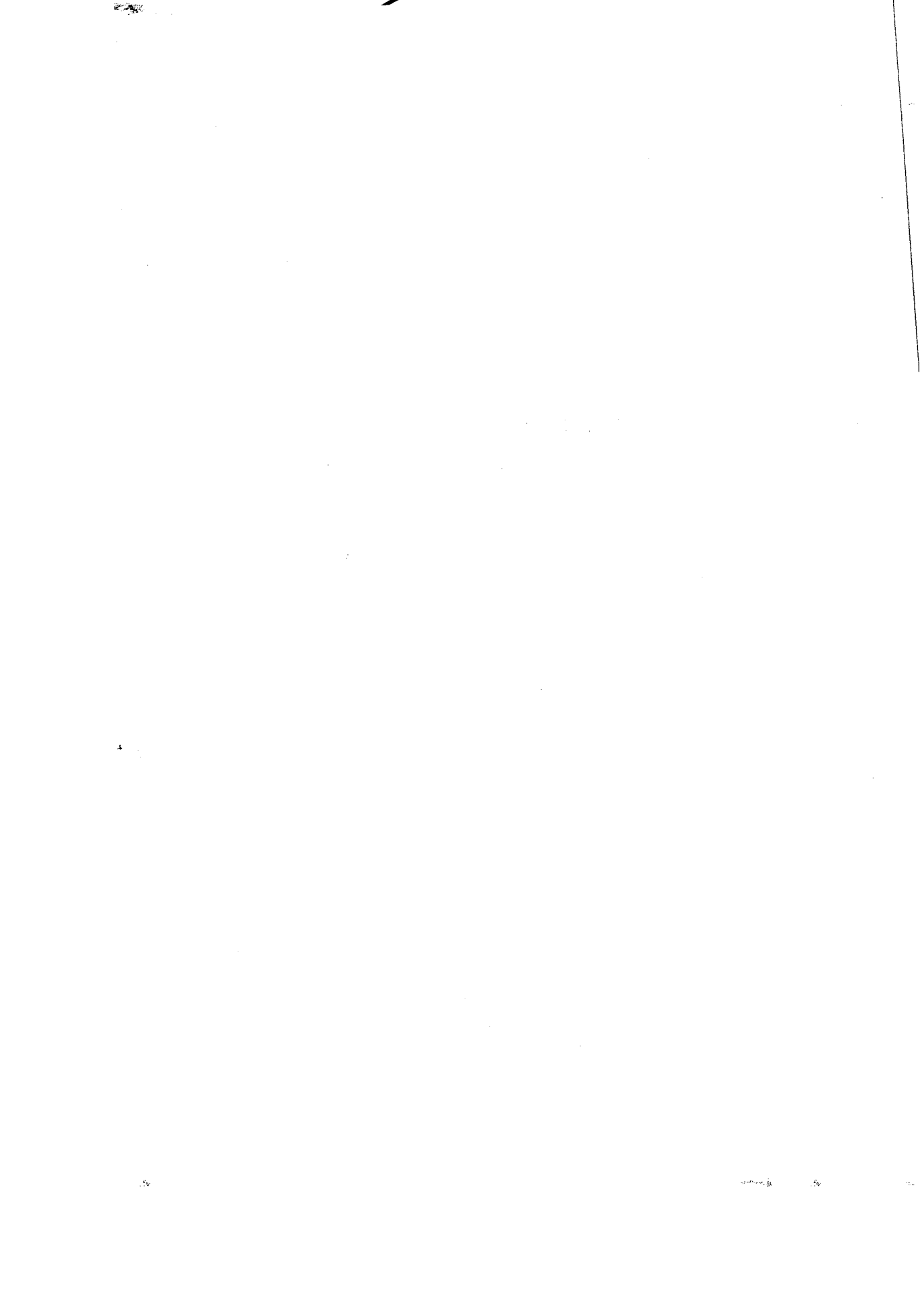


بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



صحیح البخاری

امام ابو عبدالله محمد بن اسماعیل بخاری

با ترجمه فارسی

جلد پنجم

مترجم:

عبدالعلی نور احراری

سرشناسه	: بخاری، محمد بن اسماعیل، ۱۹۴-۲۵۶ ق.
عنوان و نام پدیدآور	: الجامع الصحیح، فارسی- عربی.
مشخصات نشر	: صحیح البخاری: شامل هزار حدیث پیامبر (ص) مولف ابو عبدالله محمد بن اسماعیل بخاری / مترجم عبدالعلی نور احراری
مشخصات ظاهری	: تربت جام: شیخ الاسلام احمد جام، ۱۳۸۶.
شابک	: ج ۵
وضعیت فهرست نویسی	: ۹۷۸-۹۶۴-۲۴۷-۰۱۰-۵
یادداشت	: فیبا
یادداشت	: عربی- فارسی
یادداشت	: ج ۲ چاپ اول ۱۳۸۶ (فیبا).
یادداشت	: ج ۳ چاپ اول ۱۳۸۶ (فیبا).
موضوع	: احادیث اهل سنت- قرن ۳ ق.
شناسه افزوده	: احراری، عبدالعلی نور، مترجم.
رده بندی کنگره	: ۱۳۸۶ ۲۰۳۱ ج ۳ ب / ۱۱۹
رده بندی دیویی	: ۲۹۷/۲۱۱
شماره کتابشناسی ملی	: ۱۳۱۰۱-۷۹ م



انتشارات شیخ الاسلام احمد جام

صمیح البخاری (جلد پنجم)

مولف	: امام ابو عبدا... محمد بن اسماعیل بخاری
مترجم	: عبدالعلی نور احراری
صفحه آرای و طرح جلد	: وحید عباسی
ناشر	: شیخ الاسلام احمد جام
نوبت چاپ	: دوم - ۱۳۹۰
شمارگان	: ۱۶۰۰ نسخه
چاپخانه	: چاپخانه دانشگاه فردوسی مشهد
شابک	: ۹۷۸-۹۶۴-۲۴۷-۰۱۰-۵
شابک دوره	: ۹۷۸-۹۶۴-۸۶۸۸-۷۸-۸
قیمت	: ۱۲۰۰۰ تومان

تلفن: ۲۲۲۴۴۷۱ - ۲۲۲۵۲۳۸ - ۰۵۲۸

٢٧	باب ٢٨-	١٥	٦٥- كتاب تفسير
٢٧	باب ٢٧-	١٥	١- سورة فاتحه
٢٨	باب ٢٨-	١٥	باب ١- آنچه درباره فاتحه الكتاب آمده است.
٥٠	باب ٢٩-	١٧	باب ٢-
٥١	باب ٣٠-	١٨	٢- سورة البقره
٥٣	باب ٣١-	١٨	باب ١-
٥٣	باب ٣٢-	٢٠	باب ٢-
٥٤	باب ٣٣-	٢٣	باب ٣-
٥٥	باب ٣٤-	٢٤	باب ٤-
٥٥	باب ٣٥-	٢٤	باب ٥-
٥٧	باب ٣٦-	٢٥	باب ٦-
٥٧	باب ٣٧-	٢٧	باب ٧-
٥٨	باب ٣٨-	٢٨	باب ٨-
٦٠	باب ٣٩-	٢٩	باب ٩-
٦١	باب ٤٠-	٣٠	باب ١٠-
٦٢	باب ٤١-	٣١	باب ١١-
٦٦	باب ٤٢-	٣٢	باب ١٢-
٦٧	باب ٤٣-	٣٣	باب ١٣-
٦٧	باب ٤٤-	٣٤	باب ١٤-
٧٠	باب ٤٥-	٣٥	باب ١٥-
٧١	باب ٤٦-	٣٥	باب ١٦-
٧٣	باب ٤٨-	٣٦	باب ١٧-
٧٤	باب ٤٩-	٣٧	باب ١٨-
٧٤	باب ٥٠-	٣٧	باب ١٩-
٧٥	باب ٥١-	٣٨	باب ٢٠-
٧٥	باب ٥٢-	٣٩	باب ٢١-
٧٦	باب ٥٣-	٤١	باب ٢٢-
٧٧	باب ٥٤-	٤١	باب ٢٣-
٧٧	باب ٥٥-	٤٢	باب ٢٤-
٧٨	تفسير سورة آل عمران	٤٥	باب ٢٥-

١١٩	باب ١٢	٨٠	باب ١-
١٢٠	باب ١٣-	٨٢	باب ٢-
١٢١	باب ١٤-	٨٣	باب ٣-
١٢٢	باب ١٥-	٨٥	باب ٤-
١٢٣	باب	٩٠	باب ٥-
١٢٤	باب ١٦-	٩١	باب ٦-
١٢٥	باب ١٧-	٩٢	باب ٧-
١٢٦	باب ١٨-	٩٣	باب ٨-
١٢٨	باب ١٩-	٩٣	باب ٩-
١٢٩	باب ٢٠-	٩٥	باب ١٠-
١٢٩	باب ٢١-	٩٥	باب ١١-
١٣٠	باب ٢٢-	٩٦	باب ١٢-
١٣٠	باب ٢٣-	٩٦	باب ١٣-
١٣١	باب ٢٤-	٩٧	باب ١٤-
١٣٢	باب ٢٥-	٩٨	باب ١٥-
١٣٣	باب ٢٦-	١٠١	باب ١٦-
١٣٣	باب ٢٧-	١٠٣	باب ١٧-
١٣٥	سورة المائدة	١٠٣	باب ١٨-
١٣٥	باب ١-	١٠٤	باب ١٩-
١٣٦	باب ٢-	١٠٥	باب ٢٠-
١٣٧	باب ٣-	١٠٧	باب ١-
١٣٩	باب ٤-	١٠٩	باب ٢-
١٤٠	باب ٥-	١١٠	باب ٣-
١٤٢	باب ٦-	١١٠	باب ٤-
١٤٢	باب ٧-	١١١	باب ٥-
١٤٣	باب ٨-	١١٢	باب ٦-
١٤٣	باب ٩-	١١٣	باب ٧-
١٤٤	باب ١٠-	١١٥	باب ٨-
١٤٧	باب ١١-	١١٧	باب ٩-
١٤٧	باب ١٢-	١١٨	باب ١٠-
١٤٨	باب ١٣-	١١٩	باب ١١-

١٨٨	باب -٣	١٥٠	باب -١٤
١٩٠	باب -٤	١٥٢	باب -١٥
١٩١	باب -٥	١٥٢	٦-سورة الأنعام
١٩١	باب -٦	١٥٦	باب -١
١٩٢	باب -٧	١٥٧	باب -٢
١٩٣	باب -٨	١٥٨	باب -٣
١٩٤	باب -٩	١٥٨	باب -٤
١٩٧	باب -١٠	١٥٩	باب -٥
١٩٨	باب -١١	١٦٠	باب -٦
١٩٩	باب -١٢	١٦١	باب -٧
٢٠١	باب -١٣	١٦١	باب -٨
٢٠٢	باب -١٤	١٦٢	باب -٩
٢٠٣	باب -١٥	١٦٢	باب -١٠
٢٠٣	باب -١٦	١٦٣	سورة اعراف
٢٠٤	باب -١٦	١٦٨	باب -١
٢٠٥	باب -١٧	١٦٩	باب -٢
٢٠٦	باب -١٨	١٧٠	باب:
٢٠٩	باب -١٩	١٧١	باب -٣
٢١٠	باب -٢٠	١٧٢	باب -٤
٢١٢	سورة يونس	١٧٣	باب -٥
٢١٢	باب -١	١٧٤	٨-سورة الانفال
٢١٤	باب -٢	١٧٤	باب -١
٢١٦	١١-سورة هود	١٧٦	باب -١
٢١٧	باب -١	١٧٧	باب -٢
٢١٩	باب -٢	١٧٨	باب -٣
٢٢١	باب -٣	١٧٩	باب -٤
٢٢٣	باب -٤	١٨٠	باب -٥
٢٢٤	باب -٥	١٨٢	باب -٦
٢٢٥	باب -٦	١٨٣	باب -٧
٢٢٦	١٢-سورة يوسف	١٨٧	باب -١
٢٣٠	باب -١	١٨٨	باب -٢

۲۷۱	باب - ۱۰	۲۳۰	باب - ۲
۲۷۲	باب - ۱۱	۲۳۱	باب - ۳
۲۷۲	باب - ۱۲	۲۳۳	باب - ۴
۲۷۳	باب - ۱۳	۲۳۴	باب - ۵
۲۷۴	باب - ۱۴	۲۳۵	باب - ۶
۲۷۵	۱۸ - سورة الكهف	۲۳۷	۱۳ - سورة الرعد
۲۷۷	باب - ۱	۲۴۰	باب - ۱
۲۷۹	باب - ۲	۲۴۱	۱۴ - سورة ابراهيم
۲۸۴	باب - ۳	۲۴۳	باب - ۱
۲۸۹	باب - ۴	۲۴۴	باب - ۲
۲۹۱	باب - ۴	۲۴۵	باب - ۳
۲۹۲	باب - ۵	۲۴۶	۱۵ - سورة الحجر
۲۹۵	باب - ۶	۲۴۸	باب - ۱
۲۹۶	۱۹ - سورة مريم	۲۵۰	باب - ۲
۲۹۸	باب - ۱	۲۵۰	باب - ۳
۲۹۸	باب - ۲	۲۵۲	باب - ۲
۲۹۹	باب - ۳ فرموده خدای تعالی	۲۵۳	باب - ۵
۳۰۰	باب - ۴	۲۵۳	۱۶ - سورة النمل
۳۰۰	باب - ۵	۲۵۶	باب - ۱
۳۰۱	باب - ۶ فرموده خدای عزوجل	۲۵۷	۱۷ - سورة بنی اسرائیل
۳۰۲	۲۰ - سورة طه	۲۵۷	(الإسراء)
	باب - ۱ فرموده خدای تعالی ۳۰۶	۲۵۷	باب - ۱
	باب - ۲ فرموده خدای تعالی ۳۰۷	۲۵۷	باب - ۲
۳۰۸	باب - ۳	۲۶۰	باب - ۳
۳۰۸	۲۱ - سورة انبیاء	۲۶۲	باب - ۴
۳۱۱	باب - ۱	۲۶۴	باب
۳۱۳	۲۲ - سورة حج	۲۶۵	باب - ۵
۳۱۴	باب - ۱	۲۶۹	باب - ۶
۳۱۶	باب - ۲	۲۶۹	باب - ۷
۳۱۷	باب - ۳	۲۷۰	باب - ۸
۳۱۸	۲۳ - سورة المؤمنون	۲۷۰	باب - ۹

٣٧١	باب ٢ - فرموده خدای تعالی	٣١٩	٢٢ - سورة النور
٣٧٢	٣٢ - سورة تنزيل (السجده)	٣٢١	باب ١ -
٣٧٣	باب ١ - فرموده خدای تعالی	٣٢٣	باب ٢ -
٣٧٤	٣٣ - سورة الاحزاب	٣٢٥	باب ٣ -
٣٧٤	باب ١ -	٣٢٦	باب ٢ - فرموده خدای تعالی
٣٧٥	باب ٢ -	٣٢٧	باب ٥ -
٣٧٥	باب ٣ -	٣٢٨	باب ٦ - فرموده خدای تعالی
٣٧٧	باب ٤ - فرموده خدای تعالی	٣٣٧	باب ٧ - فرموده خدای تعالی
٣٧٨	باب ٥ -	٣٣٨	باب ٨ -
٣٨١	باب ٧ -	٣٣٨	باب
٣٨٢	باب ٨ - فرموده خدای تعالی	٣٣٩	باب ٩ -
٣٨٧	باب ٩ - فرموده خدای تعالی	٣٤٠	باب ١٠ -
٣٨٨	باب ١٠ - فرموده خدای تعالی	٣٤١	باب ١١ -
٣٩٠	باب ١١ - فرموده خدای تعالی	٣٤٧	باب ١٢ -
٣٩٠	٣٤ - سورة سباء	٣٤٧	سورة الفرقان
٣٩٣	باب ١ -	٣٤٩	باب ١ - فرموده خدای تعالی
٣٩٤	باب ٢ - فرموده خدای تعالی	٣٥٠	باب ٢ - فرموده خدای تعالی
٣٩٥	٣٥ - سورة الملائكة (فاطر)	٣٥٢	باب ٣ -
٣٩٥	٣٦ - سورة يس	٣٥٣	باب ٢ -
٣٩٧	باب ١ -	٣٥٤	باب ٥ -
٣٩٨	٣٧ - سورة الصافات	٣٥٦	باب ١ -
٤٠٠	باب ١ -	٣٥٧	باب ٢ -
٤٠٠	٣٨ - سورة ص	٣٥٩	سورة النمل: «مكى است»
٤٠٣	باب ١ - فرموده خدای تعالی	٣٦٠	٢٨ - سورة القصص:
٤٠٣	باب ٢ - فرموده خدای تعالی	٣٦١	باب ١ -
٤٠٥	٣٩ - سورة الزمر	٣٦٥	باب ٢ -
٤٠٧	باب ١ - فرموده خدای تعالی	٣٦٥	٢٩ - سورة العنكبوت
٤٠٨	باب ٢ - فرموده خدای تعالی	٣٦٦	٣٠ - سورة الروم
٤٠٨	باب ٣ - فرموده خدای تعالی	٣٦٩	باب
٤٠٩	باب ٤ - فرموده خدای تعالی	٣٧٠	٣١ - سورة لقمان
٤١٠	٤٠ - سورة المؤمن «غافر»	٣٧٠	باب ١ -

٢٤٦	باب - ١	٢٤٦	باب - ١
٢٤٨	باب - ٢	٢٤٦	٤١ - سورة حم السَّجْدَة
٢٤٩	باب فرموده خدای تعالی	٢٤٦	(فصلت)
٢٤٩	٥٠ - سورة ق	٢٤٨	باب - ١ فرموده خدای تعالی
٢٥١	باب - ١ فرموده خدای تعالی	٢٤٩	باب - ٢
٢٥٢	باب - ٢ فرموده خدای تعالی	٢٥٠	باب - ٣ فرموده خدای تعالی
٢٥٣	٥١ - سورة وَالذَّارِيَاتِ	٢٥٠	٢٢ - سورة حم عسق «الشُّورَى»
٢٥٦	٥٢ - سورة «وَالطُّورِ»	٢٥١	باب - ١ فرموده خدای تعالی
٢٥٧	باب - ١	٢٥٢	٢٣ - سورة حم «الزُّخْرُفِ»
٢٥٨	٥٣ - سورة والنجم	٢٥٦	باب - ٢
٢٦٠	باب - ١	٢٥٧	٢٤ - سورة حم «الدُّخَانِ»
٢٦١	باب فرموده خدای تعالی	٢٥٨	باب - ١
٢٦١	باب	٢٥٨	باب - ٢
٢٦٢	باب - ٢	٢٥٩	باب - ٣ فرموده خدای تعالی
٢٦٢	باب - ٣	٢٦٠	باب - ٤
٢٦٣	باب - ٤	٢٦١	باب - ٥
٢٦٤	٥٤ - سورة «القَمَرِ»	٢٦٣	باب - ٦
٢٦٥	باب - ١	٢٦٣	٢٥ - سورة حم «الْجَاثِيَةِ»
٢٦٧	باب - ٢	٢٦٣	باب
٢٦٧	باب	٢٦٤	٢٦ - سورة حم «الْاِخْفَافِ»
٢٦٧	باب	٢٦٦	باب - ٢ فرموده خدای تعالی
٢٦٨	باب - ٣	٢٦٧	٢٧ - سورة محمد (صلى الله عليه وسلم)
٢٦٨	باب - ٤	٢٣٧	
٢٦٩	باب	٢٣٨	باب - ١
٢٦٩	باب - ٥ فرموده خدای تعالی	٢٣٩	٢٨ - سورة الفتح
٢٧٠	باب - ٦ فرموده خدای تعالی	٢٤٠	باب - ١
٢٧١	٥٥ - سورة «الرَّحْمَنِ»	٢٤١	باب - ٢
٢٧٥	باب - ١ فرموده خدای تعالی	٢٤٢	باب - ٣
٢٧٦	باب - ٢	٢٤٣	باب - ٤
٢٧٧	٥٦ - سورة «الْوَاقِعَةِ»	٢٤٤	باب - ٥ فرموده خداوند
٢٨٠	باب - ١ فرموده خدای تعالی	٢٤٦	٢٩ - سورة الْحُجُرَاتِ

٥٠٧	باب - ١	٤٨٠	٥٧- سورة «الْحَدِيدُ»
٥٠٨	باب - ٢	٤٨١	٥٨- سورة «الْمُجَادِلَةُ»
٥١١	باب - ٣	٤٨٢	٥٩- سورة «الْحَشْرِ»
٥١٢	باب - ٤	٤٨٢	باب - ١
٥١٣	باب - ٥ فرمودة خدای تعالی	٤٨٣	باب - ٢ فرمودة خدای تعالی
٥١٣	٦٧- سورة «الْمَلِكُ»	٤٨٣	باب - ٣
٥١٤	٦٨- سورة «ن وَالْقَلَمُ»	٤٨٤	باب - ٤
٥١٥	باب - ١	٤٨٥	باب - ٥
٥١٦	باب - ٢	٤٨٦	باب - ٦
٥١٦	٦٩- سورة «الْحَاقَّةُ»	٤٨٧	٦٠- سورة «الْمُمْتَحِنَةُ»
٥١٧	٧٠- سورة «الْمَعَارِجُ»	٤٨٧	باب - ١
٥١٨	٧١- سورة «نُوحُ»	٤٨٩	باب - ٢
٥١٩	باب - ١	٤٩٠	باب - ٣
٥٢٠	٧٢- سورة «الْجِنُّ»	٤٩٢	٦١- سورة «الصَّفِّ»
٥٢٠	باب - ١	٤٩٣	باب - ١ فرمودة خدای تعالی
٥٢٢	٧٣- سورة «الْمُرَّزَلُ»	٤٩٣	٦٢- سورة «الْجُمُعَةُ»
٥٢٢	٧٤- سورة «الْمُدَّثِّرُ»	٤٩٣	باب - ١ فرمودة خدای تعالی
٥٢٢	باب - ١	٤٩٤	باب - ٢
٥٢٤	باب - ٢	٤٩٥	٦٣- سورة «الْمُنَافِقِينَ»
٥٢٤	باب - ٣	٤٩٥	باب - ١ فرمودة خدای تعالی
٥٢٥	باب - ٤	٤٩٦	باب - ٢
٥٢٦	باب - ٥ فرمودة خدای تعالی	٤٩٧	باب - ٣
٥٢٦	٧٥- سورة «الْقِيَامَةُ»	٤٩٨	باب
٥٢٦	باب - ١	٤٩٩	باب - ٤ فرمودة خدای تعالی
٥٢٧	باب	٥٠٠	باب - ٥ فرمودة خدای تعالی
٥٢٨	باب - ٢ فرمودة خدای تعالی	٥٠١	باب - ٦ فرمودة خدای تعالی
٥٢٩	٧٦- سورة «الْاِنْسَانِ، الدَّهْرُ»	٥٠٢	باب - ٧ فرمودة خدای تعالی
٥٣١	باب - ١	٥٠٣	٦٤- سورة «التَّغَابُنُ»
٥٣٢	باب - ٢ فرمودة خدای تعالی	٥٠٤	٦٥- سورة «اطَّلَاقُ»
٥٣٣	باب - ٣ فرمودة خدای تعالی	٥٠٥	باب - ٢
٥٣٣	باب - ٤ فرمودة خدای تعالی	٥٠٧	٦٦- سورة «التَّحْرِيمُ»

٥٥٧	٩٣ - سورة «الضحى»	٥٣٤	٧٨ - سورة «النبأ»
٥٥٧	باب ١ - فرمودة خدای تعالی	٥٣٥	باب ١ -
٥٥٨	باب ٢ -	٥٣٦	٧٩ - سورة «والنّازعات»
٥٥٩	٩٤ - سورة «الشّرح»	٥٣٧	باب ١ -
٥٥٩	٩٥ - سورة «التّين»	٥٣٧	٨٠ - سورة «عبّس»
٥٦٠	باب ١ -	٥٣٩	٨١ - سورة «التّكوير»
٥٦٠	٩٦ - سورة «العلق»	٥٤٠	٨٢ - سورة «الإنفطار»
٥٦١	باب ١ -	٥٤١	٨٣ - سورة «المطففين»
٥٦٢	باب ٢ - فرمودة خدای تعالی	٥٤٢	باب
٥٦٢	باب ٣ - فرمودة خدای تعالی	٥٤٢	٨٤ - سورة «الإنشقاق»
٥٦٥	باب	٥٤٣	باب ١ -
٥٦٥	باب ٢ -	٥٤٣	باب ٢ -
٥٦٦	٩٧ - سورة (القدر)	٥٤٣	٨٥ - سورة «التّروج»
٥٦٦	٩٨ - سورة «البیّنة»	٥٤٣	٨٦ - سورة «الطارق»
٥٦٦	باب ١ -	٥٤٥	٨٧ - سورة «الأعلى»
٥٦٧	باب ٢ -	٥٤٥	باب ١ -
٥٦٧	باب ٣ -	٥٤٦	٨٨ - سورة
٥٦٨	٩٩ - سورة «الزلزلة»	٥٤٦	«هل أتاک حدیث الغاشیة»
٥٦٨	باب ١ - فرمودة خدای تعالی	٥٤٧	٨٩ - سورة «الفجر»
٥٦٩	١٠ - سورة «والعادیات»	٥٤٩	٩٠ - سورة «البّلد»
٥٧٠	١٠١ - سورة «القارعة»	٥٥٠	٩١ - سورة «الشمس»
٥٧٠	١٠٢ - (التکاثر)	٥٥٠	باب ١ -
٥٧١	٣١٠ - سورة (العصر)	٥٥١	٩٢ - سورة «الیل»
٥٧١	١٠٢ - سورة «وویل لکل همزة»	٥٥٢	باب ١ -
٥٧١	١٠٥ - سورة «الم تر»	٥٥٢	باب ٢ -
٥٧٢	١٠٦ - سورة (قريش)	٥٥٣	باب ٣ - فرمودة خدای تعالی
٥٧٢	١٠٧ - سورة (الماعون)	٥٥٣	باب فرمودة خدای تعالی
٥٧٣	١٠٨ - سورة (الکوثر)	٥٥٣	باب ٢ -
٥٧٣	باب ١ -	٥٥٣	باب ٥ - فرمودة خدای تعالی
٥٧٣	١٠٩ - سورة الكافرون	٥٥٥	باب ٦ - فرمودة خدای تعالی
٥٧٥	١١٠ - سورة «النصر»	٥٥٦	باب ٧ -

باب - ۱	۵۷۵	باب - ۱۳ فضیلت «قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ»	۶۰۱
باب - ۲	۵۷۵	باب - ۱۴ فضیلت المَعْوَدَات	۶۰۳
باب - ۳ فرموده خدای تعالی	۵۷۵	باب - ۱۵	۶۰۴
باب - ۲ فرموده خدای تعالی	۵۷۶	باب - ۱۶	۶۰۵
۱۱۱ - سوره: (المَسَد)	۵۷۷	باب - ۱۷ فضیلت قرآن بر سائر کلام	۶۰۵
باب - ۱	۵۷۸	باب - ۱۸ وصیت و سفارش به کتاب خدای	
باب - ۲ فرموده خدای تعالی	۵۷۸	عَزَّوَجَلَّ	۶۰۷
باب - ۳ فرموده خدای تعالی	۵۷۹	باب - ۱۹	۶۰۷
باب - ۴	۵۷۹	باب - ۲۰ رشک بردن بر خواننده قرآن	
۱۱۲ - سوره (الاخلاص)	۵۸۰		۶۰۸
(مکی است.)	۵۸۰	باب - ۲۱	۶۰۸
باب - ۱	۵۸۰	باب - ۲۲ خواندن قرآن از حفظ	۶۱۰
باب - ۲ فرموده خدای تعالی	۵۸۰	باب - ۲۳ یاد گرفتن و حفظ قرآن و	
۱۱۳ - سوره (الْفَلَق)	۵۸۱	نگاهداشت آن	۶۱۱
۱۱۴ - سوره الناس	۵۸۲	باب - ۲۴ خواندن قرآن (در حال سوار بودن)	
۶۶ - کتاب فضائل القرآن	۵۸۳	بر حیوان	۶۱۲
باب - ۱	۵۸۳	باب - ۲۵ آموختن کودکان قرآن را	۶۱۲
باب - ۲	۵۸۵	باب - ۲۶ فراموش کردن قرآن	۶۱۳
باب - ۳ جمع کردن قرآن	۵۸۶	باب - ۲۷	۶۱۴
باب - ۴	۵۹۰	باب - ۲۸	۶۱۶
باب - ۵ قرآن بر هفت حرف نازل شده		باب: ۲۹ مَد در قرائت (با صدای کشیده	
است.	۵۹۱	تلفظ کردن)	۶۱۷
باب - ۶ تألیف قرآن	۵۹۲	باب - ۳۰ اَلتَّرْجِيع (جنباندن آواز در حلق)	
باب - ۷	۵۹۳		۶۱۸
باب - ۸ قاریان قرآن از یاران پیامبر صلی		باب - ۳۱ خوش آوازی در خواندن قرآن	
الله علیه و سلم	۵۹۵		۶۱۸
باب - ۹ فضیلت (سوره) فَاتِحَه الْکِتَاب		باب - ۳۲ کسی که دوست دارد قرآن را از	
	۵۹۸	دیگری بشنود.	۶۱۹
باب - ۱۰ فضیلت سوره البقره	۵۹۹	باب - ۳۳ گفته شنونده بر خواننده: تو را	
باب - ۱۱ فضیلت سوره الکهف	۶۰۰	بسنده است.	۶۱۹
باب - ۱۲ فضیلت سوره اَلْفَتْح	۶۰۱	باب - ۳۴	۶۱۹

باب - ۳۵ گریستن به هنگام خواندن قرآن

۶۲۲

۶۲۳

باب - ۳۶

۶۲۴

باب - ۳

قرآن بخوانید تا دل‌های شما با آن الفت

۶۲۴

گیرد.



۶۵- کتاب تفسیر ۱

«الرحمن الرحیم» این دو اسم (رحمن و رحیم) مشتق از رحمت است. الرحیم و الراحم هر دو به یک معنا است، مانند: العلیم و العالم.



۱- سورة فاتحه ۲

باب ۱- آنچه درباره فاتحه الكتاب آمده است.

أم الكتاب نامیده شده. زیرا نسخه های قرآن

۱- تفسیر مشتق از کلمه، فسر است که معنای آن بیان کردن و آشکار کردن و واضح ساختن است. و به معنی شرح و تعبیر و ترجمه نیز آمده است. نزد بعضی تفسیر و تأویل، معنی واحدی دارد و آن بیان کردن است. تفسیر یعنی بیان از نظر لفظ، و تأویل بیان از نظر معنی است. ابوالعباس ازدی گفته است: اندیشیدن در قرآن، از دو وجه است، اول از آن جهت که قرآن منقول است و آن جهت تفسیر است و طریقه روایت نقل است. دوم از آن جهت که قرآن معقول است و آن جهت تأویل است و طریقه درایت آن عقل است. خداوند می گوید: «لَنَا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ» یعنی، هر آینه ما گردانیدیم آن را قرآن عربی، باشد که شما دریابید (الزخرف: ۳) بنابراین در فهم تفسیر قرآن، شناخت زبان عربی لازم است، در فهم قرآن عربی و شناخت مطالب، از کلمه و شرح و لغت و اعراب آن امری حتمی است، سپس تعمق در معرفت معانی ظاهری و باطنی آن است تا هر یک از آن را بطور کامل به انجام رساند. و همچنان در تعریف تفسیر گفته اند: تفسیر علمی است که فهم کتاب منزل خدای تعالی بدان شناخته می شود و بیان معانی و استخراج احکام و حکم آن است و در آن از علوم نحو و لغت و تصریف، و علم بیان و اصول فقه و قرائت کمک گرفته می شود، و بدان احتیاج دارد که اسباب نزول و ناسخ و منسوخ آن شناخته شود.

«صحیح البخاری، شرح شیخ قاسم شماعی الرفاعی»

۲- مراد از سورة فاتحه، نخستین سورة قرآن است یعنی «الحمد لله رب العالمین»



۶۵- کتاب التفسیر

«الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ»: اسْمَانِ مِنَ الرَّحْمَةِ، الرَّحِيمُ وَالرَّاحِمُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، كَالْعَلِيمِ وَالْعَالِمِ.



۱- باب: مَا جَاءَ فِي فَاتِحَةِ الْكِتَابِ

سُمِّيَتْ أُمُّ الْكِتَابِ: أَنَّهُ يُبْدَأُ بِكِتَابَتِهَا فِي الْمَصَاحِفِ، وَيُبْدَأُ بِقِرَاءَتِهَا فِي الصَّلَاةِ.

وَالدِّينُ: الْحِزَابُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، كَمَا تَدِينُ تُدَانُ.

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿يَالدِّينِ﴾ [الماعون: ۱]، [الاشطار: ۹]:

بِالْحِسَابِ ﴿مَدِينِينَ﴾ [الروامة: ۸۶]: مُحَاسِبِينَ.

بدان آغاز می‌شود و به قرائت آن نماز شروع می‌گردد.

وَالَّذِينَ^۱ یعنی جزا (کیفر یا پاداش) در کار نیک و بد، مانند: کَمَا تَدِينُ تَدَانٌ؛ یعنی چنانکه جزا می‌دهی جزا داده می‌شوی و مجاهد گفته است: «بِالَّذِينَ» (الماعون: ۱) (الانفطار: ۹) یعنی کلمه دین در آیات مذکور، به معنی حساب است. کلمه «مَدِينِينَ» (الواقعه: ۸۸) به معنی محاسبین است.

۴۷۴- از حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ روایت است که ابوسعید بن المَعْلَى گفت: در مسجد نماز می‌گزاردم که، رسول الله (صلی الله علیه وسلم) مرا فراخواند. من جواب ندادم. (پس از نماز) گفتم: یا رسول الله، من نماز می‌گزاردم. فرمود: «آیا خداوند نگفته است: چون خدا و رسول او شما را فراخوانند به آنچه که به شما حیات می‌بخشد، آنان را اجابت کنید.» (انفال: ۲۴) سپس آن حضرت مرا فرمود: «همانسا به تو سوره‌ای می‌آموزانم که عظیم‌ترین سوره‌های قرآن است، قبل از آنکه از مسجد بیرون آیی.»^۲

۴۷۴ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ شُعْبَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي حَبِيبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمَعْلَى قَالَ : كُنْتُ أَصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ ، فَدَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ أَجِبْهُ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي كُنْتُ أَصَلِّي ، فَقَالَ : « أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ : ﴿ اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾ » . ثُمَّ قَالَ لِي : « لِأَعْلَمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ السُّورِ فِي الْقُرْآنِ ، قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ » : ثُمَّ أَخَذَ يَدِي ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ ، قُلْتُ لَهُ : أَلَمْ يَقُلْ : « لِأَعْلَمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ » . قَالَ : « ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي ، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أَوْثِقَتْهُ [الطه]

۴۷۴، ۴۷۳، ۵۰۰، ۵۰۱.

۱ - امام بخاری درباره کلمات «دین» که در مواضع مختلف قرآن آمده است، شرح می‌دهد. چنانکه آن را در آیه «مَلَكَ يَوْمَ الدِّينِ» کیفر و پاداش معنا کرده است و در «أَرْتَبْتُ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّينِ» و در «كَلَابِلُ تُكْذِبُونَ بِالذِّينِ» حساب معنا کرده است و کلمه «مَدِينِينَ» را در «فَقُولُوا إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ» محاسبین معنی کرده است.

۲ - نظر به اینکه پیامبر صلی الله علیه و سلم، سوره فاتحه را سوره عظیم خوانده است شماری از علما به افضلیت دادن بعضی از قرآن بر بعضی دیگر قایل شده‌اند و در توجیه آن آورده‌اند که عظمت منزلت این سوره به واسطه خصوصیتی است که سوره‌های دیگر بدان شریک نیستند؛ زیرا این سوره مشتمل بر معانی و فواید بسیار است با آنکه الفاظ آن موجز است، از آن جمله‌اند «این عربی» و «این راهویه» که بدین افضلیت قایل می‌باشند. برخی از علما چون «اشعری» و «باقلانی» از افضلیت بخشی از قرآن بر بخشی دیگر منع می‌کنند؛ زیرا مفضول نسبت به درجه افضل ناقص

سپس آن حضرت دست مرا گرفت و آنگاه که خواست از مسجد بیرون آید، گفتم: آیا نگفته بودی «همانا به تو سوره‌ای می‌آموزانم که عظیم‌ترین سوره‌های قرآن است.»
 آن حضرت گفت: «الحمد لله رب العالمین» و آن سبع المثانی است و قرآن عظیمی است که به من داده شده است.»^۱

باب ۲-

«غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ» «نه راه آتانی که خشم گرفته شد بر آنها و نه راه گمراهان»

۴۴۷۵- از سُمَی؛ از ابوصالح روایت است که ابوهریره (رضی الله عنه) گفت: رسول الله

می‌باشد و در اسماء و صفات و کلام خدای تعالی نقصی نمی‌باشد. بدین استدلال اشعری و باقلانی چنین پاسخ داده‌اند که افضلیت از نظر ثواب بعضی از قرآن بر بعضی دیگر است. بنابراین افضلیت مذکور از نظر معانی است نه از نظر صفت، چنانکه در حدیث ابوهریره که آن را حاکم نقل کرده از آن حضرت روایت شده که فرمود: «آیا دوست داری که تو را سوره‌ای تعلیم بدهم که نه در تورات و نه در انجیل و نه در زبور و نه در قرآن مثل آن آمده‌است» (صحیح البخاری شرح و تحقیق شیخ قاسم الشماعی الرفاعی)
 این بطلال گفته که کلمه اعظم که در حدیث آمده به معنی عظیم است، پس فضیلت فاتحه بر دیگر سوره‌ها لازم نمی‌آید (تیسیر القاری)

۱ - سبع المثانی، نظر به اینکه در آن هفت آیت است آن را سبع المثانی گفته‌اند مانند سوره «ماعون» که هفت آیت است. در معنی لفظ «مثنائی» توجیهی چند آمده است. آن را به معنی دو گفته‌اند یعنی این سوره دوبار در نماز خوانده می‌شود یا اینکه دوبار نازل شده است، یک بار در مکه و یک بار در مدینه، توجیه دیگر آنست که مثنائی از تثنیه گرفته شده یعنی تکرار؛ زیرا در هر رکعتی تکرار می‌شود، توجیه دیگر اینکه مثنائی از ثنا گرفته شده، زیرا تکرار ثنا در این سوره بر خداوند آمده است.

«بسم الله الرحمن الرحيم» که در آغاز سوره آمده است، حقیقه آن را جزء سوره نمی‌شمارد و در شمار آیات هفت‌گانه نمی‌دانند بلکه «صراط الذین انعمت علیهم» را آیتی مستقل می‌شمارند ولی شافعیه بسم الله الرحمن الرحيم را جزء سوره و آیتی مستقل می‌شمارند و «صراط الذین انعمت علیهم» را آیتی مستقل نمی‌شمارند.

۲- باب: «غَيْرِ الْمَغْضُوبِ

عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ»

۴۴۷۵ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ سَمِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِذَا قَالَ: الْإِمَامُ «غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ». فَقُولُوا آمِينَ، فَمَنْ وَاَفَّقَ قَوْلَهُ قَوْلَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» [راجع: ۷۸۰. أخرجه مسلم: ۴۱۰].

(صلی الله علیه وسلم) فرمود: «وقتی که امام بگوید: «غیر المغضوب علیهم و لا الضالین»، شما بگویید: آمین، کسی که قول وی با قول فرشتگان (که آمین می گویند) برابر شود، گناهان گذشته اش آمرزیده می شود»

۲- سورة البقره



باب - ۱

فرموده خداوند: «وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا» (۳۱) «و خداوند همه نامها را به آدم آموخت»^۱
 ۴۴۷۶- از هشام، از قتاده، از انس (رضی الله عنه) از پیامبر (صلی الله علیه وسلم) روایت است:

از یزید بن زریع، از سعید، از قتاده، از انس (رضی الله عنه) از پیامبر (صلی الله علیه وسلم) که فرمود:
 «مسلمانان در روز قیامت جمع می شوند و می گویند: کاش کسی را به نزد پروردگار خود شفیع بیاوریم. نزد آدم می روند و می گویند: تو پدر همه مردم هستی، خداوند تو را به دست خود آفریده است، و به فرشتگان خود فرمود که تو را سجده کنند و نامهای همه چیز را به تو آموخت پس نزد پروردگار خود از ما شفاعت کن تا ما را از این جای ما (عرصات) برهاند.
 آدم می گویند: من (اهل این کار) برای شما

۱ - مناسبت این حدیث به ترجمه در این عبارت است: و نامهای همه چیز را به تو آموخت. در تفسیر القاری گفته شده: مراد از اسماً چهار تفسیر است اول آنکه تعلیم کرد اسماء ملانکه را، دوم آنکه، اسماء اجناس را نه اسماء انواع، مثل انسان و ملک، سوم آنکه تعلیم کرد نامهای همه مخلوقات ارضی را از دواب و هوام و طیور، چهارم آنکه تعلیم کرد اسماء ذریت آدم را.

۲- سورة البقره



۱- باب : قَوْلُ اللَّهِ :

﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ [۳۱]

۴۴۷۶ - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ : حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، عَنْ أَنَسٍ رضی الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه وسلم .

وقال لي خليفتي : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ : حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رضی الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه وسلم : قَالَ : «يَجْتَمِعُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُونَ : لَوْ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا ، قِيَامَتِ آدَمَ يَقُولُونَ : أَنْتَ أَبُو النَّاسِ ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ ، وَأَسَجَدَ لَكَ مَلَائِكَتُهُ ، وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ ، فَاشْفَعْ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَائِبِنَا هَذَا ، يَقُولُ : لَسْتُ هُنَاكُمْ ، وَيَذَكُرُ ذَنْبَهُ فَيَسْتَجِي ، ائْتُوا نُوحًا ، فَإِنَّهُ أَوَّلُ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ . قِيَامَتُهُ يَقُولُ : لَسْتُ هُنَاكُمْ ، وَيَذَكُرُ سُؤَالَ رَبِّهِ مَا لَيْسَ لَهُ بِهِ عِلْمٌ فَيَسْتَجِي ، يَقُولُ : ائْتُوا خَلِيلَ الرَّحْمَنِ . قِيَامَتُهُ يَقُولُ : لَسْتُ هُنَاكُمْ ، ائْتُوا مُوسَى ، عَبْدًا كَلَّمَهُ اللَّهُ وَأَعْطَاهُ التَّوْرَةَ . قِيَامَتُهُ يَقُولُ : لَسْتُ هُنَاكُمْ ، وَيَذَكُرُ قَتْلَ النَّفْسِ بِغَيْرِ نَفْسٍ ، فَيَسْتَجِي مِنْ رَبِّهِ يَقُولُ : ائْتُوا عِيسَى عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ ، وَكَلَّمَ اللَّهُ وَرُوحَهُ ، يَقُولُ : لَسْتُ هُنَاكُمْ ، ائْتُوا مُحَمَّدًا صلی الله علیه وسلم ، عَبْدًا عَقَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ ، قِيَامَتِي ، فَأَنْطَلِقُ حَتَّى

نیستم و از گناه خود یاد می‌کند.^۱ و حیا می‌کند (و می‌گوید) به نزد نوح بروید؛ زیرا او نخستین رسولی است که خداوند او را به سوی باشندگان زمین فرستاده است.

ایشان نزد نوح می‌روند. و می‌گویند: من اهل این کار نیستم و از سؤال خود یاد می‌کند که از پروردگار خود کرده بود که در آن علم نداشت و حیا می‌کند.^۲

و می‌گویند: نزد (ابراهیم) بروید که او خلیل رحمن است. آنها نزد وی می‌روند. وی می‌گوید: من اهل این کار نیستم، نزد موسی بروید که او بنده‌ای است که خداوند (بدون واسطه) با وی سخن گفته است و به او (کتاب) تورات داده است.

آنها نزد وی می‌روند. وی می‌گوید: من اهل این کار نیستم و از (عمل خود) یاد می‌کند که کسی را بدون قصاص (به ناحق) کشته است، و از پروردگار خود می‌شرمد و می‌گوید: نزد عیسی بروید که بنده خدا و رسول اوست و کلمه خدا و روح اوست.^۳

عیسی می‌گوید: من اهل این کار نیستم، نزد محمد (صلی الله علیه وسلم) بروید؛ بنده‌ای که خداوند گناهان گذشته و آینده‌اش را بخشیده است. آنها نزد من می‌آیند، من می‌روم تا آنکه

أَسْتَأْذِنَ عَلَى رَبِّي فَيُؤْذَنُ لِي ، فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي وَقَعْتُ سَاجِدًا ، فَيَدْعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ يُقَالُ : ارْفَعْ رَأْسَكَ ، وَسَلِّ نَظْفَةً ، وَقُلْ يَسْمَعُ ، وَأَشْفَعُ تُشْفَعُ . فَأَرْفَعُ رَأْسِي ، فَأَحْمَدُهُ بِتَحْمِيدِ يَعْلَمُنِيهِ ، ثُمَّ أَشْفَعُ ، فَيَحْدُثُ لِي حَدًّا فَأَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ ، ثُمَّ أَعُودُ إِلَيْهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي ، مِثْلَهُ ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحْدُثُ لِي حَدًّا فَأَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ ، ثُمَّ أَعُودُ الرَّابِعَةَ فَأَقُولُ : مَا بَقِيَ فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ ، وَوَجِبَ عَلَيْهِ الْخُلُودُ .

قال أبو عبد الله : إلا من حبسه القرآن ، يعني قول الله تعالى : ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾ [راجع: ۴۴] . أخرجه مسلم : [۱۹۳]

۱ - مراد از گناه آدم، خوردن از درخت گندم است که خداوند او را منع کرده بود.

۲ - مراد از این خواسته نوح است که گفت: «رب لاتذر علی الارض من الکافرین دیارا» (نوح: ۲۶) یعنی «پروردگارا! مگذار بر زمین احدی از کافران را»

۳ - حضرت عیسی علیه السلام را از آن رو «کلمه» گفته‌اند که به کلمه «کن» بشو. بدون واسطه نطفه پدر به وجود آمده است و از آن رو او را روح گفته‌اند که خداوند گفته است: «فنفخنا فیه من روحنا» (المؤک: ۱۲) یعنی «از روح خود در وی دمیدیم»

از پروردگار خود اجازه می‌گیرم و به من اجازه داده می‌شود، آنگاه که پروردگار خود را می‌بینم به سجده می‌افتم و مرا تا زمانی که خداوند بخواهد در حال سجده می‌گذارد، سپس می‌گوید: سر خود را بلند کن، و بخواه که به تو داده می‌شود، و بگوی که (گفته‌ات) شنیده می‌شود و شفاعت کن که پذیرفته می‌شود. من سرم را بلند می‌کنم و او را می‌ستایم، به ستایشی که مرا می‌آموزاند، سپس شفاعت می‌کنم، او (در شفاعت) بر من حدی تعیین می‌کند و من آنها را به بهشت وارد می‌کنم، سپس به سوی خداوند باز می‌گردم، و آنگاه که خداوند را می‌بینم، مانند بار نخست عمل می‌کنم، سپس شفاعت می‌کنم و بر من حدی می‌گذارد و آنها را وارد بهشت می‌گردانم، سپس برای بار سوم^۱ و بار چهارم (نزد خداوند) باز می‌گردم، و می‌گویم: در دوزخ کسی باقی نمانده است بجز کسانی که ایشان را قرآن در آن نگهداشته است و دوزخ برای آنها جاودانه مقدر شده است» ابو عبدالله (امام بخاری) می‌گوید: بجز کسانی که ایشان را قرآن در آن نگهداشته است، یعنی فرموده خدای تعالی است:

«جاویدان‌اند در آنجا» (النحل: ۲۹)

باب ۲-

مجاهد گفته است: «إِلَى شَيَاطِينِهِمْ» (۱۴) «با شیاطین خود» یعنی یارانشان که از منافقین و

۲- باب :

قَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿إِلَى شَيَاطِينِهِمْ﴾ [۱۴]: أَسْحَابِهِمْ
 مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُشْرِكِينَ. ﴿مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ [۱۹]:
 اللَّهُ جَامِعُهُمْ. ﴿صِبْغَةَ﴾ [۱۳۸]: دِيسِن. ﴿عَكْسَى
 الْخَاشِعِينَ﴾ [۴۵]: عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا

۱ - در متن عربی حدیث فوق عبارت: «ثُمَّ أَعُوذُ النَّالِثَةَ» از چاپ افتاده است که ترجمه آن آورده شد.

مشرکین اند.^۱
 «مُحِيطُ بِالْكَافِرِينَ» (۱۹) یعنی خداوند، کافران را برای جزا دادن جمع می‌کند.^۲
 «صِبْغَةً» (۱۳۸) به معنی دین است.^۳
 «عَلَى الْخَاشِعِينَ» (۴۵) یعنی بر مؤمنین، ثابت است.^۴
 مجاهد (در تفسیر) «بِقُوَّةٍ» (۶۳) گفته است: عمل کردن به چیزی که در آن است.^۵
 ابوالعالیه گفته است: «مَرَضٌ» (۱۰) یعنی شک است.^۶

«وَمَا خَلَفَهَا» (۶۶): یعنی عبرت است برای کسی که باقی می‌ماند.^۷
 «لَا شَيْءَ» (۷۱) سفیدی نیست.^۸
 و غیر از ابوالعالیه گفته است: «يَسْؤُمُونَكُمْ»

۱ - «وَ إِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شِيَابِئِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ» و چون با کسانی که ایمان آورده‌اند برخورد کنند، می‌گویند: ایمان آوردیم و چون با شیطانهای خود خلوت کنند می‌گویند: ما با شما، فقط (آنان را) ریشخند می‌کنیم.

۲ - «وَ اللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ» ولی خدا بر کافران احاطه دارد.
 ۳ - «صِبْغَةَ اللَّهِ وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَ نَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ» قبول کردیم رنگ خدا را و کیست بهتر از خدا به اعتبار رنگ و ما او را پرستندگانیم. در اینجا «صِبْغَةً» یعنی رنگ، به معنی دین است.
 ۴ - «وَ اسْتَمِينُوا بِالصَّبْرِ وَ الصَّلَاةِ وَ إِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ» و مدد طلبید به شکیبایی و نماز- و هر آینه نماز دشوار است مگر بر فروتنان.

۵ - «وَ إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَ رَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَكُم بِقُوَّةٍ وَ أذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ». و آن وقت که گرفتیم پیمان شما را و برداشتیم بالای شما طور را، گفتیم بگیرید آنچه داده‌ایم شما را به استواری و یاد کنید آنچه در آن است تا بود که پرهیزگار شوید.

۶ - «فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا» «در دل‌هایشان بیماری است پس افزودن داد به ایشان خدا بیماری»

۷ - «فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَ مَا خَلَفَهَا وَ مَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ» پس ساختیم این قصه را عبرتی برای آن قوم که در ده بودند و آن قوم که پس از ایشان آیند و پندی است پرهیزکاران را.

۸ - «قَالَ أَنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولَ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَ لَا تَسْقِي الْحَزْنَ مُسَلِّمَةٌ لَا شَيْءَ فِيهَا» گفت: وی می‌فرماید در حقیقت آن ماده گاوی است که نه رام است تا زمین را شخم زند و نه کشتزار را آبیاری کند، بی‌نقص است و هیچ لکه‌ای در آن نیست.

قال مُجَاهِدٌ: ﴿بِقُوَّةٍ﴾ [۶۳]: يَمْعَلُ بِمَا فِيهِ .
 وَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ: ﴿مَرَضٌ﴾ [۱۰] شَكٌّ . ﴿وَمَا خَلَفَهَا﴾ [۶۶]: عِبْرَةٌ لِمَنْ بَقِيَ . ﴿لَا شَيْءَ﴾ [۷۱]: لَا بَيَاضَ .
 وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿يَسْؤُمُونَكُمْ﴾ [۴۹]: يُؤْلُونَكُمْ .
 ﴿الْوَلَايَةُ﴾ - مَفْتُوحَةٌ - مَصْدَرُ الْوَلَاءِ ، وَهِيَ الرُّبُوبِيَّةُ ، إِذَا كَسَرْتَ الْوَاوَ فِيهِ الْإِمَارَةُ .
 وَقَالَ بَعْضُهُمْ ، الْحُبُوبُ الَّتِي تُؤْكَلُ كُلُّهَا قَوْمٌ .
 وَقَالَ قَتَادَةُ: ﴿قَبَاؤُوا﴾ [۹۰]: قَاتَلُوا .
 وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿يَسْتَفْتِحُونَ﴾ [۸۹]: يَسْتَصِرُّونَ .
 ﴿شَرُّوْا﴾ [۱۰۲]: يَأْعُوْا . ﴿رَاعِنًا﴾ [۱۰۴]: مَنِ الرَّعُوْنَةُ ، إِذَا أَرَادُوا أَنْ يُجَمِّقُوا إِنْسَانًا قَالُوا: رَاعِنًا . ﴿لَا يَجْزِي﴾ [۱۲۳، ۴۸]: لَا تُغْنِي . ﴿خَطُّوَاتٍ﴾ [۱۶۸]:
 [مِنْ الْخَطْوِ ، وَالْمَعْنَى: آثَارُهُ . ﴿أَيْتَلَى﴾ [۱۲۴]:
 اخْتَبَرَ .

(۴۹) یعنی می‌رسانیدند شما را.^۱
 «الْوَلَايَةُ» (الکهف: ۴۴) واو، آن مفتوح است و مصدر آن-الْوَلَاءِ- است و چون واو، آن را کسره دهی به معنی امارت می‌شود.^۲
 و بعضی از ایشان (در معنی فُؤْم) گفته‌اند که دانه‌های همه غله‌ها که خورده می‌شود، «فُؤْم» است. (۶۱)^۳
 و قَتَادَه گفته است: «فَبَاوُوا» (۹۰) یعنی بازگشتند.^۴
 و غیر از قَتَادَه گفته است: «يَسْتَفْتِحُونَ» (۸۹) یعنی نصرت می‌جستند.^۵
 «شَرَوْا» (۱۰۲) یعنی فروختند.^۶
 «رَاعِنَا» (۱۰۴) و چون می‌خواستند که به کسی نسبت حماقت بدهند، می‌گفتند: رَاعِنَا.^۷

۱- «وَ إِذْ نَجَّيْنٰكُمْ مِنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُوْنَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ» (یاد کنید نعمت من را) آن وقت که رهانیدیم شما را از آل فرعون، می‌رسانیدند به شما سخت‌ترین عذاب.
 ۲- «هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ» در آنجا (اشکار شد که) یاری به خدای حق تعلق دارد.

۳- «وَ إِذْ قُلْتُمْ يٰمُوسَىٰ لَنْ نَصْبِرَ عَلٰی طَعَامِ وَاٰجِدْ فَاذَعٌ لَنَا رَبُّكَ يُخْرِجُ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْاَرْضُ مِنْ بَلْقَلٰهَا وَقَتْنٰهَا وَقَوْمِهَا وَ عَذٰبِهَا وَ يَصْلٰهَا...» «و چون گفتید: ای موسی، هرگز بر یک (نوع) خوراک تاب نیاوریم، از خدای خود برای ما بخواه تا از آنچه زمین می‌رویانند، از (قبیل) سبزی و خیار و سیر و عدس و ییاز برای ما برویانند» کلمه «فوم» که در آیه فوق سیر ترجمه شده به معنی گندم و همه حبوبات خوردنی اطلاق می‌شود.

۴- «فَبَاؤُوْا بِغَضَبِ عَلٰی غَضَبٍ وَّلِلْكَافِرِيْنَ عَذَابٌ مُّهِينٌ» پس بازگشتند به خشمی بالای خشم، و کافران راست عذابی خوار کننده.

۵- «وَ كَانُوْا مِنْ قَبْلِ يَسْتَفْتِحُوْنَ- عَلٰی الَّذِيْنَ كَفَرُوْا» و پیش از این طلب فتح می‌کردند بر کسانی که کافر شده بودند. کلمه «يَسْتَفْتِحُونَ» که معنی ظاهری آن- طلب فتح کردن- است- نصرت جستن- تفسیر کرده است.

۶- «وَ لَيْسَ مَا شَرَوْا بِهٖ اَنْفُسَهُمْ اَوْ كَانُوْا يَعْلَمُوْنَ» «و خود را در برابر چیز بدی فروختند کاش می‌دانستند» کلمه، شَرَى، به معنی خرید و فروش هر دو می‌آید، در آیه فوق آن را فروختن تفسیر کرده است.

۷- «يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تَقُولُوْا رَاعِنَا وَ قُولُوْا اَنْظُرْنَا وَ اَسْمَعُوْا وَّلِلْكَافِرِيْنَ عَذَابٌ اَلِيْمٌ» «ای کسانی که ایمان آورده‌اید نگویید «راعنا»

«لَا يَجْزِي» (۴۸، ۱۲۳) یعنی بی‌نیاز نمی‌کند.^۱
 «خَطَوَات» (۱۶۸) یعنی: از گام زدن گرفته شده
 و معنی آن آثار گام زدن است.^۲
 «ابْتَلَى» (۱۲۴) یعنی خبر دادن.^۳

باب - ۳

فرموده خدای تعالی: «فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ اِنْدَادًا وَ
 اَنْتُمْ تَعْلَمُونَ» (۲۲) پس برای خدا همتیانی
 قرار ندهید در حالی که خود می‌دانید»

۴۷۷- از منصور، از ابووائل، از عمرو بن شرحبیل
 روایت است که عبدالله بن مسعود (رضی الله عنه)
 گفته: از پیامبر (صلی الله علیه وسلم) پرسیدم:
 بزرگترین گناه در نزد خدا کدام است؟ فرمود:
 «آنکه به او همتایی بگردانی، در حالی که او تو
 را آفریده است» گفتم: این (واقعاً) گناهی بزرگ
 است. سپس گفتم: پس از آن کدام (گناه) است؟

۳- باب: قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ اِنْدَادًا وَ اَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [۲۲]

۴۷۷ - حَدَّثَنِي عُمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ
 مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِي وَاوَالٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَرْحَبِيلَ : قَالَ : سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ : أَيُّ الذَّنْبِ أَكْبَرُ عِنْدَ
 اللَّهِ ؟ قَالَ : « أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدَاءً وَهُوَ خَلْقَكَ » . قُلْتُ : إِنْ
 ذَلِكَ لَعَظِيمٌ ، قُلْتُ : ثُمَّ أَيُّ ؟ قَالَ : « وَأَنْ تُقَاتِلَ وَكَذَلِكَ
 تَخَافُ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ » . قُلْتُ : ثُمَّ أَيُّ ؟ قَالَ : « أَنْ
 تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ » . [بخاری: ۴۷۶، ۶۰۰۱، ۶۸۱۱، ۶۸۶۱،
 ۷۵۲۰، ۷۵۲۱، ۷۵۲۲، ۸۶]. [مترجم: مسلم: ۸۶].

و بگویند «انظرنا» (و این توصیه را) بشنوید و کافران را عذابی
 دردناک است.

مسلمانان عادت داشتند که هنگام صحبت با پیامبر صلی الله علیه
 و سلم، خطاب به وی می‌گفتند: رَاعِنَا، یعنی: به من گوش فرا ده یا
 به سوی من ببین، در حالی که کلمه رَاعِنَا در لغت یهود، دشنام
 فاحش بود و آنها چون با مسلمانان صحبت می‌کردند کلمه رَاعِنَا
 را به کار می‌بردند و از آن شاد بودند که مسلمانان آن را نمی‌دانند.
 خداوند از استعمال این کلمه خطاب به پیامبر صلی الله علیه و سلم
 منع کرد تا یهود آن را دستاویز بگیرد و خطاب به آن حضرت
 استعمال نکنند و امر کرد که به طور صریح بگویند که « انظرنا »
 یعنی به سوی ما ببین.

۱ - « وَ اتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ نَفْسًا عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا » و حذر کنید از
 روزی که هیچ کس کفایت نکند از کسی چیزی را. در این آیه: لا
 تجزی، را که کفایت نکردن معنی آنست، بی‌نیاز نکردن تفسیر کرده
 است. یعنی روزی که هیچ نفس بی‌نیاز نمی‌کند نفسی را.

۲ - « وَ لَا تَتَّبِعُوا خَطَوَاتِ الشَّيْطَانِ » « پیروی نکنید گامهای شیطان
 را» یعنی در پی شیطان نروید.

۳ - « وَ إِذَا بَتَلَى اِبْرَاهِيمَ رَبَّهُ بِكَلِمَتٍ » و چون بیازمود ابراهیم را
 پروردگار او به سخنی چند «ابتلی» یعنی آزمودن را، خبر دادن
 تفسیر کرده است.

۴ - انداد، جمع نَد است، به کسر نون و تشدید دال، به معنی ضد و
 نظیر و شبیه است. (تیسیر القاری)

فرمود: «اینکه فرزند خود را از ترس آن بکشی که در غذا خوردن با تو شریک شود»
گفتم: بعد از آن کدام گناه است؟ فرمود: «اینکه با زن همسایه خود زنا کنی.»

باب ۴-

فرموده خدای تعالی^۱ «و ظَلَلْنَا عَلَيْكُمُ الْعَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَىٰ كُلَّوَمِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ» (۷۵) «و بر شما ابر را سایه گستر کردیم و بر شما من و سلوی فرستادیم (و گفتیم) از خوراکیهای پاکیزه‌ای که به شما روزی داده‌ایم بخورید (ولی آنان) بر ما ستم نکردند، بلکه بر خویشان ستم روا می‌داشتند» مجاهد گفته است: کلمه، المَنَّاءُ شیره درخت است، و السَّلْوَى، پرنده است.

۴۴۷۸- از عبدالملیک، از عمرو بن حُرَیث از سعید بن زید (رضی الله عنه) روایت است که رسول الله (صلی الله علیه وسلم) فرموده: «كَمَا هُنَّ سَمَارُغٌ يَأْرَاجُ مِنْهَا الْجَنَسُ» (جنس) المَنَّاءُ است و آب آن شفای چشم است.»

باب ۵-

«وَ إِذِ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَ قُولُوا حِطَّةً نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتِكُمْ وَ سَتَزِدُّ الْمُحْسِنِينَ» (۵۸)

۱- استاد مهدی فولادوند در ترجمه قرآن کریم، المَنَّاءُ را «گزانگین» و سلوی، را «بلدرچین» ترجمه کرده است که معنی گزانگین هر چیز شیرین است. و بلدرچین، پرنده‌ای است که گوشت لذیذ دارد و آن را کُرُک یا بُدْنَه می‌گویند.

باب ۴- وَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿و ظَلَلْنَا عَلَيْكُمُ الْعَمَامَ﴾

وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَىٰ كُلَّوَمِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿۵۷﴾

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: الْمَنَّاءُ صَمَّعَةٌ، وَالسَّلْوَى الطَّيْرُ.

۴۴۷۸- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا سُبَيَّانُ، عَنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنِ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ، عَنِ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ: قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْكَمَاةُ مِنَ الْمَنَّاءِ، وَمَا وَهِيَ شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ» [انظر: ۴۶۳۹، ۵۷۰۸، أخرجه مسلم: ۲۰۴۹].

باب ۵- ﴿وَ إِذِ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ﴾

الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَ قُولُوا حِطَّةً نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَ سَتَزِدُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿۵۸﴾

﴿رَغَدًا﴾: وَ أَسْعًا كَثِيرًا.

«و نیز بیاد بیاورید) هنگامی که گفتیم: بدین شهر درآید، و از هر کجای آن خواستید، فراوان بخورید و سجده کنان از در (بزرگ) درآید و بگویید (خداوندا) گناهان ما را بریز. تا خطاهای شما را ببخشاییم و (پاداش) نیکوکاران را خواهیم افزود». «رَغَدًا» به معنی فراخی زیاد است.

۴۷۷۶- از مَعْمَر، از هَمَّام بن مُثَنَّب، از ابوهریره رضی الله عنه روایت است که پیامبر صلی الله علیه و سلم فرموده: «به بنی اسرائیل گفته شد: «و سجده کنان از در بزرگ درآید و بگویید (خداوندا) (حِطَّةٌ) گناهان ما را بریز» (۵۸) «آنها بر نشیمنگاه خزیده درآمدند، (حالت سجده را به نشیمنگاه خزیدن) بدل کردند و گفتند: حِطَّةٌ (به معنای) دانه در موی است»^۱

باب ۶-

«کسی که دشمن جبریل است (۹۷) و عِکْرَمَه گفته است: کلمات: جَبْرَ و مِیک، و سَرَف، به معنای بنده است. و ایل: یعنی خداوند.

۴۸۸۰- از حُمَید روایت است که انس رضی الله عنه گفت: عبدالله بن سلام، هنگامی که از رسیدن رسول الله صلی الله علیه و سلم (به مدینه) شنید که در مزرعه میوه می چید. وی نزد پیامبر صلی الله علیه و سلم آمد و گفت: من در سه مورد از تو سؤال می کنم که آن را کسی بجز

۱- آنها دستور خداوند را استهزاآمیز تعبیر دادند.

۴۴۷۹- حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُثَنَّبٍ ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « قِيلَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ : «ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَتَوَلَّوْا حِطَّةً» . فَدَخَلُوا يَزْحَمُونَ عَلَى أَسْتَاهِهِمْ ، فَبَدَلُوا ، وَقَالُوا : حِطَّةٌ ، حِبَّةٌ فِي شَعْرَةٍ [راجع: ۲۴۰۳، المرحه مسلم: ۳۰۱۵].

۶- باب : قوله :

«مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ» [۹۷].

وَقَالَ عِكْرَمَةُ : جَبْرَ ، وَمِيكَ ، وَسَرَفٍ : عَبْدٌ اَيْلٌ : اللَّهُ .

۴۴۸۰- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُثَنَّبٍ : سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بَكْرِ : حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ يَقْدُومُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي أَرْضٍ يَخْتَرِفُ ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ ثَلَاثٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ : فَمَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ ، وَمَا أَوَّلُ طَعَامِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَمَا يَنْزِعُ الْوَالِدُ إِلَى أَبِيهِ أَوْ إِلَى أُمِّهِ ؟ قَالَ : «أَخْبَرَنِي بِهِنَّ جِبْرِيلٌ أَنَّهُ» . قَالَ : جِبْرِيلٌ ؟ قَالَ : «نَعَمْ» . قَالَ : ذَلِكَ عَدُوٌّ

پیامبر نمی‌داند، اینکه: نخستین نشانه قیامت چیست؟ و نخستین غذای بهشتیان چیست؟ و چگونه فرزند به پدر و مادر خود همانند می‌شود؟

آن حضرت فرمود: «جبرئیل همین اکنون مرا بدین موارد خبر داد. عبدالله بن سلام گفت: جبرئیل خبر داد؟ فرمود: «آری» عبدالله بن سلام گفت: در زمره فرشتگان، جبرئیل است که دشمن یهود است». آن حضرت این آیت را خواند: «کسی که دشمن جبرئیل است (در واقع دشمن خداست) چرا که او به خاطر خدا قرآن را بر قلبت نازل کرده است.» (البقره: ۹۷) اما نخستین نشان قیامت آتشی است که مردم را از مشرق به سوی مغرب می‌راند، و نخستین غذایی که بهشتیان می‌خورند، زیادتى جگر ماهی است، و چون آب (منی) مرد بر آب زن پیشی گیرد فرزند را به مرد مشابه می‌کند و اگر آب زن پیشی گیرد، فرزند را به زن مشابه می‌کند.»

عبدالله گفت: گواهی می‌دهم که معبودی بر حق بجز خدا نیست و گواهی می‌دهم که تو رسول خدا هستی. یا رسول‌الله، همانا یهود مردم بهتان‌گردد، و اگر به اسلام آوردن من آگاه گردند، پیش از آنکه از ایشان سؤال کنی، بر من بهتان می‌بندند.

یهود آمدند و پیامبر صلی‌الله‌علیه‌وسلم گفت: «عبدالله در میان شما چگونه مردی است؟» گفتند: بهترین ما و پسر بهترین ما و سالار ما و پسر سالار ما است.

آن حضرت فرمود: «چه می‌گویید اگر عبدالله

الْيَهُودِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، فَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ . أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ فَنَارٌ تَخْشُرُ النَّاسَ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ ، وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامِ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَرِيَاذَةُ كَبِدِ حُوتٍ ، وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ نَزَعَ الْوَلَدَ ، وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الْمَرْأَةِ نَزَعَتْ . قَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ، يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بَهْتٌ ، وَإِنَّهُمْ إِنْ يَعْلَمُوا بِإِسْلَامِي قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ يَبْهَتُونِي ، فَجَاءَتِ الْيَهُودُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَيُّ رَجُلٍ عَبْدُ اللَّهِ فِيكُمْ » . قَالُوا : خَيْرُنَا وَابْنُ خَيْرِنَا ، وَسَيِّدُنَا وَابْنُ سَيِّدِنَا . قَالَ : « أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللَّهِ بِنِ سَلَامٍ » . فَقَالُوا : أَعَادَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ ، فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ . فَقَالُوا : شَرُّنَا وَابْنُ شَرِّنَا ، وَانْتَقَصُوهُ ، قَالَ : فَهَذَا الَّذِي كُنْتُ أَخَافُ يَا رَسُولَ اللَّهِ [راجع: ۳۲۲۹]

بن سلام اسلام آورده باشد؟» گفتند: خداوندا او را از این کار پناه دهد. عبدالله بر آمد و گفت: گواهی می‌دهم که معبودی بر حق بجز خدا نیست و محمد رسول خدا است. یهود گفتند: (او) بدترین ما و پسر بدترین ما است و او را عیب کردند. عبدالله گفت: همین مسئله بود که از آن می‌ترسیدم یا رسول‌الله.

باب - ۷

فرموده خدای تعالی: «مَا نُنَسِّخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِخُ نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا» (۱۰۶) «هر حکمی را که نسخ

۱ - نسخ، در لغت به معنی زایل کردن و محو و نابود کردن و برگردانیدن و باطل کردن است، چنانچه می‌گویند: منسوخ شد. خداوند آیات و احکامی را برای مصالح بندگان و تکمیل نفوس ایشان نازل کرد ولی بعضی از این آیات و احکام نظر به تغییر اوضاع و احوال مسلمانان در عهد رسالت تغییر کرد، یعنی مثل آن نازل شد یا در آن تخفیف و ثقلتی پدید آمد. نسخ در قرآن بر سه گونه است:

۱) قرائت(خط) آیت و حکم آن منسوخ است.

۲) قرائت (خط) آیت منسوخ است و حکم آن بر جای است.

۳) حکم منسوخ است قرائت(خط) بر جای است.

۱) نسخ و قرائت(خط) و حکم هر دو: در کشف الاسرار میدیدی معروف به تفسیر خواجه عبدالله انصاری، در ارتباط بدین موضوع آمده است: پیامبر صلی‌الله علیه و سلم فرمود: «دوش صورتی از قرآن می‌خواندم چند آیت از آن بر من فراموش کردند. بدانستم که آن را برگرفتند از زمین. چنانچه از انس بن مالک روایت شده که گفت: ما در زمان رسول‌الله صلی‌الله علیه و سلم سوره‌ای را می‌خواندیم. آن را با سوره توبه برابر کرد، از آن سوره جز همین آیه بخاطرم نمانده که چنین است: اگر پسر آدم دو وادی از طلا می‌داشت در جستجوی سوم آن برمی‌آمد و اگر سه وادی می‌داشت در جستجوی وادی چهارم آن می‌شد و شکم پسر آدم را بجز خاک پر نمی‌کند، و کسی که توبه کرد، خداوند توبه‌اش را پذیرفت.»

و از مسعود روایت شده که گفت: رسول‌الله صلی‌الله علیه و سلم بر من آیه‌ای خواند، آن را حفظ کردم و در مصحف خود ثبت نمودم، چون شب فرا رسید به حافظه‌ام مراجعه کردم از آن آیت چیزی نیافتم و فردای آن که به مصحف خود مراجعه کردم ناگاه دیدم که جای آن سفید است. از قضیه به رسول‌الله صلی‌الله علیه و سلم خبر دادم. به من گفت: «ای ابن مسعود آن آیت دیشب برداشته شد.» این آیت در قرآن نیست، قرائت و حکم آن محو شد.

باب - ۷

قوله: «مَا نُنَسِّخُ مِنْ آيَةٍ

أَوْ نُنسِخُ نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا» [۱۰۶].

کنیم یا آن را (به دست) فراموشی بسپاریم، بهتر از آن یا ماندش را می آوریم».

۴۴۸۱- از سعید بن جبیر، از ابن عباس روایت است که عمر (رضی الله عنه) گفت: عالم ترین ما به قرائت قرآن، ابی (بن کعب) و داناترین ما به قضاوت علی (بن ابی طالب) است. عمل به بعضی از گفته های ابی را ترک می کنیم و این است که می گوید: من آنچه را از رسول الله صلی الله علیه و سلم شنیده ام ترک نمی کنم. همانا خدای تعالی می گوید: «هر حکمی را نسخ کنیم یا آن را (به دست) فراموشی بسپاریم»

۴۴۸۱ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ : حَدَّثَنَا يَحْيَى : حَدَّثَنَا سَمِيَانُ ، عَنْ حَبِيبٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَقْرَبُنَا أَبِي ، وَأَقْضَانَا عَلِيٌّ ، وَإِنَّا لَنَدْعُ مِنْ قَوْلِ أَبِي ، وَذَلِكَ أَنْ أَبِي يَقُولُ : لَا أَدْعُ شَيْئًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا ﴾ [نظر: ۵۰۰۵].

باب ۸

۸ - باب : ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ

وَلَدًا سُبْحَانَهُ ﴾ [۱۱۶].

﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ ﴾ (۱۱۶) «و گفتند خداوند فرزندی برای خود اختیار کرده است، او منزّه است»

۲) نسخ قرائت و بر جای بودن حکم: «الشیخ و الشیخه اذا زینا فارجموهما البته نکالا من الله و الله عزیز حکیم.» یعنی چون مرد زن دار و زن شوهردار زنا کند ایشان را با سنگ بکشید ناچار بازداشت دیگران را از زنا کردن، این از نزدیک خداوند است و الله داناست و توانا، این آیت در قرآن نیست ولی حکمش باقی است.

۳) نسخ حکم و بر جای بودن قرائت: «وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا وَ صِبْيَانًا لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ اخْرَاجٍ» (البقره: ۲۴) ترجمه: کسانی از شما که مرگشان فرا می رسد، همسرانی بر جای می گذارند (باید) برای همسران خویش وصیت کنند که آنان را تا یک سال بهره مند سازند و (از خانه شوهر) بیرون نکنند. بر وفق این آیت، ایام عدت گرفتن بر زن شوهر مرده که بعداً حکم آن توسط آیت «اربعه اشهر و عشرا» که ایام عدت را به چهار ماه و ده روز تقلیل داد، نسخ گردید. ولی قرائت آن بر جای است.

نسخ به اعتبار تبدیل به مثل: مانند تغییر قبله، از بیت المقدس، به کعبه.

به اعتبار: نقلت: «و علی الذین یطیقونه فدیة طعام مسکین» (البقره: ۱۸۴) ترجمه «لازم است بر آنانی که می توانند روزه داشتن (و نمی دارند) فدیة که عبارت از خوراک یک درویش است» حکم این آیت توسط آیت بعدی نسخ شد و تغییر در روزه گرفتن و دادن فدیة باطل شد.

۴۴۸۲- از نافع بن جَبْرِ، از ابن عباس رضی الله عنهما روایت است که پیامبر صلی الله و علیه و سلم فرمود: «پسر آدم مرا دروغ گوی خواند و این کار او را شایسته نبود و مرا دشنام داد و این کار او را شایسته نبود، ولی دروغ گوی خواندن وی مرا، به خاطری است که گمان کرد من قدرت آن را ندارم (که در قیامت) او را به همان حالتی که بوده است، برگردانم، ولی دشنام دادن وی مرا، همان است که گفت: من پسر دارم. من مُنْزَه از آنم که زن یا فرزندی داشته باشم.»

باب ۹

فرموده خدای تعالی: «وَ اتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى» (۱۲۵) «بگیرید از جای قدم (ایستگاه) ابراهیم نمازگاه را»

«مَثَابَةٌ» (۱۲۵): به معنی بازگشتن است. یَتَوَبُّونَ به معنی یَرْجِعُونَ است.^۱

۴۴۸۳- از حَمَید، از آنس روایت است که عمر رضی الله عنه گفت: خداوند را در سه چیز موافقت کردم- یا گفت- پروردگار من مرا در سه چیز موافقت کرد. گفتم: یا رسول الله، اگر مقام ابراهیم (در کنار کعبه) را جای نماز خواندن بگیری. و گفتم: یا رسول الله، افراد نیک و بد نزد تو میایند، اگر همسران (أُمَّهَاتُ الْمُؤْمِنِينَ) را امر کنی که حجاب بگیرند، خداوند آیت حجاب را نازل کرد^۲

۱ - مراد از لفظ مَثَابَةٌ است که در آیت آمده است: «وَ اذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَ اَمْنًا» و نگاه که کعبه را مرجع (محل بازگشت) مردمان و جای امن قرار دادیم. (البقره: ۱۲۵)

۲ - «ای پیامبر، به همسران بگو، اگر خواهان زندگی دنیا و

۴۴۸۲ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ : حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ جَبْرِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « قَالَ اللَّهُ : كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَ كَلِمَ يَكُنُّ لَهُ ذَلِكَ ، وَ سَمَّيَنِي وَ كَلِمَ يَكُنُّ لَهُ ذَلِكَ ، فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ فَرَعَمَ أَنِّي لَا أَقْدِرُ أَنْ أُعِيدَهُ كَمَا كَانَ ، وَأَمَّا سَمُّهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ لِي وَ كَلْدٌ ، فَسَبَّحَانِي أَنْ اتَّخَذَ صَاحِبَةً أَوْ وَ كَلْدًا » .

۹ - باب : قَوْلُهُ :

﴿ وَ اتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ [۱۲۵] .
﴿ مَثَابَةٌ ﴾ [۱۲۵] : يَتَوَبُّونَ يَرْجِعُونَ .

۴۴۸۳ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ حَمِيدٍ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ عُمَرُ : وَ أَقْبَتُ اللَّهَ فِي ثَلَاثٍ ، أَوْ وَأَقْبَتِي رَبِّي فِي ثَلَاثٍ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَسَوْ اتَّخَذْتَ مَقَامَ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ، وَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، يَدْخُلُ عَلَيْكَ الْبُرِّ وَالْفَاجِرُ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، بِالْحِجَابِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ الْحِجَابِ ، قَالَ : وَ بَلَغَنِي مَعَابَةُ النَّبِيِّ ﷺ بَعْضَ نِسَائِهِ ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِنَّ ، قُلْتُ : إِنْ أَتَيْتُنَّ أَوْ لِيَدُلَّنَّ اللَّهَ رَسُولُهُ ﷺ خَيْرًا مِنْكُمْ ، حَتَّى آتَيْتُ إِحْدَى نِسَائِهِ ، قَالَتْ : يَا عُمَرُ ، أَمَا فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا يَعْطَى نِسَاءَهُ ، حَتَّى تَعْظُمْنَ أَنْتَ ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُمْ مَسْلَمَاتٍ ﴾ [التحریم: ۵] الْآيَةَ .

وَقَالَ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ: حَدَّثَنِي حُمَيْدٌ: سَمِعْتُ أَنَسًا، عَنِ عُمَرَ . [راجع: ۴۰۲ . أخرجه مسلم: ۲۳۹۹ مختصراً] .

و به من خبر رسید که پیامبر (صلی الله علیه وسلم) بعضی از همسران خویش را سرزنش کرده است، نزد ایشان رفتم و گفتم: شما باید به این روش پایان بدهید، یا اینکه خدا عوض شما به رسول خود زنان بهتری می دهد. وقتی پیش یکی از همسران آن حضرت (أُم سَلَمَه) رفتم. وی گفت:

ای عمر، آیا رسول الله (صلی الله علیه وسلم) نمی تواند زنان خود را نصیحت کند که تو ایشان را نصیحت می کنی؟

خداوند این آیت را نازل کرد: «اگر پیامبر، شما را طلاق گوید، امید است پروردگارش همسرانی بهتر از شما: مسلمان، مؤمن، فرمانبر، توبه کار، عابد، روزه دار، بیوه و دوشیزه به او بدهد (التحریم: ۵)

و ابن ابی مریم گفته است: روایت است از یحیی بن ایوب، از حمید از انس از عمر (رضی الله عنه).

باب - ۱۰

۱۰ - باب : قوله تعالى :

﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ

مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [۱۲۷] الْقَوَاعِدُ : أَسَاسُهُ ، وَأَحَدُهَا قَاعِدَةٌ .
﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ﴾ [النور : ۶۰] : وَأَحَدُهَا قَاعِدَةٌ .

فرموده خدای تعالی: «وَ إِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَ إِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ.» (۱۲۷)

«و هنگامی که ابراهیم و اسماعیل پایه های خانه کعبه را بالا می بردند (می گفتند) ای پروردگار ما از ما بپذیر که تو شنوای دانایی» «القواعد» (در آیه مذکور) به معنای بنیاد دیوار است. و صیغه مفرد آن قَاعِدَةٌ است.

زینت آنید، بیاید تا مهتران را بدهم (وخوش) و خرم شما را رها کنم (احزاب: ۲۸)

و عبارت «الْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ» (التور: ۶۰) اصیغه مفرد آن «قاعد» است. (یعنی زنی که نظر به کبر سن، حیض نبیند)

۴۴۸۴- از عبدالله بن عمر روایت است که عایشه رضی الله عنها همسر پیامبر (صلی الله علیه وسلم) گفت: همانا رسول الله (صلی الله علیه وسلم) فرمود: «آیا نمی بینی که قوم تو که کعبه را بنا نهادند از بنیاد (قواعد) ابراهیم کوتاهی کردند» گفتم: یا رسول الله، آیا آن را بر بنیاد ابراهیم بر نمی گردانی؟ فرمود: «اگر قوم تو نزدیک به عهد کفر نمی بودند!»

عبدالله بن عمر گفت: به تحقیق که عایشه این را از رسول الله (صلی الله علیه وسلم) شنیده است. من فکر نمی کنم که رسول الله صلی الله علیه و سلم که استلام (دست کشیدن) این دو گوشه کعبه را که متصل حجر^۲ است بجز بخاطر آن ترک کرده باشد که خانه کعبه بر بنیاد (کامل) ابراهیم بنا نشده است.

باب - ۱۱

«و قَوْلُوا آمَنَّا بِاللهِ وَ مَا أُنزِلَ إِلَيْنَا» (۱۳۶) «و بگویند ما به خدا و بر آنچه بر ما نازل شده ایمان آوردیم»

۴۴۸۵- از ابوسلمه روایت است که ابوهریره (رضی الله عنه) گفت: «اهل کتاب (یهود) تورات

۱ - «و بر زنان از کار افتاده ای که (دیگر) امید زناشویی ندارند» در این آیه (القواعد) زنان از حیض نشسته، معنی می دهد.
۲ - حجر، شمال خانه کعبه است، اندرون دیواری که آن را خطیم خوانند و غالباً به اسماعیل مضاف و حجر اسماعیل گویند. در بنای کعبه که توسط ابراهیم و اسماعیل علیهما السلام ساخته شده بود ساحه حجر در درون خانه کعبه بوده و بعد از آن خارج ساخته شده است.

۴۴۸۴ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ : حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنِ ابْنِ شَهَابٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ : أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ : أَخْبَرَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو ، عَنِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَلَمْ تَرِي أَنَّ قَوْمَكَ بَنَوْا الْكَعْبَةَ وَاقْتَصَرُوا عَنْ قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ » . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَا تَرُدُّهَا عَلَيَّ قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ ؟ قَالَ : « لَوْلَا حَدَثَانِ قَوْمِكَ بِالْكَفْرِ » .

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو : لَمَّا كَانَتْ عَائِشَةُ سَمِعَتْ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، مَا أَرَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَرَكَ اسْتِلَامَ الرُّكْنَيْنِ اللَّذَيْنِ يَلِيَانِ الْحِجْرَ إِلَّا أَنَّ الْبَيْتَ لَمْ يَتِمَّ عَلَيَّ قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ [راجع : ۱۲۶] أخرجه مسلم : [۱۲۳۳] .

۱۱- باب : « قَوْلُوا آمَنَّا بِاللهِ

وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا » (۱۳۶)

۴۴۸۵ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عَمْرٍو : أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَقْرَءُونَ الشُّرُوحَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ ، وَيُفَسِّرُونَهَا بِالْعَرَبِيَّةِ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « لَا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَلَا تُكَذِّبُوهُمْ ، وَقُولُوا « آمَنَّا بِاللهِ وَ مَا أُنزِلَ إِلَيْنَا »

الآیة). [انظر: ۷۳۶۲، ۷۵۴۲، وانظر في الشهادات، باب ۲۹].

را به زبان عبرانی می خواندند و آن را برای مسلمانان به زبان عربی تفسیر می کردند. رسول الله (صلی الله علیه وسلم) فرمود: اهل کتاب را نه تصدیق کنید و نه تکذیب کنید و بگویید: «ما به خدا و آنچه بر ما نازل شده ایمان آوردیم» (آیة)

باب ۱۲-

فرموده خدای تعالی: «سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَا هُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمْ أَلْتَنَىٰ كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ اللَّهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» (۱۴۲)

«بزودی مردم کم خرد خواهند گفت: چه چیز آنان را از قبله که بر آن بودند روی گردان کرد؟ بگو مشرق و مغرب از آن خداست، هر که را خواهد، به راه راست هدایت می کند.»

۴۴۸۶- از ابواسحاق روایت است که براء (بن عازب) (رضی الله عنه) گفت: رسول الله (صلی الله علیه وسلم)، شانزده ماه یا هفده ماه به سوی بیت المقدس نماز گزارد و او را خوش می آمد که قبله اش به سوی خانه (کعبه) باشد و آن حضرت نماز گزارد، یا نماز عصر را گزارد و مردم با وی نماز گزارند. در زمره کسانی که با آن حضرت نماز گزارند، مردی آمد و بر اهل مسجدی گذشت که در حال نماز گزاردن بودند. وی گفت: برای خدا گواهی می دهم که با پیامبر (صلی الله علیه وسلم) به سوی مکه نماز گزاردم. آنها در حال نماز به سوی خانه (کعبه) روی گردانیدند. کسانی بودند که

۱۲- بَابُ [قَوْلِهِ تَعَالَى]:

﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ ﴾

مَا وَلَا هُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمْ أَلْتَنَىٰ كَانُوا لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿ ۱۴۲ 〉

۴۴۸۶- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ : سَمِعَ زُهَيْرًا ، عَنِ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنِ الْبَرَاءِ ؓ أَن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا ، أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا ، وَكَانَ يُعْجِبُهُ أَنْ تَكُونَ قِبَلَتُهُ قِبَلَ الْبَيْتِ ، وَأَنَّهُ صَلَّى ، أَوْ صَلَاهَا ، صَلَاةَ الْعَصْرِ وَصَلَّى مَعَهُ قَوْمٌ ، فَخَرَجَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ صَلَّى مَعَهُ قَمَرًا عَلَى أَهْلِ الْمَسْجِدِ وَهُمْ زَاكِعُونَ ، قَالَ : أَشْهَدُ بِاللَّهِ ﷻ لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ قِبَلَ مَكَّةَ ، فَدَارُوا كَمَا هُمْ قِبَلَ الْبَيْتِ ، وَكَانَ الَّذِي مَاتَ عَلَى الْقِبْلَةِ قَبْلَ أَنْ تُحَوَّلَ قِبَلَ الْبَيْتِ رَجُلًا قُتِلُوا ، لَمْ نَدْرَ مَا نَقُولُ فِيهِمْ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ [۱۴۲] . [جامع ۴۰۰] . أخرجه مسلم : ۵۲۵

مختصراً باختلاف [...]

قبل از آنکه قبله به سوی خانه (کعبه) تغییر کند،
مرده بودند و بر آن قبله (بیت المقدس) نماز
گزارده بودند. و کسانی کشته شده بودند، ما
نمی دانستیم که در موردشان چه بگوییم. سپس
خداوند این آیت را نازل کرد:
«و خدا بر آن نبود که ایمان شما را ضایع کند،
زیرا خدا نسبت به مردم دلسوز و مهربان است»
(البقره: ۱۴۳)

باب ۱۳-

۱۳ - باب : [قَوْلِهِ تَعَالَى]

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ
عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾
(۱۴۳) «و بدین گونه شما را امتی میانه قرار
دادیم، تا بر مردم گواه باشید، و پیامبر بر شما
گواه باشد»

وَسَطًا لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴿ [۱۴۳] .

۴۴۸۷- از ابوصالح، از ابوسعید خدری روایت
است که رسول الله (صلی الله علیه وسلم)
فرمود:

۴۴۸۷ - حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ رَاشِدٍ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ وَأَبُو
أَسَامَةَ .

«نوح در روز قیامت فراخوانده می شود. وی
می گوید: لَبَّيْكَ وَ سَعْدَيْكَ پروردگارا. خداوند
می گوید: آیا (رسالت خویش را) ابلاغ کردی؟
می گوید: آری. به اُمّت وی گفته می شود:
آیا به شما ابلاغ کرده است؟ آنها می گویند: نی،
بر ما (پیامبری) بیم دهنده نیامده بود. (خداوند
به نوح) می گوید: کیست که برای تو گواهی
بدهد؟ نوح می گوید: محمد و امت او. و آنها
گواهی می دهند که (نوح رسالتش را) ابلاغ
کرده است.

وَاللَّفْظُ لَجَرِيرٍ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنِ أَبِي صَالِحٍ .
وَقَالَ أَبُو أَسَامَةَ : حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ ، عَنِ أَبِي سَعِيدٍ
الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ : رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «يُدْعَى نُوحٌ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ ، فَيَقُولُ : لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ يَا رَبِّ ، فَيَقُولُ : هَلْ
بَلَغْتَ؟ فَيَقُولُ : نَعْتَمُ ، فَيُقَالُ لِأُمَّتِهِ : هَلْ بَلَغْتُمْ؟
فَيَقُولُونَ : مَا آتَانَا مِنْ نَذِيرٍ ، فَيَقُولُ : مَنْ يَشْهَدُ لَكَ؟
فَيَقُولُ : مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ ، فَتَشْهَدُونَ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ : ﴿ وَيَكُونُ
الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ . فَذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ :
﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ
وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ « وَالْوَسْطُ الْعَدْلُ .

«و پیامبر بر شما گواه باشد» آن است که در این

[راجع: ۳۳۳۹]

فرموده خداوند جل ذکره آمده است:

«بدین گونه، شما را اُمتی میانه قرار دادیم، تا بر مردم گواه باشید و پیامبر بر شما گواه باشد.»
(البقره: ۱۴۳) وَسَطًا (که در آیه: - اُمةً وَسَطًا - آمده) به معنی عدل است.

باب - ۱۴

فرموده خدای تعالی: «وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَيَّ وَانْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَوْوْفٌ رَحِيمٌ» (۱۴۳)

«و قبله ای را که (چندی) بر آن بودی، مقرر نکردیم جز برای آنکه، کسی را که از پیامبر پیروی می کند، از آن کس که از عقیده خود بر می گردد، باز شناسیم و البته (این کار) جز بر کسانی که خدا هدایت (شان) کرده سخت گران بود و خدا بر آن نبود که ایمانشان را ضایع گرداند، زیرا خدا نسبت به مردم دلسوز و مهربان است»

۴۴۸۸- از سُفیان، از عبدالله بن دینار روایت است که ابن عمر رضی الله عنهما گفت: در حالی که مردم نماز صبح را در مسجد قبا می گزاردند، کسی آمد و گفت: بر پیامبر (صلی الله علیه وسلم) حکم قرآن نازل شد که: به کعبه روی آورید و آنها به سوی کعبه روی گردانیدند.

۱۴ - باب :

قوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ

الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَيَّ وَانْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَوْوْفٌ رَحِيمٌ﴾ [۱۴۳].

۴۴۸۸ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : بَيْنَا النَّاسُ يُصَلُّونَ الصُّبْحَ فِي مَسْجِدِ قُبَاءَ ، إِذْ جَاءَ جَاءَ فَقَالَ : أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قُرْآنًا : أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةَ فَاسْتَقْبَلُوهَا ، فَتَوَجَّهُوا إِلَى الْكَعْبَةِ رَاجِعًا ۴۰۳ . أخرجه مسلم : [۵۲۶].

۱۵ - باب : [قوله:]

باب ۱۵

﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ﴾

فَلَنُرِيَنَّكَ قَبْلَهُ تَرْضَاهَا فَمَا لَوْلَا فَجَّكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ . إِلَى : ﴿ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [۱۴۴]

(فرموده خدای تعالی) «قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُرِيَنَّكَ قَبْلَهُ تَرْضَاهَا فَمَا لَوْلَا فَجَّكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ» إِلَى «عَمَّا تَعْمَلُونَ» (۱۴۴)

«ما(به هر سو) گردانیدن رویت را در آسمان نیک بینیم پس(باش تو) تا تو را به قبله‌ای که بدان خشنود شوی برگردانیم، پس روی خود رابه سوی مسجد الحرام کن، و هر جا بودید روی خود را به سوی آن بگردانید، در حقیقت اهل کتاب نیک می‌دانند که این(تغییرقبله) از جانب پروردگارشان(بجا و) درست است و خدا از آنچه می‌کنند غافل نیست»

۴۴۸۹- از مُعْتَمِرُ، از پدر وی روایت است که انس رضی الله عنه گفت: از کسانی که به دو قبله نماز گزارند، بجز من کسی باقی نمانده است.

۴۴۸۹ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَمْ يَبْقَ مِمَّنْ صَلَّى الْقِبْلَتَيْنِ غَيْرِي .

باب ۱۶

۱۶ - باب : ﴿ وَلَئِن آتَيْتَ الَّذِينَ آتَوْا ﴾

الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ ﴿

إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّكَ إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ [۱۴۵]

﴿ وَ لَئِن آتَيْتَ الَّذِينَ آتَوْا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتِكَ ﴾ تَسَا فرموده خداوند «إِنَّكَ إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ» (۱۴۵)

۱- در سائر نسخ بخاری بجز صحیح البخاری چاپ لبنان، «یعملون» نه «تعملون» آمده در حالی که در قرآن مجید نیز «یعملون» است. در تفسیر کشف‌الاسرار میبیدی در تفسیر این آیه آمده است: پیامبر صلی‌الله علیه و سلم تا آنگاه که در مکه بود به سوی کعبه نماز می‌گزارد، چون به مدینه هجرت کرد، خداوند به او امر کرد که به سوی صخره بیت‌المقدس نماز بگزارد و آن را قبله بگیرد تا یهودیها به اسلام و تصدیق رسالت وی ترغیب گردند که دو شب از ماه ربیع‌الاول مانده بود که او این نقل را عملی فرمود. این حالت شانزده ماه دوام کرد و آرزوی آن حضرت آن بود که قبله به سوی کعبه تغییر کند تا آنکه این آیت نازل شد.

«و اگر هرگونه معجزه‌ای برای اهل کتاب بیاوری (باز) قبله تو را پیروی نمی‌کنند و تو (نیز) پیرو قبله آنان نیستی و خود آنان پیرو قبله یکدیگر نیستند، و پس از علمی که تو را (حاصل) آمده اگر از هوسهای ایشان پیروی کنی، در آن صورت جداً از ستمکاران خواهی بود»

۴۴۹۰- از سلیمان، از عبدالله بن دینار روایت است که ابن عمر رضی الله عنهما گفت: در حالی که مردم در (نماز) صبح در قبا بودند، مردی آمد و گفت: به تحقیق که امشب (حکم) قرآن بر رسول الله (صلی الله علیه وسلم) نازل شد و امر شد که روی به کعبه بیاورد، شما باید روی به کعبه بگردانید. و روی مردم به سوی شام (بیت المقدس) بود. آنها روی‌های خویش را به سوی کعبه دور دادند.

۴۴۹۰- حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : يَتِمُّ النَّاسُ فِي الصُّبْحِ بِقِبَاءِ ، جَاءَهُمْ رَجُلٌ فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَنْزَلَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةَ قُرْآنًا ، وَأَمْرًا أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةَ ، إِلَّا فَاسْتَقْبَلُوهَا ، وَكَانَ وَجْهَ النَّاسِ إِلَى الشَّامِ ، فَاسْتَدَارُوا بِوُجُوهِهِمْ إِلَى الْكَعْبَةِ . [راجع: ۴۰۳، أخرجه مسلم: ۵۲۶]

۱۷- باب: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ

الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ

كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ وَإِنْ قَرِيبًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ ﴿۱۴۶﴾ إِلَى قَوْلِهِ - ﴿فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُكْتُمِينَ﴾ (۱۴۶-۱۴۷).

﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ وَإِنْ قَرِيبًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ﴾ تا به فرموده خداوند: ﴿فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُكْتُمِينَ﴾ (۱۴۶-۱۴۷)

«کسانی که به ایشان کتاب (آسمانی) داده‌ایم، همان گونه که پسران خود را می‌شناسند او (محمد) را می‌شناسند، و مسلماً گروهی از ایشان حقیقت را نهفته می‌دارند و خودشان (هم) می‌دانند، حق از جانب پروردگار توست پس مبدا از تردیدکنندگان باشی».

۴۴۹۱- از مالک، از عبدالله بن دینار، از ابن عمر

۴۴۹۱- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ : حَدَّثَنَا مَالِكٌ ، عَنْ

روایت است که گفت: در حالی که مردم در قبا در نماز صبح بودند، ناگه قاصدی نزدشان آمد و گفت: به تحقیق که حکم قرآن امشب بر پیامبر (صلی الله علیه وسلم) نازل شد و امر شد که به کعبه روی بیاورد. شما باید به کعبه روی بیاورید. و رویهای ایشان به سوی شام (بیت المقدس) بود. آنها رویهای خویش را به سوی کعبه برگردانیدند.

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : بَيْنَا النَّاسُ بِقُبَاءٍ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ ، إِذْ جَاءَهُمْ آتٌ فَقَالَ : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ أَنْزَلَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةَ قُرْآنًا ، وَقَدْ أُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةَ فَاسْتَقْبَلُوهَا ، وَكَانَتْ وُجُوهُهُمْ إِلَى الشَّامِ ، فَاسْتَدَارُوا إِلَى الْكَعْبَةِ . [راجع: ۴۰۳ . أخرجه مسلم : ۵۲۶]

باب ۱۸

باب ۱۸ - ﴿وَلِكُلِّ وُجْهَةٌ

هُوَ مَوْلَاهَا فَاسْتَقْبِلُوا الْخَيْرَاتِ

أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿۱۴۸﴾ .

﴿وَلِكُلِّ وُجْهَةٌ هُوَ مَوْلَاهَا فَاسْتَقْبِلُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (۱۴۸)

او برای هر کسی قبله ای است که وی روی خود را به آن (سوی) می گرداند پس در کارهای نیک بر یکدیگر پیشی گیرید، هر کجا که باشید. خداوند همگی شما را (به سوی خود) باز می آورد. در حقیقت خدا بر همه چیز تواناست.

۴۴۹۲- از سُفْيَان، از ابواسحاق روایت است که بَرَاء رَضِيَ اللهُ عَنْهُ گفت: با پیامبر (صلی الله علیه وسلم) به مدت شانزده یا هفده ماه به سوی بیت المقدس نماز گزاردیم. سپس (خداوند) روی او را به سوی قبله (مکه) برگردانید.

۴۴۹۲ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ سُفْيَانَ ، حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ : سَمِعْتُ الْبَرَاءَ ﷺ قَالَ : صَلَّيْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدَسِ سِتَّةَ عَشَرَ أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا ، ثُمَّ صُرِفَتْ نَحْوَ الْقِبْلَةِ [راجع: ۴۰۰ . أخرجه مسلم: ۵۲۵ مطرولاً]

باب ۱۹

باب ۱۹ - ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ

فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ

وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿۱۴۹﴾ .

﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾

شَطْرُهُ : تَلْقَاؤُهُ .

(۱۴۹)

«و از هر کجا بیرون آمدی (به هنگام نماز) روی خود را به سوی مسجد الحرام بگردان و البته این فرمان حق است و از جانب پروردگار توست و خداوند از آنچه می‌کنید غافل نیست» «شَطْرَهُ» یعنی: به سوی او.

۴۴۹۳- از عبدالعزیز ابن مُسْلِم از عبدالله بن دینار روایت است که گفت: از ابن عمر رضی الله عنهما شنیدم که می‌گفت: در حالی که مردم، به هنگام صبح در قُبا بودند، ناگاه سردی آمد و گفت: امشب (حکم) قرآن نازل شد و (به آن حضرت) امر شد که به سوی کعبه روی بیاورد، پس شما هم به سوی کعبه روی بگردانید. آنها در همان حالتی که بودند دور خوردند و به سوی کعبه توجه کردند در حالی که روی مردم به سوی شام (بیت المقدس) بود.

۴۴۹۳ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ مُسْلِمٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : بَيْنَا النَّاسُ نِيَّ الصُّبْحِ بِقُبَاءَ ، إِذْ جَاءَهُمْ رَجُلٌ فَقَالَ : أَنْزَلَ اللَّيْلَةَ قُرْآنًا ، فَأَمْرٌ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةَ فَاسْتَقْبَلُوهَا ، وَأَسْتَدَارُوا كَهَيْتِهِمْ ، فَتَوَجَّهُوا إِلَى الْكَعْبَةِ ، وَكَانَ وَجْهُ النَّاسِ إِلَى الشَّامِ [راجع: ۴۰۳] . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ : ۵۲۶ .

باب - ۲۰

۲۰ - باب : «وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ

فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ

وَ حَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوْا وُجُوْهُكُمْ شَطْرَهُ - إِلَى قَوْلِهِ -
وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُوْنَ ﴿ [۱۵۰]

«وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ حَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوْا وُجُوْهُكُمْ شَطْرَهُ» تا به فرموده خداوند - وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُوْنَ ﴿ (۱۵۰)

«و از هر کجا بیرون آمدی (به هنگام نماز) روی خود را به سوی مسجد الحرام بگردان و هر کجا بودید رویهای خود را به سوی آن بگردانید تا برای مردم - غیر از ستمکارانشان - بر شما حجتی نباشد. پس از آنان نترسید و از من بترسید تا نعمت خود را بر شما کامل گردانم و باشد که هدایت شوید».

۴۴۹۴- از مالک، از عبدالله ابن دینار روایت است که ابن عمر گفت: در حالی که مردم در نماز صبح در قبا بودند، ناگاه آینده‌ای آمد و گفت: به تحقیق که امشب بر رسول الله (صلی الله علیه وسلم) نازل شد و به تحقیق که به وی امر شد که به سوی کعبه روی بیاورد، پس شما به کعبه روی بیاورید. و در حالی که رویه‌اشان به سوی شام بود، آنها به سوی قبله (مکه) دور خوردند.

۴۴۹۴ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ دِينَارٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : بَيْنَمَا النَّاسُ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ بَقَاءً ، إِذْ جَاءَهُمْ آتٌ فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَنْزَلَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةَ ، وَقَدْ أَمَرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةَ فَاسْتَقْبَلُوهَا ، وَكَانَتْ وُجُوهُهُمْ إِلَى الشَّامِ ، فَاسْتَدَارُوا إِلَى الْقِبْلَةِ [راجع: ۴۰۳ . أخرجه مسلم : ۵۲۶].

۲۱- باب : قوله :

﴿ إِنَّ الصُّفَا وَالْمَرُوَّةَ

مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ

فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿ ۱۵۸ ﴾ .

شعائر : علامات ، واحدها شعيرة .

وقال ابن عباس : الصَّفْوَانُ الْحَجَرُ .

ويقال : الْحَجَارَةُ الْمُلْسُ الَّتِي لَا تُنْبِتُ شَيْئًا ،

وَالْوَّاحِدَةُ صَفْوَانَةٌ ، بِمَعْنَى الصُّفَا ، وَالصُّفَا لِلْجَمْعِ .

باب - ۲۱

فرموده خدای تعالی: «إِنَّ الصُّفَا وَالْمَرُوَّةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ» (۱۵۸)

«در حقیقت «صفا» و «مروه» از شعایر خداست (که یادآور اوست) پس هر که خانه (کعبه) را حج کند، یا عمره گزارد بر او گناهی نیست که میان آن دو، سعی بجا آورد و هر که افزون بر فریضه کار نیکی کند خدا حق شناس و داناست.»

«شعائر» که در آیت آمده به معنی علامه‌ها و نشانه‌هاست و صیغه مفرد آن - شَعِيرَةٌ است و ابن عباس گفته است: الصَّفْوَانُ - به معنی سنگ است. و گفته می‌شود: (الصَّفْوَانُ) سنگ صاف و همواری است که چیزی را نمی‌رویاند. و مفرد آن (صَفْوَانَةٌ) است به معنی (الصُّفَا) که (در آیت آمده است) و (الصُّفَا) جمع است.

۴۴۹۵- از مالک، از هشام بن عروه، از پدر وی روایت است که گفت: به عایشه همسر

۴۴۹۵ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ : قُلْتُ لِعَائِشَةَ زَوْجِ

النَّبِيِّ ﷺ ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ حَدِيثُ السَّنِّ : أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا ﴾ . فَمَا أَرَى عَلَى أَحَدٍ شَيْئًا أَنْ لَا يَطُوفَ بِهِمَا ؟ فَقَالَتْ عَائِشَةُ : كَلَّا ، لَوْ كَانَتْ كَمَا تَقُولُ : كَانَتْ : فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَطُوفَ بِهِمَا ، إِنَّمَا أَنْزَلْتَ هَذِهِ الْآيَةَ فِي الْأَنْصَارِ ، كَانُوا يُهْلُونَ لِمَنَاةَ ، وَكَانَتْ مَنَاةَ حَذْوَ قَدِيدٍ ، وَكَانُوا يَتَحَرَّجُونَ أَنْ يَطُوفُوا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ ، فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا ﴾ . [راجع : ۱۶۴۳ . أخرجه مسلم : ۱۲۷۷]

پیامبر (صلی الله علیه وسلم) گفتم، در حالی که من در آن روزها نوجوان بودم که: درباره این فرموده خدای تبارک و تعالی چه می گویی که می فرماید: «در حقیقت «صفا» و «مرّوه» از شعایر خداست (که یادآور اوست) پس هر که خانه (خدا) را حج کند، یا عمره گزارد، بر او گناهی نیست که میان آن دو طواف کند» عروه گفت: من (نظر به حکم آیت مذکور) بر کسی گناهی نمی بینم که میان آن دو (صفا و مرّوه) طواف نکند.

عایشه گفت: چنین نیست، اگر چنانکه تو می گویی می بود باید چنین می بود: بر او گناهی نیست که میان آن دو طواف نکند. در حقیقت این آیت در مورد انصار نازل شده است، که به نام (بُت) مَنَات (به هنگام حج در جاهلیت) تلبیه می گفتند و این بُت مَنَات در موضع قَدِيد (در راه مکه) قرار داشت و آنها گناه می دانستند که بین صفا و مرّوه طواف کنند! آنگاه که اسلام آمد در این مورد از رسول الله (صلی الله علیه وسلم) سؤال کردند. خداوند (این آیت را) فرود آورد:

«در حقیقت «صفا» و «مرّوه» از شعایر خداست (که یادآور اوست) پس هر که خانه (خدا) را حج کند یا عمره گزارد، بر او گناهی نیست که میان آن دو طواف کند.»

۴۴۹۶- از سُفیان، از عاصِم بن سُلیمان روایت است که گفت: از انس بن مالک رضی الله عنه درباره «صفا» و «مرّوه» سؤال کردم. گفت: ما (طواف میان آنها را) از رسوم جاهلیت

۱- زیرا در دوران جاهلیت در «صفا» و «مرّوه» دو بت قرار داشت که مربوط به اقوام دیگر بود.

۴۴۹۶ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ : سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ ، فَقَالَ : كُنَّا نَرَى أَنَّهُمَا مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ ، فَلَمَّا كَانَ الْإِسْلَامُ أَمْسَكْنَا عَنْهُمَا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ

می دانستیم و چون اسلام آمد ما خود را از (طواف) میان آنها باز داشتیم، خداوند تعالی آیت نازل کرد: «در حقیقت صفا» و «مروه» از شعایر خداست. پس هر که خانه را حج کند یا عمره گزارد بر او گناهی نیست که میان آن دو طواف کند.» (البقره: ۱۵۸)

باب - ۲۲

فرموده خدای تعالی «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ» (۱۶۵)
«و از مردمان کسی هست که می گیرد بغیر از خدا همتایان را، دوست می دارند ایشان را مانند دوستی خدا» آنداد، یعنی: اصداد و صیغه مفرد آن نَد است.

۴۴۹۷- از اعمش، از شقیق روایت است که عبدالله (ابن مسعود) گفت: پیامبر (صلی الله علیه وسلم) کلمه ای گفت و من کلمه ای دیگر گفتم: پیامبر (صلی الله علیه وسلم) فرمود: کسی که بمیرد و با خدا همتایی فراخوانده باشد به دوزخ داخل می شود» و من گفتم: کسی که بمیرد و با خدا همتایی فراخوانده باشد، به بهشت داخل می شود»^۱

باب - ۲۳

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرُّ بِالْحَرِّ - إِلَى قَوْلِهِ عَذَابٌ أَلِيمٌ» (۱۷۸)
﴿عَمِي﴾ [۱۷۸]: تَرْكُ

۱- ابن مسعود رضی الله عنه فرموده پیامبر صلی الله علیه و سلم را تفسیر کرده است.

فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴿ راجع: ۱۶۴۸. أخرجه مسلم: [۱۲۷۸].

باب - ۲۲ : قَوْلُهُ :

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ

أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾ [۱۶۵]

يَعْنِي أَصْدَادًا ، وَأَجِدَهَا نِدًّا .

۴۴۹۷- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ شَقِيقٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : النَّبِيُّ ﷺ كَلِمَةً ، وَقُلْتُ أُخْرَى ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ نِدَاءً دَخَلَ النَّارَ» . وَقُلْتُ : أَنَا : مَنْ مَاتَ وَهُوَ لَا يَدْعُو لِلَّهِ نِدَاءً دَخَلَ الْجَنَّةَ . [راجع : ۱۲۳۸ . أخرجه مسلم : ۹۲ ، بِمَرِّ هَذَا اللَّفْظِ .]

باب - ۲۳ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ

فِي الْقَتْلِ الْحَرُّ بِالْحَرِّ - إِلَى قَوْلِهِ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [۱۷۸].

﴿عَمِي﴾ [۱۷۸]: تَرْكُ

«ای کسانی که ایمان آورده‌اید، درباره کشتگان بر شما (حق) قصاص مقرر شده: آزاد عوض آزاد و بنده عوض بنده. و زن عوض زن، و هر کسی که از جانب برادر (دینی) اش (یعنی ولی مقتول) چیزی (از حق قصاص) به او گذشت شود (باید از گذشت ولی مقتول) بطور پسندیده پیروی کند و با (رعایت) احسان (خوبنباها را) به او بپردازد. این (حکم) تخفیف و رحمتی از جانب پروردگار شماست. پس هر کس بعد از آن از اندازه درگذرد وی را عذابی دردناک است» (۱۷۸) «عَفَى» (۱۷۸) یعنی ترک کرده شود.^۱

۴۴۹۸ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ : حَدَّثَنَا سَعْيَانُ : حَدَّثَنَا عَمْرُو قَالَ : سَمِعْتُ مُجَاهِدًا قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ الْقِصَاصُ وَكَمْ تَكُنْ فِيهِمُ الدِّيَّةُ ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِهَذِهِ الْأُمَّةِ : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحُرِّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأَنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عَفَى عَنْهُ لِمَنْ عَفَى لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ ﴾^۲

کلمه «عَفَى» به معنی عفو است در قبول دیت به

۱ - در جاهلیت اگر شخصی که شریف بود، شخصی را که غیر شریف بود می‌کشت، کشته نمی‌شد و اگر شریف کشته می‌شد، در عوض وی چند نفر (وضیع) غیر شریف کشته می‌شد. خدای تعالی آیت نازل کرد که حکم الهی به اعتبار مماثلت است در اجناس کشته شدگان. یعنی آزاد در برابر آزاد و غلام در برابر غلام و زن در برابر زن.

در مورد اینکه آیا آزاد را به قصاص بنده باید کشت یا نه، علما اختلاف دارند. حنفیه گویند: اگر آزاد غلام غیر را بکشد باید کشته شود ولی عده‌ای از علما می‌گویند که کشته نمی‌شود.

به مذهب حنفی مدار قصاص بر عصمت خون است. یعنی خون همیشه محفوظ است و مباح نیست و حتی مسلمان به قتل ذمی کشته می‌شود.

در تفسیر حسینی در شرح آیه (۱۷۸) البقره گفته شده که نزد امام اعظم حکم آیت مذکور به آیت «النَّفْسُ بِالنَّفْسِ» (المائده: ۴۵) «نفس در برابر نفس» منسوخ شده است.

۲ - ترجمه آیه مذکور در باب ۲۳ آمده است.

الدِّيَّةُ فِي الْعَمْدِ ﴿ قَاتِبِغَ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءُ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ﴾
يَتَّبِعُ بِالْمَعْرُوفِ وَيُؤَدِّي بِإِحْسَانٍ ﴿ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ
وَرَحْمَةٌ ﴾ مِمَّا كُتِبَ عَلَىٰ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ﴿ فَمَنْ اعْتَدَىٰ
بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ قَتَلَ بَعْدَ قَبُولِ الدِّيَّةِ [انظر :

قتل عمد. «فَاتَّبَاعَ بِالْمَعْرُوفِ وَ أَدَاءَ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ» یعنی ولی مقتول باید (در امر دیت) به وجهی پسندیده عمل کند (شدت عمل بخرج ندهد) و قاتل باید به نیکویی دیت یا خونبها را بدهد. (در آن فرو گذاشت نکند) «ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ رَحْمَةٌ» (یعنی این عفو کردن قصاص و دادن دیت) از جانب پروردگار شما تخفیف و رحمت تمام است) از آن چیزی است که بر کسانی که پیش از شما بودند فرض کرده شده بوده است.

«فَمَنْ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ» (هر که بعد از عفو از اندازه درگذرد، او را عذابی دردناک است) یعنی پس از آن که (ولی مقتول) دیت را پذیرفت اگر (قاتل را) بکشد.

۴۴۹۹- از محمد بن عبدالله انصاری، از حمید، از انس روایت است که پیامبر (صلی الله علیه وسلم) فرمود: ^۱ حکم مکتوب خدا همین قصاص است ^۲

۴۵۰۰- از حمید روایت است که انس (رضی الله عنه) گفته: ربیع عمه انس دو دندان جلوی دختری را شکست و وابستگان ربیع خواستار عفو شدند ولی وابستگان آن دختر نپذیرفتند، سپس جبران آن را پیشنهاد کردند، ولی قبول نکردند. آنها نزد رسول الله (صلی الله علیه وسلم) آمدند و بجز قصاص چیزی را نپذیرفتند. رسول الله (صلی الله علیه وسلم) به قصاص امر

۴۴۹۹ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ : حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ : أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « كِتَابُ اللَّهِ الْقِصَاصُ » . [راجع : ۲۷۰۳ . أخرجه مسلم : ۱۶۷۵ مطولاً] .

۴۵۰۰ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُنِيرٍ : سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بَكْرِ السَّهْمِيَّ : حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ ، عَنِ أَنَسٍ : أَنَّ الرَّبِيعَ عَمَّتُهُ كَسَرَتْ نَيْبَةَ جَارِيَةٍ ، فَطَلَبُوا إِلَيْهَا الْعَفْوَ فَأَبَوْا ، فَعَرَضُوا الْأَرْضَ فَأَبَوْا ، فَأَتَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَبَوْا إِلَّا الْقِصَاصَ ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْقِصَاصِ ، فَقَالَ أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَتُكْسَرُ نَيْبَةُ الرَّبِيعِ ؟ لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا تُكْسَرُ نَيْبَتُهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « يَا أَنَسُ ، كِتَابُ اللَّهِ الْقِصَاصُ » . فَرَضِيَ الْقَوْمُ فَعَفَوْا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبْرَهُ » . [راجع : ۲۷۰۳ . أخرجه مسلم : ۱۶۷۵ ، باختلاف] .

۱ - این حدیث، شانزدهمین حدیث از ثلاثیات است. حدیث ثلاثی آنست که بین راوی و پیامبر صلی الله علیه و سلم سه راوی باشد.
۲ - مراد آنست که در قتل عمد حکم خدا قصاص است، ولی قبول خونبها به اختیار ولی مقتول است که اگر بخواهد دیت می گیرد و عفو می کند و اگر نخواهد قصاص می کند. قصاص به معنی کیفر گناه و عمل متقابل به مثل می باشد.

کرد. انس بن النضر (عموی انس بن مالک) گفت: یا رسول الله آیا دندان ربیع شکسته می شود؟ نی، سوگند به ذاتی که تو را به حق فرستاده که دندان ربیع شکسته نمی شود.

رسول الله (صلی الله علیه وسلم) گفت: «ای انس، حکم مکتوب کتاب خدا، قصاص است» سپس (وابستگان آن دختر) راضی شدند و عفو کردند.

رسول الله (صلی الله علیه وسلم) فرمود: در میان پندگان خدا کسی هست که اگر (در موردی) به خدا سوگند یاد کند، خدا سوگندش را بجا می کند»

باب - ۲۴

«یا ایها الذین آمنوا کتب علیکم الصیام کما کتب علی الذین من قبلکم لعلکم تتقون» (البقره: ۱۸۳) «ای کسانی که ایمان آورده اید روزه بر شما مقرر شده است همان گونه که بر کسانی که پیش از شما بودند مقرر شده بود، باشد که پرهیزگاری کنید»

۴۵۰۱- از عییدالله از نافع روایت است که ابن عمر رضی الله عنهما گفت: اهل جاهلیت روز عاشورا (دهم محرم) را روزه می گرفتند، آنگاه که (حکم) ماه رمضان نازل شد، آن حضرت فرمود: «کسی که بخواهد (عاشورا را) روزه بگیرد و کسی که نخواهد نگیرد.»

۴۵۰۲- از زهری، از عروه روایت است، که عایشه رضی الله عنها گفت: قبل از (فرضیت روزه) رمضان، عاشورا روزه گرفته می شد و

باب : «یا ایها الذین آمنوا کتب علیکم الصیام»

کَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿۱۸۳﴾

۴۵۰۱- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : أَخْبَرَنِي نَافِعٌ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَ عَاشُورَاءُ يُصُومُهُ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ ، فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ ، قَالَ : «مَنْ شَاءَ صَامَهُ ، وَمَنْ شَاءَ لَمْ يَصُمْهُ» [راجع : ۱۸۹۲ . أخرجه مسلم : ۱۱۲۶].

۴۵۰۲- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا ابْنُ عَيْشَةَ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : كَانَ عَاشُورَاءَ يُصَامُ قَبْلَ رَمَضَانَ ، فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ قَالَ :

چون (فرضت) رمضان نازل شد، آن حضرت فرمود: «کسی که بخوهد آن روز را روزه بگیرد و کسی که بخوهد آن را بخورد».

۴۵۰۳- از ابراهیم، از علقمه روایت است که عبدالله (بن مسعود) گفت: اشعث نزد وی آمد در حالی که او غذا می خورد. اشعث گفت: امروز عاشورا است. عبدالله گفت: قبل از آنکه (روزه) رمضان نازل شود عاشورا روزه گرفته می شد و چون (فرضیت) رمضان نازل شد، ترک کرده شد. نزدیک بیا و بامن غذا بخور.

۴۵۰۴- از هشام، از پدرش (عروه) روایت است که عایشه رضی الله عنها گفت: قریش در دوران جاهلیت روز عاشورا را روزه می گرفتند، و پیامبر صلی الله علیه و سلم آن روز را روزه می گرفت، و چون به مدینه آمد، آن روز را روزه گرفت و به روزه گرفتن آن امر کرد، آنگاه که روزه رمضان نازل شد و روزه رمضان از جمله فرایض بود، روزه عاشورا ترک کرده شد، سپس کسی که می خواست آن را روزه می گرفت و کسی که نمی خواست نمی گرفت.

باب ۲۵

«أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَإِنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ» (۱۸۴)

«روزه داشتن چند روز شمرده شده، پس هر که از شما بیمار یا مسافر باشد لازم است که شمار

«مَنْ شَاءَ صَامَ وَمَنْ شَاءَ أَطْعَمَ» [راجع: ۱۵۹۲]. أخرجه مسلم: [۱۱۲۵].

۴۵۰۳- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: دَخَلَ عَلَيْهِ الْأَشْعَثُ وَهُوَ يَطْعَمُ، فَقَالَ: الْيَوْمُ عَاشُورَاءُ؟ فَقَالَ: كَانَ يُصَامُ قَبْلَ أَنْ يُنَزَّلَ رَمَضَانُ، فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ تَرَكَ، فَأَذَنَ فَكُلْ [أخرجه مسلم: ۱۱۲۷].

۴۵۰۴- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا هِشَامٌ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ يَوْمُ عَاشُورَاءَ تَصُومُهُ قُرَيْشٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصُومُهُ، فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ صَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ، فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ كَانَ رَمَضَانُ الْفَرِيضَةَ، وَتَرَكَ عَاشُورَاءَ، فَكَانَ مَنْ شَاءَ صَامَهُ وَمَنْ شَاءَ لَمْ يَصُمْهُ [راجع: ۱۵۹۲]. أخرجه مسلم: [۱۱۲۵].

۲۵ - باب : قَوْلُهُ :

﴿ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ ﴾

فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿ ۱۸۴ ﴾

وَقَالَ عَطَاءٌ: يُفْطِرُ مِنَ الْمَرَضِ كُلِّهِ، كَمَا قَالَ اللَّهُ

تَعَالَى .

وَقَالَ الْحَسَنُ وَإِبْرَاهِيمُ فِي الْمُرْضِعِ أَوْ الْحَامِلِ: إِذَا خَافَتْ عَلَى أَنْفُسِهِمَا أَوْ وَلَدِهِمَا تَفْطِرَانِ ثُمَّ تَقْضِيَانِ، وَأَمَّا

الشَّيْخُ الْكَبِيرُ إِذَا لَمْ يُطِقِ الصِّيَامَ ، فَقَدْ أَطْعَمَ أَنَسَ بَعْدَ مَا كَبِرَ عَامًا أَوْ عَامَيْنِ ، كُلَّ يَوْمٍ مَسْكِينًا ، خُبْزًا وَلَحْمًا ، وَأَفْطَرَ .

قِرَاءَةُ الْعَامَّةِ «يُطِيقُونَهُ» وَهُوَ أَكْثَرُ .

آن را (در روزهای) دیگر روزه بگیرید و بر کسانی که می‌توانند روزه بگیرند (و نمی‌گیرند) فدیهِ‌ای است که خوراک دادن به بینوایی است^۱ و هرکس به میل خود فدیهِ بیشتر بدهد پس برای او بهتر است و اگر بدانید روزه گرفتن برای شما بهتر است.»

و عطاء گفته است: از هر مرضی که داشته باشد، می‌تواند روزه را بخورد. حسن (بصری) و ابراهیم (نخعی) در مورد زنی که کودک شیرخواره دارد و زنی که آبستن است، گفته‌اند: اگر از هلاک خود یا کودک خود بترسد، روزه را بخورد و سپس (بدون كفاره) قضایی بجا آورد، و اما پیر کهنسال اگر توان روزه گرفتن ندارد (می‌تواند روزه را بخورد و فدیهِ بدهد) آنگاه که انس (بن مالک) به پیری و کهنسالی رسید، یک یا دو سال آخر عمرش را روزه خورد و در هر روز آن مسکینی را نان و گوشت می‌خورانید. قرائت عامه «يُطِيقُونَهُ» است و این قرائت اکثریت است.^۲

۴۵۰۵- از عمرو بن دینار از عطاء روایت است که ابن عباس (آیه مذکور را) چنین خواند: «وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ» و کسانی که (در روزه گرفتن) سختی و تکلیف می‌کشند، فدیهِ طعام دادن به بینوایی است» ابن عباس گفته است: این آیت منسوخ نیست،^۳

۴۵۰۵ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ : أَخْبَرَنَا رَوْحٌ : حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا ابْنُ إِسْحَاقَ : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارَ ، عَنْ عَطَاءَ : سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ : « وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ » . قَالَ : ابْنُ عَبَّاسٍ : لَيْسَتْ بِمَنْسُوخَةٍ ، هُوَ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ ، وَالْمَرْأَةُ الْكَبِيرَةُ ، لَا يَسْتَطِيعَانِ أَنْ يَصُومَا ، فَيُطْعِمَانِ مَكَانَ كُلِّ يَوْمٍ مَسْكِينًا .

۱ - این حکم «وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ» و بر کسانی که می‌توانند روزه بگیرند (و نمی‌گیرند) فدیهِ‌ای است که خوراک دادن به بینوایی است» منسوخ شده است.
۲ - در بعضی تفاسیر آورده‌اند که مراد از «يُطِيقُونَهُ» «می‌توانند روزه بگیرند» «لَا يُطِيقُونَهُ» است، لفظ (لا) در آن مضمراً است. یعنی کسانی که نمی‌توانند روزه بگیرند چون کهنسالان.
۳ - قول ابن عباس که این حکم را منسوخ نمی‌داند، مخالف جمهور است و مخالف حدیث سلمه بن اکوع که بعداً می‌آید.

بلکه در مورد مرد کهنسال و زن کهنسال است که توان روزه گرفتن ندارند و باید عوض هر روز مسکینی را طعام دهند.

باب ۲۸

«فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ» (۱۸۵)

«پس هرکس از شما این ماه را درک کند، باید آن را روزه بدارد»

۴۵۰۶- از عبدالله روایت است که نافع گفت: همانا این عمر رضی الله عنهما خواند «فِدْيَةُ طَعَامٍ مَسَاكِينٍ» «فدیه آن خوراک دادن به بینوایان است» و گفت: این آیت منسوخ است.

۴۵۰۷- از بکیر بن عبدالله، از یزید مولى سلمه بن اَكْوَع روایت است که سلمه گفت: آنگاه که آیه «وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامٍ مَسْكِينٍ» «و بر کسانی که می توانند روزه بگیرند» نمی گیرند فدیة ای است که خوراک دادن به بینوایی است» فرود آمد، کسی که می خواست روزه می خورد و فدیة می داد، تا آنکه آیتی که پس از آیت مذکور است فرود آمد و آیت مذکور را منسوخ کرد. ابو عبدالله (امام بخاری) گفته است: بکیر (بن عبدالله، راوی این حدیث) قبل از یزید (مولى سلمه بن اَكْوَع) مرده است.

باب ۲۷

«أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّقْتُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِيَّاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِيَّاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ

باب ۲۶ : ﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ

الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ [۱۸۵]

۴۵۰۶ - حَدَّثَنَا عِيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا عَيْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَرَأَ : ﴿ فِدْيَةُ طَعَامٍ مَسَاكِينٍ ﴾ . قَالَ : هِيَ مَنْسُوخَةٌ [راجع: ۱۹۴۹]

۴۵۰۷ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَرَ ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ الْحَارِثِ ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ يَزِيدَ ، مَوْلَى سَلْمَةَ بِنْتِ الْأَكْوَعِ ، عَنْ سَلْمَةَ قَالَتْ : لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةُ طَعَامٍ مَسْكِينٍ ﴾ كَانَ مِنْ أَرَادَ أَنْ يُفْطِرَ وَيَقْتَدِيَ ، حَتَّى نَزَلَتْ الْآيَةُ الَّتِي بَعْدَهَا فَسَخَّطَهَا . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ : [۱۱۴۵]

قال أبو عبد الله : مات بكير قبل يزيد.

باب ۲۷

﴿ أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ

الرَّقْتُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِيَّاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِيَّاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَأَتَوْهُمَا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ [۱۸۷]

بِأَشْرُوهُنَّ وَابْتَعُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ» (۱۸۷)
 «در شبهای روزه، همخوابگی با زنانتان بر شما حلال گردیده است، آنان برای شما لباسی هستند و شما برای آنان لباسی هستید. خدا دانست که شما در حق خویشتن خیانت می‌کردید پس به مهربانی بر شما بازگشت و از شما درگذشت. پس اکنون (در شبهای ماه رمضان می‌توانید) با آنان همخوابگی کنید و آنچه را خدا برای شما مقرر داشته طلب کنید.»

۴۵۰۸- از اسرائیل، از ابواسحاق، از براء روایت است از یوسف از ابواسحاق روایت است که گفت: از براء رضی الله عنه شنیدم که گفت: آنگاه که آیه روزه رمضان نازل شد، مردان در تمام ماه رمضان (به قصد جماع) با زنان خود (چه در شب و چه در روز) نزدیکی نمی‌کردند، ولی بعضی از مردان به خویشتن خیانت می‌کردند. پس خداوند این آیت را فرستاد: «و خدا دانست که شما در حق خویشتن خیانت می‌کردید، پس به مهربانی بر شما بازگشت و از شما درگذشت.»

۴۵۰۸ - حَدَّثَنَا عَيْدُ اللَّهِ ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ .

و حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَانَ : حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ : سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رضي الله عنه لَمَّا نَزَلَ صَوْمُ رَمَضَانَ ، كَانُوا لَا يَقْرَبُونَ النِّسَاءَ رَمَضَانَ كُلَّهُ ، وَكَانَ رِجَالٌ يَخُونُونَ أَنْفُسَهُمْ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَمَّا عُنْكُمْ ﴾ [راجع: ۱۹۱۵].

باب ۲۸

۲۸ - باب : [قَوْلُهُ :]

﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا ﴾

حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمْ

الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ ﴿ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ يَتَّقُونَ ﴾ [۱۸۷].

﴿ الْعَاكِفُ ﴾ [الحج: ۲۵] : الْمُقِيمُ .

«وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ» إِلَى قَوْلِهِ «يَتَّقُونَ»
 «و بخورید و بیاشامید تا رشته سفید (بامداد) از رشته سیاه (شب) بر شما نمودار شود. سپس روزه را تا (فرا رسیدن) شب به اتمام رسانید،

و در حالی که در مساجد معتکف هستید (با زنان) درنیا میزید^۱ این است حدود احکام الهی پس (زنهار به قصد گناه) بدان نزدیک نشوید. این گونه خداوند آیات خود را برای مردم بیان می کند، باشد که پروا پیشه کنند» (۱۸۷) کلمه «العاکف» (الحج: ۲۵) به معنای مقیم است.

۴۵۰۹- از حُصَيْن، از شُعْبِي روایت است که عَدِي (رضی الله عنه) گفت: عَدِي، ريسمان سفید و ريسمان سیاه را گرفت تا آنکه پاره‌ای از شب گذشت. (به ريسمانها) نگریست (رنگ آنها را) تشخیص نتوانست (تا خورد و نوش را قطع کند)، چون صبح فرا رسید گفت: یا رسول الله من آن (دو ريسمان را) زیر بالش خود نهادم. آن حضرت فرمود: «همانا بالش تو پهن و گسترده است که رشته سفید و سیاه (افق) زیر بالش تو است»

۴۵۱۰- از مُطَرِّف، از شُعْبِي روایت است که عَدِي بن حَاتِم رضی الله عنه گفت: گفتم: یا رسول الله، معنای خَيْطُ (رشته) سفید از رشته سیاه چیست، آیا همین دو رشته است؟ آن حضرت فرمود: «از نابخردی است که بدین دو رشته بنگری» سپس فرمود: «آن سیاهی شب و سفیدی روز است»

۴۵۱۱- از ابو عَسَّان، از محمد ابن مُطَرِّف از ابو حازم روایت است که سَهْل بن سعد گفت: آنگاه که آیه «وَكُلُوا وَشَرِبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ» «بخورید و

۱- مراد از «تباشروهن» «با زنان درنیا میزید» جماع است. و لمسی که موجب انزال شود همان حکم را دارد. و اعتکاف به معنای درنگ کردن در مسجد به نیت عبادت است، مسائل اعتکاف در کتاب اعتکاف، جلد دوم (کتاب ۳۳) به تفصیل آمده است.

۴۵۰۹ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَّانَةَ ، عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ عَدِيٍّ قَالَ : أَخَذَ عَدِيٌّ عَقَالًا أبيضَ وَعَقَالًا أَسْوَدًا ، حَتَّى كَانَ بَعْضُ اللَّيْلِ نَظَرَ ، فَلَمْ يَسْتَيِّنَا ، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، جَعَلْتُ تَحْتَ وَسَادِي ، قَالَ : «إِنْ وَسَادَكَ إِذَا لَعْرِيضٌ : أَنْ كَانَ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ وَالْأَسْوَدُ تَحْتَ وَسَادَتِكَ» [راجع: ۱۹۱۶، امرجه مسلم: ۱۰۹۰، باخلاف]

۴۵۱۰ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مُطَرِّفٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ : مَا الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ ، أَهُمَا الْخَيْطَانِ ؟ قَالَ : «إِنَّكَ لَعَرِيضُ الْقَفَا إِنْ أَبْصَرْتَ الْخَيْطَيْنِ» . ثُمَّ قَالَ : «لَا بَلَّ ، هُوَ سَوَادُ اللَّيْلِ وَيَبَاضُ النَّهَارِ» . [راجع: ۱۹۱۶، امرجه مسلم: ۱۰۹۰، باخلاف]

۴۵۱۱ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَسَّانَ ، مُحَمَّدُ ابْنُ مُطَرِّفٍ : حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ : وَانزَلَتْ ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ ﴾ وَلَمْ يُنْزَلْ ﴿ مِنَ الْفَجْرِ ﴾ وَكَانَ رِجَالٌ إِذَا ارَادُوا الصَّوْمَ رَیَطَ أَحَدُهُمْ فِي رِجْلَيْهِ الْخَيْطَ الْأَبْيَضَ وَالْخَيْطَ الْأَسْوَدَ ، وَلَا يَزَالُ يَأْكُلُ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُ

بنوشید تا رشته سفید از رشته سیاه برای شما تمیز شود» نازل شد. لفظ «مِنَ الْفَجْرِ» نازل نشده بود. کسانی بودند که چون می خواستند روزه بگیرند، هر یکی رشته سفید و سیاه را در پاهای خود می بست و تا زمانی پیوسته می خورد که رنگ این دو رشته را تمیز دهد.

پس از آن خداوند لفظ «مِنَ الْفَجْرِ» یعنی «تا صبح» را نازل کرد. آنگاه دانستند که معنی آن شب و روز است.

باب - ۲۹

فرموده خداوند: «وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ» (۱۸۹)
«و نیکی آن نیست که از پشت خانه‌ها درآیید، بلکه نیکی آنست که کس تقوا پیشه کند. و به خانه‌ها از در (ورودی) آنها درآیید، و از خدا بترسید باشد که رستگار شوید»

۴۵۱۲- از اسرائیل، از ابواسحاق روایت است که براء گفت: چون در روزگار جاهلیت احرام می بستند، از پشت خانه‌ها وارد آن می شدند، خداوند آیت فرستاد که: «و نیکی آن نیست که از پشت خانه‌ها درآیید، بلکه نیکی آنست که کس تقوا پیشه کند و به خانه‌ها از در (ورودی) آنها درآیید»

رُؤْيُهُمَا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ بَعْدَهُ : ﴿ مِنْ الْفَجْرِ ﴾ فَعَلِمُوا أَنَّ مَا يَعْنِي اللَّيْلَ مِنَ النَّهَارِ رَاجِعٌ : ۱۹۱۷ . اخرجہ مسلم : ۱۰۹۱ .

باب - ۲۹ : قَوْلُهُ :

﴿ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ

مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [۱۸۹]

۴۵۱۲ - حَدَّثَنَا عَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ السَّرَّاءِ قَالَ : كَانُوا إِذَا أَحْرَمُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَتَوُا الْبَيْتَ مِنْ ظَهْرِهِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ﴾ . رَاجِعٌ : ۱۸۰۳ . اخرجہ مسلم : ۳۰۲۶

۳۰ - باب : قَوْلُهُ :

باب - ۳۰

﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً ﴾

وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ اتَّهَمُوا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿ ۱۹۳ ﴾

فرموده خداوند: «وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَ يَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ اتَّهَمُوا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ» (۱۹۳)

«و با آنان بجنگید تا دیگر فتنه‌ای نباشد و دین مخصوص خدا شود، پس اگر دست برداشتند، تجاوز جز بر ستمکاران روا نیست»

۴۵۱۳- از عبیدالله، از نافع روایت است که این عمر رضی الله عنهما گفت: به هنگام فتنه ابن زبیر^۱ دو نفر نزد وی آمدند و گفتند: مردم در چه حالتی اند و تو پسر عمر و صحابه پیامبر (صلی الله علیه وسلم) هستی پس تو را چه باز میدارد از اینکه (برای دفع این فتنه) خروج نمایی؟ وی گفت: آنچه مرا باز می‌دارد این است که خداوند (ریختن) خون برادر را حرام گردانیده است.

۴۵۱۳ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : آتَاهُ رَجُلَانِ فِي فِتْنَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ فَقَالَا : إِنَّ النَّاسَ صَعَوْا وَأَنْتَ ابْنُ عُمَرَ ، وَصَاحِبُ النَّبِيِّ ﷺ ، فَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَخْرُجَ ؟ فَقَالَ : يَمْنَعُنِي أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ دَمَ أَخِي ، فَقَالَا : أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ : ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً ﴾ . فَقَالَ : قَاتَلْنَا حَتَّى لَمْ تَكُنْ فِتْنَةً ، وَكَانَ الدِّينُ لِلَّهِ ، وَأَنْتُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَقَاتِلُوا حَتَّى تَكُونَ فِتْنَةً ، وَيَكُونَ الدِّينُ لِغَيْرِ اللَّهِ . [رواجع: ۳۱۳۰.]

آن دو نفر گفتند: آیا خداوند نگفته است: «و با آنان بجنگید تا آنکه فتنه‌ای نباشد.» ابن عمر گفت: ما جنگیدیم تا آنکه فتنه‌ای نبود، و عبادت (فقط) برای خدا بود، و شما می‌خواهید که بجنگید تا آنکه فتنه‌ای باشد و عبادت برای غیر خدا باشد.^۲

۴۵۱۴- عثمان بن صالح افزوده است که ابن وهب گفت: فلان، و حَيَّوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَمْرٍو الْمَعَاوِرِيِّ ، أَنَّ بَكْرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَهُ ، عَنْ نَافِعٍ : أَنَّ رَجُلًا أَتَى ابْنَ عُمَرَ فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، مَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ تَحُجَّ عَامًا ، وَتَعْتَمِرَ عَامًا ، وَتَتْرَكَ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَقَدْ عَلِمْتَ مَا رَغِبَ اللَّهُ فِيهِ ؟ قَالَ :

۴۵۱۴ - وَزَادَ عُثْمَانُ بْنُ صَالِحٍ ، عَنْ ابْنِ وَهْبٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي فُلَانٌ ، وَحَيَّوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَمْرٍو الْمَعَاوِرِيِّ ، أَنَّ بَكْرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَهُ ، عَنْ نَافِعٍ : أَنَّ رَجُلًا أَتَى ابْنَ عُمَرَ فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، مَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ تَحُجَّ عَامًا ، وَتَعْتَمِرَ عَامًا ، وَتَتْرَكَ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَقَدْ عَلِمْتَ مَا رَغِبَ اللَّهُ فِيهِ ؟ قَالَ :

۱ - عبدالله ابن زبیر پیش از ده سال برضد خلفای اموی قیام کرد و حکومتی مستقل ایجاد کرد تا آنکه توسط حجاج بن یوسف ثقفی فرمانده سفاک و خونخوار عبدالملک خلیفه اموی در مکه به محاصره درآمد و به شهادت رسید. این محاصره در آخر سال ۷۳ هجری بوده است.

۲ - یعنی برخلاف حکم خدا عمل شود (تفسیر القاری)

گفته بود که نافع گفت: مردی نزد ابن عمر آمد. و گفت: ای ابو عبدالرحمن، تو را چه باعث می شود که یک سال حج می گذاری و سال دیگر عمره می گذاری، و جهاد را در راه خدای عزوجل ترک می کنی، در حالی که می دانی که تا چه حد خداوند در مورد آن ترغیب کرده است؟

ابن عمر گفت: ای پسر برادر، اسلام بر پنج اصل بنا یافته است: ایمان به خدا و رسول وی، و نمازهای پنج وقت، و روزه رمضان و ادای زکات و حج خانه (کعبه). آن مرد گفت: ای ابو عبدالرحمن، آیا نمی شنوی آنچه را خداوند در کتاب خود یاد کرده است: «و اگر دو طایفه از مؤمنان باهم بجنگند، میان آن دو را اصلاح دهید و اگر (باز) یکی از آن دو بر دیگری تعدی کرد با آن (طایفه ای) که تعدی می کند بجنگید تا به فرمان خدا بازگردد» (الحجرات: ۹)

«با آنان بجنگید، تا دیگر فتنه ای نباشد» (البقره: ۱۹۳) ابن عمر گفت: ما در زمان رسول الله (صلی الله علیه وسلم) چنین می کردیم و در آن وقت مسلمانان اندک بودند، چنان بود که مرد در دین خود آزمایش می شد یا کشته می شد و یا شکنجه می گردید تا آنکه مسلمانان زیاد شد و فتنه ای نماند.

۴۵۱۵- (به سلسله اسناد حدیث قبل) آن مرد به (ابن عمر) گفت: نظر تو در مورد علی و عثمان چیست؟ ابن عمر گفت: اما در مورد عثمان، چنان می نماید که خدا او را عفو کرد^۱

۱- این مرد در زمره خوارج بود که بر علی و عثمان رضی الله عنهما عیبجویی می کرد، و ابن عمر به استناد این آیت که: «روزی که دو گروه (در آمد) با هم رویاروی شدند، کسانی از شما (به دشمن) پشت کردند، در حقیقت جز این نبود که به سبب پاره ای از آنچه (از گناه)

وَرَسُولِهِ ، وَالصَّلَاةَ الْخَمْسَ ، وَصِيَامَ رَمَضَانَ ، وَأَدَاءَ الزَّكَاةِ ، وَحَجَّ الْبَيْتِ . قَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَلَا تَسْمَعُ مَا ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ : ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتَ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ ﴾ . ﴿ قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ قَالَ : قَمَلْنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ الْإِسْلَامُ قَلِيلًا . فَكَانَ الرَّجُلُ يُفْتَنُ فِي دِينِهِ : إِمَّا قَتَلُوهُ وَإِمَّا يُعَدُّبُونَهُ ، حَتَّى كَثُرَ الْإِسْلَامُ فَلَمْ تَكُنْ فِتْنَةٌ [راجع: ۳۱۳۰، ۸. أخرجه مسلم: ۱۶، مختصراً.]

۴۵۱۵- قال : فَمَا قَوْلُكَ فِي عَلِيٍّ وَعُثْمَانَ ؟ قَالَ : أَمَّا عُثْمَانُ فَكَانَ اللَّهُ عَفَا عَنْهُ ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَكُرِهْتُمْ أَنْ تَعْفُوا عَنْهُ ، وَأَمَّا عَلِيُّ فَأَبْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَخَتَنُهُ ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ ، فَقَالَ : هَذَا بَيْتُهُ حَيْثُ تَرَوْنَ [راجع: ۳۱۳۰.]

ولیکن شما(خوارج) را خوش نمی آید که او را عفو کنید. و اما علی، پسر عموی رسول الله (صلی الله علیه وسلم)، و داماد وی است. و ابن عمر با دست اشاره کرد و گفت: این خانه اوست که شما می بینید^۱

باب - ۳۱

(فرموده خدای تعالی): «وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ» [۱۹۵]

«در راه خدا انفاق کنید و خود را با دست خود به هلاکت میفکنید و نیکی کنید که خدا نیکوکاران را دوست می دارد» کلمات، التَّهْلُكَةُ، وَالْهَلَاكَةُ دارای یک معنی می باشند.

۴۵۱۶- از سُلیمان، از ابوائل روایت است که حُدَيْفَةُ گفت: «در راه خدا انفاق کنید و خود را با دست خود به هلاکت میفکنید» حُدَيْفَةُ گفت: این آیت در مورد نفاق نازل شده است.

باب - ۳۲

فرموده خدای تعالی: «فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ» (و هر کس از شما بیمار باشد یا در سر ناراحتی داشته باشد)

حاصل کرده بودند، شیطان آنان را بلغزانید، و قطعاً خدا از ایشان درگذشت؛ زیرا خدا آمرزگار مهربان است» (آل عمران: ۱۵۵)، به عیجویی وی که گفته می شد عثمان رضی الله عنه از جنگ احد فرار کرده است، پاسخ داد.

۱ - یعنی خانه علی رضی الله عنه در میان خانه های پیامبر صلی الله علیه و سلم است. یعنی وی به آن حضرت بسیار نزدیک بوده است.

باب - ۳۱ : [قوله]:

﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾

وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ» [۱۹۵]

التَّهْلُكَةُ وَالْهَلَاكَةُ وَاحِدٌ

۴۵۱۶ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا النَّضْرُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ، عَنْ حُدَيْفَةَ «وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ». قَالَ: تَرَكْتُ فِي النَّفَقَةِ.

باب - ۳۲ : قوله:

﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ﴾

[۱۹۶]

۴۵۱۷- از عبدالله بن معقل روایت است که گفت: من در همین مسجد یعنی مسجد کوفه- نزد کعب بن عجره، نشسته و از وی درباره (آیه) «فِدْيَةُ مَنْ صِيَامٍ» «به کفاره آن باید روزه بدارد» (البقره: ۱۹۶) سؤال کردم. گفت: مرا نزد پیامبر (صلی الله علیه وسلم) بردند در حالی که شپش های سرم بر رویم می ریخت. آن حضرت فرمود: گمان نمی کردم که رنج تو تا بدین حد رسیده است، آیا استطاعت گوسفندی داری (تا آن را به کفاره آن ذبح کنی) گفتم: نی. فرمود: «سه روز روزه بگیر یا شش مسکین را طعام بده و به هر کدام نیم صاع و سر خود را بتراش».

بنابراین (حکم) آن خاص در مورد من (که تراشیدن سر در حال احرام است) نازل شده است و برای شما حکم آن عام است.

باب - ۳۳

«فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ» (۱۹۶) «پس هر که بهره ور شد به ادای عمره سپس به ادای حج (یعنی تمتع کرد یا قران)^۱

۴۵۱۸- از ابورجاء روایت است که عمران بن حصین رضی الله عنه گفت: آیت «مُتَّعَهُ» در کتاب خدا نازل شد و ما با رسول الله (صلی الله علیه وسلم) بر وفق آن عمل کردیم، و در قرآن آیتی نازل نشد که آن را حرام گرداند و آن حضرت از آن منع نکرد تا آن که وفات یافت، ولی

۱- مراد کسی است که عمره گرفته و می خواهد حج را در عمره درآورد؛ یعنی تَمَتَّعَ کند و از حج و عمره بهره مند گردد. مُتَّعَهُ جمع میان حج و عمره است.

۴۵۱۷- حَدَّثَنَا آدَمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَعْقِلٍ قَالَ : قَعَدْتُ إِلَى كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ - يَعْنِي مَسْجِدَ الْكُوفَةِ - فَسَأَلْتُهُ عَنْ : « فِدْيَةِ مَنْ صِيَامٍ » . فَقَالَ : حَمَلْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَالْقَمَلُ يَتَنَاثَرُ عَلَيَّ وَجْهِي ، فَقَالَ : « مَا كُنْتُ أَرَى أَنْ الْجَهْدَ قَدْ بَلَغَ بِكَ هَذَا ، أَمَا تَجِدُ شَاةً » . قُلْتُ : لَا ، قَالَ : « صُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، أَوْ أَطْعَمْ سِتَّةَ مَسَاكِينَ لِكُلِّ مَسْكِينٍ نِصْفَ صَاعٍ مِنْ طَعَامٍ ، وَاخْلُقْ رَأْسَكَ » . فَزَلْتُ فِي خَاصَّةٍ ، وَهِيَ لَكُمْ عَامَّةٌ [راجع: ۱۸۱۴] . اخرجہ مسلم : ۱۲۰۱ .

۳۳ - باب : « فَمَنْ تَمَتَّعَ

بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ » [۱۹۶]

۴۵۱۸- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ عِمْرَانَ أَبِي بَكْرٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ﷺ قَالَ : أَنْزَلَتْ آيَةُ الْمُتَّعَةِ فِي كِتَابِ اللَّهِ ، فَفَعَلْنَاهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَمْ يُنْزَلْ قُرْآنٌ يُحَرِّمُهُ ، وَلَمْ يَنْهَ عَنْهَا حَتَّى مَاتَ ، قَالَ : رَجُلٌ بَرَأَيْهِ مَا شَاءَ [راجع: ۱۵۷۱] . اخرجہ مسلم : ۱۲۲۶ .

[قَالَ مُحَمَّدٌ : يُقَالُ : إِنَّهُ عُمِرَ]

مردی به رای خود هر آنچه خواست گفت.»
(محمد گفته است: گفته می‌شود که آن شخص
عمر بوده است)^۱

باب - ۳۴

«لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ»
(۱۹۸) «بر شما گناهی نیست که (در سفر
حج) فضل پروردگارتان (= روزی خویش)
بجویند»

۴۵۱۹- از ابن عیینه، از عمرو روایت است که
ابن عباس رضی الله عنهما گفت: عَکَاظُ وَ مَجَنَّةُ
و دُوالمجاز، بازارهای (تجاری) در ایام جاهلیت
بودند. مسلمانان، گناه پنداشتند که در موسم
حج در آن تجارت کنند. سپس این آیت نازل
شد: «بر شما گناهی نیست که (در سفر حج)
فضل پروردگارتان (روزی خویش) را بجویند»

باب - ۳۵

«ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ» (۱۹۹) «پس
از همان جا که (انبوه) مردم روانه می‌شوند شما

باب - ۳۴ : «لَيْسَ عَلَيْكُمْ

جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا

فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ» [۱۹۸]

۴۵۱۹- حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ قَالَ : أَخْبَرَنِي ابْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ
عَمْرٍو ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَتْ
عَکَاظُ وَ مَجَنَّةُ وَ دُو الْمَجَازِ أَسْرَاقًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَتَأْتُمُوا
أَنْ يَتَّجِرُوا فِي الْمَوَاسِمِ ، فَتَزَلَتْ : « لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ
أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ » . فِي مَوَاسِمِ الْحَجِّ [رَاجِع :
[۱۷۷۰]

باب - ۳۵ : «ثُمَّ أَفِيضُوا

مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ» [۱۹۹]

۱ - پوشیده نماید که قرآن ناطق به وجوب تمتع نیست و گفته‌اند
اول کسی که آن را منع کرد عمر رضی الله عنه بود. وی بر این باور
بود که حکم آن حضرت به حج تمتع برای دفع اعتقاد فاسد عهد
جاهلیت بوده است و پس از وی عثمان و معاویه و ابن زبیر رضی الله
عنهم از آن منع کردند. در موردی که عثمان رضی الله عنه از حج
تمتع، و جمع میان آنها منع می‌کرد، علی رضی الله عنه که آن حالت
را دید، به نیت حج و عمره احرام گرفت و گفت که من سنت پیامبر
صلی الله علیه و سلم را به سخن کسی ترک نمی‌کنم، ولی عثمان
رضی الله عنه بر این نظر بود که آنچه در زمان آن حضرت واقع شده
بود، به همان سال اختصاص داشته است.

تفصیل بیشتر موضوع در جلد دوم صحیح البخاری در کتاب حج باب
۳۶ «تمتع» در حدیث ۱۰۷۱ و ۱۵۶۳ آمده است.

نیز روانه شوید»

۴۵۲۰- از هشام از پدرش روایت است که عایشه رضی الله عنها گفت: قریش و کسانی که در دین ایشان بودند در مُزْدَلِفَه می ایستادند و خود را «الْحُمْس» می نامیدند^۱ و سائر عربها به عرفات می ایستادند. وقتی که اسلام آمد خداوند به پیامبر خود (صلی الله علیه وسلم) امر کرد که به عرفات بیاید و سپس در آنجا بایستد و بعد از آنجا روانه شود و همین است که خدای تعالی فرموده است: «ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ» (پس از همان جا که (انبوه) مردم روانه می شوند، شما نیز روانه شوید)

۴۵۲۱- از موسی بن عقیبه، از کُریب روایت است که ابن عباس گفت: مردی (از اهل مکه) تا زمانی که احرام نگرفته است، خانه (کعبه) را طواف کند، تا آنکه احرام به حج می گیرد و چون سواره به سوی عرفات روانه شود، کسی را که هَدی (حیوان قربانی) از شتر و گاو و گوسفند میسر شود، هر آنچه از اینها باشد، مگر کسی که او را میسر نشود که بر او سه روز روزه در ایام حج است و این (سه روز روزه) قبل از فرارسیدن روز عرفه است، پس اگر روز آخر آن سه روز، با روز عرفه تصادف کند، بر وی گناهی نیست، (که روزه داشته باشد) سپس راهی عرفات شود تا آنکه به عرفات بایستد؛ از نماز عصر تا آن که تاریکی پدید آید، پس از آن از عرفات بیرون آید. وقتی از آنجا بیرون آمدند به مُزْدَلِفَه می رسند؛ محلی که در آن از خداوند نیکی می طلبند، سپس خداوند را بسیار

۴۵۲۰ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَزَامٍ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ : عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : كَانَتْ قُرَيْشٌ وَمَنْ دَانَ دِيْنَهَا يَقِفُونَ بِالْمُزْدَلِفَةِ ، وَكَانُوا يُسَمُّونَ الْحُمْسَ ، وَكَانَ سَائِرُ الْعَرَبِ يَقِفُونَ بِعَرَفَاتٍ ، فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ ، أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ ﷺ أَنْ يَأْتِيَ عَرَفَاتٍ ، ثُمَّ يَقِفَ بِهَا ، ثُمَّ يُفِيضَ مِنْهَا ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ ﴾ [راجع : ۱۶۶۵ . امرجه مسلم : ۱۶۶۵]

۴۵۲۱ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ : حَدَّثَنَا فَضَيْلُ بْنُ سَلِيمَانَ : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ : أَخْبَرَنِي كُرَيْبٌ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : يَطُوفُ الرَّجُلُ بِالْبَيْتِ مَا كَانَ حَلَالًا حَتَّى يَهْلَ بِالْحَجِّ ، فَإِذَا رَكِبَ إِلَى عَرَفَةَ فَمَنْ تَسَرَّرَهُ هَدِيَّةٌ مِنَ الْإِبِلِ أَوْ الْبَقَرِ أَوْ الْغَنَمِ ، مَا تَسَرَّرَهُ مِنْ ذَلِكَ ، أَيْ ذَلِكَ شَاءَ ، غَيْرَ أَنَّهُ إِنْ لَمْ يَتَسَرَّرْ لَهُ فَعَلَيْهِ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ ، وَذَلِكَ قَبْلَ يَوْمِ عَرَفَةَ ، فَإِنْ كَانَ آخِرُ يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ الثَّلَاثَةِ يَوْمَ عَرَفَةَ فَلَا جَنَاحَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ لِيَنْطَلِقَ حَتَّى يَقِفَ بِعَرَفَاتٍ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى أَنْ يَكُونَ الظَّلَامُ ، ثُمَّ لِيَدْعُوا مِنْ عَرَفَاتٍ إِذَا أَفَاضُوا مِنْهَا حَتَّى يَلْتَقُوا جَمْعًا الَّذِي يَتَبَرَّعُ فِيهِ ، ثُمَّ لِيَذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا ، وَأَكْثَرُوا التَّكْبِيرَ وَالتَّهْلِيلَ قَبْلَ أَنْ تُصْبِحُوا ، ثُمَّ أَفِيضُوا فَإِنَّ النَّاسَ كَانُوا يُفِيضُونَ ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ . حَتَّى تَرْمُوا الْجَمْرَةَ .

۱ - الْحُمْسُ ، از مصدر حَمَسَ است ، یعنی متعصب و سخت گیر در امر دین.

یاد می‌کنند و بسیار تکبیر و تهلیل می‌گویند، قبل از آن که صبح فرارسد، پس از آن که (نماز صبح را گزاردید به سوی من) بیرون آید و همانا مردم بیرون می‌آیند و خداوند تعالی فرموده است:

«پس از همانجا که (انبوه) مردم روانه می‌شود، شما نیز روانه شوید، و از خداوند آمرزش خواهید که خداوند آمرزنده مهربان است.» تا آنکه رمی جمار کنید (سنگریزه بیندازید).

باب - ۳۶

«وَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ» (۲۰۱)

و برخی از آنان می‌گویند: پروردگارا! در این دنیا به ما نیکی و در آخرت (نیز) نیکی عطا کن»

۴۵۲۲- از عبدالعزیز روایت است که انس (رضی الله عنه) گفت: پیامبر (صلی الله علیه وسلم) می‌گفت: «اللَّهُمَّ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ»

باب - ۳۷

«وَهُوَ أَلَدُ الْخِصَامِ» (۲۰۴) «و او سخت‌ترین نزاع‌کنندگان است» و عطاء گفته است: کلمه: النَّسْلُ، به معنی حیوان است.^۱

۱ - مراد کلمه «النسل» در این آیت است که آن را حیوان معنی کرده است: «وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ.» (البقره: ۲۰۵) «و چون برگردد (یا ریاستی یابد) کوشش می‌کند که در زمین فساد نماید و کشت و نسل (مواشی) را نابود سازد».

باب - ۳۶ : «وَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً

وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ» [۲۰۱].

۴۵۲۲ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ «اللَّهُمَّ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً ، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ» [الطبر: ۶۳۸۹ . أخرجه مسلم : ۲۶۹۰ ، زيادة].

باب - ۳۷ :

«وَهُوَ أَلَدُ الْخِصَامِ» [۲۰۴]

وَقَالَ عَطَاءٌ : النَّسْلُ : الْحَيَوَانُ .

۴۵۲۳- از ابن جریر، از ابن ابی ملیکه روایت است که عایشه این حدیث را بگونه مرفوع روایت می کرد (آن حضرت) فرمود: «خوارترین کسان نزد خداوند کسی است که سخت ترین نزاع کننده است.» و عبدالله (ابن ولید مدنی) از سُفیان، از ابن جریر، از ابن ابی ملیکه از عایشه رضی الله عنها روایت کرده که (حدیث مذکور را) پیامبر (صلی الله علیه وسلم) فرموده است.

۴۵۲۳ - حَدَّثَنَا قَيْصَةُ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ ابْنِ أَبِي مَلِيكَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ تَرْفَعُهُ قَالَ : « اَبْغَضُ الرَّجَالِ إِلَى اللَّهِ الْاَلْدُّ الْخَصْمُ » .

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ ، عَنْ ابْنِ أَبِي مَلِيكَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [راجع : ۲۴۵۷ . اخرجہ مسلم : ۲۶۶۸] .

باب ۳۸

۳۸ - باب :

﴿ اَمْ حَسِبْتُمْ اَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ ﴾

وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْمُ الْبِاسَاءِ وَالضَّرَاءِ ﴿ اِلَى قَرِيبٍ ﴾ [۲۱۴] .

« اَمْ حَسِبْتُمْ اَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَ لَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْمُ الْبِاسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَ زُلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ اللَّهُ اَلَا اِنْ نَصَرَ اللَّهُ قَرِيبَ » (۲۱۴)

« آیا پنداشتید که داخل بهشت می شوید و حال آنکه هنوز مانند آنچه بر (سر) پیشینیان شما آمد، بر (سر) شما نیامده است؟ آنان دچار سختی و زیان شدند و به (هول و) تکان درآمدند، تا جایی که پیامبر و کسانی که با وی ایمان آورده بودند گفتند: یاری خدا کی خواهد بود، هشدار، که یاری خدا نزدیک است.»

۴۵۲۴- از ابن جریر، از ابن ابی ملیکه روایت است که ابن عباس رضی الله عنهما آیه: «حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا» (یوسف: ۱۱۰) را به تخفیف «ذال» قد کذبوا خواند.

«(مهلت دادیم) تا آنگاه که پیغامبران نومید شدند (از گرویدن قوم خویش) و قوم ایشان گمان کردند که به ایشان به وعده دروغ داده

۴۵۲۴ - حَدَّثَنَا اِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى : أَخْبَرَنَا هِشَامٌ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي مَلِيكَةَ يَقُولُ : قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ﴿ حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا ﴾ . حَقِيقَةً ، دَهَبَ بِهَا هُنَاكَ ، وَتَلَا : ﴿ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ اللَّهُ اَلَا اِنْ نَصَرَ اللَّهُ قَرِيبَ ﴾ . فَلَقِمْتُ عُرْوَةَ بِنَ الزُّبَيْرِ فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ .

شده است.^۱

ابن عباس این آیت را (به مفهوم آیتی که در سوره بقره است) بُرد و خواند: «حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ إِنْ نَصْرُ اللَّهِ قَرِيبٌ» (البقره: ۲۱۴) ابن ابی ملیکه گفت: عُرْوَه بن زُبَیر را ملاقات کردم و از این (گفته ابن عباس) یاد کردم.

۴۵۲۵- (به ادامه موضوع) عُرْوَه گفت: عایشه گفته است: پناه به خدا، (از این فهم).^۳ به خدا سوگند که خداوند به رسول خود هرگز چیزی را وعده نکرده است مگر آنکه (رسول او) به یقین دانسته که پیش از آن که وی بمیرد، آن وعده عملی شدنی است. ولیکن پیامبران پیوسته در ابتلاء و آزمایش بودند تا آنکه ترسیدند که کسانی که با ایشان اند، ایشان را تکذیب نمایند. و عایشه این آیه را می خواند: وَظَنُوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا» به تشدید «ذال» یعنی آنگاه که پیغامبران از ایمان قوم نومید شدند «ایشان گمان کردند که به تحقیق تکذیب شدند» (یعنی قوم، ایشان را تکذیب می کنند)^۴

۴۵۲۵ - قَالَ : قَالَتْ عَائِشَةُ : مَعَاذَ اللَّهِ ، وَاللَّهِ مَا وَعَدَ اللَّهُ رَسُولَهُ مِنْ شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا عَلِمَ أَنَّهُ كَائِنٌ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ ، وَلَكِنْ لَمْ يَزَلِ الْبَلَاءُ بِالرُّسُلِ ، حَتَّى خَافُوا أَنْ يَكُونَ مِنْ مَعَهُمْ يَكْذِبُونَ ، فَكَانَتْ تَقْرؤها : ﴿ وَظَنُوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا ﴾ [مُقَدِّمَةٌ راجع : ۳۳۸۹].

۱ - معنی آنست که پیش از این هم مهلتی در نصرت پیغمبران واقع شده است تا آنکه وقتی پیغمبران از فتح و نصرت نومید شدند و گمان کردند که به تحقیق ایشان دروغ گفته شده اند، یعنی خدا به ایشان (العیاذ بالله) دروغ گفته که بر کافران نصرت می یابند.

۲ - ابن عباس مفهوم هر دو آیت را یکی دانسته و گفته است که استفهام در «مَتَى نَصْرُ اللَّهِ» یعنی «یاری خدا کی خواهد بود» برای استبعاد و استبطاء یعنی دور پنداشتن و درنگ دانستن نصرت است. مفهوم هر دو آیت با درآمدن نصرت بعد از نومییدی و استبعاد مناسبت دارد.

۳ - یعنی عایشه گفته است که خدا پناه دهد از این فهم که پیغمبران این گمان کنند که خدا به ایشان به دروغ وعده نصرت داده است.

۴ - «كَذَّبُوا» به صیغه مجهول مخفف از قرائتهای متواتر است و منسوب به کوفیان. ابن عباس به آن رفته که ظن رُسُل بر خدا دروغ تجویز کرده است و برای آن گفته اند که صمایر ثلاثه که در «ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا» است راجع به قوم است و دو ضمیر دیگر راجع به رُسُل یعنی قوم گمان کردند که رُسُل دروغ گفته شده اند. (اقتباس از

باب ۳۹

«نَسَاؤُكُمْ حَزَتْ لَكُمْ فَأَتُوا حَزَنَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ
وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ» آیه (۲۲۳)

«زنان شما کشتزار شما هستند، پس به کشتزار
خود بیایید به هر روش که بخواهید و (اعمال
صالحه را) پیش فرستید.»

۴۵۲۶- از ابن عَوْن روایت است که نافع گفت:
آنگاه که ابن عمر رضی الله عنهما قرآن می خواند،
سخن نمی گفت تا آنکه از خواندن قرآن فارغ
می شد. روزی قرآن را گرفتیم و او سوره «البقره»
را (از حفظ) خواند تا آنکه به جایی رسید و
گفت: می دانی که این آیت درباره چه نازل شده
است؟ گفتم: نمی دانم گفت: در مورد چنین
و چنان نازل شده است و سپس گذشت (به
خواندن ادامه داد)

۴۵۲۷- از آیوب از نافع روایت است که
ابن عمر (در معنی) «به کشتزار خود بیایید به هر
روش که بخواهید» گفت: بیایید در...^۱ محمد بن

تیسیر القاری- ج ۴، ص ۲۵۲)

در تفسیر کشف الاسرار (مبیدی) گفته شده که: «قد کذبوا» به
تخفیف است. به این قرائت «ظن» به معنی شک است و به قرائت
اول به معنی «یقین» می گوید: چنان پنداشتند دشمنان پیغمبران
که دروغ شنیده اند و بایشان دروغ گفته اند که به ایشان عذاب
خواهد آمد.

۱ - در پاورقی ترجمه انگلیسی صحیح البخاری آمده است:
بخاری (جای کلمه یا لفظی را) خالی گذاشته زیرا یقین نداشته که
مراد ابن عمر چه بوده است. در تیسیر القاری گفته شده که شیعه
دخول در دُبرِ زوجه را حرام نمی داند و لفظ «انئ» را «این» یعنی کجا
معنی می کند که منطوق حکم آن اباحت در دُبر است. اهل سنت
که آن را حرام می دانند دلیل می آورند که لفظ «انئ» بین «این»
یعنی «کجا» و بین «کیف» یعنی «چگونه» مشترک است، یعنی هم
کجا، معنی می دهد و هم چگونه. پس اراده خاص از لفظ مشترک
بدون قرینه مخصوصه به اتفاق باطل است. نظر به اینکه زن به
زراعت تشبیه شده و نطفه مرد به دانه، پس قرینه صریح است و
مراد از آن، آمدن از جانب پیش است که در انداختن این نطفه امید
فرزند است. حدیثی که جابر روایت کرده نیز همین معنی «کیف»

باب ۳۹ - نَسَاؤُكُمْ حَزَتْ لَكُمْ

﴿ نَسَاؤُكُمْ حَزَتْ لَكُمْ ﴾

فَأَتُوا حَزَنَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ ﴿الآیة [۲۲۳].

۴۵۲۶ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ - أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ :
أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ ، عَنْ نَافِعٍ قَالَ : كَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ لَمْ يَتَكَلَّمْ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهُ ، فَأَخَذَتْ
عَلَيْهِ يَوْمًا ، فَقَرَأَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَكَانٍ قَالَ :
تَدْرِي فِيمَ أَنْزَلْتُ ؟ قُلْتُ : لَا ، قَالَ : أَنْزَلْتُ فِي كَذَا
وَكَذَا ، ثُمَّ مَضَى [انظر : ۴۵۲۷] .

۴۵۲۷ - وَعَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ : حَدَّثَنِي أَبِي : حَدَّثَنِي
أَيُّوبُ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ﴿ فَأَتُوا حَزَنَكُمْ أَنَّى
شِئْتُمْ ﴾ . قَالَ : يَأْتِيهَا فِي

رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ [راجع : ۴۵۲۶] .

یحیی بن سعید از پدر خود، از عُبَیدُالله، از نافع از ابن عمر این حدیث را روایت کرده است.
 ۴۵۲۸- از سُفیان، از ابن مَنکَدِر روایت است که جابر رضی الله عنه گفت: یهود می گفتند: اگر از جانب عقب با زن مجامعت شود، فرزند کج چشم تولد می شود. پس (در تکذیب یهود) این آیت نازل شد: «زنان شما کشتزار شما هستند پس به کشتزار خود بیایید به هر روش که بخواهید»

باب - ۴۰

﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَبِغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ﴾ (۲۳۲)

یعنی چگونه را می رساند، با آنکه سوق حدیث ابن عمر ناظر بر آنست که این فعل شنیع را مردم داشته اند پس آیت در منع آن نازل شد. و این عبارت متعارف اهل حدیث به همین معنی است. (به نقل از کرمانی)

در فرهنگ ابجدی عربی - فارسی، ترجمه کلمات مذکور را چنین آورده است. «آئی» ظرف مکان است به معنای (کجا) و مترادف (این) است که دو فعل را مجزوم می کند مانند «آئی تَجَلِسْ أُجَلِسْ» هر کجا که بنشین می نشینم... و نیز استفهام به معنای چگونه و مترادف «کیف» می آید مانند «آئی یکون ذلک؟»

۱ - آیات طلاق از آیه ۲۳۹ سوره البقره آغاز یافته که می گوید: «طلاق (رجعی) دوبار است سپس یا رجوع است و نگهداری زن به وجه پسندیده و یا رها نمودن آن به نیکی است...» (البقره: ۲۹)
 «پس اگر طلاق داد زن را (بار سوم)، در آنصورت زن طلاق شده به شوهرش حلال نمی گردد تا آنکه شوهر دیگر کند و اگر شوهر دوم طلاقش دهد پس باکی نیست که آن زن و شوهر اول دوباره به هم رجوع کنند، اگر گمان برند که می توانند احکام خداوند را رعایت نمایند...» (البقره: ۲۳۰) «و هرگاه زنان را طلاق دادید و به پایان مدت (عدة) شان نزدیک شدند یا آنها را به وجه پسندیده نگه دارید و یا ایشان را به خوبی رها کنید و نباید که آنها را جهت ضرر و اذیت نگه دارید تا به حقوق شان تجاوز نمایید و کسی که چنین کند همانا بر خود ستم نموده است...» (البقره: ۲۳۱)

«و هرگاه زنان را طلاق دادید و به انجام مدت عدة شان رسیدند، پس آنها را از نکاح شوهرانشان منع نکنید در صورتی که باهم راضی باشند و به وجه پسندیده دوباره ازدواج نمایند» (البقره: ۲۳۲) (ترجمه آیه مبارکه از ترجمه: قرآن کریم، استاد عبدالستار سیرت). یعنی پس

۴۵۲۸ - حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ : سَمِعْتُ جَابِرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَتْ الْيَهُودُ تَقُولُ : إِذَا جَامَعَهَا مِنْ وَرَائِهَا جَاءَ الْوَلَدُ أَحْوَلَ ، فَتَزَلَّتْ : ﴿نَسَاؤُكُمْ حَرْتٌ لَكُمْ فَاتُوا حَرَّتِكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ [أخرجه مسلم : ۱۴۳۵]

باب - ۴۰

﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَبِغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾

فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ ﴿ [۲۳۲] .

«و چون زنان را طلاق دادید و عِدَّة خود را به پایان رساندند، ایشان را از ازدواج با شوهرانشان (سابق یا آینده‌شان) منع نکنید.»

۴۵۲۹- از عَبَّاد بن راشد از حَسَن روایت است که مَعْقِل بن یَسَار گفت: من خواهری داشتم که نزد من به خواستگاری می‌آمدند.

از یونس روایت است که حسن گفت: خواهر مَعْقِل بن یَسَار را شوهرش طلاق داد و او را به همان حالت گذاشت تا آنکه عِدَّة‌اش تمام شد و سپس (خواست) او را نکاح کند، ولی مَعْقِل از نکاح (مجدد) وی ممانعت کرد، همان بود که این آیت نازل شد: «ایشان را از ازدواج با شوهرانشان (سابق یا آینده‌شان) منع نکنید.»

۴۵۲۹ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ : حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ رَاشِدٍ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ قَالَ : حَدَّثَنِي مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ قَالَ : كَانَتْ لِي أُخْتُ تُحْتَطَبُ إِلَيَّ . وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ الْحَسَنِ ، حَدَّثَنِي مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ :

حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ : حَدَّثَنَا يُونُسُ ، عَنِ الْحَسَنِ : أَنَّ أُخْتَ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ طَلَّقَهَا زَوْجَهَا ، فَتَرَكَهَا حَتَّى انْقَضَتْ عِدَّتُهَا فَحَطَبَهَا ، فَأَبَى مَعْقِلٌ ، فَتَنَزَلَتْ : ﴿ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ زَوْجَهُنَّ ﴾ [انظر: ۵۱۳۰، ۵۲۳۰، ۵۲۳۱]

باب - ۴۱

باب - ۴۱ « وَالَّذِينَ يَتُوفَّوْنَ »

مَنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا

يَتَرَبِّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ

أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿ ۲۳۴ ﴾

﴿ يَتُوفَّوْنَ ﴾ [۲۳۷] : يَهَيِّئْنَ

«وَالَّذِينَ يَتُوفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبِّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ» (۲۳۴)

«و کسانی از شما که می‌میرند و همسرانی بر جای می‌گذارند، (همسران) چهار ماه و ده روز انتظار می‌برند، پس هرگاه عِدَّة خود را به پایان رساندند، در آنچه آنان به نحو پسندیده درباره (شوهر کردن) خود انجام دهند گناهی بر

از دادن دو طلاق، در زمان عِدَّة می‌تواند رجوع کند یا اینکه رجوع نکند تا آنکه عدت تمام شود و بینونت حاصل شود. آنگاه که بینونت حاصل شد، مراجعت کرده نمی‌تواند مگر آنکه زن را به رضایت وی از نو نکاح کند، اما اگر این دو طلاق را گفت و پیش از آنکه عدت بسر آید یا بعد از آنکه عدت بسر آید و نکاح تازه کرده باشد وی را طلاق سوم بدهد، بینونت کبری حاصل شود و تا آن زن به نکاح شوهر دیگری نرسد، به هیچ وجه وی را با خود نتواند گرفت «کشف الاسرار میدی»

شما نیست و خداوند به آنچه انجام می دهد
آگاه است.» کلمه (يَغْفُونَ) در آیه ۲۳۷ البقره
به معنی «يَهِن» است یعنی زنان مهر خود را
بیخشد.

۴۵۳۰- از ابن ابی ملیکه روایت است که ابن
زبیر گفت: به عثمان بن عفان (آنگاه که قرآن را
جمع می کرد) گفتم: آیه «وَالَّذِينَ يَتُوفُونَ مِنْكُمْ وَ
يَذُرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ
غَيْرِ إِخْرَاجٍ...» (البقره: ۲۴۰) «و آنانکه از جمله
شما بمیرند و از خود زنانی باقی گذارند،
رضیت نمایند تا به زنان شان برای یکسال نفقه
دهند و از منزل شوهر اخراج نگردند...»^۱
آیه مذکور توسط آیه دیگری (البقره: ۲۳۴) نسخ
شده است پس چرا آن را (در قرآن) می نویسی
یا می گذاری؟ عثمان گفت: ای پسر برادر، من
چیزی را از جای آن (که قبل بر این شیخین
و دیگر اصحاب در جای آن در قرآن بدان
موافقت کرده اند) تغییر نمی دهم.

۴۵۳۱- از ابن ابی نجیح روایت است که مجاهد
گفت: آیه «وَالَّذِينَ يَتُوفُونَ مِنْكُمْ وَ يَذُرُونَ
أَزْوَاجًا...» (البقره: ۲۳۴) «و کسانی که از شما
بمیرند و زنانی از خود بجا گذارند، آن زنان
تا مدت چهار ماه و ده روز از شوهر نمودن
خودداری کنند...»
مطابق حکم آیه مذکور بر زن واجب بوده که
میعاد (چهار ماه و ده شب) را نزد اولیای شوهر

۱- این حکم که شوهران قبل از مرگ باید به اولیای خود وصیت
کنند تا برای زنان ایشان یک سال نفقه بدهند و از منزل شوهر
اخراج نگردند در اوایل اسلام بود و سپس با نزول آیت (۲۳۴) البقره
که عدت زن شوهر مُرده را، چهار ماه و ده شب تعیین کرد نسخ
شد. اگرچه آیت (۲۳۴) در تلاوت بر آیت (۲۴۰) مقدم است ولی در
نزول خود متأخر است.

۴۵۳۰ - حَدَّثَنَا أُمِيَّةُ بِنْتُ بَسْطَامٍ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ،
عَنْ حَبِيبٍ ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ : قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ : قُلْتُ
لِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ : ﴿ وَالَّذِينَ يَتُوفُونَ مِنْكُمْ وَيَذُرُونَ
أَزْوَاجًا ﴾ . قَالَ : قَدْ نَسَخْتُهَا الْآيَةَ الْأُخْرَى ، قَلِمَ تَكْتَبُهَا ؟
أَوْ : تَدْعُهَا ؟ قَالَ : يَا ابْنَ أَخِي لَا أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْهُ مِنْ مَكَانِهِ
[انظر : ۴۵۳۱].

۴۵۳۱ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ : حَدَّثَنَا رَوْحٌ : حَدَّثَنَا شَيْبٌ ،
عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿ وَالَّذِينَ يَتُوفُونَ
مِنْكُمْ وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا ﴾ . قَالَ : كَانَتْ هَذِهِ الْعِدَّةُ ، تَعْتَدُ
عِنْدَ أَهْلِ زَوْجِهَا وَاجِبٌ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَالَّذِينَ يَتُوفُونَ
مِنْكُمْ وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ
غَيْرِ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي
أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ ﴾ . قَالَ : جَعَلَ اللَّهُ لَهَا تَمَامَ السَّنَةِ
سَبْعَةَ أَشْهُرٍ وَعِشْرِينَ لَيْلَةً وَصِيَّةً ، إِنْ شَاءَتْ سَكَتَتْ فِي
وَصِيَّتِهَا ، وَإِنْ شَاءَتْ خَرَجَتْ ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى :
﴿ غَيْرِ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾ . فَالْعِدَّةُ
كَمَا هِيَ وَاجِبٌ عَلَيْهَا ، زَعَمَ ذَلِكَ عَنْ مُجَاهِدٍ .
وَقَالَ عَطَاءٌ : قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : نَسَخَتْ هَذِهِ الْآيَةَ

خود بسر برد. پس خداوند این آیت را نازل کرد: «وَالَّذِينَ يَتُوفُونَ مِنْكُمْ وَ يَذُرُونَ ازواجاً وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَعاً إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَّعْرُوفٍ» (البقره: ۲۴۰)

«و آنانکه از جمله شما بمیرند و از خود زنانی باقی گذارند، وصیت نمایند تا به زنان شان برای یکسال نفقه بدهند و از منزل شوهر اخراج نگردند و اگر زنان، خودشان خارج شوند بر شما گناهی نیست در آنچه که ایشان در حق خود از کار پسندیده تصمیم می گیرند و خداوند غالب با حکمت است.»^۱

مجاهد گفت: خداوند از مدت یک سال تمام، هفت ماه و بیست شب را به حیث وصیت برای وی (زن شوهر مرده) قرار داد (که با چهار ماه و ده شب دوران وجوب عدت یک سال می شود) که اگر بخواهد (در خانه شوهر خود) سکونت نماید و اگر بخواهد از آنجا خارج شود و معنی فرموده خدای تعالی: «از منزل شوهر اخراج نگردند و اگر زنان خودشان خارج شوند بر شما گناهی نیست.» همین می باشد. بنابراین عدت (چهار ماه و ده شب) بر زن واجب است. همین را ابن نجیح از مجاهد دانسته است.

و عطاء می گوید که ابن عباس گفته است: همین آیت (از منزل شوهر اخراج نگردند) عدت زن را نزد اولیای شوهر (که در آنجا اقامت نماید) نسخ کرده است، و زن هر کجا که می خواهد

عَدَّتْهَا عِنْدَ أَهْلِهَا ، فَتَعَدُّ حَيْثُ شَاءَتْ ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ غَيْرِ إِخْرَاجٍ ﴾ قَالَ عَطَاءٌ : إِنْ شَاءَتْ اعْتَدَّتْ عِنْدَ أَهْلِهَا وَسَكَتَتْ فِي وَصِيَّتِهَا ، وَإِنْ شَاءَتْ خَرَجَتْ ، لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ ﴾ .

قال عطاء : ثُمَّ جَاءَ الْمِرَاثُ ، فَسَخَّ السُّكْنَى ، فَتَعَدُّ حَيْثُ شَاءَتْ ، وَلَا سَكْنَى لَهَا .

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : بِهَذَا .

وَعَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنِ عَطَاءِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : نَسَخَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَدَّتَهَا فِي أَهْلِهَا ، فَتَعَدُّ حَيْثُ شَاءَتْ ، لِقَوْلِ اللَّهِ : ﴿ غَيْرِ إِخْرَاجٍ ﴾ تَحْوَهُ [انظر : ۵۴۴هـ]

۱ - رسم عرب چنان بود که زن شوهر مرده به مدت یک سال عدت می داشت و در خانه شوهر بسر می برد و ترک زینت می کرد و جامه های کهنه می پوشید و اولیای شوهر به وی نفقه می دادند و در اوایل اسلام نیز به همین منوال بود تا آنکه آیت نازل شد و عده زن شوهر مرده را چهار ماه و ده شب تعیین نمود. (تیسیر القاری)

عدت خود را بگذرانند. و همین است معنی فرموده خدای تعالی: «از منزل شوهر اخراج نگردند»

عطاء گفته است: اگر زن بخواهد در نزد اولیای شوهر مرده اش عدت نگهدارد و مطابق وصیت در آنجا سکونت نماید و اگر بخواهد از آنجا بیرون آید نظر به فرموده خدای تعالی: «و اگر زنان خودشان خارج شوند، بر شما گناهی نیست.»

عطاء گفت: سپس مسئله میراث (زن از مرد) به میان آمد و مسئله سکونت کردن (زن را در نزد اولیای شوهر مرده) نسخ کرد. زن هر کجا که بخواهد عدت خود را نگهدارد، و محل سکونت (فراهم کردن) برای وی واجب نیست. از محمد بن یوسف، از ورفاء، از ابن ابی نجیح روایت است، که مجاهد همین حدیث را روایت کرد. و روایت است از ابی نجیح، از عطاء که ابن عباس گفت: این آیت نگهداری عدت زن را در خانه شوهر مرده اش نسخ کرد، پس هر کجا که بخواهد عدت نگهدارد نظر به فرموده خدای تعالی: «از منزل شوهر اخراج نگردند» و نحو آن.

۴۵۳۲- از عبدالله ابن عون روایت است که محمد بن سیرین گفت: در مجلسی که در آن بزرگان انصار حاضر بودند، نشستیم و عبدالرحمن بن ابی لیلی در میان ایشان بود. من از حدیث عبدالله بن عبته (بن مسعود) در مورد سُنیعه بنت حارث یاد کردم^۱ عبدالرحمن (بن شوهر سُنیعه، سعد بن خوله در مکه وفات کرد و پس از چند شب سُنیعه وضع حمل کرد، از آن حضرت اجازه خواست که آیا قبل از سپری کردن چهار ماه و ده شب می تواند ازدواج کند. آن حضرت به وی اجازه داد.

۴۵۳۲ - حَدَّثَنَا حَبَّانٌ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَوْنٌ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ : جَلَسْتُ إِلَى مَجْلِسٍ فِيهِ عَطَاءٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَفِيهِمْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى ، فَذَكَرْتُ حَدِيثَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْتَةَ فِي شَأْنِ سُنَيْعَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : وَلَكِنَّ عَمَّهُ كَانَتْ لَا يَقُولُ ذَلِكَ ، فَقُلْتُ : إِنِّي لَجَرِي ، إِنْ كَذَبْتُ عَلَى رَجُلٍ فِي جَانِبِ الْكُوفَةِ ، وَرَفَعَ صَوْتَهُ ، قَالَ : ثُمَّ خَرَجْتُ فَلَقِيْتُ مَالِكَ بْنَ عَامِرٍ ، أَوْ مَالِكَ بْنَ عَوْفٍ ، قُلْتُ : كَيْفَ كَانَتْ

ابی لیلی) گفت: ولیکن عم او عبدالله بن عتبّه (که عبدالله بن مسعود است) چنین نمی گفت. گفتیم: من بسیار با جرئت خواهم بود که در مورد مردی دروغ بیندم که او (اکنون) در کوفه است (یعنی عبدالله بن عتبّه بن مسعود). عبدالرحمن بن لیلی صدایش را بلند کرد. وی سپس گفت: پس از آن بیرون آمدم و مالک بن عامر یا مالک بن عوف را ملاقات کردم و گفتیم: قول ابن مسعود درباره زنی که حامله است و شوهرش وفات کرده باشد، چگونه است؟ وی گفت: ابن مسعود گفته است: آیا بر همچو زنی شدت (درازی عدت) را تحمیل می کنید و او را اجازه (سهولت) نمی دهید؟^۱ سوره نساء کوتاه (سوره الطلاق) پس از سوره دراز (البقره) نازل شده است.

ایوب گفت که محمد (بن سیرین) گفته است: من، ابوعطیه مالک بن عامر را ملاقات کرده ام.^۲

باب - ۴۲

«حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى» (۲۳۸) «بر همه نمازها و نماز وُسْطَى (نماز عصر) پایبندی کنید»

۴۵۳۳- از یزید از هشام، از محمد، از عبیده، روایت است که علی رضی الله عنه گفت که پیامبر (صلی الله علیه وسلم) فرمود. همچنان از یحیی بن سعید از هشام، از محمد، از عبیده

۱- یعنی اگر کمتر از چهار ماه و ده شب وضع حمل کند، از عدت بیرون می شود.

۲- چون راوی بین نام مالک بن عامر و مالک بن عوف شک کرده بود، ایوب به روایت از محمد بن سیرین بدون تردید مالک بن عامر را گفته است.

قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي الْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا وَهِيَ حَامِلٌ؟ فَقَالَ قَالَ: ابْنُ مَسْعُودٍ: أَتَجْمَلُونَ عَلَيْهَا التَّغْلِيظَ، وَلَا تَجْمَلُونَ لَهَا الرُّخْصَةَ؟ لَزَلْتُ سُورَةَ النِّسَاءِ الْقُصْرَى بَعْدَ الطُّوَلَى.

وَقَالَ أَيُّوبُ، عَنْ مُحَمَّدٍ: لَقِيتُ أَبَا عَطِيَّةَ مَالِكَ بْنَ عَامِرٍ [النظر: ۴۹۱].

باب - ۴۲: «حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى»

الصلوات والصلوة الوسطى (۲۳۸).

۴۵۳۳- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ

وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يَوْمَ الْخَنْدَقِ: «حَبَسُونَا عَنْ صَلَاةِ الْوُسْطَى حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ، فَلَا اللَّهُ قُبُورَهُمْ

روایت است که علی رضی الله عنه گفت، که پیامبر (صلی الله علیه وسلم) در روز خندق فرمود: «ما را (مشرکان) از نماز و سُطْطی (عصر) باز داشتند تا آنکه آفتاب غروب کرد، خداوند قبرها و خانه‌ها - یا - درونهای ایشان را پر از آتش گرداند» یحیی در (الفاظ قبرها و خانه‌ها، یا درونهای ایشان) شک کرده است.

باب - ۴۳

«وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ» (۲۳۸) «و برای خدا خاضعانه (در نماز) بپاخیزید» قَانِتِينَ یعنی مطیع و منقاد به حکم الهی.

۴۵۳۴- از ابو عمرو شیبانی روایت است که زید بن اِرْقَم گفت: ما در نماز سخن می‌گفتیم و یکی از ما نظر به ضرورتی که داشت با برادر خود صحبت می‌کرد تا آنکه این آیت نازل شد: «بر همه نمازها و نماز میانه (عصر) پایبندی کنید و برای خدا خاضعانه به پا خیزید.» سپس به خاموشی (در نماز) مأمور شدیم.

باب - ۴۴

فرموده خدای عز و جل «فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمْتُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ» (۲۳۹)

«پس اگر بیم داشتید، پیاده یا سواره (نماز) گزارید و چون ایمن شدید خدا را یاد کنید که

۱ - در مورد نماز وسطی یا میانه، بسیاری از صحابه اختلاف داشتند که کدام نماز است و اکثر بر آنند که نماز عصر است و این حدیث آن را تأیید می‌کند به قرینه غروب آفتاب.

وَيُؤْتُهُمْ، أَوْ: أَجْوَأَهُمْ نَارًا» [شكَّ يَحْيَى] [راجع: ۲۹۳۱، أخرجه مسلم: ۶۲۷].

باب - ۴۳

«وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ» [۲۳۸]

أَي: مُطِيعِينَ.

۴۵۳۴ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ سَبِيلٍ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ قَالَ: كُنَّا نَتَكَلَّمُ فِي الصَّلَاةِ، يَكَلِّمُ أَحَدُنَا أَخَاهُ فِي حَاجَتِهِ، حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ «حَافِظُوا عَلَيَّ الصَّلَاةَ وَالصَّلَاةَ الْوُسْطَى وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ». فَأَمَرْنَا بِالسُّكُوتِ [راجع: ۶۲۰۰، أخرجه مسلم: ۵۳۹].

باب - ۴۴ : قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ:

«فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا

أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمْتُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ» [۲۳۹]

وَقَالَ ابْنُ جَبْرِ «كُرْسِيَّة» [۲۵۵]: عِلْمُهُ. يُقَالُ:

«سَطَّطَ» [۲۴۷] زِيَادَةً وَفَضْلًا. «أَفْرَغَ» [۲۵۰]:

أَنْزَلَ «وَلَا يَشُودُهُ» [۲۵۵]: لَا يُثْقَلُهُ، أَدْنَى أَنْقَلَسِي،

وَالْأَدُّ وَالْأَيْدُ الْقُوَّةُ، السَّنَةُ: نَعَاسٌ. «يَتَسَنَّهُ» [۲۵۹]:

يَتَغَيَّرُ. ﴿قُبْهَتْ﴾ [۲۵۸]: ذَهَبَتْ حُجَّتُهُ. ﴿خَاوِيَةٌ﴾ [۲۵۹]: لَا أُنِيسَ فِيهَا. عُرُوشَهَا [۲۵۹]: أُنْبِيَّتُهَا. ﴿تَنْشُرُهَا﴾ [۲۵۹]: تُخْرِجُهَا. ﴿عِصَارٌ﴾ [۲۶۶]: رِيحٌ عَاصِفٌ تَهْبُ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ، كَعَمُودٍ فِيهِ نَارٌ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿صَلْدَا﴾ [۲۶۶] وَ [۲۶۵]: لَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ. وَقَالَ عِكْرَمَةُ: ﴿وَابِلٌ﴾ [۲۶۶] وَ [۲۶۵]: مَطَرٌ شَدِيدٌ. الطَّلُ: النَّدى، وَهَذَا مَثَلُ عَمَلِ الْمُؤْمِنِ. ﴿يَتَسَنَّهَ﴾ [۲۵۹] يَتَغَيَّرُ.

به شما آموخت آنچه نمی دانستید^۱
و ابن جبیر گفته است: «كُرْسِيَّه» (۲۵۵) یعنی علم او.^۲
«بَسْطَه» (۲۴۷) به معنی زیادت و افزونی است.^۳

«أَفْرَغُ» (۲۵۰) به معنی نازل کن، می باشد^۴
«وَلَا يُتَوَدُّه» (۲۵۵) یعنی بر او گرانی نمی کند.
آذِنِسِ، یعنی بر من گرانی می کند^۵ و الْآدُ وَالْآيْدُ به معنی قوت است
«السِّنَه» (۲۵۵) یعنی پینکی، چرت یا کسالت خواب.^۶

«يَتَسَنَّه» (۲۵۹) یعنی تغییر می کند.^۷
«قُبْهَتْ» (۲۵۸) یعنی: دلیل وی از بین رفت.^۸
«خَاوِيَه» (۲۵۹) یعنی: انس گیرنده‌ای در آن نبود.^۹

۱ - این آیت پس از آیت سوره نساء است که در آن تعلیم صلوة خوف شده نازل شده است، و مراد در اینجا خوف شدید است و جماعت نیست یعنی هر طور که میسر باشد و قدرت یابید نماز بگزارید.

۲ - «وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ» یعنی «کُرسی او آسمانها و زمین را در بر گرفته است» کُرسی او، یعنی علم او.

۳ - «وَزَادَهُ بَسْطَهً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ» «و داده است او را فراخی در دانش و افزونی در جسم» «بَسْطَه» را زیادت و افزونی تفسیر کرده است.

۴ - «رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا» «ای پروردگار ما بریز بر ما شکیبایی» «افْرِغ» را، نازل کن یا فرودآور، تفسیر کرده است.

۵ - «وَلَا يُتَوَدُّهُ حِفْظُهُمَا وَ هُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ» «و گران نمی شود بر وی نگهبانی این هر دو (آسمان و زمین) و او بلند مرتبه بزرگ قدر است»

۶ - «لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَ لَأَنُومٌ» «او را پینکی و خواب نمی گیرد»

۷ - «فَأَنْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَ شَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّه» «پس ببین به سوی طعام و آشامیدنی خود که تغییر نکرده است». درسا از نسخ بخاری در متن باب «لَمْ يَتَسَنَّه» آمده است و «يَتَسَنَّه» در اخیر باب در این متن به تکرار آمده است.

۸ - «قُبْهَتْ الَّذِي كَفَرَ» یعنی: آن کس که کفر ورزیده بود، مبهوت ماند.

۹ - «أَوْ كَالَّذِي مَرَعَلَى قَرْيَةٍ وَ هِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا» یعنی «یا چون آن کس که گذشت بر شهری که بر سقفهای خود افتاده بود.»

«عُرُوشِهَا» (۲۵۹) یعنی: بناهای آن.

«نُشْرِهَا» (۲۵۹) یعنی: بیرون می‌آوریم^۱

«اَعْصَارٌ» (۲۶۶) یعنی: باد تندی که از زمین به

آسمان می‌وزد و همچو ستونی از آتش است.^۲

و ابن عباس گفته است: «صَلْدًا» (۲۶۴) و (۲۶۵)

یعنی بر روی آن چیزی نیست.^۳

و عِكْرَمَه گفته است: «وَابِلٌ» (۲۶۴) و (۲۶۵)

یعنی باران شدید.

الطَّلُّ یعنی، شبنم، رطوبت، و همچون عمل

مؤمن است (نزد خدا)^۴

«يَتَسَّنَهُ» (۲۵۶) یعنی: تغییر می‌کند.^۵

۴۵۳۵- از مالک، از نافع روایت است که

هرگاه از ابن عمر رضی الله عنهما در مورد نماز

خوف (به هنگام ترس دشمن) سؤال می‌شد.

گفت: امام (به نماز) پیش می‌شود و گروهی

از مردم (در عقب وی به نماز می‌ایستند). امام

برای آنها یک رکعت نماز می‌گزارد و گروهی

از مردم میان آنها و میان دشمن قرار دارند که

نماز نمی‌گزارند، آنگاه که امام برای کسانی که با

۴۵۳۵- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُسُفَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ

نَافِعٍ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ إِذَا سَأِلَ

عَنْ صَلَاةِ الْخَوْفِ، قَالَ: يَتَقَدَّمُ الْإِمَامُ وَطَائِفَةٌ مِنَ

النَّاسِ، فَيُصَلِّي بِهَمُ الْإِمَامِ رُكْعَةً، وَتَكُونُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ

بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْعَدُوِّ لَمْ يُصَلُّوا، فَإِذَا صَلَّى الَّذِينَ مَعَهُ رُكْعَةً

اسْتَخَرُوا مَكَانَ الَّذِينَ لَمْ يُصَلُّوا، وَلَا يُسَلِّمُونَ، وَيَتَقَدَّمُ

الَّذِينَ لَمْ يُصَلُّوا فَيُصَلُّونَ مَعَهُ رُكْعَةً، ثُمَّ يَنْصَرِفُ الْإِمَامُ

وَقَدْ صَلَّى رُكْعَتَيْنِ، فَيَقُومُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ

فَيُصَلُّونَ لِأَنْفُسِهِمْ رُكْعَةً بَعْدَ أَنْ يَنْصَرِفَ الْإِمَامُ، فَيَكُونُ

كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ قَدْ صَلَّى رُكْعَتَيْنِ، فَإِنْ كَانَ خَوْفٌ

هُوَ أَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ صَلُّوا رِجَالًا قِيَامًا عَلَيَّ أَقْدَامِهِمْ أَوْ

رُكْبَانًا، مُسْتَقْبِلِي الْقِبْلَةِ أَوْ غَيْرِ مُسْتَقْبِلِيهَا.

قال مالك: قال نافع: لا أرى عبد الله بن عمر ذكر

ذلك إلا عن رسول الله ﷺ [راجع: ۹۴۲. أخرجه مسلم:

۸۲۹]

عبارت «خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا» را مترجمین فارسی قرآن به عبارت دیگر نیز ترجمه کرده‌اند: «ویران و خالی شده بود» - «بامهایش یکسر فروریخته بود» - «آن کارها فروافتاده و دیوارها بر کارها افتاده».

۱- «وَ أَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ تُنْشَرُهَا» «و به این استخوانها بین، چگونه آنها را برداشته به هم پیوند می‌دهیم» کلمه «نُشْرِهَا» اشتباهاً در متن فوق نُشْرِهَا» نوشته شده و نقطه (زاء) افتاده است که باید اصلاح شود و این کلمه در ترجمه‌های فارسی به معانی دیگر نیز آمده است «چگونه زنده می‌گردانیم آن را» «چگونه جنبش می‌دهیم آن را»

۲- «فَأَصَابَهَا اِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ» «گردبادی آتشین بر آن (باغ) زد».

۳- «فَأَصَابَهُ وَاِبِلٌ فَتَرَكَهٗ صَلْدًا» و بارانی تند بر آن بریزد و آن (سنگ) را سخت و صاف بر جای نهاده است.

۴- «فَإِنْ لَمْ يُصْبِحْهَا وَاِبِلٌ فَطَلَّ» (۲۶۵) «اگر باران تندی بدان نرسد، باران ریزی (شبنم) برای آن بس است»

۵- «يَتَسَّنَهُ» قبلاً آیت آن آورده شد.

وی بودند یک رکعت نماز گزارد، آنها می روند و به جایشان آنهایی که نماز نگزارده اند قرار می گیرند ولی نماز را سلام نمی دهند، سپس کسانی که نماز نگزارده اند می روند و با امام یک رکعت می گزارند. بعد، امام از نماز برمی گردد در حالی که دو رکعت نماز گزارده است. پس از آنکه امام از نماز برگشت، هر یک از آن دو گروه به نماز می ایستد و هر یک به تنهایی یک رکعت نماز می گزارد.

پس اگر ترسی شدیدتر از این باشد (که جماعت نتوانند) پیاده بر سر پای ایستاده، و سواره (سوار بر مرکبهای خویش) نماز بگزارند، چه روی به قبله باشند یا نباشند. مالک گفته است که نافع گفت: گمان نمی برم که عبدالله بن عمر این (نماز خوف) را از رسول الله (صلی الله علیه وسلم) روایت کرده باشد.

باب ۲۵

۴۵- باب: ﴿وَالَّذِينَ يَتُوفُونَ﴾

مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا﴾ [۲۴۰]

«وَالَّذِينَ يَتُوفُونَ مِنْكُمْ وَ يَذَرُونَ أَزْوَاجًا» (۲۴۰)
 (و کسانی از شما که مرگشان فرا می رسد، و زنانی بر جای می گذارند.)

۴۵۳۶- از ابن ابی ملیکه روایت است که ابن زبیر گفت: به عثمان گفتم: همین آیت سوره البقره: کسانی از شما که مرگشان فرا می رسد و زنانی بر جای می گذارند- تا گفته خداوند- و از منزل شوهر اخراج نگردند» توسط آیت دیگری نسخ گردیده، پس چرا آن را می نویسی؟ عثمان گفت: ای برادرزاده، آن را (در جایش) می گذارم، من هیچ چیز را از جای آن تغییر نمی دهم. حمید گفت: یا مانند (نحو) مذکور.

۴۵۳۶ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ : حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ الْأَسْوَدِ ، وَ يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ قَالَا : حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الشَّهِيدِ ، عَنِ ابْنِ أَبِي مَلِيكَةَ قَالَ : قَالَ : ابْنُ الزُّبَيْرِ : قُلْتُ لِعُثْمَانَ : هَذِهِ الْآيَةُ الَّتِي فِي الْبَقَرَةِ : ﴿ وَالَّذِينَ يَتُوفُونَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا - إِلَى قَوْلِهِ - غَيْرِ إِخْرَاجٍ ﴾ . قَدْ نَسَخَتْهَا الْأُخْرَى ، فَلِمَ تَكْتُبُهَا ؟ قَالَ : تَدْعُهَا يَا ابْنَ أَخِي ، لَا أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْهُ مِنْ مَكَانِهِ .

قال حميد : أو نحو هذا [راجع: ۴۵۳۰]

۴۶ - باب : ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ﴾

باب - ۴۶

رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ ﴿ [۲۶۰]

﴿فَصُرُّهُنَّ﴾ : قَطْمَهُنَّ .

«وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ»
۱ (۲۶۰)

«آنگاه که ابراهیم گفت: پروردگارا، مرا بنمای که چگونه مردگان را زنده می کنی» «فَصُرُّهُنَّ»
به معنی: پاره پاره کن است.

۴۵۳۷- از ابن شهاب، از ابوسلمه و سعید روایت است که ابوهریره رضی الله عنه گفت: رسول الله (صلی الله علیه وسلم) فرمود: «ما در شک کردن نسبت به ابراهیم سزاوارتریم^۲ آنگاه که گفت: «پروردگارا مرا بنمای که چگونه مردگان را زنده می کنی. خداوند گفت: آیا ایمان نداری؟ گفت: آری (ایمان دارم) ولی برای اینکه دلم آرام گیرد»^۳

۴۵۳۷ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ : حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ : أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَسَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضی الله عنه قَالَ : قَالَ : رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «نَحْنُ أَحَقُّ بِالشَّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ : ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ : أَوْلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ : بَلَىٰ وَكُنْتُ لِبَطْنِي قَلْبِي﴾ . [راجع: ۳۳۷۲، ترجمه مسلم: ۱۵۱، مؤلف]

۴۷ - باب : قَوْلِهِ :

باب - ۴۷

﴿أَيُّودٌ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ﴾

مِنْ تَخِيلٍ وَأَعْتَابٍ ﴿ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَكَبَّرُونَ﴾ [۲۶۶]

﴿أَيُّودٌ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ تَخِيلٍ وَأَعْتَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَهُوَ ذَرِيَّةٌ ضَعْفَاءُ فَأَصَابَهَا أَعْصَارُ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ﴾

۱ - در متن بالا «تُحْيِي الْمَوْتَىٰ» با دو (باء) تحیی الموتی نوشته شده که مخالف با رسم الخط قرآن است.

۲ - در تفسیر القاری گفته شده: معنی آنست که اگر از ابراهیم در زنده کردن از جانب خدا شک باشد ما هم بایستی شک می کردیم و ما خود شک نداریم پس ابراهیم به طریق اولی شک نداشته باشد، و این معنی ناشی از کمال تواضع است، یا اینکه شک ابراهیم در کیفیت زنده کردن بود نه در نفس زنده کردن، یا آنکه مراد از شک سؤال و طلب اطمینان بود و ما سزاوارتریم به این طلب کیفیت و اطمینان.

۳ - ادامه آیت چنین است: «قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ» فرمود: پس چهار پرنده را بگیر و آنها را پیش خود ریز ریز گردان... در اینجا مراد معنی لفظ «فَصُرُّهُنَّ» است که آن را پاره پاره کردن معنی کرده است.

لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ» (۲۶۶)

«آیا کسی از شما دوست دارد که باغی از درختان خرما و انگور داشته باشد که از زیر آنها نهرها روان است، و برای او در آن (باغ) از هرگونه میوه‌ای (فراهم) باشد، و در حالی که او را پیری رسیده و فرزندان خردسال دارد (ناگهان) گردبادی آتشین بر آن (باغ) زند و (باغ یکسر) بسوزد؟ این گونه خداوند آیات خود را بر شما روشن می‌گرداند باشد که شما بیندیشید.»

۴۵۳۸- از ابن جریج روایت است که گفت: از عبدالله بن ابی ملیکه شنیدم که از ابن عباس حدیث می‌کرد که گفته است: و از برادر وی ابابکر بن ابی ملیکه شنیدم که از عبید بن عمیر حدیث می‌کرد که گفته است:

روزی عمر رضی الله عنه به اصحاب پیامبر (صلی الله علیه وسلم) گفت: در مورد این آیت که نازل شده چه نظر دارید: «آیا کسی از شما دوست دارد که باغی از درختان خرما و انگور داشته باشد» اصحاب گفتند: خدا داناتر است. عمر خشمگین شد و گفت بگویند که: آیا می‌دانید یا نمی‌دانید؟

ابن عباس گفت: ای امیرالمومنین، در نفس من از آن چیزی هست، عمر گفت: ای برادرزاده، بگوی و نفس خود را حقیر مگردان. ابن عباس گفت: در عملی مثالی زده شده است. عمر گفت: کدام عمل؟ ابن عباس گفت: برای عملی. عمر گفت: مثال مرد ثروتمندی است که به اطاعت از خدای عزوجل عمل می‌کند، سپس خداوند شیطان را بر او می‌گمارد و او مرتکب

۴۵۳۸ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ : أَخْبَرَنَا هِشَامٌ : عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ سَمِعْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ يُحَدِّثُ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : وَسَمِعْتُ أَخَاهُ أَبَا بَكْرٍ بْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ يُحَدِّثُ ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ : قَالَ : عُمَرُ ﷺ : يَوْمَ لَأَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ : فِيمَ تَسْرُونَ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ ﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ ﴾ قَالُوا : اللَّهُ أَعْلَمُ ، فَغَضِبَ عُمَرُ ، فَقَالَ : قُولُوا : نَعْلَمُ أَوْ لَا نَعْلَمُ ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فِي نَفْسِي مِنْهَا شَيْءٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ عُمَرُ : يَا ابْنَ أَخِي قُلْ وَلَا تَحَقِرْ نَفْسَكَ ، قَالَ : ابْنُ عَبَّاسٍ : ضُرِبَتْ مَثَلًا لِعَمَلٍ ، قَالَ : عُمَرُ أَيُّ عَمَلٍ ؟ قَالَ : ابْنُ عَبَّاسٍ : لِعَمَلٍ ، قَالَ عُمَرُ : لِرَجُلٍ غَنِيَ يَعْملُ بِطَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ لَهُ الشَّيْطَانَ ، فَعَمِلَ بِالْمَعَاصِي حَتَّى أَغْرَقَ أَعْمَالَهُ . ﴿ فَصْرُهُنَّ ﴾ : قَطْعُهُنَّ .

گناهان می شود تا آن که خداوند اعمال (صالحه) او را ضایع می گرداند.^۱ «فَصُرْهُنَّ» یعنی پاره پاره کن.^۲

باب ۴۸

فرموده خدای عزوجل:

«لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ الْخَافَاءَ» (۳۷۳) «از مردم با اصرار (چیزی) نمی خواهند.»
گفته می شود: الْحَفَّ عَلَيَّ، وَالْحَّ عَلَيَّ، وَ أَحْفَانِي بِالْمَسْأَلَةِ (هر سه کلمه الحاف، و الحاح، و احفا، به یک معنی است و آن مبالغه و جهد و کوشش در سؤال کردن (تکسبی) است. «فِيْخِفْكُمْ» (محمد: ۳۷) به معنی يُجْهِدُكُمْ، است (یعنی به اصرار از شما طلب کنند).

۴۵۳۹- از شریک بن ابی نمر روایت است که عطاء بن یسار و عبدالرحمن بن ابی عمره انصاری گفته اند: از ابوهریره رضی الله عنه شنیدیم که پیامبر (صلی الله علیه وسلم) می فرمود:
«مسکین آن نیست که یک یا دو خرما او را باز گرداند و نه اینکه به یک یا دو لقمه (گدایی کند) لیکن مسکین کسی است که از گدایی دوری جوید و اگر می خواهید بخوانید»^۳ یعنی

۱ - گفته اند که همین حدیث دلیل معتزله است که قایل به هدر رفتن اعمال صالحه در ارتکاب گناهان کبیره است. لفظ حدیث نص نیست و این دلیل معتزله را رد کرده اند.
۲ - در بعضی نسخ بخاری کلمه «فَصُرْهُنَّ» «قَطَّعْنَهُنَّ» در ذیل حدیث ۴۵۳۸ به تکرار آمده است.
۳ - ابن ابیه در شأن اهل صُفَه نازل شده که از مهاجران قریش بودند و در صُفَه، مکانی سایه دار در مسجد پیامبر صلی الله علیه و سلم می زیستند که هیچ وجهی برای معیشت نداشتند و اگر کسی غذای زیادی داشت، به ایشان می آورد. آنها شب قرآن می آموختند و از مصاحبت رسول الله صلی الله علیه و سلم فیض یاب می شدند و در سریه و غزوات شرکت می کردند.

۴۸ - باب :

﴿ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ الْخَافَاءَ ﴾ [۲۷۳].

يُقَالُ: الْحَفَّ عَلَيَّ، وَالْحَّ عَلَيَّ، وَأَحْفَانِي بِالْمَسْأَلَةِ. ﴿فِيْخِفْكُمْ﴾ [محمد: ۳۷]: يُجْهِدُكُمْ.

۴۵۳۹ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي شَرِيكُ بْنُ أَبِي نَمْرٍ: أَنَّ عَطَاءَ بْنَ يَسَّارٍ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي عَمْرَةَ الْأَنْصَارِيَّ قَالَا: سَمِعْنَا أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه يَقُولُ: النَّبِيُّ ﷺ: «لَيْسَ الْمَسْكِينُ الَّذِي تَرُدُّهُ التَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ، وَلَا اللَّقْمَةُ وَلَا اللَّقْمَتَانِ، إِنَّمَا الْمَسْكِينُ الَّذِي يَتَعَفَّفُ. وَأَقْرَبُوا إِنْ شِئْتُمْ». يَعْنِي قَوْلَهُ: ﴿لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ الْخَافَاءَ﴾ [راجع: ۱۴۷۶]. أخرجه مسلم: ۱۰۳۹ باختلاف [

فرموده خداوند را: «از مردم با اصرار (چیزی) نمی خواهند»

باب - ۴۹

وَ أَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَ حَرَّمَ الرِّبَا (۲۷۵) «خداوند بیع را حلال و ربا را حرام گردانیده است»
«الْمَسُّ» به معنی دیوانگی است (در آیه مذکور).

۴۵۴۰- از مُسْلِم، از مُسْرُوق، روایت است که عایشه رضی الله عنها گفت: آنگاه که آیات آخر سوره الْبَقَرَة درباره ربا نازل شد، رسول الله (صلی الله علیه وسلم) آن را بر مردم خواند و سپس تجارت شراب را حرام گردانید.

باب - ۵۰

«يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا» (۲۷۶) «یعنی خداوند (برکتش را) می برد (یا مالی را که در معامله سود باشد، ضایع می کند)»^۲

۱ - ربا در لغت به معنی زیادت است و در اصطلاح شریعت زیادت مالی مخصوص است بدون عوض و سبب تحریم آن، آنست که افزونی در مالی صورت می گیرد که در ازای آن کار و زحمتی به عمل نیامده است. تحریم ربا مانند تحریم شراب (خمر) در چهار مرحله بطور تدریجی صورت گرفته است: «و آن سودی که شما به رسم ربا داده‌اید که بر اموال مردم ربا خوار بیفزاید، پس هرگز نزد خدا نمی افزاید» (روم: ۳۹: ۳۰)

«و گرفتن ایشان ربا را با آنکه از خوردن آن منع شده بودند» (نساء: ۱۶۱: ۴)

«ای مسلمانان، ربا را چندین برابر مخورید، و از خدا پروا کنید باشد که رستگار شوید»

«ای اهل ایمان، از خدا بترسید و ترک کنید آنچه، را که از ربا باقی مانده است اگر مؤمنید» (البقره: ۲۷۸) مراد از خوردن ربا یا سود، همان معامله ربا است، چه کسی ربا بگیرد و چه بدهد یک حکم دارد. «لقیاس از تفسیر المنیر ترجمه عبدالرؤف مخلص»

۲ - «خدا از (برکت) ربا می کاهد، و بر صدقات می افزاید و خداوند

باب - ۴۹

﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ [۲۷۵].

﴿الْمَسُّ﴾ : الْجُنُونُ.

۴۵۴۰- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ : حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ ، عَنْ مُسْرُوقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : لَمَّا نَزَلَتِ الْآيَاتُ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي الرِّبَا ، قَرَأَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى النَّاسِ ، ثُمَّ حَرَّمَ التَّجَارَةَ فِي الْخَمْرِ [راجع: ۴۵۹]. أخرجه مسلم : [۱۵۸۰].

باب - ۵۰

﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا﴾ [۲۷۶] : يُدْمَهُ.

۴۵۴۱- از مسروق روایت است که عایشه (رضی الله عنها) گفت: آنگاه که آیات آخر سوره البقره (که درباره معامله سود است) نازل شد، رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم بیرون آمد و آن آیات را در مسجد خواند و تجارت شراب را حرام گردانید.^۱

باب ۵۱-

«فَأَذِّنُوا بِحَرْبٍ» (۲۷۹) «فَأَذِّنُوا» یعنی بدانید. ۴۵۴۲- از مسروق روایت است که عایشه (رضی الله عنها) گفت: آنگاه که آیات آخر سوره البقره نازل شد، پیامبر (صلی الله علیه و سلم) آن را در مسجد بر مردم خواند و تجارت شراب را حرام گردانید.^۲

باب ۵۲-

«وَإِنْ كَانَ نُوَ عُسْرَةً فَنُفِطِرَةٌ إِلَى مَيْسِرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ» (۲۸۰)

هیچ ناسپاس گناهکار را دوست نمی‌دارد» (البقره: ۲۷۶)

۱- «و اگر (چنین) نکردید، بدانید به جنگ با خدا و فرستاده وی برخاسته‌اید، و اگر توبه کنید، سرمایه‌های شما از خودتان است، نه ستم می‌کنید و نه ستم می‌بینید.» (البقره: ۲۷۹)

۲- مراد از نزول این آیت است: «کسانی که ربا می‌خورند (از گور) بر نمی‌خیزند مگر مانند برخاستن کسی که شیطان بر اثر تماس دیوانه‌اش کرده است. این بدان سبب است که آنان گفتند: «داد و ستد (تجارت) صرفاً مانند ربا است، در حالی که خداوند تجارت را حلال و ربا را حرام گردانیده است...» (البقره: ۲۷۵)

در اسماء الرجال بخاری گفته شده که عینی گفته است که تحریم خمر (شراب) قبل از نزول آیه تحریم ربا (سود) بوده است. احادیث ۴۵۴۱-۴۵۴۲ را که اندکی در الفاظ آن تغییر به نظر می‌رسد عین حکم را دارد و این بخاطری است که راویان مختلفی آن را از ابو الضحی، از مسروق روایت کرده‌اند و این امر نهایت دقت امام بخاری را نشان می‌دهد که با چه امانتداری در تحقیق و روایت احادیث پرداخته است.

۴۵۴۱- حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ خَالِدٍ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سَلِيمَانَ : سَمِعْتُ أَبَا الضَّحَى يُحَدِّثُ عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ : لَمَّا أُنزِلَتِ الْآيَاتُ الْأُخْرَى مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ، خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِتْلَاهُنَّ فِي الْمَسْجِدِ ، فَحَرَّمَ التِّجَارَةَ فِي الْخَمْرِ [راجع: ۴۵۹] . أخرجه مسلم : [۱۵۸۰] .

باب ۵۱- : «فَأَذِّنُوا بِحَرْبٍ» [۲۷۹] فَأَعْلَمُوا.

۴۵۴۲- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا عُثْمَرُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ مَتَّوْرٍ ، عَنْ أَبِي الضَّحَى ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : لَمَّا أُنزِلَتِ الْآيَاتُ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ، قَرَأَهُنَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِمْ فِي الْمَسْجِدِ ، وَحَرَّمَ التِّجَارَةَ فِي الْخَمْرِ [راجع: ۴۵۹] . أخرجه مسلم : [۱۵۸۰] .

باب ۵۲-

«وَإِنْ كَانَ نُوَ عُسْرَةً

فَنُفِطِرَةٌ إِلَى مَيْسِرَةٍ

وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ» [۲۸۰] . الآية .

«و اگر طرف معامله شما تنگدست باشد، پس تا(هنگام) گشایش مهلتی(به او بدهید) و(اگر به راستی قدرت پرداخت ندارد) بخشیدن آن برای شما بهتر است اگر بدانید».

۴۵۴۳- از مسروق روایت است که عایشه(رضی الله عنها) گفت: آنگاه که آیات آخر سوره البقره نازل شد، رسول الله (صلی الله علیه وسلم) ایستاد و آن را بر ما خواند و سپس تجارت شراب را حرام گردانید.

باب - ۵۳

«وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ» (۲۸۱)
«و بترسید از آن روزی که در آن به سوی خدا برگردانده می شوید»

۴۵۴۴- از عاصم، از شعیبی روایت است که ابن عباس رضی الله عنهما گفت: آخرین آیتی که بر پیامبر (صلی الله علیه وسلم) نازل شد، آیت ربا بود.^۱

۴۵۴۳ - وَقَالَ لَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ : عَنْ سَعْيَانَ ، عَنْ مَنْصُورٍ وَالْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي الضُّحَى ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : لَمَّا أَنْزَلَتْ آيَاتُ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقْرَةِ ، قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَأَاهُنَّ عَلَيْنَا ، ثُمَّ حَرَّمَ التَّجَارَةَ فِي الْخَمْرِ [راجع: ۴۵۹ . أخرجه مسلم : ۱۵۸۰] .

باب - ۵۳

﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ ﴾

نَبِيهِ إِلَى اللَّهِ ﴿ [۲۸۱]

۴۵۴۴ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عُمَيْرٍ : حَدَّثَنَا سَعْيَانٌ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : آخِرَ آيَةٍ نَزَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ آيَةُ الرِّبَا [الطبري البوع، باب ۲۵] .

۱ - در تیسیر القاری آمده است: در مورد نزول آخرین آیات، اقوال مختلف است: از ضحاک روایت شده که آخرین آیه، آیه: «وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ» (البقره: ۲۸۱) است. و بعضی گفته‌اند که آیت: «وَيَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ» (النساء: ۱۷۶) آخرین آیه است. از ابی بن کعب مروی است که آیه «لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ...» (التوبه: ۱۲۸) آخرین آیتی است که نازل شده است.

در تفسیر المنیر نیز آیت «وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ» را به روایت از ابن جریر، و ابو حاتم از سعید بن جبیر و از ابن عباس، آخرین آیت می‌داند که نازل شده است. و زمان نزول آن را تا هنگام وفات پیامبر صلی الله علیه و سلم از سی و یک روز تا سه شب یا سه ساعت روایت کرده‌اند.

۵۴ - باب :

﴿ وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ ﴾

أَوْ تُخْفَوْهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾

باب ۵۴ -

﴿وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوْهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (البقره: ۲۸۴)

«و اگر آنچه در دلهای خود دارید، آشکار یا پنهان کنید، خداوند شما را به آن محاسبه می کند، آنگاه هر که را بخواهد می بخشد و هر که را بخواهد عذاب می کند و خداوند بر هر چیزی تواناست.»

۴۵۴۵ - از خالد الحذاء، از مروان الأصغر، از یکی از یاران پیامبر (صلی الله علیه وسلم)، که او ابن عمر است، روایت است که گفت: آیه «و اگر آنچه در دلهای خود دارید، آشکار یا پنهان کنید» (به آیه بعدی) منسوخ شده است.»

۴۵۴۵ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ : حَدَّثَنَا النَّفِيلِيُّ : حَدَّثَنَا مَسْكِينٌ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ خَالِدِ الْحَدَّاءِ ، عَنْ مَرْوَانَ الْأَصْفَرِ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَهُوَ ابْنُ عُمَرَ : أَنَّهَا قَدْ نُسِخَتْ : ﴿ وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوْهُ ﴾ الْآيَةَ [نظر: ۴۵۴۶]

باب ۵۵ -

۵۵ - باب : ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ ﴾

بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ﴿٢٨٥﴾

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿ إِصْرًا ﴾ [٢٨٦] : عَهْدًا . وَيُقَالُ : ﴿ غُفْرَانُكَ ﴾ [٢٨٥] : مَغْفِرَتُكَ ﴿ فَاعْفِرْ لَنَا ﴾ [٢٦٨] .

﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾ (۲۸۵)
«پیامبر بدانچه از جانب پروردگارش بر او نازل شده است، ایمان آورده است.»

و ابن عباس گفته است: «إِصْرًا» (۲۸۶) مراد از آن عهد، میثاق است. و گفته می شود «غُفْرَانُكَ» (۲۸۵) یعنی آمرزش تو را می خواهیم. «فَاعْفِرْ لَنَا» (۲۸۶) «ما را ببخشای» (شماره آیه اشتباهاً در متن، ۲۶۸ آمده است)

۱ - صحابه به آن حضرت عرض کردند که ما نمی توانیم از عهده ضبط و محافظت خواطر بیرون آیم، سپس این آیت با نزول آیت: «لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا» یعنی آیت آخر سوره البقره نسخ شده است. از ابن عباس نقل شده که این آیت نسخ نگردیده است؛ زیرا این آیت خیر است و اخبار نه منسوخ می باشد و نه ناسخ. ولی دلیل آن را نپذیرفته اند؛ زیرا بسا اخباری است که متضمن حکمی می باشد پس می تواند ناسخ و منسوخ باشد. (تیسیر القاری، ج ۴، ص ۲۶۴)

۴۵۴۶- از خالدِ الحَدَّاءِ، از مروانِ الاصفر، از یکی از یاران پیامبر (صلی الله علیه وسلم) روایت است که گفت: می پندارم، او ابن عمر بوده که گفت: آیه «إِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفَوْهُ» «اگر آنچه در دلهای خود دارید آشکار یا پنهان کنید» را آیه بعدی آن نسخ کرده است.

۴۵۴۶ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ : أَخْبَرَنَا رُوْحٌ : أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ خَالِدِ الْحَدَّاءِ ، عَنْ مَرْوَانَ الْأَصْفَرِ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ قَالَ : أَحْسَبُهُ ابْنَ عُمَرَ : «إِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفَوْهُ» . قَالَ : نَسَخَهَا الْآيَةُ الَّتِي بَعْدَهَا [راجع : ۴۵۴۵].

۳- تفسیر سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ



«تَقَاةٌ» وَ «تَقِيَّةٌ» بِه يَك مَعْنَى اسْت. يَعْنِي: تَرَس.
(آل عمران: ۲۸)

«صِرٌّ» (۱۱۷) يَعْنِي: سِرْمَا وَ سَرْدِي.^۲
«شَفَا حُفْرَةَ» (۱۰۳) مَانَد: شَفَا الرِّكِيَّةِ، وَ آن كِنَار چاه است. وَ شَفَا، لِبِه يَا كِنَارُهُ آن است.^۳
«تَبَوُّىٌّ» (۱۲۱) يَعْنِي لَشَكْرَگَاه مِى گِيرِى^۴
الْمُسُومُ، كَسِى كِه دَر چِهْرِهَاش عِلَامَتِى بَاشَد، يَا بِه پِشَم يَا هَر چِه بَاشَد.^۵

«تَقَاةٌ» وَ «تَقِيَّةٌ» وَاحِدَةٌ . «صِرٌّ» [۱۱۷]: بَرْدٌ «شَفَا حُفْرَةَ» [۱۰۳] مِثْلُ شَفَا الرِّكِيَّةِ وَهُوَ حَرْفُهَا
«تَبَوُّىٌّ» [۱۲۱]: تَتَّخِذُ مُعْسَكَرًا ، الْمُسُومُ : الَّذِي لَهُ سِيْمَاءٌ بِعِلَامَةٍ أَوْ بِصُوفَةٍ أَوْ بِمَا كَانَ . «رِيُونَ» [۱۴۶]: الْجَمُوعُ ، وَ أَحَدُهَا رَبِيٌّ . «تَحْسُونَهُمْ» [۱۵۲]: تَسْتَأْصِلُونَهُمْ قِتْلًا . «عَزَا» [۱۵۶]: وَ أَحَدُهَا عَازٌ . «سَنَكْتَبُ» [۱۸۱]: سَنَحْفَظُ . «نَزَلَا» [۱۹۸]: نَوَابِيَا ، وَ يَجُوزُ : وَ مَنزَلٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، كَقَوْلِكَ : أَنْزَلْتَهُ .

وَ قَالَ مُجَاهِدٌ : «وَ الْخَيْلُ الْمُسُومَةُ» [۱۴]: الْمَطْهَمَةُ الْحِسَانُ .

وَ قَالَ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الرَّاعِيَةِ : الْمُسُومَةُ .

وَ قَالَ ابْنُ جَبْرِ «وَ حَضُورًا» [۳۹]: لَا يَأْتِي النَّسَاءُ .

وَ قَالَ عِكْرِمَةُ : «مِنْ قَوْمِهِمْ» [۱۲۵]: مِنْ غَضَبِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ .

وَ قَالَ مُجَاهِدٌ : «يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ» : مِنَ النَّظْفَةِ تُخْرِجُ مَيِّتَةً ، وَ يُخْرِجُ مِنْهَا الْحَيَّ . «الْإِبْكَارُ»

۱ - «لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنِينَ الْكٰفِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَ يُحَذِّرْكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَ إِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ» «مُؤْمِنَانِ نَبَايَدِ كَافِرَانِ رَاهِ بِه جَاى مُؤْمِنَانِ بِه دُوسْتِى بَگِيرِنْدِ وَ هَر كِه چِنِين كِنْدِ، دَر هِيچ چِيزِ (وَ رَا) از (دُوسْتِى خِدَا) بَهْرَهَاى نِيسْت، مَگَر آنَكِه از شَرِ آنِهَا بَتَرَسِيدِ وَ بِه نُوْعِى حَذِر كِنِيدِ وَ خِدَاوَنْدِ شَمَا رَا از عَقُوبَتِ خُودِ مِى تَرَسَانَدِ وَ بَاز گِشْتِ (هَمِه) بِه سُوى خِدَاسْتِ»

۲ - «كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ» «مَانَدِ بَادِ سَرْدِ شَدِيدِى اسْتِ كِه بِرِ كِشْتِزَارِ قَوْمِى كِه بِرِ خُودِ سْتَمِ نَمُودَنْدِ أَصَابَتْ كَرْدِ».

۳ - «وَ كُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا» «وَ بِرِ كِنَارِ چَالَهَاى از آتِشِ بُوَدِيدِ كِه شَمَا رَا رِهَانِيدِ».

۴ - «وَ إِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّىءُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» «(وَ يَادِ كُنْ) زَمَانِى رَا كِه (دَرِ جَنگِ اُحُدِ) بَامَدَادَانِ از پِيشِ كِسانَتِ بِيروُنِ اُمْدِى (تَا) مُؤْمِنَانِ رَا بِرَاىِ جَنگِيدِنِ دَرِ چَايِگَاهِ جَنگِ جَاىِ بَدِهَى وَ خِدَاوَنْدِ شَنَاوَاىِ دَانَاسْتِ».

۵ - «يُمَدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ» (آلِ

[۴۱]: «أَوَّلُ الْفَجْرِ، «وَالْعَشِيِّ» [۴۱۶]: مِيلُ الشَّمْسِ -
أَرَاهُ - إِلَى أَنْ تَغْرُبَ

«رَبِّيُونَ» (۱۴۶) صيغه جمع و مفرد آن- رَبِّيُّ -
است^۱

«تَحْسُونَهُمْ» (۱۵۲) یعنی: ایشان را از بیخ و بن
برکنده، می کشتید^۲

«غَزَا» (۱۵۶) صيغه مفرد آن- غَاَزَ است، یعنی:
جنگیدن^۳

«سَنَكْتُبُ» (۱۸۱) یعنی: حفظ و ضبط خواهیم
کرد^۴

«نُزُلًا» (۱۹۸) یعنی: ثواب. و می تواند که: مُنْزَلٌ
مِنْ عِنْدِ اللَّهِ باشد چنانکه می گویند: أَنْزَلْتَهُ، یعنی:
او را فرود آوردم.^۵

و مُجَاهِد گفته است: «وَالْحَيْلُ الْمُسَوِّمَةُ» (۱۴)
یعنی اسبهای فربه و خوش هیكل.^۶ سعید بن
جُبَيْر و عبدالله بن عبدالرحمن بن ابْنِی گفته اند:
الرَّاعِيَةُ به معنی: الْمُسَوِّمَةُ است. و ابن جُبَيْر گفته
است: وَ حَصُورًا» (۳۹) یعنی به زنان رغبت
نشان نمی دهد.^۷

و عَكْرَمَةَ گفته است: «مِنْ قَوْرِهِمْ» (۱۲۵) یعنی

عمران: (۱۲۵) «پروردگارتان شما را با پنج هزار فرشته نشاندار یاری
خواهد کرد»

۱ - «وَكَايِنَ مِنْ نَبِيِّ قَتَلَ مَعَهُ رِبِّيُونَ كَثِيرًا» «و چه بسیار پیامبرانی
که همراه او توده های انبوه کارزار کردند.

۲ - «وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعَدَهُ إِذْ تَحْسُونَهُمْ بِأَذْنِهِ» «(در جنگ اُحُد)
قطعا خدا وعده خود را با شما راست گردانید، آنگاه که به فرمان او
آنان را می کشتید».

۳ - «وَقَالُوا لِأَخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غَزَى» «و به
حق برادران خویش که به سفر رفتند، یا به جهاد بیرون آمدند(و
مردند) گفتند».

۴ - «سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلُهُمُ الْإِنِّيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ» «به زودی آنچه را
گفتند، و به ناحق کشتن آنان پیامبران را ثبت خواهیم کرد».

۵ - «نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ» «(در این) پذیرایی از
جانب خداست. و آنچه نزد خداست برای نیکان بهتر است».

۶ - «وَالْحَيْلُ الْمُسَوِّمَةُ وَ الْإِنْتَامُ وَ الْحَزْنُ» «و اسبهای نشاندار و
دامها و کشتزارها» «مُسَوِّمَهُ» به معنی اسب نشاندار است یا مراد
اسبانی اند که در چراگاه رها شده اند.

۷ - «وَسَيِّدًا وَ حَصُورًا وَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ» «و بزرگوار و
خویشتنندار(پرهیزنده از زنان) و پیامبری از شایستگان.

از خشمی که (مشرکان) از روز بدر گرفته بودند.^۱

و مجاهد در تفسیر: «يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ» (الانعام: ۹۵) «زنده را از مرده بیرون می آورد» گفته است: نطفه را که مرده است بیرون می آورد و از آن زنده، (که مولود است) بیرون می آید. «الْإِنْبَاءُ» (۴۱) اول صبح است. «وَالْعَشِيُّ» (۴۱) مایل شدن آفتاب است می پندارم - که غروب کند.^۲

باب ۱ -

«مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ» (۷) «پاره ای از آن آیات محکم (صریح و روشن) است.»
و مجاهد گفته است: (حکم) حلال و حرام (بدان آیات معلوم شود) «وَأُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ» (۷) که معنی یکی معنی دیگری را تأیید کند. مانند فرموده خدای تعالی: «وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ» (بقره: ۲۶) «جز نافرمانان را با آن گمراه نمی کند.» و مانند فرموده خداوند جل ذکره: «وَيَجْعَلُ الرُّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ» (یونس: ۱۰۰) «(و خدا) بر کسانی که نمی اندیشند، پلیدی را قرار می دهد.»

مانند فرموده خدای تعالی: «وَالَّذِينَ أَهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ» (محمد: ۱۷) «و آنان که به هدایت گراییدند (خدا) آنان را هر چه بیشتر هدایت بخشید و (توفیق) پرهیزگاری شان داد»^۳

۱ - «و يَأْتُوكُمْ مِنْ قُوْرِهِمْ» «و با همین جوش (و خروش) بر شما بتازند.»

۲ - «وَأَذْكُرُ رَبِّكَ كَثِيرًا وَ سَبِّحُ بِالنَّعْشِيِّ وَ الْإِبْكَرِ» «و پروردگارت را بسیار یاد کن، و شبانگاه و بامدادان (او را) تسبیح گوی»

۳ - «هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ

۱ - باب: «مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ» (۷).

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ. «وَأُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ» [۴۱]: يُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضًا. كَقَوْلِهِ تَعَالَى: «وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ» [البقرة: ۲۶]. وَكَقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ: «وَيَجْعَلُ الرُّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ» [يونس: ۱۰۰]. وَكَقَوْلِهِ: «وَالَّذِينَ أَهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ» [محمد: ۱۷].

«رَبِّغْ» شَكٌّ. «إِنْتِغَاءُ النَّعْشِيِّ» الْمُشْتَبِهَاتِ...
«وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ» يَعْلَمُونَ «يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ» [۴۱]

«زَيْغٌ» (آل عمران: ۷) به معنی شک است.
 «ابْتِغَاءُ الْفِتْنَةِ» «به منظور فتنه انگیزی» آن را به
 مشابه آن تأویل می‌کنند.
 «وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ» «و استواران در علم»
 می‌دانند.
 «يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ» «می‌گویند: ما بنان ایمان
 آوردیم».

۴۵۴۷- از ابن ابی ملیکه، از قاسم بن محمد از
 عایشه رضی الله عنها روایت است که گفت:
 رسول الله (صلی الله علیه وسلم) این را تلاوت
 کرد: «هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ
 مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا
 الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ
 الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ
 وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ
 رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ» (آل عمران: ۷)
 «اوست کسی که این کتاب را بر تو فر فرستاد.
 پاره‌ای از آن آیات محکم (صریح و روشن) است.
 آنها اساس کتابند و (پاره‌ای) دیگر متشابهات است (که تأویل پذیرند) اما کسانی که
 در دل‌هایشان انحراف است برای فتنه‌جویی و
 طلب تأویل آن (به دلخواه خود) از متشابه آن

۴۵۴۷ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ
 إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيُّ ، عَنْ ابْنِ أَبِي مَلِيكَةَ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ
 مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : تَلَا رَسُولُ اللَّهِ
 ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ : « هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ
 مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي
 قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ
 تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ
 يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو
 الْأَلْبَابِ » . قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « فَإِذَا رَأَيْتَ
 الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ سَمِعَ اللَّهُ ،
 فَأَحْذَرُوهُمْ » [أخرجه مسلم : ۲۶۶۵] .

الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ» . «اوست کسی که این کتاب (قرآن) را بر تو
 فر فرستاد، پاره‌ای از آن، آیات محکم (صریح و روشن) است. آنها
 اساس کتاب‌اند و (پاره‌ای) دیگر متشابهات است (که تأویل پذیرند) و
 درک معانی آن به آسانی میسر نیست.»

در ترجمه تفسیر المنیر آمده است: آیات محکم عبارت از آن آیاتی‌اند
 که در دلالت خود آشکارند... و عموماً به تبیین احکام، فرائض،
 اصول اعتقاد، امر، نهی، حلال و حرام می‌پردازند. آیات متشابه به
 احتمال معانی زیادی را دارند و ظاهر لفظ آنها یا معانی مرادشان
 مخالف است چه بسا که با آیات محکم موافقت داشته باشند و چه
 بسا که از حیث لفظ و ترکیب و نه از حیث معنای مراد موافق چیز
 دیگر باشند مانند «الرحمن علی العرش استوی». «خدای رحمن بر
 عرش استیلا یافته است». و یا فرموده خدای تعالی «يُدُّ اللَّهُ فَوْقَ
 أَيْدِيهِمْ» «دست خدا بر فراز دست‌های ایشان است».

پیروی می‌کنند، با آنکه تاویلش را جز خدا کسی نمی‌داند، و استواران در علم (عالمان واقعی) می‌گویند: ما بدان ایمان آوردیم همه (چه محکم و چه متشابه) از جانب پروردگار ماست، و جز خردمندان کسی متذکر نمی‌شود. (آل عمران: ۷)

عایشه گفت: رسول الله (صلی الله علیه وسلم) فرمود: هرگاه ببینی که (گروهی) از متشابه آن پیروی می‌کنند، ایشان کسانی‌اند که خداوند (در قرآن) آنها را نامیده است. پس از ایشان حذر کنید.^۱

باب - ۲

«وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»
(۳۶)

«و او و فرزندانش را از شیطان رانده شده به تو پناه می‌دهم»^۲

۴۵۴۸- از زهری، از سعید بن مسیب، از ابوهریره رضی الله عنه روایت است که پیامبر صلی الله علیه و سلم فرمود: «هیچ نوزادی، زاده نمی‌شود مگر آن که به هنگام ولادت، شیطان او را لمس می‌نماید و به سبب لمس شیطان به آواز بلند می‌گرید، بجز مریم و پسر او. سپس ابوهریره می‌گفت: اگر می‌خواهید (این آیت را) بخوانید: «و او و فرزندانش را از

باب - ۲

«وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا

مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» (۳۶)

۴۵۴۸ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنِ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه : أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ : « مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ إِلَّا وَالشَّيْطَانُ يَمَسُّهُ حِينَ يُوَلَّدُ ، فَيَسْتَهْلُ صَارِحًا مِنْ مَسِّ الشَّيْطَانِ إِيَّاهُ ، إِلَّا مَرْيَمَ وَابْنَهَا . ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ : وَقَرَأَ وَإِنْ شِئْتُمْ : « وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ » [راجع : ۳۲۸۶ . أخرجه مسلم : ۲۳۶۶ .]

۱- ابن عباس می‌گوید که مراد از آن خوارج‌اند و اولین بدعتی که در دین اسلام پیدا شد، بدعت خوارج بود. (تیسیر القاری)
۲- باب ۲ در تفسیر آیه مذکور است و این اخبار است از خدا، از گفته زن عمران مادر مریم (ع) که گفت به تحقیق پناه می‌دهم مریم و پسر او را که عیسی (ع) است، از شیطان رانده شده. و خداوند دعایش را مستجاب کرد. «تیسیر القاری»

شیطان رانده شده، به تو پناه می‌دهم».

باب ۳-

«إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ تَمَنَّا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَآخِلَاقٌ لَهُمْ» (۷۷): لا خَيْرَ.

«کسانی که پیمان خدا و سوگندهای خود را به بهای ناچیزی می‌فروشند، آنان را در آخرت بهره‌ای نیست.» «لاخلاق» را امام بخاری، «نیست خیری» تفسیر کرده است.

«الْإِيم» (۷۷) مُؤَلِّمٌ، مُوجِعٌ لِبِهِ معنای دردناک است) و از-الْم- مشتق است که به معنای درد است و به جای مُفْعِل- آمده است.

۴۵۴۹، ۴۵۵۰ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مَنْهَالٍ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَّانَةَ : عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ؓ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ حَلَفَ يَمِينٍ صَبْرًا ، لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ امْرَأٍ مُسْلِمٍ ، لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانٌ » . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَصْدِيقَ ذَلِكَ : « إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ تَمَنَّا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَآخِلَاقٌ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ » . إِلَى آخِرِ الْآيَةِ . قَالَ : فَدَخَلَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ وَقَالَ : مَا يُحَدِّثُكُمْ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؟ قُلْنَا : كَذَا وَكَذَا ، قَالَ : فِي أَنْزَلْتَ ، كَأَنْتَ لِي بِرُفِي أَرْضِ ابْنِ عَمٍّ لِي ، قَالَ : النَّبِيُّ ﷺ : « يَبْتَئْتُكَ أَوْ يَمِينُهُ » . فَقُلْتُ : إِذَا يَحْلِفُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَنْ حَلَفَ عَلَيَّ يَمِينٍ صَبْرًا ، يَقْتَطِعُ بِهَا مَالَ امْرَأٍ مُسْلِمٍ ، وَهُوَ فِيهَا قَاجِرٌ ، لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانٌ » (راجع : ۲۳۵۶ ، ۲۳۵۷ . أخرجه مسلم : ۱۳۸ باختلاف).

ابووائل گفت: اشعث بن قیس آمد و گفت: ابو عبدالرحمن (ابن مسعود) با شما چه می‌گفت؟ گفتیم که: چنین و چنان. اشعث گفت: (این آیه) در مورد من نازل شده است، من در زمین

۱ - سوگند صبر، در اینجا صبر به معنی حبس و نگهداشت است، یعنی کسی که خود را برای ادای سوگند نگهداشته باشد. «تیسیر القاری»

در متن عربی بعد از شماره حدیث ۴۵۴۹، شماره ۴۵۴۰ گذاشته شده که اشتباه است. باید ۴۵۵۰ نوشته می‌شد.

پسر عمومی خود چاهی داشتم (و او از ملکیت من انکار کرد).

پیامبر (صلی الله علیه وسلم) فرمود: «گواه تو، یا سوگند وی» گفتم: همین اکنون وی سوگند (دروغ) می خورد یا رسول الله. پیامبر (صلی الله علیه وسلم) فرمود: «کسی که سوگند صبر یاد کند تا مال مردی مسلمان را از وی جدا کند، خداوند را در حالی ملاقات می کند که بر وی خشمگین است.»

۴۵۵۱- از ابراهیم بن عبدالرحمن روایت است که عبدالرحمن بن ابی اوفی رضی الله عنهما گفت: مردی در بازار جنسی را (برای فروش) بلند کرد و در مورد آن سوگند می خورد که: در خرید آن چنین بهایی داده است و نداده بود، تا مردی از مسلمانان را در فروش آن بفریبد. سپس این آیت نازل شد: «کسانی که پیمان خدا و سوگندهای خویش را به بهای ناچیزی می فروشند» تا آخر آیت.

۴۵۵۲- از ابن جریر روایت است که ابن ابی ملیکه گفت: دو زن بودند که در خانه یا حجره کفش دوزی می کردند یکی از آنان برآمد در حالی که درفش در کف دستش خالانیده شده بود، و او ادعا کرد که زن دیگر درفش را خالانیده است، قضیه را نزد ابن عباس بردند. ابن عباس گفت: رسول الله (صلی الله علیه وسلم) فرموده است: «اگر قرار باشد که هر آنچه مردم دعوا کنند (بدون ثبوت) بدیشان داده شود، خونها و مالهای مردم به هدر می رود» (ابن عباس گفت:) زن (مدعی علیها) را سوگند بخدا بدهید و بر وی بخوانید: «کسانی که پیمان

۴۵۵۱ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ هَاشِمٍ، هُوَ ابْنُ أَبِي هَاشِمٍ، سَمِعَ هُشَيْمًا: أَخْبَرَنَا الْعَوَّامُ بْنُ حَوْشَبٍ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَجُلًا أَقَامَ سَلَمَةً فِي السُّوقِ، فَحَلَفَ فِيهَا: لَقَدْ أُعْطِيَ بِهَا مَا لَمْ يُعْطِهِ، لِيُوقِعَ فِيهَا رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَتَرَكْتُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾. إِلَى آخِرِ الْآيَةِ [راجع: ۲۰۸۸].

۴۵۵۲ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ نَصْرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ: أَنَّ امْرَأَتَيْنِ كَانَتَا تَخْرُزَانِ فِي بَيْتٍ، أَوْ فِي الْحُجْرَةِ، فَخَرَجَتْ إِحْدَاهُمَا وَقَدْ أَنْفَذَ بِإِشْفَى فِي كَفِّهَا فَادَّعَتْ عَلَى الْأُخْرَى، فَرَفِعَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بِدَعْوَاهُمْ، لَذَهَبَ دِمْنَاءُ قَوْمٍ وَأَمْوَالُهُمْ». ذَكَرُوهَا بِاللَّهِ، وَأَقْرُؤُوا عَلَيْهَا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ﴾. فَذَكَرُوهَا فَأَعْتَرَقَتْ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ: النَّبِيُّ ﷺ: «الْيَمِينُ عَلَى الْمُدْعَى عَلَيْهِ» [راجع: ۲۰۱۴. أخرجه مسلم: ۱۷۱۱. مختصراً].

خدا را می فروشند»
 موضوع را به آن زن (مدعی علیها) یاد کردند و
 وی بدان اعتراف کرد. ابن عباس گفت: پیامبر
 (صلی الله علیه وسلم) فرموده است: «سوگند بر
 مدعی علیه است» (در صورتی که علیه وی
 شاهدانی نباشد)

باب ۴-

«قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَ
 بَيْنَكُمْ أَنْ لَا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ» (۶۴)
 «بگو ای اهل کتاب، بیایید به سوی کلمه که
 میان ما و شما یکسان است اینکه: جز خدا را
 نپرستیم» کلمه «سواء» را به معنای قصد تفسیر
 کرده که عدل (برابر) است.

۴۵۵۳- از معمر از زهری، از عبیدالله بن
 عبدالله بن عتبّه روایت است که گفت: ابن عباس
 گفت: ابوسفیان از دهن خود به دهن من گفت:
 در مدتی که میان من و رسول الله (صلی الله علیه
 وسلم) (مصالحه صلح حدیبیه) بود من (به سفر)
 برآمدم. در حالی که در شام بودم، نامه ای از
 پیامبر (صلی الله علیه وسلم) به هرقل رسید.
 ابوسفیان گفت: دخیه کلبی آن نامه را آورده
 بود و آن را به حاکم بصری داده بود و حاکم
 بصری آن را به هرقل داده بود، هرقل گفت: آیا
 از قوم آن مردی که ادعای پیامبری می کند در
 اینجا کسی هست؟ گفتند: آری.

ابوسفیان گفت: من با تنی از قریش فراخوانده
 شدید و نزد هرقل رفتم و جلو روی وی
 نشستیم. هرقل گفت: کدام یک از شما از روی

باب ۴- قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ

تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا

وَبَيْنَكُمْ أَنْ لَا نَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ [۶۴]

سَوَاءٍ: قَصْدٍ.

۴۵۵۳- حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ
 مَعْمَرٍ .

وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ :
 أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتَبَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ :

حَدَّثَنِي أَبُو سُفْيَانَ مِنْ فِيهِ إِيْسَى فِي قَالَ : انْطَلَقْتُ فِي
 الْمُدَّةِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : قَيْنَا أَنَا
 بِالشَّامِ ، إِذْ جِيءَ بِكِتَابٍ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى هِرَقْلَ .

قَالَ : وَكَانَ دَخِيءُ الْكَلْبِيِّ جَاءَ بِهِ ، فَدَفَعَهُ إِلَيَّ عَظِيمُ
 بَصْرَى ، فَدَفَعَهُ عَظِيمُ بَصْرَى إِلَى هِرَقْلَ .

قَالَ : فَقَالَ هِرَقْلُ : هَلْ هَاهُنَا أَحَدٌ مِنْ قَوْمِ هَذَا
 الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ ؟ فَقَالُوا : نَعَمْ .

قَالَ : فَدُعِيتُ فِي نَعْرٍ مِنْ قُرَيْشٍ ، فَدَخَلْنَا عَلَى
 هِرَقْلَ ، فَأَجْلَسْنَا بَيْنَ يَدَيْهِ .

نسب به این مردی که می‌پندارد پیامبر است، نزدیکتر هستید؟ ابوسفیان می‌گوید: گفتم: من مرا در پیش روی هرقل نشانندند و یاران مرا پشت سر من نشانندند، سپس مترجم خود را فراخواند و گفت: به آنها بگوی که من در مورد کسی که می‌پندارد پیامبر است از این مرد سؤال می‌کنم، اگر وی به من دروغ بگوید، دروغ او را آشکار کنید. ابوسفیان می‌گوید: به خدا سوگند، اگر مرا (یاران من) دروغ گوی نمی‌گفتند، من دروغ می‌گفتم.

سپس هرقل به مترجم خود گفت: از وی سؤال کن که نسب او در میان شما چگونه است؟ گفتم: او در میان ما عالی نسب است. هرقل گفت: آیا کسی از پدران وی پادشاه بوده است؟ گفتم: نی. گفت: آیا قبل از آنکه بگوید آنچه را می‌گوید، او را به دروغ متهم کرده‌اید؟ گفتم: نی. هرقل گفت: آیا قدرتمندان از وی پیروی می‌کنند یا ناتوانان قوم؟ گفتم: بلکه ناتوانان قوم.

هرقل گفت: آیا پیروان وی زیاد می‌شوند یا کم می‌شوند؟ گفتم: نی، بلکه زیاد می‌شوند.

هرقل گفت: آیا یکی از پیروان وی، پس از آنکه در دین وی درآمد است، از روی ناخشنودی از دین وی برمی‌گردد؟ گفتم: نی.

هرقل گفت: آیا با وی نبرد کرده‌اید؟ گفتم: آری. هرقل گفت: جنگ شما با او چگونه بوده است؟ گفتم: جنگ میان ما و او حالت دلو را داشته است، گاه ما پیروز می‌شدیم و گاه او پیروز می‌شد. هرقل گفت: آیا پیمان می‌شکند؟ گفتم: نی، و مدتی است که از وی دوریم و

فَقَالَ : أَيُّكُمْ أَقْرَبُ نَسَبًا مِنْ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ ؟ فَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ : قَعَلْتُ : أَنَا .

فَاجْلَسُونِي بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَاجْلِسُوا أَصْحَابِي خَلْفِي ، ثُمَّ دَعَا بَرَجْمَانَهُ ، فَقَالَ : قُلْ لَهُمْ إِنِّي سَأَلْتُ هَذَا عَنْ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ ، فَإِنْ كَذَّبَنِي فَكَذِّبُوهُ .

قَالَ أَبُو سَفْيَانَ : وَإِيمُ اللَّهِ ، لَوْلَا أَنْ يُؤْتِرُوا عَلَيَّ الْكُذْبَ لَكَذَّبْتُ .

ثُمَّ قَالَ : لَتَرْجُمَانَهُ : سَلُهُ كَيْفَ حَسَبُهُ فَيَكْتُمُ ؟ قَالَ : قُلْتُ هُوَ فِينَا ذُو حَسَبٍ .

قَالَ : فَهَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مَلِكٌ ؟ قَالَ : قُلْتُ : لَا .

قَالَ : فَهَلْ كُنْتُمْ تَتَّبِعُونَهُ بِالْكَذْبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ ؟ قُلْتُ : لَا .

قَالَ : أَيَّبَعُهُ أَشْرَافُ النَّاسِ أَمْ ضَعَفَاؤُهُمْ ؟ قَالَ : قُلْتُ : بَلْ ضَعَفَاؤُهُمْ .

قَالَ : يَزِيدُونَ أَوْ يَنْقُصُونَ ؟ قَالَ : قُلْتُ : لَا ، بَلْ يَزِيدُونَ .

قَالَ : هَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَنْ دِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ سَخَطَةٌ لَهُ ؟ قَالَ : قُلْتُ : لَا .

قَالَ : فَهَلْ قَاتَلْتُمُوهُ ؟ قَالَ : قُلْتُ : نَعَمْ .

قَالَ : فَكَيْفَ كَانَ قِتَالُكُمْ إِيَّاهُ ؟ قَالَ : قُلْتُ : تَكُونُ الْحَرْبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ سَجَالًا ، يُصِيبُ مِنَّا وَنُصِيبُ مِنْهُ ، قَالَ : فَهَلْ يَغْدُرُ ؟ قَالَ : قُلْتُ : لَا ، وَنَحْنُ مِنْهُ فِي هَذِهِ الْمُدَّةِ لَا نَدْرِي مَا هُوَ صَانِعٌ فِيهَا ، قَالَ : وَاللَّهِ مَا أُمَكَّنْتَنِي مِنْ كَلِمَةٍ أَدْخَلَ فِيهَا شَيْئًا غَيْرَ هَذِهِ .

قَالَ : فَهَلْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ أَحَدٌ قَبْلَهُ ؟ قُلْتُ : لَا .

ثُمَّ قَالَ : لَتَرْجُمَانَهُ : قُلْ لَهُ : إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ حَسَبِهِ فَيَكْتُمُ : فَرَعَمْتُ أَنَّهُ فَيَكْتُمُ ذُو حَسَبٍ ، وَكَذَلِكَ الرَّسُولُ تَبِعْتُ فِي أَحْسَابِ قَوْمِهَا .

خبر نداریم که چکار می کند. ابوسفیان گفت: به خدا سوگند که مرا توانایی آن نبود که غیر از آنچه گفتم کلمه دیگری را (بر زبان) آورم.

هرقل گفت: آیا این گفته (ادعای نبوت) را قبل از وی کسی گفته است؟ گفتم: نی. سپس هرقل به مترجم خود گفت: به او بگوی: من از نسب وی در میان شما پرسیدم و تو گفتی که وی در میان شما عالی نسب است و چنان است که پیامبران از میان مردم عالی نسب برانگیخته می شوند. و از تو پرسیدم که آیا کسی از پدران وی پادشاه بوده است، و تو گفتی که نی، من با خود گفتم که اگر کسی از پدران وی پادشاه می بود، می گفتم که وی مردی است که پادشاهی پدران خویش را می خواهد. و از تو در مورد پیروان او سؤال کردم که: ناتوانانند یا قدرتمندان و تو گفتی که: ناتوانانند. و همینها پیروان پیامبرانند.

و از تو سؤال کردم که: آیا قبل از آنکه آنچه را می گوید، بگوید، او را به دروغ متهم کرده بودید، و تو گفتی که نی. من دانستم که او کسی نیست که بر مردم دروغ ببندد، و سپس برود و بر خدا دروغ ببندد. و از تو پرسیدم که آیا کسی که در دین وی درآمد است، سپس از روی ناخشنودی از دین وی برگشته است؟ و تو گفتی که نی، و این امر ایمان است، که بشاشت آن در دلها می آمیزد.

و از تو پرسیدم که پیروان او زیاد می شوند و یا کم می گردند و تو گفتی که آنها زیاد می شوند و این امر ایمان است تا آنکه کامل می شود.

و از تو پرسیدم که آیا با وی نبرد کرده اید و تو

وَسَأَلْتُكَ هَلْ كَانَ فِي آيَاتِهِ مَلِكٌ ، فَرَعَمْتُ أَنْ لَا ، فَقُلْتُ : لَوْ كَانَ مِنْ آيَاتِهِ مَلِكٌ ، قُلْتُ رَجُلٌ يَطْلُبُ مَلِكَ آيَاتِهِ .

وَسَأَلْتُكَ عَنِ اتِّبَاعِهِ : أَضَعَفَاؤُهُمْ أَمْ أَشْرَافُهُمْ ، فَقُلْتُ : بَلْ ضَعَفَاؤُهُمْ ، وَهُمْ اتِّبَاعُ الرَّسُولِ .

وَسَأَلْتُكَ : هَلْ كُنْتُمْ تَتَهَمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ ، فَرَعَمْتُ أَنْ لَا ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَدْعَ الْكَذِبَ عَلَى النَّاسِ ، ثُمَّ يَذْهَبُ فَيَكْذِبُ عَلَى اللَّهِ .

وَسَأَلْتُكَ : هَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَنِ دِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ سَخَطَةُ اللَّهِ ، فَرَعَمْتُ أَنْ لَا ، وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ إِذَا خَالَطَ بِشَاشَةَ الْقُلُوبِ .

وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ ، فَرَعَمْتُ أَنَّهُمْ يَزِيدُونَ ، وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ حَتَّى يَتِمَّ .

وَسَأَلْتُكَ هَلْ قَاتَلْتُمُوهُ ، فَرَعَمْتُ أَنَّكُمْ قَاتَلْتُمُوهُ ، فَتَكُونُ الْحَرْبُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ سَجَالًا ، يَسْأَلُ مِنْكُمْ وَيَتَسَاءَلُونَ مِنْهُ ، وَكَذَلِكَ الرَّسُولُ يُتَلَّى ثُمَّ تَكُونُ لَهُمُ الْعَاقِبَةُ .

وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَغْدِرُ فَرَعَمْتُ أَنَّهُ لَا يَغْدِرُ ، وَكَذَلِكَ الرَّسُولُ لَا تَغْدِرُ .

وَسَأَلْتُكَ هَلْ قَالَ أَحَدٌ هَذَا الْقَوْلَ قَبْلَهُ ، فَرَعَمْتُ أَنْ لَا ، فَقُلْتُ : لَوْ كَانَ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ أَحَدٌ قَبْلَهُ ، قُلْتُ رَجُلٌ أَنْتُمْ يَقُولُونَ قَبْلَهُ .

قال : ثم قال : بئس يأمركم ؟ قال : قلت : يأمرنا بالصلاة ، والزكاة ، والصلوة ، والعفاف ، قال : إن يك ما تقول فيه حقا فإنه نبي ، وقد كنت أعلم أنه خارج ، ولم أكن أظنه منكم ، ولو أني أعلم أنني أخلص إليه لأحييت لواءه ، ولو كنت عنده لتسلت عن قدميه ، وليلعن ملكه ما تحت قدمي .

قال : ثم دعا بكتاب رسول الله ﷺ فقرأه ، فإذا فيه :

گفتی که نبرد کرده‌اید. و جنگ میان شما و میان او حالت دلو را داشته است، او بر شما پیروز می‌شده و شما بر او پیروز می‌شدید و چنان است که پیامبران بدان مبتلا می‌شوند و در فرجام، پیروزی با ایشان است. و از تو پرسیدم که آیا پیمان می‌شکند و تو گفتی که نمی‌شکند، و چنان است که پیامبران پیمان نمی‌شکنند.

و از تو سؤال کردم که آیا قبل از وی این گفته‌اش را کسی دیگر گفته بود، و تو گفتی که نه. با خود گفتم که اگر این گفته را قبل از وی کسی دیگر گفته بود، می‌گفتم که این مردی است که از گفته قبل از خود پیروی می‌کند. ابوسفیان گفت: سپس هرقل گفت: شما را به چه امر می‌کنند. گفتم: ما را به نماز و زکات و صلۀ رحم و پرهیز از گناهان امر می‌کند. هرقل گفت: اگر هر آنچه تو درباره وی گفتی راست باشد، به تحقیق که وی پیامبر است و همانا من می‌دانستم که وی ظهور می‌کند، ولی گمان نمی‌کردم که از میان شما باشد و اگر بدانم که به او می‌توانم رسید، دیدار وی را دوست می‌داشتم و اگر به نزدیک وی می‌بودم، پاهایش را می‌شستم و به تحقیق که ملک او تا زیر پاهایم گسترش می‌یابد.

ابوسفیان گفت: سپس هرقل نامه رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم را طلبید و آن را خواند. در آن آمده بود: «بسم الله الرحمن الرحيم، از محمد رسول الله به هرقل، بزرگ روم، سلام بر کسی که از راه راست پیروی کرد، اما بعد، من تو را به پذیرش اسلام فرامی‌خوانم، اسلام بیاور تا به سلامت بمانی، و اسلام بیاور

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَيَّ هِرْقَلُ عَظِيمِ الرُّومِ ، سَلَامٌ عَلَيَّ مِنْ أَيْتِجِ الْهُدَى ، أَمَا بَعْدُ : فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدَعَايَةِ الْإِسْلَامِ ، أَسْلِمْتَ تَسْلِمًا ، وَأَسْلِمْتُ يُؤْتِيكَ اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ ، فَإِن تَوَلَّيْتَ فَإِنَّا عَلَيْنَا إِنَّمَا الْأَرِيسِيِّينَ ، وَ : ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ - إِلَيَّ قَوْلُهُ - أَشْهَدُوا بِنَا مُسْلِمُونَ ﴾ .

فَلَمَّا قَرِعَ مِنْ قِرَاءَةِ الْكِتَابِ ، ارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ عِنْدَهُ وَكَثُرَ اللَّعْنُ ، وَأَمْرِنَا فَأَخْرَجْنَا .

قال : فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي حِينَ خَرَجْنَا : لَقَدْ أَمَرَ ابْنُ أَبِي كَيْشَةَ ، إِنَّهُ لِيَخَافُهُ مَلِكُ بَنِي الْأَصَمْرِ ، فَمَا زِلْتُ مُوقِنًا بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ سَيَطْهَرُ حَتَّى أَدْخَلَ اللَّهُ عَلَيَّ الْإِسْلَامَ .

قال الزُّهْرِيُّ : قَدَعَا هِرْقَلُ عَظَمَاءَ الرُّومِ ، فَجَمَعَهُمْ فِي دَارِهِ ، فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الرُّومِ ، هَلْ لَكُمْ فِي الْفَلَاحِ وَالرُّشْدِ آخِرُ الْأَبَدِ ، وَأَنْ يَثْبُتَ لَكُمْ مَلِكُكُمْ ، قَالَ : فَحَاصُوا حَيْصَةَ حُمْرِ الْوَحْشِ إِلَى الْأَبْوَابِ ، فَوَجَدُوا قَدْ غَلَقَتْ ، فَقَالَ : عَلَيَّ بِهِمْ ، قَدَعَا بِهِمْ فَقَالَ : إِنِّي إِنَّمَا اخْتَبَرْتُ شِدَّتَكُمْ عَلَيَّ دِينَكُمْ ، فَقَدْ رَأَيْتُمْ مَنْكُمُ الَّذِي أَحْبَبْتُ ، فَسَجَدُوا لَهُ وَرَضُوا عَنْهُ إِجْرَاجَ : ٧ . أَعْرَجَهُ سَلَمُ :

۱۷۷۳ ، بدون قول الزهري :

که خداوند پاداش تو را دو چندان می‌دهد، پس اگر (به اسلام) پشت بگردانی گناه رعایای تو برگردن تو می‌باشد، و «ای اهل کتاب بیایید به سوی کلمه‌ای که میان ما و شما یکسان است اینکه جز خدا را نپرستیم و چیزی را شریک او نگردانیم و بعضی از ما بعضی دیگر را به جای خدا به خدایی نگیرد، پس اگر (از این پیشنهاد) اعراض کردند، بگویید: شاهد باشید که ما مسلمانیم (نه شما)».

و چون از خواندن نامه فارغ شد، سروصدا نزد او بلند شد و گفتگو بالا گرفت و ما را دستور دادند و از آنجا بیرون کردند.

ابوسفیان می‌گوید: هنگام بیرون شدن از آنجا به یاران خود گفتم که: کار پسر ابی‌کبشه چنان بالا گرفته که پادشاه روم از وی ترس دارد.^۱ و همیشه متیقن بودم که امر (رسالت) رسول‌الله (صلی‌الله‌علیه‌وسلم) پیروز می‌شود تا آنکه خداوند مرا به اسلام درآورد. زُهری گفته است: هرقل بزرگان روم را فراخوانده آنان را در خانه خود گرد آورد و گفت: ای بزرگان روم آیا خواستار رستگاری و هدایت جاودانی هستید و اینکه ملک شما به شما پاینده بماند؟

راوی گفت: آن مردم همچون خران وحشی به سوی درها گریختند، ولی درها را بسته یافتند. هرقل گفت: ایشان را نزد من بیاورید. ایشان را فراخواندند، سپس هرقل گفت: همانا من شدت (پایداری) شما را در دین شما می‌آزمودم. بنابراین، آنچه را دوست می‌دارم از شما مشاهده کردم. مردم به هرقل سجده کردند

۱ - ابوکبشه پدر آن حضرت نبود، و این کنایه اهانت‌آمیزی بود که ابوسفیان نسبت عداوتی که با آن حضرت داشت، گفته بود.

و از وی خوشنود گشتند.

باب ۵

«لَسَنَ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ - تا - بِهِ عَلِيمٌ» (۹۲) «هرگز به نیکوکاری نخواهید رسید تا از آنچه دوست دارید انفاق کنید.» و از هر چه انفاق کنید قطعاً خدا بدان داناست.»

۴۵۵۴- از مالک از اسحاق بن عبدالله بن ابی طلحه روایت است که از انس بن مالک رضی الله عنه شنیده است، که می گفت: ابوطلحه نسبت به دیگر انصار که در مدینه می زیستند، بیشتر درختان خرما داشت و بهترین مالی که آن را دوست می داشت (باغ) بَیْرُحَاء بود که در مقابل مسجد قرار داشت و رسول الله (صلی الله علیه وسلم) به آن وارد شده و از آب گوارای آن می نوشید، و آنگاه که (این آیت) نازل شد: «هرگز به نیکوکاری نخواهید رسید تا از آنچه دوست دارید انفاق کنید.»

ابوطلحه ایستاد و گفت: یا رسول الله خداوند می گوید: «هرگز به نیکوکاری نخواهید رسید تا از آنچه دوست دارید انفاق کنید.» و دوست داشتنی ترین مال من - بَیْرُحَاء - است و آن صدقه برای خدا باشد. من به نیکویی و ذخیره (ثواب) آن در نزد خدا امید می دارم. یا رسول الله، پس هرطور که خدا ترا می نماید آن را صرف کن. رسول الله (صلی الله علیه وسلم) فرمود: «به به، آن مالی بهره ور است، آن مال بهره ور است، و همانا آنچه را گفتم شنیدم و من (صلاح) می بینم که آن را در میان نزدیکان خود تقسیم

۵ - باب : ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى

تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ - إِلَى - بِهِ عَلِيمٌ﴾ [۹۲]

۴۵۵۴ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ : حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ : أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه يَقُولُ : كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ أَنْصَارِي بِالْمَدِينَةِ تَخَلًّا ، وَكَانَ أَحَبَّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرُحَاءَ ، وَكَانَتْ مُسْتَقْبَلَةَ الْمَسْجِدِ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبًا ، فَلَمَّا أُنزِلَتْ : ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ . قَامَ أَبُو طَلْحَةَ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ : ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ وَإِنْ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيْرُحَاءَ ، وَإِنِّي صَدَقْتُ لَلَّهِ ، أَرْجُو بَرِّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ اللَّهِ ، فَضَعَهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللَّهُ ، قَالَ : رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : ﴿بَخْ ، ذَلِكَ مَالٌ رَائِحٌ ، ذَلِكَ مَالٌ رَائِحٌ ، وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبِينَ﴾ .

قال أبو طلحة : أفعل يا رسول الله ، فقسمتها أبو طلحة في أقاربه وفي بني عمه .

قال عبد الله بن يوسف وروح بن عباد : «ذلك مال رايح» .

حدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ : «مَالٌ رَائِحٌ» [رواه : ۱۶۶۱ ، أخرجه مسلم : ۹۹۸] .

کنی».

ابوظلحه گفت: چنان (فرمودی) می‌کنم یا رسول‌الله. ابوظلحه آن را میان نزدیکان و پسر عموهای خود تقسیم کرد. عبدالله بن یوسف و رَوَّح بن عُبَادَه گفته‌اند (آن حضرت به این لفظ) فرمود: «ذَلِكُ مَالُ رَايِحٍ» (بجای رایح) یعنی مال رونده است (در خیر و صدقه بهتر باشد) يَحْيَى بن يَحْيَى گفت: من بر مالک (به لفظ) «مال» رایح خواندم.

۴۵۵۵- از ثَمَامَه روایت است که انس رضی الله عنه گفت: ابوظلحه (باغ خرمای خود را) میان حَسَّان و أَبِي تقسیم کرد. و من (نسبت بدیشان) به وی نزدیکتر بودم و از آن چیزی به من نداد.

باب ۶-

«قُلْ فَاتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ» (۹۳)
 «بگو (به یهود که می‌گویند تورات برخی از خوراک حلال را حرام ساخته است) تورات را بیاورید و آن را بخوانید اگر راست می‌گویید.»
 ۴۵۵۶- از مُوسَى بن عُقْبَةَ، از نافع روایت است که ابن عمر رضی الله عنهما گفت: یهود، مرد و زنی را که زنا کرده بودند نزد پیامبر (صلی الله علیه وسلم) آوردند. و آن حضرت به ایشان گفت: «با کسی که از شما زنا می‌کند، چه معامله می‌کنید» گفتند: روی‌های ایشان را سیاه می‌کنیم و آنها را می‌زنیم، فرمود: «آیا در تورات (حکم) سنگسار را نمی‌یابید؟» گفتند: ما در آن چیزی نمی‌یابیم.

۴۵۵۵ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : حَدَّثَنَا الْأَنْصَارِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ ثَمَامَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : فَجَعَلَهَا لِحَسَّانَ وَأَبِي ، وَأَنَا أَقْرَبُ إِلَيْهِ ، وَلَمْ يُجْعَلْ لِي مِنْهَا شَيْئًا [راجع : ۱۴۶۱ . أخرجه مسلم : ۹۹۸ ، مطولا بدون ((و لم يجعل ...))] .

باب ۶ - « قُلْ فَاتُوا بِالتَّوْرَةِ

فَاتْلُوهَا إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ » [۹۳]

۴۵۵۶ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ : حَدَّثَنَا أَبُو صَمْرَةَ : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ الْيَهُودَ جَاءُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِرَجُلٍ مِنْهُمْ وَامْرَأَةٍ قَدْ زَنَيَا ، فَقَالَ لَهُمْ : « كَيْفَ تَفْعَلُونَ بِمَنْ زَنَى مِنْكُمْ » . قَالُوا : نُحَمِّمُهُمَا وَنَضْرِبُهُمَا ، فَقَالَ : « لَا تَجْدُونَ فِي التَّوْرَةِ الرَّجْمَ » . قَالُوا : « لَا نَجِدُ فِيهَا شَيْئًا ، فَقَالَ لَهُمْ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ : كَذَبْتُمْ ، فَاتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ، فَوَضَعَ مِرْسَاهُ الَّذِي يَدْرُسُهَا مِنْهُمْ كَمَا عَلَى آيَةِ الرَّجْمِ ، فَطَفِقَ يَقْرَأُ مَا دُونَ يَدِهِ وَمَا

عبدالله بن سلام (عالم يهودى كه مسلمان شده بود) به آنها گفت: دروغ گفتيد، تورات را بياوريد و آن را بخوانيد اگر راست مى گوييد، مَدْرَس تورات، كسى از يهود كه آن را درس مى داد، كف دست خود را بر آيت سنگسار گذاشت و به خواندن آنچه پيش از كف دست و بعد از كف دست وى بود آغاز كرد، ولى آيت سنگسار را نخواند. عبدالله بن سلام، دست او را از بالای آيت رجم، کنار زد و گفت: اين چيست؟ و چون آن راديدند، گفتند: اين آيت سنگسار است.

آن حضرت (اجراى حكم را) بر آن دو نفر امر كرد و آنها را در نزديك جايى كه به نزديك مسجد بود، سنگسار كردند و من آن مرد زناكار را ديدم كه (در اثنای سنگسار شدن) خودش را بر روى آن زن خم مى كرد تا او را از رسيدن سنگ محافظت نمايد.^۱

باب ۷-

«كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ» (۱۱۰) «شما بهترين امتى هستيد كه براى مردم پديدار شده ايد».

۴۵۵۷- از ابو حازم روايت است كه ابو هريره

۱ - در اين حديث از چند وجه سخن رفته است. بعضى گفته اند كه اين زن و مرد ذمى نبوده اند و از دار حرب بودند؛ يعنى از يهودان فدك و خيبر بودند كه در آن ايام با مسلمانان در جنگ بودند، ولى سؤال اين است كه اگر حربى مى بودند، چگونه براى اجراى حكم نزد پيامبر صلى الله عليه و سلم مراجعت مى كردند. پس اگر ذمى مى بودند آن حضرت بدون آنكه از حكم تورات از ايشان بپرسد، نظر به حكم اسلام آنها را سنگسار مى كرد. و بعضى مى گويند كه اينها اهل ذمه بودند؛ زيرا سنگسار كردن حربى روا نيست. بايد دانست كه پرسيدن آن حضرت كه براى مجازات زنا در ميان ايشان سنگسار هست، براى الزام آنها بوده و آن حضرت از آن مطلع بوده است.

وَرَأَاهَا ، وَلَا يَقْرَأُ آيَةَ الرَّجْمِ ، فَتَرَعُ يَدَهُ عَنْ آيَةِ الرَّجْمِ ، فَقَالَ : مَا هَذِهِ ؟ قُلْنَا رَأَوْا ذَلِكَ قَالُوا : هِيَ آيَةُ الرَّجْمِ ، فَأَمَرَ بِهِمَا فَرُجِمَا قَرِيبًا مِنْ حَيْثُ مَوْضِعُ الْجَنَائِزِ عِنْدَ الْمَسْجِدِ ، فَرَأَيْتُ صَاحِبَهَا يَخْنِي عَلَيْهَا ، يَفِيهَا الْحَجَارَةَ [راجع : ۱۳۲۹ . أخرجه مسلم : ۱۶۹۹ . بدون ذکر موضع الجنائز .]

۷ - باب :

﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ [۱۱۰]

۴۵۵۷ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوْسُفَ ، عَنْ سَعْيَانَ ، عَنْ مَيْسَرَةَ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ قَالَ : خَيْرَ النَّاسِ لِلنَّاسِ ، تَأْتُونَ بِهِمْ فِي السَّلَاسِلِ فِي أَعْنَاقِهِمْ ، حَتَّى يَدْخُلُوا فِي الْإِسْلَامِ . [راجع : ۳۰۱۰ .]

وَلِكِ الْحَمْدُ». فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾
إِلَى قَوْلِهِ - فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴿﴾.

رَوَاهُ إِسْحَاقُ بْنُ رَاشِدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ [رابع: ۴۰-۶۹].

(صلی الله علیه وسلم) در رکعت آخر نماز صبح سر از رکوع بلند می کرد، می گفت: «بار الها، فلان و فلان و فلان را به لعنت گرفتار کن» و این (لعنت کردن) بعد از آن بود که می گفت: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا وَلِكِ الْحَمْدُ» پس خداوند این آیت را نازل کرد: «هیچ یک از این کارها در اختیار تو نیست یا (خدا) بر آنان می بخشاید یا عذابشان می کند، زیرا آنان ستمکارند»

این حدیث را اسحاق بن راشد از زهری روایت کرده است.

۴۵۶۰- از ابن شهاب (زهری) از سعید بن مسیب و ابوسلمه ابن عبدالرحمن روایت است که ابوهریره رضی الله عنه گفت: رسول الله (صلی الله علیه وسلم) وقتی که می خواست بر کسی دعای بد کند یا کسی را دعای نیک کند، پس از رکوع نماز، دعا می کرد، و بسا اوقات آنگاه که می گفت: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ اللَّهُ رَبَّنَا وَلِكِ الْحَمْدُ» می گفت: «بار الها، ولید بن ولید و سلمه بن هشام و عیاش بن ابی ریبعه را نجات بده، بار الها، (قبیله) مضر را به سختی زجر کن و آنها را با سالهای (قحطی) مانند سالهای (قحطی) زمان یوسف روبرو گردان.»

و آن حضرت با این الفاظ دعا می کرد. و در بعضی از نمازهای صبح می گفت: «بار الها، فلان و فلان و فلان را لعنت کن» بعضی از قبایل عرب را (که مسلمانان را کشته بودند دعای بد می کرد) تا آنکه خداوند نازل کرد: «هیچ یک از این کارها در اختیار تو نیست»

۴۵۶۰ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ شَهَابٍ، عَنِ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ عَلَى أَحَدٍ، أَوْ يَدْعُوَ لِأَحَدٍ، قَبَّتْ بَعْدَ الرُّكُوعِ، فَرَبَّمَا قَالَ، إِذَا قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ: «اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ، وَسَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ، وَعِيَّاشَ بْنَ أَبِي رَيْبَعَةَ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ، وَاجْعَلْهَا سِنِينَ كَسَنِي يُوسُفَ». يَجْهَرُ بِذَلِكَ، وَكَانَ يَقُولُ فِي بَعْضِ صَلَاتِهِ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ: «اللَّهُمَّ الْعَنْ فُلَانًا وَفُلَانًا» لِأَحْيَاءٍ مِنَ الْعَرَبِ، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾. [۱۲۸: الآية]. [راجع: ۸۰۴. أخرجه مسلم: ۶۷۵].

۱۰ - باب : [قوله] ﴿ وَالرَّسُولُ ﴾

يَدْعُوكُمْ فِي أَخْرَاكُمْ ﴿ [۱۰۳]

وَهُوَ تَأْنِيثُ أَخْرِكُمْ .

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿ إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ ﴾ [التوبة]

[۵۲] : فَتَحًا أَوْ شَهَادَةً .

باب - ۱۰

«فرموده خدای تعالی: «وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أَخْرَاكُمْ» (۱۰۳) «و پیامبر شما را از پشت سرتان فرا می خواند»^۱

کلمه أَخْرَاكُمْ مونث أَخْرِكُمْ است. ابن عباس گفته است: «إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ» (التوبة: ۵۲) «یکی از این دو نیکی» مراد- فتح یا شهادت - است. ۴۵۶۱- از ابواسحاق روایت است که گفت:

از براء بن عازب رضی الله عنهما شنیدم که گفت: پیامبر (صلی الله علیه وسلم) در روز اُحُد، عبدالله بن جُبَیر را فرمانده افراد پیاده قرار داد، و آنهایی که شکست خورده بودند برگشتند. پس فرموده خداوند اشاره به همین است که: پیامبر ایشان را از پشت سرشان فرامی خواند. و در آن (روز) بجز دوازده نفر با پیامبر (صلی الله علیه وسلم) باقی نمانده بود.

۴۵۶۱ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ : حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ : حَدَّثَنَا أَبُو

إِسْحَاقَ قَالَ : سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الرَّجَالَةِ يَوْمَ أُحُدٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جُبَيْرٍ ، وَأَقْبَلُوا مِنْهُمْ مِينَ ، فَذَلِكَ إِذْ يَدْعُوهُمْ الرَّسُولُ فِي أَخْرَاهُمْ ، وَلَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ غَيْرَ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا [راجع: ۳۰۳۹]

باب - ۱۱

۱۱ - باب : قوله :

﴿ أَمَنَةٌ نُعَاسًا ﴾ [۱۰۴]

(فرموده خداوند) «أَمَنَةٌ نُعَاسًا» (۱۰۴) «آرامشی

به گونه خوابی سبک»^۲

۴۵۶۲- از قتاده، از آنس روایت است که ابوطَلْحَه (رضی الله عنه) گفت: در حالی که در روز اُحُد در صف جنگ بودیم، خوابی سبک ما را فراگرفت. شمشیر من از دستم می افتاد و آن را می گرفتم، و می افتاد و می گرفتم.

۴۵۶۲ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبُو يَعْقُوبَ : حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ، عَنِ قَتَادَةَ : حَدَّثَنَا أَنَسٌ : أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ قَالَ : عَشِينَا النُّعَاسَ وَتَحَنُّنٌ فِي مَصَاقِنَا يَوْمَ أُحُدٍ ، قَالَ : فَجَعَلَ سِنْفِي يَسْقُطُ مِنْ يَدِي وَأَخَذَهُ ، وَيَسْقُطُ وَأَخَذَهُ [راجع: ۴۰۶۸]

۱ - مراد از شکست مسلمانان در جنگ اُحُد است که در کتاب «المغازی» تفصیل آن گذشت.

۲ - آیه چنین آغاز می شود: «پس از آن غم و اندوه خداوند به شما آرامش عنایت فرمود که بگونه خواب سبکی گروهی از شما را فراگرفت».

باب - ۱۲

(فرموده خداوند): «الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ» (۱۷۲) «کسانی که (در نبرد اُحُد) پس از آنکه زخم برداشته بودند، دعوت خدا و پیامبر (او) را اجابت کردند، برای کسانی از آنان که نیکی و پرهیزگاری کردند، پاداشی بزرگ است.»

«الْقَرْحُ» که در آیه فوق است به معنی جراحت و زخم است.

«استجابوا» یعنی اَجَابُوا - اجابت کردند.^۱

«يَسْتَجِيبُ» (الشوری: ۲۶) یعنی: يُجِيبُ؛ قبول می کند^۲

باب - ۱۳

«إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ» آیه (۱۷۳) «مردمان (برای جنگ) با شما گرد آمده اند، پس از آن بترسید.»

۴۵۶۳ - از ابوبکر از ابو حصین، از الضحی روایت است که ابن عباس عبارت «حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ» «خدا ما را بس است و نیکو حمایتگری است» را (که در آخر آیه (۱۷۳) است، سخن ابراهیم علیه السلام می گوید، که وقتی به آتش افکنده شد، گفته است. و

۱ - استجابوا - که استعمال است به معنی افعال آمده و این موارد در کلام فصحاء بسیار است که می گویند: استجبتک - یعنی: اجبتک. این فعل که در وی «سین» درآید البته واقع است، خواه فعل محبوب باشد یا مکروه. فرموده خداوند: ويستجيب الذين آمنوا و عملوا الصالحات» که در آیه ۲۶ سوره الشوری به معنی «یجیب» است؛ یعنی قبول می کند دعای آنانکه ایمان آورده اند.

۲ - نوشته نشده

باب - ۱۲ : [قَوْلُهُ]

«الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ» [۱۷۲].
 «الْقَرْحُ»: الْجِرَاحُ، «اسْتَجَابُوا»: أَجَابُوا،
 «يَسْتَجِيبُ»: يُجِيبُ.

باب - ۱۳ : «إِنَّ النَّاسَ قَدْ

جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ» [الآية (۱۷۳)].

۴۵۶۳ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ: أَرَاهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنْ أَبِي الضَّحَى، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: «حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ». قَالَهَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَقَالَهَا مُحَمَّدٌ ﷺ حِينَ قَالُوا: «إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَرَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ» [انظر: ۴۵۶۴].

محمد (صلی الله علیه وسلم) وقتی آن را گفت که (منافقین) گفتند: «مردمان (برای جنگ) با شما گرد آمده‌اند، پس از آنان بترسید، (ولی) این سخن بر ایمانشان افزود و گفتند: خدا ما را بس است و نیکو حمایتگری است».

۴۵۶۴- از اسرائیل، از ابو حصین، از ابوالطحی روایت است که ابن عباس گفت: این بود سخن آخر ابراهیم آنگاه که به آتش افکنده شد: -
حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ - خدا بسنده است و نیکو حمایتگری است.

باب - ۱۴

«وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخَلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ لِلَّهِ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ» (۱۸۰)

«و نپندارند کسانی که بخل می‌ورزند نسبت بدانچه خداوند از فضل خود بدیشان داده است، که آن (بخل) به خیر ایشان است بلکه به زیان ایشان است، به زودی آنچه بدان بخل ورزیده‌اند، روز قیامت طوق گردنشان می‌شود، میراث آسمانها و زمین از آن خداست و خدا به آنچه می‌کنید، آگاه است» «سَيُطَوَّقُونَ» در آیه مذکور، مانند این است که بگویی، در گردن او (گردنبد) کردم.

۴۵۶۵- از عبدالله بن دینار، از ابوصالح، از ابوهریره روایت است که رسول الله (صلی الله علیه وسلم) فرمود: «کسی را که خدا مالی داده است و او زکاتش را ندهد، مال او در روز

۴۵۶۴ - حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ ، عَنْ أَبِي الطُّحَيْ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَال : كَانَ آخِرَ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ : حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ [راجع : ۴۵۶۳]

۱۴ - باب : ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ ﴾

مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخَلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ لِلَّهِ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿ ۱۸۰ ﴾ . سَيُطَوَّقُونَ ، كَثْرَتِكَ طَوَّقْتَهُ بِطَوَّقٍ .

۴۵۶۵ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُنِيرٍ : سَمِعَ أَبَا النَّضْرِ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَلَمْ يُؤَدِّ زَكَاتَهُ مِثْلَ كَيْفِ مَالِهِ شَجَاعًا

قیامت به صورت ماری نر که موی سر ندارد و دارای دو نقطه سیاه در دو چشم وی است در می آید و در گردنش پیچ می زند و گوشه های دهانش را نیش می زند و می گوید: منم مال تو، منم گنج تو.» سپس آن حضرت این آیه را خواند: «و نپندارند کسانی که بخل می ورزند نسبت بدانچه خداوند از فضل خود بدیشان داده است.» تا آخر آیه.

باب ۱۵

«وَلْتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا» (۱۸۶)

«و از کسانی که پیش از شما به آنان کتاب داده شده و (نیز) از کسانی که به شرک گراییده اند آزار (سخنان دل آزار) بسیاری خواهید شنید.»

۴۵۶۶- از شُعَيْبِ بْنِ زُهَيْرٍ، از عُرْوَةَ بْنِ زَيْبِرٍ روایت است که اَسَامَهُ بن زید رضی الله عنهما او را خبر داده است که: رسول الله (صلی الله علیه وسلم) بر خری سوار شد که بر آن پارچه ضخیم فدکی نهاده شده بود و اَسَامَهُ بن زید را در پشت سر خود بر آن خر سوار کرده بود تا از سعد بن عباده در قبیله بنی حارث بن خزرج عیادت کند، و این جریان قبل از واقعه بدر بود.

اَسَامَهُ گفت: تا آنکه به مجلسی گذشت که در آن عبدالله بن ابی ابن سُئُلُوبِ حاضر بود، و این قبل از آن بود که عبدالله بن ابی (منافق) اسلام بیاورد. در آن مجلس مردم از فرقه های مختلف

أَفْرَعَ، لَهُ زَيْبَتَانِ، يُطَوَّقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَأْخُذُ بِلَهْرَمَتَيْهِ - يَعْنِي بِشِدْقَيْهِ - يَقُولُ: أَمَا مَالِكُ أَنَا كَنْزُكَ؟ ثُمَّ تَلَاهُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا أَنَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ [رَاجِعْ: ۲۳۷۱] أَعْرَجَهُ مُسْلِمٌ: ۹۸۷، بَقِطَّةٌ لَيْسَ فِي هَذِهِ الطَّرِيقِ الْأَفْرَعُ

۱۵ - باب: ﴿وَلْتَسْمَعَنَّ

مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ

وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا﴾ [۱۸۶]

۴۵۶۶- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَكِبَ عَلَى حِمَارٍ، عَلَى قَطِيفَةٍ فِدَكِيَّةٍ، وَأَرْدَفَ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَرِأَاهُ، يَغْوِدُ سَعْدُ بْنُ عِبَادَةَ فِي بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، قَبْلَ وَقْعَةِ بَدْرٍ، قَالَ: حَتَّى مَرَّ بِمَجْلِسٍ فِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَلُوبٍ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُسَلَّمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَلُوبٍ فِي الْمَجْلِسِ الْخَلَاطُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُشْرِكِينَ عِبْدَةَ الْأَوْثِيَانَ، وَالْيَهُودَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَفِي الْمَجْلِسِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ، فَلَمَّا غَشِيَتِ الْمَجْلِسَ عَجَاجَةُ الدَّابَّةِ، حَمَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَلُوبٍ بَرْدَانَهُ، ثُمَّ قَالَ: لَا تُعْتَبِرُوا عَلَيْنَا، فَسَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِمْ ثُمَّ وَقَفَ، فَتَنَزَّلَ فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَلُوبٍ: أَيُّهَا الْمَرْءُ، إِنَّهُ

از مسلمانان و مشرکان بت پرست و یهود و مسلمانان گرد آمده بودند. عبدالله بن رواحه نیز در همین مجلس بود. آنگاه که غبار (سُم) حیوانات، فضای مجلس را فراگرفت، عبدالله بن ابی، بینی خود را با ردای خود پوشانید و سپس گفت: ما را غبار آلود نکنید. رسول الله (صلی الله علیه وسلم) بر ایشان سلام کرد و سپس ایستاد و فرود آمد و ایشان را به سوی خدا (اسلام) دعوت کرد و برایشان قرآن را خواند.

سپس عبدالله بن ابی ابن سلول گفت: ای مرد، از آنچه گفתי بهتر چیزی نیست، اگر راست باشد، پس با این سخنان ما را در مجلس ما اذیت مکن، به خانه خود بازگرد و هر کس که نزد تو آمد قصه هایت را بر او بخوان.

عبدالله بن رواحه گفت: آری یا رسول الله، مجالس ما را (با هر آنچه می گویی) زیر پوشش بگیر و ما آن را دوست می داریم. سپس مسلمانان و مشرکان و یهود یکدیگر را دشنام دادند تا آنکه نزدیک بود به جان یکدیگر افتند، و پیامبر (صلی الله علیه وسلم) پیوسته آنان را به نرمش فرامی خواند تا آنکه خاموش شدند. سپس پیامبر (صلی الله علیه وسلم) مرکب خود را سوار شد و به راه افتاد تا آنکه به سعد بن عباده رسید.

پیامبر (صلی الله علیه وسلم) به او گفت: «ای سعد، آیا نشنیدی که ابوجباب چه گفت. مرادش عبدالله بن ابی بود - چنین و چنان گفته است.» سعد بن عباده گفت: یا رسول الله، او را عفو کن و او را معذور بدار، سوگند به ذاتی که کتاب (قرآن) را بر تو فرستاده که خداوند

لا أَحْسَنَ مِمَّا تَقُولُ إِنَّ كَمَا كَانَ حَقًّا ، فَلَا تُؤْذِنَا بِهِ فِي مَجْلِسِنَا ، ارْجِعْ إِلَى رَحْلِكَ ، فَمَنْ جَاءَكَ فَاقْضُصْ عَلَيْهِ . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَاغْشَيْنَا بِهِ فِي مَجَالِسِنَا ، فَإِنَّا نُحِبُّ ذَلِكَ . فَاسْتَبَّ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَالْيَهُودُ حَتَّى كَادُوا يَتَّارُونَ ، فَلَمَّ يَزَلِ النَّبِيُّ ﷺ يُخَمِّضُهُمْ حَتَّى سَكَنُوا ، ثُمَّ رَكِبَ النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَهُ ، فَسَارَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى سَعْدِ بْنِ عَبَّادَةَ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ « يَا سَعْدُ ، أَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالَ أَبُو جَبَابٍ - يُرِيدُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي - قَالَ : كَذًا وَكَذَا » . قَالَ : سَعْدُ بْنُ عَبَّادَةَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، اغْفُ عَنَّهُ ، وَاصْفَحْ عَنَّهُ ، فَوَالَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ ، لَقَدْ جَاءَ اللَّهُ بِالْحَقِّ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ لَقَدْ اصْطَلَحَ أَهْلُ هَذِهِ الْبَحِيرَةَ عَلَى أَنْ يُتَّجَوْهُ فَيُعْصَبُوهُ بِالْعَصَابَةِ ، فَلَمَّا آتَى اللَّهُ ذَلِكَ بِالْحَقِّ الَّذِي اعْظَاكَ اللَّهُ شَرِّقَ بِذَلِكَ ، فَذَلِكَ فَعَلَّ بِهِ مَا رَأَيْتَ . فَعَمَّا عَثُرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ يُعْمُونَ عَنِ الْمُشْرِكِينَ وَأَهْلِ الْكِتَابِ كَمَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ ، وَيَصْبِرُونَ عَلَى الْأَذَى ، قَالَ : اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَتَسْمَعُونَ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا ﴾ الْآيَةَ ، وَقَالَ اللَّهُ : ﴿ وَذُكِّيرَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّوكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَاوَلُ الْعَقُومَ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ ، حَتَّى أذِنَ اللَّهُ فِيهِمْ ، فَلَمَّا عَزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْرًا ، فَقَتَلَ اللَّهُ بِهِ صَنَادِيدَ كُفَّارٍ قُرَيْشٍ ، قَالَ : ابْنُ أَبِي بِنِ اسْتَلُولَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَعِبْدَةَ الْأَثَانِ : هَذَا أَمْرٌ قَدْ تَوَجَّهَ ، فَبَيَّعُوا الرَّسُولَ ﷺ عَلَى الْإِسْلَامِ فَاسْلَمُوا [راجع : ۲۹۸۷ . أخرجه

حق را بر تو آورده همان را که بر تو نازل کرده است که همانا مردمان این شهر (مدینه) بر آن اتفاق کرده بودند که او را تاجگذاری و دستاربندی کنند (و او را مهمتر و سالار خود بگیرند) ولی خدا (سالاری) او را نخواست و به خاطر حقی بود که به تو داد. او (یعنی عبدالله بن اُبی) از این رو، بسیار اندوهگین و عقده‌مند است و همین باعث شده است که کاری بکند که تو خود آن را دیدی.

پیامبر (صلی الله علیه وسلم) و یاران وی چنانکه خداوند بدیشان امر کرده بود مشرکین و اهل کتاب را عفو کردند و اذیت‌شان را تحمل می نمودند.

خدای عزوجل گفته است: «و از کسانی که پیش از شما به آنان کتاب داده شده و (نیز) از کسانی که به شرک گراییده‌اند آزار (سخنان دل‌آزار) بسیاری خواهید شنید.» آیه (۱۸۶)

و خداوند فرموده است: «بسیاری از اهل کتاب پس از اینکه حق بر ایشان آشکار شده از روی حسدی که در وجودشان بود، آرزو می کردند که شما را بعد از ایمانتان کافر گردانند، پس عفو کنید و درگذرید تا خدا فرمان خویش را بیاورد که او بر هر کاری توانا است» (البقره: ۱۰۹)

و پیامبر (صلی الله علیه وسلم) در عفو کردن پایدار بود. آنچه را که خداوند امر کرده بود - تا آنکه خداوند به او اجازه داد، و آنگاه که رسول الله (صلی الله علیه وسلم) در واقعه بدر نبرد کرد، خداوند توسط او سرکردگان کفار قریش را به قتل رساند. ابن اُبی ابن سلول و کسانی از مشرکان و بت پرستان که با وی بودند

گفتند: این امر (اسلام) ظاهر شده است، سپس به پیامبر (صلی الله علیه وسلم)، به اسلام بیعت کردند و (ظاهراً) اسلام آوردند.

باب - ۱۶

«لَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَوْا» (۱۸۸)
 «گمان نکنند کسانی که بدانچه کرده‌اند شادمانی می‌کنند» (عاصم و حمزه و کسائی) - «لَا تَحْسَبَنَّ» خوانده‌اند.

۴۵۶۷- از عطاء بن یسار روایت است که ابوسعید خدری رضی الله عنه گفت: در زمان رسول الله (صلی الله علیه وسلم)، کسانی از مخالفین بودند که وقتی آن حضرت به غزوه رفت (آن حضرت را همراهی نکردند) و عقب ماندند، و از خانه نشستن خویش، که از آن حضرت عقب مانده بودند، شادمان بودند. آنگاه که رسول الله (صلی الله علیه وسلم) (از غزوه) برگشت، نزد وی عذر آوردند و سوگند یاد کردند و دوست داشتند، بدانچه نکرده‌اند، ستوده شوند.

سپس این آیت نازل شد: «گمان نکنند کسانی که بدانچه کرده‌اند شادمانی می‌کنند و دوست دارند به آنچه نکرده‌اند مورد ستایش قرار گیرند» (۱۸۸)

۴۵۶۸- از ابن ابی ملیکه روایت است که عَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ به او گفته: مروان (بن حکم) به دربان خود گفت: ای رافع، نزد ابن عباس برو و بگوی: اگر هر مردی بدانچه به وی (از نعمتهای دنیوی) داده شده شادمان باشد و

باب - ۱۶ : ﴿لَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ

يَفْرَحُونَ بِمَا آتَوْا﴾ [۱۸۸] [قرأ عاصم وحمزة والكسائي: لا تحسبن]

۴۵۶۷ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ : حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ ؓ : أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُنَافِقِينَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، كَانَ إِذَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْغَزْوِ تَخَلَّفُوا عَنْهُ ، وَفَرَحُوا بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَإِذَا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اعْتَذَرُوا إِلَيْهِ وَحَلَفُوا ، وَاحْتَبُوا أَنْ يُحَمِّدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا ، فَتَزَلَّتْ : ﴿لَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحَمِّدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا﴾ [الآية] [أخرجه مسلم : ۴۵۶۷] .

۴۵۶۸ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى : أَخْبَرَنَا هِشَامٌ : أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ ، عَنْ ابْنِ أَبِي مَلِيكَةَ : أَنَّ عَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ أَخْبَرَهُ : أَنَّ مَرْوَانَ قَالَ لِبَوَّابِهِ : اذْهَبْ يَا رَافِعُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقُلْ : لِمَنْ كَانَ كُلُّ امْرِئٍ فَرِحَ بِمَا أُوتِيَ ، وَاحْتَبَّ أَنْ يُحَمِّدَ بِمَا لَمْ يَفْعَلْ ، مُعَذِّبًا لِّلْعَدْبِ ائْتَمَعُونَ .

دوست داشته باشد، بدانچه نکرده است ستوده شود، (در آخرت) عذاب ببیند، پس ما همگی عذاب خواهیم دید.

ابن عباس گفت: این به شما چه ربطی دارد.^۱ پیامبر (صلی الله علیه وسلم) روزی یهود را فراخواند و در مورد چیزی از ایشان پرسید و آنها (حقیقت) را از وی پنهان کردند و به او چیزی دیگر گفتند و خود را به خاطر آنچه از ایشان پرسیده بود و او را خبر داده بودند سزاوار ستودن دانستند، و از این پنهان کاری خود، شادمان بودند. سپس ابن عباس خواند:

«و(یاد کن) هنگامی را که خداوند از کسانی که به آنان کتاب داده شده، پیمان گرفت. (این اشارت به آن جماعتی است که شامل آیه ۱۸۸ اند) تا فرموده خداوند: «شادمانی می کنند بدانچه کرده اند، و دوست دارند، به آنچه نکرده اند، مورد ستایش قرار گیرند»^۲

متابعت کرده است (هشام) عبدالرزاق را از ابن جریر. روایت است از ابن مقاتل، از حجاج، از ابن جریر، از ابن ابی ملیکه، از حمید بن عبدالرحمن بن عوف که وی خبر داده است که: مروان... همین حدیث را گفته است.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : وَمَا لَكُمْ وَلِهَذِهِ ، إِنَّمَا دَعَا النَّبِيَّ ﷺ يَهُودَ فَسَأَلَهُمْ عَنْ شَيْءٍ فَكْتَمُوهُ إِيَّاهُ ، وَأَخْبَرُوهُ بَعْضَهُ ، فَأَرَوْهُ أَنَّ قَدْ اسْتَحْمَدُوا إِلَيْهِ بِمَا أَخْبَرُوهُ عَنْهُ فِيمَا سَأَلَهُمْ ، وَفَرَحُوا بِمَا أَوْثَرُوا مِنْ كِتَابِهِمْ ، ثُمَّ قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ - كَذَلِكَ ، حَتَّى قَوْلِهِ - يَفْرَحُونَ بِمَا آتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا ﴾ .

تَابِعَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ .

حَدَّثَنَا ابْنُ مِقَاتٍ : أَخْبَرَنَا الْحَجَّاجُ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ : أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مَلِيكَةَ ، عَنْ حَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ : أَنَّ مَرْوَانَ : بَهَذَا [أخرجه مسلم : ۲۷۷۸] .

۱ - برای دانستن معنای قرآن و حدیث، ما باید به معنای کلی کلمه آن غور و دقت نماییم. نه اینکه فقط به شأن نزول آن توجه کنیم. (پاورقی ترجمه انگلیسی بخاری)

۲ - اگر چه آیت در موردی خاص است، به حسب مفهوم خود عام است و شامل کسانی می شود که برایشان نعمت دنیوی داده شده و از روی عجب و تفوق بر دیگران شادمانی می کنند و دوست می دارند که مردم آنان را به صفاتی که فاقد آنند، بستانند. پس چه عجب که بر این حال معذب و معاتب گردند. «تیسیر القاری»

۱۷ - باب : [قَوْلِهِ]

باب ۱۷ -

﴿ إِنْ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

وَإِخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ [۱۹۰]

(فرموده خدای تعالی) «إِنْ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ» (۱۹۰) «مسلماً در آفرینش آسمانها و زمین، و در پی یکدیگر آمدن شب و روز، برای خردمندان نشانه‌هایی (قانع کننده) است»

۴۵۶۹- از کُریب روایت است که ابن عباس رضی الله عنهما گفت: شبی در خانه خاله خود میمونه (همسر آن حضرت) ایستادم، رسول الله (صلی الله علیه وسلم) با همسر خود ساعتی صحبت کرد و سپس خوابید و آنگاه که یک سوم آخر شب فرا رسید، برخاست و به سوی آسمان نگریست و گفت «مسلماً در آفرینش آسمانها و زمین، و در پی یکدیگر آمدن شب و روز، برای خردمندان نشانه‌هایی (قانع کننده) است» سپس برخاست و وضو کرد و دندانها را مسواک نمود و یازده رکعت نماز گزارد، سپس بلال اذان (صبح) گفت و آن حضرت دو رکعت نماز گزارد، پس از آن بیرون آمد و نماز صبح را گزارد.

۴۵۶۹ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَمْرٍ ، عَنْ كُرَيْبٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : بَتُّ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ ، فَتَحَدَّثَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَعَ أَهْلِهِ سَاعَةً ثُمَّ رَقَدَ ، فَلَمَّا كَانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْأَخْرَقَعَدَ ، فَتَنَظَّرَ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ : ﴿ إِنْ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ . ثُمَّ قَامَ قَتَوَضَّأَ وَاسْتَنَّ ، فَصَلَّى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً ، ثُمَّ أَذَّنَ بِلَالٍ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ [راجع : ۱۱۷ . أخرجه مسلم : ۴۷۶۳ .

باب ۱۸ -

۱۸ - باب : ﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ

قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ

وَيَتَذَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [۱۹۱]

﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (۱۹۱)

«آنانکه خدا را (در همه احوال) ایستاده و نشسته و به پهلو آرمیده یاد می کنند و در آفرینش آسمانها و زمین می اندیشند.»

۴۵۷۰- از کُریب روایت است که ابن عباس رضی الله عنهما گفت: شبی در خانه خاله خود میمونه ماندم، با خود گفتم که به نماز رسول الله (صلی الله علیه وسلم) می نگرم (که نماز شب را چگونه می گزارد) میمونه برای رسول الله (صلی الله علیه وسلم) بالشی نهاد و رسول الله (صلی الله علیه وسلم) بر طول بالش سر به خواب گذاشت، پس از آن روی خود را (برای بیداری) از خواب مالید سپس ده آیت آخر سوره آل عمران را خواند تا آنکه آن را تمام کرد، بعد به سوی مشکی که آویخته بود رفت و از آب آن گرفت و وضو کرد، سپس به نماز ایستاد، من هم ایستادم و هر آنچه آن حضرت کرد، من هم کردم، بعد رفتم و به کناری وی ایستادم، دست خود را بر سرم نهاد، سپس گوش مرا گرفت و می تابید. پس از آن دو رکعت گزارد، سپس دو رکعت گزارد، سپس دو رکعت گزارد، سپس دو رکعت گزارد، (جمعاً دوازده رکعت) و بعد یک رکعت (وتر) گزارد.

باب ۱۹-

«رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تَدْخِلُ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ» (۱۹۲) «پروردگارا، هر که را تو در آتش درآوری، یقیناً رسوایش کرده‌ای و برای ستمگاران یاورانی نیست.»

۴۵۷۱- از مالک از معمره بن سلیمان، از کُریب مولی عبدالله بن عباس روایت است که عبدالله بن عباس او را خبر داده است که: وی شبی را نزد

۴۵۷۰ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ مَخْرَمَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ ، عَنْ كُرَيْبٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : بَتُّ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ ، فَقُلْتُ لِأَنْظُرَنَّ إِلَى صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَطَرَحَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَسَادَةً ، فَتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي طَوْلِهَا ، فَجَعَلَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ ، ثُمَّ قَرَأَ الْآيَاتِ الْعَشْرَ الْأَوَاخِرَ مِنْ آلِ عِمْرَانَ حَتَّى حَتَمَ ، ثُمَّ أَتَى شَتَاً مُعَلَّقًا ، فَأَخَذَهُ فَنَوَّضًا ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي فُقِعْتُ فُقِعْتُ مِثْلَ مَا صَنَعَ ، ثُمَّ جِئْتُ فُقِعْتُ إِلَى جَنْبِهِ ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِي ، ثُمَّ أَخَذَ بَأُذُنِي فَجَعَلَ يَقْتُلُهَا ، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ أَتَى رَاجِعًا : [۱۱۷ . أخرجه مسلم : ۷۶۲] .

۱۹ - باب : ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تَدْخِلُ النَّارَ فَقَدْ

أَخْرَجْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴾ [۱۹۲]

۴۵۷۱ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : حَدَّثَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَى : حَدَّثَنَا مَالِكٌ ، عَنْ مَخْرَمَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ ، عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ

مِیْمُونَهُ هَمْسِرٍ بِیَامِرٍ (صلی الله علیه وسلم) ایستاد و مِیْمُونَهُ خاله اش بود. ابن عباس گفت: من بر عرض بالش پهلو نهادم و رسول الله (صلی الله علیه وسلم) و همسرش بر طول بالش پهلو نهادند. رسول الله صلی الله علیه و سلم تا نیمه شب خوابید، یا اندکی قبل از آن یا بعد از آن. سپس رسول الله (صلی الله علیه وسلم) بیدار شد و با هر دو دست روی خود را (برای بیداری) از خواب مالید. سپس ده آیت آخر سوره آل عمران را خواند، بعد برخاست و به سوی مشکی که آویخته بود رفت و از آب آن وضو نمود، و وضوء را کامل کرد، سپس به نماز ایستاد. من هم همان کردم که او کرده بود. سپس رفت و به کنارش ایستادم. رسول الله (صلی الله علیه وسلم) دست راست خود را بر سرم نهاد و گوش مرا با دست راست خود گرفت و تابید. آن حضرت دو رکعت نماز گزارد، سپس دو رکعت گزارد، سپس دو رکعت گزارد، سپس دو رکعت گزارد، (جمعاً دوازده رکعت) سپس (یک رکعت) و تر گزارد. سپس پهلو نهاد تا آنکه مؤذن آمد، نگاه برخاست و دو رکعت نماز سبک گزارد، بعد از آن بیرون آمد و نماز صبح را گزارد.

باب - ۲۰

«رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ» (۱۹۳)
 «پروردگارا، ما منادی را شنیدیم که به ایمان دعوت می کرد»

أَخْبَرَهُ : أَنَّهُ بَاتَ عِنْدَ مِیْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَهِيَ خَالَتُهُ ، قَالَ : فَاضْطَجَعَ فِي عَرْضِ الْوِسَادَةِ ، وَاضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَهْلُهُ فِي طَوْلِهَا ، قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى انْتَصَفَ اللَّيْلُ ، أَوْ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ ، أَوْ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ ، ثُمَّ اسْتَقْبَطَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجَعَلَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ بِيَدَيْهِ ، ثُمَّ قَرَأَ الْعَشْرَ الْآيَاتِ الْخَوَاتِمَ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ ، ثُمَّ قَامَ إِلَى شَنْ مَعْلُوقَةٍ قَتَوَصًّا مِنْهَا ، فَأَحْسَنَ وَضُوءَهُ ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي ، فَصَنَعَتْ مِثْلَ مَا صَنَعَ ، ثُمَّ ذَهَبَتْ فَقَمَتُ إِلَى جَنْبِهِ ، فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى رَأْسِي ، وَأَخَذَ بِأُذُنِي بِيَدِهِ الْيُمْنَى يَفْتُلُهَا ، فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ أَوْتَرَ ، ثُمَّ اضْطَجَعَ حَتَّى جَاءَهُ الْمُؤَذِّنُ ، فَقَامَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ [راجع: ۱۷۷ . أخرجه مسلم : ۷۶۳ .]

باب - ۲۰ : ﴿ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا

مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ ﴾ [۱۹۳] الآية

۴۵۷۲ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ مَالِكٍ عَنْ مَخْرَمَةَ بِنِ سَلِيمَانَ ، عَنْ كُرَيْبِ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنه أَخْبَرَهُ : أَنَّهُ بَاتَ عِنْدَ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، وَهِيَ خَالَتُهُ ، قَالَ : فَأَضْطَجَعْتُ فِي عَرْضِ الْوَسَادَةِ ، وَأَضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَأَهْلُهُ فِي طُولِهَا ، فَتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم حَتَّى إِذَا انْتَصَفَ اللَّيْلُ ، أَوْ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ ، أَوْ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ ، اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، فَجَلَسَ يَمْسُحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ بِيَدِهِ ، ثُمَّ قَامَ قَرَأَ الْعَشْرَ الْآيَاتِ الْخَوَاتِمَ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ ، ثُمَّ قَامَ إِلَى شَنْ مَعْلَمَةٍ فَوَضَّأَ مِنْهَا ، فَأَحْسَنَ وُضُوئَهُ ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَكُنْتُ فَصَنَعْتُ مِثْلَ مَا صَنَعَ ، ثُمَّ دَهَبْتُ فَكُنْتُ إِلَى جَنْبِهِ ، فَوَضَّعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى رَأْسِي ، وَأَخَذَ بِأُذُنِي الْيُمْنَى يَمْتَلِئُهَا ، فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ ، أَوْ تَرَ ، ثُمَّ اضْطَجَعَ حَتَّى جَاءَهُ الْمُؤَذِّنُ ، فَقَامَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ [راجع: ۱۷۷ - أخرجه مسلم : ۷۱۳].

۴۵۷۲- از کُرَيْبِ مولای ابن عباس روایت است که، ابن عباس رضی الله عنه او را خبر داده است که: وی شبی را نزد میمونه همسر پیامبر (صلی الله علیه وسلم) ایستاد و میمونه خاله اش بود.

ابن عباس گفت: من در عرض بالش پهلو نهادم و رسول الله (صلی الله علیه وسلم) و همسرش در طول بالش پهلو نهادند. رسول الله (صلی الله علیه وسلم) تا نیمه شب خوابید، یا اندکی قبل یا اندکی بعد از آن. رسول الله (صلی الله علیه وسلم) بیدار شد و روی خود را (برای بیداری) از خواب با دست خود مالید. سپس ده آیت آخر سوره آل عمران را خواند. بعد به سوی مشکی که آویخته بود ایستاد، و از آب آن وضو کرد، و وضوی خود را نیک گردانید، و بعد به نماز ایستاد.

ابن عباس گفت: من برخاستم و همان کردم که او کرده بود. سپس رفتم و به کنارش ایستادم، رسول الله (صلی الله علیه وسلم) دست راست خود را بر سرم نهاد و با دست راست خود گوش مرا گرفت و تابید. آن حضرت دو رکعت نماز گزارد، سپس دو رکعت گزارد، سپس دو رکعت گزارد، سپس دو رکعت گزارد، سپس دو رکعت گزارد، (جمعاً دوازده رکعت) سپس (یک رکعت) وتر گزارد. سپس پهلو نهاد تا آنکه مؤذن نزدش آمد. آنگاه برخاست، دو رکعت نماز سبک گزارد، سپس بیرون آمد و نماز صبح را گزارد.

۴- سوره النساء^۱

ابن عباس گفت: «يَسْتَنْكِفُ» (۱۷۲): يَسْتَكْبِرُ - یعنی «سرکشی می کند» معنی کرده است^۲ قواماً: یعنی استقامت شما در معیشت شما.^۳ «لَهُنَّ سَبِيلًا» (۱۵) یعنی سنگسار کردن زناکار که بکر (شوهر رسیده) نباشد، و تازیانه زدن زنی زناکار که بکر باشد.^۴ و غیر از ابن عباس در «مَثْنَى وَ ثَلَاثَ» (۳) گفته است: یعنی دو و سه و چهار (زن را نکاح کنید.) و عرب از «رُبَاع» در نمی گذرند (یعنی خماس و سداس - پنج و شش نمی گویند)

باب ۱-

«وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَاتُقْسَطُوا فِي الْيَتَامَى» (۳) «و اگر در اجرای عدالت میان دختران یتیم بیمناکید» ۴۵۷۳- از هشام بن عروه، از پدر وی روایت است که عایشه رضی الله عنها گفت: مردی که سرپرستی دختر یتیم را می کرد، او را به نکاح

۱ - جمهور علما بر این اند که سوره «النساء» مدنی است، بجز یک آیت «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا» (۵۸) که در مورد عثمان بن ابی طلحه نازل شده و در حق سپردن کلید کعبه به وی است؛ یعنی خداوند به شما امر می کند که امانتها را به صاحب آن بسپارید.

۲ - «لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ: وَ مَنْ يَسْتَنْكِفُ عَنْ عِبَادَتِهِ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا» (۱۷۲) «مسیح از این که بنده خدا باشد هرگز ابا نمی ورزد و فرشتگان مقرب (نیز ابا ندارند) و هرکس از پرستش او امتناع ورزد و بزرگی فروشد، به زودی همه آنان را به سوی خود گرد می آورد».

۳ - «وَأَلَّا تُولَّوْا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا» (النساء: ۵) «و اموال خود را که خداوند آن را سبب استقامت معیشت شما قرار داده، به بیخردان ندهید» اشاره به قرائت ابن عمر است که «قیما» را، «قواما» خوانده و آن را قوام معیشت - تفسیر کرده است. (تیسیر القاری)

۴ - «و از زنان شما کسانی که مرتکب زنا می شوند، چهار تن از میان خود بر آنان گواه بگیرید، پس اگر شهادت دادند آن زنان را در خانه ها نگهدارید تا مرگشان فرارسد یا خدا راهی برای آنان قرار دهد» (النساء: ۱۵)

۴- سوره النساء

قال: ابن عباس: «يَسْتَنْكِفُ» [۱۷۲]: يَسْتَكْبِرُ قَوَامًا: قَوْلَكُمْ مِنْ مَعَايِشِكُمْ. «لَهُنَّ سَبِيلًا» [۱۵]: يَعْزِي الرِّجَمَ لِلثِّبِّ وَالْجِلْدَ لِلْبِكْرِ. وَقَالَ غَيْرُهُ: «مَثْنَى وَثَلَاثَ» [۳]: يَعْزِي الثَّيْنِ وَثَلَاثًا وَارْبَعًا، وَلَا تُجَاوِزُ الْعَرَبُ رُبَاعًا.

۱- باب: «وَإِنْ خِفْتُمْ

أَنْ لَا تُقْسَطُوا فِي الْيَتَامَى» [۳]

۴۵۷۳- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ رَجُلًا كَانَتْ لَهُ يَتِيمَةٌ فَتَكَحَّلَهَا، وَكَانَ لَهَا عَدَقٌ، وَكَانَ يُمَسِّكُهَا عَلَيْهِ، وَكَيْفَ يَكُنْ لَهَا مِنْ نَفْسِهِ شَيْءٌ، فَتَزَلَّتْ فِيهِ: «وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تُقْسَطُوا فِي الْيَتَامَى» أَحْسَبُهُ قَالَ: كَانَتْ شَرِيكَتُهُ فِي ذَلِكَ الْعَدَقِ وَفِيمَالِهِ [راجع: ۲۴۹۴. أخرجه مسلم: ۳۰۹۸]

خود در آورد. آن دختر [باغ] خرما داشت و او را بدان سبب نزد خود نگاه میداشت و نسبت به وی در خود احساس [محبت] نمی کرد. این آیه در مورد وی نازل شد: «و اگر در اجرای عدالت میان دختران یتیم بیمناکید». راوی می گوید: گمان می کنم هشام گفته بود: آن یتیم در [باغ] خرما و مال آن مرد شریک بوده است. ۴۵۷۴- از ابن شهاب (زهری) از عروه بن زبیر روایت است که وی از عایشه در مورد این فرموده خدای تعالی سؤال کرد که می گوید: «و اگر در اجرای عدالت میان دختران یتیم بیمناکید». عایشه گفت: ای خواهرزاده من، این همان یتیمی بود که در کنار ولی خود می زیست و در مال وی شریک بود و ولی یتیم از مال و جمال او خوشش می آمد و می خواست که او را به ازدواج خود در آورد بدون آنکه در مهر وی عدالت کند و مثل آنچه به غیر وی می دهد، به او بدهد. پس، از ازدواج کردن با ایشان منع شدند مگر آنکه در موردشان عدالت کنند و مهر آنان را به مرتبه اعلی همتایان شان برسانند. و امر شدند که بجز از این یتیمان با سائر زنانی که ایشان را خوش آید، ازدواج کنند.

عروه گفت که عایشه گفته است: پس از نزول این آیه، مردم از رسول الله (صلی الله علیه وسلم) فتوی طلبیدند، پس این آیت نازل شد: «و درباره زنان رأی تو را می پرسند» (النساء: ۱۲۷)^۱

۱ - ترجمه کامل آیه ۱۲۷ سوره النساء: «و درباره زنان رأی تو را می پرسند، بگو: خدا درباره آنان به شما فتوا می دهد و (نیز) درباره آنچه در قرآن به شما تلاوت می شود: درباره زنان یتیمی که حق مقرر آنان را به ایشان نمی دهید و تمایل به ازدواج با آنان دارید (درباره) کودکان ناتوان و اینکه با یتیمان (چگونه) به داد رفتار کنید (پاسخگر شماست) و هر کار نیکی انجام دهید قطعاً خدا به آن داناست.»

۴۵۷۴ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ : أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تَقْسُطُوا فِي الْيَتَامَى ﴾ فَقَالَتْ : يَا ابْنَ أَخِي ، هَذِهِ الْيَتِيمَةُ تَكُونُ فِي حِجْرٍ وَلَيْهَا ، تَشْرِكُهُ فِي مَالِهِ ، وَيُعْجِبُهُ مَالُهَا وَجَمَالُهَا ، فَيُرِيدُ وَلَيْهَا أَنْ يَتَزَوَّجَهَا بِغَيْرِ أَنْ يُقْسِطَ فِي صَدَاقِهَا ، فَيُعْطِيهَا مِثْلَ مَا يُعْطِيهَا غَيْرُهُ ، فَهِيَ عَنْ أَنْ يَنْكَحُوهَا إِلَّا أَنْ يُقْسِطُوا لَهُنَّ وَيَلْغُوا لَهُنَّ أَعْلَى سُنْتَنِ فِي الصَّدَاقِ ، فَأَمْرُوا أَنْ يَنْكَحُوا مَا طَابَ لَهُمْ مِنَ النِّسَاءِ سِوَاهُنَّ .

قال عُرْوَةُ : قَالَتْ عَائِشَةُ : وَإِنَّ النَّاسَ اسْتَفْتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ ﴾ .

قَالَتْ عَائِشَةُ : وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى فِي آيَةِ أُخْرَى : ﴿ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكَحُوهُمْ ﴾ . رَغْبَةٌ أَحَدِكُمْ عَنْ يَتِيمَةٍ ، حِينَ تَكُونُ قَلِيلَةَ الْمَالِ وَالْجَمَالِ ، قَالَتْ : فَهِيَ - أَنْ يَنْكَحُوا - عَنْ مَنْ رَغِبُوا فِي مَالِهِ وَجَمَالِهِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ إِلَّا بِالْقِسْطِ ، مِنْ أَجْلِ رَغْبَتِهِمْ عَنْهُنَّ إِذَا كُنَّ قَلِيلَاتِ الْمَالِ وَالْجَمَالِ [راجع : ۲۴۹۴ ، أخرجه مسلم : ۳۰۱۸] .

عایشه گفت: و فرموده خدای تعالی در آیه دیگر (ادامه آیه فوق است) «و تمایل به ازدواج با آنان دارید» (النساء: ۱۲۷) بی میلی هر یک از شما از دختر یتیم وی، آنگاه که مال و جمالشان اندک باشد. عایشه گفت: پس منع شدند که بخاطر رغبت در مال و جمالشان یا ایشان ازدواج کنند، البته با زنان یتیم، مگر آنکه به عدالت رفتار کنند، و این بخاطری بود که ایشان با یتیم‌های اندک مال و اندک جمال تمایل به ازدواج نداشتند.

باب ۲-

«وَمَنْ كَانَ عَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ» وَ مَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴿٦﴾
 «و آن کس که توانگراست باید (از گرفتن اجرت سرپرستی) خودداری ورزد. و هر کس که تهیدست است باید مطابق عرف (از آن) بخورد: پس هرگاه اموالشان را به آنان رد کردید، برایشان گواه بگیرید، و خداوند برای حسابرسی کافی است.»

«و بداراً» که در آیه ۶، النساء است، به معنی مُبَادَرَتْ است، یعنی شتاب^۱ «أَعْتَدْنَا» در آیه ۱۸، النساء، به معنی أَعَدْنَا است، یعنی آماده کرده‌ایم^۲، گفته می‌شود: أَعْلَنَّا مِنَ الْعِتَادِ - انجام دادیم از آنچه آماده شده است.

باب ۲- مَبَادِرَةُ الْعَتَادِ

«وَمَنْ كَانَ عَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ»
 «وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴿٦﴾»
 «وَبَدَارًا ﴿٦﴾ : مَبَادِرَةٌ. ﴿أَعْتَدْنَا﴾ [۱۸]:
 أَعَدْنَا، أَعْلَنَّا مِنَ الْعِتَادِ

۱ - «و لَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَ بَدَارًا أَنْ يَكْبُرُوا» «و اموالشان را (از بیم آنکه مبادا) بزرگ شوند، به اسراف و شتاب مخورید» (النساء: ۶)
 ۲ - «وَلَيْتُكَ اغْتَدْنَا عَذَابًا لِيَمَا» «آنند که برایشان عذابی دردناک آماده کرده‌ایم.»

۴۵۷۵- از هشام، از پدرش از عایشه رضی الله عنها در تفسیر فرموده خدای تعالی روایت است ، که می فرماید: «و آن کس که توانگر است باید (از گرفتن اجرت سرپرستی) خودداری ورزد و هر کس که تهیدست است، باید مطابق عرف (از آن) بخورد»، گفت: آیه مذکور در مورد ولی یتیم نازل شده که اگر فقیر باشد از مال یتیم مطابق عرف، عوض اجرت سرپرستی خود می خورد.

باب ۳-

«وَ إِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أَوْلُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ» (۸)

«و هرگاه، خویشاوندان و یتیمان و مستمندان در تقسیم (ارث) حاضر شدند».

۴۵۷۶- از شیبانی، از عکرمه روایت است که ابن عباس رضی الله عنهما گفت: «و هرگاه خویشاوندان و یتیمان و مستمندان در تقسیم (ارث) حاضر شدند» این آیت مُحکم است و منسوخ نشده است. متابعت کرده است سعید (ابن جبیر) عکرمه را از ابن عباس.

باب ۴-

فرموده خدای تعالی: «يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ» (۱۱)
«خداوند به شما درباره فرزندانان سفارش می کند».

۴۵۷۷- از ابن جریر، از ابن مُنْكَدِر روایت است که جابر رضی الله عنهما گفت: پیامبر (صلی الله

۴۵۷۵ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ . أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي وَالِي الْيَتِيمِ إِذَا كَانَ فَقِيرًا : أَنَّهُ يَأْكُلُ مِنْهُ مَكَانَ قِيَامِهِ عَلَيْهِ بِالْمَعْرُوفِ [راجع : ۲۲۱۲ . أخرجه مسلم : ۳۰۱۹ .]

باب ۳- : وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ

أَوْلُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ

وَالْمَسَاكِينُ ﴿ ۸ ﴾ الْآيَةَ

۴۵۷۶ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَمِيدٍ : أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ الْأَشْجَعِيُّ ، عَنْ سُقْيَانَ ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ ، عَنْ عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ﴿ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أَوْلُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ ﴾ . قَالَ : هِيَ مُحْكَمَةٌ ، وَلَيْسَتْ بِمَنْسُوخَةٍ .

تَابَعَهُ سَعِيدٌ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ [راجع : ۲۷۵۹ .]

باب ۴- : [قَوْلِهِ :]

﴿ يُوْصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ ﴾ [۱۱]

۴۵۷۷ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي رَافِعٍ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ : أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ : أَخْبَرَنِي ابْنُ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ جَابِرِ

علیه وسلم) و ابوبکر پیاده در محل بنی سلمه، به عیادت من آمدند. پیامبر (صلی الله علیه وسلم) مرا بیهوش دید، آن حضرت آب طلاید و از آن وضو کرد، سپس بر من آب پاشید و من به هوش آمدم و گفتم: مرا چه امر می کنی که در مال خود انجام دهم یا رسول الله؟ این آیت نازل شد: «خداوند به شما درباره فرزندانتان سفارش می کند».

باب ۵

فرموده خدای تعالی: «وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ» (۱۲) «و نیمی از میراث همسرانتان از آن شما (شوهران) است.»

۴۵۷۸- از ابن ابی نجیح، عطاء روایت است که ابن عباس رضی الله عنهما گفت: مال (در زمان جاهلیت) برای فرزند میراث می رسید (صاحب مال) به پدر و مادر خود می توانست وصیت کند (که پس از مرگ وی به ایشان چیزی بدهند). خداوند از این حکم آنچه را خواست نسخ کرد و سهم میراث را برای پسر دوبرابر دختر گردانید و سهم هر یک از مادر و پدر را یک ششم و یک سوم گردانید و سهم زن را (اگر میت فرزند داشته باشد) یک هشتم و اگر (میت فرزند نداشته باشد) یک چهارم تعیین نمود. و سهم مرد را (اگر از زنش فرزند نمانده باشد) نیم مال (و اگر فرزند مانده باشد) یک چهارم مال متروکه قرار داد.

رضي الله عنهما قال : عَادَتِي النَّبِيُّ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ فِي بَنِي سَلَمَةَ مَا شِئْنِ ، فَوَجَدَتِي النَّبِيُّ ﷺ لَا أَعْقِلُ ، شَيْئًا قَدَعَا بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ مِنْهُ ثُمَّ رَشَّ عَلَيَّ فَأَقْفْتُ ، فَقُلْتُ : مَا تَأْمُرُنِي أَنْ أَصْنَعَ فِي مَالِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَنَزَلَتْ : ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾ [راجع: ۱۹۴. اخرجه مسلم: ۱۶۱۶].

۵- باب : [قوله:]

﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ﴾ [۱۲]

۴۵۷۸ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ، عَنْ وَرْقَاءَ ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ عَطَاءَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَ الْمَالُ لِلْوَلَدِ ، وَكَانَتِ الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ ، فَسَخَّ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ مَا أَحَبَّ ، فَجَعَلَ لِلذَّكَرِ مِثْلَ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ ، وَجَعَلَ لِلْأَبْوَيْنِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسَ وَالثَّلْثَ ، وَجَعَلَ لِلْمَرْأَةِ الثُّمْنَ وَالرُّبْعَ ، وَلِلزَّوْجِ الشُّطْرَ وَالرُّبْعَ [راجع: ۲۷۴۷]

۶ - باب :

﴿ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ ﴾

كُرْهًا وَلَا تَعْضَلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ ﴿ :

[۱۹]. الآية .

وَيَذْكَرُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ لَا تَعْضَلُوهُنَّ ﴾ : لَا

تَهْرُوهُنَّ . ﴿ حُوبًا ﴾ : [۴] : [إِثْمًا] . ﴿ تَعُولُوا ﴾ : [۳]

تَمِيلُوا . ﴿ نِحْلَةً ﴾ : [۴] النِّحْلَةُ الْمَهْرُ .

باب - ۶

﴿ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كُرْهًا وَلَا تَعْضَلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ ﴾ (۱۹)

«برای شما حلال نیست که زنان را به اکراه به میراث ببرید و آنان را زیر فشار مگذارید تا بخشی از آنچه را به آنان داده‌اید از ایشان بازستانید»

و از ابن عباس ذکر شده که «لَا تَعْضَلُوهُنَّ» یعنی با زنان قهر و ستم نکنید. «حُوبًا» (۲): به معنی گناه است^۱ «تَعُولُوا» (۲) یعنی ستم کنید^۲ «نِحْلَةً» (۴) یعنی النِّحْلَةُ به معنی مهر است^۳

۴۵۷۹- از شیبانی، از مکرمه، از ابن عباس روایت است که شیبانی گفت: و ابوالحسن سؤالی آن را یاد کرده است^۴: «برای شما حلال نیست که زنان را به اکراه به میراث بگیرید، و آنان را زیر فشار مگذارید تا بخشی از آنچه را به آنان داده‌اید از ایشان بازستانید.»

ابن عباس گفت: مردم (در زمان جاهلیت) اگر مردی می‌مرد، اقارب وی در ازدواج با زن وی مستحق‌تر بودند، اگر کسی از ایشان می‌خواست با آن زن ازدواج می‌کرد، و اگر می‌خواستند

۴۵۷۹ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِقَاتٍ : حَدَّثَنَا أَسْبَاطُ بْنُ

مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ ، عَنْ عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ .

قَالَ الشَّيْبَانِيُّ : وَذَكَرَهُ أَبُو الْحَسَنِ السُّوَّائِيُّ ، وَلَا أَظُنُّهُ

ذَكَرَهُ إِلَّا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ

لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كُرْهًا وَلَا تَعْضَلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ

مَا آتَيْتُمُوهُنَّ ﴾ . قَالَ : كَانُوا إِذَا مَاتَ الرَّجُلُ كَانَ أَوْلِيَاؤُهُ

أَحَقَّ بِامْرَأَتِهِ ، إِنْ شَاءَ بَعْضُهُمْ تَزْوِجَهَا ، وَإِنْ شَاؤُوا

تَزْوِجَهَا ، وَإِنْ شَاؤُوا لَمْ يَزْوِجُوا ، فَهُمْ أَحَقُّ بِهَا مِنْ

أَهْلِهَا ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي ذَلِكَ [الظر : ۶۹۴۸] .

۱ - «أَنَّهُ كَانَ حُوبًا كَثِيرًا» یعنی «یقیناً که این گناهی بزرگ است» در متن عربی حدیث بعد از «حُوبًا» شماره ۴، گذاشته شده؛ یعنی این کلمه در آیه ۴، النساء است. در حالی که اشتباه شده و کلمه «حُوبًا» در آیه ۲، النساء است.

۲ - «ذَلِكَ أَذْنَى الْأَلَّا تَعُولُوا» «این نزدیکتر است به آنکه ستم نکنید».

۳ - «وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدَقَتِهِنَّ نِحْلَةً» «و مهر زنان را به خوددلی و طیب‌خاطر به آنها بدهید».

۴ - این حدیث به دو طریق از شیبانی، روایت شده است، چنانکه شیبانی از عکرمه و عکرمه از ابن عباس روایت کرده است که موصول است. و طریق دیگر مشکوک فیہ است که از طریق شیبانی، از ابوالحسن سؤالی از ابن عباس روایت شده است.

او را به ازدواج دیگری درمی‌آوردند و اگر می‌خواستند او را از ازدواج مانع می‌شدند. پس ایشان (اقارب مرد مرده) نسبت به وی از اقارب وی مستحق‌تر بودند. سپس این آیه در منع ایشان از این رسم نازل شد.

باب ۷-

باب : [قوله:]

﴿وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِي﴾

مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَاقَدْتَ أَيْمَانَكُمْ قَاتِلُوهُمْ نَصِيْبَهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴿۳۳﴾

[اما قراءه عاصم و حمزه و الكسائي هـ: ((عَقَدْتَ))]

وقال معمر: أولياء موالى، وأولياء وركه عاقدت أيمانكم: هو مولى اليمين، وهو الخليف، والمولى أيضا ابن العم، والمولى المنعم المعتق والمولى المعتق، والمولى المليك، والمولى مولى فى الدين

فرموده خدای تعالی: «وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِيَّ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَاقَدْتَ أَيْمَانَكُمْ قَاتِلُوهُمْ نَصِيْبَهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا» (ولی در قرائت عاصم و حمزه و کسانى، عوض «عَاقَدْتَ»، عَقَدْتَ؛ آمده است).

«و به هر یک از شما وارثانى مقرر کردیم، از آنچه پدر و مادر و خویشاوندان گذاشته‌اند، و کسانى که ایشان را مربوط ساخته است عهد شما. پس بهره ایشان را بدهید، به تحقیق که خداوند بر همه چیز گواه است.» و معمر گفته که کلمه «موالی» که در آیت آمده مراد آن اولیای ورثه است^۱

«عَاقَدْتَ أَيْمَانَكُمْ» «کسانى که ایشان را عهد

۱ - این آیت را دو تأویل است: یکی اینکه هرکس را عصبه یا وارثین است که آنها از وی میراث می‌برند. «مِمَّا» در آیه مذکور به معنای: از آنچه به میراث گذاشته‌اند، می‌باشد، یعنی میراثی که پدران و مادران و خویشاوندان او برایش به میراث گذاشته‌اند. بنابراین تأویل، پدران و مادران و خویشاوندان موروثانند که از ایشان به میراث گذاشته شده نه وارثان، یعنی میراث خواران، تأویل دیگر: آنست که هرکس را عصبه یا وارثان است که آنها از وی باز می‌مانند و میراث می‌برند، آن عصبه یا بازماندگان، پدران و مادران و خویشاوندانند که وارثان شناخته می‌شوند نه موروثان. در تأویل اول «مِمَّا» را آنچه به میراث گذاشته‌اند تفسیر کرده‌اند و در تأویل دوم به معنای «مَنْ» یعنی «کس» تفسیر کرده‌اند، یعنی کسانى که از مرده باقى می‌مانند.

شما مربوط ساخته است» مراد از آن (مؤلی الیمین) یا صاحبان سوگند است که «حلیف» یعنی هم‌پیمان یکدیگراند.^۱

«مؤلی» همچنان بدین معانی آمده است: «پسر عمو، و مُنعم، یعنی آزاد کننده، و آزاد کرده شده، و مالک، و بزرگ در دین»^۲

۴۵۸۰- از سعید بن جبیر روایت است که ابن عباس رضی الله عنهما گفت: «وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِي» یعنی «به هر یک از شما وارثانی مقرر کردیم». مراد از «مؤالی» ورثه است. «وَالَّذِينَ عَاقَدَتِ اِيْمَانَكُمْ» یعنی «کسانی که ایشان را عهد شما مربوط ساخته است» در مورد آن است که آنگاه که مهاجرین به مدینه می‌آمدند، مهاجر از انصاری میراث می‌برد نه ذو رحم انصاری (اقارب وی). و این بدان سبب بود که پیامبر (صلی الله علیه وسلم) میان مهاجر و انصار رابطه برادری استوار کرده بود، زمانی که این آیت نازل شد «وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِي» یعنی «به هر یک از شما وارثانی مقرر کردیم»، حکم میراث برادری نسخ شد و سپس فرمود: «وَالَّذِينَ عَاقَدَتِ اِيْمَانَكُمْ» یعنی «کسانی که مربوط ساخته است ایشان را عهد شما»، یعنی ایشان همدیگر را به عطایا و نیک اندیشی یاری رسانند. و حکم میراث در مورد ایشان از بین

۴۵۸۰ - حَدَّثَنِي الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ إِدْرِيسَ ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصْرَفٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ﴿ وَلكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِي ﴾ . قَالَ : وَرَكَّةٌ ﴿ وَالَّذِينَ عَاقَدَتِ اِيْمَانَكُمْ ﴾ : كَانَ الْمُهَاجِرُونَ لَمَّا قَدَمُوا الْمَدِيْنَةَ يَرِثُ الْمُهَاجِرِيُّ الْاَنْصَارِيَّ دُونَ ذَوِي رَحِمِهِ ، لِلْاُخُوَّةِ النَّسَبِ اَخَى النَّسَبِ بَيْنَهُمْ ، فَلَمَّا نَزَلَتْ : ﴿ وَلكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِي ﴾ . نُسِخَتْ . ثُمَّ قَالَ : ﴿ وَالَّذِينَ عَاقَدَتِ اِيْمَانَكُمْ ﴾ : مِنَ النَّصْرِ وَالرَّقَاةِ وَالنَّصِيْحَةِ ، وَقَدْ ذَهَبَ الْمِيْرَاثُ ، وَيُوَصِّي لَهُ .

سَمِعَ أَبُو أُسَامَةَ إِدْرِيسَ ، وَسَمِعَ إِدْرِيسَ طَلْحَةَ [رَاجِعْ :

۲۲۹۲

۱ - در جاهلیت رسم مخالفت یعنی سوگند خوردن و معاهدت یعنی عهد کردن در میان مردم رایج بود که مردم را با یکدیگر هم‌پیمان یا «حلیف» می‌کرد؛ که دشمن یکی، دشمن دیگری و دوست یکی، دوست دیگری باشد و هم‌پیمان از هم‌پیمان، یک ششم میراث می‌برد. آیت «وَالَّذِينَ عَاقَدَتِ اِيْمَانَهُمْ» در رابطه به همین هم‌پیمانان است که در اوایل اسلام حق‌شان را می‌دادند و با نزول آیت «و اولوالارحام» منسوخ شد. (اقتباس از: کشف الاسرار میبدی، تفسیر حسینی و تیسیر القاری)

۲ - مؤلی دارای این معانی نیز می‌باشد: الحب، و الجار، و الناصر، و الصهر، و التابع، و الموازی.

رفت. ولی (در امر میراث) وصیت برای آن برادران می‌شود.

باب ۸

«إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ» (۴۰)

«در حقیقت، خدا هموزن ذره‌ای ستم نمی‌کند»
تفسیر مِثْقَالَ را به وزن کرده یعنی به وزن ذره‌ای.

۴۵۸۱- از زید بن اسلم، از عطاء بن یسار، روایت است که ابوسعید خدری رضی الله عنه گفت: مردانی چند، در زمان پیامبر صلی الله علیه و سلم گفتند: یا رسول الله، آیا ما پروردگار خویش را در روز قیامت می‌بینیم؟ پیامبر صلی الله علیه و سلم فرمود: آری، آیا شما در دیدن آفتاب درخشان نیمه روز که بر آن ابری نباشد، زحمتی می‌بینید؟ گفتند: نی. فرمود: آیا شما در دیدن ماه شب چهارده که درخشانده است و بر آن ابری نیست، زحمتی می‌بینید؟ گفتند: نی.

پیامبر صلی الله علیه و سلم فرمود: «شما در دیدن خدای عزوجل در روز قیامت، زحمتی نمی‌بینید چنان که در دیدن آفتاب و ماه زحمت نمی‌بینید. آنگاه که روز قیامت فرارسد، منادی بانگ برمی‌آورد که: هر امتی در پی آن برود که آن را می‌پرستید. از آن کسانی که غیر خدا را می‌پرستیدند مانند بت پرستان و صورت پرستان کسی باقی نمی‌ماند مگر آنکه در دوزخ می‌افتد، تا آنکه کسی باقی نمی‌ماند بجز کسی که خدا را می‌پرستد و آن شامل مطیع و عاصی

۸ - باب : [قَوْلِهِ]

«إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ» [۴۰] يَعْنِي زِنَةَ ذَرَّةٍ.

۴۵۸۱ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ : حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو حَفْصُ بْنُ مِيسْرَةَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ رضي الله عنه : « أَنْ أَنَا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ قَالَ : صلى الله عليه وسلم « نَعَمْ ، هَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ بِالظَّهْرِ ، ضَوْءٌ لَيْسَ فِيهَا سَحَابٌ » . قَالُوا : لَا ، قَالَ : « وَهَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ، ضَوْءٌ لَيْسَ فِيهَا سَحَابٌ » . قَالُوا : لَا ، قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : « مَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا كَمَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ أَحَدِهِمَا ، إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَذُنٌ مُؤَدَّنٌ : تَتَّبِعُ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ ، فَلَا يَبْقَى مِنْ كَانَ يَعْبُدُ غَيْرَ اللَّهِ مِنَ الْأَصْنَامِ وَالْأَنْصَابِ إِلَّا يَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ . حَتَّى إِذَا كَمَّ يَبْقَى إِلَّا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ ، بَرًّا أَوْ فَاجِرًا ، وَغَيْرَاتُ أَهْلِ الْكِتَابِ ، فَيُدْعَى الْيَهُودُ ، فَيَقَالُ لَهُمْ : مَنْ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ؟ قَالُوا : كُنَّا نَعْبُدُ عَزْرَةَ ابْنِ اللَّهِ ، فَيَقَالُ لَهُمْ : كَذَبْتُمْ ، مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلَا وَلَدٍ ، فَمَاذَا تَبْغُونَ ، قَالُوا : عَطَشْنَا رَبَّنَا فَاسْقِنَا ، فَيَسْأَرُ : أَلَا تَرُدُونَ؟ فَيُحْشَرُونَ إِلَى النَّارِ ، كَأَنَّهَا سَرَابٌ يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا ، فَيَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ . ثُمَّ يُدْعَى النَّصَارَى فَيَقَالُ لَهُمْ : مَنْ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ؟ قَالُوا : كُنَّا نَعْبُدُ الْمَسِيحَ ابْنَ اللَّهِ ، فَيَقَالُ لَهُمْ : كَذَبْتُمْ ، مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ صَاحِبَةٍ

وَلَا وَكَدٍ ، قِيلَ : لَهُمْ : مَاذَا تَبْعُونَ ؟ فَكَذَلِكَ مَثَلُ
 الْأَوَّلِ . حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ ، مِنْ بَرٍّ أَوْ
 فَاجِرٍ ، آتَاهُمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ فِي آدْنَى صُورَةٍ مِنَ الَّتِي رَأَوْهُ
 فِيهَا ، قِيلَ : مَاذَا تَنْتَظِرُونَ ، تَتَّبِعُ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ
 تَعْبُدُ ، قَالُوا : فَارْقَنَا النَّاسَ فِي الدُّنْيَا عَلَى أَفْقَرِ مَا كُنَّا
 إِلَيْهِمْ وَكَمْ نُنْصَاحُهُمْ ، وَتَحْنُ نَنْتَظِرُ رَبَّنَا الَّذِي كُنَّا نَعْبُدُ ،
 قَيْسُولُ : أَنَا رَبُّكُمْ فَيَقُولُونَ : لَا نُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا .
 مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا [راجع : ۲۲ . أخرجه مسلم : ۱۸۳ مطولا .]

و بقایای اهل کتاب است.
 یهود فراخوانده می شود و به آنها گفته می شود:
 شما که را عبادت می کردید؟ آنها می گویند:
 ما عزیز پسر خدا را می پرستیدیم. به آنها
 گفته می شود: دروغ گفتید، خداوند نه زنی
 گرفته است و نه فرزند دارد، و شما حالا چه
 می خواهید؟ آنها می گویند: پروردگارا! ما تشنه
 هستیم. ما را بنوشان. به آنها اشاره می شود که
 آیا(به آتش دوزخ) وارد نمی شوید؟ جایی که به
 سوی آتش(دوزخ) جمع خواهند شد، همچون
 سرابی که بخشهای آن همدیگر را محو می کند،
 و در آتش می افتند.

سپس نصارا فراخوانده می شوند و به آنها گفته
 می شود: شما که را می پرستید؟ می گویند: ما
 مسیح پسر خدا را می پرستیدیم. به آنها گفته
 می شود: دروغ گفتید. خداوند نه زنی گرفته
 است و نه فرزند دارد.

به آنها گفته می شود، پس حالا چه می خواهید.
 پس همچنان مانند اول(چون یهود با ایشان
 معامله می شود) تا آنکه کسی نمی ماند بجز آنکه
 خدا را عبادت می کرد، که شامل مطیع و عاصی
 است. سپس پروردگار عالمیان به نزدیکترین
 صورت که بار نخست آن را دیده اند بر ایشان
 می آید(به هر صفتی که می دانند تجلی می کند)
 و گفته می شود: در انتظار چه می باشید، هر
 امت بر پی آن می رود که آن را پرستش می کرد.
 می گویند: ما در دنیا از مردمی که بدیشان
 محتاج بودیم، جدا شدیم و ایشان را(در عقاید
 و اعمال) همراهی نکردیم و ما حالا دیدار
 پروردگار خود را انتظار می بریم، ذاتی که او را

می پرستیم. می گوید: منم پروردگار شما.
می گویند: ما چیزی را به خدا شریک نمی کنیم»
و این را دو یا سه بار می گویند.

باب ۹

۹- باب: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا

مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ

﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [۴۱].

«پس چگونه است، آنگاه که از هر امتی گواهی بیاوریم و تو را بر آنان گواه گیریم.» مُخْتَالَ و خَتَالَ به یک معنی است^۱ «نَطْمَسَ وَجُوهَهَا» (۴۷) «روی هایی را محو نماییم».

یعنی هم سطح و برابر و یکسان گردانیم تا آنکه مانند پشت ایشان گردد. طَمَسَ الْكِتَابَ می گویند: یعنی نوشته را محو کرد. جَهَنَّمَ «سَعِيرًا» (۱۵۵) به معنی «وَقُودٌ» یعنی سوزنده است.

۴۵۸۲- از ابراهیم، از عبیده از عبدالله (بن مسعود) روایت است و یحیی گفت: بخشی از این حدیث را عمرو بن مَرَّة، آورده است. ابن مسعود گفت: پیامبر صلی الله علیه و سلم به من گفت: برای من (از قرآن) بخوان.

گفتم: (قرآن) بر تو بخوانم در حالی که بر تو نازل شده است؟ فرمود: «همانا من دوست می دارم که آن را از غیر خود بشنوم.» من سورة النساء را بر آن حضرت خواندم تا آنکه

وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [۴۱].
الْمُخْتَالَ وَالْخَتَالَ وَاحِدٌ. ﴿نَطْمَسَ وَجُوهَهَا﴾ [۴۷]:
نُسَوِّيَهَا حَتَّى تَعُودَ كَأَقْفَانِهِمْ، طَمَسَ الْكِتَابَ مَحَاهُ،
جَهَنَّمَ «سَعِيرًا» [۱۵۵]: وَقُودٌ.

۴۵۸۲ - حَدَّثَنَا صَدَقَةُ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى، عَنْ سُلَيْمَانَ،
عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ،
قَالَ يَحْيَى: بَعْضُ الْحَدِيثِ عَنْ عَمْرٍو بْنِ مَرَّةٍ، قَالَ:
قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «اقْرَأْ عَلَيَّ». قُلْتُ: اقْرَأْ عَلَيْكَ
وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ؟ قَالَ: «فَأَنْتِي أَحَبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي».
فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ سُورَةَ النِّسَاءِ، حَتَّى بَلَغْتُ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا
جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾.
قَالَ: (أَمْسِكْ). فَبِأَذَا عَيْنَاهُ تَلَدَّرَ قِرَانَ (الطبر: ۵۰۴۹،
۵۰۵۰، ۵۰۵۱، ۵۰۵۲، ۵۰۵۳، ۵۰۵۴، ۵۰۵۵، ۵۰۵۶، ۵۰۵۷، ۵۰۵۸، ۵۰۵۹، ۵۰۶۰ بدون لفظ
(أَمْسِكْ)).

۱ - اشاره بدین آیت است: «إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَلًا فَخُورًا» (النساء: ۳۶) «حقاً که خداوند دوست ندارد کسی را که متکبر و خودخواه باشد». بعضی بر این بحث کرده اند که مختال به معنی متکبر است و ختال به معنی خدعه گر و فریبنده است و در پاسخ گفته اند که ختال دارای نزدیک به بیست معنی است که یکی از آن متکبر است.

بدین آیت رسیدم: «پس چگونه است که از هر امتی گواهی بیاوریم و تو را بر آنان گواه گیریم» آن حضرت فرمود: «بس کن» در حالی که چشمان آن حضرت اشکبار بود.

باب - ۱۰

فرموده خدای تعالی: «وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ» (۴۳)

«و اگر مریض یا در حال سفر باشید یا یکی از شما از قضای حاجت آمد» «صَعِيداً» (۴۳) یعنی: روی زمین^۱.

و جابر گفته است: کاهنانی بودند که نزد آنها به دادرسی می‌رفتند: یکی در جُهَنَنَه بود، و یکی در قبیله اَسْلَم، و در هر قبیله‌ای یک کاهن بود. کاهنان اند که شیطان بر آنها فرود می‌آید. و عَمْر گفته است: الْجِبْتُ، یعنی: سِحْر. «و الطَّاغُوت» یعنی: شیطان^۲.

و عکرمه گفته است: «الْجِبْتُ» در زبان حبشی به معنای شیطان است «و الطَّاغُوت» یعنی: کاهن^۳.

۱۰ - باب : قوله

﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ ﴾

أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ ﴿ ۴۳ ﴾

﴿ صَعِيداً ﴾ [۴۳] . وَجَه الْأَرْضِ .

وَقَالَ جَابِرٌ : كَانَتْ الطَّوَاغِيتُ الَّتِي يَتَحَاكَمُونَ إِلَيْهَا : فِي جُهَنَنَةَ وَاحِدٌ ، وَفِي أَسْلَمَ وَاحِدٌ ، وَفِي كُلِّ حَيٍّ وَاحِدٌ ، كِهَانٌ يَنْزِلُ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ .

وَقَالَ عُمَرُ : الْجِبْتُ السِّحْرُ ، ﴿ وَالطَّاغُوتُ ﴾ : الشَّيْطَانُ .

وَقَالَ عَكْرَمَةُ : ﴿ الْجِبْتُ ﴾ بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ شَيْطَانٌ ،

﴿ وَالطَّاغُوتُ ﴾ : الْكَاهِنُ .

۱ - ترجمه کامل آیه ۴۳. النساء: «ای کسانی که ایمان آورده‌اید، در حال مستی به نماز نزدیک نشوید تا زمانی که بدانید چه می‌گویید و نیز در حال جنابت(وارد نماز نشوید) مگر اینکه راهگذر باشید تا غسل کنید، و اگر بیمارید یا در سفرید یا یکی از شما از قضای حاجت آمده و یا با زنان آمیزش کرده‌اید و آب نیافته‌اید. «فَتِيمُمُوا صَعِيداً اطَّيْباً» پس بر خاکی پاک تیمم کنید و صورت و دستهایتان را مسح نمایید که خدا بخشنده و آمرزنده است.»

۲ - «الْم تَزَّ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيْبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَ الطَّاغُوتِ» «آیا کسانی را که از کتاب(آسمانی) نصیبی یافته‌اند ندیده‌ای؟ که به جِبْت و طاغوت ایمان دارند»

۳ - بعضی کلمات عجمی را که در قرآن آمده، بیست و هفت لغت گفته‌اند که عینی آن را آورده است و عبارتند از: سلسله، طه، توریت، تبع، رم، طوبی، سجیل، کافور، زنجبیل، مشکات، سراق، استبرق، صلوه، سندس، طور، قرطاس، ناشئه، غساق، ورد، قسطاس، الیم، کفلین، مقالید فردوس و تنور. ربانین و قسوره.

۴۵۸۳- از هِشام، از پدر وی روایت است که عایشه رضی الله عنها گفت: «گلوبند اَسْمَاء (که عایشه به عاریت گرفته بود) گم شد. پیامبر صلی الله علیه و سلم کسانی را به جستجوی آن فرستاد. وقت نماز فرارسید در حالی که مردم وضو نکرده بودند، و آب نیافتند و بدون وضو نماز گزارند. پس خداوند نازل کرد. یعنی: آیه تیمم را.

۴۵۸۳ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا عَبْدُهُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: هَلَكْتَ فَلَادَةٌ لِأَسْمَاءَ، فَبِعَثَ النَّبِيُّ ﷺ فِي طَلِبِهَا رَجَالًا، فَحَضَرَتِ الصَّلَاةَ، وَلَيَسُوا عَلَيَّ وَضُوءَ، وَلَمْ يَجِدُوا مَاءً، فَصَلُّوا وَهُمْ عَلَيَّ غَيْرَ وَضُوءَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ، يَعْنِي: آيَةَ التَّيْمُمِ [راجع: ۳۳۴. أخرجه مسلم: ۳۶۷، مطولاً باختلاف].

باب - ۱۱

باب : قَوْلِهِ :

﴿اطِيعُوا اللَّهَ وَاطِيعُوا

الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [۵۹]

فرموده خداوند تعالی: «اطِيعُوا اللَّهَ وَاطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» (۵۹)
«خدا را اطاعت کنید و پیامبر و اولیای خود را (نیز) اطاعت کنید»

۴۵۸۴- از سعید ابن جبیر روایت است که ابن عباس رضی الله عنهما گفت: آیت «خدا را اطاعت کنید و پیامبر و اولیای امر خود را (نیز) اطاعت کنید» درباره عبدالله بن حذافه بن قیس بن عدی نازل شده است و آنگاه بود که پیامبر صلی الله علیه و سلم او را در سریره (ماموریت جنگی) فرستاده بود.

۴۵۸۴ - حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ: أَخْبَرَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ يَعْقُبَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنِ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: ﴿اطِيعُوا اللَّهَ وَاطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾. قَالَ: نَزَلَتْ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حِذَافَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَدِيٍّ، إِذْ بَعَثَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي سَرِيرَةٍ. [أخرجه مسلم: ۱۸۳۴]

باب ۱۲

باب - ۱۲ :

«فَلَا وَرَيْكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ» (۶۵)

﴿فَلَا وَرَيْكَ لَا يُؤْمِنُونَ

حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ [۶۵]

«ولی چنین نیست، به پروردگارت قسم که ایمان نمی آورند مگر آنکه تو را در مورد آنچه میان آنان اختلاف است، داور گردانند».

۴۵۸۵- از زهری، از عروه روایت است که

گفت: زبیر و مردی از انصار در مورد راه آب سنگلاخ حَرّه که بر زمین مزروعی می آمد دعوی کردند.

پیامبر صلی الله علیه و سلم فرمود: «زمین خود را آبیاری کن و سپس آب را به (زمین) همسایه ات رها کن». مرد انصاری گفت: یا رسول الله، (این را به خاطری حکم کردی که) زبیر پسر عمه تو است. رخسار رسول الله صلی الله علیه و سلم سرخ شد. سپس فرمود: «آبیاری کن ای زبیر، سپس جلوی آب را ببند تا به بیخ دیوارها برسد، و پس از آن آب را به (زمین) همسایه ات رها کن». بنابراین، پیامبر صلی الله علیه و سلم حق زبیر را کامل داد و این هنگامی بود که آن مرد انصاری، آن حضرت را خشمگین ساخته بود. آن حضرت (نخست حکمی کرد) که برای هر دو گنجایش (مصالحه) داشت. زبیر گفت: گمان نمی کنم که این آیات بجز در این مورد نازل شده باشد، «ولی چنین نیست، به پروردگارت قسم که ایمان نمی آورند مگر آنکه تو را در مورد آنچه میان آنان اختلاف است، داور گردانند».

باب - ۱۳

﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ﴾
(۶۹)

«این جماعت همراه کسانی اند که خداوند آنان را از نعمت پیامبران بهره مند کرده است»
۴۵۸۶- از سعد از عروه روایت است که عایشه

۴۵۸۵ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ قَالَ : خَاصِمَ الزُّبَيْرِ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فِي شَرِيحٍ مِنَ الْحَرَّةِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « اسْقِ يَا زُبَيْرُ ، ثُمَّ أَرْسِلِ الْمَاءَ إِلَى جَارِكَ . » فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَنْ كَانَ ابْنُ عَمَّتِكَ ، قَتَلُونَ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ : « اسْقِ يَا زُبَيْرُ ثُمَّ أَحْبَسِ الْمَاءَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الْجَدْرِ ، ثُمَّ أَرْسِلِ الْمَاءَ إِلَى جَارِكَ . » وَأَسْتَوْعَى النَّبِيُّ ﷺ لِلزُّبَيْرِ حَقَّهُ فِي صَرِيحِ الْحُكْمِ ، حِينَ أَحْفَظَهُ الْأَنْصَارِيُّ ، كَانَ أَشَارَ عَلَيْهِمَا بِأَمْرٍ لَهُمَا فِيهِ سَعَةٌ ، قَالَ الزُّبَيْرُ : فَمَا أَحْسَبُ هَذِهِ الْآيَاتِ إِلَّا تَزَلَّتْ فِي ذَلِكَ ﴿ قَاتِلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ [راجع: ۲۳۶۰]

باب - ۱۳ : ﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ

أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ﴾ [۶۹]

۴۵۸۶ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوْشَبٍ : حَدَّثَنَا

رضی الله عنها گفت: از رسول الله صلی الله علیه و سلم شنیدم که می فرمود: «هیچ پیامبری مریض نشده است مگر آن که میان (زندگی) دنیا و آخرت مخیر ساخته شده است»

آن حضرت در آن بیماری که روح وی قبض گردید در صدایش گرفتگی و خشونت شدید پدید آمد و از وی شنیدم که می گفت: «همراه آن کسان که خدا انعام کرده است، از پیامبران و راستان و شهیدان و شایستگان».

پس دانستم که آن حضرت مخیر شده است.

باب - ۱۴

«وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا» (۷۵)^۱

«و چرا شما در راه خدا (و در راه نجات) مردان و زنان و کودکان مستضعف نمی جنگید؟ همانان که می گویند: پروردگارا ما را از این شهری که مردمش ستم پیشه اند بیرون ببر.»

۴۵۸۷- از سفیان روایت است که عیدالله گفت: از ابن عباس شنیدم که می گفت: من و مادر من در زمره ناتوانان (مستضعفین مکه) بودیم.

۴۵۸۸- از ایوب از ابن ابی ملیکه روایت است که ابن عباس این آیه را تلاوت کرد:

«الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ» (۹۸) «مگر آن مردان و زنان و کودکان فرودستی».

۱ - در سائر نسخ بخاری، آیت مذکور را تا «أهلها» آورده است که متن فوق آن را فاقد است. در بخش ترجمه تا «أهلها» آورده شد.

إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَا مِنْ نَبِيٍّ يَمْرُضُ إِلَّا خَيْرٌ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ . وَكَانَ فِي شُكْرَاهُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ ، أَخَذَتْهُ بُحَّةٌ شَدِيدَةٌ ، فَسَمِعَتْهُ يَقُولُ : ﴿ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ﴾ . فَعَلِمْتُ أَنَّهُ خَيْرٌ [راجع: ۴۴۳۵ . أخرجه مسلم : ۲۴۴۴] .

۱۴ - باب : ﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ ﴾

فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ ﴿ الْآيَةُ [۷۵]

۴۵۸۷ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا سَفْيَانٌ ، عَنْ عِيْدِ اللَّهِ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ : كُنْتُ أَنَا وَأُمِّي مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ [راجع: ۱۳۵۷]

۴۵۸۸ - حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أُبَيِّ ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ : أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ تَلَا : ﴿ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ ﴾ . قَالَ : كُنْتُ أَنَا وَأُمِّي مِمَّنْ عَذَّرَ اللَّهُ [راجع: ۱۳۵۷]

وَيَذَكَّرُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ حَصْرَتْ ﴾ [۹۰] : ضَاقَتْ ﴿ تَلَوْا ﴾ [۱۳۵] : أَلَسْتُمْ بِالشَّهَادَةِ

ابن عباس گفت: من و مادر من در زمرة کسانی بودیم که خداوند آنان را معذور داشته است. و ابن عباس گفته است که «حَصِرَتْ» (۹۰) یعنی تنگ شدن است^۱

«تَلُّوْا أَوْ تُعْرَضُوا» (۱۳۵) یعنی زبان شما در ادای شهادت^۲ و غیر از ابن عباس گفته است: الْمُرَاغِم، به معنی مهاجرت است.^۳ هَاجَرْتُ قَوْمِي، یعنی قوم خود را ترک کردم. «مَوْقُوتًا» (۱۰۳) مراعات وقت و وقت را بر ایشان معین کردن است^۴.

باب ۱۵

«فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنِينَ وَاللَّهِ أَرَكْسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا» (۸۸) «شما را چه شده است که درباره منافقان دو دسته شده‌اید؟ و خدا ایشان را به شومی آنچه کردند نگونسار ساخت.»

ابن عباس گفته است «أَرَكْسَهُمْ» یعنی «بَدَدَهُمْ» به معنای تلف کردن و بر باد کردن و پاره کردن و پریشان کردن و درمانده کردن است. «فِتْنَةٌ» به معنای جماعت، گروه و دسته است.

۴۵۸۹- از عَدِيّ از عبدالله بن یزید روایت است

- ۱ - «حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يَقْتُلُوَكُمْ أَوْ يُغْلَبُوا قَوْمُهُمْ» (النساء: ۹۰) «در حالی که سینه آنان تنگ آمده است از اینکه بچنگند با شما یا بچنگند با قوم خویش.»
- ۲ - «وَأَنْ تَلُّوْا أَوْ تُعْرَضُوا» (النساء: ۱۳۵) «اگر بیجانید سخن را در ادای شهادت) یا رو گردانید.»
- ۳ - اشاره بدین آیت است: «وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَافِعًا كَثِيرًا وَسَعَةً» (النساء: ۱۰۰) «هر که در راه خدا هجرت کند، در زمین اقامتگاههای فراوان و گشایشها خواهد یافت» مُرَاغِم که در فوق آن را مهاجرت تفسیر کرده در اینجا به معنی «اقامتگاهها» آمده است.
- ۴ - «أَنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا» «به تحقیق که نماز بر مؤمنان فرض و دارای اوقات معین است.»

وَقَالَ غَيْرُهُ: الْمُرَاغِمُ الْمُهَاجِرُ، رَاغَمْتُ: هَاجَرْتُ قَوْمِي. ﴿مَوْقُوتًا﴾ [۱۰۳] مَوْقُوتًا وَقْتَهُ عَلَيْهِمْ.

۱۵ - باب: ﴿فَمَا لَكُمْ

فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنِينَ وَاللَّهِ

أَرَكْسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا﴾ [۸۸]

قال ابن عباس: بددهم. ﴿فِتْنَةٌ﴾ جماعة.

۴۵۸۹ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَدِيٍّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ كَثَبٍ رضي الله عنه : «فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنِينَ» رَجَعَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ $\text{صلى الله عليه وسلم}$ مِنْ أُحُدٍ، وَكَانَ النَّاسُ فِيهِمْ فَرِيقَيْنِ: فَرِيقٌ يَقُولُ: أَقْتُلْهُمْ، وَفَرِيقٌ يَقُولُ: لَا، فَتَرَكْتُمْ: «فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنِينَ». وَقَالَ: «إِنَّهَا طَبِئَةٌ تَنْفِي النَّاسَ حَيْثُ الْفِتْنَةُ». [راجع: ۱۸۸۴، أخرجه مسلم: ۱۳۸۴]

که زید بن ثابت رضی الله عنه (این آیت را خواند): «شما را چه شده است که درباره منافقان دو دسته شده‌اید» (و سپس در شأن نزول آن گفت) گروهی از یاران پیامبر صلی الله علیه و سلم (که از شرکت در جنگ ابا و رزیده بودند) از اُحد برگشتند، و مردم (در داوری) درباره ایشان دو دسته شدند. گروهی می گفتند: آنان را می کشیم و گروهی می گفتند: نی (نمی کشیم) سپس این آیت نازل شد: «شما را چه شده است که درباره منافقان دو دسته شده‌اید» سپس آن حضرت فرمود: «به تحقیق که مدینه طیبه (پاکیزه) است چرک را دور می کند، همچون آتش که چرک نقره را دور می کند»^۱

باب

باب: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ

أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ

أَذَاعُوا بِهِ﴾ [۸۳]

أَفْشَوْهُ. ﴿يَسْتَنْبِطُونَهُ﴾ [۸۳]: يَسْتَخْرِجُونَهُ. ﴿حَسِيًّا﴾ [۸۶]: كَافِيًا. ﴿إِلَّا إِنَاءًا﴾ [۱۱۷]: يَعْني الْمَرَاتَ، حَجْرًا أَوْ مَدْرًا، وَمَا أَشْبَهَهُ. ﴿مَرِيدًا﴾ [۱۷۷]: مُتَمَرِّدًا. ﴿قَلِيلَتُنْكَنْ﴾ [۱۱۹]: بَنَكُهُ: قَطْمُهُ. ﴿قِيلًا﴾ [۱۲۲]: وَقَوْلًا وَاحِدًا. ﴿طَبَعٌ﴾ [۱۵۶]: حَتْمٌ. [راجع: ۱۸۸۴].

﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ﴾ (۸۳)

«چون خبری (حاکمی) از ایمنی یا وحشت به آنان برسد، انتشارش دهند». «اذاعوه» را «أَفْشَوْهُ» یعنی افشا کردن تفسیر کرده است. «يَسْتَنْبِطُونَهُ» (۸۳) به معنای «يَسْتَخْرِجُونَهُ» است، یعنی آن را بیرون آورد^۲ «حَسِيًّا» (۸۶) به معنای «كَافِيًّا» است. یعنی بسنده است. «إِلَّا إِنَاءًا»

۱ - کسانی که در غزوه اُحد اشتراک نکردند و برگشتند، سیصد نفر بودند که عبدالله بن ابی بن سلول (منافق) و همراهان وی بودند، مردم علیه آنها خشمگین بودند و به دو دسته تقسیم شدند، بعضی می گفتند آنها باید کشته شوند و گروه دیگر به کشتن ایشان موافق نبودند تا آنکه آیت نازل شد، که کشتن آن را صلاح ندید، (تیسیر القاری)

۲ - «لَعَلَّمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ» «قطعا از میان آنها کسانی اند که مصلحت آن خبر را می توانند بیرون آورند.» یعنی توانایی استنباط و درک آن را دارند.

(۱۱۷) به معنای - الْمَوَات - است. یعنی بیروح، چون سنگ و گل و آنچه مشابه آن است.^۱
 «مَرِيدًا» (۱۱۷) به معنای - مُتَمَرِّدٌ - است، یعنی: سرکش، نافرمان^۲
 «فَلْيَبْتُكُنْ» (۱۱۹) به معنای - قَطَعَهُ - است، یعنی: قطع می کنند^۳
 «قِيْلًا» (۱۲۲) و قَوْلًا - یک معنی دارد، یعنی: گفتار.^۴
 «طَبِيعٌ» (۱۵۵) به معنای - خَتَمٌ - است. یعنی: مهر نهاده است^۵

باب - ۱۶

«وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ» (۹۳)
 «و هر کس عمداً مؤمنی را بکشد، کیفرش دوزخ است.»

۴۵۹۰ - از شعبه، از معیره بن نعمان روایت است

۱ - «إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبٌ» خداوند همواره به هر چیزی حسابرس است «مؤلف «حَسِيبًا» را کافی یا بسنده تفسیر کرده است.

۲ - «إِنْ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا إِنَّا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَّرِيدًا» «مشرکان نمی پرستند بجز خدا، مگر بتانی را که به نام دختران نامیده اند و نمی پرستند مگر شیطان سرکش را».

مؤلف «إِنَّا» را بتهای بیروح چون سنگ و گل و غیره تفسیر کرده و «مَرِيدًا» را، متمرد و سرکش و نافرمان تفسیر کرده است. شارح متن فوق «مَرِيدًا» را به آیه ۱۷۷، النساء، مأخذ داده است، در حالی که این کلمه نیز در آیت (۱۱۷) است.

۳ - «وَلَا ضَلُّهُمْ وَلَا مَبِئْتُهُمْ وَلَا مَرْتَبُهُمْ فَلْيَبْتُكُنْ أَدَانِ الْإِنْعَامِ» «و البته گمراه کنم ایشان را، و البته در آرزوی باطل افکنم ایشان را تا بشکافند گوشه‌های چهارپایان را».

۴ - «وَمَنْ أَضْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيْلًا» «و کیست راستگوتر از خدا در سخن».

۵ - «بِطَبِيعِ اللَّهِ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ» «بلکه خدای تعالی مهر نهاده است بر دل‌هایشان». شارح اشتباهاً شماره آیت را (۱۵۶) گذاشته است.

۱۶ - باب : «وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ» [۹۳]

۴۵۹۰ - حَدَّثَنَا أَبُو بَرٍّ أَيْبَاسُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : حَدَّثَنَا مُعِيرَةُ بْنُ النُّعْمَانِ قَالَ : سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جَبْرِ قَالَ : آيَةٌ اخْتَلَفَ فِيهَا أَهْلُ الْكُوفَةِ ، فَرَحَلَتْ فِيهَا إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَسَأَلْتُهُ عَنْهَا ، فَقَالَ : تَرَكْتَ هَذِهِ الْآيَةَ : «وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ» . هِيَ آخِرُ مَا نَزَلَ ، وَمَا نَسَخَهَا شَيْءٌ [راجع : ۲۸۵۵ . أخرجه مسلم : ۳۰۲۳].

که سعید بن جبیر گفت: آیتی هست که درباره آن اهل کوفه اختلاف کردند. من (برای دریافت حکم آن) به سوی ابن عباس راهی شدم و در آن باره از وی سؤال کردم. وی گفت: این آیه نازل شد: «و هر کس عمداً مؤمنی را بکشد، کیفرش دوزخ است» و این واپسین آیتی است که در این باب نازل شده و حکم آن را چیزی نسخ نکرده است^۱

باب ۱۷-

«وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا» [۹۴]

«وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا».

«و کسی که بر شما (به نشانه اسلام خود) سلام می کند مگویند که تو مؤمن نیستی.» (۹۴)

کلمات: السَّلَامُ، وَالسَّلَامُ، وَالسَّلَامُ؛ یک معنی دارد.

۴۵۹۱- از عمرو، از عطاء روایت است که ابن عباس رضی الله عنهما گفت: آیه «و به کسی که به شما (به نشانه اسلام خود) سلام می کند، مگویند که تو مؤمن نیستی». مردی در میان گوسفندان خود بود، مسلمانان (که به جنگ می رفتند) به او رسیدند. وی گفت: السَّلَامُ

۱ - درباره این آیت اقوال بسیار آمده است: از عبدالله بن عباس و زید بن ثابت و عبدالله بن عمر و ابوهریره، روایت شده که این گناه یعنی قتل عمد به توبه عفو نمی شود. قول دیگر آنست که این گناه به توبه عفو می شود و دلیل آورده اند که در صورتی که توبه از شرک و ارتداد قبول شود، توبه از قتل، دور از طریق شرع نمی باشد. فقط، حق العباد باقی است که اگر خدا بخواهد مقتول را راضی می گرداند. سوم اینکه سروکارش با خدا است که توبه اش را قبول می کند یا نمی کند. ابوحنیفه و اصحاب وی بر این نظراند. امام شافعی می گوید که جزای وی دوزخ است، مگر آنکه خدا عفو کند چهارم اینکه جزای او دوزخ است، اگر چه خداوند سبحانه و تعالی او را جزا دهد. (تیسیر القاری)

۱۷ - باب: «وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ

أَلْفَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا» [۹۴]

السَّلَامُ وَالسَّلَامُ وَالسَّلَامُ وَاحِدٌ.

۴۵۹۱ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا».

قال: قال ابن عباس: كان رجل في غنمة له فلحقه المسلمون، فقال: السلام عليكم، فقتلوه وأخذوا غنيمته، فأنزل الله في ذلك إلى قوله: «تبتغون عرض الحياة الدنيا»: تلك الغنيمة.

قال: قرأ ابن عباس: «السَّلَامُ» (أخرج مسلم:

عَلَيْكُمْ. مسلمانان او را کشتند و گوسفندانش را گرفتند. خداوند در این مورد این آیه را نازل کرد: «و به کسی که به شما (به نشانه اسلام خود) سلام می‌کند، مگویید که تو مؤمن نیستی، (تا بدین بهانه) متاع زندگی دنیا را بجویید.» مراد از متاع زندگی دنیا - همین گوسفندان بود. عطاء گفته است: ابن عباس چنین خواند: «السَّلَام»

باب ۱۸

«لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ... وَ الْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» (۹۵)
«مسلمانان خانه‌نشین... با جهاد کنندگان در راه خدا برابر نیستند.»

۴۵۹۲- از صالح بن کيسان از ابن شهاب روایت است که سهل بن سعد الساعدي گفت: همانا وی مروان بن حکم (آخرین خلیفه اموی) را در مسجد دید. سهل گفت: من جلو رفتم تا در کنار وی نشستم. وی گفت که زید بن ثابت او را خبر داده است که: رسول الله صلی الله علیه و سلم بر او این آیت را املاء می‌کرد: «مسلمانان خانه‌نشین با جهاد کنندگان در راه خدا برابر نیستند.»

در حالی که آن حضرت بر من می‌نوشت. ابن‌ام‌مکتوم نزد وی آمد و گفت: یا رسول الله، به خدا سوگند اگر توانایی جهاد می‌داشتم جهاد می‌کردم و ابن‌ام‌مکتوم نابینا بود. خداوند بر رسول خود وحی فرستاد، و ران آن حضرت بر ران من بود و چنان گرانی بر خود احساس کردم که ترسیدم ران من بشکند، سپس آن

۱۸ - باب: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ...

وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [۹۵]

۴۵۹۲ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ : حَدَّثَنِي سَهْلُ بْنُ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ : أَنَّهُ رَأَى مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ فِي الْمَسْجِدِ ، فَأَقْبَلْتُ حَتَّى جَلَسْتُ إِلَى جَنْبِهِ ، فَأَخْبَرَنِي أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ أَخْبَرَهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَلَى عَلَيْهِ : ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ ، فَجَاءَهُ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وَهُوَ يُمَلِّئُهَا عَلَيَّ ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَاللَّهِ لَوْ اسْتَطِيعُ الْجِهَادَ لَجَاهَدْتُ ، وَكَانَ أَعْمَى ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ رَسُولَهُ ﷺ ، وَفَخَذَهُ عَلَيَّ فَخَذَنِي ، فَثَقَلْتُ عَلَيَّ حَتَّى خَفْتُ أَنْ تَرُضَ فَخَذَنِي ، ثُمَّ سَرَى عَنْهُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿غَيْرِ أَوْلِي الضَّرْرِ﴾ [راجع : ۲۸۳۹].

حالت از آن حضرت دور شد.

خداوند این را نازل کرد: «غیر اُولی الضرر»
«بجز معذوران».

۴۵۹۳- از شعبه، از ابواسحاق که روایت است که پراء رضی الله عنه گفت: آنگاه که نازل شد: «مسلمانان خانه نشین برابر نیستند». پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم زید را فراخواند و او آن را نوشت، سپس ابن ام مکتوم آمد و از نابینایی خود شکایت کرد. سپس خدای تعالی فرستاد: «بجز معذوران».

۴۵۹۴- از ابواسحاق روایت است که پراء (رضی الله عنه) گفت: آنگاه که نازل شد: «مسلمانان خانه نشین برابر نیستند». پیامبر صلی الله علیه و سلم گفت: فلان کس را فراخوانید» وی (زید) با دوات و تخته یا شانه، نزد آن حضرت آمد، آن حضرت گفت: «بنویس: «مسلمانان خانه نشین با جهاد کنندگان در راه خدا برابر نیستند» و ابن ام مکتوم بر پشت سر پیامبر صلی الله علیه و سلم بود. وی گفت: یا رسول الله، من نابینا هستم (جهاد نمی توانم) در همانجا نازل شد: «مسلمانان خانه نشین که زیان دیده نیستند با مجاهدان راه خدا برابر نمی باشند».

۴۵۹۵- از ابراهیم بن موسی، از هشام روایت است که ابن جریج ایشان را خبر داده است.

(ح)

از ابن جریج، از عبدالکریم، از مفسم مولی عبدالله بن حارث روایت است که ابن عباس رضی الله عنه او را خبر داده که: «مسلمانان خانه نشین برابر نیستند» در شأن اهل بدر است

۴۵۹۳ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ الْبَرَاءِ ؓ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴓ . دَعَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ زَيْدًا فَكَتَبَهَا ، فَجَاءَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ فَشَكَا ضَرَارَتَهُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ غَيْرِ أُولِي الضَّرَرِ ﴓ [راجع : ۲۸۳۱ . أخرجه مسلم : ۱۸۹۸ .]

۴۵۹۴ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ : عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ الْبَرَاءِ ؓ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴓ . قَالَ : النَّبِيُّ ﷺ : « ادْعُوا فُلَانًا » . فَجَاءَهُ وَمَعَهُ الدَّوَاءُ وَاللَّوْحُ ، أَوِ الْكَنْفُ ، فَقَالَ : « اكْتُبْ » : ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴓ . وَخَلَفَ النَّبِيُّ ﷺ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا ضَرِيرٌ ، فَتَرَكْتَ مَكَانَهَا : ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرِ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴓ [راجع : ۲۸۳۱ . أخرجه مسلم : ۱۸۹۸ .]

۴۵۹۵ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى : أَخْبَرَنَا هِشَامٌ : أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ (ح)

وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ : أَخْبَرَنَا عَبْدِ الرَّزَّاقِ : أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ : أَخْبَرَنِي عَبْدِ الْكَرِيمِ : أَنَّ مَفْسَمًا مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ أَخْبَرَهُ : أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ ؓ أَخْبَرَهُ : ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴓ . عَنْ بَدْرِ ، وَالْخَارِجُونَ إِلَى بَدْرِ [راجع : ۳۹۵۴ .]

و کسانی که در بدر شرکت نکردند.

باب ۱۹-

«إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا» (۹۷)
 «هر آینه آنان که فرشتگان قبض ارواح ایشان کردند، در حالی که (به ترک هجرت و ماندن در سرزمین کفر) بر خویشان ستمگار بودند، فرشتگان به ایشان گفتند، شما در چه حال بودید، گفتند: در روی زمین مردمی ناتوان بودیم. گفتند: آیا زمین خدا فراخ نبود تا در آن هجرت می‌گردید.»

۴۵۹۶- از محمد بن عبدالرحمن ابوالاسود روایت است که گفت: مردم مدینه به اعزام لشکری (به جنگ شام به هنگام خلافت عبدالله بن زبیر در مکه) واداشته شدند و مرا در آن ثبت نام کردند، سپس عکرمه مولی ابن عباس را دیدم و او را آگاه کردم. وی مرا از این کار منع کرد و بشدت منع کرد، سپس گفت: ابن عباس مرا خبر داده که: مردمی چند از مسلمانان همراه گروه مشرکین بودند که شمار مشرکان را در زمان رسول الله صلی الله علیه و سلم افزایش می‌داد، تیری می‌آمد و به یکی از ایشان (که همراه مشرکین بود) می‌رسید و او را می‌کشت. یا به شمشیر (مسلمانان) زده می‌شدند و کشته می‌شدند، سپس خداوند نازل کرد: «هر آینه آنان که فرشتگان قبض ارواح ایشان کردند در حالی که (به ترک هجرت و ماندن در دیار

۱۹ - باب : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمْ

الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ

قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا ﴿ ۹۷ 〉 . الْآيَةُ .

۴۵۹۶ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُزَيْدَ الْمُقْرِي : حَدَّثَنَا حَيَوَةٌ وَغَيْرُهُ قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبُو الْأَسْوَدِ قَالَ : قُطِعَ عَلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ بَعَثُ ، فَأَكْتَبْتُ فِيهِ ، فَلَقِيتُ عَكْرَمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَهَاجِرًا عَنِ ذَلِكَ أَشَدَّ النَّهْيِ ، ثُمَّ قَالَ : أَخْبَرَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ : أَنَّ نَاسًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا مَعَ الْمُشْرِكِينَ ، يُكْتَرُونَ سَوَادَ الْمُشْرِكِينَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَأْتِي السَّهْمُ فِيرْمِي بِهِ ، فَيُصِيبُ أَحَدَهُمْ فَيَقْتُلُهُ ، أَوْ يُضْرِبُ فَيَقْتُلُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ ﴾ . الْآيَةُ .

رَوَاهُ اللَّيْثُ ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ . [انظر : ۷۰۸۵] .

کفر) بر خود ستمکار بودند»^۱
لیث از ابوالاسود، همین را روایت کرده است.

باب - ۲۰

«إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا» (۹۸)
«مگر آن مردان و زنان و کودکان فرودستی که چاره جویی نتوانند و راهی نیابند.»

۴۵۹۷- از ایوب، از ابن ابی ملیکه روایت است که ابن عباس رضی الله عنهما گفت: «إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ» «مگر آن فرودستان»، و مادر من از کسانی بود که خدا او را معذور داشته بود.^۲

باب - ۲۱

فرموده خدای تعالی: «فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا» (۹۹)
«پس آنان(که فی الجمله) عذری دارند، باشد

۱ - در زمان رسول الله صلی الله علیه و سلم مسلمانانی بودند که در مکه می‌زیستند و مکه در تسلط مشرکان بود، وقتی مشرکان به جنگ مسلمانان می‌رفتند، مسلمانان، ناخواسته با ایشان همراهی می‌کردند، که در جنگ با مسلمانان کشته می‌شدند. آیت مذکور در نكوهش از ایشان است که چرا هجرت نکردند و از مکه بیرون نیامدند. سپس حالتی پیش آمد که جنگ میان مسلمانان درگرفت، عبدالله بن زبیر در مکه حکومت می‌کرد و می‌خواست لشکری به جنگ شام بفرستد، عبدالملک خلیفه اموی، در شام حکومت می‌کرد، عکرمه، محمد بن عبدالرحمن را که در این جنگ ثبت نام شده بود از شرکت در این جنگ به خاطر می‌مانع کرد که این جنگ را در راه خدا نمی‌دانست و آن را با آن واقعه زمان آن حضرت تشبیه کرد که مسلمانان مکه ناخواسته به جنگ اعزام می‌شدند.

۲ - مادر ابن عباس، لبابه بنت حارث است و اولین زنی است که پس از خدیجه رضی الله عنها به اسلام درآمده و خواهر میمونه همسر آن حضرت است. ایشان در مکه می‌زیستند و مکه در آن زمان نزد مشرکین بود. او و ابن عباس که در زمره کودکان بودند، معذور شناخته شدند که از مکه نتوانستند هجرت کنند.

باب - ۲۰ : ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ

مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ

لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾ [۹۸].

۴۵۹۷ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ : حَدَّثَنَا حَمَادٌ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ﴾ . قَالَ : كَانَتْ أُمِّي مِمَّنْ عَذَّرَ اللَّهُ [راجع : ۱۳۵۷].

باب - ۲۱ : قَوْلِهِ : ﴿فَأُولَئِكَ عَسَى

اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ

وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا﴾ [۹۹].

که خدا از ایشان درگذرد، که خدا همواره خطا بخش و آمرزنده است.»

۴۵۹۸- از ابوسلمه روايت است که ابوهريره رضى الله عنه گفت: پيامبر صلى الله عليه و سلم آنگاه که نماز خفتن را مى گزارد. چون گفت: «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ». قبل از آنکه سجده نمايد، گفت: «بار الها، عِيَّاشُ بْنُ أَبِي رِيْعَةَ را نجات بده، بار الها، سَلَمَةُ بْنُ عِيَّاشٍ را نجات بده، بار الها مسلمانان ناتوان را نجات بده، بار الها كيفر خود را بر قوم مُضَرَّ سخت بگردان. بار الها، آنها را با سالهاى (قحطى) مثل سالهاى زمان يوسف روبرو كن»

باب - ۲۲

فرموده خداوند: «وَلَا جُنَّاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ إِذَى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرَضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ» (۱۰۲)

«و گناهی نیست بر شما، اگر شما را رنجی از باران باشد یا بیمار باشید که اسلحه خود را بر زمین نهید.»

۴۵۹۹- از سعید ابن جبیر روايت است که ابن عباس رضى الله عنهما گفت: آیه «اگر شما را رنجی از باران باشد یا بیمار باشید» درباره عبد الرحمن ابن عوف است، که زخمی بود..

باب - ۲۳

فرموده خدای تعالی: «وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ

۴۵۹۸ - حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ : حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ، عَنْ يَحْيَى ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ : بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي الْعِشَاءَ إِذْ قَالَ : « سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ » . ثُمَّ قَالَ قَبْلَ أَنْ يَسْجُدَ : « اللَّهُمَّ نَجِّ عِيَّاشَ بْنَ أَبِي رِيْعَةَ ، اللَّهُمَّ نَجِّ سَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ ، اللَّهُمَّ نَجِّ الْوَلِيدَ ابْنَ الْوَلِيدِ ، اللَّهُمَّ نَجِّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا سِنِينَ كَسَنِي يُوسُفَ » [راجع: ۸۰۴، الجزء منم: ۳۷۵]

۲۲- باب : [قوله] «وَلَا جُنَّاحَ

عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ إِذَى

مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرَضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ» [۱۰۲]

۴۵۹۹ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَبُو الْحَسَنِ : أَخْبَرَنَا حَجَّاجٌ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي يَعْلَى ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جَبْرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : « إِنْ كَانَ بِكُمْ إِذَى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرَضَى » . قَالَ : عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ عَوْفٍ وَكَانَ جَرِيحًا .

۲۳- باب : قوله : «وَيَسْتَفْتُونَكَ

فِي النِّسَاءِ فَلِلَّهِ يَفْتِيكُمْ

فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي بَيِّنَاتٍ مِنَ النِّسَاءِ

قُلِ اللَّهُ يُفْتِنُكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُثَلِّي عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ» (۱۲۷)

«درباره زنان رأی تو را می پرسند، بگو: خداوند درباره آنان به شما فتوا می دهد و (نیز) آنچه در قرآن به شما (در مورد) زنان یتیم تلاوت می شود».

۴۶۰۰- از عروه از پدرش روایت است که عایشه رضی الله عنها گفت: آیه «درباره زنان رأی تو را می پرسند بگو: خداوند درباره آنان به شما فتوا می دهد- تا فرموده خداوند- تمایل به ازدواج با آنان دارید». عایشه گفت: مراد همان مردی است که دختر یتیم در نزد او می باشد و او ولی و وارث آن دختر یتیم است و آن مرد را در مال خود شریک می کند تا آن که در نخلستان خود، آن مرد میل دارد که با دختر یتیم ازدواج کند و ناخوش می دارد که مردی دیگر با وی ازدواج کند و او را در مال خود شریک کند بدانچه او را در مال خود شریک گردانیده بود، وی، از ازدواج دختر یتیم با مردی دیگر ممانعت می کند، سپس آیت مذکور نازل شد.

باب - ۲۴

«وَإِنْ أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا» (۱۲۸)

«و اگر زنی که از شوهر خویش بیم ناسازگاری یا روی گردانی داشته باشد» و ابن عباس گفته است: «شِقَاقُ» (۳۵) به معنای: «تَفَاسُدُ» است یعنی قطع علاقه با یکدیگر کردن.

«وَ أَلْحَضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ» (۱۲۸) «و نفسهای

۴۶۰۰- حَدَّثَنَا عَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ : حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : « يَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِنُكُمْ فِيهِنَّ - إِلَى قَوْلِهِ - وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ » . قَالَتْ : هُوَ الرَّجُلُ تَكُونُ عِنْدَهُ الْيَتِيمَةُ ، هُوَ وَلِيُّهَا وَوَارِثُهَا ، فَأَشْرَكَهُ فِي مَالِهِ حَتَّى فِي الْمَذْقِ ، فَيَرْغَبُ أَنْ يَنْكِحَهَا وَيَكْرَهُ أَنْ يَزُوجَهَا رَجُلًا ، فَيُشْرِكُهُ فِي مَالِهِ بِمَا شَرِكْتَهُ فِيمَاضِهَا ، فَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ [راجع: ۲۴۹۴ - أخرجه مسلم: ۳۰۱۸]

۲۴ - باب : « وَإِنْ أَمْرًا

خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا

نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا » (۱۲۸)

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : « شِقَاقٌ » [۳۵] . تَفَاسُدُ .

« وَأَلْحَضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ » [۱۲۸] . هُوَاهُ فِي الشَّيْءِ يَحْرِصُ عَلَيْهِ .

« كَالْمَمْلُوقَةِ » [۱۲۹] : لَا مِيَّانَ ، وَلَا ذَاتُ زَوْجٍ ،

« نُشُوزًا » : بُغْضًا .

انسانها را بخل فرا گرفته است» «الشح» یعنی: آرزومندی در چیزی که بدان حرص داشته باشد. «كَالْمُعَلَّقَةِ» (۱۲۹) یعنی (حالت تعلیق و بلا تکلیفی): نه شوهر دار و نه بی شوهر^۱ «نُشُوزًا»: یعنی: بُغْضًا - به معنای خشم است.

۴۶۰۱- از هشام بن عروه، از پدرش روایت است که عایشه رضی الله عنها گفت: آیه: «و اگر زنی از شوهر خویش بیم ناسازگاری یا رویگردانی داشته باشد» در مورد مردی است که به زن خود علاقه و محبتی ندارد و می خواهد از وی جدا شود و زن به او می گوید: «تو را در مورد خود (از پرداخت مهر و نفقه و غیره) آزاد می کنم. سپس این آیه در همین مورد فرود آمد.

۴۶۰۱ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسَاتِلٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ : أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : ﴿ وَإِنَّ امْرَأَةً خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا ﴾ قَالَتْ : الرَّجُلُ تَكُونُ عِنْدَهُ الْمَرْأَةُ لَيْسَ بِمُسْتَكْرَمٍ مِنْهَا ، يُرِيدُ أَنْ يُفَارِقَهَا ، فَتَقُولُ : اجْعَلْكَ مِنْ شَأْنِي فِي حِلٍّ ، فَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي ذَلِكَ [راجع: ۲۴۵۰. أخرجه مسلم: ۳۰۲۱].

باب ۲۵

باب ۲۵: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ﴾

﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ (۱۴۵)

«آری، منافقین در پست ترین درجات دوزخ اند» و ابن عباس گفته است: در پایین ترین درجه آتش. «نَفَقًا» (الانعام: ۳۵) یعنی: سَرَبًا. راه زیر زمین یا سوراخ.^۲

فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ ﴿ ۱۴۵ ﴾ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَسْفَلُ النَّارِ. ﴿نَفَقًا﴾ [الانعام: ۳۵]: سَرَبًا.

۴۶۰۲- از ابراهیم روایت است که اسود گفت:

۱- «وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَدْبُلُوا بَيْنَ النَّسَاءِ وَ لَوْ حَرَضْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَدْرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ» «و شما هرگز نمی توانید میان زنان عدالت کنید، هر چند (بر عدالت) حریص باشید، پس به یک طرف بکسره تمایل نورزید تا آن (زن دیگر) را سرگشته (بلا تکلیف) رها کنید.»
۲- «وَ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلْمًا فِي السَّمَاءِ» «و اگر اعراض کردن آنان (از قرآن) بر تو گران است، اگر می توانی نقبی در زمین یا نزدبانی در آسمان بجویی»
نفق به معنی نقب یا سوراخ است. کرمانی گفته که مقصود مؤلف بیان اشتقاق منافق از- نفق - است و حالت وی به موش صحرائی می ماند که دو سوراخ دارد، گاه به این و گاه به آن می رود.

۴۶۰۲ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ : حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ ، عَنْ الْأَسْوَدِ قَالَ : كُنَّا فِي حَلْفَةِ عَبْدِ اللَّهِ فَجَاءَ حُدَيْقَةُ حَتَّى قَامَ عَلَيْنَا فَسَلَّمَ ، ثُمَّ قَالَ : لَقَدْ أَنْزَلَ النَّفَاقَ عَلَى قَوْمٍ خَيْرٍ مِنْكُمْ ، قَالَ الْأَسْوَدُ ، سُبْحَانَ اللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ : ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ ﴾ . فَبَسَمَ عَبْدِ اللَّهِ ، وَجَلَسَ حُدَيْقَةُ فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ ، فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ فَتَمَرَّقَ أَصْحَابُهُ ، قَرْمَانِي

بِالْحَصَا، فَأَتَيْتُهُ، فَقَالَ حُدَيْفَةُ: عَجِبْتُ مِنْ ضَحْكِهِ،
وَقَدْ عَرَفَ مَا قُلْتُ، لَقَدْ أَنْزَلَ النِّفَاقُ عَلَى قَوْمٍ كَانُوا خَيْرًا
مِنْكُمْ ثُمَّ تَابُوا، فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ.

ما در حلقه جمعیت عبدالله نشستیم بودیم،
حُدَیْفَه آمد و بر سر ما ایستاد و سلام کرد و
سپس گفت: نفاق بر قومی نازل شده که از شما
بہتر بودند. اسود گفت: سُبْحَانَ اللَّهِ، خداوند
می گوید: «آری، منافقان در فروترین درجات
دوزخ اند».

عبدالله (بن مسعود) خندید و حُدَیْفَه در گوشه
مسجد نشست. سپس عبدالله، برخاست و
یاران وی پراکنده شدند. اسود گفت: حُدَیْفَه در
گوشه مسجد نشست، سپس عبدالله، برخاست
و یاران وی پراکنده شدند. اسود گفت: حُدَیْفَه
سنگریزه ای به سوی من افکند (که نزد وی بروم)
نزد او رفتم. حُدَیْفَه گفت: از خنده عبدالله (بن
مسعود) تعجب کردم و او دانست آنچه من
گفتم. به تحقیق که نفاق بر قومی نازل شد که
از شما بہتر بودند، سپس آنها، توبه کردند و
خداوند (به رحمت) برایشان بازگشت.^۱

باب - ۲۶

باب - ۲۶ : [قَوْلُهُ] :

﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا

أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ ﴾ [۱۶۳]

فرموده خدای تعالی: «إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا
أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ» (۱۶۳) «ما همچنان که به نُوح

۱ - مراد آنست که کسانی بہتر از شما منافق شده بودند و سپس
توبه کردند و خداوند توبه ایشان را پذیرفت. از اینجا مستفاد می شود
که توبه مرتد و زندیق قبول می شود و جمهور علما بر این نظر
می باشند. امام ابوحنیفه گفته که اگر زندیق را نزد من بیاورند، من او
را توبه می فرمایم. اگر قبول کرد، توبه او را قبول می کنم، و همچنین
آیه کریمه *إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ*
لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ «مگر کسانی که توبه نمودند (عمل خود
را) اصلاح کردند و به خدا تمسک جستند و دین خود را برای
خدا خالص گردانیدند که (در نتیجه) آنان با مؤمنان خواهند بود»
(النساء: ۱۴۵) دلالت بر صحت توبه زندیق می کند. حُدَیْفَه بدین
وسيله، به ایشان هشدار داده که کسانی داخل صحابه بودند و از
شما بہتر بودند، نفاق ورزیدند، پس شما بترسید که مبدا ایمان از
دلہای شما کشیده شود.

و پیامبران بعد از وی وحی کردیم به تو (نیز) وحی کردیم».

۴۶۰۳- از ابووائل، از عبدالله (بن مسعود) روایت است که پیامبری صلی الله علیه و سلم فرمود: «هیچ کس را شایسته نیست که بگوید: من از یونس بن مَتَى بهتر هستم».

۴۶۰۴- از هلال، از عطاء بن یسار، از ابوهریره رضی الله عنه روایت است که پیامبر صلی الله علیه و سلم فرمود: «کسی که بگوید: من از یونس بن مَتَى بهترم، دروغ گفته است»^۱.

باب - ۲۷

«يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنَّ أَمْرُؤَ اهْلَكَ لَيْسَ لَهُ وُلْدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وُلْدٌ» (۱۷۶)

«از تو (درباره کلاله) فتوا می طلبند، بگو: خدا درباره کلاله فتوا می دهد: اگر مردی بمیرد و فرزندی نداشته باشد، و خواهری داشته باشد، نصف میراث از آن اوست. و آن (مرد) نیز از او (خواهر خود) میراث می برد اگر او (خواهر وی) فرزندی نداشته باشد».

وَ كَالَالَةِ: کسی است که پدر یا فرزندی از خود بجا نگذاشته باشد و آن مصدر، از تكلل؛ یعنی بیک طرف انداختن نسب را (از نسب بیرون افتاد).

۴۶۰۵- از شُعْبَةَ، از ابواسحاق روایت است که بَرَاءَ رضی الله عنه گفت: آخرین سوره ای که نازل شده، سوره «برائت» است و آخرین آیت

۱- مناسبت این دو حدیث با آیت باب آن است که نام «یونس» در آن آمده است. (تیسیر القاری)

۴۶۰۳ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ سُفْيَانَ قَالَ : حَدَّثَنِي الْأَعْمَشُ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ : أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَى » [راجع: ۳۴۱۲].

باب - ۲۷ : «يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ

اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ

إِنَّ أَمْرُؤَ هَلِكٍ لَيْسَ لَهُ وُلْدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وُلْدٌ» (۱۷۶)

وَالْكَالِلَةُ : مَنْ لَمْ يَرِثْهُ أَبٌ أَوْ ابْنٌ . وَهُوَ مُصَدَّرٌ ، مِنْ تَكَلَّلَهُ النَّسَبُ .

۴۶۰۵ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ : سَمِعْتُ الْبَرَاءَ ﷺ قَالَ : آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ : « بَرَاءَةٌ » وَآخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ : « يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ » [راجع: ۴۳۶۴ . أخرجه مسلم : ۱۱۱۸].

«يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِنُكُمْ فِي الْكَلَالَةِ».



سورة المائدة

باب ۱ -

«حُرْمٌ» (۱) مفرد آن حرام است^۱
«فِيمَا نَقَضَهُمْ» (۱۳) یعنی: بِنَقْضِهِمْ - به سبب
شکستن ایشان.^۲

«الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ» (۲۱) یعنی: خداوند فرض
گردانیده است.^۳

«تَبَوُّا» (۲۹) یعنی - تَحْمِلُ:^۴
«دَائِرَةَ» (۵۲) یعنی - دَوْلَةَ حادثه و کاری سخت
و دشوار^۵

و غیر از وی^۶ گفته است: الإغراء به معنی:
اَنْتَسِلِطُ است یعنی برتری و چیرگی^۷
«أَجُورَهُنَّ» (۵) یعنی: مُهُورَهُنَّ: به معنی مهرهای
ایشان^۸

۱ - «وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنْ أَلَّ اللَّهُ بِكُمْ مَا يُرِيدُ» «در حالی که در احرام
باشید».

۲ - «فِيمَا نَقَضَهُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعْنَهُمْ» «پس (بسزای) پیمان
شکستنشان، لعنتشان کردیم».

۳ - «يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ» «ای قوم
من به سرزمین مقدسی که خداوند برای شما مقرر داشته است،
درآید».

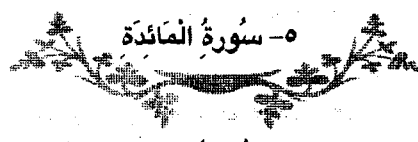
۴ - «إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوُوا بِأَنْفُسِي وَإِنَّكُمْ فَتَكُونُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ»
«هر آینه می خواهم که ببری گناه مرا و گناه خود را، پس باشی از
اهل دوزخ».

۵ - «يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ» «می گویند، می ترسیم از آنکه
برسد ما را مصیبتی».

۶ - «قال غيره - گفته ولی قبل بر این عبارت، اسم کسی ذکر نشده،
معلوم نمی شود که مرجع ضمیر چیست. (تفسیر القاری)

۷ - «الإغراء» در این آیت آمده است: «فَأَعْرَبْنَا بَيْنَهُمُ الْمَدَاوَةَ وَ
الْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» «بر انگیختیم میان ایشان دشمنی و کینه
تا روز قیامت» (۱۴)

۸ - «إِذَا أَتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ» «چون مهر ایشان را به ایشان
بدهید».



سورة المائدة

باب ۱ -

«حُرْمٌ» [۱] واحداً حراماً : ﴿فِيمَا نَقَضَهُمْ﴾ [۱۳]
بِنَقْضِهِمْ . ﴿الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ﴾ [۲۱] : جَعَلَ اللَّهُ . تَبَوُّهُ
[۲۹] : تَحْمِلُ . ﴿دَائِرَةٌ﴾ [۵۲] : دَوْلَةٌ .
وَقَالَ غَيْرُهُ : الإِغْرَاءُ التَّسْلِيْطُ . ﴿أَجُورَهُنَّ﴾ [۵] :
مُهُورَهُنَّ .

قال سميان : ما في القرآن آية أشد علي من : ﴿لَسْتُمْ
عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ
مِنْ رِبْكُمْ﴾ [۶۸] . ﴿مَنْ أَحْيَاهَا﴾ [۳۲] : يَعْنِي مَنْ حَرَّمَ
قَتْلَهَا إِلَّا بِحَقٍّ ، حَبَسَ النَّاسَ مِنْهُ جَمِيعًا . ﴿شُرْعَةً
وَمَنْهَاجًا﴾ : سَبِيلًا وَسُنَّةً . الْمُهْمِيْمُنُ : الْأَمِينُ ، النَّسْرَانُ
أَمِينٌ عَلَى كُلِّ كِتَابٍ قَبْلَهُ .

سُفیان گفته است: در قرآن آیتی دشوارتر از این بر من نیست،^۱ «لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقْبِلُوا التَّوْرَةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ» (۶۸) «نیستید بر چیزی تا آنکه بر پا کنید حکم تورات و انجیل و آنچه را فرو فرستاده شده است بر شما از سوی پروردگار شما».

«مَنْ أَحْيَاهَا» (۳۲) یعنی کسی که کشتن کسی را حرام کند مگر به حق، مردم همه از وی زنده گردند.^۲

«شِرْعَةً وَ مِنْهَاجًا» (۴۸) یعنی راه و سنت^۳ «الْمُهَيَّمِنُ: الْأَمِينُ» یعنی قرآن بر هر کتابی که قبل از آن نازل شده، امین است.^۴

باب ۲ -

فرموده خدای تعالی: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ» (۳) «امروز دین شما را برایتان کامل کردم»^۵ ابن عباس گفته است: «مَخْمَصَةٌ» (۳) یعنی گرسنگی.

۲ - باب : [قوله :]

﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ [۳]

وقال ابن عباس : ﴿ مخمصة ﴾ [۳] : مجاعة .

۱ - سیوطی گفته که مراد از دشواری، اخلال در فرایض است که اگر در یکی اخلال واقع شود، در همه اخلال می‌شود. و در بعضی حواشی آمده که دشواری از آن است که به علم احکام تورات و انجیل و عمل بدان تکلیف شده است. (تیسیر القاری)

۲ - «وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَانَ مَأْوَى النَّاسِ جَمِيعًا» «و هر که سبب زندگانی کسی شد، پس چنان است که همه مردمان را زنده ساخت».

۳ - «وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَ مِنْهَاجًا» «و برای هر گروهی از شما مقرر ساخته‌ایم شریعت و راهی را».

۴ - اشارت است به فرموده خدای تعالی: «وَمُهَيَّمِنًا عَلَيْهِ».

۵ - «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ اَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمِهِ» «امروز کامل کردم برای شما دین شما را و تمام کردم بر شما نعمت خود را و اختیار کردم اسلام را دین برای شما، پس هر که ناچار شود در گرسنگی غیر متمایل».

۴۶۰۶- از سفیان از قیس روایت است که طارق ابن شهاب گفت: یهود به عمر گفتند: شما آیتی را می خوانید که اگر در میان ما نازل می شد، نزول آن را عید می گرفتیم. عمر گفت: همانا من می دانم که این آیت کی نازل شده و به کجا نازل شده و هنگام نزول آن رسول الله صلی الله علیه و سلم در کجا بود. آن روز عرفه بود و به خدا سوگند که ما در عرفات بودیم. و سفیان گفته است: و شک دارم که آن در روز جمعه بود یا نه (که این آیت نازل شد) «الیوم اکملت لکم دینکم».

باب ۳-

فرموده خدای تعالی: «فَلَمَّ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا» (۶) «پس اگر آب نیافتید، با خاک پاک تیمم کنید».

«تَيَمَّمُوا» یعنی: تَعَمَّدُوا: قصد کنید.

«أَمَّيْن» (۲) به معنی: عَامِدَيْن: قصد کنندگان کلمات: أَمَّتْ و تَيَمَّمَتْ: یک معنی دارد.

و ابن عباس گفته است: «لَمَسْتُمْ» (النساء: ۴۳)، (المائدة: ۶) و «تَمَسُّوهُنَّ» (البقره: ۲۳۶، ۲۳۷) و (الأحزاب: ۴۹) و «اللاتي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ» (النساء: ۲۳) و الأفضاء (یعنی این چهار کلمه، لمس و مس، و دَخَلَ و أفضاء) به معنی وطی و جماع است^۲

۴۶۰۶- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ : حَدَّثَنَا سَفِيَانُ ، عَنْ قَيْسٍ ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شَهَابٍ : قَالَتْ الْيَهُودُ لِعُمَرَ : إِنَّكُمْ تَقْرَوْنَ آيَةَ : لَوْ نَزَلَتْ فِينَا لَاتَّخَذْنَاهَا عِيدًا : فَقَالَ عُمَرُ : إِنِّي لَأَعْلَمُ حَيْثُ أَنْزَلْتُمْ ، وَأَيْنَ أَنْزَلْتُمْ ، وَأَيْنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَنْزَلْتُمْ : يَوْمَ عَرَفَةَ ، وَإِنَّا وَاللَّهِ بِعَرَفَةَ .

قال سفیان : وَأَشْكُ كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَمْ لَا : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ [راجع : ۴۵۰ . أخرجه مسلم : ۳۰۱۷ .]

۳- باب : قوله : ﴿ فَلَمَّ تَجِدُوا

مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾ [۶]

﴿ تَيَمَّمُوا ﴾ : تَعَمَّدُوا . ﴿ أَمَّيْن ﴾ [۲] عَامِدَيْن ، أَمَّتْ و تَيَمَّمَتْ وَاوْحِدًا .

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿ لَمَسْتُمْ ﴾ [النساء : ۴۳] ، [المائدة :

۶] و ﴿ تَمَسُّوهُنَّ ﴾ [البقره : ۲۳۶ ، ۲۳۷] و [الأحزاب : ۴۹]

و ﴿ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ ﴾ [النساء : ۲۳] و [الأفضاء : النكاح .

۱- «وَأَمَّيْنُ الْبَيْتِ الْحَرَامِ» «و نه قصد کنندگان بیت الحرام را».

۲- امام شافعی با تمسک به این آیت، مساس زن را با کف دست، ناقض وضو می داند ولی امام ابوحنیفه آن را ناقض وضو نمی شمارد؛ زیرا «لمس» در اینجا به معنای جماع است. و به روایتی از ابن عباس، لمس، و مس و مباشرت، به معنی جماع می باشد.

۴۶۰۷- از مالک، از عبدالرحمان بن قاسم، از پدرش روایت است که عایشه رضی الله عنها همسر پیامبر صلی الله علیه و سلم فرمود: در یکی از سفرهای رسول الله صلی الله علیه و سلم با وی بودیم تا آنکه به بیداء یا به ذات الجیش رسیدیم. گلویند من گسیخت (و گم شد) پیامبر صلی الله علیه و سلم برای جستجوی آن (در آن جا) ایستاد و مردم هم همراه وی ایستادند. مردم بر سر آب نبودند و نه هم با خود آب داشتند. مردم نزد ابوبکر صدیق رفتند و گفتند: آیا نمی بینی که عایشه چه کاری کرد، رسول الله صلی الله علیه و سلم و مردم را ماندگار ساخت در حالی که نه بر سر آب اند و نه با خود آب دارند؟ ابوبکر آمد، و رسول الله صلی الله علیه و سلم سر خود را بر ران من نهاده بود و به خواب رفته بود. وی به من گفت: تو، رسول الله صلی الله علیه و سلم و مردم را ماندگار ساخته ای در حالی که نه بر سر آب اند و نه با خود آب دارند.

عایشه گفت: ابوبکر مرا سرزنش کرد و گفت آنچه را خدا خواسته بود که بگویند و با دست خود بر پهلویم می خلاند، و آنچه مرا مانع می شد که خود را حرکت دهم، بودن (سر) رسول الله صلی الله علیه و سلم بر ران من بود. رسول الله صلی الله علیه و سلم برخاست در حالی که صبح فرارسیده بود و آب نبود. خداوند آیت تیمم را نازل کرد. اُسَیْدُ بْنُ حُضَیْرٍ گفت: این (نزول آیت تیمم) برکت اولین شما نیست، ای اولاد ابوبکر. عایشه گفت: سپس شتری را که من بر آن سوار بودم، حرکت دادیم

۴۶۰۷ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ : حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَتْ : أَخْرَجَنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْبِيدَاءِ ، أَوْ بِذَاتِ الْجَيْشِ ، انْقَطَعَ عَقْدُ لِي ، فَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَلِيَّ التَّمَاةِ ، وَأَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ ، وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ ، وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ ، فَأَتَى النَّاسُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ فَقَالُوا : أَلَا تَرَى مَا صَنَعَتْ عَائِشَةُ ، أَقَامَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبِالنَّاسِ ، وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ ، وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ ؟ فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى فَخْذِي قَدْ نَامَ ، فَقَالَ : حَبَسَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالنَّاسُ ، وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ ، قَالَتْ عَائِشَةُ : فَعَاتَبَنِي أَبُو بَكْرٍ ، وَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ ، وَجَعَلَ يَطْعُنُنِي بِيَدِهِ فِي خَاصِرَتِي ، وَلَا يَمْتَعُنِي مِنَ التَّحَرُّكِ إِلَّا مَكَانَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى فَخْذِي ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَصْبَحَ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ التَّيْمُمِ ، فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ : مَا هِيَ بِأَوَّلِ بَرَكَتِكُمْ يَا آلَ أَبِي بَكْرٍ . قَالَتْ : فَبَعَثْنَا الْبَعِيرَ الَّذِي كُنْتُ عَلَيْهِ فَبَادَا الْعَقْدُ تَحْتَهُ [راجع : ۳۳۴ . أخرجه مسلم : ۳۶۷] .

و ناگاه دیدم که گلوبند در زیر آن است.

۴۶۰۸- از عمرو، از عبدالرحمن بن قاسم، از پدرش روایت است که عایشه رضی الله عنها گفت: حمایل گردن‌بند من در موضع بیداد، افتاد و ما در حال ورود به مدینه بودیم. پیامبر صلی الله علیه و سلم شتر را خواباند و فرود آمد و سر خود را پیچید و در کنار من به خواب رفت. ابوبکر آمد و به شدت بر سینه‌ام کوبید و گفت: مردم را به خاطر گردن‌بند نگاه داشتی. من چون مرده (بی حرکت) بودم، زیرا جای رسول الله صلی الله علیه و سلم (در کنار من) بود و حقا که مرا دردناک گردانید. سپس پیامبر صلی الله علیه و سلم بیدار شد و صبح فرا رسید، آب خواسته شد، یافت نشد، پس (این آیت) نازل شد: «ای مسلمانان چون به (عزم) نماز برخیزید» (۶)، تا آخر آیه. سپس اُسَید بن حُضَیر گفت: خداوند مسلمانان را به خاطر شما برکت داد، ای اولاد ابوبکر، شما برایشان جز برکت نیستید.

باب ۴-

فرموده خدای تعالی «فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبِّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هُنَا قَاعِدُونَ» (۲۴) «پس تو و پروردگارت بروید و جنگ کنید، ما همین جا می‌نشینیم».

۴۶۰۹- از اسرائیل، از مُخَارِق، از طارق ابن شهاب روایت است که ابن مسعود رضی الله عنه گفت: حاضر بودم بر مقداد، و همچنین از سُفیان، از مُخَارِق از طارق روایت است که عبدالله (ابن مسعود) گفته است: مقداد در

۴۶۰۸ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَمْرُو : أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْقَاسِمِ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : سَقَطَتْ قِلَادَةٌ لِي بِالْبَيْدَاءِ ، وَتَحَنُّنٌ دَاخِلُونَ الْمَدِينَةَ ، فَأَنَاحَ النَّبِيُّ ﷺ ، وَتَزَلَّ قَتْنِي رَأْسَهُ فِي حَجْرِي رَاقِدًا ، أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ فَلَكَزَنِي لِكُرَّةِ شَبِيدَةٍ ، وَقَالَ : حَسَبْتَ النَّبَأَ فِي قِلَادَةٍ ، فِي بِي الْمَوْتُ لِمَكَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَقَدْ أَوْجَعَنِي ، ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَمَقَطَ ، وَحَضَرَتِ الْعَيْشَةُ ، فَالْتَمَسَ الْمَاءَ فَلَمْ يَوْجَدْ ، فَتَزَلَّتْ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ ﴾ .
الآيَةَ فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ : لَقَدْ بَارَكَ اللَّهُ لِلنَّاسِ فِيكُمْ يَا آلَ أَبِي بَكْرٍ ، مَا أَنْتُمْ إِلَّا بِرَكَّةٍ لَكُمْ [راجع: ۳۳۴] أخرجه مسلم : ۳۶۷] .

۴ - باب [قوله]

﴿ فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبِّكَ فَقَاتِلَا ﴾

إِنَّا هُنَا قَاعِدُونَ ﴿ ۲۴ ﴾

۴۶۰۹ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ ، سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ ؓ قَالَ : شَهِدْتُ مِنْ الْمَقْدَادِ (ح) .

وَحَدَّثَنِي حَمْدَانُ بْنُ عُمَرَ : حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ : حَدَّثَنَا الْأَشْجَعِيُّ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ طَارِقِ ، عَنْ

روز(جنگ) بدر گفت: یا رسول الله، به تحقیق که ما به تو نمی گوئیم چنانکه بنی اسرائیل به موسی گفتند: «پس تو و پروردگارت بروید و جنگ کنید و ما همینجا می نشینیم» (ولی می گوئیم) تو راهی شو و ما هم همراه تو هستیم، گویا اندوه رسول الله صلی الله علیه و سلم را دور کرد.

وکیع از سفیان، از مخارق از طارق روایت کرده است که: مقداد، این را به پیامبر صلی الله علیه و سلم گفت.

باب ۵

«أَنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَ يَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ» (۳۳)

«سزای کسانی که با(دوستاناران) خدا و پیامبر او می جنگند و در زمین به فساد می کوشند، جز این نیست که کشته شوند یا بر دار آویخته شوند یا دست و پایشان در خلاف جهت یکدیگر بریده شود، یا از آن سرزمین تبعید گردند» جنگیدن با خدا، مراد کفر ورزیدن به خداست.

۶۱۰- از سلمان بوجاه مولى ابى قلابه، از ابوقلابه روایت است که گفت: وی در پشت سر عمر بن عبدالعزیز نشسته بود و مردم(در مورد قسامه) یاد کردند و یاد کردند و گفتند و گفتند که: خلفا به قصاص کشته اند. عمر بن عبدالعزیز به سوی ابی قلابه نگریست و او بر

عبدالله قال : قال المقداد يوم بدر : يا رسول الله ، إننا لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى : « فاذهب أنت وربك فقَاتلا إننا ههنا قاعدون » . ولكن امض و نحن معك ، فكانه سري عن رسول الله ﷺ .

ورواه وكيع ، عن سفیان ، عن مخارق ، عن طارق : أن المقداد قال ذلك للنبي ﷺ [راجع : ۳۹۵۲]

۵ - باب : ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ

يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ

وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا ﴾ - إِلَى

قَوْلِهِ - ﴿ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ﴾ [۳۳]

الْمُحَارِبَةِ لِلَّهِ : الْكُفْرِيَّةِ .

۶۱۰- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ : حَدَّثَنَا ابْنُ عُرْوَانَ قَالَ : حَدَّثَنِي سَلْمَانَ

أَبُورَجَاءَ مَوْلَى أَبِي قَلَابَةَ ، عَنْ أَبِي قَلَابَةَ : أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا

خَلْفَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، فَذَكَرُوا وَذَكَرُوا ، فَقَالُوا

وَقَالُوا : قَدْ أَقَادَتْ بِهَا الْخُلَفَاءُ ، فَأَلْفَمَتْ إِلَيَّ أَبِي قَلَابَةَ ،

وَهُوَ خَلْفَ ظَهْرِهِ : فَقَالَ : مَا تَقُولُ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ زَيْدٍ ، أَوْ

پشت سرش بود و گفت: تو چه می‌گویی ای عبدالله بن زید، یا چنین گفت: «تو چه می‌گویی ای ابوقلابه؟ ابوقلابه گفت: «من نمی‌دانم که قتل کسی در اسلام روا باشد مگر مردی که زن داشت باشد و زنا کند، یا کسی که بدون قصاص کسی را کشته باشد، یا با خدا و رسول او جنگیده باشد».

عَنْبَسَه گفت: انس مرا چنین و چنان گفته است؟ ابوقلابه گفت: گفتم که انس مرا حدیث کرده است که: گروهی نزد پیامبر صلی الله علیه و سلم آمدند و با آن حضرت صحبت کردند و گفتند: آب و هوای این سرزمین به مزاج ما برابر نیست. آن حضرت فرمود: «این شتران ماست که بیرون می‌روند که بچرند پس با آنها برآید و از شیر و شاشه آن (دارو گونه) بنوشید»

آنها با شتران بیرون آمدند و از شاشه و شیر آن نوشیدند و سلامت یافتند سپس بر شتر چران حمله کردند و او را کشتند و شتران را ربودند پس چرا در مجازات آن گروه تاخیر شود؟ نفسی را کشتند و با خدا و رسول او جنگیدند و رسول الله صلی الله علیه و سلم را (از غلبه و قدرت خود) ترساندند. سپس ابوقلابه گفت:

سبحان الله آیا بر من تهمت (دروغ) می‌بندی؟ عَنْبَسَه گفت: انس همین را به ما حدیث کرده است (ولی به این تفضیل نشنیده بودم) سپس عَنْبَسَه گفت: ای مردم چنین و چنان، به تحقیق که شما پیوسته در نیکی هستید تا آنکه این مرد یا مانند این مرد در میان شما باشد.

قال: مَا تَقُولُ يَا أَبَا قَلَابَةَ؟ قُلْتُ: مَا عَلِمْتُ نَفْسًا حَلَّ قَتْلَهَا فِي الْإِسْلَامِ، إِلَّا رَجُلٌ رَتَى بَعْدَ إِحْصَانٍ، أَوْ قَتَلَ نَفْسًا بغيرِ نَفْسٍ، أَوْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﷺ. فَقَالَ عَنبَسَةُ: حَدَّثَنَا أَنَسٌ بِكَذَا وَكَذَا؟ قُلْتُ: إِنِّي حَدَّثْتُ أَنَسٌ، قَالَ: قَدِمَ قَوْمٌ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَكَلَّمُوهُ، فَقَالُوا: قَدْ اسْتَوْحَمْنَا هَذِهِ الْأَرْضَ، فَقَالَ: «هَذِهِ نَعَمُ لَنَا تَخْرُجُ، فَأَخْرَجُوا فِيهَا، فَاشْرَبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا» فَمَخَّرُوا فِيهَا، فَشَرَبُوا مِنْ أَبْوَالِهَا وَأَلْبَانِهَا، وَأَسْتَصْحُوا، وَمَالُوا عَلَى الرَّاعِي فَقَتَلُوهُ، وَأَطْرَدُوا النَّعَمَ، فَمَا يُسْتَبَطُّ مِنْ هَوْلَاءِ؟ قَتَلُوا: النَّفْسَ، وَحَارَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَخَوَّفُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، فَقُلْتُ: تَبْهَمُنِي؟ قَالَ: حَدَّثَنَا بِهِذَا أَنَسٌ، قَالَ: وَقَالَ: يَا أَهْلَ كَذَا، إِنَّكُمْ لَنْ تَزَالُوا بِخَيْرٍ مَا أَبْقَى هَذَا فِيكُمْ، أَوْ مِثْلُ هَذَا [راجع: ۲۳۳. أخرجه مسلم: ۱۶۶۱، مختصراً].

۶ - باب : [قَوْلِهِ]

﴿ وَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ ﴾ [۴۵]

(فرموده خدای تعالی) «وَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ»
(۴۵) «و زخمها (نیز) قصاص دارد»

۴۶۱۱ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ : أَخْبَرَنَا الْقَزَّارِيُّ ،
عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ : كَسَبَتِ الرَّبِيعُ ، وَهِيَ
عَمَةُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، ثَنِيَّةَ جَارِيَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَطَلَبَ
الْقَوْمُ الْقِصَاصَ ، فَأَتَوْا النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم
بِالْقِصَاصِ ، فَقَالَ أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ : عَمَّ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ :
لَا وَاللَّهِ لَا تُكْسَرُ سُنَّتُهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صلى الله عليه وسلم : « يَا أَنَسُ ، كِتَابُ اللَّهِ الْقِصَاصُ » . . . فَرَضِيَ الْقَوْمُ
وَقَبِلُوا الْأَرْضَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ
مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِابْرَةِ » [راجع: ۲۷۰۳ . أخرجه مسلم :
۱، ۱۶۷۵ ، باختلاف]

۴۶۱۱- روایت است از حُمَید که انس رضی الله
عنه گفته است: رَبِيع (بنت نصر) که عمه انس
بن مالک است، دندان پیشین دختری از انصار
را شکست. قوم دختر انصاری تقاضای قصاص
کردند و نزد پیامبر صلی الله علیه و سلم آمدند و
پیامبر صلی الله علیه و سلم به قصاص (شکستن
دندان رَبِيع) امر کرد.

آنس بن نصر، عموی انس بن مالک گفت: نی،
بخدا سوگند که دندان وی شکسته نمی شود یا
رسول الله. رسول الله صلی الله علیه و سلم فرمود:
«ای انس، (حکم) کتاب خدا قصاص است»
سپس مردم (اقارب دختر انصاری) راضی شدند
و دِیْت جراحی (وجه جبران) آن را پذیرفتند.
رسول الله صلی الله علیه و سلم فرمود: «هستند
کسانی از بندگان خدا که اگر به خدا سوگند یاد
کند، خدا سوگندش را راست می گرداند»

باب - ۷

۷ - باب : ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ ﴾

﴿ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾ [۶۷]

«يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ»
(۶۷) «ای پیامبر، آنچه را از جانب پروردگارت
به سوی تو نازل شده، ابلاغ کن».

۴۶۱۲- از شُعْبِي، از مَسْرُوق روایت است که
عایشه رضی الله عنها گفت: اگر کسی به تو
بگوید که محمد صلی الله علیه و آله و سلم از
آنچه بر وی نازل شده است، چیزی را پنهان

۴۶۱۲ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ
إِسْمَاعِيلَ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا صلى الله عليه وسلم كَتَمَ شَيْئًا
مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَقَدْ كَذَّبَ ، وَاللَّهُ يَقُولُ : ﴿ يَا أَيُّهَا

کرده است، به تحقیق که دروغ گفته است. خداوند می گوید: «ای پیامبر، آنچه را از جانب پروردگارت به تو نازل شده، ابلاغ کن» (۶۷)

الرَّسُولُ بَلَغَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴿٦٧﴾ .
الآية . [راجع : ۳۲۳۴ . أخرجه مسلم : ۱۷۷ ، مطولاً] .

۸ - باب : [قوله]

﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ ﴾

بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ ﴿٨٩﴾ [

باب ۸

(فرموده خدای تعالی) «لا يُؤَاخِذُكُمْ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ» (۸۹) «خدا شما را به سوگندهای بیهوده تان مؤاخذه نمی کند».

۴۶۱۳- از هشام، از پدرش روایت است که عایشه رضی الله عنها گفت: این آیت نازل شد: «خدا شما را به سوگندهای بیهوده تان مؤاخذه نمی کند»، در مورد کسی است که (در هنگام صحبت) می گوید: نی به خدا، و هان به خدا (که برحسب عادت است، نه نیت قسم).

۴۶۱۴- از هشام، از پدرش روایت است که عایشه رضی الله عنها گفت: پدر وی (ابوبکر) در سوگند، خلاف نمی کرد تا آنکه خدا (حکم) کفاره سوگند را نازل کرد. ابوبکر گفت: اگر در امری سوگند خورده باشم و امر بهتری را از آن بینم، رخصت دادن خدا را (در کفاره آن) قبول می کنم و همان کاری را می کنم که بهتر است.

٤٦١٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَلَمَةَ : حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ سَعْدٍ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ ﴾ . فِي قَوْلِ الرَّجُلِ : لَا وَاللَّهِ ، وَيَلِي وَاللَّهِ انْظُرْ : ٤٦١٣ م .

٤٦١٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ : حَدَّثَنَا النَّضْرُ ، عَنْ هِشَامٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ أَبَاهَا كَانَ لَا يَحْتَكُ فِي يَمِينٍ : حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ كَفَّارَةَ الْيَمِينِ ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ : لَا أَرَى يَمِينًا أَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا قَبِلْتُ رُخْصَةَ اللَّهِ ، وَفَعَلْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ انْظُرْ : ٤٦١٤ م .

باب ۹

فرموده خدای تعالی «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرَمُوا طَيِّبَاتٍ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ» (۸۷)

«ای مؤمنان حرام نکنید چیزهای پاکیزه ای را که خدا به شما حلال کرده است»

۴۶۱۵- از اسماعیل، از قیس روایت است که عبدالله (بن مسعود) رضی الله عنه گفت: ما همراه

۹ - باب : قوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾

أَمْنُوا لَا تَحْرَمُوا طَيِّبَاتٍ

مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ ﴿٨٧﴾ [

٤٦١٥ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ : حَدَّثَنَا خَالِدٌ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ قَيْسٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ؓ قَالَ : كُنَّا نَغْزُو مَعَ

پیامبر صلی الله علیه و سلم جهاد می کردیم و زنان با ما نبود. ما گفتیم: آیا خصی نشویم؟ (تا ما را نیازی به زن نباشد) آن حضرت ما را از آن منع کرد و پس از آن به ما اجازه داد که (موقتاً حتی) در بدل یک جامه با زن ازدواج کنیم و سپس ابن مسعود خواند: «ای مؤمنان حرام مکنید چیزهای پاکیزه‌ای را که خدا به شما حلال کرده است.»^۱

باب - ۱۰

فرموده خدای تعالی «إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ».
(۹۰)

«شراب و قمار و بُتها و تیرهای قرعه پلیداند (و) از عمل شیطانند».

و ابن عباس گفته است: «الْأَزْلَامُ» به معنی - قِداح - است یعنی تیری که بدان قسمت و نصیب خویش را در کارها معلوم می‌کنند^۲ و مراد از - النُّصَب - بتان اند که بر آن ذبح

۱ - مراد از یک جامه، راضی کردن زن به چیزی اندک است. نووی گفته که از این گفته ابن مسعود ظاهر می‌شود که وی به اباحت متعه اعتقاد داشته است. همچنانکه از گفته ابن عباس ظاهر می‌شود، و شاید احادیث نسخ بدیشان نرسیده است. قاضی عیاض می‌گوید که حدیث اباحت متعه را جمعی از صحابه روایت کرده‌اند و مُسَلِّم در صحیح خود از ابن مسعود و ابن عباس و جابر و سلمه بن اکوع روایت کرده‌اند. لیکن در حدیث ایشان متعه در سفر بوده است نه در حضر. از حدیث ابن عمر معلوم می‌شود که اباحت آن در اوایل اسلام بوده و بعد منسوخ شده و اجماع به حرمت متعه منعقد شده است. اهل بدعت که آن را روا دانسته‌اند، به احادیث منسوخه تمسک کرده‌اند و به این آیت «فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ» «پس کسی که استمتاع کردید با وی از زنان، مهر ایشان را بدهید» (النساء: ۲۴). در روایت ابن مسعود «مِنْهُنَّ إِلَىٰ أَجَلٍ» آمده است؛ یعنی «تا مدتی» که قرائت شاذ است، در هدایه اباحت متعه به امام مالک نسبت داده

شده است. «تیسیر القاری ج ۴، ص ۳۱۹»

۲ - با تیر انداختن، قال می‌گرفتند.

النَّبِيِّ ﷺ وَكَيْسَ مَعَنَا نِسَاءً، فَقُلْنَا: أَلَا نَخْصِي؟ فَهَاتَا عَنْ ذَلِكَ، فَرَخَّصَ لَنَا بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ تَزَوَّجَ الْمَرْءَ بِالْثَوْبِ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرِمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [انظر: ۴۵۰۷۱، ۴۵۰۷۵].

۱۰ - باب : قَوْلِهِ :

﴿ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ
وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ

رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ ﴾ [۹۰]

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿ الْأَزْلَامُ ﴾ : الْقِدَاحُ يُقْتَسَمُونَ بِهَا فِي الْأُمُورِ ، وَالنُّصَبُ أَنْصَابٌ يَدْبَحُونَ عَلَيْهَا ،

وَقَالَ غَيْرُهُ : الرِّكْمُ : الْقِدَاحُ لَا رِيشَ لَهُ ، وَهُوَ وَاحِدٌ الْأَزْلَامِ . وَالاسْتِمْتَاعُ : أَنْ يُجِيلَ الْقِدَاحَ ، فَإِنْ نَهْتَهُ انْتَهَى ، وَإِنْ أَمَرْتَهُ فَعَلَ مَا تَأْمَرُهُ ، وَقَدْ أَعْلَمُوا الْقِدَاحَ أَعْلَامًا ، يَضْرُوبُ يَسْتَقْسِمُونَ بِهَا ، وَقَعَلَتْ مِنْهُ قَسَمَتٌ ، وَالْقِسُومُ الْمَصْدَرُ . يُجِيلُ : يَدِيرُ .

می‌کنند. و غیر از ابن عباس گفته است: - الزَّمُّ - زَلْمٌ - به معنی تیری است که پسر ندارد و آن صیغه واحد است و جمع آن - ازلام - است. و - اسْتَقْسَمَ - (که در قول ابن عباس آمده) به معنی برگردانیدن است که اگر (تیر) آن را منع کند از آن (کار) باز می‌ماند و اگر به وی امر کند، آنچه را امر کرده است، انجام می‌دهد. و همانا که تیرها را نشانی می‌کند، به نشانه‌هایی که نصیب و قسمت خود را می‌طلبند^۱ و بدان عمل می‌کنند. - قَسَمْتُ - (صیغه ثلاثی مجرد و طلب قسمت است) و - قَسُومٌ - مصدر است. - یَجِئِلُ - (که در متن حدیث است) به معنای - یدیر - یعنی برگردانیده شدن است^۲

۴۶۱۶ - از عبدالعزیز بن عمر بن عبدالعزیز، از نافع روایت است که ابن عمر رضی الله عنهما گفته است: حکم تحریم شراب نازل شد و در آن روزها در مدینه پنج نوع شراب بود که در آن شراب انگور نبود.

۴۶۱۷ - از عبدالعزیز بن صهیب روایت است که انس بن مالک رضی الله عنه گفت: ماله هنگام نزول آیت تحریم خمر (شرابی بجز آنچه از خرما ساخته می‌شود، نداشتیم که آن را «فضیخ» می‌نامند، و من ایستاده بودم و ابوظحله و فلان و فلان را می‌نوشانیدم که ناگاه مردی آمد و گفت: «آیا به شما خبر رسیده است؟» گفتند: «آن خبر چیست؟» گفت: «شراب حرام گردید.»

۴۶۱۶ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ : حَدَّثَنِي نَافِعٌ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : نَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ ، وَإِنَّ فِي الْمَدِينَةِ يَوْمَئِذٍ لَحَمْسَةً أُشْرَبِيَّةً ، مَا فِيهَا شَرَابُ الْعَنْبِ [الطر : ۵۵۷۹ ، اختلاف]

۴۶۱۷ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا ابْنُ عَلِيَّةَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ قَالَ : قَالَ : أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ : كَانَ لَنَا خَمْرٌ غَيْرُ فَضِيخِكُمْ هَذَا الَّذِي تُسَمُّونَهُ الْفُضِيخَ ، فَأَتَيْتُ لِقَائِهِمْ أَتَيْتُ أَبَا طَلْحَةَ وَفُلَانًا وَفُلَانًا إِذْ جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ : وَهَلْ بَلَغَكُمْ الْخَبْرُ ؟ فَقَالُوا : وَمَا ذَلِكَ ؟ قَالَ : حُرِّمَتِ الْخَمْرُ : قَالُوا : أَهْرَقَ هَذِهِ الْفُلَانُ يَا أَنَسُ ، قَالَ : فَمَا سَأَلُوا عَنْهَا وَلَا رَاجِعُوهَا بَعْدَ خَيْرِ الرَّجُلِ [راجع : ۲۴۶۴ ، أخرجه مسلم : ۱۹۸۰]

۱ - بر تیرها می‌نوشتند که «می‌کنم» و «نمی‌کنم» و آنها را در تیرکش می‌گذاشتند و به هنگام فال گرفتن تیری را می‌کشیدند. اگر بر آن (می‌کنم) نوشته شده بود، آن کار را می‌کردند و اگر «نمی‌کنم» نوشته شده بود، آن کار را نمی‌کردند

۲ - لفظ - یَجِئِلُ - یدیر - که در متن آمده در سائر نسخ بخاری دیده نشده.

گفتند: این کوزه‌های شراب را بر خاک بریز ای انس. انس گفت: پس از این در مورد (حرمت) شراب نپرسیدند و نه هم پس از شنیدن این خبر، بدان مراجعه کردند.

۴۶۱۸- از ابن عیینه، از عمرو روایت است که جابر (رضی الله عنه) گفت: بعضی از مردم در صبح روز (جنگ) اُحد شراب نوشیدند و همه آنها در آن روز کشته شدند، در حالی که شهیدانند و این قبل از تحریم شراب بود.

۴۶۱۹- از شعبی روایت است که ابن عمر (رضی الله عنه) گفت: از عمر رضی الله عنه بر منبر پیامبر صلی الله علیه و سلم شنیدم که می‌گفت: اما بعد، ای مردم- به تحقیق که آیت تحریم شراب نازل شده است و شراب از پنج چیز است: انگور، خرما، عسل، گندم و جو. و شراب (خمر) چیزی است که عقل را بپوشاند.^۱

۴۶۱۸ - حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ : أَخْبَرَنَا ابْنُ عِيْنَةَ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ : صَبَّحَ أَنَسٌ غَدَاةَ أُحُدٍ الْخَمْرَ فَمَاتُوا مِنْ يَوْمِهِمْ جَمِيعًا شُهَدَاءَ وَذَلِكَ قَبْلَ نَحْوِهَا [راجع : ۲۸۱۵]

۴۶۱۹ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُحْتَظَلِيُّ : أَخْبَرَنَا عِيْسَى وَأَبْنُ إِدْرِيسَ ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍو قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ رضي الله عنه عَلَى مَنبَرِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : أَمَا بَعْدُ ، أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ نَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ ، وَهِيَ مِنْ خَمْسَةِ : مِنَ الْعَنْبِ وَالْتَّمْرِ وَالْعَسَلِ وَالْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ ، وَالْخَمْرُ مَا خَامَرَ الْعَقْلَ [النظر : ۵۵۸۱ ، ۵۵۸۸ ، ۵۵۸۹ لم يذكر منه . أخرجه مسلم : ۳۰۳۲ ، بزيادة] .

۱- از این حدیث پیداست که کلمه خمر به علاوه شراب حاصله از انگور و خرما و عسل و گندم و جو، بر هر آنچه مستی آورد اطلاق می‌شود و جماهیر سلف و خلف گفته‌اند: «کل مسکر خمر و کل مسکر حرام» یعنی هر چه مستی بیاورد شراب است و هر چه مستی بیاورد، حرام است. امام ابوحنیفه رضی الله عنه، کلمه «خمر» را به آب انگور که سخت بجوشد و کف کند اطلاق کرده است که نزد اهل لغت، به همین معنی معروف است. چنانکه اسم خمر را بر غیر آن اطلاق نمی‌کنند و همین خمر را گفته است که حرام است چه اندک باشد و چه بسیار. چه مستی بیاورد و چه نیاورد. مسکرات دیگر به سبب مستی آوردن خود حرام است و مانند شراب انگور نجس عین نیست و اندک آن حرام نیست و کسی که آن را حلال داند، کافر نمی‌شود، از آنکه حرام بودن آن اجتهاد ظنی است نه قطعی، خفیفه است و در یک روایت و غلیظه است در روایت دیگر، وحد واجب است اگر مستی بیاورد، به خلاف شراب انگور که نجاست آن غلیظ است و کسی که آن را حلال بداند، کافر است و به نوشیدن قطره‌ای حد واجب می‌شود.

۱۱ - باب : ﴿لَيْسَ عَلَىٰ

الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾ الآية [۱۳]

باب - ۱۱

﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾ (۹۳) «بر کسانی که ایمان آورده‌اند و کارهای شایسته کرده‌اند گناهی در آنچه (قبلاً) خورده‌اند نیست.»

۴۶۲۰- از حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ، از ثابت روایت است که انس رضی الله عنه گفت: شرابی که (پس از حکم تحریم) بر زمین ریخته شد، شراب فُضِيخٌ بود. (ساخته شده از خُرما) و محمد (ابن سلام) به روایت از ابی النُّعْمَانِ افزوده است: (انس گفت) من در منزل ابوطلحه ساقی مردم بودم، آیت تحریم شراب نازل شد و آن حضرت منادی را فرمود که اعلام کند. ابوطلحه گفت: برو و بین که این آواز برای چیست؟

انس می‌گوید: من بیرون آمدم و گفتم: این منادی است که اعلام می‌دارد که همانا شراب حرام شده است. ابوطلحه به من گفت: برو و شراب را بر زمین ریز. انس گفت: شراب در کوچه‌های مدینه سرازیر شد. و شراب ایشان در آن روز فُضِيخٌ بود. بعضی کسان گفتند: مردم کشته شدند و شراب در شکم‌هایشان بود. سپس خداوند نازل کرد: «بر کسانی که ایمان آورده‌اند و کارهای شایسته کردند، گناهی در آنچه (قبلاً) خورده‌اند نیست.»

باب - ۱۲

فرموده خدای تعالی ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِن تَبَدَّلْكُمْ تُسْأَلُونَ﴾ (۱۰۱)
«از چیزهایی که اگر برای شما آشکار گردد،

۴۶۲۰- حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ : حَدَّثَنَا ثَابِتٌ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ الْخَمْرَ الَّتِي أُهْرِيقَتْ الْفُضِيخُ . وَزَادَنِي مُحَمَّدٌ ، عَنْ أَبِي النُّعْمَانِ قَالَ : كُنْتُ سَاقِي الْقَوْمِ فِي مَنْزِلِ أَبِي طَلْحَةَ ، فَتَزَلَّ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ ، فَأَمَرَ مَنَادِيًا قَنَادِيًا ، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ : أَخْرِجْ فَنَنْظُرُ مَا هَذَا الصَّوْتُ ؟ قَالَ : فَخَرَجْتُ فَقُلْتُ : هَذَا مَنَادٍ ينادي : أَلَا إِنَّ الْخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ ، فَقَالَ لِي : اذْهَبْ فَأَهْرِقْهَا ، قَالَ : فَجَرَّتْ فِي سِكَكِ الْمَدِينَةِ ، قَالَ : وَكَانَتْ خَمْرُهُمْ يُؤْمِنُونَ الْفُضِيخَ ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ : قُتِلَ قَوْمٌ وَهِيَ فِي بَطُونِهِمْ ، قَالَ : فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾ [راجع : ۲۴۶۴] أخرجه مسلم : [۱۹۸۰].

۱۲ - باب : قَوْلِهِ : ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِن

تَبَدَّلْكُمْ تُسْأَلُونَ﴾ [۱۰۱]

شما را اندوهناک می کند، میرسید». رسول الله صلی الله علیه و سلم خطبه خواند، خطبه ای که مانند آن را هرگز نشنیده بودم و فرمود: «اگر بدانید آنچه من می دانم، کم می خندید و بسیار می گریید».

یاران پیامبر صلی الله علیه و سلم از شنیدن آن روهای خود را پوشیدند و صدای گریه شان بلند شد. مردی گفت: پدر من کیست؟ فرمود: «فلان کس» سپس این آیت نازل شد: «از چیزهایی که اگر برای شما آشکار گردد، شما را اندوهناک می کند، میرسید» نضر و روح بن عباده، این حدیث را از شعبه روایت کرده اند.

۴۶۲۲- از ابوالجوزیه روایت است که ابن عباس رضی الله عنهما گفت: کسانی از روی استهزاء، از رسول الله صلی الله علیه و سلم سؤال می کردند. مردی می گفت: پدر من کیست؟ و مرد دیگری که شترش را گم کرده بود، می گفت: شتر من کجاست؟، پس این آیت در مورد ایشان نازل شد: «ای کسانی که ایمان آورده اید از چیزهایی که اگر برای شما آشکار گردد، شما را اندوهناک می کند، میرسید». تا آنکه آن حضرت از خواندن تمام آیت فارغ شد.

۴۶۲۱- حَدَّثَنَا مُنْذِرُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَارُودِيُّ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسٍ رضی الله عنه قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و سلم خُطْبَةً مَا سَمِعْتُ مِثْلَهَا قَطُّ قَالَ: «لَوْ تَعَلَّمُونَ مَا أَعْلَمَ لَضَحَكْتُمْ قَلِيلًا وَلَكَيْتُمْ كَثِيرًا». قَالَ: فَغَطَّى أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و سلم وَجُوهَهُمْ لَهَمَّ خَبِيرٌ، فَقَالَ رَجُلٌ: مَنْ أَبِي؟ قَالَ: «فَلَانٌ». فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تَبَدَّلَ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ﴾.

رَوَاهُ النَّضْرُ، وَرَوَّحُ بْنُ عَبَّادَةَ، عَنْ شُعْبَةَ [رابع: ۹۳].
أخرجه مسلم: ۲۳۵۹ زيادة في الأثر.]

۴۶۲۲- حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ: حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ: حَدَّثَنَا أَبُو خَيْمَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْجَوَيْرِيَّةِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ قَوْمٌ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و سلم اسْتِهْزَاءً، يَقُولُ الرَّجُلُ: مَنْ أَبِي؟ وَيَقُولُ الرَّجُلُ تَضَلُّ نَاقَتَهُ: أَيْنَ نَاقَتِي؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تَبَدَّلَ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ﴾. حَتَّى فَرَّغَ مِنَ الْآيَةِ كُلِّهَا.

باب - ۱۳

باب: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ

مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ

وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ﴾ [۱۰۳]

﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ﴾ (۱۰۳)

«خدا (چیزهایی ممنوع از قبیل) بحیره و سائبه و وصیله و حام قرار نداده است» «وَإِذْ قَالَ اللَّهُ^۱

۱ - مراد از آن «إِذْ قَالَ الْخَوَارِيزِيُّونَ يَعْجِسِي أَيْنَ مَرْزِيمٍ» (المائدة: ۱۱۲) است. بسا از اموری که در قیامت واقع خواهد شد، در قرآن مجید

﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ﴾ يقول: قال الله، وَإِذْهَا هُنَا صَلَةٌ. الْمَائِدَةُ: أَصْلُهَا مَفْعُولَةٌ، كَمَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ، وَتَطْلِيقَةُ بَاطِنَةٍ، وَالْمَعْنَى: مِيدَ بِهَا صَاحِبِهَا مِنْ خَيْرٍ، يُقَالُ مَادَنِي يَمِيدُنِي.

که «اذ» برای ماضی است و «قال» «گفت» به معنی - یَقُولُ - است، یعنی می گوید «اذ» در اینجا صلّه (پیوست) است. - الْمَائِدَةُ - در «آن» یُنزَلُ عَلَيْنَا مَائِدَةً^۱ (در لفظ اسم فاعل است) و اصل آن (یعنی معنی آن) اسم مفعول است، مانند: - عَيْشَةُ رَاضِيَةٌ - و - تَطْلِقُهُ بِأَيْدِيهِ^۲ معنی: مِئِدَ بِهَا صَاحِبِهَا مِنْ خَيْرٍ. یعنی به صاحب آن نیکویی داده شده است. گفته می شود: مَادَنِي يُمِدُّنِي. و ابن عباس گفته است «مَتَوَفَيْكَ» (آل عمران: ۵۵) «برگیرنده توام» یعنی: میراننده توام.^۳

۴۶۲۳- از ابن شهاب روایت است که سعید بن مسیب گفت: الْبَحِيرَةُ شتر ماده‌ای بود که از دوشیدن شیر آن به نیت بُتْها منع شده بود و هیچ یکی از مردم شیر آن را نمی دوشید. السَّائِبَةُ: شتر ماده‌ای بود که برای نذر بتان خویش، آن را آزاد گذاشته بودند و بر آن چیزی بار نمی شد. سعید بن مسیب می گوید: ابوهریره گفت که رسول الله صلی الله علیه و سلم فرمود: «عَمْرُوبِنِ عَامِرِ خَزَاعِي رَا دِيدِمُ كِه رُودِه هَايِ خُودِ رَا دِرِ آتَشِ مِي كَشِيدِ وَاو نَخْسْتِينِ كَسِي بُوَد كِه (سنت) آزاد گذاشتن حیوانات را به میان آورد.»

به لفظ ماضی آمده است چنانکه در «تفخ فی الصور» و غیره است. کرمانی در توجیه این کلام گفته که (اذ) برای ماضی است و مراد اینجا مستقبل است از آنکه حق سبحانه آن را در روز قیامت خواهد گفت.

۱ - «فرو فرستد سفرهای بر ما» (المائدة: ۱۱۲)

۲ - در این دو کلام اسم فاعل، به معنی مفعول آمده است زیرا - عيش، یعنی زندگی - مرضی - است نه راضی. «فَهُوَ فِي عَيْشِهِ رَاضِيَةٌ» (الحاقه: ۲۱) یعنی او در زندگی پسندیده باشد. بانه - صفت طلاق است یعنی طلاق قاطع است. حکم نکاح را؛ زیرا رجوع در وی بی عقد جدید، بدون رضای زن نمی شود.

۳ - «وَ إِذْ قَالَ اللَّهُ يُعِيسِي ابْنِي مُتَوَفَيْكَ» «نگاه که خدا گفت: ای عیسی من برگیرنده توام».

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿ مُتَوَفَيْكَ ﴾ [آل عمران : ۵۵] :
مُئِيَّتِكَ .

۴۶۲۳ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ : الْبَحِيرَةُ : الَّتِي يُمْتَعُ ذَرْعُهَا لِلطَّوَاغِيَتِ ، فَلَا يَحْلِبُهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ .
وَالسَّائِبَةُ : كَانُوا يُسَبِّحُونَهَا لِأَلِهَتِهِمْ لَا يُحْمَلُ عَلَيْهَا شَيْءٌ .

قال : وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : قَالَ : رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «رَأَيْتَ عَمْرُوبَ بْنَ عَامِرِ الْخَزَاعِيِّ يَجْرُ قَصَبَهُ فِي النَّارِ ، كَانَ أَوَّلَ مَنْ سَبَّ السَّوَابِ» .

وَالْوَصِيلَةُ النَّاقَةُ الْبِكْرُ تَبْكُرُ ، فِي أَوَّلِ نِتَاجِ الْإِبِلِ ، ثُمَّ تَشِي بَعْدَ بَأْتِي ، وَكَانُوا يُسَبِّحُونَهَا لِطَوَاغِيَتِهِمْ ، إِنْ وَصَلَتْ إِحْدَاهُمَا بِالْآخَرَى لَيْسَ بَيْنَهُمَا ذَكَرٌ .

وَالْحَامِ : فَحَلُ الْإِبِلِ يَضْرِبُ الضَّرْبَ الْمَعَاوِدَ ، فَإِذَا قَضَى ضْرَابَهُ وَدَعُوهُ لِلطَّوَاغِيَتِ وَأَعْفُوهُ مِنَ الْحَمْلِ ، فَلَمْ يَحْمَلْ عَلَيْهِ شَيْءٌ ، وَسَمَوَةُ الْحَامِي .

وَقَالَ لِي أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، سَمِعْتُ سَعِيدًا قَالَ : يُخْبِرُهُ بِهَذَا .

قال : وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ : نَحْوَهُ .

الْوَصِيْلَةُ - شتر ماده‌ای است که بار اول ماده می‌زاید و بار دوم ماده می‌زاید و بعد ماده می‌زاید. و این گونه شتران را برای بُت‌ها آزاد می‌گذاشتند و این شتران بین دو زایمان نر نمی‌زادند.

الْحَامِ: شتری نر است که برای نسل‌گیری از آن استفاده می‌کردند و پس از آنکه چند ضربه از عمل نسل‌گیری آن استفاده می‌کردند آن را برای بتان آزاد می‌گذاشتند و از بار کردن معاف می‌کردند و بر آن چیزی بار نمی‌کردند و آن را - حَامِی - می‌نامیدند.

مؤلف می‌گوید: ابوالیمان به من گفت: شُعَيْب، از زهری روایت کرده که وی از سعید شنیده است که: سعید همین حدیث را به زهری خبر داده است. سعید گفته است: و ابوهریره گفت، از پیامبر صلی‌الله‌علیه‌و سلم، مانند (نحو) آن را شنیده‌ام. و ابن‌الهاد، از ابن‌شهاب از سعید شنیده است که ابوهریره رضی‌الله‌عنه گفته است: من از پیامبر صلی‌الله‌علیه‌و سلم شنیده‌ام.

۴۶۲۴- از زهری، از عُرْوَة روایت است که عایشه رضی‌الله‌عنها گفت: رسول‌الله صلی‌الله‌علیه‌و سلم فرمود: «دوزخ را دیدم که بخشی از آتش آن بخش دیگر را می‌خورد و عمرو را دیدم که (در آنجا) روده‌های خود را می‌کشید و او نخستین کسی بود که روش آزاد گذاشتن حیوانات را (برای بُت‌ها) پدید آورده بود».

وَرَوَاهُ ابْنُ الْهَادِ ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ [راجع: ۳۵۲۱].

۴۶۲۴ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي يَعْقُوبَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْكِرْمَانِيُّ : حَدَّثَنَا حَسَّانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا يُونُسُ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ : أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ : رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «رَأَيْتُ جَهَنَّمَ يُحْطَمُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ ، وَرَأَيْتُ عَمْرًا يَجْرُقُ صَبْرَهُ ، وَهُوَ أَوْلَى مِنْ سَيْبِ السَّوَابِ» [راجع: ۱۰۴۴ . أخرجه مسلم : ۹۰۱ ، مطولاً].

۱۴ - باب: ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ﴾

شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ

فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿۱۱۷﴾

باب - ۱۴

﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ﴾ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي

كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ
شَهِيدٌ» (۱۱۷)

«و تا وقتی در میانشان بودم بر آنان گواه بودم،
و چون روح مرا گرفتی، تو خود بر آنان نگهبان
بودی و تو بر هر چیزی گواهی»

۴۶۲۵- از مُغِيرَه ابْنِ نَعْمَان، از سعید بن جبیر
روایت است که ابن عباس رضی الله عنهما
گفت: رسول الله صلی الله علیه و سلم خطبه
خواند و گفت: «ای مردم، به تحقیق که شما
در پیشگاه خدا در حالی جمع می شوید که پای
برهنه و تن برهنه و ختنه ناشده‌اید» و سپس
گفت: «همان گونه که بار نخست آفرینش
را آغاز کردیم، دوباره آن را باز می گردانیم.
وعده‌ای است بر عهده ما، که ما انجام دهنده
آنیم.» (الأنبياء: ۱۰۴)

آگاه باشید که به تحقیق اولین کس از انسانها
که در روز قیامت پوشیده می شود، ابراهیم
است، آگاه باشید که به تحقیق مردانی از
امت من آورده می شوند که گرفته می شوند
که به سوی آتش دوزخ کشانده شوند. من
می گویم: ای پروردگار من (ایشان) یاران منند.
گفته می شود: تو نمی دانی که ایشان پس از تو
چه پدید آورده بودند، من می گویم، آنچه را
که بنده صالح (عیسی ع) گفت: «و تا وقتی در
میانشان بودم، بر آنان گواه بودم و چون روح
مرا گرفتی، تو خود بر آنان نگهبان بودی و تو
بر هر چیز گواهی.»

پس گفته می شود: ایشان پیوسته بر پس پاهای
خویش برگشته بودند از آن زمان که تو از

۴۶۲۵ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : أَخْبَرَنَا الْمُغِيرَةُ
ابْنُ النُّعْمَانِ قَالَ : سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « يَا
أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ إِلَى اللَّهِ حَفَاةَ عُرَاةٍ غُرْلًا ،
ثُمَّ قَالَ : ﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ يُعِيدُهُ وَعَدْنَا عَلَيْنا إِنَّا كُنَّا
فَاعِلِينَ ﴾ . إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ، ثُمَّ قَالَ : « أَلَا وَإِنَّ أَوَّلَ
الْخَلْقِ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمَ ، أَلَا وَإِنَّهُ يُجَاءُ
بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي فَيُؤَخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ ، فَأَقُولُ : يَا
رَبِّ أَصْحَابِي ، قِيْلَ : إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحَدْتُوا بِعَدَاكَ ،
فَأَقُولُ كَمَا قَالَ : الْعَبْدُ الصَّالِحُ : ﴿ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا
مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ
وَأَنْتَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ . قِيْلَ : « إِنَّ هَؤُلَاءِ لَمْ
يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَيَّ أَعْقَابَهُمْ مِنْذُ قَارَعْتَهُمْ » [راجع : ۳۳۴۹ .
أخرجه مسلم : ۲۸۶۰] .

ایشان جدا شدی.»^۱

باب ۱۵-

فرموده خدای تعالی «إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» (۱۱۸).
«اگر عذابشان کنی، آنان بندگان تو اند و اگر بر ایشان ببخشایی تو خود توانا و حکیمی.»

۴۶۲۶- از سعید بن جبیر، از ابن عباس روایت است که پیامبر صلی الله علیه و سلم فرمود: «به تحقیق که شما در روز قیامت جمع کرده می شوید و به تحقیق مردمانی گرفته می شوند که به سوی دوزخ برده شوند، من می گویم آنچه را که بنده صالح (عیسی ع) گفت: «و تا وقتی در میانشان بودم بر آنان گواه بودم و چون روح مرا گرفتی، تو خود بر آنان نگهبان بودی و تو بر هر چیزی گواهی و اگر عذابشان کنی، آنان بندگان تو اند و اگر بر ایشان ببخشایی تو خود توانا و حکیمی.»

۱۵- باب : قَوْلُهُ :

﴿إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [۱۱۸]

۴۶۲۶ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ : حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ النُّعْمَانِ قَالَ : حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ ، وَإِنَّ نَاسًا يُوْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشَّمَالِ ، فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ : ﴿ وَرَكَّعْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ - إِلَى قَوْلِهِ - الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [راجع : ۳۳۴۹ . أخرجه مسلم : ۲۸۹۰] .

سورة الأنعام



ابن عباس گفته است: «ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتَنَّهُمْ» (۲۳)

﴿فَتَنَّهُمْ﴾ یعنی معذرت ایشان^۲

۱ - مراد از آن نه اعیان صحابه اند که همیشه ملازمت پیامبر صلی الله علیه و سلم را داشتند و نه عشرة مبشره که آن حضرت بدیشان بشارت بهشت داده است و نه اهل بیت و نه آنانی که درباره ایشان قرآن مجید به «رضی الله عن المومنین» یاد کرده که مرضی خداوندند و این موضوع به احادیث صحیحه مشهوره به ثبوت پیوسته است. «اقتباس از تیسیر القاری»

۲ - «ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتَنَّهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَ اللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ»

۶- سورة الأنعام



قال ابن عباس : «ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتَنَّهُمْ» [۲۳] : مَعْدَرَتُهُمْ . ﴿مَعْرُوشَاتٍ﴾ [۱۴۹] : مَا يَبْعَثُ مِنَ الْكُرْمِ وَغَيْرِ ذَلِكَ .

﴿حَمُولَةٍ﴾ [۱۴۲] : مَا يَحْمَلُ عَلَيْهَا . ﴿وَلَلبِئْسَ﴾ [۹] : لَبِئْسَ . ﴿يَسْأُونَ﴾ [۲۶] : يَسْأَلُونَ . ﴿تَسْلُ﴾ [۷۰] : تَفْضَحُ . ﴿أَسْأَلُوا﴾ [۷۰] : أَفْضَحُوا . ﴿بَاسْطَرُ أَيْدِيهِمْ﴾ [۹۳] بَسَطَ الضَّرْبُ . ﴿اسْتَكْرَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ﴾

«مَعْرُوشَاتٍ» (۱۴۱) یعنی: آنچه از تاک انگور و غیره سقف (داربست) زده شود.^۱
 «حَمُولَةٌ» (۱۴۲) حیوانی که بر آن بار می‌شود.^۲
 «وَلَلْبَيْتَانَا» (۹) یعنی: مشتبه می‌کردیم.^۳
 «يَتَأَوَّنُ» (۲۶) یعنی: دور می‌شوند.^۴
 «تُبَسِّلُ» (۷۰) یعنی رسوا می‌شوند.^۵
 «أُبَسِّلُوا» (۷۰) رسوا شدند.^۶
 «بِاسْطُوا أَيَدِيهِمْ» (۹۳) بَسَطَ، یعنی: ضرب.^۷
 «اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ» (۱۲۸) یعنی: بیشتر مردم را گمراه کردید.^۸
 «مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْبِ» (۱۳۶) یعنی: برای خدا از حاصل زراعت و باغها و مالهای خویش نصیبی مقرر کردند و برای شیطان و بتان نصیبی مقرر کردند.^۹

[۱۲۸] ثُمَّ كَثِيرًا . ﴿مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْبِ﴾ [۱۳۶] وَاللَّهِ مِنْ تَمَرَاتِهِمْ وَمَالِهِمْ نَصِيبًا ، وَلِلشَّيْطَانِ وَالْإِنْسَانِ نَصِيبًا . ﴿أَمَّا اسْتَمَلْتُ﴾ [۱۴۳] نِي هَلْ تَشْتَمِلُ إِلَّا عَلَى ذِكْرٍ أَوْ آتِي ، قَلِمٌ تُحَرِّمُونَ بَعْضًا وَتَحْلُونَ بَعْضًا ؟ . ﴿مَسْفُوحًا﴾ [۱۴۵] : مَهْرَاقًا . ﴿صَدَفٌ﴾ [۱۵۸] : أَعْرَضَ . أُبَسِّلُوا : أُوسُوا ، وَ «أُبَسِّلُوا» [۲] سَلِمُوا . ﴿سَرْمَدًا﴾ [فَصَص : ۷۱ ، ۷۲] : دَائِمًا . ﴿اسْتَهْوَتْهُ﴾ [۷۱] لَتَهُ ﴿تَمْتَرُونَ﴾ [۲] كَوْنٌ . ﴿وَقُرْأَ﴾ [۲۵] م . وَأَمَّا الْوَفْرُ : فَإِنَّهُ الْحَمْلُ . ﴿أَسَاطِيرُ﴾ [۲۵] حُدُهَا أَسْطُورَةٌ وَإِسْطَارَةٌ ، وَهِيَ التَّرَهَاتُ . ﴿الْبِاسَاءُ﴾ [۴۲] الْبِاسُ وَيَكُونُ مِنَ الْبُؤْسِ . ﴿جَهْرَةً﴾ [۴۷] آيَةً . ﴿الصُّورُ﴾ [۷۳] جَمَاعَةٌ كَقَوْلِهِ سُورَةُ وَسُورٍ . ﴿مَلَكُوتٌ﴾ [۷۵] : مُلْكٌ ، مَثَلٌ : رَهْبُوتٌ خَيْرٌ مِنْ رَحْمُوتٌ ، وَيَقُولُ : تَرْهَبُ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرْحَمَ . ﴿وَإِنْ تَعَدَّلْ﴾ [۷۰] : تَقْسَطُ ، لَا يَقْبَلُ مِنْهَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ . ﴿جَنٌّ﴾ [۷۶] : أَظْلَمَ ﴿تَعَالَى﴾ [۱۰۰] غَلَا . يُقَالُ : عَلَى اللَّهِ حِسَابُهُ : أَي حِسَابُهُ ، وَيُقَالُ : ﴿حُسْبَانًا﴾ [۹۶] : مَرَامِي وَ رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ ﴿الْمَلِكِ﴾ [۵] . ﴿مُسْتَقَرٌّ﴾ [۹۸] : فِي الصَّلْبِ ﴿وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ [۹۸] : فِي الرَّحِمِ . الْقِنُوعُ الْعَدْنُ ، وَالْإِتْنَانُ قِنُوعٌ ، وَالْجَمَاعَةُ أَيْضًا قِنُوعٌ ، مَثَلُ صِنُورٍ ﴿صِنُوعَانِ﴾ [الرعد : ۴] . ﴿أَكْتَةٌ﴾ [۲۵] : وَاحِدُهَا كَتَانٌ .

بعد از آن نباشد عذر ایشان مگر آنکه گویند قسم به خدا پروردگار ما، که مشرک نبودیم.
 ۱ - «وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرِ مَعْرُوشَاتٍ» «وَأَوْ كَسَى» است که باغهایی یا داربست و بدون داربست آفرید.
 ۲ - «وَمِنَ الْإِنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرُشَاءُ» «وَأَزْ حَيَوَانَاتٍ، حَيَوَانَاتٍ يَارْكُشِ رَا»
 ۳ - «وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَ لَلْبَيْتَانَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ» «وَأَكْرَأُ رَا» فرشته‌ای قرار می‌دادیم حتما وی را (به صورت) مردی در می‌آوردیم و امر را همچنان بر آنان مشتبه می‌ساختیم.
 ۴ - «وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْوَنُ عَنْهُ» «وَأَيُّشَانُ مَعِ كِنْنَدِ أَزْ مَتَابَعَتِ أَوْ وَ دُورِ مِي شُونَدِ أَزْ مَتَابَعَتِ أَوْ» .
 ۵ - «وَذَكَرَ بِهِ تَبَسَّلَ نَفْسٍ» «وَبِهِ وَسِيلَهُ إِبْنُ (قُرْآن) أَنْدَرُزْدَهُ مَبَادَا كَسَى (بِهِ كَيْفَر) أَنْجَحَ كَسَبَ كَرْدَهُ، بِه هَلَاكَتِ أَفْتَدَ» .
 ۶ - «أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبَسِّلُوا بِمَا كَسَبُوا» «أَنْ گِرُوهِ أَنْانَدِ كِهْ بِه مِهْلَكِهْ گِذَاشْتَهْ شَدْنَدِ بِه سَزَايِ أَنْجَحِ كَرْدَنْد» .
 ۷ - «وَالْمَلَكَةُ بِاسْطُوا أَيَدِيهِمْ» «وَأَفْرَشْتِگَانِ دِسْتِهایِ خُودِ رَا دِرَازِ مِي كِنْنَدِ» (یعنی می‌زنند) در متن فوق «باسطو» نوشته شده که الف بعد از واو آن نیامده است.
 ۸ - «يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدْ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ» «ای گِرُوهِ جِنیانِ، أَزْ أَدْمِيَانِ (بِیْرُوانِ) فِرَاوانِ یَاقْتَبِدِ» پس از آیه فوق، - ثُمَّ كَثِيرًا - آمده، که در سایر نسخه‌های بخاری چنین است: أَضَلَلْتُمْ كَثِيرًا - که ترجمه آن آورده شد.
 ۹ - «وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْبِ وَالْإِنْعَامِ نَصِيبًا» «(مَشْرُکَانِ) بِرَایِ خُدا أَزْ أَنْجَحِ آفَرِیدَهْ اسْتِ، أَزْ جِنْسِ زَرَاعَتِ وَ چِهَارِپَايَانِ سَهْمِي گِذَاشْتَنْد» .

«أَمَا اسْتَمَلْتُمْ» (۱۴۳) یعنی: آیا رحمها مشتمل

بر نر و ماده است. پس چرا بعضی را حرام

می‌کنید و بعضی را حلال می‌کنید؟^۱

«مَسْفُوحًا» (۱۴۵) یعنی: ریخته شده.^۲

«صَدَفٌ» (۱۵۷) یعنی: اعراض کند و روی

گرداند^۳

«أُبَلِّسُوا» یعنی: نوید کرده شده اند^۴

«أُبَسِّلُوا» (۷۰) یعنی: تسلیم و منقاد کرده

شدند^۵

«سَرْمَدًا» (قصص: ۷۱-۷۲) یعنی: دائمی و

همیشگی^۶

«اسْتَهْوَتْهُ» (۷۱) یعنی: او را گمراه کرده باشد^۷

«تَمْتَرُونَ» (۲) یعنی: شک می‌کنید.^۸

«وَقُرًا» (۲۵): و آن - و قرآ - (کری گوش) به معنی

بار است^۹

«أَسَاطِيرُ» (۲۵) صیغه مفرد آن - أسطورة و

أسطاره - است.^{۱۰} و به معنی چیزهای باطل

۱ - «قُلِ الذُّكْرَيْنِ حَرَمٌ أَمْ الْأُنثَيْنِ أَمَا اسْتَمَلْتُمْ عَلَيْهِ إِزْحَامُ الْأُنثَيْنِ»

«بگو: آیا (خدا) نرهای (آنها) را حرام کرده یا ماده؟ یا آنچه را که

رحم آن دو ماده مشتمل شده است» در متن، عوض: «یعنی هل

تَشْتَمِلُ»، «نی هل تشتمل» آمده است که (عین) و (بای) «یعنی»

اقتاده است.

۲ - «إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا» «مگر آنکه باشد مردار یا

خون ریخته شده».

۳ - «فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بَايَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا» «پس کیست

ستمگارتز از کسی که به دروغ نسبت کند آیات خدا را و از آن

اعراض کند».

۴ - «فَاذَاهُمْ يُبَلِّسُونَ» (۴۴) «پس ناگهان ناامید شدند».

۵ - «وَأُولَئِكَ الَّذِينَ أُبَسِّلُوا بِمَا كَسَبُوا» «آن گروه آنانند که به مهلکه

گذاشته شدند به وبال آنچه کردند».

۶ - «قُلِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا» «بگو: آیا دیدید اگر

خدای تعالی شب را بر شما پاینده گرداند».

۷ - «كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ» «مانند کسی که شیطانها او را

گمراه کرده باشند» - أَضَلَّتْهُ در متن ناقص آمده است.

۸ - «ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ» «باز شما شک می‌کنید». در متن

عوض «تشکون» اشتباهها «كُونَ» نوشته شده است.

۹ - «وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا» «و در گوشهای ایشان گرانی را».

۱۰ - «يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ» «بگویند کسانی

است.

«الْبِأْسَاءُ» (۴۲) مشتق از - باس - یعنی شدت و

عذاب است و می تواند که مشتق از - بئوس -

باشد یعنی فقر و بدحالی^۱

«جَهْرَةً» (۴۷) یعنی: مَعَانِيَهُ؛ دیدن^۲ (در متن:

أَيْنَهُ - آمده)

«الضُّوْرُ» (۷۳) یعنی: جماعت^۳ چنانکه در

فرموده خدای تعالی - سُورَةٌ - جمع آن سُورَةٌ -

است.

«مَلَكُوتٌ» (۷۵) به معنی: مُلْكٌ - است - مانند:

رَهْبُوتٌ خَيْرٌ مِنْ رَحْمُوتٍ - و گفته می شود:

تُرْهَبُ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تُرْحَمَ^۴

«وَإِنْ تَعْدِلْ» (۷۰): تُقْسِطُ یعنی: عدل کردن،

در آن روز (قیامت) از ایشان قبول نمی شود^۵

«جَنٌّ» (۷۶) یعنی: تاریک^۶

«تَعَالَى» (۱۰۰): علا - یعنی: بلند مرتبه^۷

گفته می شود: علی الله حُسْبَانَهُ - یعنی حساب

که کافر شدند، این نیست مگر افسانه های پیشینیان».

۱ - «فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبِأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ» «آنان را به تنگی

معیشت و بیماری دچار ساختیم تا به زاری و خاکساری در آیند».

۲ - «قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ يَتَّقْتَهُ أَوْ جَهْرَةً» «بگو آیا دیدید

اگر بیاید به شما عذاب خدا ناگهان یا آشکارا».

۳ - «يَوْمَ يُفْتَحُ فِي الضُّوْرِ» «روزی که در ضور دمیده شود» معلوم

است که الضور» به فتح واو گفته است. حَسَنٌ وَ مُعَاذٌ قَارِي وَ

ابوالمجاز و ابوالمتوکل «وَ يُفْتَحُ فِي الضُّوْرِ» به فتح (واو) خوانده اند و در

این مورد مفسرین اختلاف کرده اند، بعضی گویند که جمع (صورت)

است یعنی «روزی که در تنهایی آدمیان دمیده شود».

۴ - «وَ كَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَ الْأَرْضِ» «و همچنین

نمودیم ابراهیم را مُلْكُ آسمانها و زمین» جوهری گفته که (ملکوت)

از (ملک) گرفته شده چنانکه (رهوت) از (رهبه) است. (واو، و (تا) هر

دو زائد است. بعضی گویند (ملکوت) مبالغة (ملک) است. در اصطلاح

صوفیه (ملکوت) عالم غیب را گویند و (مُلْك) عالم شهادت است.

۵ - «وَ إِنْ تَدْبُلْ كُلَّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا» «اگر (برای رهایی خود) هر

فدیهای که بدهد، از او پذیرفته نگردد».

۶ - «فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَمَّا كَوْكَبًا» «پس چون شب بر وی تاریک

شد ستاره های را دید»

۷ - «سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ» «پاک و برتر است از آنچه

وصف می کنند»

او با خداست. و گفته می‌شود: «حُسْبَانًا» (۹۶)

یعنی تیرها.^۱

«رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ» (الملك: ۵) «آلات رجم

شیاطین»^۲

«مُسْتَقَرًّا» (۹۸) «در صُلب پدر»

«و مُسْتَوْدَعًا» (۹۸) «در رحم مادر»^۳

– الْقَتْوُ – یعنی: العَذْقُ – به معنی خوشه یا شاخه

خرما و – قنوان – به معنای دو است. و قنوان –

به معنای جماعت است.^۴

مثل – صِنْوَانٍ – و «صِنْوَانٍ» (الرَّعْد: ۴) هر واحد از

چند تنه درخت که همه از یک ریشه رسته

باشد^۵

«اَكْنَهُ» مفرد آن «كِنَان» است، یعنی پرده.^۶

باب ۱ –

۱ – باب: «وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ

الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ» [۵۹]

«وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ» (۵۹)

۱ – وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ حُسْبَانًا «خورشید و ماه را معیار حساب این است» «حُسْبَانٍ» را تیرها تفسیر کرده است.

۲ – «وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ» «هر آینه آسمان نزدیک را به چراغها زینت دادیم و ساختیم آن چراغها را آلات رجم شیاطین و آماده کردیم برای شیاطین عذاب دوزخ».

۳ – «وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرًّا وَمُسْتَوْدَعًا» «و اوست همان کسی که شما را از یک تن پدید آورد پس او(برای شما) قرارگاه و محل امانتی(مقرر کرد).

امام بخاری کلمه «مُسْتَقَرًّا» را در آیت مذکور – صُلب پدر، و «مُسْتَوْدَعًا» را رجم مادر تفسیر کرده است.

۴ – اشارت بدین آیات است: «وَمِنَ النَّخْلِ مِنَ النَّخْلِ قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ» (۹۹) «از شکوفه‌های درخت خرما خوشه‌هایی که نزدیک به تناول و در دسترس است بیرون می‌آید» صیغه تثنیه و جمع آن بر یک وزن است.

۵ – «وَمِنَ النَّخْلِ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ» «و درختان خرما بعضی بسیار پر شاخ و بعضی غیر آن.» دو شاخ را نیز – صِنْوَان – می‌گویند، صِنْوَان – نیز مانند – قنوا – تثنیه و جمع آن یک وزن است.

۶ – «وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ اَكْنَهُ» «و پیدا کردیم بر دل‌هایشان پرده».

«و کلیدهای غیب، تنها نزد اوست و جز او کسی آن را نمی‌داند»

۴۶۲۷- از ابن شهاب، از سالم بن عبدالله از پدرش روایت است که رسول الله صلی الله علیه و سلم فرمود: «مفاتیح غیب پنج است: علم به (زمان و وقوع) قیامت نزد خداوند است و نزول باران، و می‌داند آنچه در رحم (زنان) است، و کس نمی‌داند که فردا چه کار می‌کند، و کس نمی‌داند که به کدام سرزمین می‌میرد، به تحقیق که خدا دانای آگاه است به همه چیز.»

باب ۲-

«قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبَسَكُمْ شَيْعًا وَ يُدَيِّقَ بَعْضَكُمْ بِأَسْ بَعْضٍ» (۶۵)

«بگو او تواناست که از بالای سرتان یا از زیر پاهایتان عذابی بر شما بفرستد، یا شما را گروه گروه به هم اندازد (دچار تفرقه سازد) و عذاب بعضی از شما را به بعضی دیگر بچشاند.»
«يَلْبَسُكُمْ» (در آیه مذکور) به معنی: يَخْلَطُكُمْ
یعنی: شما را درهم اندازد، از ماده- التباس
- گرفته شده است. «يَلْبَسُوا» (۸۲) به معنی: يَخْلَطُوا- است.^۱ «شيعا» به معنی: گروه است.

۴۶۲۸- از حماد بن زید، از عمرو بن دینار روایت است که جابر رضی الله عنه گفت: آنگاه که این آیه نازل شد: «بگو او تواناست که از

۱- «الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَ هُمْ مُهْتَدُونَ» (الانعام-۸۲) «کسانی که ایمان آورده و ایمان خود را به شرک نیالوده‌اند، برای آنان ایمنی می‌باشد، و ایشان راه یافتگانند»- التباس- به معنای آمیختگی و پیچیدگی است که ثلاثی آن- لبس- است از باب- علم-»

۴۶۲۷ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : ﴿ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ : إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ، وَيُنزِلُ الْغَيْثَ ، وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ ، وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ، وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [راجع: ۱۰۳۹]

۲- باب : [قوله :]

﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا

مِن فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ ﴾ [۶۵].

﴿ يَلْبَسُكُمْ ﴾ [۶۵] : يَخْلَطُكُمْ ، مِنَ التَّبَاسِ ؛
﴿ يَلْبَسُوا ﴾ [۸۲] : يَخْلَطُوا . ﴿ شَيْعًا ﴾ [۶۵] : فِرْقًا .

۴۶۲۸ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ : حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ ﴾ . قَالَ : رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَعُوذُ بِوَجْهِكَ » . قَالَ : ﴿ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ ﴾ قَالَ : « أَعُوذُ بِوَجْهِكَ » . ﴿ أَوْ يَلْبَسُكُمْ شَيْعًا وَيُدَيِّقُ بَعْضَكُمْ بِأَسْ بَعْضٍ ﴾ قَالَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « هَذَا أَهْوَنُ ، أَوْ : هَذَا أَيْسَرُ » [انظر : ۷۴۰۶، ۷۳۱۳]

بالای سرتان بر شما عذابى بفرستد.» رسول الله صلى الله عليه و سلم فرمود: «به ذات تو پناه مى جویم». خداوند گفت: «یا از زیر پاهایتان آن حضرت فرمود: «به ذات تو پناه مى جویم» «یا شما را گروه گروه به هم اندازد و عذاب بعضی از شما را به بعضی دیگر بچشاند.» رسول الله صلى الله عليه و سلم فرمود: «این عذاب (دنیا) سست تر یا آسانتر است.»

باب ۳-

«وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ» (۸۲) «و ایمان خود را به شرک نیالودند.»

۴۶۲۹- از ابراهیم از علقمه روایت است که عبدالله (بن مسعود) رضی الله عنه گفت: آنگاه که این آیت نازل شد: «و ایمان خود را به شرک نیالودند». یاران آن حضرت گفتند: و کدام یک از ما ظلم نکرده است؟ سپس این آیت نازل شد: «که به راستی شرک ستمی بزرگ است.» (لقمان: ۱۳)

باب ۴-

فرموده خدای تعالی: «و يُؤْتِسْ وَ لُوطًا وَ كُولا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ» (۸۶) «و یونس و لوط، که جملگی را بر جهانیان برتری دادیم.»

۴۶۳۰- از ابوالعالیه روایت است که گفت: پسر عموی پیامبر شما یعنی ابن عباس رضی الله عنهما به من گفت: که پیامبر صلی الله علیه و آله یاران آن حضرت، ظلم را به معنی گناه فهمیده بودند. (تفسیر القاری)

۳- باب : ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوا﴾

﴿إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ [۸۲]

۴۶۲۹- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سَلِيمَانَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ . قَالَ أَصْحَابُهُ : وَأَيْنَا لَمْ يَظْلَمْ ؟ فَتَنَزَلَتْ : ﴿إِنَّ الشَّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ ، [راجع : ۲۲ . أخرجه مسلم : ۱۲۲ .]

۴- باب : [قوله:]

﴿يُونُسَ وَ لُوطًا وَ كُولا﴾

﴿فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [۸۶]

۴۶۳۰- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ عَمِّ نَبِيِّكُمْ ، يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ : أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ

مَتَّى [راجع: ۲۳۹۵. أخرجه مسلم: ۲۳۷۷].

و سلم فرمود: «شایسته نیست بنده‌ای را که بگوید: من از یونس بن متى، بهتر هستم.»
 ۴۶۳۱- از حمید بن عبدالرحمن بن عوف روایت است که ابوهریره رضی الله عنه گفت پیامبر (صلی الله علیه و سلم) فرمود: «بنده‌ای را شایسته نیست که بگوید: «من از یونس بن متى بهتر هستم.»

باب ۵

۵ - باب: قَوْلُهُ :

﴿أَوْلَيْكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ

فِيهِدَاهُمْ أَقْتَدَهُ﴾ [۹۰]

فرموده خدای تعالی: «أَوْلَيْكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَيَهْدَاهُمْ أَقْتَدَهُ» (۹۰) «اینان کسانی هستند که خدا هدایتشان کرده است، پس به هدایت آنان اقتدا کن.» (۹۰)

۴۶۳۲- از سلیمان الاحول روایت است که مجاهد او را خبر داده که از ابن عباس پرسیده است: آیا در سوره «ص» سجده هست؟ ابن عباس گفت: آری و سپس تلاوت کرد: «و به او اسحاق و یعقوب را بخشیدیم تا این فرموده خدای تعالی: پس به هدایت آنان اقتدا کن» سپس ابن عباس گفت: داوود (نیز یکی از پیامبران است که در سوره «ص» سجده کرده و خداوند، آن حضرت را به هدایتشان امر کرده است).

یزید به روایت از محمد بن عبید و سهل بن یوسف، افزوده است که عوام گفت: مجاهد گفته است: به ابن عباس (در مورد سجده «ص») گفتیم: وی گفت: پیامبر شما صلی الله علیه و سلم از آنانی است که امر شده است تا به ایشان (انبیاء) اقتدا کند.

۴۶۳۲ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى : أَخْبَرَنَا هِشَامٌ : أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ : أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ الْأَحْوَلُ : أَنَّ مُجَاهِدًا أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ : أَفِي «ص» سَجْدَةٌ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، ثُمَّ تلا : ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ - إِلَى قَوْلِهِ - فَيَهْدَاهُمْ أَقْتَدَهُ ﴾ ثُمَّ قَالَ : هُوَ مِنْهُمْ .

زَادَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ ، وَسَهْلُ بْنُ يُونُسَ ، عَنِ الْعَوَّامِ ، عَنِ مُجَاهِدٍ : قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ ، فَقَالَ : نَبِيُّكُمْ ﷺ مِمَّنْ أَمَرَ أَنْ يَتَّقِيَ بِهِمْ [راجع: ۳۴۲۱].

۶ - باب : [قوله:]

باب - ۶

﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا

حَرَمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ

وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ شَحُومَهُمَا﴾ الآية (۱۴۶)

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : كُلُّ ذِي ظُفْرٍ : الْبَعِيرُ وَالنَّعَامَةُ .

﴿الْحَوَايَا﴾ [۱۴۶] : الْمَبَاعِرُ .

وَقَالَ غَيْرُهُ : ﴿هَادُوا﴾ : صَارُوا يَهُودًا .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿هُدْنَا﴾ [الاعراف: ۱۵۶] تَبْنَا ، هَائِدٌ

تَائِبٌ .

فرموده خدای تعالی: «وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ شَحُومَهُمَا». (۱۴۶)

«و بر یهودیان هر (حیوان) چنگال داری را حرام کردیم، و از گاو و گوسفند، پیه آن دو را بر آنان حرام کردیم.» و ابن عباس گفته است: مراد از «كُلُّ ذِي ظُفْرٍ» شتر، شترمرغ است «الْحَوَايَا» (۱۴۶) یعنی: الْمَبَاعِر- یعنی شکمبه است. و غیر از ابن عباس گفته است: «هَادُوا» یعنی یهود (از دین) برگشتند.

ولی فرموده خدا «هُدْنَا» (الاعراف: ۱۵۶) یعنی: تَبْنَا- توبه کردیم هائد: تَائِب است. یعنی توبه کننده.^۱

۶۳۳- از عطاء روایت است که جابر بن عبدالله رضی الله عنهما گفت: از پیامبر صلی الله علیه و سلم شنیدم که فرمود: «خدا یهود را بکشد، که چون خدا پیه حیوانات را برایشان حرام گردانید، آن را گداختند، سپس آن را فروختند (و بهای) آن را خوردند. و ابوعاصم گفته است: از عبدالحمید روایت است که یزید گفت: عطاء به من نوشت که: از جابر شنیدم (که این حدیث را) از پیامبر صلی الله علیه و سلم روایت کرده است.

۶۳۳ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ يَزِيدَ ابْنِ أَبِي حَبِيبٍ : قَالَ عَطَاءٌ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ ، لَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ شَحُومَهَا جَمَلُوهَا ، ثُمَّ يَأْغَوْه ، فَأَكَلُوهَا » .

وَقَالَ أَبُو عَاصِمٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ : كَتَبَ إِلَيَّ عَطَاءٌ : سَمِعْتُ جَابِرًا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ [راجع : ۲۲۳۶ . أخرجه مسلم : ۱۵۸۱ ، مطولاً] .

۱ - وَ أَكْتُبُ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَ فِي الْآخِرَةِ أَنَا هَذَا الْيَوْمِ «و برای ما در این دنیا نیکی مقرر فرما و در آخرت (یزید) زیرا که ما به سوی تو بازگشته ایم».

۷ - باب : قَوْلُهُ :

باب ۷ -

﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا

ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ ﴾ [۱۰۱]

فرموده خدای تعالی: «وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ» (۱۰۱) «و به کارهای زشت - چه علنی آن و چه پوشیده (اش) نزدیک مشوید».

۴۶۳۴- از عمرو، از ابوائل روایت است که عبدالله (بن مسعود) رضی الله عنه گفت: «هیچ یکی غیرتمندتر از خدا نیست، و این بدان سبب است که او گناهان (چون زنا و غیره) را که آشکار باشد یا پنهان، منع کرد و نزد او محبوب تر از مدح خدا چیزی نیست و به همین سبب است که خداوند، خودش را وصف کرده است.»

عمرو می گوید: به ابوائل گفتم: آیا این را از عبدالله (بن مسعود) شنیده ای؟ گفت: آری. گفتم: و آن را مرفوع می کرد؟ (از قول آن حضرت می گفت) گفت: آری.

۴۶۳۴ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا أَحَدٌ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ ، وَلِذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ ، وَلَا شَيْءٌ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْمَدْحُ مِنَ اللَّهِ ، وَلِذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ » .

قُلْتُ : سَمِعْتُهُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قُلْتُ : وَرَفَعَهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ [انظر : ۴۶۳۷ ، ۴۰۷۲۰ ، ۴۷۴۰۳] أخرجه مسلم : [۲۷۶۰] .

۸ - باب :

باب ۸ -

﴿ وَكَيْلٌ ﴾ [۱۰۲] : حَفِظَ وَمُحِيطٌ بِهِ . ﴿ قَبْلًا ﴾ [۱۱۱] : جَمَعَ قَبِيلٍ ، وَالْمَعْنَى : أَنَّهُ ضَرْبٌ مِنَ الْعَذَابِ ، كُلُّ ضَرْبٍ مِنْهَا قَبِيلٌ . ﴿ زُخْرُفُ الْقَوْلِ ﴾ [۱۱۲] : كُلُّ شَيْءٍ حَسَنَةٌ وَوَشِيَّةٌ . وَهُوَ بَاطِلٌ ، فَهُوَ زُخْرُفٌ . ﴿ وَحَزْرٌ حَجْرٌ ﴾ [۱۲۸] : حَرَامٌ وَكُلُّ مَمْنُوعٍ فَهُوَ حَجْرٌ مَحْجُورٌ ، وَالْحَجْرُ كُلُّ بِنَاءٍ بَيْنَتِهِ ، وَيُقَالُ لِلأَنْثَى مِنَ الْخَيْلِ : حَجْرٌ ، وَيُقَالُ لِلْعَقْلِ : حَجْرٌ وَحِجَى ، وَأَمَّا الْحَجْرُ فَمَوْضِعٌ تُمُودُ ، وَمَا حَجَّرَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْأَرْضِ فَهُوَ حَجْرٌ ، وَمِنْهُ سُمِّيَ حَطِيمٌ الْبَيْتَ حَجْرًا ، كَأَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ مَحْطُومٍ ، مِثْلُ : قَبِيلٍ مِنْ مَقْتُولٍ ، وَأَمَّا حَجْرُ الْيَمَامَةِ فَهُوَ مَنْزِلٌ .

«وکیل» (۱۰۲): یعنی: نگهبان و احاطه کننده آن^۱.

«قَبْلًا» (۱۱۱) جمع قبیل است^۲ و معنی آن اینکه عذاب شامل انواع زدن است و هر زدن نوعی است.

«زُخْرُفُ الْقَوْلِ» (۱۱۲) یعنی هر چیزی را که نیک پنداری و آن را برگزینی و آن باطل باشد،

۱ - «وَهُ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكَيْلٌ» «و او بر هر چیزی نگهبان است»

۲ - «و حَسْرَتُنَا عَلَيْهِمْ كُلُّ شَيْءٍ قَبْلًا» «و هر چیزی را دسته دسته در برابر آن گرد می آوریم».

پس آن «زُخْرُفٌ» است^۱
 «وَحَرْثٌ حِجْرٌ» (۱۳۸) به معنای حرام است^۲ و
 هر چه ممنوع است آن را حِجْر، یعنی محجور
 می‌گویند، و حِجْر، هر بنایی است که آن را
 بسازی، و اسب ماده (مادیان) را حِجْر گویند. و
 عقل را حِجْر، و حَجِی، گویند. و اما حِجْر، نام
 موضع قوم ثمود است.

و آنچه بر زمین بنا کنی آن را حِجْر گویند و
 به همین مناسبت است که حطیم خانه کعبه را
 حِجْر، می‌گویند، که - حَطِیم، از مَحْطُوم مشتق
 شده است. مانند - قَتِیل که از - مَقْتُول، مشتق
 شده است و اما - حَجْر الیمامه، آن منزل است.

باب - ۹

فرموده خدای تعالی: «هَلُمُّ شُهَدَاءِكُمْ» (۱۵۰)
 «گواهان خود را بیاورید.»
 اهل حجاز برای صیغه مفرد و تثنیه و جمع
 همین «هَلُمُّ» را استعمال می‌کنند.

باب - ۱۰

«لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا» (۱۵۸) «ایمان آوردنش
 سودی ندارد.»

۴۶۳۵- از أَبُو زُرْعَةَ روایت است که ابوهریره
 رضی الله عنه گفت: رسول الله صلی الله علیه و
 سلم فرمود: «قیامت برپا نمی‌شود تا آفتاب از
 سوی غرب طلوع کند و چون مردم آن را ببینند،
 ۱- «يُؤْحَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفُ الْقَوْلِ غُرُورًا» «بعضی از آنها
 به بعضی، برای فریب (یکدیگر) سخنان آراسته القا می‌کنند.»
 ۲- «و قَالُوا هَذِهِ أُنْعَامٌ وَ هَذِهِ حِجْرٌ» «و گفتند این چهارپایان و
 کشتزارها ممنوع است.»

باب - ۹ : [قَوْلِهِ :]

﴿ هَلُمُّ شُهَدَاءِكُمْ ﴾ [۱۵۰]

لَعْنَةُ أَهْلِ الْحِجَازِ هَلُمُّ لِلْوَاحِدِ وَالْأَثْنَيْنِ وَالْجَمِيعِ .

باب - ۱۰ : ﴿ لَا يَنْفَعُ

نَفْسًا إِيْمَانُهَا ﴾ [۱۵۸]

۴۶۳۵ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا
 عَبْدُ الْوَاحِدِ : حَدَّثَنَا عُمَارَةُ : حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ : حَدَّثَنَا أَبُو
 هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ
 حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا ، فَإِذَا رَأَاهَا النَّاسُ آمَنَ مِنْ
 عَلَيْهَا ، فَذَلِكَ حِينٌ : ﴿ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ
 مِنْ قَبْلُ ﴾ [راجع : ۸۵۰ . أخرجه مسلم : ۱۵۷] .

هر کس که بر روی زمین است، ایمان می آورد. و آنگاه است که: «ایمان آوردنش سودی ندارد، کسی که قبل بر آن ایمان نیاورده است».

۴۶۳۶- از هَمَّام روایت است که ابوهریره رضی الله عنه گفت: رسول الله صلی الله علیه و سلم فرمود: «قیامت برپا نمی شود تا آفتاب از سوی غرب طلوع کند، و چون (از سوی غرب) طلوع کند و مردم آن را ببینند، همگی ایمان می آورند و این زمانی است که ایمان آوردن کس سودی ندارد.» و سپس آیت را خواند.

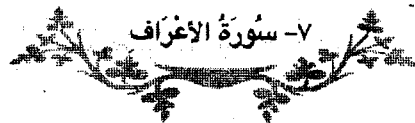
۴۶۳۶ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضی الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَإِذَا طَلَعَتْ وَرَأَاهَا النَّاسُ آمَنُوا أَجْمَعُونَ، وَذَلِكَ حِينَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا». ثُمَّ قَرَأَ آيَةَ التي أَخْرَجَهَا لِسَلَمٍ: [۱۵۷].

سُورَةُ اَعْرَافِ



ابن عباس گفته است: «وَرِيْشًا» (۲۶) یعنی: مال.^۱
«إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ» (۵۵) «او از حد گذرندگان را دوست نمی دارد» یعنی (افراط کردن) در دعا و غیر آن^۲
«عَفْوًا» (۹۵) تا آنکه زیاد شدند و اموالشان زیاد شد.^۳
«الْفَتْاحُ» (سبأ: ۲۶) به معنای: قاضی است.^۴

۷- سُورَةُ الْاَعْرَافِ



قال ابن عباس: «وَرِيْشًا» [۲۶]: الْمَالُ. «إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ» [۵۵]: فِي الدُّعَاءِ وَفِي غَيْرِهِ. «عَفْوًا» [۹۵]: أُرُوا وَكَثُرَتْ أَمْوَالُهُمْ. «الْفَتْاحُ» [سبأ: ۲۶]: الْقَاضِي. «افْتَحَ بَيْنَنَا» [۸۹]: أَفْضَى بَيْنَنَا. «تَقَنَّنَا الْجِبِلَّ» [۱۷۱]: رَقَنَّنَا. «اتَّجَسَّتْ» [۱۶۰]: انْفَجَرَتْ. «مُتَبِّرٌ» [۱۴۹]: خُسْرَانٌ. «أَسَى» [۹۲]: أَحْزَنُ «قَاسٌ» [الله: ۲۶، ۲۸]: تَحْزَنُ.

وَقَالَ غَيْرُهُ «مَا مَنَعَكَ أَنْ لَا تَسْجُدَ» [۱۲]: يَقُولُ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ. «يُخْصِفَانِ» [۲۲]: أَخَذْنَا الْخُصَافَ مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ يُؤَلِّفَانِ الْوَرَقَ يُخْصِفَانِ الْوَرَقَ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ «سَوَّاهِمَا» [۲۰]: كَنَائِبَةُ عَسَنٍ فَرَجِيْهِمَا. «وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ» [۲۴]: هُوَ مَا هُنَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَالْحِينُ عِنْدَ الْعَرَبِ مِنْ سَاعَةٍ إِلَى مَا لَا يُحْصَى عَدَدُهُ الرَّبَّاشُ وَالرِّيشُ وَاحِدٌ، وَهُوَ مَا ظَهَرَ مِنَ اللَّيَاسِ. «قَبِيلُهُ» [۲۷]: جَيْلُهُ الَّذِي هُوَ مِنْهُمْ. «أَدَارِكُوا» [۳۸]: اجْتَمَعُوا.

۱ - «يَابَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيْشًا» «ای فرزندان آدم در حقیقت ما برای شما لباسی فرستادیم که عورت‌های شما را پوشیده می‌دارد (برای شما) زینتی است». مؤلف آن را به مال تفسیر کرده و بعضی از ابن عباس «ریشا» را به جمال تفسیر کرده‌اند.

۲ - «أَدْعُوا رَبِّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ» «پروردگار خود را به زاری و نهانی بخوانید که او از حد گذرندگان را دوست نمی‌دارد»

۳ - «ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ الشَّيْثَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفْوًا» «باز دادیم به ایشان به جای محنت، راحت تا آنکه بسیار شدند».

۴ - «قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ» «بگو پروردگار ما میان ما جمع خواهد کرد و سپس میان ما حکم خواهد کرد».

- «أَفْتَحَ بَيْنَنَا» (۸۹) یعنی: میان ما قضاوت کن.^۱
- «تَنْقَنَا الْجَبَلِ» (۱۷۱) یعنی «بلند کردیم کوه را»^۲
- «أَتَبَجَّسْتَ» (۱۶۰) یعنی: اَنْفَجَرْتَ: ترکیب، جاری شد^۳
- «مُتَّبِرٌ» (۱۳۹) به معنی خُسران است^۴
- «أَسَى» (۹۳) یعنی: حزن و اندوه.^۵
- «تَأَسَّ» (المائدة: ۲۶ و ۶۸) اندوهگین.^۶
- و غیر از ابن عباس گفته است: «مَا مَنَعَكَ أَنْ لَا تَسْجُدَ» (۱۲) می گوید: تو را چه چیز مانع شد که سجده کنی^۷
- «يَخْصِفَانِ» (۲۲) یعنی (آدم و حوا) از برگهای بهشت وصله بهم می پیوستند و برگها را یکی بر دیگر می نهادند (تا عورت خویش را بپوشند).
- «سَوَّاهِمَا» (۲۰) کنایه از شرمگاه ایشان است.^۸
- «و مَنَاعٌ إِلَى حِينٍ» (۲۴) «تا وقتی معین» یعنی از همین حالا تا به روز قیامت، لفظ حِين - در نزد
-
- ۱ - «رَبَّنَا أَفْتَحْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَ أَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ» «بار پروردگارا، میان ما و میان قوم ما به حق داوری کن که تو بهترین داورانی.»
- ۲ - «وَ إِذْ تَنْقَنَا الْجَبَلِ قَوْمَهُمْ كَأَنَّهُ ظِلَّةٌ» «هنگامی که کوه (طور) را بر فرازشان سایبان آسا برافراشتیم.»
- ۳ - «فَأَتَبَجَّسْتَ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا» «پس روان شد از آن سنگ دوازده چشمه.»
- ۴ - «إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَّبِرُونَ مَا لَهُمْ فِيهِ وَ بَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ.» «هر آینه این جماعت باطل شده است آنچه (مذهبی) که ایشان درآندند و باطل شده است آنچه می کردند.»
- ۵ - «فَكَئِيفَ أَسَى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ» «پس چگونه اندوه خورم بر قوم کافران.»
- ۶ - «فَلَا تَأْسُ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ» «پس اندوهناک مباش بر گروه ستمکاران» (المائدة: ۲۶)
- ۷ - «مَا مَنَعَكَ أَنْ لَا تَسْجُدَ» در اینجا کلمه «لا» زاید است و برای تأکید فعل بر آن زیاد شده است و این زیادتی «لا» در قرآن زیاد است. (تفسیر القاری)
- ۸ - «فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوَائِهِمَا» «شیطان آنان را وسوسه کرد تا شرمگاههای پوشیده خود را بر یکدیگر آشکار نمایند.»

- وَمَنَاقُ الْإِنْسَانِ وَالذَّابَّةِ كُلُّهَا يُسَمَّى سُمُومًا وَ أَحَدُهَا سَمٌّ ، وَ هِيَ : عَيْنَاهُ وَ مَنَاقِرَاهُ وَ قَمَهُ وَ أَدْنَاهُ وَ دُبُرُهُ وَ أَحْلِيْلُهُ .
- ﴿ عَوَاشٍ ﴾ [۴] : مَا عَشُوا بِهِ . ﴿ نُشْرًا ﴾ [۵۷] : مُتَّفِرَّةٌ .
- ﴿ نَكْدًا ﴾ [۵۸] : قَلِيلًا . ﴿ يَغْنَوُا ﴾ [۹۲] : يَعِيشُوا .
- ﴿ حَقِيقٌ ﴾ [۱۰۵] : حَقٌّ . ﴿ اسْتَرْمَهُوهُمْ ﴾ [۱۱۶] : مِنْ الرَّهْمِيَّةِ . ﴿ تَلَقَّفٌ ﴾ [۱۱۷] : تَلَقَّمُوا طَائِرُهُمْ ﴿ [۱۳۱] حَظَّهُمْ طَوْقَانٌ مِنَ السَّبِيلِ ، وَيُقَالُ لِلْمَوْتِ الْكَثِيرِ الطَّوْقَانُ . ﴿ الْقَمَلُ ﴾ [۱۳۲] : الْحُمَّانُ يُشْبِهُ صَفَارَ الْحَلَمِ ، عُرُوشٌ وَ عَرِيشٌ بِنَاءٍ . ﴿ سَقَطٌ ﴾ [۱۴۹] : كُلُّ مَنْ نَدِمَ فَقَدْ سَقَطَ فِي يَدِهِ ، الْأَسْبَاطُ قَائِلُ بَنِي إِسْرَائِيلَ . ﴿ يَغْدُرُونَ فِي السَّبْتِ ﴾ [۱۶۳] : يَتَعَدَّوْنَ لَهُ ، يُجَاوِزُونَ .
- ﴿ تَعَدُّ ﴾ [الكهف: ۲۸] : تُجَاوِزُ . ﴿ شُرْعًا ﴾ [۱۶۳] : شَوَارِعٌ . ﴿ بَيْسٌ ﴾ [۱۶۵] : شَدِيدٌ . ﴿ أَخْلَدٌ ﴾ [۱۷۶] : قَعَدَ وَ تَقَاعَسَ . ﴿ سَتَسْتَدْرِجُهُمْ ﴾ [۱۸۲] : تَأْتِيهِمْ مِنْ مَأْتِمِهِمْ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَاتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا ﴾ [الحشر: ۲] : ﴿ مِنْ جَنَّةٍ ﴾ [۱۸۴] : مِنْ جَنَّةٍ . ﴿ قَمَرَتْ بِهِ ﴾ [۱۸۹] : اسْتَمَرَّ بِهَا الْحَمَلُ فَاتَمَّتْهُ .
- ﴿ يَنْزِعُكَ ﴾ [۲۰۰] : يَسْتَخْفِكُ . ﴿ طَيْفٌ ﴾ [۲۰۱] : مَلُمٌ بِهِ لَمَمٌ ، وَيُقَالُ ﴿ طَائِفٌ ﴾ وَهُوَ وَاحِدٌ . ﴿ يَمِدُّوهُمْ ﴾ [۲۰۲] : يَزِيْتُونَ . ﴿ وَخِيفَةٌ ﴾ [۲۰۵] : خَوْفًا ، وَ خُفْيَةٌ مِنْ الْأَخْفَاءِ . ﴿ وَ الْأَصَالُ ﴾ [۲۰۵] وَ أَحَدُهَا أَصِيلٌ ، وَهُوَ مَا بَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى الْمَغْرِبِ ، كَقَوْلِهِ : ﴿ بَكْرَةٌ وَأَصِيلًا ﴾ [الفرقان : ۵] .

عرب از زمانی است که شمار آن را نمی‌توانند حساب کنند.^۱

الرَّيَاشُ وَالرَّيْشُ به یک معنی است یعنی آنچه از (فاخر بودن) لباس آشکار می‌شود.

«قَبِيلُهُ» (۲۷) یعنی: گروه او که از جنس خودشان است^۲

«أَذَارُكُو» (۳۸) یعنی: جمع شوند.^۳

و سوراخهای انسان و حیوان همگی سُموم نامیده می‌شود و صیغه مفرد آن سَم است^۴ و آن «سوراخها» شامل دو چشم و دو سوراخ بینی و دهان و دو گوش و شرمگاه پس و پیش انسان است.

«عَوَاشٍ» (۴۱) یعنی: آنچه بدان پوشیده شود (مانند فرش، لحاف)^۵

«نُشْرًا» (۵۷) یعنی: متفرق و پراکنده^۶

«نَكِدًا» (۵۸) یعنی: اندکی.^۷

۱ - «و لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ» «و شما را در زمین استقرار و بهره‌مندی باشد تا وقتی معین» «حین» را مؤلف روز قیامت تفسیر کرده است.

۲ - «أَنَّهُ يَرْأَكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ» «هر آینه شیطان قوم او می‌بیند شما را از آن جا که شما نمی‌بینید ایشان را».

۳ - «حَتَّىٰ إِذَا أَدَارُكُوا فِيهَا جَمِيعًا» «تا وقتی که چون به یکدیگر برسند در دوزخ یکجا».

۴ - در بعضی نسخ به جای- مشاق- مسام- آمده و هر دو به یک معنی است و اشاره به این آیت است: «لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ» (۴۰) «و بهشت را درنیابند تا وقتی که شتر در سوراخ سوزن داخل شود».

۵ - «لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَ مِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ» «ایشان را از دوزخ فرش بود و از بالای ایشان از دوزخ پوششها باشد».

۶ - اشاره به این آیت است: «و هُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ» و اوست آنکه می‌فرستد بادها را مژده دهنده پیش از رحمت خود». در آیه مذکور «بُشْرًا» آمده و نه «نُشْرًا». در تفسیر آن گفته شده که بادها را به‌طور پراکنده به هر طرف می‌فرستد و- نشور، جمع نشر- است. یعنی باد خوش که از هر جانب بوزد.

۷ - «وَالَّذِي يُخْرِجُ النَّبَاتَ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا» «و شهر پاکیزه بر می‌آید گیاه او به فرمان پروردگار او و زمین ناپاکیزه بر نمی‌آید رستنی او مگر ناهموار به دیر روینده» - «نَكِدًا» را که- دیر روینده- ترجمه شده، مؤلف (اندکی) تفسیر کرده است.

«يَعْنُوا» (۹۲) یعنی: زندگی کردند.^۱
 «حَقِيقٌ» (۱۰۵) یعنی: حق یا سزاوار^۲
 «اسْتَرْهَبُوهُمْ» (۱۱۶) یعنی: از- الرّهبة- مشتق شده که به معنی ترس است^۳
 «تَلَقَّفَ» (۱۱۷) یعنی: لقمه می کند یا می بلعد.^۴
 «طَائِرُهُمْ» (۱۳۱) یعنی: نصیب ایشان، طوفانی از سیل است. و برای مرگ بسیار طوفان گفته می شود.^۵
 «القَمَلُ» (۱۳۳) یعنی: حُمنان- به کرم کوچکی (مانند کَنه) شباهت دارد.^۶
 عُرْشٌ؛ و عَرِيشٌ یعنی بناء است.
 «سَقِطٌ» (۱۴۹) یعنی هر کس که پشیمان شد به تحقیق که در دست خود می افتد(دست خود را می گزد)^۷
 «الْأَسْبَاطُ» مراد از آن قبایل بنی اسرائیل است.
 «يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ» (۱۶۳) یعنی از حکم او سر باز زدند، تجاوز کردند^۸

۱ - «الَّذِينَ كَذَبُوا شَعْيًا كَانُوا لَمْ يَعْنُوا فِيهَا» کسانی که شعیب را تکذیب کرده بودند، گویی خود در آن(دیار) سکونت نداشتند.
 ۲ - «حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَأَقُولُ عَلَى اللَّهِ الْإِلْحَقُ» «سزاوارم به اینکه نگویم بر خدا مگر سخن راست».
 ۳ - «وَأَسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسَخِرٍ عَظِيمٍ» «و بترسانیدند ایشان را و جادویی بزرگ آوردند».
 ۴ - «وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلَقَّفُ مَا يَأْكُؤُنَ» «به موسی وحی کردیم که عصایت را بینداز، پس(انداخت و اژدها شد) ناگهان آن عصا فرو می بلعید آنچه به دروغ ساخته بودند».
 ۵ - «لَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ» «آگاه باشید که(سرچشمه) بدشگونی آنها نزد خداست»
 ۶ - «فَارْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَ الْجَرَادَ وَ الْقَمَلَ وَ الضَّفَادِعَ وَ الدَّمَ» «پس فرستادیم بر ایشان طوفان و ملخ و کَنه و غوکها(قورباغه‌ها) و خون».
 ۷ - «وَ لَمَّا سَقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا» «و چون انگشت ندامت گزیدند و دانستند که واقعا گمراه شده‌اند».
 ۸ - «إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِطَاتُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرْعًا» «چون از حد می گذشتند در روز شنبه، وقتی که ماهیان شان روی آب می آمدند در روز شنبه شان».

«تَعُدُّ» (الکَهْف: ۲۸) یعنی تجاوزا^۱
 «شُرْعاً» (۱۶۳) به معنی شوارع (جمع شارع) یعنی ظاهر (بر روی آب)^۲
 «بَيْتِيسٍ» (۱۶۵) به معنی: شدید (سخت)^۳
 «أَخْلَدَ» (۱۷۶) یعنی: قَعَدَ وَ تَقَاعَسَ - نشستن (بر زمین دنیا) و پیروی از هوای نفس (توانگری)^۴
 «سَنَسْتَدْرِجُهُمْ» (۱۸۲) یعنی: ایشان را از جای امن شان می آوریم. مانند این فرموده خدای تعالی «فَاتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا» (الحشر: ۲) «پس پیامد به ایشان عقوبت خدا از آنجا که گمان نمی کردند»^۵
 «مِنْ حِنَّةٍ» (۱۸۴) یعنی: از دیوانگی^۶
 «أَيَّانَ مَرَسَهَا» (۱۸۷): مَتَى خَرُوجُهَا: یعنی: زمان برآمدن آن چه وقت است^۷
 «نَمَرَّتْ بِهِ» (۱۸۹) یعنی: حمل (حوا) دوامدار شد و حمل را تمام کرد.^۸

- ۱ - «وَلَا تُدْرِكُهُمُ الْعَيْنُ» «باید که در نگذرد چشمان تو از ایشان».
- ۲ - «يَوْمَ سَبَّوهُمْ شُرْعًا وَ يَوْمَ لَا يَسْتَوُونَ» «به ایشان ظاهر شده روزی که به تعظیم شنبه مشغول می شدند و روزی که تعظیم شنبه نمی کردند».
- ۳ - «وَ أَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعُنُقِهِمْ» «و گرفتار کردیم ستمکاران را به عذاب سخت».
- ۴ - «وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ وَلَكِنْ أَخْلَدْنَا إِلَى الْأَرْضِ» «و اگر می خواستیم، قدر او را به وسیله آن (آیات) بالا می بردیم، اما او به زمین (دنیا) گرایید».
- ۵ - «وَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ» «و کسانی که آیات ما را تکذیب کردند به تدریج از جایی که نمی دانند (تا محل هلاک) ایشان را بکشیم».
- ۶ - «وَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ حِنَّةٍ إِنَّهُ هُوَ الْبَازِيغُ الْمُبِينُ» «آیا نیندرشیده اند که هم نشین آنان هیچ دیوانگی ندارد. او جز هشدار دهنده آشکار نیست».
- ۷ - «يَسْتَوُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مَرَسَهَا» «از تو درباره قیامت می پرسند که وقوع آن چه وقت است؟» «أَيَّانَ مَرَسَهَا» در متن فوق از قلم افتاده است.
- ۸ - «فَلَمَّا تَقَسَّسْنَا حَمَلَتْ حَمَلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ» «پس چون (آدم) با او (حوا) در آمیخت، باردار شد، باری سبک (و چندی) با آن (بار سبک) گذرانید».

«يَنْزَعَنَّكَ» (۲۰۰) یعنی: اگر شیطان تو را سبک کند.^۱

«طَيْفٌ» (۲۰۱) یعنی: به حادثه دیوانگی دچار شد، و گفته می‌شود: «طَائِفٌ»، که هر دو به یک معنی است.^۲

«يَمُدُّوَنَّهُمْ» (۲۰۲) یعنی: زینت می‌دهند.^۳
«وَ خُفْيَةٌ» (۲۰۵) یعنی: ترس. «وَ خُفْيَةٌ» از- اخفاء - مشتق است. یعنی پنهان.

«وَ الْأَصَالُ» (۲۵۰) صیغه مفرد آن «اصیل» است، و آن هنگام میان عصر و شام است.^۴
مانند فرموده خدای تعالی: «بُكْرَةٌ وَ اصِيلًا» (الفرقان: ۵) «صبح و شام»^۵

باب -۱

«أَنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ» (۳۳) «همانا پروردگار من، زشتکاری‌ها را چه آشکار باشد و چه پنهان، حرام، گردانیده است.»

۴۶۳۷- از عمرو بن مُرَّة، از ابووائل روایت است که عبدالله (ابن مسعود) گفت: عمرو بن

۱ - «وَ إِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» «و اگر از شیطان وسوسه‌ای به تو برسد، به خدا پناه بر، زیرا که او شنوای داناست.»

۲ - «إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَيْفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَادَّاهُمُ مُبْصِرُونَ» «در حقیقت، متقیان چون وسوسه‌ای از جانب شیطان بدیشان برسد، (خدا را) بیاد آورند و بناگاه بینا شوند.»

۳ - «وَ أَخْوَانُهُمْ يَمُدُّوَنَّهُمْ فِي الْعِيِّ ثُمَّ لَا يُفْصِرُونَ» «و یاران‌شان آنان را به گمراهی می‌کشاند و کوتاهی نمی‌کنند.»

۴ - «هُوَ أَذْكَرُ رَيْكٍ فِي نَفْسِكَ تَضَرَعًا وَ خَيْفَةً وَ ذُنُوبَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْفُؤْدِ وَ الْأَصَالِ وَ لَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ» «پروردگارت را بامدادان و شامگاهان با تضرع و ترس بی‌صدای بلند در دل خود یاد کن و از غافلان مباش.»

۵ - «هُوَ قَالُوا أَسَاطِيرَ الْأَوَّلِينَ اِكْتَنَبَهَا فِيهِ تَمَلَّى عَلَيْهِ بُكْرَةٌ وَ اصِيلًا» «و گفتند: افسانه‌های پیشینیان است که آنها را برای خود نوشته و صبح و شام بر او املا می‌شود.»

۱- باب: «إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي

الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ» [۳۳]

۴۶۳۷ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ مُرَّةٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ : - قُلْتُ : أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ عَبْدِ اللَّهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَرَفَعَهُ ، قَالَ : - « لَا أَحَدٌ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ ، فَلِلَّذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ ، وَلَا أَحَدَ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْمَدْحَةَ مِنَ اللَّهِ فَلِلَّذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ » [راجع: ۴۶۳۴. أخرجه مسلم : ۲۷۶۰.]

مُرَّةً گفتم: به ابوائل گفتم: آیا تو این (حدیث) را از عبدالله (ابن مسعود) شنیده‌ای؟ گفتم: آری. و عبدالله (ابن مسعود) آن را به پیامبر صلی الله علیه و سلم رساند، که فرموده است: «هیچ کس غیرتمندتر از خدا نیست و به همین سبب است که: - زشتکاری‌ها را، چه آشکار باشد و چه پنهان، حرام گردانیده است- و هیچ کس بیش از خدا، دوست ندارد که مدح شود و به همین سبب است که مدح خود را کرده است».

باب ۲-

۲ - باب : «وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ

لَمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ

قال : رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قال : لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قال : سُبْحَانَكَ ثُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿۱۴۳﴾

قال ابن عباس : أَرِنِي : أَعْطِنِي

«وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لَمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ. قال: رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ. قال: لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي. فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قال: سُبْحَانَكَ ثُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ» (۱۴۳)

«و چون موسی به میعاد ما آمد و پروردگارش با او سخن گفت، عرض کرد: «پروردگارا! خود را به من بنمای تا بر تو بنگرم». فرمود: «هرگز مرا نخواهی دید، لیکن به کوه بنگر، پس اگر بر جای خود قرار گرفت، به زودی مرا خواهی دید». پس چون پروردگارش به کوه جلوه نمود، آن را ریز ریز ساخت و موسی بیهوش بر زمین افتاد. و چون به خود آمد، گفت: تو منزّهی، به درگاهت توبه کردم و من نخستین مؤمنانم». ابن عباس گفته است: اَرِنِي (که در آیت است) یعنی مرا (این حالت) بده (که بسویت نظر کنم).

۴۶۳۸- از عمرو بن يحيى المازني، از پدرش روایت است که ابو سعید خدری رضی الله عنه گفت: مردی یهودی که بر روی وی سیلی نواخته شده بود، نزد پیامبر صلی الله علیه و سلم آمد و گفت: یا محمد، مردی انصاری از یاران تو بر رویم سیلی نواخته است. آن حضرت فرمود: «او را فرا خوانید». او را فراخواندند، آن حضرت فرمود: «چرا بر روی وی سیلی زدی؟» گفت: یا رسول الله، من بر این یهودی گذشتم و از وی شنیدم که می گفت: سوگند به ذاتی که موسی را بر همه مردم برگزیده من گفتم: (او را) بر محمد برگزیده است؟ و خشم مرا فرا گرفت و بر روی او نواختم. آن حضرت فرمود: «در میان پیامبران مرا برتری ندهید، به تحقیق که مردم در روز قیامت بیهوش می شوند و نخستین کسی که به هوش می آید من هستم، و ناگاه می بینم که موسی پایه ای از پایه های عرش خدا را گرفته است، و من نمی دانم که وی قبل از من به هوش آمده یا بیهوشی (کوه) طور او را بسنده شده است».

باب:

«الْمَنِّ وَالسَّلْوَى» (۱۶۰) «مَنْ وَ سَلْوَى»^۱

۴۶۳۹- از عبدالملک، از عمرو بن حرث، از سعید بن زید روایت است که پیامبر صلی الله علیه و سلم فرمود: «الْكَمَاءُ الصَّمغُ يَأْكُلُ سَمَارُوعُ خَوْدِ رُؤْيٍ» نوعی از «من» است و آب آن شفای

۱ - «مَنْ وَ سَلْوَى» در ترجمه المنجد، شیر خشت و مرغ بریان ترجمه شده است.

۴۶۳۸ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا سُهَيْبَانُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى الْمَازِنِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ ؓ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَدْ لَطَمَ وَجْهَهُ ، وَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِكَ مِنَ الْأَنْصَارِ لَطَمَ فِي وَجْهِِي ، قَالَ : «ادْعُوهُ» . فَدَعَاوَهُ ، قَالَ : «لَمْ لَطَمْتُمْ وَجْهَهُ» . قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي مَرَرْتُ بِالْيَهُودِ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى الْبَشَرِ ، فَقُلْتُ : وَعَلَى مُحَمَّدٍ ، وَأَخَذْتَنِي غَضَبَةً فَلَطَمْتُهُ ، قَالَ : «لَا تُخَيِّرُونِي مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ، فَإِنَّ النَّاسَ يَصْنَعُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُقْبَلُ ، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى أَخَذَ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ ، فَلَا أَدْرِي أَتَأْتِي قَبْلِي أَمْ جُزِي بِصَعْقَةِ الطُّورِ» [راجع: ۲۴۱۲. أخرجه مسلم: ۲۳۷۴].

باب: «الْمَنِّ وَالسَّلْوَى» [۱۶۰]

۴۶۳۹ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ حَرْثٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «الْكَمَاءُ مِنَ الْمَنِّ ، وَمَاؤُهَا شِفَاءُ الْعَيْنِ» [راجع: ۴۴۷۸. أخرجه مسلم: ۲۰۴۹].

چشم است».

باب ۳-

«قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَأَمَّا تِلْكَ الْأُمَمُ الَّتِي قَامُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبَعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ» (۱۵۸)

«بگو: ای مردم! من پیامبر خدا به سوی همه شما هستم، همان (خدایی) که فرمانروایی آسمانها و زمین از آن اوست. هیچ معبودی جز او نیست، که زنده می‌کند و می‌میراند، پس به خدا و رسول او که پیامبر اُمّی (درس نخوانده) است، آن که به خدا و سخنان او ایمان دارد، ایمان بیاورید و از وی پیروی کنید تا باشد که راهیاب شوید».

۴۶۴۰- از بُسْرین عیدالله، از ابودرّیس خولانی روایت است که گفت: از ابودرداء شنیدم که می‌گفت: میان ابوبکر و عمر گفتگو شد و ابوبکر عمر را خشمگین ساخت و عمر خشمگینانه از نزدش رفت. ابوبکر در پی وی رفت و از او خواست که به خدا از وی طلب بخشایش کند. ولی عمر این کار را نکرد تا آنکه دروازه خانه خود را بر روی وی بست. پس ابوبکر نزد رسول الله صلی الله علیه و سلم رفت. - ابودرداء گفت: ما نزد آن حضرت بودیم-

۱- کلمه «اُمّی» را در بسا از ترجمه‌های قرآن «اُمّی» گفته‌اند و در ترجمه المنجد، درس نخوانده معنی شده است. در فرهنگ ابجدی، در ترجمه آن گفته شده که کسی که نتواند بخواند و بنویسد و در تفسیر کشف الاسرار میباید- کتابها نخوانده و نوشته، ترجمه شده است.

۳- باب : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ﴾

إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا

الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَأَمَّا تِلْكَ الْأُمَمُ الَّتِي قَامُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبَعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿ ۱۵۸ ﴾

۴۶۴۰ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ : حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَمُوسَى بْنُ هَارُونَ قَالَا : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمَعْلَاءِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ : حَدَّثَنِي بُسْرَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو دَرِيْسٍ الْخَوْلَانِيُّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ يَقُولُ : كَانَتْ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ مُحَاوَرَةٌ ، فَأَغْضَبَ أَبُو بَكْرٍ عُمَرَ ، فَأَنْصَرَفَ عَنْهُ عُمَرُ مُنْغَضِبًا ، فَاتَّبَعَهُ أَبُو بَكْرٍ يَسْأَلُهُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَهُ فَلَمْ يَفْعَلْ ، حَتَّى أَغْلَقَ بَابَهُ فِي وَجْهِهِ ، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ : وَتَحَنَّنُ عِنْدَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « أَمَا صَاحِبِكُمْ هَذَا فَقَدْ غَامَرَ » . قَالَ : وَتَدَمَّ عُمَرُ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ ، فَأَقْبَلَ حَتَّى سَلَّمَ وَجَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، وَقَضَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْخَيْرَ ، قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ : وَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَجَعَلَ أَبُو بَكْرٍ يَقُولُ : وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَأَنَا

رسول الله صلى الله عليه و سلم فرمود: «اما، یار شما (ابوبکر) در نیکی پیشی گرفته است». ابودرداء گفت: عُمر از کاری که کرده بود، پشیمان شد و آمد و سلام کرد و نزد پیامبر صلی الله علیه و سلم نشست و ماجرا را به رسول الله صلی الله علیه و سلم بیان کرد. ابودرداء گفت: رسول الله صلی الله علیه و سلم (بر عمر) خشمگین شد و ابوبکر می رفت و می گفت: به خدا سوگند یا رسول الله که من (نسبت به عمر) مقصرتر بودم. رسول الله صلی الله علیه و سلم فرمود: «آیا شما به خاطر من ترک کننده یار من هستید، آیا شما به خاطر من ترک کننده یار من هستید. من گفتم: ای مردم من به سوی همه شما پیامبر خدا هستم. شما گفتید دروغ گفتمی، و ابوبکر گفت: راست گفتمی.»^۱

ابوعبدالله گفته است: کلمه «عَامَر» (که در این حدیث آمده) یعنی پیشی گرفتن در نیکویی است.

باب - ۴

«وَقُولُوا حِطَّةً» (۱۶۱) «و بگوئید (خداوندا) گناهان ما را فرو ریز».

۴۶۴۱- از معمر، از همّام بن مُنبّه روایت است که ابوهیرره رضی الله عنه گفت: رسول الله صلی الله علیه و سلم فرمود: «به بنی اسرائیل گفته شد: «سجده کنان از دروازه شهر درآید و بگوئید (خداوندا) گناهان ما را فرو ریز تا گناهان شما را بر شما ببخشاییم» آنها امر خدا را تغییر دادند و جستستان و خیزان بر سُرینه های خود در

كُنْتُ أَظْلَمَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « هَلْ أَنْتُمْ تَارِكُونَ لِي صَاحِبِي ، هَلْ أَنْتُمْ تَارِكُونَ لِي صَاحِبِي ، إِنِّي قُلْتُ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ، فَقُلْتُمْ : كَذَبْتَ ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : صَدَقْتَ . »

قال أبو عبد الله : « عَامَرٌ : سَبَقَ بِالْخَيْرِ [راجع: ۳۶۶۱]. »

۴ - باب :

﴿ وَقُولُوا حِطَّةً ﴾ (۱۶۱)

۴۶۴۱ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنْبِهٍ : أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « قِيلَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ : ﴿ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ ﴾ . فَبَدَلُوا ، فَادْخُلُوا يَرْجِفُونَ عَلَى أَسْتَاهِمُ ، وَقَالُوا : حِطَّةٌ فِي شِعْرَةٍ » [راجع: ۳۴۰۳. أخرجه مسلم: ۳۰۱۵].

۱ - تفضیل آن در فضایل ابوبکر رضی الله عنه قبلاً آمده است.

آمدند، و گفتند: (عوض حِطَّةً) - حَبَّةُ دانه‌ای) فی شَعْرَةٍ (درموی).

باب ۵

«خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ»
(۱۹۹)

«گذشت پیشه کن، و به (کار) پسندیده فرمان ده و از نادانان رخ برتاب.» «العُرف» یعنی: پسندیده.

۴۶۴۲- از زهری از عَیْسِدَالله بن عبدالله بن عُبَّه روایت است که ابن عباس رضی الله عنهما گفت: «عُیْنَه بن حِصْن بن حُذَيْفَه آمد و بر پسر برادر خود حُرَیْب قیس فرود آمد و حُرَیْب قیس از کسانی بود که عُمَر (بن خطاب) با وی رفاقت داشت و در زمره حافظان قرآن بود، که مصاحب عمر، و مشاور وی بود، و این مشاوران پیران بودند یا جوانان. عُیْنَه به پسر برادر خود گفت: ای برادرزاده، آیا تو نزد این امیر (عمر) قدر و منزلتی داری که برای من اجازه (ورود) بگیری. ابن عباس گفت: حُر برای عُیْنَه اجازه خواست و عمر به او اجازه داد. و چون نزد عمر درآمد به او گفت: آگاه باش ای پسر خطاب! به خدا سوگند که با گشاده دستی بر ما نمی‌بخشی و در میان ما به عدالت داوری نمی‌کنی.

عمر خشمگین شد تا بدان حد که می‌خواست با وی درافتد. حُر، به او گفت: ای امیرالمؤمنین! خدای تعالی به پیامبر خود صلی الله علیه و سلم می‌گوید: «گذشت پیشه کن و به کار پسندیده

۵ - باب : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ ﴾

وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ

عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴿ ۱۹۹ ﴾

﴿ العُرفُ ﴾ : المَعْرُوفُ .

۴۶۴۲ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ : أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَدِمَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ ، فَزَلَّ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ الْحُرْبِيِّ قَيْسٍ ، وَكَانَ مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ يُدْنِيهِمْ عُمَرُ ، وَكَانَ الْقُرَاءُ أَصْحَابَ مَجَالِسِ عُمَرَ وَمُشَاوِرَتِهِ ، كَهَوْلًا كَانُوا أَوْ شَيْئَانَا ، فَقَالَ عُيَيْنَةُ لِابْنِ أَخِيهِ : يَا ابْنَ أَخِي ، هَلْ لَكَ وَجْهٌ عِنْدَ هَذَا الْأَمِيرِ ، فَاسْتَأْذَنَ لِي عَلَيْهِ ، قَالَ : سَأَسْتَأْذَنُ لَكَ عَلَيْهِ ، قَالَ : ابْنُ عَبَّاسٍ فَاسْتَأْذَنَ الْحُرَّ عُيَيْنَةَ ، فَأْذَنَ لَهُ عُمَرُ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ : هِيَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ ، قَوْلَ اللَّهِ مَا نُنْطِقُنَا الْجَزَلَ وَلَا تَحْكُمُ بَيْنَنَا بِالْعَدْلِ ، فَغَضِبَ عُمَرُ حَتَّى هَمَّ أَنْ يُوقِعَ بِهِ ، فَقَالَ لَهُ الْحُرُّ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ : لَتُبَيِّنَهُ لِنَبِيِّهِ ﴿ ۱۹۹ ﴾ : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ . وَإِنَّ هَذَا مِنَ الْجَاهِلِينَ ، وَاللَّهُ مَا جَاوَزَهَا عُمَرُ حِينَ تَلَاهَا عَلَيْهِ ، وَكَانَ وَقَافًا عِنْدَ كِتَابِ اللَّهِ [انظر : ۷۲۸۶ ، وانظر في الإحصام بالكتاب والسنة ، باب ۲۸] .

فرمان ده و از نادان رخ برتاب» و همانا این مرد از جاهلان است. به خدا سوگند که وقتی حُر این آیت را بر وی خواند، عمر از حکم آن سر نیچید و عمر در برابر کتاب خدا درنگ کننده (مطیع) بود.

۴۶۴۳- از وَکِيع، از هِشام، از پدرش روایت است که عبدالله بن زُبَير گفت: «گذشت پیشه کن و به کار پسندیده فرمان ده» (الاعراف: ۱۹۹) این آیت را خداوند دربارهٔ اخلاق مردم نازل کرده است. (باید دارای اخلاق و صفات حسنه باشد).

۴۶۴۴- از أَبُو سَامَةَ، از هِشام، از پدرش روایت است که عبدالله بن زُبَير گفت: خداوند به پیامبر خود صلی الله علیه و سلم امر کرد که از اخلاق (بد) مردم در برابر خود در گذرد یا چنانکه گفت.^۱

۴۶۴۳ - حَدَّثَنَا يَحْيَى : حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ : ﴿ حَدَّ الْعَمُوْاْ وَأْمُرٌ بِالْعُرْفِ ﴾ قَالَ : مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَّا فِيْ أَخْلَاقِ النَّاسِ [الطر: ۴۶۴۴].

۴۶۴۴ - وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَادٍ : حَدَّثَنَا أَبُو سَامَةَ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ : أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ ﷺ أَنْ يَأْخُذَ الْعَمُوْاْ مِنْ أَخْلَاقِ النَّاسِ ، أَوْ كَمَا قَالَ [راجع: ۴۶۴۳].



۸- سورة الانفال

باب - ۱

فرمودهٔ خدای تعالی «يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ

۱- از امام جعفر صادق رضی الله عنه روایت است که گفت در قرآن در بیان مکارم اخلاق از این آیت، آیتی جامع‌تر نیست و این فرموده مبنی بر آن است که مراد معامله با نفس خود است یا به غیر نفس خود، غیر نفس یا عالم است یا جاهل و این همه معاملات در این آیت مندرج است.

یا از این جهات که سرچشمهٔ اخلاق سه گونه است: عقلی است و شهوانی و غضبی، و کمال هر خلق امری متوسط است و متوسط خلق عقلی حکمت است و از آن امر به معروف ناشی است، و متوسط شهوانی عفت و از آن اخذ عفو ناشی است، و متوسط غضبی شجاعت است و از آن اعراض از جاهلان ناشی است. «تیسیر القاری»



۸- سورة الانفال

۱- باب : قَوْلِهِ : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ

الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتَقُوا

اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾ (۱)

قال ابن عباس : الْأَنْفَالُ : الْمَعَانِمُ .

قال قتادة : ﴿ رِيحِكُمْ ﴾ : الْحَرْبُ يُقَالُ يُقَالُ نَافِلَةٌ عَطِيَّةٌ .

الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ» (۱)

«از تو درباره غنایم جنگی می پرسند، بگو: غنایم جنگی از آن خدا و رسول اوست، پس از خدا بترسید و با یکدیگر سازش کنید.»

ابن عباس گفت: انفال، یعنی غنایم^۱.
قتاده گفته است: «رِيحُكُمْ» (۴۶) یعنی: الحرب: به معنای جنگ. گفته می شود: نَافِلَةٌ عَطِيَّةٌ: یعنی به غنیمت، عطیه گفته می شود^۲.

۴۶۴۵- از ابویشرز، از سعید بن جبیر روایت است که گفت: درباره سوره انفال از ابن عباس رضی الله عنهما سؤال کردم. گفت: در (غزوه) بدر (درباره غنایم) نازل شده است.

«الشُّوَكَةُ» (۷) یعنی: الحد: ۳.

«مُرْدَفَيْنَ» (۹) لشکر، در پی لشکر دیگر. کلمات: «رَدَفَيْنِ» و «أَرَدَفَيْنِ» (یعنی ماضی مجرد و مزید آن) به یک معنی است. یعنی پس از من در پی من آمد.^۴

۱ - در مورد غنایم، در رابطه به آیت مذکور، اختلاف است، لیکن آنچه به صحت پیوسته، آنست که درباره تقسیم غنایم جنگ بدر که آن را مهاجرین تقسیم کنند یا انصار، اختلاف رخ داده بود. پس حکم آمد که تقسیم آن در اختیار پیامبر صلی الله علیه و سلم است. در حکم این آیت نیز اختلاف است. اکثر برآنند که این آیت با نزول آیت: ۴۰ سوره انفال منسوخ شده است که می گوید: «آنچه غنیمت یافتید از کافران از هر جنس پس یک پنجم از آن خدا و پیامبر و خویشاوندان و یتیمان و درویشان و مسافران است» برخی گویند که حکم آن محکم و به صلاحیت امام است که با در نظر داشت صلاح مسلمانان، به هر که بخواهد بدهد. «تیسیر القاری»

۲ - «وَاطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ» و «فرمانبرداری کنید خدا و رسول او را و با یکدیگر نزاع نکنید که

سست شوید و عزت و شکوه شما از بین برود»
۳ - «وَ تَوَدُّونَ أَنْ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوَكَةِ تَكُونَ لَكُمْ» «و دوست می داشتید که چیزی غیر از جنگ از آن شما باشد» مؤلف شوکه را به معنای - حد - ترجمه کرده که دارای معنای مختلف است و یکی از آن - جنگ یا مخالفت، است.

۴ - «أَنْتِي مُمِدَّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدَفَيْنَ» «من شما را با هزار فرشته یبایی یاری خواهم کرد».

۴۶۴۵ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سَلِيمَانَ : أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ : أَخْبَرَنَا أَبُو بَيْشَرَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ : قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا سُورَةُ الْأَنْفَالِ ، قَالَ : نَزَلَتْ فِي بَدْرٍ [رابع : ۴۰۲۹ . أخرجه مسلم : ۳۰۳۱] .

«الشُّوَكَةُ» [۷] : الحد . «مُرْدَفَيْنَ» [۹] : قَوْجًا بَعْدَ قَوْجٍ : رَدَفَيْنِ وَأَرَدَفَيْنِ جَاءَ بَعْدِي . «دُوقُوا» [۵۰] : بَاشَرُوا وَجَرَبُوا ، وَلَيْسَ هَذَا مِنْ دَوِقِ الْفَمِ ، «فَيْرُكْمَهُ» [۳۷] : يَجْمَعُهُ ، «وَأَنْ جَنَحُوا» [۱۶۱] : طَلَبُوا ، السَّلْمُ وَالسَّلْمُ وَالسَّلَامُ وَاحِدٌ . «يُثَخَنُ» [۶۷] : يَغْلِبُ .

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : «مَكَاءٌ» إِدْخَالَ أَصَابِعِهِمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ . «وَتَصَدِّيغَةُ» [۳۵] : الصَّفِيرُ . «لِيُثْبِتُوا» [۳۰] : لِيَحْبِسُوا .

«ذوقُوا» (۵۰): باشِرُوا و جَرُّوا. یعنی: دربر گیرید و بیازمایید. و چشیدن (که معنای - ذوقُوا - است) در اینجا مراد چشیدن دهان نیست.^۱
 «فَيَرَكُم» (۳۷): يَجْمَعُهُ؛ یعنی آن را جمع کند.^۲

«وَإِنْ جَنَحُوا» (۶۱): طَلَّبُوا؛ یعنی طلب کنند، اَلَسَّلْمُ و السَّلَامُ و السَّلَام (در همان آیه) یک معنی دارد و آن صلح است.^۳
 «يُثخن» (۶۷): يَغْلِبُ؛ یعنی غلبه یابند.^۴
 و مجاهد گفته است: «مُكَا» (۳۵) یعنی درون کردن انگشتهایشان در دهانهایشان. و «تَصْدِيَةٌ» (در همان آیه) یعنی: صغیر: به معنای سوت کشیدن.^۵
 «الْيُثْبِتُوكَ» (۳۰): لِيَحْبِسُوكَ - یعنی: تا آنکه تو را نگهدارند.^۶

باب - ۱

«إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ» (۲۲)
 «قطعاً بدترین جنبنندگان نزد خدا، کران و لالانی اند که نمی اندیشند».

باب - ۱: «إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ»

عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ

الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿۲۲﴾

- ۱ - «وُذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ» «و عذاب سوزان را بچشید».
- ۲ «فَيَرَكُم» جَمِيعًا فَيَجْمَعُهُ فِي جَهَنَّمَ «و همه را متراکم کند، آنگاه در جهنم قرار دهد».
- ۳ - «وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا» «اگر به صلح گراییدند تو نیز بدان گرای».
- ۴ - «مَا كَانَ لِإِنْسِي أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثخن فِي الْأَرْضِ» «هیچ پیامبری را سزاوار نیست که (برای اخذ سر بها از دشمن) اسیرانی بگیرد تا در زمین به طور کامل از آنان کشتار کند».
- ۵ - «وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَا وَ تَصْدِيَةٌ» «و نمازشان در نزدیک خانه کعبه جز سوت کشیدن و دستک زدن نبود».
- ۶ - «وَ إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ» «و یاد کن، هنگامی که کافران درباره تو نیرنگ می کردند که تو را حبس کنند یا بکشند یا بیرون کنند».

۴۶۴۶- از ابن ابی نجیح، از مجاهد روایت است که ابن عباس گفت: آیت: «قطعاً بدترین جنبنندگان نزد خدا، کران و لالانی اند که نمی‌اندیشند» در شأن گروهی از قبیله بنی عبیدالدّار، بوده است.

۴۶۴۶- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصَّمُّ الْبَكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ . قَالَ : هُمْ نَفَرٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ .

باب ۲-

باب ۲- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَهُ تَحْشَرُونَ ﴾ [۲۴]

﴿ اسْتَجِيبُوا ﴾ : اجیبوا . ﴿ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾ : يُصْلِحْكُمْ .

«ای کسانی که ایمان آورده‌اید، چون خدا و پیامبر، شما را به چیزی فراخوانند که به شما حیات می‌بخشد، آنان را اجابت کنید، و بدانید که خدا میان آدمی و دلش حایل می‌گردد، و هم در نبرد او محصور خواهید شد.»^۱

«استجیبوا»: - اجیبو- است. یعنی: اجابت کنید. «لِمَا يُحْيِيكُمْ»: - یصلحکم- یعنی: شما را صلاح بخشد.

۴۶۴۷- از حفص بن عاصم روایت است که ابوسعید بن المعلی رضی الله عنه گفت: من نماز می‌گزاردم، رسول الله صلی الله علیه و سلم از کنار من گذشت و مرا فراخواند، من نزد وی نرفتم تا آنکه نماز گزاردم، سپس نزد آن حضرت رفتم و فرمود: «تو را چه مانع شد که بیایی؟ آیا خدا نگفته است: «ای کسانی که ایمان آورده‌اید، چون خدا و پیامبر شما را فراخوانند اجابت کنید» سپس آن حضرت

۴۶۴۷- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ : أَخْبَرَنَا رَوْحٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ خَبِيبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ : سَمِعْتُ حَفْصَ بْنَ عَاصِمٍ يُحَدِّثُ ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمَعْلِيِّ ؓ قَالَ : كُنْتُ أُصَلِّي ، فَمَرَّ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَدَعَانِي ، فَلَمْ آتِهِ حَتَّى صَلَّيْتُ ، ثُمَّ آتَيْتُهُ فَقَالَ : « مَا مَنَعَكَ أَنْ تَأْتِيَنِي ؟ أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ ﴾ ثُمَّ قَالَ : ﴿ لِأَعْلَمَنَّكَ أَكْثَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ أُخْرَجَ ﴾ . فَذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيُخْرِجَنِي فَذَكَرْتُ لَهُ .

وَقَالَ مَعَاذٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ خَبِيبٍ : سَمِعَ حَفْصًا : سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ ، رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ، يَهْدِي . وَقَالَ : « هِيَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، السَّبْعُ

۱- ابن عباس گفته که میان مؤمن، کفر حایل می‌شود و میان کافر، ایمان حایل می‌شود؛ یعنی دل مؤمن را نمی‌گذارد که کفر ورزد و دل کافر را نمی‌گذارد که ایمان آورد، که همه به فعل و تقدیر اوست. «تیسیر القاری»

المَثَانِي [راجع: ۴۴۴۷].

فرمود: «بزرگترین سوره قرآن را قبل از آنکه (از مسجد) بیرون آیم، به تو تعلیم خواهم داد». آنگاه که رسول الله صلی الله علیه و سلم، خواست که بیرون آید، من او را یادآور شدم. و معاذ گفته است: روایت است از شُعْبَةَ، از حُبَيْب، از حَفْصَ که وی از ابوسعید که یکی از یاران پیامبر صلی الله علیه و سلم است، همین حدیث را شنیده است و آن حضرت فرمود که «آن سوره: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، سبع المثانی است»

باب - ۳

۳ - باب : [قوله:]

﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ

فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ إِنَّا بِعَذَابِ أَلِيمٍ﴾ [۳۲]
قال ابن عيينة: ما سمى الله تعالى مطراً في القرآن إلا عذاباً، وتسميه العرب الغيث، وهو قوله تعالى: ﴿يُنزِلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا﴾ [الشورى: ۲۸]

فرموده خدای تعالی:

﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ إِنَّا بِعَذَابِ أَلِيمٍ﴾ (۳۲) «و یسأد کن هنگامی را که گفتند: خدایا اگر این (کتاب) همان حق از جانب توست، پس بر ما از آسمان سنگهایی را بباران یا عذابی دردناک بر سر ما بیاور.»
ابن عیینة گفته است: خدای تعالی هر آنچه را در قرآن - مطراً - یعنی باران نامیده است. به جز از عذاب نیست^۱ و عرب باران را - غیث - می نامند و آن فرموده خدای تعالی است: «يُنزِلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا» (الشورى: ۲۸) «و اوست آنکه فرود می آرد باران را بعد از آنکه ناامید شدند.»

۴۶۴۸ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، هُوَ ابْنُ كُرْدِيدٍ ، صَاحِبُ الزِّيَادِيِّ : سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ؓ : قَالَ

۱ - بر این گفته ابن عیینة ایراد گرفته اند؛ زیرا در این آیه: «ان كان بكم اذى من مطر» مراد از آن باران است. «تیسیر القاری».

از انس بن مالک رضی الله عنه شنیده است که گفت: ابوجهل گفت: خدایا اگر این (کتاب) همان حق از جانب توست، پس بر ما از آسمان سنگهایی را بباران یا عذابی دردناک بر سر ما بیاور. سپس این آیه نازل شد: «ولی تا تو در میان آنان هستی، خدا بر آن نیست که ایشان را عذاب کند و تا آنان طلب آمرزش می کنند، خدا عذاب کننده ایشان نخواهد بود. و چرا خدا (در آخرت) عذابشان نکند با اینکه آنان (مردم را) از (زیارت) مسجدالحرام باز می دارند.» (الانفال: ۳۲ - ۳۳)

باب - ۴

فرموده خدای تعالی:
«وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ» (۳۳) «ولی تا تو در میان آنان هستی خدا بر آن نیست که ایشان را عذاب کند و تا آنان طلب آمرزش می کنند، خدا عذاب کننده ایشان نخواهد بود.»

۴۶۴۹ - از محمد بن نصر، از عبیدالله بن معاذ از پدرش، از شعبه، از عبدالحمید صاحب الزیادی روایت است که انس بن مالک گفت: ابوجهل گفت: «خدایا اگر این (کتاب) همان حق از جانب توست پس بر ما از آسمان سنگهایی را بباران یا عذابی دردناک بر سر ما بیاور.» سپس این آیه نازل شد: «ولی تا تو در میان آنان هستی، خدا بر آن نیست که ایشان را عذاب کند و تا آنان طلب آمرزش می کنند، خدا عذاب کننده ایشان نخواهد بود و چرا خدا

أَبُو جَهْلٍ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ، فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حَجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ، أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ. فَتَزَلَّتْ: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ وَمَا لَهُمْ أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ الآية [انظر: ۴۶۴۹]، أخرجه مسلم: [۲۷۹۶].

۴ - باب: [قوله:]

﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾

﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [۳۳]

۴۶۴۹ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ النَّضْرِ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ صَاحِبِ الزِّيَادِيِّ: سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ، فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حَجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ، أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ. فَتَزَلَّتْ: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ وَمَا لَهُمْ أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾. الآية [۳۳-۳۴] [راجع: ۴۶۴۸]. أخرجه مسلم: [۲۷۹۶].

(در آخرت) عذابشان نکند با آنکه آنان (مردم) را از (زیارت) مسجدالحرام بازمی دارند.» آیه (۳۳-۳۳)

باب - ۵

۵ - باب : ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا

تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينُ كُلَّهُ لِلَّهِ ﴾ (۳۹)

﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلَّهُ لِلَّهِ ﴾ (۳۹)

«و با آنان بجنگید تا فتنه‌ای بر جای نماند و دین یکسره از آن خدا گردد.»

۴۶۵۰ - از بُکَیْر از نافع روایت است که ابن عمر رضی الله عنهما گفت: مردی نزد وی آمد و گفت: ای ابو عبدالرحمن، آیا تو نمی شنوی آنچه را خداوند در کتاب خود یاد کرده است: «و اگر دو طایفه از مؤمنان با هم بجنگند، میان آن دو اصلاح آورید و اگر (باز) یکی از آن دو بر دیگری تعدی کرد با آن (طایفه‌ای) که تعدی می‌کنند، بجنگید تا به فرمان خدا باز گردد، پس اگر بازگشت، میان آنها دادگرانه سازش آورید و عدالت کنید که خدا دادگران را دوست می‌دارد.» (الحجرات: ۹)

پس تو را چه باز می‌دارد که بجنگی چنانکه خداوند در کتاب خود یاد کرده است؟ ابن عمر گفت: ای برادرزاده، تأویل کردن من بدین آیه و نجنگیدن من، نزد من دوست داشتنی‌تر است که تأویل کنیم بدین آیه که در آن خداوند می‌فرماید: «و هرکس عمداً مؤمنی را بکشد،

۴۶۵۰ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى : حَدَّثَنَا حَيْوَةُ ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ بُكَيْرٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَجُلًا جَاءَهُ قَتَانٌ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَلَا تَسْمَعُ مَا ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ : ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ، فَمَا يَمْتَعُكَ أَنْ لَا تَقَاتِلَ كَمَا ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ ؟ فَقَالَ : يَا ابْنَ أَخِي ، أَغْتَرُّ بِهَذِهِ الْآيَةِ وَلَا أَقَاتِلُ ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَغْتَرُّ بِهَذِهِ الْآيَةِ الَّتِي يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا ﴾ . إِلَى آخِرِهَا . قَالَ : فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ : ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً ﴾ قَالَ ابْنُ عُمَرَ : قَدْ فَعَلْنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ كَانَ الْإِسْلَامُ قَلِيلًا ، فَكَانَ الرَّجُلُ يُفْتَنُ فِي دِينِهِ ، إِمَّا يَقْتُلُونَهُ وَإِمَّا يُوثِقُونَهُ ، حَتَّى كَثُرَ الْإِسْلَامُ فَلَمْ تَكُنْ فِتْنَةً ، فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ لَا يُوَافِقُهُ فِيمَا يُرِيدُ قَالَ : فَمَا قَوْلُكَ فِي عَلِيٍّ وَعُثْمَانَ ؟ قَالَ ابْنُ عُمَرَ : مَا قَوْلِي فِي عَلِيٍّ وَعُثْمَانَ ؟ أَمَّا عُثْمَانُ : فَكَانَ اللَّهُ قَدْ عَفَا عَنْهُ ، فَكَرِهْتُمْ أَنْ يَنْفَعَهُ . وَأَمَّا عَلِيٌّ : فَأَبْنُ عَمْرٍو رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَخَتَنُهُ - وَأَشَارَ بِيَدِهِ - وَهَذِهِ آيَتُهُ - أَوْ بَيْتُهُ - حَيْثُ تَرَوْنَ [راجع : ۳۱۲۰]

۱ - ذکر این باب با این ترجمه و حدیثی که آورده با همان حدیث اول یکسان است، جز آنکه امام بخاری این حدیث را از محمد بن نضر شنیده است و حدیث قبلی را از برادرش احمد بن نضر شنیده بود. مؤلف، این هر دو برادر را در نیشابور دریافته و به منزل ایشان رفته و با ایشان صحبت کرده است. «تیسیر القاری»

کیفرش دوزخ است که در آن ماندگار خواهد بود، و خدایر او خشم می‌گیرد و لعنتش می‌کند و عذابی بزرگ برایش آماده ساخته است.» آن مرد گفت: خداوند می‌گوید: «با آنان بجنگید تا فتنه‌ای بر جای نماند.»

ابن عمر گفت: ما در روزگار رسول الله صلی الله علیه و سلم جنگیدیم و در آن زمان مسلمانان اندک بودند. مرد در دین خود به فتنه می‌افتاد، (مشرکان) او را می‌کشتند و یا در بند نگه می‌داشتند، تا آنکه شمار مسلمانان زیاد شد و فتنه‌ای نماند. چون آن مرد دید که ابن عمر بدانچه وی می‌خواهد، موافقت نمی‌کند، به ابن عمر گفت: سخن تو در مورد علی و عثمان چیست؟^۱

ابن عمر گفت: چیست سخن من در مورد علی و عثمان؟ اما عثمان، خداوند وی را عفو کرد، ولی شما را خوش نمی‌آید که وی را عفو کنید. و اما علی، پسر عموی رسول الله صلی الله علیه و سلم و داماد وی است - و با دست اشاره کرد و گفت: - این خانه اوست - یا دختر اوست - که تو می‌بینی.

۱ - به قول عینی، ابن عمر در هیچ یک از جنگهایی که میان مسلمانان واقع شده، جنگ جَمَل، جنگ صَفِین و محاصره ابن زبیر، حاضر نشده است. مراد از قول پرسنده، در مورد علی و عثمان رضی الله عنهما آن بود که بر عثمان (رض) ایراد می‌گرفت که در غزوه بدر حاضر نشده بود و در بیعت رضوان حضور نداشت و در جنگ احد فرار کرده بود. در حالی که در وقت جنگ بدر همسر وی که دختر پیامبر صلی الله علیه و سلم بود بیمار بود و آن حضرت به وی اجازه داد که در مدینه نزد همسر خود بماند و از اینکه در بیعت رضوان حضور نداشت دلیلش آن بود که آن حضرت او را برای مذاکره با مشرکین، به مکه فرستاده بود و اینکه از جنگ احد فرار کرده بود، اوضاع جنگ به حالت غیر مترقبه درآمده بود و خداوند گناهان آنها را بخشید. چنانکه آیت نازل شد: «و لقد عفی الله عنهم»، ایراد وی در مورد حضرت علی (ع) آن بود که چرا با مسلمانان جنگیده است؟ که ایراد بی معنی است.

۴۶۵۱ - از بیان، از وَبَرَه روایت است که سعید بن جبیر گفت: ابن عمر بر ما بیرون آمد - یا گفت: به سوی ما بیرون آمد. مردی گفت: درباره جنگی که فتنه آن را سبب شده باشد، چه می اندیشی؟ ابن عمر گفت: آیا تو می دانی که فتنه چیست؟ محمد صلی الله علیه و سلم با مشرکان می جنگید، و در آمدن بر مشرکان فتنه بود و (جنگ وی) مانند جنگ شما بر سر تصاحب قدرت نبود.

باب - ۶

«يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ» (۶۵) «ای پیامبر، مؤمنان را به جهاد برانگیز، اگر از (میان) شما بیست تن شکیبا باشند بر دویست تن چیره می شوند و اگر از شما یکصد تن باشند بر هزار تن از کافران پیروز می گردند، چرا که آنان قومی اند که نمی فهمند.»

۴۶۵۲ - از سُفیان، از عمرو روایت است که ابن عباس رضی الله عنهما گفت: آنگاه که این آیت نازل شد: «اگر از (میان) شما بیست تن شکیبا باشند بر دویست تن چیره می شوند، و اگر از شما یکصد تن باشند...» بر مسلمانان فرض گردانیده شد که یک نفرشان از ده نفر غیرمسلمان نگریزد. سُفیان بار دیگر گفت: بیست نفر از دویست نفر نگریزند، سپس این آیه نازل شد که: «اکنون خدا بر شما تحفیف

۴۶۵۱ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ : حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ : حَدَّثَنَا بِيَانٌ : أَنَّ وَبَرََةَ حَدَّثَهُ قَالَ : حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ قَالَ : خَرَجَ عَلَيْنَا - أَوْ : إِلَيْنَا - ابْنُ عُمَرَ ، فَقَالَ رَجُلٌ : كَيْفَ تَرَى فِي قِتَالِ الْفِتْنَةِ ؟ فَقَالَ : وَهَلْ تَدْرِي مَا الْفِتْنَةُ ؟ كَانَ مُحَمَّدٌ ﷺ يُقَاتِلُ الْمُشْرِكِينَ ، وَكَانَ الدُّخُولُ عَلَيْهِمْ فِتْنَةً ، وَلَيْسَ كَقِتَالِكُمْ عَلَى الْمَلِكِ (راجع: ۳۱۳۰).

باب - ۶ : «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ

حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ

إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ» [۶۵].

۴۶۵۲ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانٌ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : لَمَّا نَزَلَتْ : «إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ فَكُتِبَ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا يَفِرَّ وَاحِدٌ مِنْ عَشْرَةٍ . فَقَالَ سُفْيَانٌ غَيْرَ مَرَّةٍ : أَنْ لَا يَفِرَّ عَشْرُونَ مِنْ مِائَتِينَ . ثُمَّ نَزَلَتْ : «الآن حَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ» . الْآيَةُ . فَكُتِبَ أَنْ لَا يَفِرَّ مِائَةٌ مِنْ مِائَتِينَ .

وَرَأَى سُفْيَانٌ مَرَّةً نَزَلَتْ : «حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى

داده است.» (۶۶) و خداوند فرض گردانید که یکصد نفر (مسلمان) از دویست نفر کافر نگریزند. سفیان بار دیگر افزود که این آیه نازل شد: «مؤمنان را به جهاد برانگیز، اگر از (میان) شما بیست تن شکیبا باشند، بر دویست تن چیره می‌شوند.» (۴۶) سفیان گفته است: و این شُبْرَمَه گفت: من امر به معروف و نهی از منکر را مثل همین می‌بینم. (یعنی یک نفر، خود را از امر به معروف و نهی از منکر از دو نفر باز ندارد).

باب - ۷

«الآن خَفَّفَ اللهُ عَنْكُمْ وَاَلَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ»
(۶۶)

«اکنون خدا بر شما تخفیف داده و معلوم داشت که در شماضعفی هست، پس اگر از (میان) شما یکصد تن شکیبا باشند، بر دویست تن پیروز گردند و اگر از شما هزار تن باشند، به توفیق الهی بر دو هزار تن غلبه کنند و خداوند با شکیبایان است.»

۴۶۵۳ - از زُبَیْر بن خَرِیْتُ، از عِکْرَمَه روایت است که ابن عباس رضی الله عنهما گفت: آنگاه که این آیه نازل شد «اگر از میان شما بیست تن شکیبا باشند بر دویست تن چیره می‌شوند.» این حکم بر مسلمانان دشوار آمد، زیرا که بر ایشان فرض گردانیده شد که یک نفر از مقابل ده نفر کافر نگریزد. سپس تخفیف آمد و خداوند فرمود: «اکنون خدا بر شما تخفیف داده و معلوم داشت که در شماضعفی هست،

الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ»
قال سَفِيَانُ: وَقَالَ ابْنُ شُبْرَمَةَ: وَرَأَى الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ مِثْلَ هَذَا [انظر: ۴۶۵۳].

باب - ۷ : ﴿الآن خَفَّفَ اللهُ

عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾ الآية [۶۶].

إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾.

۴۶۵۳ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السُّلَمِيُّ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ: أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي الزُّبَيْرُ بْنُ خَرِيطٍ، عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ﴾. شَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، حِينَ فُرِضَ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا يَغْرَ وَاحِدٌ مِنْ عَشْرَةٍ، فَجَاءَ التَّخْفِيفُ، فَقَالَ: ﴿الآن خَفَّفَ اللهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ﴾. قَالَ فَلَمَّا خَفَّفَ اللهُ عَنْهُمْ مِنَ الْعِدَّةِ، نَقَصَ مِنَ الصَّبْرِ

بِقَدْرِ مَا حَفَّفَ عَنْهُمْ [راجع: ۴۶۵۷]

پس اگر از (میان) شما یکصد تن شکیبا باشند،
بر دویست تن پیروز گردند.»
ابن عباس گفت: آنگاه که خدا در شمار
مسلمان (در مقابله با کافران) تخفیف آورد، از
صبر ایشان به تناسب تخفیفی که آورده بود،
کاست.^۱

سوره «برائت» (التَّوْبَةُ)^۲

«وَلِيَجْزِيَ» (۱۶): هر چیزی را که در چیزی
در آوری.^۳
«الْشَّقَّةُ» (۴۲) یعنی: سفر^۴
خَبَالٌ^۵ یعنی: فساد - و خَبَالٌ - یعنی
مرگ^۶
«وَلَا تَقْتَنِي» (۴۹) یعنی: مرا تویبخ و سرزنش
مکن.^۶

۱ - با ختم حدیث ۴۶۵۳، جزء هجدهم صحیح البخاری پایان
یافت.

۲ - با آغاز سوره برائت، جزء نوزدهم صحیح البخاری آغاز گردید.
این سوره را سیزده نام است که مشهور آن «برائت» و «التَّوْبَةُ»
است و این سوره مدنی است به جز دو آیت آخر آن (لقد جاءكم
رسول...» که در مکه نازل شده است. این سوره بدون تسمیه «بسم
الله الرحمن الرحيم» است. در سبب سقوط - بسمله - اقوال مختلف
است: بعضی گفته‌اند که چون این سوره در مورد نقض عهد است
و در ایام جاهلیت در نقض نامه - بسمله - نمی‌نوشتند، آنگاه علی
رضی الله عنه این سوره را خواند، بسمله نگفت. بعضی گفته‌اند سوره
- انفال - و برائت - یک سوره است و بعضی گفته‌اند که دو سوره
است، عثمان رضی الله عنه که قرآن را نوشت، هر دو نظر را رعایت
کرد، میان این دو سوره فاصله گذاشت و - بسمله - را ترک کرد.
قشیری گفته که جبرئیل علیه السلام تسمیه نیاورده، پس همچنان
نوشتند و بسمله نوشتند.

۳ - «وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيَجْزِيَ»
(و نگرفتند به جز خدا و به جز پیامبر او و به جز مؤمنان هیچ دوست
پنهانی) معنای - وَلِيَجْزِيَ - در المنجد، دوست و رفیق و محرم اسرار
آمده است.

۴ - «وَلَكِنْ بَدَّدَتْ عَلَيْهِمُ الشَّقَّةُ» (ولیکن دور شد بر ایشان مسافت
راه).

۵ - «لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَزَادُكُمْ إِلَّا خَبَالًا» (اگر با شما بیرون آمده
بودند جز فساد در میان شما نمی‌افزودند).

۶ - «وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَذُنٌ لِي وَلَا تَقْتَنِي» (و از ایشان کسی است
که می‌گوید: مرا اجازه بده و مرا در فتنه مینداز).



«وَلِيَجْزِيَ» [۱۶]: كُلُّ شَيْءٍ اذْخَلْتَهُ فِي شَيْءٍ .
«الشَّقَّةُ» [۴۲]: السَّمْرُ . الخَبَالُ الفَسَادُ ، وَالخَبَالُ
المَوْتُ . «وَلَا تَقْتَنِي» [۴۹]: لَا تَوَيْخِي . «كُرْهَا» وَ
«كُرْهَا» [۵۳]: واحِدٌ . «مُدْخَلًا» [۵۷]: يُدْخَلُونَ فِيهِ
«يَجْمَحُونَ» [۵۷]: يُسْرِعُونَ . «وَالْمُؤْتَفِكَاتِ»
[۷۰]: اتَّفَكْتَ اَنْقَلَبْتَ بِهَا اَلْاَرْضُ . «اهْوَى» [الجم:
۵۳]: اَلْقَاهُ فِي هَوَاةٍ . «عَدَنٌ» [۷۲]: خُلِدٌ ، عَدَنْتُ
بِارْضٍ اَيُّ : اَقَمْتُ ، وَمِنْهُ : مَعْدِنٌ ، وَيُقَالُ : فِي مَعْدِنٍ
صِدْقٌ ، فِي مَبْتِ صِدْقٍ .

«الْخَوَالِفُ» [۹۳]: الخَالِفُ الَّذِي خَلَفَنِي فَعَمِدَ بَعْدِي ،
وَمِنْهُ : يَخْلَفُهُ فِي الغَابِرِينَ ، وَيَجُوزُ اَنْ يَكُونَ النِّسَاءُ ، مِنَ
الخَالِفةِ ، وَاِنْ كَانَ جَمْعَ الذُّكُورِ ، فَاِنَّهُ لَمْ يُوْجَدْ عَلَيَّ
تَقْدِيرَ جَمْعِهِ اِلَّا حَرَقَانُ : قَارِسٌ وَقَوَارِسُ ، وَهَذَا لَكَ
وَهَوَالِكُ . «الْخَيْرَاتِ» [۸۸]: واحِدُهَا خَيْرَةٌ ، وَهِيَ
الْمَوَاضِلُ . «مُرْجَسُونَ» [۱۰۶]: مُؤَخَّرُونَ . الشَّقَا :
شَفِيرٌ ، وَهُوَ حِدَةٌ ، وَالْجِرْفُ مَا تَجَرَّفَ مِنَ السُّيُولِ
وَالْاَوْدِيَةِ . «هَارٌ» [۱۹]: هَائِرٌ ، يُقَالُ : تَهَوَّرَ الْبَيْرُ اِذَا
انْهَدَمَتْ ، وَانْهَارَ مِثْلُهُ . «لَاوَاهُ» [۱۴۴]: شَفَقًا وَفَرَقًا .
وَقَالَ الشَّاعِرُ :

اِذَا قُمْتُ اَرْحَلُهَا بَلِيلٌ
تَاوَاهُ اَهْمَةُ الرَّجُلِ الْحَزِينِ

«كَرْهًا» و «كَرْهًا» (۵۳) دارای یک معنی است

یعنی ناخوشی^۱

«مُدَّخَلًا» (۵۷) یعنی: در آن آمده باشند.

«يَجْمَحُونَ» (۵۷) یعنی: شتاب می‌کنند.^۲

«وَالْمُؤْتَفِكَاتِ» (۷۰) اِتْتَفَكْتُ: یعنی زمین بر

ایشان زیر و زبر شد.^۳

«أَهْوَى» (النجم: ۵۳) یعنی: آن را در مغاک

انداخت.^۴

«عَدَنٍ» (۷۲) یعنی: دوام و بقا - عَدَنْتُ بَارِضٍ

ای - یعنی: بر زمین اقامت کردم. و - مَعْدَنٌ

- از آن مشتق است و گفته می‌شود: - فی

مَعْدَنٍ صِدْقٍ - یعنی در محلی که گیاه می‌روید

(رستنگاه گیاه)^۵

«خَوَالِفِ» (۹۳) جمع، خَالِفٌ است. یعنی:

کسی که پس از من است و بعد از من

می‌نشیند. (کسی که جانشین من است) و -

يَخْلُفُهُ فِي الْغَايِرِينَ - از همین لفظ مشتق است.

یعنی: بازماندگان جانشین وی شوند (دعایی در

حق مرده) و جایز است که مراد از - اَلْخَالِفَةُ

- زنان باشند. و اگر جمع مذکر باشد (یعنی

اگر خَوَالِفِ، جمع خالف باشد) همانا (در کلام

عرب) بدین منوال یافت نشده است به جز دو

۱ - قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا «بگو ای منافقان خرج کنید بخوشی

یا ناخوشی».

۲ - لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأًا أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَ هُمْ يَجْمَحُونَ

«اگر بیابند پناهی راه، یا غارها را یا جای در آمدن راه، هر آینه متوجه

شوند به آن شتاب کنان.»

۳ - «وَ قَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَ أَصْحَابِ مَدْيَنَ وَ الْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ

بِالْبَيِّنَاتِ» «آیا خبر قوم... ابراهیم و اصحاب مدین و شهرهای زیر و

رو شده (اهل مؤتفکات) به شما نرسیده؟ پیامبرانشان دلایل آشکار

برایشان آوردند.»

۴ - «وَالْمُؤْتَفِكَةُ أَهْوَى» «و شهر مؤتفکه را بر زمین افکند.»

۵ - «فِي جَنَاتِ عَدْنٍ» «در بهشتهای جاودان.»

۶ - «رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ» «و به این راضی شدند که از

خانه نشینان باشند.» (یعنی زنان پس مانده)

حرف: - فارس^۱ - که جمع آن فَوَارِس - است و هَالِك^۲ که جمع آن هَوَالِك است.^۱

«الْخَيْرَات» (۸۸) صیغه مفرد آن - خَيْرَةٌ - است و آن فواضل است.^۲

«مُرَجِّثُونَ» (۱۰۶): مَوْخِرُونَ. یعنی تأخیر شدگان.^۳

الشَّافَا: شَفِير: یعنی و آن حد (کنار) آن است. و - الْجُرْف - زمینی که در معرض سیل و آب رودخانه باشد.

«هَارِ» (۱۰۹) هَائِر: یعنی ساختمانی که آسیب دیده و فرو نریخته باشد، چنانکه گفته می‌شود: تَهَوَّرَتِ الْبَيْتُ - وقتی که منهدم شده باشد و: أَنِهَارَ مِثْلَ آن است.^۴

«الْأَوَاهِ» (۱۱۴): شَفَقًا فَرَقَا. یعنی: مهربانی و دلسوزی^۵ و شاعر گفته است:

چون شبانگاه ایستادم که شتر را پالان کنم
شتر ناله می‌کند مانند آه مردِ اندوهگین

۱ - عینی با مؤلف موافق نیست که گفته که به جز دو حرف: فارس و هَالِك، در زبان عرب بدین متوال (فواعل جمع فاعل) جمع بندی نشده است و این مثالها را می‌آورد: سَوَابِق، جمع سابق و نَوَاقِس، جمع نَاقِس و دَوَاجِن جمع دَاجِن و هَمَجَنَان در اسماً: عَوَازِب جمع عَازِب و كَوَاهِل جمع كَاهِل، الی غیر ذلك، آمده است.

۲ - «وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ» «هو اینانند که همه خوبیها برای آنان است.»

۳ - «وَأَخْرَجُونِ مُرَجَّوْنَ لِأَمْرَالِهِ» «وعدۀ دیگر (کارشان) موقوف به فرمان خداست.»

۴ - «لَقَمْنِ أَسْسِ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانِ خَيْرِ أُمَّةٍ مَنْ أَسْسِ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَأَنْهَارُ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ» (التوبة: ۱۰۹) «آیا کسی که بنیاد (کار) خود را بر پایهٔ تقوا و خشنودی خدا نهاده، بهتر است یا کسی که بنای خود را بر لب پرتگاهی مشرف به سقوط پایه ریزی کرده و با آن در آتش دوزخ فرو می‌افتد.»

۵ - «لِنِ إِبْرَاهِيمَ الْأَوَاهِ خَلِيمٍ» «به راستی، ابراهیم، دلسوزی بردبار بود.»

۱ - باب : [قوله:]

باب - ۱

﴿ بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾

إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١﴾

﴿ اذَّن ﴾ [۳] اِعْلَامٌ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿ اذَّن ﴾ [۶۱۱] : يَصَدَّقُ . ﴿ تَطَهَّرَهُمْ وَتَزَكَّيَهُمْ بِهَا ﴾ [۱۰۳] : وَنَحْوَهَا كَثِيرٌ ، وَالزَّكَاةُ : الطَّاعَةُ وَالْإِخْلَاصُ . ﴿ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ﴾ [فصلت: ۷] : لَا يَشْهَدُونَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . ﴿ يُضَاهَهُونَ ﴾ [۳۰] يُشْبِهُونَ .

(فرموده خدای تعالی):

«بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ» (۱) «این آیات اعلام بیزاری (و عدم تعهد) است از طرف خدا و پیامبرش نسبت به آن مشرکانی که با ایشان پیمان بسته‌اند.»

«اذَّن» (۳): اعلام است. ۱ و ابن عباس گفته است: «اذَّن» (۶۱۱) یعنی: تصدیق می‌کند. ۲ «تَطَهَّرَهُمْ وَ تَزَكَّيَهُمْ بِهَا» (۱۰۳) «که با آن پاک و پاکیزه‌شان بسازی.» ۳ و مانند این (که دو لفظ مختلف معنی واحدی داشته باشد) بسیار است.

الزَّكَاةُ: یعنی فرمانبرداری و اخلاص «لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ» ۴ (فصلت: ۷) «و آنان که نمی‌دهند زکات را»: یعنی به کلمه: لا اله الا الله، گواهی نمی‌دهند.

«يُضَاهَهُونَ» (۳۰) یعنی: مشابهت کرده‌اند. ۵

۶۶۵۴ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنِ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ : سَمِعْتُ الْبَرَاءَ ؓ يَقُولُ : أَخْرَاجِيَةَ نَزَلَتْ : ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ [النساء: ۱۷۶] . وَأَخْرَجُ سُورَةَ نَزَلَتْ : بَرَاءَةٌ [راجع: ۴۳۶۴] . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ : ۱۶۱۱۸ .

۶۶۵۴ - از شعبه، از ابو اسحاق روایت است که براء رضی الله عنه گفت: آخرین آیت قرآنی که نازل شد این است: «يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ» (النساء: ۱۷۶) «از تو فتوا می‌طلبند، بگو: خداوند درباره کلاله (میراث کسی که پسر و پدر ندارد) فتوا می‌دهد.» و آخرین سوره که نازل شد، سوره «براءت» است.

۱ - وَ اذَّنٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ «اعلامی

است از جانب خدا و پیامبرش در روز حج اکبر»

۲ - وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤَدُّونَ النَّبِيَّ وَ يَقُولُونَ هُوَ اذَّنٌ «و از ایشان کسانی هستند که پیامبر را آزار می‌دهند و می‌گویند: او زود باور است.»

۳ - «خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَ تَزَكِّيَهُمْ بِهَا» «از اموال آنان زکات بگیر تا به وسیله آن پاک و پاکیزه‌شان بسازی.»

۴ - «الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ» «اننان که زکات نمی‌دهند و ایشان به آخرت ناباورند.»

۵ - يُضَاهَهُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ «مشابهت کرده‌اند به سخن قومی که کافر شدند پیش از این.»

۲ - باب : قوله :

باب - ۲

﴿ فسيحوا في الأرض أربعة أشهر ﴾

وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ ﴿٢﴾

﴿ سيحوا ﴾ : سيروا .

فرموده خدای تعالی :

«فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ» (۲) «پس (ای مشرکان) چهار ماه (دیگر با امنیت کامل) در زمین بگردید و بدانید که شما نمی‌توانید خدا را به ستوه آورید. و این خداست که رسوا کننده کافران است» «سِيحُوا» یعنی: سیر کنید و بگردید.

۴۶۵۵ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمِيرٍ قَالَ : حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ :

حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ . وَأَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : بَعَثَنِي أَبُو بَكْرٍ فِي تِلْكَ الْحِجَّةِ ، فِي مُؤَدِّينَ بَعَثَهُمْ يَوْمَ النَّخْرِ ، يُؤَدِّتُونَ بَعْنَى : أَنْ لَا يَحُجَّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ ، وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عَرَبِيًّا ، قَالَ : حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ : ثُمَّ أَرَدَفَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بَعْلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يُؤَدِّتَ بِرَاءَةَ .

قال أبو هريرة : قَادَنُ مَعَنَا عَلِيٌّ يَوْمَ النَّخْرِ فِي أَهْلِ مَنَى بِرَاءَةَ ، وَأَنْ لَا يَحُجَّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ ، وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عَرَبِيًّا [زاجع : ۳۶۹ . أخرجه مسلم : ۱۳۴۷ ، بلفظ مختلف وبدون ذكر ، علي وبراءة] .

۴۶۵۵ - از عقیل از ابن شهاب از حمید بن عبدالرحمن روایت است که ابوهریره رضی الله عنه گفت: ابوبکر در آن حج که در سنه نهم امیر حاج شده بود، مرا در گروه اعلام کنندگان روز نحر (دهم ذی حجه) فرستاد که در منی اعلام می‌کردند: هیچ مشرکی بعد از امسال حج نکند و هیچ کسی خانه کعبه را برهنه طواف نکند. حمید بن عبدالرحمن گفت: سپس رسول الله صلی الله علیه و سلم از پی (ابوبکر)، علی بن ابی طالب را فرستاد و او را فرموده بود که مردم را از احکام سوره براءت، آگاه گرداند. ابوهریره گفت: علی به همراه ما در روز نحر احکام سوره براءت را به مردمی که در منا بودند، اعلام داشت که پس از امسال هیچ مشرکی حج نکند و هیچ برهنه‌ای خانه کعبه را طواف نکند.

۳ - باب : [قوله] :

باب - ۳

﴿ وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾

إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ

فرموده خدای تعالی :

«وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ»

الاکبر اِنَّ اللّٰهَ بَرِيٌّ مِّنَ الْمُشْرِكِيْنَ وَرَسُوْلُهُ فَاَن تَبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَاَنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا اَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِيْ اللّٰهِ وَبَشِّرِ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بِعَذَابِ الْيَمِّ»

(۳) «و این آیات اعلامی است از جانب خدا و پیامبرش به مردم در روز حج اکبر که خدا و پیامبرش در برابر مشرکان تعهدی ندارند (با این حال) (اگر از کفر) توبه کنید، آن برای شما بهتر است و اگر رو بگردانید، پس بدانید که شما خدا را درمانده نخواهید کرد، و کسانی را که کفر ورزیدند، از عذابی دردناک خبر بده.»

آذَنَهُمْ: ایشان را آگاه گردان.

۴۶۵۶ - ابن شهاب گفته است: حمید بن عبدالرحمن مرا خبر داده است که ابوهریره گفت: ابوبکر رضی الله عنه در آن حج که اعلام کنندگان را در روز نحر فرستاده بود، مرا نیز در آن گروه فرستاد که در منا اعلام می کردند: هیچ مشرکی پس از امسال حج نکند و هیچ برهنه‌ای، خانه کعبه را طواف نکند. حمید گفت: سپس پیامبر صلی الله علیه و سلم متعاقب آن علی بن ابی طالب را فرستاد و او را فرموده بود که مردم را از احکام سوره براءت آگاه گرداند. (ابوهریره گفت: علی به همراه ما در روز نحر احکام سوره براءت را به مردمی که در منا بودند، اعلام داشت که پس از امسال هیچ مشرکی حج نکند، و هیچ برهنه‌ای خانه

اِنَّ اللّٰهَ بَرِيٌّ مِّنَ الْمُشْرِكِيْنَ وَرَسُوْلُهُ فَاَن تَبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَاَنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا اَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِيْ اللّٰهِ وَبَشِّرِ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بِعَذَابِ الْيَمِّ ﴿۳﴾

آذَنَهُمْ : اَعْلَمَهُمْ .

۴۶۵۶ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي عُمَيْلٌ قَالَ : ابْنُ شَهَابٍ : فَاَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ : اَنَّ اَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : بَعَثَنِي اَبُو بَكْرٍ فِيْ تِلْكَ الْحَجَّةِ فِي الْمَوْدُنِيْنَ ، بَعَثَهُمْ يَوْمَ النَّحْرِ يُؤَدِّنُوْنَ بِمَعْنَى ، اَنْ لَا يَحُجَّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكًا ، وَلَا يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عَرَبِيًّا [راجع : ۳۶۹ . اخرجه مسلم : ۱۳۴۷ ، باختلاف] .

قال حميد : ثم اذف النبي ﷺ بعلي بن ابي طالب ، قائمه ان يؤذن ببراءة .

[قال ابو هريرة : فاذن معنا علي في اهل منى يوم النحر براءة ، وان لا يحج بعد العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان] .

۱ - در تعیین روز حج اکبر اقوال مختلف است. اکثریت صحابه بزرگوار گفته‌اند که مراد از آن روز عرفه است. به روایتی از علی رضی الله عنه گفته شده که روز حج اکبر روز نحر یعنی دهم ذی حجه است. عکرمه به روایت از ابن عباس آن را روز نحر گفته است و به روایتی از سعید بن مسیب، گفته شده که روز دوم نحر است و از مجاهد نقل شده که گفت: همه ایام حج، اکبر است. از اینکه مردم عوام می‌گویند که حج اکبر حجی است که با روز پنجشنبه برابر آید، سندی یافت نشد. (اقتباس از تیسیر القاری ج ۴، ص ۳۰۷)

کعبه را طواف نکند).^۱

باب - ۴

۴- باب : ﴿إِلَّا الَّذِينَ﴾

عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٤﴾

﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (۴)

۶۶۵۷- از صالح از ابن شهاب روایت است که حمید بن عبدالرحمن او را خبر داده که ابوهریره گفت: ابوبکر رضی الله عنه او را در آن حج که رسول الله صلی الله علیه و سلم ابوبکر را امیر گردانیده بود در جمعی فرستاد و آن پیش از حجة الوداع بود که به مردم اعلام کنند که: پس از امسال هیچ مشرکی حج نکند و هیچ برهنه‌ای، کعبه را طواف نکند. و حمید، همچنان می‌گفت: روز نحر روز حج اکبر است

۶۶۵۷ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ صَالِحٍ ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ : أَنَّ حَمِيدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَهُ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُ : أَنَّ أَبَا بَكْرٍ ﷺ بَعَثَهُ فِي الْحَجَّةِ الَّتِي أَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهَا قَبْلَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ ، فِي رَهْطٍ ، يُؤَدُّونَ فِي النَّاسِ : أَنْ لَا يَحُجَّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ ، وَلَا يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ . فَكَانَ حَمِيدٌ يَقُولُ : يَوْمَ النَّحْرِ يَوْمَ الْحَجِّ الْكَبِيرِ ، مِنْ أَجْلِ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ [راجع : ۳۶۹ - أخرجه مسلم : ۱۳۶۷] .

۱ - امام احمد (بن حنبل) نظر به اسنادی که دارد، گفته است: آن حضرت، ابوبکر را با سوره براءة فرستاد، وقتی ابوبکر به ذوالخليفة رسید، آن حضرت فرمود که حکم خدا آمده که اخبار، براءة، را به جز من یا کسی از اهل بیت من نرساند. عبدالله بن احمد بن حنبل با اسنادی که دارد از علی بن ابی طالب روایت کرده که گفته است: آنگاه که ده آیت از سوره براءة نازل شد، پیامبر صلی الله علیه و سلم ابوبکر را فراخواند و او را با آن ده آیت فرستاد تا آن را بر مردم مکه بخواند. آن حضرت سپس مرا فراخواند و فرمود: برو، هر کجا که ابوبکر را دریابی آن آیات مکتوبه را از وی بگیر و نزد مردم برو و آیات را بخوان. ابوهریره گفته است: ابوبکر همچنان که بود به حیث امیر حج باقی ماند. و همچنان روایت کرده‌اند که چون علی آن آیات مکتوبه را از ابوبکر طلبید، ابوبکر به او گفت: آیا تو را امیر گردانیده است یا مأمور؟ علی گفت: بلکه مأمور. آنگاه که ابوبکر از حج مراجعت کرد، از آن حضرت سؤال کرد که آیا در مورد من چیزی نازل شده است که علی، نوشته آیات را از من گرفت؟ آن حضرت فرمود: هیچ چیز نازل نشده، لیکن جبرئیل آمد و گفت: آن آیات را باید به جز تو یا اهل بیت تو کسی نخواند. گفته‌اند که رسم عرب چنان بود (زیرا آن عهد را آن حضرت با مشرکان بیشتر بسته بود). طحاوی، که از اجله علمای حنفیه است با در نظر داشت روایات امام احمد و پسرش که بیشتر یاد شد، گفته است: این گفته ابوهریره که - ابوبکر مرا با اعلام کنندگان فرستاده بود، با روایات مذکور منافات صریح دارد؛ زیرا قبل از رسیدن ابوبکر به مکه وظیفه اعلام آیات سوره براءة به علی قرار گرفته بود و ابوبکر در آن دخالتی نداشت، پس فرستادن ابوبکر، ابوهریره را با دیگر اعلام کنندگان معنی ندارد (اقتباس از تیسیرالقاری)

به دلیل حدیث ابو هریره (که قبلاً گذشت):

باب - ۵

«فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ» (۲) «پس با پیشوایان کفر بجنگید، چرا که آنان را هیچ بیمانی نیست.»

۴۶۵۸ - از اسماعیل روایت است که زید بن وهب گفت: ما نزد حذیفه (رازدار رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم) بودیم، وی گفت: از کسانی که شامل این آیه (۱۲)، برائت اند به جز سه کس باقی نمانده است و از منافقین به جز چهارکس باقی نمانده است.^۱

بادیه نشین گفت: شما یاران محمد صلی الله علیه و سلم هستید، ما را آگاه گردانید آنچه را نمی دانیم. آن گروهی که خانه هایمان را سوراخ می کنند و مالهای ارزشمند ما را می دزدند، در چه حالتی اند.

حذیفه گفت: آن گروه فاسقان (دزدان و گناهکاران) اند (نه کافر و منافق) زیرا از آن گروه (منافق) به جز چهارکس باقی نمانده است، که یکی از ایشان پیری کهنسال است که اگر آب سرد بنوشد، سردی آن را در نمی یابد.^۲

باب - ۶

فرموده خدای تعالی:

«وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا

۱ - حذیفه، رازدار رسول الله صلی الله علیه و سلم بود که منافقان را می شناخت ولی مأمور بود که آنها را افشا نکند.

۲ - یعنی خداوند او را در همین دنیا هم به کیفر اعمالش رسانیده بود که سردی آب را در نمی یافت.

۵ - باب : «فَقَاتِلُوا

أُمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ» [۱۲]

۴۶۵۸ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا يَحْيَى : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ : حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ حَذِيفَةَ فَقَالَ مَا بَقِيَ مِنْ أَصْحَابِ هَذِهِ الْآيَةِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ ، وَلَا مِنَ الْمُنَافِقِينَ إِلَّا أَرْبَعَةٌ ، فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ : إِنَّكُمْ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ تُخْبِرُونَنَا فَلَا نَدْرِي ، فَمَا بَالُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ بَيِّنَاتِنَا ، وَيَسْرِفُونَ أَعْلَاقَنَا ؟ قَالَ : أُولَئِكَ الْمُسَاقُ ، أَجَلٌ ، لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا أَرْبَعَةٌ ، أَحَدُهُمْ شَيْخٌ كَبِيرٌ ، لَوْ شَرِبَ الْمَاءَ الْبَارِدَ لَمَّا وَجَدَ بَرْدَهُ .

۶ - باب : قَوْلُهُ :

«وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ

وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ» [۳۴]

فی سبیل الله فَبَشِّرْهُم بِعَذَابِ الیم» (۳۴) «و کسانی که زر و سیم را گنجینه می کنند و آن را در راه خدا هزینه نمی کنند، ایشان را از عذابی دردناک خیر بده.»

۴۶۵۹ - از ابوالزناد، از عبدالرحمن الاغرج روایت است که ابوهریره رضی الله عنه گفت: از رسول الله صلی الله علیه و سلم شنیده ام که می فرمود: «گنجینه های (پول زکات داده نشده) هر یک از شما در روز قیامت به صورت ماری که سر آن موی ندارد، در می آید.»

۴۶۶۰ - از حصین، از زید بن وهب روایت است که گفت: در ریزه بر اَبی ذر (غفاری) گذر کردم و به او گفتم: تو را چه چیز بدین سرزمین کشانیده است؟ گفت: ما در شام بودیم. این آیت را خواندم: «و کسانی که زر و سیم را گنجینه می کنند و آن را در راه خدا هزینه نمی کنند، ایشان را از عذابی دردناک خبر بده.» معاویه (حاکم شام) گفت: این آیت درباره ما (مسلمانان) نیست و این آیت به جز درباره اهل کتاب نیست. گفتم: همانا این آیت در مورد ما و در مورد ایشان (اهل کتاب) است.

باب - ۷

فرموده خدای تعالی:
«يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كُنْتُمْ لَا تُنْفِسُكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ» (۳۵) «روزی که آن (گنجینه)ها را در آتش دوزخ بگدازند، و پیشانی و پهلو و پشت آنان را با آنها داغ کنند (و

۴۶۵۹ - حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ : حَدَّثَنَا أَبُو الزَّنَادِ : أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : «يَكُونُ كَنْزُ أَحَدِكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُجَاعًا أَفْرَعًا» [راجع: ۲۳۷۱، أخرجه مسلم: ۱۹۸۷ بقطعة ليست لي هذه الطريق «الأفرع»].

۴۶۶۰ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ قَالَ : مَرَّرْتُ عَلَى أَبِي ذَرٍّ بِالرِّيَّةِ ، فَقُلْتُ : مَا أَنْزَلَكَ بِهَذِهِ الْأَرْضِ ؟ قَالَ : كُنَّا بِالشَّامِ ، فَقَرَأْتُ : ﴿ وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [۳۴] . قَالَ مُعَاوِيَةُ : مَا هَذِهِ فِينَا ، مَا هَذِهِ إِلَّا فِي أَهْلِ الْكِتَابِ ، قَالَ : قُلْتُ : إِنَّهَا لَنَيْتَا وَفِيهِمْ [راجع: ۱۴۰۶].

۷ - باب : قوله :

«يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كُنْتُمْ لَا تُنْفِسُكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ» [۳۵].

گویند) این است آنچه برای خود می‌اندوختید، پس (کیفر) آنچه را می‌اندوختید، بچشید.»

۴۶۶۱ - از یونس، از ابن شهاب، از خالد بن اسلم روایت است که گفت: با عبدالله بن عمر بیرون آمدیم و گفت: این (حکم وعید) پیش از آن بود که فرضیت زکات نازل شود و چون (حکم زکات) نازل شد، خداوند زکات را موجب پاکی اموال گردانید.

باب - ۸

فرموده خدای تعالی:

«إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ» (۳۶) «در حقیقت، شمار ماهها نزد خدا، از روزی که آسمانها و زمین را آفریده در کتاب (علم) خدا دوازده ماه است. از این (دوازده ماه) چهار ماه حرام است.»

القیم: (در این آیت) یعنی: دایم و برپا.

۴۶۶۲ - از محمد، از ابن ابوبکر، از ابوبکر روایت است که پیامبر صلی الله علیه و سلم فرمود: «زمان، واپس بر محور روزی که خدا آسمانها و زمین را آفریده برگشت، سال، دوازده ماه است که چهار ماه آن، حرام است که سه ماه از آن بیابایی اند: ذوالقعدة، ذوالحجه، و محرم و ماه رجب مُضَر، بین ماه جمادی الاخر و شعبان است.»

۴۶۶۱ - وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ شَيْبٍ بْنِ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ يُونُسَ ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فَقَالَ : هَذَا قَبْلَ أَنْ تُنَزَّلَ الزَّكَاةُ ، فَلَمَّا أَنْزَلَتْ جَعَلَهَا اللَّهُ طَهْرًا لِلْأَمْوَالِ [راجع: ۱۴۰۴]

باب : قوله :

﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ

اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾

فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ﴿۳۶﴾

القیم : هُوَ الْقَائِمُ

۴۶۶۲ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «إِنَّ الزَّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ، السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ، ثَلَاثٌ مَتَوَالِيَاتٌ : ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمَحْرَمِ ، وَرَجَبُ مُضَرَ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ» [راجع: ۶۷ . أخرجه مسلم : ۱۶۷۹ ، مطولاً]

۹ - باب : قَوْلُهُ :

باب - ۹

«ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ

إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﴿٤٠﴾ [۴۰]

أَيُّ : نَاصِرُنَا ، السَّكِينَةُ : فَعِيلَةٌ مِنَ السُّكُونِ .

فرموده خدای تعالی:

«ثانی اثْنین اِذْهُمَا فِي الْغَارِ اذِيقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا» (۴۰) «و او نفر دوم از دو تن بود، آنگاه که در غار (ثور) بودند وقتی به همراه خود می گفت: اندوه مدار که خدا با ماست.» یعنی: خدا یاری دهنده ماست، السَّكِينَةُ، بر وزن فَعِيلَةٌ است که از سکون مشتق شده (یعنی: آرامش)

۴۶۶۳ - از ثابت از انس روایت است که ابوبکر رضی الله عنه گفت: من با پیامبر صلی الله علیه و سلم در (روز هجرت از مکه) در غار بودم، و پی پای مشرکین را (از درون غار) دیدم. گفتم: یا رسول الله، اگر یکی از ایشان پای خود را بلند کند ما را می بیند. فرمود: «چه می اندیشی در مورد دو کسی که خدا سوم آنها است.»

۴۶۶۳ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا حَبَّانٌ : حَدَّثَنَا هَمَّامٌ : حَدَّثَنَا ثَابِتٌ : حَدَّثَنَا أَنَسٌ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ ؓ قَالَ : كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْغَارِ ، فَرَأَيْتُ أَشَارَ الْمُشْرِكِينَ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ رَفَعَ قَدَمَهُ رَأَى ، قَالَ : « مَا ظَنُّكَ بِإِثْنَيْنِ اللَّهُ تَالِيَهُمَا » (رواج: ۳۶۵۳ . ترجمه مسلم: ۲۳۸۱)

۴۶۶۴ - از عبدالله بن محمد، از (سُفْيَان) ابن عُيَيْنَةَ، از ابن جُرَيْج روایت است که ابن ابی مُلْكِه گفت: آنگاه که میان ابن عباس و ابن زُبَيْر (رضی الله عنهما) بر (سر بیعت) گفت و گوی شد من به ابن عباس گفتم: پدر او زُبَيْر است و مادر وی اسماء، و خاله اش عایشه و پدر بزرگ (مادری) وی ابوبکر و مادر بزرگش صَفِيَه است

۴۶۶۴ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّهُ قَالَ حِينَ وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ابْنِ الزُّبَيْرِ : قُلْتُ : أَبُوهُ الزُّبَيْرُ ، وَأُمُّهُ اسْمَاءُ ، وَخَالَتُهُ عَائِشَةُ ، وَجَدَّهُ أَبُو بَكْرٍ ، وَجَدَّتُهُ صَفِيَّةٌ .

فَقُلْتُ لِسُفْيَانَ : إِسْتَادَهُ ؟ فَقَالَ : حَدَّثَنَا ، فَسَأَلْتُهُ إِنْسَانَ : وَكَمْ يَقُولُ : ابْنُ جُرَيْجٍ [انظر: ۴۶۶۵، ۴۶۶۶].

۱ - آنگاه که معاویه وفات کرد و یزید را به جای خود نصب کرد. ابن زبیر به یزید بیعت نکرد و مردم را به بیعت خود فراخواند و مردم حجاز و مصر و عراق و خراسان به خلافت وی اطاعت کردند. ولی ابن عباس و محمد بن حنفیه پسر علی بن ابی طالب که در مکه بودند به ابن زبیر بیعت نکردند. ابن زبیر ایشان را محاصره کرد ولی مختار ابن ابی عبید که در کوفه بوده، لشکری فرستاد و ابن عباس و محمد حنفیه را از مکه بیرون آورد و از ایشان خواست که در مقابله با ابن زبیر قیام کنند. ولی آنها نپذیرفتند. ابن عباس به طایف رفت و در سنه ۶۸ هجری درگذشت و محمد بن حنفیه به شام رفت و در آنجا اقامت گزید و در سال ۷۴ وفات کرد.

(پس چرا با وی بیعت نمی کنی؟)^۱
 (عبدالله بن محمد) گفت: به سفیان (ابن عیینه)
 گفتم: اسناد این حدیث چیست؟ وی گفت:
 حدیث کرد مرا. کسی او را مشغول داشت
 (مجال نیافت که اسناد را بیان کند) و سفیان
 نگفت: ابن جریر (که از ابن جریر روایت
 کرده است).

۴۶۶۵ - از عبدالله بن محمد، از یحیی ابن مُعین،
 از حجاج از ابن جریر روایت است که ابن ابی
 مُلیک گفت: میان آنها (ابن عباس و ابن زبیر)
 چیزی (اختلاف) بود. من، صبح زود نزد ابن
 عباس رفتم و گفتم: آیا قصد داری که با ابن
 زبیر مقاتله کنی و حرام خدا را حلال بگردانی
 (در مکه که جنگ در آن حرام است حلال
 گردانی؟) ابن عباس گفت: از این کار به خدا
 پناه می جویم. به تحقیق که خدا، بنی امیه و ابن
 زبیر را حلال کننده (حرم مکه) مقدر کرده است
 - و من، به خدا سوگند، هیچگاه (حرم مکه
 را با خونریزی در آن) حلال نمی گردانم. ابن
 عباس گفت: مردم می گویند با ابن زبیر بیعت
 کن. من گفتم: این امر (خلافت) کجا از وی
 دور است در حالی که پدر وی، حواری، پیامبر
 صلی الله علیه و سلم است. - مراد وی زبیر
 است - و اما پدر بزرگ (مادری) او مصاحب
 (آن حضرت) در غار است - مراد وی ابوبکر
 است - و اما مادر او ذات النطاقین (صاحب
 دو کمربند) است - مراد وی اسماء است - و

۴۶۶۵ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : حَدَّثَنِي يَحْيَى
 ابْنُ مُعِينٍ : حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ : قَالَ ابْنُ جُرَيْرٍ : قَالَ ابْنُ أَبِي
 مُلَيْكَةَ : وَكَانَ بَيْنَهُمَا شَيْءٌ ، فَقَدَوْتُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ،
 فَقُلْتُ : أَتُرِيدُ أَنْ تَقَاتِلَ ابْنَ الزُّبَيْرِ ، فَتُحِلَّ حَرَمَ اللَّهِ ؟
 فَقَالَ : مَعَاذَ اللَّهِ ، إِنْ أَلَّهَ كَتَبَ ابْنُ الزُّبَيْرِ وَبَنِي أُمَيَّةَ
 مُحَلِّينَ ، وَأَنَا وَاللَّهِ لَا أَحِلُّهُ أَبَدًا . قَالَ : قَالَ النَّاسُ : يَا بَعْ
 لَابْنَ الزُّبَيْرِ ، فَقُلْتُ : وَأَيْنَ بِهَذَا الْأَمْرَ عَنْهُ ، أَمَا أَبُوهُ :
 فَحَوَارِيُّ النَّبِيِّ ﷺ ، يُرِيدُ الزُّبَيْرِ ، وَأَمَّا جَدُّهُ : فَصَاحِبُ
 الْغَارِ ، يُرِيدُ أَبَا بَكْرٍ ، وَأَمَّا أُمُّهُ : فَذَاتُ النَّطَاقِ ، يُرِيدُ
 أَسْمَاءَ ، وَأَمَّا خَالَتُهُ : فَأُمُّ الْمُؤْمِنِينَ ، يُرِيدُ عَائِشَةَ ، وَأَمَّا
 عَمَّتُهُ : فَزَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ ، يُرِيدُ خَدِيجَةَ ، وَأَمَّا عَمَّةَ النَّبِيِّ ﷺ
 فَجَدَّتُهُ ، يُرِيدُ صَفِيَّةَ ، ثُمَّ عَفِيفٌ فِي الْإِسْلَامِ ، قَارِئُ
 الْقُرْآنِ ، وَاللَّهِ إِنْ صَلَوَتِي وَصَلَوَتِي مِنْ قَرِيبٍ ، وَإِنْ
 رَبُّونِي رَبُّونِي أَكْفَاءُ كِرَامٍ ، فَأَنْزَلَتِ التَّوْبَاتِ وَالْأَسْمَاءَاتِ
 وَالْحَمِيدَاتِ ، يُرِيدُ أَبُطَانًا مِنْ بَنِي أَسَدٍ : بَنِي تُوَيْتٍ وَبَنِي
 أَسَامَةَ وَبَنِي أَسَدٍ ، إِنْ ابْنُ أَبِي الْعَاصِ بَرَزَ يَمْشِي الْقَدِيمَةَ ،
 يَعْنِي عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ ، وَإِنَّهُ لَوَى ذَنَبَهُ ، يَعْنِي ابْنَ
 الزُّبَيْرِ [راجع : ۴۶۶۴ ، وانظر في فضائل الصحابة ، باب ۱۳] .

۱ - ابن ابی ملیک در واقع از افتخارات ابن زبیر یاد کرد که پدرش
 زبیر از عشره مبشره و حواری رسول الله صلی الله علیه و سلم است.
 مادر وی - اسماء دختر ابوبکر، خاله اش عایشه، همسر آن حضرت
 و پدر بزرگ وی ابوبکر، یار آن حضرت در غار است و صفیه دختر
 عبدالمطلب، مادر بزرگش یعنی مادر زبیر است.

اما خاله او ام المؤمنین است - مراد وی عایشه است - و اما عمه (پدر او) همسر پیامبر صلی الله علیه و سلم است - مراد وی خدیجه است - و اما عمه پیامبر صلی الله علیه و سلم مادر پدر اوست - مراد وی صفیه است. سپس ابن عباس گفت: ابن زبیر مسلمان پرهیزگار و حافظ قرآن است. به خدا سوگند (هرچند من بنی امیه را به خاطر وی ترک کردم) به خدا سوگند اگر (بنی امیه) مرا به خود پیوند دهند، پیوند نزدیک (از نظر نسب) می دهند و اگر مرا پرورش دهند، همتایانی بزرگاند. و ابن زبیر به توثیقات و اسامات و حمیدات نسب می‌رساند. مراد ابن عباس، آن است که وی از بطن (شاخه) بنی اسد است: بنی توثیت و بنی اسامه و بنی اسد. همانا ابوالعاص به مسائل اساسی نظر دارد و بر یاران خود برتری دارد. یعنی (مراد از ابوالعاص) عبدالملک بن مروان است. و او دم خود را گره کرده است، یعنی ابن زبیر.^۱

۶۶۶ - از عمر بن سعید روایت است که ابن ابی ملیکه گفت: نزد ابن عباس آمدم. وی گفت: آیا در مورد ابن زبیر تعجب نمی‌کنید که در این کار (خلافت) ایستادگی می‌کند. من گفتم: در نفس خود با ابن زبیر محاسبه می‌کنم (از وی حمایت می‌کنم) آنچه را که به ابوبکر و عمر نکرده‌ام^۲ هرچند آن دو تن شایسته‌تر

۱ - یعنی ابن زبیر به مسائل اساسی نظر ندارد و کارها را به تأخیر می‌اندازد، در حالی که عبدالملک بر (معالی امور سوار) است و همیشه پیشرفت کرده چنانکه عراق را از ابن زبیر گرفت و مصعب برادر ابن زبیر را کشت و سپس لشکری به مکه فرستاد و کار ابن زبیر را به تأخیر نینداخت تا آنکه او را کشت (اقتباس از اسماء الرجال، حاشیه تیسرالقاری، ج ۴، ص ۳۶۳)
۲ - بعضی گفتار ابن ابی ملیکه را چنین تفسیر کرده‌اند: خیرخواهی

۶۶۶ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ مَيْمُونٍ : حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مَلِيكَةَ دَخَلْنَا عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ : أَلَا تَعْجَبُونَ لِابْنِ الزُّبَيْرِ ، قَامَ فِي أَمْرِهِ هَذَا ، فَقُلْتُ : لِأَحَاسِنِ نَفْسِي لَهُ مَا حَاسَبْتُهَا لِأَبِي بَكْرٍ وَلَا لِعُمَرَ ، وَلَهُمَا كَانَا أَوْلَى بِكُلِّ خَيْرٍ مِنْهُ ، وَقُلْتُ : ابْنُ عَمَّةِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَابْنُ الزُّبَيْرِ ، وَابْنُ أَبِي بَكْرٍ ، وَابْنُ أَخِي خَدِيجَةَ ، وَابْنُ أُخْتِ عَائِشَةَ ، فَإِذَا هُوَ يَتَعَلَّقُ عِيسَى وَلَا يُرِيدُ ذَلِكَ ، فَقُلْتُ : مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنِّي أَعْرَضُ هَذَا مِنْ نَفْسِي قِدْعَهُ ، وَمَا أَرَاهُ يُرِيدُ خَيْرًا ، وَإِنْ كَانَ لَا يَدَّ ، لِأَنَّ بَرِيئِي بَنُو عَمِّي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَرِيئِي غَيْرُهُمْ [راجع : ۶۶۶].

از ابن زبیر بودند و گفتم که: وی پسر عمه پیامبر صلی الله علیه و سلم است و پسر زبیر است و پسر ابوبکر و پسر برادر خدیجه است و پسر خواهر عایشه است، و پسر ابوبکر و پسر برادر خدیجه است و پسر خواهر عایشه است، هرچند خود را برتر از من می‌داند و این (کمک مرا) نمی‌خواهد. پس گفتم: گمان نمی‌کردم که خودم را به او عرضه کنم و او نپذیرد، و نمی‌پندارم که به من قصد نیکی داشته باشد. بنابراین اگر از روی ناچاری باشد، زمامداران که پسرعموهای من (بنی امیه)‌اند، نزد من دوست داشتنی‌تراند از آنکه غیر از ایشان باشند.

۱۰ - باب : [قَوْلِهِ] :

﴿ وَالْمَوْلُفَّةُ قُلُوبُهُمْ ﴾ [۶۰]

قال مجاهد : يَتَأَلَّفُهُم بِالْمَعْطِيَةِ .

باب - ۱۰

فرموده خدای تعالی:

«وَالْمَوْلُفَّةُ قُلُوبُهُمْ.» (۶۰) «کسانی که دلشان به دست آورده می‌شود.»^۱ مجاهد گفته است: دل‌هایشان را با هدایا به دست آورد.

۴۶۶۷ - از ابونعم روایت است که ابوسعید (خُدَری) رضی الله عنه گفت: به پیامبر صلی الله علیه و سلم چیزی فرستاده شد و آن حضرت آن را میان چهارکس تقسیم کرد و گفت: «دل‌هایشان را (به اسلام) متمایل می‌کنم.» مردی

۴۶۶۷ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ : أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَعْمٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ؓ قَالَ : بَعَثَ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ بِشَيْءٍ فَقَسَمَهُ بَيْنَ أَرْبَعَةٍ وَقَالَ : «اتَّأَلَّفُهُمْ» . فَقَالَ رَجُلٌ : مَا عَدَلْتُ ، فَقَالَ : «يَخْرُجُ مِنْ ضَنْضِي هَذَا قَوْمٌ يَمُرُّونَ مِنَ الدِّينِ» [راجع : ۳۳۴۴ . أخرجه مسلم : ۱۰۶۴ ، مطولاً] .

را در مورد او به نهایت می‌رسانم تا از ادعای خلافت او را بازدارم.
۱ - أَمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمَوْلُفَّةُ قُلُوبُهُمْ «صدقات تنها به تهیدستان و بینوایان و متصدیان (گردآوری و بخش) آن و کسانی است که دلشان به دست آورده می‌شود) مولفه زمان آن حضرت نزدیک به پنجاه نفراند که از آن جمله است ابوسفیان و پسر او معاویه و حکیم بن حزام. در مورد اینکه دادن صدقات برای مؤلفه‌القلوب که در زمان آن حضرت بدان نیاز بوده آیا پس از زمان آن حضرت نیز جایز است یا نه، علما اختلاف کرده‌اند.

گفت: عدالت نکردی، آن حضرت فرمود: «از نسل وی قومی پدید می آیند که به گمراهی از دین بیرون می روند.»

باب - ۱۱

فرموده خدای تعالی:

«الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» (۷۹)
«کسانی که بر رغبت کنندگان مسلمان در دادن صدقات عیب می گیرند.» «يَلْمِزُونَ» یعنی: عیب می گیرند و «جُهِدَهُمْ» یعنی: توانشان (۷۹).

۴۶۶۸ - از سلیمان، از ابوانث روایت است که ابومسعود گفت: آنگاه که به صدقه دادن مأمور می شدیم، می آوردیم. ابو عقیل نصف صاع (غله) آورد و کسی دیگر زیاده از آن آورد. منافقان گفتند: خداوند از صدقه این شخص (که نصف صاع است) بی نیاز است و کس دیگر. به جز از روی ریاکاری صدقه نداده است. سپس این آیت نازل شد: «کسانی که بر رغبت کنندگان مسلمان در دادن صدقات عیب می گیرند و از کسانی که (در انفاق) جز به اندازه توانشان (عیب جویی) می کنند.»

۴۶۶۹ - اسحاق بن ابراهیم، روایت کرد که گفت: به ابواسامه گفتم: آیا زانده، از سلیمان، از شقیق، از ابو مسعود انصاری به شما حدیث کرده است؟ گفت: (ابو مسعود انصاری گفته است): رسول الله صلی الله علیه و سلم ما را به صدقه دادن امر می کرد، و هر یک از ما با مشقت تلاش می کرد تا یک مُد (غله) می آورد و امروز هر یکشان صد هزار دارد. (شفیق می گوید)

۱۱- باب : قَوْلُهُ : ﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [۷۹]

﴿ يَلْمِزُونَ ﴾ : يَعْيُونَ . وَ ﴿ جُهِدَهُمْ ﴾ [۷۹] : طَاقَتِهِمْ .

۴۶۶۸ - حَدَّثَنِي بَشْرُ بْنُ خَالِدٍ أَبُو مُحَمَّدٍ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ : لَمَّا أَمَرْنَا بِالصَّدَقَةِ كُنَّا نَتَحَامَلُ ، فَجَاءَ أَبُو عَقِيلٍ بِنِصْفِ صَاعٍ ، وَجَاءَ إِنْسَانٌ بِأَكْثَرِ مِنْهُ ، فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ : إِنَّ اللَّهَ لَنَفَىٰ عَنْ صَدَقَةِ هَذَا ، وَمَا فَعَلَ هَذَا الْآخِرُ إِلَّا رِثَاءً ، فَتَرَكْتُ : ﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ ﴾ .
الآية (راجع : ۱۴۱۵ . أخرجه مسلم : ۱۰۱۸) .

۴۶۶۹ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي أُسَامَةَ : أَحَدِكُمْ زَائِدٌ ، عَنْ سُلَيْمَانَ ، عَنْ شَقِيقٍ ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُ بِالصَّدَقَةِ ، فَيَحْتَالُ أَحَدُنَا حَتَّىٰ يَجِيءَ بِالْمُدِّ ، وَإِنَّ لِأَحَدِهِمُ الْيَوْمَ مِائَةَ أَلْفٍ . كَأَنَّهُ يُعْرَضُ بِنَفْسِهِ [راجع : ۱۴۱۵ . أخرجه مسلم : ۱۰۱۸ ، مطولاً باختلاف] .

گویا. ابو مسعود خودش را مراد می‌دارد.

۱۲- باب : [قوله :]

باب - ۱۲

« اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ »

إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴿ ۸۰ ﴾

فرموده خدای تعالی:

«استغفر لهم أولا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم» (۸۰) «چه برای آنان آمرزش بخواهی یا برایشان آمرزش نخواهی (یکسان است حتی) اگر هفتاد بار برایشان آمرزش طلب کنی، هرگز خدا آنان را نخواهد آمرزید.»

۴۶۷۰ - از ابواسامه، از عبیدالله از نافع روایت است که ابن عمر رضی الله عنهما گفت: آنگاه که عبدالله بن ابی مُرد، پسرش عبدالله بن عبدالله، نزد رسول الله صلی الله علیه وسلم آمد و از آن حضرت خواست که پیراهن خود را به وی بدهد تا پدر خود را در آن کفن کند. آن حضرت پیراهن خود را به او داد، سپس از آن حضرت خواست تا بر وی نماز بگذارد. سپس عمر برخاست و جامه رسول الله صلی الله علیه وسلم را گرفت و گفت: یا رسول الله، بر وی نماز می‌گزاری^۱ در حالی که پروردگار تو، از آن منع کرده که بر وی نماز بگذاری؟ رسول الله صلی الله علیه وسلم فرمود: «خداوند مرا در آمرزش خواستن و نخواستن مخیر گردانیده و گفته است - چه برای آنان آمرزش بخواهی یا برایشان آمرزش نخواهی (یکسان است حتی) اگر هفتاد بار برایشان آمرزش طلب کنی - و

۴۶۷۰ - حَدَّثَنِي عَبْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ أَبِي أَسَامَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : لَمَّا تُوُفِيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَاءَ ابْنَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَسَأَلَهُ أَنْ يُعْطِيَهُ قَمِيصَهُ يُكْفَنُ فِيهِ أَبَاهُ فَأَعْطَاهُ ، ثُمَّ سَأَلَهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيُصَلِّيَ ، عَلَيْهِ فَقَامَ عُمَرُ فَاخَذَ بِتُوبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ ، وَقَدْ تَهَاكَ رُسُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّمَا خَيْرِي اللَّهُ فَقَالَ « اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً . وَسَأَزِيدُهُ عَلَى السَّبْعِينَ » . قَالَ : إِنَّهُ مُتَّفَقٌ ، قَالَ : فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ ﴾ [أخرجه مسلم : ۲۴۰۰]

۱ - در سطر ۷، حدیث ۴۶۷۰، در بعضی روایات بخاری عوض: تصلی علیه، اتصلی علیه - به اضافه همزه استفهامی آمده است. (اسماء الرجال)

من بر هفتاد بار زیاده خواهم کرد». عمر گفت: به تحقیق که وی منافق است. رسول الله صلی الله علیه و سلم بر وی نماز گزارد و سپس خداوند این آیت را نازل کرد: «و هرگز بر هیچ مرده‌ای از آنان نماز مگزار و بر سر قبرش نایست.» (التوبه: ۸۴)

۴۶۷۱ - از ابن شهاب (زهری)، از عبیدالله بن عبدالله از ابن عباس روایت است که عمر بن خطاب رضی الله عنه گفت: آنگاه که عبدالله بن ابی ابن سلول مرد، رسول الله صلی الله علیه و سلم به خاطر وی فراخوانده شد تا بر وی نماز (جناسه) بخواند. هنگامی که رسول الله صلی الله علیه و سلم ایستاد، من به سوی وی دویدم و گفتم: یا رسول الله، آیا بر ابن ابی نماز می‌خوانی، و تو به فلان روز، چنین و چنان گفتمی، و گفته‌های وی را بر شمردم.

رسول الله صلی الله علیه و سلم تبسم کرد و گفت: «ای عمر، از من دور شو.» و چون به آن حضرت بسیار گفتم: فرمود: «همانا من مُخیر گردانیده شدم، و من (همین را) اختیار کردم، و اگر می‌دانستم که اگر بر هفتاد بار (آمرزش خواهی) زیاد کنم و او بخشیده خواهد شد، بر آن زیاد می‌کردم.»

عمر گفت: رسول الله صلی الله علیه و سلم بر وی نماز خواند و سپس از نماز برگشت و درنگ نکرد مگر اندکی تا آنکه دو آیه از سوره برائت نازل شد: «و هرگز بر هیچ مرده‌ای از آنان نماز مگزار و بر سر قبرش نایست، چرا که آنان به خدا و پیامبر کافر شدند و در حال فسق مردند.» (التوبه: ۸۴)

۴۶۷۱ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ؓ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَلُولٍ، دُعِيَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَبَّتُ إِلَيْهِ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتُصَلِّي عَلَى ابْنِ أَبِي، وَقَدْ قَالَ يَوْمَ كَذَا: كَذَا وَكَذَا، قَالَ: أَعَدُّ عَلَيْهِ قَوْلَهُ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: «أَخَّرَ عَنِّي يَا عُمَرُ». فَلَمَّا أَكْثَرْتُ عَلَيْهِ، قَالَ: «إِنِّي خَيْرْتُ فَأَخَّرْتُ، لَوْ أَعْلَمُ أَنِّي إِنْ زِدْتُ عَلَى السَّبْعِينَ يُفْقِرُ لَهُ كَزِدْتُ عَلَيْهَا». قَالَ: فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ انْصَرَفَ، فَلَمْ يَمُكِّثْ إِلَّا بَسِيرًا، حَتَّى نَزَلَتِ الْآيَاتَانِ مِنْ بَرَاءَةِ: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا إِلَى قَوْلِهِ - وَهُمْ قَاسِقُونَ﴾. قَالَ: فَعَجِبْتُ بَعْدُ مِنْ جُرْأَتِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ رَاجِعًا: [۱۳۶۶]

وقال غيره: حَدَّثَنِي عُمَيْرٌ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ؓ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَلُولٍ، دُعِيَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَبَّتُ إِلَيْهِ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتُصَلِّي عَلَى ابْنِ أَبِي، وَقَدْ قَالَ يَوْمَ كَذَا: كَذَا وَكَذَا، قَالَ: أَعَدُّ عَلَيْهِ قَوْلَهُ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: «أَخَّرَ عَنِّي يَا عُمَرُ». فَلَمَّا أَكْثَرْتُ عَلَيْهِ، قَالَ: «إِنِّي خَيْرْتُ فَأَخَّرْتُ، لَوْ أَعْلَمُ أَنِّي إِنْ زِدْتُ عَلَى السَّبْعِينَ يُفْقِرُ لَهُ كَزِدْتُ عَلَيْهَا». قَالَ: فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ انْصَرَفَ، فَلَمْ يَمُكِّثْ إِلَّا بَسِيرًا، حَتَّى نَزَلَتِ الْآيَاتَانِ مِنْ بَرَاءَةِ: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا إِلَى قَوْلِهِ - وَهُمْ قَاسِقُونَ﴾. قَالَ: فَعَجِبْتُ بَعْدُ مِنْ جُرْأَتِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ رَاجِعًا: [۱۳۶۶]

عمر گفت: پس از آن از جرأت خود در برابر رسول الله صلی الله علیه و سلم در شگفت شدم. حال آن که خدا و رسول او (از من) داناتراند.

باب - ۱۳

«وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ» (۸۴) «و هرگز بر هیچ مرده‌ای از آنان نماز مگزار و بر سر قبرش نایست.»

۶۷۲ - از انس بن عیاض، از عیدالله، از نافع روایت است که ابن عمر رضی الله عنهما گفت: آنگاه که عبدالله بن ابی مرد، پسرش عبدالله بن عبدالله نزد رسول الله صلی الله علیه و سلم آمد. آن حضرت پیراهن خود را به او داد و فرمود که (جسد) او را در آن کفن کنند. سپس آن حضرت ایستاد که بر وی نماز بخواند، عمر بن خطاب جامه‌اش را گرفت و گفت: بر وی نماز می‌خوانی در حالی که او منافق است، و خداوند تو را منع کرده است که برای منافقان آمرزش بخواهی. آن حضرت فرمود: «خداوند مرا مُخیر گردانیده - یا گفت - مرا خبر داده - و گفته است: «چه برای آنان آمرزش بخواهی یا بر ایشان آمرزش نخواهی (یکسان است حتی) اگر هفتاد بار بر ایشان آمرزش طلب کنی، هرگز خدا آنان را نخواهد آمرزید.» آن حضرت گفت: «من (آمرزش خواهی را) بر هفتاد بار خواهم افزود.»

ابن عمر گفت: رسول الله صلی الله علیه و سلم بر وی نماز خواند و ما همراه وی نماز خواندیم، سپس خداوند (ایین آیه را) بر وی

باب - ۱۳ : ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ ﴾ [۸۴]

۶۷۲ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ : حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ : لَمَّا تَوَفَّى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، جَاءَ ابْنَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَعْطَاهُ قَمِيصَهُ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَكْفِنَهُ فِيهِ ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي عَلَيْهِ ، فَأَخَذَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بَتُونِهِ ، فَقَالَ : تُصَلِّي عَلَيْهِ وَهُوَ مُنَافِقٌ ، وَقَدْ نَهَاكَ اللَّهُ أَنْ تَسْتَغْفِرَ لَهُمْ ، قَالَ : « إِنَّمَا خَيْرِنِي اللَّهُ - أَوْ أَخْبَرَنِي - فَقَالَ : « اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴾ . فَقَالَ : سَأَزِيدُهُ عَلَى سَبْعِينَ » . قَالَ : فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَصَلَّيْنَا مَعَهُ ، ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ : ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ [أخرجه مسلم : ۲۴۰۰] .

نازل کرد: «و هرگز بر هیچ مرده‌ای از آنان نماز مگزار و بر سر قبرش نایست چرا که آنان به خدا و پیامبرش کافر شدند و در حال فسق مردند.»^۱

۱۴ - باب : قَوْلُهُ :

باب - ۱۴

﴿سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ

فرموده خدای تعالی:

«سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرَضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرَضُوا عَنْهُمْ رِجْسٌ وَمَا لَهُمْ جَهَنَّمَ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ» (۹۵) «وقتی به سوی آنان بازگشتید، برای شما به خدا سوگند می‌خورند تا از ایشان صرف نظر کنید. پس، از آنان روی برتایید، چرا که آنان پلیدند و به (سزای) آنچه به دست آورده‌اند، جایگاهشان دوزخ خواهد بود.» (التوبه: ۹۵)

إِلَيْهِمْ لِتُعْرَضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرَضُوا عَنْهُمْ رِجْسٌ وَمَا لَهُمْ جَهَنَّمَ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ» [۹۵]

۴۶۷۳ - از عبدالرحمن بن عبدالله روایت است که عبدالله بن کعب بن مالک گفت: از کعب بن مالک، - هنگامی که از (شرکت در غزوه)

۴۶۷۳ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ : أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ ، حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ تَبُوكَ : وَاللَّهِ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ نِعْمَةٍ ، بَعْدَ إِذْ هَدَانِي ، أَعْظَمَ مِنْ صِدْقِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : أَنْ لَا أَكُونَ كَذِبِيَّةً ، فَأَهْلِكَ كَمَا هَلَكَ الَّذِينَ كَذَّبُوا حِينَ أَنْزَلَ الْوَحْيَ : ﴿ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ إِلَى قَوْلِهِ الْفَاسِقِينَ ﴾ [راجع: ۲۷۵۷ . أخرجه مسلم : ۷۱۶ بقطعة ليست في هذه الطرق ، وأخرجه : ۲۷۶۹ ، مطولاً].

۱ - عینی گفته که در این حدیث اشکال کرده‌اند؛ زیرا از آیت ۸۰ سوره توبه، که خداوند، آن حضرت را مخیر گردانیده، فهم تخییر معلوم نمی‌شود! «چه برای آنان آموزش بخوای یا بر ایشان آموزش نخواستی (یکسان است، حتی) اگر هفتاد بار بر ایشان آموزش طلب کنی، هرگز خدا آنان را نخواهد آمرزید، چرا که آنان به خدا و فرستاده‌اش کفر ورزیدند و خدا گروه فاسقان را هدایت نمی‌کند.» (التوبه: ۸۰) زیرا در این آیت «بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا» یعنی آنان کافر شدند، حالت ایشان را بیان می‌کند و استغفار برای کافران نیست. با آنکه این حدیث را به طرق کثیره روایت کرده‌اند، جمعی از اکابر در صحت این حدیث طعن کرده‌اند. بعضی پاسخ داده‌اند که مبنای این اشکال و طعن آن است که این جماعت گمان کرده‌اند که این آیت از صدر تا ذیل یکجا نازل شده است، در حالی که چنین نیست بلکه نزول «ذلک بأنهم کفروا...» متأخر است از نزول صدر آیت. پوشیده نماند که این پاسخ وقتی تمام می‌شود که تاخر آخر آیت، از صدر آیت ثابت شود و همچنان تاخر نزول آیت از این واقعه به اثبات برسد. در تیسیر القاری در این رابطه به تفصیل سخن رفته است. (تیسیر القاری، ج ۴، ص ۳۶۸ - ۳۶۹)

تیوک تخلف کرد - شنیدم که گفت: «به خدا سوگند که خداوند، پس از آنکه مرا هدایت کرده است به من نعمتی بزرگتر از راستی من به رسول الله صلی الله علیه و سلم ارزانی نداشته است که به آن حضرت دروغ نگفته بودم، پس هلاک می شدم چنانکه هلاک شدند کسانی که دروغ گفته بودند. ^۱ آنگاه که این آیه نازل شد: «وقتی به سوی آنان باز گشتید، برای شما به خدا سوگند می خورند تا از ایشان صرف نظر کنید. پس از آنان روی برتابید، چرا که آنان پلیدند و به (سزای) آنچه به دست آورده اند، جایگاهشان دوزخ خواهد بود. برای شما سوگند یاد می کنند تا از آنان خشنود گردید. پس اگر شما هم از ایشان خشنود شوید، قطعاً خدا از گروه فاسقان خشنود نخواهد شد.» (التوبه: ۹۵ - ۹۶)

باب - ۱۵

«يَخْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ» تا به فرموده اش «الْفَاسِقِينَ» (۹۶) «برای شما سوگند یاد می کنند تا از آنان خشنود گردید، پس اگر شما هم از ایشان خشنود شوید، قطعاً خدا از گروه فاسقان خشنود نخواهد شد.»

باب - ۱۶

فرموده خدای تعالی:
«وَأَخْرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخِرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنْ اللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ»
۱ - حدیث ۴۶۷۳، سطر ششم عوض «هلک الذین» - هلک الذین - نوشته شده که اشتباه است.

باب - ۱۵ : قَوْلِهِ :

﴿يَخْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ﴾ . إِلَى قَوْلِهِ : ﴿الْفَاسِقِينَ﴾ [۹۶].

باب : قَوْلِهِ :

﴿وَأَخْرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخِرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنْ اللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [۱۰۶].

غَفُورٌ رَحِيمٌ» (۱۰۲) «و دیگرانی هستند که به گناهان خود اعتراف کرده و کار شایسته را با (کاری) دیگر که بد است در آمیخته‌اند. امید است که خدا توبه آنان را بپذیرد، که خدا آمرزنده مهربان است.»

۴۶۷۴ - از عَوْف، از ابورجاء روایت است که سَمْرَه بن جُنْدَب رضی الله عنه گفت: رسول الله صلی الله علیه و سلم به ما گفت: امشب (در خواب) دو مأمور نزد من آمدند و مرا بردند و ما به شهری رسیدیم که از خشت طلا و خشت نقره ساخته شده بود و با مردانی مواجه شدیم که نیم بدنشان نیکوترین (انسانی) بود که تو دیده‌ای و نیم دیگر (بدنشان) زشت‌ترین (انسانی) بود که تو دیده‌ای. آن دو مأمور (فرشته) بدیشان گفتند: بروید و خود را در این جوی آب بیفکنید. آنها خود را افکندند، سپس نزد ما برگشتند و به نیکوترین صورت درآمدند. آن دو مأمور (فرشته) به من گفتند: آن گروه که نیم بدنشان نیکو و نیم بدنشان زشت بود، کسانی بودند که عمل نیک و بد را با هم آمیخته بودند، ولی خداوند از ایشان درگذشت (عفو کرد)^۱

باب - ۱۶

فرموده خدای تعالی:

«مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا

۱ - اگرچه این آیت در مورد گروهی معین نازل شده اما حکم آن عام است، یعنی همه مؤمنانی را شامل می‌شود که با وجود طاعات مرتکب معاصی می‌شوند؛ یعنی عمل نیک را با عمل بد می‌آمیزند، قریب است که خداوند به آنها توفیق توبه دهد و توبه‌شان را بپذیرد. (تیسیر القاری)

۴۶۷۴ - حَدَّثَنَا مُؤَمَّلٌ ، هُوَ ابْنُ هِشَامٍ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا عَوْفٌ : حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ : حَدَّثَنَا سَمْرَةُ بْنُ جُنْدَبٍ ؓ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَنَا : « أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ ، فَأَتَعْتَانِي ، فَأَتَيْتَنِي إِلَى مَدِينَةِ مَبْنِيَّةٍ بِلِسْنِ ذَهَبٍ وَكَبِنِ فِضَّةٍ ، فَتَلَقَانَا رَجَالٌ : شَطْرُ مَنْ خَلَقَهُمْ ، كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَأَى ، وَشَطْرُ كَأَقْبَحِ مَا أَنْتَ رَأَى ، قَالَا لَهُمْ : أَذْهَبُوا فَفَعَلُوا فِي ذَلِكَ النَّهْرِ ، فَوَقَعُوا فِيهِ ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَيْنَا ، قَدْ ذَهَبَ ذَلِكَ السُّوءُ عَنْهُمْ ، فَصَارُوا فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ ، قَالَا لِي : هَذِهِ جَنَّةُ عَدْنٍ ، وَهَذَاكَ مِثْلُكَ ، قَالَا : أَمَّا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَانُوا شَطْرَ مَنْهُمْ حَسَنٌ ، وَشَطْرَ مَنْهُمْ قَبِيحٌ ، فَإِنَّهُمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا ، فَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُمْ » [أخرجه مسلم : ۲۲۷۵ ، مختصراً]

۱۶- باب : [قَوْلِهِ] :

﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلَّذِينَ كَانُوا ظَالِمِينَ ﴾ [۱۱۳]

﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلَّذِينَ كَانُوا ظَالِمِينَ ﴾ [۱۱۳]

لِلْمُشْرِكِينَ» (۱۱۳) «بر پیامبر و کسانی که ایمان آورده‌اند، سزاوار نیست که برای مشرکان آمرزش بخواهند.»

۴۶۷۵ - از زهری، از سعید بن مسیب، از پدرش روایت است که گفت: آنگاه که مرگ ابوطالب فرا رسید، پیامبر صلی الله علیه و سلم نزد وی آمد. ابوجهل و عبدالله بن ابی امیه همراه وی بودند. پیامبر صلی الله علیه و سلم گفت: «ای عمو، لا اله الا الله، بگوی تا نزد خدا برای تو حجت آورم.» ابوجهل و عبدالله بن ابی امیه گفتند: ای ابوطالب، آیا از دین عبدالمطلب روی می‌گردانی؟ پیامبر صلی الله علیه و سلم فرمود: «برای تو آمرزش می‌خواهم تا آنکه که از آمرزش خواهی تو منع نشوم.» پس این آیت نازل شد: «بر پیامبر و کسانی که ایمان آورده‌اند، سزاوار نیست که برای مشرکان (پس از آنکه برایشان آشکار گردید که اهل دوزخند) آمرزش بخواهند هر چند خویشاوندان آنها باشند.» (۱۱۳)

باب - ۱۷

فرموده خدای تعالی:
«لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ تَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رُؤُوفٌ رَحِيمٌ» (۱۱۷) (حمزه، و حفص به روایت عاصم «يَزِيغُ» عوض «تَزِيغُ» خوانده‌اند. «به یقین، خدا بر پیامبر و مهاجران و انصار که در آن ساعت دشوار از او پیروی کردند، ببخشد، بعد از آنکه چیزی نمانده بود

۴۶۷۵ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةَ ، دَخَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وَعِنْدَهُ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَيُّ عَمٍّ ، قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، أَحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ » . فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ : يَا أَبَا طَالِبٍ ، أترغب عن ملة عبدالمطلب ؟ فقال النبي ﷺ : « لا أستغفرنَّ لك ما لم أنه عنك » . فتركت : « ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم » [۱۱۳] [عرجه مسلم : ۲۴، بزيادة].

۱۷ - باب : [قوله :

﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ

وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ

الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ تَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رُؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [۱۱۷].

[وقرأ حمزة، وحفص عن عاصم : «يزيغ»].

که دل‌های دسته‌ای از آنان منحرف شود، باز بر ایشان ببخشد، چرا که او نسبت به آنان مهربان و رحیم است.»

۴۶۷۶ - از یونس، از ابن شهاب، از عبدالرحمن بن کعب روایت است که عبدالله بن کعب (که از میان پسران کعب، عصاکش وی به هنگام پیری بود) گفته است: از کعب بن مالک شنیدم که در حدیث خود (این آیه را) گفت: «و (نیز) بر آن سه تن که بر جای مانده بودند.» (التوبه: ۱۱۸) و در آخر سخن خود گفت: همانا بخشی از نشانه توبه من آن است که از مال خود دست بردارم و آن را برای رضای خدا و رسول او صدقه کنم. پیامبر صلی الله علیه و سلم فرمود: «بخشی از مال خود را برای خود نگهدار و آن برای تو بهتر است.»

۴۶۷۶ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ قَالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي يُونُسُ .

قال أحمد . و حَدَّثَنَا عَبَّاسُ : حَدَّثَنَا يُونُسُ ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنُ كَعْبٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَعْبٍ ، وَكَانَ قَائِدَ كَعْبٍ مِنْ بَنِيهِ حِينَ عَمِيَ ؛ قَالَ : سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ فِي حَدِيثِهِ : ﴿ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا ﴾ . قَالَ : فِي آخِرِ حَدِيثِهِ : إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَنْخَلَعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَمْسَكَ بَعْضَ مَالِكَ فَهُوَ خَيْرُ لَكَ » [راجع : ۲۷۵۷ . أخرجه مسلم : ۷۱۶ بقطعة ليست في هذه الطريق وأخرجه : ۲۷۶۹ ، مطولاً] .

باب - ۱۸

باب : ﴿ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ

الَّذِينَ خَلَفُوا

«وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ» (۱۱۸) «و (نیز) بر آن سه تن که بر جای مانده بودند (و قبول توبه آنان به تعویق افتاد) تا آنجا که زمین با همه فراخی‌اش بر آنان تنگ گردید و از خود به تنگ آمدند و دانستند که پناهی از خدا جز به سوی او نیست. پس (خدا) به آنان (توفیق) توبه داد، تا توبه کنند. بی تردید خدا همان توبه‌پذیر مهربان است.»

حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿ ۱۱۸ ﴾

۴۶۷۷ - از اسحاق بن راشد، از (ابن شهاب) زهری از عبدالرحمن بن عبدالله بن کعب بن مالک، از پدرش روایت است که گفت: از پدر خود، کعب بن مالک، که او یکی از سه نفری است که توبه ایشان پذیرفته شد، شنیدم که گفت: وی هرگز در هیچ غزوه‌ای که رسول الله صلی الله علیه و سلم در آن جهاد کرده است عقب نمانده است. به جز دو غزوه: غزوه عسرت (غزوه تبوک) و غزوه بدر.

کعب گفت: تصمیم گرفتم که به رسول الله صلی الله علیه و سلم سخن راست بگویم و آن هنگام چاشت بود و در کمتر سفری بود که آن حضرت بازمی گشت مگر آنکه به وقت چاشت بود، و ابتدا به مسجد می آمد و دو رکعت نماز می گزارد و پیامبر صلی الله علیه و سلم از سخن گفتن با من و دو یار من (که از غزوه تبوک عقب مانده بودند) منع کرده بود، و آن حضرت از سخن گفتن (مردم) با هیچ یکی از عقب ماندگان (این غزوه) به جز از ما منع نکرده بود و مردم از سخن گفتن با ما دوری می جستند. در همین حالت (که کسی با من سخن نمی گفت) مدتی درنگ کردم تا آنکه حالت من به درازا کشید، و چیزی بر من اندوهناک تر از آن نبود که من بمیرم و رسول الله صلی الله علیه و سلم بر من نماز نخواند یا اینکه رسول الله صلی الله علیه و سلم بمیرد و من در بین مردم به همین منوال باشم که کسی با من سخن نگوید و کسی بر (جنازه) من نماز نخواند و کسی بر من سلام نگوید. پس خداوند (آیت قبول) توبه ما را بر پیامبر خود

۴۶۷۷ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي شُعَيْبٍ : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَعْيَنَ : حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ رَاشِدٍ : أَنَّ الزُّهْرِيَّ حَدَّثَهُ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ ، وَهُوَ أَحَدُ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ تَبَّ عَلَيْهِمْ : أَنَّهُ لَمَّا يَخْتَلَفُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا قَطُ غَيْرِ غَزْوَتَيْنِ : غَزْوَةُ الْمُوسِرَةِ وَغَزْوَةُ بَدْرٍ ، قَالَ : فَاجْتَمَعَتْ صِدْقِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ضُحَى ، وَكَانَ قَلَمًا يَقْدُمُ مِنْ سَفَرِهِ سَافِرَهُ إِلَّا ضُحَى ، وَكَانَ يَبْدَأُ بِالْمَسْجِدِ ، فَيَرْكَعُ رُكْعَتَيْنِ ، وَيَنْهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ كَلَامِي وَكَلَامِ صَاحِبِي ، وَلَمْ يَنْهَ عَنِ كَلَامِ أَحَدٍ مِنَ الْمُتَخَلِّفِينَ غَيْرِنَا ، فَاجْتَبَى النَّاسُ كَلَامَنَا ، فَلَبِثْتُ كَذَلِكَ حَتَّى طَالَ عَلَيَّ الْأَمْرُ ، وَمَا مِنْ شَيْءٍ أَهَمُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَمُوتَ فَلَا يُصَلِّيَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ ، أَوْ يَمُوتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَكُونَ مِنَ النَّاسِ يَتْلُوكَ الْمَنْزِلَةَ ، فَلَا يَكَلِّمُنِي أَحَدٌ مِنْهُمْ وَلَا يُصَلِّيَ وَلَا يُسَلِّمُ عَلَيَّ ، فَانزَلَ اللَّهُ تَوَاتُرًا عَلَيَّ نَبِيَّهُ ﷺ حِينَ بَقِيَ الثَّلَاثُ الْأَخْرَمِينَ اللَّيْلَ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ أُمِّ سَلَمَةَ وَكَانَتْ أُمُّ سَلَمَةَ ، مُحْسِنَةً فِي شَأْنِي ، مَعْنِيَةً فِي أَمْرِي ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا أُمَّ سَلَمَةَ ، تَبَّ عَلَيَّ كَعْبٌ » . قَالَتْ : أَقْبَلَا أُرْسَلُ إِلَيْهِ فَأَبْشِرُهُ ، قَالَ : « إِذَا يَخْطُبُكُمْ النَّاسُ فَيَمْتَعُونَكُمُ النَّوْمَ سَائِرَ اللَّيْلَةِ » . حَتَّى إِذَا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْفَجْرِ آذَنَ بِتَوْبَةِ اللَّهِ عَلَيْنَا ، وَكَانَ إِذَا اسْتَبَشَرَ اسْتَبَارَ وَجْهَهُ ، حَتَّى كَانَتْهُ قِطْعَةً مِنَ الْقَمَرِ ، وَكُنَّا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ الَّذِينَ خَلَفُوا عَنْ الْأَمْرِ الَّذِي قُبِلَ مِنْ هَوْلَاءِ الَّذِينَ اعْتَدَرُوا ، حِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ لَنَا التَّوْبَةَ ، فَلَمَّا ذَكَرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمُتَخَلِّفِينَ وَاعْتَدَرُوا بِالْبَاطِلِ ، ذَكَرُوا بَشْرًا ذَكَرَهُ أَحَدٌ ، قَالَ : اللَّهُ سُبْحَانَهُ : ﴿ يَعْتَدِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعْتَدِرُوا لَنْ تُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ تَبَّانَا اللَّهُ مِنْ أَجْبَارِكُمْ وَسِيرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ﴾ . [الآية [۹۴] انظر في التوحيد، باب ۴۶.

صلی الله علیه و سلم نازل کرد و آن هنگامی بود که قسمت سوم از شب باقی مانده بود و رسول الله صلی الله علیه و سلم (در آن شب) نزد اُمّ سَلَمَه بود و اُمّ سَلَمَه دربارهٔ من احسان کننده و در کار من کمک کننده بود. رسول الله صلی الله علیه و سلم گفت: «ای اُمّ سَلَمَه، توبهٔ کعب قبول شد.» اُمّ سَلَمَه گفت: آیا کسی را نزدش بفرستم و به وی مؤذگانی بدهم؟ آن حضرت فرمود: «مردم ازدحام می کنند و شما را از خواب بقیهٔ شب باز می دارند.»

تا آنکه رسول الله صلی الله علیه و سلم نماز صبح را گزارد، آنگاه از قبول توبهٔ ما به پیشگاه خدا، آگهی داد، و چون آن حضرت مؤذگانی می داد، روی وی روشن می شد تا آنکه گویی پاره‌ای از ماه است. و ما سه نفر بودیم که عقب مانده بودیم، از آن گروهی که در امری که عذر آورده بودند قبول شده بود، آنگاه بود که خدا توبهٔ ما را پذیرفت و چون از آن کسانی که به رسول الله صلی الله علیه و سلم دروغ گفته بودند، و از جمله عقب ماندگان (جنگ تبوک) بودند و به ناحق عذر آورده بودند، یاد شد. آنان به بدترین چیزی که کسی یاد می شود یاد شدند. خداوند سبحانه تعالی فرمود: «هنگامی که به سوی آنان بازگردید، برای شما عذر می آورند. بگو. عذر نیاورید، هرگز شما را باور نخواهیم داشت، خدا ما را از خبرهای شما آگاه گردانیده و به زودی خدا و رسولش عمل شما را خواهند دید.» (۹۴)

۱۹ - باب: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا

مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [۱۱۹]

باب - ۱۹

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾
(۱۱۹)

«ای کسانی که ایمان آورده‌اید، از خدا پروا کنید و با راستان باشید.»

۴۶۷۸ - از عقیل، از ابن شهاب، از عبدالرحمن بن عبدالله بن کعب بن مالک روایت است که وی عصاکش کعب بن مالک بوده که گفت: از کعب بن مالک شنیدم، هنگامی که از غزو تبوک عقب مانده بود، بازگو می‌کرد: به خدا سوگند، هیچ کسی را نمی‌دانم که خداوند در صداقت گفتار بهتر آزموده باشد نسبت به اینکه مرا آزموده است - من از آن روزی که آن (سخن راست را) به رسول الله صلی الله علیه و سلم گفتم تا همین امروز قصد دروغ نکرده‌ام، و خدای عزوجل بر رسول خود صلی الله علیه و سلم (این آیات را) نازل کرد: «به یقین، خدا بر پیامبر و مهاجران و انصار که در هنگام دشواری از او پیروی کردند، ببخشد. بعد از آنکه چیزی نمانده بود که دلهای دسته‌ای از آنان منحرف شود. باز بر ایشان ببخشد، چرا که او نسبت به آنان مهربان و رحیم است. و (نیز) بر آن سه تن که بر جای مانده بودند، (قبول توبه آنان به تعویق افتاد) تا آنکه زمین با همه فراخی‌اش بر آنان تنگ گردید و از خود به تنگ آمدند و دانستند که پناهی از خدا جز به سوی او نیست. پس (خدا) به آنان (توفیق) توبه داد تا توبه کنند. بی تردید خدا همان توبه‌پذیر مهربان است. ای کسانی که ایمان آورده‌اید از خدا پروا کنید و با راستان باشید.» (التوبه: ۱۱۷ - ۱۱۹)

۴۶۷۸ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ : أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ، وَكَانَ قَائِدَ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ ، حِينَ تَخَلَّفَ ، عَنْ قِصَّةِ تَبُوكَ : قَوْلَهُ مَا أَعْلَمُ أَحَدًا إِلَّا اللَّهُ فِي صَدَقِ الْحَدِيثِ أَحْسَنَ مِمَّا أَبْلَانِي ، مَا تَعَمَّدَتْ مُنْذُ ذُكِرَتْ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى يَوْمِي هَذَا كَذِبًا ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ : ﴿ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ - إِلَى قَوْلِهِ - وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ [۱۱۷-۱۱۹] [أخرجه مسلم : ۷۱۶ ، بقلمة ليست في هذه الطريق] .

۲۰- باب : قَوْلُهُ :

باب - ۲۰

﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ

أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ

مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ (۱۲۹)
مِنِ الرَّاقَةِ :

فرموده خدای تعالی:

﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (۱۲۹)

«رؤف» مشتق از رحمت است یعنی اشد رحمت. «قطعاً» برای شما پیامبری از خود شما آمد که بر او دشوار است شما در رنج بیفتید، به (هدایت) شما حریص و نسبت به مؤمنان، دلسوز مهربان است.»^۱

۶۷۹- از زهری، از ابن السَّبَّاق روایت است که زید بن ثابت انصاری رضی الله عنه - یکی از کسانی که وحی را می نوشت - گفته است: ابوبکر پس از کشته شدن (جمع کثیری) در جنگ یمامه، به طلب من فرستاد و عمر هم نزد ابوبکر بود. ابوبکر به من گفت: عمر نزد من آمده و می گوید: کشتار مردم در روز (جنگ) یمامه، بس شدید بوده و بیسم از آن دارم که این کشتار شدید حافظان قرآن در میدانهای جنگ، بخشهای زیادی از قرآن را از میان ببرد، مگر آنکه قرآن را جمع کنید و صلاح در آن می بینم که قرآن را جمع کنی. ابوبکر می گوید: به عمر گفتم: من چگونه کاری بکنم که رسول الله صلی الله علیه و سلم آن را نکرده است. عمر گفت: به خدا سوگند که این کاری نیک

۶۷۹- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي ابْنُ السَّبَّاقِ : أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه ، وَكَانَ مِمَّنْ يَكْتُبُ الْوَحْيَ ، قَالَ : أُرْسِلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ مَقْتَلِ أَهْلِ الْيَمَامَةِ ، وَعِنْدَهُ عُمَرُ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : إِنَّ عُمَرَ أَتَانِي فَقَالَ : إِنَّ الْقَتْلَ قَدْ اسْتَحْرَى يَوْمَ الْيَمَامَةِ بِالنَّاسِ ، وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَسْتَحْرَى الْقَتْلُ بِالْقُرْآنِ فِي الْمَوَاطِنِ ، فَيَذْهَبُ كَثِيرٌ مِنَ الْقُرْآنِ ، إِلَّا أَنْ تَجْمَعُوهُ ، وَإِنِّي لَأَرَى أَنْ تَجْمَعَ الْقُرْآنَ . قَالَ أَبُو بَكْرٍ : قُلْتُ لِعُمَرَ : كَيْفَ أَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ؟ فَقَالَ عُمَرُ : هُوَ وَاللَّهِ خَيْرٌ ، فَلَمْ يَزَلْ عُمَرُ يُرَاجِعُنِي فِيهِ حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ لِدَلِّكَ صَلْدِي ، وَرَأَيْتَ الَّذِي رَأَى عُمَرُ ، قَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَعُمَرُ عِنْدَهُ جَالِسٌ لَا يَتَكَلَّمُ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : إِنَّكَ رَجُلٌ شَابٌ عَاقِلٌ وَلَا تَنهَمُكَ ، كُنْتَ تَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، فَتَتَّبِعُ الْقُرْآنَ فَاجْمَعُهُ ، فَوَاللَّهِ لَوْ كَلَّفَنِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنَ الْجِبَالِ مَا كَانَ أَثْقَلَ عَلَيَّ مِمَّا أَمَرَنِي بِهِ مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ . قُلْتُ : كَيْفَ تَفْعَلَانِ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : هُوَ وَاللَّهِ خَيْرٌ ، فَلَمْ أَزَلْ أَرَا جُمُعَهُ حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ اللَّهُ لَهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ ، فَجُمْتُ فَتَتَّبَعْتُ الْقُرْآنَ أَجْمَعُهُ مِنَ الرَّقَاعِ وَالْأَكْتِافِ

۱- این آیت جامع دارای شش صفت کمال پیامبر صلی الله علیه و سلم است که عبارت است از رسالت، و نفاست و عزت و حرص بر رسانیدن نیکیها بر امت، در دنیا و آخرت، و رأفت و رحمت. حسین بن فضل گفته که خداوند به هیچ یک از پیامبران دو اسم از اسماء خود را جمع نکرده مگر آن حضرت را که رؤف و رحیم است. (تیسیر القاری)

است و عمر پیوسته در این مورد بر من اصرار می‌ورزید تا آنکه خداوند سینه‌ام را گشود و رای عمر را به صلاح دانستم. زید بن ثابت گفت: و عمر نزد ابوبکر نشست و سخن نمی‌گفت. ابوبکر گفت: تو (ای زید) مردی جوان و هوشیار هستی و ما تو را (به دروغ و فراموشکاری در این امر) متهم نمی‌کنیم، تو بودی که برای رسول الله صلی الله علیه و سلم وحی می‌نوشتی، پس (نسخه‌های قرآن را) تجسس کن و آن را جمع کن.

(زید بن ثابت می‌گوید) به خدا سوگند اگر ابوبکر مرا به انتقال یکی از کوه‌ها مکلف می‌گردانید. بر من گرانتر از آن نبود که به جمع کردن قرآن مرا امر نمود. من گفتم: شما دو نفر، چگونه کاری را می‌کنید که پیامبر صلی الله علیه و سلم نکرده است؟

ابوبکر گفت: این کار، به خدا که کاری نیک است. من پیوسته با وی مناقشه می‌کردم تا آن که خداوند سینه مرا گشود، همچنان که سینه‌های ابوبکر و عمر را گشوده بود.

سپس برخاستم و قرآن را تجسس کردم و آن را از روی پاره‌های کاغذ و چرم و استخوان شانه و برگهای درخت خرما و سینه‌های مردم جمع کردم، تا آنکه دو آیت از سوره «التوبه» را نزد خزیمه انصاری یافتیم و به جز از وی نزد کس دیگر نیافتیم (که این دو آیت است: «لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ» تا آخر دو آیت.^۱

۱- اگر سؤال شود که قرآن همگی متواتر است. چگونه آن دو آیت به جز نزد خزیمه، نزد دیگران نبوده است. در پاسخ گفته‌اند که به طور مکتوب نبوده است و خزیمه در راستگویی کسی است که به حکم خداوند او را ذوالشهادتین خوانده‌اند و گواهی وی را به جای

وَالْعُسْبِ، وَصُدُّوا الرَّجَالَ، حَتَّى وَجَدْتُ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ آيَتَيْنِ مَعَ خُزَيْمَةَ الْأَنْصَارِيِّ لَمْ أَجِدْهُمَا مَعَ أَحَدٍ غَيْرِهِ: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ﴾. إِلَى آخِرِهِمَا.

وَكَانَتْ الصُّحُفُ الَّتِي جُمِعَ فِيهَا الْقُرْآنُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ، ثُمَّ عِنْدَ عُمَرَ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ، ثُمَّ عِنْدَ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ.

تَابِعَهُ عُمَانُ بْنُ عُمَرَ، وَاللَيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ.

وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، وَقَالَ: مَعَ أَبِي خُزَيْمَةَ الْأَنْصَارِيِّ.

وَقَالَ مُوسَى، عَنْ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ: مَعَ أَبِي خُزَيْمَةَ.

وَتَابِعَهُ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ.

وَقَالَ أَبُو ثَابِتٍ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ وَقَالَ: مَعَ خُزَيْمَةَ،

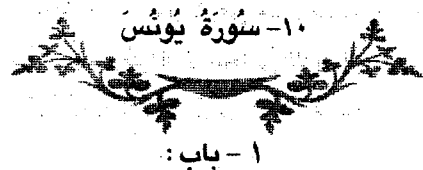
أَوْ أَبِي خُزَيْمَةَ [راجع: ۲۸۰۷].

همان صحیفه‌های جمع کرده شده نزد ابوبکر بود تا آنکه خدا او را نزد خود فراخواندند، سپس نزد عمر بود تا آنکه خدا او را فراخواند، سپس نزد (أم المؤمنین) حفصه دختر عمر بود. متابعت کرده است (شعیب راوی را) عثمان بن عمرو لیث، از یونس، از ابن شهاب (زهري) و لیث گفته است: حدیث کرده است مرا عبدالرحمن بن خالد، از ابن شهاب (زهري) و گفته است: - نزد ابو خزیمه انصاری (عوض نزد خزیمه انصاری که در متن آمده است). و موسی از ابراهیم، از ابن شهاب، چنین روایت کرده است: نزد ابو خزیمه انصاری. متابعت کرده است (موسی را) یعقوب بن ابراهیم از پدر خود، و ابو ثابت گفته است: ابراهیم مرا حدیث کرد و گفت: نزد خزیمه، یا ابو خزیمه.



و ابن عباس گفته است: «فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ» (۲۴) «پس درهم آمیخت به سبب آن، رویدگی زمین.» یعنی: «هرگونه نبات (پس از درهم آمیختگی) به آب رویده است.» قالوا: «اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ» (۶۸) «گفتند: خدا فرزندی برای خود اختیار کرده است.» منزه است او. او بی نیاز است.» و زید بن اسلم گفته است: «ان لَّهْم قَدَمَ صِدْقٍ» (۲) یعنی:

گواهی دو نفر پذیرفته‌اند.
۱ - «و بَشَرَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَّهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ» «همزه ده که برای آنان نزد پروردگارشان سابقه نیک است.»



وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ» (۲۴): «فَنَبَتَ بِالْمَاءِ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ» «قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ» (۶۸).

وَقَالَ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمٍ: «ان لَّهْم قَدَمَ صِدْقٍ» (۲): مُحَمَّدٌ ﷺ:

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: خَيْرٌ. يُقَالُ: «تِلْكَ آيَاتُ» (۱):
يَعْنِي هَذِهِ أَعْلَامُ الْقُرْآنِ، وَمِثْلُهُ: «حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِّ وَجْرَيْنَ بَيْنَهُمْ» (۲۲): «الْمَعْتَى بِكُمْ» «دَعَاؤُهُمْ» (۱۰): «دَعَاؤُهُمْ» «أَحْيَتْ بِهِ خَلْقَهُ» (البقرة: ۸۱) «فَاتَّبَعَهُمْ» (۹۰):

«آنان را پیشرویی نیک است.» مراد از آن محمد صلی الله علیه و سلم است. و مجاهد گفته است: «مراد از - قَدَمِ صِدْقٍ» نیک است. گفته می‌شود: «تلك آیات» (۱) «این آیت‌های کتاب» یعنی: - (تلك - که اشاره به مخاطب برای دور است در اینجا مراد «این» است) این است اعلام قرآن و مانند آن.^۱

«حتى إذا كنتم في الفلك وجرّين بهم» (۲۲) «تا وقتی که در کشتیها باشید و کشتیها با سواران خود روان شوند.» (بهم) به معنی بکم است (ضمیر غایب به جای ضمیر مخاطب به کار رفته است). «دَعَاؤُهُمْ» (۱۰) یعنی: دعای ایشان.^۲

«أُحِيطَ بِهِمْ» (۲۲) یعنی: نزدیک به هلاکت رسیدند.^۳ «أحاطت به خطيئته» (البقره: ۸۱) «گناه او، او را احاطه کرد.»^۴

«فَاتَّبَعَهُمْ» (۹۰) و اتَّبَعَهُمْ. یکی است یعنی: «آنان را دنبال کردند. عدواً از اعدوان گرفته شده یعنی تجاوز.»^۵

و مجاهد گفته است: «وَلَوْ يُعَجِّلُ اللهُ لِلنَّاسِ

وَاتَّبَعَهُمْ وَاحِدٌ. ﴿عَدُوًّا﴾ [۹۰]: مِنَ الْعَدُوِّانِ .
وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ اللهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتَعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ﴾ قَوْلُ الْإِنْسَانِ لَوْ كَدِهَ وَمَالَهُ إِذَا غَضِبَ: اللَّهُمَّ لَا تَبَارِكْ فِيهِ وَالْعَنَةُ ﴿لَقَضَى إِلَيْهِمْ أَجَلَهُمْ﴾ [۱۱]: لِأَهْلِكَ مَنْ دُعِيَ عَلَيْهِ وَلَا مَاتَهُ. ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ﴾ مِثْلَهَا حُسْنَىٰ ﴿وَزِيَادَةٌ﴾ [۲۶]: مَغْفِرَةٌ. ﴿الْكِبْرِيَاءُ﴾ [۷۸]: الْمَلِكُ .

۱ - «تلك آیات» الكتاب الحكيم» این است آیات کتاب حکمت آموز.

۲ - «دَعَاؤُهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ» «دعای آنان در آنجا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ» (خدایا تو پاک و منزهی) و درودشان در آنجا سلام است.

۳ - وَ جَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ» و موج از هر طرف بر ایشان تازد و یقین کنند که در محاصره افتاده‌اند.

۴ - «بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» «آری، کسی که بدی به دست آورد و گناهش او را در میان گیرد، پس چنین کسانی اهل آتشند، و در آن ماندگار خواهند بود.»

۵ - «وَ جَوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَ جُنُودُ نِعْيَا وَ عَدُوًّا» «و فرزندان اسرائیل را از دریا گذراندیم، پس فرعون و سپاهیان از روی ستم و تجاوز آنان را دنبال کردند.»

الشَّرَّ اسْتَعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ» (یونس: ۱۱) «و اگر خدا برای مردم به همان شتاب که آنان در کار خیر می طلبند در رساندن بلا به آنها شتاب می کرد.» گفته انسانی است که چون خشمگین شود، برای فرزند و مال خود بدی می خواهد: بارالها، به وی برکت مده و او را لعنت کن. «لَقَضَى إِلَيْهِمْ أَجَلَهُمْ» (۱۱) «قطعاً اجلشان فرا می رسد.» یعنی (کسی بر خود دعای (فرستادن شر را از جانب خدا می کند) هلاک می شود و میرانده می شود.»^۱

«لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى» «برای کسانی که نیکوکاری کردند، نیکویی (بهشت) است.» یعنی مانند آن نیکویی است. «و زیاده» «و زیاده (بر آن) است» (۲۶) یعنی آموزش و رضایت خداوند است و غیر از مجاهد گفته است (مراد از - و زیاده -) نظر کردن به روی خدا است.^۲ «الْكِبْرِيَاءُ» (۷۸) به معنی مُلْك است: یعنی: پادشاهی.^۳

باب - ۲

۱ - درباره این آیت گفته شده که وقتی نصر بن حارث که از منکران بود، گفت: ای خدا، اگر دین اسلام حق باشد پس بر ما از آسمان سنگ بیار. پس معنی آیت این است، که اگر این مردم را بر بدی که برای خود و فرزند و مال خود می خواهند، خدا شتاب کند، چنانکه خدا برای نیکی ایشان در دنیا شتاب کرده است، آنها هلاک می شوند.

۲ - در متن سائر نسخ بخاری سطر آخر باب - ۱، بعد از - مَغْفِرَةٌ - چنین آمده است (و رضوان؛ وَقَالَ غَيْرُهُ: النَّظْرُ إِلَى وَجْهِهِ) که ترجمه آن آورده شد. که متن فوق فاقد آن است.

۳ - «قَالُوا أَجِئْنَا لِنُلْفِتْنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَائَنَا وَ تَكُونُ لَكُمْ الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ وَ مَا نَحْنُ لَكُمْ بِمُؤْمِنِينَ» «گفتند: آیا به سوی ما آمده‌ای تا ما را از شیوه‌ای که پدران ما را بر آن یافته‌ایم بازگردانی، و بزرگی در این سرزمین برای شما دو تن باشد؟ ما به شما دو تن ایمان نداریم.»

۲ - باب: ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي

إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَاتَّبَعَهُمْ

فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ

بَعِيًّا وَعَدُوًّا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا

الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿۹۰﴾

﴿تَنْجِيكَ﴾: [۹۰]: فُلِّقِكَ عَلَى نَجْوَةٍ مِنَ الْأَرْضِ،

وَهُوَ النَّشْرُ: الْمَكَانُ الْمُرْتَمِعُ.

«وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَوَجَسَّدَهُ بَغِيًّا وَعَدَّوْا حَتَّى إِذَا أَذْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ» (۹۰) «و فرزندان اسرائیل را از دریا گذراندیم، پس فرعون و سپاهیانش از روی سستم و تجاوز، آنان را دنبال کردند تا آنکه در شُرْف غرق شدن قرار گرفت. گفت: ایمان آوردم که هیچ معبودی جز آنکه فرزندان اسرائیل به او گرویده‌اند نیست، و من از تسلیم شدگانم.» «نُنَجِّيك» (۹۲) یعنی: «بدن تو را (ای فرعون) بر زمینی بلند می‌افکنیم.» و آن (النَّجْوَةُ) یعنی: النَّشْرُ. زمینی برآمده و بلند.

۴۶۸۰ - از ابوبشر، از سعید بن جبیر روایت است که ابن عباس گفت: «پیامبر صلی الله علیه و سلم به مدینه آمد و یهود روز عاشورا (دهم محرم) را روزه می‌گرفتند و می‌گفتند که این روزی است که موسی بر فرعون پیروز شد. پیامبر صلی الله علیه و سلم به یاران خود گفت: «شما نسبت بدیشان به موسی سزاوارترید، پس (عاشورا را) روزه بگیرید.»

۴۶۸۰ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ أَبِي بَشْرٍ، عَنِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ، وَالْيَهُودُ تَصُومُ عَاشُورَاءَ، فَقَالُوا: هَذَا يَوْمٌ ظَهَرَ فِيهِ مُوسَى عَلَى فِرْعَوْنَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَصْحَابِهِ: «إِنَّكُمْ أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْهُمْ فَصُومُوا» [راجع: ۲۰۰۴. أخرجه مسلم: ۱۱۳۰].

۱ - نظر به این آیت شیخ محیی‌الدین ابن عربی و تابعان او بر این نظراند که فرعون، مسلمان مرده است. چنانکه در «خصوص» تصریح کرده است ولی بعضی می‌گویند که این مذهب شیخ نیست بلکه از روی جدل و احتمال آیت گفته که این معنی مفهوم می‌شود ولی در فتوحات، نمرود و فرعون را در درکات شدید دوزخ گفته‌است. جمهور مشایخ و علما بر آنند که فرعون کافر مرده است و نصوص قرآن و احادیث نیز به این ناظر است. چنانکه پس از مرگ ابوجهل آن حضرت فرمود: «فرعون این امت مرد.» «تیسیر القاری ج ۴، ص ۳۸۰»

۱۱- سُورَةُ هُودٍ



قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : «عَصِيبٌ» [۷۷]: شَدِيدٌ . ﴿لَا جَرْمَ﴾ [۲۲]: بَلَى .

وَقَالَ غَيْرُهُ : «وَحَاقٌ» [۸]: نَزَلَ ، «يَحِيقُ» [فاطر: ۴۳]: يَنْزِلُ . «يُتَوَسُّ» [۹]: فَعُولٌ مِّنْ يَتَسْتُ .

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : «تَبْتَسُّ» [۳۶]: تَحْزَنُ . «يَتَنُونُ صُدُورُهُمْ» شَكٌّ وَامْتِرَاءٌ فِي الْحَقِّ «لَيْسَتْخَفُوا مِنْهُ» [۵]: مَنِ اللَّهُ إِنْ اسْتَطَاعُوا .

قَالَ أَبُو مَيْسَرَةَ : الْأَوَاهُ الرَّحِيمُ بِالْحَبَشِيَّةِ .
وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : «بَادِي الرَّأْيِ» [۲۷]: مَا ظَهَرَ كِتَابًا .

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : «الْجُودِيُّ» [۴۴]: جَبَلٌ بِالْجَزِيرَةِ .
وَقَالَ الْحَسَنُ : «إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ» [۸۷]: يَسْتَهْزِئُونَ بِهِ .

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : «أَقْلَعِي» [۴۴]: أَمْسِكِي .
«عَصِيبٌ» [۷۷]: شَدِيدٌ . «لَا جَرْمَ» [۲۲]: بَلَى .
«وَقَارَ التَّنُورُ» [۴۰]: تَبَعَ الْمَاءُ ، وَقَالَ عِكْرِمَةُ : وَجْهُ الْأَرْضِ .

۱۱- سُورَةُ هُودٍ



ابن عباس گفته است: «عَصِيبٌ» (۷۷) یعنی: سخت^۲ «لَا جَرْمَ» (۲۲) یعنی: آری^۳ و غیر از ابن عباس گفته است: «وَحَاقٌ» (۸) یعنی: فرود آورد.^۴

«يَحِيقُ» (فاطر: ۴۳) یعنی: فرود می آورد.^۵
«يُتَوَسُّ» (۹) بر وزن «فَعُولٌ» است از «يَتَسْتُ» مشتق است. یعنی: نومید.^۶ و مجاهد گفته است: «تَبْتَسُّ» (۳۶) یعنی: غمگین.^۷

«يَتَنُونُ صُدُورُهُمْ» شک و شبهه کردن در حق. «لَيْسَتْخَفُوا مِنْهُ» (۵) یعنی: اگر توان پنهان شدن از خدا را داشته باشند.^۸

ابو ميسره گفته است: - الْأَوَاهُ - در زبان حبشی به معنای مهربان است.^۹

۱ - سدی از ابن عباس روایت کرده که سوره هود مکی است، به جز آیت «وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَى النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْخَسَنَاتِ يُذْهِبُنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ» «در دو طرف روز (اول و آخر آن) و نخستین ساعات شب نماز را برپا دار؛ زیرا خوبیها بدیها را از بین می برد. این برای پند گیرندگان پندی است.» و این آیه در مورد مردی نازل شد که زنی بیگانه را بوسیده بود و برای توبه نزد پیامبر صلی الله علیه و سلم آمد. (۱۱۴ هود)

۲ - «وَقَالَ هَذَا يَوْمَ عَصِيبٍ» «و گفت: این روزی است سخت.»
۳ - لَا جَرْمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ» آری این جماعت در آخرت زیانکارترند.

۴ - «وَوَحَاقٍ بِهِمْ» ماكانوا به يَسْتَهْزِءُونَ» «و فروخواهد گرفت آنان را، آنچه را که مسخره اش می کردند.»

۵ - «يُتَوَسُّ يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّءُ إِلَّا بِأَهْلِهِ» «و فرود نمی آید و بال بد اندیشی قبیح، مگر بر اهل او.»

۶ - «لَا تَبْتَسُّ لِيَتَوَسُّ كَفُورٌ» «همانا وی ناامید و ناسپاس است.»

۷ - «فَلَا تَبْتَسُّ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ» «پس اندوه مخور به سبب آنچه می کردند.»

۸ - «لَا أَنَّهُمْ يَتَنُونَ صُدُورُهُمْ لَيْسَتْخَفُوا مِنْهُ» «آگاه باش این کافران می بیچند سینه های خود را، می خواهند که از خدا پنهان شوند.»

۹ - «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ» (هود: ۷۵) «همانا ابراهیم بردبار و نرمدل و بازگشت کننده (به سوی خدا) بود.»

ابن عباس گفته است: «بادی‌الرای» (۲۷) یعنی: آنچه برای ما پیدا است.^۱ و مُجاهد گفته است: «الجودی» (۴۴) کوهی است در جزیره.^۲ و حسن گفته است: «أَنْتَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ» (۸۷) یعنی: آن را از روی استهزاء می‌گفتند.^۳ کلمات: «عَصِيبٌ» و «لَا جَرَمَ» تکرار آمده است. و ابن عباس گفته است اقلعی با زمان «وَفَارَ التَّنُورُ» (۴۰) آب از آن فوران کرد و عکرمه گفته است: تنور به معنای روی زمین است.^۴

باب - ۱

«أَلَا إِنَّهُمْ يَنْتُونُ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ الْإِحْسَانُ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَزِيزٌ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ» (۵) «آگاه باش، این کافران می‌پیچند سینه‌های خود را و می‌خواهند راز خود را از خدا پنهان دارند. آگاه باش آگاه که آنان جامه‌هایشان را بر سر می‌کشند (خدا) آنچه را نهفته و آنچه را آشکار می‌دارند، می‌داند، زیرا او به اسرار سینه‌ها داناست.»

۴۶۸۱ - از ابن جریر، از محمد بن عبّاد بن جعفر روایت است که وی از ابن عباس شنیده

۱ - «وَمَا تَرَأَيْكَ أَتَيْتَكَ الْإِلَازِينَ هُمْ أَرَادُوا بَادِي الرّأْيِ» «و نمی‌بینیم کسی از تو پیروی کرده باشد به جز کسانی که فرومایگان و ظاهر بینانند.»

۲ «وَقَضَى الْأَمْرُ وَأَسْوَتَ عَلَى الْجُودِي» «و کار به انجام رسید و کشتی (نوح) بر (کوه) جودی قرار گرفت»

۳ - «قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصْلَوَاتِكَ تَأْمُرُكَ أَنْ تَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَنْ نَقْعَلُ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ» «گفتند ای شعیب، آیا نماز تو به تو دستور می‌دهد که هر آنچه را پدران ما می‌پرستیده‌اند رها کنیم، یا در اموال خود به میل خود تصرف نکنیم؟ راستی که تو بردبار فرزانه‌ای.»

۴ - «حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورُ» «تا آگاه که فرمان ما در رسید و تنور فوران کرد.»

باب - ۱ : «أَلَا إِنَّهُمْ يَنْتُونُ

صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ

الْإِحْسَانُ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَزِيزٌ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ» [۵]

۴۶۸۱ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ صَبَّاحٍ : حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ قَالَ : قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ : أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ جَعْفَرٍ : أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ : «أَلَا إِنَّهُمْ تَنْتُونِي صُدُورَهُمْ» . قَالَ : سَأَلْتُهُ عَنْهَا . فَقَالَ : أَنَسٌ كَسَبُوا يَسْتَخْفُونَ أَنْ يَتَخَلَّوْا فَيُفْضُوا إِلَى السَّمَاءِ ، وَأَنْ يُجَامِعُوا نِسَاءَهُمْ فَيُفْضُوا إِلَى السَّمَاءِ ، فَتَزَلَّ ذَلِكَ فِيهِمْ .

که (آیت را چنین می خوانند: «الَا إِنَّهُمْ تَتَّوْنِي» صدورهم^۱)

محمد بن جعفر گفت: در مورد این آیه از ابن عباس پرسیدم. گفت: مردمی بودند که می شرمیدند در محل قضاء حاجت برهنه در آیند و با برهنگی در معرض آسمان قرار گیرند و با زنان خود جماع کنند و با برهنگی در معرض آسمان قرار گیرند. سپس این آیت در مورد ایشان نازل شد.

۴۶۸۲ - از ابن جریر، از محمد بن عبّاد بن جعفر روایت است که ابن عباس (آیت را) چنین خواند: «الَا إِنَّهُمْ تَتَّوْنِي صُدُورَهُمْ» گفتم: ای ابوالعباس، - تَتَّوْنِي صُدُورَهُمْ چه معنی دارد؟ گفت: مردی بود که از جماع کردن با زن خود (در فضای باز) و از قضای حاجت (در فضای باز) می شرمید. پس این آیت نازل شد: «آگاه باش که اینان سینه های خود را می بیچند.»

۴۶۸۳ - از حمیدی، از سفیان روایت است که عمرو گفت: ابن عباس چنین خواند: «الَا إِنَّهُمْ يَتَّوْنُونَ صُدُورَهُمْ لَيْسَتْخَفُوا مِنْهُ الْاِحْنِ يَسْتَعْشُونَ ثِيَابَهُمْ» و غیر از عمرو، از ابن عباس چنین روایت کرده است: «يَسْتَعْشُونَ» یعنی: سرهای خود را می پوشند. «سَيءٌ بِهِمْ» (لوط) نسبت به قوم خود بدگمان شد. «وَصَاقٌ بِهِمْ» (۷۷) یعنی: نسبت به میهمانان خود (فرشتگان) دل‌تنگ شد.^۲

۴۶۸۲ - حَدَّثَنِي اِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى : اَخْبَرَنَا هِشَامٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ . وَاخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ جَعْفَرٍ : اَنْ ابْنَ عَبَّاسٍ قَرَأَ : «الَا إِنَّهُمْ تَتَّوْنِي صُدُورَهُمْ» . قُلْتُ : يَا اَبَا الْعَبَّاسِ مَا تَتَّوْنِي صُدُورَهُمْ ؟ قَالَ : كَانَ الرَّجُلُ يُجَامِعُ امْرَأَتَهُ فَيَسْتَحِي ، اَوْ يَتَخَلَّى فَيَسْتَحِي ، فَتَزَلَّتْ : «الَا إِنَّهُمْ يَتَّوْنُونَ صُدُورَهُمْ» .

۴۶۸۳ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانٌ : حَدَّثَنَا عَمْرُو قَالَ : قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ : «الَا إِنَّهُمْ يَتَّوْنُونَ صُدُورَهُمْ لَيْسَتْخَفُوا مِنْهُ الْاِحْنِ يَسْتَعْشُونَ ثِيَابَهُمْ» . وَقَالَ غَيْرُهُ : عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : «يَسْتَعْشُونَ» يُغْطُونَ رُؤُوسَهُمْ . «سَيءٌ بِهِمْ» سَاءَ ظَنُّهُ بِقَوْمِهِ «وَصَاقٌ بِهِمْ» [۷۷] : بِاصْيَافِهِ «بِقَطْعِ مِنَ اللَّيْلِ» [۸۱] : بِسَوَادِهِ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ : «اَنْيَبُ» [۸۸] : اَرْجِعُ .

۱ - در سائر نسخ بخاری، قرائت ابن عباس «يَتَّوْنِي» آمده است و گفته شده که در روایت غیر ابی ذر «تَتَّوْنِي» است.

۲ - وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سَيءٌ بِهِمْ وَصَاقٌ بِهِمْ ذُرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمَ غَضِبْنَا «و چون فرستادگان ما (فرشتگان) نزد لوط آمدند. اندوهگین گشت و از بابت ایشان دل‌تنگ (و نگران) شد و گفت:

«بِقَطْعِ مِنَ اللَّيْلِ» (۸۱) - قطع - به معنی - سواد - یعنی سیاهی^۱ و مُجَاهِد گفته است: «أُنَيْبٌ» (۸۸) یعنی: رجوع می‌کنم.^۲

باب ۲ -

فرموده خدای تعالی:

«وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ» (۷). «و عرش او بر آب بود.»

۶۸۴ - از ابوالزناد، از اعرج، از ابوهریره رضی الله عنه که رسول الله صلی الله علیه و سلم فرمود: «خداوند عز و جل فرموده است: - نفقه کن تا بر تو نفقه کنم - و گفت: - دست خدا پر است و هیچ نفقه‌ای از آن نمی‌کاهد و شب و روز نعمت ارزانی می‌دارد - و گفت: آیا شما می‌دانید آنگاه که آسمان و زمین را آفریده است چه (نعمتهایی) ارزانی داشته است و آن اتفاق از آنچه در دست اوست، نکاسته است و عرش او بر آب است.^۳ و میزان (عدالت) در دست اوست، که آن را پایین می‌کشد یا بالا می‌برد.» «اغتراک» (۵۴): افتعلک؛ یعنی گردانیده است تو را^۴ - من عروته - یعنی: رسیدم او را. و از

امروز روزی سخت است.

۱ - «قَالُوا يَا لَوْطُ اَنَا رَسُولُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرَبَ إِلَيْكَ بِقَطْعِ مِنَ اللَّيْلِ» «گفتند: ای لوط، ما فرستادگان پروردگار تویم. آنان هرگز به تو دست نخواهند یافت. پس پاسی از شب گذشته، خانواده‌ات را حرکت ده.»

۲ - «وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ» «توفیق من جز به یاری خدا نیست. بر او توکل کردم و به سوی او بازمی‌گردم.»

۳ - مذهب ائمه اهل سنت و طریقه ایمانین، وجوب ایمان است به اینکه - عرش بر آب است. بدون تغییر و تأویل. باید به ظاهر اعتقاد کرد و از کیفیت و چگونگی آن زبان بست. (تیسیر القاری)

۴ - «إِنَّ نَقُولَ إِلَّا اغْتِرَاكَ بَعْضُ الْهَيْئَةِ بِسَوْءٍ» «نمی‌گوییم به جز اینکه رسانیده‌اند به تو، بعضی از خدایان ما آسیبی.»

۲- باب : [قوله :]

﴿ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ﴾ [۷]

۶۸۴ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ : حَدَّثَنَا أَبُو الزَّيْنِدِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَنْفَقَ أَنْفَقَ عَلَيْكَ ، وَقَالَ : يَدُ اللَّهِ مَلَأَتْ لَا تَغِيظُهَا نَفَقَةٌ ، سَحَاءُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ . وَقَالَ : أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مِنْذُ خَلَقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ فَإِنَّهُ لَمْ يَفْضُ مَا فِي يَدِهِ ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ، وَيَدُ الْعَمِيرَانِ يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ » [الظر : ۵۳۵۲ ، ۷۶۱۱ ، ۷۶۹۹ ، ۷۶۹۶ . أخرجه مسلم : ۹۹۳ .]

﴿ اعْتَرَاكَ ﴾ [۵۴] : اقْتَعَلَكَ ، مِنْ عَرَوْتُهُ ، أَي : أَصَبْتُهُ ، وَمَنْهُ يَعْرُوهُ وَاعْتَرَانِي . ﴿ أَخَذَ بِنَاصِيَتِهَا ﴾ [۵۶] : أَي : فِي مَلِكِهِ وَسُلْطَانِهِ . ﴿ عَنَيْدٌ ﴾ [۵۹] : وَعَسُوذٌ وَعَابُدٌ وَاحِدٌ ، هُوَ تَأْكِيدُ التَّجْبِيرِ . ﴿ اسْتَعْمَرَكُمْ ﴾ [۶۱] : جَعَلَكُمْ عَمَارًا ، أَعْمَرْتَهُ الدَّارَ فَهِيَ عَمْرَى جَعَلْتَهَا لَهُ . ﴿ نَكَرَهُمْ ﴾ [۷۰] : وَأَنْكَرَهُمْ وَأَسْتَنْكَرَهُمْ وَاحِدٌ . ﴿ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ﴾ [۷۳] : كَأَنَّهُ فَعِيلٌ مِنْ مَاجِدٍ ، مَخْمُودٌ مِنْ حَمْدٍ . ﴿ سَجِيلٌ ﴾ [۸۲] : الشَّدِيدُ الْكَبِيرُ ، سَجِيلٌ وَسَجِينٌ ، وَاللَّامُ وَالْتُونُ أَحْتَانٌ ، وَقَالَ تَمِيمٌ بِنُ مَقِيلٍ :

وَرَجَلَةٌ يَضْرِبُونَ الْبَيْضَ صَاحِبَةٌ ضَرَبًا تَوَاصَى بِهِ الْإِبْطَالُ سَجِينًا

همین مشتق است. يَعْرَوْهُ؛ و اعترانی.
«أَخَذَ بِنَاصِيَتِهَا» (۵۶) یعنی: در زیر قدرت و
سلطه او هستند.^۱

«عَنَيْدٌ» (۵۹) و عَنُوذٌ وَعَائِدٌ. به یک معنی است
(که از عِنَادٌ مشتق است) و آن تاکید است
بر سرکشی و گردنکشی.^۲ (در متن - عَنَيْدٌ
- است.) (وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ وَاحِدَهُ شَاهِدٌ مِثْلَ
صَاحِبٍ وَ أَصْحَابٍ - و گفته می شود: اشهاد.
مفرد وی شاهد است، مثل صاحب که مفرد
اصحاب است.)^۳

«اسْتَعْمَرَكُمْ» (۶۱): شما را باشنده ساخت.
عبارت: أَعْمَرْتَهُ الدَّارَ فَهِيَ عُمَرَى یعنی خانه را
برای وی آباد کردم تا مادام العمر در آن سکونت
کند. یعنی برای او هبه کردم.^۴
«نَكَرَهُمْ» (۷۰) نشناخت ایشان را. وَأَنْكَرَهُمْ
وَ اسْتَنْكَرَهُمْ* (هر سه لفظ) دارای یک معنی
است.^۵

«حَمِيْدٌ مَجِيْدٌ» (۷۳) گویا - مجید - فعیل است،
اسم فاعل است که از - ماجد - گرفته شده
است. (مجد به معنی شرف است و - مجید -
مبالغة «ماجد» است) (- حمید - اسم مفعول
از حَمِدٌ گرفته شده) مَحْمُوْدٌ، از حَمِدٌ - گرفته

۱ - «ماین دابّه الا هو اخذ بناصيتها» «هیچ جنبه‌ای نیست مگر
خدا گیرنده به پیشانی او است» یعنی: مالک اوست.
۲ - «وَ تِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَ عَصَوْا رُسُلَهُ وَ اتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ
جَبَّارٍ عَنِيدٍ» «و این قوم عاد بود که آیات پروردگارش را انکار
کردند و فرستادگانش را نافرمانی کردند و هر سرکش ستیزنده را
پیروی کردند.»

۳ - عبارت میان دو کمانک در متن فوق نیامده است، در سایر
نسخ بخاری آمده است. مؤلف آن را در باب (۴) آورده که بعداً
خواهد آمد.

۴ - «هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا» «اوست که شما را
از زمین پدید آورد و شما را در آن ساکن گردانید.»

۵ - «فَلَمَّا رَأَيْنَهُمْ لَاتَّصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ» «و چون دید که
دسته‌ایشان به غذا نمیرسد، آنان را ناشناس یافت.»

شده است.^۱

«سَجَّيْلٌ» (۸۲) یعنی: سخت هولناک. کلمات - سَجَّيْلٌ و سَجَّيْنٌ - (که حروف آخر آنها) لام و نون، است یکی به دیگری تغییر می خورد. و تمیم بن مُقْبِلٌ (شاعر که دوران جاهلیت و اسلام را دریافته) می گوید: بسا پیاده ها است که به وقت چاشت شمشیر می زنند - وصیت کرد بعضی، بعضی دیگر را که مرد دلیر، سخت می زنند.^۲

باب - ۳

«وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا» (۸۴) «و به سوی مَدْيَنَ؛ برادرشان شعیب را فرستادیم.» یعنی به سوی اهل مَدْيَنَ، زیرا مَدْيَنَ، شهری است. و مانند آن «وَإِلَىٰ الْقُرْيَةَ» (یوسف: ۸۲) و اسْتَلَّ الْعَيْرَ. یعنی از اهل قریه و افراد کاروان. «وَرَأَيْتُمْ ظَهْرِيًّا» (۹۲) «او را پشت سر خود گرفته اید.» می گوید: به سوی وی توجه نمی کنید. و هنگامی که مردی نیاز کسی را برآورده نسازد. گفته می شود: ظَهْرَتْ بِحَاجَتِي - وَجَعَلْتَنِي ظَهْرِيًّا - یعنی: نیاز مرا برآورده نساختی.^۳

۱ - «قَالُوا أَنْعَجِنَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ زَحَمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ» «فرشتگان گفتند: آیا از کار خدا تعجب می کنی، بخشایش خدا و برکات او بر شماست، ای اهل این خانه، بیگمان او ستوده ای بزرگوار است.»

۲ - «وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ» «و سنگ باره هایی از (نوع) سنگ گلهای لایه لایه بر آن فرو ریختیم.»

۳ - یعنی دلبران و پهلوانان به یکدیگر وصیت می کنند که این چنین سخت باید زد. یعنی لفظ - سَجَّيْنَا - که در شعر آمده به معنای سخت است.

۴ - «وَأَتَّخَذُ ثَمُودُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيًّا» «خدا را پشت سر خود گرفته اید.»

۳ - باب :

«وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا» [۸۴] «إِلَىٰ أَهْلِ مَدْيَنَ» ، لِأَنَّ مَدْيَنَ بَلَدٌ ، وَمَثَلُهُ «وَإِسْأَلَ الْقُرْيَةَ» [يُوسُفَ : ۸۲] : «وَإِسْأَلَ الْعَيْرَ» ، يَعْنِي أَهْلَ الْقُرْيَةِ وَأَصْحَابَ الْعَيْرِ . «وَرَأَيْتُمْ ظَهْرِيًّا» [۹۲] : يَقُولُ : لَمْ تَلْتَمِسُوا إِلَيْهِ ، وَيُقَالُ إِذَا لَمْ يَقْضِ الرَّجُلُ حَاجَتَهُ : ظَهَرَتْ بِحَاجَتِي وَجَعَلْتَنِي ظَهْرِيًّا ، وَالظَّهْرِيُّ هَاهُنَا : أَنْ تَأْخُذَ مَعَكَ ذَابَّةً أَوْ عَمَاءً تَسْتَظْهِرُ بِهِ . «أَرَأَيْتُمْ سَقَاطِنَا» [۳۵] «إِجْرَامِي» [۳۵] : هُوَ مُصَدَّرٌ مِنْ أَجْرَمْتُ ، وَيَعْضَمُ يَقُولُ : جَرَمْتُ . «الْفُلُكُ» [۳۷] : وَالْفُلُكُ وَاحِدٌ ، وَهِيَ السَّقِينَةُ وَالسَّقِينُ . «مُجْرَاهَا» [۴۱] : مَدْفَعُهَا ، وَهُوَ مُصَدَّرٌ أَجْرَيْتُ ، وَأَرَسَيْتُ : حَبَسْتُ ، وَيُقْرَأُ : «مَرَسَاهَا» مِنْ رَسَيْتُ هِيَ ، وَ«مُجْرَاهَا» مِنْ جَرَتْ هِيَ . «وَمُجْرِيهَا وَمُرْسِيهَا» مِنْ فَعَلَ بِهَا «رَأْسِيَاتٍ» [سأ : ۱۳] : ثَابِتَاتٌ .

و - الظُّهْرِي، (در اینجا) بدین معنی است که:
با خود حیوان یا ظرفی را بگیری که بدان
استعانت می کنی.^۱

«أَرَادْنَا» (۲۷): سَقَطْنَا. یعنی فرومایگان ما^۲
«أَجْرَامِي» (۳۵) یعنی: جُرْم من، و آن مصدر
است، که از - أَجْرَمْتُ؛ گرفته شده و بعضی
می گویند که از - جَرَمْتُ - گرفته شده است.^۳
«الْفُلْكَ» (۳۷) و الْفَلَكُ؛ یکی است (واحد و
جمع آن تغییر نمی کند)^۴ و به معنای، السَّفِينَةُ؛
یعنی کشتی است که جمع آن، السُّفُنُ است.

«مُجْرَاهَا» (۴۱) مَدْفَعُهَا: یعنی روان شدن آن^۵ و
آن مصدر - أَجْرَيْتُ - است و - آرَسَيْتُ؛ یعنی:
نگهداشتن آن (لنگر انداختن کشتی) است. و
خواننده می شود «مَرَسَاهَا» (به فتح میم) که از -
رَسَتْ - مأخوذ است یعنی: ایستادن و بر جای
ماندن (کشتی) است. و - «مَجْرَاهَا» (به فتح میم)
مأخوذ از - جَرَتُ است و آن به معنای روان
شدن (کشتی) است. و «مُجْرِيهَا و مُرْسِيهَا» (به

۱ - لفظ: هَا هُنَا، یعنی (در اینجا). در روایت ابوذر که راوی مشهور
بخاری است، نیامده و بهتر است که ساقط باشد؛ زیرا تفسیر آیت
بدین معنا به اتفاق اهل علم یاطل و نادرست است. «تیسیرالتقاری»
۲ - «وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا بِإِدَائِي الرَّاي» «و جز
جماعتی از؟) فرومایگان ما و آن هم ظاهرین نمی بینیم که کسی
تو را پیروی کرده باشد.

۳ - «أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنْ أَفْتَرَيْتُهُ فَعَلَىٰ إِجْرَامِي و أَنَا بَرِيءٌ مِمَّا
تُجْرَمُونَ» «یا در باره قرآن می گویند: آن را بر یافته است. بگو: اگر
آن را به دروغ سر هم کرده ام، گناه من بر عهده خود من است ولی
از جرمی که به من نسبت می دهید، برکنارم.»

۴ - «وَأَصْنَعُ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا و وَخِينَا وَلَا تَخَاطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا
إِنَّهُمْ مُّعْرِضُونَ» «و زیر نظر ما و (به) وحی ما کشتی را بساز، و
درباره کسانی که ستم کرده اند با من سخن مگوی، چرا که آنان
غرق شدنی اند.»

۵ - «وَقَالَ أَزْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا و مُرْسِيهَا إِنْ رَزَىٰ لَعْفُورُ
رَحِيمٍ» و گفت (نوح) در کشتی سوار شوید، به نام خداست روان
شدن آن و ایستادن (لنگر انداختن) آن. هر آینه پروردگار من آمرزنده
مهربان است.

لفظ فاعل و ضم میم و کسر راء و سکون یاء) است، از آنچه بدان عمل می‌شود.
«راسیات» (سبأ: ۱۳): ثابتات؛ یعنی ثابت و پای
برجا.^۱

باب - ۴

فرموده خدای تعالی

«وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ
أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ» (۱۸) «و گواهان
خواهند گفت: اینان بودند که بر پروردگارشان
دروغ بستند. هان! لعنت خدا بر ستمگاران
باد.»

أَشْهَادٌ - صیغه جمع است و صیغه مفرد آن
شاهد است. مانند: اصحاب که مفرد آن
«صاحب» است.

۶۶۸۵ - از قتاده، از صفوان بن محرز روایت
است که گفت: در حالی که ابن عمر طواف
می‌کرد، ناگاه مردی پیش آمد و گفت: ای
ابوعبدالرحمن، یا گفت: ای ابن عمر، آیا در
مورد نجوی (سخنی که میان بنده مسلمان
و خداوند در قیامت واقع می‌شود) از پیامبر
صلی الله علیه و سلم چیزی شنیده‌ای؟ ابن عمر
گفت: از پیامبر صلی الله علیه و سلم شنیده‌ام
که می‌گفت: «مسلمان نزد پروردگار خود آورده
می‌شود و هشام راوی گفت، مسلمان نزد
پروردگار خود می‌آید، تا آنکه خداوند او را در
سایه رحمت خود می‌گیرد و به اقرار گناهانش
وامسی دارد و (از وی می‌پرسد) آیا چنان گناه

باب - ۴ : [قَوْلِهِ] : « وَيَقُولُ

الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا

عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ » (۱۸)
وَاحِدُ الْأَشْهَادِ : شَاهِدٌ ، مِثْلُ : صَاحِبٍ وَأَصْحَابٍ .

۶۶۸۵ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ : حَدَّثَنَا
سَعِيدٌ وَهَشَامٌ قَالَا : حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرَزٍ
قَالَ : بَيْنَا ابْنُ عُمَرَ يَطُوفُ ، إِذْ عَرَضَ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا أَبَا
عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَوْ قَالَ : يَا ابْنَ عُمَرَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي
الْتَّجْوَى ؟ فَقَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « يُدْتَى الْمُؤْمِنُ
مِنْ رَبِّهِ - وَقَالَ هَشَامٌ : يُدْتَى الْمُؤْمِنُ - حَتَّى يَضَعَ عَلَيْهِ
كَفَّهُ ، فَيُفَرِّقُهُ بِدُنُوبِهِ ، تَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا ؟ يَقُولُ :
أَعْرِفُ ، يَقُولُ : رَبِّ أَعْرِفُ ، مَرَّتَيْنِ ، فَيَقُولُ : سَتَرْتَهَا
فِي الدُّنْيَا ، وَأَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ ، ثُمَّ تُطَوَّى صَحِيفَةٌ
حَسَنَاتِهِ . وَأَمَّا الْأَخْرُونَ أَوِ الْكُفَّارُ ، فَيُنَادَى عَلَى
رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ : « هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلَا
لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ » .

وَقَالَ شَيْبَانُ ، عَنْ قَتَادَةَ : حَدَّثَنَا صَفْوَانُ ل [رَاجِع :

خود را می شناسی؟ می گوید: می شناسم، ای پروردگار من! می شناسم. (دوبار می گوید. پس خداوند می گوید: در دنیا گناهان) تو را پوشیدم و امروز تو را بخشیدم. سپس طومار حسناش پیچیده شود و اما دیگران یا کافران، (درباره ایشان) در حضور گواهان به آواز بلند بانگ زده می شود: «اینان بودند که بر پروردگارشان دروغ بستند، هان، لعنت خدا بر ستمگران باد.» (هود: ۱۸) و شیبان از قتاده، از صفوان روایت کرده است.

باب - ۵

فرموده خدای تعالی

«وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقَرْيَ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ» (۱۰۲) «و این گونه بود (به قهر) گرفتن پروردگارت، وقتی شهرها را در حالی که ستمگر بودند (به قهر) می گرفت، آری (به قهر) گرفتن او دردناک و سخت است.»
«الرَّفْدُ الْمَرْفُودُ» (۹۹) یعنی: کمک - رَفْدَتْهُ -
یعنی کمک کردم او را.^۱

«تَرَكْنُوا» (۱۱۳) یعنی: میل کنید.^۲

«فَلَوْلَا كَانُ» (۱۱۶) یعنی چرا باشد.^۳

«أُتْرِفُوا» (۱۱۶) یعنی: هلاک کرده شدند (بدان آسودگی)^۴ و ابن عباس گفته است: «زَفِيرٌ

۱ - وَأَتَّبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِسِ الرَّفْدِ الْمَرْفُودِ» در این دنیا و روز قیامت به لعنت بدرقه شدند و چه بد عطایی نصیب آنان می شود.

۲ - وَلَا تَزْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا» و میل نکنید به سوی آنان که ستم کردند.

۳ - «فَلَوْلَا كَانُ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ» «پس چرا از نسلهای پیش از شما خردمندانی نبودند».

۴ - «وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَ كَانُوا مُجْرِمِينَ» و پیروی

۵ - باب : قوله :

﴿ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقَرْيَ ﴾

وَمِ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿ [۹۹]
 ﴿الرَّفْدُ الْمَرْفُودُ﴾ [۱۰۲] : الْعَوْنُ الْمُعِينُ ، رَفْدَتْهُ
 اَعْتَبَهُ . ﴿تَرَكْنُوا﴾ [۱۱۳] : تَمِيلُوا . ﴿فَلَوْلَا كَانُ﴾
 [۱۱۶] : فَهَلَا كَانُ . ﴿أُتْرِفُوا﴾ [۱۱۶] : أَهْلِكُوا .
 وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿زَفِيرٌ وَشَهيقٌ﴾ [۱۰۶] : شَدِيدٌ
 وَصَوْتٌ ضَعِيفٌ .

و شهیق» (۱۰۶-) یعنی: آواز شدید و آواز ضعیف.^۱

۴۶۸۶ - از ابو برده روایت است که ابو موسی رضی الله عنه گفت: رسول الله صلی الله علیه و سلم فرمود: «خداوند به ظالم مهلت می دهد و آنگاه که او را گرفت، نجاتش نمی دهد.» و سپس (این آیت را) خواند: «و این گونه بود (به قهر) گرفتن پروردگارت، وقتی شهرها را در حالی که ستمگر بودند (به قهر) می گرفت. آری (به قهر) گرفتن او دردناک و سخت است.»

باب ۶ -

فرموده خدای تعالی

«وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرْفَى النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ» (۱۱۴) «و در دو طرف روز (اول و آخر آن) و نخستین ساعات شب نماز را بر پا دار، زیرا خوبیها بدیها را از بین می برد.»

«و زُلْفَا» یعنی ساعات بعد ساعات. و به همین سبب است که «الْمَزْدَلِغَةُ» نامیده شده، الزُلْفُ: منزل بعد از منزل، و اما «زُلْفَى» (ص: ۴۰): مصدر است از (لحاظ معنی) چون - القربى - است. یعنی نزدیک. - أزدلّفوا - یعنی جمع کنید.^۲

«أَزْلَفْنَا» (الشعراء: ۶۴) جمع کردیم.^۳

کردند ستمگران ناز و نعمتی را که در آن بودند.

۱ - «فَأَمَّا الَّذِينَ شَقَوْا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَ شَهِيقٌ» اما آنانکه بدبخت شدند، در آتش باشند، ایشان را در آنجا فریاد سخت و ناله‌ای زار باشد.

۲ - «وَ إِنْ لَهُ عُنْدَنَا لَزُلْفَى وَ حُسْن مَابٍ» و هر آینه او را نزد ما قربت است و نیکو بازگشت است.

۳ - «وَ أَزْلَفْنَا ثُمَّ الْآخِرِينَ» و نزدیک آوردیم آن دیگران را.

۴۶۸۶ - حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ : أَخْبَرَنَا أَبُو مَعَاوِيَةَ : حَدَّثَنَا بُرَيْدُ بْنُ أَبِي بَرْدَةَ ، عَنْ أَبِي بَرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه : قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ اللَّهَ لَيَمْلِي لِلظَّالِمِ ، حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يَفْلِتَهُ» . قَالَ : ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴾ [آخرجه مسلم : ۲۵۸۳ .]

باب ۶ : قَوْلِهِ :

﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرْفَى النَّهَارِ ﴾

وَزُلْفَا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ ﴿ [۱۱۴]

﴿ وَزُلْفَا ﴾ : سَاعَاتٍ بَعْدَ سَاعَاتٍ ، وَمِنْهُ سُمِّيَتْ الْمَزْدَلِغَةُ ، الزُّلْفَا : مَنْزِلَةٌ بَعْدَ مَنْزِلَةٍ ، وَأَمَّا ﴿ زُلْفَى ﴾ : فَمَصْدَرٌ مِنَ الْقُرْبَى ، أَزْدَلَفُوا : اجْتَمَعُوا ، ﴿ أَزْلَفْنَا ﴾ [الشعراء : ۶۴] : جَمَعْنَا .

۴۶۸۷ - از ابو عثمان روایت است که ابن مسعود رضی الله عنه گفت: مردی روی زنی بیگانه را بوسید و سپس نزد رسول الله صلی الله علیه و سلم آمد و موضوع را به آن حضرت گفت. بر آن حضرت (ابن آیه) نازل شد. «و در دو ظرف روز (اول و آخر آن) و نخستین ساعات شب نماز را بر پادار زیرا خوبیها، بدیها را از بین می برد.» آن مرد گفت: این حکم خاص برای من است؟ فرمود: نی، برای همه امت من است، که با همچو حالتی عمل کنند.»

۴۶۸۷ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَزِيدٌ ، هُوَ ابْنُ زُرَيْعٍ : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّمِيمِيُّ ، عَنْ أَبِي عَثْمَانَ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه : أَنَّ رَجُلًا أَصَابَ مِنْ امْرَأَةٍ قَبْلَهُ ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ ، فَأَنْزَلَتْ عَلَيْهِ : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيْ النَّهَارِ وَرَاقِعًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبُنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذَكَرْتُمُ لِلذَّاكِرِينَ ﴾ . قَالَ الرَّجُلُ : أَلَيْ هَذِهِ ؟ قَالَ : « لِمَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ أُمَّتِي » . [رابع: ۵۲۶. أخرجه مسلم: ۲۷۶۳]



و فَضِيلٌ ، از حُصَيْنِ روایت کرده که مجاهد گفته است: «مُتَكَا» (۳۱) یعنی: ترنج. فَضِيلٌ گفته که: ترنج را به زبان حبشی، مُتَكَا، می گویند. ابن عیینه از مردی روایت کرده که مجاهد گفته است: هر آنچه با کارد بریده شود مُتَكَا گویند و قتاده گفته است: «لَذُو عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ» (۶۸) کننده بود بدانچه می دانست.^۲

و سعید بن جبیر گفته است: «صُوع» (۷۲): جام است و آن لفظ فارسی است و (ظرفی است که) دو طرف آن جمع می گردد و مردم عجم در آن آب می نوشند.^۳ و ابن عباس گفته

۱ - «فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَكَاً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سَكِينًا» «پس چون (همسر عزیز) از مکرشان اطلاع یافت، نزد آنان (کسی) فرستاد و محفلی برایشان آماده ساخت و به هر یک از آنان (میوه) و کاردی داد.»

۲ - «وَ أَنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ» «و او بود خداوند دانش، بدانچه ما او را آموخته بودیم ولیکن اکثر مردم نمی دانند.»

۳ - «قَالُوا نَقَدْ صُوعَ الْمَلِكِ» «گفتند: جام شاه را گم کرده ایم.»



وَقَالَ فَضِيلٌ : عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : «مُتَكَا» [۳۱]: الْأَتْرُجُ ، قَالَ فَضِيلٌ : الْأَتْرُجُ بِالْحَبَشِيَّةِ مُتَكَا . وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ : عَنْ رَجُلٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : مُتَكَا : قَالَ : كُلُّ شَيْءٍ قُطِعَ بِالسَّكِينِ . وَقَالَ قَتَادَةُ : ﴿ لَذُو عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ ﴾ [۸۶] : عَامِلٌ بِمَا عِلِمٌ .

وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ : «صُوعٌ» [۷۲] : مَكْوُوكُ الْفَارِسِيِّ الَّذِي يَلْتَقِي طَرَفَاهُ ، كَانَتْ تَشْرَبُ بِهِ الْأَعَاجِمُ .

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : «نُقُودُونَ» [۹۶] : تُجْهَلُونَ .

وَقَالَ غَيْرُهُ : «غِيَابَةٌ» [۱۰، ۱۱] : كُلُّ شَيْءٍ غَيْبٌ عَنْكَ شَيْئًا فَهُوَ غِيَابَةٌ . وَالْجِبُّ : الرِّكِيَّةُ الَّتِي لَمْ تَطْوُرْ .

﴿بِمُؤْمِنٍ لَنَا﴾ [۱۱۷] : بِمُصَدِّقٍ . ﴿أَشْدَهُ﴾ [۱۲۲] : قَبْلَ أَنْ يَأْخُذَ فِي النُّقْصَانِ ، يُقَالُ : بَلَغَ أَشْدَهُ وَبَلَغُوا أَشْدَهُمْ .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : وَاحِدَهَا شُدٌّ .

است: «تَفَنَّدُونَ» (۹۴) به جهالت نسبت دادن.^۱ و غیر از ابن عباس گفته است: «غِيَابَةٌ» (۱۰)، هر آنچه چیزی را از تو غایب کند، همان، غِيَابَةٌ، است. و الْجُبُّ یعنی: چاهی که تعمیر کرده نشده است.^۲

«بمؤمن لنا» (۱۷) تصدیق کننده ما.^۳
 «أَشَدُّ» (۲۲) قبل از آنکه (نیروی کس) رو به کاهش گذارد (حدود چهل سالگی) گفته می‌شود: به سن رشد رسید، و به سن رشد رسیدند. و بعضی گفته‌اند که صیغه واحد آن: شد، است.^۴ و الْمُتَّكَا: یعنی آنچه بر آن تکیه کنی برای نوشیدن یا سخن گفتن یا غذا خوردن و باطل کرده است کسی که آن را تُرنج گفته است و در کلام عرب، مُتَّكَا، به معنی تُرنج نیست و چون بر ایشان حجت آورده شود که (مُتَّكَا به معنای ترنج نیست بلکه) به معنای تکیه است بر بالشهای خورد، به سوی بدتر از آن بگریزند و بگویند که آن کلمه «مُتَّكَا» است با سکون «تأ» و همانا مُتَّكَا، طرف فرج زن است که آن را ختنه می‌کنند و به همین سبب است که (زن ختنه شده را) «مُتَّكَا» می‌گویند و پسر او را، «ابن مُتَّكَا» می‌گویند. و اگر در آنجا (مجلسی که زن عزیز ترتیب کرده بود) ترنج می‌بود، پس

وَالْمُتَّكَا: مَا اتَّكَاتَ عَلَيْهِ لَشْرَابٍ أَوْ لِحَدِيثٍ أَوْ لَطَعَامٍ، وَأَبْطَلَ الَّذِي قَالَ الْأَتْرُجُ، وَكَيْسٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْأَتْرُجُ، فَلَمَّا احْتَجَّ عَلَيْهِمْ بِأَنَّهُ الْمُتَّكَا مِنْ نَمَارِقٍ، قَرُّوا إِلَى شَرْمَنِهِ، فَقَالُوا: إِنَّمَا هُوَ الْمُتَّكَا، سَاكِنَةُ النَّاءِ، وَإِنَّمَا الْمُتَّكَا طَرَفُ الْبَطْرِ، وَمِنْ ذَلِكَ قِيلَ لَهَا، مُتَّكَاءُ وَإِنَّ الْمُتَّكَاءَ، فَإِنْ كَانَ لَمْ أَتْرُجْ فَإِنَّهُ بَعْدَ الْمُتَّكَا.

﴿ شَعَفَهَا ﴾ [۳۰]: يُقَالُ: بَلَغَ شَعْفَهَا، وَهُوَ غِلَافُ قَلْبِهَا، وَأَمَّا شَعَفَهَا فَمِنَ الْمَشْعُوفِ. ﴿ أَصْبُ ﴾ [۳۳]: أَمِيلُ صَبًا مَالٌ ﴿ أَضْفَاثُ أَحْلَامٍ ﴾ [۴۴]: مَا لَا تَأْوِيلَ لَهُ، وَالضَّفْعُ: مِلءُ الْيَدِ مِنْ حَشِيشٍ وَمَا أَشْبَهَهُ، وَمِنْهُ: ﴿ وَخَذُ يَدِكَ ضَعْفًا ﴾ [ص: ۴۴] لَا مِنْ قَوْلِهِ أَضْفَاثُ أَحْلَامٍ، وَأَحَدُهَا ضَفْعٌ. ﴿ نَمِيرٌ ﴾ [۶۵]: مَنَالِمِرَةٌ. ﴿ وَتَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ﴾ [۶۵]: مَا يَحْمَلُ بَعِيرٌ. ﴿ أَوَى إِلَيْهِ ﴾ [۶۹]: صَمَّ إِلَيْهِ. ﴿ السَّقَايَةُ ﴾ [۷۰]: مَكْيَالٌ. ﴿ تَمْتَأُ ﴾ [۸۵]: لَا تَزَالُ. ﴿ حَرَضًا ﴾ [۸۵]: مُحَرَضًا، يُدْيِكُ الْهَمُّ. ﴿ تَحَسُّسًا ﴾ [۸۷]: تَحَبَّرُوا. ﴿ مَرْجَبَةٌ ﴾ [۸۸]: قَلِيلَةٌ. ﴿ غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ ﴾ [۱۰۷]: عَامَةٌ مُجَلَّلَةٌ. ﴿ اسْتَيْسَأُوا ﴾ [۸۰]: يَسْأُوا. ﴿ لَا تَيَاسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ ﴾ [۸۷]: مَعْنَاهُ الرَّجَاءُ. ﴿ خَلَّصُوا نَجِيًّا ﴾ [۸۰]: اعْتَزَلُوا نَجِيًّا، [وَالْجَمْعُ: أَنْجِيَةٌ، يَتَسَاجَرُونَ، الْوَاحِدُ: نَجِيٌّ، وَالْإِثْنَانِ وَالْجَمْعُ: نَجِيٌّ] وَأَنْجِيَةٌ.

۱ - «قال أبوهم إني لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون» «بدر ایشان گفت: هر آینه من بوی یوسف را می‌یابم، اگر مرا به نقصان عقل نسبت نکنید.»

۲ - «قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف و القوه في غيبت الجب» (۱۰) «گوینده ایشان گفت: یوسف را مکشید، بلکه او را در قعر تاریک چاه بیفکنید.»

۳ - «و ما أنت بمؤمن لنا و لو كنا صادقين» «و تو ما را باور نمی‌داری، هر چند راستگو باشیم.»

۴ - «ولما بلغ أشده أتيانه حكما و علما» چون یوسف به نهایت قوت خود رسید او را حکمت و دانش دادیم.

آماده کرده می شود بعد از آمدن تکیه گاه^۱.
 «شَعَفَهَا» (۳۰) گفته می شود: به سوی شِغاف،
 آن رسیده است و آن غلاف (جدار نازک) قلب
 است. ولیکن «شَعَفَهَا» از «مشعوف» گرفته شده
 (فریفته شده)^۲

«أَضْب» (۳۳) یعنی میل می کنم. «صَبَا» یعنی:
 میل می کند.^۳

«أَضْغَاتُ أَحْلَامٍ» (۴۴) یعنی خوابی که تأویل
 ندارد. و - الضَّغْتُ - پُری دست است از گاه،
 و آنچه بدان مشابَهت دارد و این معنی از این
 مأخوذ است.^۴

«وَ خُذْ بِيَدِكَ ضِغْتًا» (ص ۴۴) و این بدان معنی
 نیست که در فرموده خداوند آمده است که
 «أَضْغَاتُ أَحْلَامٍ» و صیغه واحد آن «ضِغْتُ»
 است.^۵

«نَمِيرٌ» (۶۵) از «المیره» مأخوذ است و به معنای
 غذا می باشد.^۶

۱ - امام بخاری، سخن کسانی که - مُتَكَأٌ - را به معنای تَرَج خوانده
 و آنانی که آن را طرف فرج زن گفته اند، رد می کند بلکه آن را چیزی
 می خواند که بر آن تکیه می کنند.

۲ - «وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ
 شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ» «و دسته ای از زنان در شهر
 گفتند: زن عزیز از غلام خود گام خواسته، و سخت خاطر خواه او
 شده است، به راستی ما او را در گمراهی آشکاری می بینیم.»

۳ - «قَالَ رَبُّ السُّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ. وَ أَلَا تَصْرَفُ
 عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَضْبُ إِلَيْهِنَّ وَ أَكُنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ» «یوسف» گفت:
 پروردگارا، زندان برای من دوست داشتنی تر است، از آنچه مرا به
 آن می خوانند. و اگر نیرنگ آنان را از من بازگردانی، به سوی آنان
 خواهم گرایید و از (جمله) نادانان خواهم شد.»

۴ - «قَالُوا أَضْغَاتُ أَحْلَامٍ وَ مَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالَمِينَ» «و
 گفتند: خوابهایی است پریشان و ما به تعبیر خوابهای آشفته دانا
 نیستیم.»

۵ - «وَ خُذْ بِيَدِكَ ضِغْتًا فَاصْرَبْ بِهِ وَ لَا تَخْتِثْ» (و به او گفتیم:
 یک دسته شاخه ها به دست خود بگیر و (زن خود را) به آن بز
 و سوگند مشکن.)

۶ - «وَ نَمِيرٌ أَهْلُنَا وَ نَحْفَظُ أَخَانَا وَ نَزِدَادُ كَيْلٍ يَعِيرُ» «و غله آوریم
 برای اهل خود و حفاظت کنیم برادر خود را و زیاده آوریم پیمان

«وَنَزْدَادُ كَيْلٍ بَعِيرٍ» (۶۵) كَيْلٍ بَعِيرٍ، یعنی: مقداری که یک شتر حمل می‌کند.^۱

«أَوَى إِلَيْهِ» (۶۹) یعنی: او را به خود پیوست (او را دربرگرفت).^۲

«السَّقَايَةَ» (۷۰) یعنی: پیمانۀ (جامی که یوسف در آن آب می‌خورد).^۳

«تَفْتَأُ» (۸۵) یعنی: همیشه^۴

«حَرَضًا» (۸۵) مُخْرِضًا است. یعنی تو را غم می‌گذارد.

«تَحَسَّسُوا» (۸۷) یعنی: خبری از یوسف بیاورید.^۵

«مُزْجَاهٌ» (۸۸) یعنی: اندک^۶

یک شتر را.»

۱ - وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَحَدُوا بِضَاعَتِهِمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ، قَالُوا يَا ابْنَا مَا نَبِئُكَ هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلِنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلٍ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلٌ بَعِيرٌ «و هنگامی که بارهای خود را گشودند، دریافتند که سرمایه‌شان به آنها بازگردانیده شده است. گفتند: ای پدر، دیگر چه می‌خواهیم؟ این سرمایه ماست که به ما بازگردانیده شده است. قوت خانۀ خود را فراهم و برادرمان را نگهداری می‌کنیم. و (با بردن) او یک بار شتر می‌افزاییم و این (پیمانۀ اضافی نزد عزیز) پیمانۀ ناچیز است.»

۲ - وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ أَوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَمَشَسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ «و هنگامی که بر یوسف وارد شدند، برادرش (بنیامین) را نزد خود جای داد و گفت: من برادر تو هستم، بنابراین از آنچه برادران می‌کردند غمگین مباش.»

۳ - «فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رِجْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيُّهَا الْعَبْرِيُّ أَنْكُمْ لَسَارِقُونَ.» «پس هنگامی که آنان را به خوار و بارشان مجهز کرد، آنچه را در بار برادرش نهادند سپس (به دستور او) نداکنده‌ای بانگ در داد: ای کاروانیان قطعاً شما دزد هستید.»

۴ - قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُوا تَذَكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ «پسران او» گفتند: به خدا سوگند که پیوسته یوسف را یاد می‌کنی تا بیمار شوی یا هلاک گردی.

۵ - «يَا بَنِي إِدْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَأْتِسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ.» «ای پسران من، بروید و از یوسف و برادرش جستجو کنید و از رحمت خدا نومید مباشید.»

۶ - «فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسْنَا وَاهْلُنَا الضَّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ.» «پس چون (برادران) بر او وارد شدند گفتند: ای عزیز، به ما و خانواده ما آسیب رسیده است و سرمایه ناچیز آورده‌ایم، بنابراین پیمانۀ را تمام بده.»

«غاشية من عذاب الله» (۱۰۷) اندوه همگانی^۱
 «أستأسوا» (۸۰) (مشفق از یأس است) یعنی
 نومید شدند. (در شماره ۸)
 «لا تئسوا من روح الله» (۸۷) معنای آن امید
 است (در شماره پاورقی)
 «خَلَصُوا نَجِيًّا» (۸۰) یعنی: جدا شدند از مردم
 در حالی که راز کننده‌اند (و جمع نجی - أَنْجِيَّةٌ
 و يَتَنَاجُونَ است). صیغه واحد آن نجی است
 واجیه و تشبیه و جمع آن نیز نجی است.^۲

باب - ۱

فرموده خدای تعالی
 «وَيْتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَ عَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا آتَمَّهَا
 عَلَى ابْنَيْكَ مِنْ قَبْلِ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْحَاقَ» (۶)
 «و نعمتش را بر تو و بر خاندان یعقوب، تمام
 می‌کند، همان گونه که قبلاً بر پدران تو، ابراهیم
 و اسحاق تمام کرد.»

۶۶۸۸ - از عبدالرحمن بن عبدالله بن دینار،
 از پدرش، از عبدالله بن عمر رضی الله عنهما
 روایت است که پیامبر صلی الله علیه و سلم
 فرمود: «کریم پسر کریم، پسر کریم، پسر کریم،
 یوسف بن یعقوب بن اسحاق بن ابراهیم
 است.»

باب - ۲

فرموده خدای تعالی
 «لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٍ لِلْمُتَسَائِلِينَ»
 ۱ - «أفأمنوا أن تأتيهم غاشية من عذاب الله» آیا ایمن اند از اینکه
 عذاب فراگیر خدا به آنان در رسد.
 ۲ - «فلما استئسوا منه خلصوا نجياً» «چون از او نومید شدند،
 رازگویان کنار کشیدند.»

۲ - باب : قوله :

﴿ وَيْتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ
 وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ ﴾

كَمَا آتَمَّهَا عَلَى ابْنَيْكَ مِنْ قَبْلِ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْحَاقَ ﴿ [۶]

۶۶۸۸ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ ،
 عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :
 «الْكَرِيمُ ، ابْنُ الْكَرِيمِ ، ابْنُ الْكَرِيمِ ، ابْنُ الْكَرِيمِ ،
 يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ» . [راجع:

[۳۳۸۲

۲ - باب : قوله

﴿ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ

آيَاتٍ لِلْمُتَسَائِلِينَ ﴾ [۷]

(۷) «به راستی در (سرگذشت) یوسف و برادرانش برای پرسندگان عبرت‌هاست.»

۴۶۸۹ - از عبده، از عبیدالله، از سعید بن ابی سعید روایت است که ابوهریره رضی الله عنه گفت: از رسول الله صلی الله علیه و سلم سؤال شد که کدام مردم نزد خدا گرامی تر است؟ آن حضرت فرمود: «گرامی ترین آنها نزد خدا پرهیزگارترین آنهاست.» گفتند: در این مورد از تو نمی پرسیم. آن حضرت فرمود: «گرامی ترین مردم، یوسف پیامبر خدا، پسر پیامبر خدا، پسر پیامبر خدا، پسر خلیل الله است.» گفتند: ما در این مورد از تو نمی پرسیم. فرمود: «از مردمان با فضیلت عرب از من می پرسید؟» گفتند: آری. فرمود: «بهترین شما در دوران جاهلیت بهترین شما در اسلام است اگر عالم باشد.» متابعت کرده است عبده را ابواسامه از عبیدالله.

باب - ۳

باب : قَوْلِهِ :

فرموده خدای تعالی:

«بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ» (۱۸) «(نه) بلکه نفس شما کاری (بد) را برای شما آراسته است. اینک صبری نیکو (برای من بهتر است).» سَوَّلَتْ؛ زَيَّنَتْ؛ زینت داده است (آراسته است).

۴۶۹۰ - از ابن شهاب زهري روایت است که گفت: از عروه بن زبیر و سعید بن مسیب و علقمه ابن وقاص و عبیدالله بن عبدالله، درباره حدیث عایشه همسر پیامبر صلی الله علیه و سلم شنیدم، آنگاه که اهل افک (تهمت کنندگان)

۴۶۸۹ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ : سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَيُّ النَّاسِ أَكْرَمُ ؟ قَالَ : « أَكْرَمُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفَاهُمْ » . قَالُوا : لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ ، قَالَ : « فَأَكْرَمُ النَّاسِ يُوسُفُ نَبِيِّ اللَّهِ ، ابْنُ نَبِيِّ اللَّهِ ، ابْنُ خَلِيلِ اللَّهِ » . قَالُوا : لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ ، قَالَ : « فَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونِي » . قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : « فَخِيَارُكُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُكُمْ فِي الْإِسْلَامِ ، إِذَا فَهَمُوا » .

تَابِعَهُ أَبُو أَسَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ [راجع : ۳۳۵۳ . أخرجه مسلم : ۲۳۷۸] .

﴿ قَالَ : بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ

أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾ [۱۸۱]

سَوَّلَتْ : زَيَّنَتْ .

۴۶۹۰ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ : وَحَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ النَّخَعِيُّ : حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ الْأَيْلِيُّ قَالَ : سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ : سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ ، وَسَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ ، وَعَلْقَمَةَ

گفتند آنچه گفتند، پس خداوند عایشه را پاک گردانید، هر یک از این چهار کس پاره‌ای از این حدیث را به من گفتند: پیامبر صلی الله علیه و سلم (به عایشه) گفت: اگر تو (از آنچه به تو نسبت داده شده) پاک باشی، زود است که خداوند تو را پاک گرداند و اگر گناهی کرده‌ای از خدا آمرزش بخواه و به خدا توبه کن. (عایشه گفت:) گفتم: به خدا سوگند که (در وضع خود) مثالی یافته نمی‌توانم مگر پدر یوسف که گفت: «اینک صبری نیکو (برای من بهتر است) و بر آنچه توصیف می‌کنید، خدا یاری دهنده است.» و سپس خدا (این آیات را) فرستاد: «در حقیقت کسانی که آن بهتان را آوردند، دسته‌ای از شما بودند.» (النور: ۱۱) ده آیت (در برائت من نازل شد).

۴۶۹۱ - از ابو وائل، از مسروق بن اجدع روایت است که گفت: ام‌رومان که وی مادر عایشه است، گفت: در حالی که من و عایشه نشسته بودیم، عایشه را تب گرفت، پیامبر صلی الله علیه و سلم گفت: «شاید (این تب) به خاطر سخنی است که گفته می‌شود.» گفتم: آری. سپس عایشه نشست و گفت: مثال من و مثال شما مانند یعقوب و پسر وی است: «(نه) بلکه نفس شما کاری (بد) را برای شما آراسته است، اینک صبری نیکو (برای من بهتر است) و بر آنچه توصیف می‌کنید، خدا یاری دهنده است.» (یوسف: ۱۸)

ابن وقاص ، وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، حِينَ قَالَ : لَهَا أَهْلُ الْإِفْكِ مَا قَالُوا ، قَبْرَاهَا اللَّهُ ، كُلُّ حَدِيثِي طَائِفَةٌ مِنَ الْحَدِيثِ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنْ كُنْتُ بَرِيئَةً فَسَيِّرْتُكَ اللَّهُ ، وَإِنْ كُنْتُ الْمَمْنُوتِ بِذَنْبٍ ، فَاسْتَفْعِرِي اللَّهَ وَتَوَيَّيْ إِلَيْهِ » . قُلْتُ : إِنِّي وَاللَّهِ لَا أَجِدُ مَثَلًا إِلَّا أَبَا يُوسُفَ : « فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهِ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ » . وَأَنْزَلَ اللَّهُ : « إِنْ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ » . الْعَشْرُ الْآيَاتِ رَاجِعٍ : ۲۵۹۳ . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ : ۲۷۷۰ ، مَطُولًا .

۴۶۹۱ - حَدَّثَنَا مُوسَى : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ : حَدَّثَنِي مَسْرُوقُ بْنُ الْأَجْدَعِ قَالَ : حَدَّثَنِي أُمُّ رُومَانَ وَهِيَ أُمُّ عَائِشَةَ قَالَتْ : بَيْنَا أَنَا وَعَائِشَةُ اخْتَلَقْنَا الْحُمَى ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لَعَلَّ فِي حَدِيثِ تُحَدِّثُ » . قَالَتْ : نَعَمْ ، وَقَعَدَتِ عَائِشَةُ ، قَالَتْ : مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَيْعُوبٌ وَبَنِيهِ : « بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْثَرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ » [رَاجِعٍ : ۴۳۳۸]

۴- باب : قَوْلُهُ :

باب - ۴

﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ

فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ

وَعَلَّقَتْ الْاَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾ [۲۳].

وَقَالَ عِكْرِمَةُ : ﴿ هَيْتَ لَكَ ﴾ : بِالْحَوْرَانِيَّةِ : هَلُمَّ .

وَقَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ : تَعَالَهُ .

«و رَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَ عَلَّقَتْ الْاَبْوَابَ وَ قَالَتْ هَيْتَ لَكَ» (۲۳) «و آن (بانو) که در خانه‌اش بود، خواست از او کام گیرد و درها را (پیاپی) بست و گفت: بیا که از آن توام.» و عِکْرَمَه گفته است: «هَيْتَ لَكَ» به زبان حورانی به معنای «بیا» است. و ابن جُبَيْر گفته است که به معنای «بیا» است.

۴۶۹۲ - از سُلیمان، از ابووائل از عبدالله ابن مسعود روایت است که خواند: «هَيْتَ لَكَ» و گفت: آن را همان گونه می‌خوانیم که تعلیم داده شده‌ایم.

«مَثْوَاهُ» (۲۱) یعنی: جای او را.^۱

«وَالْفَيَا» (۲۵) یعنی: یافتند.^۲

«الْفَوَا آبَاءَهُمْ» (الصافات: ۶۹) و «الْفَيَا» (البقره: ۱۷۰) به همین معنی است.^۳ و از ابن مسعود روایت شده که چنین خواند: «بَلَّ عَجِبْتَ وَ يَسْحَرُونَ» (الصافات: ۱۲)^۴

۴۶۹۳ - از مسروق روایت است که عبدالله

۱ - «وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا» «و آن کس که یوسف را از مصر خریده بود به همسرش گفت: نیکش بدار، شاید به حال ما سود بخشد یا او را به فرزندی برگزینیم.»

۲ - «وَأَسْتَبَقَا الْبَابَ وَ قَدَّتْ قَمِيضَهُ مِنْ دُبُرٍ وَ الْفَيَا سَيِّدَهَا لِدَا الْبَابِ» «و آن دو به سوی در بر یکدیگر سبقت گرفتند و آن (زن) پیراهن او را از پشت بردید و در آستانه در آقای زن را یافتند. زن گفت: کیفر کسی که قصد بد به خانواده تو کرده است چیست؟ جز اینکه زندانی یا دچار عذاب‌های دردناک شود.»

۳ - «أَنْتُمْ الْفَوَا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ» «هر آینه ایشان پدران خود را گمراه یافتند.» (الصافات: ۶۹) «قَالُوا بَلَّ تَتَّبِعْ مَا الْفَيَا عَلَيْهِ آبَاءُنَا» «می‌گویند: نه، بلکه از چیزی که پدران خود را بر آن یافته‌ایم، پیروی می‌کنیم.» (البقره: ۱۷۰)

۴ - این آیت در سوره (الصافات) آمده و در اینجا مناسبتی دیده نشد و آن را تفسیر نکرده است. (تفسیر القاری)

۴۶۹۲ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ عُمَرَ :

حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سَلْمَانَ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

ابن مسعود قال : ﴿ هَيْتَ لَكَ ﴾ . قَالَ : وَإِنَّمَا تَقْرُؤُهَا

كَمَا عَلَّمْنَاهَا . ﴿ مَثْوَاهُ ﴾ [۲۱] : مَقَامُهُ . ﴿ وَالْفَيَا ﴾

[۲۵] : وَجَدَا . ﴿ الْفَوَا آبَاءَهُمْ ﴾ [الصافات: ۶۹] ﴿ الْفَيَا ﴾

[البقره: ۱۷۰]

وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ : ﴿ بَلَّ عَجِبْتَ وَ يَسْحَرُونَ ﴾

[الصافات: ۱۲] .

۴۶۹۳ - حَدَّثَنَا الْحَمِيدِيُّ : حَدَّثَنَا سُبَيْانُ ، عَنِ

الْأَعْمَشِ ، عَنْ مُسْلِمٍ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ :

أَنْ قُرِئَتْ لَمَّا أَبْطَرُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِالْإِسْلَامِ ، قَالَ :

«اللَّهُمَّ اكْفِنِهِمْ بِسَبْعِ كَسْبَعِ يُوسُفَ» . فَأَصَابَتْهُمْ سَنَةٌ

حَصَّتْ كُلَّ شَيْءٍ ، حَتَّى أَكَلُوا الْعِظَامَ ، حَتَّى جَعَلَ الرَّجُلُ

يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ فَيَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا مِثْلَ الدُّخَانِ ، قَالَ اللَّهُ :

﴿ قَارِئُكُمْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ ﴾ [الدخان: ۱۰] .

قَالَ اللَّهُ : ﴿ إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ﴾

[الدخان: ۱۶] . أَفَيَكْشِفُ عَنْهُمْ الْعَذَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ وَقَدْ

مَضَى الدُّخَانُ ، وَمَضَّتِ الْبَطْشَةُ . [راجع: ۱۰۰۷] .

مَنْعَم : [۲۷۹۸] .

(بن مسعود) رضی الله عنه گفت: آنگاه که قوم قریش در پذیرش اسلام به پیامبر صلی الله علیه و سلم درنگ کردند، آن حضرت دعا کرد که: «بارالها، هفت سال قحطی همچون هفت سال زمان یوسف را بر ایشان پدید آور.» بر ایشان سالی فرارسید که همه چیزشان را از بین برد تا آنکه استخوان می خوردند و تا آنکه کسی که به سوی آسمان می دید (از فرط گرسنگی) میان خود و میان آسمان دود می دید. خداوند گفت: «پس در انتظار روزی باش که آسمان دودی نمایان برمی آورد.» (الدخان: ۱۰)

خداوند گفت: «ما این عذاب را اندکی از شما برمی داریم.» (الدخان: ۱۵) آیا در روز قیامت از ایشان عذاب برداشته می شود؟ کیفر دود گذشت و مواخذة (روز بدر) هم گذشت.

باب - ۵

فرموده خدای تعالی:

«فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ: ارْجِعْ إِلَيَّ رَبِّكَ فَأَسْأَلُهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ. قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنِ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ» (۵۰، ۵۱)

«پس هنگامی که آن فرستاده نزد وی آمد (یوسف) گفت: نزد آقای خویش برگرد و از او بپرس که حال آن زنانی که دستهای خود را بریدند، چگونه است؟ زیرا پروردگار من به نیرنگ آنان آگاه است. (پادشاه) گفت: وقتی از یوسف کام می خواستید، چه منظور داشتید؟ زنان گفتند: خدا منزه است.» (حاشی) قرائت

۵- باب : قوله :

﴿ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ ﴾

قال : ارْجِعْ إِلَيَّ رَبِّكَ

فَأَسْأَلُهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ . قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنِ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَى لِلَّهِ ﴿ ۵۰، ۵۱ ﴾

[«حاشی» قراءه ابی عمرو بن العلاء . وقرأ الباقون : «حاشی»]

وَحَاشَى وَحَاشَى : تَنْزِيهٌ وَاسْتِثْنَاءٌ

﴿ حَصَّصَ ﴾ [۵۱] : وَضَحٌ .

ابوعَمْرُو بن علاء است و سائِرین «حاش» خوانده‌اند. کلمات: حاش، و حاشی، به معنای تنزیه و استثناء است. «حَصْحَص» (۵۱) یعنی: واضح شد.^۱

۴۶۹۴ - از ابن شهاب (زهری)، از سعید بن مُسَیَّب و ابوسلمه بن عبدالرحمن روایت است که ابوهریره رضی الله عنه گفت: رسول الله صلی الله علیه و سلم فرمود: «خداوند لوط را رحمت کند (که وقتی مورد آزار قوم خویش قرار گرفت) آرزو کرد که کاش در ستونی استوار جای می‌گرفت. و اگر من به همان مدتی که یوسف در زندان ماند، در زندان می‌ماندم، خواسته دعوت کننده (پادشاه مبنی بر برآمدن از زندان را) می‌پذیرفتم. و ما سزاوارتریم به ابراهیم. آنگاه که خداوند به او گفت: «آیا ایمان نیاوردی؟ گفت: چرا ولی تادلّم آرامش یابد.» (البقره: ۲۶۰)

باب - ۶

فرموده خدای تعالی:

«حتی إذا استیأس الرُّسُل» (۱۱۰) «تا هنگامی که فرستادگان (ما) نومید شدند.»^۲

۴۶۹۵ - از صالح، از ابن شهاب (زهری) از عروه بن زبیر روایت است که عایشه رضی الله عنها به وی گفته بسود، و او درباره این فرموده ۱ - و قالت امّرات العزیز الثن حَضَخَصَ الحَقُّ اَنَا وَ اَوْدُنُهُ «همسر عزیز گفت: اکنون حقیقت آشکار شد من (بودم که) از او کام خواستم.»

۲ - ترجمه کامل آیت: «تا هنگامی که فرستادگان (ما) نومید شدند و (مردم) پنداشتند که به آنان واقعا دروغ گفته شده، یاری ما به آنان رسید پس کسانی را که می‌خواستیم نجات یافتند. ولی عذاب ما از گروه مجرمان برگشت ندارد.» (یوسف: ۱۱۰)

۴۶۹۴ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ تَلَيْدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنْ بَكْرِ بْنِ مَضَرَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «يُرْحَمُ اللَّهُ لُوطًا، لَقَدْ كَانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ، وَكُوَلِّبْتُ فِي السَّجْنِ بِنَا لَيْثَ يُونُسَ، لِأَجْبِتُ الدَّاعِيَ، وَتَحَنُّ أَحَقُّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لَهُ: ﴿أَوَلَمْ تَأْمَنَّا أَنْ نَقُولَ لِيَوْمِئِذٍ إِنْ أَرَادْنَا لَنَسِفَكَ الْبُلْدَ لَآتَيْنَاكَ آيَاتٍ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَخَلْفَهُمْ لَعَلَّكَ تُبْحَرُ﴾» [البقرة: ۲۶۰] (راجع: ۳۳۷۲ أخرجه مسلم: ۱۵۱)

۶- باب: قوله

﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ﴾ (۱۱۰)

۴۶۹۵ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لَهُ: وَهُوَ يَسْأَلُنَا عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ﴾. قَالَ: قُلْتُ: أَكُذِّبُوا أَمْ كُذِّبُوا؟ قَالَتْ: عَائِشَةُ: كُذِّبُوا قُلْتُ: فَقَدْ اسْتَيْقَنُوا أَنْ قَوْمَهُمْ كَذَّبُوهُمْ فَمَا هُوَ بِالظَّنِّ؟ قَالَتْ: أَجَلٌ لِعَمْرِي لَقَدْ اسْتَيْقَنُوا بِذَلِكَ،

فَقُلْتُ لَهَا : وَظَنُوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَبُوا ، قَالَتْ : مَعَادَ اللَّهِ ، لِمَ تَكُنِ الرَّسُلُ تَظُنُّ ذَلِكَ بِرَبِّهَا ، قُلْتُ : فَمَا هَذِهِ الْآيَةُ ؟ قَالَتْ : هُمْ أَتْبَاعُ الرَّسُلِ الَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَصَدَّقُوهُمْ ، فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْبَلَاءُ وَأَسْأَخَرَ عَنْهُمْ النَّصْرُ ، حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرَّسُلُ مِمَّنْ كَذَبَهُمْ مِنْ قَوْمِهِمْ ، وَظَنَّتِ الرَّسُلُ أَنَّ أَتْبَاعَهُمْ قَدْ كَذَبُوهُمْ ، جَاءَهُمْ نَصْرُ اللَّهِ عِنْدَ ذَلِكَ [راجع : ۳۳۸۹]

خدای تعالی از عایشه سؤال کرده بود: «تا هنگامی که فرستادگان [ما] نوید شدند.»
عُروه گفت: (به عایشه) گفتیم: آیا پیامبران پنداشتند که دروغ گفته شده‌اند (خدا به دروغ به ایشان و عده نصرت داده است) یا قوم به ایشان را تکذیب کرده‌اند؟ عایشه گفت: (کَذِبُوا، به تخفیف ذال نیست بلکه به تشدید ذال - کُذِّبُوا - است) یعنی: ایشان پنداشتند که توسط قوم شان تکذیب شده‌اند. به عایشه گفتیم: پیامبران به یقین دانسته بودند که ایشان را قوم تکذیب کرده‌اند، پس این تکذیب به گمان نیست (یقینی است)؟ عایشه گفت: به زندگی‌ام سوگند که پیامبران آن را به یقین دانسته بودند. به عایشه گفتیم: و پیامبران گمان کردند که (از جانب خدا) دروغ گفته شده‌اند.

عایشه گفت: پناه به خدا (از چنین سخنی).
پیامبران چنان نبودند که همچو موضوعی را به پروردگار خود گمان کنند. گفتیم: پس معنی این آیه چیست؟ گفت: آنها پیروان پیامبران بودند که به پروردگار خود ایمان آورده بودند و پیامبران را تصدیق کرده بودند، پس دوره آزمون بر ایشان دراز شد و یاری خدا بر ایشان به تأخیر افتاد، تا آنکه پیامبران از گروهی از قوم خویش که ایشان را تکذیب کردند، نوید شدند، و پیامبران گمان کردند که پیروانشان، ایشان را تکذیب کردند، در همین حالت یاری خداوند فرا رسید.

۴۶۹۶ - از شعیب از زهری روایت است که عُروه گفت: به عایشه گفتیم: شاید «کُذِبُوا» به تخفیف ذال باشد، یعنی پیامبران گمان کردند

۴۶۹۶ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ : فَقُلْتُ : لَعَلَّهَا « كُذِبُوا » مُخَفَّفَةٌ ، قَالَتْ : مَعَادَ اللَّهِ [راجع : ۳۳۸۹]

که دروغ گفته شده‌اند. عایشه گفت: پناه به خدا
(از چنین سخنی).



و ابن عباس گفته است: «كَاسِطٌ كَفَيْهِ» (۱۴) ۲
مانند مشرکی است که با خدا، خدای دیگری
را به جز او می‌پرستد، مانند تشنه‌ای است که
به سوی صورت خیالی خود از دور در آب
می‌نگرد و می‌خواهد که آب را بگیرد ولی توان
آن را ندارد. و غیر از ابن عباس گفته است:

«سَخَّرَ» (۲) یعنی: رام و نرم کرد. ۳
«مُتَجَاوِرَاتٍ» (۴) یعنی: نزدیک بهم. ۴
«المثلات» (۶) صیغه واحد آن «مَثَلَةٌ» است
یعنی مثل و مانند ۵ و خداوند گفته است: «الْأَمْثَلُ
مِثْلُ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا» (یونس: ۱۰۲). ۶
«بِمَقْدَارٍ» (۸) یعنی: به اندازه. ۷
«مُعَقَّبَاتٍ» (۱۱) یعنی فرشتگانی که (انسان را)
نگاه می‌دارند و از پی یک گروه، گروه دیگر

- ۱ - در مورد سورة الرعد، که آیا مکی یا مدنی است اختلاف است و تسمیه (بسم الله الرحمن الرحيم) در غیر روایت ابوذر نیامده است.
- ۲ - «الْأَمْثَلُ كَفَيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيُبْلَغَ فَاهُ وَ مَا هُوَ بِبَالِغِهِ» مگر مانند کسی که دو دستش را به سوی آب بگشاید تا (آب) به دهانش برسد، در حالی که (آب) به (دهان) او نخواهد رسید.
- ۳ - «ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَ سَخَّرَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ» «آنگاه بر عرش مستقر شد و خورشید و ماه را رام گردانید.»
- ۴ - «وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٍ» «و در زمین قطعاتی است کنار هم»
- ۵ - «وَقَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمُثَلَاتُ» «و حال آنکه پیش از آنان (بر کافران) عقوبتها رفته است.»
- ۶ - «فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ» «پس آیا جز مانند روزهای کسانی را که پیش از آنان درگذشتند انتظار می‌برند.»
- ۷ - «وَ كُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ» «و هر چیزی نزد او به اندازه است.»



وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «كَاسِطٌ كَفَيْهِ» [۱۴]: مَثَلُ
الْمُشْرِكِ الَّذِي عَبَدَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ غَيْرَهُ، كَمَثَلِ الْعَطْشَانِ
الَّذِي يَنْظُرُ إِلَى ظِلِّ خَيْالِهِ فِي الْمَاءِ مِنْ بَعِيدٍ، وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ
يَتَنَاوَلَهُ وَلَا يَقْدِرُ.

وَقَالَ غَيْرُهُ: «سَخَّرَ» [۲]: ذَلَّلَ. «مُتَجَاوِرَاتٍ»
[۴]: مُتَدَانِيَاتٍ. «الْمَثَلَاتُ» [۶]: وَاحِدُهَا مَثَلَةٌ، وَهِيَ
الْأَشْيَاءُ وَالْأَمْثَالُ. وَقَالَ: «إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا»
[يونس: ۱۰۲]. «بِمِقْدَارٍ» [۸]: بِقَدْرٍ. «مُعَقَّبَاتٍ»
[۱۱]: مَلَائِكَةٌ حَفَظَةٌ، تُعَقِّبُ الْأُولَى مِنْهَا الْأُخْرَى، وَهِيَ
قَبِيلُ الْعَقِيبِ، يُقَالُ: عَقَبْتُ نَفْسِي إِثْرَهُ. «الْمِحَالِ»
[۱۳]: الْمُتَوَسُّطُ. «كَاسِطٌ كَفَيْهِ إِلَى الْمَاءِ» [۱۴]:
لِيَقْبِضَ عَلَى الْمَاءِ. «رَأْيَا» [۱۷]: مِنْ رَأْيِ رَبِّهِ. «أَوْ
مَتَاعَ زَيْدٍ مِثْلُهُ» [۱۷]: الْمَتَاعُ مَا تَمَتَّعَتْ بِهِ. «جَفَاءً»
[۱۷]: أَحْقَاتُ الْقَدْرِ، إِذَا غَلَّتْ قَمَلًا زَيْدٌ، ثُمَّ تَسَكَّنُ
قَبِيضَهُ زَيْدٌ بِلَا مَتَّعَةٍ، فَكَذَلِكَ يَمَيِّزُ الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ.
«الْمَهَادُ» [۱۸]: الْفَرَاشُ. «يَسْتَدْرُونَ» [۳۲]:
يَدْفَعُونَ، دَرَأَتْهُ عَنِّي دَفْعَتُهُ. «سَلَامٌ عَلَيْكُمْ» أَيُّ
يَقُولُونَ: سَلَامٌ عَلَيْكُمْ. «وَالِيهِ مَتَابُ» [۳۰]: تَوْبَتِي.
«أَقْلَمُ يَتَسَّنَّ» [۳۱]: أَقْلَمُ يَتَسَّنَّ. «قَارِعَةٌ» [۳۱]:
دَاهِيَةٌ. «فَأَمَلَيْتُ» [۳۲]: أَطَلْتُ، مِنَ الْمَلِيٍّ وَالْمَلَاوَةِ،
وَمِنْهُ «مَلِيًّا» [رم: ۴۶]: يُقَالُ لِلْوَاسِعِ الطَّوِيلِ مِنَ الْأَرْضِ
مَلَى مِنَ الْأَرْضِ: «أَشَقُّ» [۳۴]: أَشَدُّ مِنَ الْمَشَقَّةِ.
«مُعَقَّبٌ» [۴۱]: مُتَعَبٌّ.

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: «مُتَجَاوِرَاتٍ» [۴]: طَيْبًا عَذْبًا،

می آیند، و به همین جهت است که گفته شده:
 - الْعَقِيبُ - کسی که از پس چیزی می آید و
 گفته می شود: عَقَبْتُ فِي آثَرِهِ - یعنی در پی او
 آمدم.^۱

«المِحَال» (۱۳) یعنی: عقوبت (سزای گناه).^۲
 «كِبَاسِطٌ كَفَيْهِ إِلَى الْمَاءِ» (۱۴) از آب باز داشته
 می شود.^۳

«رَابِيًا» (۱۷) از ربا، يَرْبُو مشتق است.^۴
 «أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ» (۱۷) متاع چیزی است که از
 آن بهره بگیری.^۵

«جُفَاءً» یعنی: جوش زد دیگر. پس جوش آن
 «زَبَدٌ» (کف) است سپس از جوش باز می ایستد
 پس زَبَدٌ (کف یا چرک) آن بدون بهره گیری از
 بین می رود و همچنین است که حق از باطل
 جدا می گردد.^۶

«الْمِهَادُ» (۱۸) یعنی: بستر.^۷
 «يَذْرَءُونَ» (۲۲) یعنی دفع می کنند - ذَرَأَتْهُ عَنِّي.

وَحَيْثُهَا السَّبَاحُ . ﴿صَنَوَانٌ﴾ النَّخْلَتَانِ أَوْ أَكْثَرَ فِي أَصْلِ
 وَاحِدٍ ﴿وَعَيْرُ صَنَوَانٍ﴾ [۴] : وَحَدَمًا . ﴿بِمَاءٍ وَاحِدٍ﴾
 [۴] : كَصَالِحِ بَنِي آدَمَ وَحَيْثُ هُمْ ، أَبُوهُمْ وَاحِدٌ .
 ﴿السَّحَابُ النَّقَالُ﴾ [۱۲] : الَّذِي فِيهِ الْمَاءُ . ﴿كِبَاسِطٌ
 كَفَيْهِ﴾ [۱۴] : يَدْعُو الْمَاءَ بِلِسَانِهِ ، وَيُشِيرُ إِلَيْهِ بِيَدِهِ ، فَلَا
 يَأْتِيهِ أَبَدًا . ﴿فَسَالَتْ أَوْدِيَةً بِقَدْرِهَا﴾ [۱۷] : تَمَلُّا بَطْنِ
 كُلِّ وَادٍ بِحِسْبِهِ . ﴿زَبَدًا رَابِيًا﴾ [۱۷] : الزَّبَدُ زَبَدُ السَّيْلِ .
 ﴿زَبَدٌ مِثْلُهُ﴾ [۱۷] : حَيْثُ الْحَدِيدُ وَالنَّحْلِيُّ .

۱ - «لَهُ مَعَقِبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ»
 «برای او فرشتگانی است که بی در پی او را به فرمان خدا از پیش
 رو و از پشت سرش پاسداری می کنند.»

۲ - «وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ» «و آنان درباره خدا
 مجادله می کنند، در حالی که او سخت کیفر است.»

۳ - در شماره ۳، آمده است.

۴ - «أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدْرِهَا فَاصْتَمَلَتِ السَّيْلُ زَبَدًا
 رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حُلِيِّهِ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ كَذَلِكَ
 اللَّهُ يَضْرِبُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً.»

۵ - (همو که) از آسمان آبی فرو فرستاد، پس رودخانه‌هایی به
 اندازه گنجایش خودشان روان شدند و سیل، کفی بلند روی خود
 برداشت، و از آنچه برای به دست آوردن زینتی یا کالایی، در آتش
 می‌گذازند هم نظیر آن کفی برمی‌آید. خداوند حق و باطل را چنین
 مثل می‌زند اما کف بیرون افتاده از میان می‌رود.

۶ - «وَالَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَأَمْوَالُهُمْ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ» «انان
 به سختی بازخواست شوند و جایشان دوزخ است و چه بد جایگاهی
 است.»

۷ - «وَيَذْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ وَالسَّيِّئَةِ وَالَّذِينَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ» «و با نیکی
 بدی را دفع می کنند، ایشان راست فرجام خوش، سرای باقی.»

یعنی: آن را دفع کردم.^۱
«سَلَامٌ عَلَيْكُمْ» (۲۴) یعنی (فرشتگان) می گویند:

سلامتی باد بر شما.^۲

«وَالْيَهُ مَتَابٍ» (۳۰) یعنی: توبه من.^۳

«أَفَلَمْ يَتَّسَّنْ» (۳۱) آیا ظاهر نشده است.^۴

«قَارِعَةٌ» (۳۱) مصیبت و بلا.

«فَأَمَلَيْتُ» (۳۲) یعنی دراز کردم - الْمَلَى وَ

الْمِلَاوَةُ از همین است و «مَلِيًّا» (مریم: ۴۶) از همین است.^۵ برای زمین دراز و گشاده گفته

می شود: مَلَى مِنَ الْأَرْضِ:

«أَشَقُّ» (۳۴) یعنی شدیدترین و از - مشتق -

مشتق است.^۶

«مُعَقَّبٌ» (۴۱) یعنی تغییر دهنده.^۷

و مجاهد گفته است: «مُتَجَاوِرَاتٌ» (۴) خوب

آن گوارا و شیرین آن است و بد آن زمین شوره

زار است.

۱ - «وَيَذُرُّونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ» «و با نیکی بدی را دفع می کنند، ایشان راست فرجام خوش، سرای باقی.»
۲ - «سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ» «درود بر شما به (پاداش) آنچه صبر کردید، راستی چه نیکوست فرجام آن سرای.»
۳ - «قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابٌ» «بگو: اوست پروردگار من، معبودی به جز او نیست، بر او توکل کرده ام و باز گشت من به سوی اوست.»

۴ - «وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ» «و کسانی که کافر شده اند پیوسته (به سزای) آنچه کرده اند مصیبت کوبنده های به آنان می رسد.»

۵ - «فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابٌ» «به کسانی که کافر شدند مهلت دادم، آنگاه آنان را (به کيفر) گرفتم، پس چگونه بود کيفر من.» «لَئِنْ لَمْ تَنْتَه لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا» «اگر باز نایستی تو را سنگسار خواهم کرد و (برو) برای مدتی طولانی از من دور شو.»

۶ - «لَهُمْ عَذَابٌ فِي الدُّنْيَا وَ لَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ» وَ مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ» «برای آنان در زندگی دنیا عذابی است و قطعاً عذاب آخرت دشوارتر است و برای ایشان در برابر خدا هیچ نگهدارنده ای نیست.»

۷ - «وَاللَّهُ يُحْكِمُ لِمَنْ يَشَاءُ لِحُكْمِهِ وَ هُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ» «و خداست که حکم می کند برای حکم او بازدارنده ای نیست و او به سرعت حسابرسی می کند.»

صِنْوَانٌ» (۴) (درخت خرمای) دو شاخه یا دارای شاخه‌های بیشتر که از یک ریشه‌اند «غیر صِنْوَانٌ» یکی است (که شاخه ندارد)^۱
 «بِمَاءٍ وَاحِدٍ» (۱۴) یعنی «که با یک آب سیراب می‌گردند» همچون انسان خوب و بد که از یک پدراند.

«السَّحَابُ الثَّقَالُ» (۱۲): ابرهایی که در آن آب است.^۲

«كَبَاسِطٍ كَفَيْهِ» (۱۴) «مانند کسی که دو دستش را به سوی آب می‌گشاید.» یعنی: آب را با زبان می‌طلبد و با دست به سوی آن اشاره می‌کند و هرگز بدان دسترسی پیدا نمی‌کند.

«فَسَأَلَتْ أَوْدِيَهُ بِقَدْرِهَا» (۱۷) یعنی: بستر هر رودخانه‌ای را به گنجایش آن پر می‌کند.

«زَبَدًا رَابِيًا» (۱۷) مراد از «الزَّبْدُ» کف سیل است.

«زَبَدٌ مِثْلُهُ» (۱۷) یعنی: زنگ و ناخالصی آهن و زیور.

باب - ۱

فرموده خدای تعالی:

«اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَ مَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ» (۸)
 «خدا می‌داند آنچه را که هر ماده‌ای (در رحم) بار می‌گیرد و آنچه را که رحمها نقصان می‌کنند (می‌کاهند).»

۱ - وَ جَنَاتٍ مِّنْ أَغْنَابٍ وَ زُرْعٍ وَ نَخِيلٍ صِنْوَانٍ وَ غَيْرِ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ «و باغهایی از انگور و کشتزارها و درختان خرما چه از یک ریشه و چه از غیر یک ریشه که با یک آب سیراب می‌گردند.»

۲ - «هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَ طَمَعًا وَ يُنْشِئُ السَّحَابَ الثَّقَالَ» «اوست کسی که برق را برای بیم و امید به شما می‌نماید و ابرهای گرانبهار را پدیدار می‌کند.»

۱ - باب : قَوْلِهِ :

﴿ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ

وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ ﴾ [۸]

﴿ غِيضٌ ﴾ [مورد: ۴] نقص .

«غیض» (هود: ۴۴) یعنی: نقصان شد (کاسته شد).^۱

۴۶۹۷ - از مالک، از عبدالله بن دینار، از ابن عمر رضی الله عنهما روایت است که رسول الله صلی الله علیه و سلم فرمود: «کلیدهای غیب پنج اند که آن را به جز خدا کسی نمی‌داند: کسی به جز خدا نمی‌داند که فردا چه واقع خواهد شد، و کسی به جز خدا نمی‌داند که رحما چه نقصان می‌کنند و هیچ کسی به جز خدا نمی‌داند که کی باران می‌بارد. و کسی به جز خدا نمی‌داند که به کدام سرزمین می‌میرد و کسی به جز خدا نمی‌داند که قیامت کی به پا می‌شود.»



ابن عباس گفته است: «هاد» (الرعد: ۷) دعوت کننده‌ای.^۲

و مجاهد گفته است: «صدید» (۱۶) یعنی: چرک زخم و خون.^۳

و ابن عیینه گفته است: «أذکرًا نعمة الله علیکم» (۶) یعنی نعمتها و فراخهای زندگی که نزد شماست و روزیهای او.^۴

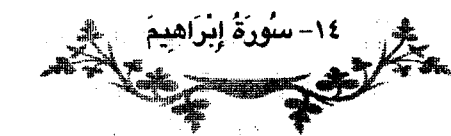
۱ - «و غیض الماء و قضی الامر و استوت علی الجودی» «و کم کرده شد آب و به انجام رسانیده شد کار و کشتی بر کوه جودی قرار گرفت.»

۲ - «إنما أنت منذر و لكل قوم هاد» «ای پیامبر! تو فقط بیم دهنده‌ای، و برای هر قومی رهبری است.»

۳ - «من وزائه جهنم و یسقی من ماء صدید» «آن کس که دوزخ پیش روی اوست و به او آبی چرکین نوشانده می‌شود.»

سطر سوم سوره ابراهیم را - ابن عیینه - اشتباه نوشته است.
۴ - «و اذقال موسی لقومه اذکرو نعمة الله علیکم» «و (به خاطر بیاور) آنگاه که موسی به قوم خود گفت: نعمت خدا را بر خود بیاد بیاورید.»

۴۶۹۷ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ : حَدَّثَنَا مَعْنُ قَالَ : حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «مَفَاتِحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ : لَا يَعْلَمُ مَا فِي عَدِّ إِلَّا اللَّهُ ، وَلَا يَعْلَمُ مَا تَفِيضُ الْأَرْحَامُ إِلَّا اللَّهُ ، وَلَا يَعْلَمُ مَتَى يَأْتِي الْمَطَرُ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ ، وَلَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ، وَلَا يَعْلَمُ مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا اللَّهُ» [رابع: ۱۰۳۹].



قال ابن عباس : «هاد» [الرعد: ۷] : داع .

وقال مجاهد : «صدید» [۱۶] : قیح ودم .

وقال ابن عیینة : «أذکروا نعمة الله علیکم» [۶] :

أیادی الله عندکم و آیامه .

وقال مجاهد : «من کل ما سالتنمو» [۳۴] :

رغبتم إلیه فیہ . «یغوثها عوجا» [۳] . یلتمسون لها

عوجا . «و اذ تاذن ربکم» [۷] : أعلمکم ، أذککم .

«ردوا أیدیهم فی أفواههم» [۹] : هذا مثل ، کفوا عما

أمروا به . «مقامی» [۱۴] حیث یقیمه الله بین یدیه .

«من وزائه» [۱۶] : فدأمة . «لکم تبعاً» [۲۱]

و אחדها تابع ، مثل غیب و غائب ، «بمصر حکم» [۲۲] :

استصرخنی استغاثتی . «یستصرخه» [القصص: ۱۸] : من

الصراخ . «و لا خلال» [۳۱] : مصدر خالته خلالاً ،

وَيَجُوزُ - أَيْضاً - جَمْعُ خَلَّةٍ وَخَلَالٍ ﴿اجْتَنِبُوا﴾ [۲۶] :
استوصلت

و مجاهد گفته است: «مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ» (۳۴)
یعنی: به سوی آن رغبت دارید.^۱

«يَبْغُونَهَا عِوَجًا» (۳) یعنی: در آن کجی
می جویند.^۲

«وَ إِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ» (۷) یعنی: آگاه ساخت شما
را.^۳

«رُدُّوْا أَيْدِيهِمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ» (۹) یعنی: این مثل
است، یعنی بازماندند از آنچه به آن امر کرده
شدند.^۴

«مَقَامِي» (۱۴) جایی که خدا بنده‌ها را در
«قیامت» به جلو خود ایستاده می‌کند.^۵

«مَنْ وَرَائِهِ» (۱۶) یعنی: پیشروی او.^۶
«لَكُمْ تَبَعًا» (۲۱) یعنی: صیغه واحد آن - تابع -
است مانند: «غَيْبٍ» که صیغه واحد آن «غَائِبٍ»
است.^۷

«بِمُضْرِحِكُمْ» (۲۲) استتصرخنی، یعنی: از من
یاری خواست.^۸

۱ - «وَ اتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَ إِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا
إِنَّ الْإِنْسَانَ لَطَلُومٌ كَفَّارٌ» «و هر آنچه خواستید به شما داد، و اگر
نعمت خدا را بشمارید، نمی‌توانید آن را به شمار درآوردید، قطعاً انسان
ستم پیشه ناسپاس است.»

۲ - «وَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ يَبْغُونَهَا عِوَجًا» «و باز می‌دارند
مردمان را از راه خدا و در آن کجی می‌طلبند.»

۳ - «وَ إِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَ لَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ
عَذَابِي لَشَدِيدٌ» «و آنگاه که پروردگارتان اعلام کرد که اگر واقعاً
سپاسگزاری کنید (نعمت) شما را افزون خواهیم کرد و اگر ناسپاسی
نمایید قطعاً عذاب من سخت خواهد بود.»

۴ - «جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوْا أَيْدِيهِمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ»
«پیامبرانشان، برایشان دلایل آشکار آوردند، ولی آنان دستهایشان
را (به نشانه اعتراض) بر دهانهایشان نهادند.»

۵ - «ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَ خَافَ وَعِيدِ» «این برای کسی است
که از ایستادن (در محشر به هنگام حساب) در پیشگاه من بترسد و
از تهدیدم بیم داشته باشد.»

۶ - «مَنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ» در شماره ۲ آمده است.

۷ - «أَنَا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَتْتُمْ مُنْتَوِنَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ
شَيْءٍ» «ما پیروان شما بودیم آیا چیزی از عذاب خدا را از ما دور
می‌کنید.»

۸ - «فَلَا تَلْمُزُونِي وَ لَوْلَمْؤَا أَنْفُسِكُمْ مَا أَنَا بِمُضْرِحِكُمْ وَ مَا أَنْتُمْ

«يَسْتَصْرِخُهَا» (القصص: ۱۸) از صراخ، گرفته شده یعنی: فریاد^۱
 «وَلَا خِلَالَ» (۳۱) مصدر: خِلَّتْهُ خِلَالًا، است. یعنی: دوستی و نیز ممکن است که جمع - خَلَّةٌ و خِلَالَ باشد.^۲
 «أَجْبُثَّتْ» (۲۶) یعنی: از بیخ برکنده شده است.^۳

باب - ۱

فرموده خدای تعالی:

«كَشَجْرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ» (۲۴ - ۲۵) «مانند درختی پاک است که ریشه‌اش استوار و شاخه‌اش در آسمان باشد و در هر فصلی میوه خود را می‌دهد.» (و عاصم و ابن عامر و کسائی و حمزه از قراء سبعة - أَكْلَهَا - به ضم لام خوانده‌اند.
 ۴۶۹۸ - از عبیدالله، از نافع روایت است که ابن عمر رضی الله عنهما گفت: ما نزد رسول الله صلی الله علیه و سلم بودیم که فرمود: «مرا از درختی خبر بدهید که مانند - یا - همچو مرد مسلمان است که برگ آن نمی‌ریزد و نه، و نه، و نه - و در هر فصل میوه خود را می‌دهد.»

بِمُصْرَحِي» «بِسْ مَرَا مَلَامَتٍ نَكْنِيْدُ وَخُودِرَا مَلَامَتٍ كَنْبِيْدُ، مَن فَرِيَادِ رَسْ شِمَا نِيْسْتِمُ وَ شِمَا فَرِيَادِ رَسْ مَن نِيْسْتِيْدِ.

۱ - «فَاضِحٌ فِي الْمَدِيْنَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا لَدَى اسْتَصْرَخَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهَا» «صَبْحَاهَا فِي شَهْرِ بِيْمَنَّا وَ دَرِ انْتِظَارِ (حَادِثَةِ) بُوْدِ. نَاكَاةً هَمَانِ كَسِيْ كَهْ دِيْرُوْزِ اَزْ وِيْ يَارِيْ خُوْاسْتِهْ بُوْدِ (بَارِ) بَا فَرِيَادِ اَزْ اَوْ يَارِيْ خُوْاسْتِ.»

۲ «مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمَ لَا يَبِغُ فِيهِ وَ لَا خِلَالَ» «بِيْشِ اَزْ اَنْكِهْ رُوْزِيْ فَرَا رَسْدِ كَهْ دَرِ اَنْ نَهْ دَادِ وَ سَتْدِيْ بَاشْدِ وَ نَهْ دُوْسْتِيْ اِيْ.»

۳ - «وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيْثَةٍ كَشَجْرَةٍ خَبِيْثَةٍ أُجْبِثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْاَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ» «وَمَثَلُ سَخْنِيْ نَپَاكٍ چُوْنِ دَرَخْتِيْ نَپَاكٍ اَسْتِ كَهْ اَزْ رُوِيْ زَمِيْنِ كَنْدِهْ شُدِهْ وَ قَرَارِيْ نَدَارِدِ.»

۱ - باب : قَوْلُهُ :

« كَشَجْرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ

وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ » [۲۴-۲۵] [وَقَرَأَ عَاصِمٌ وَابْنُ عَامِرٍ وَالْكَسَائِيُّ وَحَمَزَةُ مِنَ السَّبْعَةِ (أَكْلَهَا) بِالضَّمِّ].

۴۶۹۸ - حَدَّثَنِي عَبِيدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ أَبِي أَسَامَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : «أَخْبِرُونِي بِشَجْرَةٍ تُشْبِهُ ، أَوْ : كَالرَّجُلِ الْمُسْلِمِ ، لَا يَتَحَاتُّ وَرَفْهًا ، وَلَا وَلَا وَلَا ، تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ » . قَالَ ابْنُ عُمَرَ : فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ ، وَرَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ لَا يَتَكَلَّمَانِ ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ ، فَلَمَّا لَمْ يَقُولُوا شَيْئًا ، قَالَ : رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « هِيَ النَّخْلَةُ » . فَلَمَّا قُمْنَا قُلْتُ لِعُمَرَ : يَا أَبَتَاهُ ، وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ وَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ ، فَقَالَ : مَا مَنَعَكَ أَنْ تَتَكَلَّمَ ؟ قَالَ : لَمْ أَرَكُمُ تَتَكَلَّمُونَ ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ أَوْ أَقُولَ شَيْئًا ، قَالَ عُمَرُ : لِأَنَّ تَكُونَ قُلْتَهَا ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا [رَاجِعْ : ۶۱ - أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ : ۲۸۱۱] .

ابن عمر گفت: در دلم رسید که آن درخت خرماسست، ولی دیدم که ابوبکر و عمر سخن نمی‌گویند و من ناخوش پنداشتم که سخن بگویم، و چون حاضران چیزی نگفتند. رسول الله صلی الله علیه و سلم فرمود: «آن درخت خرماسست.» آنگاه که برخاستیم به عمر گفتیم: ای پدر، به خدا سوگند که در دلم رسید که آن درخت خرماسست. وی گفت: چه چیز تو را بازداشت که سخن بگویی؟ (ابن عمر) گفت: ندیدم که شما سخن بگویید، پس ناخوش داشتم که سخن بزنم و یا چیزی بگویم. عمر گفت: اگر تو آن را می‌گفتی نزد من دوست داشتنی‌تر از آن بود که چنان (شتران سرخ موی) داشته باشم.

باب - ۲

«يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ» (۲۷) «خدا کسانی را که ایمان آورده‌اند با سخن استوار ثابت می‌گرداند».

۴۶۹۹ - از عَلْقَمَةُ بْنُ مَرْدَانَ، از سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، از براء بن عازب روایت است که رسول الله صلی الله علیه و سلم فرموده است: «آنگاه که از مسلمان در قبر (پس از بازگشت روح به جسد) از پروردگار و دین او سؤال می‌شود، گواهی می‌دهد که نیست معبود بر حقی به جز خدا و محمد فرستاده خداست، و این است معنی فرموده خدای تعالی: خدا کسانی را که ایمان آورده‌اند، در زندگی دنیا و در آخرت با

باب - ۲ : ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ﴾

الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ ﴿[۲۷]

۴۶۹۹ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَلْقَمَةُ بْنُ مَرْدَانَ قَالَ : سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ عُبَيْدَةَ ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « الْمُسْلِمُ إِذَا سُئِلَ فِي الْقَبْرِ : يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ . فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴾ [راجع : ۱۳۶۹ ، أخرجه مسلم : ۲۸۳۱] .

۱ - حدیث ۴۶۹۸، سطر دوم از آخر: قال عمر: لأن تكون، درست است. در متن لأن تكون، به اضافه الف آمده که اشتباه است.

سخن استوار، ثابت می‌گرداند.»

باب - ۳

«الْمَ تَرَىٰ إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا» (۲۸)
 «آیا به کسانی که (شکر) نعمت خدا را به کفر
 تبدیل کردند، ننگریستی.»

«الْمَ تَرَىٰ» یعنی: آیا ندانستی، همچون فرموده او
 تعالی: «الْمَ تَرَىٰ كَيْفَ» (۲۴) «الْمَ تَرَىٰ إِلَى الَّذِينَ
 خَرَجُوا» (البقره: ۲۴۳)^۱

«الْبَوَارِ» (۲۸) یعنی: هلاک، باز، ییسور، بَوراً
 (ماضی و مضارع و مصدر آن است).^۲

«قَوْمًا بَورًا» (الفرقان: ۱۸) یعنی «گروهی هلاک
 شده».^۳

۴۷۰۰ - از عمرو، از عطاء روایت است که ابن
 عباس رضی الله عنهما گفت: «آیا به کسانی
 که (شکر) نعمت خدا را به کفر تبدیل کردند،
 ننگریستی.» در شأن کافران اهل مکه نازل شده
 است.

باب - ۳ : ﴿الْمَ تَرَىٰ إِلَى الَّذِينَ

بَدَلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ [۲۸]

﴿الْمَ تَرَىٰ﴾ : الْمَ تَعْلَمُ ؟ كَقَوْلِهِ : ﴿الْمَ تَرَىٰ كَيْفَ﴾

[۲۴] ﴿الْمَ تَرَىٰ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا﴾ [البقره: ۲۴۳]

﴿الْبَوَارِ﴾ [۲۸] : الْهَلَاكُ ، بَارٍ يَبْسُورُ بَورًا . ﴿قَوْمًا

بَورًا﴾ [الفرقان: ۱۸] : هَالِكِينَ .

۴۷۰۰ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ
 عَمْرٍو ، عَنْ عَطَاءَ : سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ : ﴿الْمَ تَرَىٰ إِلَى
 الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ . قَالَ : هُمْ كُفْرًا أَهْلَ مَكَّةَ .
 [راجع : ۳۹۷۷]

۱ - الْمَ تَرَىٰ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَضَلُّهَا نَائِبَةٌ وَ
 فَرَعُهَا فِي السَّمَاءِ . «آیا ندیدی خدا چگونه مثل زده: سخنی پاک
 که مانند درختی پاک است که ریشه‌اش استوار و شاخه‌اش در
 آسمان است.» «الْمَ تَرَىٰ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أَلَوْفٌ حَذَرَ
 الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ» «آیا ندیدی به سوی کسانی
 که از بیم مرگ از خانه‌های خویش بیرون آمدند و هزاران تن بودند،
 خداوند به آنان گفت: بمیرید باز ایشان را زنده گردانید.» مراد از «الْمَ
 تَرَىٰ» آیا ندیدی. کرمانی گفته که «رویت» مراد از آن دیدن با چشم
 نیست و عینی گفته که این کلمه‌ای است که به خاطر تعجب از
 چیزی و برای تنبیه مخاطب گویند. و در آیت فوق مراد از آن رویت
 بصیرت است، نه رویت بصری. (تیسیرالقاری ج ۴، ص ۴۰۲)

۲ - «الْمَ تَرَىٰ إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا وَ أَخْلَوْ قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ»
 «آیا ندیدی به سوی کسانی که نعمت خدا را به ناسپاسی بدل کردند
 و قوم خود را به سرای هلاکت درآوردند.»

۳ - «حَتَّىٰ نَسْأَلَ الذَّكَرَ وَكَانُوا قَوْمًا بَورًا» «تا آنکه پند را فراموش
 کردند و شدند گروهی هلاک شده.»

۱۵- سُورَةُ الْحَجَرِ



۱۵- سُورَةُ الْحَجَرِ



وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾ [٤١]:
 لِحَقِّ يُرْجِعُ إِلَى اللَّهِ وَعَلَيْهِ طَرِيقُهُ. ﴿وَإِنَّمَا لِيَايَمَامٍ
 مُبِينٍ﴾ [٧٩]: الْإِمَامُ كُلُّ مَا اتَّمَمْتَ وَاهْتَدَيْتَ بِهِ إِلَى
 لَطَرِيقٍ.
 وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿لَعَمْرُكَ﴾ [٧٢]: لَعَيْشُكَ.
 ﴿قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾ [٦٢]: أَنْكَرَهُمْ لُوطٌ.
 وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿كِتَابٌ مَعْلُومٌ﴾ [٤]: أَجَلٌ. ﴿لَوْ مَا
 تَأْتِينَا﴾ [٧]: هَلَا تَأْتِينَا. ﴿شِيعَ﴾ [١٠]: أُمَّمٌ، وَلِلْأَوْلِيَاءِ
 يَصَاحِبِ شِيعٍ.
 وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿يُهْرَعُونَ﴾ [هـ: ٧٨]:
 تُسْرِعِينَ. ﴿لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ [٧٥]: لِلنَّاطِرِينَ.
 ﴿سُكَّرَتْ﴾ [١٥]: غُشِيَتْ. ﴿بُرُوجًا﴾ [١٦]: مَنَازِلَ
 لِمَشْمَسٍ وَالْقَمَرِ. ﴿لَوَاقِحَ مَلْفَحَةٍ﴾.
 ﴿حَمِيًّا﴾ [١٦]: جَمَاعَةٌ حَمَاءٌ، وَهُوَ الطَّيْنُ الْمُتَقَبَّرُ،
 وَالْمَسْنُونُ الْمَصْنُوبُ. ﴿تَوَحَّلَ﴾ [٥٣]: تَخَفَ
 ﴿دَابِئِ﴾ [٦٦]: آخِرٍ. ﴿الصَّيْحَةَ﴾ [٨٣]: الْهَلَكَةَ.

و مجاهد گفته است: «صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ» (٤١)
 «راهی راست است بر من» یعنی: حق، به
 سوی خدا و به راه خدا راجع می شود.^۲
 «وَإِنَّمَا لِيَايَمَامٍ مُبِينٍ» (٧٩) «هر دو به راه آشکار
 هستند.» امام، هر کسی است که به وی اقتدا
 کنی و به وی راه یابی.^۳
 و ابن عباس گفته است: «لَعَمْرُكَ» (٧٢) یعنی
 زندگی تو^۴
 «قَوْمٌ مُنْكَرُونَ» (٦٢) یعنی: لوط ایشان را
 شناخت.^۵ و غیر از ابن عباس گفته است:
 «کتاب معلوم» (٤): کتاب به معنای «اجل» یعنی
 مدت است.^۶
 «لَوْ مَا تَأْتِينَا» (٧) یعنی چرا پیش ما نمی آوری.^۷
 «شِيعَ» (١٠) یعنی فرقه و طایفه ای از مردم، و
 برای دوستان نیز «شِيعَ» گفته می شود.^۸

۱- این سوره به اتفاق مفسران مکی است. کلبی گفته که یک آیت
 آن مدنی است. (تیسیرالقراری)
 ۲- «قال هذا صراط على مستقيم» «فرمود: این راهی است راست
 (که) به سوی من (منتهی می شود).»
 ۳- «فانتممنا منهم و انهما ليايما مبین» «پس، از آنان انتقام
 گرفتیم و آن دو (شهر اکنون) بر سر راهی آشکار است.»
 ۴- «لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون» «به زندگی تو سوگند که
 آنان در مستی خود سرگردان بودند.»
 ۵- «قال انكم قوم منكرون» «لوط گفت: شما مردمی ناشناس
 هستید.»
 ۶- «وما اهلنا من قريه الا ولها كتاب معلوم» «و هیچ شهری را
 هلاک نکردیم مگر آن که برای آن اجلی معین بود.» یعنی خدای
 تعالی، هلاک اهل قریه را در لوح محفوظ یا کتاب خاص مقدر کرده
 بود. «اسماء الرجال»
 ۷- «لوما تأتينا بالملائكة ان كنت من الصادقين» «چرا فرشته ها را
 پیش ما نمی آوری، اگر از راستگویانی»
 ۸- «ولقد ارسلنا من قبلك في شيع الاولين» «و به یقین، پیش از
 تو (نیز) در گروه های پیشینیان (پیامبرانی) فرستادیم.»

و ابن عباس گفته است: «يُهْرَعُونَ» (هود: ۷۸)

یعنی: شتاب می کردند.^۱

«لَلْمُتَوَسِّمِينَ» (۷۵) برای بینندگان.^۲

«سُكَّرَتْ» (۱۵) یعنی: پوشیده شده.^۳

«بُرُوجًا» (۱۶) یعنی: منازلی که برای خورشید

و ماه است.^۴

«لَوَاقِحَ» (۲۲) یعنی: ملائح، که جمع آن مُلَقَّحَةٌ،

است یعنی بادی که ابر و درخت را بارور

نماید.^۵

«حَمَاءَ» (۲۶) که جمع حَمَاءَةٌ است و آن گلی

تغییر یافته است.^۶

والمَسْنُونُ؛ یعنی: ریخته شده در قالب (تا

صورتی پیدا کند).

«تَوَجَّلَ» (۵۳) یعنی: بترس (از «وَجَلَّ» مشتق

است)^۷

«دَابِرَ» (۶۶) یعنی: آخر^۸

«الصَّبِيحَةَ» (۸۳-) یعنی: هلاکت^۹

۱ - «وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ» «و قوم لوط نزد وی شتابان آمدند».

۲ - «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ» «به یقین در این (کیفر) برای هوشیاران عبرتهاست».

۳ - «لَقَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ» «قطعا می گفتند: در حقیقت ما چشم بندی شده ایم، بلکه ما مردمی هستیم که افسون شده ایم».

۴ - «وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَ زَيَّنَّا لِلنَّاسِ فِيهَا» «و به یقین، ما در آسمان برجهایی قرار دادیم و آن را برای تماشاگران آراستیم».

۵ - «وَ أَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ فَاَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَاسْقَيْنَاكُمُوهُ وَ مَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَزَنِينَ» «و بادها را باردار کننده فرستادیم و از آسمان آبی نازل کردیم، پس شما را بدان سیراب نمودیم و شما خزانه دار آن نیستید».

۶ - «وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَاءٍ مَسْنُونٍ» «و در حقیقت انسان را از گلی خشک، از گلی سیاه و بدبو آفریدیم».

۷ - «قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ» «گفتند: مترس که ما تو را به پسری دانا مژده می دهیم».

۸ - «وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَٰلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هُوَ لَاءَ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ» «و او را از این امر آگاه کردیم که ریشه آن گروه صبحگاهان بریده خواهد شد».

۹ - «فَأَخَذَتْهُمُ الصَّبِيحَةُ مُّصْبِحِينَ» «پس، فریاد (مرگبار) صبحدم،

باب - ۱ - قولہ :

باب - ۱ -

فرموده خدای تعالی:

﴿إِلَّا مَنْ اسْتَرَقَ السَّمْعَ﴾

﴿فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ مُّبِينٌ﴾ [۱۸]

«إِلَّا مَنْ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ مُّبِينٌ»
(۱۸) «مگر آن کسی که دزدیده گوش فرا دهد
که شهابی روشن او را دنبال می کند».

۴۷۰۱ - از سُفیان، از عمرو، از عکرمه، از ابوهریره روایت است در حالی که روایت را به پیامبر صلی الله علیه و سلم می رساند، که فرموده است: «آنگاه که خداوند امری را در آسمان حکم می کند، فرشتگان فرمان بردارانه و مطیعانه، به فرموده اش بال می زنند و این حالت بسان آواز زنجیری است که بر سنگ زده می شود.

(امام بخاری می گوید: علی بن عبدالله، شیخ وی و غیر از وی گفته است: صَفْوَان، یعنی خداوند آن حکم را به همه فرشتگان می رساند. (فَإِذَا فُزِعَ) آنگاه که ترس از دلهای فرشتگان دور می شود، می گویند: پروردگار شما چه گفت: (فرشتگان مقرب چون مکائیل و جبرئیل می گویند: راست گفته است و او برتر و بزرگ است. آواز ربایان (مسترقوا السمع) آن را می شنوند، و آواز ربایان (شیاطین) هر یکی بالای دیگری است و سُفیان (راوی) صورت حال را بیان کرد و میان انگشتان دست راست خود را بگشود، و انگشتان را یکی بر دیگری قرار داد - و بسا اوقات شعله آسمان، آواز ربای را قبل از آن که خبر را به صاحب خود برساند، فرومی گیرد و او را می سوزاند. و بسا اوقات (شعله آسمان) او را فرو نمی گیرد تا آن که

آنان را فروگرفت.»

۴۷۰۱ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، يُبْلَغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ ، قَالَ : « إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ ، ضَرَبَتْ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنَحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ ، كَالسَّلْسَلَةِ عَلَى صَفْوَانَ قَالَ عَلِيٌّ : وَقَالَ غَيْرُهُ : صَفْوَانَ ، يَنْفَلُهُمْ ذَلِكَ - فَإِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ ، قَالُوا : مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ، قَالُوا لِلَّذِي قَالَ : الْحَقُّ ، وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ . فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرِقُوا السَّمْعَ ، وَمُسْتَرِقُوا السَّمْعَ هَكَذَا وَاحِدٌ فَوْقَ آخَرَ - وَوَصَفَ سُفْيَانُ بِيَدِهِ وَفَرَجَ بَيْنَ أَصَابِعِ يَدِهِ الْيُمْنَى ، تَصْبِيهَا بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ - قَرِيبًا أَذْرَكَ الشَّهَابُ الْمُسْتَمِعَ قَبْلَ أَنْ يَرْمِيَ بِهَا إِلَى صَاحِبِهِ فَيُحْرِقُهُ ، وَرَبِّمَا لَمْ يَدْرِكُهُ حَتَّى يَرْمِيَ بِهَا إِلَى الَّذِي يَلِيهِ ، إِلَى الَّذِي هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ ، حَتَّى يَلْقَوْهَا إِلَى الْأَرْضِ - وَرَبِّمَا قَالَ سُفْيَانُ : حَتَّى تَنْهَى إِلَى الْأَرْضِ - فَتَلْقَى عَلَى فَمِ السَّاحِرِ ، فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ ، فَيُصَدِّقُ فَيَقُولُونَ : أَلَمْ يَخْبِرْنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا ، يَكُونُ كَذَا وَكَذَا ، فَوَجَدْنَاهُ حَقًّا ؟ لِلْكَلِمَةِ الَّتِي سَمِعْتِ مِنْ السَّمَاءِ . »

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، حَدَّثَنَا عَمْرٍو ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : « إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ » وَزَادَ :

« وَالكَاهِنَ »

وَحَدَّثَنَا سُفْيَانُ فَقَالَ : قَالَ عَمْرٍو : سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ : حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ : « إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ ، وَقَالَ :

خبر را به کسی که متصل وی است یعنی به کسی که در زیر وی است، می‌رساند، تا آن که خبر به زمین افکنده می‌شود - (راوی می‌گوید) شاید، سُفیان گفته باشد: تا آن که خبر به زمین می‌رسد و در دهان ساحر افکنده می‌شود و با آن خبر صد دروغ دیگر می‌گوید و دروغهای وی تصدیق می‌شود و مردم می‌گویند: آیا به ما خبر نداده بود که در چنین و چنان روز، چنین و چنان می‌شود و آنچه را گفته بود. راست آمد؟ به خاطر کلمه‌ای که از آسمان شنیده است».

(امام بخاری می‌گوید) روایت کرده ما را (بار دیگر) علی بن عبدالله، روایت کرده است ما را سُفیان، روایت کرده است ما را عمرو، از عکرمه، از ابوهریره که چنین روایت کرد: «آنگاه که خداوند امری را حکم می‌کند...» و در آن کلمه «کاهن» را (قبل از - در دهان ساحر) زیاد کرده است. (علی بن عبدالله گفته است) روایت کرده ما را سُفیان که عمرو گفت: از عکرمه، شنیدم که گفت: روایت کرده ما را ابوهریره و گفت: «آنگاه که خداوند امری را حکم می‌کند و گفته است: «دهان ساحر» (کلمه کاهن را زیاد نکرده است)». (علی بن عبدالله می‌گوید) به سُفیان گفتیم: آیا تو آن را از عمرو شنیده‌ای؟ گفت: از عکرمه شنیدم که گفت: از ابوهریره شنیده‌ام و گفت: آری، این چنین است. به سُفیان گفتیم: مردی از تو، از عمرو، از عکرمه، از ابوهریره روایت کرده و این را مرفوع کرده (به پیامبر صلی الله علیه و سلم رسانیده است) که وی چنین خوانده است: «فُرْع» عوض «فُرْع»^۱

عَلَى قَمِ السَّاحِرِ .

قُلْتُ لِسُفْيَانَ : أَلَنْتَ سَمِعْتَ عَمْرًا قَالَ : سَمِعْتُ
عِكْرَمَةَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ ؟ قَالَ : نَعَمْ .

قُلْتُ لِسُفْيَانَ : إِنْ إِنْسَانًا رَوَى عَنْكَ : عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ
عِكْرَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَيُرْفَعُهُ : أَنَّهُ قَرَأَ : ﴿فُرْعٌ﴾ .

قَالَ سُفْيَانُ : هَكَذَا قَرَأَ عَمْرٌو ، فَلَا أُذْرِي : سَمِعَهُ
هَكَذَا أَمْ لَا .

قَالَ سُفْيَانُ : وَهِيَ قِرَاءَتُنَا [الطر: ۴۸۰، ۴۸۱، ۴۸۲].

۱ - پوشیده نماند که ظاهر این حدیث می‌رساند که لفظی را به لفظ مرادف بدل کردن رواست چنانکه از قول امام ابی حنیفه

سُفیان گفت: عمرو، چنین خوانده است. نمی‌دانم که از وی چنین شنیده‌ام یا نه. و سُفیان گفت: همین است قرائت ما (که از شیخ خود عمرو شنیده‌ام، ولی در سماع عمرو از عِکرمه تردید دارم).

باب ۲ -

فرموده خدای تعالی:

«وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ» (۸۰)
 «و اهل حِجِر (نیز) پیامبران (مسا) را تکذیب کردند.»

۴۷۰۲ - از مالک، از عبدالله بن دینار، از عبدالله بن عمر رضی الله عنهما روایت است، که گفت: (آنگاه که در راه غزوه تبوک به منطقه اصحاب حجر رسیدیم، رسول الله صلی الله علیه و سلم درباره اصحاب حجر گفت: «به منازل این قوم داخل نشوید، مگر اینکه گریان باشید و اگر گریان نباشید در جاهای آنها داخل نشوید، از بیم آنکه مبادا به شما برسد آنچه بدیشان رسیده است.»

باب ۳ -

فرموده خدای تعالی:

«وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ» (۸۷)
 «به راستی، به تو سَبْع المثنی (سوره فاتحه) و قرآن بزرگ را عطا کردیم.»

۴۷۰۳ - از حُثیب بن عبدالرحمن، از حَفْص
 فهمیده‌اند که قرآن اسم معنی است و اگر کلمه‌ای را به مرادف آن خوانند باک ندارد و نماز فاسد نمی‌شود و نیز در اینجا قرائت مشهور «فزع» است به زاء و عین مهمله، و قرائت ابن عامر «فزع» است. (تیسیرالقاری)

۲ - باب : قَوْلُهُ :

«وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ

الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ» (۸۰)

۴۷۰۲ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ : حَدَّثَنَا مَعْنُ قَالَ : حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لِأَصْحَابِ الْحِجْرِ : « لَا تَدْخُلُوا عَلَيَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ ، فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بَاكِينَ فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ ، أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ » [راجع : ۴۳۳ - أخرجه مسلم : ۲۹۸۰]

۳ - باب : قَوْلُهُ :

«وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ

الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ» [۸۷]

۴۷۰۳ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا عُثْمَرُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ حُثَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمَعْلِيِّ قَالَ : « مَرَّ بِي النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا

بن عاصم روایت است که ابوسعید بن المعلی گفت: پیامبر صلی الله علیه و سلم بر من گذشت در حالی که من نماز می گزاردم. آن حضرت مرا فراخواند و من نزد وی نرفتم تا آنکه نماز گزاردم. سپس رفتم و فرمود: «تو را چه چیز بازداشت که نزد من بیایی؟» گفتم: من نماز می گزاردم. فرمود: «آیا خداوند نگفته است: ای کسانی که ایمان آورده‌اید، چون خدا و پیامبر، شما را به چیزی فراخواندند که به شما حیات می بخشد، آنان را اجابت کنید.» (انفال: ۸) و سپس فرمود: «آیا به تو عظیم‌ترین سوره‌ای را که در قرآن هست تعلیم ندهم، قبل از آن که از مسجد بیرون روم.» چون رسول الله صلی الله علیه و سلم خواست که از مسجد بیرون رود، او را یادآور شدم. فرمود: «آن سوره الحمد لله رب العالمین است و آن سبع المثانی است و قرآن عظیم است که به من داده شده است.»^۱

۴۷۰۴ - از سعید المقبری روایت است که ابوهیره رضی الله عنه گفت: رسول الله صلی الله علیه و سلم فرمود: «أُمُّ الْقُرْآنِ هِيَ السَّبْعُ مَثَانِي است و قرآن عظیم است.»^۲

۱ - مراد از سبع المثانی، سوره فاتحه (الحمد لله رب العالمین) تا آخر سوره است و همین است قول عمرو علی و ابن مسعود رضی الله عنهم، و قول حسن و مجاهد و قتاده. این سوره که هفت آیت است، بدان سبب «مثنایی» گویند که - ثنی - به معنای دعا می باشد و اهل آسمان مانند اهل زمین بدان دعا می کنند و همچنان گفته شده که هفت کلمه در آن دو بار آمده است چون کلمات الله، رحمن، رحیم... آیات الصراط، علیهم و غیره، در قرائت عمر بن خطاب - غیر الضالین - است و گفته اند که «مثنایی» به خاطری گفته شده که این سوره دوبار نازل شده، باری در مکه و باری در مدینه. همچنان گفته شده که مراد از سبع المثانی، هفت سوره اول قرآن است: بقره، آل عمران، نساء، مائده، انعام، اعراف، انفال، توبه. (تیسیر القاری)

۲ - «وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ» عطف بر «أُمُّ الْقُرْآنِ» است و عطف بر «سَبْعُ مَثَانِي» نیست. یعنی «سبع المثانی» جزئی از «القرآن العظیم»

شُعْبَةُ ، عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمَعْلِيِّ قَالَ : مَرَّ بِالنَّبِيِّ ﷺ وَأَنَا أَصَلِّي ، فَدَعَانِي فَلَمْ أَتِهِ حَتَّى صَلَّى ، ثُمَّ أَتَيْتُ فَقَالَ : «مَا مَنَعَكَ أَنْ تَأْتِيَنِي» . فَقُلْتُ : كُنْتُ أَصَلِّي ، فَقَالَ : «الْمَ يَقُولُ اللَّهُ : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ» ثُمَّ قَالَ : «أَلَا أَعْلَمُكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ أُخْرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ» . فَذَهَبَ النَّبِيُّ ﷺ لِيُخْرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَذَكَرْتُهُ ، فَقَالَ : «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» . هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي ، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيَتْهُ [راجع: ۴۷۰۴] .

۴۷۰۴ - حَدَّثَنَا آدَمُ : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَنْبٍ : حَدَّثَنَا سَعِيدُ الْمُقْبَرِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أُمُّ الْقُرْآنِ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ» .

۴ - باب : قَوْلُهُ :

باب - ۴

فرموده خدای تعالی:

﴿ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴾ [۹۱]

«الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ» (۹۱) «همانا که قرآن را جزء جزء کردند».

«الْمُقْتَسِمِينَ» (۹۰) ^۱ آنانی که قسم خوردند (گروهی از کافران) و از آن مأخوذ است «لَا أُقْسِمُ» (البلد: ۱) ^۲ یعنی: أُقْسِمُ؛ قسم می خورم. (و کلمه لا زاید است) و خوانده می شود «لَا أُقْسِمُ» یعنی: قسم می خورم.

«وَقَاسَمَهُمَا» (الاعراف: ۲۱) ^۳ یعنی: قسم خورد (شیطان) برای آن دو نفر (آدم و حوا) و آنها به وی قسم نخوردند. و مجاهد گفته است: «تَقَاسَمُوا» ^۴ (التَّمَلُّ: ۴۹) یعنی: با یکدیگر سوگند یاد می کردند.

۴۷۰۵ - از ابو بشر، از سعید بن جبیر روایت است که ابن عباس رضی الله عنهما گفت: «همانا که قرآن را جزء جزء کردند» ایشان اهل کتاب (یهود و نصارا) بودند که قرآن را به چند جزء تجزیه کردند که به بعضی از آن ایمان آوردند و به بعضی از آن کافر شدند.

۴۷۰۶ - از اعمش، از ابوظبیان روایت است که ابن عباس رضی الله عنهما گفته است: «کما أنزلنا على المُقْتَسِمِينَ» (الحجر: ۹۰) «همان گونه که عذاب را بر تقسیم کنندگان نازل کردیم.» یعنی

﴿ الْمُقْتَسِمِينَ ﴾ [۹۰]: الَّذِينَ جَعَلُوا ، وَمِنْهُ ﴿ لَا أُقْسِمُ ﴾ (البلد: ۱) : أَي : أُقْسِمُ ، وَتُقْرَأُ «لَا أُقْسِمُ» . «وَقَاسَمَهُمَا» (الاعراف: ۲۱) : حَلَفَ لَهُمَا وَكَمْ يَحْلِفَالَهُ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ : ﴿ تَقَاسَمُوا ﴾ (التَّمَلُّ: ۴۹) : تَحَالَفُوا .

۴۷۰۵ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ : أَخْبَرَنَا أَبُو بَشِيرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : ﴿ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴾ . قَالَ : هُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ ، جَزَّوهُ أَجْزَاءً ، فَأَمَّنُوا بِبَعْضِهِ وَكَفَرُوا بِبَعْضِهِ .

۴۷۰۶ - حَدَّثَنَا عُمِيدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : ﴿ كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ﴾ . قَالَ : آمَنُوا بِبَعْضٍ وَكَفَرُوا بِبَعْضٍ ، الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى .

است.

۱ - «كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ» «همان گونه که عذاب را بر تقسیم کنندگان نازل کردیم.»

۲ - «لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ» «سوگند به این شهر.»

۳ - «وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ» «و برای آن دو سوگند یاد کرد که من قطعاً از خیر خواهان شما هستم.»

۴ - «وَقَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ» (با هم) گفتند: به خدا سوگند بخورید که حتماً به (صالح) و کسانش شبیخون می زنیم.»

کسانی که به بعضی از آن ایمان آوردند و به بعضی کافر شدند. یعنی یهود و نصارا.

باب - ۵

فرموده خدای تعالی:

«واعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ» (۹۹) «و اعبد ربه تا اینکه مرگ تو فرا رسد.» سالم گفته است: «الْيَقِينُ» به معنای مرگ است.



«رُوحُ الْقُدُسِ» (۱۰۲-) یعنی: جبرئیل. «نَزَلَ بِهِ رُوحُ الْأَمِينِ» (الشعرا: ۱۹۳) «فرود آوردش (قرآن را) روح الامین»^۱
«فِي صَبِيحٍ» (۱۲۷) گفته می‌شود: «أَمْرٌ صَبِيحٌ وَ صَبِيحٌ مِثْلُ هَيْنٍ وَ هَيْنٍ وَ لَيْسَ وَ لَيْسَ وَ مَيِّتٌ وَ مَيِّتٌ»^۲

ابن عباس گفته است: «تَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ» (۴۸) یعنی: آماده می‌شود.^۳ «سُبُلَ رَبِّكَ ذُلَالًا» (۶۹) یعنی راهی را که (زنبور) می‌پیماید، دشواری ندارد.^۴

۱ - مولف با استناد به آیت: ۱۹۳ سورة الشعرا دریافته که روح القدس به معنای جبرئیل است.

۲ - «وَأَصْبِرْ وَ مَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ لَا تَخْزَنْ عَلَيْهِمْ وَ لَا تَكُ فِي صَبِيحٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ» «و صبر کن و صبر تو جز به (توفیق) خدا نیست و بر آنان اندوه مخور و در تنگدلی مباش از آن چه نیرنگ می‌کنند.» در لفظ [صَبِيحٌ] دو لغت است یکی: صَبِيحٌ به تشدید یاء مکسور به معنی تنگی و دیگری صَبِيحٌ به تخفیف و آن به معنای تنگدلی است.

۳ - «وَأَنْتُمْ يَرْوِا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَ الشَّمَالِ سَجْدًا لِلَّهِ وَ هُمْ دَاخِرُونَ» «آیا به چیزهایی که خدا آفریده است، ننگریسته‌اند که (چگونه) سایه‌هایشان از راست و از (چوانب) چپ می‌گردد و برای خدا در حال فروتنی سر بر خاک می‌سایند.»

۴ - «نَمُ كُلِّي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكَ ذُلَالًا» «سپس از

۵ - باب : قَوْلُهُ :

﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ

يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ [۹۹]

قال سالمُ : ﴿الْيَقِينُ﴾ الموتُ .



﴿رُوحُ الْقُدُسِ﴾ [۱۰۲] : جبرئيلُ : ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ (الشعراء: ۱۹۳) . ﴿فِي صَبِيحٍ﴾ [۱۲۷] : يُقَالُ : أَمْرٌ صَبِيحٌ وَ صَبِيحٌ ، مِثْلُ هَيْنٍ وَ هَيْنٍ ، وَ لَيْسَ وَ لَيْسَ ، وَ مَيِّتٌ وَ مَيِّتٌ .

قال ابن عباس : ﴿تَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ﴾ [۴۸] : تَتَفَيَّأُ سُبُلَ رَبِّكَ ذُلَالًا﴾ [۶۹] : لَا يَتَوَعَّرُ عَلَيْهَا مَكَانٌ سَلَكَتَهُ .

وَقَالَ ابن عباس : ﴿فِي تَقْلِبِهِمْ﴾ [۴۶] : اخْتِلَافِهِمْ .

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : ﴿تَمِيدٌ﴾ [۱۵] : تَكْفَأُ . ﴿مُفْرَطُونَ﴾

[۶۲] : مَنْسُونٌ .

وَقَالَ عِزُّةٌ : ﴿قَادًا قَرَأَتْ الْقُرْآنَ فَاسْتَعَدَّ بِاللَّهِ مِنْ

الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [۹۸] : هَذَا مُقَدِّمٌ وَ مُؤَخَّرٌ ، وَ ذَلِكَ أَنَّ

الاسْتِعَادَةَ قَبْلَ الْقِرَاءَةِ ، وَ مَعْنَاهَا : الِاعْتِصَامُ بِاللَّهِ .

وَقَالَ ابن عباس : ﴿تُسِيمُونَ﴾ [۱۰] : تَرْعَوْنَ .

﴿قَصْدُ السَّبِيلِ﴾ [۹] : الْبَيَانُ . الدَّفْعُ : مَا اسْتَدْقَاتُ .

﴿تَرِيحُونَ﴾ [۶] : بِالْعَشِيِّ ، وَ ﴿تَسْرَحُونَ﴾ [۶] :

«حبت» (۹۷) یعنی: فرو نشیند.
و ابن عباس گفته است: «فِي تَقْلِبِهِمْ» (۴۶)
یعنی: اختلافشان^۱ و مجاهد گفته است: «تَمِيدُ»
(۱۵) یعنی: برگرداند.^۲

«مُفْرَطُونَ» (۶۲) یعنی: فراموش شدگان^۳ و غیر
از مجاهد گفته است: «فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ
بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» (۹۸) «پس چون قرآن
می خوانی از شیطان رانده شده به خدا پناه بر»
در این معنی تقدیم و تاخیر است و این به
خاطری است که - استعاذه - قبل از قرائت
قرآن است و معنای آن پناه جستن است به خدا
(از شر شیطان رجیم) و ابن عباس گفته است:

«تَسِيْمُونَ» (۱۰) یعنی: می چرانید.^۴
«شَاكِلْتَهُ» (بنی اسرائیل: ۸۴) یعنی: کنارۀ آن^۵
«قَصْدُ السَّبِيلِ» (۹) یعنی: بیان راه (شریعت)^۶
«دِفْءٌ» (۵) یعنی: آنچه خود را بدان گرم
نگهداری.^۷

«تُرِيحُونَ» (۶) یعنی: شامگاهان که آنها را (از

بِالْقَدَاةِ. «بِشِقِّ» [۷]: يَعْنِي الْمَشَقَّةَ. «عَلَى تَخَوُّفٍ»
[۴۷]: تَنْقِصَ. «الْأَنْعَامَ لَعِبْرَةً» [۶۶]: وَهِيَ تَوَكُّثٌ
وَتَذَكُّرٌ، وَكَذَلِكَ: النَّعْمُ الْأَنْعَامُ جَمَاعَةُ النَّعَمِ «أَكْنَانًا»
[۸۱]: وَأَحَدُهَا كَنٌّْ، مَثَلُ: حِمْلٍ وَأَحْمَالٍ. «سَرَابِيلَ»
فُصِّصَ «تَقِيكُمْ الْحَرَّ سَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بِأَسْكُمْ» [۸۱]:
فَإِنِّي الدُّرُوعُ. «دَخَلًا بَيْنَكُمْ» [۹۴، ۹۲]: كُلُّ شَيْءٍ لَمْ
يَصِحَّ فَهُوَ دَخَلٌ.

قال ابن عباس: «حَفْدَةٌ» [۷۲]: مَنْ وَلَدَ الرَّجُلُ
السُّكْرَ مَا حُرِّمَ مِنْ ثَمَرَاتِهَا، وَالرُّزْقُ الْحَسَنُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ، عَنْ صَدَقَةَ: «أَنْكَانًا» [۹۲]: هِيَ
حَرْقَاءٌ، كَانَتْ إِذَا أَبْرَمَتْ غَزَلَهَا نَقَصَتْهُ.

وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: «الْأُمَّةُ مَعْلَمُ الْخَيْرِ، وَالْقَانِتِ
الْمُطِيعُ».

همه میوه‌ها بخور و به پاهای پروردگار خود رام شده برو.»
۱ - «وَأَوْ يَأْخُذُهُمْ فِي تَقْلِبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ» «یا در حال رفت و
آمدشان (گریبان) آنان را بگیرد و کاری از دستشان برنیاید.»
۲ - «وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَ أَنْهَارًا وَ سُبُلًا لَعَلَّكُمْ
تَهْتَدُونَ» «و در زمین کوههایی استوار افکند تا شما را نجنباند و
رودها و راهها (قرار داد) تا شما راه خود را پیدا کنید.»
۳ - «لَا جَزْمَ أَنْ لَهُمُ النَّارُ وَ أَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ» «حقا که آتش برای آنان
است و به سوی آن پیش فرستاده خواهند شد.»
۴ - «هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ
تُسَيِّمُونَ» «وست کسی که از آسمان آبی فرود آورد که (آب)
آشامیدنی شما از آن است و رویدنیهایی که (رَمِه‌های خود را) در
آن می چرانید (نیز) از آن است.»
۵ - «قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلْتَهُ» «بگو هرکس به روش خود عمل
می کند.» این آیت در متن نیامده است؛ ترجمۀ آن آورده شد.
۶ - «وَ عَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَ مِنْهَا جَائِزٌ» «و نمودن راه راست بر
عهده خداست، و برخی از آن (راهها) کج است.»
۷ - «وَ الْأَنْعَامُ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَ مَنَافِعٌ وَ مِنْهَا تَاكُلُونَ» «و
چهار پایان را برای شما آفرید: در آنها برای شما (وسیلۀ) گرمی و
سودهایی است.»

صحرا) برمی گردانید. «تَسْرَحُونَ» (۶) یعنی: صبحگاهان که آنها را (به صحرا) می برید.^۱

«بِشِقِّ» (۷) یعنی: به مشقت.^۲

«عَلَى تَخَوُّفٍ» (۴۷) یعنی: نقصان (در جانها و مالهایشان)^۳

«الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً» (۶۶) یعنی: و آن (لفظ انعام) را مذکر و مؤنث هر دو اعتبار کرده اند و همچنان است: الْأَنْعَامُ که جمع النَّعَمِ است (که شامل گاو و گوسفند و شتر است).^۴

«أَكْنَانًا» (۸۱) صیغه واحد آن (کِن) است، یعنی

پناهگاه، پوشیده مثل: حِمْلٍ و اِحْمَالٍ^۵

«سَرَابِيلٍ» (۸۱): جامه ها «تَقِيكُمْ الْحَرَّ سَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بِأَسْكُمْ»^۶ (بأسکم) یعنی زره های آهنین شما.

«دَخَلًا بَيْنَكُمْ» (۹۲، ۹۴) هر چیزی که درست

نیست. «دَخِلْ» است.^۷

ابن عباس گفته است: «حَفَدَةً» (۷۲) یعنی کسی

۱ - «وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَ حِينَ تَسْرَحُونَ» «در آنها برای شما زیبایی است آنگاه که (آنها را) از چراگاه برمی گردانید و هنگامی که آنها را به چراگاه می برید».

۲ - «و تَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بِالْغَنِيِّ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ» «و بارهای شما را به شهری می برند که جز با مشقت بدنها، بدان نمی توانستید برسید».

۳ - «أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ» «یا آنان را در حالی که وحشت زده اند فرو گیرد، همانا پروردگار شما رؤوف و مهربان است».

۴ - «وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً» «و هر آینه شما را در چهار پایان پندی هست».

۵ - «وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا» «و خدا از آنچه آفریده. به سود شما سایه هایی فراهم آورد و از کوهها برای شما پناهگاههایی قرار داد».

۶ - «وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ بِأَسْكُمْ» و برای شما جامه هایی مقرر کرده که شما را از گرما (و سرما) حفظ می کند و تن پوشها (زره ها)یی که شما را از آسیب جنگ نگه می دارد.

۷ - «وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَالًا بَيْنَكُمْ» (۹۴) «و زنهار، سوگندهای خود را دستاویز قلب میان خود قرار ندهید».

که (از اولاد ذکور باشد) (و از پشت پسر) مرد به میان آمده باشد. السَّكْرُ - یعنی آنچه از میوه حرام کرده شده باشد.^۱ والرُّزْقُ الْحَسَنُ یعنی آنچه را خدا حلال کرده است. (النحل: ۶۷) و ابن عُبَیْنَه از صَدَقَه روایت کرده که «أَنْكَائاً» (۹۲) (نام زنی که رشته خود را پاره می‌کرد) خَرَقَاء بود که وقتی رشته خود را محکم می‌یافت، آن را از هم می‌گسست.^۲

و ابن مسعود گفته است: الْأُمَّةُ یعنی آموزنده نیک و الْقَانِتَةُ یعنی: فرمان بردار. (النحل: ۱۲۰)^۳

باب - ۱

«و مِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمْرِ» (۷۰) «و بعضی از شما تا خوارترین (دوره) سالهای زندگی (فرتوتی) بازگردانیده می‌شود.»

۴۷۰۷ - از شُعَيْب روایت است که انس بن مالک رضی الله عنه گفت: رسول الله صلی الله علیه و سلم دعا می‌کرد: «(بارالها) به تو پناه می‌جویم از بُخْل و کاهلی و سالهای فرتوت زندگی، و عذاب قبر و از ابتلای دَجَال و از ابتلای زندگی و مرگ».

باب: قَوْلُهُ: «و مِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمْرِ» (۷۰)

۴۷۰۷ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا هَارُونَ بْنُ مُوسَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْمُرُ، عَنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو: «أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ وَالْكَسَلِ، وَأَرْذَلِ الْعُمْرِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ، وَفِتْنَةِ الدَّجَالِ، وَفِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ» [راجع: ۲۸۲۳]. أخرجه مسلم: ۲۷۰۶

۱ - «و من تمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرًا و رزقًا حسنًا» «و از میوه درختان خرما و انگور. باده مستی بخش و خوراکی نیکو برای خود می‌گیرید.»

۲ - «و لا تكونوا كالتی تقصت غزلها من بند قوه انكائاً» «و مانند آن (زنی) نباشید که رشته خود را پس از محکم یافتن، یکی یکی از هم می‌گسست.»

۳ - «لن ابراهيم كان أمه قانتا لله حنيفاً» «به راستی ابراهیم، پیشوای مطیع خدا (و) حق گرای بود.»

۱۷ - سُورَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ

[الإسراء]

۱- باب :

۴۷۰۸- حَدَّثَنَا آدمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدَ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ : فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالْكَهْفِ وَمَرْيَمَ : إِنَّهُنَّ مِنَ الْعِتَاقِ الْأَوَّلِ ، وَهِنَّ مِنْ تِلَادِي .

قال ابن عباس رضي الله عنهما : ﴿ فَسَيَنْفِضُونَ إِلَيْكَ رُؤُسَهُمْ ﴾ [۵۱] : يَهْزُونَ .

وَقَالَ غَيْرُهُ : نَعَضَتْ سِنَّكَ ، أَي : تَحَرَّكَتْ . [المنظر : ۴۷۳۹، ۴۹۹۴م]

۱۷ - سُورَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ

(الإسراء)

باب - ۱

۴۷۰۸ - از ابواسحاق، از عبدالرحمن بن یزید روایت است که گفت: از ابن مسعود رضی الله عنه شنیدم که (در فضیلت این سه سوره) گفت: بنی اسرائیل و الکَهْف و مَرْيَم، اینها از جمله نکوئی های گرامی اوایل اند و از قدمانند.

ابن عباس گفته است: «فَسَيَنْفِضُونَ إِلَيْكَ رُؤُسَهُمْ» (۵۱) یعنی «می جنبانند به سوی تو سرهای خویش را»^۱ یعنی: از روی استهزاء سرهای خویش را می جنبانند. و غیر از ابن عباس گفته است: نَعَضَتْ سِنَّكَ - یعنی دندان تو جنبید.

باب - ۲

«وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ» (۴) «و پیغام فرستادیم به سوی بنی اسرائیل. یعنی آنها را خبر دادیم که فساد خواهند کرد و - القضاء - به چند معنی آمده است.

«و قَضَىٰ رَبُّكَ» (۲۳) یعنی: پروردگار تو امر کرد^۲ در این آیه - قَضَى - به معنی حکم آمده:

۱ - قتاده می گوید که این سوره مکی است، مگر هشت آیت که در مدینه نازل شده یعنی از آغاز (و این کادو لیفتنوک) تا (و قل رب اذخنی مدخل صدق) (آیات ۷۳ - ۸۰)
۲ - فَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكُمْ رُؤُسَهُمْ «پس خواهند گفت: چه کسی ما را باز می گرداند؟ بگو همان کسی که نخستین بار شما را پدید آورد (باز) سرهای خود را به طرف تو تکان می دهند».

۳ - «وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا آيَاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا» «و حکم

باب - ۲

﴿ وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ [۴]

أَخْبَرْتَاهُمْ أَنَّهُمْ سَيُفْسِدُونَ ، وَالْقَضَاءُ عَلَىٰ وُجُوهِ : ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ ﴾ [۳۳] : أَمْرَ رَبِّكَ . وَمَنْهُ : الْحُكْمُ :

﴿ إِنَّ رَبَّكَ بِقَضَىٰ بَيْنَهُمْ ﴾ [یونس : ۹۳] و [الاحقاف : ۷۸] و [الاحقاف : ۱۷] .

وَمَنْهُ الْخَلْقُ ﴿ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ ﴾ [المعات : ۱۲] خَلَقَهُنَّ . ﴿ نَفِيرًا ﴾ [۶] : مَنْ يَنْفِرُ مَعَهُ . ﴿ وَلِيَسْرُوا ﴾

يُدْرُوا ﴿ مَا عَلِمُوا ﴾ [۷] . ﴿ حَصِيرًا ﴾ [۸] : مَحْبَسًا ،

مَحْضَرًا . ﴿ حَقًّا ﴾ [۱۶] : وَجِبَ . ﴿ مَيْسُورًا ﴾ [۲۸] :

لَيْتًا . ﴿ خَطَاا ﴾ [۳۱] : إِنَّمَا وَهُوَ اسْمٌ مِنْ خَطَطْتَ وَالْخَطَا

مَمْتُوحٌ مَصْدَرُهُ مِنَ الْإِنَّمِ خَطَطْتُ بِمَعْنَى خَطَاتُ . ﴿ تَخْرُوقَ ﴾

[۳۷] : نَقَطَعَ . ﴿ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى ﴾ [۴۷] : مَصْدَرٌ مِنْ

«إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ» (یونس: ۹۳) و (النمل: ۷۸) و (الجاثیه: ۱۷) یعنی: «هر آینه پروردگار تو میان ایشان حکم می‌کند.» یکی از معانی - قَضَى - آفریدن است: «فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ» (فُصِّلَتْ: ۱۲) یعنی: آنها را هفت آسمان آفرید.

«نَفِيرًا» (۶) یعنی: کسانی که با وی رهسپار شدند.^۱

«وَالْيَتْبَرُوا» (۷) یعنی: هلاک و نابود کنید. «مَاعَلُو» (۷)^۲

«حَصِيرًا» (۸) یعنی: بازداشتگاه و بندگاه.^۳

«حَقًّا» (۱۶) یعنی: لازم و ثابت شد.^۴

«مَيْسُورًا» (۲۸) یعنی: نرم.^۵

«خَطِئًا» (۳۱) یعنی: گناه و آن اسم است از باب: خَطِئْتُ و «الْحَطَاءُ» مصدر آن مفتوح است. به معنی گناه است. خَطِئْتُ به معنای «أَخْطَأْتُ» است یعنی مجرد و مزید آن یکی است.^۶

«تَخْرُقُ» (۳۷) تَقَطَّعَ: یعنی: پاره کرده.^۷

تَاجِبَتْ قُوصَمَهُمْ بِهَا وَالْمَعْنَى يَتَّجُونَ. «رُقَاتًا» (۴۹)، [۹۸]: حَطَامًا. «وَأَسْتَرْزُزُ» [۶۴] اسْتَحْفَ. «بَخِيلِكَ» [۶۴] الْفُرْسَانِ، وَالرَّجُلُ وَالرَّجَالُ الرَّجَالَةُ وَاحِدُهَا رَجُلٌ مِثْلُ صَاحِبِ وَصَحْبٍ وَتَاجِرٍ وَتَجَرٍ. «حَاصِبًا» [۶۸]: الرِّيحُ الْعَاصِفُ، وَالْحَاصِبُ أَيضًا: مَا تَرْمِي بِهِ الرِّيحُ وَمِنْهُ: «حَصَبُ جَهَنَّمَ» [الانباء: ۹۸]: يُرْمَى بِهِ فِي جَهَنَّمَ، وَهُوَ حَصْبُهَا، وَيُقَالُ: حَصَبَ فِي الْأَرْضِ دَهَبٌ، وَالْحَصَبُ: مُشْتَقٌّ مِنَ الْحَصْبَاءِ وَالْحَجَارَةِ. «تَارَةً» [۶۹]: مَرَّةً، وَجَمَاعَتُهُ نَبْرَةٌ وَتَسَارَاتٌ. «لَا حَتَّكَ» [۶۲]: لِأَسْأَلْتَهُمْ، يُقَالُ: احْتَكَّ فُلَانٌ مَا عِنْدَ فُلَانٍ مِنْ عِلْمٍ اسْتَفْصَاهُ. «طَائِرَةً» [۱۳]: حَظَّةٌ. قال ابن عباس: كُلُّ سُلْطَانٍ فِي الْقُرْآنِ فَهُوَ حُجَّةٌ. «وَلِيٍّ مِنَ الذَّلِّ» [۱۱۱]: لَمْ يُحَالِفْ أَحَدًا.

کرد پروردگار تو که عبادت مکنید مگر فقط وی را و با پدر و مادر نیکوکاری کنید.» این آیت در متن عربی عوض (۲۳) اشتباه (۳۳) شماره‌گذاری شد و در سطر بعدی عوض (النمل)، (النحل) آمده که ترجمه آن اصلاح گردید.

۱ - وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا «و (تعداد) نفرات شما را بیشتر می‌گردانیم.»

۲ - «وَالْيَتْبَرُوا مَا عَلُوا تَنْبِيرًا» «تا نابود کنند به هر چه دست یابند نابود کردنی.»

۳ - وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا «و (دوزخ را برای کافران زندان قرار دادیم.»

۴ - فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا «تا لازم شود بر آن (شهر) وعده عذاب، پس آن را (یکسره) زیر و زبر کنیم.»

۵ - «فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا» «پس با آنان سخنی نرم بگوی.»

۶ - «إِنْ قَتَلْتُمْ كَانِ خَطِئًا كَبِيرًا» «آری، کشتن آنان، همواره گناهی بزرگ است.»

- أَخْطَأْتُ، اشتباهاً در متن عربی «خَطِئْتُ» آمده است که در ترجمه اصلاح گردید.

۷ - «وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرْحًا إِنَّكَ لَأَنْ تَخْرُقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طَوْلًا» «و در زمین خرامان مرو، هر آینه تو زمین را نخواهی

«وَإِذْهُمْ نَجْوَى» (۴۷) یعنی: «نجوی» مصدر است از «نَجَّيْتُ» گرفته شده و آنها را بدان (صفت) وصف کرده و معنای آن «يَتَنَجَّوْنَ» با یکدیگر نجوی (سرگوشی) می‌کنند.^۱
 «رُفَاتًا» (۴۹، ۹۸) یعنی: حُطَامًا. یعنی: شکسته و ریخته و خشکیده^۲

«وَاسْتَفْزَزَ» (۶۴) یعنی: سبک کن، وادار کن.^۳
 «يَخِيلُكَ» (۶۴) یعنی: توسط سواران تو.
 «وَالرَّجُلِ» (۶۴) و الرَّجَالُ یعنی پیادگان و صیغه واحد آن، راجل است، مانند: صاحب و صَحْبٍ و تاجر و تَجْرٍ.

«حَاصِبًا» (۶۸) یعنی: باد تند و «الحاصب» یعنی آنچه را باد می‌پراکند (مانند سنگریزه و غیره)^۴ از همین جا معنی ماخوذ است.

«حَصَبَ جَهَنَّمَ» (الأنبياء: ۹۸)^۵ که آن در دوزخ افکنده می‌شود. و همان چیزی که افکنده می‌شود «حَصَب» آن است و گفته می‌شود: «حَصَبٌ فِي الْأَرْضِ» یعنی: رفت در زمین و «الْحَصْب» از «حُصْبَاء» مشتق است که به معنای سنگ است.

«تَارَهُ» (۶۹) یعنی: یکبار، و جمع آن، تیره و

شگافت و نرسی به کوهها در درازی.»

۱ - «وَإِذْهُمْ نَجْوَى إِذِ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنَّا تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا» «و آنگاه که به نجوا می‌پردازند، وقتی که ستمگران می‌گویند: جز مردی افسوس شده را پیروی نمی‌کنید.

۲ - «وَقَالُوا إِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا إِنَّا لَمُبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا» «و گفتند آیا چون استخوانی چند و اعضای پوسیده از هم پاشیده شویم، آیا به آفرینش نو برانگیخته می‌شویم.»

۳ - «وَاسْتَفْزَزَ مَنْ اسْتَطَعَتْ مِنْهُمْ يَصُوتُكَ وَأَجْلِبَ عَلَيْهِمُ يَخِيلُكَ وَرَجِلِكَ» «و از ایشان هر که را خواستی با آوای خود تحریک کن و با سواران و پیادگان بر آنها بتاز.»

۴ - «أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا» «یا بر شما طوفانی از سنگریزه‌ها بفرستد.»

۵ - «إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ» «در حقیقت، شما و آنچه غیر از خدا می‌پرستید، هیزم دوزخید.» (الانبياء: ۹۸)

تارات^۱ است.

«لَاخْتَنِكَنَّ» (۶۲) یعنی: هر آینه آنها را از بیخ و بن برمی اندازم. گفته می شود: اخْتَنَكَ فلانٌ ماعند فلانٍ من علمٍ استقصاه، یعنی: هلاک کرد فلان، چیزی را که نزد فلان است از علمی که آن را به نهایت رسانیده است «طائره» (۱۳) یعنی: نصیب او را^۲

ابن عباس گفته است: هر جا لفظ «سُلطان» در قرآن آمده به معنای «حجت» است.^۳
«وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ» (۱۱۱) یعنی هیچ کسی را دوست یا هم پیمان نگرفته است.^۴

باب - ۳

فرموده خدای تعالی:

«سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ» (۱) «منزه است، آن خدایی که شبانگاهی بنده اش را از مسجد الحرام به سوی مسجد الاقصی برد.»^۵

۳ - باب : قوله :

«سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ

لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ» [۱]

۱ - «أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ» «یا (مگر) ایمن شدید از اینکه بار دیگر شما را در آن (دریا) بازگرداند و تندیادی شکننده بر شما بفرستد.»

۲ - «لَاخْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا» «ریشه کن خواهم کرد فرزندانش را، جز اندکی (از آنها را)»

۳ - لفظ سلطان در این سوره در آیات ۳۳ و ۶۵ آمده است.

۴ - «وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبْرَهُ تَكْبِيرًا» «و نیست او را هیچ کار سازی به سبب ناتوانی و به تعظیم یاد کن او را تعظیم کردنی.»

۵ - در این آیه اشاره است به معراج پیامبر صلی الله علیه و سلم. بردن آن حضرت از مسجد الحرام (مکه) تا بیت المقدس در این آیه قطعیت یافته و از آنجا تا فراز آسمانها به تفصیل در احادیث آمده که در کتب تفسیر و سیر از آن یاد شده است. احادیثی که از بزرگان صحابه چون انس بن مالک و ابوسعید خدری و شداد بن اوس و ابوهریره و ابن عباس و عایشه رضی الله عنهم روایت شده از آن چنین برمی آید که در شب دوشنبه سیزدهم ربیع الاول سال قبل از هجرت و به روایتی به تاریخ نوزدهم رمضان یعنی هجده

۴۷۰۹ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ : أَخْبَرَنَا يُونُسُ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ : حَدَّثَنَا يُونُسُ ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ : قَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ : قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : أُنِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ بِأَيْلِيَاءَ بَدَحِينَ مِنْ خَمْرٍ وَكَبْنٍ ، فَتَطَّرَ إِلَيْهِمَا ، فَأَخَذَ اللَّيْنُ ، قَالَ جَبْرِئِيلُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَذَاكَ لِلْفَطْرَةِ ، لَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ عَوْتَ أُمَّتِكَ [راجع : ۳۳۹۴ . أخرجه مسلم : ۱۶۸ ، مطولاً و كلاً في الأشرطة ، ۴۹۲] .

۴۷۱۰ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ : حَدَّثَنَا ابْنُ وَهَبٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي يُونُسُ ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ : قَالَ أَبُو سَلَمَةَ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : «لَمَّا كَذَّبْتَنِي قُرَيْشٌ ، قُمْتُ فِي الْحَجَرِ ، فَجَلَسَ اللَّهُ لِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ ، فَطَفِقْتُ أُخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ ، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ» .

زَادَ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا ابْنُ أُخِي ابْنِ شَهَابٍ ، عَنْ عَمِّهِ : «لَمَّا كَذَّبْتَنِي قُرَيْشٌ ، حِينَ أُسْرِي بِي لَيْلَةَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ» . نَحْوَهُ [راجع : ۲۸۸۶ . أخرجه مسلم : ۱۷۰] .

﴿ قَاصِمًا ﴾ [۶۹] رِيحٌ تَقْصِفُ كُلَّ شَيْءٍ .

۴۷۰۹ - از ابن شهاب روایت است که ابن مُسَيَّب گفت: ابوهریره گفت: در آن شبی که آن حضرت به «ایلیا»، «بیت المقدس» برده شد، برایش دو ظرف از شراب و شیر آورده شد، آن حضرت به آنها نگریست و شیر را گرفت، جبرئیل گفت: ستایش خدایسی را که تو را به فطرت (اسلام) رهنمون شد و اگر شراب را می‌گرفتی، امت تو گمراه می‌شد.

۴۷۱۰ - از ابن شهاب روایت است که ابوسلمه گفت: از جابر بن عبدالله رضی الله عنهما شنیدم که گفت: از پیامبر صلی الله علیه و سلم شنیدم که می‌گفت: «آنگاه که (کافران) قریش (در باره سفر معراج) مرا تکذیب کردند، من در حجر (کعبه) ایستادم، پس خداوند بیت المقدس را بر من نمودار کرد و من شروع کردم که از نشانه‌های آن بدیشان خبر دهم در حالی که به

ماه قبل از هجرت، رسول الله صلی الله علیه و سلم را از خانه ام هانی بنت ابی طالب به سفر معراج بردند. چنانکه آن حضرت از مکه تا بیت المقدس به سواری «براق» برده شد و از آنجا تا آسمان دنیا به وسیله «معراج» یعنی چیزی شبیه نردبان بالا برده شد و از آسمان دنیا، جبرئیل آن حضرت را به پر خویش گرفت و به آسمان دوم، سوم و چهارم و پنجم و ششم و هفتم برد. آن حضرت در این آسمانها پیامبران و فرشتگان را دید. در آسمان ششم «بیت العزه» و در آسمان هفتم «بیت المعمور» را دید و سپس از آن برگذشت و به «سدره المنتهی» یعنی «درخت عظیم» رسید. آنکه جبرئیل، آن حضرت را از خود پیش ساخت و خود در عقب وی راهی شد تا آنکه به اولین پرده درگاه رب العزت رسید، جایی که جبرئیل در بیرون پرده ماند و محمد (ص) در درون پرده شد. پرده دار به یک طرفه العین، به پرده دار دیگر رسانید و پرده دار دیگر به پرده دار دیگر، تا از هفتاد پرده درگذشت. به روایتی در این وقت جبرئیل با وی بود و سپس آن حضرت را به «رفرف» نشانند تا آنکه به عرش پروردگار رسید و عرش و لوح محفوظ را دید. آیت «ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى» (النجم ۸) یعنی «باز نزدیک شد و فرود آمد» را اشاره بدین سفر تفسیر کرده‌اند. آنگاه مقرب درگاه الوهیت گشت و پروردگارش او را به نظر رحمت دید و به لطف و کرامت بنواخت.

سوی آن می‌دیدم.^۱
 یعقوب بن ابراهیم افزوده است: پسر برادر
 ابن شهاب از عموی خود، چنین روایت کرده
 که (آن حضرت فرمود): «آنگاه که قریش
 مرا تکذیب کردند، زمانی که مرا به سوی
 بیت المقدس بردند.» مانند حدیث فوق.
 «قاصفاً» (۶۹) یعنی: تندبادی که هرچیز را
 می‌شکند.

باب - ۲

«وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ» (۷۰-) «و به راستی ما
 فرزندان آدم را گرامی داشتیم.» (کلمات) «كَرَّمْنَا
 و أَكْرَمْنَا (که هر دو فعل متعدی‌اند) به یک
 معنی می‌باشند. «ضِعْفُ الْحَيَاةِ» یعنی: عذاب
 زندگی. «وَضِعْفُ الْمَمَاتِ» (۷۵) یعنی عذاب
 مرگ.^۲

«خِلَافُكَ» (۷۶) و «خَلْفُكَ» هر دو برابرنند (به
 یک معنی است)^۳

«وَنَائِي» (۸۳) تَبَاعَدَ: یعنی؛ دور شد^۴

«شَاكِلَتِهِ» (۸۴) نَاحِيَتِهِ: یعنی: جهت خود و

۱ - بعضی در موضوع معراج گفته‌اند که آن در خواب بوده نه در
 بیداری، این نظر خلاف اخبار صحاح و خلاف مذهب اهل سنت و
 جماعت است؛ زیرا اگر معراج در حالت خواب می‌بود در آن هیچ
 معجزه‌ای به شمار نمی‌رفت و کافران انکار نمی‌کردند؛ زیرا انسان
 هرچیز در خواب می‌بیند و کسی نمی‌تواند آن را تکذیب کند.
 «اقتباس از تفسیر کشف الاسرار میبدی»

۲ - «إِذَا لَذُنُوكَ ضِعْفُ الْحَيَاةِ وَضِعْفُ الْمَمَاتِ» «آنگاه تو را دو چند
 (عذاب) زندگی و دوچند (عذاب) مرگ می‌چشانی‌م.»

۳ - «وَ إِنْ كَادُوا لَيَسْتَفْرِزُونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذْ لَا
 يَلْبِثُونَ خِلْفَكَ إِلَّا قَلِيلًا» «و نزدیک بود که تو را از زمین
 برکنند. تا تو را از آنجا بیرون سازند و در آن صورت آنان (هم) پس
 از تو جز (زمان) اندکی نمی‌ماندند.»

۴ - «وَ إِذَا نَعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضْنَا وَنَاجِيَتِهِ» «و چون به انسان
 نعمتی ارزانی داریم، روی می‌گرداند و پهلوی تهی می‌کند.»

۴- باب :

«وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ» [۷۰]

كَرَّمْنَا وَأَكْرَمْنَا وَاحِدٌ. «ضِعْفُ الْحَيَاةِ» عَذَابُ
 الْحَيَاةِ. «وَضِعْفُ الْمَمَاتِ» [۷۵]: عَذَابُ الْمَمَاتِ.
 «خِلَافُكَ» [۷۶] وَخَلْفُكَ سَوَاءٌ. «وَنَائِي» [۸۳]:
 تَبَاعَدٌ. «شَاكِلَتِهِ» [۸۴]: نَاحِيَتِهِ، وَهِيَ مِنْ شَاكِلَتِهِ.
 «صِرْفَانًا» [۸۱، ۸۹]: وَجْهَانًا. «قَبِيلًا» [۹۲]: مُعَايَنَةٌ
 وَمُقَابَلَةٌ، وَقِيلَ: الْقَابِلَةُ لِأَنَّهَا مُقَابِلَتُهَا وَتَقْبَلُ وَكَلِمَاتُهَا.
 «خَشِيَّةُ الْإِنْسَاقِ» [۱۰۰]: انْتَقَى الرَّجُلُ أَمَلَهُ، وَتَفَقَّ
 الشَّيْءُ دَهَبًا. «فَتُورًا» [۱۰۰]: مُفْتَرًا. «لِللَّذْقَانِ»
 [۱۰۷، ۱۰۹]: مُجْتَمَعُ اللَّحْيَيْنِ، وَالْوَاحِدُ دَقْنٌ.

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: «مَوْفُورًا» [۶۳]: وَأَفْرًا. «تَبِيْعًا»

[۶۹]: نَائِرًا.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: نَصِيرًا. «حَيْتٌ» [۹۷]:

طَلْفَتٌ.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «لَا تَبْدُرُ» [۲۶]: لَا تَنْفِقُ فِي

الْبَاطِلِ. «ابْتِنَاءُ رَحْمَةٍ» [۲۸]: رِزْقٌ «مَثْبُورًا»

[۱۰۲]: مَلْعُونًا. «لَا تَقْفُ» [۳۶]: لَا تَقْسُلُ.

«فَجَاسُوا» [۵]: تَبِعُوا. يُزْجِي الْمَلِكُ: يُجْرِي الْمَلِكُ:

«يَخْرُونَ لِلذَّقَانِ» [۱۰۷، ۱۰۹]: لِلْوَجُوهِ.

«شاکلته» مشتق از «شَکَلَه» است.^۱
 «صَرَفْنَا» (۴۱، ۸۹) وَجَّهْنَا. یعنی: پیش
 آورده‌ایم.^۲
 «قَبِيلًا» (۹۲) یعنی معاینه و مقابله و گفته
 می‌شود: قابله، زیرا وی در مقابل زن است و
 نوزاد پیش او پیش می‌آید.^۳
 «خَسْبِيَةَ الْإِنْفَاقِ» (۱۰۰) أَنْفَقَ الرَّجُلُ بِهِ معنای
 «أَمْلَقُ» است.^۴

یعنی: مرد انفاق کرد. وَ نَفِقَ الشَّيْءُ ذَهَبَ (آن
 چیز از میان رفت) (وی بر فرق معنای ثلاثی
 مجرد و ثلاثی مزید آن اشارت کرده است).
 «قَتُورًا» (۱۰۰) مُقْتَرًا، یعنی: بخیل و ممسک.
 «لِلْأَذْقَانِ» (۱۰۷، ۱۰۹) یعنی: جای جمع شدن
 هر دو استخوان فک. و صِغَةُ وَاحِدِ أَنْ «ذِقْنِ»
 است یعنی زنج.^۵

و مجاهد گفته است: «مَوْفُورًا» (۶۳) وَافِرًا، یعنی
 فراوان (اسم فاعل به جای اسم مفعول آمده
 است).^۶

«تَبِيعًا» (۶۹) تَائِرًا. یعنی: خشم^۷
 و ابن عباس گفته است، تَبِيعًا: نَصِيرًا یعنی

- ۱ - «قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ» «بگو هرکس به روش خود
 عمل می‌کند.»
- ۲ - «وَلَقَدْ صَرَفْنَا فِي هَذَا الْقُرْنِ لِيَذْكُرُوا» (۴۱) «و به راستی ما در
 این قرآن (حقایق را) گونه‌گون بیان کردیم تا پند گیرند.»
- ۳ - «أَوْتَانِي بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا» «یا خدا و فرشتگان را در برابر
 (ما حاضر آوری)»
- ۴ - «قُلْ لَوْ أَنَّكُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَسْبِيَةَ
 الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا» «بگو: اگر شما مالک گنجینه‌های
 رحمت پروردگارم بودید، باز هم از بیم خرج کردن قطعاً امساک
 می‌ورزیدید، و انسان همواره بخیل است.»
- ۵ - «وَيَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَ يَزِيدُهُمْ حُشُوعًا» (۱۰۹) «و بر
 روی زمین می‌افتند و می‌گریند و بر فروتنی آنها می‌افزاید.»
- ۶ - «فَأَنْ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءَ مَوْفُورًا» «مسلمانا جهنم سزایشان
 خواهد بود که کیفری تمام است.»
- ۷ - «ثُمَّ لَا تَجِدُوا الْكُفْرَ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا» «انگاه برای خود در برابر ما
 کسی را نیابید که آن را دنبال کند.»

یاورا^۱

و ابن عباس گفته است: «لَا تُبَدِّرُ» (۲۶) یعنی: به

باطل خرج مکن.^۲«ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ» (۲۸) یعنی رزق.^۳«مَثْبُورًا» (۱۰۲) مَلْعُونًا یعنی: لعنت شده.^۴«لَا تَقْفُ» (۳۶) لَا تَقُلْ: یعنی مگوی.^۵«فَجَاسُوا» (۵) تَيَمَّمُوا: یعنی قصد کردند.^۶

يُزْجِي الْفُلْكَ: يُجْزِي الْفُلْكَ: یعنی (يُزْجِي

به معنای يُجْرِئُ است) یعنی کشتی را روانه

می‌کند.^۷

«يَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ» (۱۰۷، ۱۰۹) یعنی: لِلْوُجُوهِ؛ بر

روی می‌افتند.^۸

باب

فرمودهٔ خدای تعالی:

باب: قَوْلُهُ «وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ

نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا» الآية [۱۶]

«و إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا» (آیه ۱۶)

«و چون بخواهیم شهری را هلاک کنیم.

۱ - «كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَهُمْ سَعِيرًا» «هر بار که آتش آن فرونشیند،

شراره‌ای (تازه) برایشان می‌افزاییم.»

۲ - «وَأَتِ ذَالْقَرْبَىٰ حَقَّهُ» وَابْنُ السَّبِيلِ وَ لَا تُبَدِّرُ تَبْدِيرًا» «و حق خویشاوند را به او بده و مستمند و در راه مانده را (دستگیری

کن) و ولخرجی و اسراف مکن.»

۳ - «وَإِنَّمَا تُعْرَضُونَ عَنْهُمْ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا» «و اگر به امید رحمتی که از پروردگارت جویای آنی، از

ایشان روی می‌گردانی، پس با آنان سخنی نرم بگوی.»

۴ - «وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا» «و راستی ای فرعون تو را

تباه شده می‌پندارم.»

۵ - «وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ» «و مرو بی چیزی که بدان

علم نداری.»

۶ - «فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَىٰ بَاسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ» «پس آنگاه که وعده (تحقق) نخستین آن دو

فرا رسید، بندگان از خود را که سخت نیرومندند بر شما می‌گماریم

تا میان خانه‌هایتان برای قتل و غارت شما به جستجو درآیند.»

۷ - «رَبِّكُمْ الَّذِي يُزْجِي لَكُمْ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ» «پروردگار شما کسی

است که کشتی را در دریا برای شما به حرکت در می‌آورد.» (۶۶)

۸ - «إِذَا يُنطَىٰ عَلَيْهِمْ يَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا» «چون این کتاب بر

آنان خوانده شود، سجده‌کنان به روی در می‌افتند.»

خوشگذرانانش را وامی داریم.»

۴۷۱۱ - از منصور، از ابو وائل روایت که عبدالله (بن مسعود) گفت: در روزگار جاهلیت، آنگاه که شمار افراد قبیله‌ای زیاد می‌شدند، ما می‌گفتیم: **أمر بتوفلان**.
حمیدی از سفیان روایت کرده که گفته است: **أمر**.

۴۷۱۱ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : حَدَّثَنَا سَفِيَانُ : أَخْبَرَنَا مَنْصُورٌ : عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : كُنَّا نَقُولُ لِلْحَيِّ إِذَا كَثُرُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ : **أمر بتوفلان** .
حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ : حَدَّثَنَا سَفِيَانُ : وَقَالَ **أمر** .

باب - ۵

۵ - باب : ﴿ذُرِّيَّةٌ مِّنْ حَمَلِنَا﴾

مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴿۳﴾

﴿ذُرِّيَّةٌ مِّنْ حَمَلِنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾
(۳) «ای فرزندان کسانی که (آنان را در کشتی) با نوح برداشتیم. راستی که او بنده‌ای سپاسگزار بود.»

۴۷۱۲ - از ابو حیان التیمی، از ابوزرعه بن عمرو بن جریر روایت است که ابوهریره رضی الله عنه گفته است: گوشت (پخته شده) برای رسول الله صلی الله علیه و سلم آورده شد. گوشت بازو (سر دست گوسفند) به وی پیش شد و آن گوشت او را خوش می‌آمد و لقمه‌ای از آن به دندان برکند و سپس گفت: «من در روز قیامت سالار مردم هستم و آیا می‌دانید، این به کدام دلیل است؟ خداوند مردمان پیشین و ایشان را می‌شنواند و بیننده ایشان را می‌نگرد و آفتاب (به مردم) نزدیک می‌شود و مردم را غم و اندوهی می‌رسد که نه تاب آن را دارند و نه تحمل آن را. مردم می‌گویند: آیا نمی‌بینید که به چه حالتی رسیده‌اید، آیا کسی را جستجو نمی‌کنید که از شما نزد پروردگار شما شفاعت

۴۷۱۲ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ : أَخْبَرَنَا أَبُو حَيَّانَ التَّمِيمِيُّ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ جَرِيرٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضی الله عنه قَالَ : أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِلَحْمٍ ، فَرَفِعَ إِلَيْهِ اللَّذْرَاعُ ، وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ ، فَهَشَّ مِنْهَا نَهْشَةً ثُمَّ قَالَ : « **أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَهَلْ تَذَرُونَنِي مِمَّ ذَلِكَ؟ يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ ، يُسْمِعُهُمُ الدَّاعِيَ وَيَنْفِذُهُمُ الْبَصَرَ ، وَتَدْنُو الشَّمْسُ ، فَيَلْفِخُ النَّاسَ مِنَ الْقَرَبِ مَا لَا يُطْفِقُونَ وَلَا يَحْتَمِلُونَ ، يَقُولُ النَّاسُ : أَلَا تَرَوْنَ مَا قَدْ بَلَّغَكُمْ ، أَلَا تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَيَّ رَبِّكُمْ؟ يَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ : عَلَيْكُمْ بِأَدَمَ .**

قِيَاتُونَ آدَمَ ﷺ يَقُولُونَ لَهُ : أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ ، خَلَقَكَ اللَّهُ يَتِيمًا ، وَتَفَخَّ فَيْكَ مِنْ رُوحِهِ ، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ ، أَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا تَحْنُ فِيهِ ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَّغْنَا؟ يَقُولُ آدَمُ : إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَابًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ ، وَلَكِنْ يَغْضَبُ

کند؟ بعضی از مردم به بعضی دیگر می‌گویند: نزد آدم بروید.

نزد آدم علیه السلام می‌روند و به او می‌گویند: تو پدر همه مردم هستی، خداوند تو را با دست خود آفریده و از روح خود در تو دمیده و فرشتگان را امر کرده و بر تو سجده کردند، پس، از ما به نزد پروردگار ما شفاعت کن. آیا نمی‌بینی که ما در چه حالتی قرار داریم؟

آدم می‌گوید: همان پروردگار من امروز به حدی خشمگین است که قبل از این، مانند آن خشمگین نبوده و بعد از این مانند آن خشمگین نخواهد بود، و همانا وی مرا از (خوردن میوه) آن درخت منع کرده بود ولی من او را نافرمانی کردم - نفس من، نفس من، نفس من (خودم، خودم، خودم) - به سوی کسی غیر از من بروید، نزد نوح بروید.

نزد نوح می‌روند و می‌گویند: ای نوح، تو نخستین پیامبر (اولوالعزم) به سوی مردم زمین هستی، و به تحقیق خداوند تو را بنده‌ای سپاسگزار نامیده است، پس از ما به نزد پروردگار خود شفاعت کن. آیا نمی‌بینی که ما در چه حالتی قرار داریم؟ نوح می‌گوید: همانا پروردگار من عزوجل امروز به حدی خشمگین است که نه قبل از آن چنین خشمگین بوده و نه بعد از این چنین خشمگین خواهد بود. به تحقیق که من (در دنیا) حق آن داشتم که یک بار دعای (بد) نمایم و آن دعا را در حق قوم خود کردم که (غرق شدند) - نفس من، نفس من، نفس من - نزد کسی غیر از من بروید. نزد ابراهیم بروید. نزد ابراهیم می‌روند و می‌گویند: ای ابراهیم

بعده مثله، وإِنَّهُ قَدْ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ.

يَأْتُونَ نُوحًا يَقُولُونَ: يَا نُوحُ، إِنَّكَ أَنْتَ أَوْلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، وَقَدْ سَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ يَقُولُ: إِنَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَكِنْ يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ دَعَوْتُهَا عَلَى قَوْمِي، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ.

يَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ يَقُولُونَ: يَا إِبْرَاهِيمُ، أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ يَقُولُ لَهُمْ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَكِنْ يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَدْ كُنْتُ كَذَبْتُ ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ - فَذَكَرْهُنَّ أَبُو حَيَّانَ فِي الْحَدِيثِ - نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى مُوسَى.

يَأْتُونَ مُوسَى يَقُولُونَ: يَا مُوسَى، أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، فَصَلِّكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ وَكَلَامِهِ عَلَى النَّاسِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ يَقُولُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَكِنْ يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَدْ قَتَلْتُ نَفْسًا لَمْ أَوْمَرْ بِقَتْلِهَا، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى عِيسَى.

يَأْتُونَ عِيسَى يَقُولُونَ: يَا عِيسَى، أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، وَكَلِمَتُهُ الْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحُ مِنْهُ، وَكَلِمَتِ النَّاسِ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا، اشْفَعْ لَنَا، إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ يَقُولُ عِيسَى: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ قَطُّ، وَلَكِنْ يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ - وَلَمْ يَذْكُرْ ذَنْبًا - نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي،

اذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ .

قَبَائِلُ مُحَمَّدًا ﷺ قَبُولُونَ : يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ رَسُولُ
اللَّهِ ، وَخَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ ، وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ
ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ، أَسْمِعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ، الْإِثْرَى إِلَى مَا
نَحْنُ فِيهِ ؟ فَأَنْطَلِقُ فَأَتِي تَحْتَ الْعَرْشِ ، فَأَقْعُ سَاجِدًا
لِرَبِّي عَزَّ وَجَلَّ ، ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ مَحَامِدِهِ وَحُسْنِ
النِّبَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي ، ثُمَّ يَقَالُ : يَا
مُحَمَّدُ أَرْقِعْ رَأْسَكَ ، سَلِّ تَعْطَهُ ، وَأَسْمِعْ تَشْمِعْ ، فَأَرْقِعْ
رَأْسِي فَأَقُولُ : أُمَّتِي يَا رَبِّ ، أُمَّتِي يَا رَبِّ ، أُمَّتِي يَا
رَبِّ ، يَقَالُ : يَا مُحَمَّدُ ادْخُلْ مِنْ أُمَّتِكَ مِنْ لَحْسَابِ
عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنَ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ ، وَهُمْ شُرَكَاءُ
النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ ، ثُمَّ قَالَ : وَالَّذِي
نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنْ مَا بَيْنَ الْمَصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِعِ الْجَنَّةِ
كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَحَمِيرَ ، أَوْ : كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُضْرَى»
[راجع: ۲۳۴۰، أخرجه مسلم: ۱۹۶].

تو پیامبر خدا و دوست خاص وی از مردم
روی زمین هستی، از ما به نزد پروردگار خود
شفاعت کن. آیا نمی بینی که در چه حالتی قرار
داریم؟

ابراهیم به آنها می گوید: همانا پروردگار من
امروز خشم گرفته است، چنان خشمی که نه
قبل از آن گرفته بود و نه بعد از این می گیرد
و به تحقیق که من بودم که سه دروغ گفتم
- ابو حنیان (راوی) این دروغها را در حدیث
ذکر کرده است - نفس من، نفس من، نفس
من - نزد دیگری غیر از من بروید، نزد موسی
بروید.

نزد موسی می روند و می گویند: ای موسی، تو
فرستاده خدایی، خداوند تو را به رسالت و
کلام (مستقیم) خود بر مردم برتری داده است،
از ما به نزد پروردگار خود شفاعت کن. آیا
نمی بینی که ما در چه حالتی قرار داریم؟ موسی
می گوید: همانا پروردگار من امروز خشم گرفته
است، همچو خشمی که نه قبل از این گرفته
بود و نه بعد از این می گیرد و به تحقیق من
کسی را کشته ام که مأمور به کشتن وی نبوده ام
- نفس من، نفس من، نفس من - نزد غیر از من
بروید، نزد عیسی بروید.

نزد عیسی می روند و می گویند: ای عیسی، تو
رسول خدا و کلمه اش هستی که آن را به سوی
مریم القسا کرده و روحی از وی می باشی که
آفریده است و در گهواره که کودک بودی با
مردم سخن گفتی، از ما به سوی پروردگار خود
شفاعت کن. آیا نمی بینی که در چه حالتی قرار
داریم؟

عیسی می گوید: همانا پروردگار من امروز چنان خشم گرفته است که هرگز قبل از آن خشم نگرفته بود و بعد از این چنان خشم نخواهد گرفت - و از گناه خود یاد نکرد - نفس من، نفس من، نفس من - نزد غیر من بروید. نزد محمد صلی الله علیه و سلم بروید.

نزد محمد صلی الله علیه و سلم می آیند و می گویند: ای محمد، تو رسول الله و خاتم الأنبیاء هستی، و به تحقیق که خداوند گناه پیشین و پسین تو را بخشیده است، نزد پروردگار خود از ما شفاعت کن، آیا نمی بینی که ما در چه حالتی قرار داریم؟

آنگاه من راهی می شوم و به زیر عرش می آیم و به پیشگاه پروردگار خود عزوجل به سجده می افتم. سپس خداوند مرا به گفتن ستایش و حسن ثنای خود راهنمایی می کند که قبل از آن هیچ چیزی از آن را بر کسی راهنمایی نکرده است و سپس می گوید: ای محمد، سر خود را بلند کن، بخواه که داده می شوی و شفاعت کن که پذیرفته می شود.

من سر خود بلند می کنم و می گویم: امت من ای پروردگار من، امت من ای پروردگار من. گفته می شود: ای محمد، از امت خود کسانی را که حساب ندارند، از دروازه راست دروازه های بهشت (به بهشت) درآور و آنها در درآمدن از سائر دروازه ها با مردم شریک اند.

سپس آن حضرت فرمود: سوگند به ذاتی که جان من در ید قدرت اوست که مسافت میان دو پاشنه دروازه هر یک از دروازه های بهشت همچون مسافت میان مکه و حمیر، یا: میان

مکه و بصرای (در شام) است.»

باب - ۶

فرموده خدای تعالی:

۶ - باب : [قوله:]

﴿وَاتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا﴾ [۵۵]

«وَأَتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا» (۵۵) «و به داوود زیور دادیم.»

۴۷۱۳ - از معمر. از همام بن منبه، از ابوهریره رضی الله عنه روایت است که پیامبر صلی الله علیه و سلم فرمود: «خواندن زیور بر داوود آسان کرده شد و چون امر می کرد که مرکبش زین کرده شود، وی پیش از زین کردن مرکب، قرائت را تمام می کرد، یعنی خواندن زیور را.»

۴۷۱۳ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مَثَبَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « خُفِّفَ عَلَى دَاوُدَ الْقِرَاءَةَ ، فَكَانَ يَأْمُرُ بِدَابَّتِهِ لَتُسْرَجَ ، فَكَانَ يَقْرَأُ قَبْلَ أَنْ يَفْرُغَ ، يَعْنِي الْقُرْآنَ » [رابع: ۲۰۷۳].

باب - ۷

«قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضَّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا» (۵۶) «بگو کسانی را که به جای او (معبود خود) پنداشتند، بخوانید. (آنها) نه اختیاری دارند که از شما دفع زیان کنند و نه (آنکه بلایی را از شما) بگردانند.»

۴۷۱۴ - از ابراهیم، از ابو معمر روایت است که عبدالله (بن مسعود) در مورد آیت «إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ» (۲۵۷) «به سوی پروردگار خود تقرب می جویند.» گفت: گروهی از انسانها، گروهی از جنیان را می پرستیدند و همان جنیان که (که مورد پرستش بودند) به اسلام درآمدند ولی همان مردم به دین جنیان تمسک ورزیدند (و بدان پایدار ماندند، هرچند جنیانی که مسلمان

۷ - باب : ﴿قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ

زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ

فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضَّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا﴾ [۵۶]

۴۷۱۴ - حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ : حَدَّثَنَا يَحْيَى : حَدَّثَنَا سَفْيَانٌ : حَدَّثَنِي سُلَيْمَانٌ : عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ : « إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ » . قَالَ : كَانَ نَاسٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعْبُدُونَ نَاسًا مِنَ الْجِنِّ ، فَاسْلَمَ الْجِنُّ وَتَمَسَّكَ هَؤُلَاءُ بِدِينِهِمْ .

زَادَ الْأَشْجَعِيُّ : عَنْ سَفْيَانَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ : « قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ » . [انظر: ۴۷۱۵] - أخرجه مسلم .

شده بودند بدین امر راضی نبودند.»
 أَشْجَعِي، از سُفْيَان، از أَعْمَش در روایت این
 حدیث، این را افزوده است: «قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ
 زَعَمْتُمْ.»

باب - ٨

فرموده خدای تعالی:

«أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ
 الْوَسِيلَةَ» (آیه: ٥٧) «آن کسانی که ایشان
 می خوانند، (خود) به سوی پروردگارشان
 تقرب می جویند (تا بدانند) کدام یک از آنها
 (به او) نزدیکترند.»

٤٧١٥ - از ابراهیم، از ابو معمر روایت است
 که عبدالله (بن مسعود) رضی الله عنه، درباره
 آیت «الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ»
 گفته است: گروهی از جنیان (توسط انسانها)
 پرستش می شدند و آن گروه جنیان اسلام
 آوردند (در حالی که همان مردم هنوز آنها را
 می پرستیدند).

باب - ٩

«وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ»
 (٦٠) «و آن رویایی را که به تو نمایاندم، جز
 برای آزمایش مردم قرار ندادیم.»

٤٧١٦ - از عمرو، از عکرمه روایت است که
 ابن عباس رضی الله عنهما گفته که آیت: «وَمَا
 جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ» (که در
 آن کلمه «رؤیا» آمده است) همان دیدن با چشم

٨ - باب : [قَوْلِهِ] «أُولَئِكَ الَّذِينَ

يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ

الْوَسِيلَةَ ﴿ الآية [٥٧] .

٤٧١٥ - حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ خَالِدٍ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ،
 عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ ،
 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : فِي هَذِهِ الْآيَةِ : «الَّذِينَ
 يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ» . قَالَ : كَانَ نَاسٌ مِنَ
 الْجِنِّ يَعْبُدُونَ ، فَأَسْلَمُوا [راجع : ٤٧١٤] . أخرجه مسلم :
 [٣٠٣٠] .

٩ - باب : «وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا

الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ» ﴿ [٦٠] .

٤٧١٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ
 عمرو ، عَنْ عَكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا :
 «وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ» . قَالَ :
 هِيَ رُؤْيَا عَيْنٍ ، أَرِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ .

است. به رسول الله صلی الله علیه و سلم در آن شب که به آسمان برده شد، نموده شد. «وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ» (۶۰) «و آن درخت لعنت شده» درخت زُقُوم، است (درخت زنده تلخی که در زیر دوزخ می‌روید).^۱

﴿وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ﴾ شَجَرَةُ الزُّقُومِ . [راجع: ۳۸۸۸]

باب - ۱۰

۱۰ - باب : ﴿إِنْ قُرَّانَ الْفَجْرِ﴾

كَانَ مَشْهُودًا ﴿ [۷۸]

«إِنْ قُرَّانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا» (۷۸) «زیرا نماز صبح همواره (مقرون: حضور) فرشتگان است.»

قال : مُجَاهِدٌ صَلَاةَ الْفَجْرِ .

مُجَاهِدٌ گفته است: مراد از «قُرَّانَ الْفَجْرِ» نماز صبح است.

۴۷۱۷ - از زُهری، از ابوسلمه و ابن مسیب، از ابوهریره رضی الله عنه روایت است که پیامبر صلی الله علیه و سلم فرمود: «فضیلت نماز جماعت بر نماز به تنهایی بیست و پنج درجه است و فرشتگان شب و فرشتگان روز در نماز صبح جمع می‌شوند.»

۴۷۱۷ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَأَبْنِ الْمُسَيْبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : « فَضْلُ صَلَاةِ الْجَمِيعِ عَلَى صَلَاةِ الْوَاحِدِ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ دَرَجَةً ، وَتَجْتَمِعُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ » .

ابوهریره می‌گوید: بخوانید اگر می‌خواهید: «وَ قُرَّانَ الْفَجْرِ»

يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ : أَقْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ : ﴿ وَ قُرَّانَ الْفَجْرِ إِنْ قُرَّانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾ . [راجع: ۱۷۶] . أخرجه مسلم : ۶۴۹ بحدوه . أخرجه ۳۶۲ بقطعة لم ترد في هذه الطريق ، وأخرج بعضه مطولاً في المساجد (۲۷۴) .

۱ - در تفسیر «والشجرة الملعونة» در تیسیر القاری وجوه زیادی آمده است. ابن ابی حاتم از حدیث عبدالله بن عمرو، روایت کرده که مراد از آن حکم بن عاص و مروان پسر اوست و نیز ابن ابی حاتم به سندی که دارد چنین روایت کرده که عایشه رضی الله عنه، به مروان گفت: از رسول الله صلی الله علیه و سلم شنیده‌ام که می‌گفت: «والشجرة الملعونة» که در قرآن است، مراد از آن کنایت از تو و پدر تو و جد تو است. و همچنان گفته شده که مراد از آن بنی امیه است که به آن حضرت نموده شد که بر منبر وی می‌برایند. (تیسیر القاری، ج ۴، ص ۴۲۵)

۱۱ - باب : ﴿ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾ [۷۹]

باب - ۱۱

﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ (۷۹)
 «امید که پروردگارت تو را به مقامی ستوده برساند.»

۴۷۱۸ - از ابوالأخوص؛ از آدم بن علی روایت است که گفت: از ابن عمر رضی الله عنهما شنیدم که می گفت: مردم در روز قیامت زانو می زنند (یا گروه گروه می شوند) و هر امتی پیامبر خود را پیروی می کند و می گویند: ای فلان شفاعت کن ای فلان شفاعت کن، تا آن که (حق) شفاعت به پیامبر صلی الله علیه و سلم منتهی می شود و آن روزی است که خداوند آن حضرت را به «مقاماً محموداً» (مقام ستوده) می رساند.

۴۷۱۹ - از محمد بن منکدر، از جابر بن عبدالله رضی الله عنهما روایت است که رسول الله صلی الله علیه و سلم گفت: «کسی که هنگام شنیدن اذان بگوید: «اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ التَّامَّةُ وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ، آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَّحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ» شفاعت من در روز قیامت بر وی واجب می شود. روایت کرده است آن را حمزه بن عبدالله، از پدر خود، از پیامبر صلی الله علیه و سلم.

باب - ۱۲

﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [۸۱]

۱ - بارالها، پروردگار این دعوت کامل و این نمازی که به یا می شود، وسیله (برترین مقام اختصاص یافته در بهشت) و فضیله (برتری بر جهانیان را) به محمد ارزانی کن و مقام ستوده شده‌ای را که به وی وعده کرده‌ای، برایش عطا کن.

۴۷۱۸ - حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أَسَانَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ ، عَنْ آدَمَ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : إِنَّ النَّاسَ يَصِيرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جُنًّا ، كُلُّ أُمَّةٍ تَتَّبِعُ نَبِيَّهَا يَقُولُونَ : يَا فُلَانُ اشْفَعْ ، يَا فُلَانُ اشْفَعْ ، حَتَّى تَنْتَهِيَ الشَّفَاعَةُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَذَلِكَ يَوْمٌ يَبْعَثُهُ اللَّهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ [راجع : ۱۴۷۴ . أخرجه مسلم : ۱۰۴۰ ، بقطعة ليست في هذه الطريق]

۴۷۱۹ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عِيَّاشٍ : حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْرَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، عَنِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ : اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ التَّامَّةُ ، وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ ، آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَّحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ ، حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ » [راجع : ۶۱۴]

رَوَاهُ حَمْرَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

۱۲ - باب : ﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ

الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ [۸۱]

يَزْهُقُ : يَهْلِكُ .

زَهْوَقًا» (۸۱) «بگو: حق آمد و باطل نابود شد. آری، باطل همواره نابود شدنی است.» یَزْهَقُ؛ یعنی: هلاک می‌شود.

۴۷۲۰ - از مجاهد، از ابومعمر، از عبدالله بن مسعود رضی الله عنهما روایت است که گفت: پیامبر صلی الله علیه و سلم (در سال فتح مکه) به مکه درآمد در حالی که پیرامون کعبه سه صد و شصت بت بود. آن حضرت با چوبی که در دست داشت، بتان را می‌زد و می‌رفت و می‌گفت: «حق آمد و باطل نابود شد، آری، باطل همواره نابود شدنی است.» (و آن آیت را) «حق آمد و (دیگر) باطل از سر نمی‌گیرد و بر نمی‌گردد.» (سَبَأ: ۴۹)

۴۷۲۰ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنِ مُجَاهِدٍ ، عَنِ أَبِي مَعْمَرٍ ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ؓ قَالَ : دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ ، وَحَوْلَ الْبَيْتِ سِتُونَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ نُسْبٍ ، فَجَعَلَ يَطْعُنُهَا بِعُودٍ فِي يَدِهِ وَيَقُولُ : ﴿ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ . ﴿ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُدْئِي الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴾ [راجع: ۲۴۷۸: أخرجه مسلم: ۱۷۸۱]

باب - ۱۳

۱۳ - باب :

﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ﴾ [۸۵]

﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ﴾ (۸۵) «و درباره روح از تو می‌پرسند.»

۴۷۲۱ - از ابراهیم، از عَلَقَمَةَ روایت است که عبدالله (بن مسعود) رضی الله عنه گفت: در حالی که من با پیامبر صلی الله علیه و سلم در کشتزاری بودیم و آن حضرت به شاخه درخت خرما تکیه کرده بود، گروهی از یهود گذشتند و بعضی از آنها به بعضی دیگر گفتند: درباره روح از وی بپرسید. بعضی از ایشان گفتند: شما را چه احتیاج است که از وی می‌پرسید؟ و بعضی از ایشان گفتند مبادا شما را با چیزی

۴۷۲۱ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ : حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ ، عَنِ عَلَقَمَةَ ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ ؓ قَالَ : بَيْنَا أَنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَرْتٍ ، وَهُوَ مَتَكِّيٌّ عَلَى عَسِيبٍ ، إِذْ مَرَّ الْيَهُودُ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : سَأَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ ؟ فَقَالَ : مَا رَأَيْتُمْ إِلَيْهِ ؟ وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَا يَسْتَقْبِلُكُمْ بَشِيءٌ تَكْرَهُونَهُ ، فَقَالُوا : سَأَلُوهُ ، فَسَأَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ ، فَأَمْسَكَ النَّبِيُّ ﷺ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِمْ شَيْئًا ، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ ، فَفَقَمْتُ مَقَامِي ، فَلَمَّا نَزَلَ الْوَحْيُ قَالَ : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [راجع: ۱۲۵: أخرجه مسلم: ۲۷۹۴]

۱ - در مورد روح، اقوال زیادی آمده است: بیضاوی می‌گوید، مراد امری است که آدمی بدان زنده است. بعضی گویند: نوری است از انوار الهیه، و اقوال دیگر. حدیث ۴۷۲۱، سطر پنجم، عوض - ماراً بکم - ماراً بکم - نوشته شده است.

مواجه کند که خوش تان نیاید. و سپس گفتند: از وی پرسید آنها درباره روح از آن حضرت سؤال کردند. پیامبر صلی الله علیه و سلم خاموش ماند و به ایشان (پاسخ) چیزی نداد. و من دانستم که بر وی وحی می آید. من به جای خود ایستادم و هنگامی که وحی نازل شد، آن حضرت گفت: «درباره روح از تو می پرسند، بگو: روح از (سنگ) فرمان پروردگار من است و به شما از دانش به جز اندکی داده نشده است.»

باب - ۱۴

«وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا» (۱۱۰) «و نمازت را به آواز بلند مخوان و بسیار آهسته اش مکن.»

۴۷۲۲ - از ابوبشر، از سعید بن جبیر روایت است که ابن عباس رضی الله عنهما، درباره این فرموده خدای تعالی که می گوید: «و نمازت را به آواز بلند مخوان و بسیار آهسته اش مکن.» گفته است: این آیه نازل شد در حالی که رسول الله صلی الله علیه و سلم در مکه پنهان می بود، هنگامی که آن حضرت برای اصحاب خود نماز می گزارد، آواز خود را به خواندن قرآن بلند می کرد و چون مشرکان می شنیدند به قرآن و کسی که آن را فرستاده و کسی که آن را آورده، دشنام می دادند. پس، خداوند به پیامبر خود صلی الله علیه و سلم فرمود: «نمازت را

۱۴ - باب: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ

وَلَا تُخَافِتُ بِهَا﴾ [۱۱۰]

۴۷۲۲ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ : حَدَّثَنَا أَبُو بَشِيرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا ﴾ قَالَ : تَرَكْتُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُخْتَفٍ بِمَكَّةَ ، كَانَ إِذَا صَلَّى بِأَصْحَابِهِ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ ، فَإِذَا سَمِعَهُ الْمُشْرِكُونَ سَبُّوا الْقُرْآنَ وَمَنْ أَنْزَلَهُ وَمَنْ جَاءَ بِهِ ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ ﷺ : ﴿ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ ﴾ أَيِ بَقْرَاءَتِكَ ، فَيَسْمَعُ الْمُشْرِكُونَ قَيْسُوا الْقُرْآنَ ﴿ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا ﴾ عَنْ أَصْحَابِكَ فَلَا تُسْمِعُهُمْ ﴿ وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴾ [الظر: ۷۴، ۷۵، ۷۶، ۷۷، ۷۸]. أخرجه مسلم : [۴۴۶]

۱ - و آن در اوایل اسلام، پیش از اسلام آوردن عمر بن خطاب رضی الله عنه بوده است. در مورد شأن نزول این آیت، اقوال دیگری نیز آمده است.

بلند مکن» یعنی خواندن آن را، که کافران آن را می‌شنوند و قرآن را دشنام می‌دهند. «و بسیار آهسته‌اش مکن» که یاران خود را نشنوانی «و میان این (و آن) راهی میانه اختیار کن.» (۱۱۰) ۴۷۲۳ - از هشام، از پدرش روایت است که عایشه رضی الله عنهما گفت: این آیت (۱۱۰) درباره دعا نازل شده است (که نباید دعا را بلند گفت و نه بسیار آهسته)

۴۷۲۳ - حَدَّثَنِي طَلْحُ بْنُ عَنَّمٍ : حَدَّثَنَا زَائِدَةُ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : أَنْزَلَ ذَلِكَ فِي الدُّعَاءِ [النظر: ۱۳۲۷، ۷۵۲۶] - أخرجه مسلم: [۴۴۷]



و مجاهد گفته است: «تَقْرَضُهُمْ» (۱۷) تَتْرُكُهُمْ: یعنی: ایشان را می‌گذاشت.^۲
«وَ كَانَ لَهُ ثَمْرٌ» (۳۴) یعنی: طلا و نقره^۳ و غیر از مجاهد گفته است: (ثَمْرٌ، به ضَمَّتَيْنِ) جمع ثَمَر است.
«بَاخِعٌ» (۶): مُهْلِكٌ: یعنی: تباہ کننده.^۴

۱ - سوره - الکهف - به روایت ابن عباس و عبدالله بن زبیر مکی است. قرطبی به روایتی از ابن عباس گفته که به جز یک آیت آن مکی نیست و آن «واضبر نفسک» است. یعنی به روایت از مقامات تنزیل گفته که سه آیت مکی نیست، چنانکه «وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقَرْظَيْنِ» (۸۳) را نیز مکی نمی‌داند.

۲ - «وَ تَرَى السَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرَّبُ مِنْهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ وَهُمْ فِي فَخْوَةٍ مِنْهُ» «وَ أَفْتَابَ رَأْسَ مِیْنِی» که چون برمی‌آید، از غارشان به سمت راست مایل است. و چون فرو می‌شود از سمت چپ دامن برمی‌چیند (در حالی که آنان در جای فراخ از آن‌اند).

۳ - «وَ كَانَ لَهُ ثَمْرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَ هُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَ أَغْزَى نَفْرًا» «وَ برای او میوه‌های فراوان بود پس به رفیقش - در حالی که با او گفتگو می‌کرد - گفت: مال من از تو بیشتر است و از حیث افراد از تو نیرومندترم.»

آیه مذکور در متن (۳۰۴) شماره گذاری شده که اشتباه است بلکه (۳۴) است.

۴ - فَلَمَّا بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا» شاید اگر به این سخن ایمان نیاورند، تو جان خود را از اندوه در پیگیری (کار) شان تباہ کنی.»



وَقَالَ مُجَاهِدٌ «تَقْرَضُهُمْ» [۱۷] «تَتْرُكُهُمْ» . وَ كَانَ لَهُ ثَمْرٌ [۳۰۴] ذَهَبٌ وَ نَفْصَةٌ .
وَقَالَ غَيْرُهُ : جَمَاعَةُ الشَّرِّ «بَاخِعٌ» [۶] : مُهْلِكٌ «أَسَفًا» [۶] : لَدَمًا الْكَهْفُ الْفَتْحُ فِي الْجِبَلِ وَالرَّقِيمُ الْكِتَابُ «مَرْقُومٌ» [۹] : مَكْتُوبٌ مِنَ الرَّقْمِ : «رَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ» [۲۰] : أَلْهَمْنَاهُمْ صَبْرًا . «لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِنَا» [القصص: ۱۰] «شَطَطًا» [۱۴] : إِفْرَاطًا . «الْوَصِيدُ» [۱۸] : الْفَتَاءُ ، جَمْعُهُ : وَصَائِدٌ وَوَصْدٌ . وَيُقَالُ : الْوَصِيدُ الْبَابُ . «مُؤَصَّدَةٌ» [البلد: ۲۰] : مُطَبَّقَةٌ ، أَصَدَ الْبَابُ وَأَوْصَدَ : «بَعَثْنَاهُمْ» [۱۹] : أَحْيَيْنَاهُمْ . «أَزْكَى» [۱۹] : أَكْثَرُ ، وَيُقَالُ : أَحَلُّ ، وَيُقَالُ : أَكْثَرُ رِيْعًا .

قال ابن عباس: «أَكْلَهَا»

وقال غيره: «وَلَمْ تَطْلِمِ» [۳۳] : لَمْ تَنْقُصِ

وقال سعيد، عن ابن عباس: «الرَّقِيمُ» اللُّوحُ مِنْ رِصَاصٍ ، كَتَبَ عَلَيْهِمْ أَسْمَاءَهُمْ ، ثُمَّ طَرَحَهُ فِي خِزَانَتِهِ ، فَضَرَبَ اللَّهُ عَلَى آذَانِهِمْ فَنَامُوا .

«أَسْفًا» (۶) یعنی ندامت و پشیمانی.
 «الْكَهْفُ»: یعنی: کشادگی در کوه (غار).
 الرِّقِيمُ: یعنی: کتاب «مَرْقُومٌ» (۹) یعنی نوشته شده و مشتق از «الرِّقْمُ» است.^۱
 «رَبَطْنَا عَلٰی قُلُوبِهِمْ» (۲۰) یعنی به آنان صبر را الهام کردیم.
 «لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلٰی قَلْبِهَا» (القصص: ۱۰) نیز به همین معنی است.^۲
 شَطَطًا (۱۴) یعنی: افراط^۳
 «الْوَصِيدُ» (۱۸): الفناء. یعنی: آستان، درگاه. و جمع آن، وَصَائِدٌ، وَوَصْدٌ، است و گفته می شود: الوصيد، یعنی: دروازه.^۴
 «مُؤَصَّدَةٌ» (البلد: ۲۰) مُطْبَقَةٌ: یعنی: بسته شدن، محل محصور، سیاه چال. أَصَدَ الْبَابُ و أَوْصَدَ، یعنی: أَصَدَ و أَوْصَدَ هر دو گفته می شود.^۵
 «بَعَثْنَاهُمْ» (۱۹) یعنی: ایشان را زنده کردیم.^۶
 «أَزْكٰى» (۱۹) یعنی: بیشتر و گفته می شود که (ازکی) به معنای حلال تر است و گفته می شود که به معنای: فراوانی غذا است.^۷

۱ - «أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَ الرِّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا» «مگر پنداشتی اصحاب كهف و رقيم (خفتگان غار لوحه دار) از آيات ما شگفت بوده است؟
 # آية مذکور كه آية (۱۴) است. اشتباها در متن عربی شماره (۲۰) نوشته شده است.
 ۲ - «لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلٰی قَلْبِهَا لَتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» «اگر قلبش را استوار نساخته بودیم تا از ایمان آرندگان باشد.»
 ۳ - «لَقَدْ قَلْنَا إِذَا شَطَطًا» «که در این صورت قطعاً ناصواب گفته ایم.»
 ۴ - «وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ» «و سگشان در آستانه غار دو دست خود را دراز کرده بود.»
 ۵ - «عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤَصَّدَةٌ» «و بر آنان آتش سر پوشیده احاطه دارد.»
 ۶ - «وَكَذٰلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوٓا بَيْنَهُمْ» «و این چنین بیدارشان کردیم، تا میان خود از یکدیگر پرسش کنند.»
 ۷ - «فَلْيَنْظُرْ اِيَّهَا اَزْكٰى طَعَامًا فَلْيَاتَكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ» «تا ببیند کدام یک از غذاهای آن پاکیزه تر است و از آن غذایی برایتان بیاورد.»

وَقَالَ غَيْرُهُ : وَالَّتِ تَلُّ تَنْجُو .
 وَقَالَ مُجَاهِدٌ : ﴿مَوْلًا﴾ [۵۸] : مَحْرُزًا . ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾ : لَا يَعْمَلُونَ .

ابن عباس گفته است: «أَكَلَهَا» (۳۳) یعنی میوه‌های خود را) «وَلَمْ تَظْلِمِ» (۳۳) یعنی: از آن نکاست.^۱

و سعید از ابن عباس روایت کرده که «الرَّقِيم» تخته‌ای است از قلع و سُرب که حاکمشان، نامهایشان را نوشت. و سپس آن را در خزانه خود افکند و خداوند بر گوشه‌هایشان خواب چیره کرد و به خواب رفتند و غیر از ابن عباس گفته است: و أَلْت؛ تَلُّ؛ به معنای: تَنَجُّو، است یعنی نجات می‌یابد.

و مُجَاهِد گفته است: «مَوْتَلًا» (۵۸) مَحْرَزًا؛ یعنی: نگهبانگاه.^۲

«لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا» (۱۰۱) لَا يَتَعَقِلُونَ: یعنی: نمی‌اندیشند.^۳

باب - ۱

«وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا» (۵۴) «و» (لی) انسان در بیشتر چیزها سر جدال دارد.»

۴۷۲۴ - از ابن شهاب (زهری)، از علی بن حسین از حسین به علی روایت است که علی رضی الله عنه گفت: رسول الله صلی الله علیه و سلم شبی نزد وی و فاطمه آمد و گفت: «آیا شما دو نفر نماز (تهجد) نمی‌گزارید؟»

۱ - «كَلَّمَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْهُمَا أَكَلَهَا وَ لَمْ تَظْلِمِ مِنْهُ شَيْئًا وَ فَجَزْنَا خَلَلَهُمَا نَهْرًا» «هر یک از این دو باغ محصول خود را به موقع می‌داد و از (صاحبش) چیزی دریغ نمی‌ورزید و میان آن دو (باغ) نهری روان کرده بودیم.»

۲ - «بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْتَلًا» «بلکه ایشان را موعدی است که هرگز نیابند غیر از آن بناهی.»

۳ - «الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا» «به همان کسانی که چشمان (بصیرت)شان از یاد من در پرده بود و توانایی شنیدن (حق) نداشتند.»

۱- باب: «وَكَانَ الْإِنْسَانُ

أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا» [۵۴]

۴۷۲۴ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ صَالِحٍ ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ : أَنَّ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ أَخْبَرَهُ ، عَنْ عَلِيٍّ ع : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص طَرَفَهُ وَقَاطَمَةً ، قَالَ : ﴿ أَلَا نُصَلِّيَانِ ﴾ . [راجع: ۱۲۲۷، ۱۲۲۸، ۱۲۲۹، ۱۲۳۰، ۱۲۳۱، ۱۲۳۲، ۱۲۳۳، ۱۲۳۴، ۱۲۳۵، ۱۲۳۶، ۱۲۳۷، ۱۲۳۸، ۱۲۳۹، ۱۲۴۰، ۱۲۴۱، ۱۲۴۲، ۱۲۴۳، ۱۲۴۴، ۱۲۴۵، ۱۲۴۶، ۱۲۴۷، ۱۲۴۸، ۱۲۴۹، ۱۲۵۰، ۱۲۵۱، ۱۲۵۲، ۱۲۵۳، ۱۲۵۴، ۱۲۵۵، ۱۲۵۶، ۱۲۵۷، ۱۲۵۸، ۱۲۵۹، ۱۲۶۰، ۱۲۶۱، ۱۲۶۲، ۱۲۶۳، ۱۲۶۴، ۱۲۶۵، ۱۲۶۶، ۱۲۶۷، ۱۲۶۸، ۱۲۶۹، ۱۲۷۰، ۱۲۷۱، ۱۲۷۲، ۱۲۷۳، ۱۲۷۴، ۱۲۷۵، ۱۲۷۶، ۱۲۷۷، ۱۲۷۸، ۱۲۷۹، ۱۲۸۰، ۱۲۸۱، ۱۲۸۲، ۱۲۸۳، ۱۲۸۴، ۱۲۸۵، ۱۲۸۶، ۱۲۸۷، ۱۲۸۸، ۱۲۸۹، ۱۲۹۰، ۱۲۹۱، ۱۲۹۲، ۱۲۹۳، ۱۲۹۴، ۱۲۹۵، ۱۲۹۶، ۱۲۹۷، ۱۲۹۸، ۱۲۹۹، ۱۳۰۰، ۱۳۰۱، ۱۳۰۲، ۱۳۰۳، ۱۳۰۴، ۱۳۰۵، ۱۳۰۶، ۱۳۰۷، ۱۳۰۸، ۱۳۰۹، ۱۳۱۰، ۱۳۱۱، ۱۳۱۲، ۱۳۱۳، ۱۳۱۴، ۱۳۱۵، ۱۳۱۶، ۱۳۱۷، ۱۳۱۸، ۱۳۱۹، ۱۳۲۰، ۱۳۲۱، ۱۳۲۲، ۱۳۲۳، ۱۳۲۴، ۱۳۲۵، ۱۳۲۶، ۱۳۲۷، ۱۳۲۸، ۱۳۲۹، ۱۳۳۰، ۱۳۳۱، ۱۳۳۲، ۱۳۳۳، ۱۳۳۴، ۱۳۳۵، ۱۳۳۶، ۱۳۳۷، ۱۳۳۸، ۱۳۳۹، ۱۳۴۰، ۱۳۴۱، ۱۳۴۲، ۱۳۴۳، ۱۳۴۴، ۱۳۴۵، ۱۳۴۶، ۱۳۴۷، ۱۳۴۸، ۱۳۴۹، ۱۳۵۰، ۱۳۵۱، ۱۳۵۲، ۱۳۵۳، ۱۳۵۴، ۱۳۵۵، ۱۳۵۶، ۱۳۵۷، ۱۳۵۸، ۱۳۵۹، ۱۳۶۰، ۱۳۶۱، ۱۳۶۲، ۱۳۶۳، ۱۳۶۴، ۱۳۶۵، ۱۳۶۶، ۱۳۶۷، ۱۳۶۸، ۱۳۶۹، ۱۳۷۰، ۱۳۷۱، ۱۳۷۲، ۱۳۷۳، ۱۳۷۴، ۱۳۷۵، ۱۳۷۶، ۱۳۷۷، ۱۳۷۸، ۱۳۷۹، ۱۳۸۰، ۱۳۸۱، ۱۳۸۲، ۱۳۸۳، ۱۳۸۴، ۱۳۸۵، ۱۳۸۶، ۱۳۸۷، ۱۳۸۸، ۱۳۸۹، ۱۳۹۰، ۱۳۹۱، ۱۳۹۲، ۱۳۹۳، ۱۳۹۴، ۱۳۹۵، ۱۳۹۶، ۱۳۹۷، ۱۳۹۸، ۱۳۹۹، ۱۴۰۰، ۱۴۰۱، ۱۴۰۲، ۱۴۰۳، ۱۴۰۴، ۱۴۰۵، ۱۴۰۶، ۱۴۰۷، ۱۴۰۸، ۱۴۰۹، ۱۴۱۰، ۱۴۱۱، ۱۴۱۲، ۱۴۱۳، ۱۴۱۴، ۱۴۱۵، ۱۴۱۶، ۱۴۱۷، ۱۴۱۸، ۱۴۱۹، ۱۴۲۰، ۱۴۲۱، ۱۴۲۲، ۱۴۲۳، ۱۴۲۴، ۱۴۲۵، ۱۴۲۶، ۱۴۲۷، ۱۴۲۸، ۱۴۲۹، ۱۴۳۰، ۱۴۳۱، ۱۴۳۲، ۱۴۳۳، ۱۴۳۴، ۱۴۳۵، ۱۴۳۶، ۱۴۳۷، ۱۴۳۸، ۱۴۳۹، ۱۴۴۰، ۱۴۴۱، ۱۴۴۲، ۱۴۴۳، ۱۴۴۴، ۱۴۴۵، ۱۴۴۶، ۱۴۴۷، ۱۴۴۸، ۱۴۴۹، ۱۴۵۰، ۱۴۵۱، ۱۴۵۲، ۱۴۵۳، ۱۴۵۴، ۱۴۵۵، ۱۴۵۶، ۱۴۵۷، ۱۴۵۸، ۱۴۵۹، ۱۴۶۰، ۱۴۶۱، ۱۴۶۲، ۱۴۶۳، ۱۴۶۴، ۱۴۶۵، ۱۴۶۶، ۱۴۶۷، ۱۴۶۸، ۱۴۶۹، ۱۴۷۰، ۱۴۷۱، ۱۴۷۲، ۱۴۷۳، ۱۴۷۴، ۱۴۷۵، ۱۴۷۶، ۱۴۷۷، ۱۴۷۸، ۱۴۷۹، ۱۴۸۰، ۱۴۸۱، ۱۴۸۲، ۱۴۸۳، ۱۴۸۴، ۱۴۸۵، ۱۴۸۶، ۱۴۸۷، ۱۴۸۸، ۱۴۸۹، ۱۴۹۰، ۱۴۹۱، ۱۴۹۲، ۱۴۹۳، ۱۴۹۴، ۱۴۹۵، ۱۴۹۶، ۱۴۹۷، ۱۴۹۸، ۱۴۹۹، ۱۵۰۰، ۱۵۰۱، ۱۵۰۲، ۱۵۰۳، ۱۵۰۴، ۱۵۰۵، ۱۵۰۶، ۱۵۰۷، ۱۵۰۸، ۱۵۰۹، ۱۵۱۰، ۱۵۱۱، ۱۵۱۲، ۱۵۱۳، ۱۵۱۴، ۱۵۱۵، ۱۵۱۶، ۱۵۱۷، ۱۵۱۸، ۱۵۱۹، ۱۵۲۰، ۱۵۲۱، ۱۵۲۲، ۱۵۲۳، ۱۵۲۴، ۱۵۲۵، ۱۵۲۶، ۱۵۲۷، ۱۵۲۸، ۱۵۲۹، ۱۵۳۰، ۱۵۳۱، ۱۵۳۲، ۱۵۳۳، ۱۵۳۴، ۱۵۳۵، ۱۵۳۶، ۱۵۳۷، ۱۵۳۸، ۱۵۳۹، ۱۵۴۰، ۱۵۴۱، ۱۵۴۲، ۱۵۴۳، ۱۵۴۴، ۱۵۴۵، ۱۵۴۶، ۱۵۴۷، ۱۵۴۸، ۱۵۴۹، ۱۵۵۰، ۱۵۵۱، ۱۵۵۲، ۱۵۵۳، ۱۵۵۴، ۱۵۵۵، ۱۵۵۶، ۱۵۵۷، ۱۵۵۸، ۱۵۵۹، ۱۵۶۰، ۱۵۶۱، ۱۵۶۲، ۱۵۶۳، ۱۵۶۴، ۱۵۶۵، ۱۵۶۶، ۱۵۶۷، ۱۵۶۸، ۱۵۶۹، ۱۵۷۰، ۱۵۷۱، ۱۵۷۲، ۱۵۷۳، ۱۵۷۴، ۱۵۷۵، ۱۵۷۶، ۱۵۷۷، ۱۵۷۸، ۱۵۷۹، ۱۵۸۰، ۱۵۸۱، ۱۵۸۲، ۱۵۸۳، ۱۵۸۴، ۱۵۸۵، ۱۵۸۶، ۱۵۸۷، ۱۵۸۸، ۱۵۸۹، ۱۵۹۰، ۱۵۹۱، ۱۵۹۲، ۱۵۹۳، ۱۵۹۴، ۱۵۹۵، ۱۵۹۶، ۱۵۹۷، ۱۵۹۸، ۱۵۹۹، ۱۶۰۰، ۱۶۰۱، ۱۶۰۲، ۱۶۰۳، ۱۶۰۴، ۱۶۰۵، ۱۶۰۶، ۱۶۰۷، ۱۶۰۸، ۱۶۰۹، ۱۶۱۰، ۱۶۱۱، ۱۶۱۲، ۱۶۱۳، ۱۶۱۴، ۱۶۱۵، ۱۶۱۶، ۱۶۱۷، ۱۶۱۸، ۱۶۱۹، ۱۶۲۰، ۱۶۲۱، ۱۶۲۲، ۱۶۲۳، ۱۶۲۴، ۱۶۲۵، ۱۶۲۶، ۱۶۲۷، ۱۶۲۸، ۱۶۲۹، ۱۶۳۰، ۱۶۳۱، ۱۶۳۲، ۱۶۳۳، ۱۶۳۴، ۱۶۳۵، ۱۶۳۶، ۱۶۳۷، ۱۶۳۸، ۱۶۳۹، ۱۶۴۰، ۱۶۴۱، ۱۶۴۲، ۱۶۴۳، ۱۶۴۴، ۱۶۴۵، ۱۶۴۶، ۱۶۴۷، ۱۶۴۸، ۱۶۴۹، ۱۶۵۰، ۱۶۵۱، ۱۶۵۲، ۱۶۵۳، ۱۶۵۴، ۱۶۵۵، ۱۶۵۶، ۱۶۵۷، ۱۶۵۸، ۱۶۵۹، ۱۶۶۰، ۱۶۶۱، ۱۶۶۲، ۱۶۶۳، ۱۶۶۴، ۱۶۶۵، ۱۶۶۶، ۱۶۶۷، ۱۶۶۸، ۱۶۶۹، ۱۶۷۰، ۱۶۷۱، ۱۶۷۲، ۱۶۷۳، ۱۶۷۴، ۱۶۷۵، ۱۶۷۶، ۱۶۷۷، ۱۶۷۸، ۱۶۷۹، ۱۶۸۰، ۱۶۸۱، ۱۶۸۲، ۱۶۸۳، ۱۶۸۴، ۱۶۸۵، ۱۶۸۶، ۱۶۸۷، ۱۶۸۸، ۱۶۸۹، ۱۶۹۰، ۱۶۹۱، ۱۶۹۲، ۱۶۹۳، ۱۶۹۴، ۱۶۹۵، ۱۶۹۶، ۱۶۹۷، ۱۶۹۸، ۱۶۹۹، ۱۷۰۰، ۱۷۰۱، ۱۷۰۲، ۱۷۰۳، ۱۷۰۴، ۱۷۰۵، ۱۷۰۶، ۱۷۰۷، ۱۷۰۸، ۱۷۰۹، ۱۷۱۰، ۱۷۱۱، ۱۷۱۲، ۱۷۱۳، ۱۷۱۴، ۱۷۱۵، ۱۷۱۶، ۱۷۱۷، ۱۷۱۸، ۱۷۱۹، ۱۷۲۰، ۱۷۲۱، ۱۷۲۲، ۱۷۲۳، ۱۷۲۴، ۱۷۲۵، ۱۷۲۶، ۱۷۲۷، ۱۷۲۸، ۱۷۲۹، ۱۷۳۰، ۱۷۳۱، ۱۷۳۲، ۱۷۳۳، ۱۷۳۴، ۱۷۳۵، ۱۷۳۶، ۱۷۳۷، ۱۷۳۸، ۱۷۳۹، ۱۷۴۰، ۱۷۴۱، ۱۷۴۲، ۱۷۴۳، ۱۷۴۴، ۱۷۴۵، ۱۷۴۶، ۱۷۴۷، ۱۷۴۸، ۱۷۴۹، ۱۷۵۰، ۱۷۵۱، ۱۷۵۲، ۱۷۵۳، ۱۷۵۴، ۱۷۵۵، ۱۷۵۶، ۱۷۵۷، ۱۷۵۸، ۱۷۵۹، ۱۷۶۰، ۱۷۶۱، ۱۷۶۲، ۱۷۶۳، ۱۷۶۴، ۱۷۶۵، ۱۷۶۶، ۱۷۶۷، ۱۷۶۸، ۱۷۶۹، ۱۷۷۰، ۱۷۷۱، ۱۷۷۲، ۱۷۷۳، ۱۷۷۴، ۱۷۷۵، ۱۷۷۶، ۱۷۷۷، ۱۷۷۸، ۱۷۷۹، ۱۷۸۰، ۱۷۸۱، ۱۷۸۲، ۱۷۸۳، ۱۷۸۴، ۱۷۸۵، ۱۷۸۶، ۱۷۸۷، ۱۷۸۸، ۱۷۸۹، ۱۷۹۰، ۱۷۹۱، ۱۷۹۲، ۱۷۹۳، ۱۷۹۴، ۱۷۹۵، ۱۷۹۶، ۱۷۹۷، ۱۷۹۸، ۱۷۹۹، ۱۸۰۰، ۱۸۰۱، ۱۸۰۲، ۱۸۰۳، ۱۸۰۴، ۱۸۰۵، ۱۸۰۶، ۱۸۰۷، ۱۸۰۸، ۱۸۰۹، ۱۸۱۰، ۱۸۱۱، ۱۸۱۲، ۱۸۱۳، ۱۸۱۴، ۱۸۱۵، ۱۸۱۶، ۱۸۱۷، ۱۸۱۸، ۱۸۱۹، ۱۸۲۰، ۱۸۲۱، ۱۸۲۲، ۱۸۲۳، ۱۸۲۴، ۱۸۲۵، ۱۸۲۶، ۱۸۲۷، ۱۸۲۸، ۱۸۲۹، ۱۸۳۰، ۱۸۳۱، ۱۸۳۲، ۱۸۳۳، ۱۸۳۴، ۱۸۳۵، ۱۸۳۶، ۱۸۳۷، ۱۸۳۸، ۱۸۳۹، ۱۸۴۰، ۱۸۴۱، ۱۸۴۲، ۱۸۴۳، ۱۸۴۴، ۱۸۴۵، ۱۸۴۶، ۱۸۴۷، ۱۸۴۸، ۱۸۴۹، ۱۸۵۰، ۱۸۵۱، ۱۸۵۲، ۱۸۵۳، ۱۸۵۴، ۱۸۵۵، ۱۸۵۶، ۱۸۵۷، ۱۸۵۸، ۱۸۵۹، ۱۸۶۰، ۱۸۶۱، ۱۸۶۲، ۱۸۶۳، ۱۸۶۴، ۱۸۶۵، ۱۸۶۶، ۱۸۶۷، ۱۸۶۸، ۱۸۶۹، ۱۸۷۰، ۱۸۷۱، ۱۸۷۲، ۱۸۷۳، ۱۸۷۴، ۱۸۷۵، ۱۸۷۶، ۱۸۷۷، ۱۸۷۸، ۱۸۷۹، ۱۸۸۰، ۱۸۸۱، ۱۸۸۲، ۱۸۸۳، ۱۸۸۴، ۱۸۸۵، ۱۸۸۶، ۱۸۸۷، ۱۸۸۸، ۱۸۸۹، ۱۸۹۰، ۱۸۹۱، ۱۸۹۲، ۱۸۹۳، ۱۸۹۴، ۱۸۹۵، ۱۸۹۶، ۱۸۹۷، ۱۸۹۸، ۱۸۹۹، ۱۹۰۰، ۱۹۰۱، ۱۹۰۲، ۱۹۰۳، ۱۹۰۴، ۱۹۰۵، ۱۹۰۶، ۱۹۰۷، ۱۹۰۸، ۱۹۰۹، ۱۹۱۰، ۱۹۱۱، ۱۹۱۲، ۱۹۱۳، ۱۹۱۴، ۱۹۱۵، ۱۹۱۶، ۱۹۱۷، ۱۹۱۸، ۱۹۱۹، ۱۹۲۰، ۱۹۲۱، ۱۹۲۲، ۱۹۲۳، ۱۹۲۴، ۱۹۲۵، ۱۹۲۶، ۱۹۲۷، ۱۹۲۸، ۱۹۲۹، ۱۹۳۰، ۱۹۳۱، ۱۹۳۲، ۱۹۳۳، ۱۹۳۴، ۱۹۳۵، ۱۹۳۶، ۱۹۳۷، ۱۹۳۸، ۱۹۳۹، ۱۹۴۰، ۱۹۴۱، ۱۹۴۲، ۱۹۴۳، ۱۹۴۴، ۱۹۴۵، ۱۹۴۶، ۱۹۴۷، ۱۹۴۸، ۱۹۴۹، ۱۹۵۰، ۱۹۵۱، ۱۹۵۲، ۱۹۵۳، ۱۹۵۴، ۱۹۵۵، ۱۹۵۶، ۱۹۵۷، ۱۹۵۸، ۱۹۵۹، ۱۹۶۰، ۱۹۶۱، ۱۹۶۲، ۱۹۶۳، ۱۹۶۴، ۱۹۶۵، ۱۹۶۶، ۱۹۶۷، ۱۹۶۸، ۱۹۶۹، ۱۹۷۰، ۱۹۷۱، ۱۹۷۲، ۱۹۷۳، ۱۹۷۴، ۱۹۷۵، ۱۹۷۶، ۱۹۷۷، ۱۹۷۸، ۱۹۷۹، ۱۹۸۰، ۱۹۸۱، ۱۹۸۲، ۱۹۸۳، ۱۹۸۴، ۱۹۸۵، ۱۹۸۶، ۱۹۸۷، ۱۹۸۸، ۱۹۸۹، ۱۹۹۰، ۱۹۹۱، ۱۹۹۲، ۱۹۹۳، ۱۹۹۴، ۱۹۹۵، ۱۹۹۶، ۱۹۹۷، ۱۹۹۸، ۱۹۹۹، ۲۰۰۰، ۲۰۰۱، ۲۰۰۲، ۲۰۰۳، ۲۰۰۴، ۲۰۰۵، ۲۰۰۶، ۲۰۰۷، ۲۰۰۸، ۲۰۰۹، ۲۰۱۰، ۲۰۱۱، ۲۰۱۲، ۲۰۱۳، ۲۰۱۴، ۲۰۱۵، ۲۰۱۶، ۲۰۱۷، ۲۰۱۸، ۲۰۱۹، ۲۰۲۰، ۲۰۲۱، ۲۰۲۲، ۲۰۲۳، ۲۰۲۴، ۲۰۲۵، ۲۰۲۶، ۲۰۲۷، ۲۰۲۸، ۲۰۲۹، ۲۰۳۰، ۲۰۳۱، ۲۰۳۲، ۲۰۳۳، ۲۰۳۴، ۲۰۳۵، ۲۰۳۶، ۲۰۳۷، ۲۰۳۸، ۲۰۳۹، ۲۰۴۰، ۲۰۴۱، ۲۰۴۲، ۲۰۴۳، ۲۰۴۴، ۲۰۴۵، ۲۰۴۶، ۲۰۴۷، ۲۰۴۸، ۲۰۴۹، ۲۰۵۰، ۲۰۵۱، ۲۰۵۲، ۲۰۵۳، ۲۰۵۴، ۲۰۵۵، ۲۰۵۶، ۲۰۵۷، ۲۰۵۸، ۲۰۵۹، ۲۰۶۰، ۲۰۶۱، ۲۰۶۲، ۲۰۶۳، ۲۰۶۴، ۲۰۶۵، ۲۰۶۶، ۲۰۶۷، ۲۰۶۸، ۲۰۶۹، ۲۰۷۰، ۲۰۷۱، ۲۰۷۲، ۲۰۷۳، ۲۰۷۴، ۲۰۷۵، ۲۰۷۶، ۲۰۷۷، ۲۰۷۸، ۲۰۷۹، ۲۰۸۰، ۲۰۸۱، ۲۰۸۲، ۲۰۸۳، ۲۰۸۴، ۲۰۸۵، ۲۰۸۶، ۲۰۸۷، ۲۰۸۸، ۲۰۸۹، ۲۰۹۰، ۲۰۹۱، ۲۰۹۲، ۲۰۹۳، ۲۰۹۴، ۲۰۹۵، ۲۰۹۶، ۲۰۹۷، ۲۰۹۸، ۲۰۹۹، ۲۱۰۰، ۲۱۰۱، ۲۱۰۲، ۲۱۰۳، ۲۱۰۴، ۲۱۰۵، ۲۱۰۶، ۲۱۰۷، ۲۱۰۸، ۲۱۰۹، ۲۱۱۰، ۲۱۱۱، ۲۱۱۲، ۲۱۱۳، ۲۱۱۴، ۲۱۱۵، ۲۱۱۶، ۲۱۱۷، ۲۱۱۸، ۲۱۱۹، ۲۱۲۰، ۲۱۲۱، ۲۱۲۲، ۲۱۲۳، ۲۱۲۴، ۲۱۲۵، ۲۱۲۶، ۲۱۲۷، ۲۱۲۸، ۲۱۲۹، ۲۱۳۰، ۲۱۳۱، ۲۱۳۲، ۲۱۳۳، ۲۱۳۴، ۲۱۳۵، ۲۱۳۶، ۲۱۳۷، ۲۱۳۸، ۲۱۳۹، ۲۱۴۰، ۲۱۴۱، ۲۱۴۲، ۲۱۴۳، ۲۱۴۴، ۲۱۴۵، ۲۱۴۶، ۲۱۴۷، ۲۱۴۸، ۲۱۴۹، ۲۱۵۰، ۲۱۵۱، ۲۱۵۲، ۲۱۵۳، ۲۱۵۴، ۲۱۵۵، ۲۱۵۶، ۲۱۵۷، ۲۱۵۸، ۲۱۵۹، ۲۱۶۰، ۲۱۶۱، ۲۱۶۲، ۲۱۶۳، ۲۱۶۴، ۲۱۶۵، ۲۱۶۶، ۲۱۶۷، ۲۱۶۸، ۲۱۶۹، ۲۱۷۰، ۲۱۷۱، ۲۱۷۲، ۲۱۷۳، ۲۱۷۴، ۲۱۷۵، ۲۱۷۶، ۲۱۷۷، ۲۱۷۸، ۲۱۷۹، ۲۱۸۰، ۲۱۸۱، ۲۱۸۲، ۲۱۸۳، ۲۱۸۴، ۲۱۸۵، ۲۱۸۶، ۲۱۸۷، ۲۱۸۸، ۲۱۸۹، ۲۱۹۰، ۲۱۹۱، ۲۱۹۲، ۲۱۹۳، ۲۱۹۴، ۲۱۹۵، ۲۱۹۶، ۲۱۹۷، ۲۱۹۸، ۲۱۹۹، ۲۲۰۰، ۲۲۰۱، ۲۲۰۲، ۲۲۰۳، ۲۲۰۴، ۲۲۰۵، ۲۲۰۶، ۲۲۰۷، ۲۲۰۸، ۲۲۰۹، ۲۲۱۰، ۲۲۱۱، ۲۲۱۲، ۲۲۱۳، ۲۲۱۴، ۲۲۱۵، ۲۲۱۶، ۲۲۱۷، ۲۲۱۸، ۲۲۱۹، ۲۲۲۰، ۲۲۲۱، ۲۲۲۲، ۲۲۲۳، ۲۲۲۴، ۲۲۲۵، ۲۲۲۶، ۲۲۲۷، ۲۲۲۸، ۲۲۲۹، ۲۲۳۰، ۲۲۳۱، ۲۲۳۲، ۲۲۳۳، ۲۲۳۴، ۲۲۳۵، ۲۲۳۶، ۲۲۳۷، ۲۲۳۸، ۲۲۳۹، ۲۲۴۰، ۲۲۴۱، ۲۲۴۲، ۲۲۴۳، ۲۲۴۴، ۲۲۴۵، ۲۲۴۶، ۲۲۴۷، ۲۲۴۸، ۲۲۴۹، ۲۲۵۰، ۲۲۵۱، ۲۲۵۲، ۲۲۵۳، ۲۲۵۴، ۲۲۵۵، ۲۲۵۶، ۲۲۵۷، ۲۲۵۸، ۲۲۵۹، ۲۲۶۰، ۲۲۶۱، ۲۲۶۲، ۲۲۶۳، ۲۲۶۴، ۲۲۶۵، ۲۲۶۶، ۲۲۶۷، ۲۲۶۸، ۲۲۶۹، ۲۲۷۰، ۲۲۷۱، ۲۲۷۲، ۲۲۷۳، ۲۲۷۴، ۲۲۷۵، ۲۲۷۶، ۲۲۷۷، ۲۲۷۸، ۲۲۷۹، ۲۲۸۰، ۲۲۸۱، ۲۲۸۲، ۲۲۸۳، ۲۲۸۴، ۲۲۸۵، ۲۲۸۶، ۲۲۸۷، ۲۲۸۸، ۲۲۸۹، ۲۲۹۰، ۲۲۹۱، ۲۲۹۲، ۲۲۹۳، ۲۲۹۴، ۲۲۹۵، ۲۲۹۶، ۲۲۹۷، ۲۲۹۸، ۲۲۹۹، ۲۳۰۰، ۲۳۰۱، ۲۳۰۲، ۲۳۰۳، ۲۳۰۴، ۲۳۰۵، ۲۳۰۶، ۲۳۰۷، ۲۳۰۸، ۲۳۰۹، ۲۳۱۰، ۲۳۱۱، ۲۳۱۲، ۲۳۱۳، ۲۳۱۴، ۲۳۱۵، ۲۳۱۶، ۲۳۱۷، ۲۳۱۸، ۲۳۱۹، ۲۳۲۰، ۲۳۲۱، ۲۳۲۲، ۲۳۲۳، ۲۳۲۴، ۲۳۲۵، ۲۳۲۶، ۲۳۲۷، ۲۳۲۸، ۲۳۲۹، ۲۳۳۰، ۲۳۳۱، ۲۳۳۲، ۲۳۳۳، ۲۳۳۴، ۲۳۳

﴿رَجَمًا بِالْغَيْبِ﴾ (۲۲) یعنی: ظاهر نبوده است.^۱
 ﴿فُرْطًا﴾ (۲۸) یعنی: پشیمانی.^۲
 ﴿سُرَادِقُهَا﴾ (۲۹) مانند السُّرَادِقِ، (سراپرده)
 حجره‌ای که با خیمه‌ها احاطه می‌شود.^۳
 ﴿يُحَاوِرُهُ﴾ (۳۷، ۳۴) از محاوره گرفته شده یعنی
 با یکدیگر سخن گفتن.^۴
 ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ (۳۸) یعنی: لکن انا «هو الله
 رَبِّي» سپس الف (اَنَا) را حذف کردند و یکی از
 نون‌ها را در دیگری (نون اَنَا، را در نون لکن)
 ادغام کردند «لَكِنَّا» شده است.^۵
 ﴿وَ فَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا﴾ (۳۳) یعنی: خِلَالَهُمَا -
 میان آن دو^۶
 ﴿طَلَقًا﴾ (۴۰) یعنی: پای بر آن قرار نمی‌گیرد
 (می‌لغزد).^۷
 ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ﴾ (۴۴) مصدر آن - وَلَى -

﴿وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا﴾ يَقُولُ بَيْنَهُمَا ﴿زَلَقًا﴾ لَا يَثْبُتُ
 فِيهِ قَدَمٌ ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ﴾ مَصْدَرُ الْوَلَى ﴿عُقْبًا﴾ عَاقِبَةٌ
 وَعُقْبَى وَعُقْبَةٌ وَاحِدٌ وَهِيَ الْآخِرَةُ ﴿قَبْلًا﴾ وَقَبْلًا وَقَبْلًا
 اسْتِنْفَاقًا ﴿لِيُنْذِرُوا... الدَّاحِضُ: الزَّلْزَلَةُ...﴾

۱ - «سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةً رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ» وَ يَقُولُونَ خَمْسَةً سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ
 رَجَمًا بِالْغَيْبِ «به زودی خواهند گفت (اصحاب کهف سه تن شدند
 و چهارمین آن‌ها سگشان بود. و می‌گویند پنج بودند و ششمین آنها
 سگشان بود به خیال غایبان.»
 ۲ - «وَلَا تُطْعَمُ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ دِكْرِنَا وَ اتَّبِعْ هَوَاهُ وَ كَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا»
 «و فرمان مبر از آن کس که دل او را از یاد خویش غافل ساخته‌ایم
 و از هوس خود پیروی کرده و کارش از حد گذشته است.»
 ۳ - «أَنَا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهَمُ سُرَادِقُهَا» «ما برای ستمگاران
 آتشی آماده کرده‌ایم که سراپرده‌هایش آنان را در برمی‌گیرد.»
 ۴ - «قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَ هُوَ يُحَاوِرُهُ أَكْفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ
 ثُمَّ مِنْ نَاطِقَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا» «رفیقش در حالی که با او گفت و گو
 می‌کرد به او گفت: آیا به آن کسی که تو را از خاک، سپس از نطفه
 آفرید، آنگاه تو را (به صورت) مردی درآورد، کافر شدی.»
 ۵ - «لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَ لَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا» «لیکن من (اعتقاد
 دارم) که اوست خدا پروردگار من و هیچ کس را با پروردگارم شریک
 نمی‌سازم.»
 ۶ - «كَلَّمْنَا الْجَنَّتَيْنِ اِتَتْهُمَا أَكْلُهُمَا وَ لَمْ تَنْظِلْ مِنْهُ سَيْبًا وَ فَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا
 نَهْرًا» «هر یک از این دو باغ محصول خود را (به موقع می‌داد و از
 صاحبش) چیزی دریغ نمی‌ورزید و میان آن دو (باغ) نه‌ری روان
 کرده بودیم.»
 ۷ - «هُوَ يُرْسِلُ عَلَيْهَا حَسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَيُضَيِّحُ صَعِيدًا زَلَقًا» «و
 بر آن (باغ تو) آفتی از آسمان بفرستد تا به زمینی هموار و لغزنده
 تبدیل گردد.»

است.^۱

«عُقْبًا» (۴۴) عاقِبَةُ و عُقْبَى و عَقْبَةُ دارای عین

معنی است یعنی: آخرت.^۲

«قَبْلًا» (۵۵) و قَبْلًا و قَبْلًا یعنی: استیناف یا از

سر گرفتن.^۳

«لِيُدْحِضُوا» (۵۶) یعنی: تا بلغزانند «الدَّخْضُ»

یعنی: لغزیدن.^۴

باب - ۲

۲- باب: «وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ

لِقَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ

أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ

أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴿۶۰﴾

وَمَا نَأْمَنُ بِالْبَاطِلِ إِذْ

رَمَيْنَا ۖ وَجَمْعُهُ أَحْقَابٌ

وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ

الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴿۶۰﴾ و «یاد کن

هنگامی را که موسی به جوان (همراه) خود

گفت: دست بردار نیستم تا به محل برخورد دو

دریا برسم، هر چند سالها (ی سال) سیر کنم.»

«حقب» به معنی زمان است و جمع آن «أحقاب»

است.

۴۷۲۵ - از سُفیان، از عمرو بن دینار، از سعید

بن جبیر روایت است که گفت: به ابن عباس

گفتم: توف البکالی، می گوید که موسی، همراه

خضر، همان موسی صاحب (یار) بنی اسرائیل

نیست. ابن عباس گفت: آن دشمن خدا دروغ

۱ - «هنا لك الولاية لله الحق هو خير نواباً و خير عُقْبًا» در آنجا

(آشکار شد که) یاری به خدای حق تعلق دارد. اوست بهترین پاداش

و اوست بهترین فرجام. صاحب کشف گفته ولایت به فتح واو

به معنی نصرت است - و تولى و يتولى - و قرائت جمهور قراء به

همین فتح است و ولایت به کسر واو به معنی سلطان و ملک است

«تیسیر القاری»

۲ - به شماره ۸ آمده است.

۳ - «لا أن تأتيهم سنت الاولين أو يأتيهم العذاب قبلاً» «جز اینکه

(مستحق شوند) تا سنت (خدا در مورد) عذاب پیشینیان درباره آنان

(نیز) به کار رود، یا عذاب رو باریشان بیاید.»

۴ - «ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق» «و کسانی

که کافر شدند به باطل مجادله می کنند تا به وسیله آن حق را

پایمال گردانند.»

۴۷۲۵ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا عَمْرُو

ابن دینار قال : أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ قَالَ : قُلْتُ لَابْنِ

عَبَّاسٍ إِنَّ تَوْفَا الْبِكَالِيِّ يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَىٰ صَاحِبَ الْخَضِرِ

كَيْسٌ هُوَ مُوسَىٰ صَاحِبُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ :

كَذَّبَ عَدُوُّ اللَّهِ : حَدَّثَنِي أَبِي بْنُ كَعْبٍ :

أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «إِنَّ مُوسَىٰ قَامَ خَطِيْبًا

فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَسُئِلَ : أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ ؟ فَقَالَ :

أَنَا ، فَعَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرِدْ الْعِلْمَ إِلَيْهِ ، فَأَوْحَىٰ اللَّهُ

إِلَيْهِ : إِنَّ لِي عَبْدًا بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ ، قَالَ

مُوسَىٰ : يَا رَبِّ فَكَيْفَ لِي بِهِ ؟ قَالَ : تَأْخُذُ مَعَكَ حَوْتًا

فَتَجْعَلُهُ فِي مِثْلٍ ، فَحَيْثُمَا قَدَدَتِ الْحَوْتُ فَهُوَ كَم .

فَأَخَذَ حَوْتًا فَجَعَلَهُ فِي مِثْلٍ ، ثُمَّ انْطَلَقَ وَانْطَلَقَ مَعَهُ

می گوید. اَبی بن کعب مرا گفته است که: وی از رسول الله صلی الله علیه و سلم شنیده که می فرمود: «موسی در میان بنی اسرائیل ایستاد و در حال خواندن خطبه بود که از وی سؤال شد: کدام یک از مردمان، داناترین است؟ موسی گفت: من. خداوند او را به خاطری که علم را به خدا نسبت نداده بود، مورد عتاب قرار داد و بر وی وحی فرستاد که: مرا در مجمع البحرین بنده ای است که از تو داناتر است. موسی گفت: ای پروردگار من، چگونه او را ملاقات کنم؟ خداوند گفت: ماهی ای را با خود بگیر و آن را در سبد انداز، پس در هر جا که ماهی را گم کردی، وی در همان جا است.

موسی ماهی را گرفت و در سبد انداخت و سپس راهی شد و یوشع بن نون، جوان همراه وی نیز راهی شد، تا آنکه به صخره رسیدند و سرهای خود را گذاشتند و به خواب رفتند. ماهی در سبد به جنبش درآمد و از آن بیرون جهید و در دریا افتاد و راه خود را در دریا در پیش گرفت و رفت. خداوند مسیر عبور ماهی را از جریان آب محفوظ داشت و مسیر ماهی به صورت طافی درآمد و چون موسی بیدار شد، همراه وی فراموش کرد که ماجرای ماهی را به او بگوید، آنها بقیه روز و تمام شب را راه رفتند، تا آنکه صبح روز دیگر، موسی به جوان همراه خود گفت: صبحانه ما را بیاور که راستی ما از این سفر رنج بسیار دیدیم.

آن حضرت فرمود: موسی رنج بسیار ندید تا آنکه از همان جایی که خداوند به او امر کرده بود گذشت. جوان همراه وی به او گفت: دیدی،

بِقْتَاهُ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ ، حَتَّى إِذَا آتَى الصَّخْرَةَ وَضَعَا رُءُوسَهُمَا قَتَامًا ، وَاضْطَرَبَ الْحُوتُ فِي الْمَكْتَلِ فَخَرَجَ مِنْهُ فَسَقَطَ فِي الْبَحْرِ ، فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ، وَأَمْسَكَ اللَّهُ عَنِ الْحُوتِ جَرِيَةَ الْمَاءِ فَصَارَ عَلَيْهِ مِثْلُ الطَّاقِ ، فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ نَسِيَ صَاحِبَهُ أَنْ يُخْبِرَهُ بِالْحُوتِ ، فَانْطَلَقًا بَقِيَّةَ يَوْمِهِمَا وَلَيْلَتَهُمَا ، حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ الْقَدِّ قَالَ مُوسَى لِقَتَاهُ : آتِنَا غَدَاءَنَا ، لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا .

قال : وَلَمْ يَجِدْ مُوسَى النَّصَبَ حَتَّى جَاوَزَا الْمَكَانَ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ بِهِ ، فَقَالَ لَهُ قَتَاهُ : أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْتِنَا إِلَى الصَّخْرَةِ ، فَأَيُّ نَسِيْتِ الْحُوتِ ، وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أذْكُرَهُ ، وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا .

قال : فَكَانَ لِلْحُوتِ سَرَبًا ، وَلِمُوسَى وَلِقْتَاهُ عَجَبًا ، فَقَالَ مُوسَى : ذَلِكَ مَا كُنَّا نَعْبِي ، فَأَرْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا ، قَالَ : رَجِعَا يُضَيِّانَ أَثَارَهُمَا حَتَّى آتَيْهَا إِلَى الصَّخْرَةِ ، فَإِذَا رَجُلٌ مُسَجًى نَوْتًا ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَى ، فَقَالَ الْخَضِرُ : وَأَنْتَ بَارِئُكَ السَّلَامُ ، قَالَ : أَنَا مُوسَى ، قَالَ : مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَتَيْتُكَ لَتُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رَشِيدًا ، قَالَ : إِيَّاكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ، يَا مُوسَى إِنِّي عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَّمَنِيهِ لَا تَعْلَمُهُ أَنْتَ ، وَأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَّمَكُهُ اللَّهُ لَا أَعْلَمُهُ ، فَقَالَ مُوسَى : سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ، فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ : فَإِنْ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ ، حَتَّى أَخْبُرَكَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا .

فَانْطَلَقَا يَمْشِيَانِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ ، فَمَرَّتْ سَفِينَةٌ فَكَلَّمُوهُمْ أَنْ يَحْمِلُوهُمْ ، فَعَرَفُوا الْخَضِرَ فَحَمَلُوهُمْ بِغَيْرِ تَوَلٍّ ، فَلَمَّا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ ، لَمْ يَفْجَأَا إِلَّا وَالْخَضِرُ قَدْ قَلَعَ لَوْحًا مِنَ الْوِاجِ السَّفِينَةَ بِالْقُدُومِ ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى :

آنگاه که در صخره پناه گرفتیم (ماجرای) ماهی را فراموش کردم و تذکار آن را از یاد من نبرد به جز شیطان، و ماهی به گونه شگفت آور، راه خود را در دریا پیش گرفت.

آن حضرت فرمود: برای ماهی مسیر رفتن بود و برای موسی و همراه وی در شگفت شدن. موسی گفت: این همان بود که ما می جستیم، پس جستجو کنان رد پای خود را گرفتند و جستجو کنان به رد پای خویش برگشتند تا آن که به صخره رسیدند. ناگاه مردی را دیدند که در جامه پیچیده شده است. موسی بر وی سلام کرد. خضر به وی (شگفت زده) گفت: در سرزمینی که تو هستی سلام گفتن (عجیب) است. وی گفت: من موسی هستم. گفت: موسای بنی اسرائیل؟ گفت: آری. من نزد تو آمده‌ام تا آنچه از هدایت آموخته شده‌ای، مرا بیاموزی.

خضر گفت: تو هرگز نمی‌توانی که با من صبر کنی، ای موسی. من علمی از علم خدا دارم که مرا آموخته است و تو آن را نمی‌دانی، و تو علمی از علم خدا داری که تو را آموخته است و من نمی‌دانم.

موسی گفت: ان شاء الله مرا شکبیا خواهی یافت و در هیچ کاری از تو نافرمانی نخواهم کرد.

خضر به وی گفت: اگر از من پیروی می‌کنی، پس از چیزی سؤال مکن تا (خود) از آن با تو سخن آغاز کنم.

آنها در ساحل دریا گام زنان روان شدند. کشتی‌ای از کنارشان گذشت و آنها از اهل کشتی خواستند تا آنها را سوار کنند. آنان خضر

قَوْمٌ قَدْ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ عَمَدَتِ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَحَرَقَتَهَا ﴿ لَتُغْرَقَ أَهْلُهَا ، لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ، قَالَ : أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ : لَا تُوَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ، قَالَ : وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : وَكَانَتْ الْأُولَى مِنْ مُوسَى نَسِيَانًا ، قَالَ : وَجَاءَ عُصْفُورٌ فَوَقَعَ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ ، فَتَقَرَّرَ فِي الْبَحْرِ تَقَرَّرَةً ، فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ : مَا عَلِمِي وَعَلِمَكَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ ، إِلَّا مِثْلَ مَا نَقَصَ هَذَا الْعُصْفُورُ مِنْ هَذَا الْبَحْرِ ، ثُمَّ خَرَجَا مِنَ السَّفِينَةِ ، قَبِينَا هُمَا يَمْشِيَانِ عَلَى السَّاحِلِ ، إِذْ أَبْصَرَ الْخَضِرُ غُلَامًا يَلْعَبُ مَعَ الْغُلَمَانِ ، فَآخَذَ الْخَضِرُ رَأْسَهُ بِيَدِهِ فَأَقْتَلَعَهُ بِيَدِهِ فَقَتَلَهُ ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى : أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَاكِيَةً بِغَيْرِ نَفْسٍ ، لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نَكْرًا ، قَالَ : أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ، قَالَ : وَهَذِهِ أَشَدُّ مِنْ الْأُولَى ، قَالَ : إِنْ سَأَلْتَكُ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا .

فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا آتَىٰ أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلُهَا فَأَبْوَأَ أَنْ يُضَيَّفُوهُمَا ، فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ ، قَالَ : مَا لَئِي ، فَقَامَ الْخَضِرُ فَأَقَامَهُ بِيَدِهِ ، فَقَالَ مُوسَى ، قَوْمٌ آتَيْنَاهُمْ فَلَمْ يُطْعَمُونَا وَكَمْ يُضَيَّفُونَا ، كَوَسَّيْتُمْ لَاتَّخَذَتْ عَلَيْهِمْ أَجْرًا ، قَالَ : ﴿ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ - إِلَى قَوْلِهِ - ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِيعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴾ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : وَدَدْنَا أَنْ مُوسَى كَانَ صَبْرًا حَتَّى يَقْضَى اللَّهُ عَلَيْنَا مِنْ خَيْرِهِمَا .

قال سعيد بن جبیر : فكان ابن عباس يقرأ : وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا ، وكان يقرأ : « وأما الغلام فكان كافرا وكان أبواه مؤمنين » (راجع : ۷۴ . أخرجه مسلم : ۲۴۸۰ .

را شناختند و آنها را بدون کرایه سوار کردند. چون سوار کشتی شدند، ناگهان موسی دید که خضر، یکی از تخته‌های کشتی را با تیشه برکند. موسی به وی گفت: مردمی را که بدون کرایه ما را سوار کردند، تو قصد کشتی شان را کردی و آن را شکاف کردی. تا سرنشینانش را غرق کنی؟ واقعاً به کار ناروایی مبادرت ورزیدی. خضر گفت: آیا نگفتم که تو هرگز نمی‌توانی با من صبر کنی، موسی گفت: به سبب آنچه فراموش کردم، مرا مؤاخذه مکن و در کارم بر من سخت مگیر.

أبی بن کعب (راوی) گفت: و رسول الله صلی الله علیه و سلم فرمود: و این نخستین (اعتراض) موسی از روی فراموشی بود.

آن حضرت فرمود: گنجشکی آمد و در کنار کشتی نشست و نول خود را بساری در دریا فرو برد. خضر به وی گفت: علم من و علم تو با مقایسه با علم خدا، مانند آن است که این گنجشک از (آب) دریا کاسته است. سپس هر دویشان از کشتی برآمدند و در حالی که در ساحل بحر روان بودند، ناگاه خضر کودکی را دید که با کودکان دیگر بازی می‌کند. خضر سر آن کودک را در دست گرفت و سرش را با دست خویش برکند و او را کشت. موسی به وی گفت: آیا نفس پاک (بی گناه) را بدون آنکه بر وی قصاص لازم شود، کشتی؟ واقعاً کار ناپسندی کردی.

خضر گفت: آیا نگفتم که تو هرگز نمی‌توانی با من صبر کنی.

(راوی) گفت: این (ملامتی) نسبت به بار اول

شدیدتر بود. موسی گفت: اگر پس از این از تو چیزی بپرسم با من همراهی نکن و از جانب من قطعاً معذور خواهی بود.

هر دویشان راهی شدند تا به اهل قریه‌ای رسیدند و از آنها غذا طلبیدند، آنها از مهمان نمودن ایشان خودداری کردند، و در آنجا دیواری یافتند که در حال فرو ریختن بود. (راوی) گفت یعنی: کج شده بود. خضر آن را با دست خویش راست کرد.

موسی گفت: اینها قومی اند که ما نزدشان آمدیم، نه ما را غذا دادند و نه ما را مهمان کردند، اگر می‌خواستی می‌توانستی از این کار مزدی بگیری. خضر گفت: «این است جدایی میان من و تو، به زودی تو را از تأویل آنچه نتوانستی بر آن صبر کنی آگاه خواهم ساخت.» (۷۸) رسول الله صلی الله علیه و سلم فرمود: دوست داشتیم که موسی صبر می‌نمود تا خداوند از قصه‌های آنها ما را آگاه می‌کرد.»

سعید بن جبیر گفته: ابن عباس (آخر آیت ۷۹ الکهف را) چنین می‌خواند: - وَ كَانَ إِمَامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَضْبًا^۱ و (آغاز آیه ۸۰ الکهف را) چنین می‌خواند: «وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ كَافِرًا وَ كَانَ أَبُوَاهُ مُؤْمِنِينَ»^۲

۱ - قرائت ابن عباس از قرائتهای مشهور نیست بلکه از قرائتهای شاذ است. مطابق قرائت مشهور چنین است: «وَ كَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَضْبًا» ابن عباس عوض - ورائهم - که دارای معانی متضاد، پس و پیش است - امامهم می‌خواند یعنی: پیش روی ایشان. و کلمه - صالِحَةً - را نیز می‌افزود. ترجمه: «پیش روی ایشان پادشاهی بود که هر کشتی را به زور می‌گرفت.» نظر به قرائت ابن عباس «هر کشتی سالمی را به زور می‌گرفت.»

۲ - قرائت مشهور چنین است: «وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبُوَاهُ مُؤْمِنِينَ» «و اما نوجوان، پدر و مادرش مسلمان بودند.» نظر به قرائت ابن عباس ترجمه‌اش چنین می‌شود: «و اما نوجوان، کافر بود و پدر و مادرش مسلمان بودند.» وی کلمه «کافرا» را افزوده می‌خواند.

باب - ۳

«فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا» (۶۱) «پس چون به محل برخورد دو (دریا) رسیدند ماهی خودشان را فراموش کردند و ماهی در دریا راه خود را پیش گرفت (و رفت)»

«سَرَبًا» مَذْهَبًا. یعنی: رفتن است. يَسْرُبُ (فعل مضارع) یعنی: می‌رود. و از همین معنی مأخوذ است: «و سَارِبٌ بِالنَّهَارِ» (الرعد: ۱۰) یعنی: (و در روز رونده است).

۴۷۲۶ - از ابراهیم بن موسی، از هشام بن یوسف روایت است که ابن جریر آنها را خبر داده و گفته است: یَعْلَى بن مُسَلَم و عمرو بن دینار به روایت از سعید بن جبیر مرا خبر داده‌اند (و در روایت خویش از سعید بن جبیر) هر یک بر گفته دیگری می‌افزود. (ابن جریر می‌گوید:) به غیر از این دو نفر (یعنی بن مسلم و عمرو بن دینار) از کس دیگر شنیدم که از سعید بن جبیر روایت می‌کرد و گفت: ما نزد ابن عباس در خانه‌اش بودیم که به ما گفت: از من سؤال کنید. گفتم: ای ابن عباس، خدا مرا فدای تو کند، مردی قصه خوان در کوفه است که او را نوف می‌نامند و می‌گوید که (مصاحب خضر)، موسای بنی اسرائیل نیست. (ابن جریر می‌گوید: اما عمرو (بن دینار) به من گفت: ابن عباس گفته: به تحقیق (نوف) دشمن خدا دروغ گفته است. و اما یعلی به من گفت: ابن عباس گفته که اُبی‌ابی کعب به من گفته است.

رسول الله صلی الله علیه و سلم فرمود: «موسی

باب - ۳ : ﴿ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ

بَيْنَهُمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا

فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴾ [۶۱] . مَذْهَبًا ، يَسْرُبُ يَسْلُكُ ، وَمِنْهُ : ﴿ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ ﴾ .

۴۷۲۶ - حَدَّثَنَا اِبْرَاهِيْمُ بْنُ مُوسَى : اَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوْسُفَ : اَنْ اِبْنَ جُرَيْجٍ اَخْبَرَهُمْ قَال : اَخْبَرَنِي يَعْلىُّ بْنُ مُسَلَمٍ وَعَمْرُو بْنُ دِيْنَارٍ ، عَنْ سَعِيْدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، يَزِيْدُ اَحَدُهُمَا عَلَيَّ صَاحِبِهِ ، وَغَيْرُهُمَا قَدْ سَمِعْتَهُ يُحَدِّثُهُ عَنْ سَعِيْدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ : اِنَّا لَعِنْدَ اِبْنِ عَبَّاسٍ فِي بَيْتِهِ ، اِذْ قَالَ : سَلُوْنِي ، قُلْتُ : اَيُّ اَبَا عَبَّاسٍ ، جَعَلَنِي اللهُ فِدَاكَ ، بِالْكُوْفَةِ رَجُلٌ قَاصٍ يُقَالُ لَهُ نَوْفٌ ، يَزْعُمُ اَنْهُ لَيْسَ بِمُوسَى بَنِي إِسْرَائِيْلَ ، اَمَّا عَمْرُو فَقَالَ لِي : قَالَ : قَدْ كَذَبَ عَدُوُّ اللهِ ، وَاَمَّا يَعْلىُّ فَقَالَ لِي : قَالَ اِبْنُ عَبَّاسٍ : حَدَّثَنِي اَبِيُّ اِبْنِ كَعْبٍ قَالَ :

قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : «مُوسَى رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : ذَكَرَ النَّاسُ يَوْمًا ، حَتَّى اِذَا قَاصَتِ الْعِيُوْنُ وَرَقَّتِ الْقُلُوْبُ وَاَلَى ، فَاذْرَكَ رَجُلٌ قَقَالَ : اَيُّ رَسُوْلُ اللهِ ، هَلْ فِي الْاَرْضِ اَحَدٌ اَعْلَمُ مِنْكَ ؟ قَالَ : لَا ، فَعَتَبَ عَلَيْهِ اِذْ لَمْ يَرِدْ الْعِلْمُ اِلَى اللهِ ، قِيْلَ : بَلَى ، قَالَ : اَيُّ رَبِّ ، قَائِيْنٌ ؟ قَالَ : بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ ، قَالَ : اَيُّ رَبِّ ، اجْعَلْ لِي عِلْمًا اَعْلَمُ ذَلِكَ بِهِ ، فَقَالَ لِي عَمْرُو : قَالَ : حَيْثُ يُبَارِقُكَ الْحُوْتُ . وَقَالَ لِي يَعْلىُّ : قَالَ : خُذْ نُوْنًا مِيْتًا ، حَيْثُ يُفْطِحُ فِيهِ الرُّوْحُ ، فَاسْخُذْ حُوتًا

رسول خدا علیه السلام روزی مردم را وعظ کرد تا آنکه از چشمان مردم اشک روان شد و دلهایشان نرم گردید (آنگاه) پشت گردانید (به وعظ خود پایان داد). مردی نزدش آمد و گفت: ای رسول خدا، آیا بر روی زمین کسی از تو داناتر است؟ موسی گفت: نه. بر موسی عتاب شد، زیرا که علم را به خدا نسبت نداد. گفته شد: آری (از تو داناتری) است. موسی گفت: ای پروردگار من، وی به کجاست؟ خداوند گفت: در مجمع البحرین است. موسی گفت: ای پروردگار من، به من نشانی بگردان تا آنجا را بدانم.

«ابن جریر می گوید) عمرو (بن دینار) به من گفت: خداوند گفت: جایی که ماهی از تو جدا شود. و یعلی (بن مسلم) به من گفت: خداوند فرمود: ماهی مرده‌ای را بگیر (و نشانی آن) جایی است که در آن روح دمیده شود.

موسی ماهی را گرفت و آن را در سبد نهاد و به جوان همراه (خادم) خود گفت: بر تو تکلیفی تحمیل نمی‌کنم جز اینکه هر جایی که ماهی از تو جدا شود، مرا آگاه گردانی. وی گفت: تکلیف زیادی نکردی. در همین مورد است که خداوند جل ذکره گفته است:

«و یاد کن هنگامی را که موسی به جوان (همراه) خود گفت» (۵۹) که یوشع بن نون است. (نام یوشع بن نون، یا بخش آخر روایت) از سعید (ابن جبیر) نیست. ماهی (زنده شد) و به حرکت درآمد و موسی در خواب بود. جوان همراه وی گفت: موسی را بیدار نمی‌کنم. تا آنکه موسی خود بیدار شد و جوان همراه وی

فَجَعَلَهُ فِي مَكَلٍ ، فَقَالَ لِقَتَاهُ : لَا أَكَلْتُمْ إِلَّا أَنْ تُخْبِرَنِي بِحَيْثُ يُقَارِفُكَ الْحُوتُ ، قَالَ : مَا كَلَّفْتُ كَثِيرًا ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ : ﴿ وَإِذْ قَالَ : مُوسَى لِقَتَاهُ ﴾ . يُوْشَعُ بْنُ نُونٍ ، - لَيْسَتْ عَنْ سَعِيدٍ - .

قال : قَبِينَمَا هُوَ فِي ظِلِّ صَخْرَةٍ فِي مَكَانٍ كَرِيحًا ، إِذْ تَضْرَبُ الْحُوتُ وَمُوسَى نَائِمٌ ، فَقَالَ قَتَاهُ : لَا أُوقِظُهُ ، حَتَّى إِذَا اسْتَيْقَظَ نَسِيَ أَنْ يُخْبِرَهُ ، وَتَضْرَبُ الْحُوتُ حَتَّى دَخَلَ الْبَحْرَ ، فَأَمْسَكَ اللَّهُ عَنْهُ جَرِيَةَ الْبَحْرِ ، حَتَّى كَانَ أَثَرَهُ فِي حَجَرٍ .

قال لي عمرو : هكذا كان أثره في حجرٍ وحلقت بين إبهاميه واللتين تليانهما - لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا .

قال : قد قطع الله عنك النصب - ليست هذه عن سعيد - أخبره فرجعا ، فوجدنا خضرا .

قال لي عثمان بن أبي سليمان : على طنفسة خضراء على كبد البحر .

قال سعيد بن جبیر : مسجى بثوبه ، قد جعل طرفه تحت رجليه وطرفه تحت رأسه ، فسلم عليه موسى فكشفت عن وجهه وقال : هل بأرضي من سلام ، من أنت : قال : أنا موسى ، قال : موسى بني إسرائيل ؟ قال : نعم . قال : فما شأنك ؟ قال : جئت لتعلمني مما علمت رشداً ، قال : أما يكفيك أن التوراة بيدك ، وأن الوحي يأتيك ؟ يا موسى ، إن لي علما لا يتبني لك أن تعلمه وإن لك علما لا يتبني لي أن أعلمه ، فأخذ طائر بمنقاره من البحر ، فقال : والله ما علمي وما علمك في جنب علم الله ، إلا كما أخذ هذا الطائر بمنقاره من البحر .

حتى إذا ركبا في السفينة وجدا معاير صقارا ، تحمل أهل هذا الساحل إلى أهل هذا الساحل الآخر ،

فراموش کرد که او را (از زنده شدن ماهی) آگاه کند و ماهی به حرکت آمد تا به دریا درآمد و خداوند جریان آب دریا را از ماهی محفوظ نگهداشت. تا آنکه اثر ماهی گویی در سنگ پدیدار بود. ابن جریر می گوید: عمرو به من گفت: گویی اثر او این چنین در سنگ پدیدار بود و دو شصت و انگشتان متصل به آنها را حلقه کرد. موسی گفت: به تحقیق که ما در این سفر رنج فراوان دیدیم.

جوان همراه او (یوشع) به موسی گفت: خداوند رنج را از تو دور کرده است.

(این روایت از سعید نیست که او را خبر داده باشد) سپس برگشتند و خضر را یافتند.

(ابن جریر راوی می گوید) عثمان بن ابی سلیمان (به اضافه روایت سعید) به من گفت: (خضر را) بر فرشی سبز در میان دریا دیدند.

سعید بن جبیر گفت: در حالی که به جامه خود پیچیده بود که یک طرف جامه زیر پاهای وی و طرف دیگر آن زیر سر وی بود. موسی بر وی سلام کرد. او جامه را از روی خود برداشت و گفت: آیا در سرزمین من (تحیت به گونه) سلام کردن است؟ تو کیستی؟ گفت: منم موسی. خضر گفت: موسای بنی اسرائیل.

گفت: آری. خضر گفت: به چه کار آمده‌ای؟ گفت: آمده‌ام تا بیاموزی مرا از آنچه در راهنمایی آموخته شده است. خضر گفت: آیا به تو همین بسنده نیست که تورات در دست داری و به تو وحی می‌آید؟ ای موسی در واقع من علمی دارم که نباید تو آن را بیاموزی و تو علمی داری که نباید من آن را بیاموزم.

عَرَفُوهُ ، فَقَالُوا : عَبْدَ اللَّهِ الصَّالِحُ - قَالَ : قُلْنَا لَسَعِيدٍ : خَضْرٌ ، قَالَ : نَعَمْ - لَا نَحْمِلُهُ بَأَجْرًا ، فَحَرَقَهَا وَوَتَدَ فِيهَا وَتَدَا ، قَالَ مُوسَى : أَخْرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا ، لَقَدْ جَنَّتْ شَيْئًا إِمْرًا - قَالَ مُجَاهِدٌ : مُنْكَرًا - قَالَ : أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا .

كَانَتِ الْأُولَى نَسِيَانًا ، وَالْوُسْطَى شَرْطًا ، وَالثَّلَاثَةُ عَمْدًا .

قَالَ : لَا تَوَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُزْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا .

لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ .

قَالَ يَعْلى : قَالَ سَعِيدٌ : وَجَدَ غُلَامًا يَلْعَبُونَ ، فَأَخَذَ غُلَامًا كَافِرًا ظَرِيفًا فَأَضَجَّهُ ثُمَّ دَبَّحَهُ بِالسُّكَيْنِ ، قَالَ : أَقْتَلْتَنِي نَفْسًا زَكِيَّةً بَغَيْرِ نَفْسٍ - لَمْ تَعْمَلْ بِالْحِنْتِ .

وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَرَأَهَا : زَكِيَّةً زَاكِيَّةً مُسْلِمَةً : كَقَوْلِكَ غُلَامًا زَكِيًّا .

فَانْطَلَقَا فَوَجَدَا جَدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَأَقَامَهُ - قَالَ : سَعِيدٌ بِيَدِهِ هَكَذَا ، وَرَفَعَ يَدَهُ - فَاسْتَقَامَ - قَالَ يَعْلى : حَسِبْتُ أَنَّ سَعِيدًا قَالَ : فَمَسَحَهُ بِيَدِهِ فَاسْتَقَامَ - لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا - قَالَ سَعِيدٌ : أَجْرًا نَأْكُلُهُ - وَكَانَ وِرَاءَهُمْ - وَكَانَ أَمَامَهُمْ ، قَرَأَهَا ابْنُ عَبَّاسٍ : أَمَامَهُمْ مَلِكٌ . يَزْعُمُونَ عَنْ غَيْرِ سَعِيدٍ : أَنَّهُ هَدَّدَ بَيْنَ بَدَدٍ ، وَالْغُلَامُ الْمَقْتُولُ اسْمُهُ يَزْعُمُونَ : حَيْسُورٌ .

مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ، فَأَرَدَتْ إِذَا هِيَ مَرَّتْ بِهِ أَنْ يَدْعَهَا الْعَيْبَاءُ ، فَأَادَا جَاوَزُوا أَصْلَحُوهَا فَاتَّقَعُوا بِهَا - وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ سَدُّوهَا بِقَارُورَةٍ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ بِالْقَارِ -

كَانَ آبَوَاهُ مُؤْمِنِينَ وَكَانَ كَافِرًا ، فَخَشِيَ أَنْ يُرْهِقَهُمَا طَغْيَانًا وَكُفْرًا ، أَنْ يَحْمِلَهُمَا حَبُّهُ عَلَى أَنْ يَتَابِعَاهُ

در این حال گنجشکی به منقار خود از دریا آب گرفت. خضر گفت: به خدا سوگند که علم من و علم تو در پهلوی علم خدا، جز به مقدار همین گنجشک که از دریا گرفت، چیزی بیش از آن نیست.

تا آنکه برای سواری کشتی راهی شدند، و کشتیهای کوچکی یافتند که مردم این ساحل را انتقال می داد و به مردم ساحل دیگر می رساند. کشتیبانان او را شناختند و گفتند: بنده صالح خداست. (یعنی بن مسلم راوی) گفت: به سعید (بن جبیر) گفتیم: آیا خضر را شناختند؟ گفت: آری. (کشتیبانان گفتند): از وی کرایه نمی گیریم. خضر، کشتی را سوراخ کرد و به جای آن میخی کوبید (تا آب به کشتی وارد نشود).

موسی گفت: آیا کشتی را سوراخ کردی تا سرنشینان آن را غرق کنی؟ واقعاً کاری ناپسند کردی.

مجاهد گفته است: (موسی چنین گفت) کاری زشت کردی. خضر گفت: آیا نگفته بودم که تو هرگز نمی توانی با من صبر کنی.

این اولین فراموشی موسی بود (که از خضر سؤال کرد) و سؤال دوم وی نظر به شرطی بود (که با خضر کرده بود که اگر سؤال کردم با من همراهی نکن) و سؤال سوم وی از روی قصد بود (که به وی گفت: باید اجرت می گرفتی). موسی گفت: «به سبب آنچه فراموش کردم مرا مؤاخذه مکن و در کارم بر من سخت مگیر.» (الکهف: ۷۳) به پسر برخوردند، (خضر) او را کشت. یعنی گفت که سعید گفته است:

عَلَى دِينِهِ، فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبَّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً،
لِقَوْلِهِ أَقْتَلْتُ نَفْسًا زَكِيَّةً، وَأَقْرَبَ رَحْمًا، هُمَا بِهِ أَرْحَمُ
مِنْهُمَا بِالْأَوَّلِ الَّذِي قَتَلَ خَضِرًا.
وَزَعَمَ غَيْرُ سَعِيدٍ: أَنَّهُمَا أَبَدَلَا جَارِيَةً، وَأَمَّا دَاوُدُ بْنُ
أَبِي عَاصِمٍ فَقَالَ: عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ: إِنَّهَا جَارِيَةٌ رَاجِعٌ: ۷۴.
أخرجه مسلم: [۲۳۸۰]

خضر با پسرانی برخورد که بازی می کردند، وی پسری کافر و نیکو رویی را گرفت و او را خواباند و سپس با کارد سر او را برید. موسی گفت: «أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ» (الکهف: ۷۴) «آیا شخص بی گناهی را بدون اینکه کسی را به قتل رسانده باشد، کشتی؟»

- به عهد خود وفا نکردی.

و ابن عباس چنین می خواند: - زَكِيَّةٌ زَاكِيَّةٌ مُسْلِمَةٌ - یعنی کلمات - زَكِيَّةٌ و زَاكِيَّةٌ به معنی مسلمان است. چنانکه می گویند: پسر زکی.

آنها راهی شدند، دیواری دیدند که در حال فرو ریختن بود. خضر آن را راست کرد. (راوی) گفت: سعید بن جبیر دست خود را چنین کرد و خضر دست خود را بلند نمود و آن (دیوار) را راست کرد. یغلی گفت: می پندارم که سعید چنین گفت: خضر دست خود را بر دیوار کشید و دیوار راست شد. موسی گفت: اگر می خواستی، می توانستی از این کار مزد بگیری؟ سعید گفت: مزدی که از آن می خوردیم.

و كَانَ وَرَأَاهُمْ به معنای، كَانَ إِمَامَهُمْ است، یعنی: پیشرویشان. ابن عباس آیت را چنین خوانده است: أَمَامَهُمْ مَلِكٌ یعنی پیش رویشان پادشاهی بود (که هر کشتی (درستی) را به زور می گرفت.) به روایت از غیر سعید بن جبیر می گویند که نام آن پادشاه - هُدُذُ بْنُ بُدَدٍ - بود و می گویند که نام پسر (نیکو روی) که کشته شد، حَيْشُور، بوده است.

(خضر می گوید): پیشاپیش آنان پادشاهی بود که هر کشتی (درستی) را به زور می گرفت. من خواستم که وقتی کشتی از نزد پادشاه بگذرد،

آن را به خاطر عیب (سوراخ) آن رها کند و چون از نزد پادشاه بگذرند و (سوراخ) آن را اصلاح کنند و از آن بهره گیرند. و بعضی مردم می‌گویند که سوراخ آن را با شیشه (گداخته) بستند و بعضی مردم می‌گویند که آن را با قیر بستند.

مادر و پدر آن پسر (نیکو روی) مسلمان بودند و خودش کافر بود، بیم آن داشتیم که وی پدر و مادر خود را به طغیان و کفر بکشد و دوستی وی باعث شود که پدر و مادر از دین پسر خود پیروی کنند. پس خواستیم که پروردگارشان در عوض وی برایشان پسری نیکوتر ارزانی دارد. ذکر این قول موسی «آیا شخص بی گناهی را کشتی؟» به خاطر آن است که مادر و پدر به این فرزند نزدیک‌تر و مهربان‌تر باشند و آنها به وی نسبت به اولی که او را خضر کشت نزدیک‌تر و مهربان‌تر باشند. و کسی به جز از سعید بن جبیر گفته است که: عوض آن (پسر مقتول) به پدر و مادر وی دختری داده شد. و اما داود بن ابی عاصم به روایت بیش از یک نفر گفت که عوض وی دختر بود.

باب - ۲

«فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ إِنَّا جَاءْنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا قَالَ: أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحَوْتَ وَمَا أَنْسِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانَ أَن أذْكَرَهُ. وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا» (۶۲ - ۶۳) «و هنگامی که از آنجا گذشتند (موسی) به جوان خود گفت: غذایمان را بیاور که راستی

باب - ۴ : ﴿ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ

لِفَتَاهُ : إِنَّا جَاءْنَا

لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا قَالَ : أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحَوْتَ ﴿ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ عَجَبًا ﴿ [۶۲-۶۳] . ﴿ صَعْبًا ﴿ [۱۰۴] : ﴿ عَمَلًا ﴿ حَوْلًا ﴿ [۱۰۸] : ﴿ قَالَ : ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبِغُ فَارْتَدَّ عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿ [۶۴] . ﴿ إِمْرًا ﴿ [۷۱] : ﴿ وَ نَكْرًا ﴿ [۷۴] : ﴿ دَاهِيَةً . ﴿ بِنَقْضٍ ﴿ [۷۷] : بِنَقْضٍ كَمَا تَنَقَّضُ السُّنُّ .

«لَتَّخَذَتْ» [۷۷]: وَاتَّخَذَتْ وَاحِدًا. «رُحْمًا» [۸۱]:
 مِنَ الرَّحْمِ، وَهِيَ أَشَدُّ مَبَالِغَةً مِنَ الرَّحْمَةِ، وَنَظْنُ أَنَّهُ مِنَ
 الرَّحِيمِ، وَتُدْعَى مَكَّةَ أُمَّ رُحْمٍ، أَيْ: الرَّحْمَةُ تُنَزَّلُ بِهَا.

ما از این سفر رنج بسیار دیدیم. گفت: دیدی؟
 وقتی به سوی آن صخره پناه جستیم، من ماهی
 را فراموش کردم و جز شیطان (کسی) آن را از
 یاد من نبرد تا به یادش باشم و به طور عجیبی
 راه خود را در دریا پیش گرفت.

«صُنْعًا» (۱۰۴) یعنی: در عمل.^۱

«حَوْلًا» (۱۰۸) یعنی: تَحْوُلًا: برگشتن^۲ (چنانکه)
 قال: ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْتَغِ فَازْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا
 (۶۴) «گفت: این همان بود که ما می جستیم.
 پس جستجو کنان رد پای خود را گرفتند و
 برگشتند.»

«أَمْرًا» (۷۱) و «نُكْرًا» (۷۴) یعنی: داهیه؛ کار بد
 و ناپسند.^۳

«يَنْقُضُ» (۷۷) و «يَنْقَاضُ» یکی است. یعنی
 می افتد «كما تَنْقَاضُ السِّنِّ» چنانکه دندان
 می افتد.^۴

«لَتَّخَذَتْ» (۷۷) و «اتَّخَذَتْ» یکی است: یعنی
 می گرفت.^۵

«رُحْمًا» (۸۱) از «الرُّحْمِ» (به ضم راء و سکون
 حاء) گرفته شده و (در این لفظ) مبالغه بیشتر

۱ - «الَّذِينَ صَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ هُمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ
 يُحْسِنُونَ صُنْعًا» (آنان کسانی‌اند که کوششان در زندگی دنیا به هدر
 رفته و خود می‌پندارند که در عمل نیکوکاری می‌کنند.)

۲ - «خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حَوْلًا» «در آن جاودانه خواهند بود
 و از آنجا خواستار بازگشت نمی‌شوند.»

۳ - «لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا» «واقعاً به کار ناروایی مبادرت ورزیدی»
 «لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا» «واقعاً کار ناپسندی مرتکب شدی.»

۴ - «فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَاقَامَهُ» قال: لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ
 عَلَيْهِ أَجْرًا «پس در آنجا دیواری یافتند که می‌خواست فرو ریزد - (و
 خضر) آن را راست کرد (موسی گفت: اگر می‌خواستی (می‌توانستی)
 برای آن مزدی بگیری». در متن عربی کلمه - لَتَّخَذْتَ - به کسر -
 و بدون شده - تاء - نوشته شده که اشتباه است.

۵ - «فَأَرْزَأْنَا أَن يُبَدِّلَهُمَا رُبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكْوَةً وَ أَقْرَبَ رُحْمًا» «پس
 خواستیم که پروردگارشان آن دو را به پاکتر و مهربانتر از او عوض
 دهد.»

از - الرَّحْمَةُ - است و گمان می‌بریم که به معنای - الرَّحِيمِ - باشد. و مَكَّهُ (معظمه) - أمَّ رُحْمٍ - خوانده می‌شود. یعنی بر آن رحمت نازل می‌شود.

باب - ۲

۴ - باب قوله تعالى :

﴿ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا

إِلَى الصُّخْرَةِ ﴾ إِلَى آخِرِهِ [۶۳]

فرموده خدای تعالی: «قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصُّخْرَةِ فَأَنَّى نَسِيتُ الْحَوْتَ وَمَا أَنَسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا.» (۶۳)

«گفت: دیدی؟ وقتی به سوی آن صخره پناه جستیم، من ماهی را فراموش کردم و جز شیطان (کسی) آن را از یاد من نبرد، تا به یادش باشم، و به طور عجیبی راه خود را در دریا پیش گرفت.»

۴۷۲۷ - از قُتَيْبَةَ بن سعید، از سُفْيَانَ بن عُيَيْنَةَ از عمرو بن دینار، از سعید بن جبیر روایت است که گفت: به ابن عباس گفتم، همانا نَوْفُ الْبِكَالِي می‌گوید: همانا موسای بنی اسرائیل همان موسای مصاحب خضر نیست. ابن عباس گفت: آن دشمن خدا دروغ می‌گوید. اَبِي بن كَعْب به من حدیث کرده است که رسول الله صلی الله علیه و سلم فرمود: «موسی در میان بنی اسرائیل به خطبه ایستاد. به وی گفته شد: آیا کدام مردم داناتر است؟ موسی گفت: من. خداوند او را عتاب کرد، زیرا علم را به خدا نسبت نداده بود و به وی وحی آمد: آری، یکی از بنده‌های من در مجمع‌البحرین است، وی از تو داناتر است. موسی گفت: ای پروردگار

۴۷۲۷ - حَدَّثَنِي قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنِي سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ : قُلْتُ لَأَبْنِ عَبَّاسٍ : إِنَّ نَوْفًا الْبِكَالِيَّ يَزْعُمُ : أَنَّ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ لَيْسَ بِمُوسَى الْخَضِرِّ ، فَقَالَ : كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ . حَدَّثَنَا أَبِي بْنُ كَعْبٍ .

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « قَامَ مُوسَى خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَقِيلَ لَهُ : أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ ؟ قَالَ : أَنَا فَعَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، إِذْ لَمْ يَرِدْ الْعِلْمُ إِلَيْهِ ، وَأَوْحَى إِلَيْهِ ، بَلَى ، عَبْدٌ مِنْ عِبَادِي بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ ، هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ . قَالَ : أَيُّ رَبِّ ، كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : تَأْخُذُ حَوْتًا فِي مَكْتَلٍ ، فَحَيْثَمَا قَدَدْتَ الْحَوْتَ فَاتَّبِعْهُ . قَالَ : فَخَرَجَ مُوسَى وَمَعَهُ فَتَاهُ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ ، وَمَعَهُمَا الْحَوْتُ ، حَتَّى أَتَيْتَا إِلَى الصُّخْرَةِ فَتَزَلَّا عِنْدَهَا ، قَالَ : فَوَضَعَ مُوسَى رَأْسَهُ فَتَنَامَ .

من، راه رسیدن به وی چگونه است؟ خداوند فرمود: ماهی را در سبید بگیر، هر کجا که ماهی را گم کردی، همانجا او را طلب کن. آن حضرت فرمود: موسی برآمد و یوشع بن نون جوان (خادم) وی همراه او بود. و ماهی هم با آنها بود تا آنکه به صخره (سنگ کلان) رسیدند و نزدیک آن فرود آمدند و فرمود: که موسی سر خود را نهاد و خوابید. سفیان در (روایت) غیر از عمرو (بن دینار) گفته است: در پای صخره چشمه‌ای بود که بدان، الحیاء، می‌گفتند و از آب آن به هر چیز که می‌رسید زنده می‌شد و از آب همین چشمه به ماهی رسید. (راوی) گفت: ماهی به جنبش آمد و از سبید بیرون جهید و در دریا درآمد. آنگاه که موسی از خواب بیدار شد، به جوان (خادم) خود گفت: «غذایمان را بیاور.» (آیه: ۶۲)

راوی گفت: موسی تا از آنجایی که به وی امر شده بود، نگذشت، رنجی ندید. جوان (خادم) او، یوشع ابن نون به وی گفت: «دیدی؟ وقتی به سوی آن صخره پناه جستیم، من ماهی را فراموش کردم.» (آیه: ۶۳) گفت: آنها جستجو کنان رد پای خود را گرفتند و برگشتند و گذرگاه ماهی را بسان طاقی در دریا دیدند که برای جوان (خادم موسی) موجب شگفتی بود و برای ماهی گذرگاه شگافان پدید آمد. گفت: آنگاه که به نزدیک صخره رسیدند، ناگاه مردی پیچیده در جامه را دیدند و موسی بر وی سلام کرد. وی گفت: در این سرزمین که تویی، سلام کردن چگونه باشد؟ وی گفت: منم موسی. خضر گفت: موسای بنی اسرائیل.

قال سفیان: وفي حديث غير عمرو قال: وفي أصل الصخرة عين يقال لها الحياء، لا يصب من مائها شيء إلا حي، فأصاب الحوت من ماء تلك العين. قال: فتحرك وأنسل من المكتل فدخل البحر، فلما استيقظ موسى قال لفتاه: «أنا غداً» الآية، قال: ولم يجد النصب حتى جاوز ما أمر به، قال له فتاه يوشع ابن نون: «أرايت إذ أوتينا إلى الصخرة قباني نسيب الحوت؟» الآية. قال: فرجعاً بقصان في آثارهما، فوجدنا في البحر كالطاق ممر الحوت، فكان لفتاه عجباً، وللحوت سرّاً.

قال: فلما انتهيا إلى الصخرة، إذ هما برجل مسجى يتوب، فسلم عليه موسى، قال: وأنى بارضك السلام، فقال: أنا موسى، قال: موسى بنى إسرائيل؟ قال: نعم، قال: هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشداً. قال له الخضر: يا موسى إنك على علم من علم الله علمك الله لا أعلمه، وأنا على علم من علم الله علمني الله لا تعلمه. قال: بل أتبعك؟ قال: فإن أتبتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكراً.

فانطلقا يمشيان على الساحل، ففترت بهم سفينة فعرف الخضر، فحملوهم في سفينتهم بغير تول، يقول: بغير أجر، فركبا السفينة.

قال: ووقع عصفور على حرف السفينة، ففمس متقاره في البحر، فقال الخضر لموسى: ما علمك وعلمي وعلم الخلائق في علم الله، إلا مقدار ما غمس هذا العصفور متقاره.

قال: فلم ينجحاً موسى إذ عمد الخضر إلى قدم فخرق السفينة، فقال له موسى: قوم حملونا بغير تول، عمدت إلى سفينتهم فخرقتها لتغرق أهلها: «لقد

جَنَّتِ الْآيَةَ .

گفت: آری. موسی گفت: آیا تو را پیروی کنم تا مرا بیاموزانی از آنچه در راهیابی آموخته شده‌ای؟ خضر به وی گفت: ای موسی، تو دارای علمی از علم خدا هستی که خداوند تو را بدان تعلیم داده و من آن را نمی‌دانم و من دارای علمی از علم خدا هستم که خداوند مرا بدان تعلیم داده و تو آن را نمی‌دانی.

موسی گفت: بلکه من تو را پیروی می‌کنم. خضر گفت: اگر مرا پیروی می‌کنی در مورد چیزی از من سؤال مکن تا آنکه من آن را به تو بگویم. آنها گام زنان راه ساحل را در پیش گرفتند. کشتی از کنارشان گذشت و خضر شناخته شد، و ملاحان آنها را بدون نول در کشتی برداشتند، یعنی بدون کرایه، به کشتی سوار شدند.

گفت: گنجشکی بر کنار کشتی نشست و منقار خود را در دریا فرو برد، خضر به موسی گفت: علم من و علم تو و علم همهٔ آفریدگان در برابر علم خدا، چیزی به جز مقدار (آبی) نیست که این گنجشک در منقار خود گرفته است.

گفت: موسی با قصد خضر به گرفتن تیشه، حیرت زده شد و خضر کشتی را شکافت. موسی به وی گفت: قومی که ما را بدون کرایه سوار کردند، تو قصد کشتی ایشان را کردی و آن را شکافتی تا اهل کشتی را غرق کنی! «واقعاً کار...»

آنها راهی شدند، ناگاه پسری دیدند که با سائر پسران بازی می‌کرد، خضر سر وی را گرفت و آن را برید. موسی به وی گفت: آیا نفس بی‌گناهی را کشتی، بدون اینکه بر وی قصاص

فَانطَلَقَا إِذَا هُمَا بِغُلَامٍ يَلْعَبُ مَعَ الْغُلَمَانِ ، فَآخَذَ الْخَضِرُ بِرَأْسِهِ فَقَطَعَهُ ، قَالَ لَهُ مُوسَى : أَقْتَلْتَنِي أَمْ زَكِيَّةٌ بِغَيْرِ نَفْسٍ ، لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا ، قَالَ : أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا - اِذْ قَالَ لَهُ - فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ ، فَقَالَ يَبَدُءُ : هَكَذَا فَأَقَامَهُ ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى : إِنَّا دَخَلْنَا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَلَمْ يُضَيِّقُواوَا وَلَمْ يُطْعَمُوا ، لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ، قَالَ : هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ، سَأَتَّبِعُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : وَدِدْنَا أَنْ مُوسَى صَبَرَ حَتَّى يُقْضَ عَلَيْتَا مِنْ أَمْرِهِمَا .

قال : وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ : وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ عَصَبًا ، وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ كَافِرًا [راجع: ۷۴ - أخرجه مسلم: ۲۳۸۰]

باشد، واقعاً کاری زشت کردی.
 خضر گفت: «آیا به تو نگفتم که هرگز نمی توانی
 همپای من صبر کنی. (موسی) گفت: اگر از این
 پس چیزی از تو پرسیدم، دیگر با من همراهی
 مکن (و) از جانب من قطعاً معذور خواهی
 بود. پس رفتند تا به اهل قریه ای رسیدند، از
 مردم آنجا خوراکی خواستند ولی آنها از مهمان
 نمودن آن دو خودداری کردند. سپس در آنجا
 دیواری یافتند که می خواست فرو ریزد.» (۷۵)
 (۷۷ -

خضر با دست خود چنین اشارت کرد و آن را
 راست نمود. موسی به وی گفت: ما بدین قریه
 آمدیم، ما را مهمان نکردند و به ما غذا ندادند.
 اگر می خواستی، از ایشان مزد می گرفتی. خضر
 گفت: همین است جدایی میان من و تو، تو را
 به تأویل آنچه نتوانستی بر آن شکیبایی کنی،
 آگاه خواهم کرد. رسول الله صلی الله علیه و
 سلم فرمود: دوست داشتیم که موسی شکیبایی
 می کرد تا آنکه ماجرای آن دو نفر برای ما بیان
 می شد. (راوی) گفته است: و ابن عباس (آیه
 را) چنین می خواند: وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ
 سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَضَبًا، وَ أَمَا الْعُلَامُ فَكَانَ كَافِرًا.^۱

باب - ۵

«قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا» (۱۰۳) «بگو:
 آیا شما را از زیانکارترین مردم آگاه گردانیم.»
 ۴۷۲۸ - از عمرو بن مَرَّة روایت است که مَضْعَبُ
 بن سعد گفت: از پدر خود (سعد بن ابی وقاص)
 پرسیدم: «بگو آیا شما را از زیانکارترین مردم

۵ - باب: «قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا»

بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا» (۱۰۳)

۴۷۲۸ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 جَعْفَرٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرَّةَ ، عَنْ مَضْعَبِ بْنِ
 سَعْدٍ قَالَ : سَأَلْتُ أَبِي : « قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ
 أَعْمَالًا » . هُمُ الْحَرُورِيُّ ؟ قَالَ : لَا ، هُمُ الْيَهُودُ

۱ - در مورد قرائت ابن عباس قبلاً توضیح داده شد.

آگاه گردانم؟» درباره (خوارج) حروریه، است؟ سعد گفت: نی، درباره یهود و نصاری است و اما قوم یهود، محمد صلی الله علیه و سلم را دروغ گوی خواندند، و اما نصاری درباره بهشت کفر ورزیدند و گفتند که در آنجا نه طعامی است و نه نوشیدنی ای. و اما حروریه، (این آیت حسب حالشان است.) «همانانی که پیمان خدا را پس از بستن آن می شکنند.» و سعد ایشان را فاسقین می نامید.^۱

باب - ۶

«أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ» (آیه ۱۰۵) «آنان کسانی اند که آیات پروردگارشان و لقای او را انکار کردند، در نتیجه اعمالشان تباه گردید.»

۴۷۲۹ - از ابوالزناد، از اعرج، از ابوهریره رضی الله عنه روایت است که رسول الله صلی الله علیه و سلم فرمود: «مردی بزرگ و فربه در روز قیامت می آید که نزد خداوند به اندازه بال پشه ارزش ندارد، و فرمود: (اگر می خواهید) بخوانید^۲ «و روز قیامت برای آنها (قدری) ارزشی نخواهیم نهاد» (الکھف: ۱۰۵) از یحیی بن بکیر، از مغیره بن عبدالرحمن، از ابی الزناد، به مثل این حدیث روایت شده است.

وَالنَّصَارَى ، أَمَا الْيَهُودُ : فَكَذَّبُوا مُحَمَّدًا ﷺ ، وَأَمَا النَّصَارَى : كَفَرُوا بِالْجَنَّةِ وَقَالُوا : لَا طَعَامَ فِيهَا وَلَا شَرَابَ ، وَالْحَرُورِيُّ : «الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ» .

وَكَانَ سَعْدٌ يُسَمِّيهِمُ الْفَاسِقِينَ .

۶ - باب : «أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ»

فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ ﴿الآيَةُ [۱۰۵]﴾

۴۷۲۹ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ : أَخْبَرَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلَ الْعَظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، لَا يَزِنُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ . وَقَالَ : أَقْرَأُوا أَنْ شِئْتُمْ : ﴿فَلَا نَقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا﴾» .

وَعَنْ يَحْيَى بْنِ بَكِيرٍ ، عَنِ الْمُغِيرَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنِ أَبِي الزِّنَادِ مِثْلَهُ [أخرجه مسلم : ۲۷۸۵] .

۱ - سعد بن ابی وقاص، خوارج حروریه را فاسق می خواند، یعنی کافر نمی گفت.

۲ - عبارت (ان شئتم) اگر می خواهید، در سایر نسخ بخاری دیده نشد.

۱۹- سوره مریم



قال ابن عباس: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ اللَّهُ يَقُولُهُ ، وَهُمْ الْيَوْمَ لَا يَسْمَعُونَ وَلَا يَبْصِرُونَ ﴿فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [۳۸]: يَعْنِي قَوْلَهُ ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ : الْكُفَّارُ يَوْمَئِذٍ أَسْمَعُ شَيْءٍ وَأَبْصِرُهُ . ﴿لَأَرْجُمَنَّكَ﴾ [۴۶]: لِأَشْتَمَنَّكَ . ﴿وَرَثِيًّا﴾ [۷۴]: مَنظَرًا .

وَقَالَ أَبُو وائِلٍ : عَلِمَتْ مَرْيَمُ أَنَّ التَّقِيَّ ذُو نُهَيْبَةٍ حَتَّى قَالَتْ : ﴿إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا﴾ [۱۸]:

وَقَالَ ابْنُ عَبَّيْنَةَ : ﴿تَوَزَّؤُهُمْ أَرَأَيْتُمْ﴾ [۸۳]: تَزْعَجُهُمْ إِلَى الْمَعَاصِي إِزْعَاجًا .

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : ﴿لِذَلِكَ﴾ [۹۷]: عَرِجًا .

قال : ابن عباس : ﴿وَرِذًا﴾ [۸۶]: عَطَاشًا ﴿أَنَاثًا﴾ [۷۴]: مَتَالًا . ﴿إِذَا﴾ [۸۹]: قَوْلًا عَظِيمًا . ﴿رَكْزًا﴾ [۹۸]: صَوْتًا .

وَقَالَ مُجَاهِدٌ ﴿قَلْبِدْعُهُ﴾ [۷۵]: قَلْبِدْعُهُ . ﴿غِيًّا﴾ [۵۹]: خُسْرَانًا . ﴿بَكِيًّا﴾ [۵۸]: جَمَاعَةً بَسَاكٍ . ﴿صَلِيًّا﴾ [۷۰]: صَلَّى يَصَلِّي . ﴿نَدِيًّا﴾ [۷۰]: وَالنَّادِي وَاحِدٌ ، مَجْلِسًا .

۱۹- سوره مریم



ابن عباس گفت: «أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ» یعنی: خداوند به ایشان می گوید و آنها امروز نمی شنوند و نمی بینند. «در گمراهی آشکارند.» (۳۸) یعنی فرموده خدای تعالی: «أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ» یعنی کافران در آن روز (قیامت) شنواتر و بیناترند.^۲

«لَأَرْجُمَنَّكَ» (۴۶) یعنی: لأَشْتَمَنَّكَ؛ تو را دشنام می دهم.^۳

«وَرَثِيًّا» (۷۴) یعنی: مَنظَرًا؛ نموداری.^۴

و ابو وائل گفته است: مریم دانست که وی (فرشته) پرهیزگار صاحب خرد است تا آن که گفت: «اگر پرهیزگاری، من از تو به خدای رحمان پناه می برم.» (۱۸)^۵

و ابن عبینه گفته است «تَوَزَّؤُهُمْ أَرَأَيْتُمْ» (۸۳) آنان را

۱- این سوره در روایت ابوذر هروی که نسخه معتبر صحیح البخاری را ترتیب کرده، به سوره «کهیصص» ثبت شده است. ثعلبی گفته است که تمام این سوره مکی است. مقاتل گفته است که به استثنای یک آیت آن که مدنی است که آن آیت سجده است (یعنی آیت: ۵۸)

۲- «أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ» «چه شنوا و بینایند روزی که به سوی ما می آیند ولی ستمگران امروز در گمراهی آشکارند.» (۳۸)

۳- «قال أَرَأَيْتُمْ أَنْتَ عَنِ الْهَيْبَةِ يَا إِبْرَاهِيمَ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهَ لِأَرْجُمَنَّكَ وَأَهْمَجُزْنِي مَلِيًّا» «گفت: ای ابراهیم آیا تو از خدایان من متنفری؟ اگر باز نایستی تو را سنگسار خواهم کرد و (برو) برای مدتی طولانی از من دور شو.»

۴- «وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَنْثًا وَرَثِيًّا» «و چه بسیار نسلها را پیش از آن نابود کردیم، که اثاثی بهتر و ظاهری فریباتر داشتند.»

۵- برای توضیح مطلب ترجمه آیات ۱۶ و ۱۷ سوره مریم آورده می شود: «و در این کتاب از مریم یاد کن، آنگاه که از کسان خود، در مکانی شرقی به کناری شتافت و در برابر آنان پرده ای بر خود گرفت. پس روح خود را به سوی او فرستادیم تا به (شکل) بشری

به سوی گناهان می‌کشانند.^۱
و مُجَاهِد گفته است: «لُدًّا» (۹۷): عِوَجًا. یعنی
کجی و انحراف،^۲ ابن عباس گفته است: «وَرْدًا»
(۸۶) یعنی: تشنگان^۳
«أَثَاثًا» (۷۴) یعنی: مال^۴
«أَدًّا» (۸۹) یعنی: سخنی بزرگ.^۵
«رِكْزًا» (۹۸) صَوْتًا: یعنی صدا.^۶
و مُجَاهِد گفته است: «فَلْيَمْدُدْ» (۷۵)
وامی گذارد.^۷
«عَيًّا» (۵۹) خُسْرَانًا. یعنی زیان^۸
«بُكِيًّا» (۵۸) جمع آن باک است به معنی
گرینده.^۹
«صَلِيًّا» (۷۰) صَلَّى يَصْلِي (از باب: سَمِعَ يَسْمَعُ
است.) یعنی در آتش انداختن.^{۱۰}
«نَدِيًّا» (۷۳) و النَّادِي، واحد آن است و به معنی

- ۱ - «أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيْطَانَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَوَّضِعَهُمْ آزًا» آیا
ندانستی که ما شیطانها را بر کافران گماشته‌ایم تا آنان را (به
گناهان) تحریک کنند.»
۲ - «فَأَنَّمَا يُسْرِتُهُ بِلِسَانِكَ لِنُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَ تَنْذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا» در
حقیقت، ما این (قرآن) را بر زبان تو آسان ساختیم تا پرهیزگاران
بدان نوید و ستیزه جویان را بدان بیم دهی.»
۳ - «وَتَسْوِقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرْدًا» «و روان کنیم گنهکاران
را به سوی دوزخ تشنگان.»
۴ - «وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَ رَتِيًّا» «و چه
بسیار نسلها را پیش از آنان نابود کردیم که اثاثی بهتر و ظاهری
فوریاتر داشتند.»
۵ - «لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا أَدًّا» «واقعاً چیز زشتی را بر زبان آوردید.»
۶ - «هَلْ تَحْسَبُ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا» «آیا کسی از
آنان را می‌یابی یا از ایشان صدایی می‌شنوی.»
۷ - «قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا» «بگو: هر که
در گمراهی است (خدای) رحمان به او تا زمانی مهلت می‌دهد.»
۸ - «وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ عَيًّا» «و از هوسها پیروی
کردند، و به زودی (سزای) گمراهی (خود را) خواهند دید.»
۹ - «إِذَا تَنَالَى عَلَيْهِمْ آيَةُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَ بُكِيًّا» «هرگاه آیات
(خدای) رحمان برایشان خوانده می‌شد، سجده کنان و گریان به
خاک می‌افتادند.»
۱۰ - «كَمْ لِنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صَلِيًّا» «باز ما داناتریم به
آنان که سزاوارترند به درآمدن دوزخ»

مجلس است.^۱

باب - ۱

«وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ» (۳۹) «و آنان را از روز حسرت بیم ده»

۴۷۳۰ - از ابوصالح، از ابوسعید خدری رضی الله عنه روایت است که رسول الله صلی الله علیه و سلم فرمود: «مرگ (در روز قیامت) به صورت قوچ ابلق (سیاه و سفید) آورده می شود. سپس نداکننده ندا می کند که: ای اهل بهشت، بهشتیان گردن می افرازند و می نگرند. نداکننده می گوید: آیا این را می شناسید؟ می گویند: آری. این مرگ است و همه شان آن را دیدند. سپس منادی ندا می کند: ای اهل دوزخ، دوزخیان گردن می افرازند و می نگرند. سپس نداکننده می گوید: آیا این را می شناسید؟ می گویند: آری، این مرگ است و همگی آن را دیدند. سپس قوچ ذبح می شود. سپس ندا کننده می گوید: ای اهل بهشت، جاودانگی است (شما را) مرگی نیست، و ای اهل دوزخ، جاودانگی است (شما را) مرگی نیست. سپس آن حضرت این آیت را خواند (و آنان را از روز حسرت بیم ده، آنگاه که داوری انجام گیرد، و حال آنکه آنها (اکنون) در غفلتند و سر ایمان ندارند).»

باب - ۲

«وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا

۱ - «أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَ أَحْسَنُ نَدِيًّا» «کدام یک از این دو گروه بهتر است در مرتبه و نیکوتر است از روی مجلس.»

۱ - باب :

﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ﴾ [۳۹]

۴۷۳۰ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ : حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ؓ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يُؤْتَى بِالْمَوْتِ كَهَيْئَةِ كَبْشٍ أَمْلَحَ ، فَيُنَادِي مُنَادِيًّا : أَهْلَ الْجَنَّةِ ، قَيْشَرِيُّونَ وَيَنْظُرُونَ ، فَيَقُولُ : هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا ؟ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ ، هَذَا الْمَوْتُ ، وَكُلُّهُمْ قَدْ رَأَوْهُ . ثُمَّ يُنَادِي : يَا أَهْلَ النَّارِ ، قَيْشَرِيُّونَ وَيَنْظُرُونَ فَيَقُولُ : هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا ؟ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ ، هَذَا الْمَوْتُ ، وَكُلُّهُمْ قَدْ رَأَوْهُ ، فَيُدْبِحُ . ثُمَّ يَقُولُ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خَلُّودٌ فَلَا مَوْتَ . وَيَا أَهْلَ النَّارِ خَلُّودٌ فَلَا مَوْتَ . ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ - وَهَؤُلَاءِ فِي غَفْلَةٍ أَهْلُ الدُّنْيَا - وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [أخرجه مسلم : ۲۸۴۹] .

۲ - باب : ﴿وَمَا نَنْزِلُ

إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ

أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا﴾ [۶۴]

خَلَفْنَا» (۶۴) «و ما (فرشتگان) جز به فرمان پروردگارت نازل نمی شویم به او اختصاص دارد آنچه پیش روی ما و آنچه پشت سر ما است.»

۴۷۳۱ - از سعید بن جبیر روایت است که ابن عباس رضی الله عنهما گفت: رسول الله صلی الله علیه و سلم به جبرئیل گفت: «چه چیز تو را از آن باز می دارد که به دیدار مایایی، بیش از آن چه ما را دیدار می کنی؟» پس آیت نازل شد: «و ما (فرشتگان) جز به فرمان پروردگارت نازل نمی شویم. به او اختصاص دارد آنچه پیش روی ما و آنچه پشت سرماست...»

باب - ۳ - فرموده خدای تعالی:

«أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا» (۷۷) «آیا دیدی آن کسی را که به آیات ما کفر ورزید و گفت: قطعاً به من و مال و فرزند (بسیار) داده خواهد شد.»

۴۷۳۲ - از اعمش، از ابوضحی روایت است که مشروق گفت: از خباب شنیدم که می گفت: نزد عاص بن وائل السهمی رفتم و از وی خواستار حق خود شدم که بر ذمت وی بود. گفت: حق تو را نمی دهم تا آنکه به محمد کافر شوی. گفتم: نه، تا آنکه بمیری و سپس زنده گردی. گفت: آیا من خواهم مرد و واپس زنده خواهم شد؟ گفتم: آری. گفت: پس در آنجا مال و فرزندی خواهم داشت و حق تو را ادا خواهم کرد. سپس این آیت نازل شد: «آیا دیدی، آن کسی را که به آیات ما کفر ورزید و گفت:

۴۷۳۱ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ دُرِّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ : رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَجِبْرِيلَ : «مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَزُورَنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا» فَتَرَكْتُمْ : «وَمَا تَنْزَلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا» [راجع: ۳۱۲۸].

۳ - باب : [قَوْلُهُ]:

﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا ﴾

وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴿ ۷۷ ﴾ .

۴۷۳۲ - حَدَّثَنَا الْحَمِيدِيُّ ، حَدَّثَنَا سُبَيَّانُ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي الضُّحَى ، عَنْ مَشْرُوقٍ قَالَ : سَمِعْتُ خَبَّابًا قَالَ : جِئْتُ الْعَاصِ بْنِ وَائِلِ السَّهْمِيِّ اتِّقَاضَهُ حَقًّا لِي عِنْدَهُ ، فَقَالَ : لَا أُعْطِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ ، فَقُلْتُ لَا حَتَّى تَمُوتَ ثُمَّ تَبْعَثَ ، قَالَ : وَإِنِّي لَمَيِّتٌ ثُمَّ مَبْعُوثٌ ، قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : إِنْ لِي هُنَاكَ مَالًا وَوَلَدًا فَأَقْضِيكَهُ . فَتَرَكْتُ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴾ [راجع: ۲۰۱۹]. أخرجه مسلم : [۲۷۹۵].

رَوَاهُ الثَّوْرِيُّ وَشُعْبَةُ وَحَفْصُ بْنُ أَبِي مُعَاوِيَةَ وَوَكَيْعٌ ، عَنِ الْأَعْمَشِ .

قطعاً به من مال و فرزند (بسیار) داده خواهد شد.) این حدیث را ثوری و شعبه و حفص و ابومعاویه و وکیع از اعمش روایت کرده‌اند.

باب - ۲

فرموده خدای تعالی «أَطَّلِعَ الْغَيْبَ أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا» (۷۸) «آیا بر غیب آگاه شد یا از (خدای) رحمان عهدهی گرفته است.» عَهْدًا، را پیمان و قرارداد تفسیر کرده است.

۴۷۳۳ - از مسروق روایت است که خَبَاب گفت: من در مکه آهنگر بودم. برای عاص بن وائل السهمی، شمشیری ساختم، نزد وی رفتم و حق خود را خواستم. وی گفت: حق تو را نمی‌دهم تا آنکه به محمد کافر شوی. گفتم: به محمد صلی الله علیه و سلم کافر نمی‌شوم تا آنکه خداوند تو را بمیراند و سپس زنده گرداند. گفت: پس وقتی که خداوند مرا بمیراند و سپس زنده گرداند، من مال و فرزندی خواهم داشت. سپس خداوند این آیت را نازل کرد: «آیا بر غیب آگاه شد یا از (خدای) رحمان عهدهی گرفته است.» گفت: «عهدها» به معنای پیمان و قرارداد است.

باب - ۵

«كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَ نَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا» (۷۹) «نه چنین است. به زودی آنچه را می‌گوید، می‌نویسیم و عذاب را برای او خواهیم افزود.» ۴۷۳۴ - از مسروق روایت است که خَبَاب

۴ - باب : قَوْلِهِ : ﴿ أَطَّلِعَ الْغَيْبَ

أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴾ [۷۸]

قال : مؤثقا

۴۷۳۳ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ : أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي الضُّحَى ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ خَبَابٍ قَالَ : كُنْتُ قَبِيئًا بِمَكَّةَ ، فَعَمِلْتُ لِلْعَاصِ بْنِ وَائِلِ السَّهْمِيِّ سَيْفًا ، فَجِئْتُ أَتَقَاضَاهُ ، فَقَالَ : لَا أُعْطِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ ، قُلْتُ : لَا أَكْفُرُ بِمُحَمَّدٍ ﷺ حَتَّى يُمِيتَكَ اللَّهُ ثُمَّ يُحْيِيكَ ، قَالَ : إِذَا أَمَاتَنِي اللَّهُ ثُمَّ بَعَثَنِي وَلِيَّ مَالٍ وَوَلَدٍ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿ أَقْرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِينَ مَالًا وَوَلَدًا . أَطَّلِعَ الْغَيْبَ أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴾ .

قال : مؤثقا . [راجع : ۲۰۹۱ . أخرجه مسلم : ۲۷۹۵ .]

لَمْ يَقُلِ الْأَشْجَعِيُّ عَنْ سُفْيَانَ : سَيْفًا ، وَلَا مَوْثِقًا [راجع : ۲۰۹۱ . أخرجه مسلم : ۲۷۹۵ .]

۵ - باب : ﴿ كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ

وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ﴾ [۷۹]

۴۷۳۴ - حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ خَالِدٍ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ،

گفت: من در روزگار جاهلیت آهنگر بودم و بر عاص بن وائل طلبی داشتیم. نزد وی رفتم و طلب خود را خواستم. گفت: حق تو را نمی‌دهم تا به محمد (صلی الله علیه و سلم) کافر شوی. خَبَاب گفت: به خدا سوگند که کافر نمی‌شوم تا آنکه خداوند تو را بمیراند و سپس زنده گرداند. گفت: پس مرا بگذار تا آنکه بمیرم و سپس زنده شوم، سرانجام به من مال و فرزندی داده خواهد شد و آنگاه طلب تو را خواهم داد. سپس این آیت نازل شد: «آیا دیدی آن کس را که به آیات ما کفر ورزید و گفت: قطعاً به من مال و فرزند (بسیار) داده خواهد شد.»

باب ۶ - فرموده خدای عزوجل:

«وَنَرْتُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا» (۸۰) «و آنچه را می‌گوید، از او به ارث می‌بریم و تنها به سوی ما خواهد آمد.» و ابن عباس گفته است: «الْجِبَالُ هَذَا» «هَذَا» به معنای «هَذَا» است یعنی انهدام، شکست و ریخت.

۴۷۳۵ - از مسروق روایت است که خَبَاب گفت: من مردی آهنگر بودم و بر عاص بن وائل طلبی داشتیم. نزد وی رفتم و تقاضای طلب خود را کردم. به من گفت: حق تو را نمی‌دهم تا به محمد کافر شوی. گفتم: هرگز به وی کافر نمی‌شوم تا آنکه بمیری و سپس زنده شوی. گفت: و همانا من پس از مرگ زنده می‌شوم و سرانجام حق تو را ادا می‌کنم، آنگاه که به مال و فرزند خود بازگردم. این آیات

حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سَلِيمَانَ ، سَمِعْتُ أَبَا الضُّحَى يُحَدِّثُ عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ خَبَابٍ قَالَ : كُنْتُ قَيْنًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَكَانَ لِي دَيْنٌ عَلَى الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ ، قَالَ : فَأَتَاهُ بِتَقَاضَاهُ ، فَقَالَ : لَا أُعْطِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ لَا أَكْفُرُ حَتَّى يَمِيتَكَ اللَّهُ ثُمَّ يَبْعَثَ ، قَالَ : فَذَرَنِي حَتَّى أَمُوتَ ثُمَّ أَبْعَثَ ، فَسَوَّفَ أَوْتَى مَالًا وَوَلَدًا فَأُفْضِيكَ ، فَتَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ أَقْرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِينَ مَالًا وَوَلَدًا ﴾ [راجع: ۲۰۹۱۰ - اخرجہ مسلم: ۲۷۹۵].

۶ - باب : قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :

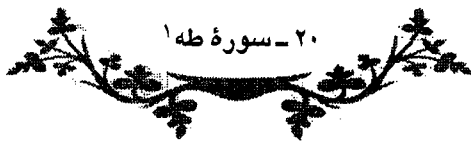
﴿ وَنَرْتُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴾ [۸۰]

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿ الْجِبَالُ هَذَا ﴾ [۹۰] : هَذَا

۴۷۳۵ - حَدَّثَنَا يَحْيَى : حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي الضُّحَى ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ خَبَابٍ قَالَ : كُنْتُ رَجُلًا قَيْنًا ، وَكَانَ لِي عَلَى الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ دَيْنٌ ، فَأَتَيْتُهُ بِتَقَاضَاهُ ، فَقَالَ لِي : لَا أُفْضِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ ، قَالَ : قُلْتُ : لَنْ أَكْفُرَ بِهِ حَتَّى تَمُوتَ ثُمَّ تَبْعَثَ ، قَالَ : وَإِنِّي لَمَبْعُوثٌ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ ، فَسَوَّفَ أُفْضِيكَ إِذَا رَجَعْتُ إِلَى مَالٍ وَوَلَدٍ ، قَالَ : فَتَزَلَّتْ : ﴿ أَقْرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِينَ مَالًا ، وَوَلَدًا ، أَطَّلَعَ الْعَيْبَ أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّهُ

نازل شد: «آيا دیدی آن کس را که به آیات ما کفر ورزید و گفت: قطعاً به من مال و فرزندی بسیار داده خواهد شد. آيا بر غيب آگاه شده يا از (خدای) رحمن عهدي گرفته است. نه چنین است. به زودی آنچه را می گوید، می نویسیم و عذاب را برای او خواهیم افزود و آنچه را می گوید، از او به ارث می بریم و تنها به سوی ما خواهد آمد.» (آیات ۷۷ تا ۸۰)

مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ، وَ تَرْتُهُمَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا قُرْدًا ﴿ راجع : ۲۰۹۱ . أخرجه مسلم : ۲۷۹۵ .



۲۰ - سورة طه^۱

ابن جُبَيْر گفته است: (طه) در زبان عربی یعنی: ای مرد. و مجاهد گفته است: «الْقَى» (۶۵) به معنای صَنَعَ یا ساختن است.^۲ گفته می شود برای: هرکس که حرفی را گفته نمی تواند یا سخن به شتاب می گوید یا بندشی در گفتن دارد که آن عقده یا لکنت است.^۳ «أزرى» (۳۱) یعنی: مددگار من^۴ «فَيُسْحِتْكُمْ» (۶۱) یعنی: هلاک کند شما را^۵ (در



۲۰ - سورة طه

قال ابن جُبَيْر : بِالْبَطِيَّةِ ﴿ طه ﴾ [۱] : يَا رَجُلُ .
وَقَالَ مُجَاهِدٌ : ﴿ الْقَى ﴾ [۶۵] : صَنَعَ يُقَالُ : كُلُّ مَنْ لَمْ يَنْطِقْ بِحَرْفٍ ، أَوْ فِيهِ تَمَتَّةٌ ، أَوْ قَافَاةٌ ، فَهِيَ عَقْدَةٌ .
﴿ أَزْرِي ﴾ [۳۱] : ظَهَرِي ﴿ فَيُسْحِتْكُمْ ﴾ [۶۱] : يُهْلِكُكُمْ ﴿ الْمُتَلَّى ﴾ [۶۳] : تَأْتِيهِ الْأَمْتَلُ ، يَقُولُ : بَدِينَكُمْ ، يُقَالُ خَذَ الْمُتَلَّى خَذَ الْأَمْتَلِ . ﴿ ثُمَّ أَتَوْا صَفَاً ﴾ [۶۶] : يُقَالُ : هَلْ أَتَيْتَ الصَّفَّ الْيَوْمَ ، يَعْنِي الْمُصَلَّى الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ .
﴿ قَارُوسٍ ﴾ [۶۷] : أَضْمَرُ حَوْقًا ، فَذَهَبَتِ الْوَاوُ مِنْ ﴿ حَيْفَةً ﴾ لِكِسْرَةِ الْحَاءِ . ﴿ فِي جُدُوعٍ ﴾ [۷۱] : أَي عَلَى جُدُوعٍ . ﴿ حَطْبِكَ ﴾ [۹۵] : بِأَلْكَ . ﴿ مَسَاسٍ ﴾ [۹۷] : مَصْدَرٌ مَأْسَهُ مَسَاسًا . ﴿ لَتَنْسِفَنَّهُ ﴾ [۹۷] : لَتَذْرِيبُهُ .
﴿ قَاعًا ﴾ [۱۰۶] : يَعْطَوهُ الْمَاءُ ، وَالصَّفْصَفُ الْمُسْتَوِي مِنَ الْأَرْضِ .

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : ﴿ أَوْزَارًا ﴾ ائْتَالًا ﴿ مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ ﴾ وَهِيَ الْحَلِيَّ الَّتِي اسْتَعَارُوا مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ ﴿ فَقَدَّفْنَاهَا ﴾ [۸۷] : قَالَقْنَاهَا . ﴿ الْقَى ﴾ [۸۷] : صَنَعَ ﴿ قَسِي ﴾ [۸۸] : مُوسَاهُمْ ، يَقُولُونَ : أَخْطَأَ الرَّبَّ ، ﴿ لَا يُرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ﴾ [۸۹] : الْعِجْلُ . ﴿ هَمْسًا ﴾ [۱۰۸] : حِسُّ

۱ - سورة «طه» به روایت ابن عباس و ابن زبیر مکی است. در مقامات تنزیل گفته شده که در مکی بودن آن اختلاف نیست، مگر آنکه به روایت کلبی آیه «وَمِنْ آيَاتِهِ الَّيْلُ فَسَبَّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى» در مورد نماز در مدینه نازل شده است. یعنی «بعضی از ساعات شب و حوالی روز تسبیح بگوی باشد که خشنود شوی.» (طه: ۱۳۰)

۲ - «قالو ياموسى اما ان تلقى و اما ان تكون اول منلقى» «ساحران گفتند: ای موسی، یا تو می افکنی، یا ما نخستین کسی باشیم که می اندازیم.»

۳ - اشاره به قول موسی (ع) که گفت: «بگشای گره از زبان من»

۴ - «أشدد به أزرى» «بشتم را به او استوار کن»

۵ - «قال لهم موسى ويلكم لا تقفروا على الله كذباً فيسحيتكم بعذاب وقد خاب من أفتري» «موسی به ساحران گفت: وای بر شما، به خدا دروغ نبندید که شما را به عذابی (سخت) هلاک می کند و هر که دروغ بزند نوید می گردد.»

متن اشتباه اعراب گذاری شده است.) «المُثْلَى»
(۶۳) مؤنث، أمثل است. یعنی: برتر و فاضلتر.

«بِطَرِيقَتِكُمْ» (۶۳) مراد «بِیَدِیْنِكُمْ» است یعنی
دین شما. گفته می شود: حَذِ الْمُثْلًا حَذِ الْأُمْتَلِ:
یعنی: برتر و بهتر را بگیر.^۱

«ثُمَّ اتَّوَا صَفَاً» (۶۴) «باز صف کشیده بیاید»
گفته می شود: - هَلْ آتَيْتَ الصَّفَّ الْيَوْمَ - یعنی
- الصَّفَّ - الْمُصَلَّى معنا می دهد یعنی مجتمع
مردم.^۲

«فَاَوْجَسَ» (۶۷) یعنی از ترس پنهان کرد. واو
«خِيفَهُ» به کسر خاء در اصل خَوْفٌ - بوده (واو
آن را به یا بدل کرده اند).^۳

«فِي جُدُوعٍ» (۷۱) «در تنه های درخت» مراد «بر
تنه های درخت» است.^۴

«خَطْبُكَ» (۹۵) یعنی: حال تو^۵

«مَسَاسٌ» (۹۷) مصدر ماسَهُ، مساس است.^۶

«لِنَنْسِفَنَّهُ» (۹۷): لِنَذْرِیْنَهُ؛ یعنی: بیندازیم او را^۷

«قَاعاً» (۱۰۶) زمینی که بر آن آب می براید و

الْأَفْدَامِ . «حَشْرَتِي أَعْمَى» [۱۲۴]: عَنِ حُجَّتِي . «وَقَدْ
كُنْتُ بَصِيراً» [۱۲۵]: فِي الدُّنْيَا.

قال ابن عَبَّاسٍ : «بِقَبَسٍ» [۱۰]: ضَلُّوا الطَّرِيقَ ،
وَكَانُوا شَاتِينَ ، فَقَالَ : إِنْ لَمْ أَجِدْ عَلَيْهَا مِنْ يَهْدِي الطَّرِيقَ
أَتِكُمْ بِنَارٍ تَوَقَّدُونَ .

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : «أُمْتَلُهُمْ» [۱۰۴] : أَعَدَلَهُمْ
طَرِيقَةً .

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : «هَضَبًا» [۱۱۲] : لَا يُظْلَمُ

فِيهِمْ مِنْ حَسَنَاتِهِ . «عَوْجًا» [۱۰۷] : وَادِيًا . «أُمَّتًا»

[۱۰۷] : رَأْيِيَّةٌ . «سِرَّتِهَا» حَالَتِهَا «الْأَوْلَى» [۲۱] .

«النُّهَى» [۵۴] : النُّقَى . «صَنْكًا» [۱۲۴] : الشَّقَاءُ .

«هُوَى» [۸۱] : شَقِيٌّ . «بِالْوَادِي الْمَقْدَسِ» الْمُبَارَكِ

«طَوَى» [۱۲] : اسْمُ الْوَادِي . «بِمَلَكْنَا» [۸۷] : بِأَمْرِنَا

«مَكَانًا سَوِيًّا» [۵۸] : مَنْصَفَ بَيْنَهُمْ . «يَسَا» [۷۷] :

يَأْسًا . «عَلَى قَدَرٍ» [۴۰] : مَوْعِدٌ . «لَا تَنْبِيَا» [۴۲] :

تَضَعُفًا .

۱ - «قالوا ابن: هذان لساحران، يُريدان أن: يُخرجاكم من أرضكم
بسحرهما و يذهبا بطريقتكم المثلى» «فرعونيان: گفتند: قطعاً این
دو تن ساحرند و می خواهند شما را با سحر خود از سرزمین تان
بیرون کنند و آیین والای شما را براندازند.»

۲ - «فاجمعوا كيدكم ثم اتوا صفاً وقد أفلح اليوم من استعلى» «پس
نیرنگ خود را گرد آورید و به صف پیش آید در حقیقت امروز هر
که فایق آید، خوشبخت می شود.»

۳ - «فأوجس في نفسه خيفة موسى». «و موسی در خود بیمی
احساس کرد.»

۴ - «ولأوصلينكم في جذوع النخل» «و همانا شما را بر تنه های
درخت خرما به دار می آویزم.»

۵ - «قال فما خطبك يا سامري» «موسی گفت: پس حال تو
چیست ای سامری.»

۶ - «قال فاذهب فإن لك في الحياة أن تقول لا مساس». «گفت:
برو که بهره تو در زندگی این باشد که (به هر که نزدیک تو آمد)
بگویی (به من) دست مزیند.»

۷ - «لنحرقنه ثم لننسفته في اليم نسفاً». «آن را قطعاً می سوزانیم
و خاکسترش می کنیم و آن را در دریا فرو می پاشیم.»

- صَفَصَفَ - زمین هموار است.^۱
- مجاهد گفته است: «أَوْزَارًا» یعنی: بار گران «مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ» و آن زیوراتی بود که از افراد فرعون به عاریت گرفته بودند.
- «فَقَدَّ فَنَاهَا» (۸۷) یعنی آن را افکندیم. «الْقَى» (۸۷) یعنی ساخت.^۲
- «فَنَسِي» (۸۸) یعنی موسی فراموش کرد. اینها می گویند: پروردگار خود را خطا کرد.^۳
- «لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا» (۸۹) «پاسخ ایشان را نمی دهد» یعنی: گوساله (پاسخ نمی دهد)^۴
- «هَمْسًا» (۱۰۸) صدای گامها^۵
- «حَسْرَتِي أَعْمَى» (۱۲۵) یعنی: «مرا نابینا برانگیختی»^۶ (مراد از نابینایی، نیافتن دلیل و حجت است).
- «وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا» (۱۲۵) «و در واقع بینا بودم» یعنی: در دنیا بینا بودم.
- و ابن عباس گفته است: «بِقَبَسِ» (۱۰) (پاره‌ای آتش): بیراهه رفتند و گم شدند، و پراکنده
-
- ۱ - «فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا». «پس آنها را پهن و هموار خواهد کرد.»
- ۲ - «قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلَكِنَا وَلَا كُنَّا خُمْلًا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَدَّ فَنَاهَا فَكَذَلِكَ الْقَى السَّامِرَى». «گفتند: ما به اختیار خود با تو خلاف وعده نکردیم. ولی از زینت آلات قوم بارهایی سنگین بر دوش داشتیم و آنها را افکندیم و (خود) سامری (هم زینت آلتش را) همین گونه بینداخت.»
- ۳ - «فَأَخْرَجَ لَهُمْ عَجَلًا جَسَدًا لَهُ خَوَارٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ». «پس برای آنان بیکر گوساله که صدایی داشت بیرون آورد و (او و پیروانش) گفتند: این خدای شما و خدای موسی است و [ایمان خدا را] فراموش کرد.»
- ۴ - «أَفَلَا يَرْوُونَ إِلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا أَوْ لَنْفَعًا» «مگر نمی بینند که (گوساله) پاسخ سخن آنان را نمی دهد و به حالشان سود و زیانی ندارد.»
- ۵ - «وَحَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا» «و پست شوند آوازه‌ها برای خدا و جز صدایی آهسته نمی شنوی.»
- ۶ - «قَالَ رَبِّ لِمَ حَسْرَتِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا» «می گوید: پروردگارا، چرا مرا نابینا محسوس کردی با آنکه بینا بودم.»

گشتند. و گفت: اگر من بر این آتش کسی را نیافتم که مرا رهنمایی کند، به شما آتشی می‌آورم که برافروزد.^۱

و ابن عیینّه گفته است: «أَمْثَلُهُمْ» (۱۰۴) یعنی: شایسته‌ترین ایشان در روش.^۲

و ابن عباس گفته است: «هَضْمًا» (۱۱۲) یعنی: بر وی ظلم نمی‌رود که از حسناتش کاسته شود.^۳

«عَرَجًا» (۱۰۷) یعنی: وادی. «أَمْتًا» یعنی بلندی^۴

«سِیرَتَهَا» یعنی حالت آن «الأولی» (۲۱) نخستین^۵

«النهی» (۵۴) یعنی: پرهیزگاری^۶ «ضَنکًا» (۱۲۴) یعنی: شقاوت^۷

«هَوَى» (۸۱) یعنی: شقاوت (سختی، تنگی، بدبختی)^۸

۱ - «اذ رءا نارا فقال لا اله الا انشت نارا لعلی اتیکم منها یقیس اواجده علی النار هدی» «هنگامی که آتش دیدی، پس به خانواده خود گفت: درنگ کنید، زیرا من آتشی دیدم، امید که پاره‌ای از آن برای شما بیآورم یا در پرتو آتش راه (خود را باز) یابم.»
 ۲ - «تحن اعلم بما یقولون اذ یقول امثلهم طریقه ان لیتم الا یوما». «ما داناتریم به آنچه می‌گویند، آنگاه که بهترین آنان در روش می‌گوید: درنگ نکرده‌اید مگر یک روز»
 ۳ - «ومن یعمل من الصالحات و هو مؤمن فلا یخاف ظلما ولا هضما». «و هر کس کارهای شایسته کند، در حالی که مؤمن باشد، نه از ستمی می‌هراسد و نه از کاسته شدن حقش.»
 ۴ - «لاتری فیها عوجا ولا امتا». «نبینی در آنجا هیچ کزی و نه هیچ بلندی.»

۵ - «قال خذها ولا تخف سنعیدها سیرتها الأولى». «گفت: بگیر آن را و مترس. بزودی آن را به حال نخستین آن باز خواهیم گردانید.»
 ۶ - «كلوا وازعوا نعامکم ان فی ذلك لایت لا ولی النهی». «بخورید و چهارپایان خود را بچرانید که قطعاً در اینها برای خردمندان نشانه‌هایی است.»

۷ - «ومن اعرض عن ذکرى فان له معیسه ضنکا و نخشره یوم القیمة اعمی» «و هر کس از یاد من دل بگرداند، در حقیقت زندگی تنگ (و سختی) خواهد داشت و روز رستاخیز او را نابینا محسور می‌کنیم.»

۸ - «ومن یخلل علیه غصبی فقد هوی» «و هر کس خشم من بر

«بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ» (۸۷) یعنی: به امر خود^۱
 «مَكَانًا سَوِيًّا» (۵۸) یعنی فاصله میانشان^۲
 «يَبْسًا» (۷۷) یعنی: خشک^۳ «عَلَى قَدَرٍ» (۴۰)
 یعنی: به موعده^۴
 «لَا تَنِيًّا» (۴۲) (تنیا) به معنی ضعف و سستی
 است.^۵

باب - ۱ - فرموده خدای تعالی:

«وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي» (۴۱) «و تو را برای خود
 ساختم.»

۴۷۳۶ - از محمد بن سیرین، از ابوهریره روایت
 است که رسول الله صلی الله علیه و سلم فرمود:
 «آدم و موسی یکدیگر را ملاقات کردند. موسی
 به آدم گفت: تو هستی که مردم را بیچاره کردی
 و ایشان را از بهشت بیرون کردی؟ آدم گفت:
 تو هستی که خداوند تو را به پیامبری برگزید،
 و تو را برای خود خاص گردانید و تورات

۱ - باب: قوله:

﴿وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾ [۴۱]

۴۷۳۶ - حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا مَهْدِي بْنُ
 مَيْمُونٍ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَيْرِينَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «التقى آدم وموسى ، فقال موسى
 لآدم : أنت الذى أشقىت الناس وأخرجتهم من الجنة ؟
 قال آدم : أنت الذى اصطفاك الله برسالتك ، واصطفاك
 لنفسه ، وأنزل عليك التوراة ؟ قال : نعم ، قال :
 فوجدتها كتب على قبل أن يخلقني ؟ قال : نعم ، فحجج
 آدم موسى » [راجع : ۳۴۰۹ : أخرجه مسلم : ۲۶۵۲ .]

﴿اليم﴾ [۳۹] : البحر .

او فرود آید، قطعاً در (ورطه) هلاکت افتاده است.»
 ۱ - «قالوا ما أخلقنا مؤعديكم بملكنا» «گفتند: ما به اختیار خود با تو
 خلاف وعده نکردیم.»
 ۲ - «قلنا تبتك يسخر مثله فأجفل بيننا و بينك مؤعداً لا نخلفه
 نحن ولا أنت مكاناً سوى» «ما (هم) قطعاً برای تو سحرى مثل آن
 خواهیم آورد. پس میان ما و خودت موعدى بگذار که نه ما آن را
 خلاف کنیم و نه تو، (آن هم) در جایی هموار»
 ۳ - «فاضرب لهم طريقاً فى البحر يبساً لا تخاف دركاً ولا نخشى»
 «و راهی خشک در دریا برای آنان باز کن که نه از فرا رسیدن
 دشمن بترسی و نه از غرق شدن بیمناک باشی.»
 ۴ - «ثم جئت على قدر ياموسى» «سپس ای موسی در زمان مقدر
 (و مقتضی) آمدی.»
 ۵ - «أذهب أنت وأخوك بآياتي ولاتنیا فى ذكرى» «تو و برادرت
 معجزه‌های مرا (برای مردم) ببرید و در یاد کردن من سستی
 مکنید.»

را بر تو نازل کرد. موسی گفت: آری، چنین است. آدم گفت: آیا آن نوشته را که قبل از آفرینش من رقم زده شده بود، یافتی؟ موسی گفت: آری. پس آدم بر موسی غالب آمد. مراد از «الیم» (۳۹) دریا است.^۱

باب - ۲ - فرموده خدای تعالی:

۲- باب : قوله :

﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ

أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي

فَأَضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرْكًا وَلَا تَخَشَى . فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَىٰ ﴿ [۷۷-۷۸]

«و در حقیقت به موسی وحی کردیم که: «بندگام را شبانه ببر، و راهی خشک در دریا برای آنان باز کن که نه از فرارسیدن (دشمن) بترسی و نه از غرق شدن بیمناک باشی. پس فرعون با لشکریانش آنان را دنبال کرد ولی از دریا آنچه آنان را فروپاشانید، فرو پوشانید. و فرعون قوم خود را گمراه کرد و راه ننمود. (۷۷ - ۷۹)

۴۷۳۷ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا رُوْحٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : حَدَّثَنَا أَبُو بَشِيرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ ، وَالْيَهُودُ تَصُومُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ ، فَسَأَلَهُمْ فَقَالُوا : هَذَا الْيَوْمَ الَّذِي ظَهَرَ فِيهِ مُوسَىٰ عَلَىٰ فِرْعَوْنَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « نَحْنُ أَوْلَىٰ بِمُوسَىٰ مِنْهُمْ ، فَصُومُوهُ » [راجع: ۲۰۰۴].
[خرجه مسلم: ۱۱۳۰].

۴۷۳۷ - از ابوبشر، از سعید بن جبیر روایت است که ابن عباس رضی الله عنهما گفت: آنگاه که رسول الله صلی الله علیه و سلم به مدینه آمد، یهود روز عاشورا (دهم محرم) را روزه می گرفتند. آن حضرت دلیل آن را پرسید. گفتند: این همان روزی است که موسی بر فرعون غالب آمده است. پیامبر صلی الله علیه و سلم فرمود: «ما (مسلمانان) در موافقت به موسی از ایشان نزدیک تریم. پس آن روز را روزه بگیرید.

۱- أن أذفيه في التابوت فأذفيه في اليم فليلقه اليم بالساجل يأخذه عدو لي و عدو له و القيت عليك محبة مني و لتضع على عيني « که او را در صندوقچه بگذار، سپس در دریا افکن تا دریا «رود نیل» او (موسی) را به کناره اندازد (و) دشمن من و دشمن وی او را برگیرد و مهري از خودم بر تو افکندم تا زیر نظر من پرورش یابی.»

۳ - باب : ﴿ فَلَإِ يُخْرِجَنَّكُمْ ﴾

مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى ﴿ [۱۱۷] ﴾

باب - ۳

«فَلَإِ يُخْرِجَنَّكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى» (۱۱۷) «زنهار تا شما را از بهشت بیرون نکند تا تیره بخت گردی»

۴۷۳۸ - از ابوسلمه بن عبدالرحمن، از ابوهریره رضی الله عنه روایت است که پیامبر صلی الله علیه و سلم فرمود: «موسی با آدم گفتگو کرد و به او گفت: تو همانی که به خاطر گناهی که کردی مردم را از بهشت بیرون کردی و به رنج افکندی. آدم گفت: ای موسی، تو همانی که خداوند تو را به پیامبری خود و به سخن (بی واسطه) خود برگزید، آیا مرا بر کاری ملامت می کنی که خداوند پیش از آفرینش من، بر من رقم زده است - یا چنین گفت - پیش از آفرینش من بر من مقدر کرده بود.» رسول الله صلی الله علیه و سلم گفت: «پس آدم بر موسی غالب آمد.»

۴۷۳۸ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا أَبُو بِنْتِ النَّجَّارِ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضی الله عنه ، عَنْ النَّبِيِّ صلی الله علیه و سلم : ﴿ حَاجَّ مُوسَى آدَمَ ، فَقَالَ لَهُ : أَنْتَ الَّذِي أَخْرَجْتَ النَّاسَ مِنَ الْجَنَّةِ بِذَنْبِكَ وَأَشَقَيْتَهُمْ ، قَالَ : قَالَ آدَمُ : يَا مُوسَى أَنْتَ الَّذِي اصْطَلَقَكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ وَبِكَلَامِهِ ، أَتَلُمُنِي عَلَى أَمْرٍ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي ، أَوْ قَدَرَهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي ؟ قَالَ : رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و سلم : فَحَاجَّ آدَمَ مُوسَى ﴾ [راجع: ۳۴۰۹، ترجمه مسلم: ۲۶۵۲].



۴۷۳۹ - از ابواسحاق، از عبدالرحمن بن یزید روایت است که عبدالله (بن مسعود) گفت: سوره های، بنی اسرائیل و الکهف و مریم و طه و انبیاء، از سوره های گرامی نخستین است و این سوره ها در زمره اولین ثروت های من است.

۱ - به روایت از عبدالله بن زبیر و ابن عباس این سوره در مکه نازل شده است و در مقامات تنزیل گفته شده که فقط در یک آیت آن اختلاف است که این است: «فَلَإِ يَزُونَ: أَنَا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُضُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا» «آیا نمی بینند که ما می آییم و زمین را از جوانب آن فرو می کاهیم.» (۴۴)



۴۷۳۹ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالْكَهْفُ وَمَرْيَمُ وَطه وَالْأَنْبِيَاءُ ، هُنَّ مِنَ الْعِتَاقِ الْأُولَى ، وَهُنَّ مِنْ تِلَادِي . [راجع: ۴۷۰۸]

وَقَالَ قَتَادَةُ : ﴿ جُدَادًا ﴾ [۵۸] : قَطْمَهُنَّ .
وَقَالَ الْحَسَنُ : ﴿ فِي فَلَكَ ﴾ [۳۳] : مِثْلَ فَلَكَ
الْمُغْزَلِ ﴿ يَسْبَحُونَ ﴾ يَدُورُونَ .

و قتاده گفته است: «جُذَاءً» (۵۸) بریده شده و قطع شده^۱ و حسن گفته است: «فی فَلَکِ» (۳۳) مانند دورهٔ ریسمان.^۲ «یَسْبَحُونَ» یعنی: دور می‌زنند. ابن عباس گفته است: «نَفَسْتِ» (۷۸) یعنی: در شب چرید.^۳

«يُضْحَبُونَ» (۴۳) یعنی: بازداشته شوند.^۴ «أُمَّتْكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً» (۹۲) یعنی: دین شما دین یگانه است.^۵

عِکْرَمَه گفته است: «حَصَبٌ» (۹۸) در زبان حبشی به معنای هیزم است.^۶ و غیر از عِکْرَمَه گفته است: «أَحْسَوُا» (۱۲) یعنی: دریافتند. از - أَحْسَسْتُ - گرفته شده است.^۷

«خَامِدِينَ» (۱۵) یعنی: فرو مرده، فرو نشسته.^۸

۱ - «فَجَعَلْنَاهُمْ جُذَاءً إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ» پس آنها را - جز بزرگترشان را - ریزه ریزه کرده، باشد که ایشان به سراغ آن بروند.

۲ - «وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ» «و اوست آن کسی که روز و شب و خورشید و ماه را پدید آورده است هر کدام از این دو در مدارى (معین) شناورند.»

۳ - «وَ دَاوُودَ وَ سُلَيْمَانَ إِذْ يَخْتَمِنُ فِي الْحِزْبِ إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ» «و داوود سلیمان را (یاد کن) هنگامی که دربارهٔ آن کشتزار که گوسفندان مردم، شب هنگام در آن چریده بودند، داوری می‌کردند.»

۴ - «أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ وَ لَهُمْ مِنْآ يُضْحَبُونَ» «آیا برای آنان خدایانی غیر از ماست که از ایشان حمایت کنند؟ (آن خدایان) نه می‌توانند خود را یاری کنند و نه از جانب ما یاری شوند.»

۵ - «إِنَّ هَذِهِ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُون» «این است امت شما که امتی یگانه است و منم پروردگار شما، پس مرا بپرستید.»

۶ - «لَكُمْ وَ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ، حَصَبٌ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ» «در حقیقت، شما و آنچه غیر از خدا می‌پرستید، هیزم دوزخید شما در آن وارد خواهید شد.»

۷ - «فَلَمَّا أَحْسَوُا بِأْسَانَا إِذْ هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ» «پس چون عذاب ما را احساس کردند، بناگاه از آن می‌گریختند.»

۸ - «فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ» (۱۵) «سخنشان پیوسته همین بود، تا آنان را درو شده بی جان گردانیدیم.» «ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى نَفْثُهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَ حَصِيدٌ» (هود: ۱۰۰) «این از خبرهای آن شهرهاست که آن را بر تو حکایت

قال ابن عباس: «نَفَسَتْ» [۷۸]: رَعَت لَيْلًا . «يُضْحَبُونَ» [۴۳]: يُمْنَعُونَ . «أُمَّتْكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً» [۹۲]: قال : دِينَكُمْ دِينَ وَاحِدًا .

«وَقَالَ عِكْرَمَةُ» [۹۸]: حَصَبٌ بِالْحَبَشِيَّةِ . «وَقَالَ غَيْرُهُ» [۱۲]: أَحْسَوُا [۱۲]: تَوَقَّعُوا ، مَنْ أَحْسَسْتُ . «خَامِدِينَ» [۱۵]: هَامِدِينَ . «وَ الْحَصِيدُ» [هود: ۱۰۰]: مُسْتَأْمَلٌ ، يَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْإِثْنَيْنِ وَ الْجَمْعِ . «لَا يَسْتَخْرُونَ» [۹۲]: لَا يُعِينُونَ ، وَ مِنْهُ : حَسِيرٌ [تلك: ۴] : وَ حَسَرْتُ بَعِيرِي . «عَمِيقٌ» [الحج: ۲۷]: بَعِيدٌ . «نُكُوسًا» [۶۵]: رَدُّوا . «صَنَعَةَ لُبُوسٍ» [۸۰]: الدَّرُوعُ . «تَتَطَعَّرُوا أَمْرَهُمْ» [۹۳]: اِخْتَلَفُوا .

الْحَسِيسُ وَالْحَسَنُ وَالْجَرَسُ وَالْهَمْسُ وَاحِدٌ ، وَ هُوَ مِنَ الصَّوْتِ الْخَفِيِّ . «أَذْنَاكَ» [فعلت: ۴۷]: أَعْلَمْتَاكَ . «أَذْنَكُمُ» [۱۰۹]: إِذَا أَعْلَمْتَهُ ، فَأَنْتَ وَ هُوَ عَلَى سِوَاءٍ» [۱۰۹]: لَمْ تَعْدِلَا .

«وَقَالَ مُجَاهِدٌ» [۱۳]: لَعَلَّكُمْ تَسْأَلُونَ [۱۳]: تُفْهَمُونَ . «إِرْتَضَى» [۲۸]: رَضِيَ . «الْتِمَائِيلُ» [۵۲]:

الْأَصْنَامُ . «السَّجِلُ» [۱۰۴]: الصَّحِيفَةُ .

«وَقَالَ مُجَاهِدٌ» [۱۳]: لَعَلَّكُمْ تَسْأَلُونَ [۱۳]: تُفْهَمُونَ . «إِرْتَضَى» [۲۸]: رَضِيَ . «الْتِمَائِيلُ» [۵۲]:

الْأَصْنَامُ . «السَّجِلُ» [۱۰۴]: الصَّحِيفَةُ .

«وَالْحَصِيدُ» (هود: ۱۰۰) یعنی: از بیخ برکنده شده، لفظ (حَصِيد) بر واحد و تشبیه و جمع اطلاق می‌شود.

«لَا يَسْتَحْسِرُونَ» (۱۹) یعنی: عاجز نمی‌آیند و در نمی‌مانند.^۱ و از همین است: «حَسِيرٌ» (الملک: ۴)^۲ - وَحَسْرَتٌ بَعِيرِي - یعنی: شترم را مانده کردم.^۳

«عَمِيقٌ» (الحج: ۲۷) یعنی: (از فاصله) دور.^۴
«نُكِسُوا» (۶۵) بازگردانیده شدند.^۵
«صَنْعَةُ لَبُوسٍ» (۸۰) - لَبُوسٍ: یعنی: زره‌های آهنین.^۶

«تَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ» (۹۳) یعنی اختلاف کردند.^۷
(الفاظ) الْحَسِيسُ؛ وَالْحَسُّ؛ وَالْجِرْسُ؛ وَالْهَمْسُ؛ (هر چهار لفظ) به یک معنی است (۱۰۲) و آن، آواز پنهانی است.^۸

می‌کنیم بعضی از آنها (هنوز) بر سر پا هستند. و (بعضی) بر باد رفته‌اند.»

۱ - «وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ» «و هر که در آسمانها و زمین است برای اوست و کسانی که نزد اویند از پرستش وی تکبر نمی‌ورزند و درمانده نمی‌شوند.»

۲ - «ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ» «باز دوباره بنگر تا نگاهت زبون و درمانده به سوی بازگردد.»

۳ - کلمه - حَسْر - فعل لازم، به معنای مانده شدن و عاجز آمدن است و - حَسْرَتٌ بَعِيرِي - حالت متعدی به خود می‌گیرد.

۴ - «يَوْمَ أَذُنُ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ» «و در میان مردم برای (ادای) حج بانگ برآور تا (زائران) پیاده و سوار بر هر شتر لاغری که از هر راه دور می‌آیند، به سوی تو روی آورند.»

۵ - «ثُمَّ نُكِسُوا عَلَى رُؤُسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ» «سپس سرفاکنده شدند و گفتند قطعاً دانسته‌ای که اینها سخن نمی‌گویند.»

۶ - «وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِيُخْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ» «به داوود فن سازی آموختیم تا شما را از (خطرات) جنگتان حفظ کند، پس آیا شما سپاسگزارید.»

۷ - «وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ كُلٌّ إِلَيْنَا رَاغِبُونَ» «و دینشان را میان خود پاره پاره کردند، همه به سوی ما بازمی‌گردند.»

۸ - «لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَاتِهَا وَهُمْ فِي مَا كَانَتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ» «صدای آن (دوزخ) را نمی‌شنوند و آنان در میان آنچه دل‌هایشان

«أَذْنَاكَ» (فُصِّلَتْ: ۴۷) یعنی به تو اعلام می‌داریم.^۱

«أَذْنَتُكُمْ» (۱۰۹) یعنی: وقتی به وی اعلام کنی پس تو و او، «علی سوا» برابرید در اعلام به آن (یعنی از موضوع واقفید) و بد عهدی نیست.^۲ و مجاهد گفته است: «لَعَلَّكُمْ تُسَالُونَ» (۱۳) یعنی: باشد که دانسته شوید.^۳

«أَرْتَضَى» (۲۸) یعنی: راضی شد.^۴

«الْتَمَائِلِ» (۵۲) یعنی: بتها.^۵

«السَّجِلِ» (۱۰۴) یعنی: نامه، کتاب.^۶

باب - ۱

۱ - باب: ﴿كَمَا بَدَأْنَا﴾

﴿تَوَلَّى خَلْقَ نَعِيدِهِ وَعَدَا عَلَيْنَا﴾ [۱۰۴]

«كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نَعِيدُهُ وَعَدَا عَلَيْنَا» (۱۰۴)
«همانگونه که بار نخست آفرینش را آغاز

بخواهد جاودانند.»

۱ - «وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ قَالُوا أَذْنَاكَ مَا مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ» «و روزی که خدا آنان را ندا می‌دهد: شریکان من کجایند؟ می‌گویند: با بانگ رسا به تو می‌گوییم که هیچ گواهی از میان ما نیست.»
۲ - «فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ أَذْنُكُمْ عَلَىٰ سِوَاءِ وَآيِنِ أَدْرَىٰ أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدُ مَا تُوعَدُونَ» «پس اگر روی برتافتند، بگو: به (همه) شما به طور یکسان اعلام کردم، و نمی‌دانم آنچه وعده داده شده‌اید، آیا نزدیک است یا دور.»

۳ - «لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَ مَسَاكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ» «مگریزید و به سوی آنچه در آن متعمم بودید و (به سوی) سراهیتان بازگردید، باشد که شما مورد پرسش قرار گیرید.»

۴ - «يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَىٰ وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ» «آنچه را فرا روی آنان و آنچه پشت سرشان است می‌داند، و جز برای کسی که (خدا) رضایت دهد شفاعت نمی‌کند؛ و خود از بیم او هراسانند.»

۵ - «إِذْ قَالَ لَأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَائِلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ» «آنگاه که به پدر خود و قومش گفت: این مجسمه‌هایی که شما ملازم آنها شده‌اید، چیستند؟»

۶ - «يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السَّجِلِ لِنُكَتِبَ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نَعِيدُهُ وَعَدَا عَلَيْنَا. إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ» «روزی که آسمان را همچون در پیچیدن صفحه‌نامه‌ها در می‌پیچیم، همانگونه که بار نخست آفرینش را آغاز کردیم، دوباره آن را باز می‌گردانیم، وعده‌ای است بر عهده ما که ما انجام دهنده آنیم.»

کردیم، دوباره آن را باز می‌گردانیم وعده‌ای است بر عهده ما».

۴۷۴۰ - از مُعِیْرَه بن نُعْمَان که شیخی است از قبیله نخع از سعید بن جبیر روایت است که ابن عباس رضی الله عنهما گفت: پیامبر صلی الله علیه و سلم خطبه خواند و فرمود: «شما (در روز قیامت) به سوی خدا در حالی جمع می‌شوید که پای برهنه و تن برهنه و ختنه ناشده‌اید.» همانگونه که بار نخست آفرینش را آغاز کردیم، دوباره آن را باز می‌گردانیم. وعده‌ای است بر عهده ما که ما انجام دهنده آنیم. (۱۰۴) سپس اولین کسی که در روز قیامت پوشیده می‌شود، ابراهیم است، آگاه باش که مردمی از امت من آورده می‌شوند و ایشان به جانب چپ گرفته می‌شوند، من می‌گویم: پروردگارا، (آنها) یاران منند. پس گفته می‌شود: تو نمی‌دانی که پس از تو (در دین) چه پدید آورده‌اند. پس من می‌گویم چنانکه بنده صالح گفته است: «و تا وقتی در میانشان بودم بر آنان گواه بودم، پس چون روح مرا گرفتی، تو خود بر آنان نگهبان بودی و تو بر هر چیز گواهی.» (المائدة: ۱۱۷) گفته می‌شود: همانا این گروه، از زمانی که از ایشان جدا شده‌ای، همیشه به دنبال خویش برگشته بودند.»^۱

۱ - در رابطه به این حدیث گفته‌اند: به قول خطابی مراد از - رجال - که در حدیث آمده است جفات عرب‌اند که موجب قتل و غارت مسلمانان شده بودند، چنانکه لفظ «رجال» به صیغه تنکیر و اهانت بر ایشان دلالت می‌کند. کرمانی گفته که مراد جمعی مؤلفه القلوب بودند که مرتد شده بودند و حاشا که مراد از آن اصحاب کبار باشند؛ زیرا آنانی که ملازمین دائمی آن حضرت بودند، به رضوان خدای در وحی منزل و قرآن مجید مبشر گشته‌اند. به خصوص «عشره مبشره» که احادیث صحیح مبنی بر دخول قطعی‌شان به بهشت وارد شده است. کسی را که خلاف آنچه مذکور شد توهمی دست بدهد، این توهم به اغوای شیطان است که می‌خواهد وسوسه

۴۷۴۰ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ الْمُغِيرَةَ بْنِ النُّعْمَانَ ، شَخَّحَ مِنَ النَّخَعِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : خَطَبَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : « إِنَّكُمْ مَخْشُورُونَ إِلَى اللَّهِ حَمَاءَ عُرَاةٍ غُرَلَاءَ : ﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْهَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴾ . ثُمَّ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ ، أَلَا إِنَّهُ يُجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي فَيُؤَخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشَّمَالِ ، فَأَقُولُ : يَا رَبِّ أَصْحَابِي ، فَيَقَالُ : لَا تَدْرِي مَا أَحَدْتُمْوَا بِعَدْلِكَ ، فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ : ﴿ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ - إِلَى قَوْلِهِ - شَهِيدٌ ﴾ . فَيَقَالُ : إِنَّ هَؤُلَاءِ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ قَارَقْتَهُمْ ﴾ [راجع: ۲۳۴۹]. أخرجه مسلم : ۲۸۶۰ .

۲۲- سُورَةُ الْحَجِّ

۲۲- سُورَةُ الْحَجِّ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿الْمُخْبِتِينَ﴾ [۳۴]: الْمُطْمَئِنِّينَ .
 وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿فِي أَمْنِيَّتِهِ﴾ [۵۲]: إِذَا حَدَّثَ
 أَلْفَى الشَّيْطَانَ فِي حَدِيثِهِ، فَيُطِلُّ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ
 وَيُحْكَمُ آيَاتُهُ، وَيُقَالُ: أَمْنِيَّتُهُ قِرَاءَتُهُ، ﴿إِلَّا أَمَانِي﴾
 [البقرة: ۷۸]: يَقْرَءُونَ وَلَا يَكْتُبُونَ.

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿مَشِيدٌ﴾ [۴۵]: بِالْقَصَّةِ .

وَقَالَ عَرِيضَةُ: ﴿يَسْطُونَ﴾ [۷۲]: يَقْرَءُونَ، مَنْ
 السَّطْوَةُ، وَيُقَالُ: يَسْطُونَ يَسْطُونَ. وَهُدُوا إِلَى
 الطَّيِّبِ ﴿أَلْهَمُوا﴾ [۲۴]: أَلْهَمُوا .

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿بَسَبٌ﴾ [۱۵]: بِحَبْلِ إِلَى سَقْفِ
 الْبَيْتِ. «وَهْدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ» أَلْهَمُوا إِلَى
 الْقُرْآنِ. ﴿تَذَهَّلْ﴾ [۲]: تَشَعَّلْ .

و ابن عیینہ گفته است: «المُخْبِتِينَ» (۳۴) یعنی:
 مطمئن شدگان و ابن عباس گفته است: «فی
 أَمْنِيَّتِهِ» (۵۲) آنگاه که حدیث کند شیطان در
 سخن وی چیزی می افکند (که موافق اعتقاد
 مشرکان است) پس خداوند باطل می کند آنچه
 را شیطان می افکند و آیات خود را محکم
 می کند، و گفته می شود: مراد از «امنیَّتُهُ» (۵۲)
 خواندن آن است.^۳

«إِلَّا مَانِي» (البقرة: ۷۸) یعنی می خوانند و
 نمی نویسند.^۴ و مجاهد گفته است: «مَشِيدٌ»
 (۴۵) در قصه (پیامبران) آمده است.^۵ و غیر از

تکذیب سخن پیامبر صلی الله علیه و سلم را در دل وی بیندازد،
 اعاذنا الله من ذلك و سائر المسلمين.

۱ - درباره زمان نزول سوره حج، اقوال مختلف آمده است. ابن
 عباس و ابن زبیر گفته اند که در مدینه نازل شده است. به روایتی
 قتاده گفته است که این سوره مکی است. و به روایتی دیگر گفته
 که مدنی است به جز چهار آیت آن. از هبیه بن سلام روایت کرده اند
 که گفته است، این سوره از اعاجیب سوره های قرآنی است و در آن
 آیات مکی و مدنی و سفری و حضری و حربی و صلحی و لیلی و
 نهاری است و این ناسخ است و منسوخ و تعیین این آیات معلوم
 نشده است.

۲ - گفته اند: مراد آن است که حدیث کند نفس او به وی در آنچه
 بدان مأمور نیست، شیطان در حدیث او چیزی می افکند. «تیسیر
 القاری»

۳ - «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى الْقَهْرُ
 الشَّيْطَانُ فِي أَمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ
 آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ» «و پیش از تو (نیز) هیچ رسول و پیامبری
 نفرستادیم جز اینکه هرگاه چیزی تلاوت می نمود، شیطان در
 تلاوتش القای (شبهه) می کرد. پس خدا آنچه را شیطان القا می کرد
 محو می گردانید، سپس خدا آیات خود را استوار می ساخت.» در بیان
 این آیت اقوال کثیر آمده بعضی گفته اند مرا از «امنیَّتِهِ» حدیث
 نفس است نه وحی.

۴ - «وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَلْمِزُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ»
 «و بعضی از آنان بی سوادانی هستند که کتاب (خدا) را جز خیالات
 خاصی نمی دانند و فقط گمان می برند.»

۵ - «فَكَأَيُّ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَ هِيَ ظَالِمَةٌ فِيهَا خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا»

مجاهد در تفسیر «یَسْطُونُ» (۷۲) گفته است: یعنی حمله کنند. از «سَطْوَةٌ» گرفته شده است و گفته می‌شود که «یَسْطُونُ» به معنای آن است که سخت بگیرند و حمله کنند.^۱

«وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ» (۲۴) یعنی (اللَّهُمَّ اِلَى الْقُرْآنِ) الهام کرده شدند به قرآن. «وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ» مراد از «صراط الحمید» اسلام است.^۲

ابن عباس گفته است: «سَبَبٌ» (۱۵) یعنی: ریسمانی به سقف خانه بیاویزد.^۳
«تَذَهَّلُ» (۲) یعنی مشغول شود.^۴

باب - ۱

۱- باب :

«وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى» (۲)

«وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى» (۲) «و مردم را مست می‌بینی.»

وَبَرُّ مُعْطَلَةٌ وَقَصْرٌ مَشِيدٌ «و چه بسیار شهرها را که ستمگار بودند، هلاکشان کردیم و (اینک) آن (شهرها) سقفهایش فرو ریخته است و (چه بسیار) چاههای متروک و کوشکهای افراشته را.»
۱ - «يَكَادُونَ يَسْطُونُ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا» چیزی نمانده که بر کسانی آیات مرا بر ایشان تلاوت می‌کنند، حمله ور شوند.
۲ - «وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَ هُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ» «و به گفتار پاک هدایت می‌شوند و به سوی راه (خدای) ستوده هدایت می‌گردند.» متن عربی فوق با سائر نسخ بخاری تفاوت دارد و شاید افتادگی داشته باشد و ترتیب آن بهم خورده باشد. در سائر نسخ چنین است: «وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ» اللَّهُمَّ اِلَى الْقُرْآنِ. «وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ» الاسلام در یکی از نسخ «وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ» نیامده است. این اختلاف نظر به روایت راویان بخاری واقع شده است.

۳ - «مَنْ كَانَ يَطْلُنُ أَنْ لَنْ نُبَصِّرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ يَسْبَبِ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبُ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ» «هر که می‌پندارد که خدا (پیامبرش) را در دنیا و آخرت هرگز یاری نخواهد کرد، بگو تا طنابی به سوی سقف بکشد (و خود را حلق آویز کند) سپس (آن را ببرد) آنگاه بنگرد که آیا نیرنگش چیزی را که مایهٔ خشم او شده، از میان خواهد برد.»

۴ - «يَوْمَ تَرَوْهَا تَذَهَّلُ كُلُّ كَلْبٍ مُرْضِعُهُ عَمَّا اَرْضَعَتْ» «روزی که آن را ببینید هر شیر دهنده‌ای آن را که شیر می‌دهد (از ترس) فرو می‌گذارد.»

۴۷۴۱ - از اعمش، از ابوصالح از ابوسعید خدری روایت است که گفت: پیامبر صلی الله علیه و سلم فرمود: «خدای عز و جل در روز قیامت می گوید: ای آدم، آدم می گوید: گوش به فرمان توام پروردگارا، و حاضر به خدمت. به آوازی ندا می شود: خداوند به تو امر می کند که شماری از فرزندان خود را بیرون آوری و به سوی دوزخ بفرستی. آدم می گوید: ای پروردگار من، چه تعداد را به آتش دوزخ فرستاد؟ خداوند می گوید: از هر هزار نفر - پندارم که گفت - نهصد و نود و نه نفر آن را. در همین وقت است که (به صورت فرض و تمثیل) هر زن باردار بار خود را (از شدت ترس) می افکند و نوزاد پیر می گردد و مردم را مست و بیهوش می بینی، آنها مست و بیهوش نیستند ولیکن عذاب خداوند سخت است.» این (سخن آن حضرت) بر مردم گران آمد تا آنکه رخسار آنها متغیر گشت. پیامبر صلی الله علیه و سلم فرمود: «از قوم یا جوج و ماجوج نهصد و نود و نه نفر است و از شما یک نفر است، سپس شما در میان مردم بسان موی سیاه در پهلوی گاو سفیدید و یا موی سفید در پهلوی گاو سیاه می باشد: و همانا امیدوارم که شما چهارم حصه بهشتیان باشید.»

ما تکبیر گفتیم. سپس فرمود: (سوم حصه بهشتیان) ما تکبیر گفتیم. فرمود: «نیمه بهشتیان» ما تکبیر گفتیم. ابواسامه به روایت اعمش گفته است: «مردم را مست و بیهوش می بینی» و گفته است: «از هر هزار نفر، نهصد و نود و نه آن را» و جریر و عیسی بن یونس و ابومعاویه

۴۷۴۱ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ : حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : يَا آدَمُ ، يَقُولُ : لَيْتَكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ ، فَيَتَأَذَى بِصَوْتٍ : إِنَّ اللَّهَ يَا مَرْكَ أَنْ تُخْرَجَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ بَعَثًا إِلَى النَّارِ ، قَالَ : يَا رَبِّ وَمَا بَعَثَ النَّارَ ؟ قَالَ : مِنْ كُلِّ أَلْفٍ - أَرَأَيْتَ قَالَ - تِسْعَمِائَةٍ وَتِسْعَةَ وَتِسْعِينَ ، فَيَحْتَسِدُ تَضَعُ الْحَامِلُ حَمْلَهَا ، وَيَشِيبُ الْوَالِدُ ، وَتَرَى النَّاسَ سُكَّارِي وَمَا هُمْ بِسُكَّارِي وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ » . فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ حَتَّى تَغَيَّرَتْ وُجُوهُهُمْ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَنْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ تَسَعُ مِائَةٌ وَتِسْعَةَ وَتِسْعِينَ وَمِنْكُمْ وَاحِدٌ ، ثُمَّ أَنْتُمْ فِي النَّاسِ كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جَنْبِ الثَّوْرِ الْأَبْيَضِ ، أَوْ كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جَنْبِ الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ ، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ » . فَكَبَّرْنَا ، ثُمَّ قَالَ : « ثَلَاثُ أَهْلِ الْجَنَّةِ » . فَكَبَّرْنَا ، ثُمَّ قَالَ : « سَطْرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ » . فَكَبَّرْنَا .

قال أبو أسامة ، عن الأعمش : « ترى الناس سُكَّارِي وَمَا هُمْ بِسُكَّارِي » . وَقَالَ : « مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَ مِائَةٍ وَتِسْعَةَ وَتِسْعِينَ » . وَقَالَ جَرِيرٌ وَعِيسَى بْنُ يُونُسَ وَأَبُو مَعَاوِيَةَ : « سُكَّارِي وَمَا هُمْ بِسُكَّارِي » [راجع : ۳۳۴۸ . أخرجه مسلم : ۲۲۲۲ .

گفته است: «سَكْرَى و ماَهُم بِسَكْرَى» (عوض
«سُكَّارَى و ماَهُم بِسُكَّارَى»).

باب - ۲

«وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ. ذَلِكَ هُوَ الْخَسِرَانُ الْمُبِينُونَ. يَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا نُنْفَعُهُ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ» (۱۱ - ۱۲) و از میان مردم کسی است که خدا را فقط بر یک حال (و بدون عمل) می پرستد. پس اگر خیری به او برسد، بدان اطمینان یابد و چون بلائی بدو رسد، روی برتابد. در دنیا و آخرت زیان دیده است. این است همان زیان آشکار. به جای خدا چیزی را می خواند که نه زبانی به او می رساند و نه سودش می دهد. این است همان گمراهی دور و دراز» (۱۱ - ۱۲)

«اتْرَفَانُهُم» (المؤمنین: ۳۳) یعنی: به ایشان فراحی و توانگری دادیم.^۱
۴۷۴۲ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَارِثِ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ أَبِي حَضِينٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ » . قَالَ : كَانَ الرَّجُلُ يَقْدُمُ الْمَدِينَةَ ، فَإِنْ وَكَلَتْ أَمْرًا غَلَامًا ، وَتَنَجَّتْ حَيْلُهُ ، قَالَ : هَذَا دِينٌ صَالِحٌ ، وَإِنْ لَمْ تَلِدْ أَمْرًا وَلَمْ تُنْجِحْ حَيْلُهُ ، قَالَ : هَذَا دِينٌ سُوءٌ .

باب : « وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ »

فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ . إِلَى قَوْلِهِ « ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ » [۱۱ - ۱۲] . « اتْرَفَانُهُمْ » : [المؤمنون : ۳۳] وَسَعَانُهُمْ .

۱ - گفته اند که آوردن آیه مذکور در اینجا از سهو قلم ناسخ است.

۳ - باب : ﴿ هَذَانِ خَضَمَانٍ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ﴾ [۱۹]

باب - ۳

«هَذَانِ خَضَمَانٍ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ» (۱۹)
 «این دو (گروه) دشمنان یکدیگرند که درباره
 پروردگارشان با هم ستیزه می‌کنند.»

۴۷۴۳ - از ابومجلیز، از قیس بن عبّاد از ابوذر
 رضی الله عنه روایت است که سوگند می‌خورد
 که آیه «هَذَانِ خَضَمَانٍ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ»
 درباره حمزه و دو یار او و عتبه و دو یار
 او، در آن روز که در جنگ بدر مبارزه کردند
 نازل شده است. این حدیث را سفیان از ابو
 هاشم روایت کرده است. و عثمان از جریر، از
 منصور، از ابو هاشم از ابن مجلیز، گفته او را
 روایت کرده است.^۱

۴۷۴۳ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مَنْهَالٍ : حَدَّثَنَا هُثَيْمٌ : أَخْبَرَنَا
 أَبُو هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِي مَجْلَزٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عَبَّادٍ ، عَنْ أَبِي
 ذَرٍّ ، أَنَّهُ كَانَ يُقْسِمُ فِيهَا : إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ هَذَانِ
 خَضَمَانٍ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ﴾ : نَزَلَتْ فِي : حَمْرَةَ
 وَصَاحِبِهِ ، وَعُتْبَةَ وَصَاحِبَيْهِ ، يَوْمَ بَدْرٍ فِي يَوْمِ بَدْرٍ .

رَوَاهُ سَفْيَانُ ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ .
 وَقَالَ عُثْمَانُ : عَنْ جَرِيرٍ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِي
 هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِي مَجْلَزٍ : قَوْلُهُ [رَاجِعٌ : ۳۹۶۶] . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ :
 [۳۰۳۳] .

۴۷۴۴ - از ابومجلیز از قیس بن عبّاد روایت
 است که علی بن ابی طالب رضی الله عنه
 گفت: من نخستین کسی خواهم بود که در
 روز قیامت برای مناقشه در حضور خدا زانو
 خواهم زد. قیس گفت: در مورد ایشان (حمزه
 و یارانش و عتبه و یارانش) این آیت نازل شد:
 «هَذَانِ خَضَمَانٍ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ» قیس گفت:
 اینها اند که در روز بدر مبارزه کردند، علی و
 حمزه و عبیده (بن حارث بن عبدالمطلب) (از
 مسلمانان) و شیبه بن ربیع و عتبه بن ربیع و
 ولید بن عتبه (از مشرکان)

۴۷۴۴ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مَنْهَالٍ : حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ
 سُلَيْمَانَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مَجْلَزٍ ، عَنْ
 قَيْسِ بْنِ عَبَّادٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، قَالَ : أَنَا أَوَّلُ
 مَنْ يَجْتَوِيَنَّ يَدَيِ الرَّحْمَنِ لِلْخُصُومَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . قَالَ
 قَيْسٌ : وَفِيهِمْ نَزَلَتْ : ﴿ هَذَانِ خَضَمَانٍ اخْتَصَمُوا فِي
 رَبِّهِمْ ﴾ قَالَ : هُمُ الَّذِينَ بَارَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ : عَلِيُّ وَحَمْرَةُ
 وَعُبَيْدَةُ ، وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَعُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ
 [رَاجِعٌ : ۳۹۶۵] .

۱ - امام بخاری این حدیث را در غزوه بدر مرفوع آورده است.

۲۳- سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ

۲۳- سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ

قال ابنُ عِينَةَ: ﴿سَبَّحَ طَرَائِقُ﴾ [۷]: سَبَّحَ سَمَوَاتٍ. ﴿لَهَا سَابِقُونَ﴾ [۸]: سَبَّحَتْ لَهُمُ السَّعَادَةُ ﴿قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ [۹]: خَائِفِينَ. قال ابنُ عَبَّاسٍ: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ﴾ [۳۶]: بَعِيدًا بَعِيدًا. ﴿فَأَسْأَلُ الْعَادِينَ﴾ [۱۱۳]: الْمَلَائِكَةُ. ﴿لَنَاكِبُونَ﴾ [۷۴]: لِعَادِلُونَ. ﴿كَالْحَوْنِ﴾ [۱۰۴]: عَابِسُونَ. وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿مِنْ سُلَالَةٍ﴾ [۱۱۲]: الْوَلَدُ، وَالنُّطْقَةُ السُّلَالَةُ. وَالجِنَّةُ وَالْجُنُونَ وَوَأَحَدٌ. وَالغَنَاءُ الزُّبْدُ، وَمَا ارْتَفَعَ عَنِ الْمَاءِ، وَمَا لَا يَنْتَفِعُ بِهِ. ﴿يَجَارُونَ﴾ [۶۴]: يَرْفَعُونَ أَصْوَاتَهُمْ كَمَا تَجَارُ الْبَقَرَةُ. ﴿عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾ [۶۶]: يَرْجِعُ عَلَى عَقْبِيهِ. ﴿سَامِرًا﴾ [۶۷]: مِنَ السَّمْرِ، وَالْجَمِيعُ السَّمَارُ، وَالسَّمَامُ هُنَا هُنَا فِي مَوْضِعِ الْجَمْعِ. ﴿تَسْحَرُونَ﴾ [۸۹]: تَعْمُونَ، مِنَ السَّحْرِ.

ابن عِينَةَ گفته است «سَبَّحَ طَرَائِقُ» (۱۷) هفت آسمان^۲ ﴿لَهَا سَابِقُونَ﴾ (۶۱) سعادت بر ایشان سبقت جست است.^۳ ﴿قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ (۶۰) وَجِلَةٌ: یعنی: ترسان^۴ ابن عباس گفته است: «هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ» (۳۶) یعنی: دور است دور است^۵ «فَأَسْأَلُ الْعَادِينَ» (۱۱۳). الْعَادِينَ: یعنی فرشتگان^۶ «لَنَاكِبُونَ» (۷۴) یعنی: عدول کننده^۷ «كَالْحَوْنِ» (۱۰۴) یعنی: تروشرویان^۸ و غیر وی گفته است: «مِنْ سُلَالَةٍ» (۱۲) یعنی فرزند. سُلَالَه یعنی: نطفه.^۹ و - جِنَّةٌ - وَجُنُونٌَ - به یک معنی است. یعنی:

- ۱ - از ابن عباس روایت شده که این سوره مکی است.
- ۲ - «وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَ مَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ» «و به راستی ما بالای سر شما هفت (راه) آسمانی آفریدیم و از کار آفرینش غافل نبوده‌ایم.»
- ۳ - «وَأُولَئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ» «آنانند که در کارهای نیک شتاب می‌ورزند و آنان‌اند که در انجام آنها سبقت می‌جویند.»
- ۴ - «وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ» «و کسانی که آنچه را دارند (در راه خدا) می‌دهند در حالی که دل‌هایشان ترسان است (و می‌دانند) که به سوی پروردگار خویش باز خواهند گشت.»
- ۵ - «هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ» «ووه، چه دور است آنچه که وعده داده می‌شوید.»
- ۶ - «قَالُوا لَيْسَ بِيَوْمِنَا أَوْ بَعْضِ يَوْمِ فَسْئَلِ الْعَادِينَ» «می‌گویند: یک روز یا پاره‌ای از یک روز مانده‌ایم. از شمارگران (خود) بپرس.»
- ۷ - «وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصَّوَابِ لَنَاكِبُونَ» «و به راستی کسانی که به آخرت ایمان ندارند، از راه (درست) سخت منحرفند.»
- ۸ - «تَلْفَحُ وُجُوهُهُمْ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ» «آتش چهره آنان را می‌سوزاند و آنان در آنجا ترش‌روینند.»
- ۹ - «وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ» «و به یقین، انسان را از عصاره‌ای از گل آفریدیم.»

دیوانگی^۱ و «الغشاء» یعنی: الزَّيْدُ - و آنچه را آب بالا می‌دهد - زَيْدٌ - است یعنی: کف آب.^۲

«يَجَارُونَ» (۶۴) یعنی: صدای خود را مانند صدای گاو بلند می‌کند.^۳

«عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ» (۶۶) یعنی: به دنبال خود برگشتید.^۴

«سامرا» (۶۷) مشتق از «سَمَر» است (افسانه) و جمع آن «سُمَار» است و لفظ «السَّامِر» اینجا در موضع جمع آمده است.^۵

«تُسْحَرُونَ» (۸۹) یعنی از اثر سحر کور شده‌اید.^۶

۲۲ - سوره النور^۷



۱ - «أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُمُ بِالْحَقِّ وَ أَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ» (المؤمنين: ۷۰) «یا می‌گویند، او را دیوانگی است (نه) بلکه (او) حق را برای ایشان آورده (ولی) بیشترشان حقیقت را خوش نداشتند.»

۲ - «فَأَخَذَتْهُمُ الضُّلُمَةُ بِالْحَقِّ فَجَعَلْنَاهُمْ غَسَاءً فَيُبْدَأُ لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ» (المؤمنون: ۴۱) «پس آنان را، فریاد (مرگبار) به حق فرو گرفت و آنان را چون خاشاکی که بر آب افتد گردانیدیم. دور باد (از رحمت خدا) گروه ستمکاران.»

۳ - «حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمُ بِالْعَذَابِ إِذَاهُمْ يَجْتَرُونَ» «تا وقتی خوشگذرانان آنها را به عذاب گرفتار ساختیم، به ناگاه به زاری درمی‌آیند.»

۴ - «فَدَكَانَتْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تُنْكِرُونَ» «در حقیقت آیات من بر شما خوانده می‌شد و شما بودید که همواره به قهقهه می‌رفتید.»

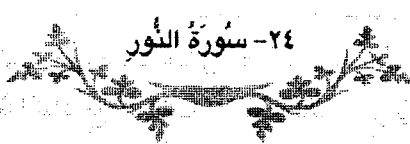
۵ - «مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سِمَاءُ يَنْجُرُونَ» «در حالی که از (پذیرفتن) آن تکبر می‌ریزند و شب هنگام (در محافل خود) بدگویی می‌کردید.»

۶ - «سَيَقُولُونَ لَوْلَا أَلَمْنَا لَمَّا كُنَّا فِي الْآخِرَةِ» «خواهند گفت (این همه) برای خداست. بگو: پس چگونه دستخوش آفسون شده‌اید.»

۷ - این سوره به اتفاق مدنی است و دارای شصت و چهار آیت است.

۸ - أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا تَمُّ يُؤَلَّفُ يَبْنِيهِ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ «آیا ندانستهای که خدا (است که) ابر را به آرامی می‌راند، سپس میان اجزای آن پیوند می‌دهد، آنگاه آن را

۲۴ - سوره النور



«مِنْ خِلَالِهِ» [۴۳]: مَنْ بَيَّنَّ أَضْعَافَ السَّحَابِ .
«سَتَابِرْقَهُ» [۴۳]: الضِّيَاءُ . «مُدْعَيْنِ» [۴۹]: يُقَالُ لِلْمُسْتَخْدِي : مُدْعِنٌ . «أَشْتَاتًا» [۶۱]: وَشَتَى وَشَتَاتٌ وَشَتْ وَاحِدٌ .

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : «سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا» [۱] : بَيَّنَّاهَا .

وَقَالَ غَيْرُهُ : سُمِّيَ الْقُرْآنُ لَجَمَاعَةِ السُّورِ ، وَسُمِّيَتْ السُّورَةُ لِأَنَّهَا مَقْطُوعَةٌ مِنَ الْآخِرَى ، فَلَمَّا قُرِنَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ سُمِّيَ قُرْآنًا .

وَقَالَ سَعْدُ بْنُ عِيَاضِ التَّمَالِي : الْمَشْكَاةُ : الْكُوَّةُ بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : «إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ» [القيامة: ۱۷] : تَأْلِيفُ بَعْضِهِ إِلَى بَعْضٍ «فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ» [القيامة: ۱۸] : فَإِذَا جَمَعْتَهُ وَالْفَتْهَاءُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ، أَيِّ مَا جُمِعَ فِيهِ ، فَاعْمَلْ بِمَا أَمَرَكَ وَأَنْتَ عَمَّا نَهَاكَ اللَّهُ ،

وَيُقَالُ: لَيْسَ لَشَعْرِهِ قُرْآنٌ، أَي: تَأْلِيفٌ. وَسُمِّيَ الْقُرْآنَ، لِأَنَّهُ يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَيُقَالُ: لِلْمَرْأَةِ: مَا قَرَأَتْ بِسَلَا قَطٌ، أَي: لَمْ تَجْمَعْ فِي بَطْنِهَا وَلَدًا، وَيُقَالُ: «قَرَضْنَاهَا» [۱]: أَنْزَلْنَا فِيهَا قُرْآنًا مُخْتَلَفًا، وَمَنْ قَرَأَ: «قَرَضْنَاهَا» يَقُولُ قَرَضْنَا عَلَيْكُمْ وَعَلَى مَنْ بَعْدَكُمْ.

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: «أَوْ الطُّفْلُ الَّذِي لَمْ يَطْهَرُوا» [۳۱]: لَمْ يَطْرُوا، لِمَا يَبِيحُ مِنَ الصُّغْرِ. وَقَالَ الشَّعْبِيُّ: «أُولَى الْإِرْبَةِ» [۳۱]: مَنْ لَيْسَ لَهُ أَرْبٌ.

وَقَالَ طَاوُسٌ: هُوَ الْأَحْمَقُ الَّذِي لَا حَاجَةَ لَهُ فِي النِّسَاءِ.

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: لَا يَهْمُهُ إِلَّا بَطْنُهُ، وَلَا يَخَافُ عَلَى النِّسَاءِ.

«سَنَا بَرْقَه» (۴۳) یعنی: روشنی آن^۱ «مُدْعِنِينَ» (۴۹) برای «مُسْتَحْذِي» گفته می‌شود - مُدْعِنٌ - یعنی: رام و مطیع.^۲ «أَشْتَاتًا» (۶۱) و شَتَى و شَتَاتٌ و شَتٌ: به یک معنی است.^۳ (اشتات، صیغه جمع و شت صیغه مفرد است) و ابن عباس گفته است: «سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا» (۱) یعنی: آن را بیان کردیم و غیر از ابن عباس گفته است: قرآن از آن نامیده شد که دارای شماری از سوره‌ها است و سوره از آن نامیده شد که یکی از دیگری جداست. و چون سوره‌ها یکی به دیگری قرین شد، قرآن نامیده شد. و سعد بن عیاض الثُمالی گفته است: الْمَشْكَاةُ: به زبان حبشی روزن یا پنجره خانه است. و فرموده خدای تعالی: «إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ» (القیامه: ۱۸) مراد از جمع قرآن، پیوست و سازگاری دادن بعضی از آیات آن با آیات دیگر است.

«فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ» (القیامه: ۱۸) یعنی: وقتی آن را جمع کنیم و به هم بپیوندیم، مضمون آن را پیروی کن. یعنی: آنچه در آن جمع کرده شد، بدانچه به تو امر شده، عمل کن و از آنچه خدا تو را منع کرده است، بازمان. و گفته می‌شود: لَيْسَ لَشَعْرِهِ قُرْآنٌ: اشعار خود را جمع نکرده. یعنی: (لفظ قرآن در این مقوله به معنای تألیف است).

متراکم می‌سازد، پس دانه‌های باران را می‌بینی که از خلال آن بیرون می‌آید.»

۱ - «يَكَادُ سَنَا بَرْقَه يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ» «نزديک است روشنی برق آن (ابر) چشمها را ببرد.»

۲ - «وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُدْعِنِينَ» «اگر حق به جانب ایشان باشد، به حال اطاعت به سوی او می‌آیند.»

۳ - «لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا» «بر شما باکی نیست که با هم بخورید یا پراکنده.»

و - الفرقان - نامیده شد، زیرا که میان حق و باطل فرق می‌گذارد و به زن گفته می‌شود: «ماقرأت بسلا قط» - یعنی: در شکم خود فرزندی جمع نکرده (در این مقوله «قرأت» به معنای جمع کردن است و به معنای خواندن و تلاوت کردن نیست).

و گفته می‌شود: «فرضناها» (۱) (به تشدید راء) یعنی: فرائض مختلف را در قرآن فرو فرستادیم. و کسی که آن را به (تخفیف رأ) «فرضناها» بخواند، می‌گوید: فرض گردانیدیم بر شما و بر کسی که بعد از شما می‌آید.^۱
 مُجاهد گفته است: «أوالطفل الذین لم یظهروا» (۳۱) - لم یظهروا - یعنی: نمی‌دانند، نظر به خوردسالی که دارند.^۲ و شعبی گفته است: «أولسی الازبیه» (۳۱) یعنی: کسی که او را (به زنان) حاجتی نیست. و طاوس گفته است: مراد از آن، بیخردی است که (از نظر شهوانی) او را به زنان حاجتی نیست. و مجاهد گفته است: مراد از آن کسی است که: در فکر شکم خود است و او را از زنان هراسی نیست.

باب - ۱

فرموده خدای عزوجل:

«وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ

۱ - سوره آنزلهها و فرضنها و آنزلنا فيها آیات تبیت لعلکم تذكرون» «این سوره‌ای است که آن را نازل و آن را فرض گردانیدیم و در آن آیاتی روشن فرو فرستادیم، باشد که شما پند پذیرید.»
 ۲ - «أو ما ملکت ایمانهن أو التبیین غیر اولى الازبیه من الرجال اوالطفل الذین لم یظهروا علی عورات النساء» «با آنچه مالک آن شده است دستهای ایشان (یعنی غلامان زنان) یا خدمتکاران مرد که (از زن) بی‌نیازند یا کودکانی که بر عورت‌های زنان وقوف حاصل نکرده‌اند.»

۱ - باب : قوله عزوجل :

﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ

وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ

إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ

الصَّادِقِينَ ﴿۶﴾

أَلَا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ أَنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ» (۶) «و کسانی که به همسران خود نسبت زنا می دهند، و جز خودشان گواهانی (دیگر) ندارند، هر یک از آنان چهار بار به خدا سوگند یاد کند که او قطعاً از راستگویان است.»

۴۷۴۵ - از اوزاعی، از زهری از سهل بن سعد روایت است که گفت: عویمر نزد عاصم بن عدی آمد که مهتر قوم بنی عجلان بود. گفت: درباره کسی که مردی را (در حال زنا) با زن خود می بیند، چه می گوید، اگر او را بکشد. شما (کشنده) او را می کشید یا (اگر نکشد) چه کار کند، پس (حکم) آن را از رسول الله صلی الله علیه و سلم برای من بپرس. عاصم نزد پیامبر صلی الله علیه و سلم آمد و گفت: یا رسول الله (و پرسید)، رسول الله صلی الله علیه و سلم را سوالات وی ناخوش آمد. سپس عویمر از عدی پرسید. عدی گفت: همانا رسول الله صلی الله علیه و سلم را این سوالات ناخوش آمد و آن را نکوهید. عویمر گفت: به خدا سوگند که از آن دست بردار نیستم تا آنکه در این باره از رسول الله صلی الله علیه و سلم سؤال کنم. عویمر آمد و گفت: یا رسول الله مردی، با زن خود مردی را (در حال زنا) می بیند، آیا او را بکشد، شما (کشنده) او را می کشید، پس چه کار کند؟ رسول الله صلی الله علیه و سلم گفت: «همانا خداوند (آیت) قرآن را درباره تو و زن تو نازل کرده است.» رسول الله صلی الله علیه و سلم آن دو (مرد و زن)

۴۷۴۵ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ: أَنَّ عُوَيْمِرَ أَتَى عَاصِمَ بْنَ عَدِيٍّ، وَكَانَ سَيِّدَ بَنِي عَجْلَانَ، فَقَالَ: كَيْفَ تَقُولُونَ فِي رَجُلٍ وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا، أَيْتَلَّهُ فَيَقْتُلُونَهُ، أَمْ كَيْفَ يَصْنَعُ؟ سَلَّ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ. فَأَتَى عَاصِمَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَكَّرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَسْأَلَةَ، فَسَأَلَهُ عُوَيْمِرٌ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَرِهَ الْمَسْأَلَةَ وَعَابَهَا، قَالَ عُوَيْمِرٌ: وَاللَّهِ لَا أَنْتَهِيَ حَتَّى أَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ، فَجَاءَ عُوَيْمِرٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، رَجُلٌ وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا، أَيْتَلَّهُ فَيَقْتُلُونَهُ، أَمْ كَيْفَ يَصْنَعُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ الْقُرْآنَ فِيكَ وَفِي صَاحِبِكَ». فَأَمَرَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْمَلَأَعَةِ بِمَا سَمِعَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ، فَلَا عَنَتَها، ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ حَبَسْتَهَا فَقَدْ ظَلَمْتَهَا، فَطَلَّهَا، فَكَانَتْ سُنَّةً لِمَنْ كَانَ بَعْدَهُمَا فِي الْمِتْلَاعَيْنِ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «انظروا»، فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَسْحَمُ، أَدْعَجَ الْعَيْنَيْنِ، عَظِيمَ الْأَلْبَتَيْنِ، خَدَلَجَ السَّاقَيْنِ، فَلَا أَحْسَبُ عُوَيْمِرًا إِلَّا قَدْ صَدَّقَ عَلَيْهَا، وَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أُحَيْمِرٌ، كَأَنَّهُ وَحْرَةٌ، فَلَا أَحْسَبُ عُوَيْمِرًا إِلَّا قَدْ كَذَبَ عَلَيْهَا». فَجَاءَتْ بِهِ عَلَى النَّعْتِ الَّذِي نَعَتَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ تَصْدِيقِ عُوَيْمِرٍ، فَكَانَ بَعْدَ يُنْسَبُ إِلَيْهِ أُمَّهُ [راجع: ۴۲۳، أخرجه مسلم: ۱۴۹۲، لسه بلا آخره]

را به ملاءنه امر کرد، بدانچه خداوند در آیت ملاءنه حکم کرده است. و ملاءنه کردند. سپس عُوَیْمِر گفت: یا رسول الله، اگر زنم را نزد خود نگهدارم، به تحقیق که به حق وی ستم کرده‌ام، پس او را طلاق داد و این طلاق پس از آن در مورد کسانی که ملاءنه کردند، سنت گردید. سپس رسول الله صلی الله علیه و سلم فرمود: «بنگرید، اگر زن عُوَیْمِر فرزندی سیه چرده آورد که دارای چشمان سیاه فرو رفته و بزرگ سر و بزرگ ساق باشد، گمان نمی‌کنم، مگر آنکه عُوَیْمِر درباره آن زن راست گفته است. و اگر فرزندی آورد که سرخ گون بوده و همچو وَزَع (مارمولک) باشد، نمی‌پندارم مگر اینکه عُوَیْمِر درباره آن زن دروغ گفته است.» آن زن پسری آورد، به همان صفتی که رسول الله صلی الله علیه و سلم او را صفت کرده بود، به تصدیق قول عُوَیْمِر و آن پسر بعد از آن به مادر خود نسبت داده می‌شد.

باب - ۲

«وَالْخَامِسَةُ أَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ» (۷) «و گواهی در دفعه پنجم این است که (شوهر) بگوید: لعنت خدا بر او باد، اگر از دروغگویان باشد.»

۴۷۴۶ - از فُلَیْح، از زُهْرِي، از سَهْل بن سَعْد روایت است که گفت: مردی نزد رسول الله صلی الله علیه و سلم آمد و گفت: یا رسول الله، در مورد مردی که مردی را با زن خود (در حال زنا) می‌بیند، چه حکم می‌کنی؟ آیا

باب - ۲: «وَالْخَامِسَةُ

أَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ

إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿۷﴾

۴۷۴۶ - حَدَّثَنِي سَلِيمَانُ بْنُ دَاوُدَ أَبُو الرَّبِيعِ : حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ : أَنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَرَأَيْتَ رَجُلًا رَأَى مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا ، أَيَقْتُلُهُ فَيَقْتُلُونَهُ ، أَمْ كَيْفَ يَفْعَلُ ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمَا مَا ذَكَرَ فِي الْقُرْآنِ مِنَ التَّلَاعِنِ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

«قَدْ قُضِيَ فِيكَ وَفِي امْرَأَتِكَ». قَالَ : فَتَلَاعَنَا وَأَنَا شَاهِدٌ
عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَفَارَقَهَا ، فَكَانَتْ سَنَةً أَنْ يُفْرَقَ بَيْنَ
الْمُتَلَاعِنِينَ ، وَكَانَتْ حَامِلًا ، فَأَنْكَرَ حَمْلَهَا ، وَكَانَ ابْنُهَا
يُدْعَى إِلَيْهَا ، ثُمَّ جَرَتْ السَّنَةُ فِي الْمِيرَاثِ ، أَنْ يَرِثَهَا وَتَرِثَ
مَنْهُ ، مَا قَرَضَ اللَّهُ لَهَا . [راجع : ۴۲۳ . أخرجه مسلم :
۱۴۹۲.]

آن مرد (زانی) را بکشد و (اگر کشت) شما
(کشنده آن را به قصاص) می کشید، پس چه
کار کند؟ سپس خداوند در مورد همچون زن
و مردی ملاعنه را فرو فرستاد، آنچه در قرآن
یاد شده است. رسول الله صلی الله علیه و سلم
به او گفت: «در باره تو و زن تو حکم شده
است.» سهل گفت: آن دو (زن و شوهر) ملاعنه
کردند و من نزد رسول الله صلی الله علیه و
سلم حاضر بودم. و مرد، زن خود را طلاق
کرد و ملاعنه (که نتیجه آن) جدایی میان زن و
شوهر شود، حالت سنت را به خود گرفت. زن
باردار بود و مرد حمل او را (نسبت به خود)
انکار کرد و آن فرزند به مادر خود نسبت داده
می شد. سپس حکم آن در میراث جاری شد،
که فرزند از مادر میراث بگیرد و مادر از فرزند
میراث بگیرد، آنچه را که خداوند به مادر فرض
گردانیده است.^۱

۱ - لعان بدین گونه است که مرد چهار بار بگوید که: گواهی
می دهم به خدا که من در نسبت دادن زنا به این زن راستگو هستم و
در نوبت پنجم بگوید: لعنت خدا بر من اگر در این امر دروغ بگویم. و
در هر نوبت اشارت بدان زن کند. و زن باید چهار بار بگوید که: این
مرد در آنچه مرا به زنا نسبت داده، از دروغگویان است و بار پنجم
بگوید: خشم خدا بر من باد اگر وی در این امر راستگوی باشد و در
هر بار اشاره بدان مرد کند. در تفسیر حسینی گفته شده که حکم
این لعان آن است که حد قذف از مرد ساقط شود و میان مرد و زن
تفرق کنند به فرقت طلاق به قول امام ابوحنیفه، و فرقت نسخ به
قول امام شافعی و اگر زن از گفتن لعان خودداری کند، حد زنا به
قول امام شافعی بر وی ثابت گردد. و به مذهب امام ابوحنیفه او را
حبس کنند. در تیسیر القاری گفته شده که از این حدیث شائزده
حکم شرعی استنباط کرده اند که یکی از آن مدار شریعت بر ظاهر
حال است. دیگر اینکه سؤالی که در آن هتک حرمت مسلمانی
باشد، ناخوشایند است. جمهور علما بر آنند که اگر شوهر در این
حالت کسی را بکشد، بر وی قصاص لازم می آید مگر آنکه گواهان
بگذرانند یا ورثه مقتول به زنا وی اعتراف کنند. و شرط لعان انکار
کردن زن از عمل زنا است. و اگر اقرار کند، حکم زنا بر وی لازم
می گردد.

۳ - باب : ﴿ وَيَذُرُّ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ

بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿ ۱۸۱ ﴾

باب - ۳

«وَيَذُرُّ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ
بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ» (۸) «و از زن، کیفر
ساقط می‌شود، در صورتی که چهار بار به
خدا سوگند یاد کند که (شوهر) او جداً از
دروغگویان است.»

۴۷۴۷ - از هشام بن حسان، از عکرمه روایت
است که ابن عباس (رضی الله عنهما) گفت:
هلال بن امیه در حضور پیامبر صلی الله علیه
و سلم زن خود را با شریک بن سخماء به زنا
نسبت داد. پیامبر صلی الله علیه و سلم فرمود:
«گواه بیاور یا حد قذف بر پشت تو (زده
می‌شود)». وی گفت: یا رسول الله، اگر یکی
از ما مردی را بالای زن خود ببیند، برود و به
جستجوی شاهد شود؟ و پیامبر صلی الله علیه
و سلم پیوسته می‌فرمود: «گواه و در غیر آن
حد بر پشت تو.» هلال گفت: سوگند به ذاتی
که تو را به حق برانگیخته است. من (در ادعای
خود) راستگو هستم و خداوند فرو می‌فرستد
آنچه پشت مرا از (ضربات) حد نگهدارد. پس
جبرئیل فرود آمد و بر آن حضرت نازل کرد: «و
کسانی که به همسران خود نسبت زنا می‌دهند
و جز خودشان گواهانی (دیگر) ندارند، هر یک
از آنان چهار بار به خدا سوگند یاد کند که او
قطعاً از راستگویان است.» سپس پیامبر صلی
الله علیه و سلم از آن منصرف شد و کسی را
به عقب آن زن فرستاد. هلال آمد و شهادت
(لعان) ادا کرد و پیامبر صلی الله علیه و سلم
می‌گفت: «قطعاً خدا می‌داند که یکی از شما دو
نفر دروغگو هستید، آیا کسی از شما توبه کننده

۴۷۴۷ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ ،
عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانٍ : حَدَّثَنَا عِكْرَمَةُ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ :
أَنَّ هِلَالَ بْنَ أُمِيَّةٍ قَذَفَ امْرَأَتَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ بِشَرِيكِ بْنِ
سَخْمَاءَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «الْبَيْتَةُ أَوْ أَحَدٌ فِي ظَهْرِكَ» .
فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِذَا رَأَى أَحَدُنَا عَلَى امْرَأَتِهِ رَجُلًا
يَنْطَلِقُ يَلْتَمِسُ الْبَيْتَةَ ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ : «الْبَيْتَةُ وَإِلَّا
حَدَّ فِي ظَهْرِكَ» . فَقَالَ هِلَالٌ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنِّي
لَصَادِقٌ ، فَلْيُنزِلْنِ اللَّهُ مَا نَبْرِي ظَهْرِي مِنَ الْحَدِّ ، فَنَزَلَ
جِبْرِيْلُ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ : ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ - قَرَأُوا
حَتَّى بَلَغَ - إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ . فَأَنْصَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ
فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا ، فَجَاءَ هِلَالٌ فَشَهِدَ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ : «إِنَّ
اللَّهَ يَعْلَمُ أَنْ أَحَدَكُمْ كَاذِبٌ ، فَهَلْ مِنْكُمْ تَائِبٌ» . ثُمَّ
قَامَتْ فَشَهِدَتْ ، فَلَمَّا كَانَتْ عِنْدَ الْخَامِسَةِ وَقَفَوْهَا وَقَالُوا:
إِنَّهَا مُوجِبَةٌ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَتَلَكَّاتٌ وَتَكَصَّتْ ، حَتَّى
ظَنَنَّا أَنَّهَا تَرْجِعُ ، ثُمَّ قَالَتْ : لَا أَفْضَحُ قَوْمِي سَائِرَ الْيَوْمِ ،
فَمَضَتْ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «أَبْصُرُوهَا ، فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ
أَكْحَلُ الْعَبْتَيْنِ ، سَابِغِ الْأَلْيَتَيْنِ ، خَدْلَجِ السَّاقَيْنِ ، فَهُوَ
لَشَرِيكِ بْنِ سَخْمَاءَ» . فَجَاءَتْ بِهِ كَذَلِكَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ
ﷺ : «لَوْ لَا مَا مَضَى مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ، لَكَانَ لِي وَلِهَا
شَانٌ» . [راجع : ۲۶۷۱] .

است؟» سپس آن زن ایستاد و شهادت (لعان) بر زبان راند و چون به شهادت پنجم نوبت رسید، مردم او را متوقف ساختند و گفتند: موجب (خشم خدا) می‌شود. ابن عباس گفت: آن زن درنگ کرد و از آن خودداری ورزید تا آنکه گمان کردیم که می‌خواهد (از شهادتی که داده) برگردد. سپس گفت: من در طول ایام قوم خود را (با اقرار زنا) رسوا نمی‌کنم و (بار پنجم لعان را) تمام کرد. پیامبر صلی الله علیه و سلم فرمود: «آن زن را ببینید، اگر فرزندی بیاورد که سیاه چشم، و سرین فربه و ساق گوشتی باشد، فرزند شریک بن سَخْمَاء است.» آن زن همچنان فرزندی آورد و پیامبر صلی الله علیه و سلم فرمود: «اگر حکمی که در کتاب خدا گذشت نمی‌بود، با آن زن، کاری می‌کردم.»

باب ۴ - فرمودهٔ خدای تعالی:

«وَالْخَامِسَةُ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ» (۹) «و گواهی پنجم آنکه خشم خدا بر او باد، اگر (شوهرش) از راستگویان باشد.» ۴۷۴۸ - از عبیدالله، از نافع روایت است که ابن عمر رضی الله عنهما گفت: مردی در زمان رسول الله صلی الله علیه و سلم زن خود را به زنا نسبت داد و از فرزندی که زاده بود، انکار کرد که از (نطفه) وی باشد. رسول الله صلی الله علیه و سلم آنها را به ملاعنت امر کرد. هر دوی آنها ملاعنت کردند چنانکه خدای تعالی فرموده است: سپس حکم کرد که فرزند متعلق

۴ - باب : قَوْلِهِ :

«وَالْخَامِسَةُ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ

عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ» [۹]

۴۷۴۸ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى : حَدَّثَنَا عَمِّي الْقَاسِمُ بْنُ يَحْيَى ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَقَدْ سَمِعَ مِنْهُ ، عَنِ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَجُلًا رَمَى امْرَأَتَهُ ، فَأْتَتْهُ مِنْ وَلَدِهَا ، فِي زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَمَرَ بِهِمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قِتْلَاعًا كَمَا قَالَ لِلَّهِ ، ثُمَّ قَضَى بِالْوَلَدِ لِلْمَرْأَةِ ، وَفَرَّقَ بَيْنَ الْمُتْلَاعَيْنِ . [انظر : ۵۳۰۶ ، ۵۳۱۳ ، ۵۳۱۴ ، ۵۳۱۵ ، ۶۷۴۸ ، ل ، امرجه مسلم : ۱۴۹۴]

به زن باشد و میان زن و شوهر که ملاعنت کرده بودند، جدایی آورد.

باب - ۵

«انَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالْأَفْكَ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ مَا كَتَسَّبَ مِنَ الإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ» (۱۱) «در حقیقت، کسانی که آن بهتان (داستان افک) را (در میان) آوردند، دسته‌ای از شما بودند. آن (تهمت) را شری برای خود تصور نکنید بلکه برای شما در آن مصلحتی (بوده) است و برای هر مردی از آنان (که در این کار دست داشته) همان گناهی است که مرتکب شده است، و آن کس از ایشان که قسمت عمده آن را به گردن گرفته است، عذابی سخت خواهد داشت.»^۱

«أَفَاكٌ» (الشعراء: ۲۲۲) یعنی بسیار دروغگوی. ۴۷۴۹ - از زهری، از عروه روایت است که عایشه رضی الله عنها درباره این آیه که می‌گوید: «آن کس از ایشان که قسمت عمده آن را به گردن گرفته است.» گفت: مراد عبدالله

۵ - بَاب : ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا

بِالْأَفْكَ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ

لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ مَا كَتَسَّبَ مِنَ الإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ» [۱۱]

﴿أَفَاكٌ﴾ [الشعراء: ۲۲۲] و [الجمانية: ۷] : كَذَابٌ

۴۷۴۹ - حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ : حَدَّثَنَا سَعْيَانُ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ﴾ . قَالَتْ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بِنِ سَلُولٍ . [راجع: ۲۵۹۳]

۱ - این آیت در براءت و پاکی عایشه رضی الله عنها است که وی در یکی از غزوات؛ غزوه مریسیع یا بنی المصطلق، همراه پیامبر صلی الله علیه و سلم رفته بود و در هودج بر پشت شتر انتقال می‌شد و آن بعد از نزول آیت حجاب بود. در راه بازگشت به مدینه، به غرض حاجتی از هودج بیرون آمده و اندکی از محل دورتر رفته بود. در این وقت امر حرکت داده شد. کسانی که هودج را حمل می‌کردند، تصور کردند که وی در درون هودج است. هودج را بر شتر بار کردند و راهی شدند. وقتی عایشه (رض) آمد، حیران شد. در آنجا توقف کرد تا آنکه صفوان که از عقب لشکر حرکت می‌کرد، رسید و عایشه (رض) را بر شتر خود سوار کرد و به لشکر ملحق شد. منافقین در این رابطه تهمت ناروایی بر وی بستند، تا آن که خداوند بر پاکی وی آیت نازل کرد.

بن ابی بن سلول است.

باب ۶ - فرموده خدای تعالی:

«لَوْلَا إِذِ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذَا لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ» (۱۲ - ۱۳) «چرا هنگامی که آن (بهتان) را شنیدید، مردان و زنان مؤمن گمان نیک به خود نبردند و نگفتند: این بهتانی آشکار است. چرا چهارگواه بر (صحت) آن (بهتان) نیاوردند؟ پس چون گواهان (لازم) را نیاورده‌اند، اینانند که نزد خدا دروغ‌گویانند.»

۴۷۵۰ - از یونس روایت است که ابن شهاب زهری گفت: عروه بن زبیر و سعید بن مسیب و علقمه بن وقاص و عبیدالله بن عبدالله بن عتبّه بن مسعود، درباره حدیث عایشه رضی الله عنها همسر پیامبر صلی الله علیه و سلم روایت کرده‌اند، آنگاه که بهتان کنندگان در مورد وی گفتند آنچه گفتند، و خداوند او را از آنچه گفته بودند، پاک گردانید. ابن شهاب زهری می‌گوید: و هر یک از راویان پاره‌ای از حدیث را به من گفته‌اند و پاره‌ای از حدیث ایشان پاره دیگر را تصدیق می‌کرد، هر چند بعضی از ایشان نظر به بعضی دیگر بیشتر به یاد داشتند، این است آنچه را عروه از عایشه رضی الله عنها به من حدیث کرده است. به تحقیق عایشه رضی الله عنها همسر پیامبر صلی الله علیه و سلم گفت: رسول الله صلی الله علیه و سلم، آنگاه که می‌خواست که (به سفر) بیرون

۶ - باب: قَوْلُهُ: «لَوْلَا إِذِ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذَا لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ» [۱۲-۱۳]

۴۷۵۰ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ، وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتَبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، حِينَ قَالَ: لَهَا أَهْلُ الْإِفْكِ مَا قَالُوا، فَبَرَّاهَا اللَّهُ مِمَّا قَالُوا، وَكُلُّ حَدِيثِي طَائِفَةٌ مِنَ الْحَدِيثِ، وَيَعْضُ حَدِيثُهُمْ يُصَلِّقُ بَعْضًا، وَإِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ أَوْعَى لِمِنْ بَعْضٍ، الَّذِي حَدَّثَنِي عُرْوَةُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ أَفْرَجَ بَيْنَ أَزْوَاجِهِ، فَأَيُّهُنَّ خَرَجَ سَهْمًا خَرَجَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَهُ.

قَالَتْ عَائِشَةُ: فَأَفْرَجَ بَيْنَنَا فِي عُرْوَةَ غَزَاهَا فَخَرَجَ سَهْمِي، فَخَرَجَتْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْدَمَا نَزَلَ الْحِجَابُ، فَأَنَا أَحْمَلُ فِي هَوْدَجِي وَأَنْزَلَ فِيهِ ﷺ مَعَهُ، فَسَرْنَا حَتَّى إِذَا فَرَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ غَزْوَتِهِ تَلَّكَ وَقَمَلَ،

رود، میان همسران خویش قرعه می افکند و قرعه هر یک که برمی آمد، وی رسول الله صلی الله علیه و سلم را همراهی می کرد. عایشه گفت: آن حضرت در یکی از غزوات میان ما زنان قرعه افکند و نام من در قرعه برآمد. به همراهی رسول الله صلی الله علیه و سلم برآمدم و آن پس از نازل شدن آیت حجاب بود و من در هودج (بر شتر) برده می شدم و در هودج فرود آورده می شدم. ما راهی شدیم تا آنکه رسول الله صلی الله علیه و سلم از غزوه خود فارغ شد و برگشت و ما در حال بازگشت به نزدیکی مدینه رسیدیم. آن حضرت دستور داد که شب هنگام کوچ نمایم و آنگاه که به کوچ دادن اجازه داده شد، من برخاستم و راهی شدم تا آنکه از محل لشکر گذشتم و چون قضای حاجت کردم به سوی شترم آمدم، ناگاه دیدم که گلوبند من که از مهره های یمنی بود، گسیخته است. برگشتم و به جستجوی گلوبند خود مشغول شدم و پالیدن آن مرا گرفتار نمود. کسانی که (هودج) مرا برمی داشتند، آمده بودند و هودج مرا برداشتند و بر همان شتری که من سوار می شدم گذاشتند و آنها پنداشته بودند که من در درون هودج می باشم. در آن زمان زنان سبک وزن بودند و آنها را گوشت سنگین بار نکرده بود و اندکی غذا می خوردند و آن کسان به هنگام بلند کردن هودج، سبکی آن را در نظر نگرفتند و من دختری نوجوان بودم. شتر را حرکت دادند و راهی شدند. گلوبندم را آنگاه یافتم که لشکر حرکت کرده بود و چون به جایگاه ایشان رسیدم، نه در آنجا فراخوانده ای

وَدَوْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ قَافِلِينَ ، أَدْنَى لَيْلَةٍ بِالرَّحِيلِ ، فَقُمْتُ حِينَ أَذْنُوا بِالرَّحِيلِ .

فَمَشَيْتُ حَتَّى جَاوَزْتُ الْجَيْشَ ، فَلَمَّا قَضَيْتُ شَأْنِي أَقْبَلْتُ إِلَى رَحْلِي ، فَإِذَا عَقْدُ لِي مِنْ جَزَعِ ظَمَارٍ قَدْ انْقَطَعَ ، فَالْتَمَسْتُ عَقْدِي وَحَبَسْتِي ابْتِغَاؤُهُ .

وَأَقْبَلَ الرَّهْطُ الَّذِينَ كَانُوا يَرْحَلُونَ لِي فَاحْتَمَلُوا هَوْدَجِي ، فَرَحَلُوهُ عَلَيَّ بَعِيرِي الَّذِي كُنْتُ رَكِبْتُ وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنِّي فِيهِ ، وَكَانَ النِّسَاءُ إِذْ ذَلِكَ خَفَافًا لَمْ يُثْقَلْنَ اللَّحْمَ ، إِنَّمَا تَأْكُلُ الْعُقَّةُ مِنَ الطَّعَامِ ، فَلَمْ يَسْتَنْكِرِ الْقَوْمُ خَفَةَ الْهُودِجِ حِينَ رَفَعُوهُ ، وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ ، فَبَعَثُوا الْجَمَلَ وَسَارُوا .

فَوَجَدْتُ عَقْدِي بَعْدَمَا اسْتَمَرَّ الْجَيْشُ ، فَحُجْتُ مَنَازِلَهُمْ وَلَيْسَ بِهَا دَاعٍ وَلَا مُجِيبٌ ، فَأَمَمْتُ مَنْزِلِي الَّذِي كُنْتُ بِهِ ، وَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ سَيَقْدُونِي فَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ ، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسَةٌ فِي مَنْزِلِي غَلَبَتْنِي عَيْنِي فَقُمْتُ ، وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعْطَلِ السُّلَمِيِّ ثُمَّ الذُّكْوَانِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْجَيْشِ ، فَأَدْلَجَ قَاصِحٌ عِنْدَ مَنْزِلِي ، فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ ، فَأَتَانِي فَعَرَّفَنِي حِينَ رَأَانِي ، وَكَانَ رَأَانِي قَبْلَ الْحَجَابِ .

فَاسْتَقِظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ حِينَ عَرَفْتَنِي ، فَخَمَرْتُ وَجْهِي بِجِلْبَابِي ، وَوَاللَّهِ مَا كَلَّمَنِي كَلِمَةً وَلَا سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِرْجَاعِهِ ، حَتَّى أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ فَوَطِئَ عَلَيَّ يَدَيْهَا فَوَكَّبَتْهَا ، فَانْطَلَقَ يَقُودُ بِي الرَّاحِلَةَ ، حَتَّى أَتَيْتَا الْجَيْشَ بَعْدَمَا تَزَلُّوا مُوْغِرِينَ فِي نَحْرِ الظُّهَيْرَةِ ، فَهَلَكَ مِنْ هَلَاكَ ، وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى الْإِفْكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَن سَلُولٍ .

فَقَدَمْنَا الْمَدِينَةَ ، فَاشْتَكَيْتُ حِينَ قَدَمْتُ شَهْرًا ، وَالنَّاسُ يُفِيضُونَ فِي قَوْلِ اصْحَابِ الْإِفْكَ ، لَا أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ ، وَهُوَ يَرِيئِي فِي وَجْعِي أَنِّي لَا أَعْرِفُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ اللَّطْفَ الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ أَشْتُكِي ، إِنَّمَا يَدْخُلُ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَيُسَلِّمُ ، ثُمَّ يَقُولُ : « كَيْفَ

تَيْكُمُ. ثُمَّ يَنْصَرِفُ، فَذَلِكَ الَّذِي بَرِينِي وَلَا أَشْعُرُ،
بِالشَّرْحِ حَتَّى خَرَجْتَ بَعْدَمَا تَقَهْتُ.

فَخَرَجْتُ مَعِيَ أُمُّ مَسْطُحٍ قَبْلَ الْمَنَاصِحِ، وَهُوَ
مُبْتَرِّزٌ، وَكُنَّا لَا نَخْرُجُ إِلَّا لَيْلًا إِلَى لَيْلٍ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ
تَتَّخِذَ الْكُتْفَ قَرِيبًا مِنْ يَبُوتَنَا، وَأَمْرًا أَمْرَ الْعَرَبِ الْأَوَّلِ فِي
التَّبَرُّزِ قَبْلَ الْعَائِطِ، فَكُنَّا تَنَادَى بِالْكُتْفِ أَنْ تَتَّخِذَمَا عِنْدَ
يَبُوتَنَا.

فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَأُمُّ مَسْطُحٍ، وَهِيَ ابْنَةُ أَبِي رُهْمِ بْنِ
عَبْدِ مَنَافٍ، وَأُمُّهَا بِنْتُ صَخْرِ بْنِ عَامِرِ خَالَةَ أَبِي بَكْرٍ
الصَّدِيقِ، وَأَبْنُهَا مَسْطُحُ بْنُ أَنَاكَةَ، فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مَسْطُحٍ
قَبْلَ بَيْتِي وَقَدْ فَرَعْنَا مِنْ شَانِنَا، فَعْتَرَتْ أُمُّ مَسْطُحٍ فِي
مَرْطَبِهَا، فَقَالَتْ: تَعَسَّ مَسْطُحٌ، فَقُلْتُ لَهَا: بِشَسِّ مَا
قُلْتُ، أَسْبِيبَ رَجُلًا شَهْدَ بَدْرًا، قَالَتْ: أَيُّ هَتَاهَ، أَوْ كَمْ
تَسْمَعِي مَا قَالَ؟ قَالَتْ: قُلْتُ: وَمَا قَالَ؟ فَأَخْبَرْتَنِي
بِقَوْلِ أَهْلِ الْإِفْكِ، فَازْدَدْتُ مَرَضًا عَلَى مَرَضِي.

فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي وَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ -
تَعْنِي - سَلَّمَ ثُمَّ قَالَ: «كَيْفَ تَيْكُمُ». فَقُلْتُ: أَتَأْذَنُ لِي
أَنْ أَتِيَ أَبِي؟ قَالَتْ: وَأَنَا حِينَئِذٍ أُرِيدُ أَنْ أَسْتَفِيقَنَّ الْخَبَرَ مِنْ
قَبْلِهِمَا، قَالَتْ: فَأَذَنُ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجِئْتُ أَبِي
فَقُلْتُ لَأُمِّي: يَا أُمَّتَاهُ مَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ؟ قَالَتْ: يَا بَيْتِي
هُوَ نِي عَلَيْكَ، قَوْلَ اللَّهِ لَقَدْ كَانَتْ أَمْرًا قَطُ وَضِيئَةً، عِنْدَ
رَجُلٍ يُحِبُّهَا، وَلَهَا ضَرَائِرُ إِلَّا كَثُرْنَ عَلَيْهَا. قَالَتْ:
فَقُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ، أَوْلَقَدْ تَحَدَّثَ النَّاسُ بِهَذَا؟
قَالَتْ: فَبَكَيْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَصْبَحْتُ لَا يَرِقُّ لِي
دَمْعٌ، وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ حَتَّى أَصْبَحْتُ أَبِي.

فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأَسَامَةَ بْنَ
زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حِينَ اسْتَلْبَثَ الرَّحِي، يَسْتَأْمِرُهُمَا فِي
فِرَاقِ أَهْلِهِ.

بود و نه پاسخ دهنده‌ای. به همان جایی رفتم که
قبلاً در آن بودم و پنداشتم که آنانی که مرا گم
کرده بودند، به سراغ من خواهند آمد. در حالی
که در جای خود نشسته بودم، خواب بر چشم
من غلبه کرد، به خواب رفتم. صفوان بن معطل
سُلَمی، سپس دکانی که شامگاهان از پس
لشکر روان شده بود، صبحگاهان به جایگاه من
رسید و چون سیاهی انسان خوابیده‌ای را دید،
نزد من آمد و با دیدن من مرا شناخت و او قبل
از (نزول آیت) حجاب مرا دیده بود.

من با شنیدن آواز او به هنگام دیدن من که
اَنَا اللَّهُ وَاَنَا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ می‌گفت، بیدار شدم
و روی خویش را با چادر خود پوشیدم. و به
خدا سوگند که نه یک کلمه با وی حرف زدم و
نه کلمه‌ای از وی شنیدم، به جز اَنَا اللَّهُ وَاَنَا إِلَيْهِ
رَاجِعُونَ، تا آنکه شترش را فروخوابانید و هر
دو زانوی آن را بست و من بر آن سوار شدم و
راهی شدم و (زمام) شتر را می‌کشید، تا آنکه
به لشکر رسیدیم، پس از آنکه آنها فروده آمده
بودند، ما در نیمه روز در شدت گرما در آنجا
رسیدیم. پس هلاک شد هر که هلاک شد و
کسی که این بهتان را به میان آورد، عبدالله ابن
ابی بن سلول بود.

ما به مدینه رسیدیم و پس از رسیدن به مدینه
یک ماه بیمار بودم و مردم گفته‌های تهمت
کنندگان را انتشار می‌دادند و من از این ماجرا
چیزی نمی‌دانستم و این حالت مرا در دوران
بیماری به شک می‌انداخت؛ زیرا آن مهربانی را
که به هنگام مرضی، قبلاً از رسول الله صلی الله
علیه و سلم دیده بودم، نمی‌دیدم. آن حضرت

می در آمد و سلام می کرد، سپس می گفت: «دختر شما چطور است؟» سپس بازمی گشت، همین بود که مرا در شک می انداخت و من از این شرارت آگاه نبودم تا آنکه اندکی بهبود یافتم.

من و أم مسطح (برای قضای حاجت) به سوی مناصع راهی شدیم و آنجا جایگاه قضای حاجت ما بود و بدانجا به جز از یک شب تا شب دیگر نمی رفتیم و آن قبل از ساخته شدن مستراحها به نزدیک خانه هایمان بود و حالت بادیه نشینان اولیه را داشتیم که بایست در صحرا قضای حاجت کرد و از اینکه مستراحها نزدیک خانه هایمان باشد، اذیت می شدیم.

من و أم مسطح راهی شدیم، و او دختر ابو رهم بن عبد مناف بود و مادر وی دختر صخر بن عامر بود که خاله ابوبکر صدیق می شد و مسطح بن اثاثه پسر وی بود. من و أم مسطح به سوی خانه خود می آمدیم و از قضای حاجت فارغ شده بودیم. أم مسطح در چادر خود لغزید و گفت: هلاک شود مسطح. به او گفتم: سخن بدی گفتی. آیا مردی را دشنام می دهی که در (غزوه) بدر حاضر شده است. گفت: ای ساده، آیا نشنیده ای که چه گفته است؟ گفتم: و چه گفته است. وی مرا از گفته تهمت کنندگان آگاه کرد. سپس مرضی بر مرض من افزود.

آنگاه که به خانها برگشتم و رسول الله صلی الله علیه و سلم بر من در آمد، سلام کرد و سپس گفت: «دختر شما چه حال دارد؟» گفتم: برایم اجازه می دهی تا نزد پدر و مادرم بروم و این وقتی بود که می خواستم به واقعیت امر از پدر

قالت: فأما أسامة بن زيد فأشار على رسول الله ﷺ بالذي يعلم من براءة أهله، وبالذي يعلم لهم في نفسه من الرد، فقال: يا رسول الله، أهلك ولا تعلم إلا خيراً.

وأما علي بن أبي طالب فقال: يا رسول الله لم يضيّق الله عليك، والنساء سواها كثير، وإن تسأل الجارية تصدقك.

قالت: فدعا رسول الله ﷺ بريرة فقال: «أي بريرة، هل رأيت من شيء يربيك». قالت بريرة: لا والذي بعثك بالحق، إن رأيت عليها أمراً أغمصه عليها أكثر من أنها جارية حديث السن، تمام عن عجين أهلها، فتأتي الداجن فتأكله.

فقام رسول الله ﷺ فاستعذر يومئذ من عبد الله بن أبي ابن سلول، فقالت: فقال رسول الله ﷺ وهو على المنبر: «يا معشر المسلمين، من يعذرني من رجل قد بلغني أذاه في أهل بيتي، فوالله ما علمت على أهلي إلا خيراً، ولقد ذكروا رجلاً ما علمت عليه إلا خيراً، وما كان يدخل على أهلي إلا معي». فقام سعد بن معاذ الأنصاري فقال: يا رسول الله، أنا أعذرک منه، إن كان من الأوس ضربت عنقه، وإن كان من إخواننا من الخزرج، أمرتنا فقمنا أمرک، قالت: فقام سعد بن عبادة، وهو سيد الخزرج، وكان قبل ذلك رجلاً صالحاً، ولكن احتمته الحمية، فقال لسعد: كذبت لعمر الله، لا تقتله ولا تقدر على قتله.

فقام أسيد بن حضير، وهو ابن عم سعد، فقال لسعد بن عبادة: كذبت لعمر الله لقتله، قائلك منافق تجادل عن المنافقين، تشاور الحيان الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتلوا، ورسول الله ﷺ قائم على المنبر، فلم يزل رسول الله ﷺ يخفصهم حتى سكنوا وسكت. قالت: فبكت يومي ذلك لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل.

بنوم، قالت: قاصح ابوابی عندي وقد بکیت لیتین و یومنا، لا اکحل بنوم، ولا یرقأ لی دمع، یظن ان البکاء قالد کیدی.

قالت: فینما هما جالسان عندي وانا ابکی، فاستاذنت علی امرأة من الانصار فاذنت لها، فجلست تبکی معی.

قالت: فینما نحن علی ذلك دخل علينا رسول الله ﷺ فسلم ثم جلس، قالت: وکم یجلس عندي منذ قیل ما قیل قلبها، وقد لبث شهراً لا یوحی إلیه فی شانی.

قالت: فتشهد رسول الله ﷺ حين جلس، ثم قال: «أما بعد، یا عاتشة فإنه قد بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنت بریة فسیرتك الله، وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبی إلیه، فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب إلی الله تاب الله علیه».

قالت: فلما قضی رسول الله ﷺ مقالته قلص دمعی، حتى ما أحس منه قطرة، فقلت لأبی: أجب رسول الله ﷺ فيما قال، قال: والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ، فقلت لأُمِّي: اجیبي رسول الله ﷺ، قالت: ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ.

قالت: فقلت، وانا جاریة حدیثة السن لا أفرا کثیراً من القران: إني والله لقد علمت: لقد سمعتم هذا الحدیث حتى استقر فی أنفسکم وصدقتم به، قلن قلت لکم انی بریة، والله یعلم انی بریة، لا تصدقونی بذلك، ولكن اعترفت لکم بأمر، والله یعلم انی منه بریة لتصدقنی، والله ما أجد لکم مثلاً إلا قول أبي یوسف قال: «قصیر جمیل والله المستعان علی ما تصفون».

قالت: ثم تحولت فاضطجعت علی فراشی، قالت وانا حیث أعلکم انی بریة، وان الله مبرئني ببراءتي،

به خواب می‌رود و از خمیر خانه خود غافل می‌ماند، بُز می‌آید و خمیر را می‌خورد. رسول الله صلی الله علیه و سلم برخاست و در آن روز یاری خواست تا کسی از عبدالله بن ابی بن سلول (که این بهتان را سبب شده بود) انتقام گیرد. و رسول الله صلی الله علیه و سلم بر منبر گفت: «ای گروه مسلمانان، کیست که مرا یاری دهد در مورد مردی که آزار وی به اهل بیت من رسیده است. به خدا سوگند که من از خانواده خود به جز نیکی نمی‌دانم و از مردی که (در این ماجرا) یسار می‌کنند، به جز خوبی نمی‌دانم، و او وارد خانه‌ام نمی‌شد به جز همراه من.»

سعد بن معاذ انصاری (مهرت قبیله اوس) برخاست و گفت: من، انتقام تو را از وی می‌گیرم. اگر از قبیله اوس باشد گردش را می‌زنم. و اگر از برادران ما از قبیله خزرج باشد ما را امر کن و ما امر تو را اجرا می‌کنیم.

سعد بن عباد مهرت قبیله خزرج بود و قبل از آن مردی صالح بود ولی غیرت قبیله او را برانگیخت و به سعد بن معاذ گفت: سوگند به بقای خدا که دروغ گفتی، نه او را می‌توانی بکشی و نه قدرت آن را داری.

سپس اسید بن حَضِرِی برخاست و او پسر عموی سعد (بن معاذ) بود و به سعد بن عباد گفت: سوگند به بقای خدا که دروغ گفتی، البته او را می‌کشیم، و تو منافقی که از منافقان پشتیبانی می‌کنی. دو قبیله اوس و خزرج به هیجان آمدند تا آنکه قصد کردند که به جان یکدیگر افتند، و رسول الله صلی الله علیه و سلم بر منبر بود

وَلَكِنَّ وَاللَّهِ مَا كُنْتُ أُظُنُّ أَنَّ اللَّهَ مُنْزِلٌ فِي شَأْنِي وَحَيَّا يُتْلَى، وَكَشَأْنِي فِي نَفْسِي كَانَ أَحْقَرَ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللَّهُ فِيَّ بِأَمْرٍ يُتْلَى، وَلَكِنْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُرْتَبِي اللَّهُ بِهَا.

قَالَتْ: قَوْلَ اللَّهِ مَا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَلَا خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ، حَتَّى أَنْزَلَ عَلَيْهِ، فَاخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبُرْحَاءِ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِثْلُ الْجُمَانِ مِنَ الْعَرَقِ، وَهُوَ فِي يَوْمِ شَاتٍ، مِنْ تَقَلُّ الْقَوْلِ الَّذِي يُنْزَلُ عَلَيْهِ.

قَالَتْ: فَلَمَّا سُرِّيَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سُرِّيَ عَنْهُ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَكَانَتْ أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا: «يَا عَائِشَةُ، أَمَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَدْ بَرَّكَ». فَقَالَتْ أُمِّي: قَوْمِي إِلَيْهِ، قَالَتْ: فَقُلْتُ: لَا وَاللَّهِ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ وَلَا أُحْمَدُ إِلَّا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ﴾. الْغَضْرُ الْآيَاتِ كُلِّهَا.

قَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ هَذَا فِي بَرَاءَتِي، قَالَ: أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ﷺ، وَكَانَ يَنْقُ عَلَى مَنْطِحِ بْنِ أَنَاثَةَ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ وَقَفَرَهُ: وَاللَّهِ لَا أَتَقُ عَلَى مَنْطِحِ شَيْئًا أَبَدًا، بَعْدَ الَّذِي قَالَ لِعَائِشَةَ مَا قَالَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَلَا يَأْتِلِ أَوْلُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْمُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

قال أبو بكر: بلى والله إنني أحب أن يغفر الله لي، فرجع إلى منطح النقة التي كان ينفق عليه، وقال: والله لا أنزعها منه أبداً.

قَالَتْ عَائِشَةُ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْأَلُ رَبِّبَ ابْنَةَ جَحْشٍ عَنْ أَمْرِي، فَقَالَتْ: «يَا رَبِّبُ مَاذَا عَلِمْتُ، أَوْ رَأَيْتُ». فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَحْمِي سَمْعِي وَبَصْرِي، مَا عَلِمْتُ إِلَّا خَيْرًا، قَالَتْ: وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِنِي مِنْ أَزْوَاجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَعَصَمَهَا اللَّهُ بِالْوَرَعِ،

وَطَفِقَتْ أُخْتَهَا حَمَّةٌ تُحَارِبُ لَهَا ، فَهَلَكَتْ فِيمَنْ هَلَكَ مِنْ
أَصْحَابِ الْإِنْفَكِ . [راجع: ۲۰۹۳ ، والظرفي مناقب الأنصار ،
باب ۱۵]

و رسول الله صلى الله عليه و سلم پیوسته آنان را به آرامش می خواند، تا آنکه خاموش شدند و آن حضرت نیز سکوت کرد. من در آن روز گریستم، اشکم نمی ایستاد و خواب به چشمم نمی آمد، صبح آن، پدر و مادرم نزد من بودند و من دو شب و یک روز گریسته بودم، نه خواب به چشمم آمده بود و نه اشکم ایستاده بود، پدر و مادرم می پنداشتند که گریه جگر مرا می شکافد.

در حالی که آنها پیش من نشسته بودند و من می گریستم، زنی از انصار اجازه ورود خواست، من به وی اجازه دادم، او نشست و با من می گریست. ما در همین حالت بودیم که رسول الله صلى الله عليه و سلم بر ما درآمد و سلام کرد و سپس نشست. وی از آن روزی که درباره ام چیزی گفته شده بود (آنچه قبل بر این گفته شد) نزد من نشسته بود و به تحقیق که در مورد من برای یک ماه بر وی وحی نیامده بود. رسول الله صلى الله عليه و سلم به هنگام نشستن تشهد بر زبان آورد و سپس گفت: «اما بعد، ای عایشه، به تحقیق که درباره تو به من سخن چنین و چنان رسیده است، پس اگر تو از آن پاک باشی خداوند پاکتی تو را می نماید، و اگر تو را گناهی رسیده است، از خداوند آمرزش بخواه و به خداوند رجوع کن. همانا اگر بنده به گناه خود اعتراف کند و سپس به خداوند توبه کند، خداوند توبه او را قبول می کند.»

آنگاه که رسول الله صلى الله عليه و سلم به سخنان خود پایان داد، اشک چشم من خشکید

و حتی قطره‌ای از آن احساس نکردم، به پدرم گفتم: رسول الله صلی الله علیه و سلم را در آنچه گفتم، جواب بگوی. پدرم گفت: به خدا سوگند نمی‌دانم که به رسول الله صلی الله علیه و سلم چه بگویم. به مادرم گفتم: به رسول الله جواب بگوی. گفت: نمی‌دانم که به رسول الله صلی الله علیه و سلم چه جواب بگویم. پس گفتم: و من دختری خردسال هستم و قرآن را بسیار فرانگرفته‌ام و همانا دانستم که این حدیث را شما شنیده‌اید و حتی در دل‌های شما جای گرفته و آن را راست پنداشته‌اید و اگر بگویم که من از آن بی‌گناهم و خداوند می‌داند که من از آن بی‌گناهم، سخن مرا تصدیق نمی‌کنید، و اگر به کاری اعتراف کنم و خداوند می‌داند که من از آن بی‌گناهم سخن مرا تصدیق می‌کنید، به خدا سوگند که به شما مثالی یافته نمی‌توانم به جز گفته پدر یوسف که گفت: «اکنون کار من شکیبایی نیکوست و خداوند در آنچه می‌گویند و توصیف می‌کنید، یار من است.»

عایشه می‌گوید: سپس روی گردانیدم و بر بستر خود دراز کشیدم و در همین هنگام می‌دانستم که بی‌گناهم، و خداوند پاکی مرا ظاهر می‌کند، ولیکن به خدا سوگند، گمان نمی‌کردم که خداوند در کار من وحی نازل کند که (در قرآن) خوانده می‌شود و چون در کار خود می‌اندیشیدم، من حقیرتر از آن بودم که خداوند درباره من سخن بگوید که خوانده شود، ولی امیدوار بودم که رسول الله صلی الله علیه و سلم خواب ببیند که خداوند به آن پاکی مرا بنماید.

به خدا سوگند که رسول الله صلی الله علیه و سلم برنخاسته بود و هیچ یک از اهل خانه بیرون نشده بود که وحی بر وی فرود آمد و او را حالتی گرفت که در سختی و شدت (وحی) می گرفت تا آنکه عرق همچون دانه های مروارید از وی سرازیر شد و آن در روزی سرد بود.

عایشه می گوید: آنگاه که حالت مذکور از رسول الله صلی الله علیه و سلم برطرف شد، می خندید اولین کلمه ای که بر زبان آورد این بود: «ای عایشه، اما خدای عزوجل پاکی تو را ظاهر کرد.» مادرم به من گفت: برخیز، به سوی وی برو. گفتم: نی، به خدا سوگند که به سوی وی نمی روم و به جز خدای عزوجل کسی را سپاس نمی گویم، خداوند وحی فرستاد: «در حقیقت کسانی که آن بهتان (داستان افک) را آوردند، دسته ای از شما بودند و آن را شر و بدی حساب مکنید...» ده آیت یکجا فرستاده شد.

و چون خدا این آیات را در پاکی من فرستاد، ابوبکر صدیق رضی الله عنه که به خاطر قرابت و فقر مسطح بن اُثاثه به او نفقه می داد گفت: به خدا سوگند که هیچگاه بر مسطح بن اُثاثه نفقه نمی دهم، پس از آنکه وی به عایشه گفت آنچه گفت. سپس خداوند فرو فرستاد: «و سرمایه داران و فراخ دولتان شما نباید از دادن (مال) به خویشاوندان و تهیدستان و مهاجران راه خدا دریغ ورزند و باید عفو کنند و گذشت نمایند، مگر دوست ندارید که خدا بر شما ببخشاید؟ و خدا آمرزنده مهربان است.» (التور:

(۲۲)

ابوبکر گفت: آری، به خدا سوگند، دوست می‌دارم که خدا مرا پیام‌رزد. و آنچه را که به وی نفقه می‌کرد به وی بازگردانید و گفت: به خدا سوگند که هیچگاه از آن چیزی را کم نمی‌کنم.

عایشه گفت: و رسول الله صلی الله علیه و سلم در مورد من از زینب بن جحش (همسر خود) پرسیده بود و به او گفته بود. «ای زینب چه می‌دانی - یا - چه دیده‌ای؟» وی گفته بود: یا رسول الله، گوش و چشمم را از آنچه نشنیده و ندیده‌ام. نگاه می‌دارم و به جز نیکویی از وی ندانستم. عایشه می‌گوید: با آنکه زینب (در حسن و جمال و قرب خود نزد آن حضرت) در میان زنان رسول الله صلی الله علیه و سلم خودش را از من برتر می‌دانست خداوند به خاطر پارسایی و پرهیزگاریش او را حفظ کرد. لیکن خواهرش حُمَنة دایم با او مخالفت می‌کرد (که چرا به آن حضرت در مورد عایشه چنین گفتی) پس هلاک شد در میان گروهی از بهتان‌کنندگان که هلاک شدند.

باب - ۷ - فرموده خدای تعالی:

«وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ» (۱۴) «و اگر فضل خدا و رحمتش در دنیا و آخرت بر شما نبود. قطعاً به (سزای) آنچه در آن به دخالت پرداختید، به شما عذابی بزرگ می‌رسید.» و مجاهد گفته است: «تَلَقَّوْهُ» (۱۵) یعنی: یکی از شما از دیگری (حدیث افک را)

۷ - باب : قَوْلُهُ :

﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا

وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [۱۴].
وَقَالَ مُجَاهِدٌ : ﴿تَلَقَّوْهُ﴾ [۱۵] : يَرُوبِهِ بَعْضُكُمْ عَنْ بَعْضٍ . ﴿تَقْبِضُونَ﴾ [بوس : ۶۱] و [الأحزاب : ۸] : تَقُولُونَ .

روایت می‌کند. «تَقِيضُونَ» (یونس: ۶۱) یعنی: می‌گویید.^۱

۴۷۵۱ - از ابوائل، از مسروق، از ام رومان مادر عایشه روایت است که آنگاه که عایشه مورد تهمت قرار گرفت، وی بیهوش بر زمین افتاد.

۴۷۵۱ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ : أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ ، عَنْ حُضَيْنٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ أُمِّ رُومَانَ أُمِّ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ : لَمَّا رَمَيْتِ عَائِشَةَ حَرَّتْ مَغْشِيًا عَلَيْهَا . [راجع : ۳۳۸۸ .]

باب ۸ -

«إِذْ تَلْقَوْنَهُ بِاللِّسْتِئْتِمْ وَ تَقُولُونَ بَأْوَهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَ تَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ» (۱۵) «آنگاه که آن (بهتان) را از زبان یکدیگر می‌گرفتید و با زبانهای خود چیزی که بدان علم نداشتید، می‌گفتید و می‌پنداشتید که کاری سهل و ساده است با اینکه آن (امر) نزد خدا بس بزرگ بود.»

۴۷۵۲ - از ابن حُرَیج روایت است که ابن ابی مُلَیْکَه گفت: از عایشه شنیدم که آیت را چنین می‌خواند: «إِذْ تَلْقَوْنَهُ بِاللِّسْتِئْتِمْ».

۸ - بَاب : ﴿ إِذْ تَلْقَوْنَهُ بِاللِّسْتِئْتِمْ وَ تَقُولُونَ بَأْوَهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَ تَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴾ [۱۵]

۴۷۵۲ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى : حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ : أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ : قَالَ ابْنُ أَبِي مَلِيكَةَ : سَمِعْتُ عَائِشَةَ تَقْرَأُ : ﴿ إِذْ تَلْقَوْنَهُ بِاللِّسْتِئْتِمْ ﴾ . [راجع : ۴۱۴۴ .]

باب

«وَ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ» (۱۶) «و (گر نه) چرا وقتی آن را شنیدید نگفتید: برای ما سزاوار نیست که در این (موضوع) سخن گوئیم (خداوندا) تو منزهی. این بهتانی بزرگ است.»

۴۷۵۳ - از عمر بن سعید بن ابی حسین، از ابن ۱ - «وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَ مَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَ لَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ» «و در هیچ کاری نباشی و از سوی او (خدا) هیچ (آیه‌ای) از قرآن نخوانی و هیچ کاری نکنید مگر آنکه ما بر شما گواه باشیم آنگاه که بدان مبادرت ورزید.»

بَاب : ﴿ وَ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ﴾ [۱۶]

۴۷۵۳ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ قَالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مَلِيكَةَ قَالَ : اسْتَأْذَنَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، قَبْلَ مَوْتِهَا ، عَلَى عَائِشَةَ ،

ابی مُلَیکه روایت است که گفت: ابن عباس قبل از مرگ عایشه از وی اجازه ورود خواست و عایشه در شرف مرگ بود. عایشه گفت: می ترسم که مرا ستایش کند. گفته شد: پسر عم رسول الله صلی الله علیه و سلم است و از بزرگان مسلمانان است. عایشه گفت: به وی اجازه بدهید. ابن عباس گفت: چگونه خود را درمی یابی؟ گفت: به نیکویی اگر پرهیزگار باشم. ابن عباس گفت: تو در نیکویی هستی اگر خدا بخواهد، همسر رسول الله صلی الله علیه و سلم و به جز تو دوشیزه ای را نکاح نکرده است و ثبوت بی گناهی تو از آسمان فرو فرستاده شده است و پس از ابن عباس ابن زبیر درآمد. عایشه به او گفت: ابن عباس درآمد و مرا ستایش کرد، دوست داشتم که چیزی نمی بودم و فراموش می شدم.

۴۷۵۴ - از ابن عَوْن از قاسم روایت است که گفت: ابن عباس رضی الله عنه از عایشه اجازه ورود خواست و مانند حدیث فوق را گفت ولی این را نگفت: دوست داشتم که چیزی نمی بودم و فراموش می شدم.

باب - ۹

«يَعْظُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُوذُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا» (۱۷) «خداوند اندر زتان می دهد که هیچ گاه دیگر مثل آن را تکرار نکنید.»

۴۷۵۵ - از ابوالضحی، از مسروق روایت است که عایشه رضی الله عنه گفت: حَسَّان بن ثابت آمد و از عایشه اجازه ورود خواست. (مسروق

وَهِيَ مَغْلُوبَةٌ، قَالَتْ: أَخَشَى أَنْ يُثْبِتَ عَلَيَّ، فَقِيلَ: ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَمِنْ وَجْهِ الْمُسْلِمِينَ؟ قَالَتْ: ائْتَدُّوْا لَهُ، فَقَالَ كَيْفَ تَجْدِيكَ؟ قَالَتْ: بِخَيْرٍ إِنْ أَتَيْتُ، قَالَ: فَأَنْتَ بِخَيْرٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، رَوَّجَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَكَمْ يَنْكَحُ بَكَرًا غَيْرَكَ، وَتَزَلَّ عَذْرُكَ مِنَ السَّمَاءِ، وَدَخَلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ خِلَافَهُ، فَقَالَتْ: دَخَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ، فَأَتَيْتُ عَلِيًّا، وَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ نِسِيًا مَنَسِيًّا. [راجع: ۳۷۷۱، وانظر في النكاح، باب ۹]

۴۷۵۴ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنِ الْقَاسِمِ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اسْتَأْذَنَ عَلِيَّ عَائِشَةَ نَحْوَهُ: وَلَمْ يَذْكُرْ: نِسِيًا مَنَسِيًّا.

باب - ۹ «يَعْظُمُ اللَّهُ

أَنْ تَعُوذُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا» [۱۷]

۴۷۵۵ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ أَبِي الضُّحَى، عَنِ مَسْرُوقٍ، عَنِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: جَاءَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يُسْتَأْذِنُ

گفت: به عایشه) گفتم: آیا برای او (حسان) اجازه می‌دهی؟ عایشه گفت: آیا به وی عذابی بزرگ نرسیده است. (به وی اجازه بده، که نایبناست.) سُفیان گفت: یعنی بینایی چشم وی رفته است. حَسَّان (در ستایش عایشه) گفت: زنی پارسا و باوقار که در وی گمان بد نمی‌رود. صبح می‌کند در حالی که از گوشت‌های غیبتگران گرسنه است. عایشه گفت: ولی تو (غیبتگر بودی)^۱

باب - ۱۰

«وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ» (۱۸)
 «و خدا برای شما آیات (خود) را بیان می‌کند و خدا دانای سنجیده کار است.»
 ۴۷۵۶ - از أَعْمَش، از ابوالضحی روایت است که مسروق گفت: حَسَّان بن ثابت بر عایشه درآمد و شعر سرود و گفت:
 زنی پارسا و باوقار که در وی گمان بد نمی‌رود
 صبح می‌کند در حالی که گرسنه است از گوشت‌های غیبتگران.
 عایشه به او گفت: تو اینچنین نیستی. مسروق می‌گوید: به عایشه گفتم: همچو کسی را می‌گذاری که نزد تو بیاید در حالی که خداوند فرو فرستاده است: «آن کس از ایشان که قسمت عمده آن (بهتان) را به گردن گرفته است.»

۱ - حَسَّان بن ثابت خزرجی انصاری شاعر رسول الله صلی الله علیه و سلم بود و از کسانی بود که در واقعهٔ اُفک بر عایشه رضی الله عنها تهمت زده بود. حَسَّان در آخر عمر کور شده بود. چون کور بود به وی اجازهٔ ورود داد. چون به وصف عایشه (رض) شعر گفت که وی غیبتگر نبوده، عایشه در پاسخ گفت که تو غیبتگر بودی.

عَلَيْهَا، قُلْتُ: أَتَأَذِّنِينَ لِهَذَا؟ قَالَتْ: أَوْلَيْسَ قَدْ أَصَابَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ.

قَالَ سُفْيَانُ: تَعْنِي ذَهَابَ بَصَرِهِ.

قَالَ:

حَصَانٌ رَزَانٌ مَا تَزُنُّ بِرِيَّةٍ وَتُصْبِحُ غَرْمِي مِنَ لُحُومِ الْغَوَافِلِ

قَالَتْ: لَكِنْ أَنْتَ. [راجع: ۴۱۴۶]. أخرجه مسلم:

[۲۴۸۸]

باب - ۱۰: ﴿وَيُبَيِّنُ اللَّهُ﴾

لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿۱۸﴾

۴۷۵۶ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ:

أَتَانَا شُعْبَةُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ أَبِي الضُّحَى، عَنِ

مَسْرُوقٍ قَالَ: دَخَلَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ عَلَيَّ عَائِشَةَ فَتَنَّبَ

وَقَالَ:

حَصَانٌ رَزَانٌ مَا تَزُنُّ بِرِيَّةٍ وَتُصْبِحُ غَرْمِي مِنَ لُحُومِ الْغَوَافِلِ

قَالَتْ: لَسْتُ كَذَلِكَ. قُلْتُ: تَدْعِينِ مِثْلَ هَذَا يَدْخُلُ

عَلَيْكَ، وَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ﴾.

فَقَالَتْ: وَأَيُّ عَذَابٍ أَشَدُّ مِنَ الْعَمَى. وَقَالَتْ: وَقَدْ كَانَ

يَرُدُّ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [راجع: ۴۱۴۶]. أخرجه مسلم:

[۲۴۸۸]

عایشه گفت: و کدام عذاب شدیدتر از کوری است. و گفت: وی از جانب رسول الله صلی الله علیه و سلم (در شعر خود پاسخ کافران را داده و از ایشان دفاع می نمود).

باب - ۱۱

«إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ وَ لَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رُؤُوفٌ رَحِيمٌ» (۱۹ - ۲۰)

«کسانی که دوست دارند که زشتکاری در میان آنان که ایمان آورده اند، شیوع پیدا کند، برای آنها در دنیا و آخرت عذابی دردناک خواهد بود و خدا می داند و شما نمی دانید. و اگر فضل و رحمت خدا بر شما نبود و اینکه خدا رؤوف و مهربان است (مجازات سختی در انتظارتان بود). «وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلَا يُصَفَّحُوا أَلا تَحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ» (۲۲)» و سرمایه داران و فراخ دولتان شما نباید از دادن (امان) به خویشاوندان و تهیدستان و مهاجران راه خدا دریغ ورزند و باید عفو کنند و گذشت نمایند، مگر دوست ندارید که خدا بر شما ببخشايد؟ و خدا آمرزنده مهربان است.»

۴۷۵۷ - أبو أسامة به روایت از هشام بن عروه گفت که عروه از پدر خود روایت کرده که عایشه گفت: آنگاه که در مورد من گفته شد، آنچه گفته شد و من از آن نمی دانستم. رسول

باب - ۱۱ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ

أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ

فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رُؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴿ ۱۹ - ۲۰ ﴾

﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تَحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [۲۲]

۴۷۵۷ - وَقَالَ أَبُو أَسَمَةَ : عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : لَمَّا ذُكِرَ مِنْ شَأْنِي الَّذِي ذُكِرَ ، وَمَا عَلِمْتُ بِهِ ، قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي خَطْبِيَا ، فَتَشَهَّدَ ، فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ .

الله صلی الله علیه و سلم در مورد من به خطبه ایستاد، کلمه شهادت بر زبان آورد و خداوند را بدانچه سزاوار اوست، ثنا و ستایش کرد. سپس گفت: «اما بعد، درباره مردمانی که به اهل من تهمت زده‌اند به من مشوره بدهید، و به خدا سوگند که من هیچ بدی را بر اهل خود نمی‌دانم و درباره تهمتی که بدان مرد می‌کنند، به خدا سوگند که من بر وی بدی هرگز نمی‌دانم و او هرگز به خانه‌ام نمی‌آمد مگر آنکه من حاضر می‌بودم و در هیچ سفری نمی‌رفتم مگر اینکه وی مرا همراهی می‌کرد.»

سعد بن معاذ ایستاد و گفت: یا رسول الله، به من اجازه بده که گردنهایشان را بزنم. مردی از قبیله بنی خزرج برخاست و مادر حسان بن ثابت از اقوام آن مرد بود. وی گفت: دروغ گفתי، آگاه باش، به خدا سوگند اگر آن (اتهام کنندگان) از قبیله اوس باشند دوست نداری که گردنهایشان را بزنی. (عایشه می‌گوید) تا آنکه نزدیک بود میان قبیله اوس و خزرج در مسجد شری پدید آید و من از ماجرا آگاه نبودم. و آنگاه که شب آن روز فرا رسید برای ضرورتی بیرون آمدم و ام مسطح همراه من بود. وی (در راه) لغزید و گفت: هلاک شوی مسطح. به او گفتم: ای مادر آیا پسر خود را نفرین می‌کنی؟ وی خاموش شد. سپس برای بار دوم افتاد و گفت: هلاک شوی مسطح: به او گفتم: ای مادر، آیا پسر خود را نفرین می‌کنی؟ وی خاموش شد، و سپس برای بار سوم لغزید و گفت: هلاک شوی مسطح. من او را منع کردم. گفت: به خدا او را نفرین نمی‌کنم مگر به خاطر

ثُمَّ قَالَ: «أَمَا بَعْدُ: أَشِيرُوا عَلَيَّ فِي أَنَا فِي أَهْلِي، وَأَيْمُ اللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي مِنْ سُوءٍ، وَأَبُوهُمْ بِمَنْ وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَطُّ، وَلَا يَدْخُلُ بَيْتِي قَطُّ إِلَّا وَأَنَا حَاضِرٌ، وَلَا غَيْبٌ فِي سَفَرٍ إِلَّا غَابَ مَعِي».

فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ فَقَالَ: أَثَدَّنْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ تُضْرِبَ أَعْتَاقَهُمْ، وَقَامَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْخَزْرَجِ، وَكَانَتْ أُمُّ حَسَّانَ بِنْتُ ثَابِتٍ مِنْ رَهْطِ ذَلِكَ الرَّجُلِ، فَقَالَ: كَذَّبْتَ، أَمَا وَاللَّهِ أَنْ لَوْ كُنَّا مِنْ الْأَوْسِ مَا أَحْبَبْتَ أَنْ تُضْرِبَ أَعْتَاقَهُمْ، حَتَّى كَادَ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ شَرٌّ فِي الْمَسْجِدِ، وَمَا عَلِمْتُ.

فَلَمَّا كَانَ مَسَاءَ ذَلِكَ الْيَوْمِ خَرَجْتُ لِبَعْضِ حَاجَتِي وَمَعِيَ أُمُّ مِسْطَحٍ، فَعَثَرْتُ وَقَالَتْ: تَعَسَّ مِسْطَحٌ، فَقُلْتُ: أَيُّ أُمَّ تَسْبِينُ ابْنِكَ، وَسَكَتَتْ، ثُمَّ عَثَرَتِ النَّائِبَةَ فَقَالَتْ: تَعَسَّ مِسْطَحٌ، فَقُلْتُ لَهَا: أَيُّ أُمَّ تَسْبِينُ ابْنِكَ، فَسَكَتَتْ ثُمَّ عَثَرَتِ النَّائِبَةَ فَقَالَتْ: تَعَسَّ مِسْطَحٌ، فَانْتَهَرْتُهَا، فَقَالَتْ: وَاللَّهِ مَا أَسْبَهُ إِلَّا فَيْكَ، فَقُلْتُ: فِي أَيِّ شَأْنِي؟ قَالَتْ: فَبَقَرْتُ لِي الْحَدِيثَ، فَقُلْتُ: وَقَدْ كَانَ هَذَا؟ قَالَتْ: نَعَمْ وَاللَّهِ.

فَرَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي، كَانَ الَّذِي خَرَجْتُ لَهُ لَا أَجِدُ مِنْهُ قَلِيلًا وَلَا كَثِيرًا، وَوَعَيْتُ، فَقُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أُرْسِلْنِي إِلَى بَيْتِ أَبِي، فَأُرْسَلَ مَعِيَ الْعُلَامُ.

فَدَخَلْتُ الدَّارَ فَوَجَدْتُ أُمَّ رُوْمَانَ فِي السَّفَلِ وَأَبَا بَكْرٍ قَوْفَ الْبَيْتِ يَقْرَأُ، فَقَالَتْ أُمِّي: مَا جَاءَ بِكَ يَا بَيْتَةُ؟ فَأَخْبَرْتُهَا وَذَكَرْتُ لَهَا الْحَدِيثَ، وَإِذَا هُوَ لَمْ يَبْلُغْ مِنْهَا مَثَلَ مَا بَلَغَ مِنِّي، فَقَالَتْ: يَا بَيْتَةُ، حَقَمِي عَلَيْكَ الشَّانَ، فَأَبَتْهُ - وَاللَّهِ - لَقَلَّمَا كَانَتْ امْرَأَةً حَسَنَاءَ، عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا، لَهَا صَرَائِرٌ إِلَّا حَسَدَتْهَا، وَقِيلَ فِيهَا، وَإِذَا هُوَ لَمْ يَبْلُغْ مِنْهَا مَا بَلَغَ مِنِّي، قُلْتُ: وَقَدْ عَلِمَ بِهِ أَبِي؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قُلْتُ: وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ: نَعَمْ وَرَسُولُ اللَّهِ

تو. گفتم: به خاطر کدام کار من؟ وی ماجرا را برایم افشا کرد. گفتم: واقعاً چنین است؟ گفت: آری به خدا سوگند. به خانه‌ام برگشتم. گویی (از سراسیمگی) نه کم و نه بیش موجب برآمدن خود را نمی‌دانستم. تب کردم و به رسول الله صلی الله علیه و سلم گفتم: مرا به خانه پدرم بفرست. وی غلامی همراهم کرد و مرا فرستاد. چون به سرای در آمدم (مادرم) ام‌رومان را در پایین خانه و (پدرم) ابوبکر را در بالاخانه دیدم که قرآن می‌خواند.

مادرم گفت: چگونه آمدی ای دخترک من؟ او را خبیر دادم و ماجرا را به اطلاعش رساندم و بر او آن اثر نگذاشت که بر من اثر گذاشته بود. مادرم گفت: ای دخترک من، این قضیه را بر خود آسان بگیر. واقعاً به خدا سوگند، کمتر زنی صاحب جمال است که مردش او را دوست بدارد و انباغهایش (هووهایش) به وی رشک نبرند و در مورد وی چیزی نگویند و بر او آن اثر نگذاشت آن چه که بر من اثر گذاشته بود. گفتم: آیا پدرم از قضیه آگاه شده است؟ گفت: آری. گفتم: و رسول الله صلی الله علیه و سلم؟ گفت: آری و رسول الله صلی الله علیه و سلم. اشک ریختم و با صدای بلند گریستم. ابوبکر آواز مرا شنید و او در بالاخانه قرآن می‌خواند. فرود آمد و به مادرم گفت: او را چه کار شده است؟ مادرم گفت: از آنچه درباره‌اش گفته شده، خبر شده است. اشک از چشمان ابوبکر سرازیر شد. وی گفت: تو را سوگند می‌دهم ای دخترک من که به خانه خود بازگردی. من به خانه بازگشتم.

فَاسْتَعْبِرْتُ وَبَكَيْتُ ، فَسَمِعَ أَبُو بَكْرٍ صَوْتِي وَهُوَ فَوْقَ الْبَيْتِ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ ، فَقَالَ لَأُمِّي : مَا شَأْنُهَا ؟ قَالَتْ : بَلَّغَهَا الَّذِي ذَكَرْتِ مِنْ شَأْنِهَا ، فَقَضَيْتُ عَيْنَاهُ ، قَالَ : أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ أَيُّ بَيْتِهِ إِلَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِكَ ، فَرَجَعْتُ .

وَلَقَدْ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْتِي فَسَأَلَ عَنِّي خَادِمَتِي فَقَالَتْ : لَا وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا عَيْبًا ، إِلَّا أَنَّهَُا كَانَتْ تَرُقُدُ حَتَّى تَدْخُلَ الشَّاةُ تَأْكُلُ خَمِيرَهَا ، أَوْ عَجِينَهَا .

وَأَنْتَهَرَهَا بَعْضُ أَصْحَابِهِ فَقَالَ : اصْدُقِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، حَتَّى اسْقَطُوا لَهَا بِهِ ، فَقَالَتْ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا إِلَّا مَا يَعْلَمُ الصَّانِعُ عَلَى تَبْرِ الذَّهَبِ الْأَحْمَرِ ، وَبَلَغَ الْأَمْرُ إِلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي قِيلَ لَهُ ، فَقَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَاللَّهِ مَا كَيْفْتُ كَتَفِ أَنْتَى قَطُّ . قَالَتْ عَائِشَةُ : فَقَتِلْ شَهِيدًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ .

قَالَتْ : وَأَصْبَحَ أَبُو آيٍ عِنْدِي فَلَمْ يَزَالَا حَتَّى دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ صَلَّى الْعَصْرَ ، ثُمَّ دَخَلَ وَقَدْ اكْتَفَيْتِي أَبُو آيٍ عَنِ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي ، فَحَمَدَ اللَّهُ وَأَثَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : «أَمَّا بَعْدُ ، يَا عَائِشَةُ إِنْ كُنْتَ قَارَفْتِ سُوءًا ، أَوْ ظَلَمْتِ ، فَتَوْبِي إِلَى اللَّهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ مِنْ عِبَادِهِ» .

قَالَتْ : وَقَدْ جَاءَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَهِيَ جَالِسَةٌ بِالْبَابِ ، فَقُلْتُ : أَلَا تَسْتَحْيِي مِنْ هَذِهِ الْمَرْأَةِ أَنْ تَذْكُرِي شَيْئًا .

فَوَعِظَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاتَّفَعْتُ إِلَى أَبِي ، فَقُلْتُ : أَحِبُّهُ ، قَالَ : فَمَاذَا أَقُولُ ، فَاتَّفَعْتُ إِلَى أُمِّي ، فَقُلْتُ : أَحِبِّيهِ ، فَقَالَتْ : أَقُولُ مَاذَا فَمَا لَكُمْ بِحِبِّيهِ ، تَشْهَدْتِ ، فَحَمَدْتَ اللَّهَ وَأَثَيْتِ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ قُلْتُ : أَمَّا بَعْدُ ، فَوَاللَّهِ لَنْ نُقَلَّتْ لَكُمْ إِنِّي لَمْ أَفْعَلْ ، وَاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَنْهَدُ إِنِّي لَصَادِقَةٌ ، مَا ذَاكَ بِنَائِعِي عِنْدَكُمْ ، لَقَدْ تَكَلَّمْتُمْ بِهِ وَأَشْرَبْتَهُ قُلُوبُكُمْ ، وَإِنْ قُلْتُ : إِنِّي فَعَلْتُ ، وَاللَّهِ يَعْلَمُ إِنِّي لَمْ أَفْعَلْ ، تَتَفَوَّنُ قَدْ بَاءَتْ بِهِ عَلَى نَفْسِهَا ، وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا

همانا رسول الله صلی الله علیه و سلم به خانه ام آمد و درباره من، از خدمتگزارم پرسید. وی گفت: من بر وی عیسی ندیده‌ام، مگر آنکه خوابش می‌برد تا آنکه گوسفند می‌آید و خمیر او را می‌خورد یا خمیرمایه او را.

برخی از یاران آن حضرت بر وی فریاد زدند و گفتند: به رسول الله صلی الله علیه و سلم راست خود را بگوی و حتی او را به سخن خطا برانگیختند. وی گفت: سبحان الله، به خدا سوگند در مورد وی چنان می‌دانم که زرگر در مورد ریزه طلای سرخ می‌داند (که پاک و عاری از غش است) سپس این خیر به مردی رسید که درباره وی (این تهمت) گفته می‌شد. وی گفت: سبحان الله، به خدا سوگند که من هرگز دامن زنی را نکشیده‌ام. عایشه گفت: آن مرد در راه خدا شهید شد. عایشه گفت: صبح فردا، پدر و مادرم نزد من آمدند و پیوسته با من بودند تا آنکه رسول الله صلی الله علیه و سلم بر من درآمد و آن هنگامی بود که نماز عصر را گزارده بود. سپس درآمد و پدر و مادرم به جانب راست و چپ من نشستند. آن حضرت، خداوند را سپاس و ستایش کرد و سپس گفت: «اما بعد، ای عایشه، اگر ناشایستی را مرتکب شده‌ای یا بر خود ستم روا داشته‌ای، نزد خداوند توبه کن، همانا خدا توبه بندگان خود را می‌پذیرد.» عایشه گفت: زنی از انصار آمده بود و در درگاه خانه نشسته بود. گفتم: آیا از این زن شرم نمی‌کنی که (همچو) چیزی را یاد می‌کنی. رسول الله صلی الله علیه و سلم پند و اندرز داد. من به سوی پدرم نگریستم

أَجْدَلِي وَلَكُمْ مَثَلًا ، وَالتَّمَسْتُ اسْمَ يَعْقُوبَ فَلَمْ أَفِدِرْ عَلَيْهِ ، إِلَّا أَبَا يُوسُفَ حِينَ قَالَ : ﴿ قَصِيرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهِ الْمُسْتَعَانُ عَلَيَّ مَا تَصِفُونَ ﴾ .

أَزَلَّ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ سَاعَتِهِ . فَسَكَنَّا ، فَرَفَعَ عَنْهُ وَإِنِّي لَأَتَّيِّنُ السَّرُورَ فِي وَجْهِهِ ، وَهُوَ يَمْسَحُ جَبِينَهُ وَيَقُولُ : ﴿ ابْشُرِي يَا عَائِشَةُ ، فَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ بِرَأَاةِكَ ﴾ .

قَالَتْ : وَكُنْتُ أَشَدَّ مَا كُنْتُ غَضَبًا ، فَقَالَ لِي أَبُو بَرٍّ : قُومِي إِلَيْهِ ، فَقُلْتُ : وَاللَّهِ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ وَلَا أَحْمَدُهُ وَلَا أَحْمَدُكُمْ ، وَلَكِنْ أَحْمَدُ اللَّهَ الَّذِي أَنْزَلَ بِرَأَاةَتِي ، لَقَدْ سَمِعْتُمُوهُ فَمَا أَنْكَرْتُمُوهُ وَلَا غَيْرْتُمُوهُ .

وَكَانَتْ عَائِشَةُ تَقُولُ : أَمَا زَيْنَبُ ابْنَةُ جَحْشٍ فَعَصَمَهَا اللَّهُ بِدِينِهَا ، فَلَمْ تَقُلْ إِلَّا خَيْرًا ، وَأَمَا أَخْتُنَا حَمِيَّةُ فَهَلَكَتْ فِيمَنْ هَلَكَ ، وَكَانَ الَّذِي يَتَكَلَّمُ فِيهِ مُسْطَحٌ ، وَحَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَالْمَسَافِقُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي ، وَهُوَ الَّذِي كَانَ يَسْتَوِشِيهِ وَيَجْمَعُهُ ، وَهُوَ الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ هُوَ وَحَمِيَّةُ .

قَالَتْ : فَحَلَفَ أَبُو بَكْرٍ أَنْ لَا يَنْفَعَ مُسْطَحًا بِنَافِعَةِ آيِدَاءٍ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَلَا يَأْتِلْ أَوْلُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ - إِلَى آخِرِ آيَةِ ، يَعْنِي أَبُو بَكْرٍ - وَالسَّعَةُ أَنْ يُؤْتُوا أَوْلِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ - يَعْنِي مُسْطَحًا إِلَى قَوْلِهِ - أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ . حَتَّى قَالَ أَبُو بَكْرٍ : بَلَى وَاللَّهِ يَا رَبَّنَا ، إِنَّا لَنُحِبُّ أَنْ تَغْفِرَ لَنَا ، وَعَادَ لَهُ بِمَا كَانَ يَصْنَعُ . [راجع : ۲۵۹۳] .

و گفتم: به او جواب بگویی. پدرم گفت: چه جواب بگویم. سپس به سوی مادرم نگریدم و گفتم: به او جواب بگویی. وی گفت: چه بگویم. چون آن هر دو جواب ندادند. کلمهٔ تشهد بر زبان راندم و خداوند را بدانچه سزاوار است، سپاس و ستایش کردم، سپس گفتم: اما بعد، به خدا سوگند که اگر به شما بگویم که من این کار را نکرده‌ام و خدای عزوجل گواه است که من راست می‌گویم، این گفتن من نزد شما سودی ندارد و اگر بگویم که این کار را کرده‌ام، و خداوند می‌داند که من نکرده‌ام، شما خواهید گفت که به گناه خود اقرار کرده‌ام و به خدا سوگند که برای خود و برای شما مثالی یافته نمی‌توانم، نتوانستم که نام یعقوب را به خاطر آورم به جز پدر یوسف را. آنگاه که گفتم: «اینک صبری نیکو (برای من بهتر است) و بر آنچه توصیف می‌کنید خدا یاری ده است.» (یوسف: ۱۸)

در همان ساعت بر رسول الله صلی الله علیه و سلم وحی فرود آمد،^۱ ما خاموش ماندیم، سپس آن حالت از وی برطرف شد و من حالت خوشی در سیمای آن حضرت می‌دیدم و او از پیشانی خود (عرق را) لمس نموده و می‌گفت: «مژده باد بر تو ای عایشه، به تحقیق که خداوند پاکی ترا (از این تهمت) فرو فرستاد.» و خشم من شدیدتر از پیش بود. پدر و مادرم به من گفتند: برخیز و نزد آن حضرت برو. گفتم: به خدا سوگند که نزد وی نمی‌روم و نه او را سپاسگزارم و نه شما را. ولیکن سپاسگزار

۱ - کلمهٔ «أُنزل» اشتباهاً در متن «أُزل» نوشته شده است.

خداوندی ام که پاکی مرا فرود آورد. شما این (تهمت) را شنیدید، نه از آن انکار ورزیدید و نه (در دفاع) از من آن را تغییر دادید. و عایشه می‌گفت: و اما زینب بن جحش (همسر آن حضرت) را خدا به خاطر پرهیزگاریش حفظ کرد و به جز نیکویی (در مورد من) نگفت. و اما خواهر وی حَمَنَه، هلاک گشت در میان کسانی که هلاک شدند.^۱ و از کسانی که درباره این (تهمت) سخن می‌زدند، مَسْطَحٌ بود و حَسَّان بن ثابت و عبدالله بن ابی منافق، و او کسی بود که این تهمت را از مردم می‌طلبد و بر آن می‌افزود. و کسی که بخش عمده آن را به گردن گرفته است، او و حَمَنَه می‌باشد. عایشه گفت: ابوبکر سوگند یاد کرد که هیچ گاه به مَسْطَحِ نفعی نرساند. سپس خدای عزوجل (وحی) فرود آورد:

«و سرمایه‌داران و فراع دولتان شما (یعنی ابوبکر) نباید از دادن (مال) به خویشاوندان و تهیدستان (یعنی مَسْطَح) و مهاجران راه خدا دریغ ورزند و باید عفو کنند و گذشت نمایند. مگر دوست ندارید که خدا بر شما ببخشاید؟ و خدا آمرزنده مهربان است.» (النور: ۲۲)

آنگاه ابوبکر گفت: آری، به خدا سوگند، ای پروردگار ما، همانا ما دوست می‌داریم که بر ما ببخشایی. سپس ابوبکر نفقه‌ای را که (به مَسْطَح) می‌داد، از سر گرفت.

۱ - در تفسیر کشف الاسرار میبیدی گفته شد: اصحاب افک یا تهمت کنندگان را که از آن جمله‌اند، عبدالله بن ابی بن سلول و مَسْطَح بن ائانه و حسان بن ثابت انصاری و حَمَنَه بنت جحش همسر طلحه بن عبیدالله. پس از نزول آیات برائت عایشه، هر یک را هشتاد ضربه تازیان حد قذف زده‌اند.

۱۲ - باب : ﴿وَلْيَضْرِبْنَ﴾

بِخُمْرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ﴿۳۱﴾

باب - ۱۲

«وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمْرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ» (۳۱) «و باید روسری‌های خویش را بر گردن خویش (فرو) اندازند.»

۴۷۵۸ - از ابن شهاب، از عروه روایت است که عایشه رضی الله عنها گفت: خداوند بر زنان مهاجر نخستین رحم کند که آنگاه که این آیت نازل شد که: «و باید روسری‌های خویش را بر گردن‌های خویش (فرو) اندازند.»، آنها چادرهای خود را پاره کردند و سینه‌های خویش را با آن پوشیدند.

۴۷۵۹ - از حسن بن مسلم، از صفیه بنت شیبه روایت است که عایشه رضی الله عنها می‌گفت: آنگاه که این آیت نازل شد: «و باید روسری‌های خویش را بر گردن‌های خویش فرو اندازند.» زنان حاشیه دامنهای خویش را پاره کردند و با آن سینه‌های خویش را پوشانیدند.^۱

۴۷۵۸ - وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ شَيْبٍ : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ يُونُسَ : قَالَ ابْنُ شَهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : يَرْحَمُ اللَّهُ نِسَاءَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأُولَى ، لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمْرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ . فَشَقَّقْنَ مَرُوطَهُنَّ فَأَخْتَمْنَ بِهَا . [انظر : ۴۷۵۹].

۴۷۵۹ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَافِعٍ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ : أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَتْ تَقُولُ : لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمْرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ . أَخَذْنَ أَرْزُهُنَّ فَشَقَّقْنَهَا مِنْ قَبْلِ الْحَوَاشِي ، فَأَخْتَمْنَ بِهَا . [راجع : ۴۷۵۸].

سورة الفرقان ۲



و ابن عباس گفته است: «هَبَاءٌ مَثْوُورًا» (۲۳) یعنی: آنچه را باد می‌برد و می‌پراکند.^۲

۱ - در ترجمه انگلیسی بخاری - لفظ - فَأَخْتَمْنَ بِهَا - را چنین ترجمه کرده است: با آن رویه‌های خویش را پوشانیدند.

۲ - فرقان در اصل مصدر است، یعنی فرق میان دو چیز؛ یعنی حق و باطل. این سوره مکی است و فقط در دو آیت آن اختلاف است که عبارتند از: «وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ» (آیت ۶۸) و «إِلَّا مَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ...» (آیت ۷۰)

۳ - «و قَدَّمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَثْوُورًا» «و به هرگونه کاری که کرده‌اند می‌پردازیم و آن را (چون) گردی پراکنده می‌سازیم.»

۲۵ - سُورَةُ الْفُرْقَانِ



وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿هَبَاءٌ مَثْوُورًا﴾ [۲۳] مَا تَسْفِي بِهِ الرِّيحُ . ﴿مَدَّ الظَّلَّ﴾ [۴۵] : مَا يَبِينُ طُلُوعَ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ . ﴿سَاكِنًا﴾ [۴۵] : دَائِمًا . ﴿عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾ [۴۵] : طُلُوعُ الشَّمْسِ . ﴿خَلْقَةً﴾ [۶۷] : مَنْ فَاتَهُ مِنَ اللَّيْلِ عَمَلٌ أَدْرَكَهُ بِالنَّهَارِ ، أَوْ فَاتَهُ بِالنَّهَارِ أَدْرَكَهُ بِاللَّيْلِ . وَقَالَ الْحَسَنُ : ﴿هَبَّ لَنَا مِنْ أَرْوَاجِنَا وَدُرِّيَاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ [۷۴] : فِي طَاعَةِ اللَّهِ ، وَمَا شِئْنَا أَقْرَبَ لِعَيْنِ الْمُؤْمِنِ مِنْ أَنْ يَرَىٰ حَبِيبَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ .

«مَدَّ الظِّلَّ» (۴۵) یعنی: حالتی که میان سپیده دم و طلوع آفتاب است. «ساکناً» (۴۵) یعنی: دایم و پیوسته. (علیه دلیلاً) (۴۵) یعنی: طلوع آفتاب.^۱

«خَلْفَهُ» (۶۲) یعنی: کسی که شب هنگام از وی عملی فوت شود و روز آن را دریابد، و یا روز از وی فوت شود و شب آن را دریابد.^۲

و حَسَنٌ در تفسیر آیت: «هَبْ لَنَا مِنْ أَرْوَاجِنَا وَ ذُرِّيَّتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ» (۷۴) «به ما از همسران و فرزندان مان آن ده که مایه روشنایی (یا سردی) چشمان ما باشد.» گفته است: یعنی، در طاعت خدا باشند و برای چشم مؤمن هیچ چیز روشنی بخش تر از آن نیست که دوست خود را در طاعت خدا ببیند. و ابن عباس گفته است: «ثُبُوراً» (۱۳) یعنی: هلاک^۳ و غیر از ابن عباس گفته است: السَّعِيرُ یعنی دوزخ، مُذَكَّرٌ است و کلمات: التَّسَعُّرُ و الْأِضْطِرَامُ یعنی: برافروختن شدید آتش.^۴

«تُمَلَّى عَلَيْهِ» (۵) یعنی: خوانده می شود بر وی. مأخوذ است از: اَمَلَيْتُ و اَمَلَلْتُ، یعنی: املاء کردم و خواندم بر کس دیگر.^۵

۱ - «أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَ لَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا». «آیا ندیدی که پروردگارت چگونه سایه را گسترده است؟ و اگر می خواست آن را ساکن قرار می داد، آنگاه خورشید را بر آن دلیل گردانیدیم.»

۲ - «وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً». «و اوست که شب و روز را جانشین یکدیگر گردانید.»

۳ - «وَ إِذَا الْقَوْمُ مِنْهَا مَكَانًا ضَيِقًا مُقَرَّبِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا». «و چون آنان را در تنگنایی از آن به زنجیر کشیده بیندازند، آنجاست که مرگ (خود) را می خواهند.»

۴ - مراد از این آیت است: «بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَ أَغْتَابُوا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا». (۱۱) «بلکه (آنها) رستاخیز را دروغ خواندند و برای هر کس که رستاخیز را دروغ خواند، آتش سوزان آماده کرده ایم.»

۵ - «وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اَكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمَلَّى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَ أُصِيلًا». «و گفتند: افسانه های پیشینیان است که آنها را برای خود نوشته و

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «ثُبُوراً» (۱۳): وَيَلًا.

وَقَالَ غَيْرُهُ: السَّعِيرُ مُذَكَّرٌ، وَالتَّسَعُّرُ وَالْإِضْطِرَامُ التَّوَقُّدُ الشَّدِيدُ. «تُمَلَّى عَلَيْهِ» (۵): تُقْرَأُ عَلَيْهِ مِنْ أَمَلَيْتُ وَأَمَلَلْتُ. «الرَّسُّ» (۳۸): التَّمَعُّدُ، جَمَعُهُ رَسَاسٌ. «مَا يَعْبَأُ» (۷۷): يُقَالُ: مَا عَابَتْهُ شَيْئًا، لَا يُعْتَدُّ بِهِ. «غَرَامًا» (۶۵): هَلَكَآ.

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: «وَعَتْرًا» (۲۱): طَعْوًا.

وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: «عَاتِبَةٌ» (الحاقة: ۶): عَتَّتْ عَيْنَ

الْحَزَانِ.

«الرَّسِّ» (۳۸) یعنی: معدن و جمع آن - رساس - است.^۱

«مَائِعِبًا» (۷۷) گفته می‌شود: ما عَبَاتُ بِهِ شَيْئًا یعنی: به شمار نمی‌رود (ناچیز، بی اهمیت).^۲
«غَرَامًا» (۶۵) یعنی: هلاک.^۳ و مُجَاهِد گفته است: «وَعَتْرًا» (۲۱) یعنی: سرکشی کردند.^۴ و ابن عُبَیْنَه گفته است: «عَاتِيَهُ» (الحاقه: ۶) عَتَّتْ عَنِ الْخَزَانِ - یعنی بر خزانه داران طغیان کرد.^۵

باب - ۱ فرموده خدای تعالی:

«الَّذِينَ يُحْشِرُونَ عَلَيَّ وَجُوهَهُمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ شَرُّ مَكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا» (۳۴) «کسانی که - به رو درافتاده - به سوی جهنم رانده می‌شوند، آنان بدترین جای و گمترین راه را دارند.»

۴۷۶۰ - از قتاده روایت است که انس بن مالک رضی الله عنه گفت: مردی گفت: یا پیامبر خدا، آیا در روز قیامت، کافر به رو در افتاده برانگیخته می‌شود؟ آن حضرت فرمود: «آیا چنان نیست، کسی که او را در دنیا بر دو پای روان ساخته، قدرت آن داشته باشد که او را بر روی وی در روز قیامت روانه سازد.»

صبح و شام بر او املاء می‌شود.»

- ۱ - «و عَادَا وَ تَمُودَا وَ أَصْحَابِ الرَّسِّ وَ قُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا». «و (نیز) عادیان و تمودیان و اصحاب رس و نسلهای بسیاری (میان این جماعتها) را (هلاک کردیم).»
- ۲ - «قُلْ مَا يَتَّبِعُونَ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ». «بگو پروردگار من به شما اعتنا نمی‌کند، اگر عبادت شما نباشد.»
- ۳ - «وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا» «و کسانی‌اند که می‌گویند: پروردگارا عذاب جهنم را از ما بازگردان که عذابش سخت و دائمی است.»
- ۴ - «لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتْوًا كَبِيرًا» «قطعاً در مورد خود تکبر ورزیدند و سخت سرکشی کردند.»
- ۵ - «وَأَمَّا عَادُ فَاهْلَكُوا بِرِيحِ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ» «و اما عاد به وسیله تندباد توفنده سرکش هلاک شدند.»

۱ - باب : قَوْلُهُ :

«الَّذِينَ يُحْشِرُونَ عَلَيَّ وَجُوهَهُمْ

إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ شَرُّ مَكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا» [۳۴]

۴۷۶۰ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيُّ : حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ، عَنْ قَتَادَةَ : حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ؓ : أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، يُحْشِرُ الْكَافِرُ عَلَىٰ وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ قَالَ : «الَّذِي أَلْمَسَهُ عِلْيُ الرَّجُلَيْنِ فِي الدُّنْيَا قَادِرًا عَلَىٰ أَنْ يُمَشِّبَهُ عَلَيَّ وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» .

قال قتادة: يلقى وعزة ربي. [انظر: ۶۵۲۳]. أخرجه

مسلم: ۲۸۰۶.]

قتاده گفت: آری، چنین است، سوگند به عزت پروردگار ما.

باب ۲ - فرمودهٔ خدای تعالی:

«وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا» (۶۸) «و کسانی اند که با خدا معبودی دیگر نمی خوانند و کسی را که خدا (خونش) را حرام کرده است جز به حق نمی کشند و زنا نمی کنند، و هرکس اینها را انجام دهد، سزایش را دریافت خواهد کرد.»
اثام یعنی: عقوبت.

۴۷۶۱ - از منصور و سلیمان، همچنان از واصل از ابوائل روایت است که عبدالله (بن مسعود) رضی الله عنه گفت: از رسول الله صلی الله علیه و سلم سؤال کردم، یا سؤال شد که: کدام گناه به نزد خدا بزرگتر است؟ فرمود: «اینکه به خدا شریک بگردانی، در حالی که خدا تو را پیدا کرده است.» گفتم: سپس کدام گناه است؟ فرمود: «سپس اینکه فرزند خود را می کشی از بیم آنکه در غذای تو شریک می شود.» گفتم: سپس کدام گناه است؟ فرمود: «اینکه با زن همسایه خود زنا کنی.» ابن مسعود گفت: و برای تصدیق سخن رسول الله صلی الله علیه و سلم این آیه نازل شد: «و کسانی اند که با خدا معبودی دیگر نمی خوانند و کسی را که خدا (خونش) را حرام کرده است جز به حق نمی کشند و زنا نمی کنند، و هرکس اینها را انجام دهد، سزایش را دریافت خواهد کرد.»

۲- باب : قوله :

﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ [۶۸] : الْمُعْتَبَةُ .

۴۷۶۱ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ سَفْيَانَ قَالَ : حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ وَسَلِيمَانُ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ .

قال : وَحَدَّثَنِي وَاصِلٌ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : سَأَلْتُ ، أَوْ سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَيُّ الذَّنْبِ عِنْدَ اللَّهِ أَكْبَرُ ؟ قَالَ : « أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدَاءً وَهُوَ خَلَقَكَ » . قُلْتُ : ثُمَّ أَيُّ ؟ قَالَ : « ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ خَشْيَةً أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ » . قُلْتُ : ثُمَّ أَيُّ ؟ قَالَ : « أَنْ تُزَانِسَ بِحَلِيكَ جَارَكَ » . قَالَ : وَتَزَكَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ تَصَدِيقًا لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ﴾ . [راجع : ۴۷۷۷ - أخرجه مسلم : ۸۶] .

۴۷۶۲ - از قاسم بن ابی بزه روایت است که او از سعید بن جبیر سؤال کرد که: آیا توبه کسی که مسلمان را به قصد بکشد، قبول می‌شود؟ سپس بر وی این آیه را خواندم: «و کسی را که خدا (خونش را) حرام کرده است جز به حق نمی‌کشند.» سعید گفت: من آن آیه را بر ابن عباس خواندم چنانکه تو آن را بر من خواندی. وی گفت: این آیت مکی است و آن را آیه مدنی که در سوره النساء است نسخ کرده است.^۱

۴۷۶۳ - از شعبه، از مغیره بن نعمان، از سعید بن جبیر روایت است که گفت: مردم کوفه در (قبول توبه) کسی که مسلمان را بکشد، اختلاف کردند. در این حالت من نزد ابن عباس رفتم. وی گفت: آیت (هرکس عمداً) مؤمنی را بکشد کیفرش دوزخ است) در این رابطه آخرین آیتی است که نازل شده و هیچ چیز آن را نسخ نکرده است.

۴۷۶۲ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى : أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُسُفَ : أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ : أَخْبَرَنِي الْقَاسِمُ بْنُ أَبِي بَزَّةَ : أَنَّهُ سَأَلَ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ : هَلْ لِمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا مِنْ تَوْبَةٍ ؟ فَقَرَأَتْ عَلَيْهِ : ﴿ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ ؟

فَقَالَ سَعِيدٌ : قَرَأْتُهَا عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ كَمَا قَرَأْتُهَا عَلَيَّ ، فَقَالَ : هَذِهِ مَكِّيَّةٌ ، نَسَخَهَا آيَةٌ مَدِينِيَّةٌ ، الَّتِي فِي سُورَةِ النِّسَاءِ . [راجع : ۳۸۵۵ . أخرجه مسلم : ۳۰۷۳ .]

۴۷۶۳ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا عُثْمَرُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ النُّعْمَانِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ : اِخْتَلَفَ أَهْلُ الْكُوفَةِ فِي قَتْلِ الْمُؤْمِنِ ، فَرَحَلْتُ فِيهِ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، فَقَالَ : نَزَلَتْ فِي آخِرِ مَا نَزَلَ ، وَلَمْ يَنْسَخْهَا شَيْءٌ . [راجع : ۳۸۵۵ . أخرجه مسلم : ۳۰۷۳ .]

۱ - مراد قبول توبه کسی است که مسلمان را به قصد می‌کشد که در آیه ۷۰ سوره الفرقان چنین آمده است: «مگر کسی که توبه کند و ایمان آورد و کار شایسته کند، پس خداوند بدی‌هایشان را به نیکیها تبدیل می‌کند و خداوند همواره آمرزندهٔ مهربان است.» مراد آیتی که در مدینه نازل شده و به روایت ابن عباس آیت فوق را نسخ کرده، یعنی توبه چنین کسی قبول نمی‌شود، آیه ۹۳، سوره النساء است که می‌گوید: «و هرکس عمداً مؤمنی را بکشد، کیفرش دوزخ است که در آن ماندگار خواهد بود و خدا بر او خشم می‌کند و لعنتش می‌کند و عذابی بزرگ برایش آماده ساخته است.» در این آیت استثنای «إِلَّا مَنْ تَابَ» «مگر کسی که توبه کند.» نیامده است. و همچنان به روایت زید بن ثابت، چنانکه در تیسیرالتقاری گفته شده، سوره النساء، پس از شش ماه از نزول سوره الفرقان نازل شده است. در تیسیرالتقاری آمده است: اگر سؤال شود که ابن عباس چگونه گفته است که توبه قاتل قبول نمی‌شود؟ و خداوند فرموده: وتوبوا الى الله جميعاً. و فرموده که: إن الله يقبل التوبة عن عباده. و اجماع امت بر این نظراند. پاسخ آن است که این محمول است بر اقتدا به سنت الهی در تغلیظ و تشدید و گرنه هر گناه قابل توبه است حتی کفر.

۴۷۶۴ - از شعبه، از منصور، از سعید بن جبیر روایت است که گفت: از ابن عباس رضی الله عنهما در مورد فرموده خدای تعالی سؤال کردم که می فرماید: «پس کیفرش دوزخ است» وی گفت: برای او (یعنی قاتلی که مسلمانی را می کشد) توبه‌ای نیست. و از این فرموده خدای جل ذکره سؤال کردم که می فرماید: «و کسانی اند که با خدا معبودی دیگر نمی خوانند...» (الفرقان: ۶۸) گفت: این حکم در مورد (مشرکین) زمان جاهلیت بوده است.^۱

باب - ۳

«يُضَاعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِيهَا مُهَانًا» (۶۹) «برای او در روز قیامت عذاب دو چندان می شود و پیوسته خوار می ماند.»

۴۷۶۵ - از منصور، از سعید بن جبیر روایت است که ابن ابیزی گفت: از ابن عباس در مورد این دو آیت سؤال کن که می گوید: «و هر کس عمداً مؤمنی را بکشد، کیفرش دوزخ است.» (النساء: ۹۳) «و کسانی اند که با خدا معبودی دیگر نمی خوانند و کسی را که خدا (خونش را) حرام کرده است، جز به حق نمی کشند، و زنا نمی کنند و هر کس اینها را انجام دهد سزایش را دریافت خواهد کرد. برای او در روز قیامت عذاب دو چندان می شود و پیوسته در آن خسوار می ماند. (الفرقان: ۶۸ و ۶۹) «مگر

۱ - مذهب ابن عباس در حکم آیت ۹۳، النساء را در مورد مسلمانان و آیات ۶۸ - ۷۰ الفرقان را در مورد مشرکین مکه که مسلمان شده بودند، نظر داده است و به اساس آن، توبه قاتل را قبول نمی کند. ولی جمهور سلف و اهل سنت قول ابن عباس را بر تشدید و تغلیظ حمل کرده اند.

۴۷۶۴ - حَدَّثَنَا آدَمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ : سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَمَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمَ ﴾ . قَالَ : لَا تَوْبَةَ لَهُ . وَعَنْ قَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ : ﴿ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ﴾ قَالَ : كَانَتْ هَذِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ . [راجع : ۳۸۵۵ . أخرجه مسلم : ۳۰۲۳ .]

۳ - باب : ﴿ يُضَاعَفُ

لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا ﴾ (۶۹)

۴۷۶۵ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ حَفْصٍ : حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ : قَالَ ابْنُ أَبِيزَيٍّ : سَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَمَنْ يُقْتَلْ مُؤْمِنًا مَتَعِمِدًا فَمَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمَ ﴾ . وَقَوْلُهُ : ﴿ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ - حَتَّىٰ يُلَاقَىٰ - إِلَّا مَنْ تَابَ ﴾ . فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ : لَمَّا نَزَّكَتْ قَالَ أَهْلُ مَكَّةَ : فَقَدَّ عَلَيْنَا بِاللَّهِ وَقَدَّ قَتَلْنَا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ، وَآتَيْنَا الْقَوَاحِشَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ إِلَّا مَنْ تَابَ وَأَمَّنْ وَعَمَلَ عَمَلًا صَالِحًا ﴾ - [إلى قوله - ﴿ عَفُورًا رَجِيمًا ﴾ . [راجع : ۳۸۵۵ . أخرجه مسلم : ۱۲۲ و ۳۰۲۳ .]

کسی که توبه کند.» (۷۰)
 من از ابن عباس سؤال کردم. وی گفت: آنگاه که آیات (۶۸ و ۶۹ سوره الفرقان) نازل شد، (مسلمانان) اهل مکه گفتند: همانا با خدا شریک ساخته‌ایم و ما کشته‌ایم کسی را که خدا خونش را حرام کرده است. جز به حق و ما (پیش از اسلام) مرتکب فواحش (زنا) شده‌ایم.
 آنگاه خدای تعالی این آیت را نازل کرد: «مگر کسی که توبه کند و ایمان آورد و کار شایسته کند، پس خداوند بدی‌هایشان را به نیکیها تبدیل می‌کند و خدا همواره آمرزندهٔ مهربان است.» (الفرقان: ۷۰)

باب - ۴

«إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا» (۷۰)
 «مگر کسی که توبه کند و ایمان آورد و کار شایسته کند، پس خداوند بدیهای ایشان را به نیکیها تبدیل می‌کند و خدا همواره آمرزندهٔ مهربان است.»

۴۷۶۶ - از شعبه، از منصور روایت است که سعید بن جبیر گفت: عبدالرحمن بن ابزی مرا فرمود که در مورد این دو آیت از ابن عباس سؤال کنم (که اول آن این است): «کسی که عمداً مؤمنی را بکشد...» از وی سؤال کردم، گفت: از آن چیزی نسخ نشده است. (در مورد این آیت سؤال کردم): «و کسانی اند که با خدا معبودی دیگر نمی‌خوانند...» گفت: این آیت در مورد مشرکان (مکه) نازل شده است.

باب - ۴ : ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ

وَأَمَّنَ وَعَمِلَ صَالِحًا

فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا» [۷۰]

۴۷۶۶ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ : أَخْبَرَنَا أَبِي ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ : أَمَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي زَيْدٍ : أَنْ أَسْأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنِ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا اللَّهَ يَذَرِكُمْ لِأَهْلِهَا خَلْفَكُمْ وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ . قَالَ : نَزَلَتْ فِي أَهْلِ الشِّرْكِ . [راجع : ۳۸۵۵ . أخرجه مسلم : ۳۰۲۳]

۵ - باب : ﴿ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴾

[۱۷۱] : آي : هَلَكَةٌ .

۴۷۶۷ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ : حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : خَمْسٌ قَدْ مَضَيْنَ : الدُّخَانُ ، وَالْقَمَرُ ، وَالرُّومُ ، وَالْبَطْشَةُ ، وَاللِّزَامُ . ﴿ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴾ . [راجع : ۱۰۰۷ . أخرجه مسلم : ۲۷۹۸ .]



باب - ۵

﴿ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴾ (۷۷) (به زودی بر شما لازم خواهد شد.)

۴۷۶۷ - از مُسَلِم، از مسروق روایت است که عبدالله (بن مسعود) گفت: پنج واقعه مهم از علایم قیامت گذشته است که عبارتند از: الدُّخَان، و القمر، الرُّوم، والبَطْشَةُ، و اللِّزَام، ﴿ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴾^۱

سورة الشعراء^۲

و مجاهد گفته است: «تَعَبَثُونَ» (۱۲۸): تَبْتُونَ -

۱ - وقایع مذکور همه در قرآن مجید آمده است که: ۱ - الدُّخَان: یعنی دود. در سورة الدُّخَان، آیت ۱۰، آمده است: «بِسْ در انتظار روزی باش که آسمان دودی نمایان برمی آورد.» این وعده متحقق شد و خدای تعالی در قریش قحط انداخت تا آنکه از شدت گرسنگی یا از کثرت، بخار جو، چون دودی محسوس شد و ایشان به خدای تعالی رجوع کردند و خدای تعالی قحطی را دور کرد. سپس آنها به کفر اصرار کردند و خدای تعالی روز بدر از ایشان انتقام گرفت.

۲ - القمر: واقعه شکافته شدن ماه در زمان حیات پیامبر صلی الله علیه و سلم صورت گرفت و مشرکان و مسلمانان آن را مشاهده کردند. آیت اول سورة «القمر» در همین رابطه است که می گوید: «نزدیک شد قیامت و از هم شکافت ماه.»

۳ - الرُّوم: کشور فارس بر کشور روم غالب شد. از این خبر مسلمانان مکه که اهل کتاب بودند، اندوهگین شدند؛ زیرا رومیها اهل کتاب بودند و مشرکین مکه شادمان شدند؛ زیرا آنان همچو اهل فارس بی کتاب بودند. خداوند آیت نازل کرد و غلبه روم را بر فارسیان بشارت داد چنانکه آیات ۲ و ۳ سورة الرُّوم بدان مشعر است: «مغلوب شدند قوم روم در نزدیکترین سرزمین و ایشان بعد از شکست خویش پیروز خواهند شد و پیروز شدند.»

۴ - البَطْشَةُ: در رابطه به انتقام کشیدن از مشرکین در جنگ بدر است. آیه ۱۶ سورة الدُّخَان می فرماید: «روزی که دست به حمله می زنیم، همان حمله بزرگ (انگام) ما انتقام گیرنده ایم.»

۵ - آیت «فسوف یكون لزاما» را بعضاً به غذایی که در جنگ بدر مشرکان مواجه شدند، تعبیر کرده اند که مراد التصاق کشتگان به یکدیگر در چاه بدر است.

۲ - سورة «الشعراء» مکی است مگر سه آیات آخر سوره که در مدینه فرود آمده که از «والشعراء يتبعهم الغاوان» آغاز می شود که فقط همین آیت منسوخ است و دیگر در این سوره ناسخ و منسوخ نیست و خداوند شعرای مؤمنان را از آن مستثنا کرد، چون حسان بن ثابت و کعب بن مالک و عبدالله بن رواحه، چنانکه فرمود: «الذین آمنوا و عملوا الصالحات و ذکرُوا الله كثيرا» (۲۲۷)

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : ﴿ تَعَبَثُونَ ﴾ [۱۲۸] : تَبْتُونَ .
﴿ هَضِيمٌ ﴾ [۱۴۸] : يَتَمَتَّتْ إِذَا مَسَّ مُسْحَرِينَ :
المَسْحُورِينَ . ﴿ لَيْكَةٌ ﴾ [۱۷۶] : وَالْأَيْكَةُ جَمْعُ أَيْكَةٍ .
وَهِيَ جَمْعُ شَجَرٍ . ﴿ يَوْمَ الظُّلَّةِ ﴾ [۱۸۹] : إِضْلَالُ الْعَذَابِ
إِيَّاهُمْ . ﴿ مَوْزُونٌ ﴾ [الحجر : ۱۹] : مَعْلُومٌ . ﴿ كَالطُّوْدِ ﴾ [۶۳] : كَالنَّجْلِ . وَقَالَ غَيْرُهُ : ﴿ لَشُرْذِمَةٌ ﴾ [۵۴] :
الشَّرْذِمَةُ طَائِفَةٌ قَلِيلَةٌ . ﴿ فِي السَّاجِدِينَ ﴾ [۲۱۹] :
المُصَلِّينَ .

قال ابن عباس : ﴿ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴾ [۱۲۹] :
كَانَتْكُمْ الرِّبْعُ : الْأَيْقَاعُ مِنَ الْأَرْضِ . وَجَمْعُهُ رَيْعَةٌ
وَأَرْيَاعٌ ، وَاحِدُهُ رَيْعَةٌ . ﴿ مَصَانِعٌ ﴾ [۱۲۹] : كُلُّ بِنَاءٍ فَهُوَ
مَصْنَعَةٌ . ﴿ قَرَاهِينَ ﴾ [۱۴۹] : مَرَجِينَ ، قَارِهِينَ .
بِمَعْنَاهُ ، وَيُقَالُ : ﴿ قَارِهِينَ ﴾ حَادِقِينَ . ﴿ تَعَسَّوْا ﴾ [۱۸۳] : هُوَ أَشَدُّ الْفَسَادِ ، عَاتٍ يَبْعِثُ عَيْثًا . ﴿ النُّجَيْلَةَ ﴾ [۱۸۴] : الْخَلْقُ ، جِبِلُّ خَلْقٍ ، وَمِنْهُ جِبِلٌّ وَجِبِلٌّ وَجِبِلٌّ
يَعْنِي الْخَلْقَ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ .

یعنی: بنا می‌کنید.^۱

«هَضِيمٌ» (۱۴۸) چون مساس شود، خرد و ریزه ریزه شود.^۲

مُسْحَرِينَ - یعنی: افسون شدگان^۳
 «لَيْكَةٌ» (۱۷۶) یعنی: آيَكَةُ - جمع آن - آيَكَةُ - است و آن جمع شَجَر است. یعنی: درختان.^۴
 «يَوْمُ الظُّلَّةِ» (۱۸۹) یعنی: سایه افکندن عذاب بر ایشان^۵

«مَوْزُونٍ» (الحجر: ۱۹) یعنی: معلوم^۶
 «كَالطُّودِ» (۶۳) یعنی: مانند کوه^۷
 و غیر از مجاهد گفته است: «لَشِرْذِمَةٌ» (۵۴)
 یعنی: گروهی اندک^۸

«فِي السَّاجِدِينَ» (۲۱۹) یعنی: در میان نمازگزاران.^۹

ابن عباس گفته است: «لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ» (۱۲۹)

۱ - «أَتَيْتُونِ بِكُلِّ رَيْعٍ آيَةٍ تَعْبُتُونَ» «آیا بر هر تپه‌ای بنایی می‌سازید که دست به بیهوده کاری زیند.»

۲ - «وُزُوعٌ وَتَخَلُّطٌ طَلَعَهَا هَضِيمٌ» «و کشتزارها و درختان خرمایی که شگوفه آن نازک است.»

۳ - «قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسْحَرِينَ» (۱۵۳ و ۱۸۵) «گفتند: قطعاً، تو از افسون شدگانی.»

۴ - «كَذَبَ أَصْحَابُ لَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ» «اصحاب آيکه پیامبران را دروغگو شمردند.»

۵ - «فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ» «پس او را تکذیب کردند، و عذاب روز ابر (آتشبار) آنان را فرو گرفت. بد راستی آن عذاب، روزی هولناک بود.»

۶ - «وَالْأَرْضُ مَدَدْنَاهَا وَالْقَيْنَا فِيهَا رِوَاسِيَّ وَآتَيْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ» «و زمین را گسترانیدیم و در آن کوههای استوار ساختیم و از هر چیز سنجیده‌ای در آن رویانیدیم.»

۷ - «فَأَوْخِنَا إِلَىٰ مَوْسَىٰ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطُّودِ الْعَظِيمِ» «پس به موسی وحی کردیم با عصای خود بر این دریا بزن، تا از هم شکافت و هر پارهای همچون کوه سترگ بود.»

۸ - «إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ» «و گفت هر آینه ایشان (بنی اسرائیل) گروهی اندک‌اند.»

۹ - «وَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمٍ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَرْضِ كُلِّهَا وَهُمْ يُكَفَرُونَ» «و حرکت تو را در میان سجده کنندگان (می‌نگرد).»

لَعَلَّكُمْ یعنی: گویا شما.^۱
 الرِّيعُ - بلندی از زمین و جمع آن - رِيعَةٌ و
 أرياعٌ؛ و مفرد آن رِيعَةٌ است.^۲ «مصانع»
 (۱۲۹) هر بنایی که استوار باشد.
 «فَرِهَيْن» (۱۴۹) یعنی: با شادمانی^۳ (به قرائت
 دیگر) «فَارِهَيْن» است که به همان معنی است و
 گفته می‌شود «فَارِهَيْن» یعنی: ماهرانه.
 «تَعَثُّوا» (۱۸۳) و آن شدیدترین فساد است.
 عاثٌ، يَعِثُ عَيْثًا - یعنی هر دو لفظ به یک
 معنی است.^۴
 «الْجِبَلَةُ» (۱۸۴) یعنی: خلق. جُبَلٌ یعنی: آفریده
 شد. و از آن مأخوذ است: جُبَلًا و جِبَلًا و جُبَلًا.
 یعنی: خلق^۵ و ابن عباس آن را گفته است.

باب - ۱

«وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ» (۸۷) «و روزی که
 (مردم) برانگیخته می‌شوند، رسوایم مکن.»
 ۴۷۶۸ - از ابوسعید المَقْبُرِي، از ابُوهریره رضی
 الله عنه روایت است که پیامبر صلی الله علیه و
 سلم فرمود: «همانا ابراهیم علیه الصَّلَاة و السَّلَام
 در روز قیامت پدر خود را در حالی می‌بیند که
 عَبْرَةٌ و قَتْرَةٌ یعنی گردآلود و خاک آلود است.
 عَبْرَةٌ - به معنای - قَتْرَةٌ است.»

۱ - «و تَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ» «و کاخهای استوار
 می‌گیرید، گویا جاودانه خواهید ماند.»
 ۲ - «رِيعَةٌ» در آیه ۱۲۸، الشعراء آمده است که یادآوری شد.
 ۳ - «و تَتَّخِذُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ» «و (برای خود) از کوهها،
 هنرمندانه خانه‌هایی می‌تراشید.»
 ۴ - «وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ» «و
 از ارزش اموال مردم مکاهید و در زمین سر به فساد برمدارید.»
 ۵ - «وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَةَ الْأُولِينَ» «و از آن کسی که شما
 و خلق (نبوه) گذشته را آفریده است، پروا کنید.»

۱ - باب: «وَلَا تُخْزِنِي

يَوْمَ يُبْعَثُونَ» (۸۷)

۴۷۶۸ - وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ : عَنْ ابْنِ أَبِي ذئْبٍ ،
 عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي
 هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
 وَالسَّلَامُ يَرَى آبَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ الْعَبْرَةُ وَالْقَتْرَةُ .
 الْعَبْرَةُ : هِيَ الْقَتْرَةُ . [راجع : ۳۳۴۹] .

۴۷۶۹ - از سعید مَقْبَری، از ابُوهریره رضی الله عنه روایت است که پیامبر صلی الله علیه و سلم فرمود: «ابراهیم (در روز قیامت) پدر خود را ملاقات می کند و می گوید: ای پروردگار من، به تحقیق تو وعده کرده ای که در روز قیامت مرا شرمنده نمی سازی. خداوند می گوید: همانا من بهشت را بر کافران حرام گردانیده ام.»

باب - ۲

«وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ»
(۲۱۴ - ۲۱۵) «و خویشان نزدیک خود را هشدار ده و بال خود را فرو گستر.»
و بال خود را فرو گستر، یعنی با ملایمت و نرمش مردم را دعوت کن.

۴۷۷۰ - از عمرو بن مُرّه، از سعید ابن جبیر روایت است که ابن عباس رضی الله عنهما گفت: چون این آیت نازل شد که «و خویشان نزدیک خود را هشدار ده» پیامبر صلی الله علیه و سلم بر کوه صفا برآمد و بانگ می زد که: ای بنی قُریش، ای بنی عدی برای گروههای قریش تا آنکه گرد آمدند و کسی که نتوانست بیرون بیاید، کسی را فرستاد که ببیند، قضیه از چه قرار است. ابولهب و سائر مردم قریش آمدند. آن حضرت فرمود: «اگر به شما خبر بدهم که سواران (دشمن) در وادی آمده اند و قصد غارت شما را دارند، چه می گوید. آیا مرا تصدیق می کنید؟»، گفتند: آری، تجربه ما در مورد تو به جز راستگویی نبوده است. آن حضرت فرمود: «من به شما هشدار می دهم که

۴۷۶۹ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ : حَدَّثَنَا أَخِي ، عَنْ ابْنِ أَبِي ذَنْبٍ ، عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبَرِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم : «يَلْقَى إِبْرَاهِيمَ أَبَاهُ ، يَقُولُ : يَا رَبِّ ، إِنَّكَ وَعَدْتَنِي أَنْ لَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُمْعَثُونَ ، يَقُولُ اللَّهُ : إِنِّي حَرَمْتُ الْجَنَّةَ عَلَى الْكَافِرِينَ» . [راجع : ۲۳۴۹ .]

۲ - باب : «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ

الْأَقْرَبِينَ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ»

[۲۱۴ - ۲۱۵] : الرِّجَالُ جَنَابِكَ .

۴۷۷۰ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ : حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُرَّةٍ ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» . صَعِدَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عَلَى الصَّفَا ، فَجَعَلَ يَنَادِي : «يَا بَنِي فَهْرٍ ، يَا بَنِي عَدِيٍّ . لِيَطُوبَ قُرَيْشٌ ، حَتَّى اجْتَمَعُوا ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَخْرُجَ أَرْسَلَ رَسُولًا لِيَنْظُرَ مَا هُوَ ، فَجَاءَ أَبُو لَهَبٍ وَقُرَيْشٌ ، فَقَالَ : «أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَخْبَرْتُمْ أَنْ خِيَلًا بِالْوَادِي تُرِيدُ أَنْ تُغَيِّرَ عَلَيْكُمْ أَكْتُمَ مُصَدِّقِي» . قَالُوا : نَعَمْ ، مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ إِلَّا صَدَقًا ، قَالَ : «فَبِأَيِّ نَذِيرٍ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ» . فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ : تَبَا لَكَ سَائِرَ الْيَوْمِ ، أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا ، فَنَزَلَتْ : «تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ» . [راجع : ۱۳۹۴ .
أخرجه مسلم : ۲۰۸ ، بزيادة ، ورهطك منهم المخلصين .]

عذابی سخت در پیش دارید.» ابولهب گفت: هلاک باد تو را تمام روز، ما را به خاطر این جمع کرده بودی. پس نازل شد: «بریده باد دو دست ابولهب، دارایی او و آنچه اندوخت، سودش نکرد.» «مَسَدُ: ۱ و ۲»

۴۷۷۱ - از زهری، از سعید بن مسیب و ابوسلمه بن عبدالرحمن روایت است که ابوهیره گفت: آنگاه که خداوند آیت: «و خویشان نزدیک خود را هشدار بده.» را نازل کرد، رسول الله صلی الله علیه و سلم ایستاد و گفت: «ای گروه قریش - یا همچو کلمه‌ای گفت - خود را بخريد، من چیزی (از عذاب خداوند) را از شما بازگردانیده نمی‌توانم. ای بنی عبد مناف، من چیزی از (عذاب خداوند) را از شما بازگردانیده نمی‌توانم. ای عباس بن عبدالمطلب، من چیزی از (عذاب خداوند) را از تو بازگردانیده نمی‌توانم و ای صفیه عمه رسول الله، من چیزی از (عذاب خداوند) را از تو بازگردانیده نمی‌توانم، و ای فاطمه بنت محمد (صلی الله علیه و سلم) هر آنچه از مال من می‌خواهی بخواه، من چیزی از (عذاب خداوند) را از تو بازگردانیده نمی‌توانم.» متابعت کرده است، ابوالیمان را اصبع از ابن وهب، از یونس از ابن شهاب (زهري)¹

۴۷۷۱ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَانذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ قَالَ : « يَا مَعْشَرَ قُرَيْشِ ، أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا ، اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ ، لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ، يَا عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ، وَيَا صَفِيَّةُ عَمَةُ رَسُولِ اللَّهِ لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ، وَيَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ ﷺ ، سَلِّينِي مَا شِئْتِ مِنْ مَالِي ، لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا . » [راجع : ۲۷۵۳ . أخرجه مسلم : ۲۰۰۶]

۱ - آنگونه که در پاورقی حدیث ۳۷۵۳ تذکر رفت، ظاهراً این حدیث مرسل می‌نماید، زیرا ابوهیره سالها پس از این واقعه در مدینه اسلام آورده و آن هم در زمان جنگ خیبر که در اوایل سال هفتم هجرت بوده است، ظاهراً ابوهیره آن را از اصحابی دیگر شنیده باشد در آن صورت مرفوع می‌شود ولی خطاب آن حضرت، به فاطمه رضی الله عنها که در آن زمان دختری خوردسال بوده است، سؤال برانگیز است.

۲۷- سُورَةُ النَّملِ

سورة النمل «مکى است»

﴿الْحَبَاءُ﴾ : مَا حَيَاتُ . ﴿لَا قِبَلَ﴾ : لَا طَاقَةَ .
 ﴿الصَّرْحُ﴾ : كَيْلٌ مَلَاطٌ اتَّخَذَ مِنَ الْقَوَارِيرِ ،
 وَ﴿الصَّرْحُ﴾ : الْقَصْرُ ، وَجَمَاعَتُهُ صُرُوحٌ .
 وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿وَلَهَا عَرْشٌ﴾ : سَرِيرٌ كَرِيمٌ ،
 حُسْنُ الصَّنِيعَةِ وَغَلَاءُ النَّمْلِ . ﴿يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ :
 طَائِعِينَ . ﴿رَدِفٌ﴾ : اقْتَرَبَ . ﴿جَامِدَةٌ﴾ : قَائِمَةٌ .
 ﴿أَوْزَعْنِي﴾ : اجْعَلْنِي .

وَقَالَ مَجَاهِدٌ : ﴿نَكَرُوا﴾ غَيَّرُوا وَ﴿الْقَبَسُ﴾ : مَا
 اقْتَبَسَتْ مِنْهُ النَّارُ . ﴿وَأَوْزَيْنَا الْعِلْمَ﴾ : يَقُولُهُ سَلِيمَانُ .
 ﴿الصَّرْحُ﴾ : بَرَكَةٌ مَاءٍ صَرَبَ عَلَيْهَا سَلِيمَانُ قَوَارِيرَ الْبَسَا
 إِيَّاهُ .

﴿الْحَبَاءُ﴾ (۲۵) یعنی: هر چه پوشیده باشد.^۱
 ﴿لَا قِبَلَ﴾ (۳۷) یعنی: تاب و توان نداشته
 باشند.^۲

﴿الصَّرْحُ﴾ (۴۴) یعنی: هرگونه موادی که از
 شیشه ساخته شود.

﴿الصَّرْحُ﴾ یعنی: کاخ و قصر و جمع آن «صُرُوح»
 است.^۳

و ابن عباس گفته است: «وَلَهَا عَرْشٌ» (۲۳) یعنی:
 تختی نفیس. نیکو ساخته شده و گرانبها^۴

«يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ» (۳۸) کلمه «مُسْلِمِينَ» یعنی:
 متقاد^۵

﴿رَدِفٌ﴾ (۷۲) یعنی: نزدیک^۶

﴿جَامِدَةٌ﴾ (۸۸) یعنی: ایستاده^۷

۱ - «أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 وَيَتَّبِعُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُنْفُونَ» (آری شیطان چنین کرده بود) تا سجده
 نکنند به خدایی که نهان را در آسمانها و زمین بیرون می آورد و
 می داند آن چه را شما نهان یا آشکار انجام می دهید.»

۲ - «رُجِعَ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا» «به سوی آنان
 بازگرد که قطعاً سپاهییانی بر (سر) ایشان می آوریم که در برابر آن
 تاب ایستادگی نداشته باشند.»

۳ - «قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَ كَشَفَتْ عَنْ
 سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ» «به او گفته شد: وارد کاخ شو
 و چون آن را دید برکهای پنداشت و ساقهایش را نمایان کرد. سلیمان
 گفت: این کاخی مفروش از اِبکیته است. (بلقیس) ...»

۴ - «إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ
 عَظِيمٌ» «من (آنجا) زنی را یافتم که بر آنها سلطنت می کرد و از هر
 چیزی به او داده شده بود و تختی بزرگ داشت.»

۵ - «قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي
 مُسْلِمِينَ»

«گفت: ای سران (کشور) کدام یک از شما تخت او را - پیش از آنکه
 مطیعانه نزد من آیند، می آورد.»

۶ - «قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفٌ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ» «بگو:
 شاید برخی از آنچه را به شتاب می خواهید، در پی شما باشد.»

۷ - «وَوَدَّ بَعْضُ الْجِبَالِ تَخْسِئُهَا جَامِدَةً وَ هِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ» «و
 کوهها را می بینی (و) می پنداری که آنها بی حرکتند و حال آنکه آنها

«أَوْزَعْنِي» (۱۹) یعنی: بگردان مرا^۱
و مجاهد گفته است: «نُكْرُو» (۴۱) یعنی: تغییر
دهید.^۲
«الْقَبَسِ» (۷) یعنی: آنچه از آن آتش بگیرد
(شعله)^۳
«وَأَوْتَيْنَا الْعِلْمَ» (۴۲) یعنی: این گفته سلیمان
است (نه از بلقیس)^۴
«الصَّرْحِ» یعنی: حوض آب که سلیمان آن را بر
پا کرده بود و با شیشه پوشانیده بود.



«كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ» (۸۸) «همه چیز
نابود شوندند است به جز ذات او». ۶. مراد از
«وَجْهَهُ» ملک اوست و گفته می شود: «إِلَّا مَا
أُرِيدُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ»^۷ و مجاهد گفته است: «الْأَنْبَاءُ»

ایر آسا در حرکتند.

۱ - «فَتَبَسَّ ضَاحِكاً مِنْ قَوْلِهَا وَ قَالَ رَبِّ أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتِكَ
الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ» «سلیمان» از گفتار او دهان به خنده گشود و
گفت: پروردگارا در دلم افکن تا نعمتی را که به من و پدر و مادرم

ارزانی داشته‌ای، سپاس بگذارم.

۲ - «قَالَ نُكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرِ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونِ مِنَ الَّذِينَ
لَا يَهْتَدُونَ» «(سلیمان) گفت: تخت (بلقیس) را برایش ناشناس
گردانید تا ببینیم آیا پی می‌برد یا از کسانی است که پی نمی‌برند.»

۳ - «وَ إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَاتِيكُمْ مِنْهَا يَخْبِرُ
أَنْتُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَكُمْ تَصْطَلُونَ» «یاد کن هنگامی را که موسی
به خانواده خود گفت: من آتشی به نظرم رسید، به زودی برای شما
خبری از آن خواهیم آورد. یا شعله‌ای آتش برای شما می‌آورم، باشد
که خود را گرم کنید.»

۴ - «فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَزَّشِكِ، قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأَوْتَيْنَا الْعِلْمَ
مِنْ قَبْلِهَا وَ كُنَّا مُسْلِمِينَ» «پس وقتی (بلقیس) آمد بدو گفته شد
آیا تخت تو همین گونه است. گفت: گویا این همان است و پیش از
این ما آگاه شده و از در اطاعت در آمده بودیم.»

۵ - سورة «الْقَصَصِ» مکی است، به جز از آیت ۸۵ آن: «إِنَّ الَّذِي
فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ» این گفته ابوالعباس است.

۶ - کلمه «وَجْهَهُ» راه، ذات او، و جلال او نیز تفسیر کرده‌اند.

۷ - «إِلَّا مَا أُرِيدُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ» یعنی اعمالی که محض برای خدا و



«كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ» [۸۸]: «إِلَّا مَلَكَهُ، وَيُقَالُ
إِلَّا مَا أُرِيدُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ
وَقَالَ مُجَاهِدٌ: «الْأَنْبَاءُ» [۶۶]: «الْحُجُجُ»

(۶۶): الحجج: یعنی برهانها.

باب - ۱

«إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ» (۵۶) «در حقیقت، تو هر که را دوست داری، نمی توانی راهنمایی کنی، لیکن خداست که هر که را بخواهد راهنمایی می کند.»

۴۷۷۲ - از زهری، از سعید بن مسیب، از پدرش روایت است که گفت: آنگاه که مرگ ابوطالب فرارسید، رسول الله صلی الله علیه و سلم نزد وی آمد و دید که در آنجا ابوجهل و عبدالله بن ابی امیه بن مغیره، آمده اند. آن حضرت فرمود: «ای عمو، بگوی. لاله الا الله، کلمه ای که بدان نزد خدا حجت بیاورم.»

ابوجهل و عبدالله بن امیه گفتند: آیا از آیین عبدالمطلب روی می گردانی. رسول الله صلی الله علیه و سلم پیوسته (کلمه طیبه را) بر وی عرضه می کرد و آن دو نفر گفتار خود را تکرار می کردند. تا آنکه سختی آخر که ابوطالب برای حاضران بر زبان آورد این بود که: بر آیین عبدالمطلب هستم. و اباورزید که بگوید: لا اله الا الله. راوی می گوید: رسول الله صلی الله علیه و سلم فرمود: «به خدا سوگند که برای تو تا زمانی آموزش می خواهم که از آن منع نشوم.» پس خداوند (این آیت را) فرود آورد: «بر پیامبر و کسانی که ایمان آوردند سزاوار

۱ - باب : ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي

مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ

اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾ [۵۶]

۴۷۷۲ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ ، عَنِ أَبِيهِ ، قَالَ : لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةَ ، جَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَوَجَدَ عِنْدَهُ أَبَا جَهْلٍ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، فَقَالَ : «أَبِي عَمِّ ، قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، كَلِمَةَ أَحْبَبْتُ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ . فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ : أترغب عن ملَّةِ عبدالمطلب ، فلم يزل رسول الله ﷺ يعرضها عليه ، ويُعيدانه يتلك المقالة ، حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم ، على ملَّةِ عبدالمطلب ، وأبى أن يقول : لا إله إلا الله ، قال : قال رسول الله ﷺ : «والله لأستغفرنَّ لك ما لم أنة عنك» . فأنزل الله : ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ ﴾ . وأنزل الله في أبي طالب ، فقال لرسول الله ﷺ : ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾ . [راجع : ۱۳۶۰ - أخرجه مسلم : ۲۴]

قال ابن عباس : ﴿ أولي القوة ﴾ [۷۶] : لا يرفعها العصبه من الرجال . ﴿ لتتوه ﴾ [۷۶] : لتثقل . ﴿ قارعا ﴾ [۱۰] : إلا من ذكر موسى . ﴿ الفرحين ﴾ [۷۶] : المرحين . ﴿ فضيه ﴾ [۱۶] : أبعي أثره ، وقد يكون : أن يقص الكلام . ﴿ نحن نقص عليك ﴾ [يوسف : ۳] . ﴿ عن

رضای حق کرده باشند، باقی و پاینده خواهد بود. «تفسیر القاری»
 ۱ - «فَقَمِيَّتْ عَلَيْهِمُ الْاَنْبَاءُ يُؤْمِنُ فِهِمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ» «پس در آن روز اخبار بر ایشان پوشیده گردد و از یکدیگر نمی توانند بپرسند.»

نیست که برای مشرکان آمرزش بخواهند. (التوبه: ۱۱۳) و خداوند درباره ابوطالب آیت نازل کرد و به رسول الله صلی الله علیه و سلم خطاب کرد: «در حقیقت، تو هر که را دوست داری نمی توانی راهنمایی کنی، لیکن خداست که هر که را بخواهد راهنمایی می کند.»

ابن عباس گفته است: «أُولَى الْقُوَّةِ» (۷۶) یعنی: گروهی از مردان آن را (نسبت سنگینی آن) بلند کرده نمی توانستند.^۱

«لَتَتَوَّأ» (۷۶) یعنی: سنگینی می کرد.

«فَارْعَا» (۱۰) یعنی: (دل مادر موسی فارغ بود) به جز از یاد موسی.^۲

«الْفَرَحِين» (۷۶) یعنی: نیک شادمان شوندگان. «قُصِيْهِ» (۱۱) یعنی: در پی او برو^۳ (قص در سخن) می آید: - يَقْصُ الْكَلَامَ - یعنی: سخن را دنبال کرد. «نَحْنُ نَقْصُ عَلَيْكَ» (یوسف: ۳) «ما بر تو حکایت می کنیم».

«عَنْ جُنْبٍ» (۱۱) یعنی: از دور. عَنْ جَنَابِهِ (با عَنْ جُنْبٍ) یکی است و همچنان است با «عَنْ اجْتِنَابٍ» (هر سه لفظ به یک معنی است) «يَبْطِشُ» (۱۹) و «يَبْطِشُ» (این لفظ از باب ضَرْبٍ يَضْرِبُ، وَ نَصَرَ يَنْصُرُ، هر دو آمده است).^۴

جُنْبٌ ﴿ ۱۱ ﴾ : عَنْ بُعْدٍ ، عَنْ جَنَابَةٍ وَاحِدٌ ، وَعَنْ اجْتِنَابٍ أَيْضًا . ﴿ يَبْطِشُ ﴾ ﴿ ۱۹ ﴾ : وَيَبْطِشُ . ﴿ يَأْتَمِرُونَ ﴾ ﴿ ۲۰ ﴾ : يَتَسَاوَرُونَ الْمُدَوَانَ وَالْعَدَاءُ وَالْتَعَدِي وَاحِدٌ . ﴿ آتَسَ ﴾ ﴿ ۲۹ ﴾ : أَبْصَرَ . الْجِدْوَةُ قِطْعَةٌ غَلِيظَةٌ مِنَ الْخَشَبِ لَيْسَ فِيهَا لَهَبٌ ، وَالشَّهَابُ فِيهِ لَهَبٌ . ﴿ كَانَهَا جَانٌ ﴾ ﴿ ۳۱ ﴾ : وَهِيَ فِي آيَةِ أُخْرَى : كَانَهَا ﴿ حَيْثُ تَسْعَى ﴾ ﴿ طه ﴾ : ﴿ ۲۰ ﴾ : وَالْحَيَاتُ اجْتِنَاسُ الْجَنَانِ ، وَالْأَقْسَاعِي ، وَالْأَسَاوِدُ . ﴿ رَدَا ﴾ ﴿ ۳۴ ﴾ : مُعَيَّنًا .

قال ابن عباس : لكي ﴿ يَصْدُقْنِي ﴾ .

وَقَالَ غَيْرُهُ : ﴿ سَسُدُّ ﴾ ﴿ ۳۵ ﴾ : سَسُنِيكَ ، كُلَّمَا عَزَزْتَ شَيْئًا فَقَدْ جَعَلْتَ لَهُ عَضُدًا ، مَقْبُوحِينَ : مَهْلِكِينَ . ﴿ وَصَلْنَا ﴾ ﴿ ۵۱ ﴾ : بَيْنَاهُ وَأَتَمَمْتَاهُ . ﴿ يُجَبِّي ﴾ ﴿ ۵۷ ﴾ : يُجَلِّبُ ﴿ بَطَرْتُ ﴾ ﴿ ۵۸ ﴾ : أَشْرْتُ . ﴿ فِي أُمِّهَا رَسُولًا ﴾ ﴿ ۵۹ ﴾ : أُمُّ الْقُرَى مَكَّةُ وَمَا حَوْلَهَا ﴿ تَكُنُّ ﴾ ﴿ ۶۹ ﴾ : تُحْفِي ، أَكُنْتُ الشَّيْءَ أَخْفَيْتُهُ ، وَكُنْتَهُ أَخْفَيْتُهُ وَأَظْهَرْتُهُ . ﴿ وَيَكُنَّ اللَّهُ ﴾ ﴿ ۸۲ ﴾ : مَثَلُ : أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ : يُوسِّعُ عَلَيْهِ ، وَيُضِيقُ عَلَيْهِ .

۱ - «وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا لَمْ يَمْلِكْ أَنْ يَبْذُرْهُ لَتَوَّأ بِالْعَضْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ» «و از گنجینه ها آنقدر به او داده بودیم که کلیدهای آنها بر گروه نیرومندی سنگین می آمد.»

۲ - «ذَقَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ» . «نگاه که قوم وی بدو گفتند: شادی مکن که خدا شادی کنندگان را دوست نمی دارد.»

۳ - «وَقَالَتْ لِأَخْتِهِ قُصِيْهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنْبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ» . «به خواهر موسی گفت: از پی او برو. پس او را از دور دید و آنان متوجه نبودند.»

۴ - «فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا» « چون خواست به سوی آنکه دشمن هر دویشان بود، حمله آورد.»

«يَأْتِمِرُونَ» (۲۰) یعنی: مشورت می‌کنند. ۱ الفاظ
الْعُدْوَانُ وَالْعُدَاذُ، وَالْتَعَدَّى بِهِ يَكُونُ مَعْنَى اسْتِ:

یعنی تجاوز^۲

«أَنْسُ» (۲۹) یعنی: دید^۳ الْجِدْوَةَ، پاره سطر
چوب سوخته‌ای که در آن شعله آتش نیست و
«الشَّهَابُ» آن است که در آن شعله آتش است.
«كَأَنَّهَا جَانٌ» (۳۱) «گویا ماری است»^۴ و آن در
آیت دیگر است: گویا «حَيَّةٌ تَسْعَى» (طه: ۲۰)
یعنی «ماری تندرو»^۵ و مارها چندین نوع‌اند،
جان (مار سفید) و افعی است و اسْوَدَّ است.

«رِدْءًا» (۳۴) یعنی: یار و مددگار^۶

و ابن عباس گفته است: برای اینکه مرا تصدیق
کنی و غیر بن عباس «سَنَشُدُّ» (۳۵) یعنی: تو
را یاری خواهم کرد، هر زمان که از چیزی
پشتیبانی کنی، او را (عَضُدًا) یعنی: بازو

۱ - «قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتِمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ» «گفت: ای

موسی، سران قوم درباره تو مشورت می‌کنند تا تو را بکشند».

۲ - «وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا» و دل مادر موسی از ترس و اندوه
تهی گشت. «قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلِينَ قَضَيْتَ فَلَا عُدْوَانَ
عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ» (۲۸) «موسی گفت: این (قرارداد)
میان من و تو باشد که هر یک از دو مدت را به انجام رسانیدم بر

من تعدی (روا) نباشد و خدا بر آنچه می‌گویم وکیل است».

۳ - «فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا
قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ
النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ» «و چون موسی آن مدت را به پایان رسانید و
همسرش را (همراه) برد، آتشی را از دور در کنار طور مشاهده کرد.
به خانواده خود گفت: (اینجا) بمانید که من (از دور) آتشی دیدم،
شاید خبری از آن یا شعله‌ای آتش برایتان بیاورم، باشد که خود
را گرم کنید».

۴ - «وَ أَنْ لَقِيَ عَصَاكَ فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ» «و (فرمود)
عصای خود را بیفکن پس چون دید آن مثل ماری می‌جنبید».

۵ - «فَأَلْقَاهَا فَاذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى» «پس آن را انداخت و ناگهان
ماری شد که به سرعت می‌خزید».

۶ - «وَ أَخِي هَارُونَ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلَهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي
إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُون» «و برادرم هارون از من زبان آورتر است،
پس او را به دستبازی من گسیل دار تا مرا تصدیق کند. من می‌ترسم
که مرا تکذیب کنند».

می گردانی.^۱ «مقبوحین» یعنی: هلاک شدگان^۲
 «وَصَلْنَا» (۵۱) یعنی: آن را بیان کردیم و تمام
 کردیم.^۳
 «يُجِبِي» (۵۷) یعنی: کشیده می شود.^۴
 «بَطِرَتْ» (۵۸) یعنی: تکبر و تبختر کرد.^۵
 «فِي أُمَّهَا رَسُولًا» (۵۹) «در مرکز آنها پیامبری»: أمُّ
 الْقُرَى، مراد از آن، مکه و گرداگرد آن است.^۶
 «تُكِنُّ» (۶۹) یعنی: پنهان می دارد. أَكُنْتُ الشَّيْءَ:
 یعنی، آن چیز را پنهان کردم و «كُنْتُه»: یعنی:
 پنهان کردم و آشکار کردم.^۷
 «وَيَكُنَّ اللَّهُ» (۸۲) مانند: أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ
 الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ. یعنی: خدا، رزق هر
 کس را که بخواهد گشاده می سازد و تنگ
 می سازد.^۸

باب - ۲

- ۱ - «قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَ نَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا» «فرمود:
 به زودی بازویت را (به وسیله) برادرت نیرومند خواهیم کرد و برای
 شما هر دو تسلطی قرار خواهیم داد.»
- ۲ - «وَأَتَيْنَاهُم فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لِنُنَازِلَهُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنْ الْمَقْبُوحِينَ»
 (۴۲) «و در این دنیا، لمتنی بدرقه (نام) آنان کردیم و روز قیامت نیز
 ایشان از (جمله) زشت رویانند.»
- ۳ - «وَأَلْقَى وَصَلْنَا لَهُمْ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ» «و به راستی، این
 گفتار را برای آنان پی در پی و به هم پیوسته نازل کردیم، امید که
 آنان بپذیرند.»
- ۴ - «وَأَلَمْ نَكُنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجِبِي إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا
 مِنْ لَدُنَّا» «آیا آنان را در حرمی امن جای ندادیم که محصولات
 هر چیزی - که رزقی از جانب ماست - به سوی آنان سرازیر
 می شود.»
- ۵ - «وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا» «و چه بسیار شهرها که
 هلاکش کردیم (زیرا) زندگی خوش. آنها را سرمست کرده بود.»
- ۶ - «وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمَّهَا رَسُولًا» «و
 پروردگار تو (هرگز) ویرانگر شهرها نبوده است تا (بیشتر) در مرکز
 آنها پیامبری برانگیزد.»
- ۷ - «وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَ مَا يُعْلِنُونَ» «و پروردگارت
 می داند آنچه را سینه هایشان پوشیده یا آشکار می دارد.»
- ۸ - «يَقُولُونَ وَ يَكُنَّ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ»
 «می گفتند: وای، مثل اینکه خدا برای هرکس از بندگانش که
 بخواهد، روزی را گشاده یا تنگ می گرداند.»

۲ - باب : «إِنَّ الَّذِي فَرَضَ

عَلَيْكَ الْقُرْآنَ» . الآية [۸۵]

«إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ» الآية (۸۵) «در حقیقت همان کسی که این قرآن را بر تو فرض کرد.»

۴۷۷۳ - از عکرمه روایت است که ابن عباس گفت: «لَرَأَدُكَ إِلَى مَعَادٍ» (۸۵) «تو را به سوی وعده‌گاه باز می‌گرداند.» مراد از «مَعَادٍ» یا وعده‌گاه، مکه است.

۴۷۷۳ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِقَاتٍ : أَخْبَرَنَا يَعْلَى : حَدَّثَنَا سُمَيَانُ الْعُصْفَرِيُّ ، عَنْ عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : «لَرَأَدُكَ إِلَى مَعَادٍ» . قَالَ : إِلَى مَكَّةَ .



مجاهد گفته است: «مُسْتَبْصِرِينَ» (۳۸) یعنی: در گمراهی^۲ و غیر از وی گفته است: «الْحَيَّوَانُ» (۶۴) و - الْحَيَّ - به یک معنی است یعنی: زندگی.^۳
«فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ» (۱۱) «و البته خدا آنان را می‌داند.» یعنی: (اتحاد - لام تأکید و - نون - فليعلمَنَّ) خداوند این را می‌داند که آن به منزله تمیز کردن توسط خداست، چنانکه می‌فرماید:^۴



قال مجاهد: «مُسْتَبْصِرِينَ» : ضَلَلَةٌ . وقال غيره «الْحَيَّوَانُ» والحيُّ واحدٌ «فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ» : علم الله ذلك إنما هي بمنزلة فليميز الله كقوله : «لِيَمِيزَ اللَّهُ الْحَيَّاتِ» . «أَنْقَالًا مَعَ أَنْقَالِهِمْ» : أَوْزَارًا مَعَ أَوْزَارِهِمْ .

۱ - سورة العنكبوت را جمهور مفسران مکی خوانده‌اند ولی در مورد آیات مدنی آن اختلاف است و گفته‌اند که همه آیات آن مکی است به جز دو آیت: «و وَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا» (۸) و «مَنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ» (۱۰) یحیی بن سلام گفته است که همه مکی است، مگر ده آیت از اول سوره. «تفسیر کشف الاسرار میبدهی، ج ۷، ص ۳۶۵»

۲ - «وَوَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَ كَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ» «و شیطان کارهایشان را در نظرشان بیاراست و از راه بازشان داشت با آنکه (در کار دنیا) بینا بودند.»

۳ - «وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَ لَعِبٌ وَ إِنْ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَّوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ» «این زندگی دنیا جز سرگرمی و بازیچه نیست و زندگی حقیقی همانا (در) سرای آخرت است. ای کاش می‌دانستند.»

۴ - «وَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لْيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ» «و قطعاً خدا

«لَيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ» (الانفال: ۳۷) «تا خدای تعالی ناپاک را از پاک جدا سازد.» «أَثْقَالاً مَعَ أَثْقَالِهِمْ» (۱۳) یعنی: گناهان خویش همراه گناهان دیگر را.»^۱



مجاهد گفته است: «يُخَبِّرُونَ» (۱۵) یعنی: نعمت داده می‌شوند.^۲ «فَلَا يَرْبُوا عِنْدَ اللَّهِ» (۳۹) یعنی: کسی که به مردی هدیه می‌دهد و بیشتر از آنچه داده است از وی خواستار می‌شود، او را در آن ثوابی حاصل نیست.^۳ «يَمَهِّدُونَ» (۴۴) یعنی: آرامگاههای خویش را برابر می‌کنند.^۴

کسانی را که ایمان آورده‌اند می‌شناسد و یقیناً منافقان را (نیز) می‌شناسد.

یادداشت: کلمه «فَلَيَمِيزَنَّ اللَّهُ» در قرآن مجید «وَلَيَمِيزَنَّ اللَّهُ» آمده است یعنی آغاز آن با یاء کلمه است نه با - فاء - که در متن بخاری آمده است. چندین نسخه بخاری مورد تطبیق قرار گرفت که در اکثر آنها «فَلَيَمِيزَنَّ اللَّهُ» آمده است. و چون در «اختلاف قرائتها» مراجعه شد، در کلمه مذکور اختلافی به نظر نرسید. احتمالاً این اشتباه از قلم نسخه‌نویس صحیح البخاری، پدید آمده باشد.

۱ - «وَلَيَحْمِلَنَّ أَثْقَالَهُمْ وَ أَثْقَالاً مَعَ أَثْقَالِهِمْ وَ لَيَسْتَلْنَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ» «و قطعاً بارهای گران خودشان و بارهای گران (دیگر) را با بارهای گران خود بر خواهند گرفت و مسلماً در روز قیامت از آنچه به دروغ برمی‌بستند پرسیده خواهند شد.»

۲ - سورة الرُّوم، مکی است، ولی آیت: «فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَ حِينَ تُصْبِحُونَ» (۱۷) مدنی است. «تفسیر میبیدی»

۳ - «فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ» «اما کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کردند، در گلستانی شادمان می‌گردند.»

۴ - «وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِبَا لِيَرْبُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُوا عِنْدَ اللَّهِ» «و آنچه (به قصد) ربا می‌دهید تا در اموال مردم سود و افزایش بردارد، نزد خدا فزونی نمی‌گیرد.»

۵ - «مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَ مَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلَا نُفْسِهِمْ يَمَهِّدُونَ» «هر که کفر ورزد کفرش به زبان اوست و کسانی که کار شایسته کنند، به خود آرامگاه تهیه می‌کنند.»



قال : مُجَاهِدٌ ﴿ يُحْبَرُونَ ﴾ [۱۵] : يُنْمَوْنَ . ﴿ فَلَا يَرْبُوا عِنْدَ اللَّهِ ﴾ [۳۹] : مَنْ أَعْطِيَ عَطِيَّةً يَتَّبِعِي أَفْضَلَ مِنْهُ فَلَا أُجْرَ لَهُ فِيهَا . ﴿ يَمَهِّدُونَ ﴾ [۴۴] : يُسَوِّرُونَ الْمَصَاجِعَ . ﴿ الْوَدْقُ ﴾ [۴۸] : الْمَطَرُ .
قال ابن عباس : ﴿ هَلْ لَكُمْ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ [۲۸] : فِي الْإِلَهَةِ ، وَفِيهِ ﴿ تَخَافُونَهُمْ ﴾ [۲۸] : أَنْ يَرْتُوكُمْ كَمَا يَرْتِ بَعْضُكُمْ بَعْضًا . ﴿ يَصَدَّعُونَ ﴾ [۴۳] : يَتَفَرَّقُونَ . ﴿ قَاصِدَعٌ ﴾ [الحجر: ۹۴] .

وَقَالَ غَيْرُهُ : ﴿ ضَعْفٌ ﴾ [۵۴] : وَضَعْفٌ لُغْتَانٌ .

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : ﴿ السُّوَايُ ﴾ [۱۰] : الْإِسَاءَةُ جَزَاءُ

الْمُسِيئِينَ .

«الْوُذُقُ» (۴۸) یعنی: باران^۱

ابن عباس گفته است: «هَسَلْ لَكُمْ فِي مَمْلَكَتِكُمْ أَيْمَانُكُمْ» (۲۸) درباره اله (که آن را عبادت

می کردند) نازل شده است.^۲

«تَخَافُونَهُمْ» (۲۸) یعنی می ترسید اینک و وارث

شوند شما را بعضی، بعضی دیگر شما را.

«يَصَدُّعُونَ» (۴۳) یعنی: گروه گروه می شوند.^۳

«فَاَصْدَعُ» (الحجر: ۹۴)^۴

و غیر وی گفته است: «ضَعْفُ» (۵۴): ضَعْفُ

- به یک معنی است.^۵ و مجاهد گفته است:

«السُّوْأَى» (۱۰): إِسَاءَةٌ یعنی بدی و تباہی.

جَزَاءُ الْمُسِيئِينَ - یعنی: کیفر بدکاران.^۶

۴۷۷۴ - از مَنْصُورٌ وَأَعْمَشُ، از ابو الضُّحَى

روایت است که مسروق گفت: در حالی که

مردی در موضع کینه صحبت می کرد گفت:

در روز قیامت دودی می آید که گوش و چشم

منافقین را فرو می گیرد، لیکن مسلمان را به

۴۷۷۴ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا

مَنْصُورٌ وَالْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ:

بَيْنَمَا رَجُلٌ يُحَدِّثُ فِي كِنْدَةَ فَقَالَ: يَجِيءُ دُخَانٌ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ، فَيَأْخُذُ بِأَسْمَاعِ الْمُنَافِقِينَ وَالْبَصَارِهِمْ، يَأْخُذُ

الْمُؤْمِنَ كَهَيْئَةِ الزُّكَّامِ، فَفَرَعْنَا، فَأَتَيْتُ ابْنَ مَنْسُودٍ،

وَكَانَ مَتَكًّا، فَفَضَّبَ، فَجَلَسَ فَقَالَ: مَنْ عَلِمَ فَلْيَقُلْ،

وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُلْ: اللَّهُ أَعْلَمُ، فَإِنَّ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ يَقُولَ

لِمَا لَا يَعْلَمُ لَا أَعْلَمُ، فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿ قُلْ مَا

أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴾ . وَإِنَّ

قُرَيْشًا أَبْطَرُوا عَنِ الْإِسْلَامِ، فَدَعَا عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ:

«اللَّهُمَّ اعْتَبِرْ عَلَيْهِمْ بِنِعِيسِ يُوسُفَ». فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ

حَتَّى هَلَكُوا فِيهَا، وَأَكَلُوا الْمَيْتَةَ وَالْعِظَامَ، وَبَرَى الرَّجُلُ

مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ، فَجَاءَهُ أَبُو سُفْيَانَ

فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، جَنَّتْ تَأْمُرُنَا بِصَلَةِ الرَّحِمِ، وَإِنَّ قَوْمَكَ

قَدْ هَلَكُوا قَادِعَ اللَّهِ، فَقَرَأَ: ﴿ قَارِئُكَ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ

بِدُخَانٍ مُبِينٍ ﴾ - إِلَى قَوْلِهِ - ﴿ عَائِدُونَ ﴾ . أَفَيَكْتَشِفُ

عَنْهُمْ عَذَابَ الْآخِرَةِ إِذَا جَاءَ ثُمَّ عَادُوا إِلَى كُفْرِهِمْ، فَذَلِكَ

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ يَوْمَ تَبُطِّشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى ﴾ . يَوْمَ يَبْدُرُ،

۱ - «وَيَخْلَعُهُ كَسْفًا فَتَرَى الْوُذُقَ يُخْرُجُ مِنْ خَلْلِهِ» (و ابر) را انبوه

می گرداند، پس می بینی باران از لابلای آن بیرون می آید.»

۲ - «ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ

مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ

أَنْفُسَكُمْ» (خداوند) برای شما از خودتان مثلی زده است آیا در آنچه

به شما روزی داده ایم شریکانی از بردگانتان دارید که در آن (مال)

با هم مساوی باشید و همانطور که شما از یکدیگر بیم دارید، از آنها

بیم داشته باشید.»

۳ - «فَاقِمِ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمَ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنْ

اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يُصَدِّعُونَ» «پس به سوی این دین پایدار روی بیاور،

پیش از آنکه روزی از جانب خدا فرا رسد که برگشتناپذیر باشد و

در آن روز مردم دسته دسته می شوند.»

۴ - «فَاَصْدَعُ: بِمَا تُؤْمَرُونَ أَعْرَضَ عَنِ الْمُشْرِكِينَ» «پس آنچه را بدان

ماموری آشکار کن و از مشرکان روی بربتاب.»

۵ - «اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ» «خداست آن کس که شما را

ابتدا ناتوان آفرید.»

۶ - «ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ إِسَاءُوا وَالسُّوْأَى أَنْ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَ

كَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ» «آنگاه فرجام کسانی که بدی کردند (بسی)

بدتر بود (چرا) که آیات خدا را تکذیب کردند و آنها را به ریشخند

می گرفتند.»

وَلَزَامًا يَوْمَ يَدْرُ، ﴿الْم غَلَبَتِ الرُّومُ﴾ اِلْسَى
 ﴿سَيَغْلِبُونَ﴾ . وَالرُّومُ قَدْ مَضَى . [راجع: ۱۰۰۷ . أخرجه
 مسلم: ۲۷۹۸ .]

گونه زکام (به طور خفیف) فرو می‌گیرد. من نزد ابن مسعود رفتم (و سخن وی را گفتم) او تکیه داده بود، خشمگین شد و نشست و گفت: کسی که چیزی می‌داند بگوید، و اگر نمی‌داند، بگوید که: خدا داناتر است، و این از دانش شخص است که چیزی را که نمی‌داند بگوید که نمی‌دانم.

همانا خداوند به پیامبر صلی الله علیه و سلم گفته است: «بگو مزدی بر این (رسالت) از شما طلب نمی‌کنم و من از کسانی نیستم که چیزی از خود بسازم (و به خدا نسبت دهم).» (ص: ۸۶) و قریش در قبول اسلام درنگ کردند، پس پیامبر صلی الله علیه و سلم بر ایشان (چنین) دعا کرد و گفت: «بارالها، ایشان را به هفت سال (قحطی) همچون هفت سال (زمان) یوسف مبتلا گردان.» ایشان را یک سال قحطی در گرفت تا آنکه در آن سال به هلاکت رسیدند و گوشت حیوان مرده و استخوان می‌خوردند و کسی میان زمین و آسمان چیزی به شکل دود می‌دید.

ابوسفیان نزد آن حضرت آمد و گفت: ای محمد، تو آمده‌ای که ما را به رعایت صلۀ رحم امر کنی و به تحقیق که قوم تو (قریش) هلاک شدند، پس خدای را دعا کن (که این حالت برطرف شود). سپس (ابن مسعود) این آیت را خواند: «پس در انتظار روزی باش که آسمان دودی نمایان برمی‌آورد. که مردم را فرومی‌گیرد، این است عذاب دردناک. (می‌گویند) پروردگارا، این عذاب را از ما دفع کن که ما ایمان داریم. آنان را کجا (جای) پند گرفتن باشد، و حال

آنکه به یقین برای آنان پیامبری روشنگر آمده است. پس از او روی برتافتند و گفتند: تعلیم یافته‌ای دیوانه است. ما این عذاب را اندکی از شما برمی‌داریم (ولی شما) در حقیقت باز از سر می‌گیرید.» (الدخان - ۱۰ - ۱۵)

ابن مسعود گفت: و آنگاه که عذاب آخرت بیاید، آیا از ایشان عذاب برداشته می‌شود. سپس آنها به کفر خود بازگشتند. این است فرموده‌ی خدای تعالی (که آنها را تهدید کرده است.): «يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ» (الدخان: ۱۶) «روزی که دست به حمله می‌زنیم همان حمله بزرگ، مراد از کلمه «بطشه» انتقام جنگ بدر است. و «لزماً» (طه: ۱۲۹) (اسیر کردن کافران) در روز بدر است.

«الف، لام، میم، رومیان شکست خوردند. در نزدیکترین سرزمین و بعد از شکستشان پیروز خواهند شد.» (الرُّوم: ۱ - ۳) (این آیت بیانگر آن است که شکست رومیان قبل بر این واقع شده است.

باب

«لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ» (۳۰) «خلق خدای تغییرپذیر نیست.» یعنی دین خدا (خلق) را دین تفسیر کرده است. «خُلُقُ الْأَوَّلِينَ» یعنی دین اولی^۱ و الْفِطْرَةَ: یعنی اسلام^۲

۴۷۷۵ - از ابو سلمه بن عبدالرحمن، از ابوهیره رضی الله عنه روایت است که رسول الله صلی
 ۱ - «إِنَّ هَذَا آخِلُقُ الْأَوَّلِينَ» (الشعراء: ۱۳۷) «این جز شیوه پیشینیان نیست.»
 ۲ - «فَطَرَتِ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا» (الرُّوم: ۳۰) «با همان سرشتی که خدا مردم را بر آن سرشته است.»

باب:

«لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ»

اللَّهُ [۳۰]: لِدِينِ اللَّهِ

خُلُقُ الْأَوَّلِينَ : دِينُ الْأَوَّلِينَ ، وَالْفِطْرَةُ : الْإِسْلَامُ .

۴۷۷۵ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ : أَخْبَرَنَا يُونُسُ ،

عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ : أَنَّ

أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : «مَا مِنْ مُؤْمِدٍ إِلَّا

يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ ، أَوْ يُنصِّرَانِهِ ، أَوْ

الله علیه و سلم فرمود: «هیچ نوزادی نیست مگر اینکه بر فطرت (اسلام) زاده شده است، و پدر و مادر ویند که او را یهودی یا نصرانی یا آتش پرست می کنند، چنانکه جوجه ای که زاییده می شود خلقت آن کامل است آیا در آن از اعضا بریدگی، چیزی می بینید، سپس خوانند: «دین خدا را پیروی کن که مردمان را بر آن سرشت، و دین خدا تغییر پذیر نیست و این است دین پایدار.» (الزوم: ۳۰)

يُمَجِّسَانَهُ ، كَمَا تُنْتَجُ الْبَيْهَمَةُ بِهَيْمَةِ جَمَعَاءَ ، هَلْ تُحْسِنُونَ فِيهَا مِنْ جَدَعَاءَ ، ثُمَّ يَقُولُ : ﴿ فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ﴾ . [راجع : ۱۳۵۸ . أخرجه مسلم : ۲۶۵۸]



باب - ۱

«يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ» (۱۳) «ای پسرک من، به خدا شرک میاور که به راستی شرک ستمی بزرگ است.»

۴۷۷۶ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَمْ يَلْبَسُوا إِيمَانَهُمْ بَظُلْمٍ ﴾ . شَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَقَالُوا : أَيُّنَا كَمْ يَلْبَسُ إِيمَانَهُ بَظُلْمٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّهُ لَيْسَ بِذَلِكَ ، أَلَا تَسْمَعُ إِلَى قَوْلِ لُقْمَانَ لابْنِهِ : ﴿ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ » . [راجع : ۲۲ . أخرجه مسلم : ۱۲۴]

۱ - سورة لقمان مکی است ولی در دو آیت آن اختلاف است و بعضی گفته اند که سه آیت آن به مدینه فرود آمده است: «وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ» (آیت ۲۷) و دیگر آیت «إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ» (آیت ۳۳) و دیگر: «الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الضَّلُوعَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ» (آیت ۴۰) حسن گفته است: جمله سوره مکی است مگر آیت: ۴، زیرا فرض نماز و فرض زکات در مدینه فرود آمده است.



۱ - باب : ﴿ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ﴾

إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿ ۱۳ ﴾

۱ - سورة لقمان مکی است ولی در دو آیت آن اختلاف است و بعضی گفته اند که سه آیت آن به مدینه فرود آمده است: «وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ» (آیت ۲۷) و دیگر آیت «إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ» (آیت ۳۳) و دیگر: «الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الضَّلُوعَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ» (آیت ۴۰) حسن گفته است: جمله سوره مکی است مگر آیت: ۴، زیرا فرض نماز و فرض زکات در مدینه فرود آمده است.

تحقیق که شرک ظلمی عظیم است.» (ظلم به معنی شرک نیز است.)

باب ۲ - فرموده خدای تعالی:

«إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ» (۳۴) «در حقیقت، خداست که علم (به) قیامت نزد اوست.»

۴۷۷۷ - از ابوحنیفان، از ابو زُرْعَه روایت است که ابوهریره رضی الله عنه گفت: رسول الله صلی الله علیه و سلم روزی در میان مردم بود، که مردی رهگذر نزد وی آمد و گفت: یا رسول الله ایمان چیست؟ فرمود: «ایمان آن است که به خدا و فرشتگان او و کتابهای او و پیامبران او و به دیدار او (در قیامت) ایمان آوری، و به زنده شدن در روز آخرت ایمان داشته باشی.»

آن مرد گفت: یا رسول الله، اسلام چیست؟ فرمود: «اسلام آن است که خدای را پرستی و به او چیزی شریک نیاوری. و نماز به پا داری و زکات فرض را بدهی و رمضان را روزه بگیری.» آن مرد گفت: یا رسول الله، احسان چیست؟ فرمود: «احسان آن است که خدای را طوری پرستی که گویا او را می بینی، اگر بدان حالت نبودی که تو او را بینی، (ایمان داشته باشی) که او تو را می بیند.» آن مرد گفت: یا رسول الله، قیامت چه وقت است؟ فرمود: «پاسخ دهنده دانتر از پرسش کننده نیست، ولی نشانه های آن را به تو می گویم. آنگاه که کنیز مالکه خویش را بزاید و این از نشانه های آن است و آنگاه که برهنه پایهای برهنه تن بر مردم رئیس شوند، و این از نشانه های آن

۲- باب : [قَوْلِهِ :] «إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ

السَّاعَةِ» [۳۴]

۴۷۷۷ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ ، عَنْ جَرِيرٍ ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَوْمًا بَارِزًا لِلنَّاسِ ، إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ يَمَشِي ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْإِيمَانُ ؟ قَالَ : «الْإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَلِقَائِهِ ، وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ الْآخِرِ» . قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْإِسْلَامُ ؟ قَالَ : «الْإِسْلَامُ : أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ الْمَقْرُوضَةَ ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ» . قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْإِحْسَانُ ؟ قَالَ : «الْإِحْسَانُ : أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ» . قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى السَّاعَةُ ؟ قَالَ : «مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ ، وَلَكِنْ سَأَحَدُّثُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا : إِذَا وَكَدَتِ الْمَرْأَةُ رِبَّتَهَا ، فَذَلِكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا ، وَإِذَا كَانَ الْحِصَاءُ الْعُرَاءَةَ رُؤُوسَ النَّاسِ ، فَذَلِكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا ، فِي خَمْسٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ : ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ﴾ . ثُمَّ أَنْصَرَفَ الرَّجُلُ ، فَقَالَ : «رُدُّوا عَلَيَّ» . فَأَخَذُوا لِرُدُّوهُ قَلَمٌ يَرَوْنَ شَيْئًا ، فَقَالَ : «هَذَا جَبْرَيْلُ ، جَاءَ لِيَعْلَمَ النَّاسَ دِيْنَهُمْ» . [راجع: ۵۰. احرجه مسلم: ۹، وزياده في ۱۰].

است. قیامت یکی از پنج (مورد) است که جز خدا کسی نمی‌داند. و (آن حضرت این آیت را خواند) - در حقیقت خداست که علم (به) قیامت نزد اوست و باران را فرو می‌فرستد و آنچه را در رحمت می‌داند.»

سپس آن مرد بازگشت. آن حضرت فرمود: «او را نزد من بازگردانید.» آنها خواستند وی را بازگردانند ولی چیزی را ندیدند. آن حضرت فرمود: «او جبرئیل بود، آمده بود که به مردم دینشان را تعلیم دهد.»

۴۷۷۸ - از عبدالله بن عمر رضی الله عنه روایت است که پیامبر صلی الله علیه و سلم فرمود: «کلیدهای غیب پنج تا است - سپس (این آیت را) خواند: در حقیقت خداست که علم (به) قیامت نزد اوست.»



و مجاهد گفته است: «مَهِين» (۸) یعنی: ضعیف، نطفة الرجل یعنی آب ضعیف»^۲

«ضَلَلْنَا» (۱۰) یعنی هلاک شویم.^۳

و ابن عباس گفته است: «الجُرُز» (۲۷) یعنی:

۱ - سورة السجده، مکی است و یک آیت آن مدنی است که در شأن انصار نازل شده است: «تَتَجَا فِي جُؤْبُهُمِ عَنِ الْمَضَاجِعِ...» (۱۶)

۲ - «ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ» «سپس (تداوم) نسل او را از چکیده آبی پست مقرر فرمود.»

۳ - «وَ قَالُوا إِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ» «و گفتند: آیا وقتی در (دل) زمین گم شدیم، آیا ما (باز) در خلقت جدید خواهیم بود.»

۴۷۷۸ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ : حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ : أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ : أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ ، ثُمَّ قَرَأَ ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ . [راجع : ۱۰۳۹] .



وَقَالَ مُجَاهِدٌ : «مَهِينٌ» [۸] : ضَعِيفٌ : نُطْفَةُ الرَّجُلِ . «ضَلَلْنَا» [۱۰] : هَلَكْنَا .

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : «الجُرُزُ» [۲۷] : التِّي لَا تُمْطَرُ إِلَّا مَطَرًا لَا يُغْنِي عَنْهَا شَيْئًا . «يَهْدُ» [۲۹] : يَمِينٌ .

زمینی که بر آن باران نمی‌بارد به جز مقداری اندک که بسنده نمی‌باشد.^۱
 «يَهْدِ» (۲۶) یعنی: بیان شد.^۲

باب - ۱ فرمودهٔ خدای تعالی:

«فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ» (۱۷)
 هیچ کس نمی‌داند چه چیزی از آن چه روشنی بخش دیدگان است، برای آنان نهان داشته شده است.»

۴۷۷۹ - از اَعْرَج، از ابوهُرَیْرَه رضی الله عنه روایت است که رسول الله صلی الله علیه و سلم فرمود: «خداوند تبارک و تعالی گفته است: من برای بنسندگان نیکوکار خود چیزی تهیه کرده‌ام که نه چشمی آن را دیده و نه گوشی شنیده و نه بر قلب کسی خطور کرده است.» ابوهُرَیْرَه گفت: بخوانید اگر می‌خواهید: «هیچ کس نمی‌داند چه چیزی از آنچه روشنی بخش دیدگان است، برای آنان پنهان شده است.» و از سُفْیَان^۳ از ابوالزناد، از اَعْرَج روایت است که ابوهُرَیْرَه گفت: خداوند گفته است، مانند (آنچه تذکار یافت) به سُفْیَان گفته شد: روایت است (یا از خود می‌گویی)؟ سُفْیَان گفت: (اگر روایت نیست) پس چه چیز است؟ و ابومعاویه، از اَعْمَش، از ابوصالح روایت کرده که گفت:

- ۱ - «وَأَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا» «آیا ننگریسته‌اند که ما باران را به سوی زمین بایر می‌رانیم و به وسیلهٔ آن کشته‌ای را برمی‌آوریم.»
- ۲ - «وَأَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ» «آیا برای آنان روشن نگردید که چه بسیار نسلها را پیش از آنها نابود گردانیدیم (که اینان) در سراهایشان راه می‌روند.»
- ۳ - در بسیاری از نسخ بخاری چنین است: قال - علی حَدَّثَنَا سُفْیَان - یعنی: علی گفت که سُفْیَان به ما حدیث کرده است.

۱- باب : قَوْلُهُ :

﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ

لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [۱۷]

۴۷۷۹ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانٌ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ : مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ » . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : اِقْرؤُوا إِن شِئْتُمْ : ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ .

حَدَّثَنَا سُفْيَانٌ : حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ اللَّهُ ، مِثْلَهُ ، قِيلَ لِسُفْيَانَ : رِوَايَةٌ ؟ قَالَ : فَايُ شَيْءٍ ؟

وقال أبو معاوية: عن الأعمش، عن أبي صالح، قرأ أبو هريرة: قرأت أعين. [راجع: ۳۲۴۴. اعزجه مسلم:

أَبُوهُرَيْرَةَ (لفظ آیت را) چنین خواند - قُرَاتِ
 أُعَيْنِ - (عوض: قُرْهُ أُعَيْنِ)
 ۴۷۸۰ - از ابوصالح از أَبُوهُرَيْرَةَ رضی الله عنه
 روایت است که پیامبر صلی الله علیه و سلم
 فرمود: «خدای تعالی می گوید: من برای بندگان
 نیکوکار خود چیزی تهیه کرده‌ام که نه چشمی
 آن را دیده و نه گوشی آن را شنیده و نه بر قلب
 کسی خطور کرده است، هر آنچه ذخیره شده
 است، در کنار آنچه بر آن اطلاع یافته‌اید، ناچیز
 است.»^۱ و سپس این آیت را خواند: «هیچ کس
 نمی‌داند چه چیز از آنچه روشنی بخش دیدگان
 است به پاداش آنچه انجام می‌دادند، برای آنان
 نهان داشته شده است.»

۴۷۸۰ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرِ: حَدَّثَنَا أَبُو اسَامَةَ ،
 عَنِ الْأَعْمَشِ : حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رضی الله عنه ،
 عَنِ النَّبِيِّ صلی الله تعالی علیه : « يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي
 الصَّالِحِينَ : مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ ، وَلَا
 خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ، ذُخْرًا ، بَلَّهَ مَا أَطَّلَعْتُمْ عَلَيْهِ » . ثُمَّ
 قَرَأَ : « فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً
 بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ » . [راجع : ۳۲۴۴ . أخرجه مسلم :
 ۲۸۲۴ .]



۳۳ - سورة الاحزاب^۲

و مجاهد گفته است: «صَيَّاصِيهِمْ» (۲۶) یعنی:
 قلعه‌ها و قصرهایشان.^۳

باب - ۱

«النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ» (۶) «پیامبر
 به مؤمنان از خودشان سزاوارتر (و نزدیکتر)
 است.»

۴۷۸۱ - از عبدالرحمن ابن ابی عمره، از أَبُوهُرَيْرَةَ



۳۳ - سورة الاحزاب

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : « صَيَّاصِيهِمْ » [۲۶] : قُصُورِهِمْ

۱ - باب : «النَّبِيُّ أَوْلَىٰ

بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ» [۶]

۴۷۸۱ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 فُلَيْحٍ : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنِ هَلَالِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 بْنِ أَبِي عَمْرَةَ ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رضی الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ صلی الله تعالی علیه قَالَ :
 « مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَأَنَا أَوْلَىٰ النَّاسِ بِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ،
 أَقْرَبُوا إِنْ شِئْتُمْ » : « النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ »

۱ - عبارت «بَلَّهَ مَا أَطَّلَعْتُمْ عَلَيْهِ» بر وفق ترجمه انگلیسی بخاری ترجمه شد.

۲ - سورة «الاحزاب» مدنی است.

۳ - «وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَّاصِيهِمْ»
 «و کسانی از اهل کتاب را که با (مشرکان) کمک کرده بودند از
 دژهایشان به زیر آورد.»

رضی الله عنه روایت است که پیامبر صلی الله علیه و سلم فرمود: «هیچ مسلمانی نیست، مگر آنکه از همه مردم در دنیا و آخرت، من به وی سزاوارتر (و نزدیکتر) هستم، اگر می خواهید بخوانید: پیامبر به مؤمنان از خودشان سزاوارتر (و نزدیکتر) است. پس هر یک از مسلمانان که مالی (به میراث) بگذارد. وابستگان وی، آن را وارث می شوند و اگر قرضی از خود بگذارد و یا عایله ناتوانی، (پس قرضخواهان و عایله اش) نزد من بیایند، من مولا (کمک کننده و پاسخگوی) وی هستم.»

باب - ۲

«أَدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ» (۵) «آنان را به (نام) پدرانشان بخوانید، که این نزد خدا عادلانه تر است.»

۴۷۸۲ - از سالم روایت است که عبدالله بن عمر رضی الله عنها گفت: زید بن حارثه، غلام آزاد شده رسول الله صلی الله علیه و سلم بود، و ما او را (بدین عنوان) نمی خواندیم به جز آنکه زید بن محمد می نامیدیم تا آنکه (آیت) قرآن فرود آمد. «آنان را به (نام) پدرانشان بخوانید که این نزد خدا عادلانه تر است.»

باب - ۳

«فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا» (۲۳) «و از آنان کسانی اند که عهد خود را به انجام رسانیدند (شهید شدند) و از

فَأَيُّهَا مومن تَرَكَ مَا لَا قَلْبِي لَهُ عَصَبَةٌ مِنْ كَانُوا، فَإِنْ تَرَكَ دِينًا، أَوْ ضِيَاعًا فَلْيَأْتِنِي قَاتِنًا مَوْلَاهُ». [راجع: ۲۲۹۸].
 أخرجه مسلم: [۱۶۱۹].

باب - ۴۷۸۲ : ﴿ ادْعُوهُمْ ﴾

﴿ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ [۵]

۴۷۸۲ - حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُخْتَارِ : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي سَالِمٌ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ ، مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، مَا كُنَّا نَدْعُوهُ إِلَّا زَيْدَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، حَتَّى نَزَلَ الْقُرْآنُ : ﴿ ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ . [أخرجه مسلم : ۲۴۲۵].

باب - ۳ : ﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ ﴾

﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا ﴾ [۲۳].
 نَحْبُهُ : عَهْدُهُ . ﴿ أَفْطَارَهَا ﴾ [۱۴] : جَوَانِبُهَا . ﴿ الْفِتْنَةُ لِأَتَوْهَا ﴾ [۱۴] : لِأَعْطَوْهَا .

آنان کسانی‌اند که در انتظارند (و هرگز عقیده خود را) تبدیل نکردند.»

«نَحْبَهُ» یعنی: عهد او. «أَقْطَارِهَا» (۱۴) یعنی: اطراف آن.

«الْفِتْنَةُ لَا تَوْهَا» (۱۴) «لَا تَوْهَا» یعنی: آن را می‌دادند.

۴۷۸۳ - از ثُمَامه روایت است که انس بن مالک رضی الله عنه گفت: می‌پنداریم که این آیت در مورد انس بن نصر نازل شده است: «از میان مؤمنان، مردانی‌اند که به آنچه با خدا عهد بستند، صادقانه وفا کردند.»

۴۷۸۴ - از زُهَری، از خارجه بن زید بن ثابت روایت است که زید بن ثابت گفت: آنگاه که به هنگام جمع قرآن در زمان عثمان نسخه‌های آیات را در صحیفه‌ها می‌نوشتیم، آیتی از سوره احزاب را نیافتیم. من بسیار شنیده بودم که رسول الله صلی الله علیه و سلم آن آیت را می‌خواند. آیت مذکور را به جز نزد خُزَیمَةُ انصاری، نزد کس دیگری نیافتیم، و خُزَیمه کسی بود که رسول الله صلی الله علیه و سلم گواهی وی را با گواهی دو نفر برابر گردانید. (و این است آن آیت): «مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهُ عَلَيْهِ» (۲۳) «از میان مؤمنان مردانی‌اند که به آنچه با خدا عهد بستند، صادقانه وفا کردند.»

۴۷۸۳ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ ثُمَامَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؓ قَالَ : نَزِي هَذِهِ الْآيَةُ نَزَلَتْ فِي أَنَسِ ابْنِ النَّصْرِ : ﴿ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ﴾ . [راجع : ۲۸۰۵ . أخرجه مسلم : ۱۹۰۳ . مطولاً .]

۴۷۸۴ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي خَارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ : أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ قَالَ : لَمَّا نَسَخْنَا الصُّحُفَ فِي الْمَصَاحِفِ ، فَقَدْتُ آيَةً مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ ، كُنْتُ كَثِيرًا أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرُؤُهَا ، لَمْ أَجِدْهَا مَعَ أَحَدٍ إِلَّا مَعَ خُزَيْمَةَ الْأَنْصَارِيِّ ، الَّذِي جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَهَادَتَهُ شَهَادَةَ رَجُلَيْنِ : ﴿ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ﴾ . [راجع : ۲۸۰۷ .]

۱ - «وَلَوْ دَخَلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَا تَوْهَا وَ مَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا» (۱۴) «و اگر از اطراف (مدینه) مورد هجوم واقع می‌شدند و آنگاه آنان را به ارتداد می‌خواندند، قطعاً آن را می‌پذیرفتند و جز اندکی در این (کار) درنگ نمی‌کردند.»

۴- باب : قوله :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجَكُمْ

إِنْ كُنْتُمْ تُرَدُّنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمْتَعُكُنَّ وَأَسْرَحُكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴾ [۲۸].

وَقَالَ مَعْمَرٌ: التَّبْرُجُ: أَنْ تُخْرَجَ مَحَاسِنُهَا. ﴿سُنَّةُ اللَّهِ﴾ [۶۲]: اسْتَنَّا جَعَلَهَا.

باب - ۴ فرموده خدای تعالی:

«یا ایُّها النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تُرَدُّنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمْتَعُكُنَّ وَأَسْرَحُكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا» (۲۸) «ای پیامبر، به همسرانت بگو: اگر خواهان زندگی دنیا و زینت آنید، بیایید تا مهرتان را بدهم (خوش و) خرم شما را رها کنم.» و معمر گفته است: التَّبْرُجُ: آن است که زیباییهای خود را بنمایی.^۱ «سُنَّةُ اللَّهِ» (۶۲) سنت یعنی آن روش بگردانی.^۲

۴۷۸۵ - از شعیب، از زهری، از ابوسلمه بن عبدالرحمن روایت است که عایشه رضی الله عنها، همسر پیامبر صلی الله علیه و سلم - او را خیر داده است که: رسول الله صلی الله علیه و سلم نزد وی آمد و آن هنگامی بود که خداوند به او امر کرده بود که زنان خود را مخیر گرداند، (عایشه گفت): رسول الله صلی الله علیه و سلم از من آغاز کرد و گفت: «همانا این امر را به تو اظهار می‌کنم و لازم نیست که (به پاسخ آن) شتاب کنی تا آنکه با پدر و مادر خود مشورت کنی.» عایشه می‌گوید: آن حضرت دانسته بود که پدر و مادر مرا به جدایی از وی نمی‌فرمودند. سپس آن حضرت این (آیت) را خواند: «ای پیامبر به همسرانت بگو، اگر خواهان زندگی دنیا و زینت آنید، بیایید تا مهرتان را بدهم (و خوش) و خرم

۴۷۸۵ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَاءَهَا حِينَ أَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يُخْرِجَ أَزْوَاجَهُ، فَبَدَأَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «إِنِّي ذَاكِرُكَ أَمْرًا، فَلَا عَلَيْكَ أَنْ لَا تَسْتَعْجَلِي حَتَّى تَسْتَأْمِرِي أَبِيكَ». وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ أَبِي كَمْ يَكُونُ يَأْمُرَانِي بِفِرَاقِهِ، قَالَتْ: ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ قَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجَكُمْ﴾: إِلَى تَمَامِ الْآيَتَيْنِ، فَقُلْتُ لَهُ: فَفِي أَيِّ هَذَا اسْتَأْمَرُ أَبِي؟ فَأَبَى أُرِيدُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالِدَارَ الْآخِرَةَ. [انظر: ۴۷۸۶، أخرجه مسلم: ۱۶۴۷۵].

۱ - «وَقَوْلُهُ: فِي يُبُوْتِكُنَّ وَلَا تَبْرُجْنَ تَبْرُجُ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى» (۳۳) «در خانه‌هایتان قرار گیرید و مانند روزگار جاهلیت قدیم زینتهای خود را آشکار مکنید.»
 ۲ - «سُنَّتُ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا» «در باره کسانی که پیشتر بوده‌اند (همین) سنت خدا (جاری بوده) است و در سنت خدا هرگز تغییری نخواهی یافت.»

شما را رها کنم. و اگر خواستار خدا و فرستاده وی و سرای آخرتید، پس به راستی خدا برای نیکوکاران شما پاداش بزرگی آماده کرده است.» (۲۸ و ۲۹) من به آن حضرت گفتم: چرا در این مورد از پدر و مادرم مشورت بخواهم؟ همانا من خشنودی خدا و رسول او و سرای آخرت را می‌خواهم.

باب - ۵

«وَإِنْ كُنْتُمْ تُرَدُّنَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَالْدارِ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُمْ أَجْرًا عَظِيمًا» (۲۹) «وَأَذْكُرَنَّ مَا يَتْلُو فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ» (۳۴) : القرآن والسنة

«و اگر خواستار خدا و فرستاده وی و سرای آخرتید، پس به راستی خدا برای نیکوکاران شما پاداش بزرگی آماده گردانیده است.» و قتاده گفته است: «وَأَذْكُرَنَّ مَا يَتْلُو فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ» (۳۴) «و آنچه را که از آیات خدا و (سخنان) حکمت‌آمیز در خانه‌های شما خوانده می‌شود، یاد کنید.» مراد از آیات خدا، قرآن و مراد از حکمت، سنت است.

۴۷۸۶ - از یونس، از ابن شهاب (زهری) از ابوسلمه بن عبدالرحمن روایت است که عایشه همسر پیامبر صلی الله علیه و سلم گفت: آنگاه که پیامبر صلی الله علیه و سلم به مخیر گردانیدن همسران خود مأمور گردید، از من شروع کرد و گفت: «همانا این امر را به تو اظهار می‌کنم و لازم نیست که (به پاسخ آن) شتاب کنی تا آنکه با پدر و مادر خود مشورت می‌کنی.» عایشه می‌گوید: آن حضرت دانسته بود که پدر و مادرم، مرا به جدایی از وی نمی‌فرمودند. سپس گفت: همانا خداوند

۵ - باب : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ تُرَدُّنَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَالْدارِ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (۲۹) وَقَالَ قَتَادَةُ : ﴿ وَأَذْكُرَنَّ مَا يَتْلُو فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ ﴾ (۳۴) : القرآن والسنة

۴۷۸۶ - وَقَالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي يُونُسُ ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ : أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ : لَمَّا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِتَخْيِيرِ أَزْوَاجِهِ بَدَأَ بِي فَقَالَ : « إِنِّي ذَاكِرُكَ أَمْرًا ، فَلَا عَلَيْكَ أَنْ لَا تَعْجَلِي حَتَّى تَسْتَأْمِرِي أَبِيكَ » . قَالَتْ : وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ أَبِي لَمْ يَكُونَا بِأَمْرَانِي بِفِرَاقِهِ ، قَالَتْ : ثُمَّ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَّالُهُ قَالَ : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكِ إِن كُنْتُمْ تُرَدُّنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَرِزْقَهَا ﴾ - إِلَى - ﴿ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ قَالَتْ : فَقُلْتُ : فَمَنْ أَبِي هَذَا أَسْتَأْمِرُ أَبِي ، فَأَنِّي أُرِيدُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْدارِ الْآخِرَةَ ، قَالَتْ : ثُمَّ فَعَلَ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَ مَا فَعَلْتُ .

جَلَّ ثَنَاؤُهُ می فرماید: «ای پیامبر به همسرانت بگو: اگر خواهان زندگی دنیا و زینت آنید.» تا پادشاه بزرگی آماده گردانیده است.»

عایشه می گوید: در چیزی از پدر و مادر خود مشورت بگیرم، همانا من خشنودی خدا و رسول او و سرای آخرت را می خواهم. عایشه می گوید: سپس همسران پیامبر صلی الله علیه و سلم همان کردند که من کردم. متابعت کرده است (لیث) را موسی بن اَعِیْن از مَعْمَر از زُهْرِي و گفت: ابوسلمه مرا خبر داده است. و عبدالرزاق و ابوسفیان المَعْمَرِي، از مَعْمَر، از زُهْرِي، از عُرْوَة از عایشه روایت کرده اند.

باب ۶

«وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ» (۳۷) «و آنچه را خدا آشکار کننده بود، در دل خود پنهان می کردی و از مردم می ترسیدی با آنکه خداوند سزاوارتر بود که از او بترسی.»

۴۷۸۷ - از حَمَاد بن زَيْد، از ثابت روایت است که انس بن مالک رضی الله عنه گفت: همانا این آیت: «و آنچه را خدا آشکار کننده آن بود، در دل نهران می کردی.» درباره زینب بنت جحش زید بن حارثه نازل شده است.»^۱

۱ - زینب بنت جحش، دختر عمه رسول الله صلی الله علیه و سلم بود که مادرش اُمِّمَه بنت عبدالمطلب بود. زید بن حارثه، غلام آزاد شده پیامبر صلی الله علیه و سلم بود که به روایتی خدیجه رضی الله عنها او را به آن حضرت بخشیده بود. آن حضرت زید را آزاد کرد و او را به فرزندی گرفت و به زید و پسرش اسامه محبت زیاد داشت. زید مردی سیاه چرده بود و گفته اند که بینی پهن و فرو رفته ای داشت. پیامبر صلی الله علیه و سلم زینب را برای زید خواستگاری کرد. زینب که زنی سفید چهره و زیبا بود به آن حضرت گفت: آیا مرا که زنی قریشی و دختر عمه تو می باشم برای غلام آزاد شده نکاح می کنی، آن حضرت فرمود که: «من به نکاح تو با زید راضی می باشم.» زینب گفت که من راضی نیستم. عیب الله، برادر زینب

تَابِعَهُ مُوسَى بْنُ أَعِينٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ :
أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ . قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَأَبُو سَفْيَانَ الْمَعْمَرِيُّ ، عَنْ مَعْمَرٍ ،
عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ . [راجع : ۴۷۸۵ .
اخرجه مسلم : ۱۴۷۵ .

۶ - باب : «وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ

مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ

وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ» [۳۷]

۴۷۸۷ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ : حَدَّثَنَا مَعْلَى بْنُ مَنصُورٍ ، عَنْ حَمَادِ بْنِ زَيْدٍ : حَدَّثَنَا ثَابِتٌ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ : أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ : « وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ » . نَزَلَتْ فِي شَأْنِ زَيْنَبِ بِنْتِ جَحْشٍ وَزَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ . [انظر : ۷۴۲۰ .

نيز به اين نکاح راضی نبود. آنگاه که اين آيت نازل شد: «و هيچ مرد و زن مؤمنه‌ای را نرسد که چون خدا و فرستاده‌اش به کاری فرمان دهند، برايشان در کارشان اختیاری باشد و هرکس خدا و فرستاده‌اش را نافرمانی کند. قطعا دچار گمراهی آشکاری گردیده.» (الاحزاب: ۳۶) زينب به اين ازدواج تن در داد. در سبب نزول آيه مذکور و پیامد آن، استاد دکتر وهبه الزحيلي، مؤلف تفسير المنير، تحقيقي فراگیر نموده که از آن اقتباس می‌شود. طبرانی به سند صحيح از قتاده روايت کرده که: پیامبر صلی الله عليه و سلم زينب را برای زيد خواستگار شد، ولی زينب گمان کرد که آن حضرت او را برای خود خواستگاری می‌کند، و چون دانست که برای زيد خواستگاری می‌کند، نپذیرفت. پس اين آيه نازل شد: «و هيچ مرد و زن مؤمنی را نرسد...» و ابن جریر از ابن عباس روايت کرده که گفت: رسول الله صلی الله عليه و سلم برای زيد بن حارثه خواستگاری کرد. زينب نپذیرفت و گفت: من از نظر نسبت بر زيد برتر هستم، پس خداوند آيه مذکور را نازل کرد. حاکم به روايت از انس آورده است. زيد بن حارثه نزد رسول الله صلی الله عليه و سلم آمد و از زينب بنت جحش شکايت کرد. پیامبر صلی الله عليه و سلم فرمود: «همسرت را نزد خود نگاهدار» پس اين آيت نازل شد: «و آنچه را خدا آشکار کننده بود، در دل نهان می‌کردی...» آنچه را پیامبر صلی الله عليه و سلم در دل نهان می‌کرد آن بود که خداوند، پیامبر خود را آگاه کرده بود که زيد، زينب را طلاق می‌دهد و آن حضرت او را به نکاح خود درمی‌آورد. تا بدین وسیله عرف جاهليت مبنی بر منع ازدواج با همسر پسر خوانده را لغو نماید و در اين امر میان مسلمانان مساوات آورد و بر مفاخره‌جویی و برتری خواهی خط بطلان بکشد. آيه مذکور با لحنی عتاب‌آمیز نازل شده که چرا آن حضرت در حالی که از پیامد ازدواج زيد با زينب که تقدير آن رفته است آگاهی دارد به زيد می‌گوید که: «همسر خود را نزد خود نگاهدار.» و از عیبجویی مردم می‌ترسد. بنابراین آنچه را رسول الله صلی الله عليه و سلم در دل نهان می‌کرد و ظاهر نمی‌ساخت، همانا پیامد اين ازدواج بود که خداوند او را آگاه کرده بود که به طلاق منجر می‌شود و به نکاح آن حضرت درمی‌آید. از اينکه قتاده، و ابن زيد و گروهی از مفسرين به شمول طبری و مؤلف تفسير جلالين آورده‌اند که آن حضرت نیکویی و دوستی زينب و اشتیاق طلاق او را توسط زيد، در دل نهان می‌کرد، نه با واقعیت وفق می‌کند و نه در خور منصب نبوت است؛ زیرا زينب دختر عمه پیامبر صلی الله عليه و سلم بود و پیامبر صلی الله عليه و سلم او را دیده بود و می‌توانست در حالت دوشیزگی با وی ازدواج کند. از آن زشت‌تر، اين سخن مقاتل است که گفته است: «پیامبر صلی الله عليه و سلم، زينب را به ازدواج زيد درآورد و زينب چندی با زيد بود، سپس آن حضرت روزی به طلب زيد آمد و دید که زينب ایستاده است، وی که زنی سفید چهر و فربه و از بهترین زنان قریش بود؛ محبتش در دل آن حضرت پدید آمد و گفت: «سُبْحَانَ مَقْلَبِ الْقُلُوبِ» زينب آن را شنید و به زيد گفت. زيد دانست و گفت: یا رسول الله، برابرم اجازه بده که زينب را طلاق بدهم؛ زیرا وی متکبر است و بر من برتری می‌جوید و با زبان خود اذیت می‌کند. آن حضرت فرمود: «همسرت را نزد خود نگاهدار و از خدا بترس.» صاحب تفسير «المنير» که سخنان قتاده و برخی

۷ - باب : قَوْلِهِ :

﴿ تَرْجِيْ مَنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنْ ابْتَغَيْتِ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ﴾ [۵۰۹] وقرا حفص عن عاصم، وحمزة، والكسائي من السبعة (ترجي).

قال ابن عباس : « تَرْجِيْ » تُوَخَّرُ ﴿ أَرْجِيْهُ ﴾ [الأعراف : ۱۱۱] و [الشعراء : ۳۶] : أَوْرَهُ .

باب - ۷

« تَرْجِيْ مَنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنْ ابْتَغَيْتِ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ » (۵۱) (و حفص به روایت از عاصم و حمزه و کسانی از قراء سبعة «ترجی خوانده‌اند») «نوبت هر کدام از زنها را که می‌خواهی به تأخیر انداز و هر کدام را که می‌خواهی پیش خود جای ده و بر تو باکی نیست که هر کدام را که ترک کرده‌ای (دوباره) طلب کنی.» ابن عباس گفته است: «ترجی» یعنی: به تأخیر اندازی. «أَرْجِيْهُ» (الأعراف: ۱۱۱، و الشعراء: ۳۶) یعنی: او را به تأخیر انداز.^۱

۴۷۸۸ - حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يُحْيَى : حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ قَالَ : هِشَامٌ حَدَّثَنَا عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ :

كُنْتُ أُعَارِ عَلَى اللَّاتِي وَهَبَنَ أَنْفُسَهُنَّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَأَقُولُ أَتَهَبُ الْمَرْأَةُ نَفْسَهَا ؟ فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى :

﴿ تَرْجِيْ مَنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنْ ابْتَغَيْتِ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ﴾ . قُلْتُ : مَا أَرَى

رَبِّكَ إِلَّا يُسَارِعُ فِي هَوَاكَ . [النظر : ۵۰۹۳] أخرجه مسلم [۱۶۶۴] .

از مفسرین و مقاتل را رد کرده است، مأخذ اقوال آنان را که از کجا منشأ گرفته، نیاورده است. مقاتل و علمای بزرگ مانند زهری و قاضی بکر بن علاء قشیری فقیه مالکی و قاضی ابی بکر بن عربی و غیره آن را آورده‌اند. روایت علی بن حسین است که گفت: همانا خداوند به پیامبر صلی الله علیه و سلم وحی کرده بود که زید زینب را طلاق می‌دهد و آن حضرت با زینب به امر خدا ازدواج می‌کند. آنگاه که زید از خلق و خوی زینب نزد پیامبر صلی الله علیه و سلم شکایت کرد و گفت که زینب از وی اطاعت نمی‌کند. و آن حضرت را آگاه کرد که قصد دارد زینب را طلاق بدهد، رسول الله صلی الله علیه و سلم از نظر ادب و وصیت به او گفت: «از این گفته خود از خدا بترس و همسرت را نزد خود نگاهدار.» پیامبر صلی الله علیه و سلم با آنکه می‌دانست که زید، زینب را طلاق می‌دهد و زینب به نکاح وی درمی‌آید، از سخنان بعدی مردم می‌ترسید که خواهند گفت پس از آنکه زید، زینب را طلاق داد، آن حضرت با وی ازدواج کرده و در حالی که وی مولای زید بوده به طلاق دادن زینب امر کرده است و به همین سبب که آن حضرت ترس سخنان مردم را در چیزی که خداوند به وی مباح کرده بود در نظر گرفت و به زید گفت: «همسرت را نگاهدار»، خداوند او را مورد عتاب قرار داد و او را آگاه کرد که در هر حالتی خداوند بیشتر سزاوار است که از وی بترسی. پس از آنکه زید، زینب را طلاق داد و عده‌اش سپری شد، زینب نظر به امر خدا به ازدواج آن حضرت درآمد. تاریخ این ازدواج را ذی قعدة سال پنجم هجرت قید کرده‌اند.

۱ - «قَالُوا أَرْجَاهُ وَ أَخَاهُ وَ أُرْسِلُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ» (الأعراف: ۱۱۱) گفتند: (ای فرعون) او و برادرش را بازداشت کن و گرد آوردندگانی را به شهرها بفرست.

غیرتم می آمد که نفسهای خویش را به رسول الله صلی الله علیه و سلم (بدون مهر) می بخشیدند و می گفتم که آیا زن نفس خود را می بخشد؟ و چون خداوند این آیت را فرود آورد که: «نوبت هر کدام از زنها را که می خواهی به تأخیر انداز و هر کدام را که می خواهی پیش خود جای بده، و بر تو باکی نیست که هر کدام را که ترک کرده ای (دوباره) طلب کنی.» به آن حضرت گفت: نمی بینم جز اینکه پروردگار تو در برآورده شدن خواسته تو شتاب می کند.

۴۷۸۹ - از معاذ روایت است که عایشه رضی الله عنها گفت: رسول الله صلی الله علیه و سلم در روز نوبت یکی از ما زنان (اگر می خواست با زنی دیگر از همسران خود بگذراند) از ما اجازه می گرفت. سپس این آیت نازل شد: «نوبت هر کدام از زنها را که می خواهی به تأخیر انداز و هر کدام را که می خواهی پیش خود جای بده و بر تو باکی نیست که هر کدام را که ترک کرده ای (دوباره) طلب کنی.» من به عایشه گفتم: تو چه می گفتی؟ گفت: من به آن حضرت می گفتم: اگر اختیار اجازه دادن (که نزد همسر دیگر خود بروی) با من می بود، یا رسول الله من کسی دیگر را در (محبت) تو برتری نمی دادم. متابعت کرده است (عبدالله بن مبارک را) عبّاد بن عباد. وی نیز از عاصم شنیده است.

باب - ۸ - فرموده خدای تعالی:

«لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ

۴۷۸۹ - حَدَّثَنَا حَبَّانُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا عَاصِمُ الْأَحْوَلُ، عَنْ مُعَاذَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَسْتَأْذِنُ فِي يَوْمِ الْمَرْأَةِ مِنَّا، بَعْدَ أَنْ أَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿تُرْجَىٰ مِنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوَىٰ إِلَيْكَ مِنْ تَشَاءُ وَمِنْ أَبْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ﴾ فَقُلْتُ لَهَا: مَا كُنْتَ تَقُولِينَ؟ قَالَتْ: كُنْتُ أَقُولُ لَهُ: إِنْ كَانَ ذَلِكَ إِلَيَّ، فَأَنِّي لَا أُرِيدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ أُؤْتَرَ عَلَيْكَ أَحَدًا.

تَابِعَهُ عَبَّادُ بْنُ عَبَّادٍ: سَمِعَ عَاصِمًا. [أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ:]

[۴۷۷۶]

۸ - باب: قوله:

﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ﴾

إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ

غیر ناظرینِ اِناه» (۵۳ - ۵۴) «ای کسانی که ایمان آورده‌اید داخل اتاقهای پیامبر مشوید، مگر آن که برای (خوردن) طعامی به شما اجازه داده شود (آن هم) بی آنکه در انتظار پخته شدن آن باشید؛ ولی هنگامی که دعوت شدید داخل گردید، و وقتی غذا خوردید پراکنده شوید بی آنکه سرگرم سخنی گردید. این (رفتار) شما پیامبر را می‌رنجاند ولی از شما شرم می‌دارد و حال آنکه خدا از حق (گویی) شرم نمی‌کند، و چون از زنان پیامبر چیزی خواستید از پشت پرده از آنان بخواهید، این برای دلهای شما و دلهای آنان پاکیزه‌تر است، و شما حق ندارید رسول خدا را برنجانید، و مطلقاً (نباید) زناش را پس از (مرگ) او به نکاح خود درآورید، چرا که این (کار) نزد خدا همواره (گناهی) بزرگ است.» (۵۳ - ۵۴) گفته می‌شود: اِناه؛ یعنی درک کردن آن. گردان آن چنین است: اِنی یأنی اِناه فَهُوَ اِنّ «العلّ السّاعه تَکونُ قریباً» (۶۳) «شاید رستاخیز نزدیک باشد.» و آنگاه که در (لفظ قریب) صفت مؤنث را وصف کنی، می‌گویی: - قریبه- و اگر آن را (اسم) - ظرف و بدل - گردانی و صفت آن را قصد نکنی - هاء - (تأنیث) آن را دور می‌کنی (صفت قریب) در صیغه واحد و تثنیه و جمع و مذکر و مؤنث. (در همه یکسان است)

۴۷۹۰ - از یحیی، از حمید از انس روایت است که عمر رضی الله عنه گفت: گفتم: یا رسول الله، افراد نیک و بد نزد تو می‌آیند، اگر امهات المؤمنین (همسران خود) را امر کنی که حجاب بگیرند. پس آیت حجاب نازل شد.

إلی طعام غیر ناظرین اِناه ولكن إذا دعیتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا ولا مستانین لحديث إن ذلكم كان يؤذي النبي فيستحي منكم والله لا يستحي من الحق وإذا سألتموهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً إن ذلكم كان عند الله عظيماً ﴿ ۵۳-۵۴ 〉

يُقَالُ: اِناه: إدراكه، اِنی یأنی اِناه فَهُوَ اِنّ

﴿ لعلّ السّاعه تَکونُ قریباً ﴾ [۶۳]: إذا وصفت صفة المؤنث قلت: قریبه، وإذا جعلته ظرفاً وبدلاً، وکم ترد الصفة، نزع الهاء من المؤنث، وكذلك لفظها في الواحد والاثني والجمع، للدگر والاثني.

۴۷۹۰ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، يَدْخُلُ عَلَيْكَ الْبِرُّ وَالْفَاجِرُ، فَلَوْ أَمَرْتَ امْهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْحِجَابِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ الْحِجَابِ. (راجع: ۴۰۲، أخرجه مسلم: ۲۳۹۹، مختصراً)

بودند و صحبت می کردند. پس خدای تعالی وحی فرستاد: «ای کسانی که ایمان آورده اید داخل خانه های پیامبر شوید، مگر آنکه برای (خوردن) طعامی. به شما اجازه داده شود (آن هم) بی آنکه در انتظار پخته شدن آن باشید؛ ولی هنگامی که دعوت شدید داخل گردید و وقتی غذا خوردید، پراکنده شوید، بی آنکه سرگرم سخنی گردید. این (رفتار) شما پیامبر را می رنجاند ولی از شما شرم می دارد و حال آنکه خدا از حق گویی شرم نمی کند. و چون از زنان پیامبر چیزی خواستید، از پشت پرده از آنان بخواهید.» بنابراین پرده زده شد و مردم برخاستند.

۴۷۹۳ - از عبدالعزیز بن صُهیب روایت است که انس رضی الله عنه گفت: در (محفلی) ازدواج پیامبر صلی الله علیه و سلم با زینب بنت جحش نان و گوشت آورده شد. من فرستاده شدم تا مردم را به غذا خوردن فراخوانم. مردم می آمدند، می خوردند و می رفتند. سپس مردم (دیگر) می آمدند و می خوردند و می رفتند. من مردم را فرا می خواندم تا آنکه هیچ یکی نماند که او را فرا بخوانم. پس گفتم: ای پیامبر خدا، کسی را نمی یابم که او را فرا بخوانم. فرمود: «غذای خویش را بردارید» سه نفر در خانه ماندند که با هم صحبت می کردند. پیامبر صلی الله علیه و سلم برآمد و به سوی حجره عایشه رفت و گفت: «سلام و رحمت خدا بر شما اهل بیت باد.» عایشه گفت: سلام و رحمت خدا بر تو باد، همسرت را چگونه یافتی؟ خداوند تو را برکت دهد. سپس آن حضرت به حجره های

۴۷۹۳ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ ، عَنْ أَنَسٍ رضی الله عنه قَالَ : بُنِيَ عَلَى النَّبِيِّ صلی الله علیه و سلم بِنْتُ جَحْشٍ بَخْرٍ وَلَحْمٌ ، فَأَرْسَلْتُ عَلَى الطَّعَامِ دَاعِيًا ، فَيَجِيءُ قَوْمٌ فَيَأْكُلُونَ وَيَخْرُجُونَ ، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ فَيَأْكُلُونَ وَيَخْرُجُونَ ، فَدَعَوْتُ حَتَّى مَا أَجِدُ أَحَدًا أَدْعُو ، فَقُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَا أَجِدُ أَحَدًا أَدْعُوهُ ، قَالَ : « اِرْقِعُوا طَعَامَكُمْ » . وَبَقِيَ ثَلَاثَةٌ رَهْطٌ يَتَحَدَّثُونَ فِي الْبَيْتِ ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و سلم فَانطَلَقَ إِلَى حِجْرَةِ عَائِشَةَ ، فَقَالَ : « السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ » . فَقَالَتْ : وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ، كَيْفَ وَجَدْتِ أَهْلَكَ ، بَارَكَ اللَّهُ لَكَ . فَتَقَرَّرَى حِجْرَ نِسَائِهِ كُلَّهِنَّ ، يَقُولُ لَهُنَّ كَمَا يَقُولُ لِعَائِشَةَ ، وَيَقُولُ لَهُنَّ كَمَا قَالَتْ عَائِشَةُ : ثُمَّ رَجَعَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و سلم ، فَأَدَا ثَلَاثَةً مِنْ رَهْطٍ فِي الْبَيْتِ يَتَحَدَّثُونَ ، وَكَانَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و سلم شَدِيدَ الْحَيَاءِ ، فَخَرَجَ مُطْلَقًا نَحْوَ حِجْرَةِ عَائِشَةَ ، فَمَا أَدْرِي : أَخْبَرْتُهُ أَوْ أَخْبِرَ أَنَّ الْقَوْمَ خَرَجُوا ، فَرَجَعَ ، حَتَّى إِذَا وَضَعَ رِجْلَهُ فِي أَسْكَنَةِ الْبَابِ دَاخِلَةً وَأَخْرَى خَارِجَةً ، أَرَخَى السُّرْتَانِيَّ وَبَيْتَهُ ، وَأَنْزَلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ . [راجع:]

همه زنان خویش رفت و به آنها همان گفت که به عایشه گفته بود. سپس رسول الله صلی الله علیه و سلم بازگشت و دید که همان سه نفر در خانه نشسته‌اند و صحبت می‌کنند. و رسول الله صلی الله علیه و سلم سخت با حیا بود، وی برآمد و به سوی حجره عایشه راهی شد، نمی‌دانم که من آن حضرت را خبر کردم یا به وی خبر رسید که آن مردم (از خانه) برآمدند. آن حضرت داخل شد تا آنکه یک پای وی داخل آستانه در گردید و پای دیگر وی بیرون در (خانه) بود، که میان من و خود پرده را افکند و آیت حجاب نازل شد.

۴۷۹۴ - از عبدالله بن بکر السهمی، از حمید روایت است که انس رضی الله عنه گفت: رسول الله صلی الله علیه و سلم هنگام زفاف با زینب بنت جحش ولیمه (مهمانی عروسی) کرد و مردم را با نان و گوشت سیر نمود، سپس چنانکه عادت وی بود به سوی حجره‌های امهات المؤمنین در صبح شب زفاف راهی شد، بر ایشان سلام کرد و ایشان بر او سلام کردند. و بر ایشان دعا کردند و ایشان بر وی دعا کردند و آنگاه که به خانه خود برگشت، دو نفر را دید که صحبت می‌کردند و چون آن دو نفر را دید، از خانه خویش برآمد، وقتی آن دو نفر دیدند که پیامبر خدا از خانه خود برآمد، با شتاب برخاستند و (راهی شدند)، من نمی‌دانم که از بیرون آمدن آن دو تن من خبر دادم یا به آن حضرت خبر داده شد. آن حضرت بازگشت تا آنکه به خانه درآمد و پرده را میان من و خود انداخت و آیت حجاب نازل شد. و ابن ابی

۴۷۹۱ [أخرجه مسلم : ۱۴۲۸ ، النکاح برقم ۸۹]

۴۷۹۴ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَكْرِ السَّهْمِيُّ : حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ ، عَنِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَوَّلَ مَا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ بَنَى بَنَاتِ بَنْتِ جَحْشٍ ، فَاشْتَبَعَ النَّاسُ خَيْرًا وَكَلِمًا ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى حُجْرِ امَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ ، كَمَا كَانَ يَصْنَعُ صَبِيحَةَ بَنَاتِهِ ، فَبَسَلَمَ عَلَيْهِنَّ وَبَسَلَمَنَّ عَلَيْهِ ، وَبَدَعُو لَهُنَّ وَبَدَعُونَ لَهُ ، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ رَأَى رَجُلَيْنِ جَرَى بِهِمَا الْحَدِيثُ ، فَلَمَّا رَأَاهُمَا رَجَعَ عَنْ بَيْتِهِ ، فَلَمَّا رَأَى الرَّجُلَانِ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ رَجَعَ عَنْ بَيْتِهِ وَثَبَّ مُسْرِعِينَ ، فَمَا أَدْرِي أَنَا أَخْبَرْتَهُ بَخْرُوجِهِمَا أَمْ أَخْبَرَ ، فَرَجَعَ حَتَّى دَخَلَ الْبَيْتَ ، وَأَرَخَى السُّرْتَانِيَّ وَبَيْتَهُ ، وَأَنْزَلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ . وَقَالَ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ : أَخْبَرَنَا يَحْيَى : حَدَّثَنِي حُمَيْدٌ : سَمِعَ أَنَسًا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [راجع : ۴۷۹۱ . أخرجه مسلم : ۱۴۲۸ ، النکاح برقم ۸۹] .

مریم گفته است: یحیی ما را خبر داد که حمید به او حدیث کرد که از انس شنیده که از پیامبر صلی الله علیه و سلم خبر می داد.

۴۷۹۵ - از هشام، از پدرش روایت است که عایشه رضی الله عنها گفت: سوده (همسر پیامبر صلی الله علیه و سلم) پس از آن که حجاب (بر زنان آن حضرت) لازم شد به قضای حاجت برآمد، و او زنی تنومند بود که شناخت وی بر کسی پنهان نمی ماند. عمر بن خطاب او را دید و گفت: ای سوده، بدان که تو بر ما پنهان نماندی (تو را شناختیم) و ببین که چگونه برآمده ای؟

عایشه گفت: سوده دوباره به خانه آمد و رسول الله صلی الله علیه و سلم در خانه من بود و غذای شب می خورد و در دست وی استخوانی گوشتدار بود. سوده گفت: یا رسول الله، من برای قضای حاجت برآمده بودم، عمر مرا دید و چنین و چنان گفت. عایشه گفت: خداوند بر آن حضرت وحی فرستاد و سپس حالت وحی از وی برداشته شد در حالی که استخوان گوشتدار (هنوز) در دست وی بود و آن را نگذاشته بود و گفت: «برای شما زنان اجازه داده شد که برای رفع حاجت‌های خویش بیرون برآید.»

باب ۹ - فرموده خدای تعالی:

«اگر چیزی را فاش کنید یا آن را پنهان دارید قطعاً خدا به هر چیزی داناست. بر زنان در مورد پدران و پسران و برادران و پسران برادران و پسران خواهران و زنان و بردگانشان

۴۷۹۵ - حَدَّثَنِي زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى : حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ ، عَنْ هِشَام ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : خَرَجَتْ سُودَةُ بَعْدَمَا صُرِبَ الْحِجَابُ لِحَاجَتِهَا ، وَكَانَتْ امْرَأَةً جَسِيمَةً ، لَا تَخْفَى عَلَيَّ مِنْ يَعْرِفُهَا ، فَأَرَاهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَقَالَ : يَا سُودَةُ ، أَمَا وَاللَّهِ مَا تَخْفَيْنَ عَلَيْنَا ، فَأَنْظُرِي كَيْفَ تَخْرُجِينَ . قَالَتْ : فَأَنْكَفَأْتُ رَاجِعَةً ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِي ، وَإِنَّهُ لَيَتَمَشَّى وَفِي يَدِهِ عِرْقٌ ، فَدَخَلْتُ ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي خَرَجْتُ لِبَعْضِ حَاجَتِي ، فَقَالَ لِي عُمَرُ كَذًا وَكَذَا ، قَالَتْ : فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ ، ثُمَّ رَفَعَ عَنِّي ، وَإِنَّ الْعِرْقَ فِي يَدِهِ مَا وَطَعَهُ ، فَقَالَ : «إِنَّهُ قَدْ أَدْنَى لَكُنَّ أَنْ تَخْرُجِينَ لِحَاجَتِكُنَّ» . [راجع: ۱۴۶] أخرجه مسلم : [۲۱۷۰] .

۹ - باب : قَوْلِهِ :

﴿إِنْ تُبْدُوا شَيْئًا أَوْ تَخْفَوْهُ﴾

قَالَ اللَّهُ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا لَا جُنَاحَ عَلَيْهِمْ فِي آبَائِهِمْ وَلَا أَبْنَائِهِمْ وَلَا إِخْوَانِهِمْ وَلَا أَسْوَءِ إِخْوَانِهِمْ وَلَا أَسْوَءِ إِخْوَاتِهِمْ وَلَا نَسَائِهِمْ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ وَأَتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴿ ۵۴ - ۵۵ ﴾ .

گناهی نیست (که دیده شوند) و ای زنان، از خدا بترسید که خدا همواره و بر هر چیزی گواه است.» (۵۴ - ۵۵)

۴۷۹۶ - از زهری، از عروه بن زبیر روایت است که عایشه رضی الله عنها گفت: اَفْلَحَ برادر ابوالقعیس از من اجازه ورود خواست و آن پس از نزول آیت حجاب بود. من گفتم: به وی اجازه نمی‌دهم تا از پیامبر صلی الله علیه و سلم اجازه بگیرم. همانا (مادر) برادر ابوالقعیس مرا شیر نداده (تا برادر رضاعی من شود) ولی زن ابی القعیس مرا شیر داده است. (سپس) پیامبر صلی الله علیه و سلم بر من درآمد و به او گفتم: یا رسول الله، اَفْلَحَ برادر ابی القعیس، از من اجازه خواست و من به وی اجازه ندادم تا آنکه از تو اجازه بگیرم... پیامبر صلی الله علیه و سلم فرمود: «تو را چه مانع شد که به عموی خود اجازه دهی؟» گفتم: یا رسول الله، (مادر) این مرد مرا شیر نداده است ولی زن ابوالقعیس مرا شیر داده است. آن حضرت فرمود: «به وی اجازه بده که عموی توست، دست تو خشک شود.» عروه گفت: و به همین سبب بود که عایشه می‌گفت: حرام گردانید بر خود به سبب رضاعت (شیرخوارگی)، آنچه را به سبب نسب حرام می‌کند.

باب - ۱۰ - فرموده خدای تعالی:

«إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» (۵۶)
 (خدا و فرشتگان بر پیامبر درود می‌فرستند، ای

۴۷۹۶ - حَدَّثَنَا أَبُو يَمَانَ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ : أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : اسْتَأْذَنَ عَلَيَّ أَفْلَحُ ، أَخُو أَبِي الْقُعَيْسِ ، بَعْدَ مَا أَنْزَلَ الْحِجَابُ ، فَقُلْتُ : لَا أَذْنُ لَهُ حَتَّى اسْتَأْذَنَ فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ ، فَإِنْ أَخَاهُ أَبِي الْقُعَيْسِ لَيْسَ هُوَ أَرْضَعَنِي ، وَلَكِنْ أَرْضَعَنِي امْرَأَةٌ أَبِي الْقُعَيْسِ ، فَدَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ فَقُلْتُ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ أَفْلَحَ أَخَا أَبِي الْقُعَيْسِ اسْتَأْذَنَ ، فَأَيَّتُ أَنْ أَذْنُ لَهُ حَتَّى اسْتَأْذَنَكَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « وَمَا مَنَعَكَ أَنْ تَأْذَنِي ، عَمَّكَ » . قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ الرَّجُلُ لَيْسَ هُوَ أَرْضَعَنِي ، وَلَكِنْ أَرْضَعَنِي امْرَأَةٌ أَبِي الْقُعَيْسِ ، فَقَالَ : « أَذْنِي لَهُ ، فَإِنَّهُ عَمُّكَ تَرَيْتَ بِمَعْنِكَ » . قَالَ عُرْوَةُ : فَلِلَّذَلِكَ كَانَتْ عَائِشَةُ تَقُولُ : حَرَّمُوا مِنَ الرِّضَاعَةِ مَا تُحَرِّمُونَ مِنَ النَّسَبِ . (راجع : ۲۶۴۴ - أخرجه مسلم : ۱۴۴۵) .

باب - ۱۰ - قَوْلُهُ:

«إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» (۵۶)
 قال أبو العالیة : صلاة الله : تساوؤه عليه عند

کسانی که ایمان آورده‌اید بر او درود بفرستید و به فرمائش به طور کامل گردن نهید.» ابوالعالیه گفته است: مراد از «صَلِّیَ اللّٰهَ» ستایش خدا از آن حضرت به نزد ملایکه است. و مراد از «صلوات الملائکه» دعاء است.

ابن عباس گفته است: مراد از «يُصَلُّونَ» برکت خواهی فرشتگان است. «لَتُنْفِرَنَّكَ» (۶۰) یعنی: تو را مسلط کننده‌ایم.^۱

۴۷۹۷ - از ابن ابی لیلی روایت است که کعب بن عجره رضی الله عنه گفت: گفته شد: یا رسول الله، ما (نحوه) سلام کردن را بر تو، دانسته‌ایم.^۲ پس «صلاة» چگونه است؟ آن حضرت فرمود: «بگوئید: اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلٰی مُحَمَّدٍ وَعَلٰی آلِ مُحَمَّدٍ، کَمَا صَلَّيْتَ عَلٰی آلِ اِبْرَاهِيمَ اِنَّكَ حَمِيدٌ مُّجِيدٌ، اللّٰهُمَّ بَارِكْ عَلٰی مُحَمَّدٍ وَعَلٰی آلِ مُحَمَّدٍ کَمَا بَارَكْتَ عَلٰی آلِ اِبْرَاهِيمَ، اِنَّكَ حَمِيدٌ مُّجِيدٌ»^۳

۴۷۹۸ - از عبدالله بن خباب، از ابوسعید خدری روایت است که گفت: گفتیم: یا رسول الله، این سلام فرستادن (در تشهد را می‌دانیم) پس چگونه بر تو صلوات بفرستیم. فرمود: بگوئید: «اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلٰی مُحَمَّدٍ وَعَلٰی آلِ مُحَمَّدٍ، کَمَا صَلَّيْتَ عَلٰی اِبْرَاهِيمَ وَعَلٰی آلِ اِبْرَاهِيمَ، کَمَا بَارَكْتَ عَلٰی مُحَمَّدٍ وَعَلٰی آلِ مُحَمَّدٍ کَمَا بَارَكْتَ عَلٰی اِبْرَاهِيمَ.» ابوصالح به

۱ - «لَتُنْفِرَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا» «تو را بر آنان سخت مسلط می‌کنیم تا جز «مدتی» اندک در همسایگی تو نیابند.»

۲ - مراد از آن نحوه سلام فرستادن در تشهد نماز است - السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته.

۳ - «بارالها، صلوات خود را بر محمد و آل محمد بفرست، چنانکه صلوات خود را بر آل ابراهیم فرستادی. بارالها، برکت خود را بر محمد و آل محمد بفرست، چنانکه برکت خود را بر آل ابراهیم فرستادی، همانا تویی ستوده شده و بزرگمنش.»

الملائكة، وَصَلَاةُ الْمَلَائِكَةِ : الدُّعَاءُ .
قال ابن عباس : يُصَلُّونَ : يُبْرَكُونَ . ﴿لَتُنْفِرَنَّكَ﴾
[۶۰] : لَتَسْلُطَنَّكَ .

۴۷۹۷ - حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا مُسَعَّرٌ ، عَنِ الْحَكَمِ ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنِ كَعْبِ بْنِ عَجْرَةَ ؓ : قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَمَا السَّلَامُ عَلَيْكَ فَقَدْ عَرَفْنَاهُ ، فَكَيْفَ الصَّلَاةُ ؟ قَالَ : « قُولُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلٰی مُحَمَّدٍ وَعَلٰی آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلٰی آلِ اِبْرَاهِيمَ ، اِنَّكَ حَمِيدٌ مُّجِيدٌ ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلٰی مُحَمَّدٍ وَعَلٰی آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا بَارَكْتَ عَلٰی آلِ اِبْرَاهِيمَ ، اِنَّكَ حَمِيدٌ مُّجِيدٌ . [راجع : ۳۳۷۰ . أخرجه مسلم : ۴۰۶۱] .

۴۷۹۸ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُسُفَ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ الْهَادِ ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَبَّابٍ ، عَنِ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَذَا التَّسْلِيمُ فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ ؟ قَالَ : « قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلٰی مُحَمَّدٍ وَعَلٰی آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلٰی آلِ اِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلٰی مُحَمَّدٍ وَعَلٰی آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا بَارَكْتَ عَلٰی اِبْرَاهِيمَ .

قال أبو صالح ، عَنِ اللَّيْثِ : « عَلٰی مُحَمَّدٍ وَعَلٰی آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا بَارَكْتَ عَلٰی آلِ اِبْرَاهِيمَ » .

حَدَّثَنَا اِبْرَاهِيمُ بْنُ حُمْرَةَ : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ ، وَالِدُ الرَّارِذِيِّ عَنِ يَزِيدَ ، وَقَالَ : « كَمَا صَلَّيْتَ عَلٰی اِبْرَاهِيمَ ، وَبَارَكْتَ عَلٰی مُحَمَّدٍ وَعَلٰی آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا بَارَكْتَ عَلٰی اِبْرَاهِيمَ وَعَلٰی آلِ اِبْرَاهِيمَ » . [انظر : ۶۳۵۸] .

روایت از لیث گفته است: «علی محمد و علی آل محمد، کما بَارَكْتَ عَلَیْ اِبْرَاهِیمَ» روایت کرده است. ابراهیم بن حمزه از ابو حازم، و الدراوردی، از یزید، و گفته است: «کَمَا صَلَّيْتَ عَلَی اِبْرَاهِیمَ وَ بَارَكْتَ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ کَمَا بَارَكْتَ عَلَی اِبْرَاهِیمَ وَ آلِ اِبْرَاهِیمَ»

باب - ۱۱ فرموده خدای تعالی:

«وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى» (۶۹) «مانند کسانی نباشید که موسی را (با اتهام خود) آزار دادند.

۴۷۹۹ - از حسن و محمد و خِلاس، از ابوهریره رضی الله عنه روایت است که رسول الله صلی الله علیه و سلم فرمود: «همانا موسی مردی بسیار با حیا بود و این است فرموده خدای تعالی «ای کسانی که ایمان آورده‌اید، مانند کسانی نباشید که موسی را (با اتهام) خود آزار دادند و خدا او را از آنچه گفتند مبرا ساخت و نزد خدا آبرومند بود.»

۱۱- باب : قَوْلِهِ :

﴿ لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى ﴾ [۶۹]

۴۷۹۹ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : أَخْبَرَنَا رُوْحُ بْنُ عَبَّادَةَ : حَدَّثَنَا عَوْفٌ ، عَنِ الْحَسَنِ وَمُحَمَّدٍ وَخِلاس ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ مُوسَى كَانَ رَجُلًا حَيًّا ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا ﴾ . [راجع : ۲۷۸ . أخرجه مسلم : ۳۲۹ ، مطولاً] .

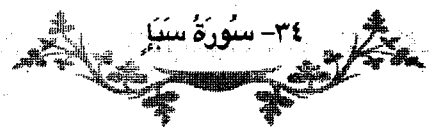


۳۴ - سُورَةُ سَبَاءٍ ۱

گفته می‌شود: «مُعَاجِزِينَ» (۵، ۳۸) یعنی: پیشی گیرندگان^۲.

«بِمُعْجِزِينَ» (الانعام: ۱۳۴) بِفَائِتِينَ یعنی:

۱ - سورة سبأ مکی است به جز این آیت که مقاتل گفته مدنی است: «وَيُرِي الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ» (۶)
 ۲ - وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ: أَوْلَتْكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزِ أَلِيمٍ «و آنانکه سعی کردند در آیات ما مقابله کنان، آن جماعت ایشان راست عذاب از عقوبت درد دهند.»



۳۴ - سُورَةُ سَبَاءٍ

يُقَالُ : ﴿ مُعَاجِزِينَ ﴾ [۲۸ ، ۵] : مُسَابِقِينَ .
 ﴿ بِمُعْجِزِينَ ﴾ [الْأَسْمَاءُ : ۱۳۴] : بِفَائِتِينَ . ﴿ سَبَقُوا ﴾ [الْأَنْفَالُ : ۵۹] : قَاتُوا . ﴿ لَا يُعْجِزُونَ ﴾ [الْأَنْفَالُ : ۵۹] : لَا يُفْتَوُونَ . ﴿ يَسْبِقُونَا ﴾ [السَّكُوتُ : ۴] : يُعْجِزُونَا ، وَمَعْنَى ﴿ مُعَاجِزِينَ ﴾ مُقَابِلِينَ . يُرِيدُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنْ يُطَهِّرَ عِجْزَ صَاحِبِهِ . ﴿ مِعْشَارٌ ﴾ [۴۵] : عَشْرٌ . الْأَكْلُ :

الْعَرْمُ. ﴿بَاعِدُ﴾ [۱۹]: وَيَعْدُ وَاحِدٌ.

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿لَا يَعْرُبُ﴾ [۳]: لَا يَغِيبُ.
 ﴿الْعَرْمُ﴾ [۱۶]: السُّدُّ، مَاءٌ أَحْمَرٌ، أُرْسِلَهُ اللَّهُ فِي السُّدِّ،
 فَشَقَّهُ وَهَدَمَهُ، وَحَفَرَ الْوَادِيَّ فَارْتَمَعَتَا عَنِ الْجَبِينِ،
 وَغَابَ عَنْهُمَا الْمَاءُ قَيْسَتًا، وَلَمْ يَكُنِ الْمَاءُ الْأَحْمَرُ مِنْ
 السُّدِّ، وَلَكِنْ كَانَ عَدَابًا أُرْسِلَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَيْثُ شَاءَ.
 وَقَالَ عَمْرُو بْنُ شَرْحِبِيلٍ: ﴿الْعَرْمُ﴾ الْمُسْتَأْتَةُ بِالْحِنْ
 أَهْلِ الْيَمَنِ.

وَقَالَ غَيْرُهُ: الْعَرْمُ الْوَادِيَّ. السَّابِقَاتُ: الدُّرُوعُ.

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿يُجَازِي﴾ [۱۷]: يُعَاقِبُ.
 ﴿أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ﴾ [۴۶]: بِطَاعَةِ اللَّهِ. ﴿مُنْتَسَى
 وَفَرَادَى﴾ [۴۶]: وَوَاحِدًا وَاثْنَيْنِ. ﴿التَّسَاوَشُ﴾ [۵۲]:
 الرَّدُّ مِنَ الْآخِرَةِ إِلَى الدُّنْيَا. ﴿وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ [۵۴]:
 مِنْ مَالٍ أَوْ زَهْرَةٍ. ﴿بِأَشْيَاعِهِمْ﴾ [۵۴]:
 بِأَمْثَلِهِمْ.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿كَمَا الْجَوَابُ﴾ [۱۳]: كَالجَوَابَةِ
 مِنَ الْأَرْضِ. الْخَمَطُ: الْأَرَاكُ. وَالْأَثْلُ: الطَّرْقَاءُ.
 ﴿الْعَرْمُ﴾: الشَّدِيدُ.

۱. واگذارندگان.

«سَبَقُوا» (الانفال: ۵۹) یعنی وا گذاشتند (پیشی
 گرفته اند).

۲. «لَا يُعْجِزُونَ» (الانفال: ۵۹) لَا يُقَوِّتُونَ؛ یعنی:
 وائتوانند گذاشت. (ناتوان نتوانند ساخت).
 «يَسْبِقُونَا» (العنكبوت: ۴) یعنی: وا خواهند
 گذاشت.

۳. «معاجزین» یعنی غلبه کنندگان، هر یک از
 جانبین که می خواهند بر دیگری غلبه کنند.

۴. «مِعْشَارُ» (۴۵) عَشْرُ یعنی ده یک ۴. الْأَكْلُ؛ یعنی
 میوه.

۵. «بَاعِدُ» (۱۹) و بَعْدُ، به یک معنی است. یعنی
 دوری.

۶. و مُجَاهِدٌ گفته است: «لَا يَعْرُبُ» (۳) یعنی:
 غایب نمی شود.

۷. «الْعَرْمُ» (۱۶) یعنی: بند (آب که میان دو طرف
 حایل است) آبی سرخ که خدا آن را به بند
 آب جاری ساخت و آن آب، بند را شکافت و

۱ - «ان ماثوعدون لات و ما انتم بمعجزين» «قطعا آنچه به شما
 وعده داده می شود، آمدنی است و شما درمانده کنندگان نیستید.»
 ۲ - «ولا يخسبن الذين كفروا سبقوا انهم لا يعجزون» «و زنهار
 کسانی که کافر شده اند گمان نکنند که پیشی بسته اند؛ زیرا آنان
 نمی توانند (ما را) درمانده کنند.»

۳ - «ام حسب الذين السيات ان يسبقونا ساء ما يحكمون» «آیا
 کسانی که کارهای بد می کنند، می پندارند که بر ما پیشی خواهند
 جست؟ چه بد داوری می کنند.»

۴ - «وكذب الذين من قبلهم و ما بلغوا معشار ما آتيناهم فكذبوا
 رُسُلِي فكيف كان تكبير» «و کسانی که پیش از ایشان بودند نیز
 تکذیب کردند در حالی که اینان به ده یک آنچه بدیشان داده
 بودیم، نرسیده اند (آری) فرستادگان مرا دروغ شمردند، پس چگونه
 بود کفر من.»

۵ - مراد از «ذواتي اكل خبط وائل» آیه ۱۶ سوره سباء است. یعنی:
 «دارای میوه های تلخ و شوره درخت گز داشت»

۶ - «فقالوا ربنا باعذبين اسفارنا» «گفتند: پروردگارا، میان منزل های
 سفرهایمان فاصله انداز.»

۷ - «لا يضر عنقه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض» «که
 هموزن ذره ای نه در آسمانها و نه در زمین از وی پوشیده نیست.»

منهدم کرد و وادی را کند و کاوید و از هر دو جانب زایل شد و آب از آن دو جانب ناپدید شد و هر دو جانب خشک شد و این آب سرخ از بند آب نبود، بلکه غذایی بود که خداوند از آنجا که خواسته بود، برایشان فرستاد. و عمرو بن سُرخبیل گفته است: «العَرم» به لغت اهل یمن، عبارت از آبگیر و سیلگیر است.^۱

غیر از عمرو بن سُرخبیل گفته است: العرم یعنی وادی. السَّابغات؛ یعنی زره‌های آهنین^۲ و مجاهد گفته است: «یُجازی» (۱۷) یعنی: مجازات می‌کند.^۳

«أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ» (۴۶) یعنی به طاعت خدا^۴
 «مَنْنَى وَ فُرَادَى» (۴۶) یعنی دوتا دوتا و تنهایی
 «التَّنَاوُشُ» (۵۲) یعنی: از سرای آخرت به دنیا بازگردند.^۵

«وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ» (۵۴) آنچه می‌خواستند از مال و فرزند و زینت دنیا^۶
 «بِأَشْيَاعِهِمْ» (۵۴) یعنی به امثال ایشان. و ابن

۱ - «فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ» «پس روی گردانیدند و بر آنان سیل (سد) عرم را روانه کردیم.»
 ۲ - «وَالنَّالُ لَهُ الْحَدِيدُ أَنْ أَعْمَلَ سِبْغَتًا» «و آهن را برای او نرم گردانیدیم که زره‌های فراخ بساز.»
 ۳ - «ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَ هَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ» «این (عقوبت) را به (سزای) آنکه کفران کردند به آنان جزا دادیم و آیا جز ناسپاس را به مجازات می‌رسانیم.» در متن «یجازی» آمده که بعضی قرائتها چنین است در روایات مشهور «نجازی» است.
 ۴ - «قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَنَّانًا وَ فُرَادَى» «بگو: من فقط به شما یک اندرز می‌دهم که: دو تایی و به تنهایی برای خدا به پا خیزید.»
 ۵ - «وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَ أَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ» «و می‌گویند به او ایمان آوردیم و چگونه از جایی (چنین) دور، دست یافتن (به ایمان) برای آنان میسر است.»
 ۶ - «وَوَجَّعَلْ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعَلْ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ» «و میان آنان و میان آنچه (به آرزو) می‌خواستند حایلی قرار می‌گیرد، همان گونه که از دیرباز با امثال ایشان چنین رفت؛ زیرا آنها (نیز) در دو دلی سختی بودند.»

عباس گفته است: «كَالْجَوَابِ» (۱۳) مانند
گودالی از زمین^۱
«الْحَمَطُ» یعنی اراک یا درخت بی خار. و الاثْلُ؛
درخت گز. «العَرِمُ» یعنی شدید.

باب - ۱

«حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟
قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ» (۲۳) «تا چون
هراس از دلهایشان برطرف شود می‌گویند:
پروردگارتان چه فرمود؟ می‌گویند: حقیقت، و
هموست بلند مرتبه و بزرگ.»

۴۸۰۰ - از سُفیان از عمرو، از عِکْرَمَه، از
أَبُوهُرَيْرَةَ روایت است که پیامبر خدا صلی الله
علیه و سلم فرمود: «آنگاه که خداوند در آسمان
به کاری حکم می‌کند، فرشتگان برای قبول آن
قول با فروتنی بالهای خویش را بر هم می‌زنند،
گویی صدای آن به مانند زنجیری است که بر
روی سنگ کشیده می‌شود و چون هراس از
دلهایشان برطرف شود، فرشتگان می‌گویند:
پروردگار شما چه گفت، می‌گویند: هر آنچه
گفته است حق گفته است و اوست بلند مرتبه
و بزرگ. سپس (شیطان) خبر ریای، آن را
می‌شنود و خبر ربایان همچنین یکی بر روی
دیگری است - سُفیان (راوی) با کف دست
خود آن را بنمود و کف دست را کج کرد و
میان انگشتان خود را گشاده کرد - کلمه‌ای
را می‌شنود و آن را به آنکه در زیر وی است

۱ - باب: «حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ

عَنْ قُلُوبِهِمْ

قَالُوا مَاذَا قَالَ : رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ»
[۲۳]

۴۸۰۰ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا عَمْرُو
قَالَ : سَمِعْتُ عِكْرَمَةَ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : إِنَّ
نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ ،
صَرَبَتْ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ ، كَأَنَّهُ سُلْسَلَةٌ
عَلَى صَفْوَانٍ ، فَإِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا : مَاذَا قَالَ
رَبُّكُمْ؟ قَالُوا لِلَّذِي قَالَ : الْحَقُّ ، وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ،
فَسَمِعَهَا مُسْتَرْقِ السَّمْعِ ، وَمُسْتَرْقِ السَّمْعِ هَكَذَا بَعْضُهُ
قَوْقُ بَعْضٍ - وَوَصَفَ سُفْيَانُ بَكْفَهُ فِحَرَفَهَا ، وَبَدَّدَ بَيْنَ
أَصَابِعِهِ - فَيَسْمَعُ الْكَلِمَةَ يُلْقِيهَا إِلَى مَنْ تَحْتَهُ ، ثُمَّ يُلْقِيهَا
الْآخَرَ إِلَى مَنْ تَحْتَهُ ، حَتَّى يُلْقِيهَا عَلَى لِسَانِ السَّاحِرِ أَوْ
الْكَاهِنِ ، فَرِيْمَا أَذْرَكَ الشُّهَابُ قَبْلَ أَنْ يُلْقِيَهَا ، وَرِيْمَا
أَلْقَاهَا قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَهُ ، فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِائَةَ كَلِمَةٍ ، فَيُقَالُ :
أَلَيْسَ قَدْ قَالَ لَنَا : يَوْمَ كَذَا وَكَذَا ، كَذَا وَكَذَا ، فَيُصَدَّقُ
بِتِلْكَ الْكَلِمَةِ الَّتِي سَمِعَ مِنَ السَّمَاءِ » . [راجع : ۴۷۰۱] .

۱ - «يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ وَ تَمَائِيلٍ وَجَفَانٍ كَالْجَوَابِ وَ
قُدُورٍ رَاسِيَةٍ» «می‌ساختند برای او آنچه می‌خواست از قلعه‌ها و
صورتها و کاسه‌ها به قدر حوضها و دیگرهای ثابت.»

انتقال می‌دهد، سپس دیگری آن را به آنکه در زیر وی است انتقال می‌دهد تا آنکه آن خبر به زبان ساحر یا کاهن انتقال می‌یابد و گاهی آن (شیطان) را ستاره شعله ور آسمان، قبل انتقال خبر درمی‌یابد و گاهی قبل از آنکه او را دریابد، انتقال می‌دهد و آن کاهن صد دروغ با آن می‌بندد. پس گفته می‌شود: آیا به ما فلان روز و فلان روز چنین و چنان نگفته بود و سخن آن کاهن به این کلمه که از آسمان شنیده است، راست پنداشته می‌شود.»

باب - ۲ - فرموده خدای تعالی:

«إِنَّهُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ» (۴۶) «او شما را از عذاب سختی که در پیش است، جز هشدار دهنده‌ای (بیش) نیست.

۴۸۰۱ - از عمرو بن مَرَّة، از سعید ابن جبیر روایت است که ابن عباس رضی الله عنهما گفت: پیامبر صلی الله علیه و سلم روزی بر کوه صفا برآمد و گفت: «ای مردم گرد آید.» قریش نزد وی گرد آمدند و گفتند: چه حال است تو را؟ فرمود: «چه می‌گویید اگر به شما خبر دهم که دشمن شما را شب هنگام یا صبحگاه غارت می‌کند، آیا سخن مرا تصدیق می‌کنید؟» گفتند: آری. فرمود: «پس من شما را می‌ترسانم که عذابی سخت در پیش دارید.» ابولهب گفت: هلاک باد تو را، آیا برای همین ما را گرد آورده‌ای؟ سپس خداوند فرو فرستاد: «بریده باد دو دست ابولهب»^۱

۲ - باب : قَوْلُهُ :

﴿إِنَّهُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ

يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ [۴۶]

۴۸۰۱ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَارِمْ : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ مُرَّة ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : صَعَدَ النَّبِيُّ ﷺ الصَّفَا ذَاتَ يَوْمٍ ، فَقَالَ : «يَا صَبَّاحَةَ» فَأَجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ ، قَالُوا : مَا لَكَ ؟ قَالَ : «أَرَأَيْتُمْ كَوَ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ الْعَدُوَّ يُصَبِّحُكُمْ أَوْ يُمَسِّبُكُمْ ، أَمَا كُنْتُمْ تُصَدِّقُونِي» . قَالُوا : بَلَى ، قَالَ : «فَأَيُّ نَذِيرٍ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ» . فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ : تَبَّ لَكَ ، أَلْهَذَا جَمَعْتَنَا ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿تَبَّتْ يُدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ . [راجع :

۱۳۹۴ ، أخرجه مسلم : ۲۰۸ ، بزادة]

۱ - جزء نوزدهم صحیح البخاری با پایان حدیث ۴۸۰۱ خاتمه می‌یابد و سوره «الملائکه» آغاز جزء بیستم است.

۳۵- سُورَةُ الْمَلَائِكَةِ [فاطر]

قال مُجَاهِدٌ: الْقَطْمِيرُ: لِقَاءُ السَّوَادِ. ﴿مُثْقَلَةٌ﴾ [۱۸]: مُثْقَلَةٌ.

وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿الْحَرُورُ﴾ [۲۱]: بِالنَّهَارِ مَعَ الشَّمْسِ.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: الْحَرُورُ: بِاللَّيْلِ، وَالسَّمُومُ بِالنَّهَارِ. ﴿وَعَرَابِيبٌ﴾ [۲۷]: أَشَدُّ سَوَادًا، الْغَرِيبُ: الشَّدِيدُ السَّوَادِ.

۳۵- سُورَةُ الْمَلَائِكَةِ (فاطر) ۱

مجاهد گفته است: «الْقَطْمِيرُ» یعنی: پوستی که پرهسته می باشد.^۲

«مُثْقَلَةٌ» (۱۸) یعنی: گرانباز^۳ و غیر از مجاهد گفته است: «الْحَرُورُ» (۲۱) یعنی: گرمای روز آفتابی.^۴

و ابن عباس گفته است: الْحَرُورُ، یعنی گرمی در شب و سموم: گرمی در روز است. «وَعَرَابِيبٌ» (۲۷) یعنی: بسیار سیاه. الْغَرِيبُ: سیاه پر رنگ.^۵

۳۶- سُورَةُ يَسٍ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿فَعَزَّزْنَا﴾ [۱۴]: شَدَّدْنَا. ﴿يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ﴾ [۳۰]: كَانَ حَسْرَةً عَلَيْهِمْ اسْتَهْزَأُوهُمْ بِالرُّسُلِ: ﴿أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرُ﴾ [۴۰]: لَا يَسْتُرُ صَوْتُهُ أَحَدَهُمَا صَوْتُ الْآخَرِ، وَلَا يَبْغِي لهُمَا ذَلِكَ. ﴿سَابِقُ النَّهَارِ﴾ [۴۰]: يَتَطَالَبَانِ حَيْثُ يَنْسَلَخُ ﴿[۳۷]: تُخْرِجُ أَحَدَهُمَا مِنَ الْآخَرِ، وَيَجْرِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا. ﴿مِنْ مِثْلِهِ﴾ [۴۲]: مِنَ الْأَنْعَامِ. ﴿فَكَهَنُونَ﴾ [۵۵]: مُعْجِبُونَ. ﴿جُنْدٌ مُخَضَّرُونَ﴾ [۷۵]: عِنْدَ الْحِسَابِ. وَيَذَكَّرُ عَنْ عِكْرِمَةَ: ﴿الْمَشْحُونُ﴾ [۴۱]: الْمَوْقَرُ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿طَائِرُكُمْ﴾ [۱۹]: مَصَائِبُكُمْ. ﴿يَنْسَلُونَ﴾ [۵۱]: يَخْرُجُونَ. ﴿مَرَقَدْنَا﴾ [۵۲]: مَخْرَجَنَا. ﴿أَحْصَيْنَاهُ﴾ [۱۲]: حَفِظْنَاهُ. ﴿مَكَانَهُمْ﴾ [۶۷]: وَمَكَانَهُمْ وَاحِدٌ.

۳۶- سُورَةُ يَسٍ ۶

و مجاهد گفته است: «فَعَزَّزْنَا» (۱۴) یعنی: قوی ساختیم.^۷

«يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ» (۳۰) حسرت بر ایشان به خاطری است که پیامبران را به استهزاء

- ۱- سورة ملائکه، مکی است.
- ۲- «وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ» (۱۳) و کسانی را که به جز او می خوانید مالک پوست هسته خرما می هم نیستند.»
- ۳- «وَلَا تَنْزِرُ وَازِرَةً وَزُرْ آخِرًا وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ خَلْفِهَا» «و هیچ بار بردارنده ای بار (گناه) دیگری را بر نمی دارد و اگر (آن) گرانباز، کسی دیگر را به سوی حمل بار خویش فراخواند.»
- ۴- «وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ» و نه سایه و نه باد گرم.
- ۵- «وَمِنْ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَ حُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَ غَرَابِيبٌ سُودٌ» «و از برخی کوهها، راهها (و رگه های) سفید و گلگون به رنگهای مختلف و سیاه پر رنگ (آفریدیم).»
- ۶- سورة یس، مکی است و در آن آیات ناسخ و منسوخ وجود ندارد.
- ۷- «إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُّرْسَلُونَ» «آنگاه که دو تن به سوی آنان فرستادیم، ولی آن دو را دروغگو پنداشتند، تا با (فرستاده) سومین (آنان را) تأیید کردیم. پس (رسولان) گفتند: ما به سوی شما به پیامبری فرستاده شدیم.»

گرفتند.^۱

«أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ» (۴۰) یعنی: روشنی یکی
روشنی دیگر را نمی‌پوشاند و این (پوشانیدن)

نمی‌سزد هر دو (آفتاب و ماه) را^۲

«سَابِقُ النَّهَارِ» (۴۰) یعنی: هر دو (آفتاب و ماه)
یکجا شدن می‌طلبند.

«نَسْلَخُ» (۳۷) یعنی: یکی را از دیگری بیرون
می‌آوریم و هر یک از آن دو (در مسیر خود)
روان‌اند.^۳

«مِنْ مِثْلِهِ» (۴۲) یعنی: از حیوانات (سواری)^۴

«فَكَهُونُ» (۵۵) یعنی: در شگفت می‌باشند.^۵

«جُنْدٌ مُخَضَّرُونَ» (۷۵) یعنی: در وقت حساب
(در قیامت حاضر می‌شوند).^۶

و از عکرمه ذکر شده است که: «الْمَشْحُونِ»

(۴۱) یعنی: پر و سنگین^۷ و ابن عباس گفته

است: «طَائِرُكُمْ» (۱۹) یعنی: مصیبت‌های شما^۸

۱ - یا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ
«درینا بر این بندگان، هیچ فرستاده‌ای بر آنان نیامد مگر آنکه او را
ریشخند می‌کردند.»

۲ - «لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَالْأَيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَ
كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ». «نه خورشید را سزد که به ماه رسد و نه
شب بر روز پیشمی جوید و هر کدام در سپهری شناورند.»

۳ - «وَأَيُّهُ لَيْلٌ لَيْلٌ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمُ الْمُظْلَمُونَ» «و نشان‌های
دیگر برای آنها شب است که روز را (مانند پوست) از آن برمی‌کنیم
و به ناگاه آنان در تاریکی فرو می‌روند.»

۴ - «وَوَخَّلْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ». «و مانند آن برای ایشان
سواری (دیگری) خلق کردیم.»

۵ - «إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَاكِحُونَ». «و در این روز
اهل بهشت کار و باری خوش در پیش دارند.»

۶ - «لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُخَضَّرُونَ» «(ولی بتان)
نمی‌توانند آنان را یاری کنند و آنانند که برای (بتان) چون سپاهی
احضار شده‌اند.»

۷ - «وَأَيُّهُ لَيْلٌ لَيْلٌ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمُ الْمُظْلَمُونَ» «و نشان‌های
(دیگر) برای آنان اینکه ما نیاکانشان را در کشتی اتیاشته سوار
کردیم.»

۸ - «قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَنْزَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ بِئْسَ أَقْوَمٌ مُسْرِفُونَ»
«(رسولان) گفتند: شومی شما یا خود شماست، آیا اگر شما را پند
دهند (باز) کفر ورزید) نه بلکه شما قومی اسرافکارید.»

- «يُنْسَلُونَ» (۵۱) یعنی: بیرون می آیند.^۱
 «مَرْقَدِنَا» (۵۲) یعنی: خوابگاه ما^۲
 «أَخْصِيْنَاهُ» (۱۲) یعنی: حفظ کرده ایم.^۳
 «مَكَانَتُهُمْ» (۶۷) و مکانهم، به یک معنی است.
 یعنی جایشان^۴

باب - ۱

«وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ» (۳۸) «و خورشید (به سوی) قرارگاه ویژه خود روان است. تقدیر آن عزیز دانا این است.

۴۸۰۲ - از ابراهیم التیمی، از پدرش روایت است که ابوذر رضی الله عنه گفت: «من به هنگام غروب آفتاب نزد پیامبر صلی الله علیه و سلم بودم، آن حضرت فرمود: «ای ابوذر، آیا می دانسی که آفتاب به کجا غروب می کند؟» گفتم: خدا و رسول او بهتر می دانند. فرمود: «می رود تا آنکه سجده می کند به زیر عرش، و این است فرموده خدای تعالی: «و خورشید (به سوی) قرارگاه ویژه خود روان است، تقدیر آن

۱ - باب: «وَالشَّمْسُ تَجْرِي

لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا

ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ» ﴿۳۸﴾

۴۸۰۲ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي دَرْدَةَ قَالَ : كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ ، فَقَالَ : « يَا أَبَا دَرٍّ ، أَتَدْرِي أَيْنَ تَغْرُبُ الشَّمْسُ » . قُلْتُ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : « فَإِنَّهَا تَذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ الْعَرْشِ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ » . [راجع - ۳۱۹۹ - أخرجه مسلم : ۶۵۹ ، مطولاً] .

۱ - «و نُفِخَ فِي الصُّورِ فَأَذَاهُمْ مِنَ الْأَجْدَاتِ إِلَى رَبِّهِمْ يُنْسَلُونَ» «و در صور دمیده خواهد شد، پس به ناگاه از گورهای خود شتابان به سوی پروردگار خود می آیند»

۲ - «قَالُوا يَا بُولَيْنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ» «می گویند: ای وای بر ما، چه کسی ما را از آرامگاهمان برانگیخت؟ این است همان وعده خدای رحمان، و پیامبران راست می گفتند.»

۳ - «إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآخِرَهُمْ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ» . «آری، ما مییم که مردگان را زنده می سازیم و آنچه را از پیش فرستاده اند، با آثار و (اعمال) شان درج می کنیم، و هر چیزی را در کارنامه ای روشن برشمردهایم.»

۴ - «وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مِضِيًّا وَلَا يُرْجَعُونَ» «و اگر بخواهیم، هر آینه ایشان را در جای خود مسخ می کنیم (به گونه ای) که نه بتوانند بروند و نه برگردند.»

عزیز دانا این است.»

۴۸۰۳ - از ابراهیم التیمی، از پدرش روایت است که ابوذر گفت: از رسول الله صلی الله علیه و سلم در مورد این فرموده خدای تعالی سؤال کردم: «و خورشید (به سوی) قرارگاه ویژه خود روان است.» فرمود: «قرارگاه آن زیر عرش است.»



و مجاهد گفته است: «وَيَقْدِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ» مکان بعید (سبأ: ۵۳) «و از جایی دور، به نادیده (تیسر تهمت) می افکنند.» یعنی: از هر جای «وَيَقْدِفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ» (۸) «و از هر سوی پرتاب می شوند.» «يَقْدِفُونَ» را مجاهد «يُرْمُونَ» تفسیر کرده. یعنی افکنده می شوند.^۲

«وَأَصِيبُ» (۹) یعنی: دایم^۳

«الْأَزْبُ» (۱۱) یعنی: لازم^۴

«تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ» (۲۸) یعنی: از در حق (و راستی با ما در می آمدید.) جنیان آن را به شیاطین می گویند.^۵

«غَوْلٌ» (۴۷) یعنی درد شکم.^۶ «يُنزِفُونَ» یعنی:



وَقَالَ مُجَاهِدٌ: «وَيَقْدِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ» [سبأ: ۵۳]: مِنْ كُلِّ مَكَانٍ: «وَيَقْدِفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ» [۸]: يُرْمُونَ. «وَأَصِيبُ» [۹]: دَائِمٌ «الْأَزْبُ» [۱۱]: لِأَزْمٍ. «تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ» [۲۸]: يَمْنِي الْحَقَّ، الْكُفَّارُ تَقُولُهُ لِلشَّيْطَانِ. «غَوْلٌ» [۴۷]: وَجَعٌ يُطِنُ. «يُنزِفُونَ» [۴۷]: لَا تَذْهَبُ عُقُولُهُمْ. «قَرِينٌ» [۵۱]: شَيْطَانٌ. «يُهْرَعُونَ» [۷۰]: كَهَيْئَةِ الْهَرَوَكَةِ. «يُنزِفُونَ» [۹۴]: السَّلَانُ فِي الْمَشِيِّ. «وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَبَاً» [۱۵۸]: قَالَ كُفَّارُ فُرَيْشٍ: الْمَلَائِكَةُ بَنَاتُ اللَّهِ، وَأُمَّهَاتُهُمْ بَنَاتُ سُرَوَاتِ الْجَنِّ. وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَلَقَدْ عَلِمْتِ الْجَنَّةَ إِنَّهُنَّ لَمُحْضَرُونَ» [۱۵۸]: سَتَحْضَرُ لِلْحِسَابِ.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «لَتَنْحَنُ الصَّافُونَ» [۱۶۵]: الْمَلَائِكَةُ. «صِرَاطُ الْحَجِيمِ» [۲۳]: «سَوَاءِ الْحَجِيمِ» [۵۵]: وَوَسَطُ الْحَجِيمِ. «لَشَوْبًا» [۶۷]: يُخَلِّطُ طَعَامَهُمْ، وَسَاطُ الْحَجِيمِ. «مَدْحُورًا» [الأعراف: ۱۸]: مَطْرُودًا. «بَيْضٌ مَكْنُونٌ» [۴۹]: اللَّوْلُؤُ الْمَكْنُونُ. «وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ» [۷۸، ۱۰۸، ۱۲۹]: يَذْكُرُ بِخَيْرٍ. «يَسْتَسْخِرُونَ» [۱۴]: يَسْخَرُونَ. «بِعِلًّا» [۱۲۵]: رَبًّا.

۱ - سورة - الصافات - مکی است.

۲ - «لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَ يُقْدِفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ.» (به طوری که نمی توانند به آتیه (فرشتگان) عالم بالا گوش فرا دهند، و از هر سوی پرتاب می شوند.)

۳ - «دُخُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَأَصِيبٌ» مگر کسی که (از سخن بالا بیان) یکباره استراق سمع کند، که شهابی شکافته از بی او می تازد.

۴ - «أَنَا خَلْفَانُهُمْ مِنْ طِينٍ لِأَزْبٍ.» «ما آنان را از گل چسبنده پدید آوردیم.»

۵ - «قَالُوا أَنْكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ» «می گویند: شما (ظاهراً) از در راستی با ما در می آمدید.»

۶ - «لَاقِيهَا غَوْلٌ وَ لَهُمْ عَنْهَا يُنزِفُونَ» «نه در آن فساد عقل است

عقلهای ایشان نرفته است.

قَرِین» (۵۱) مراد از قرین یا همنشین، شیطان است.^۱

«يُهْرَعُونَ» (۷۰) یعنی شتاب می کردند مانند شتاب در راه رفتن^۲

«يَزْفُونَ» (۹۴) شتاب در گام زدن.^۳

«وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا» (۱۵۸) کفار قریش می گفتند که: فرشتگان دختران خدا اند و مادرانشان دختران سرکردگان جنیان اند. و خداوند فرمود: «و حال آنکه جنیان نیک دانسته اند که خودشان احضار خواهند شد.» (۱۵۸) یعنی: برای حسابداران احضار خواهند شد. و ابن عباس گفته است: «لَنَحْنُ الصَّافُونَ» (۱۶۵) یعنی: مراد از «صافون» فرشتگانند.

«صراطِ الجحیم» (۲۳) و «سواءِ الجحیم» (۵۵)

هر دو به یک معنی است. یعنی: میان آتش^۴ «لَشَوْبًا» (۶۷) یعنی: غذایشان آمیخته شود و با آب گرم آمیخته شود.^۵

«مَذْحُورًا» (الاعراف: ۱۸) یعنی: مطرود، رانده شده.^۶

و نه ایشان از آن به بدمستی (و فرسودگی) می افتند.»

۱ - «قَالَ قَاتِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ» «گوینده ای از آنان می گوید: راستی من (در دنیا) همنشینی داشتم.»

۲ - «فَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ». «پس ایشان به دنبال آنها می شتابند.»

۳ - «فَاقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ» «تا دوان دوان سوی او (ابراهیم) روی آور شدند.»

۴ - «مِنْ دُونَ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ». «(آنها را که به جز خدا می پرستیدند) به سوی راه دوزخ رهنمایی کنید.»

۵ - «ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ». «سپس ایشان را بر سر آن، آمیختنی از آب جوشان است.»

۶ - «قَالَ أَخْرَجَ مِنْهَا مَذْمُومًا مَذْحُورًا لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَا تُكَلِّمُوا بِهِمْ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ». «فرمود: نکوهیده و رانده از آن (مقام) بیرون شو، که قطعاً هر که از آنان از تو پیروی کند، جهنم را از همه شما پر خواهیم کرد.»

«بَيْضٌ مَكْنُونٌ» (۴۹) یعنی: مروارید پوشیده^۱
 «وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ» (۷۸، ۱۰۸، ۱۲۹) به
 نیکویی یاد می‌شود.^۲
 «يَسْتَسْخِرُونَ» (۱۴) یعنی: استهزا می‌کنند.
 «بَعْلًا» (۱۲۵) ربّاً: یعنی پروردگار^۳

باب - ۱

«وَإِنْ يُؤْتَسَّرَ لِمَنِ الْمُرْسَلِينَ» (۱۳۹) «و در
 حقیقت، یونس از زمره فرستادگان بود.»
 ۴۸۰۴ - از اَعْمَش، از ابووائل روایت است که
 عبدالله (بن مسعود) رضی الله عنه گفت: رسول
 الله صلی الله علیه و سلم فرمود: «هیچکس را
 نسزد که بگوید: من از یونس ابن مَتَّى بهتر
 هستم.»

۴۸۰۵ - از عطاء بن یسار، از ابوهریره رضی الله
 عنه روایت است که پیامبر صلی الله علیه و سلم
 فرمود: «هرکه بگوید که من از یونس بن مَتَّى
 بهترم، در واقع دروغ گفته است.»



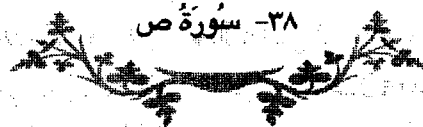
۴۸۰۶ - از غُنْدَر از شُعْبَةَ روایت است که عَوَام
 گفت: درباره سجده در سوره ص از مجاهد
 سؤال کردم، گفت: از ابن عباس پرسیده شد
 ۱ - «كَأَنَّهُمْ بَيْضٌ مَكْنُونٌ» «(از شدت سبیدی) گویی تخم شتر
 مرغ (زیر پر) اند.»
 ۲ - «وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ» «و در میان آیندگان (آوازه نیک او
 را) بر جای گذاشتیم. (۷۸)
 ۳ - «اتَذْخِرُونَ بَعْلًا وَ تَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ» «آیا بعل را می‌پرستید
 و بهترین آفرینندگان را وامی‌گذارید.»
 ۴ - سوره ص مکی است.

باب - ۱ «وَإِنْ يُؤْتَسَّرَ

لِمَنِ الْمُرْسَلِينَ» (۱۳۹)

۴۸۰۴ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنِ
 الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَكُونَ خَيْرًا مِنْ يُؤُسَّ
 ابْنِ مَتَّى » . [راجع : ۳۴۱۲] .

۴۸۰۵ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 قُلَيْبٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ ، مِنْ بَنِي
 عَامِرِ بْنِ لُؤْيٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ،
 عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُؤُسَّ بْنِ مَتَّى
 فَقَدْ كَذَبَ » . [راجع : ۴۴۱۵ . أخرجه مسلم : ۲۳۷۶] .



۴۸۰۶ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ : حَدَّثَنَا
 شُعْبَةُ ، عَنْ الْعَوَامِ قَالَ : سَأَلْتُ مُجَاهِدًا عَنِ السَّجْدَةِ فِي
 ص ، قَالَ : سَأَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ : « أَوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى
 اللَّهُ فَبِهَدَاهُمْ أَقْتَدَهُ » . [الأنعام : ۹۰] . وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ
 يَسْجُدُ فِيهَا . [راجع : ۳۴۲۱] .

گفت: «اینان کسانی هستند که خدا هدایتشان کرده است. پس به هدایت آنان اقتدا کن.» (الانعام: ۹۰) و ابن عباس در آن سجده می‌کرد.

۴۸۰۷ - از محمد بن عبید الطنافسی روایت است که عوام گفت: درباره سجده در سوره «ص» از مجاهد سؤال کردم. وی گفت: از ابن عباس پرسیدم که از کجا سجده کردی؟ گفت: آیا تو نمی‌خوانی «وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ» (الانعام: ۸۴) «از نسل او داود و سلیمان است.» «اینان کسانی هستند که خدا هدایتشان کرده است؛ پس به هدایت آنان اقتدا کن.»

و داوود از آن کسانی است که پیامبر شما صلی الله علیه و سلم، امر شده است که به وی اقتدا کند، پس داوود علیه‌السلام (در این موضع سجده کرده است و رسول الله صلی الله علیه و سلم در آن سجده کرده است. ۱ «عجاب» (۵) یعنی: عجیب. ۲ الْقَطُّ: مطلق صحیفه است و در اینجا صحیفه روز حساب است. ۳ و مجاهد گفته است: «فِي عِزَّةٍ» (۲) یعنی: در تکبر^۴ «الْمَلَّةُ الْآخِرَةُ» (۷) یعنی: ملت قریش. الاختلاق؛

۴۸۰۷ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الطَّنَافِسيُّ ، عَنِ الْعَوَّامِ قَالَ : سَأَلْتُ مُجَاهِدًا عَنْ سَجْدَةٍ فِي ص ، فَقَالَ : سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ ، مِنْ أَيْنَ سَجَدْتَ ؟ فَقَالَ : أَوْ مَا تَقْرَأُ : ﴿ وَمَنْ ذُرِّيَّتَهُ دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ ﴾ . ﴿ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهِمُ آقَدَهُ ﴾ . فَكَانَ دَاوُدُ مِمَّنْ أَمَرَ نَبِيُّكُمْ ﷺ أَنْ يَقْعُدِي بِهِ ، فَسَجَدَهَا دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَجَدَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . [راجع: ۳۴۶۱]

﴿عُجَابٌ﴾ [۵] : عَجِيبٌ . الْقَطُّ : الصَّحِيفَةُ ، هُوَ مَا هُنَا صَحِيفَةُ الْحِسَابِ .

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : ﴿ فِي عِزَّةٍ ﴾ [۲] : مُعَارِزِينَ . الْمَلَّةُ الْآخِرَةُ ﴿ [۷] : مَلَّةٌ قُرَيْشِيَّةٌ . الْاِخْتِلَاقُ : الْكُذْبُ . ﴿الْأَسْبَابُ﴾ [۱۰] : طُرُقُ السَّمَاءِ فِي أَبْوَابِهَا . ﴿جَنْدُ مَا هُنَاكَ مَهْزُومٌ﴾ [۱۱] : يَعْني قُرَيْشِيًّا . ﴿أَوْلَئِكَ الْآخِرَابُ﴾ [۱۳] : الْقُرُونُ الْمَاضِيَةُ . ﴿قَوَاقٍ﴾ [۱۵] : رُجُوعٌ . ﴿فَطَنَّا﴾ [۱۶] : عَذَّبْنَا . ﴿اتَّخَذْنَا هُمْ سَخْرِيًّا﴾ [۱۳] : أَحَطْنَا بِهِمْ . ﴿أَثْرَابٌ﴾ [۵۲] : أَمْثَالٌ .

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿الْأَيْدُ﴾ [۱۷] : الْقُوَّةُ فِي الْعِبَادَةِ . ﴿الْأَبْصَارُ﴾ [۴۵] : الْبَصَرُ فِي أَمْرِ اللَّهِ . ﴿حَبُّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِيَّ﴾ [۳۲] : مِنْ ذِكْرٍ . ﴿طَفِقَ مَسْحًا﴾ [۳۳] : يَمْسَحُ أَعْرَافَ الْخَيْلِ وَعَرَاقِيهَا . ﴿الْأَصْفَادُ﴾ [۳۸] : الْوَتَائِقُ .

۱ - مراد آخر آیت ۲۴ سوره ص است: «فَاسْتَفْعَرْ رَبَّهُ وَ خَرَّ رَاكِعًا وَ أَنَابَ». «پس از پروردگارش آمرزش خواست و به روی در افتاد و توبه کرد.» و این حدیث که سجده آن حضرت به تبعیت از سجده سلیمان بوده، دلیل شافعی است که آن را سجده واجب نمی‌داند.
۲ - «أَجْعَلُ الْأَلِيهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ». «آیا خدایان (متعدد را) خدای واحدی قرار داده، این واقعاً چیز عجیبی است.»
۳ - مراد این آیت است: «وَقَالُوا رَبَّنَا عَجَلْنَا لَنَا قِطْنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ» (۱۶) «گو گفتند: پروردگارا، پیش از (رسیدن) روز حساب، بهره ما را [از عذاب] به شتاب به ما بده.»
۴ - «بِلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَ شِقَاقٍ» «بلکه کافران در سرکشی و مخالفت‌اند.»

یعنی دروغ^۱

«الأسباب» (۱۰) یعنی: راههای دروازه‌های

آسمان^۲

«جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ» (۱۱) یعنی: قریش^۳

«فَوقِ» (۱۵) یعنی: بازگشت.^۴

«قَطْنَا» (۱۶) یعنی: عذاب ما^۵

«اتَّخَذْنَا هُمْ سِخْرِيًّا» (۶۳) یعنی: ایشان را دست

کم می‌گرفتیم.^۶

«أُتْرَابٌ» (۵۲) یعنی: همزاد، همسن، مانند^۷

و ابن عباس گفته است: «الأيُّدُ» (۱۷) یعنی:

توانایی در عبادت^۸

«الابصارُ» (۴۵) یعنی: صاحب بیش در معرفت

خدا^۹

«حُبِّ الْخَيْرِ عَنِ ذِكْرِ رَبِّي» (۳۲) یعنی - عن -

۱ - «ما سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ» «این قول

را در دین پسین نشنیدیم. این به جز افترا نیست.»

۲ - «إِنَّمَا لَهُمْ مَلَكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ» «آیا فرمانروایی آسمانها و زمین و آنچه میان آن دو است از آن ایشان است (اگر چنین است) پس (با چنگ زدن) در آن اسباب به بالا روند.»

۳ - «جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ» «لشکری هست شکست داده شده در آنجا از جمله گروهها.»

۴ - «وَمَا يَنْظُرُ هُوَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَأْتِيًا مِنْ فَوْقِ». «و اینان جز یک فریاد را انتظار نمی‌برند که هیچ (مجال) سر خاراندنی در آن نیست.»

۵ - «وَقَالُوا رَبَّنَا عَجَلْنَا لَنَا قِطْنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ» «و گفتند: پروردگارا، پیش از (رسیدن) روز حساب، بهره ما را (از عذاب) به شتاب به ما بده.»

۶ - «اتَّخَذْنَا هُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْابْصَارُ». «آیا آنان را (در دنیا) به ریشخند می‌گرفتیم یا چشمها(ی) ما بر آنها نمی‌افتد.»

۷ - «وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أُتْرَابٌ». «و نزدشان (دلبران) فروهسته نگاه همسال است.»

۸ - «أَضْبَرُ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَأَذْكُرُ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْإِيدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ» «هر آنچه می‌گویند صبر کن و داود بنده ما را که دارای امکانات (متعدد) بود به یاد آور. او بسیار بازگشت کننده (به سوی خدا) بود.»

۹ - «وَأَذْكُرُ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَاسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ أُولَى الْأَيْدِي وَ الْابْصَارِ». «و بندگان ما ابراهیم و اسحاق و یعقوب را که نیرومند و دیده‌ور بودند، به یاد آور.»

به معنای «من» است. مِنْ ذِكْرٍ^۱
 «طَفِقَ مَسْحًا» (۳۳) یعنی: بر موی گردن و ساق
 اسپها دست می کشید^۲
 «الأضفاد» (۳۸) یعنی: زنجیر

باب ۱ - فرموده خدای تعالی:

«هَبْ لِي مَلَكًا لَا يُتَّبِعُنِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ
 الْوَهَّابُ» (۳۵) «به من ملکی ارزانی دار که هیچ
 کس را پس از من سزاوار نباشد، در حقیقت
 تویی که خود بسیار بخشنده‌ای.»

۴۸۰۸ - از محمد بن زیاد از ابوهیره روایت
 است که پیامبر صلی الله علیه و سلم فرمود:
 «دیشب عفریتی از جنیات متوجه من شد -
 یا همچو چیزی فرمود - تا نماز مرا قطع کند،
 خداوند مرا بر وی مسلط ساخت و بر آن شدم
 که او را به یکی از ستونهای مسجد ببندم تا
 آنکه صبحگاهان همه شما او را ببینید، ولی
 گفته برادرم سلیمان به یادم آمد اینکه: «بر من
 ملکی ارزانی دار که هیچ کس را پس از من
 سزاوار نباشد.» (راوی) گفته است: آن
 عفریت را، خوار و شرمسار دور راند.

باب ۲ - فرموده خدای تعالی:

«وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ» (۸۶) «و من از کسانانی

۱ - «فَقَالَ إِنِّي أَخْبِئْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ
 بِالْحِجَابِ». «سلیمان گفت: من واقعا دوستی اسپان را بر یاد
 پروردگارم ترجیح دادم تا هنگام نماز گذشت و خورشید در پس
 حجاب ظلمت شد.»

۲ - «وَ آخِرِينَ مُقَرَّبِينَ فِي الْأَضْفَاءِ» «تا وحشیان» دیگر را
 که جفت جفت با زنجیرها به هم بسته بودند (تحت فرمانش
 درآوردیم.)

۱ - باب: قَوْلُهُ ﴿ هَبْ لِي مَلَكًا

لَا يُتَّبِعُنِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي

إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴿ (۳۵) .

۴۸۰۸ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا رُوْحٌ وَمُحَمَّدُ
 ابْنُ جَعْفَرٍ ، عَنِ شُعْبَةَ ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنِ أَبِي
 هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ عَفْرِيْتًا مِّنَ الْجِنِّ تَقَلَّتْ
 عَلَيَّ الْبَارِحَةَ ، أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا ، لَيَقْطَعُ عَلَيَّ الصَّلَاةَ ،
 فَأَمَكَّنَنِي اللَّهُ مِنْهُ ، وَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبِطَهُ إِلَيَّ سَارِيَةً مِنْ
 سَوَارِي الْمَسْجِدِ ، حَتَّى تُصْبِحُوا وَتَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ ،
 فَذَكَرْتُ قَوْلَ أَخِي سُلَيْمَانَ : ﴿ رَبِّ هَبْ لِي مَلَكًا لَا
 يُتَّبِعُنِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي ﴾ .

قال رُوْحٌ : فَرَدَّهُ خَاسِئًا . [راجع : ۴۶۱ . أخرجه مسلم :

[۵۴۱] .

۲ - باب: قَوْلُهُ:

﴿ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴾ [۸۶]

نیستم که چیزی از خود بسازم.»

۴۸۰۹ - از ابوالضحی، از مسروق روایت است که گفت: بر عبدالله ابن مسعود در آمدیم. گفت: ای مردم، اگر کسی چیزی را می‌داند باید آن را بگوید و کسی که نمی‌داند باید بگوید که خدا داناتر است و این از دانستگی است که درباره آنچه نمی‌داند، بگوید: خدا داناتر است. خدای عزوجل به پیامبر خود گفته است. «بگو مزدی بر این (رسالت) از شما طلب نمی‌کنم و من از کسانی نیستم که چیزی از خود بسازم (و به خدا نسبت دهم).»

درباره «الدخان» به شما می‌گویم اینکه: رسول الله صلی الله علیه و سلم قریش را به اسلام فراخواند، آنها در دعوتش سستی ورزیدند. وی گفت: «بارها، هفت (سال قحطی) بر ایشان بیاور مانند هفت سال: (زمان) یوسف.»

یک سال بر ایشان قحطی آمد و همه چیز را خوردند، تا آنکه حیوانات مرده و پوست را خوردند تا آنکه کسی از فرط گرسنگی میان خود و آسمان دودی می‌دید. خدای عزوجل فرمود: «پس در انتظار روزی باش که آسمان دودی نمایان برمی‌آورد. که مردم را فرو می‌گیرد، این است عذاب دردناک.» (الدخان: ۱۰ - ۱۱) ابن مسعود گفت: پس دعا کردند که: «پروردگارا این عذاب را از ما دفع کن که ما ایمان داریم. آنان را کجا (جای) پند گرفتن باشد و حال آنکه به یقین برای آنان پیامبری روشنگر آمده است. پس از وی روی برتافتند و گفتند: تعلیم یافته‌ای دیوانه است. ما این عذاب را اندکی از شما برمی‌داریم (ولی شما)

۴۸۰۹ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ عَلِمَ شَيْئًا فَلْيَقُلْ بِهِ، وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُلْ: اللَّهُ أَعْلَمُ، فَإِنَّ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ يَقُولَ لِمَا لَا يَعْلَمُ اللَّهُ أَعْلَمُ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ﴾. وَسَأَدُّكُمْ عَنِ الدُّخَانِ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَا قُرَيْشًا إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَبْطَلُوا عَلَيْهِ، فَقَالَ: ﴿اللَّهُمَّ اعْنِي عَلَيْهِمْ بِسَبْعِ كَسْبِ يُوسُفَ﴾. فَأَخَذَتْهُمُ سَنَةٌ فَحَصَّتْ كُلَّ شَيْءٍ، حَتَّى أَكَلُوا الْمَيْتَةَ وَالْجُلُودَ، حَتَّى جَمَلَ الرَّجُلُ يُرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ دُخَانًا مِنَ الْجُوعِ، قَالَ: اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾. قَالَ: فَدَعَا: ﴿رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ أَتَى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ. ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ﴾. [الدخان: ۱۲-۱۵]. أَيْ كَشَفَ الْعَذَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: فَكَشَفَ، ثُمَّ عَادُوا فِي كُفْرِهِمْ، فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ يَوْمَ بَدْرٍ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ﴾. [الدخان: ۱۶]. [راجع: ۱۰۰۷، أخرجه مسلم: ۲۷۹۸].

در حقیقت باز از سر می‌گیرید.» (الدخان: ۱۲ - ۱۵) آیا عذاب روز قیامت از ایشان برداشته می‌شود؟ ابن مسعود گفت: عذاب برداشته شد و سپس به کفر خویش برگشتند. پس خداوند آنها را در غزوه بدر گرفتار کرد. خدای تعالی گفته است: «روزی که دست به حمله می‌زنیم. همان حمله بزرگ (آنگاه) ما انتقام کشنده‌ایم.» (الدخان: ۱۶)



مجاهد گفته است: «أَمَّنْ يَتَّقِي بَوَّجِهِهِ» (۲۴) «آیا کسی که احتراز می‌کند به روی خود» یعنی: بر روی خود در آتش دوزخ کشیده می‌شود، چنانکه این در فرموده خدای تعالی آمده است: «أَمَّنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمَنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (فصلت) «آیا کسی که در آتش افکنده می‌شود بهتر است، یا کسی که روز قیامت آسوده خاطر می‌آید.» «غیر ذی عوج» (۲۸) یعنی بدون پوشیدگی^۲ «وَرَجُلًا سَلَمًا» (۲۹) «و مردی است که تنها فرمانبر الهی متعدد می‌کند و (مسلمان) که به جز حق عبادت نمی‌کند.»^۳ «وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ»

۱ - سورة الزمر مکی است و به قولی دو آیت و به قولی سه آیت آن مدنی است. یعنی آیات ۵۳ و ۶۷ آن و به قول دیگر از آیت ۵۳ تا ۵۵ آن مدنی است.
 ۲ - «قرآناً عربياً غَيْرَ ذِي عَوْجٍ لِّتَلَّهُمْ يَتَّقُونَ» «قرآنی عربی بی هیچ کژی، باشد که آنان راه تقوی پویند.»
 ۳ - «ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَ رَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا.» «خدا مثلی زده است: مردی است که چند خواجه ناسازگار در (مالکیت) او شرکت دارند (و هر یک او را به



وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿أَمَّنْ يَتَّقِي بَوَّجِهِهِ﴾ [۲۴]: يُجْرَى عَلَى وَجْهِهِ فِي النَّارِ. وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَمَّنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمَنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [فصلت: ۴۰]: ﴿غَيْرِ ذِي عَوْجٍ﴾ [۲۸]: لَبَسَ. ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ﴾ [۲۹]: مَثَلٌ لِأَلْهَتِهِمُ الْبَاطِلِ وَالْإِلَهَ الْحَقِّ. ﴿وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾ [۳۱]: بِالْأَوْتَانِ. خَوْلَانَا: أَعْطَيْنَا. ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ﴾ الْقُرْآنُ ﴿وَصَدَّقَ بِهِ﴾ [۳۳]: الْمُؤْمِنُ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ: هَذَا الَّذِي أَعْطَيْتَنِي، عَمِلْتُ بِمَا فِيهِ، ﴿مُتَشَاكِسُونَ﴾ [۲۹]: الشُّكْسُ: الْعَسْرُ لَا يَرْضَى بِالْإِنْصَافِ. ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا﴾ [۲۹]: وَيُقَالُ: سَلَمًا: صَالِحًا. ﴿اشْتِمَازَتْ﴾ [۴۵]: فَفَرَّتْ ﴿بِمَفَازَتِهِمْ﴾ [۶۱]: مِنَ الْقَوْرِ. ﴿حَافُونَ﴾ [۷۵]: أَطَافُوا بِهِ، مُطِيقِينَ بِحَقَائِقِهِ: بِجَوَابِهِ. ﴿مُتَشَابِهًا﴾ [۳۳]: لَيْسَ مِنَ الْإِشْتِيَاءِ، وَلَكِنْ يُشَبِّهُ بَعْضُهُ بَعْضًا فِي التَّصَدِيقِ.

دُونَهُ» (۳۶) «و می ترسانند تو را کافران از آنکه
غیر او می باشند.» یعنی از بُتَان.

خَوَّلْنَا (۴۹) یعنی: بدهیم.^۱ «وَالَّذِي جَاءَ
بِالصُّدُقِ» مراد از آن قرآن است. «وَصَدَّقَ بِهِ»
(۲۳) مراد، مسلمان است که در روز قیامت
می آید و می گوید: این است آنچه را به من داده
بودی و من بدان عمل کردم.^۲

«مُتَشَاكِسُونَ» (۲۹) (مأخوذ از) الشَّكْسُ؛
است و آن مخالفی است که به انصاف راضی
نمی باشد.

«وَرَجُلًا سَلَمًا» (۲۹) (سَلَمًا و سَالِحًا یکی است
چنانکه) گفته می شود: «اشْمَأَزَّتْ» (۴۵) یعنی:
نفرت^۳

«بِمَفَازَتِهِمْ» (۶۱) مأخوذ از فَوْز است، یعنی:
رستگاری^۴

«حَافِينَ» (۷۵) یعنی بر آن طواف کنند. مُطِيفِينَ
بِحَافِيَّتِهِ: یعنی به جوانب آن طواف کنند.^۵
«مُتَشَابِهًا» (۲۳) مأخوذ از «اشْتَبَاه» نیست، ولی

کاری می گمارند) و مردی است که تنها فرمانبر یک مرد است. آیا
این دو در مثل یکسانند؟!»

۱ - «فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِنَّا قَالَ إِنَّمَا
أُوْتِيْتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ». «و چون انسان را آسیبی رسد، ما را فرا می خواند،
سپس چون نعمتی از جانب خود به او اعطا کنیم، می گوید: تنها آن
را به دانش خود یافته ام.» (۴۹)

۲ - «وَالَّذِي جَاءَ بِالصُّدُقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ»
«و آن کس که راستی آورد و آن را باور نمود، آنانند که خود
پرهیزگارانند.»

۳ - «وَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ».
«و چون خدا به تنهایی یاد شود، دل‌های کسانی که به آخرت ایمان
ندارید، منزجر می گردد.»

۴ - «وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ الشُّوْءُ وَلَا هُمْ
يَحْزَنُونَ». «و خدا کسانی را که تقوی پیشه کردند به (پاس)
کارهایی که مایه رستگاری شان بوده نجات می دهد، عذاب به آنان
نمی رسد و غمگین نخواهند گردید.»

۵ - «وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ
رَبِّهِمْ». «و فرشتگان را می بینی که پیرامون عرش به ستایش
پروردگار خود تسبیح می گویند.»

بعضی از (آیات قرآن) با بعضی دیگر از نظر تصدیق مشابهت دارد.^۱

باب - ۱ فرمودهٔ خدای تعالی:

۱ - باب : [قَوْلِهِ]

«يا عبادي الَّذِينَ اسْرَفُوا عَلَيَّ اَنْفُسَهُمْ لَا تَتَّقُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ اِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذَّنُوبَ جَمِيعًا اِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ» (۵۳) «ای بندگان من که بر خود زیاده روی روا داشته‌اید، از رحمت خدا نومید نشوید. در حقیقت خدا همه گناهان را می‌آمرزد که او خود آمرزندهٔ مهربان است.

﴿ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ اسْرَفُوا عَلَىٰ اَنْفُسِهِمْ لَا تَتَّقُوا

مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ اِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذَّنُوبَ جَمِيعًا اِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [۵۳]

۴۸۱۰ - از یعلی، از سعید بن جبیر روایت است که ابن عباس رضی الله عنهما گفت: کسانی از مشرکین مرتکب قتل شده بودند و مردم را بسیار کشته بودند و مرتکب زنا شده بودند و بسیار زنا کرده بودند. آنها نزد محمد صلی الله علیه و سلم آمدند و گفتند: نیک است آنچه می‌گویی و آنچه به سوی آن فرا می‌خوانی، پس اگر ما را آگاه کنی که به اعمالی که مرتکب شده‌ایم کفاره‌ای است^۲ پس این آیت نازل شد: «و کسانی‌اند که با خدا معبودی دیگر نمی‌خوانند و کسی را که خدا (خونش را) حرام کرده جز به حق نمی‌کشند و زنا نمی‌کنند.» (الفرقان: ۶۸) و این آیت نازل شد: «بگو: ای بندگان من که بر خویشتن زیاده روی روا داشته‌اید، از رحمت خدا نومید مشوید.» (الزمر: ۵۳)

۴۸۱۰ - حَدَّثَنِي اِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى : اخبرنا هشام بن يوسف : ان ابن جريج اخبرهم : قال يعلی : ان سعید بن جبیر اخبره ، عن ابن عباس رضي الله عنهما : ان ناسا من اهل الشرك ، كانوا قد قتلوا واكثروا ، وزنوا واكثروا ، فاتوا محمدا ﷺ فقالوا : ان الذي تقول وتدعوا اليه لحسن ، لو نخيرنا ان لما عملنا كفارة ، فنزل : ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ﴾ . وَنَزَلَتْ : ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ اسْرَفُوا عَلَىٰ اَنْفُسِهِمْ لَا تَتَّقُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ﴾ . [الزمر : ۵۳]

۱ - «الله نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَتَانِي تَقْشِيرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ» «خدا، زیباترین سخن را (به صورت) کتابی متشابه، متضمن وعده و وعید نازل کرده است. آنان که از پروردگارشان می‌هراسند، پوست بدنشان از آن به لرزه می‌افتد.»
 ۲ - مراد از آن مشرکین قریش‌اند که در روزگار جاهلیت مرتکب این اعمال گردیده بودند و می‌خواستند بدانند که اگر اسلام بیاورند، خدا از گناهان ایشان که در آن زمان مرتکب شده بودند، در می‌گذرد.

۲ - باب : [قَوْلِهِ]

﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ [۶۷]

۴۸۱۱ - حَدَّثَنَا آدَمُ : حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ، عَنْ مَتَّصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عُبَيْدَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : جَاءَ حَبْرٌ مِنَ الْأَحْبَارِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّا نَجِدُ : أَنَّ اللَّهَ يَجْعَلُ السَّمَوَاتِ عَلَى إصْبَعٍ وَالْأَرْضِينَ عَلَى إصْبَعٍ ، وَالشَّجَرَ عَلَى إصْبَعٍ ، وَالْمَاءَ وَالنَّارَ عَلَى إصْبَعٍ ، وَسَائِرَ الْخَلَائِقِ عَلَى إصْبَعٍ ، يَقُولُ أَنَا الْمَلِكُ ، فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِدُهُ تَصْدِيقًا لِقَوْلِ الْحَبْرِ ، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَكَ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ . [انظر : ۷۴۱۴ ج ۷ ، ۷۴۱۵ ج ۷ ، ۷۵۱۳ ج ۷ ، أخرجه مسلم : ۲۷۸۶]

باب - ۲ فرمودهٔ خدای تعالی :

﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ (۶۷) «و خدا را آنچه که باید به بزرگی نشناخته‌اند.»

۴۸۱۱ - از ابراهیم از عبیده روایت است که عبدالله (بن مسعود) رضی الله عنه گفت: یکی از دانشوران یهود نزد رسول الله صلی الله علیه و سلم آمد و گفت: ای محمد، ما (در تورات) یافتیم اینکه: خداوند آسمانها را به یک انگشت و زمینها را به یک انگشت و درخت را به یک انگشت، و آب و خاک را به یک انگشت و سایر آفریدگان را به یک انگشت می‌گرداند، پس می‌گوید: منم پادشاه (مالک همه).

پیامبر صلی الله علیه و سلم خندید تا آنکه دندانهای وی نمودار شد و این تصدیق قول دانشور یهود بود! سپس رسول الله صلی الله علیه و سلم خواند: «و خدا را آنچه که باید به بزرگی نشناخته‌اند و حال آنکه روز قیامت زمین در قبضهٔ (قدرت) اوست و آسمانها در پیچیده به دست اوست و او منزله است و برتر است از آنچه (با وی) شریک می‌گردانند.»

۳ - باب : قَوْلِهِ :

﴿ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا

قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾ [۶۷]

باب - ۳ فرمودهٔ خدای تعالی :

﴿ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ

۱ - در این حدیث از دو وجه سخن رفته است. اول از نسبت دادن انگشت به خدای تعالی که گروهی از علما آن را تأویل نمی‌کنند و علم آن را به خدا تفویض می‌کنند و گروهی دیگر آن را «قدرت» تأویل می‌کنند. وجه دیگر، خندهٔ آن حضرت بر صدق قول دانشور یهودی است؛ زیرا در احادیث صحیح ثابت شده است که آن حضرت فرمود: «آنچه اهل کتاب به شما می‌گویند نه آن را تکذیب کنید و نه تأیید نمایید.» سخن آن است که چگونه آن حضرت قول یهودی را تأیید کرده است. این بحث در تیسیرالقاری به تفصیل آمده است. نظر این حقیر مترجم این است که سیاق کلام و خندهٔ آن حضرت، تصدیق قول یهودی را نمی‌رساند. والله اعلم

مَطْوِيَّاتُ بِيَمِينِهِ» (۶۷) «و در روز قیامت زمین یکسر در قبضه قدرت اوست و آسمانها در پیچیده به دست اوست.»

۴۸۱۲ - از ابن شهاب، از ابوسلمه روایت است که ابوهریره گفت: از رسول الله صلی الله علیه و سلم شنیدم که می گفت: «خداوند زمین را قبض می کند و آسمانها را به دست قدرت خود درهم می پیچد و سپس می گوید: منم پادشاه، کجایند پادشاهان روی زمین؟»

۴۸۱۲ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُمَيْرٍ قَالَ : حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدِ بْنِ مَسَافِرٍ ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « يَفِيضُ اللَّهُ الْأَرْضَ ، وَيَطْوِي السَّمَوَاتِ بِيَمِينِهِ ، ثُمَّ يَقُولُ : أَنَا الْمَلِكُ ، أَيْنَ مَلُوكُ الْأَرْضِ » . [انظر : ۶۵۹۹ ، ۷۳۸۲ ، ۷۴۱۳ ، أخرجه مسلم : ۲۷۸۷]

باب - ۴ فرموده خدای تعالی:

۴ - باب : [قَوْلِهِ :]

«و نَفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نَفَخَ فِيهِ أُخْرَى فَأَذَاهُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ» (۶۸) «و در صور دمیده می شود، پس هر که در آسمانها و هر که در زمین است بیهوش در می افتد. مگر کسی که خدا بخواهد. سپس بار دیگر در آن دمیده می شود و به ناگاه آنان بر پای ایستاده می نگرند.»

﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نَفَخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ﴾ [۶۸]

۴۸۱۳ - از عامر از ابوهریره رضی الله عنه روایت است که پیامبر صلی الله علیه و سلم فرمود: «من نخستین کسی ام که بعد از دمیدن آخر، سر خود را برمی دارد و ناگاه موسی را می بینم که به عرش آویخته است و نمی دانم که وی در همین حالت بوده یا بعد از نوحه (دوم) زنده شده است.»

۴۸۱۳ - حَدَّثَنِي الْحَسَنُ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيلٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ ، عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ ، عَنْ عَامِرٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنِّي أَوَّلُ مَنْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ بَعْدَ النَّفْحَةِ الْأُخْرَى ، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى مُتَعَلِّقٌ بِالْعَرْشِ ، فَلَا أَدْرِي أَكَذَلِكَ كَانَ ، أَمْ بَعْدَ النَّفْحَةِ » . [راجع : ۲۴۱۱ ، أخرجه مسلم : ۲۳۷۳ ، مطولاً]

۴۸۱۴ - از ابوصالح، از ابوهریره روایت است که پیامبر صلی الله علیه و سلم فرمود: «در میان این دو نوحه (دمیدن) چهل است.» گفتند: ای

۴۸۱۴ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ : حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « بَيْنَ النَّفْحَتَيْنِ أَرْبَعُونَ » .

أَبُوهُرَيْرَةَ، أَيَا چهل روز است؟ گفت: از پاسخ آن ابا می‌کنم. گفتند: چهل سال است؟ گفت: ابا می‌کنم. گفتند: چهل ماه است؟ گفت: ابا می‌کنم. و گفت: «او همه چیز (جسد) انسان کهنه و فرسوده می‌شود مگر استخوان دُم (پایین بدن) آن و از آن آفریدگان دوباره ساخته می‌شوند.»

قَالُوا: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، أَرْبَعُونَ يَوْمًا؟ قَالَ: آيَتٌ، قَالَ: أَرْبَعُونَ سَنَةً؟ قَالَ آيَتٌ، قَالَ: أَرْبَعُونَ شَهْرًا؟ قَالَ آيَتٌ. «وَيَلِكِي كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْإِنْسَانِ إِلَّا عَجَبَ ذَنْبِهِ، فِيهِ يَرْكَبُ الْخَلْقُ». [انظر: ٤٩٣٥ ل. أخرجه مسلم: ٢٩٥٥].



مجاهد گفته است: «حم» (۱) حکم این «حم» حکم این سوره‌ها است که در اوایل حروف دارند. و گفته می‌شود که «حم» نامی است. نظر به قول شریح بن ابی اوفی العنسی. یاد می‌دهد مرا «حم» در حالی که نیزه با سائر نیزه‌ها مختلط است. پس چرا «حم» را پیش از جنگ نخواند. «الطَّوَل» (۳) یعنی: تفضل و برتری^۲ «والآخرین» (۶۰) یعنی: با فروتنی^۳ و مجاهد گفته است: «الی النجاة» (۴۱) یعنی: ایمان^۴ «لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ» (۴۳) یعنی ضمیر له به الوثن (بت) راجع می‌شود.^۵



قَالَ مُجَاهِدٌ: «حَم» [١]: مَجَازُهَا مَجَازُ أَوَائِلِ السُّورِ، وَيُقَالُ: بَلَّ هُوَ اسْمٌ، لِقَوْلِ شَرِيحِ بْنِ أَبِي أَوْفَى الْعَنْسِيِّ: «يَذْكُرُنِي حَامِيمٌ وَالرَّمْحُ شَاجِرٌ قَهَلًا تَلَا حَامِيمٌ قَبْلَ التَّمَدُّمِ» [٢]: «الطَّوَل» [٣]: التَّمْضُلُ. «دَاخِرِينَ» [٨٧]: خَاضِعِينَ.

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: «إِلَى النَّجَاة» [٤١]: الْإِيمَانُ. «لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ» [٤٣]: يَعْنِي الْوَثْنَ. «يُسْجَرُونَ» [٧٢]: تَوَقَّدَ بِهِمُ النَّارُ. «تَمْرَحُونَ» [٧٥]: تَبْطَرُونَ.

وَكَانَ الْعَلَاءُ بَيْنَ زِيَادٍ يُدَكِّرُ النَّارَ، فَقَالَ رَجُلٌ: لِمَ تَقْتَطِ النَّاسُ؟ قَالَ: وَأَنَا أَقْدِرُ أَنْ أَقْتَطَ النَّاسَ، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ. [الزمر: ٥٣]. وَيَقُولُ: «وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ» [٤٣]: ؟ وَكَانَتْكُمْ تُحِبُّونَ أَنْ تُبْشَرُوا بِالْحِجَّةِ عَلَى مَسَائِي أَعْمَالِكُمْ، وَإِنَّمَا يَعِثُ اللَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ مَبْشَرًا بِالْحِجَّةِ لِمَنْ أَطَاعَهُ، وَمُنْذِرًا بِالنَّارِ مَنْ عَصَاهُ.

۱ - سورة المؤمن مکی است.
 ۲ - «غافر الذنب و قابل التوب شدید العقاب ذی الطول». «که گناه بخش و توبه‌پذیر و سخت کیفر و فراخ نعمت است.
 ۳ - «و قال ربکم ادعونی استجب لکم ان الذین یتستکبرون عن عبادتی سیدخلون جہنم داخرین». «و پروردگارتان فرمود: مرا بخوانید تا شما را اجابت کنم. در حقیقت کسانی که از پرستش من کبر می‌ورزند و به زودی خوار در دوزخ درمی‌آیند.»
 ۴ - «و یا قوم مالی ادعویکم الی النجوة وتدعوننی الی النار». «و ای قوم من، چه شده است که من شما را به نجات فرامی‌خوانم و شما مرا به آتش فرا می‌خوانید.»
 ۵ - «لاجزم انما تدعوننی لیس له دعوة فی الدنيا و لافی الآخرة».

«يُسْجَرُونَ» (۷۲) یعنی: کافران در آتش برافروخته می‌شوند.^۱

«تَمْرَحُونَ» (۷۵) یعنی: شادمانی زیاد^۲

و علاء بن زیاد از آتش (دوزخ) یاد می‌کرد. مردی گفت: چرا مردم را نومید می‌کنی؟ وی گفت: و من می‌توانم که مردم را نومید کنم، و خدای عزوجل می‌گوید: «ای بندگان من که بر خویشتن زیاده روی روا داشته‌اید از رحمت خدا نومید مشوید.» (الزمر: ۵۳) و خداوند می‌گوید: «و افراط گران همدمان آتشند.» (۴۳) ولیکن شما دوست می‌دارید که گناهکاران را با آن اعمال بدشان به بهشت بشارت دهید، و خداوند، محمد صلی الله علیه و سلم را فرستاده تا کسی را که از وی اطاعت کند او را به بهشت مژده دهد و کسی را که از وی سرکشی کند، از آتش (دوزخ) بترساند.

باب - ۱

۴۸۱۵ - از محمد بن ابراهیم التیمی روایت است که عروه بن زبیر گفت: به عبدالله بن عمرو بن عاص گفتم: از سخت‌ترین چیزی که مشرکین در برابر رسول الله صلی الله علیه و سلم کردند مرا آگاه کن. وی گفت: در حالی که رسول الله صلی الله علیه و سلم در زمین پیش کعبه، نماز

«آنچه مرا به سوی آن دعوت می‌کنید به ناچار نه در دنیا و نه در آخرت (در خور) خواندن نیست.»

۱ - «فی الخمیم ثم فی النار یُسْجَرُونَ». «در میان جوشاب (و) آنگاه در آتش برافروخته می‌شوند.»

۲ - «ذالکم بما کنتم تفرحون فی الارض بغير الحق و بما کنتم تَمْرَحُونَ». «این عقوبت به سبب آن است که در زمین به ناروا شادی و سرمستی می‌کردید و بدان سبب است که (سخت به خود) می‌نازیدید.»

۱- باب :

۴۸۱۵ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ : حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي عُرْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ قَالَ : قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ : أَخْبِرْنِي بِأَشَدِّ مَا صَنَعَ الْمُشْرِكُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : يَتَنَاءَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي بِنَاءِ الْكَعْبَةِ ، إِذْ أَقْبَلَ عُقَيْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ ، فَأَخَذَ بِمَنْكَبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَوَى نَوْبَهُ فِي عُنُقِهِ ، فَخَنَقَهُ بِهِ خَنَقًا شَدِيدًا ، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ ، فَأَخَذَ بِمَنْكَبِهِ وَدَفَعَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَقَالَ : ﴿ اتَّقُوا رِجَالًا أَنْ يَقُولَ رَبِّي اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ .

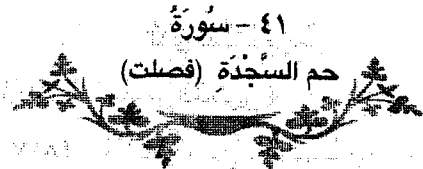
[۲۸] . [راجع : ۳۶۷۸]

می‌گزارد. ناگاه عقبه بن ابی معیط جلو آمد و شانه رسول الله صلی الله علیه و سلم را گرفت و جامه خود را در گردن آن حضرت پیچید و با آن گردن آن حضرت را به سختی فشرد. ابوبکر پیش آمد و شانه عقبه را گرفت و او را از نزد رسول الله صلی الله علیه و سلم دور کرد و گفت: «آیا مردی را می‌کشید که می‌گوید: پروردگار من خداست؟ و مسلماً برای شما از جانب پروردگار شما دلایلی آشکار آورده است.» (۲۸)



طاوس به روایت از ابن عباس گفته است: «انتیا طوعاً» (۱۱): «أُعْطِيَا يَعْنِي: مَنْقَادِ شَوْ» «قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ» (۱۱) «زَمِينِ وَ أَسْمَانِ كَفْتَنْد: مَنْقَادِ شَدِيمِ بِه رِضَائِيَّتِ» و روایت است از منهل که سعید بن جبیر گفته است: مردی به ابن عباس گفت: من در قرآن چیزهایی می‌یابم که بر من مختلف می‌نماید؟ چنانکه گفته است: «پس آنگاه که در صور دمیده شود» دیگر آن روز میانشان نسبت خویشاوندی وجود ندارد و از حال یکدیگر نمی‌پرسند.» (المؤمنون: ۱۱) و (باز) گفت: «و بعضی روی به بعضی دیگر می‌آورند و از یکدیگر می‌پرسند.» (الصفات: ۲۷) گفته است: «و (در روز قیامت) هیچ سخنی را از خدا نمی‌توانند بیوشند.» (النساء: ۴۲) و باز

۱ - سوره حم السجده» مکی است.



قَالَ طَاوُسٌ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿أَتَيْنَا طَوْعًا﴾ [۱۱]: «أُعْطِيَا». ﴿قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ [۱۱]: «أُعْطِيَا». وَقَالَ الْمُنْهَالُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِابْنِ عَبَّاسٍ: «إِنِّي أَجِدُ فِي الْقُرْآنِ أَشْيَاءَ تَخْتَلِفُ عَلَيَّ؟» قَالَ: ﴿فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ [المؤمنون: ۱۰۱]. ﴿وَأَقْبَلْ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [المعات: ۲۷]. ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ لِلَّهِ حَدِيثًا﴾ [النساء: ۴۲]. ﴿وَاللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الاعصاف: ۲۳]: فَقَدْ كَتَمُوا فِي هَذِهِ الْآيَةِ؟ وَقَالَ: ﴿أُمِّ السَّمَاءِ بَنَاهَا﴾ - إِلَى قَوْلِهِ - ﴿دَحَاهَا﴾ [۲۷-۳۰]: فَذَكَرَ خَلْقَ السَّمَاءِ قَبْلَ خَلْقِ الْأَرْضِ، ثُمَّ قَالَ: ﴿أَنْتُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنٍ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿طَائِعِينَ﴾ [۹۱-۱۱۱]: فَذَكَرَ فِي هَذِهِ خَلْقَ الْأَرْضِ قَبْلَ خَلْقِ السَّمَاءِ؟

گفت: «مشرکان به خدا پروردگارمان سوگند که ما مشرک نبوده ایم.» (الانعام: ۲۳) پس نظر به این آیه مشرکان شرک خود را پوشیدند؟ و گفته است: «آیا آفرینش شما دشوارتر است) یا آسمانی که (او) آن را بر پا کرده است. سقفش را برافراشت و آن را (به اندازه معین) درست کرد و شبش را تیره و روزش را آشکار گردانید و پس از آن زمین را (با غلظتیندن) گسترده.» (النارعات: ۲۷ - ۳۰)

در این آیت آفرینش آسمان را پیش از آفرینش زمین ذکر کرد و سپس گفت: «بگو آیا این شماست که واقعا به آن کسی که زمین را در دو دوره آفرید کفر می‌ورزید و برای او همتیانی قرار می‌دهید؟ این است پروردگار جهانیان. و در (زمین)، از فراز آن (لنگر آسا) کوهها نهاد و در آن خیر فراوان پدید آورد، و مواد خوراکی آن را در چهار روز اندازه‌گیری کرد (که) برای خواهندگان درست (و متناسب با نیازهایشان) است. سپس آهنگ آفرینش آسمان کرد و آن بخاری بود. پس به آن و به زمین فرمود: خواه یا ناخواه بیاید. آن دو گفتند: فرمان‌پذیر آمدیم.» (فصلت: ۹ - ۱۱) در حالی که در این آیت (مذکور) آفرینش زمین پیش از آفرینش آسمان ذکر شده است؟ و گفته است: «و خدا آمرزندهٔ مهربان است.» (النساء: ۹۶) «توانای حکیم است» (النساء: ۵۶) و «شنوای بیناست» (النساء: ۵۸) چنین می‌نماید که آن صفات (خداوند) بوده و گذشته است (و حال به چنان صفاتی موصوف نیست)؟

ابن عباس گفت: «فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ» (المؤمنون:

وَقَالَ: ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [النساء: ۹۶].
 ﴿عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ۵۶]. ﴿سَمِيمًا بَصِيرًا﴾ [النساء: ۵۸]: فَكَأَنَّهُ كَانَ ثَمَّ مَضَى؟

فَقَالَ: ﴿فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ﴾ فِي النَّفْخَةِ الْأُولَى، ثُمَّ بِنَفْخِ فِي الصُّورِ: ﴿فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ [الزمر: ۶۸]: فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ، ثُمَّ فِي النَّفْخَةِ الْآخِرَةِ: ﴿أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾. ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾: فَإِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ لِأَهْلِ الْإِخْلَاصِ ذُنُوبَهُمْ، وَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: تَمَالَوْا نَقُولُ لِمَ تَكْفُرُ بِمُشْرِكِينَ، فَخُتِمَ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ، فَتَنَطَّقُ أَيْدِيهِمْ، فَعِنْدَ ذَلِكَ عَرَفَ أَنَّ اللَّهَ لَا يَكْتُمُ حَدِيثًا، وَعِنْدَهُ: ﴿يَوْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الآية: النساء: ۴۲]. وَخَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ ثُمَّ خَلَقَ السَّمَاءَ، ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ فِي يَوْمَيْنِ آخَرَيْنِ، ثُمَّ دَحَا الْأَرْضَ، وَدَحَوَهَا: أَنْ أَخْرَجَ مِنْهَا الْمَاءَ وَالْمَرْعَى، وَخَلَقَ الْجِبَالَ وَالْجَمَالَ وَالْأَكَامَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي يَوْمَيْنِ آخَرَيْنِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿دَحَاهَا﴾. وَقَوْلُهُ: ﴿خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾. فَجَعَلَتِ الْأَرْضُ وَمَا فِيهَا مِنْ شَيْءٍ فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ، وَخَلَقَتِ السَّمَوَاتِ فِي يَوْمَيْنِ. ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ سَمَى نَفْسَهُ ذَلِكَ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ، أَي لَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَرِدْ شَيْئًا إِلَّا أَصَابَ بِهِ الَّذِي أَرَادَ، فَلَا يَخْتَلِفُ عَلَيْكَ الْقُرْآنُ، فَإِنْ كَلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ.

قال أبو عبد الله: حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَدِيٍّ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أَنَسَةَ، عَنِ الْمُنْهَالِ، بِهَذَا.

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [۸]: مَحْسُوبٍ. ﴿أَفْوَاتِهَا﴾ [۱۰]: أَرْزَاقَهَا. ﴿فِي كُلِّ سَّمَاءٍ أَمْرَهَا﴾ [۱۲]: مِمَّا أَمْرِيهِ. ﴿وَنَحْسَاتٍ﴾

(۱۰۱) «میانشان نسبت خویشاوندی وجود ندارد.» در دمیدن (صور) اول خواهد بود. سپس در صور دمیده می‌شود. «و در صور دمیده می‌شود، پس هر که در آسمانها و هر که در زمین است بیهوش در می‌افتد مگر کسی که خدا بخواهد.» (الزمر: ۶۸) آنگاه است که میانشان نسبت خویشاوندی وجود ندارد و از حال یکدیگر نمی‌پرسند آنگاه است که میانشان نسبت خویشاوندی وجود ندارد و از حال یکدیگر نمی‌پرسند. سپس در دمیدن آخر (که همه به هوش می‌آیند): «و بعضی روی به بعضی دیگر می‌آورند و از یکدیگر می‌پرسند.» (الصفات: ۲۷) و اما قول او: «ما کنا مُشْرکین» (الانعام: ۲۳) «ما مشرک نبوده‌ایم» و «لا یکتُمون الله حدیثاً» (النساء: ۴۲) «هیچ سخنی را نمی‌توانند از خدا بپوشند.» همانا خدا گناهان مسلمانان مخلص را می‌بخشد و مشرکان (به یکدیگر) خواهند گفت: بیایید که بگوییم که ما مشرک نبوده‌ایم. پس بر دهانهای آنها مهر زده می‌شود ولی دستهایشان سخن (حقیقت را) می‌گوید، آنگاه است که آشکار می‌شود که از خداوند سخنی را نمی‌توان پوشاند و در همین وقت است که «کسانی کفر ورزیدند و از پیامبر (خدا) نافرمانی کردند آرزو می‌کنند که ای کاش با خاک یکسان می‌شدند و از خدا هیچ سخنی را پوشیده نمی‌توانند داشت.» (النساء: ۴۲) و اینکه زمین را در دو روز آفرید و سپس آسمان را آفرید، بعد متوجه آسمان شد و آن را در دو روز دیگر تکمیل کرد و سپس زمین را گسترده و گسترده آن اینک: از آن آب بیرون آورد و

[۱۶۶]: مَنَائِمٌ . ﴿وَقَيضْنَا لَهُمْ قُرْنَاءَ﴾ [۷۵]: قُرْنَاهُمْ بِهِمْ . ﴿تَنْزِيلٌ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [۳۰]: عِنْدَ الْمَوْتِ . ﴿أَهْتَرْتُمْ﴾ بِالنَّبَاتِ ﴿وَوَرَيْتُمْ﴾ [۳۹]: ارْتَمَعْتُمْ . وقال غيره : ﴿مَنْ أَكْمَامَهَا﴾ [۴۷]: حِينَ تَطْلُعُ . ﴿لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي﴾ [۵۰]: أَيَّ بَعْمَلِي أَنَا مَحْقُوقٌ بِهَذَا . ﴿سَوَاءٌ لِّلسَّائِلِينَ﴾ [۱۰]: قَدَرَهَا سَوَاءٌ . ﴿فَهَدَيْنَاهُمْ﴾ [۱۷]: دَلَّلْنَاهُمْ عَلَى الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، كَقَوْلِهِ : ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ [البلد: ۳]: وَقَوْلِهِ : ﴿هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ﴾ [الإنسان: ۳] : وَالْهُدَى الَّذِي هُوَ الْإِرْتِضَادُ بِمَنْزِلَةِ أَصْعَدْنَاهُ ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهَادُهُمُ أَقْبَدَهُ﴾ [الأنعام: ۹۰] . ﴿يُوزَعُونَ﴾ [۱۹]: يَكْفُونَ . ﴿مَنْ أَكْمَامَهَا﴾ [۴۷]: قَشْرُ الْكُفْرَى هِيَ الْكُمُ . وقال غيره : وَيُقَالُ لِلْعَنْبِ إِذَا خَرَجَ أَيْضًا كَأَفُورٍ وَكُفْرَى . ﴿وَلِي حَمِيمٍ﴾ [۳۴]: قَرِيبٌ . ﴿مَنْ مَحِيصٍ﴾ [۴۸]: حَاصٌّ : حَادٌ . ﴿مَرِيءٍ﴾ [۵۴]: وَمَرِيءٌ : وَاحِدٌ . أَي : امْتِرَاءٌ . وقال مجاهد : ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾ [۴۰]: هِيَ وَعِيدٌ .

وقال ابن عباس : ﴿ادْفَعْ بِأَيْتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [۳۴]: الصَّبْرُ عِنْدَ الْعُصْبِ وَالْعَفْوُ عِنْدَ الْإِسَاءَةِ ، فَإِذَا فَعَلُوهُ عَصَمَهُمُ اللَّهُ ، وَخَضَعَ لَهُمْ عَدُوَّهُمْ : ﴿كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ .

چراگاه ساخت و کوهها را پدید آورد و شتران و پشته‌ها و آنچه را در میان زمین و آسمان است در دو روز دیگر پیدا کرد. همین است معنای فرموده خداوند «دَحَاها» یعنی: گستردن زمین و فرموده اش «خَلَقَ الارضَ فی یَوْمَینِ» یعنی «زمین را در دو روز آفرید» پس زمین و آنچه در آن است در چهار روز آفریده شد و آسمانها در دو روز آفریده شد.

«وَ كَانَ اللهُ غَفُوراً رَحِیماً» (النساء: ۹۶) «و خدا آمرزندهٔ مهربان است.» خدا، خود را چنین نامیده است و این قول وی است یعنی: این صفت وی زایل شدنی نیست (و محتوای صفت وی جاودان است) و خدا هر کاری که بخواهد انجام دهد، آن را انجام می‌دهد. (سرانجام ابن عباس به آن مرد می‌گوید) قرآن بر تو مختلف نشود و به تحقیق که قرآن همه از نزد خداست. ابو عبدالله (امام بخاری) گفته است: همین حدیث را به من روایت کرده است، یوسف بن عدی، از عبیدالله بن عمرو، از زید بن ابی انیسه، از منْهال. و مُجاهد گفته است: «لَهُمْ أَجْرٌ غَیْرُ مَمْنُونٍ» (۸) «آنان را پاداشی بی پایان است.» یعنی: مَمْنُون به معنای: مَحْسُوب یعنی حساب شده است. «أَقْوَاتُهَا» (۱۰) یعنی خوراکیهای آن.^۱

«فی کُلِّ سَمَاءٍ أَمْرٌهَا» (۱۲) یعنی: هر آنچه را امر کند.^۲

۱ - «وَقَدَّرَ فِیْهَا أَقْوَاتُهَا فی أَرْبَعَةِ آیَاتٍ سِوَا لِلسَّائِلِینَ». «و مواد خوراکی آن را در چهار روز اندازه‌گیری کرد (که) برای خواهندگان درست است.»

۲ - «وَ أَوْحَى فی کُلِّ سَمَاءٍ أَمْرٌهَا». «و در هر آسمانی کار (مربوط به) آن را وحی فرمود.»

«نَحْسَات» (۱۶) نَحْسَهَا، شومها^۱
 «وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرْنًا» (۲۵) یعنی: ایشان را به
 یکدیگر همدم ساختیم.^۲
 «تَنْزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ» (۳۰) «فرشتگان بر آنان
 فرود می‌آیند.» به هنگام مرگ.
 «أَهْتَرَّت» یعنی: نبات از آن برآید. «وَرَبَّت» (۳۹)
 یعنی بلند شود.^۳
 و غیر از وی گفته است: «مِنْ أَكْمَامِهَا» (۴۷)
 یعنی: هنگامی که (از غلاف) بیرون می‌آید.^۴
 «لَيَقُولُنَّ هَذَا لِي» (۵۰) «البته می‌گوید که این
 برای من است» یعنی: این به خاطر عمل (نیک)
 من است که من سزاوار آنم.^۵
 «سَوَاءٌ لِللسَّائِلِينَ» (۱۰) یعنی: برابر اندازه‌گیری
 کرد (برای خواستاران آن)^۶ «فَهَدَيْنَاهُمْ» (۱۷)
 یعنی: ایشان را به خیر و شر راهنمایی کردیم.^۷
 مانند فرموده‌ی خدای تعالی: «وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ»
 (البلد: ۳) یعنی: «و هر دو راه (خیر و شر) را
 بدو نمودیم.) و فرموده‌ی خدای تعالی: «هَدَيْنَاهُ»

۱ - «فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا ضَرَصًا فِي أَيَّامِ نَحْسَاتٍ». «پس بر آنان
 تبدادی توفنده در روزهای شوم فرستادیم.»
 ۲ - «وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرْنًا فَرِيضًا لَهُمْ مَا تَبَيَّنَ إِلَيْهِمْ وَ مَا خَلْفَهُمْ». «و
 برای آنان دمسازانی گذاشتیم و آنچه در دسترس ایشان و آنچه در
 پی آنان بود، در نظرشان زیبا جلوه دادند.»
 ۳ - «فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ» «و چون باران بر آن فرو
 ریزیم، به جنبش درآید و بردمد.»
 ۴ - «إِلَيْهِ يُرْدُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَ مَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا». «
 دانستن هنگام رستاخیز فقط منحصر به اوست، و میوه‌ها از
 غلافهایشان بیرون نمی‌آیند.»
 ۵ - «لَيَقُولُنَّ هَذَا لِي مَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً». «قطعاً خواهد گفت:
 من سزاوار آنم و گمان ندارم رستاخیز برپا شود.»
 ۶ - «وَ قَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٌ لِللسَّائِلِينَ». «و مواد
 خوراکی آن را در چهار روز اندازه‌گیری کرد (که) برای خواهندگان
 درست (و متناسب با نیازهایشان) است.»
 ۷ - «وَ أَمَّا تَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَّا عَلَى الْهُدَا». «و اما
 ثمودیان: پس آنان را راهبری کردیم ولی کوردلی را بر هدایت
 ترجیح دادند.»

السَّيْلُ» (الانسان: ۳) «ما راه را بدو نمودیم.»
و آن رهنمونی که راه راست است به منزله‌ای
است که او را بلند گردانیدیم و از این فرموده
خداوند است که می‌گوید: «أُولَئِكَ الَّذِينَ
هَدَى اللَّهُ فَيُهْدَاهُمْ أَقْتَدِهِ» (الانعام: ۹۰) «اینان
کسانی اند که خدا هدایتشان کرده است، پس
به هدایت آنان اقتدا کن.»

«يُوزَعُونَ» (۱۹): يُكْفُونَ یعنی: آنان را بازداشتیم
(تا همگی یکجا شوند)^۱

«مِنْ أَكْمَاهَا» (۴۷): قِشْرُ الْكُفْرَى هِيَ الْكُمُ؛
یعنی پوست غلاف شکوفه، که آن - الْكُمُ -
است. و غیر از وی گفته است: و به (غلاف
شکوفه) انگور، آنگاه که بیرون آید - كَافُورٌ و
كُفْرَى، گفته می‌شود. «وَلِيٌّ حَمِيمٌ» (۳۴) یعنی:
(دوستی) نزدیک.^۲

«مِنْ مَحِيصٍ» (۴۸): مشتق از «حاص» است
یعنی حاد گردید.^۳

«مِرْيَةٌ» (۵۴) وَمِرْيَةٌ به یک معنی است یعنی:
شک^۴ و مجاهد گفته است: «اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ»
(۴۰) «هر چه می‌خواهید بکنید.» این وعید
است.^۵

و ابن عباس گفته است: «ادْفَعْ بِأَلْتِي هِيَ أَحْسَنُ»

۱ - «وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ.» (و یاد کن)
روزی را که دشمنان خدا به سوی آتش گرد آورده شده و بازداشت
و دسته دسته تقسیم می‌شوند.»

۲ - «فَأَذِ الْأَذَى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عِدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ.» «آنگاه کسی که
میان تو و میان او دشمنی است، گویی دوستی یکدل می‌گردد.»

۳ - «وَوَضَّلْ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ مِنْ قَبْلِ وَطَنُوا مَا لَهُمْ مِنْ
مَحِيصٍ.» «و آنچه از پیش می‌خواندند از (نظر) آنان ناپدید می‌شود
و می‌دانند که آنان را روی گریز نیست.»

۴ - «أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ.» «آری ایشان در لقای
پروردگارشان تردید دارند.»

۵ - «اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ.» «هر چه می‌خواهید
بکنید که او به آنچه انجام می‌دهید، بیناست.»

(۳۴) «بدی را) بدانچه خود بهتر است دفع کن» مراد از «أحسن» صبر است به هنگام خشم و عفو است به هنگام بدی. و چون صبر کنند خداوند ایشان را (از شر دشمنان) نگاه می‌دارد و دشمنان با ایشان فروتنی کنند. ^۱ «كَانَهُ وُلِيٌّ حَمِيمٌ» «چنان است که دشمن دوست نزدیک است.»

باب - ۱ فرموده‌ی خدای تعالی:

«وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَا لَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ» (۲۲) «و شما از اینکه مبادا گوش و دیدگان و پوستتان بر ضد شما گواهی دهند (گناهانتان را) پوشیده نمی‌داشتید لیکن گمان داشتید که خدا بسیاری از آن چیزی را که می‌کنید، نمی‌داند.»

۴۸۱۶ - از مُجاهد، از ابومعمر روایت است که ابن مسعود گفت: آیت «و شما از اینکه مبادا گوش و دیدگان شما بر شما گواهی دهند.» درباره‌ی دو مرد از قریش که دامادان آنها از ثقیف بوده‌اند و یا دو مرد از ثقیف که دامادان آنها از قریش بوده و در خانه‌ای جمع بودند (نازل شده است) ایشان به یکدیگر گفتند. شما می‌پندارید که خداوند سخنان ما را می‌شنود؟ بعضی گفتند: برخی از آن را می‌شنود. و بعضی دیگر گفتند: اگر برخی از آن را می‌شنود، پس همه آن را می‌شنود پس این آیت نازل شد: «و

۱ - «وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَأَذَا لَذِي يَبْتِكُ وَ بَيْنَهُ عداوةٌ كَانَهُ وُلِيٌّ حَمِيمٌ» «و نیکی با بدی یکسان نیست (بدی را) به آنچه را خود بهتر است دفع کن، آنگاه کسی که میان تو و میان او دشمنی است، گویی دوستی یکدل می‌گردد.»

۱ - باب : قَوْلُهُ :

«وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ

أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ

وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَا لَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ» [۲۲]

۴۸۱۶ - حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، عَنْ رُوْحِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ : « وَ مَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ » . الْآيَةُ : كَانَ رَجُلَانِ مِنْ قُرَيْشٍ وَخَتَنَ لُهُمَا مِنْ ثَقِيفٍ ، أَوْ رَجُلَانِ مِنْ ثَقِيفٍ وَخَتَنَ لُهُمَا مِنْ قُرَيْشٍ ، فِي بَيْتٍ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : أَتَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ حَدِيثَنَا ؟ قَالَ : بَعْضُهُمْ : يَسْمَعُ بَعْضُهُ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَنْ كَانَ يَسْمَعُ بَعْضُهُ لَقَدْ يَسْمَعُ كُلُّهُ ، فَأَنْزَلَتْ : « وَ مَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ » . الْآيَةُ . [انظر :

۴۸۱۷ ، ۷۵۲۱ ، أخرجه مسلم : ۲۷۷۵ .]

(شما) از اینکه مبادا گوش و دیدگان شما بر
شما گواهی دهند.»

باب - ۲

«وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ» (۲۳) «و همین بود گمانتان که دربارهٔ پروردگارتان بردید. شما را هلاک کرد و از زیانکاران شدید.»

۴۸۱۷ - از مُجاهد، از ابومعمر روایت است که عبدالله (بن مسعود) رضی الله عنه گفت: دو قریشی و یک ثقفی در نزدیک خانهٔ کعبه یکجا شدند و یا دو ثقفی و یک قریشی بوده‌اند. چه بوی شکم شان زیاد و دانش دلشان کم بود. یکی از ایشان گفت: آیا می‌پنداری که آنچه ما می‌گوییم خدا می‌شنود؟ دیگری گفت: اگر بلند بگوییم می‌شنود، و اگر پنهانی بگوییم نمی‌شنود. دیگری گفت: اگر آنچه بلند بگوییم بشنود، همانا آنچه را به پنهانی بگوییم نیز می‌شنود. خدای عزوجل (این آیت را) نازل کرد: «و شما از اینکه مبادا گوش و دیدگان و پوستتان بر ضد شما گواهی دهند (گناهانتان) را پوشیده نمی‌داشتید.»

و سُفْيَانُ هَمِينَ رَا حَدِيثَ مِي كَرْد و مِي كَفْت:
حَدِيثَ كَرْد مَا رَا مَنصُور يَا ابْنِ ابِي نَجِيح، يَا حُمَيْد، يَكِي از ايشان يَا دُو كَس از ايشان. سَپَس
بَر مَنصُور، اسْتَقْرَار يَافْت و اَيْن (شك خويش
رَا) نِه يَكْبَار بَلَكِه بَارَهَا تَرَك نَمُود.

باب - ۲ : ﴿وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ

الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ

أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (۲۳)

۴۸۱۷ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانٌ : حَدَّثَنَا مَنصُورٌ ، عَنِ مُجَاهِدٍ ، عَنِ أَبِي مَعْمَرٍ ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : اجْتَمَعَ عِنْدَ النَّبِيِّ قُرَشِيَانٌ وَثَقَفِيٌّ ، أَوْ ثَقَفِيَانٌ وَقُرَشِيٌّ ، كَثِيرَةٌ شَحْمٌ بَطُونُهُمْ قَلِيلَةٌ فَفَهُ فُلُوبُهُمْ ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ : أَتُرُونَ أَنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ مَا نَقُولُ ؟ قَالَ الْآخَرُ : يَسْمَعُ إِنْ جَهَرْنَا ، وَلَا يَسْمَعُ إِنْ أَخْفَيْنَا . وَقَالَ الْآخَرُ : إِنْ كَانَ يَسْمَعُ إِذَا جَهَرْنَا فَإِنَّهُ يَسْمَعُ إِذَا أَخْفَيْنَا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ ﴾ . الْآيَةُ .

وَكَانَ سُفْيَانٌ يُحَدِّثُنَا بِهَذَا قَوْلُ : حَدَّثَنَا مَنصُورٌ ، أَوْ ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ ، أَوْ حُمَيْدٌ ، أَحَدُهُمْ أَوْ اثْنَانِ مِنْهُمْ . ثُمَّ نَبَتْ عَلَى مَنصُورٍ ، وَتَرَكَ ذَلِكَ مَرَارًا غَيْرَ مَرَّةٍ وَاحِدَةٍ . [النظر : ۱۴۷۵ ، ۴۸۱۶ . أخرجه مسلم : ۲۷۷۵ .]

باب - ۳ فرمودهٔ خدای تعالی

«فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوَىٰ لَهُمْ» (۲۴) «پس اگر شکیبایی نمایند جایشان در آتش است.» روایت است از عمرو بن علی، از یحیی که سفیان ثوری گفت: حدیث کرده است مرا منصور، از مجاهد، از ابومعمر از عبدالله بن مسعود، مانند حدیث (۴۸۱۷)

باب - ۳

قوله: ﴿فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوَىٰ لَهُمْ﴾ الآية [۲۴] - حَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا سَفْيَانُ الثَّوْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُوَيْهٍ.

سورة - ۴۲

حم عسق ﴿الشوری﴾



وَيَذَكَّرُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿عَقِيمًا﴾ [۵۰]: لَا تَلِدُ. ﴿رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا﴾ [۵۲]: الْقُرْآنُ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿يَذَرُوكُمْ فِيهِ﴾ [۱۱]: نَسْلٌ بَعْدَ نَسْلِ. ﴿لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ﴾ [۱۵]: لَا خُصُومَةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ. ﴿مِنْ طَرْفٍ حَفِيٍّ﴾ [۴۵]: دَلِيلٌ. وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿فَيُظَلِّلَنَّ رِوَاكِدَ عَلِيِّ ظَهْرِهِ﴾ [۳۳]: يَتَحَرَّكُنَّ وَلَا يَجْرِيَنَّ فِي الْبَحْرِ. ﴿شَرَّعُوا﴾ [۲۱]: ابْتَدَعُوا.

سورة حم عسق ﴿الشوری﴾^۱

و از ابن عباس روایت شده که: «عَقِيمًا» (۵۰) یعنی: زنی که نمی‌زاید.^۲ «رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا» (۵۲) مراد از آن: قرآن است.^۳ و مجاهد گفته است: «يَذَرُوكُمْ فِيهِ» (۱۱) یعنی: نسل بعد نسل.^۴ «لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ» (۱۵) یعنی: میان ما و شما خصومتی نیست.^۵

«مِنْ طَرْفٍ حَفِيٍّ» (۴۵) یعنی: زبون^۶ و غیر از

۱ - سورة حم عسق مکی است به جز چهار آیت آن که از آیت (۲۳): «ذَٰلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهَ...» آغاز می‌شود و چهار آیت بی در بی در بر می‌گیرد، و این گفته ابن عباس است. «تفسیر کشف الاسرار میبیدی».

۲ - «أَوْ يَزُودُهُمْ ذِكْرَانَا وَ إِنَاتَا وَ يَجْعَلُ مِنْ يَشَاءُ عَقِيمًا أَنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ» «یا آنها را پسران و دخترانی توأم یا یکدیگر می‌گرداند و هر که را بخواهد عقیم می‌سازد، اوست دانای توانا».

۳ - «وَ كَذَٰلِكَ أَوْخَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا». «و همین گونه روحی از امر خودمان به سوی تو وحی کردیم».

۴ - «يَذَرُوكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمَثَلِهِ شَيْءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ». «بدین وسیله شما را بسیار می‌گرداند، چیزی مانند او نیست و اوست شنوای بینا».

۵ - «لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ». «میان ما و شما خصومتی نیست. خدا میان ما را جمع می‌کند و فرجام به سوی اوست».

۶ - «وَ تَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذَّلِيلِ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ

مُجَاهِدٌ كَفَتْهُ اسْتِ: «فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَيَّ ظَهْرَهُ»
 (۳۳) یعنی (کشتیها) حرکت می‌کنند، و در دریا
 راه نمی‌روند.^۱

«شَرَعُوا» (۲۱) یعنی: بدعت آوردند.^۲

باب - ۱ - فرموده خدای تعالی:

۱ - باب : قَوْلُهُ

﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ [۲۳]

«إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» (۲۳) «به جز دوستی
 درباره خویشاوندان»^۳

۴۸۱۸ - از طاوس از ابن عباس رضی الله عنهما
 روایت است که درباره این فرموده خدای
 تعالی از وی سؤال شد: «به جز دوستی درباره
 خویشاوندان.» سعید بن جبیر (که در آنجا
 حاضر بود) گفت که مراد از «قربى» آل محمد
 (صلی الله علیه وسلم) است. ابن عباس (به او)
 گفت: در تفسیر آن شتاب کردی، همانا پیامبر
 صلی الله علیه و سلم از بطن قریش نبود مگر
 آنکه با همه قرابت داشت. آن حضرت گفت:

۴۸۱۸ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 جَعْفَرٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ قَالَ :
 سَمِعْتُ طَاوُسًا ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّهُ
 سَأَلَ عَنْ قَوْلِهِ : ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ . فَقَالَ سَعِيدُ
 ابْنِ جُبَيْرٍ : قُرْبَى آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ : فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ :
 عَجَلْتَ ، إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَكُنْ بَطْنًا مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا كَانَ لَهُ
 فِيهِمْ قَرَابَةٌ ، فَقَالَ : ﴿إِلَّا أَنْ تَصَلُّوا مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنْ
 الْقَرَابَةِ﴾ . [راجع : ۳۴۹۷]

خَفِيٌّ. «أَنَا رَأَى مِ بَيْنِي (که چون) بر (آتش) عرضه می‌شوند، از
 شدت) زبونی فروتن شده‌اند و زیر چشمی می‌نگرند.»
 ۱ - «أَنَّ يَسَّاسًا يُسْكِنُ الرَّبِيعَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَيَّ ظَهْرَهُ». «اگر بخواهد
 باد را ساکن می‌گرداند و (سفینه‌ها) بر پشت آب متوقف می‌مانند.»
 ۲ - «أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الَّذِينَ مَالَهُمْ يَأْذَنُ بِهِ اللَّهُ». «آیا
 برای آنان شریکانی است که در آنچه خدا بدان اجازه نداده، برایشان
 بنیاد آیینی نهاده‌اند؟»

۳ - «ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ
 لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى». «این همان (پاداشی)
 است که خدا بندگان خود را که ایمان آورده و کارهای شایسته
 کرده‌اند (بدان) مژده داده است به ازای آن (رسالت) پاداشی از شما
 خواستار نیستم، مگر دوستی با خویشاوندان». در رابطه به اینکه
 مراد از «القربى» یعنی خویشاوندان، در این آیت چه کسانی اند،
 اختلاف است. برخی مراد از «القربى» را قرب الهی، یعنی انجام
 طاعت و عبادت تفسیر کرده‌اند. برخی اقربای آن حضرت را مراد
 دانسته‌اند، چون حضرت علی و فاطمه و فرزندان ایشان. برخی اولاد
 عبدالمطلب و بنی هاشم تفسیر کرده‌اند، همانان که صدقه بر آنها
 حرام است و حق ایشان از خمس داده می‌شود. «تیسیر القاری»

«چیزی از شما نمی خواهم) مگر آنکه قرابتی که میان من و شماست آن را رعایت کنید.»



و مجاهد گفته است: «عَلَى أُمَّةٍ» (۲۲، ۲۳) یعنی: بر امام^۲ «و قِيلَهُ يَا رَبُّ» (۸۸) «و گوید: ای پروردگار من» تفسیر آن این است که: آیا گمان می کنند که ما سخنان نهانی و رازهایشان را نمی شنویم، و گفته های ایشان را نمی شنویم.^۳ و ابن عباس گفته است: «و لَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً» (۳۳) «و اگر نه آن بود که (همه) مردم (در انکار خدا) امتی واحد گردند.» یعنی: اگر نه آن بود که همه مردم را کافر بگردانم، خانه های کافران را می گردانیدم «سَقْفًا مِنْ فِضَّةٍ وَ مَعَارِجٍ» «سقفها و نردبانهایی از نقره» کلمه «مِنْ فِضَّةٍ» «از نقره» نردبانها و تختها را نیز شامل می شود.^۴

«مُقَرَّنِينَ» (۱۳) مُطِيقِينَ یعنی: توانا^۵ «أَسْفُونًا»

۱ - سوره «الزخرف» مکی است و به قول مقاتل آیه «وَسُئِلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ» (۴۵) مدنی است. «تیسیر القاری»

۲ - «بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَأَنَا عَلَىٰ آثَارِهِمْ كَهْتَدُونَ» «نه، بلکه گفتند: ما پدران خود را بر آیینی یافتیم و ما (هم با) پیگیری از آنان راه یافتگانیم.»

۳ - «وَقِيلَهُ يَا رَبُّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ». «و گوید: ای پروردگار من، اینها جماعتی اند که ایمان نخواهند آورد.»

۴ - «وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُوتِيَهُمْ سَقْفًا مِنْ فِضَّةٍ وَ مَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ». «و اگر نه آن بود که (همه) مردم (در انکار خدا) امتی واحد گردند، قطعاً برای خانه های آنان که به (خدای) رحمان کفر می ورزیدند سقفها و نردبانهایی از نقره که بر آنها بالا روند، قرار می دادیم.»

۵ - «وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرْنَا هَذَا وَ مَا كُنَّا لَهُ مُقَرَّنِينَ». «و بگویند: پاک است کسی که این را برای ما رام کرد (و گرنه) ما را یاری (رام ساختن) آنها نبود.»



وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿عَلَىٰ أُمَّةٍ﴾ [۲۲، ۲۳]: عَلَىٰ إِمَامٍ. «وَقِيلَهُ يَا رَبُّ﴾ [۸۸]: تَفْسِيرُهُ. آيَحْسِبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سُرُّهُمُ وَنَجْوَاهُمُ، وَلَا نَسْمَعُ فِيهِمْ.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [۳۳]: لَوْلَا أَنْ جَعَلَ النَّاسَ كُلَّهُمْ كَلَّارًا، لَجَعَلْتُ لِيُوتِ الْكُفَّارَ سَقْفًا مِنْ فِضَّةٍ وَ مَعَارِجَ مِنْ فِضَّةٍ، وَهِيَ دَرَجٌ، وَ سُرُّرٌ فِضَّةٌ. «مُقَرَّنِينَ﴾ [۱۳]: مُطِيقِينَ. «أَسْفُونًا﴾ [۵۵]: أَسْخَطُونَا. «يَعِشُ﴾ [۳۶]: يَغْمَى.

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿أَقْنَضِرْبُ عَنْكُمْ الذُّكْرَ﴾ [۵]: أَيُّ تُكْذِبُونَ بِالْقُرْآنِ. ثُمَّ لَا تُعَاقِبُونَ عَلَيْهِ؟ وَ مَضَىٰ مَثَلُ الْأَوَّلِينَ﴾ [۸]: سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ. «وَ مَا كُنَّا لَهُ مُقَرَّنِينَ﴾ يَعْنِي الْإِبِلَ وَ الْخَيْلَ وَ الْبَعَالَ وَ الْحَمِيرَ. «يَنْشَأُ فِي الْحَلِيَّةِ﴾ [۱۸]: الْجَوَارِي، يَقُولُ: جَعَلْتُمُوهُمْ لِلرَّحْمَنِ وَ الْكِدَا، فَكَيْفَ تَحْكُمُونَ؟ «لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْتَاهُمْ﴾ [۲۰]: يَعْتَوْنَ الْأَوْثَانَ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: «مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ﴾ أَيُّ الْأَوْثَانِ، إِيَّاهُمْ لَا يَعْلَمُونَ. «فِي عَقِبِهِ﴾ [۲۸]: وَ كِدَهُ. «مُقَرَّنِينَ﴾ [۵۳]: يَمْشُونَ مَعًا. «سَلَفًا﴾ [۵۶]: قَوْمٌ فَرَعُونَ سَلَفًا لِكُفَّارِ أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ ﷺ وَ مَثَلًا﴾ عِبْرَةٌ. «يَصُدُّونَ﴾ [۵۷]: يَضْجُونَ. «مُتَّبِعُونَ﴾ [۷۹]: مُجْمِعُونَ. «أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾ [۸۱]:

وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿إِنِّي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ﴾ [۲۶]:

الْعَرَبُ تَقُولُ: نَحْنُ مِنْكَ الْبِرَاءُ وَالْخَلَاءُ، وَالْوَّاحِدُ
وَالْإِثْنَانُ وَالْجَمِيعُ، مِنَ الْمُدَّكَّرِ وَالْمَوْثُوثِ، يُقَالُ فِيهِ:
بِرَاءٌ، لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ، وَلَوْ قَالَ: بَرِيءٌ، لَقِيلَ فِي الْإِثْنَيْنِ:
بَرِيَانٌ، وَفِي الْجَمِيعِ: بَرِيُونٌ، وَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ: ﴿إِنِّي
بَرِيءٌ﴾ بِالْيَاءِ، وَالزُّخْرُفُ: الذَّهَبُ. ﴿مَلَانِكَةٌ
يَخْلُفُونَ﴾ [۶۰]: يَخْلُفُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا.

(۵۵) یعنی: ما را به خشم درآوردند^۱
«يُعْش» (۳۶) یعنی: کورکورانه نگریستن^۲ و
مجاهد گفته است: «أَفْضَرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ»
(۵) «آیا باز داریم از شما پند را» یعنی: قرآن را
تکذیب می‌کنید و سپس ما عقوبت نمی‌کنیم.^۳
«وَمَضَى مَثَلُ الْأُولَيْنِ» (۸) یعنی: سنت پیشینان
گذشت^۴ «وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ» (۱۳) «تاب و
توان رام ساختن آنها را نداشتیم» یعنی: شتر و
اسب و قاطر و خر.

«يُنشُّوا فِي الْحَلِيَّةِ» (۱۸) «يُنشُّوا» - را اشتباهاً
اعراب گذاری کرده است) یعنی «که در زیور
پرورده می‌شود» مراد دختران است. می‌گوید:
زنان را فرزندان (خدای) رحمان می‌گردد پس
چگونه داوری می‌کنید.^۵

«لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ» (۲۰) «می‌گویند:
اگر (خدای) رحمان می‌خواست آنها را
نمی‌پرستیدیم.» یعنی: بتان را. «مَالَهُمْ بَدَلُكَ
مِنْ عِلْمٍ» «آنان به این (دعوی) دانشی ندارند.»
یعنی: بتان (ضمیر در - ما عَبَدْنَاهُمْ - متوجه
بتان است نه ملایکه) آنها نمی‌دانند.

«فِي عَقِبِهِ» (۲۸) (عقب) یعنی: فرزند^۶

۱ - «فَلَمَّا اسْفُؤْنَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ». «و چون ما را به
خشم درآوردند، از آنان انتقام گرفتیم و همه آنان را غرق کردیم.»
۲ - «وَمَنْ يُعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نَقِيضٌ لَهُ شَيْطَانًا فَيَقُولُ قَوْلَهُ قَرِينٌ». «و هرکس از یاد (خدای) رحمان دل بگرداند، بر او شیطانی
می‌گماریم تا برای وی دمسازی باشد.»
۳ - «أَفْضَرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ». «آیا به
(صرف) اینکه شما قوم منحرفید (باید) قرآن را از شما بازداریم.»
۴ - «فَاهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا وَ مَضَى مَثَلُ الْأُولَيْنِ». «و نیرومندتر
از آنان را به هلاکت رسانیدیم و سنت پیشینان تکرار شد.»
۵ - «وَمَنْ يُنْشِئْ فِي الْحَلِيَّةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ». «آیا
کسی را (شریک خدا می‌کند) که در زر و زیور پرورش یافته و در
هنگام مجادله بیانش غیر روشن است.»
۶ - «وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ». «و خدای تعالی
کلمه توحید را سخنی باقی مانده در فرزندان او قرار داد، تا باشد که

«مُقْتَرِنِينَ» (۵۳) یعنی: همراهی کردن^۱
 «سَلَفًا» (۵۶) قوم فرعون را سلف کافران امت
 محمد صلی الله علیه و سلم گردانیدیم. «وَمَثَلًا»
 یعنی: عبرت^۲ «يَصِدُّونَ» (۵۷) یعنی: ناله و داد
 و فریاد می‌کنند.^۳

«مُتَّبِعُونَ» (۷۹): مُجْمِعُونَ - یعنی: فراهم
 آورندگانیم^۴

«أَوَّلُ الْعَابِدِينَ» (۸۱) یعنی: نخستین مؤمنان^۵ و
 غیر از وی گفته است: «إِنِّي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ»
 (۲۶) «واقعاً از آنچه می‌پرستید، بیزارم» (در
 کلام عرب در حال جمع نیز کلمه «براء» را
 می‌گویند). نَحْنُ مِنْكَ الْبَرَاءُ وَالْخَلَاءُ - یعنی: ما
 از تو بیزار و روی گردانیم. در صیغه واحد و
 تشبیه و جمع و مذکر و مؤنث آن گفته می‌شود:
 برأ یعنی مصدر است. و اگر بگوید: بریء،
 تشبیه آن: بریشان و جمع آن - بریئون - است. و
 عبدالله (بن مسعود) چنین خواند: «إِنِّي بَرِيءٌ»
 یعنی با یا. و الزَّخْرُفُ؟ یعنی طلا

«مَلَائِكَةٌ يَخْلُقُونَ» (۶۰) یعنی: بعضی جانشین
 بعضی دیگر شوند.^۶

کافران رجوع کنند.»

۱ - «قُلُوا لِقِي عَلَيْهِ أُسُورَةٌ مِنْ ذَهَبٍ أَوْجَاءٌ مِمَّةِ الْمَلَائِكَةِ مُقْتَرِنِينَ». «پس چرا بر او دستبندهای زرین آویخته نشد؟ یا با او فرشتگانی همراه نیامده‌اند؟»

۲ - «فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ». «و آنان را پیشینه‌ای (بد) و عبرتی برای آیندگان گردانیدیم.»

۳ - «وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ». «و هنگامی که (در مورد) پسر مریم مثالی آورده شد، به ناگاه قوم تو از آن (سخن) هلهله درآیدند و اعراض کردند.»

۴ - «أَمْ أَلْمُومُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ». «یا در کاری ابرام ورزیده‌اند، ما (نیز) ابرام می‌ورزیم.»

۵ - «قُلْ إِنْ كَانَ لِلزَّخْمَانِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ». «بگو: اگر برای (خدای) رحمان فرزندی بود که نیست، خود من نخستین پرستندگان بودم.»

۶ - «وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ». «و اگر بخواهیم قطعاً به جای شما فرشتگانی که در (روی) زمین جانشین

«وَنَادُوا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَا كُنْتُمْ» (۷۷) «و فریاد کشند: ای مالک: «بگو» پروردگارت جان ما را بستاند، پاسخ دهد: شما ماندگارید.»

۴۸۱۹ - از عطاء، از صفوان بن یعلی از پدرش روایت است که گفت: از پیامبر صلی الله علیه و سلم شنیده‌ام که بر منبر می‌خواند: «و فریاد کشند (کافران در دوزخ) ای مالک، بگو پروردگارت جان ما را بستاند. و قتاده گفته است: «مَثَلًا لِلْآخِرِينَ» (۵۶) یعنی: عبرتی برای کسانی که پس از ایشان می‌آیند^۱ و غیر از قتاده گفته است: «مُقَرَّنِينَ» (۱۳) یعنی: چیره. گفته می‌شود: - فلان مُقَرَّنٌ لفلان - یعنی: فلان کس بر وی چیرگی دارد. و الْأَكْوَابُ؛ یعنی همان جامی که خرطوم یا نول (لوله) ندارد (لیوان، فنجان).^۲ «أَوَّلُ الْعَابِدِينَ». (۸۱) یعنی (ان کان در آیت مذکور: اگر بود» به معنای «ماکان» است، یعنی «ان» به معنی نفی است یعنی: نبود. پس من نخستین نفی کنندگان بودم^۳ و آن دو لغت

۴۸۱۹ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مَنْهَالٍ : حَدَّثَنَا سَعْيَانُ بْنُ عَمِيْنَةَ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَعْلَى ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ عَلَى الْمَنْبَرِ : «وَنَادُوا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ» . [راجع : ۳۲۳۰ . اخرجہ مسلم : ۸۷۱ ، مختصراً] .
وَقَالَ قَتَادَةُ : «مَثَلًا لِلْآخِرِينَ» [۵۶] : عِظَةٌ لِمَنْ بَعْدَهُمْ .
وَقَالَ غَيْرُهُ : «مُقَرَّنِينَ» [۱۳] : صَابِطِينَ ، يُقَالُ : فُلَانٌ مُقَرَّنٌ لِفُلَانٍ صَابِطٌ لَهُ . وَالْأَكْوَابُ : الْأَبَارِيقُ الَّتِي لَا خِرَاطِيمَ لَهَا . «أَوَّلُ الْعَابِدِينَ» [۸۱] : أَيْ : مَا كَانَ ، فَأَنَا أَوَّلُ الْآفَنِينَ ، وَهُمَا لَتَتَانِ . رَجُلٌ عَابِدٌ وَعَبْدٌ . وَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ : «وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ . وَيُقَالُ : «أَوَّلُ الْعَابِدِينَ» الْجَاهِدِينَ ، مِنْ : عَبْدٌ يَعْبُدُ . [راجع : ۳۲۳۰ .
[وَقَالَ قَتَادَةُ : «فِي أَمِّ الْكِتَابِ» [۴] : جُمْلَةٌ الْكِتَابِ ، أَصْلُ الْكِتَابِ] .

(شما) کردند، قرار دهیم.»

۱ - «فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ». «و آنان را پیشینه‌ای بد، و عبرتی برای آیندگان گردانیدیم.»

۲ - مراد از آن، این آیت است: «بُطَافٌ عَلَيْهِمْ بِصَحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَ أَكْوَابٍ» (۷۱) «سینی‌هایی از طلا و جامه‌هایی در برابر آنان می‌گردانند.»

۳ - «قُلْ إِن كَانِ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ». «بگو: اگر برای خدای (رحمن) فرزندی بود، خود من نخستین پرستندگان بودم.» در تفسیر کشف الاسرار میبیدی در تفسیر آیه مذکور آورده است که ترجمه‌اش این است: «اگر خداوند فرزندی می‌داشت.» یعنی به قول شما و به پندار شما «أَوَّلُ الْعَابِدِينَ» یعنی: من نخستین کسی بودم که (سخن شما را) انکار می‌کردم، زیرا که او یکتا است و او را شریکی نیست و نه او را پسری است و من نخستین کسی بودم که شما را تکذیب می‌کردم، و در آنچه گفتید با شما مخالفت می‌کردم. ابن عباس گفته است: در اینجا (العابدين) به معنای نفی و انکار است. یعنی: خداوند را فرزندی نبوده است و من نخستین شاهد آنم و گفته شد که: العابدین یعنی من نخست کسی‌ام که این

است: رَجُلٌ عَابِدٌ وَّعَبْدٌ (یعنی عابد، به معنای مؤمن و مطیع و عبّد به معنای نفی کننده یا انکار کننده است.) و عبدالله بن مسعود چنین خوانده است: «وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ»^۱ و گفته می شود «أَوَّلُ الْعَابِدِينَ» یعنی الجاحدین: انکار کنندگان یعنی، از باب: عَبْدٌ يَعْبُدُ، به معنای: انکار است. «أَوَّلُ الْعَابِدِينَ» یعنی: انکار کننده و قتاده گفته است: «فِي أَمِّ الْكِتَابِ» (۴) یعنی: جمله کتاب، اصل کتاب^۲

باب - ۲

«أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ» (۵) «آیا به (صرف) اینکه شما قومی منحرفید (باید) قرآن را از شما بازداریم.» و مُسْرِفِينَ در آیه مذکور به معنای مشرکین است. به خدا سوگند که اگر این قرآن در اوایل آن که این امت آن را رد کرده بودند، برداشته می شد، قطعاً هلاک می شدند.^۳

«فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا وَ مَضَى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ»

۲ - باب : ﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمْ

الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ

كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ ﴾ [۵]

مُشْرِكِينَ ، وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ رُفِعَ حَيْثُ رَدُّهُ أَوَّاهِلَ هَذِهِ الْأُمَّةِ لَهَلَكُوا .

﴿ فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا وَ مَضَى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ ﴾ [۸] :
عُقُوبَةُ الْأَوَّلِينَ . ﴿ جُزْءًا ﴾ [۱۵] : عَدْلًا .

قول را نفی می کنیم و آن را رد می کنیم» ترجمه «فَأَنَّ أَوَّلَ الْعَابِدِينَ» در تفسیر میبدی: «من نخستین کسی می بودم که از پرستش وی ننگ می کردم.» در تفسیر ابن عباس آمده است: «قل» بگوی ای محمد بر نصر بن حارث و علقمه «إِنْ كَانَ» نمی باشد «لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَّ أَوَّلَ الْعَابِدِينَ» برای خدا پسری، و من اولین اقرار کنندگانم که خدا را پسر و شریکی نیست.

۱ - مراد از آن این آیت است: «وَقِيلَ يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ». «و گوید: ای پروردگار من، اینها جماعتی اند که ایمان نخواهند آورد.» ابن مسعود عوض «وَقِيلَ يَا رَبِّ» (۸) که قرائت عامه است چنین خواند: «وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ»

۲ - وَ إِنَّهُ فِي أَمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِي حَكِيمٌ. (۴) «همانا که آن در کتاب اصلی (لوح محفوظ) په نزد ما سخت و والا و پر حکمت است.» گفته اند که مراد از «أَمِّ الْكِتَابِ» لوح محفوظ است.

۳ - یعنی خدای عزوجل بر ایشان رحمت آورد و دعوت ایشان را به اسلام سالها طولانی کرد.

(۸) «و نیرمندتر از آنان را به هلاکت رسانیدیم و سنت پیشینیان تکرار شد.» (مَثَلُ الْأُولَى) را، عقوبت پیشینیان، تفسیر کرده است. «جُزْءاً» (۱۵) عِدْلاً یعنی لنگه.^۱



و مجاهد گفته است: «رَهْوًا» (۲۴) یعنی: راهی خشک. و گفته می شود: «رَهْوًا» (۲۴) ساکن و آرام^۲
«عَلَى عِلْمِ الْعَالَمِينَ» (۳۲) یعنی: بر اهل عصرشان.^۳
«فَاعْتَلَوْه» (۴۷) یعنی: او را دفع کنند.^۵

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: «رَهْوًا» [۲۴]: طَرِيقًا يَابَسًا ،
وَيُقَالُ: «رَهْوًا» سَاكِنًا . «عَلَى عِلْمِ الْعَالَمِينَ»
[۳۲]: عَلَى مَنْ بَيَّنَّ طَهْرَتَهُ . «فَاعْتَلَوْهُ» [۴۷]:
ادْفَعُوهُ . وَزَوْجَانَهُمْ بِحُورٍ عَيْنٍ [۵۴]: اُنْكَحْنَاهُمْ
حُورًا عَيْنًا يَحَارُ فِيهَا الطَّرْفُ . «أَنْ تَرْجُمُونَ» [۲۰]:
الْقَتْلُ .

«وَزَوْجَانَهُمْ بِحُورٍ عَيْنٍ» (۵۴) یعنی: آنها را با حوران درشت چشم نکاح کردیم که زیبایی (شان) چشم را خیره می کند.^۶
«أَنْ تَرْجُمُونَ» (۲۰) یعنی کشتن.^۷ و ابن عباس گفته است: «كَالْمُهْلِ» (۴۵)^۸ یعنی: سیاه مانند روغن زیتون و غیر از ابن عباس گفته است:

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «كَالْمُهْلِ» [۴۵]: أَسْوَدُ كَمُهْلِ
الزَّيْتِ .
وَقَالَ غَيْرُهُ: «تَبَّعَ: مُلُوكُ الْيَمَنِ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ
يُسَمَّى تَبَعًا ، لِأَنَّهُ يُتَّبَعُ صَاحِبُهُ . وَالطَّلُّ يُسَمَّى تَبَعًا ، لِأَنَّهُ
يَتَّبَعُ الشَّمْسَ .

۱ - «وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ مُبِينٌ». «و برای او بعضی از بندگان (خدا) را جزئی (چون فرزند و شریک) قرار دادند به راستی که انسان بس ناسپاس آشکار است.
۲ - به قول مقاتل سوره «الدخان» مکی است.
۳ - «وَأَنْزَلَ الْبَحْرَ رَهْوًا أَنَّهُمْ جُنْدٌ مُفْرَقُونَ» «و دریا را هنگامی که آرام است، پشت سر بگذارد که آنان سپاهی غرق شدنی اند.»
۴ - «وَلَقَدْ أَخَذْنَا لَهُمْ عَلَى عِلْمِ الْعَالَمِينَ». «و قطعاً آنان را دانسته بر مردم جهان ترجیح دادیم.»
۵ - «خَذَوْهُ فَاغْتَلَوْهُ إِلَى سِوَاهِ الْجَحِيمِ». «او را بگیرد و به میان دوزخش بکشاند.»
۶ - «كَذَلِكَ وَ زَوْجَانَهُمْ بِحُورٍ عَيْنٍ». «آری» چنین خواهد بود و آنها را با حوربان درشت چشم همسر می گردانیم.»
۷ - «وَ أَيْ غَدَّتْ بَرَبِّي وَ رَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونَ». «و من به پروردگار خود و پروردگار شما پناه می برم از اینکه مرا سنگباران کنید.»
۸ - «كَالْمُهْلِ يَنْطَلِي فِي الْبُطُونِ». «چون مس گداخته در شکمها می گدازد.»

«تُبَّع» (۳۷) مراد از آن پادشاهان یمن است هر یک از ایشان «تُبَّع» نامیده می‌شوند، زیرا صاحب خود را همراه می‌باشد و سایه را «تُبَّع» می‌گویند، زیرا آفتاب را تابع می‌باشد.

باب - ۱

باب : ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي

السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ [۱۰].

«فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ» (۱۰) «پس در انتظار روزی باش که آسمان دودی نمایان برمی‌آورد.» قتاده گفته است: فارتقب؛ یعنی: منتظر باش.

۴۸۲۰ - از مسروق روایت است که عبدالله ابن مسعود گفت: پنج چیز (که علایم قیامت است) گذشت: دود، شکست روم، شکافتن ماه، البطشه (شکست مشرکین در جنگ بدر) و اللزام (اسارت مشرکین در روز بدر)

۴۸۲۰ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ : عَنْ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ مُسْلِمٍ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : مَضَى خَمْسٌ : الدُّخَانُ ، وَالرُّومُ ، وَالْقَمَرُ ، وَالْبَطْشَةُ ، وَاللِّزَامُ . [راجع : ۱۰۰۷ . أخرجه مسلم : ۲۷۹۸ .]

باب - ۲

باب : ﴿يَغْشَى النَّاسَ

هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [۱۱]

«يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ» (۱۱) «که مردم را فرومی‌گیرد این است عذاب دردناک.»

۴۸۲۱ - از مسلم، از مسروق روایت است که عبدالله ابن مسعود گفت: این (نمودار شدن دود) از آن سبب بود که چون مشرکان قریش از پیامبر صلی الله علیه و سلم نافرمانی کردند، آن حضرت بر ایشان دعای سالها (نزول قحطی) همچون سالهای قحطی زمان یوسف نمود، قحطی و مشقت ایشان را فرو گرفت تا آنکه (از فرط گرسنگی استخوان می‌خوردند و چون کسی (از ایشان) به سوی آسمان می‌نگریست،

۴۸۲۱ - حَدَّثَنَا يَحْيَى : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ مُسْلِمٍ ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : إِنَّمَا كَانَ هَذَا ، لِأَنَّ قُرَيْشًا لَمَّا اسْتَعْصَمُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ دَعَا عَلَيْهِمْ بَسْتِنَ كَسْتِي يُوسُفَ ، فَأَصَابَهُمْ قَحْطٌ وَجَهْدٌ حَتَّى أَكَلُوا الْعِظَامَ ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ فَيَرَى مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ مِنَ الْجَهْدِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ . قَالَ : فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، اسْتَسْقَى اللَّهُ لِمُضَرَ ، فَأَنهَا قَدْ هَلَكْتَ . قَالَ :

از شدت مشقت، میان خود و میان آسمان چیزی مانند دود می‌دید. پس خدای تعالی فرود آورد: «پس در انتظار روزی باش که آسمان دودی نمایان برمی‌آورد که مردم را فرومی‌گیرد، این است عذاب دردناک.» سپس کسی (ابوسفیان) نزد رسول الله صلی الله علیه و سلم آمد و گفته شد. یا رسول الله، بر قبیله مضر طلب باران کن که ایشان هلاک شدند. آن حضرت گفت: «برای قبیله مضر (طلب باران) کنم واقعاً تو بسیار با جرئت می‌باشی» آن حضرت برایشان طلب باران کرد و به آنها باران داده شد و پس از آن نازل شد: «به تحقیق شما به کفر عودت کننده‌اید.» (۱۵) و چو آسایش یافتند به همان حالت اولیه خود برگشتند، یعنی هنگامی که به ایشان آسایش رسید. سپس خدای عزوجل نازل کرد: «روزی که دست به حمله می‌زنیم، همان حمله بزرگ (آنگاه) ما انتقام گیرنده‌ایم.» (۱۶) ابن مسعود گفت: مراد از آن، روز بدر است.

باب - ۳ - فرموده خدای تعالی:

«رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ» (۱۲)
می‌گویند پروردگارا، این عذاب را از ما دفع کن که ما ایمان داریم.»

۴۸۲۲ - از ابوالضحی روایت است که مسروق گفت: نزد عبدالله ابن مسعود رفتم. گفت: این از دانستگی است که چون چیزی را نمی‌دانی، بگویی خدا داناتر است، همانا خدا به پیامبر خود صلی الله علیه و سلم گفته است: «بگو:

﴿لَمُضِرَّ إِنَّكَ لَجَرِيٌّ﴾. فَاسْتَسْقَى لَهُمْ فُسْقُوا ، فَتَزَلَّتْ : ﴿إِنَّكُمْ عَائِدُونَ﴾ . قَلَمًا أَصَابَتْهُمُ الرَّقَابِيَّةُ عَادُوا إِلَيَّ حَالَهُمْ حِينَ أَصَابَتْهُمُ الرَّقَابِيَّةُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطِشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ﴾ . قَالَ : يَعْنِي يَوْمَ بَدْرٍ . [راجع : ۱۰۰۷ . أخرجه مسلم : ۲۷۹۸]

۳ - باب : [قَوْلُهُ]:

﴿ رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا

الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴾ [۱۲]

۴۸۲۲ - حَدَّثَنَا يحيى : حَدَّثَنَا وكيع ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنِ أَبِي الضُّحَى ، عَنِ مَسْرُوقٍ ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ قَسَالَ : إِنَّ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ تَقُولَ لِمَا لَا تَعْلَمُ اللَّهُ أَعْلَمُ ، إِنَّ اللَّهَ قَالَ : نَبِيَّهُ ﷺ ﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ ﴾ . إِنَّ قُرَيْشًا لَمَّا غَلَبُوا النَّبِيَّ

مزدی بر این (رسالت) از شما نمی طلبم و من از کسانی نیستم که چیزی از خود بسازم» (ص: ۸۶) و آنگاه که قریش در برابر پیامبر صلی الله علیه و سلم به ستیزندگی پرداختند و از وی نافرمانی کردند، آن حضرت گفت: «بارالها، هفت سال قحطی مانند سالهای (زمان) یوسف برایشان نازل کن.» یک سال قحطی آنها را فرو گرفت که از فرط گرسنگی، استخوان و گوشت حیوانات مرده را می خوردند تا آنکه هر یکشان میان خود و آسمان از شدت گرسنگی چیزی بسازان دود می دید، پس آنها گفتند: «پروردگارا این عذاب را از ما دفع کن که ما ایمان داریم.» (الدخان: ۱۲) پس به آن حضرت گفته شد: اگر (عذاب را) از ایشان دور کنیم (به کفر خود) برمی گردند. آن حضرت پروردگار خود را دعا کرد و خداوند عذاب را از ایشان دور کرد. پس آنها به کفر خود برگشتند. سپس خداوند در روز بدر از ایشان انتقام گرفت و چنین است فرموده خدای تعالی: «پس در انتظار روزی باش که آسمان دودی نمایان برمی آورد.» تا فرموده خداوند جل ذکره (آنگاه) ما انتقام گیرنده ایم.» (الدخان: ۱۶)

باب - ۴

«أَنْسَى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ» (۱۳) «آنان را کجا (جای) پند (گرفتن) باشد، و حال آنکه به یقین برای آنان پیامبری روشنگر آمده است.» الذِّكْرَى وَ الذِّكْرَى به یک معنی است. یعنی پند.

﴿ وَاسْتَعْصَمُوا عَلَيْهِ ، قَالَ : « اللَّهُمَّ اَعْنِي عَلَيْهِمْ بِسَبْعِ كَيْسَعِ يَوْسُفَ » . فَآخَذَتْهُمْ سَنَةٌ اَكَلُوا فِيهَا الْعِطَامَ وَالْمَيْتَةَ مِنْ الْجَهْدِ ، حَتَّى جَعَلَ أَحَدُهُمْ يَرَى مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ مِنَ الْجُوعِ قَالُوا : « رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ » . فَبَيَّنَّا لَهُمْ أَنَّ كَيْسَعًا مِنْهُمْ عَادُوا ، فَدَعَا رَبَّهُ فَكَشَفَ عَنْهُمْ قَعَادُوا ، فَانْتَقَمَ اللَّهُ مِنْهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : « فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ » . إِلَى قَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ - « إِنَّا مُنْتَقِمُونَ » . [راجع : ۱۰۰۷ . أخرجه مسلم : ۲۷۹۸] .

باب - ۴ : ﴿ اَنْسَى لَهُمُ الذِّكْرَى

وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ﴾ [۱۳]

الذِّكْرَى وَ الذِّكْرَى وَاحِدٌ .

۴۸۲۳- از اَعْمَش، از ابوالضحی روایت است که مسروق گفت: بر عبدالله (ابن مسعود) درآمد، گفت: آنگاه که رسول الله صلی الله علیه و سلم قریش را (به اسلام) فراخواند و آنها او را تکذیب نمودند و از وی نافرمانی کردند، گفت: «بارها، هفت سال (قحطی) همچون هفت سال (زمان) یوسف بر ایشان نازل کن.» سالی ایشان را فرو گرفت که نابود کرد - یعنی - هر چیز را تا آنکه گوشت حیوان مرده می خوردند و چون یکی از ایشان می ایستاد، از فرط مشقت و گرسنگی میان خود و آسمان (چیزی) همچون دود می دید. سپس (ابن مسعود) خواند: «پس در انتظار روزی باش که آسمان دودی نمایان برمی آورد، که مردم را فرو می گیرد، این است عذابی دردناک» تا آنکه بدین آیت رسید، «ما این عذاب را اندکی از شما برمی داریم (ولی شما) در حقیقت باز از سر می گیرید.» (۱۰ - ۱۵) عبدالله بن مسعود گفت: آیا عذاب روز قیامت از ایشان برداشته می شود. و گفت: مراد از بطشه الکبری روز بدر است.

باب ۵-

۵ - باب: «ثُمَّ تَوَلَّوْا»

عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلِّمٌ مَّجْنُونٌ ﴿۱۴﴾

«ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلِّمٌ مَّجْنُونٌ» (۱۴) «پس از او روی برتافتند و گفتند: تعلیم یافته دیوانه است.»

۴۸۲۴- از سُلَيْمَانَ و منصور، از ابوالضحی روایت است که مسروق گفت: عبدالله (ابن مسعود) گفت: همانا خداوند، محمد صلی الله علیه و سلم را برانگیخت و (به آن حضرت

۴۸۲۳- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنِ أَبِي الضُّحَى ، عَنِ مَسْرُوقٍ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا دَعَا قُرَيْشًا كَذَّبُوهُ وَاسْتَعْصَمُوا عَلَيْهِ ، فَقَالَ : «اللَّهُمَّ اَعْنِي عَلَيْهِمْ بِسَبْعِ كَسْبِيعِ يُوسُفَ» . فَأَصَابَتْهُمْ سَنَةٌ حَصَّتْ - يَعْنِي - كُلُّ شَيْءٍ ، حَتَّى كَانُوا يَأْكُلُونَ الْمَيْتَةَ ، فَكَانَ يَوْمُ أَحَدِهِمْ ، فَكَانَ يَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ مِثْلَ الدُّخَانِ مِنَ الْجُوعِ وَالْجُوعِ ، ثُمَّ قَرَأَ : ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ . يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿إِنَّا كَاشَفُو الْعَذَابَ لِقَلِيلٍ إِنَّا نَنكَبُونَ﴾ . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : أَفِيكَتَفَ عَنْهُمْ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ قَالَ : وَالْبَطْشَةُ الْكُبْرَى يَوْمَ بَدْرٍ . [راجع : ۱۰۰۷ . أخرجه مسلم :

[۲۷۹۸]

۴۸۲۴- حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ خَالِدٍ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنِ سُلَيْمَانَ وَنَصُورٍ ، عَنِ أَبِي الضُّحَى ، عَنِ مَسْرُوقٍ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ : وَقَالَ ﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ

الْمُتَكَلِّفِينَ ﴿۱۰۷﴾ . فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا رَأَى قُرَيْشًا اسْتَعْضَوْا عَلَيْهِ «اللَّهُمَّ أَعْنِي عَلَيْهِمْ بِسَبْعِ كَسْبِعِ يَوْسُفَ» . فَأَخَذَتْهُمُ السَّنَةُ حَتَّى حَصَّتْ كُلُّ شَيْءٍ ، حَتَّى أَكَلُوا الْعِظَامَ وَالْجُلُودَ ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ : حَتَّى أَكَلُوا الْجُلُودَ وَالْمَيْتَةَ ، وَجَعَلَ يَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ ، فَأَتَاهُ أَبُو سَمِيَانَ ، فَقَالَ : أَيُّ مُحَمَّدٌ ، إِنَّ قَوْمَكَ قَدْ هَلَكُوا ، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَكْشِفَ عَنْهُمْ ، فِدَاعًا ، ثُمَّ قَالَ : «تَعُودُونَ بَعْدَ» . هَذَا فِي حَدِيثٍ مَنْصُورٍ : ثُمَّ قَرَأَ ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ إِلَى ﴿عَائِدُونَ﴾ . أَنْكَشَفَ عَنْهُمْ عَذَابَ الْآخِرَةِ ؟ فَقَدْ مَضَى : الدُّخَانُ ، وَالْبَطْشَةُ ، وَاللِّزَامُ . وَقَالَ أَحَدُهُمْ : الْقَمَرُ . وَقَالَ الْآخَرُ : وَالرُّومُ . [راجع : ۱۰۰۷ . اخرجہ مسلم : ۲۷۹۸ .]

گفت: «بگو: مزدی بر این (رسالت) از شما نمی‌طلبم و من از کسانی نیستم که چیزی از خود بسازم.» (ص: ۸۶) و چون رسول الله صلی الله علیه و سلم قریش را دید که از وی نافرمانی می‌کنند، گفت: «بارها، بر ایشان هفت سال قحطی مانند سالهای (زمان) یوسف نازل کن.» یک سال (قحطی) ایشان را فرو گرفت و همه چیز را نابود کرد تا آنکه استخوان و پوست می‌خوردند. یکی از ایشان گفت: تا آنکه استخوان و گوشت حیوان مرده می‌خوردند و از زمین چیزی به شکل دود بیرون می‌آمد، ابوسفیان نزد آن حضرت آمد و گفت: ای محمد، به تحقیق که قوم تو هلاک شد، پس خدا را دعا کن که (این عذاب را) از ایشان بردارد. آن حضرت دعا کرد (و آن عذاب دور شد) سپس فرمود: «پس از این (به کفر خود) باز می‌گردند.»^۱

در حدیث منصور (راوی) است که: این آیت را خواند: «پس در انتظار روزی باش که آسمان دودی نمایان برمی‌آورد.» (۱۰) تا «در حقیقت باز از سر می‌گیرید.» (۱۵) آیا عذاب آخرت از ایشان دور می‌شود؟^۲

به تحقیق که (این نشانه‌های نزدیکی قیامت) گذشت: الدخان و البطشه، و اللزام. و یکی از این (راویان) گفت که (شکافتن ماه) و دیگری گفت: شکست روم نیز گذشت.^۳

۱ - در متن عربی «تَعُودُونَ بَعْدَ» آمده است، در سائر نسخ بخاری سخن آن حضرت چنین آمده است: «تَعُودُوا بَعْدَ هَذَا»
 ۲ - در متن عربی «أَنْكَشَفَ عَنْهُمْ عَذَابَ الْآخِرَةِ» نوشته شده است. در سائر نسخ بخاری چنین است: «يَكْشِفُ...»
 ۳ - یعنی، هر دو راوی حدیث در موضوع گذشتن الدخان و البطشه و اللزام، نظر متفق داشتند ولی در شکافتن ماه و شکست روم موافق نبودند.

۶ - باب : ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ﴾

الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ ﴿٦﴾

باب - ۶

«يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ» (۱۶)
 «روزی که دست به حمله می‌زنیم، همان حمله بزرگ؛ (آنگاه) ما انتقام گیرنده‌ایم.»
 ۴۸۲۵ - از مُسْلِم، از مسروق روایت است که عبدالله ابن مسعود گفت: پنج (نشانه نزدیکی قیامت) گذشته است: اللزَامُ و الرُّومُ و البَطْشَةُ و ماہ و دُخَان.

۴۸۲۵ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ، حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ مُسْلِمٍ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : خَمْسٌ قَدْ مَضَيْنَ : اللَّزَامُ ، وَالرُّومُ ، وَالْبَطْشَةُ ، وَالْقَمَرُ ، وَالِدُّخَانُ . [راجع : ۱۰۰۷ - أخرجه مسلم : ۲۷۹۸ .]

۴۵ - سُورَةُ حَمِ الْجَائِيَةِ ﴿﴾

۲۵ - سُورَةُ حَمِ الْجَائِيَةِ ﴿﴾

«جائیه» (۲۸) یعنی: به زانو در آمدگان.^۱
 و مجاهد گفته است: «نَسْتَسِيخُ» (۲۹) یعنی: می‌نویسیم^۲
 «نَسَاكُم» (۳۴) یعنی: شما را وامی‌گذاریم.^۳

﴿جائیه﴾ [۲۸]: مُسْتَوْفِرِينَ عَلَى الرُّكْبِ .
 وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿نَسْتَسِيخُ﴾ [۲۹]: نَكْتَسِبُ .
 نَسَاكُمُ﴾ [۳۴]: نَتْرُكُكُمْ .

باب

باب :

﴿وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾ الْآيَةِ

«وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ» (۲۴) «و ما را جز طبیعت هلاک نمی‌کند.»

۱ - سورة الجائیه بدون اختلاف مکی است.
 ۲ - «وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةٍ، كُلُّ أُمَّةٍ تَدْعِي إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ». «و هر امتی را به زانو درآمده می‌بینی، هر امتی به سوی کارنامه خود فراخوانده می‌شود و بدیشان می‌گویند آنچه می‌کردید امروز پاداش می‌یابید.»
 ۳ - «هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَسِيخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ». «این است کتاب ما که علیه شما به حق سخن می‌گوید، آنچه شما عمل می‌کردید ما می‌نوشتیم.»
 ۴ - «وَقِيلَ الْيَوْمَ نَسَاكُم كَمَا نَسَيْتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا وَمَأْوَأَكُمُ النَّارُ وَمَالِكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ». «گفته شود همانگونه که دیدار امروزتان را فراموش کردید، امروز شما را فراموش خواهیم کرد و جایگاهتان در آتش دوزخ است و برای شما یاورانی نخواهد بود.»

۴۸۲۶ - از زهری، از سعید بن مسیب روایت است که ابوهریره رضی الله عنه گفت: رسول الله صلی الله علیه و سلم فرمود: «خداوند عزوجل می فرماید: پسر آدم مرا آزار داد که دهر (زمان یا طبیعت) را دشنام داد و من دهر هستم، و کار جهان در دست من است، شب و روز را می گردانم.»

۴۸۲۶ - حَدَّثَنَا الْحَمِيدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ، عَنِ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يُؤْذِنِي ابْنُ آدَمَ، يَسُبُّ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ، بِيَدِي الْأَمْرُ، أَقْلَبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ». [الطبر: ۶۱۸۱، ل: ۶۱۸۲، ۷۴۹۱، ل: اخرجه مسلم: ۲۲۴۶.]



۴۶ - سورة حم «الاحقاف»^۱

و مجاهد گفته است: «تَفَيْضُونَ» (۸) یعنی: می گویند^۲ اَثْرَةً و اَثْرَةً و «اَثَارَةٌ» (۴) یعنی: بقیه، بازمانده^۳ و ابن عباس گفته است: «بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ» (۹) یعنی: من نخستین پیامبران نیستم.^۴ و غیر از ابن عباس گفته است: «أَرَأَيْتُمْ» (۴) یعنی: این الف یا همزه «أَرَأَيْتُمْ» همزه استفهامی برای وعید است، اگر آنچه را دعا می کنید (که به جز خدا، خدای دیگری هست) راست باشد، سزاوار آن نیست که پرستش شود. «أَرَأَيْتُمْ» «آیا می بینید» دیدن با چشم نیست، همانا چنین معنی دارد: آیا می دانید، آیا چیزی



۴۶ - سورة حم «الاحقاف»

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: «تَفَيْضُونَ» [۸]: تَقُولُونَ.
وَقَالَ بَعْضُهُمْ: اَثْرَةٌ وَاثْرَةٌ وَ: «اَثَارَةٌ» [۴]: بَقِيَّةٌ.
وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ» [۹]: لَسْتُ بِأَوَّلِ الرُّسُلِ. وَقَالَ غَيْرُهُ: «أَرَأَيْتُمْ» [۴]: هَذِهِ الْأَلْفُ إِنَّمَا هِيَ تَوَعُّدٌ، إِنْ صَحَّ مَا تَدْعُونَ لَا يَسْتَحِقُّ أَنْ يُعْبَدَ، وَلَيْسَ قَوْلُهُ: «أَرَأَيْتُمْ» بِرُؤْيَةِ الْعَيْنِ، إِنَّمَا هُوَ: اتَّعَلَّمُونَ، أَبْلَغْتُمْ أَنْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ خَلَقُوا شَيْئًا؟

۱ - سورة «الاحقاف» مکی است، به جز یک یا دو آیت آن که مدنی است و گفته اند که آیت: «قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ» (۱۰) و آیت آخر آن «فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ» مدنی است. در تفسیر کشف الاسرار میبیدی گفته شده که یک آیت آن مدنی است و معلوم نیست که کدام است.

۲ - «هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تَفَيْضُونَ فِيهِ». «خدا به آنچه در آن می گویند، داناتر است.»

۳ - «إِنِّي نَوَيْتُ بِلِقَاءِ رَبِّي مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٌ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ». «کتابی پیش از این (قرآن) یا بازمانده ای از دانش نزد من بیاورید، اگر راست می گویند.»

۴ - «قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرَى مَا يَفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ». «بگو: من از (میان) پیامبران نخستین نبودم و نمی دانم یا من و با شما چه معامله ای خواهد شد.»

به شما رسیده که آنچه به جز خدا می پرستید، چیزی را آفریده باشند؟^۱

باب

«وَالَّذِي قَالَ لَوْلَا دِيهِ أَفْ لَكُمْ أَتَعِدَانِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَّتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَفْتِيَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ» (۱۷) «آن کس که به پدر و مادر خود اف بگوید (نسبت بدیشان اندوه و دلتنگی نشان دهد) و (بگوید که) آیا وعده می دهید که (از قبر) بیرون آورده خواهم شد، حال آنکه پیش از من نسلها سپری (و نابود) شدند و آن دو (پدر و مادر) به (درگاه) خدا زاری کنند (و به او بگویند) وای بر تو ایمان بیاور که وعده (و تهدید) خدا حق است و او می گوید: اینها جز افسانه های گذشتگان نیست.»

۴۸۲۷ - از ابویسر، از یوسف بن ماهک روایت است که گفت: مروان در حجاز بود و معاویه او را در آنجا گمارده بود. وی خطبه خواند و از یزید بن معاویه یاد کرد تا باشد که پس از پدر وی به او بیعت شود. عبدالرحمن بن ابوبکر به او چیزی گفت. مروان گفت که او را بگیرد. وی به خانه عایشه درآمد، پس بر وی قدرت نیافتند. مروان گفت: این همان است که درباره او این آیت نازل شده است: «آن کس که به پدر و مادر خود اف بگوید که آیا وعده می دهید.» عایشه از پشت پرده گفت: خداوند در مورد ما (آل ابوبکر) چیزی از قرآن نازل نکرده است، به جز آنکه خداوند عذر مرا (در قصه افک)

۱- باب : ﴿ وَالَّذِي قَالَ لَوْلَا دِيهِ أَفْ لَكُمْ أَتَعِدَانِي

أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَّتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَفْتِيَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾ [۱۷].

۴۸۲۷ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ أَبِي بَشِيرٍ ، عَنْ يَوْسُفَ بْنِ مَاهَكَ قَالَ : كَانَ مَرْوَانَ عَلَى الْحِجَازِ ، اسْتَعْمَلَهُ مُعَاوِيَةُ ، فَحَطَبَ فَبَجَعَلَ يَذْكُرُ يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ لِكَيْ يَبْتَاعَ لَهُ بَعْدَ أَبِيهِ ، فَقَالَ لَهُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ شَيْئًا ، فَقَالَ خُذُوهُ فَدَخَلَ بَيْتَ عَائِشَةَ فَلَمَّ يَتَدَرُّوا ، فَقَالَ مَرْوَانَ : إِنَّ هَذَا الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ : ﴿ وَالَّذِي قَالَ : لَوْلَا دِيهِ أَفْ لَكُمْ أَتَعِدَانِي ﴾ . فَقَالَتْ عَائِشَةُ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ : مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِينَا شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ ، إِلَّا أَنْ اللَّهَ أَنْزَلَ عَذْرِي .

۱ - «قُلْ إِنْ أَنْتُمْ مُتَذَكِّرُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ هُوَ إِلَّا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ» بگو: آیا می بینید، آنچه به جز خدا می پرستید، مرا بنمایید که چه چیز از زمین آفریده است.»

نازل کرده است.

باب - ۲ - فرموده خدای تعالی:

«فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ» (۲۴) «پس چون آن (عذاب) را (به صورت) ابری روی آورنده به سوی وادیهای خود دیدند، گفتند: این ابری است که بارش دهنده ماست. (هود گفت: نه) بلکه همان چیزی است که به شتاب خواستارش بودید؛ بادی است که در آن عذابی پر درد (نهفته) است.»

ابن عباس گفته است: عارض یعنی: ابر.

۴۸۲۸ - از سُلیمان بن یَسار روایت است که عایشه رضی الله عنها (همسر پیامبر صلی الله علیه و سلم) گفت: پیامبر صلی الله علیه و سلم را آنگونه خندان ندیده‌ام که بتوانم کام او را ببینم. وی فقط تبسم می‌کرد.

۴۸۲۹ - عایشه (به ادامه حدیث قبلی) گفت: و چون آن حضرت ابر یا بادی را می‌دید، در سیمایش اندوهی پدید می‌آمد. عایشه گفته بود: یا رسول الله، مردم، آنگاه که ابر را می‌بینند، شادمان می‌شوند، به امید آنکه در آن بارانی خواهد بود و تو را می‌بینم که چون ابر را می‌بینی در رخسارت اندوه پدیدار می‌شود؟ آن حضرت فرمود: ای عایشه! چه اطمینانی است که در آن عذابی نیست؟ قومی توسط باد به عذاب رسیدند و چون قوم، عذاب را دیدند (با

۲ - باب : قَوْلُهُ :

﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ ﴾

قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿ ٢٤ ﴾

قال ابن عباس : عَارِضٌ : السَّحَابُ .

۴۸۲۸ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى : حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ : أَخْبَرَنَا عَمْرُو : أَنَّ أَبَا النَّضْرِ حَدَّثَهُ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَتْ : مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَاحِكًا حَتَّى أَرَى مِنْهُ لَهَوَاتِهِ ، إِنَّمَا كَانَ يَتَبَسَّمُ . [انظر : ٦٠٩٢ ، وانظر في احاديث الأنبياء باب ٦ .

۴۸۲۹ - قَالَتْ : وَكَانَ إِذَا رَأَى غَيْمًا أَوْ رِيحًا عُرِفَ فِي وَجْهِهِ ، قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الْغَيْمَ فَرَحُوا ، وَرَجَاءُ أَنْ يَكُونَ فِيهِ الْمَطَرُ ، وَأَرَأَيْكَ إِذَا رَأَيْتَهُ عُرِفَ فِي وَجْهِكَ الْكَرَاهِيَةُ ؟ فَقَالَ : « يَا عَائِشَةُ ، مَا يُؤْمِنُنِي أَنْ يَكُونَ فِيهِ عَذَابٌ ؟ عَذَابٌ قَوْمٍ بِالرِّيحِ ، وَقَدْ رَأَى قَوْمٌ الْعَذَابَ . فَقَالُوا : هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا » . [راجع :

٢٢٠٦ . أخرجه مسلم : ٨٩٩ .

دیدن ابر) گفتند که: این ابری است که به ما باران می دهد.»

۴۷ - سوره محمد

(صلی الله علیه و سلم)^۱

«أَوْزَارَهَا» (۴): یعنی: گناهان خود را^۲ تا آنکه به جز مسلمان باقی نماند.

«عَرَفَهَا» (۶): یعنی: بیان کرده است آن را^۳ و مجاهد گفته است: «مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا» (۱۱) یعنی: دوستدار ایشان (مسلمانان)^۴

«فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ» (۲۱): یعنی: و چون کار حالت جدی به خود گیرد.^۵

«فَلَا تَهِنُوا» (۳۵): یعنی: سستی نکنید.^۶ و ابن عباس گفته است: «أَضْعَانَهُمْ» (۲۹) یعنی: حسد

ایشان^۷

۱ - به قول اکثر مفسرین این سوره مدنی است. سدی و ضحاک آن را مکی گفته اند. مجاهد گفت که مدنی است. ابن عباس و قتاده گفته اند مدنی است به جز آیت «وَكَايِنٍ مِنْ قَرِيْبِهِ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً» (۱۳) که در روز برآمدن آن حضرت از مکه به سوی مدینه، نازل شده است.

۲ - «حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا». «تا جنگ سلاح خود را بنهد» یعنی جنگ متوقف شود.

۳ - «وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا لَهُمْ». «و در بهشتی که برای آنان وصف کرده، آنان را درمی آورد.»

۴ - «ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَمَوْلَى لَهُمْ». «چرا که خدا سرپرست کسانی است که ایمان آوردند ولی کافران را سرپرست (و یاری) نیست.»

۵ - «طَاعَةٌ وَ قَوْلٌ مَعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْصِدْقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ». «(ولی) فرمان پذیری و سخن شایسته برایشان بهتر است، و چون کار به تصمیم کشد، قطعاً خیر آنان در این است که با خدا راست (دل) باشند.»

۶ - «فَلَا تَهِنُوا وَ تَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَ أَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَ اللَّهُ مَعَكُمْ وَ لَنْ يَبْزُقَكُمْ أَعْمَالِكُمْ». «پس سستی مکنید و (کافران را) به آشتی بخوانید (که) شما برترید و خدا با شماست و از (ارزش) کارهایتان هرگز نخواهد کاست.»

۷ - «أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْعَانَهُمْ».

۴۷ - سوره محمد

«أَوْزَارَهَا» (۴): آثَامَهَا، حَتَّى لَا يَبْقَى إِلَّا مُسْلِمٌ.

«عَرَفَهَا» (۶): بَيْنَهَا.

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: «مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا» (۱۱):

وَلِيَّهُمْ. «فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ» (۲۱): جَدَّ الْأَمْرُ. «فَلَا

تَهِنُوا» (۳۵): لَا تَضَعُوا.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «أَضْعَانَهُمْ» (۲۹): حَسَدَهُمْ.

«أَسِنَّ» (۱۵): مُتَغَيِّرٌ.

«أَسِنٍ» (۱۵) یعنی: متغیراً

باب - ۱

۱ - باب :

﴿وَتَقَطُّوا أَرْحَامَكُمْ﴾ [۲۲]

«وَتَقَطُّوا أَرْحَامَكُمْ» (۲۲) «و قطع خویشاوندیهای خود کنید.»

۴۸۳۰ - از سعید بن یسار، از ابوهریره رضی الله عنه روایت است که پیامبر صلی الله علیه و سلم فرمود: «خداوند مخلوقات را آفرید، و آنگاه که از آن فارغ گشت، رَحِمَ (زهदान) برخاست و دامان خدا را گرفت و خدا به او گفت: چه می خواهی و رَحِمَ گفت: این مقام پناه جوینده از قطع (صله رحم) به تو است.^۲ خداوند فرمود: آیا راضی نمی شوی، بر کسی که تو را وصل کند، مهربانی و بر کسی که تو را قطع کند، از وی پیوندم را قطع کنم؟ گفت: آری ای پروردگار. فرمود: پس همچنین است.»

ابوهریره گفت: اگر می خواهید بخوانید. «پس (ای منافقان) آیا امید بستید که چون (از خدا) برگشتید (یا سرپرست مردم شدید) در (روی) زمین فساد کنید و خویشاوندیهای خود را از هم بگسلید.» (۲۲)

۴۸۳۱ - از ابوالحباب سعید بن یسار روایت است که ابوهریره حدیث مذکور را روایت کرده و سپس رسول الله صلی الله علیه و سلم

«آیا کسانی که در دلهاشان مرضی هست، پنداشتند که خدا هرگز کینه آنان را آشکار نخواهد کرد.»

۱ - «فیهما أنهارٌ من ماءٍ غیرِ آسنٍ». «در آن نهرهایی است از آبی که (رنگ و بو و طعمش) متغیر نگشته.»

۲ - در تیسیرالقاری، رَجَمَ را قرابت شکمی ترجمه کرده و آن را امری معنوی خوانده است و گفتگوی آن را با خدا، استعارت بالکنایه و استعاره تمثیلی خوانده است. باید دانست که صله رحم، یعنی حفظ مناسبات خویشاوندی واجب است و قطع آن گناه زیاد دارد.

۴۸۳۰ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ قَالَ : حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي مُرْزَدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ ، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْهُ قَامَتِ الرَّحِمُ ، فَأَخَذَتْ بِحَقْوِ الرَّحْمَنِ ، فَقَالَتْ لَهُ : مَهْ ، قَالَتْ : هَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ ، قَالَ : أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مِنْ وَصْلِكَ ، وَأَقْطِعَ مَنْ قَطَعَكَ ؟ قَالَتْ : بَلَى يَا رَبِّ ، قَالَ : فَذَلِكَ . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : أَقْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ : ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطُّوا أَرْحَامَكُمْ ﴾ . [انظر : ۴۸۳۱ ل، ۴۸۳۲ ل، ۵۹۸۷ ل، ۷۵۰۲ ل، أخرجه مسلم : ۲۵۵۴]

۴۸۳۱ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْرَةَ : حَدَّثَنَا حَاتِمٌ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي عَمِّي أَبُو الْحَبَابِ سَعِيدُ بْنُ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِهِذَا ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَقْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ : ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ ﴾ . [راجع : ۴۸۳۰ . أخرجه مسلم : ۲۵۵۴]

فرمود: «پس (ای منافقان) آیا امید بستید...»
 ۴۸۳۲ - از عبدالله (بن مبارک) روایت است که معاویه بن ابی المُرَزْدَ هَمین حدیث را روایت کرده که رسول الله صلی الله علیه و سلم فرمود: «و اگر می خواهید بخوانید: «پس (ای منافقان) آیا امید بستید.»

۴۸۳۲ - حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ : أَخْبَرَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي الْمُرَزْدَهَمِينَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «وَأَقْرَبُوا إِنْ شِئْتُمْ : ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾ . [راجع : ۴۸۰۰ .
 اخرجہ سلم : ۲۵۵۴ .

۲۸ - سورة الفتح



و مجاهد گفته است: «سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ» (۲۹) سِیْمَا یعنی: هیأت، چهره و رنگ^۱ و منصور از مجاهد روایت کرده که «سِیْمَا» به معنی تواضع و فروتنی است.
 «سَطَاهُ» (۲۹) یعنی: جوانه آن. «فَاسْتَغْلَظَ» (۲۹) یعنی: ضخیم و درشت گردید.

«سُوقِهِ» (۲۹) سُوقٌ، جمع ساق است و ساق یعنی شاخه درخت. و گفته می شود «دَائِرَةُ السَّوِّءِ» (۶) مانند اینکه بگویی: رَجُلٌ السَّوِّءِ یعنی: مرد بد و - دَائِرَةُ السَّوِّءِ - یعنی: عذاب^۳

۱ - سورة الفتح مدنی است و گفته اند که مراد از آن فتح، صلح حدیبیه است و بعضی گفته اند که مراد فتح مکه یا فتح خیبر است.
 ۲ - «مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِشْدَاءٌ عَلَى الْكُفَّارِ رَحْمَةٌ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعًا سَجِدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَرَزُقٌ أَخْرَجَ سَطَاهُ فَاذْرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ» «محمد صلی الله علیه و سلم پیامبر خداست و کسانی که با اویند بر کافران سختگیر (و) با همدیگر مهربانند. آنان را در رکوع و سجود می بینی، فضل و خشنودی خدا را خواستارند. علامت (مشخصه) آنان بر اثر سجود در چهره هایشان است. این صفت ایشان است در تورات و مثل آنها در انجیل چون کشتی است که جوانه خود برآورد و آن را مایه دهد تا سطر شود و بر ساقه های خود بایستد و کشاورزان را به شگفت آورد.»

۳ - «وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتُ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتُ الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظُنُّ السَّوِّءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوِّءِ.» «و (تا) مردان و زنان منافق پیشه و مردان و زنان مشرک را که به خدا گمان بد برده اند، عذاب

۴۸ - سورة الفتح



وَقَالَ مُجَاهِدٌ : «سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ» [۲۹] :
 السَّحْتَةُ .

وَقَالَ مَنْصُورٌ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : التَّوَاضِعُ . «سَطَاهُ» [۲۹] : فَرَاخُهُ . «فَاسْتَغْلَظَ» [۲۹] : غَلِظَ . «سُوقِهِ» [۲۹] : السَّاقُ حَامِلَةُ الشَّجَرَةِ . وَيُقَالُ : «دَائِرَةُ السَّوِّءِ» [۶] : كَقَوْلِكَ : رَجُلٌ السَّوِّءِ ، وَدَائِرَةُ السَّوِّءِ : الْعَذَابُ . «تُعَزَّرُوهُ» [۹] : تَنْصُرُوهُ . «سَطَاهُ» «سَطَاءُ السُّبُلِ ، تَبِيْتُ الْحَبَّةَ عَشْرًا ، أَوْ ثَمَانِيًا ، وَسَبْعًا ، فَيَسْوَى بَعْضُهُ بِبَعْضٍ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : «فَازِرَةٌ» [۲۹] : قَوَاهُ ، وَكَوْ كَانَتْ وَاحِدَةً لَمْ تَقُمْ عَلَى سَاقٍ ، وَهُوَ مَثَلُ ضَرْبِهِ اللَّهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ إِذْ خَرَجَ وَحْدَهُ ، ثُمَّ قَوَاهُ بِأَصْحَابِهِ ، كَمَا قَوَى الْحَبَّةَ بِمَا يَبِيْتُ مِنْهَا .

«تَعَزُّوْهُ» (۹) تا او را یاری کنید.^۱
 «شَطَّأَهُ» یعنی: جوانه خوشه، دانه رویانید
 (باری) ده خوشه یا هشت یا هفت (خوشه)
 و یکی دیگری را نیرومند می ساخت. و همین
 است گفته خدای تعالی: «فَأَزَّرَهُ» (۲۹) یعنی:
 آن را قوی گرداند و اگر یکی می بود بر شاخ
 نمی ایستاد و این مثلی است که خداوند برای
 پیامبر خود صلی الله علیه و سلم زده است،
 آنگاه که (به تبلیغ رسالت یا هجرت) برآمد تنها
 بود، سپس او را به پیوستن اصحاب وی قوی
 گردانید، مانند قوی ساختن دانه به چیزی که از
 آن می رویاند.

۱ - باب :

باب - ۱

﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾ (۱)

«إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا» (۱) «ما تو را پیروزی
 بخشیدیم (چه) پیروزی درخشانی»
 ۴۸۳۳ - از مالک، از زید بن اسلم، از پدرش
 روایت است که گفت: رسول الله صلی الله علیه
 و سلم در یکی از سفرهای شبانه خود روان
 بود در حالی که عمر بن خطاب شبانه با وی
 سفر می کرد. عمر بن خطاب در موردی از آن
 حضرت سؤال کرد و او پاسخ نداد، سپس از
 وی پرسید و او پاسخ نداد و باز از وی پرسید
 و او پاسخ نداد. عمر بن خطاب با خود گفت:
 مادر عمر بگرید، از رسول الله صلی الله علیه
 و سلم سه بار پرسشی کوتاه کردم و به تمام
 پرسشهای تو جواب نمی دهد.

۴۸۳۳ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مَالِك ، عَنْ زَيْدِ
 ابْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَسِيرُ فِي
 بَعْضِ أَسْفَارِهِ ، وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَسِيرُ مَعَهُ لَيْلًا ، فَسَأَلَهُ
 عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَنْ شَيْءٍ فَلَمْ يُجِبْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ
 سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ
 الْخَطَّابِ : تَكَلَّمْتُ أُمَّ عُمَرَ ، نَزَرَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَ
 مَرَّاتٍ ، كُلُّ ذَلِكَ لَا يُجِيبُنِي ، قَالَ عُمَرُ : فَحَرَكْتُ بَعْضَ بَعْضِي
 ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمَامَ النَّاسِ ، وَخَشِيتُ أَنْ يُنَزَلَ فِي الْقُرْآنِ ، فَمَا
 تَشَبَّهْتُ أَنْ سَمِعْتُ صَارِحًا بِصُرْحِ بِي ، فَقُلْتُ : لَقَدْ
 خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ نَزَلَ فِي الْقُرْآنِ ، فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
 فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : « لَقَدْ أَنْزَلْتُ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ سُورَةَ لَهِيَ
 أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ » . ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ إِنَّا
 فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾ [راجع: ۴۱۷۷]

کند بد زمانه بر آنان باد».

۱ - «إِنَّمُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعَزَّوْهُ وَتُؤَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَ
 آصِيلاً». «تا به خدا و فرستاده اش ایمان آورید و او را یاری کنید و
 ارجش نهدید، و (خدا) را بامدادان و شامگاهان به پاکی بستانید».

عمر گفت: شترم را به حرکت در آوردم و در پیشاپیش مردم جلو افتادم و از آن ترسیدم که در (نکوهش) من قرآن نازل شود، اندکی نگذشت که آوازی را شنیدم که مرا بانگ می‌زند. با خود گفتم که می‌ترسم که درباره من (آیت) قرآن نازل شود. به پیش رسول الله صلی الله علیه و سلم رفتم و بر وی سلام کردم، فرمود: «به تحقیق که امشب بر من سوره‌ای نازل شد که آن سوره نزد من از آنچه خورشید بر آن تابیده است دوست داشتنی‌تر است.» سپس آن حضرت خواند «ما تو را پیروزی بخشیدیم (چه) پیروزی درخشانی»

۴۸۳۴ - از شعبه، از قتاده روایت است که انس رضی الله عنه گفت: مراد از «إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا» «ما تو را پیروزی بخشیدیم (چه) پیروزی درخشانی»، فتح صلح حدیبیه است.

۴۸۳۵ - از معاویه بن قرة روایت است که عبدالله بن مفضل گفت: پیامبر صلی الله علیه و سلم در روز فتح مکه سوره «الفتح» را خواند، و آن را با لحن خواند. معاویه گفت: اگر بتوانم که خواندن پیامبر صلی الله علیه و سلم را برای شما تقلید کنم، این کار را می‌کنم.

باب - ۲

«لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا» (۲) «تا خداوند از گناه گذشته و آینده‌ات درگذرد و نعمت خود را بر تو تمام کند و تو را به راهی راست هدایت نماید.»

۴۸۳۴ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : سَمِعْتُ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾ . قَالَ : الْحَدِيثُ . [راجع : ۴۱۷۲] .

۴۸۳۵ - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْزَلٍ قَالَ : قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ سُورَةَ الْفَتْحِ ، فَرَجَعَ فِيهَا ، قَالَ مُعَاوِيَةُ : كَوْنُ شَيْءٍ أَنْ أَحْكِي لَكُمْ قِرَاءَةَ النَّبِيِّ ﷺ لَفَعَلْتُ . [راجع : ۴۲۸۱] . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ : [۷۹۴] .

۲ - باب : ﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ ﴾

مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ

وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿ ۲ ﴾

۴۸۳۶ - حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ : أَخْبَرَنَا ابْنُ عَيْنَةَ : حَدَّثَنَا زِيَادٌ ، هُوَ ابْنُ عِلَاقَةَ : أَنَّهُ سَمِعَ الْمُعْبِرَةَ يَقُولُ : قَامَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى تَوَرَّمَتْ قَدَمَاهُ ، فَقِيلَ لَهُ : عَقَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقْدَمُ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرُ ، قَالَ : « أَقْلًا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا » . [راجع : ۱۱۲۰ ، أخرجه مسلم : ۲۸۱۹] .

۴۸۳۶ - از زیاده که همان ابن علقه است روایت است که از مغیره شنیده است که می گفت: پیامبر صلی الله علیه و سلم (در نماز) می ایستاد تا آنکه پاهایش ورم می کرد. به آن حضرت گفته شد: خداوند گناهان گذشته و آیندهات را بخشیده است. آن حضرت گفت: «آیا من بنده شکرگزار نباشم؟!»

۴۸۳۷ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى : أَخْبَرَنَا حَيُّوَةُ ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ : سَمِعَ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى تَنْفَطِرَ قَدَمَاهُ ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ : لِمَ تَصْنَعُ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَقَدْ عَقَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقْدَمُ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرُ؟ قَالَ : « أَقْلًا أَحِبُّ أَنْ أَكُونَ عَبْدًا شَكُورًا » . فَلَمَّا كَثُرَ لَحْمُهُ صَلَّى جَالِسًا فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ ، قَامَ فَكَّرَأْتُمُ رَكَعًا . [راجع : ۱۱۱۸ ، أخرجه مسلم : ۷۳۱ ، ۷۸۲۰ ، مختصراً] .

۴۸۳۷ - از ابوالاسود، از عروه روایت است که عایشه رضی الله عنها گفت: پیامبر خدا صلی الله علیه و سلم در شب (چنان طولانی) به نماز ایستاد که پاهایش ورم نمود. عایشه (به آن حضرت) گفت: چرا چنین می کنی یا رسول الله، به تحقیق که خداوند گناهان گذشته و آیندهات را بخشیده است. آن حضرت گفت: «آیا دوست نداشته باشم که بنده شکرگزاری باشم.» و چون آن حضرت فربه شد نشسته نماز می گزارد و آنگاه که می خواست رکوع کند، می ایستاد و می خواند و سپس رکوع می کرد.

باب - ۳

«أَنَا أُرْسَلُنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا» (۸) «ما تو را، گواه و بشارتگر و هشداردهنده ای فرستادیم.»

۳ - باب : «إِنَّا أُرْسَلْنَاكَ

شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا» [۸]

۴۸۳۸ - از هلال بن ابی هلال، از عطاء بن یسار روایت است که عبدالله بن عمرو بن عاص رضی

۴۸۳۸ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ هِلَالِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ الَّتِي فِي الْقُرْآنِ : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أُرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾ . قَالَ فِي التَّوْرَةِ : يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ

۱ - داوودی، روایت (كثُرَ لَحْمُهُ) یعنی فریبهی آن حضرت را، انکار کرده و لفظ حدیث را چنین گفته است (فَلَمَّا بَدَن) یعنی وقتی آن حضرت به کلانسالی رسید، گویا راوی (بَدَن) را به فریبهی تأویل کرده است. ابن جوزی گفته که هیچ کس آن حضرت را به فریبهی وصف نکرده و تا زمان رحلت، از نان جو سیر نکرد.

الله عنهما گفت: همین آیتی که در قرآن آمده «ما تو را گواه و بشارتگر و هشدار دهنده‌ای فرستادیم.» در تورات چنین آمده است: ای پیامبر، ما تو را گواه و بشارتگر فرستادیم، تو پناه مردم امی هستی، تو بنده و فرستاده منی، تو را متوکل نامیدم، بدخلق و سختدل نیستی و در بازارها سر و صدا نمی‌کنی، و بدی را با بدی تلافی نمی‌کنی ولی عفو می‌کنی و در می‌گذری و خداوند هرگز روح او را قبض نمی‌کند تا این ملت منحرف را به راه راست بیاورد تا آنکه بگویند: لاله الاالله، پس می‌گشاید بدان چشمان کور و گوشهای کر و دلهای در پرده گرفته را.

باب - ۴

«هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ» (۴)
«اوست، کسی که در دلهای مؤمنین آرامش را فرو فرستاد.»

۴۸۳۹ - از اسرائیل، از ابواسحاق روایت است که براء رضی الله عنه گفت: در حالی که یکی از یاران پیامبر صلی الله علیه و سلم (قرآن) می‌خواند و اسپ وی در سرای بسته بود، اسپ به جست و خیز آغاز کرد. آن مرد بیرون رفت و نگریست، چیزی ندید و هنوز اسپ جست و خیز می‌زد. و چون صبح شد از ماجرا به پیامبر صلی الله علیه و سلم یاد کرد، فرمود: «این آرامشی است که به سبب خواندن قرآن نازل شده است.»

إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا، وَحَرِزًا لِلْأُمِّيِّينَ، أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي، سَمِيَّتُكَ الْمُتَوَكَّلُ، لَيْسَ يَقْظٌ وَلَا غَلِيظٌ، وَلَا سَخَابٌ بِالْأَسْوَاقِ، وَلَا يَدْفَعُ السَّبِيَّةَ بِالسَّبِيَّةِ، وَكَلَّكَ يَعْفُو وَيَصْفَحُ، وَكَانَ يَقْبِضُهُ اللَّهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ الْمَلَّةَ الْعُوجَاءَ، بَانَ يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَيَفْتَحُ بِهَا أَعْيُنًا عُمَيَّا، وَأَذَانًا صَمًّا، وَقُلُوبًا غُلْفًا. [راجع: ۲۱۲۵].

باب - ۴: «هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ

السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ» (۴)

۴۸۳۹ - حَدَّثَنَا عُمِيدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ الْبَرَاءِ رضي الله عنه قَالَ: بَيْنَمَا رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم يَقْرَأُ، وَفَرَسٌ لَهُ مَرْبُوطٌ فِي الدَّارِ، فَجَعَلَ يَنْفِرُ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ فَنَظَرَ فَلَمْ يَرِ شَيْئًا، وَجَعَلَ يَنْفِرُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ ذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: «السَّكِينَةُ نَزَلَتْ بِالْقُرْآنِ». [راجع: ۳۶۱۴. أخرجه مسلم: ۷۹۵].

۵ - باب : [قَوْلُهُ]

باب - ۵ - فرموده خداوند

﴿ اذِيبَايُعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾ [۱۸]

﴿ اذِيبَايُعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾ (۱۸) «آنگاه که زیر درخت با تو پیمان می‌بستند.»

۴۸۴۰ - از سُفْيَان، از عمرو روایت است که جابر گفت: ما در روز حُدَيْبِيه هزار و چهار صد نفر بودیم.^۱

۴۸۴۱ - از عُقْبَه بن صُهَيْبَان روایت است که عبدالله بن مُعَقَّل المَزْنِي گفت: من از آن کسانی‌ام که در بیعت شجره (زیر درخت) حاضر بودم. پیامبر صلی الله علیه و سلم از انداختن سنگریزه (با دو انگشت) منع کرد.

۴۸۴۲ - از عُقْبَه بن صُهَيْبَان روایت است که (به سلسلهٔ سند قبلی) گفت: از عَبْدِالله بن مُعَقَّل المَزْنِي شنیده‌ام که پیامبر صلی الله علیه و سلم از پیشاب (ادرار) کردن در جای غسل منع کرده است.

۴۸۴۳ - از خَالِد، از ابوقلابه، از ثَابِت بن ضَحَاك رضی الله عنه که وی از اصحاب شجره (یاران زیر درخت) بوده روایت است.

۴۸۴۴ - از عبدالعزیز بن سیاه روایت است که حبیب بن ابی ثابت گفت: نزد ابووائل رفتم تا (دربارهٔ کسانی که در برابر حضرت علی طغیان کرده بودند) سؤال کنم. ابووائل گفت: ما در صِفِّين (نزدیک فرات، جایی که میان حضرت

۴۸۴۰ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانٌ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ : كُنَّا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ أَلْفًا وَأَرْبَعَمِائَةَ . [راجع : ۲۵۷۶ ، أخرجه مسلم : ۱۸۵۹] .

۴۸۴۱ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللهِ : حَدَّثَنَا شَيْبَانَةُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : سَمِعْتُ عُقْبَةَ بْنَ صُهَيْبَانَ ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ مُعَقَّلِ الْمَزْنِيِّ : إِنِّي مِمَّنْ شَهِدَ الشَّجَرَةَ ، نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْخَذْفِ . [انظر : ۵۴۷۹ ، ۶۲۲۰ ، أخرجه مسلم : ۱۹۵۴ ، مطولا] .

۴۸۴۲ - وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ صُهَيْبَانَ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدِاللهَ بْنَ مُعَقَّلِ الْمَزْنِيَّ : فِي الْبَوْلِ فِي الْمُعْتَسَلِ .

۴۸۴۳ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ خَالِدٍ ، عَنْ أَبِي قَلَابَةَ ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ ﷺ ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ .

۴۸۴۴ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ السُّلَمِيَّ : حَدَّثَنَا يَعْلَى : حَدَّثَنَا عَبْدُالْعَزِيزِ بْنُ سِيَاهٍ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ قَالَ : آتَيْتُ أَبَا وَائِلٍ أَسْأَلُهُ . فَقَالَ : كُنَّا بِصِفِّينَ ، فَقَالَ رَجُلٌ : أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى كِتَابِ اللهِ ، فَقَالَ عَلِيُّ : نَعَمْ ، فَقَالَ سَهْلُ بْنُ حَنِيفٍ : انْتَهَمُوا أَنْفُسَكُمْ ، فَلَمَّا رَأَيْتَا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ ، يَعْنِي الصُّلْحَ الَّذِي كَانَ بَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ وَالْمُشْرِكِينَ ، وَكَوْنِي قِتَالًا لِقَاتِنَا ، فَجَاءَ عُمَرُ فَقَالَ : أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ ، أَلَيْسَ قِتَالُنَا فِي الْجَنَّةِ ، وَقِتَالُهُمْ فِي النَّارِ ؟ قَالَ : (بَلَى) قَالَ : فَتَقَسَّمْ نُطْطِي الدِّينَةَ فِي دِينِنَا وَتَرَجِّعْ ، وَلَمَّا يَحْكُمِ اللهُ بَيْنَنَا ؟

۱ - آنگاه که پیامبر صلی الله علیه و سلم در ذی قعدة سال ششم هجرت با هزار و چهار صد تن از یاران خویش قصد عمره کرد، اهل مکه از ورودشان به مکه ممانعت کردند. یاران پیامبر صلی الله علیه و سلم در موضع حُدیبیه در زیر درختی با آن حضرت بیعت کردند که تا دم مرگ با کافران بجنگند که این بیعت را بیعت رضوان می‌گویند و در این مورد آیت نازل شده است. سپس صلح صورت گرفت و تفصیل آن در احادیث قبلی از آن جمله احادیث ۴۲۵۱ و ۴۲۵۲ گذشته است.

قَالَ: «يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ، وَكُنْ يُضَيِّعُنِي اللَّهُ أَبَدًا». فَرَجَعَ مَتَّعِظًا فَلَمْ يَصْبِرْ حَتَّى جَاءَ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ، أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ، قَالَ: يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، إِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكُنْ يُضَيِّعُهُ اللَّهُ أَبَدًا، فَتَرَكْتُ سُورَةَ الْفَتْحِ. [راجع: ۳۱۸۱. أخرجه مسلم:

[۱۷۸۵]

علی و معاویه جنگ واقع شد) بودیم. مردی (به علی) گفت: آیا به سوی کسانی که به کتاب خدا فراخوانده می شوند، نمی نگری؟^۱ علی گفت: آری. (ما باید در پرتو قرآن مسائل را حل و فصل کنیم ولی کسانی مخالفت کردند و خواستار ادامه جنگ بودند) در همین وقت سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ گفت: نفسهای خویش را ملامت کنید، به تحقیق که ما روز حُدَیبِیّه را دیده ایم، یعنی همان مصالحه ای را که میان پیامبر صلی الله علیه و سلم و مشرکین صورت گرفت و اگر جنگ را (جایز) ببینیم، باید جنگ کنیم.

عمر (در آن روز نزد آن حضرت) آمد و گفت: آیا ما (مسلمانان) بر حق و ایشان (مشرکین) بر باطل نیستند؟ آیا کشتگان ما به بهشت و کشتگان ایشان به دوزخ نمی روند؟ آن حضرت فرمود: «آری» عمر گفت: پس چرا در دین خود زبونی را بپذیریم و (بدون اجرای مناسک عمره در مکه) برگردیم؟ و خداوند میان ما (به صلح) حکم نکرده است. آن حضرت فرمود: ای پسر خطاب، همانا من پیامبر خدا هستم و خداوند هرگز و هیچگاه مرا بی بهره نمی گرداند.»

عمر خشمگینانه برگشت و بی صبرانه نزد ابوبکر رفت و گفت: ای ابوبکر آیا ما بر حق و ایشان بر باطل نیستند؟ آیا کشتگان ما به بهشت و کشتگان ایشان به دوزخ نمی روند؟ ابوبکر گفت: ای پسر خطاب، همانا وی پیامبر خداست، - صلی الله علیه و سلم - و خداوند

۱ - اشارت به آن است که معاویه پیشنهاد کرد که میان ما و شما قرآن است و علی رضی الله عنه قبول نکرد و از محاربه دست نکشید. (تیسیر القاری)

هرگز و هیچگاه او را بی بهره نمی‌سازد. پس
سوره فتح نازل شد.»



۴۹- سورة الحجرات^۱

و مجاهد گفته است: «لَا تَقْدُمُوا» (۱) یعنی: بر
رسول الله صلی الله علیه و سلم پیشی مجوید
تا آنکه خداوند بر زبان وی حکم کند.^۲
«امْتَحَنَ» (۳) یعنی: خالص گردانیده است.^۳
«وَلَا تَتَّبِعُوا» (۱۱) - تَتَّبِعُوا: نامیده شدن (به
لقب) زمان کفر بعد از قبول اسلام.^۴
«يَلْتَكُمُ» (۱۴) یعنی: به شما کم نمی‌دهد (۵)
أَلْتَنَا، یعنی نقصان ما^۵

باب - ۱

«لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ» (۲)
«صدای تان را بلندتر از صدای پیامبر مکنید.»
«تَشْعُرُونَ» (۲) فهمیدن. و الشاعِر از همین

۱ - سورة الحجرات، مدنی و مراد حجره‌های همسران پیامبر صلی
الله علیه و سلم است.
۲ - «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ
إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» «ای کسانی که ایمان آورده‌اید، در برابر خدا
و پیامبرش (در هیچ کاری) پیشی مجوید و از خدا پروا بدارید که
خدا شنوای داناست.»
۳ - «إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ
امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى، لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ» «کسانی که
پیش پیامبر خدا صدایشان را فرو می‌کشند همان کسانی که خدا
دلایشان را برای پرهیزگاری امتحان کرده است. آنان را آمرزش و
پاداشی بزرگ است.»
۴ - «وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ بِسْمِ الْفُسُوقِ
بَعْدَ الْإِيمَانِ.» «و از یکدیگر عیب مگیرید و به همدیگر لقبهای زشت
مدهید، چه ناپسندیده است نام زشت پس از ایمان.»
۵ - مراد این آیت است: «وَمَا أَلْتَنَا مِنْ غَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ.» (الطور:
۲۱) «و از (پاداش) عملشان چیزی نمی‌کاهیم.»



۴۹- سورة الحجرات

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: «لَا تَقْدُمُوا» (۱): لَا تَقْتَاتُوا عَلَى
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ عَلَى لِسَانِهِ. «امْتَحَنَ»
(۳): أَخْلَصَ. «وَلَا تَتَّبِعُوا» (۱۱): يُدْعَى بِالْكَفْرِ بَعْدَ
الْإِسْلَامِ. «يَلْتَكُمُ» (۱۴): يَنْقُصُكُمْ. أَلْتَنَا نَقْصَنَا.

۱- باب: «لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ

فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ» الآية (۲)

«تَشْعُرُونَ» تَعْلَمُونَ، وَمِنَّةُ الشَّاعِرِ

مصدر است یعنی: علم^۱

۴۸۴۵ - از نافع بن عمر روایت است که ابن ابی مُلیکَه گفت: نزدیک بود که دو مرد نیکوکار هلاک شوند. یعنی ابوبکر و عمر رضی الله عنها. آن گاه که سواران قبیله بنی تمیم نزد آن حضرت آمدند. ابوبکر و عمر صدای خویش را نزد پیامبر صلی الله علیه و سلم بلند کردند. یکی از ایشان (عمر) به (گماردن) آقرع بن حابس، برادر بنی مُجاشع (به حیث امیر بنی تمیم) اشاره کرد و نفر دیگر به (گماردن) مردی دیگر (به حیث امیر بنی تمیم) نظر داد. نافع (راوی) گفته است: نام او (کاندید امارت) را به خاطر ندارم. ابوبکر به عمر گفت: قصدی نداشتی به جز اینکه با من مخالفت کنی. عمر گفت: قصد مخالفت با تو را نداشتم و در همین مسئله صدای ایشان بلند شد. پس خداوند فرود آورد: «ای کسانی که ایمان آورده‌اید صدایتان را بلند مکنید.» ابن زبیر گفته است: عمر پس از نزول این آیه (طوری آهسته سخن می گفت) که رسول الله صلی الله علیه و سلم را نمی شنواید، و آن حضرت از وی می خواست که سخن خود را بازبگوید. و ابن زبیر در مورد (روش سخن گفتن) پدر (کلان) خود ابوبکر یاد نکرد.

۴۸۴۶ - از موسی بن آنس روایت است که آنس بن مالک رضی الله عنه گفت: پیامبر صلی الله علیه و سلم مدتی ثابت بن قیس را ندیده بود (جویای حال وی شد). مردی گفت: یا ۱ - «وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ». «و همچنانکه بعضی از شما با بعضی دیگر بلند سخن می گویند با او (پیامبر) به صدای بلند سخن مگویید مبادا بی آنکه بدانید، کرده‌هایتان تباہ شود.»

۴۸۴۵ - حَدَّثَنَا يَسْرَةُ بْنُ صَفْوَانَ بْنِ جَمِيلٍ اللَّخْمِيُّ : حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ : كَادَ الْخَيْرَانِ أَنْ يَهْلِكَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، رَفَعَا أَصْوَاتَهُمَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ قَدِمَ عَلَيْهِ رُكْبُ بَنِي تَمِيمٍ ، فَأَشَارَ أَحَدُهُمَا بِالْأَفْرَعِ بْنِ حَابِسِ أَخِي بَنِي مُجَاشِعٍ ، وَأَشَارَ الْآخَرُ بِرَجُلٍ آخَرَ ، قَالَ نَافِعُ : لَا أَحْفَظُ اسْمَهُ ، فَقَالَ : أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ : مَا أَرَدْتَ إِلَّا خِلَافِي ، قَالَ : مَا أَرَدْتُ خِلَافَكَ ، فَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا فِي ذَلِكَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ﴾ الآية . قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ : فَمَا كَانَ عُمَرُ يُسْمِعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ حَتَّى يَسْتَفْهِمَهُ ، وَلَمْ يَذْكُرْ ذَلِكَ عَنْ أَبِيهِ يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ . [راجع : ۴۳۶۷]

۴۸۴۶ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : حَدَّثَنَا أَزْهَرُ بْنُ سَعْدٍ : أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيُونٍ قَالَ : أَتَانِي مُوسَى بْنُ أَنَسٍ ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ ﷺ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اقْتَضَى ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ ، فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَنَا أَعْلَمُكَ لَكَ عِلْمَهُ ، فَاتَاهُ فَوَجَدَهُ جَالِسًا فِي بَيْتِهِ ، مَتَكِّسًا رَأْسَهُ ، فَقَالَ لَهُ : مَا شَأْنُكَ ؟ فَقَالَ : شَرٌّ ، كَانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَدْ

رسول الله، من خبر او را به تو می آورم. وی به سراغش رفت و او را در خانه اش دید که نشسته و سر فرو افکنده است. به او گفت: تو را چه شده است؟ گفت: کاری زشت - وی کسی بود (بلند صدا) که آواز خود را بر آواز پیامبر صلی الله علیه و سلم بلند می کرد. به تحقیق که عمل وی تباه شده و در زمرة اهل دوزخ است. آن مرد نزد پیامبر صلی الله علیه و سلم آمد و آن حضرت را خبر داد که وی چنین و چنان گفت.

موسی (راوی حدیث) گفته است: آن مرد بار دیگر با مزدگانی بزرگ نزد ثابت بن قیس رفت (و این پیام آن حضرت را به او) گفت: «نزد وی برو و به او بگوی، همانا تو از اهل دوزخ نیستی بلکه از اهل بهشت می باشی.»

باب - ۲

«إِنَّ الَّذِينَ يَنَادُونَكَ مِنَ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ» (۴) «کسانی که تو را از پشت اطاقهای (مسکونی تو) به فریاد می خوانند، بیشترشان نمی فهمند.»

۴۸۴۷ - از ابن ابی ملیکه روایت است که عبدالله بن زبیر، به ایشان خبر داده است: سوارانی از قبیله بنی تمیم نزد پیامبر صلی الله علیه و سلم آمدند، ابوبکر گفت: قَعْقَاعُ بْنُ مَعْبُدٍ را بر ایشان امیر گردانید، و عمر گفت: اقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ را امیر گردانید، ابوبکر (به عمر) گفت: قصدی به جز مخالفت با من نداشتی. عمر گفت: قصد مخالفت با تو را نداشتم، هر دویشان مناقشه

حَبَطَ عَمَلُهُ ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، فَاتَى الرَّجُلَ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَالَ كَذَا وَكَذَا ، فَقَالَ مُوسَى : قَرِّجْ إِلَيْهِ الْمَرْءَ الْأَخْرَجَةَ بِبَشَارَةِ عَظِيمَةٍ ، فَقَالَ : «أَذْهَبَ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ : إِنَّكَ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، وَلَكِنَّكَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ» .
[راجع: ۳۶۱۳، أخرجه مسلم: ۱۰۹۹، مطولاً بذكر آية من الحجرات، واسم الرجل سعد بن معاذ.]

۲ - باب: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَنَادُونَكَ

مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ

أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ (۴)

۴۸۴۷ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مَلِيكَةَ : أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُمْ : أَنَّهُ قَدِمَ رَكْبٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَمْرُ الْقَعْقَاعِ بْنِ مَعْبُدٍ ، وَقَالَ عُمَرُ : بَلْ أَمْرُ الْأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَا أَرَدْتُ إِلَّا - أَوْ : إِلَّا - خِلافِي ، فَقَالَ عُمَرُ : مَا أَرَدْتُ خِلافَكَ ، قَمَارِيًا حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا ، فَتَزَلَّ فِي ذَلِكَ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ . حَتَّى انْقَضَتْ

کردند تا آنکه صدایشان بلند شد و آیت در این مورد نازل شد «ای کسانی که ایمان آورده‌اید در برابر خدا و پیامبرش (در هیچ کاری) پیشی مجوید.» تا تمام آیت.

الآیة . [راجع : ۴۳۶۷] .

باب فرموده‌ی خدای تعالی:

«وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ» (۵) «و اگر صبر می کردند تا به سویشان برآیی مسلماً برایشان بهتر بود.»

باب : قَوْلِهِ :

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ﴾ [۵]

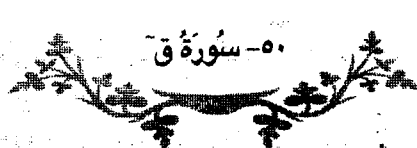


۵۰- سورة ق

﴿رَجَعٌ بَعِيدٌ﴾ (۳) یعنی: بازگرداندن^۲
﴿فُرُوجٌ﴾ (۶) یعنی: شکافها و مفرد آن، فَرْجٌ؛
است.^۳

﴿مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ (۱۶) مراد از «الْوَرِيدِ» دو رگ در حلق است و «الْحَبْلُ» یعنی: شاه‌رگ گردن.^۴

و مجاهد گفته است: «مَاتَّقَصُ الْأَرْضِ» (۴) «آنچه زمین کم می‌کند.» مراد از: استخوانهایشان است.^۵



۵۰- سورة ق

﴿رَجَعٌ بَعِيدٌ﴾ [۳] : رَدٌّ ﴿فُرُوجٌ﴾ [۶] : قُتُوبٌ ،
وَاحِدُهَا فَرْجٌ . ﴿مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [۱۶] : وَرِيدَاهُ فِي
حَلْقِهِ ، وَالْحَبْلُ : حَبْلُ الْعَاتِقِ .

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : ﴿مَا تَقْصُ الْأَرْضُ﴾ [۴] : مِنْ
عِظَامِهِمْ ﴿تَبَصَّرَةٌ﴾ [۸] : بَصِيرَةٌ ﴿حَبْلُ الْحَصِيدِ﴾
[۹] : الْحَنْطَلَةُ . ﴿بَاسِقَاتٌ﴾ [۱۰] : الطَّوَالُ . ﴿أَفْعَيْنَا﴾
[۱۵] : أَفَاعِيَا عَلَيْنَا ، حِينَ أَنْشَأَكُمْ وَأَنْشَأَ خَلْقَكُمْ . ﴿وَقَالَ
قَرِينُهُ﴾ [۲۳] : الشَّيْطَانُ الَّذِي قَبِضَ لَهُ . ﴿تَقَبَّسُوا﴾
[۳۶] : ضَرَبُوا . ﴿أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ﴾ [۳۷] : لَا يُحَدِّثُ

نَفْسَهُ بِقَرِينِهِ . ﴿رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [۱۸] : رَصْدٌ . ﴿سَائِقٌ
وَشَهِيدٌ﴾ [۲۱] : الْمَلَكَانِ : كَاتِبٌ وَشَهِيدٌ . ﴿شَهِيدٌ﴾
[۳۷] : شَهِدٌ بِالْعَيْبِ ﴿مِنْ لُغُوبٍ﴾ [۲۸] : نَصَبٌ .

وَقَالَ عَسْرَةُ : ﴿نَضِيدٌ﴾ [۱۰] : الْكُفْرِيُّ مَا دَامَ فِي
أَكْمَامِهِ . وَمَعْنَاهُ : مَضُودٌ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ ، فَإِذَا خَرَجَ
مِنْ أَكْمَامِهِ فَلَيْسَ بِنَضِيدٍ . ﴿وَأَدْبَارِ النُّجُومِ﴾ [الطُّورُ :
[۴۹] : ﴿وَأَدْبَارِ السُّجُودِ﴾ [۴۰] : كَانِ عَاصِمٍ يَفْتَحُ النَّبِي

۱ - سورة ق مکی است.

۲ - «نَادَا مَنَا وَ كُنَّا تَرَابًا ذَلِكَ رَجَعٌ بَعِيدٌ» «أيا چون مردیم و خاک شدیم (زنده می‌شویم) این بازگشتی بعید است.»

۳ - «أَقْلَمُ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ» «مگر به آسمان بالای سرشان ننگریسته‌اند که چگونه آن را ساخته و زینتش داده‌ایم و در آن از شکافتگی نیست.»

۴ - «وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَ نَعَلَمُ مَا تُوَسَّوَسُ بِهِ نَفْسُهُ وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ.» «و ما انسان را آفریده‌ایم و می‌دانیم که نفس او چه و سوسه‌ای به او می‌کند و ما از شاه‌رگ (او) به او نزدیک‌تریم.»

۵ - «قَدْ عَلِمْنَا مَا تَقْصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَ عِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ.» «(نه)

فِي (ق) وَيَكْسِرُ الَّتِي فِي (الطُّورِ) ، وَيُكْسِرَانِ جَمِيعًا وَيَنْصَبَانِ .

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : «يَوْمَ الْخُرُوجِ» [۴۲] : يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْقُبُورِ .

«تَبَصَّرَهُ» (۸) یعنی: بصیرت، بینش^۱

«حَبَّ الحَصِيدِ» (۹) یعنی: دانه گندم^۲

«بِاسْقَاتِ» (۱۰) یعنی: دراز، بلند بالا^۳

«أَفْعَيْنَا» (۱۵) یعنی: آیا ما عاجزیم از آن^۴ آنگاه که ما را پیدا کرده و آفریده است.

«وَقَالَ قَرِينُهُ» (۲۳) یعنی همان شیطانی که بر وی مقدر شده است.^۵

«فَنَقَبُوا» (۳۶) یعنی: زدند.^۶

«أَوِ الَّتِي السَّمْعِ» (۳۷) یعنی: نفس وی به جز با او سخن نمی گوید.^۷

«رَقِيبٌ عَتِيدٌ» (۱۸) یعنی: مراقب و ناظر^۸

«سَائِقٌ وَ شَهِيدٌ» (۲۱) یعنی دو فرشته اند که یکی می نویسد و دیگری گواه است.^۹

بلکه حقیقت را، وقتی بر ایشان آمد دروغ خواندند و آنها در کاری سر درگم (مانده) اند.»

۱ - «تَبَصَّرَهُ وَ ذَكَرًا لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ». «تا برای هر بنده تو به کاری بینش افزا و پندآموز باشد.»

۲ - «وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جِبَاتِ وَحَبِّ الحَصِيدِ». «از آسمان آبی پر برکت فرود آوردیم پس بدان (وسیله) باغها و دانه های درو کردن روپانیدیم.»

۳ - «وَالنَّخْلَ بِاسْقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ». «و درختان تناور خرما که خوشه (های) روی هم چیده دارند.»

۴ - «أَفْعَيْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ، بَلْ هُمْ فِي لُبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ». «مگر از آفرینش نخستین (خود) به تنگ آمده ایم (نه) بلکه آنها از خلق جدید در شبهه اند.»

۵ - «وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَالِدِي عَتِيدٌ». «و (فرشته) همنشین او می گوید: این است آنچه پیش من آماده است. (و ثبت کرده ام.)»

۶ - «وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَبُوا فِي الْأِبِلَادِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ». «و چه بسا از نسلی که پیش از ایشان هلاک کردیم که (بس) نیرومندتر از ایشان بودند و شهرها را درنوردیدند (اما سرانجام) مگر گریزگاهی بود.»

۷ - «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَ هُوَ شَهِيدٌ». «قطعا در این عقوبتها برای هر صاحب دل و حق نبوشی که خود به گواهی ایستد، عبرتی است.»

۸ - «مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ». «آدمی هیچ سخنی را به لفظ در نمی آورد مگر اینکه مراقبی آماده نزد او (آن را ضبط) می کند.»

۹ - «وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَ شَهِيدٌ». «و هر کسی می آید (در حالی که) با او سوق دهنده و گواهی دهنده ای است.»

«شَهِيدٌ» (۳۷) یعنی: گواه به غیب
 «مِن لُّغُوبٍ» (۳۸) یعنی: از رنج^۱
 و غیر از مجاهد گفته است: «نَضِيدٌ» (۱۰) یعنی
 شکوفه تا آنگاه که در پرده است. و معنای آن
 پیچیده شدن برگهای آن در یکدیگر است و
 چون از پرده بیرون آید. نَضِيدٌ گفته نمی‌شود.^۲
 «وَأَذْبَارِ النُّجُومِ» (الطور: ۴۹) «وَأَذْبَارِ السُّجُودِ»
 (۴۰) و عاصِم کلمه «ادبار» را در سوره (ق)
 به فتح «الف» می‌خواند و در سوره (الطور) به
 کسر «الف» می‌خواند. هر دو فتح داده می‌شود
 و هر دو کسر داده می‌شود.^۳
 و ابن عباس گفته است: «يَوْمَ الْخُرُوجِ» (۴۲)
 یعنی: روزی که از قبرها بیرون می‌آیند.^۴

۱- باب: قَوْلِهِ:

«وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ» [۳۰]

باب - ۱ فرمودهٔ خدای تعالی:

«وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ» (۳۰) «و می‌گوید: آیا
 زیاده از این هست؟»

۴۸۴۸ - از قتاده، از انس رضی الله عنه روایت
 است که پیامبر صلی الله علیه و سلم فرمود:
 «اهل دوزخ در آتش افکنده می‌شوند و دوزخ
 می‌گوید: آیا زیاده از این هست، تا آنکه خداوند
 گام خود را بر آن می‌نهد و دوزخ می‌گوید: بس
 است. بس است.»

۴۸۴۸ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ : حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ
 ابْنُ عُمَارَةَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ
 النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « يَلْقَى فِي النَّارِ وَتَقُولُ : هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ،
 حَتَّى يَضَعَ قَدَمَهُ ، فَتَقُولُ : قَطَّ قَطَّ . » [الظر: ۶۶۶۱] ،
 ۷۳۸۴ ^ط ، وانظر في التوحيد باب ۷ . أخرجه مسلم : ۲۸۴۸ .

۴۸۴۹ - از عَوْفٌ از محمد روایت است که

۴۸۴۹ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْقَطَّانُ : حَدَّثَنَا أَبُو
 سُبْيَانَ الْحَمِيرِيُّ سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ مَهْدِيٍّ : حَدَّثَنَا
 عَوْفٌ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَفَعَهُ ، وَأَكْثَرُ مَا كَانَ
 يُوقِفُهُ أَبُو سُبْيَانَ : « يُسْأَلُ لَجَهَنَّمَ : هَلْ امْتَلَأَتْ ،
 وَتَقُولُ : هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ، فَيَضَعُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدَمَهُ
 عَلَيْهَا ، فَتَقُولُ : قَطَّ قَطَّ . » [الظر: ۸۵۰۰] ^ط ، ۷۴۴۹ ^ط .
 أخرجه مسلم : ۲۸۴۹ .

۱ - «وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا
 مِنْ لُغُوبٍ.» «و در حقیقت آسمانها و زمین و آنچه را که میان آن دو
 است در شش هنگام آفریدیم و احساس ماندگی نکردیم.»
 ۲ - «وَالنَّخْلُ بِاسْقَاتِ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ.» «درختان تناور خرما که
 خوشه‌های روی هم چیده دارند.»
 ۳ - «وَمَنْ اللَّيْلِ فَسَبَّحَهُ وَأَذْبَارِ السُّجُودِ.» (۴۰) «و در پاره‌ای از شب
 و عقب نماز خدا را به پاکی یاد کن.»
 ۴ - «يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمَ الْخُرُوجِ.» «روزی که
 فریاد (رستاخیز) را به حق می‌شنوند آن (روز) روز بیرون آمدن (از
 زمین) است.»

أبوهریره رفع کرده (این حدیث را از آن حضرت روایت کرده) است و بسا اوقات ابوسفیان الحمیری (راوی) این حدیث را موقوف می‌آورد اینکه: «به دوزخ گفته می‌شود: آیا پر شدی؟ و دوزخ می‌گوید: آیا زیاده از این هست؟ پروردگار تبارک و تعالی گام خود را بر آن می‌گذارد و دوزخ می‌گوید: بس است، بس است.»

۴۸۵۰ - از همام، از أبوهریره رضی الله عنه روایت است که پیامبر صلی الله علیه و سلم فرمود: «بهشت و دوزخ با هم مجادله کردند. دوزخ گفت: من به متکبران و ستمگران اختصاص یافته‌ام، و بهشت گفت: در نمی‌آیند مرا به جز مردم ناتوان و از پای افتادگان. خدای تبارک و تعالی به بهشت گفت: تو رحمت منی، به وسیله تو رحم می‌کنم، هرکسی از بندگان خود را که بخوام و به دوزخ گفت: همانا تو عذاب منی، عذاب می‌کنم به وسیله تو هرکسی از بندگان خود را که بخوام، و هر یک از آن دو پُری خود را خواهند داشت و اما دوزخ، پر نمی‌شود تا آنکه خداوند پای خود را بر آن می‌نهد، آنگاه می‌گوید: بس است، بس است، بس است. در این وقت پر می‌شود و بخشهای آن یکی به دیگری پیوسته می‌شود، و خداوند عزوجل در آن مخلوقاتی را درمی‌آورد.»

باب - ۲ فرموده خدای تعالی:

«وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ» (۳۹) «و پیش از بر آمدن آفتاب و

۴۸۵۰ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ هَمَّامٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « تَحَاجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ ، فَقَالَتِ النَّارُ : أَوْتَرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ وَالْمُتَجَبِّرِينَ ، وَقَالَتِ الْجَنَّةُ : مَا لِي لَا يَدْخُلْنِي إِلَّا ضِعْفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ . قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلْجَنَّةِ : أَنْتَ رَحْمَتِي أَرْحَمُ بِكَ مِنْ أَشَاءِ مَنْ عِبَادِي ، وَقَالَ لِلنَّارِ : إِنَّمَا أَنْتَ عَذَابٌ بِكَ مِنْ أَشَاءِ مَنْ عِبَادِي ، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مَلُوعًا ، فَأَمَّا النَّارُ : فَلَا تَمْتَلِي حَتَّى يَضَعَ رَجُلٌ قَتْمُولُ : قَطَّ قَطَّ قَطَّ ، فَهَذَا لَمْ تَمْتَلِي وَبِزَوَى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ، وَلَا يَظْلَمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا ، وَأَمَّا الْجَنَّةُ : فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُشْنِي لَهَا خَلْقًا » . [راجع : ۴۸۴۹ . أخرجه مسلم : ۲۸۴۶ .]

۲ - باب : [قوله] :

«وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ

طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ» (۳۹)

پیش از غروب به ستایش پروردگارت تسبیح بگویی.»

۴۸۵۱ - از اسماعیل، از قیس بن ابی حازم، از جریر بن عبدالله روایت است که گفت: شبی با پیامبر صلی الله علیه و سلم نشسته بودیم، آن حضرت به ماه شب چهارده نگریست و گفت: «به تحقیق که شما پروردگار خویش را خواهید دید چنانکه همین (ماه) را می بینید، در دیدن آن، یکی دیگری را مزاحمت نمی کنید، پس اگر می توانید مغلوب (گزاردن) نماز قبل از طلوع آفتاب و قبل از غروب آن نشوید، آن را بگذارید.» سپس آن حضرت خواند: «و پیش از برآمدن آفتاب و پیش از غروب به ستایش پروردگارت تسبیح بگویی.»

۴۸۵۲ - از ابن ابی نجیح، از مجاهد روایت است که ابن عباس گفت: خداوند آن حضرت را امر کرده است که در پس هر نماز تسبیح گوید. یعنی فرموده خدای تعالی: «و عقب نماز نیز تسبیح بگویی.» (۴۰)

۴۸۵۱ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ جَرِيرٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : كُنَّا جُلُوسًا لَيْلَةً مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَتَنَظَّرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ أَرْبَعِ عَشْرَةَ ، فَقَالَ : «إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبِّكُمْ كَمَا تَرُونَ هَذَا ، لَا تَصَامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا . ثُمَّ قَرَأَ : «وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ» . [رابع : ۵۵۴ . أخرجه مسلم : ۶۲۳] .

۴۸۵۲ - حَدَّثَنَا آدَمُ : حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ ، عَنْ ابْنِ أَبِي تَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : أَمَرَهُ أَنْ يُسَبِّحَ فِي آدْبَارِ الصَّلَوَاتِ كُلِّهَا ، يَعْنِي قَوْلَهُ : «وَأَدْبَارَ السُّجُودِ» [۴۰] .

۵۱- سورة الذاریات^۱

علی علیه السلام گفته است: الذاریات، یعنی: بادها^۲

و غیر از علی رضی الله عنه گفته است: «تَذْرُوه» (الکهف: ۴۵) آن را متفرق و پریشان می کند.^۳ «وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ» (۲۱) «و در

۱ - سورة الذاریات مکی است.

۲ - «والذاریات ذرّوا» (۱) «سوگند به بادهای ذره افشان»

۳ - «فأصبح هشیما تذروه الرياح». (الکهف: ۴۵) «و چنان خشک گردید که بادها پراکنده اش کردند.»

۵- سورة: «والذاریات» [۱]

قال علی علیه السلام : الذاریات الرياح . وقال غیره : «تذروه» [۴۵] : تُفرِّقه . «وفي أنفسكم أفلا تبصرون» [۲۱] : تأكل وتشرب في مدخل واحد ، وتخرج من موضعين . «قراع» [۲۶] : قرّجع . «فصكت» [۲۹] : فجتمت أصابعها ، فضربت جبهتها . والرّميم : نبات الأرض إذا بیس ودیس . «لموسعون» [۲۷] : أي لدوسعة ، وكذلك القفرة :

(خشم) خدا به سوی (او بگریزد).^۱
 «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ» (۵۶)
 یعنی: نیافریدیم اهل سعادت را از دو گروه
 مگر آنکه به توحید الهی قایل شوند.^۲ و بعضی
 گفته‌اند: خَلَقَهُمْ (ایشان را آفریدیم) تا (عبادت)
 کنند بعضی از ایشان کردند و بعضی ترک
 کردند و این برای اهل قدر (معتزله) دلیلی شده
 نمی‌تواند^۳ وَالذُّنُوبَ یعنی: دلو بزرگ.^۴
 و مجاهد گفته است: «صَرَّةٌ» (۲۹) یعنی: فریاد
 و بانگ برآوردن.

«ذُنُوبًا» (۵۹) یعنی: راه^۵

«الْعَقِيمِ» (۲۹): زنی که نمی‌زاید. و ابن عباس
 گفته است: وَالْحُبُكِ، یعنی: برابری و زیبایی
 آن^۶ «فِي غَمْرَةٍ» (۱۱) یعنی: در گمراهی خویش
 می‌گذرانند.^۷ و غیر از ابن عباس گفته است:
 «تَوَاصَوْا» (۵۳) با هم موافقت کردند.^۸ و گفته
 می‌شود: «مُسْوَمَةٌ» (۳۴) یعنی: علامه گذاری
 شده و از «السَّيْمَا» گرفته شده است. یعنی:

۱ - «فَقَرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ». «پس به سوی خدا
 بگریزد که من شما را از طرف او بیم دهنده آشکارم.»
 ۲ - مقصود از این توجیهاات آن است که تخلف اراده حق نسبت به
 کافران جن و انس که عبادت نمی‌کنند، لازم نیاید.
 ۳ - معتزله، معتقد به آزادی اراده‌اند و اراده خداوند را در اعمال
 خیر و شر که از سوی بندگان صورت می‌گیرد، دخیل نمی‌دانند.
 (تیسیر القاری)

۴ - اصل ذنوب به معنای دلو بزرگ است و دلو ظرف یا سطلی است
 که با آن از چاه آب می‌کشند و چون از چاه بالا رود، آن را ذنوب
 گویند (تفسیر میبیدی)

۵ - «فَأَن لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِّثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ»
 «پس برای کسانی که ستم کردند، بهره‌ای است از عذاب یاران
 (قبلی) شان است پس (بگو) در خواستن عذاب از من شتابزدگی
 نکنند.»

۶ - «وَالسَّمَاءَ ذَاتَ الْحُبُكِ». (۷) «سوگند به آسمان مشبک»

۷ - «الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ» «همانان که در ورطه نادانی
 بیخیزند.»

۸ - «تَوَاصَوْهُ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُوتٌ». «آیا همدیگر را به این (سخن)
 سفارش کرده بودند؟ (نه) بلکه آنان مردمی سرکش بودند.»

علامت و نشان و چهره^۱
«قَتَلَ الْخِرَاصُونَ» (۱۰) یعنی: «لعنت کرده شدند
دروغگویان.»



و قَتَادَةَ گفته است: «مَشْطُور» (۲) یعنی: نوشته
شده^۲ و مجاهد گفته است: الطُّورُ - در زبان
سریانی به معنی کوه است. «رَقِ مَشْشُور» (۳)
رَقٌّ یعنی: ورق یا پوستی که بر آن بنویسند.^۴
«وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ» (۵) مراد از آن آسمان
است.

«الْمَسْجُورِ» (۶) یعنی: افروخته شده^۵ و حسن
گفته است: (الْمَسْجُورِ) یعنی آب آن گرم کرده
می شود که می رود و قطره ای در آن نمی ماند.
و مجاهد گفته است: «الْتَنَاهُمْ» (۲۱) یعنی:
می کاهیم.^۶
و غیر از مجاهد گفته است: «تَمُورٌ» (۹) یعنی:
دور زند.^۷

- ۱ - «سُؤْمَةٌ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ». «که نزد پروردگار تو برای
مصرفان نشان گذاری شده است.»
- ۲ - سورة «والطور» به اجماع مفسران مکی است و در اینجا مراد
همان کوهی است که خدای تعالی با موسی بر آن کوه سخن
فرمود. کلبی می گوید که یک آیت آن در مدینه نازل شده و درباره
کشتگان مشرکان در جنگ بدر است: «وَإِنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا غَدَابًا دُونَ
ذَلِكَ وَ لَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَتْلَمُونَ» (۴۷) «و در حقیقت، غیر از این
(مجازات)، عذابی (دیگر) برای کسانی که ظلم کرده اند، خواهد بود
ولی بیشترشان نمی دانند که آن عذاب چیست؟»
- ۳ - «و کتاب مَشْطُور». «و کتابی نگاشته شده.»
- ۴ - «فِي رَقٍ مَشْشُورٍ». «در کاغذ گشاده.»
- ۵ - «وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ». «و قسم به دریا پر کرده شده.»
- ۶ - «وَمَا الْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ».
«و چیزی از کارهایشان را نمی کاهیم، هرکس در گرو دستاورد
خویش است.»
- ۷ - «يَوْمَ تَمُورُ الشَّمَا مُورًا». «روزی که آسمان سخت در تب و



وَقَالَ قَتَادَةُ: «مَشْطُور» (۲) : مَكْتُوبٌ.
وَقَالَ مُجَاهِدٌ: الطُّورُ: الْجَبَلُ السَّرْيَانِيُّ. «رَقٌّ
مَشْشُورٌ» (۳) : صَحِيفَةٌ. «وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ» (۵) :
سَّمَاءٌ. «الْمَسْجُورِ» (۶) : الْمَوْقِدُ.
وَقَالَ الْحَسَنُ: تَسْجُرُ حَتَّى يَذْهَبَ مَاؤُهَا فَلَا يَبْقَى
فِيهَا قَطْرَةٌ.

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: «الْتَنَاهُمْ» (۲۱) : نَقَصْتَاهُمْ.
وَقَالَ غَيْرُهُ: «تَمُورٌ» (۹) : تَدُورُ. «أَحْلَاهُمْ»
[۳۲]: الْعَمُولُ.
وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «السِّرُّ» (۲۸) : اللَّطِيفُ.
«كَمَفًا» (۴۴) : قَطْمًا. «الْمُنُونُ» (۳۰) : الْمَوْتُ.
وَقَالَ غَيْرُهُ: «يَتَنَازَعُونَ» (۳۲) : يَتَعَاطَوْنَ.

«أَخْلَاهُمُ» (۳۲) یعنی: عقلهایشان^۱ و ابن عباس گفته است: «الْبُرُّ» (۲۸) یعنی: مهربان^۲
 «كِسْفًا» (۴۴) یعنی: پاره یا قطعه‌ای^۳
 «الْمُنُونُ» (۳۰) یعنی: مرگ^۴
 و غیر از وی گفته است: «يَتَنَازَعُونَ» (۲۳) یعنی: به یکدیگر می‌دهند.^۵

باب - ۱

۴۸۵۳ - از عُرْوَه، از زینب بنت ابی سلمه روایت است که ام سلمه رضی الله عنها گفت: نزد رسول الله صلی الله علیه و سلم شکایت کردم که من مریض شده‌ام. فرمود: «از عقب مردم در حالی که سواره باشی طواف کن». من طواف کردم و رسول الله صلی الله علیه و سلم در کنار خانه (کعبه) نماز می‌گزارد و سوره «الطور و کتاب مسطور» را می‌خواند.

۴۸۵۴ - از زُهری، از محمد بن جبیر بن مطعم، از پدرش رضی الله عنه روایت است که گفت: از پیامبر صلی الله علیه و سلم شنیدم که در

تاب افتند.»

۱ - «أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَخْلَاهُمُ بِهَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاعُونَ». «آیا پندارهایشان آنان را به این (موضعگیری) وامی‌دارد یا (نه) آنها مردمی سرکشند.»

۲ - «إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ». «ما از دیرباز او را می‌خواندیم که او همان نیکوکار مهربان است.»

۳ - «وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ». «و اگر پاره سنگی را در حال سقوط از آسمان ببینند، می‌گویند: ابری متراکم است.»

۴ - «أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ تَتَرَبَّصُّ بِهِ رَيْبَ الْمُنُونِ». «یا می‌گویند: شاعری است که انتظار مرگش را می‌بریم (و چشم به راه بد زمانه بر اویم).»

۵ - «يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَئِن لَّمْ يَهِتُوا فِيهَا وَلَا تَابُوا لِيَوْمِ هَذَا». «در آنجا جامی از دست هم می‌ربایند (و بر سرش همچشمی می‌کنند) که در آن نه یاهه گویی است و نه گناه.»

باب - ۱

۴۸۵۳ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَوْفَلٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ : شَكَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنِّي أَشْتَكِي ، فَقَالَ : « طُوفِي مِنْ وِرَاءِ النَّاسِ وَأَنْتِ رَاكِبَةٌ . فَطُفْتُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي إِلَيَّ جَنْبَ الْبَيْتِ ، يَقْرَأُ بِالطُّورِ وَكِتَابِ مَسْطُورٍ . [راجع : ۴۶۴ . أخرجه مسلم : ۱۲۷۶] .

۴۸۵۴ - حَدَّثَنَا الْحَمِيدِيُّ : حَدَّثَنَا سَعْيَانُ قَالَ : حَدَّثُونِي عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ﷺ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ ، فَلَمَّا بَلَغَ هَذِهِ الْآيَةَ : « أَمْ خَلَقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ .

أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ . أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رُيْكِ أَمْ هُمُ الْمُسَيْطِرُونَ » . كَادَ قَلْبِي أَنْ يَطِيرَ .

قال سَعْيَانُ : فَأَمَّا أَنَا ، فَلَمَّا سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ . وَكَمْ أَسْتَعِزُّ زَادَ الَّذِي قَالُوا لِي . [راجع : ۷۶۵ ، أخرجه مسلم : ۴۶۳ ، مختصراً] .

نماز شام سوره «الطور» را می‌خواند و چون بدین آیت رسید: «أَمْ خَلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمْ الْخَالِقُونَ. أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ. أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رِزْقِ أَمْ هُمْ الْمُسْتَطِرُونَ» (۳۵ - ۳۷) «آیا از هیچ خلق شده‌اند؟ یا آنکه خودشان خالق (خود) هستند؟ آیا آسمانها و زمین را (آنان) خلق کرده‌اند؟ (نه) بلکه یقین ندارند. آیا ذخایر پروردگار تو پیش آنهاست؟ یا ایشان تسلط (تام) دارند.» نزدیک بود که دل من ببرد. سُفیان گفته است: و اما من، از زهری شنیده‌ام که از محمد بن جُبَیر بن مطعم، از پدر وی روایت می‌کرد که از پیامبر صلی الله علیه و سلم شنیده‌ام که در نماز شام سوره «الطور» را می‌خواند و از آن زیاده‌تر نشنیده‌ام که در این باره گفته باشد.



و مجاهد گفته است: «ذُومِرَةٌ» (۶) یعنی: نیرومند
«قَاب قَوْسَيْنِ» (۹) مراد از «قوسین» زه کمان است.
«ضِيزِي» (۲۲) یعنی: کج^۴

۱ - سوره «والنجم» مکی است به جز آیت: «الَّذِينَ يَخْتَفُونَ كِأَنَّهُمُ الْأَثَمُ وَالْفَوَاحِشُ». (۳۲) که مدنی است.
۲ - «ذُومِرَةٌ فَاسْتَوَى». «نیکو صورت، پس راست بایستاد (آن فرشته)»
۳ - «فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى». «پس رسید به مسافت دو کمان یا نزدیکتر از آن.»
۴ - «تِلْكَ إِذَا قَسَمَةٌ ضِيزِي». «این تقسیم، ناراست و بی اعتبار است.»



وَقَالَ مُجَاهِدٌ: «ذُومِرَةٌ» (۶): ذُو قُوَّةٍ. «قَاب قَوْسَيْنِ» (۹): حَيْثُ الْوَتْرُ مِنَ الْقَوْسِ. «ضِيزِي» (۲۲): عَوَجَاءٌ. «وَأَكْدَى» (۳۴): قَطَعَ عِظَاهُ. «رَبُّ الشَّعْرَى» (۴۹): هُوَ مَرْزَمُ الْجَوْزَاءِ. «الَّذِي وَقَى» (۳۷): وَقَى مَا فَرَضَ عَلَيْهِ. «أَزَقَتِ الْأَرْضُ» (۵۷): اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ. «سَامِدُونَ» (۶۱): الْبَرَطْمَةُ. وَقَالَ عِكْرَمَةُ: يَنْفَتُونَ بِالْحَمِيرَةِ.

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: «أَقْتَمَرُونَهُ» (۱۲): أَفْتَجَادَلُونَهُ، وَمَنْ قَرَأَ: «أَقْتَمَرُونَهُ» يَعْنِي أَفْتَجَدَلُونَهُ. «مَا زَاغَ الْبَصَرُ» (۱۷): بَصَرُ مُحَمَّدٍ ﷺ. «وَمَا طَغَى» وَمَا جَاوَزَ مَا رَأَى. «فَتَمَارَوْا» [الفر: ۳۶]: كَذَّبُوا.

(۴۹) یعنی: بدهد و خوشنود سازد. ۱

باب - ۱

۴۸۵۵ - از عامر روایت است که مشروق گفت: به عایشه رضی الله عنها گفتم: ای مادر، آیا محمد صلی الله علیه و سلم (در شب معراج) پروردگار خود را دیده است؟ عایشه گفت: از آنچه گفتم: موی بر بدن من برخاست، پس کسی که تو را از این سه چیز بگوید، به تحقیق که دروغ گفته است: کسی که به تو بگوید محمد صلی الله علیه و سلم پروردگار خود را دیده است، قطعاً دروغ گفته است. عایشه سپس خواند: «چشمها او را در نمی یابند و اوست که دیدگان را درمی یابد و او لطیف آگاه است.» (الانعام: ۱۰۳) «و هیچ بشری را نرسد که خدا با او سخن گوید جز (از راه) وحی یا از فراسوی حجابی» (الشوری: ۵۱) عایشه گفت: و کسی که به تو گفته است که آن حضرت می داند، آنچه فردا واقع خواهد شد. دروغ گفته است: «و کس نمی داند که فردا چه به دست می آورد.» (لقمان: ۳۴) و کسی که به تو بگوید که آن حضرت (چیزی از وحی را) پوشانیده است، به تحقیق که دروغ گفته است. و سپس عایشه تلاوت کرد: «ای پیامبر، آنچه از جانب پروردگارت به سوی تو نازل شده ابلاغ کن.» (المائدة: ۶۷) ولی آن حضرت، دو نوبت جبرئیل را به صورت وی دیده است.

باب

۱ - «وَ أَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَ أَقْنَى». «و آنکه او توانگر ساخت و سرمایه داد.»

باب - ۱

۴۸۵۵ - حَدَّثَنَا يَحْيَى : حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ عَامِرٍ ، عَنْ مَشْرُوقٍ قَالَ : قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : يَا أُمَّتَاهُ ، هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ ﷺ رَبَّهُ ؟ فَقَالَتْ : لَقَدْ قَفَّ شَعْرِي مِمَّا قُلْتَ ، أَيْنَ أَنْتَ مِنْ ثَلَاثٍ ، مِنْ حَدِّكَ هُنَّ فَقَدْ كَذَبَ : مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ كَذَبَ ، ثُمَّ قَرَأَتْ : ﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ [الانعام : ۱۰۳] .
 ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾ [الشورى : ۵۱] . وَ مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي غَدِّ فَقَدْ كَذَبَ ، ثُمَّ قَرَأَتْ : ﴿ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَآذَا تَكْسِبُ غَدًا ﴾ [لقمان : ۳۴] . وَ مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ كَفَّ فَقَدْ كَذَبَ ، ثُمَّ قَرَأَتْ : ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾ [الآية] ، وَلَكِنَّهُ رَأَى جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صُورَتِهِ مَرَّتَيْنِ .
 [راجع : ۳۲۳۴ . أخرجه مسلم : ۱۷۷] .

«فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ» (۹) «پس به مسافت دو کمان یا نزدیکتر از آن رسید.» مراد از - قوسین - زه کمان است.

۴۸۵۶ - از شیبانی از زر از عبدالله ابن مسعود رضی الله عنه روایت است «پس به مسافت دو کمان یا نزدیکتر از آن رسید، آنگاه به بنده‌اش پیغام رسانید آنچه رسانید.» (۹ - ۱۰) گفت که ابن مسعود به ما گفته است: همانا آن حضرت جبرئیل را دید که ششصد بال داشت.

باب فرمودهٔ خدای تعالی:

«فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ» (۱۰) آنگاه به بنده‌اش پیغام رسانید، آنچه رسانید.»

۴۸۵۷ - از شیبانی روایت است که گفت: در مورد این فرمودهٔ خدای تعالی از زر پرسیدم: «پس به مسافت دو کمان یا نزدیکتر از آن رسید، آنگاه به بنده‌اش پیغام رسانید آنچه رسانید.» زر گفت: عبدالله (ابن مسعود) ما را خبر داده است که: محمد صلی الله علیه و سلم جبرئیل را دید که ششصد بال داشت.

باب

«لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ» (۱۸) «و به راستی که (برخی) از آیات بزرگ پروردگار خود را بدید.»

۴۸۵۸ - از ابراهیم، از علقمه روایت است که عبدالله (ابن مسعود) رضی الله عنه گفت: «و به ۱- قاب قوسین یعنی: مابین قبضهٔ کمان تا گوشهٔ کمان. «فرهنگ عمید»

۴۸۵۶ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ : حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ قَالَ : سَمِعْتُ زُرَّارَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ : ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ . فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴾ . قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ مَسْعُودٍ : أَنَّهُ رَأَىٰ جِبْرِيْلَ لَهُ سِتُّ مِائَةِ جَنَاحٍ . [راجع : ۳۲۳۲ . أخرجه مسلم : ۱۷۴ .]

باب : قَوْلُهُ : ﴿ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴾ [۱۰]

۴۸۵۷ - حَدَّثَنَا طَلْحُ بْنُ عَنَّمٍ : حَدَّثَنَا زَائِدَةُ : عَنْ الشَّيْبَانِيِّ قَالَ : سَأَلْتُ زُرَّارَ ، عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ، فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴾ . قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ : أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ رَأَىٰ جِبْرِيْلَ لَهُ سِتُّ مِائَةِ جَنَاحٍ . [راجع : ۳۲۳۲ . أخرجه مسلم : ۱۷۴ .]

باب : ﴿ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ﴾ [۱۸]

۴۸۵۸ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ : حَدَّثَنَا سَعْيَانُ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ : ﴿ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ﴾ . قَالَ : رَأَىٰ رُقْرُقًا أَخْضَرَ قَدَسَدَّ

راستی که (برخی) از آیات بزرگ پروردگار خود را دید.» (۱۸) آن حضرت رفر سبزی دید که همه افق را (فراگرفته) و بسته است.»

باب - ۲

«أَفْرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ» (۱۹) «آیات و عزی

را دیدید.»

۴۸۵۹ - از ابوالجوزاء روایت است که ابن عباس رضی الله عنهما در تفسیر فرموده خدای تعالی: «اللّات و العزی» گفت: لات مردی (در روزگار جاهلیت) بوده که غذای سویق حاجیان را آماده می کرده است.

۴۸۶۰ - از زهری، از حمید بن عبدالرحمن، از ابوهریره رضی الله عنه روایت است که رسول الله صلی الله علیه و سلم فرموده است: «کسی که سوگند یاد کند و در سوگند بگوید که: «واللات و العزی: باید بگوید: لا اله الا الله. و کسی که به همراه خود گفت: بیا که با تو قمار کنیم، باید آن کس (به کفاره سخن خود) صدقه بدهد.»

باب - ۳

«وَمِنَ الثَّالِثَةِ الْآخَرَىٰ» (۲۰) «و منات آن سومین

دیگر»

۴۸۶۱ - از زهری روایت است که عروه گفت: از عایشه رضی الله عنها (در مورد سعی میان صفا و مزوه) پرسیدم گفت: آنانی که از بُت منات که در موضع مُشَلَل نهاده شده بود، احرام می گرفتند، میان صفا و مزوه سعی نمی کردند.

باب - ۲: ﴿أَفْرَأَيْتُمُ

اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ﴾ [۱۹]

۴۸۵۹ - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَشْهَبِ: حَدَّثَنَا أَبُو الْجَوْزَاءَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فِي قَوْلِهِ: ﴿اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ﴾ كَانَ اللَّاتُ رَجُلًا يَلْتُمُ سَوِيقَ الْحَاجِّ.

۴۸۶۰ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُسُفَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ حَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ حَلَفَ فَقَالَ فِي حَلْفِهِ: وَاللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ، فَلْيَقُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَمَنْ قَالَ لِمُصَاحِبِهِ: تَعَالَ أَقَامِرَكَ، فَلْيَتَصَدَّقْ.» [انظر: ۶۱۰، ۶۱۰، ۶۱۰، ۶۶۵، وانظر في الأيمان والنذور، باب ۷. أخرجه مسلم: ۱۶۴۷.]

باب - ۳: ﴿وَمِنَ الثَّالِثَةِ

الْآخَرَىٰ﴾ [۲۰]

۴۸۶۱ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ: سَمِعْتُ عُرْوَةَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَقَالَتْ: «إِنَّمَا كَانَ مِنْ أَهْلِ بَعْنَةَ الطَّاعِيَةِ الَّتِي بِالْمُشَلَلِ لَا يَطُوفُونَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ۱۵۸]. قَطَافٌ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ .

قال سَمِيَانُ : مَنَاءُ بِالْمُثَلَّلِ مِنْ قُدَيْدٍ .

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ . قَالَ عُرْوَةُ : قَالَتْ عَائِشَةُ : نَزَلَتْ فِي الْأَنْصَارِ ، كَانُوا هُمْ وَعَسَانُ قَبْلَ أَنْ يَسْلَمُوا يَهْلُونَ لِمَنَاءَ ، مِثْلَهُ .

وَقَالَ مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ : كَانُوا رِجَالًا مِنَ الْأَنْصَارِ مِمَّنْ كَانُوا يَهْلُونَ لِمَنَاءَ ، وَمَنَاءُ صَنْمٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ ، قَالُوا يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، كُنَّا لَا نَطُوفُ بَيْنَ الصَّمَا وَالْمَرَّةِ تَعْظِيمًا لِمَنَاءَ ، نَحْوَهُ . [راجع : ۱۶۴۳ - اخرجه مسلم : ۱۲۷۷] .

خداوند این آیت را نازل کرد:

«در حقیقت، صفا و مروه از شعائر خداست.» (البقره: ۱۵۸) رسول الله صلی الله علیه و سلم و مسلمان میان آنها طواف (سعی) کردند.» سفیان گفته است: منات در موضع مُثَلَّل در محل قُدَیْه بود و عبدالرحمن بن خالد به روایت از ابن شهاب، از عُرْوَه گفته است که عایشه گفت: این آیت در مورد انصار نازل شده است که ایشان و (قبیله) عَسَان، پیش از آنکه اسلام بیاورند، به منات احرام می‌بستند.

و مَعْمَر از زُهْرِي، از عُرْوَه روایت کرده که عایشه گفته: مردانی از انصار بودند که به نام منات احرام می‌بستند و منات بتی بود که میان مکه و مدینه قرار داشت. آنها گفتند: ای پیامبر خدا، ما (در روزگار جاهلیت) برای تعظیم منات بین صفا و مروه طواف نمی‌کردیم مانند آنچه تذکار یافت.

باب - ۴

۴ - باب :

﴿ فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَعَبُدُوا ﴾ [۱۶۲]

﴿فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَعَبُدُوا﴾ (۱۶۲) «پس برای خدا سجده کنید و (او را) بپرستید.»

۴۸۶۲ - از ایوب، از عِكرمه روایت است که ابن عباس رضی الله عنهما گفته است: پیامبر صلی الله علیه و سلم در (آخر سوره) النَّجْم سجده کرد و مسلمانان و مشرکان و جن و انس با وی سجده کردند. و متابعت کرده است عبدالوارث را، ابن طَهْمَان از ایوب. و ابن عُلَیْه (در روایت خود) ابن عباس را یاد نکرده (و بر عِكرمه موقوف داشته است)

۴۸۶۲ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ : حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَجَدَ النَّبِيُّ ﷺ بِالنَّجْمِ ، وَسَجَدَ مَعَهُ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ ، وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ . [راجع : ۱۰۷۱] .

تَابَعَهُ ابْنُ طَهْمَانَ ، عَنْ أَيُّوبَ .

وَلَمْ يَذْكُرْ ابْنُ عَلِيَّةِ ابْنَ عَبَّاسٍ .

٤٨٦٣ - از ابواسحاق، از اسود بن يزيد روايت است كه عبدالله (بن مسعود) رضى الله عنه گفت: نخستين سوره‌اى كه سجده (تلاوت) در آن نازل شده، سوره «والنجم» است. رسول الله صلى الله عليه و سلم در آن سجده كرد و كسانى كه در عقب وى بودند، سجده كردند به جز مردى كه ديدم خاك بر كف گرفت و بر آن سجده كرد و سپس آن مرد را ديدم كه در حال كفر كشته شد و او اميّه بن خلف بود ...

٤٨٦٣ - حَدَّثَنَا تَصْرُبُ بْنُ عَلِيٍّ: أَخْبَرَنِي أَبُو أَحْمَدَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ: قَالَ: أَوَّلُ سُورَةٍ أَنْزَلَتْ فِيهَا سَجْدَةٌ «وَالنَّجْمِ». قَالَ: فَسَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَسَجَدَ مَنْ خَلْفَهُ إِلَّا رَجُلًا، رَأَيْتُهُ أَخَذَ كَفًّا مِنْ تُرَابٍ فَسَجَدَ عَلَيْهِ، فَرَأَيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ قَتَلَ كَافِرًا، وَهُوَ أُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ. [راجع: ١٠٦٧، اعرجه مسلم: ٥٧٦.]

٥٤- سُورَةُ (القمر) :

٥٢- سورة «القمر»^١

﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ﴾^٢ «قيامت نزديك شد.»
مجاهد گفته است: «مُسْتَمِرٌّ» (٢) يعنى: رونده (از زمين تا آسمان)^٣
﴿مُرْدَجِرٌ﴾ (٤) يعنى: در غايت زجر كننده.^٤
﴿وَأَزْدَجِرٌ﴾ (٩) يعنى ديوانگى او به درازا كشيده است.^٥
﴿دُسْرٌ﴾ (١٣) يعنى: ميخهاى كشتى.^٦
﴿لِمَنْ كَانَ كُفْرٌ﴾ (١٤) مى گويد: او را منكر شده



﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ﴾ (١)

قَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿مُسْتَمِرٌّ﴾ (٢): ذَاهِبٌ.
﴿مُرْدَجِرٌ﴾ (٤): مَتَاهٌ وَآزْدَجِرٌ (٩): فَاسْتَطِيرَ جُنُونًا
﴿دُسْرٌ﴾ (١٣): أَضْلَاعُ السَّمِيَّةِ لِمَنْ كَانَ كُفْرٌ (١٤):
يَقُولُ: كُفْرًا كَجَزَاءٍ مِنَ اللَّهِ. ﴿مُحْتَضِرٌ﴾ (٢٨):
يَحْضُرُونَ الْمَاءَ.
وَقَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ: ﴿مُهْطَمِينَ﴾ (٨): النَّسْلَانُ:
الْخَيْبُ السَّرَاعُ.

وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿قَتَّاطِي﴾ (٢٩): قَطَّاطَهَا بَيِّدَهُ
فَعَمَّرَهَا. ﴿الْمُحْتَظِرُ﴾ (٣١): كَحِطَّارٍ مِنَ الشَّجَرِ
مُحْتَرِقٍ. ﴿أَزْدَجِرٌ﴾ (٩): اِفْتَعَلَ مِنْ زَجَرَتْ. ﴿كُفْرٌ﴾
(١٤): فَعَلْنَا بِهِ وَبِهِمْ مَا فَعَلْنَا جَزَاءً لِمَا صَنَعَ نُوحٌ
وَأَصْحَابَهُ. ﴿مُسْتَمِرٌّ﴾ (٣): عَذَابٌ حَقٌّ. يُقَالُ: الْأَشْرُ
الْمَرْحُ وَالْتَجْبِيرُ

١ - سورة «القمر» مكى است. مقاتل گفته سه آيت آن مدنى است كه عبارتند از آيات: ٤٤، ٤٥ و ٤٦ آن.
٢ - اقتربت الساعة وانشق القمر. «نزديك شد قيامت و از هم شكافت ماه»
٣ - «وَأَنْ يَرَوْا آيَةً يُفْرِعُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ» «و هر گاه نشانه‌اى ببينند، روى بگردانند و گويند: سحرى دايم است.»
٤ - «وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مَا فِيهِ مُرْدَجِرٌ» «و قطعاً از اخبار، آنچه در آن مايه انزجار (از كفر) است به ايشان رسيد.»
٥ - «كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدَجِرٌ.» «پيش از آنان، قوم نوح (نيز) به تكذيب پرداختند و بنده ما را دروغزن خواندند و گفتند: ديوانه‌اى است و (بسى) آزار كشيده.»
٦ - «وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ الْأَوْجِ وَ دُسْرٍ.» «و او را بر (كشتى) تخته دار و ميخ آجين سوار كرديم.»

بودند، کیفر از سوی خدا بوده است.^۱
 «مُحْتَضِرٌ» (۲۸) یعنی: بر سر آب حاضر می‌شوند^۲ و ابن جُبَیر گفته است: «مُهْطِعِينَ» (۸) یعنی: النَّسْلَانُ؛ شتابان رفتن.
 ۳ و غیر ابن جُبَیر گفته است: «فَتَعَاطَى» (۲۹): آن را با دست گرفت و (با شمشیر) پی کرد.^۴
 «الْمُحْتَظِرِ» (۳۱) مانند شاخه‌های درخت سوخته شده^۵
 «أَزْدَجِرٌ» (۹): بر وزن - أَفْعَلٌ - از «زجر» گرفته شده است.
 «كُفِرَ» (۱۴) یعنی ما به او و بدیشان کردیم، آنچه کردیم؛ سزایی است در برابر آنچه در برابر نوح و یاران وی انجام شده است.^۶
 «مُسْتَقَرٌّ» (۳): یعنی عذاب حق است. گفته می‌شود: الْأَشْرُ الْمَرَحُ وَ التَّجْبِيرُ.

باب - ۱

۱ - باب: «وَأَنْشَقُ الْقَمَرُ»

وَأَنْشَقُ الْقَمَرُ وَ إِن يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا ﴿۱-۲﴾

«وَأَنْشَقُ الْقَمَرُ وَ إِن يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا» (۲۱) «و از هم شکافت ماه و هر گاه نشانه‌ای ببینند، روی

- ۱ - «تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرًا». «کشتی) زیر نظر ما روان بود. (این) پاداش کسی بود که مورد انکار واقع شده بود.»
- ۲ - «وَوَيْبُهُمْ أَنْ الْمَاءَ قَسَمَهُ بَيْنَهُمْ كُلٌّ شَرْبٌ مُحْتَضِرٌ». «و به آنان خبر ده که آب میانشان بخش شده است هر کدام را آب به نوبت خواهد بود.»
- ۳ - «مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمَ عَسْرٍ». «به سرعت سوی آن دعوتگر می‌شتابند، کافران می‌گویند: امروز (چه) روز دشواری است.»
- ۴ - «فَنَادُوا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَفَعَّرَ». «پس رفیقشان را صدا کردند و (او) شمشیر کشید و (شتر را) پی کرد.»
- ۵ - «إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُخْتَظِرِ». «ما بر (سر)شان یک فریاد مرگبار فرستادیم و چون گیاه خشکیده (کومه‌ها) ریز ریز شدند.»
- ۶ - «تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرًا». «کشتی زیر نظر ما روان بود (این) پاداش کسی بود که مورد انکار واقع شده بود.»

بگردانند.»

۴۸۶۴ - از ابراهیم، از ابومعمر روایت است که ابن مسعود گفت: در زمان رسول الله صلی الله علیه و سلم ماه دویاره شد؛ پاره‌ای بر زبر کوه و پاره‌ای بر زیر کوه افتاد. رسول الله صلی الله علیه و سلم گفت: «گواه باشید.»

۴۸۶۵ - از مجاهد از ابومعمر، از عبدالله (ابن مسعود) روایت است که گفت: «ماه شکافته شد در حالی که همراه پیامبر صلی الله علیه و سلم بودیم و ماه دویاره شد. آن حضرت به ما گفت: «گواه باشید، گواه باشید.»

۴۸۶۶ - از عراق بن مالک، از عبیدالله بن عبدالله بن عتبّه بن مسعود روایت است که ابن عباس رضی الله عنهما گفت: در زمان رسول الله صلی الله علیه و سلم ماه شکافته شد.

۴۸۶۷ - از شیبان، از قتاده روایت است که انس رضی الله عنه گفت: مردم مکه (از آن حضرت) خواستند که بدیشان نشانه (معجزه) بنماید، آن حضرت شکافتن ماه را بدیشان بنمود.

۴۸۶۸ - از شعبه، از قتاده روایت است که انس گفت: ماه شکافته شد و دو پاره گشت.^۱

۱- پنج حدیث که در مورد شکافتن ماه روایت شده، راویان آنها، ابن مسعود، ابن عباس و انس می‌باشند. حدیث ابن مسعود تصریح بدان دارد که وی در آن واقعه با پیامبر صلی الله علیه و سلم همراه بوده است. لیکن چون این واقعه، پنج سال قبل از هجرت آن حضرت در مکه صورت گرفته در آن وقت انس در مدینه بوده و چهار، پنج ساله بیش نبوده است و اما ابن عباس هنوز به دنیا نیامده بود. ولی چون جمع کثیری از صحابه آن را روایت کرده‌اند، از آنها شنیده است و همچنان گفته شده که شکافتن ماه دوبار واقع شده است. بعضی گفته‌اند «انشق القمر» ماه شکافته شد. یعنی «ینشق القمر» است. یعنی ماه شکافته می‌شود. مانند فرموده خداوند: اِنِّیْ اَمْرَاللهِ (النحل: ۱) آمد حکم خدا یعنی: یاتی اَمْرَاللهِ (حکم خدا می‌آید). در این

۴۸۶۴ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ شُعْبَةَ ، وَسُمَيَانَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ أَبِي مَعْمَرٍ ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَقَّتَيْنِ : فَرَقَةٌ فَوْقَ الْجَبَلِ ، وَفَرَقَةٌ دُونَهُ ، فَقَالَ : رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «اشْهَدُوا» . [راجع : ۳۶۳۶ . أخرجه مسلم : ۲۸۰۰ .]

۴۸۶۵ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنِ مُجَاهِدٍ ، عَنِ أَبِي مَعْمَرٍ ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : انْشَقَّ الْقَمَرُ وَتَحَنُّنٌ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَصَارَ فَرَقَتَيْنِ ، فَقَالَ : لَنَا : «اشْهَدُوا اشْهَدُوا» . [راجع : ۳۶۳۶ . أخرجه مسلم : ۲۸۰۰ .]

۴۸۶۶ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ : حَدَّثَنِي بَكْرٌ ، عَنِ جَعْفَرٍ ، عَنِ عِرَاكِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتَبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : انْشَقَّ الْقَمَرُ فِي زَمَانِ النَّبِيِّ ﷺ . [راجع : ۳۶۳۸ . أخرجه مسلم : ۲۸۰۳ .]

۴۸۶۷ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ، عَنِ قَتَادَةَ ، عَنِ أَنَسِ ﷺ قَالَ : سَأَلَ أَهْلُ مَكَّةَ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً ، فَأَرَاهُمْ انْشِقَاقَ الْقَمَرِ . [راجع : ۳۶۳۷ . أخرجه مسلم : ۲۸۰۲ .]

۴۸۶۸ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَى ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنِ قَتَادَةَ ، عَنِ أَنَسِ قَالَ : انْشَقَّ الْقَمَرُ فَرَقَتَيْنِ . [راجع : ۳۶۳۷ . أخرجه مسلم : ۲۸۰۲ .]

۲ - باب : ﴿ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا

جَزَاءَ لِمَنْ كَانَ كُفِرًا

وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴿ ۱۴ - ۱۵ 〉 .

قال قتادة : أبى الله سفينه نوح حتى أدركها أوائل هذه الأمة .

باب - ۲

«تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءَ لِمَنْ كَانَ كُفِرًا وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ» (۱۴ - ۱۵) «(کشتی) زیر نظر ما روان بود (این) پاداش کسی بود که مورد انکار واقع شده بود و به راستی آن (کشتی) را بر جای نهادیم (تا) عبرتی (باشد)، پس آیا پند گیرنده‌ای هست؟» قتاده گفته است: خداوند کشتی نوح را باقی گذاشت تا آنکه اوایل این امت آن را دریافته است.

۴۸۶۹ - از ابواسحاق، از اسود روایت است که عبدالله گفت: پیامبر صلی الله علیه و سلم می خواند: «فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ»

۴۸۶۹ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ الْأَسْوَدِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ : ﴿ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴾ . [راجع : ۳۳۴۱ . أخرجه مسلم : ۸۲۳ مطولاً] .

باب

باب : ﴿ وَلَقَدْ يَسْرُنَا

الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴿ ۱۷ 〉

قال مجاهد : يَسْرُنَا : هَوَّنَا قِرَاءَتَهُ .

«وَلَقَدْ يَسْرُنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ» (۱۷) «و قطعاً قرآن را برای پند آموزی آسان کرده‌ایم آیا پند گیرنده‌ای هست؟» مجاهد گفته است: يَسْرُنَا - یعنی: قرائت آن را آسان کرده‌ایم.

۴۸۷۰ - از ابواسحاق، از اسود روایت است که عبدالله (بن مسعود) رضی الله عنه از پیامبر صلی الله علیه و سلم روایت کرده است که آن حضرت چنین می خواند: «فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ».

۴۸۷۰ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، عَنْ يَحْيَى ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ الْأَسْوَدِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ : ﴿ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴾ . [راجع : ۳۳۴۱ . أخرجه مسلم : ۸۲۳ ، مطولاً] .

باب

باب : ﴿ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ .

فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ ﴿ ۲۰ - ۲۱ 〉

«أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ» (۲۰ - ۲۱) «تنه‌های نخلی بودند که ریشه کن شده بودند پس چگونه بود عذاب من و صورت، انشقاق قمر از نشانه‌های آخرالزمان است. (تیسیر القاری)

هشدارهاى من.»

٤٨٧١ - از ابواسحاق روايت است که وی از مردى شنيد که از اسود پرسيد که آيا: «فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ» يا «مُدَكِّرٍ» است؟ اسود گفت: از عبدالله بن مسعود شنيدم که چنين مى خواند: «فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ» و گفت که از پيامبر صلى الله عليه و سلم شنيدم که چنين مى خواند: «فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ» يعنى با دال مهمله (نه با ذال).

٤٨٧١ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ ، عَنِ أَبِي إِسْحَاقَ : أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا سَأَلَ الْأَسْوَدَ : ﴿ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴾ أَوْ ﴿ مُدَكِّرٍ ﴾ ؟ فَقَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ يَقْرَأُهَا : ﴿ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴾ . قَالَ : وَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُهَا : ﴿ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴾ . دَالًا . [راجع : ٣٣٤١ : أخرجه مسلم : ٨٢٣ ، نسخة بعض الاختلاف] .

باب - ٣

٣ - باب : ﴿ فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ . وَلَقَدْ يَسْرَنَّا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴾ [٣١ - ٣٢] .

«فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ وَلَقَدْ يَسْرَنَّا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ» (٣١ - ٣٢) «و چون گياه خشكيده (کومه‌ها) ريز ريز شدند و قطعاً قرآن را براى پند آموزى آسان کرديم پس آيا پند گيرنده‌اى هست.»؟

٤٨٧٢ - از ابو اسحاق از اسود، از عبدالله بن مسعود رضى الله عنه روايت است که گفت: پيامبر صلى الله عليه وسلم خواند «فهل من مدكر»

٤٨٧٢ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ : أَخْبَرَنَا أَبِي ، عَنِ شُعْبَةَ ، عَنِ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنِ الْأَسْوَدِ ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَرَأَ : ﴿ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴾ الْآيَةَ . [راجع : ٣٣٤١ : أخرجه مسلم : ٨٢٣ ، مطولاً] .

باب - ٤

٤ - باب : ﴿ وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقَرٌّ . فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذْرِي ﴾ إِلَى ﴿ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴾ [٣٨] - [٤٠] .

«وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقَرٌّ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذْرِي» تا «فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ» (٣٨ - ٤٠) «و به راستى که سپيده دم عذابى پيگير به سراغ آنان آمد. پس عذاب و هشدارهاى مرا بچشيد.

بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقَرٌّ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذْرِي ﴾ إِلَى ﴿ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴾ [٣٨] - [٤٠] .

و قطعاً قرآن را برای پندآموزی آسان کردیم.

پس آیا پند گیرنده‌ای هست؟

۴۸۷۳ - از ابواسحاق، از اسود، از عبدالله (ابن مسعود) از پیامبر صلی الله علیه و سلم روایت است که آن حضرت چنین خواند: «فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ»

۴۸۷۳ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنِ الْأَسْوَدِ ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَرَأَ : « فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ » . [راجع : ۳۳۴۱ . أخرجه مسلم : ۸۲۲ مطولاً] .

باب

باب : « وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ »

فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴿ ۵۱ ﴾

«وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ» (۵۱) «و هم مسلکان شما را سخت به هلاکت رساندیم پس آیا پند گیرنده‌ای هست.»

۴۸۷۴ - از ابواسحاق، از اسود بن یزید روایت است که عبدالله (ابن مسعود) گفت: بر پیامبر صلی الله علیه و سلم خواندم که «فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ» (با ذال معجمه) پیامبر صلی الله علیه و سلم گفت: «فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ» (با دال مهمله نه با ذال معجمه)^۱

۴۸۷۴ - حَدَّثَنَا يَحْيَى : حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ « فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ » . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ » . [راجع : ۳۳۴۱ . أخرجه مسلم : ۸۲۲ ، بإحلاف] .

باب - ۵ - فرموده خدای تعالی:

۵ - باب : قَوْلِهِ :

﴿ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴾ [۴۵]

«سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَ يُوَلُّونَ الدُّبُرَ» (۴۵) «زود است که این جمع درهم شکسته شود و پشت کنند.»

۴۸۷۵ - از عبدالوهاب، از خالد، از عکرمه روایت است که ابن عباس گفت. همچنان از وَهَيْبٍ، از خَالِدٍ، از عِكرمه روایت است که ابن عباس رضی الله عنهما گفت: همانا رسول الله

۴۸۷۵ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوْشَبٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ : حَدَّثَنَا خَالِدٌ ، عَنِ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ . وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ : حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ ، عَنِ وَهَيْبٍ : حَدَّثَنَا خَالِدٌ ، عَنِ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ، وَهُوَ فِي قُبَّةِ يَوْمَ بَدْرٍ :

۱ - مقصود مؤلف از نقل حدیث ابن مسعود آن است که «من مُدَكِّرٍ» در شش جای سوره «القمر» با دال مهمله آمده است. (تیسیر القاری)

صلی الله علیه و سلم در حالی که در روز جنگ بدر در خیمه بود، گفت: «بارالها، من خواستار (ایفای) عهد و وعده توام، بارالها اگر می خواهی که پس از امروز (با هلاک مسلمانان) پرستش نشوی...» (در این وقت) ابوبکر دست آن حضرت را گرفت و گفت: (همین قدر) تو را بسنده است یا رسول الله، بر پروردگار خویش الحاح کردی. آن حضرت که به پوشیدن زره خود مشغول بود، برآمد در حالی که می گفت: «زود است که این جمع درهم شکسته شود و پشت کنند.»

باب - ٦ فرموده خدای تعالی:

«بَلِّ السَّاعَةَ مَوْعِدَهُمْ وَالسَّاعَةَ أَذْهَى وَأَمْرٌ» (٤٦) «بلکه موعدشان قیامت است و قیامت (بسی) سخت تر و تلخ تر است.» یعنی: از تلخی و ناگواری.

٤٨٧٦ - از ابن جریج روایت است که گفت: یوسف بن ماهک مرا خبر داده است که: همانا من نزد عایشه ام المؤمنین بودم. وی گفت: به تحقیق که (این آیت) بسر محمد صلی الله علیه و سلم در مکه نازل شده در حالی که من دختری خورد سال بودم که بازی می کردم. «بلکه موعدشان قیامت است و قیامت (بسی) سخت تر و تلخ تر است.»

٤٨٧٧ - از عکرمه، از ابن عباس روایت است که پیامبر صلی الله علیه و سلم در حالی که در خیمه خود در روز بدر بود، فرمود: «بارالها، من خواستار (ایفای) عهد و وعده توام. بارالها،

«اللَّهُمَّ إِنِّي أُنشِدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ ، اللَّهُمَّ إِنْ تَشَاءُ لَا تُعَيِّدْ بَعْدَ الْيَوْمِ» . فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ يَدَهُ فَقَالَ : حَسْبُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلْحَحْتَ عَلَى رَبِّكَ ، وَهَوَيْبٌ فِي الدَّرْعِ ، فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ : ﴿ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴾ . [راجع : ٢٩١٥].

٦ - باب : قَوْلِهِ :

﴿ بَلِّ السَّاعَةَ مَوْعِدَهُمْ
وَالسَّاعَةَ أَذْهَى وَأَمْرٌ ﴾ [٤٦]

يَعْنِي مِنَ الْمَرَارَةِ .

٤٨٧٦ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى : حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ : أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ : أَخْبَرَنِي يُوسُفُ بْنُ مَاهَكَ قَالَ : إِنِّي عِنْدَ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَتْ : لَقَدْ أَنْزَلَ عَلَيَّ مُحَمَّدٌ ﷺ بِمَكَّةَ ، وَإِنِّي لَجَارِيَةُ الْعَبِّ : ﴿ بَلِّ السَّاعَةَ مَوْعِدَهُمْ وَالسَّاعَةَ أَذْهَى وَأَمْرٌ ﴾ . [الهر: ٤٩٩٣].

٤٨٧٧ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ : حَدَّثَنَا خَالِدٌ ، عَنْ خَالِدٍ ، عَنْ عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : وَهَوَيْبِي قَبِي لَهُ يَوْمَ بَدْرٍ «أُنشِدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ ، اللَّهُمَّ إِنْ تَشَاءُ لَمْ تُعَيِّدْ بَعْدَ الْيَوْمِ أَبَدًا» . فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ يَدَهُ وَقَالَ :

اگر بخواهی که پس از امروز هرگز پرستش نشوی... ابوبکر دست آن حضرت را گرفت و گفت: «همین قدر» تو را بسنده است، یا رسول الله. بر پروردگار خویش الحاح کردی و آن حضرت در زره خود بود، پس برآمد در حالی که می گفت: «زود است که این جمع درهم شکسته شوند و پشت کنند. بلکه موعدشان قیامت است و قیامت (بسی) سخت تر و تلخ تر است.»



و مجاهد گفته است: «بِحُسْبَان» (۵) مانند گردش آسیا^۲ و غیر از وی گفته است: «وَأَقِيمُوا الْوِزْنَ» (۹) مراد آن است که شاهین ترازو را راست بدارید.^۳ و الْعَصْفُ یعنی دانه زراعت، آنگاه که قبل از رسیدن چیزی از آن قطع شود. همان عَصْف است (یعنی نارسیده و خام) و الریحان: روزی آن است همان دانه‌ای است که از آن خورده می شود. و الریحان؛ در کلام عرب روزی است. و بعضی گفته اند: مراد از - عَصْف - خوردنی دانه (حبوب) است و مراد از: و الریحان، همان (دانه) که از فرط پختگی رسیدگی خورده نمی شود.

و غیر از مجاهد گفته است: مراد از «العصف» برگ گندم است و ضحاک، گفته است: عَصْف،

۱ - سورة «الرحمن» به اجماع، مکی است.

۲ - «الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ». «خورشید و ماه بر حسابی (روان) اند.»

۳ - «وَأَقِيمُوا الْوِزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَخْسِرُوا الْمِيزَانَ». «و وزن را به انصاف برپا دارید و در سنجش مکاهید.»

۵۵- سورة الریحان

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : ﴿ بِحُسْبَانٍ ﴾ [۵] : كَحُسْبَانِ الرَّحَى .
وَقَالَ غَيْرُهُ : ﴿ وَأَقِيمُوا الْوِزْنَ ﴾ [۹] : يُرِيدُ لِسَانَ الْمِيزَانِ . وَالْعَصْفُ : بَقْلُ الزَّرْعِ إِذَا قُطِعَ مِنْهُ شَيْءٌ قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَ فَذَلِكَ الْعَصْفُ ، وَالرَّيْحَانُ : رِزْقُهُ وَالْحَبُّ الَّذِي يُؤْكَلُ مِنْهُ ، وَالرَّيْحَانُ : فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الرِّزْقُ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : وَالْعَصْفُ يُرِيدُ : الْمَأْكُولَ مِنَ الْحَبِّ ، وَالرَّيْحَانُ : النَّضِيجُ الَّذِي لَمْ يُؤْكَلْ .
وَقَالَ غَيْرُهُ : الْعَصْفُ وَرَقُّ الْحَنْطَةِ .
وَقَالَ الضُّحَّاكُ : الْعَصْفُ التَّنُّ .

وَقَالَ أَبُو مَالِكٍ : الْعَصْفُ أَوَّلُ مَا يَبُتُّ ، تُسَمِّيهِ النَّبْتُ ، هُبُورًا .

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : الْعَصْفُ وَرَقُّ الْحَنْطَةِ ، وَالرَّيْحَانُ الرِّزْقُ ، وَالْمَارِجُ : اللَّهْبُ الْأَصْفَرُ وَالْأَخْضَرُ الَّذِي يَعْلو النَّارَ إِذَا أَوْقَدَتْ .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿ رَبِّ الْمَشْرِقَيْنِ ﴾ [۱۷] : لِلشَّمْسِ : فِي الشِّتَاءِ مَشْرِقٌ ، وَمَشْرِقٌ فِي الصَّيْفِ ﴿ وَرَبِّ الْمَغْرِبَيْنِ ﴾ مَغْرِبُهُمَا فِي الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ . ﴿ لَا يَبْغِيَانِ ﴾ [۲۰] : لَا يَخْتَلِطَانِ . ﴿ الْمُنشَاتُ ﴾ [۲۴] : مَا

یعنی: کاه. و ابومالک گفته است: عصف، یعنی آنچه در وهله اول می‌روید، و آن را در لغت نبطی، هَبُور می‌نامند. و مجاهد گفته است: عَصْف، برگ گندم است و ریحان، روزی است.^۱ و المارج، شعله یا زبانه زرد و سبز آتشی افروخته شده که بالا می‌شود.^۲ و بعضی از مجاهد روایت کرده‌اند: «رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ» (۱۷) یعنی: آفتاب را در زمستان مشرقی است و در تابستان مشرقی است.^۳

«و رَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ» یعنی: آفتاب را در زمستان مغربی است و در تابستان مغربی است.

«لَا يَبْغِيَانِ» (۲۰) یعنی: با هم نمی‌پیوندند.^۴

«الْمُنْشَاتِ» (۲۴): همان کشتی که بادبان آن برافراشته است ولیکن اگر بادبان آن برافراشته نباشد، آن را مُنْشَات، نگویند^۵ و مجاهد گفته است: «كَالْفَخَّارِ» (۱۴) مانند سفال ساخته شده^۶

السُّوَاطِ: یعنی زبانه آتش.^۷

«و نُحَاسٍ» (۳۵) و آن زردآبی است که بر سر دوزخیان ریخته می‌شود تا بدان عذاب شوند.

رُفِعَ قَلْعُهُ مِنَ السُّنَنِ ، فَأَمَّا مَا لَمْ يَرْفَعْ قَلْعُهُ فَلَيْسَ بِمُنْشَأَةٍ .
وَقَالَ مُجَاهِدٌ : ﴿ كَالْفَخَّارِ ﴾ [۱۴] : كَمَا يُصْنَعُ الْفَخَّارُ .
السُّوَاطُ : لَهَبٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ ﴿ [۳۵] : الصُّفْرُ يُصَبُّ عَلَى رُؤُوسِهِمْ ، فَيُعَذِّبُونَ بِهِ . ﴿ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ ﴾ [۴۶] :
يَهُمُّ بِالْمَعْصِيَةِ فَيَذْكُرُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَيَتَرَكُهَا . وَ
﴿ مُنْهَمَاتَانِ ﴾ [۱۴] : سَوَادَا نِ مِنَ الرَّبِّ .

﴿ صَلْصَالٌ ﴾ [۱۶] : طِينٌ خُلِطَ بِرَمْلٍ فَصَلْصَلَ كَمَا يُصَلْصَلُ الْفَخَّارُ ، وَيُقَالُ : مَتْنٌ ، يُرِيدُونَ بِهِ : صَلٌّ ، يُقَالُ : صَلَّصَالٌ ، كَمَا يُقَالُ : صَرَ الْبَابُ عِنْدَ الْإِغْلَاقِ وَصَرَ صَرَ ، مِثْلُ كَبَيْتِهِ يُعْنَى كَبَيْتُهُ .

﴿ فَكَاهَةٌ وَتَحَلُّ وَرِمَانٌ ﴾ [۶۸] : وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَيْسَ الرِّمَانُ وَالنَّخْلُ بِالْفَاكِهَةِ ، وَأَمَّا الْعَرَبُ فَإِنَّهَا تَعُدُّهَا فَكَاهَةً ، كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى ﴾ [البقرة: ۲۳۸] : فَأَمَرَهُمْ بِالْمَحَافِظَةِ عَلَى كُلِّ الصَّلَوَاتِ ، ثُمَّ أَعَادَ الْعَصْرَ تَشْدِيدًا لَهَا ، كَمَا أُعِيدَ النَّخْلُ وَالرِّمَانُ ، وَمِثْلُهَا : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ ﴾ ثُمَّ قَالَ : ﴿ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ ﴾ [الحج: ۱۸] : وَقَدْ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي أَوَّلِ قَوْلِهِ : ﴿ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ ﴾ .

وَقَالَ غَيْرُهُ : ﴿ أَقْتَانِ ﴾ [۴۸] : أَغْصَانٌ . ﴿ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٌ ﴾ [۵۴] : مَا يُجْتَنَى قَرِيبًا .

وَقَالَ الْحَسَنُ : ﴿ قَبَائِلُ آلَاءٍ ﴾ [۱۲] : نَعْمَةٌ .
وَقَالَ قَتَادَةُ : ﴿ رَبِّكُمْسَا ﴾ [۱۳] : يَعْنِي الْجِنَّ وَالْإِنْسَ .

وَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ : ﴿ كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾ [۲۹] : يَغْفِرُ ذُنُوبًا وَيَكْشِفُ كُرْبًا ، وَيَرْفَعُ قَوْمًا ، وَيَضَعُ آخَرِينَ .
وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿ بَرَزَخٌ ﴾ [۲۰] : حَاجِزٌ . الْإِنَامُ : الْخَلْقُ . ﴿ نَصَاخَاتِنِ ﴾ [۶۶] : قَبَائِلُ اسْتِئْذَانٍ . ﴿ ذُو

۱ - مراد از والقصف و الزیحان؛ این آیت است: «والحب ذوالقصف و الزیحان» (۱۲) «و دانه‌های پوست دار و گیاهان خوشبو است.»
۲ - مراد این آیت است: «وخلق الجن من مارج من نار.» (۱۵) «و جن را از شعله آتش آفرید.»
۳ - «رب المشرقین و رب المغربین.» «پروردگار دو مشرق و پروردگار دو مغرب است.»
۴ - «بینهما برزخ لا یبغیان.» «میان آن دو، حد فاصلی است که به هم تجاوز نمی‌کنند.»
۵ - «وله الجوار المنشآت فی البحر کالأغلام.» «و او راست در دریا سفینه‌های بادبان دار بلند همچون کوهها»
۶ - خلق الانسان من صلصال کالفخار.» «انسان را از گل خشکیده‌ای سفال مانند آفرید.»
۷ - «یرسل علیکما سواط من نار و نحاس فلاتنتصران.» «بر سر شما شراره‌هایی از (نوع) تفتنه آهن و مس فرو فرستاده خواهد شد و (از کسی) یاری نتوانید طلبید.»

«خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ» (۶۶) یعنی: چون قصد ارتکاب گناه می‌کند خدای عزوجل را به یاد می‌آورد و گناه را ترک می‌کند.^۱
و «مُدْهَامَتَانِ» (۶۴) یعنی: از فرط سیرابی و تازگی سیاه می‌نماید.^۲
«صَلِّصَالِ» (۱۴) یعنی: گلی است که با ریگ آمیخته شده و صدا می‌کند، همچون سفال که صدا می‌کند و گفته می‌شود: مُتْتِنٌ؛ (بد بو است) مراد از آن «صَلَّ» است. گفته می‌شود صَلِّصَالٌ چنانکه گفته می‌شود: صَرَ الْبَابُ عِنْدَ الْأَغْلَاقِ - یعنی دروازه به هنگام بسته شدن، صدا می‌کند.

و صَرَ صَرَ، مانند اینکه: او را بر روی بر زمین اندازد.

«فَاكِهَةٌ وَ نَخْلٌ وَ رُمَانٌ» (۶۸) «میوه و خرما و اناراند.»^۳ و بعضی^۴ گفته‌اند که انار و خرما در زمرة «فاکِهه» یعنی: میوه نمی‌باشند. و اما عرب، آنها را میوه می‌شمارد. مانند فرموده خدای عزوجل: «حَافِظُوا عَلٰی الصَّلٰوٰتِ وَالصَّلٰةِ الْوُسْطٰی» (البقره: ۲۳۸) «بر نمازها و نماز میانه مواظبت کنید.» بر مواظبت همه نمازها امر می‌کند، سپس مواظبت نماز عصر را تکرار می‌کند، مانند اینکه (پس از ذکر فاکِهه یعنی میوه) - نخل و رُمَان (خرما و انار) را تکرار می‌کند.

۱ - «وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ». «و هرکس را که از مقام پروردگارش بترسد، دو بوستان است.»

۲ - «مُدْهَامَتَانِ». «که از (شدت) سبزی سیه گون می‌نماید.»

۳ - «فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَ نَخْلٌ وَ رُمَانٌ». «در آن دو (بوستان) میوه و خرما و انار است.»

۴ - کرمانی و غیر او گفته‌اند که مراد از - بعضی - ابوحنیفه است رضی الله عنه، چنانکه به مذهب وی «خرما و انار» در زمرة «فاکِهه» یعنی میوه نیست، و اگر کسی سوگند یاد کند که «فاکِهه» نمی‌خورم، اگر خرما و انار بخورد، حانت نمی‌شود. «تیسیر القاری»

الْجَلَالِ ﴿۷۸﴾ : ذُو الْعَظْمَةِ .
وَقَالَ غَيْرُهُ : ﴿مَرَجٌ﴾ [۱۵] : خَالِصٌ مِنَ النَّارِ ،
يُقَالُ : مَرَجَ الْأَمِيرُ رِعِيَتَهُ إِذَا خَلَاهُمْ يَعُدُّو بَعْضُهُمْ عَلٰى
بَعْضٍ ، مِنْ مَرَجَتْ دَابِتُكَ تَرَكَهَا ، وَيُقَالُ : مَرَجَ أَمْرُ
النَّاسِ ﴿مَرِيحٌ﴾ [ف: ۵] : مُلْتَبِسٌ . ﴿مَرَجٌ﴾ [۱۹] :
اِخْتَلَطَ الْبَحْرَانِ . ﴿سَفْرَجٌ لَكُمْ﴾ [۳۱] : سَخَّاسِبُكُمْ ،
لَا يَشْتَقِلُهُ شَيْءٌ عَنْ شَيْءٍ ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ ،
يُقَالُ : لَا تَفْرَعَنَّ لَكَ ، وَمَا بِهِ شُغْلٌ ، يَقُولُ : لَا خُدْنَكَ
عَلٰى غَرَّتِكَ .

(افضلیت آن را بیان می‌کند.) و مانند آن: «آیا ندانستی که هرکس که در آسمان و هرکس که در زمین است، خدا را سجده می‌کند.» (الحج: ۱۸) و سپس می‌گوید: «بسیاری از مردم برای او سجده می‌کنند و بسیاری اند که عذاب بر آنان واجب شده است.» به تحقیق خدای عزوجل در گفته اول خود «کسی که در آسمان و کسی که در زمین است.» یاد کرده است. و غیر از وی گفته است: «أَفَنان» (۴۸): شاخه‌ها.^۱ «وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَان» (۵۴) یعنی: آنچه (میوه) چیدنی است نزدیک است^۲ و حَسَن گفته است: «فَبَأَى آلاء» (۱۳) یعنی: نعمتهای او^۳ و قتاده گفته است: «رَبُّكُما» (۱۳) یعنی: (پروردگار شما) جن و انس و أَبوالدَّرْداء گفته است: «كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ» (۲۹) یعنی: «هر روز در حالتی است» گناه را می‌آمرزد و اندوه و مشقت را از میان می‌برد و قومی را بلند می‌کند و قومی دیگر را فرو می‌افکند.^۴ و ابن عباس گفته است: «بَرْزَخ» (۲۰) یعنی: مانع و حایل^۵

الْأَنامُ: یعنی مردم.^۶

«نَضَّاحَتان» (۶۶) یعنی: فوران کننده^۷ «ذوالجلال»

۱ - «ذَوَاتا أَفَنان» «که دارای شاخساراند»
 ۲ - «مُنَكِّينَ عَلَى فُرْشِ بَطَانَتِها مِنْ اسْتَبْرَقٍ وَجَنَا الْجَنَّتَيْنِ دَان» «بر بسترهایی که آستر آنها از ابریشم درشت بافت است تکیه زنند و چیدن میوه (از) آن دو باغ (به آسانی) در دسترس است.»
 ۳ - «فَبَأَى آلاء رَبُّكُما تُكْذِبان» «پس کدام یک از نعمتهای پروردگار خود را دروغ می‌پندارید.»
 ۴ - «يَسْتَلُّهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ» «هر که در آسمانها و زمین است از او درخواست می‌کند. هر زمان او در کاری است.»
 ۵ - «بَيْنَهُما بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيان» «میان آن دو حد فاصلی است که به هم تجاوز نمی‌کنند.»
 ۶ - «وَالْأَرْضِ وَصَمَّها لِلْأَنام» (۱۰) «و زمین را برای مردم نهاد.»
 ۷ - «فِيهِما عَيْنانِ نَضَّاحَتان» «در آن دو بوستان، دو چشمه جوشنده‌اند.»

(۷۸) یعنی: با عظمت^۱

و غیر از وی گفته‌اند: «مَرَج» (۱۵) یعنی: آتش ناب^۲ گفته می‌شود: «مَرَجَ الْأَمِيرُ رَعِيَّتَهُ» امیر، مردم را به حال فساد گذاشت - آنگاه که آنها را واگذارد که یکی بر دیگری ستم کند.

«مِنْ مَرَجَتْ دَابَّتْكَ تَرَكَتْهَا» و گفته می‌شود: مَرَجَ أَمْرَ النَّاسِ - کار مردم را به فساد کشاند.

«مَرِيحٌ» (ق: ۵) یعنی: خلط و مشتبه^۳

«مَرَجَ» (۱۹): آنگاه که دو دریا با هم خلط شوند.^۴

«سَنَفَرَعُ لَكُمْ» (۳۱) یعنی: با شما محاسبه خواهیم کرد، در حالی که چیزی از چیزی باز نمی‌دارد. و این در کلام عرب معروف است.^۵ گفته می‌شود: «لَا تَفَرَعَنَّ لَكَ» یعنی: تو را بدان کاری نیست. می‌گوید: لَا تُخَذِّنْ عَلَيَّ غِرَّتِكَ. یعنی: شما را بر غفلت شما می‌گیرم.

باب - ۱ فرمودهٔ خدای تعالی:

«وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّاتٌ» (۶۲) «و غیر از این دو بوستان، دو بوستان دیگر است.»

۴۸۷۸ - از ابو عمران الجونی، از ابوبکر بن عبدالله بن قیس، از پدرش روایت است که

۱ - «تبرک اسم رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ». «خجسته باد نام پروردگار شکوهمند و بزرگوارت.»

۲ - «وَوَخَّلِقَ الْجَانَّ مِنْ مَرَجٍ مِنْ نَارٍ». «و جن را از شعلهٔ آتش آفرید.»

۳ - «بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيحٍ» (نه) بلکه حقیقت را، وقتی بر ایشان آمد دروغ خواندند و آنها در کاری سردرگم (مانده‌اند).»

۴ - «مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ». «دو دریا را گذاشت تا به هم جمع شوند.»

۵ - «سَنَفَرَعُ لَكُمْ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ» «زود است که به شما بپردازیم، ای جن و انس.»

۱ - باب : قَوْلِهِ :

﴿ وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّاتٍ ﴾ [۶۲]

۴۸۷۸ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ : حَدَّثَنَا

عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ الْعَمِّيُّ : حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو

الْجَوْنِيُّ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « جَنَّاتٌ مِنْ فِضَّةٍ ، أَيْتُهُمَا وَمَا

فِيهِمَا ، وَجَنَّاتٌ مِنْ ذَهَبٍ ، أَيْتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا ، وَمَا بَيْنَ

الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلَّا رِءَاءَ الْكَبِيرِ ، عَلَيَّ

وَجَنَّةٌ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ » . [النظر : ۴۸۸۰ ، ۷۴۴۴] أخرجه

مسلم : [۱۸۰]

رسول الله صلى الله عليه وسلم گفت: «دو بوستان (بهشت) اند که ظرفها و هرچه در آن است از نقره است و دو بوستان اند که ظرفها و هرچه در آن است از طلا است و میان قوم و میان نگرستن به سوی پروردگارشان در بهشت عدن، چیزی به جز ردای کبریا نیست که بر وجه خداوند است.»

باب - ۲

«حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ» (۷۲) «حوران پرده نشین در خیمه‌ها» و ابن عباس گفته است: حور، یعنی: سیاه حدقه. و مجاهد گفته است: مَقْصُورَاتٌ یعنی نگهداشته شدگان، دیدارشان و خودشان منحصر به همسرانشان است. «قاصرات» (۵۶) که جز همسران خود را نمی‌جویند.^۱

۴۸۷۹ - از ابوبکر ابن عبدالله بن قیس، از پدرش روایت است که رسول الله صلى الله عليه وسلم فرمود: «همانا، در بهشت خیمه‌ای است از مروارید میان خالی که پهنای آن شصت میل است و در هر گوشه‌ای از آن بانوهایی اند که دیگران را نمی‌بینند و مسلمانان بر ایشان دور می‌زنند.»

۴۸۸۰ - و دو بوستان (بهشت) اند که ظروف و هر آنچه در آن است از نقره است و دو بوستان

۱ - «فیهن قصرات الطرف لم یطمئنهن انس قبلهن ولا جان». «در آن (باغها، دلبرانی) فروهشته نگاهند که دست هیچ انس و جنی پیش از ایشان به آنها نرسیده است.» در تیسیر القاری گفته شده: قسطلانی می‌گوید که در حُسن حوران با زنان آدمی (در بهشت) اختلاف کرده‌اند. بعضی گویند که زنان آدمی، هفتاد هزار بار از حوران نیکوتراند.

۴۸۷۹ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ : حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو الْجَوْنِيُّ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ خَيْمَةً مِنْ لَوْلُؤَةٍ مُجَوَّقَةٍ ، عَرْضُهَا سِتُّونَ مِيلًا ، فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا أَهْلٌ مَا يَرَوْنَ الْآخِرِينَ ، يَطُوفُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُونَ [راجع : ۲۲۴۳ . أخرجه مسلم : ۲۸۳۸] .

۴۸۸۰ - وَجَنَّاتٍ مِنْ نُضَّةٍ ، أُنْتَهَمَا وَمَا فِيهِمَا ، وَجَنَّاتٍ مِنْ كَدَا ، أُنْتَهَمَا وَمَا فِيهِمَا ، وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلَّا رِءَاءَ الْكَبْرِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ . [راجع : ۴۸۷۸ . أخرجه مسلم : ۱۸۰] .

دیگراند که ظروف و هر آنچه در آن است از چنین و چنان (طلا) است و میان قوم و میان نگرستن به سوی پروردگارشان در بهشت عَدَن به جز ردای کبریاپی که بر وجه خداوند است، چیزی نیست.»



و مجاهد گفته است: «رُجَّت» (۴) یعنی: لرزانده شود.^۲ «بُسَّت» (۵) یعنی: ریزه ریزه و خرد و خمیر شود به گونه‌ای که سَویق، خُرد و خمیر می‌شود.^۳

المَخْضُودُ، یعنی: گرانبار و همچنان گفته می‌شود که: بی خار باشد.^۴

«مَنْضُودٌ» (۲۹) یعنی: موز (کیله)^۵

«وَالْعُرْبُ» زنان دلربای شوهران^۶

«ثُلَّةٌ» (۴۰، ۳۹) یعنی: گروهی^۷

«يَحْمُومٌ» (۴۳): دود سیاه^۸

«يُصِرُّونَ» (۵۶) یعنی: ادامه می‌دادند.^۹

۱ - سوره «الواقعه» مکی است، ولی در آیات «والاصحاب الیمین» و «أقْبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ» (۸۱) اختلاف است که آن را مدنی گفته‌اند.

۲ - «إِذَا رَجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا»، «چون زمین با تکان (سختی) لرزانده شود».

۳ - «وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا»، «و کوهها (جمله) ریزه ریزه شوند».

۴ - «فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ»، «در (زیر) درختان کنار بی خار».

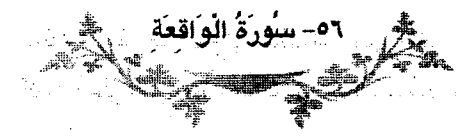
۵ - «وَوَطْعًا مَنْضُودًا»، «و درختهای موز که میوه‌اش خوشه خوشه روی هم چیده است».

۶ - «عُرْبًا أَنْرَابًا»، «دوست داشتنی و خاطرخواه شوهران و هم سال» (۳۷)

۷ - «ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ، وَ ثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ»، «گروهی از پیشینیانند و گروهی از پسینیانند».

۸ - «وَ ظُلٌّ مِنَ الْيَحْمُومِ»، «و سایه‌های از دود سیاه».

۹ - «وَ كَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْجَنَّةِ الْعَظِيمِ»، «و بر گناه بزرگ (شرک) مداومت می‌کردند».



وَقَالَ مُجَاهِدٌ: «رُجَّتْ» [۴]: زَلْزَلَتْ.. «بُسَّتْ» [۵]: قُتَّتْ لُتَّتْ كَمَا يُلْتُ السَّوِيقُ.. الْمَخْضُودُ: الْمَوْقَرُّ حَمَلًا، وَيُقَالُ أَيْضًا: لَا شَوْلَ لَهُ.. «مَنْضُودٌ» [۲۹]: الْمَوْزُ.. وَالْعُرْبُ: الْمُحِبَّاتُ إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ.. «ثُلَّةٌ» [۴۰، ۳۹]: أُمَّةٌ.. «يَحْمُومٌ» [۴۳]: دُخَانٌ.. أَسْوَدٌ.. «يُصِرُّونَ» [۴۶]: يُدْبِرُونَ.. «الْيَمِيمُ» [۵۵]: الْإِبِلُ الظَّمَاءُ.. «لَمَغْرَمُونَ» [۶۶]: لَمَلَزْمُونَ.. «فِرُوحٌ» [۸۹]: جَنَّةٌ وَرَحَاءٌ.. «وَرِيحَانٌ» [۸۹]: السَّرْزُوقُ.. «وَتُنَشِّتُكُمْ فِيمَا لَا تَعْلَمُونَ» [۶۱]: فِي أَيِّ خَلْقٍ تَشَاءُ..

وَقَالَ غَيْرُهُ: «تَمَكَّهُسُونَ» [۶۵]: تَعَجَّبُونَ.. «عُرْبًا» [۳۷]: مُثَقَّلَةٌ، وَاحِدُهَا عَرُوبٌ، مِثْلُ صَبُورٍ وَصَبْرٍ، يُسَمِّيهَا أَهْلُ مَكَّةَ الْعَرَبِيَّةِ، وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ الْفَنَجَجَةَ، وَأَهْلُ الْعِرَاقِ الشُّكْلَةَ..

وَقَالَ فِي: «خَافِضَةٌ» [۳]: لِقَوْمٍ إِلَى النَّارِ.. «رَافِعَةٌ» [۳]: إِلَى الْجَنَّةِ.. «مَوْضُوءَةٌ» [۱۵]: مَسْجُوجَةٌ، وَمَعْنَى: وَصَيْنَ النَّاقَةَ.. وَالْكَوْبُ: لَا آذَانَ لَهُ وَلَا عُرْوَةَ، وَالْأَبَارِيقُ: دَرَاتُ الْأَذَانِ وَالْعُرَى.. «مَسْكُوبٌ» [۳۱]: جَارٌ.. «وَفَرُشٌ مَرْفُوعَةٌ» [۳۴]: بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ.. «مُتَرَفِّقِينَ» [۴۵]: مُتَعَتِّقِينَ.. «مَا تُمْتَنُونَ» [۵۸]: مِنَ النَّطْفِ، يَعْنِي: هِيَ النَّطْفَةُ فِي أَرْحَامِ النِّسَاءِ.. «لِلْمَقْمُورِينَ» [۷۳]: لِلْمَسَافِرِينَ وَالْقِيَّ الْقَفَرِ.. «بِمَوَاقِعِ»

- النُّجُومُ ﴿ [۷۵] : بِمُحْكَمِ الْقُرْآنِ ، وَيُقَالُ : بِمَسْقَطِ
النُّجُومِ إِذَا سَقَطَ ، وَمَوَاقِعُ وَمَوَاقِعُ وَاحِدٌ . ﴿ مَدَّهُونٌ ﴾
مُكْدَبُونَ ، مِثْلُ : ﴿ لَوْ تَدَّهَنَ قَيْدَهُنَّ ﴾ [القلم : ۹] .
﴿ قَسَامَ لَكَ ﴾ [۹۱] : أَي : مُسَلِّمٌ لَكَ : إِنَّكَ مِنْ
أَصْحَابِ الْيَمِينِ ، وَالْغَيْتِ إِنَّهُوَ مَعْنَاهَا ، كَمَا تَقُولُ :
أَنْتَ مُصَدِّقٌ ، مُسَافِرٌ عَنْ قَلِيلٍ ، إِذَا كَانَ قَدْ قَالَ : إِنِّي
مُسَافِرٌ عَنْ قَلِيلٍ ، وَقَدْ يَكُونُ كَالدُّعَاءِ لَهُ ، كَقَوْلِكَ :
فَسَقِيَا مِنَ الرَّجَالِ ، إِنْ رَفَعْتَ السَّلَامَ ، فَهُوَ مِنَ الدُّعَاءِ .
﴿ ثُورُونَ ﴾ [۷۱] : تَسْتَخْرِجُونَ ، أَوْرَيْتُ : أَوْقَدْتُ .
﴿ لَعْنُوا ﴾ [۷۵] : بَاطِلًا . ﴿ تَأْتِيْمًا ﴾ [۲۵] كَذِبًا .
- «الْهَيْم» (۵۵) یعنی: شتر تشنه.^۱
«لَمُعْرَمُونَ» (۶۶) یعنی: لازم شوندگان^۲
«فَرُوحٌ» (۸۹) یعنی: بهشت و فراوانی.^۳
«وَنُنَشِّئُكُمْ فِيمَا لَا تَعْلَمُونَ» (۶۱) «و بیافرینیم
شما را در عالمی که نمی دانید». یعنی: در هر
آفرینشی که بخواهیم^۴ و غیر وی گفته است:
«تَفَكَّهُونَ» (۶۵) یعنی: تعجب خواهید کرد.^۵
«عَرَبًا» (۳۷) گرانبار، مفرد آن «عَرُوبٌ» است.
مانند صَبُور و صَبِر. مردم مکه آن را - الْعَرَبِيَّةُ
و مردم مدینه آن را - الْعَنْجَبَةُ و مردم عراق آن
را - أَشْكِلَةَ - می نامند.^۶ و گفت: در «خَافِضَةُ»
(۳) «پست کننده» یعنی: پست کننده گروهی به
سوی دوزخ. «رَافِعَةٌ» (۳) «بالا برنده»: بالا برنده
گروهی به سوی بهشت.^۷
«مَوْضُونَةٌ» (۱۵) یعنی بافته شده، و از این
معنی گرفته شده: وَضِيْنُ النَّاقَةِ، یعنی تنگ نوار
(پالان) شتر.^۸
وَالْكُوبُ (کوزه) بدون دسته و گوشه، و الْأَبَارِيقُ؛
دارای دسته و گوشه.^۹

۱ - «فَشَارِبُونَ شَرِبَ الْهَيْمِ». «می آشامید (بسان) آشامیدن شتر تشنه».

۲ - «أَنَا لَمُعْرَمُونَ». «واقعاً ما غرامت کنندگانیم».

۳ - فَرُوحٌ وَ رِيحَانٌ وَجَنَّتْ نَعِيمٌ. «(در) آسایش و راحت و بهشت پر نعمت (خواهد بود)».

۴ - «عَلَى أَنْ تُبَدَّلَ أَمْثَالُكُمْ وَ نُنَشِّئُكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ». «(و) می توانیم) امثال شما را به جای شما قرار دهیم و شما را (به صورت) آنچه نمی دانید پدیدار گردانیم».

۵ - «لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ». «اگر بخواهیم قطعاً خاشاکش می گردانیم، پس در افسوس (و تعجب) می افتید».

۶ - یعنی: کلمات مذکور معانی: عشوه گر و با ناز و غمزه و با غنج و کرشمه، دارا می باشد.

۷ - «خَافِضَةُ رَافِعَةٌ» «پست کننده و بالا برنده است».

۸ - «عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ» «بر تختهایی زربافت».

۹ - «بِأَكْوَابٍ وَ أَبَارِيقٍ وَ كَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ». (۱۸) «با جامها و ابریزها و پیالههایی از باده ناب روان».

«مَسْكُوبٌ» (۳۱) یعنی: ریزان^۱
 «و فُرُشٌ مَرْفُوعَةٌ» (۳۴) «و فرشهای برافراشته
 شده» یعنی: یکی بر روی دیگری.

«مُتَرَفِّينَ» (۴۵) یعنی: بهره‌مند شدگان.^۲
 «مَاتَمُنُونَ» (۵۸) یعنی: از نطفه‌ها گرفته شده، و
 آن نطفه‌ای است که در رحمهای زنان است.^۳
 «لِلْمُقَوِّينَ» (۷۳) یعنی برای مسافرین و از «الْقِي
 الْقَفْرِ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ» (۷۵) یعنی «سوگند» به
 آیات محکم قرآن و گفته می‌شود: به فرو افتادن
 ستارگان، آنگاه که فرو افتند. و کلمات «مَوَاقِعُ»
 و «مَوْقِعٌ» یک معنی دارند.^۴

«مُدَّهِنُونَ» (۸۱) یعنی: تکذیب کننده. مانند:
 «لَوْ تَدَّهِنُ فَيُدَّهِنُونَ» (الْقَلَمُ: ۹)^۵
 «فَسَلَامٌ لَّكَ» (۹۱) یعنی: تو را مَسَلَمٌ است که
 از اصحاب یمین هستی و (حرف تأکید) «إِنَّ»
 افتاده است و مراد معنای آن است.^۶ چنانکه
 (به پاسخ کس) بگویی: «أَنْتَ مُصَدِّقٌ مُسَافِرٌ
 عَنِ قَلِيلٍ» یعنی: باور کردنی است که اندک
 زمانی است که تو مسافر هستی. اگر آن کس
 گفته بود: اِنِّي مُسَافِرٌ عَنِ قَلِيلٍ - یعنی: همانا
 اندک زمانی است که من مسافر هستم. و
 به تحقیق که این مانند دعای اصحاب یمین

۱ - «و ماء مَسْكُوبٌ». «و آبی ریزان».

۲ - «أَنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتَرَفِّينَ». «اینان بودند که پیش از این
 ناز پروردگان بودند».

۳ - «أَقْرَبَيْتُمْ مَاتَمُنُونَ». «آیا آنچه را (که به صورت نطفه) فرو
 می‌ریزید دیده‌اید؟»

۴ - «فَلَا أَسِمْ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ». «پس سوگند به جایگاههای (ویژه
 و فواصل معین) ستارگان».

۵ - «أَقْبَهُنَا الْحَدِيثُ أَنَّكُمْ مُدَّهِنُونَ». «آیا به این سخن شما انکار
 کننده‌اید.»

۶ - «فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ». «سلام اصحاب یمین بر
 تو باد.» یعنی این چنین می‌توانست باشد: «سلامٌ لَّكَ أَنْتَ مِنْ
 اصحاب الیمین» لفظ «أَنْتَ» افتاده است و معنایش باقی است.

به وی می باشد، چنانکه بگوییم: «فَسَقِيًا مِنْ الرَّجَالِ» مردانی سیراب شوند (سَقِيًا، به نصب دعا می باشد) و اگر «سلام» را مرفوع بگردانی «سلام» به معنای دعا می باشد (فَسَلَامٌ لَكَ یعنی: بر تو سلام باد.)

«تُورُونَ» (۷۱) یعنی: بیرون می آورید. اُورَيْتُ یعنی: برافروختم.^۱

«لَعُوا» (۲۵) یعنی: باطل. «تَاتِيْمًا» یعنی: دروغ^۲

باب - ۱ - فرموده خدای تعالی:

«وَوَظِلُّ مَمْدُودٍ» (۳۰): «و سایه پایدار»
 ۴۸۸۱ - از اَعْرَج روایت است که أَبُو هُرَيْرَةَ رضی الله عنه این روایت را به پیامبر صلی الله علیه و سلم می رساند که فرموده است: «همانا، در بهشت درختی است که سوارکاری، در سایه اش صد سال می تواند راه پیماید بی آنکه سایه اش را طی نماید و اگر می خواهید بخوانید و سایه پایدار»



و مجاهد گفته است: «جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ» (۷)
 یعنی: آباد کنندگان در آن^۴

- ۱ - «أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ». «آیا می بینید، آتشی را که می افروزید از میان شاخ درخت بیرون می آید.»
- ۲ - «لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْتِيْمًا». «در آنجا (بهشت) نه بیهوده ای می شنوند و نه (سخنی) گناه آلود.»
- ۳ - «سورة الحديد، دارای آیات مکی و مدنی است، در این سوره ذکر منافقان نیز آمده است و منافقان در مدینه بوده اند.»
- ۴ - «أَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْقَضُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ» «به خدا و پیامبر او ایمان آورید، و از آنچه شما را در (استفاده از آن

۱- باب : قوله

﴿ وَوِظِلُّ مَمْدُودٍ ﴾ [۳۰]

۴۸۸۱ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ ، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجْرَةً ، يَسِيرُ الرَّأْكَبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ ، لَا يَقْطَعُهَا ، وَأَفْرُوزًا إِنْ شِئْتُمْ : ﴿ وَوِظِلُّ مَمْدُودٍ ﴾ . [راجع : ۲۲۵۲ . أخرجه مسلم : ۲۸۲۶ ، مختصراً]



وَقَالَ مُجَاهِدٌ : « جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ ﴾ [۷] :
 مُعْمَرِينَ فِيهِ : ﴿ مِنْ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ [۹] : مِنْ الضَّلَالَةِ إِلَى الْهُدَى . « فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعٌ لِلنَّاسِ ﴾ [۲۵] : جَنَّةٌ وَسِلَاحٌ . ﴿ مَوْلَاكُمْ ﴾ [۱۵] : أَوْلَى بِكُمْ . ﴿ لَيْلًا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ ﴾ [۲۹] : لِيَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ ، يُقَالُ : الظَّاهِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ، وَالْبَاطِنُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا . ﴿ أَنْظِرُونَا ﴾ [۵ - ۱۳] : أَنْظِرُونَا ،

«مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ» (۹) یعنی: از گمراهی
به سوی هدایت^۱
«فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعٌ لِلنَّاسِ» (۲۵) یعنی:
سپر و سلاح^۲
«مَوْلَاكُمْ» (۱۵) یعنی: به شما سزاوارتر است.^۳
«لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ» (۱۹): یعنی: تا اهل
کتاب بدانند^۴ (در - لئلا - لفظ لازید است).
گفته می شود: الظَّاهِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا،
والباطنُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا.^۵
«انظُرُونَا» (۱۳) یعنی: انتظُرُونَا: با نظر شفقت به
ما بنگرید.^۶



و مجاهد گفته است: «يُحَادُّونَ» (۲۰) یعنی: با
خدا مخالفت می کنند.^۸

جانشین (دیگران) کرده، انفاق کنید.»
۱ - «هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ». «اوست که بر بنده خود آیات روشنی فرو می فرستد تا شما را از تاریکیها به سوی نور بیرون کشاند.»
۲ - «وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعٌ لِلنَّاسِ». «و آهن را که برای مردم خطری سخت و منفعتی است، فرود آوردیم.»
۳ - «وَمَا أَوَّاكُم النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ». «جایگاهتان آتش است، آن سزاوار شماست و چه بد سرنجامی است.»
۴ - «لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ إِلَّا يَتَّقُونِ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّنْ فَضْلِ اللَّهِ». «تا اهل کتاب بدانند که به هیچ وجه فزون بخشی خدا (در حیطة) قدرت آنان نیست.»
۵ - مراد این آیت است: «هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ». (۳) «اوست اول و آخر و ظاهر و باطن و او به هر چیزی داناست.»
۶ - «يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْظِرُونَا نَقْتَسِمْ مِنْ نُّورِكُمْ». «روزی که مردان و زنان منافق به مسلمانان بگویند، به ما به نظر شفقت بنگرید تا از نور شما روشنی بگیریم.»
۷ - ابوالعباس گفته که سوره «المجادله» مدنی است.
۸ - «إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ». «در حقیقت کسانی که با خدا و پیامبر او به دشمنی برمی خیزند، آنان در (زمره) زبونان خواهند بود.»



وَقَالَ مُجَاهِدٌ: «يُحَادُّونَ» [۲۰]: يَشَاقُونَ اللَّهَ .
«كَيْتُوا» [۵]: أَخْرَجُوا مِنَ الْخِزْيِ . «اسْتَحْوَذَ»
[۱۹]: غَلَبَ .

«كُتِبُوا» (۵) یعنی: خوار می شوند.^۱
 «اسْتَحْوَذَ» (۱۹) یعنی: غلبه کرده است.^۲



۵۹- سوره «الْحَشْرِ»^۳

«الْجَلَاءَ» (۳) یعنی: بیرون کردن از سرزمینی به سرزمینی دیگر^۴

باب - ۱

۴۸۸۲ - از ابو بشر روایت است که سعید بن جبیر گفت: به ابن عباس گفتم: درباره سوره التوبه (چه نظر داری؟) گفت: سوره التوبه؟ گفت: التوبه. آن نمودار کردن معایب (کافران و منافقان) است و پیوسته نازل می شد و از ایشان (یاد می کرد) تا آنکه گمان کردند که یکی از ایشان را باقی نخواهد گذاشت به جز آنکه از آنها نام بگیرد.

سعید بن جبیر می گوید: گفتم: درباره سوره انفال؟ گفت: در رابطه به جنگ بدر نازل شده است. گفتم: درباره سوره حشر؟ گفت: درباره (یهود) بنی النضیر، نازل شده است.

۴۸۸۳ - از ابوبشر روایت است که سعید گفت: به ابن عباس رضی الله عنهما سوره الحشر گفتم:

۱ - «إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُبِتُوا كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ». «بی گمان کسانی که با خدا و فرستاده او مخالفت می کنند، دلیل خواهند شد. همانگونه کسانی که پیش از آنان بودند، دلیل شدند.»

۲ - «اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَهُمْ ذَكَرَ اللَّهُ». «شیطان بر آنان چیره شد و خدا را از یادشان برده است.»

۳ - سوره «الحشر» مدنی است.

۴ - «وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبْنَا فِي الدُّنْيَا». «و اگر خدا این جلای وطن را بر آنان مقرر نکرده بود، قطعاً آنها را در دنیا عذاب می کرد.»



۵۹- سوره الحشر

«الْجَلَاءَ» [۳]: الإِخْرَاجُ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ.

۱- باب:

۴۸۸۲ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سَلِيمَانَ: حَدَّثَنَا هُثَيْمٌ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَشِيرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: سُورَةُ التَّوْبَةِ، قَالَ: التَّوْبَةُ هِيَ الْقَاضِحَةُ، مَا زَاكَتَ تَنْزِيلُ، وَمِنْهُمْ وَمِنْهُمْ، حَتَّى ظَنُّوا أَنَّهُمْ لَنْ يَبْقَى أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا ذُكِرَ فِيهَا، قَالَ: قُلْتُ: سُورَةُ الْإِنْفَالِ، قَالَ: نَزَلَتْ فِي بَدْرٍ، قَالَ: قُلْتُ: سُورَةُ الْحَشْرِ، قَالَ: نَزَلَتْ فِي بَنِي النَّضِيرِ. [راجع: ۴۰۲۹. اخرجہ مسلم: ۳۰۱۳.]

۴۸۸۳ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُدْرِكٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَّانَةَ، عَنْ أَبِي بَشِيرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا سُورَةَ الْحَشْرِ، قَالَ: قُلْتُ: سُورَةُ النَّضِيرِ. [راجع: ۴۰۲۹. اخرجہ مسلم: ۳۰۳۱. براهین.]

گفت: بگو سوره النُّضیر.

باب - ۲ - فرمودهٔ خدای تعالی:

«مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْتِنِهِ» (۵) «آنچه از درخت خرما بریدید.» «لَيْتِنِهِ» درخت خرماسست که خرماي عَجْوَه یا بَرزَنِي نباشد.

۴۸۸۴ - از لَيْث، از نافع روایت است که ابن عمر رضی الله عنهما گفت: همانا رسول الله صلی الله علیه و سلم نخلستان بنی نضیر را سوختاند و برید و آن در موضع الْبُوَيْرَه بود. خداوند نازل کرد: «آنچه درخت خرما بریدید یا آنها را (دست نخورده) بر ریشه‌هایشان بر جای نهادید به فرمان خدا بود تا نافرمانان را خوار گرداند.»

باب - ۳ -

«مَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ» (۶) «آنچه خدا عاید پیامبر خود گردانید.»

۴۸۸۵ - از زُهَری از مالک بن اَوْس بن حدثان روایت است که عمر رضی الله عنه گفت: اموال بنی نضیر در زمرهٔ آن بود که خدا به پیامبر خود عاید گردانیده بود و از آن جمله که مسلمانان در حصول آن اسب و شتر نتاخته بودند و آن مخصوص برای رسول الله صلی الله علیه و سلم بود و نفقهٔ یک سالهٔ همسران خود را از آن می‌داد و بقیهٔ آن را در خریداری سلاح و اسب برای آمادگی در راه خدا صرف می‌کرد.

باب - ۲ - [قوله]:

«مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْتِنِهِ» (۵)

نَخْلَةٍ ، مَا لَمْ تَكُنْ عَجْوَةً أَوْ بَرْنِيَّةً .

۴۸۸۴ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا لَيْثٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَرَقَ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ وَقَطَعَ ، وَهِيَ الْبُوَيْرَةُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْتِنِهِ أَوْ تَرَكَتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ ﴾ . [راجع : ۲۳۲۶ . أخرجه مسلم : ۱۷۴۶]

باب - ۳ - قوله:

«مَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ» (۶)

۴۸۸۵ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانٌ ، غَيْرَ مَرَّةٍ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسِ بْنِ الْحَدَثَانَ ، عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَتْ أَمْوَالُ بَنِي النَّضِيرِ مِمَّا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ ، مَا لَمْ يُوجِفِ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ بِخَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ، فَكَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَاصَّةً ، يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ مِنْهَا نَفَقَةَ سَنَتِهِ ، ثُمَّ يَجْعَلُ مَا بَقِيَ فِي السَّلَاحِ وَالْكَرَاعِ ، عِدَّةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ . [راجع : ۲۹۰۴ . أخرجه مسلم : ۱۷۵۷]

۴ - باب : ﴿ وَمَا آتَاكُمْ ﴾

الرَّسُولُ فَخُذُوهُ ﴿۷﴾

باب - ۴

«وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ» (۷) «و آنچه را

پیامبر به شما بدهد، آن را بگیرید.»

۴۸۸۶ - از ابراهیم از عَلَقَمَه روایت است که عبدالله (ابن مسعود) گفت: «خداوند بر زنانی که نقش و نگار و خالکوبی بر بدن زنان می‌کنند و زنانی که خود را در معرض آن قرار می‌دهند و زنانی که موی از صورت خویش می‌زدایند و زنانی که برای زیبایی، میان دندانهای خویش گشادگی می‌آورند، لعنت کرده است، زیرا آفرینش خدا را تغییر می‌دهند.»^۱

این گفته ابن مسعود به زنی از قبیله بنی اسد رسید که او را اُمُّ يَعْقُوب می‌گفتند. وی (نزد ابن مسعود) آمد و گفت: به من خبر رسیده که تو لعنت کرده‌ای. چنین و چنان را. ابن مسعود گفت: چرا لعنت نکنم کسی را که پیامبر خدا صلی الله علیه و سلم او را لعنت کرده است، و آن در کتاب خدا باشد. آن زن گفت: من میان دو لوح (همه قرآن) را خواندم و آنچه تو می‌گویی در آن نیافتم. ابن مسعود گفت: اگر آن را می‌خواندی می‌یافتی. آیا این را نخوانده‌ای: «آنچه را پیامبر به شما می‌دهد بگیرید و از آنچه شما را باز می‌دارد باز ایستید.» آن زن گفت: آری، ابن مسعود گفت: پس به تحقیق که از این کار منع کرده است. آن زن گفت: من می‌بینم که زن تو این کار را می‌کند. ابن مسعود گفت: برو و زن مرا ببین. وی رفت و او را دید و از آنچه ادعا کرده بود، چیزی نیافت. پس ابن

۴۸۸۶ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا سَعْيَانُ ، عَنْ مَتَّصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلَقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : «لَعَنَ اللَّهُ الْوَأَشْمَاتَ وَالْمُوتَشِمَاتَ ، وَالْمَتَمِصَّاتَ وَالْمَتَفَلِّجَاتَ لِلْحُسَيْنِ ، الْمُغْفِرَاتِ خَلْقَ اللَّهِ» . قَبَّلَعَ ذَلِكَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي أَسَدٍ يُقَالُ لَهَا : أُمُّ يَعْقُوبَ ، فَجَاءَتْ فَقَالَتْ : إِنَّهُ يَلْعَنِي عَنْكَ أَنْتَ لَعَنْتَ كَيْتَ وَكَيْتَ ، فَقَالَ : وَمَا لِي الْعَنُ مِنْ لَعْنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَمَنْ هُوَ فِي كِتَابِ اللَّهِ ، فَقَالَتْ : لَقَدْ قَرَأْتُ مَا بَيْنَ اللُّوحَيْنِ ، فَمَا وَجَدْتُ فِيهِ مَا تَقُولُ ، قَالَ : لَنْ كُنْتُ قَرَأْتِهِ لَقَدْ وَجَدْتِهِ ، أَمَا قَرَأْتَ : ﴿ وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ . قَالَتْ : بَلَى ، قَالَ : فَإِنَّهُ قَدْ نَهَى عَنْهُ ، قَالَتْ : فَإِنِّي أَرَى أَهْلَكَ يَفْعَلُونَهُ ، قَالَ : فَادْهَبِي فَاظْهَرِي ، فَذَهَبَتْ فَظَهَرَتْ ، فَلَمْ تَرَ مِنْ حَاجَتِهَا شَيْئًا ، فَقَالَ : لَوْ كَانَتْ كَذَلِكَ مَا جَامَعْتَهَا . [انظر : ۴۸۸۷ ، ۴۵۹۳۹ ، ۴۵۹۴۰ ، ۴۵۹۴۱ ، ۴۵۹۴۲ ، ۴۵۹۴۳ ، ۴۵۹۴۴ ، ۴۵۹۴۸ ، ۴۵۹۴۹ ، ۴۵۹۵۰ ، ۴۵۹۵۱ ، ۴۵۹۵۲ ، ۴۵۹۵۳ ، ۴۵۹۵۴ ، ۴۵۹۵۵ ، ۴۵۹۵۶ ، ۴۵۹۵۷ ، ۴۵۹۵۸ ، ۴۵۹۵۹ ، ۴۵۹۶۰ ، ۴۵۹۶۱ ، ۴۵۹۶۲ ، ۴۵۹۶۳ ، ۴۵۹۶۴ ، ۴۵۹۶۵ ، ۴۵۹۶۶ ، ۴۵۹۶۷ ، ۴۵۹۶۸ ، ۴۵۹۶۹ ، ۴۵۹۷۰ ، ۴۵۹۷۱ ، ۴۵۹۷۲ ، ۴۵۹۷۳ ، ۴۵۹۷۴ ، ۴۵۹۷۵ ، ۴۵۹۷۶ ، ۴۵۹۷۷ ، ۴۵۹۷۸ ، ۴۵۹۷۹ ، ۴۵۹۸۰ ، ۴۵۹۸۱ ، ۴۵۹۸۲ ، ۴۵۹۸۳ ، ۴۵۹۸۴ ، ۴۵۹۸۵ ، ۴۵۹۸۶ ، ۴۵۹۸۷ ، ۴۵۹۸۸ ، ۴۵۹۸۹ ، ۴۵۹۹۰ ، ۴۵۹۹۱ ، ۴۵۹۹۲ ، ۴۵۹۹۳ ، ۴۵۹۹۴ ، ۴۵۹۹۵ ، ۴۵۹۹۶ ، ۴۵۹۹۷ ، ۴۵۹۹۸ ، ۴۵۹۹۹ ، ۴۶۰۰۰ ، ۴۶۰۰۱ ، ۴۶۰۰۲ ، ۴۶۰۰۳ ، ۴۶۰۰۴ ، ۴۶۰۰۵ ، ۴۶۰۰۶ ، ۴۶۰۰۷ ، ۴۶۰۰۸ ، ۴۶۰۰۹ ، ۴۶۰۱۰ ، ۴۶۰۱۱ ، ۴۶۰۱۲ ، ۴۶۰۱۳ ، ۴۶۰۱۴ ، ۴۶۰۱۵ ، ۴۶۰۱۶ ، ۴۶۰۱۷ ، ۴۶۰۱۸ ، ۴۶۰۱۹ ، ۴۶۰۲۰ ، ۴۶۰۲۱ ، ۴۶۰۲۲ ، ۴۶۰۲۳ ، ۴۶۰۲۴ ، ۴۶۰۲۵ ، ۴۶۰۲۶ ، ۴۶۰۲۷ ، ۴۶۰۲۸ ، ۴۶۰۲۹ ، ۴۶۰۳۰ ، ۴۶۰۳۱ ، ۴۶۰۳۲ ، ۴۶۰۳۳ ، ۴۶۰۳۴ ، ۴۶۰۳۵ ، ۴۶۰۳۶ ، ۴۶۰۳۷ ، ۴۶۰۳۸ ، ۴۶۰۳۹ ، ۴۶۰۴۰ ، ۴۶۰۴۱ ، ۴۶۰۴۲ ، ۴۶۰۴۳ ، ۴۶۰۴۴ ، ۴۶۰۴۵ ، ۴۶۰۴۶ ، ۴۶۰۴۷ ، ۴۶۰۴۸ ، ۴۶۰۴۹ ، ۴۶۰۵۰ ، ۴۶۰۵۱ ، ۴۶۰۵۲ ، ۴۶۰۵۳ ، ۴۶۰۵۴ ، ۴۶۰۵۵ ، ۴۶۰۵۶ ، ۴۶۰۵۷ ، ۴۶۰۵۸ ، ۴۶۰۵۹ ، ۴۶۰۶۰ ، ۴۶۰۶۱ ، ۴۶۰۶۲ ، ۴۶۰۶۳ ، ۴۶۰۶۴ ، ۴۶۰۶۵ ، ۴۶۰۶۶ ، ۴۶۰۶۷ ، ۴۶۰۶۸ ، ۴۶۰۶۹ ، ۴۶۰۷۰ ، ۴۶۰۷۱ ، ۴۶۰۷۲ ، ۴۶۰۷۳ ، ۴۶۰۷۴ ، ۴۶۰۷۵ ، ۴۶۰۷۶ ، ۴۶۰۷۷ ، ۴۶۰۷۸ ، ۴۶۰۷۹ ، ۴۶۰۸۰ ، ۴۶۰۸۱ ، ۴۶۰۸۲ ، ۴۶۰۸۳ ، ۴۶۰۸۴ ، ۴۶۰۸۵ ، ۴۶۰۸۶ ، ۴۶۰۸۷ ، ۴۶۰۸۸ ، ۴۶۰۸۹ ، ۴۶۰۹۰ ، ۴۶۰۹۱ ، ۴۶۰۹۲ ، ۴۶۰۹۳ ، ۴۶۰۹۴ ، ۴۶۰۹۵ ، ۴۶۰۹۶ ، ۴۶۰۹۷ ، ۴۶۰۹۸ ، ۴۶۰۹۹ ، ۴۶۱۰۰ ، ۴۶۱۰۱ ، ۴۶۱۰۲ ، ۴۶۱۰۳ ، ۴۶۱۰۴ ، ۴۶۱۰۵ ، ۴۶۱۰۶ ، ۴۶۱۰۷ ، ۴۶۱۰۸ ، ۴۶۱۰۹ ، ۴۶۱۱۰ ، ۴۶۱۱۱ ، ۴۶۱۱۲ ، ۴۶۱۱۳ ، ۴۶۱۱۴ ، ۴۶۱۱۵ ، ۴۶۱۱۶ ، ۴۶۱۱۷ ، ۴۶۱۱۸ ، ۴۶۱۱۹ ، ۴۶۱۲۰ ، ۴۶۱۲۱ ، ۴۶۱۲۲ ، ۴۶۱۲۳ ، ۴۶۱۲۴ ، ۴۶۱۲۵ ، ۴۶۱۲۶ ، ۴۶۱۲۷ ، ۴۶۱۲۸ ، ۴۶۱۲۹ ، ۴۶۱۳۰ ، ۴۶۱۳۱ ، ۴۶۱۳۲ ، ۴۶۱۳۳ ، ۴۶۱۳۴ ، ۴۶۱۳۵ ، ۴۶۱۳۶ ، ۴۶۱۳۷ ، ۴۶۱۳۸ ، ۴۶۱۳۹ ، ۴۶۱۴۰ ، ۴۶۱۴۱ ، ۴۶۱۴۲ ، ۴۶۱۴۳ ، ۴۶۱۴۴ ، ۴۶۱۴۵ ، ۴۶۱۴۶ ، ۴۶۱۴۷ ، ۴۶۱۴۸ ، ۴۶۱۴۹ ، ۴۶۱۵۰ ، ۴۶۱۵۱ ، ۴۶۱۵۲ ، ۴۶۱۵۳ ، ۴۶۱۵۴ ، ۴۶۱۵۵ ، ۴۶۱۵۶ ، ۴۶۱۵۷ ، ۴۶۱۵۸ ، ۴۶۱۵۹ ، ۴۶۱۶۰ ، ۴۶۱۶۱ ، ۴۶۱۶۲ ، ۴۶۱۶۳ ، ۴۶۱۶۴ ، ۴۶۱۶۵ ، ۴۶۱۶۶ ، ۴۶۱۶۷ ، ۴۶۱۶۸ ، ۴۶۱۶۹ ، ۴۶۱۷۰ ، ۴۶۱۷۱ ، ۴۶۱۷۲ ، ۴۶۱۷۳ ، ۴۶۱۷۴ ، ۴۶۱۷۵ ، ۴۶۱۷۶ ، ۴۶۱۷۷ ، ۴۶۱۷۸ ، ۴۶۱۷۹ ، ۴۶۱۸۰ ، ۴۶۱۸۱ ، ۴۶۱۸۲ ، ۴۶۱۸۳ ، ۴۶۱۸۴ ، ۴۶۱۸۵ ، ۴۶۱۸۶ ، ۴۶۱۸۷ ، ۴۶۱۸۸ ، ۴۶۱۸۹ ، ۴۶۱۹۰ ، ۴۶۱۹۱ ، ۴۶۱۹۲ ، ۴۶۱۹۳ ، ۴۶۱۹۴ ، ۴۶۱۹۵ ، ۴۶۱۹۶ ، ۴۶۱۹۷ ، ۴۶۱۹۸ ، ۴۶۱۹۹ ، ۴۶۲۰۰ ، ۴۶۲۰۱ ، ۴۶۲۰۲ ، ۴۶۲۰۳ ، ۴۶۲۰۴ ، ۴۶۲۰۵ ، ۴۶۲۰۶ ، ۴۶۲۰۷ ، ۴۶۲۰۸ ، ۴۶۲۰۹ ، ۴۶۲۱۰ ، ۴۶۲۱۱ ، ۴۶۲۱۲ ، ۴۶۲۱۳ ، ۴۶۲۱۴ ، ۴۶۲۱۵ ، ۴۶۲۱۶ ، ۴۶۲۱۷ ، ۴۶۲۱۸ ، ۴۶۲۱۹ ، ۴۶۲۲۰ ، ۴۶۲۲۱ ، ۴۶۲۲۲ ، ۴۶۲۲۳ ، ۴۶۲۲۴ ، ۴۶۲۲۵ ، ۴۶۲۲۶ ، ۴۶۲۲۷ ، ۴۶۲۲۸ ، ۴۶۲۲۹ ، ۴۶۲۳۰ ، ۴۶۲۳۱ ، ۴۶۲۳۲ ، ۴۶۲۳۳ ، ۴۶۲۳۴ ، ۴۶۲۳۵ ، ۴۶۲۳۶ ، ۴۶۲۳۷ ، ۴۶۲۳۸ ، ۴۶۲۳۹ ، ۴۶۲۴۰ ، ۴۶۲۴۱ ، ۴۶۲۴۲ ، ۴۶۲۴۳ ، ۴۶۲۴۴ ، ۴۶۲۴۵ ، ۴۶۲۴۶ ، ۴۶۲۴۷ ، ۴۶۲۴۸ ، ۴۶۲۴۹ ، ۴۶۲۵۰ ، ۴۶۲۵۱ ، ۴۶۲۵۲ ، ۴۶۲۵۳ ، ۴۶۲۵۴ ، ۴۶۲۵۵ ، ۴۶۲۵۶ ، ۴۶۲۵۷ ، ۴۶۲۵۸ ، ۴۶۲۵۹ ، ۴۶۲۶۰ ، ۴۶۲۶۱ ، ۴۶۲۶۲ ، ۴۶۲۶۳ ، ۴۶۲۶۴ ، ۴۶۲۶۵ ، ۴۶۲۶۶ ، ۴۶۲۶۷ ، ۴۶۲۶۸ ، ۴۶۲۶۹ ، ۴۶۲۷۰ ، ۴۶۲۷۱ ، ۴۶۲۷۲ ، ۴۶۲۷۳ ، ۴۶۲۷۴ ، ۴۶۲۷۵ ، ۴۶۲۷۶ ، ۴۶۲۷۷ ، ۴۶۲۷۸ ، ۴۶۲۷۹ ، ۴۶۲۸۰ ، ۴۶۲۸۱ ، ۴۶۲۸۲ ، ۴۶۲۸۳ ، ۴۶۲۸۴ ، ۴۶۲۸۵ ، ۴۶۲۸۶ ، ۴۶۲۸۷ ، ۴۶۲۸۸ ، ۴۶۲۸۹ ، ۴۶۲۹۰ ، ۴۶۲۹۱ ، ۴۶۲۹۲ ، ۴۶۲۹۳ ، ۴۶۲۹۴ ، ۴۶۲۹۵ ، ۴۶۲۹۶ ، ۴۶۲۹۷ ، ۴۶۲۹۸ ، ۴۶۲۹۹ ، ۴۶۳۰۰ ، ۴۶۳۰۱ ، ۴۶۳۰۲ ، ۴۶۳۰۳ ، ۴۶۳۰۴ ، ۴۶۳۰۵ ، ۴۶۳۰۶ ، ۴۶۳۰۷ ، ۴۶۳۰۸ ، ۴۶۳۰۹ ، ۴۶۳۱۰ ، ۴۶۳۱۱ ، ۴۶۳۱۲ ، ۴۶۳۱۳ ، ۴۶۳۱۴ ، ۴۶۳۱۵ ، ۴۶۳۱۶ ، ۴۶۳۱۷ ، ۴۶۳۱۸ ، ۴۶۳۱۹ ، ۴۶۳۲۰ ، ۴۶۳۲۱ ، ۴۶۳۲۲ ، ۴۶۳۲۳ ، ۴۶۳۲۴ ، ۴۶۳۲۵ ، ۴۶۳۲۶ ، ۴۶۳۲۷ ، ۴۶۳۲۸ ، ۴۶۳۲۹ ، ۴۶۳۳۰ ، ۴۶۳۳۱ ، ۴۶۳۳۲ ، ۴۶۳۳۳ ، ۴۶۳۳۴ ، ۴۶۳۳۵ ، ۴۶۳۳۶ ، ۴۶۳۳۷ ، ۴۶۳۳۸ ، ۴۶۳۳۹ ، ۴۶۳۴۰ ، ۴۶۳۴۱ ، ۴۶۳۴۲ ، ۴۶۳۴۳ ، ۴۶۳۴۴ ، ۴۶۳۴۵ ، ۴۶۳۴۶ ، ۴۶۳۴۷ ، ۴۶۳۴۸ ، ۴۶۳۴۹ ، ۴۶۳۵۰ ، ۴۶۳۵۱ ، ۴۶۳۵۲ ، ۴۶۳۵۳ ، ۴۶۳۵۴ ، ۴۶۳۵۵ ، ۴۶۳۵۶ ، ۴۶۳۵۷ ، ۴۶۳۵۸ ، ۴۶۳۵۹ ، ۴۶۳۶۰ ، ۴۶۳۶۱ ، ۴۶۳۶۲ ، ۴۶۳۶۳ ، ۴۶۳۶۴ ، ۴۶۳۶۵ ، ۴۶۳۶۶ ، ۴۶۳۶۷ ، ۴۶۳۶۸ ، ۴۶۳۶۹ ، ۴۶۳۷۰ ، ۴۶۳۷۱ ، ۴۶۳۷۲ ، ۴۶۳۷۳ ، ۴۶۳۷۴ ، ۴۶۳۷۵ ، ۴۶۳۷۶ ، ۴۶۳۷۷ ، ۴۶۳۷۸ ، ۴۶۳۷۹ ، ۴۶۳۸۰ ، ۴۶۳۸۱ ، ۴۶۳۸۲ ، ۴۶۳۸۳ ، ۴۶۳۸۴ ، ۴۶۳۸۵ ، ۴۶۳۸۶ ، ۴۶۳۸۷ ، ۴۶۳۸۸ ، ۴۶۳۸۹ ، ۴۶۳۹۰ ، ۴۶۳۹۱ ، ۴۶۳۹۲ ، ۴۶۳۹۳ ، ۴۶۳۹۴ ، ۴۶۳۹۵ ، ۴۶۳۹۶ ، ۴۶۳۹۷ ، ۴۶۳۹۸ ، ۴۶۳۹۹ ، ۴۶۴۰۰ ، ۴۶۴۰۱ ، ۴۶۴۰۲ ، ۴۶۴۰۳ ، ۴۶۴۰۴ ، ۴۶۴۰۵ ، ۴۶۴۰۶ ، ۴۶۴۰۷ ، ۴۶۴۰۸ ، ۴۶۴۰۹ ، ۴۶۴۱۰ ، ۴۶۴۱۱ ، ۴۶۴۱۲ ، ۴۶۴۱۳ ، ۴۶۴۱۴ ، ۴۶۴۱۵ ، ۴۶۴۱۶ ، ۴۶۴۱۷ ، ۴۶۴۱۸ ، ۴۶۴۱۹ ، ۴۶۴۲۰ ، ۴۶۴۲۱ ، ۴۶۴۲۲ ، ۴۶۴۲۳ ، ۴۶۴۲۴ ، ۴۶۴۲۵ ، ۴۶۴۲۶ ، ۴۶۴۲۷ ، ۴۶۴۲۸ ، ۴۶۴۲۹ ، ۴۶۴۳۰ ، ۴۶۴۳۱ ، ۴۶۴۳۲ ، ۴۶۴۳۳ ، ۴۶۴۳۴ ، ۴۶۴۳۵ ، ۴۶۴۳۶ ، ۴۶۴۳۷ ، ۴۶۴۳۸ ، ۴۶۴۳۹ ، ۴۶۴۴۰ ، ۴۶۴۴۱ ، ۴۶۴۴۲ ، ۴۶۴۴۳ ، ۴۶۴۴۴ ، ۴۶۴۴۵ ، ۴۶۴۴۶ ، ۴۶۴۴۷ ، ۴۶۴۴۸ ، ۴۶۴۴۹ ، ۴۶۴۵۰ ، ۴۶۴۵۱ ، ۴۶۴۵۲ ، ۴۶۴۵۳ ، ۴۶۴۵۴ ، ۴۶۴۵۵ ، ۴۶۴۵۶ ، ۴۶۴۵۷ ، ۴۶۴۵۸ ، ۴۶۴۵۹ ، ۴۶۴۶۰ ، ۴۶۴۶۱ ، ۴۶۴۶۲ ، ۴۶۴۶۳ ، ۴۶۴۶۴ ، ۴۶۴۶۵ ، ۴۶۴۶۶ ، ۴۶۴۶۷ ، ۴۶۴۶۸ ، ۴۶۴۶۹ ، ۴۶۴۷۰ ، ۴۶۴۷۱ ، ۴۶۴۷۲ ، ۴۶۴۷۳ ، ۴۶۴۷۴ ، ۴۶۴۷۵ ، ۴۶۴۷۶ ، ۴۶۴۷۷ ، ۴۶۴۷۸ ، ۴۶۴۷۹ ، ۴۶۴۸۰ ، ۴۶۴۸۱ ، ۴۶۴۸۲ ، ۴۶۴۸۳ ، ۴۶۴۸۴ ، ۴۶۴۸۵ ، ۴۶۴۸۶ ، ۴۶۴۸۷ ، ۴۶۴۸۸ ، ۴۶۴۸۹ ، ۴۶۴۹۰ ، ۴۶۴۹۱ ، ۴۶۴۹۲ ، ۴۶۴۹۳ ، ۴۶۴۹۴ ، ۴۶۴۹۵ ، ۴۶۴۹۶ ، ۴۶۴۹۷ ، ۴۶۴۹۸ ، ۴۶۴۹۹ ، ۴۶۵۰۰ ، ۴۶۵۰۱ ، ۴۶۵۰۲ ، ۴۶۵۰۳ ، ۴۶۵۰۴ ، ۴۶۵۰۵ ، ۴۶۵۰۶ ، ۴۶۵۰۷ ، ۴۶۵۰۸ ، ۴۶۵۰۹ ، ۴۶۵۱۰ ، ۴۶۵۱۱ ، ۴۶۵۱۲ ، ۴۶۵۱۳ ، ۴۶۵۱۴ ، ۴۶۵۱۵ ، ۴۶۵۱۶ ، ۴۶۵۱۷ ، ۴۶۵۱۸ ، ۴۶۵۱۹ ، ۴۶۵۲۰ ، ۴۶۵۲۱ ، ۴۶۵۲۲ ، ۴۶۵۲۳ ، ۴۶۵۲۴ ، ۴۶۵۲۵ ، ۴۶۵۲۶ ، ۴۶۵۲۷ ، ۴۶۵۲۸ ، ۴۶۵۲۹ ، ۴۶۵۳۰ ، ۴۶۵۳۱ ، ۴۶۵۳۲ ، ۴۶۵۳۳ ، ۴۶۵۳۴ ، ۴۶۵۳۵ ، ۴۶۵۳۶ ، ۴۶۵۳۷ ، ۴۶۵۳۸ ، ۴۶۵۳۹ ، ۴۶۵۴۰ ، ۴۶۵۴۱ ، ۴۶۵۴۲ ، ۴۶۵۴۳ ، ۴۶۵۴۴ ، ۴۶۵۴۵ ، ۴۶۵۴۶ ، ۴۶۵۴۷ ، ۴۶۵۴۸ ، ۴۶۵۴۹ ، ۴۶۵۵۰ ، ۴۶۵۵۱ ، ۴۶۵۵۲ ، ۴۶۵۵۳ ، ۴۶۵۵۴ ، ۴۶۵۵۵ ، ۴۶۵۵۶ ، ۴۶۵۵۷ ، ۴۶۵۵۸ ، ۴۶۵۵۹ ، ۴۶۵۶۰ ، ۴۶۵۶۱ ، ۴۶۵۶۲ ، ۴۶۵۶۳ ، ۴۶۵۶۴ ، ۴۶۵۶۵ ، ۴۶۵۶۶ ، ۴۶۵۶۷ ، ۴۶۵۶۸ ، ۴۶۵۶۹ ، ۴۶۵۷۰ ، ۴۶۵۷۱ ، ۴۶۵۷۲ ، ۴۶۵۷۳ ، ۴۶۵۷۴ ، ۴۶۵۷۵ ، ۴۶۵۷۶ ، ۴۶۵۷۷ ، ۴۶۵۷۸ ، ۴۶۵۷۹ ، ۴۶۵۸۰ ، ۴۶۵۸۱ ، ۴۶۵۸۲ ، ۴۶۵۸۳ ، ۴۶۵۸۴ ، ۴۶۵۸۵ ، ۴۶۵۸۶ ، ۴۶۵۸۷ ، ۴۶۵۸۸ ، ۴۶۵۸۹ ، ۴۶۵۹۰ ، ۴۶۵۹۱ ، ۴۶۵۹۲ ، ۴۶۵۹۳ ، ۴۶۵۹۴ ، ۴۶۵۹۵ ، ۴۶۵۹۶ ، ۴۶۵۹۷ ، ۴۶۵۹۸ ، ۴۶۵۹۹ ، ۴۶۶۰۰ ، ۴۶۶۰۱ ، ۴۶۶۰۲ ، ۴۶۶۰۳ ، ۴۶۶۰۴ ، ۴۶۶۰۵ ، ۴۶۶۰۶ ، ۴۶۶۰۷ ، ۴۶۶۰۸ ، ۴۶۶۰۹ ، ۴۶۶۱۰ ، ۴۶۶۱۱ ، ۴۶۶۱۲ ، ۴۶۶۱۳ ، ۴۶۶۱۴ ، ۴۶۶۱۵ ، ۴۶۶۱۶ ، ۴۶۶۱۷ ، ۴۶۶۱۸ ، ۴۶۶۱۹ ، ۴۶۶۲۰ ، ۴۶۶۲۱ ، ۴۶۶۲۲ ، ۴۶۶۲۳ ، ۴۶۶۲۴ ، ۴۶۶۲۵ ، ۴۶۶۲۶ ، ۴۶۶۲۷ ، ۴۶۶۲۸ ، ۴۶۶۲۹ ، ۴۶۶۳۰ ، ۴۶۶۳۱ ، ۴۶۶۳۲ ، ۴۶۶۳۳ ، ۴۶۶۳۴ ، ۴۶۶۳۵ ، ۴۶۶۳۶ ، ۴۶۶۳۷ ، ۴۶۶۳۸ ، ۴۶۶۳۹ ، ۴۶۶۴۰ ، ۴۶۶۴۱ ، ۴۶۶۴۲ ، ۴۶۶۴۳ ، ۴۶۶۴۴ ، ۴۶۶۴۵ ، ۴۶۶۴۶ ، ۴۶۶۴۷ ، ۴۶۶۴۸ ، ۴۶۶۴۹ ، ۴۶۶۵۰ ، ۴۶۶۵۱ ، ۴۶۶۵۲ ، ۴۶۶۵۳ ، ۴۶۶۵۴ ، ۴۶۶۵۵ ، ۴۶۶۵۶ ، ۴۶۶۵۷ ، ۴۶۶۵۸ ، ۴۶۶۵۹ ، ۴۶۶۶۰ ، ۴۶۶۶۱ ، ۴۶۶۶۲ ، ۴۶۶۶۳ ، ۴۶۶۶۴ ، ۴۶۶۶۵ ، ۴۶۶۶۶ ، ۴۶۶۶۷ ، ۴۶۶۶۸ ، ۴۶۶۶۹ ، ۴۶۶۷۰ ، ۴۶۶۷۱ ، ۴۶۶۷۲ ، ۴۶۶۷۳ ، ۴۶۶۷۴ ، ۴۶۶۷۵ ، ۴۶۶۷۶ ، ۴۶۶۷۷ ، ۴۶۶۷۸ ، ۴۶۶۷۹ ، ۴۶۶۸۰ ، ۴۶۶۸۱ ، ۴۶۶۸۲ ، ۴۶۶۸۳ ، ۴۶۶۸۴ ، ۴۶۶۸۵ ، ۴۶۶۸۶ ، ۴۶۶۸۷ ، ۴۶۶۸۸ ، ۴۶۶۸۹ ، ۴۶۶۹۰ ، ۴۶۶۹۱ ، ۴۶۶۹۲ ، ۴۶۶۹۳ ، ۴۶۶۹۴ ، ۴۶۶۹۵ ، ۴۶۶۹۶ ، ۴۶۶۹۷ ، ۴۶۶۹۸ ، ۴۶۶۹۹ ، ۴۶۷۰۰ ، ۴۶۷۰۱ ، ۴۶۷۰۲ ، ۴۶۷۰۳ ، ۴۶۷۰۴ ، ۴۶۷۰۵ ، ۴۶۷۰۶ ، ۴۶۷۰۷ ، ۴۶۷۰۸ ، ۴۶۷۰۹ ، ۴۶۷۱۰ ، ۴۶۷۱۱ ، ۴۶۷۱۲ ، ۴۶۷۱۳ ، ۴۶۷۱۴ ، ۴۶۷۱۵ ، ۴۶۷۱۶ ، ۴۶۷۱۷ ، ۴۶۷۱۸ ، ۴۶۷۱۹ ، ۴۶۷۲۰ ، ۴۶۷۲۱ ، ۴۶۷۲۲ ، ۴۶۷۲۳ ، ۴۶۷۲۴ ، ۴۶۷۲۵ ، ۴۶۷۲۶ ، ۴۶۷۲۷ ، ۴۶۷۲۸ ، ۴۶۷۲۹ ، ۴۶۷۳۰ ، ۴۶۷۳۱ ، ۴۶۷۳۲ ، ۴۶۷۳۳ ، ۴۶۷۳۴ ، ۴۶۷۳۵ ، ۴۶۷۳۶ ، ۴۶۷۳۷ ، ۴۶۷۳۸ ، ۴۶۷۳۹ ، ۴۶۷۴۰ ، ۴۶۷۴۱ ، ۴۶۷۴۲ ، ۴۶۷۴۳ ، ۴۶۷۴۴ ، ۴۶۷۴۵ ، ۴۶۷۴۶ ، ۴۶۷۴۷ ، ۴۶۷۴۸ ، ۴۶۷۴۹ ، ۴۶۷۵۰ ، ۴۶۷۵۱ ، ۴۶۷۵۲ ، ۴۶۷۵۳ ، ۴۶۷۵۴ ، ۴۶۷۵۵ ، ۴۶۷۵۶ ، ۴۶۷۵۷ ، ۴۶۷۵۸ ، ۴۶۷۵۹ ، ۴۶۷۶۰ ، ۴۶۷۶۱ ، ۴۶۷۶۲ ، ۴۶۷۶۳ ، ۴۶۷۶۴ ، ۴۶۷۶۵ ، ۴۶۷۶۶ ، ۴۶۷۶۷ ، ۴۶۷۶۸ ، ۴۶۷۶۹ ، ۴۶۷۷۰ ، ۴۶۷۷۱ ، ۴۶۷۷۲ ، ۴۶۷۷۳ ، ۴۶۷۷۴ ، ۴۶۷۷۵ ، ۴۶۷۷۶ ، ۴۶۷۷۷ ، ۴۶۷۷۸ ، ۴۶۷۷۹ ، ۴۶۷۸۰ ، ۴۶۷۸۱ ، ۴۶۷۸۲ ، ۴۶۷۸۳ ، ۴۶۷۸۴ ، ۴۶۷۸۵ ، ۴۶۷۸۶ ، ۴۶۷۸۷ ، ۴۶۷۸۸ ، ۴۶۷۸۹ ، ۴۶۷۹۰ ، ۴۶۷۹۱ ، ۴۶۷۹۲ ، ۴۶۷۹۳ ، ۴۶۷۹۴ ، ۴۶۷۹۵ ، ۴۶۷۹۶ ، ۴۶۷۹۷ ، ۴۶۷۹۸ ، ۴۶۷۹۹ ، ۴۶۸۰۰ ، ۴۶۸۰۱ ، ۴۶۸۰۲ ، ۴۶۸۰۳ ، ۴۶۸۰۴ ، ۴۶۸۰۵ ، ۴۶۸۰۶ ، ۴۶۸۰۷ ، ۴۶۸۰۸ ، ۴۶۸۰۹ ، ۴۶۸۱۰ ، ۴۶۸۱۱ ، ۴۶۸۱۲ ، ۴۶۸۱۳ ، ۴۶۸۱۴ ، ۴۶۸۱۵ ، ۴۶۸۱۶ ، ۴۶۸۱۷ ، ۴۶۸۱۸ ، ۴۶۸۱۹ ، ۴۶۸۲۰ ، ۴۶۸۲۱ ، ۴۶۸۲۲ ، ۴۶۸۲۳ ، ۴۶۸۲۴ ، ۴۶۸۲۵ ، ۴۶۸۲۶ ، ۴۶۸۲۷ ، ۴۶۸۲۸ ، ۴۶۸۲۹ ، ۴۶۸۳۰ ، ۴۶۸۳۱ ، ۴۶۸۳۲ ، ۴۶۸۳۳ ، ۴۶۸۳۴ ، ۴۶۸۳۵ ، ۴۶۸۳۶ ، ۴۶۸۳۷ ، ۴۶۸۳۸ ، ۴۶۸۳۹ ، ۴۶۸۴۰ ، ۴۶۸۴۱ ، ۴۶۸۴۲ ، ۴۶۸۴۳ ، ۴۶۸۴۴ ، ۴۶۸۴۵ ، ۴۶۸۴۶ ، ۴۶۸۴۷ ، ۴۶۸۴۸ ، ۴۶۸۴۹ ، ۴۶۸۵۰ ، ۴۶۸۵۱ ، ۴۶۸۵۲ ، ۴۶۸۵۳ ، ۴۶۸۵۴ ، ۴۶۸۵۵ ، ۴۶۸۵۶ ، ۴۶۸۵۷ ، ۴۶۸۵۸ ، ۴۶۸۵۹ ، ۴۶۸۶۰ ، ۴۶۸۶۱ ، ۴۶۸۶۲ ، ۴۶۸۶۳ ، ۴۶۸۶۴ ، ۴۶۸۶۵ ، ۴۶۸۶۶ ، ۴۶۸۶

مسعود گفت: اگر چنان می‌بود، من با او یکجا نمی‌شدم. (طلاق می‌دادم).

۴۸۸۷ - از سُفیان روایت است که گفت: از حدیث مَنْصُور، از ابراهیم از علقمه از عبدالله (ابن مسعود) رضی الله عنه، نزد عبدالرحمن بن عابس یاد کردم که عبدالله گفته که پیامبر صلی الله علیه و سلم لعنت کرده است زنی را که موی خویش را پیوند می‌کند (تا دراز شود).
عبدالرحمن بن عابس گفت: از زنی که امّ یعقوب نامیده می‌شد، از عبدالله (بن مسعود) مثل حدیث مذکور را شنیده‌ام.

باب - ۵

«وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ» (۹) «و نیز برای کسانی است که پیش از مهاجران در مدینه جای گرفتند و ایمان آوردند»^۱
۴۸۸۸ - از حُصَین، از عمرو بن میمون روایت است که عمر رضی الله عنه گفت: جانشین خود را درباره مهاجران اولیه توصیه می‌کنم که: حق ایشان را (در تعظیم و تکریم و رعایت احوال) بشناسد، و جانشین خود را در مورد انصار توصیه می‌کنم، کسانی که قبل از مهاجرت پیامبر صلی الله علیه و سلم در مدینه

۴۸۸۷ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَفْيَانَ، عَنْ سَفْيَانَ قَالَ: ذَكَرْتُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَابِسٍ حَدِيثَ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَعَنَ اللَّهُ الْوَأَصْلَةَ. فَقَالَ: سَمِعْتُهُ مِنْ امْرَأَةٍ يُقَالُ لَهَا أُمُّ يَعْقُوبَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، مِثْلَ حَدِيثِ مَنْصُورٍ. [راجع: ۴۸۸۶. اخرج مسلم: ۲۱۲۵، دون ذكر الواصلة].

۵ - باب: «وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا

الدَّارَ وَالْإِيمَانَ» [۹]

۴۸۸۸ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ، يَعْنِي: ابْنَ عَبَّاسٍ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ ﷺ: أَوْصِي الْخَلِيفَةَ بِالْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ: أَنْ يَعْرِفَ لَهُمْ حَقَّهُمْ، وَأَوْصِي الْخَلِيفَةَ بِالْأَنْصَارِ، الَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَهَاجِرَ النَّبِيُّ ﷺ: أَنْ يَقْبَلَ مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَيَعْفُو عَنْ مُسِيئِهِمْ. [راجع: ۱۳۹۲].

۱ - «وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَعْنُ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ.» «و (نیز) کسانی که قبل از مهاجران در مدینه جای گرفته و ایمان آورده‌اند؛ و هرکس را که به سوی آنان کوچ کرده دوست دارند؛ و نسبت به آنچه به ایشان داده شده است در دل‌هایشان حسدی نمی‌یابند، و هر چند در خودشان احتیاجی (مبرم) باشد، آنها را بر خودشان مقدم می‌دارند و هرکس از خست نفس خود مصون ماند، ایشانند که رستگارانند.»

جای گرفتند و ایمان آوردند اینک: نیکویی را از نیکانشان بپذیرد و از بدی بدانشان درگذرد.

باب - ۶

«وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ» (۹) «و (دیگران را) بر خویشان برمی‌گرینند.»
 «الْخِصَاصَةُ» - فقر و نیازمندی
 «الْمُفْلِحُونَ» (۹) یعنی: رستگاران جاویدان
 «فلاح» یعنی: بقا «حیٰ عَلَى الْفَلاح»: یعنی: بشتاب و حَسَن گفته است: «حَاجَةٌ» (۹) یعنی: حسد.

۴۸۸۹ - از ابو حازم الأشجعی روایت است که ابوهریره رضی الله عنه گفت: مردی نزد رسول الله صلی الله علیه و سلم آمد و گفت: یا رسول الله، مرا گرسنگی رسیده است. آن حضرت کسی را نزد همسران خود فرستاد ولی نزد آنها چیزی (خوردنی) نیافت، سپس رسول الله صلی الله علیه و سلم گفت: «آیا کسی هست که این مرد را امشب مهمان کند و خدا او را رحمت کند.» مردی از انصار برخاست و گفت: من، یا رسول الله. وی نزد زن خود رفت و به زن خود گفت: میهمان رسول الله صلی الله علیه و سلم را آورده‌ام، از وی چیزی دریغ نکن. زن گفت: به خدا سوگند که به جز غذای کودکان چیزی نزد من نیست. مرد گفت: چون کودکان غذا بخواهند، آنان را بخوابان، سپس بیا و چراغ را خاموش کن، ما امشب شکمهای خویش را گرسنگی می‌دهیم و آن زن چنان کرد. سپس فردای آن روز که مرد نزد رسول الله صلی الله علیه و سلم رفت آن حضرت گفت:

باب: «وَيُؤْتِرُونَ

عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ» الآية [۹]

الْخِصَاصَةُ: الْفَاقَةُ. «الْمُفْلِحُونَ»: الْفَائِزُونَ بِالْخُلُودِ، الْفَلاحُ: الْبَقَاءُ، حَتَّىٰ عَلَى الْفَلاحِ: عَجَلٌ. وَقَالَ الْحَسَنُ: «حَاجَةٌ» [۹]: حَسَدًا.

۴۸۸۹ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا فَضِيلُ بْنُ غَزْوَانَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ الْأَشْجَعِيُّ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَصَابَنِي الْجُحْدُ، فَأَرْسَلْتُ إِلَىٰ نِسَائِهِ فَلَمْ يَجِدَنَّ عِنْدَهُنَّ شَيْئًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا رَجُلٌ يَضِيفُهُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ، يَرْحَمُهُ اللَّهُ». فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ فَقَالَ لِمَرَاتِهِ: صَيِّفْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، لَا تَدْخِرِيهِ شَيْئًا، قَالَتْ: وَاللَّهِ مَا عِنْدِي إِلَّا قُوتُ الصَّيِّبَةِ، قَالَ: فَإِذَا أَرَادَ الصَّيْبُ الْعِشَاءَ تَنَوَّمِيهِمْ وَتَمَالَيْ، فَاطْفَنِي السَّرَاجَ، وَنَطَوِي بَطُونَنَا اللَّيْلَةَ، فَفَعَلْتُ، ثُمَّ عَدَا الرَّجُلُ عَلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «لَقَدْ عَجِبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، أَوْ: صَحَّكَ مِنْ فُلَانٍ وَفُلَانَةٍ». فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خِصَاصَةٌ» [راجع: ۲۷۹۸. أخرجه مسلم: ۲۰۵۴].

«خدای عزوجل خوشنود شد، یا گفت: از میهمانی آن مرد و زن خندید.» سپس خدای عزوجل نازل کرد: «و (دیگران را) بر خویشان برمی‌گزینند.» (۹)



مجاهد گفته است: «لا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً» (۵) یعنی: ما را به دست ایشان عذاب مکن. (کافران) می‌گویند: اگر ایشان (مسلمانان) بر حق می‌بودند به آنان عذابی نمی‌رسید.^۲

«بِعِصْمِ الْكُوفَرِ» (۱۰) یاران پیامبر صلی الله علیه و سلم به جدایی از زنان خود امر شدند. زنانشان کافر و در مکه بودند.^۳

باب - ۱

«لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوِّكُمْ أَوْلِيَاءَ» (۱) «دشمن من و دشمن خودتان را به دوستی برگیرید.»

۴۸۹۰ - از حسن بن محمد بن علی روایت است که وی از عبیدالله بن ابی رافع کاتب علی شنیده است که می‌گفت: از علی رضی الله عنه شنیدم که می‌گفت: رسول الله صلی الله علیه

۱ - سوره الممتحنة مدنی است.
 ۲ - «رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَآغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ». «پروردگارا، ما را وسیله آزمایش (و آماج آزار) برای کسانی که کفر ورزیده‌اند مگردان و بر ما بخشای که تو خود توانای سنجیده کاری.»
 ۳ - «وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصْمِ الْكُوفَرِ وَاسْتَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلْيَسْتَلُوا مَا أَنْفَقُوا» «و به نگهداری از زنان کافر ایستادگی نکنید و آنچه را شما (برای زنان مرتد و فراری خود که به کفار پناهنده شده‌اند) خرج کردید مطالبه کنید و آنها هم باید آنچه را خرج کرده‌اند (از شما) مطالبه کنند.»



وَقَالَ مُجَاهِدٌ: «لَا تَجْمَلْنَا نِسَاءً» [۵]: لَا تَعْدِبْنَا بِأَيْدِيهِمْ، يَقُولُونَ: لَوْ كَانَ هَذَا عَلَى الْحَقِّ مَا أَصَابَهُمْ مَذَلٌ. «بِعِصْمِ الْكُوفَرِ» [۱۰]: أَمْرٌ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ بِفِرَاقِ نِسَائِهِمْ، كُنْ كُوفَرٌ بِمَكَّةَ.

باب - ۱ : «لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوِّكُمْ أَوْلِيَاءَ» [۱]

۴۸۹۰ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُيَمَانٌ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ: أَنَّهُ سَمِعَ عَبِيدَةَ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ كَاتِبِ عَلِيٍّ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَالزُّبَيْرُ وَالْمِقْدَادُ، فَقَالَ: «انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاحٍ، فَإِنَّ بِهَا طَعِينَةَ مَعَهَا كِتَابٌ، فَخُذُوهُ مِنْهَا». فَذَهَبْنَا تَعَادَى بِنَا خَيْلَنَا حَتَّى آتَيْنَا الرَّوْضَةَ، فَإِذَا نَحْنُ بِالطَّعِينَةِ، فَقُلْنَا: أَخْرَجَ الْكِتَابَ، فَقَالَتْ: مَا مَعِيَ مِنْ كِتَابٍ، فَقُلْنَا: لَتُخْرِجَنَّ الْكِتَابَ أَوْ نُلْقِيَنَّ الشِّيَابَ، فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَاصِهَا، فَأَتَيْنَا بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَإِذَا فِيهِ مِنْ

و سلم من و زبیر و مقداد را فرستاد و گفت: «بروید تا آنکه به روضه خاخ برسید. در آنجا زنی هودج نشین است که نامه‌ای با خود دارد، نامه را از وی بستانید.»

ما راهی شدید و اسپها را تاخیم تا به آن روضه رسیدیم و ناگاه آن زن هودج نشین را دیدیم. به وی گفتیم: نامه را بیرون بیاور. گفت: نامه‌ای با من نیست. به او گفتیم: نامه را درمی‌آوری یا لباسهایت را بیرون می‌کنی؟ وی نامه را از میان گیسوان بافته خود بیرون آورد. ما نامه را نزد پیامبر صلی الله علیه و سلم آوردیم و در نامه نگاشته شده بود که از جانب حاطب بن ابی بلتعنه است، که به سوی مردانی از مشرکین مکه عنوان شده بود و آنها را از بعضی کارهای پیامبر صلی الله علیه و سلم خبر می‌داد.

پیامبر صلی الله علیه و سلم گفت: «ای حاطب، این چیست؟» حاطب گفت: یا رسول الله بر من شتاب مکن. من مردی در قریش بودم ولی از قوم قریش نبودم و کسانی از مهاجران که با تو می‌باشند، خویشاوندانی دارند که به وسیله ایشان خانواده و مالهای خویش را در مکه نگاه می‌دارند، دوست داشتم که چون از روی نسب با ایشان پیوندی ندارم، دست متی بر ایشان بگذارم تا خویشاوندی مرا نگاه دارند و من آن را به خاطر کفر و دین برگستگی نکرده‌ام. پیامبر صلی الله علیه و سلم فرمود: «به تحقیق که وی به شما راست گفته است.» عمر گفت: برایم اجازه بده یا رسول الله تا گردن او را بزنم. آن حضرت فرمود: «وی در (غزوه بدر) حاضر شده و تو چه می‌دانی. خداوند عزوجل

حاطب بن ابی بلتعنه إلى أناس من المشركين ممن بمكة ، يُخبرهم ببعض أمر النبي ﷺ ، فقال النبي ﷺ : « ما هذا يا حاطب » . قال : لا تعجل علي يا رسول الله ، إني كنتُ امرءاً من قریش ، و كرم أكن من أنفسهم ، وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها أهلهم وأموالهم بمكة ، فأحببت إذ فاتني من النسب فيهم ، أن أصطنع إليهم يداً يحمون قرابتي ، وما فعلت ذلك كُفراً ، ولا ارتداداً عن ديني . فقال النبي ﷺ : « إنه قد صدقكم » . فقال عمر : دعني يا رسول الله فأضرب عنقه ، فقال : « إنه شهد بدرًا ، وما يدريك ؟ لعن الله عز وجل أطلع على أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم » . قال عمرو : ونزلت فيه : « يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء » . قال : لا أذري الآية في الحديث ، أو قول عمرو . [راجع ۳۰۰۷. أخرجه مسلم : ۲۴۹۴]

حَدَّثَنَا عَلِيٌّ : قِيلَ لَسُقْيَانٌ فِي هَذَا ، فَتَرَكْتُ : ﴿ لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي ﴾ . قَالَ سُمَيَّانُ : هَذَا فِي حَدِيثِ النَّاسِ ، حَفِظْتُهُ مِنْ عَمْرٍو ، مَا تَرَكْتُ مِنْهُ حَرْفًا ، وَمَا أَرَى أَحَدًا حَفِظَهُ غَيْرِي .

بر (حالات) اهل بدر اطلاع دارد که گفته است: «هر آنچه می‌خواهید بکنید به تحقیق که شما را بخشیده‌ام.» عمرو (راوی) گفت: درباره‌ی وی این آیت نازل شد. «ای کسانی که ایمان آورده‌اید دشمن من و دشمن خودتان را به دوستی برگزیدید.»

«سفیان راوی» گفته است: نمی‌دانم این آیه شامل حدیث است یا گفته‌ی عمرو (راوی) می‌باشد. علی (بن مدینی) ما را گفت: در این مورد به سفیان گفته شد که آیا آیه «دشمن مرا به دوستی مگیرید» درباره‌ی حاطب آمده است. سفیان گفت: در حدیث مردم است و من آن را از عمرو، یسار گرفته‌ام و حرفی از آن را ناگفته نگذاشته‌ام و گمان ندارم که به جز از من، کسی دیگر آن را حفظ کرده باشد.

باب - ۲

«اِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ» (۱۰) «چون زنان مؤمن مهاجر نزد شما بیایند.»

۴۸۹۱ - از ابن شهاب، از عروه روایت است که عایشه رضی الله عنها - همسر پیامبر صلی الله علیه و سلم - او را خبر داده است که: همانا رسول الله صلی الله علیه و سلم زنان مؤمنی را که به سوی وی مهاجرت می‌کردند می‌آمود و این آزمایش نظر به این آیت به فرموده‌ی خداوند بود: «ای پیامبر، چون زنان با ایمان نزد تو آیند که (با این شرط) با تو بیعت کنند که چیزی را با خدا شریک نسازند، و دزدی نکنند، و زنا نکنند و فرزندان خود را نکشند و دروغی

۲ - باب : ﴿ إِذَا جَاءَكُمْ

الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ ﴾ [۱۰]

۴۸۹۱ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ : حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي أَبِي شَهَابٍ ، عَنْ عَمِّهِ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ : أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَمْتَحِنُ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ بِهَذِهِ الْآيَةِ يَقُولُ اللَّهُ : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعَنَّكَ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿ عَمُورٌ رَحِيمٌ ﴾ . قَالَ عُرْوَةُ : قَالَتْ عَائِشَةُ : فَمَنْ أَقْرَبُ بِهَذَا الشَّرْطِ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ ، قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « قَدْ بَايَعْتِكَ » . كَلَامًا ، وَلَا وَاللَّهِ مَا مَسَّتْ يَدَهُ امْرَأَةٌ قَطُّ فِي الْمُبَايَعَةِ ، مَا يُبَايِعُهُنَّ إِلَّا بِقَوْلِهِ : « قَدْ بَايَعْتِكَ عَلَيَّ ذَلِكَ » .

را نیاورند که آن را میان دست و پای خویش (از خود) بر بسته باشند و در (کار) نیک از تو نافرمانی نکنند، با آنان بیعت کن و از خدا برای آنان آمرزش بخواه، زیرا خداوند آمرزنده مهربان است. (الْمُمْتَحِنَه: ۱۱) عروه گفته است که عایشه گفت: کسانی از زنان مؤمن که با این شرط اقرار می کردند، رسول الله صلی الله علیه و سلم به او می گفت: «با تو بیعت کردم.» یعنی: با سخن، و به خدا سوگند که دست آن حضرت به هنگام بیعت هرگز با دست زنی تماس نکرده است و با زنان بیعت نمی کرد مگر با سخن خود که: «همانا، بر این (شرط) با تو بیعت کردم.» متابعت کرده است (برادرزاده ابن شهاب را) یونس و معمر و عبدالرحمن بن اسحاق، از زهری و اسحاق بن راشد. از زهری، از عروه و عمره روایت کرده است.

باب - ۳

«إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ» (۱۲) «چون زنان مؤمن نزد تو بیایند که با تو بیعت کنند.» ۴۸۹۲ - از ایوب از حفصه بنت سیرین روایت است که ام عطیه رضی الله عنها گفت: با رسول الله صلی الله علیه و سلم بیعت کردیم و این آیت را بر ما (زنان) خواند: «که با خدا چیزی را شریک نسازند.» و آن حضرت ما را از نوحه کردن (بر مرده) منع کرد و زنی دست خود را از بیعت کردن پس کشید و گفت: فلان زن، (در مرگ یکی از نزدیکان من با نوحه کردن) مرا یاری داد، می خواهم که من نیز آن را جبران

تَابِعَهُ يُونُسُ وَمَعْمَرٌ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ .
وَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ رَاشِدٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، وَعُمَرَةَ . [راجع : ۲۷۱۳ . أخرجه مسلم : ۱۸۶۶] .

باب - ۳ : ﴿ إِذَا جَاءَكَ

الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ ﴾ [۱۲] .

۴۸۹۲ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ : حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سَيْرِينَ ، عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَقَرَأَ عَلَيْنَا : ﴿ أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا ﴾ . وَتَهَانَا عَنِ النَّيَاحَةِ ، فَقَبَضَتْ امْرَأَةٌ يَدَهَا ، فَقَالَتْ : أَسْعَدْتَنِي فَلَانَةٌ ، أُرِيدُ أَنْ أَجْزِيَهَا ، فَمَا قَالَ : لَهَا النَّبِيُّ ﷺ شَيْئًا ، فَأَنْطَلَقَتْ وَرَجَعَتْ ، قَبَايَعَهَا . [راجع : ۱۳۰۶ . أخرجه مسلم : ۹۳۶ ، مختصراً له] .

کنم. پیامبر صلی الله علیه و سلم به او چیزی نگفت. آن زن رفت و سپس بازگشت و بیعت کرد.

۴۸۹۳ - از زبیر، از عکرمه روایت است که ابن عباس درباره فرموده خدای تعالی: «در کار نیک از تو نافرمانی نکنند.» گفته است که: این شرطی است که خدا برای زنان شرط نهاده است.

۴۸۹۴ - از ابو ادریس روایت است که از عباده بن صامت رضی الله عنه شنیده است که گفت: ما نزد پیامبر صلی الله علیه و سلم بودیم که فرمود: «آیا با من بیعت می‌کنید که با خدا چیزی شریک نسازید و زنا نکنید و دزدی نکنید و آن حضرت آیت (سوره النساء) را خواند و اکثر روایاتی که از سفیان شده است اینکه: آیت را خواند (بدون لفظ النساء)» (آن حضرت به ادامه گفت) کسی از شما (که این شروط را) ایفا کرد، پاداشش با خداست و کسی را که از این (گناهان) چیزی رسید و (در دنیا) مجازات شد، همان است کفاره (گناه) او، و کسی را که از این (گناهان) چیزی رسید و خدا آن را پوشانید، سر و کار وی با خداست، اگر بخواهد او را عذاب می‌کند، و اگر بخواهد او را می‌بخشد.»

متابعت کرده است سفیان را عبدالرزاق، از معمر در لفظ «آیه بدون لفظ - النساء»

۴۸۹۵ - از حسن بن مسلم، از طاؤس روایت است که ابن عباس رضی الله عنهما گفت: من در نماز روز عید فطر با رسول الله صلی الله علیه و سلم و ابوبکر و عمر و عثمان حاضر بوده‌ام،

۴۸۹۳ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ : سَمِعْتُ الزُّبَيْرَ ، عَنْ عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ ﴾ . قَالَ : إِنَّمَا هُوَ شَرْطُ شَرْطِهِ اللَّهُ لِلنِّسَاءِ .

۴۸۹۴ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانٌ : قَالَ الزُّهْرِيُّ : حَدَّثَنَا ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو اِدْرِيسَ : سَمِعَ عِبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ ؓ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : « أَتَابِعُونِي عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا ، وَلَا تَزْنُوا ، وَلَا تَسْرِقُوا - وَفَرَأَى آيَةَ النَّسَاءِ ، وَآكْثَرَ لَفْظَ سُفْيَانَ : قَرَأَ الْآيَةَ - فَمِنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَمَوْقَبٌ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْهَا شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَسْتَرَهُ اللَّهُ فَهُوَ إِلَى اللَّهِ ، إِنْ شَاءَ عَلَيْهِ وَإِنْ شَاءَ غَمَرَهُ » .

تَابِعَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ فِي الْآيَةِ . [راجع : ۱۸]
 امرجه مسلم : ۱۷۰۹] .

۴۸۹۵ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ : حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ قَالَ : وَأَخْبَرَنِي ابْنُ جَرِيرٍ : أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ مُسْلِمٍ أَخْبَرَهُ ، عَنْ طَاوُسٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : شَهِدْتُ الصَّلَاةَ يَوْمَ

همه آنها قبل از خطبه (عید) نماز گزاردند، سپس آن حضرت خطبه می خواند. پیامبر خدا صلی الله علیه و سلم (از منبر) فرود آمد، گویی اکنون به سوی وی می نگریم که مردان را با (اشاره) دست بر جاهایشان می نشاند سپس به سوی آنان رفت و (صفوف) شان را می شکافت تا آنکه به (صفوف) زنان رسید و بلال نیز با آن حضرت بود (و این آیت را) خواند: «ای پیامبر، چون زنان بسا ایمان نزد تو بیایند که (با این شرط) با تو بیعت کنند که چیزی را با خدا شریک نسازند و دزدی نکنند و زنا نکنند و فرزندان خود را نکشند و دروغی را نیاورند که آن را میان دست و پای خویش (از خود) بر بسته باشند.» تا آنکه از خواندن تمام آیه فارغ شد، سپس آنگاه که فارغ شد، گفت: «با این موافقید.» فقط یک زن گفت، و به جز وی کسی به آن حضرت پاسخ نداد: آری، یا رسول الله. حَسَن (بن مسلم راوی) نمی داند که آن زن کی بود. آن حضرت گفت: «پس صدقه بدهید.» و بلال جامه خود را گسترد و زنان انگشترهای خورد و کلان در جامه بلال می افکندند.



۶۱- سوره «الْأَنْفَاقُ»^۱

و مُجَاهِدٌ گفته است: «مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ» (۱۴) یعنی: چه کسی که پیروی من به سوی خدا می کند.^۲ و ابن عباس گفته است: «مَرْصُوصٌ»

۱ - سوره «الْأَنْفَاقُ» مدنی است.

۲ - «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارًا لِلَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْخَوَارِثِينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ». «ای کسانی که ایمان آورده اید، یاران خدا باشید، همانگونه که عیسی بن مریم به خواریون گفت:

النَّظَرَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُمَانَ ، فَكَلَّمَهُمْ يُصَلِّيَهَا قَبْلَ الْخُطْبَةِ ، ثُمَّ يَخْطُبُ بَعْدُ ، فَنَزَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ ، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ حِينَ يُجْلِسُ الرَّجَالَ بِيَدِهِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ بِشِقْمِهِمْ حَتَّى أَتَى النِّسَاءَ مَعَ بِلَالٍ ، فَقَالَ : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعَنَّكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِفَنَّ وَلَا يُزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهَاتٍ يَفْتَرِيهِنَّ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ ﴾ . حَتَّى فَرَعَ مِنَ الْآيَةِ كُلِّهَا ، ثُمَّ قَالَ حِينَ فَرَعَ : ﴿ أَتَنْنَ عَلَى ذَلِكَ ﴾ . وَقَالَتْ امْرَأَةٌ وَاحِدَةٌ ، لَمْ يُجِبْهُ غَيْرُهَا : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ . لَا يَدْرِي الْحَسَنُ مَنْ هِيَ . قَالَ : ﴿ فَتَصَدَّقَنَّ ﴾ . وَبَسَطَ بِلَالٌ ثَوْبَهُ ، فَجَعَلَنَّ يَلْفَعِينَ الْفَتْحَ وَالْخَوَاتِيمَ فِي ثَوْبِ بِلَالٍ . راجع: ۹۸ . أخرجه مسلم : ۸۸۴ ، وهو في كتاب العيدين ، ۱۴ مختصراً بزيادة [.



۶۱- سوره «الْأَنْفَاقُ»

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : ﴿ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ﴾ [۱۴] : مَنْ يَتَّبِعُنِي إِلَى اللَّهِ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿ مَرْصُوصٌ ﴾ [۴] : مُلْصَقٌ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ . وَقَالَ غَيْرُهُ : بِالرِّصَاصِ .

(۴) یعنی: یکی به دیگری پیوسته و چسبیده باشد.^۱ و غیر وی گفته است: رِصَاصٍ، یعنی قلع و سُرَب.

باب - ۱ فرمودهٔ خدای تعالی:

«مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ» (۶) «بعد از من می آید که نام او احمد است.»

۴۸۹۶ - از زهری، از محمد بن جُبَيْر بن مُطْعِم از پدرش روایت است که گفت: از رسول الله صلی الله علیه و سلم شنیدم که می گفت: «مرا نامهاست: من محمدم، و من احمدم، و من ماحی ام که خداوند توسط من کفر را محو می کند و من حاشِرِم، آنکه مردم بر پای من حشر شوند و من عاقِب هستم. (جانشین دیگران در امر نیکو)

۱ - باب: قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿ مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾ [۶]

۴۸۹۶ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ لِي اسْمَاءً: أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِي الْكُفْرَ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشِرُ النَّاسَ عَلَيَّ قَدَمِي، وَأَنَا الْعَاقِبُ». [راجع: ۳۵۳۲. أخرجه مسلم: ۲۳۵۴.]

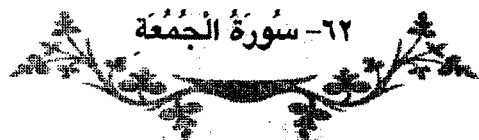
۶۲ - سوره «الجمعة» ۲



باب - ۱ فرمودهٔ خدای تعالی

«وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ» (۳) «و (نیز بر جماعتهایی) دیگر از ایشان که هنوز به آنها نپیوسته اند.» و عُمر (بن خطاب) در تفسیر آن گفته است: به سوی یاد خدا بگذرید.

۶۲ - سوره «الجمعة»



۱ - باب: قَوْلُهُ: «وَأَخْرَيْنَ

مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ» [۳]

وَقَرَأَ عُمَرُ: فَأَمَضُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ

یاران من در راه خدا چه کسانی اند.»

۱ - «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَانَتْهُمْ بُنْيَانُ مَرْضُوعًا». «در حقیقت خدا دوست دارد کسانی را که در راه و صف بسته جنگ می کنند، گویی ساختمانی استوار و با یکدیگر پیوسته و چسبیده اند.»

۲ - سورهٔ جمعه مدنی است.

۴۸۹۷ - از ثور، از ابوالغیث روایت است که ابوهیره رضی الله عنه گفت: ما نزد پیامبر صلی الله علیه و سلم نشسته بودیم که سوره جمعه بر وی نازل شد: «و نیز بر جماعتی» دیگر که هنوز به ایشان نپیوسته‌اند. ابوهیره می‌گوید: گفتیم: یا رسول الله، مراد از «منهم» (جماعتی دیگر از ایشان) چه کسانی‌اند؟ آن حضرت بدان پاسخ نداد تا آنکه سه بار سؤال کرد. و سلمان فارسی در میان ما بود. رسول الله صلی الله علیه و سلم دست خود را بر سر سلمان نهاد و سپس فرمود: «اگر ایمان در تریا (آسمان)، مرد یا مردانی از این جماعت (فارسی‌ها) آن را درمی‌یافتند.»^۱

۴۸۹۸ - از ثور، از ابوالغیث، از ابوهیره رضی الله عنه روایت است که پیامبر صلی الله علیه و سلم فرمود: «مردانی از این گروه آن را درمی‌یافتند.»

باب - ۲

«وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا» (۱۱) «و چون داد و ستد یا سرگرمی ببینند.»

۴۸۹۹ - از ابوسفیان روایت است که جابر بن عبدالله رضی الله عنهما گفت: کاروانی در روز جمعه (به مدینه) رسید در حالی که ما با پیامبر صلی الله علیه و سلم بودیم. همه مردم به سوی

۱ - ظاهر از سوق کلام آن است که مراد از: «آخرین منهم» «جماعتی دیگر از ایشان» به قرینه دست نهادن آن حضرت بر سر سلمان فارسی، مردم فارس‌اند. و الحق در عجم گروه کثیری از علما و مجتهدان چون امام ابوحنیفه و یاران وی و سایر علمای بزرگ دینی پدید آمدند و مراد از رجال «مردان» همین‌ها خواهند بود (تیسیرالقاری)

۴۸۹۷ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنِي سَلِيمَانُ بْنُ بِلَالٍ ، عَنْ ثَوْرٍ ، عَنْ أَبِي الْغَيْثِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ : كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَأَنْزَلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْجُمُعَةِ : ﴿ وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ ﴾ . قَالَ : قُلْتُ : مَنْ هُم يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَلِمَ يَرِاجِعُهُ حَتَّى سَالَ ثَلَاثًا ، وَفِينَا سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ ، وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ عَلَى سَلْمَانَ ، ثُمَّ قَالَ : « لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ عِنْدَ الثُّرَيَّا ، لَنَالَهُ رِجَالٌ ، أَوْ رَجُلٌ ، مِنْ هَؤُلَاءِ » . [انظر : ۴۸۹۸] . أخرجه مسلم : ۲۵۴۶ .

۴۸۹۸ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ : أَخْبَرَنِي ثَوْرٌ ، عَنْ أَبِي الْغَيْثِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : « لَنَالَهُ رِجَالٌ مِنْ هَؤُلَاءِ » . [راجع : ۴۸۹۷] . أخرجه مسلم : ۲۵۴۶ .

۲ - باب : «وَإِذَا رَأَوْا

تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا» (۱۱)

۴۸۹۹ - حَدَّثَنِي حَفْصُ بْنُ عُمَرَ : حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ ، وَعَنْ أَبِي سَمِيَانَ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَا : أَقْبَلْتُ عِيرَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، وَتَخَنَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَتَارَ النَّاسُ إِلَّا اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا ﴾ . [راجع : ۹۳۶] . أخرجه مسلم : ۸۶۳ ، مطولاً باختلاف [

کاروان شتافتند، به جز دوازده کس (که با پیامبر صلی الله علیه و سلم ماندند). خداوند نازل کرد: «و چون داد و ستد یا سرگرمی ببینند، به سوی آن روی می آورند و تو را در حالی که ایستاده‌ای، ترک می کنند.»



باب ۱ - فرموده خدای تعالی:

«إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ» (۱) «چون منافقان نزد تو آیند، گویند: گواهی می دهیم که تو واقعاً پیامبر خدایی.» (۱)

۴۹۰۰ - از ابواسحاق روایت است که زید بن ارقم گفت: در یکی از غزوات بودم، از عبدالله بن ابی شنیدم که می گفت: بر کسانی که نزد رسول الله هستند: انفاق نکنید تا آنکه از پیرامون وی پراکنده شوند و چون از نزد وی بازگردیم^۲ (وارد مدینه گردیم) مردم عزیزتر مردم خوارتر را بیرون می کند. من این (گفته اش) را به عموی خود با عمر (بن خطاب) یاد کردم، وی آن را به پیامبر صلی الله علیه و سلم اظهار کرد. آن حضرت مرا فراخواند. به وی گفتم. رسول الله صلی الله علیه و سلم در عقب عبدالله بن ابی و یاران وی فرستاد و آنان سوگند یاد کردند که ما نگفتیم. رسول الله صلی الله علیه و سلم

۱ - سوره منافقین مدنی است.

۲ - در برخی از نسخ بخاری به جای «وَلَمَّا رَجَعْنَا مِنْ عِنْدِهِ» که در متن فوق است، چنین آمده است: «لَمَّا رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ»



۱ - باب : قَوْلِهِ :

﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا
نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ ﴾ [الآیة (۱)]

۴۹۰۰ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ : حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ قَالَ : كُنْتُ فِي غَزَاةٍ ، فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي يُقُولُ : لَا تُنْفِقُوا عَلَيَّ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْقُضُوا مِنْ حَوْلِهِ ، وَلَكِنْ رَجَعْنَا مِنْ عِنْدِهِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعْرَضَ مِنْهَا الْأَذَلَّ . فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَمِّي أَوْ لِعَمْرٍ ، فَذَكَرَهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَدَعَانِي فَحَدَّثْتُهُ ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي وَأَصْحَابِهِ ، فَحَلَفُوا مَا قَالُوا ، فَكَذَّبَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَصَدَّقَهُ ، فَأَصَابَنِي هَمٌّ لَمْ يُصِبْنِي مِثْلُهُ قَطُّ ، فَجَلَسْتُ فِي الْبَيْتِ ، فَقَالَ لِي عَمِّي : مَا أَرَدْتَ إِلَيَّ أَنْ كَذَّبَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَقَّتَكَ ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ ﴾ . فَبَعَثَ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ فَقَرَأَ فَقَالَ : « إِنَّ اللَّهَ قَدْ صَدَّقَكَ يَا زَيْدٌ » . [انظر : ۴۹۰۱ ل ، ۴۹۰۲ ل ، ۴۹۰۳ ل ، ۴۹۰۴ ل . أخرجه مسلم : ۲۷۷۲ ، بنحوه .]

مرا تکذیب کرد و او را تصدیق نمود. اندوهی مرا رسید که هرگز مثل آن نرسیده بود و در خانه‌ام نشستم. عموی من به من گفت: چه کار کردی که رسول الله صلی الله علیه و سلم تو را تکذیب کرد و از تو بیزار شد. سپس خداوند تعالی نازل کرد: «و چون منافقان نزد تو آیند» پیامبر صلی الله علیه و سلم دنبال من فرستاد و (این را) خواند و گفت: «به تحقیق که خداوند تو را تصدیق کرد، ای زید.»

باب - ۲

«اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً» (۲) «سوگندهای خویش را سپر گرفته‌اند.» تا (نفاق خود را) با آن بپوشند.

۴۹۰۱ - از ابواسحاق روایت است که زید بن ارقم رضی الله عنه گفت: من با عموم بودم، شنیدم که عبدالله بن ابی بن سلول می‌گفت: بر کسانی که نزد رسول الله هستند، انفاق نکنید، تا از پیرامون وی پراکنده شوند - و همچنان گفت - و چون به مدینه بازگردیم. عزیزتر خوارتر را بیرون می‌کنند. من این (گفته‌اش) را به عموی خود یاد کردم، و عموی من از آن به رسول الله صلی الله علیه و سلم یاد کرد. رسول الله صلی الله علیه و سلم عقب عبدالله بن ابی و یاران او فرستاد. آنها سوگند یاد کردند که نگفتیم. رسول الله صلی الله علیه و سلم آنان را راستگو و مرا دروغگوی پنداشت و مرا اندوهی رسید که هرگز مثل آن نرسیده بود. در خانه‌ام نشستم. سپس خدای عزوجل نازل کرد: «و چون

باب - ۲ : ﴿ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً ﴾ [۲] : يَجْتَنُونَ بِهَا

۴۹۰۱ - حَدَّثَنَا آدمُ بْنُ أَبِي إِبَاسٍ : حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ ؓ قَالَ : كُنْتُ مَعَ عَمِّي ، فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي بِنِ سَلُولٍ يَقُولُ : لَا تُنْفِقُوا عَلَيَّ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَفْضُوا . وَقَالَ أَيْضًا : لَنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَمِّي ، فَذَكَرَ عَمِّي لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي وَأَصْحَابِهِ ، فَحَلَفُوا مَا قَالُوا ، فَصَدَقَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكَذَّبَنِي ، فَأَصَابَنِي هَمٌّ لَمْ يُصِيبَنِي مِثْلُهُ ، فَجَلَسْتُ فِي بَيْتِي ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَيَّ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ ﴾ . فَأَرْسَلَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَرَأَهَا عَلَيَّ ، ثُمَّ قَالَ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ قَدْ صَدَّقَكَ ﴾ . [راجع ۴۹۰۰] . أخرجه مسلم : [۲۷۷۲] .

مناققان نزد تو آیند.» تا فرموده خداوند: «آنان کسانی‌اند که می‌گویند: به کسانی که نزد پیامبر خدایند، انفاق مکنید.» (۷) تا فرموده خداوند: «قطعاً آنکه عزتمندتر است، آن را که زبون‌تر است از آنجا بیرون می‌کند.» (۸)

رسول الله صلی الله علیه و سلم به دنبال من فرستاد و آن (آیات) را بر من خواند و سپس گفت: «خداوند تو را راستگوی خواند.»

باب - ۳

«ذَالِكَ بِأَنَّهُمْ أَمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ» (۳)

«این بدان سبب است که آنان ایمان آورده، سپس به انکار پرداخته‌اند و در نتیجه بر دل‌هایشان مهر زده شده و (دیگر) نمی‌فهمند.»

۴۹۰۲ - از محمد بن کعب القرظی روایت است که گفت: از زید بن ارقم رضی الله عنه شنیدم که گفت: آنگاه که عبدالله بن اُبی گفت: بر کسانی که نزد رسول الله هستند، انفاق مکنید، و همچنان گفت: آنگاه که به مدینه بازگردیم، من، از این موضوع به پیامبر صلی الله علیه و سلم خبر دادم. انصار مرا از این کار ملامت کردند، عبدالله بن اُبی سوگند یاد کرد که آن را نگفته است. من به خانه بازگشتم و خوابیدم. پیامبر صلی الله علیه و سلم مرا فراخواند. نزد آن حضرت رفتم. فرمود: «به تحقیق که خداوند تو را تصدیق کرد» و (این آیت) نازل شد: «آنان کسانی‌اند که می‌گویند انفاق مکنید.» (۷) ابن ابی زانده، از اعمش، از عمرو، از ابن ابی لیلی،

۳ - باب : قَوْلِهِ :

﴿ ذَالِكَ بِأَنَّهُمْ أَمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ﴾

طُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿ ۳ ﴾ .

۴۹۰۲ - حَدَّثَنَا آدَمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنِ الْحَكَمِ قَالَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبِ الْقُرْظِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمٍ ؓ قَالَ : لَمَّا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي : لَا تَنْفِقُوا عَلَيَّ مِنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ، وَقَالَ أَيْضًا : لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ ، أَخْبَرْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَلَا مَنِّي الْأَنْصَارُ ، وَخَلَفَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي مَا قَالَ ذَلِكَ ، فَرَجَعْتُ إِلَى الْمَنْزِلِ فَنَمْتُ ، فَدَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَتَيْتُهُ ، فَقَالَ : « إِنْ اللَّهُ قَدْ صَدَّقَكَ » . وَتَرَكْتُ : « هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تَنْفِقُوا ﴾ الْآيَةَ . وَقَالَ ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ زَيْدٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ [رَاجِعٌ] ۴۹۰۲ . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ [۲۷۷۲] .

از زید از پیامبر صلی الله علیه و سلم همین را روایت کرده است.

باب

باب: «وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ
تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ»

«وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنْهُمْ خُشْبٌ مَسْنَدَةٌ يَحْسِبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَادُوا فَاحْذَرْهُمْ فَاتْلَهُمْ اللَّهُ أَنْتَى يُؤْفَكُونَ» (۴) «و چون آنان را ببینی، هیکلهایشان تو را به تعجب وامی دارد، و چون سخن گویند، به گفتارشان گوش فرا می دهی، گویی آنان چوبهایی تکیه داده به دیوارند، (که پوک شده و در خور اعتماد نیستند) هر فریادی را به زیان خویش می پندارند، خودشان دشمنند. از آنان بپرهیز، خدا بکشدشان. تا کجا (از حقیقت) انحراف یافته اند.»

۴۹۰۳ - از زهیر بن معاویه: روایت است که ابواسحاق گفت: از زید بن ارقم شنیدم که می گفت: در سفری به همراهی پیامبر صلی الله علیه و سلم برآمدیم، در آن سفر مردم را (نسبت نبودن آذوقه) مشقت رسید. عبدالله بن ابی به یاران خود گفت: بر کسانی که نزد رسول الله اند. انفاق مکنید تا آنکه از نزد وی پراکنده شوند. وی گفت: آنگاه که به مدینه بازگردیم عزیزتر، خوارتر را بیرون می کند. من نزد پیامبر صلی الله علیه و سلم آمدم و به آن حضرت خبر دادم. آن حضرت کسی را در عقب عبدالله بن ابی فرستاد و از وی پرسید و او سوگند مؤکد یاد کرد که این کار را نکرده است. مردم گفتند: زید به رسول الله صلی الله علیه

وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنْهُمْ خُشْبٌ مَسْنَدَةٌ يَحْسِبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَادُوا فَاحْذَرْهُمْ فَاتْلَهُمْ اللَّهُ أَنْتَى يُؤْفَكُونَ» [۴]

۴۹۰۳ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ : حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مَعَاوِيَةَ : حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ : سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمٍ قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ أَصَابَ النَّاسَ فِيهِ شِدَّةٌ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي لَأَصْحَابِهِ : لَا تَنْتَفِقُوا عَلَيَّ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِهِ . وَقَالَ : لَسْنَا رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَأَرْسَلَ إِلَيَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي قَسَالَةَ ، فَاجْتَهَدَ يَمِينَهُ مَا فَعَلَ ، قَالُوا : كَذَبَ زَيْدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَوَقَعَ فِي نَفْسِي مِمَّا قَالُوا شِدَّةً ، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عِزًّا وَجَلَّ تَصْدِيقِي فِي : ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ ﴾ فَدَعَاهُمْ النَّبِيُّ ﷺ لِيَسْتَغْفِرَ لَهُمْ فَلَوْوَا رُؤُوسَهُمْ . وَقَوْلُهُ : ﴿ خُشْبٌ مَسْنَدَةٌ ﴾ . قَالَ : كَانُوا رِجَالًا أَجْمَلَ شَيْءٍ . [راجع : ۴۹۰۰ . اخرجه مسلم : ۲۷۷۲ .]

و سلم دروغ گفته است. از آنچه گفتند بر من دشوار آمد، تا آنکه خدای عزوجل در این (آیت) مرا تصدیق کرد: «چون منافقان نزد تو آیند.» پیامبر صلی الله علیه آنان را فراخواند، تا به آنها طلب آموزش کند. آنان سرهای خویش را پیچانیدند (از آمدن خودداری کردند) و فرموده خداوند «چوبهای تکیه داده به دیوار» (زید) گفته است: آنان مردانی بسیار خوش سیما بودند.

باب - ۴ - فرموده خدای تعالی:

«وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُؤُسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ» (۵) «و چون بدیشان گفته شود: بیاید تا پیامبر خدا برای شما آموزش بخواهد، سرهای خود را برمی گردانند و آنان را می بینی که تکبرکنان روی برمی تابند.»

لَوَّوْا - یعنی: جنبانند، پیامبر صلی الله علیه و سلم را با این کار به استهزاء گرفتند و به تخفیف خوانده می شود. از: لَوَّيْتُ.

۴۹۰۴ - از اسرائیل، از ابواسحاق روایت است که زید بن ارقم گفت: من با عموی خود بودم و شنیدم که عبدالله بن ابی بن سلول می گفت: بر کسانی که نزد رسول الله صلی الله علیه و سلم اند، انفاق نکنید تا آنکه متفرق شوند و چون به مدینه بازگردیم عزیزتر، خوارتر را بیرون می کند. من آن را به عمویم گفتم و عمویم آن را به رسول الله صلی الله علیه و سلم یاد کرد. آن حضرت مرا فراخواند و به

۴ - باب : قوله :

«وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا
يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ

لَوَّوْا رُؤُسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ﴿۵﴾
حَرَكُوا ، اسْتَهْزَؤُوا بِالنَّبِيِّ ﷺ ، وَتَفَرَّقُوا بِالتَّخْفِيفِ مِنْ
لَوَّيْتُ .

۴۹۰۴ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى : عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ قَالَ : كُنْتُ مَعَ عَمِّي ، فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي بِنِ سَلُولٍ يَقُولُ : لَا تَنْفِقُوا عَلَيَّ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا ، وَلَكِنْ رَجِعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَمِّي ، فَذَكَرَ عَمِّي لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَدَعَانِي فَحَدَّثْتُهُ ، فَأَرْسَلَ إِلَيَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي وَأَصْحَابِهِ ، فَحَلَفُوا مَا قَالُوا ، وَكَذَّبَنِي النَّبِيُّ ﷺ وَصَدَّقَهُمْ ، فَأَصَابَنِي غَمٌ لَمْ يُصِبْنِي مِثْلَهُ قَطُّ ، فَجَلَسْتُ فِي بَيْتِي ، وَقَالَ عَمِّي : مَا أَرَدْتُ إِلَيَّ أَنْ كَذَّبَكَ النَّبِيُّ ﷺ

او بیان کردم. وی کسی را به عقب عبدالله بن ابی و یاران او فرستاد. آنها سوگند یاد کردند که ما نگفتیم. پیامبر صلی الله علیه و سلم سخن مرا تکذیب و سخن ایشان را تصدیق کرد. مرا چنان غمی رسید که هرگز مثل آن نرسیده بود. در خانه خود نشستم و عموی من گفت: چه کاری کردی که رسول الله صلی الله علیه و سلم تو را تکذیب کرد و از تو بیزار شد. خداوند تعالی این آیت را نازل کرد: «چون منافقان نزد تو آیند، گویند گواهی می دهیم که تو واقعاً پیامبر خدایی» پیامبر صلی الله علیه و سلم به عقب من فرستاد و آیت را خواند و گفت: «خداوند (سخن) تو را تصدیق کرد.»

باب - ۵ - فرموده خدای تعالی:

«سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ، لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ؛ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ» (۶)
«برای آنان یکسان است، چه برایشان آمرزش بخواهی یا برایشان آمرزش نخواهی، خدا هرگز برایشان نخواهد بخشود، همانا خدا فاسقان را راهنمایی نمی کند.»

۴۹۰۵ - از سُفیان، از عمرو روایت است که گفت: از جابر بن عبدالله رضی الله عنهما شنیدم که گفت: ما در غزوه ای بودیم، بار دیگر سُفیان گفت: در لشکری بودیم. مردی از مهاجرین به عقب مردی از انصار دست فرو برد. مرد انصاری گفت: ای انصار به فریاد من برسید و مرد مهاجر گفت: ای مهاجرین به فریاد من برسید. رسول الله صلی الله علیه و سلم شنید

وَمَقَّتَكَ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُتَأَفِّقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ﴾. وَأَرْسَلَ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ فَقَرَأَهَا وَقَالَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ قَدْ صَدَّقَكَ﴾. [راجع: ۴۹۰۰. أخرجه مسلم، ۲۷۷۲]

۵ - باب: قَوْلُهُ:

﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ (۶).

۴۹۰۵ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: قَالَ عَمْرُو: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: كُنَّا فِي غَزَاةٍ - قَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً: فِي جَيْشٍ - فَكَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: يَا لَأَنْصَارٍ، وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ: يَا لِمُهَاجِرِينَ، فَسَمِعَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «مَا بَالُ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ: «دَعْوَاهَا فَإِنَّهَا مُنْتَنَةٌ». فَسَمِعَ بِذَلِكَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَالَةَ:

و گفت: «چه حال است این دعوی جاهلیت» گفتند: یا رسول الله، مردی از مهاجرین به عقب مردی از انصار دست فرو برده است. فرمود: «این (فریاد خواهی را) بگذارید که کاری زشت است.»

این خبر که به گوش عبدالله بن ابی رسید، گفت: مهاجرین کار خود را کردند اما به خدا سوگند آنگاه که به مدینه بازگشتیم، عزیزتر، زبون تر را از آن جا بیرون می کند. این خبر به پیامبر صلی الله علیه و سلم رسید. عمر برخاست و گفت: یا رسول الله، اجازه بده تا گردن این منافق را بزنم. پیامبر صلی الله علیه و سلم فرمود: «او را به حالش بگذار تا مردم نگویند که محمد یاران خود را می کشد.»

هنگام رسیدن به مدینه شمار انصار نسبت به مهاجرین بیشتر بود، پس از آن شمار مهاجرین فزونی گرفت. سفیان گفته است: این حدیث را از عمرو یاد گرفتم. عمرو گفته است: از جابر شنیدم که گفت: ما با پیامبر صلی الله علیه و سلم بودیم.

باب - ۶ فرموده خدای تعالی:

«آنان کسانی اند که می گویند: بر کسانی که نزد پیامبر خدا هستند، انفاق مکنید تا پراکنده شوند و حال آنکه گنجینه های آسمانها و زمین از آن خداست، ولی منافقان در نمی یابند.» (۷)

۴۹۰۶ - از موسی بن عقبه از عبدالله بن فضل روایت است که وی از انس بن مالک شنیده که می گفت: از آنچه به حره رسید سخت اندوهگین

فَعَلَوْهَا ، أَمَا وَاللَّهِ لئن رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَامَ عُمَرُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، دَعْنِي أَضْرِبُ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «دَعْنِي ، لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ» . وَكَانَتْ الْأَنْصَارُ أَكْثَرَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ حِينَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ ، ثُمَّ إِنَّ الْمُهَاجِرِينَ كَثُرُوا بَعْدُ .

قال سفیان : فَحَقَّقْتُهُ مِنْ عَمْرٍو ، قال عمرو : سَمِعْتُ جَابِرًا : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ . [راجع : ۳۰۱۸ . اسرجه مسلم : ۲۵۸۴ .]

۶ - باب : قَوْلُهُ :

« هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا

تَنْفِقُوا عَلَيَّ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ

حَتَّى يَنْفُضُوا وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ » [۷]

۴۹۰۶ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُبَيْةَ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْةَ قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْفَضْلِ : أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ

شدم^۱ زید بن ارقم به من نامه نوشت. و خبر شدت حزن و اندوه من به وی رسیده بود. در آن نامه یاد کرده بود: همانا وی از رسول الله صلی الله علیه و سلم شنیده است که می گفت: «بارالها، انصار و فرزندان انصار را بیامرز». ابن فضل (راوی) در نقل لفظ آن حضرت «فرزندان فرزندان انصار» شک کرده است.

بعضی کسانی که نزد آنس بودند از احوال زید بن ارقم سؤال کردند. گفت: او کسی است که رسول الله صلی الله علیه و سلم (دوباره اش) می گوید: «او کسی است که آنچه را به گوش خود شنیده است، خداوند تصدیق کرده است.»

باب - ۷ - فرموده خدای تعالی:

«می گویند: اگر به مدینه برگردیم، قطعاً آنکه عزتمندتر است، آن را که زیون تر است از آنجا بیرون می کند، ولی عزت از آن خدا و از آن پیامبر او و از آن مؤمنان است، لیکن این دورویان نمی دانند.» (۸)

۴۹۰۷ - از سفیان روایت است که گفت: از عمرو بن دینار یاد گرفته ام که گفت: از جابر بن عبدالله رضی الله عنهما شنیدم که می گفت: ما در غزوه ای بودیم، مردی از مهاجرین در عقب مردی از انصار دست فرو برد. مرد انصاری گفت: ای انصار به فریاد من برسید! و مرد مهاجر گفت: یا مهاجرین به فریاد من برسید! خداوند آن را به پیامبر خود صلی الله علیه و سلم

۱ - اشاره به ماجرای کشتار مردم مدینه اعم از مهاجر و انصار توسط لشکر یزید است که از یزید خلع بیعت کرده بودند (تیسیر القاری)

يَقُولُ: حَزَنْتُ عَلَى مَنْ أَصِيبَ بِالْحَرَّةِ، فَكَتَبَ إِلَيَّ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ، وَبَلَغَهُ شِدَّةُ حَزْنِي، يَذْكُرُ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ، وَلَا تَبْنِ الْأَنْصَارِ». وَشَكَ ابْنُ الْمُضَلِّ فِي: «أَبْنَاءِ أَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ». فَسَأَلَ أَنَسًا بَعْضُ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ، فَقَالَ: هُوَ الَّذِي يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَذَا الَّذِي أَوْقَى اللَّهُ لَهُ بَأْذَنَهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ: [۲۵۰۶]

۷ - باب : قَوْلِهِ :

﴿ يَقُولُونَ لَنْ نَرْجِعَنَّ إِلَى الْمَدِينَةِ
لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ

وَلَكِنَّ الْعِزَّةَ وَرَسُولَهُ وَكَلِمَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [۸]

۴۹۰۷ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ : حَفِظْنَاهُ مِنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : كُنَّا فِي غَزَاةٍ ، فَكَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ : يَا لِلْأَنْصَارِ ، وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ : يَا لِلْمُهَاجِرِينَ ، فَسَمِعَهَا اللَّهُ رَسُولُهُ ﷺ ، قَالَ : « مَا هَذَا » . فَقَالُوا : كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ : يَا لِلْمُهَاجِرِينَ ، وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ : يَا لِلْمُهَاجِرِينَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « دَعَوْهَا فَإِنَّهَا مُتَنَّةٌ » . قَالَ جَابِرٌ : وَكَانَتْ الْأَنْصَارُ

سلم شنواید، آن حضرت گفت: چه خیر است؟ گفتند: مردی از مهاجرین بر پشت مردی از انصار دست فرو برده است. پیامبر صلی الله علیه و سلم فرمود: «این (فریاد خواهی را) بگذارید که همانا کاری زشت است.» جابر گفت: آنگاه که پیامبر صلی الله علیه و سلم وارد (مدینه) شد، انصار زیادتر بودند، پس از آن مهاجران زیادتر شدند. عبدالله بن ابی گفت: آنها (مهاجرین) کار خود را کردند، به خدا سوگند که چون به مدینه بازگردیم، عزیزتر، خوارتر را از آنجا بیرون می‌کند. عمر بن خطاب رضی الله عنه گفت: «بگذار مرا، یا رسول الله، تا گردن این منافق را بزنم. پیامبر صلی الله علیه و سلم فرمود: «او را به حالش واگذار، تا مردم نگویند که محمد یاران خود را می‌کشد.»

حِينَ قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ أَكْثَرَ ، ثُمَّ كَثُرَ الْمُهَاجِرُونَ بَعْدُ . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي : أَوْ قَدْ فَعَلُوا ، وَاللَّهِ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ : دَعْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَضْرِبُ عَنْقَ هَذَا الْمُنَافِقِ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « دَعْنَهُ ، لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ » . [راجع : ۳۵۱۸ . أخرجه مسلم : ۲۵۸۴ .]



«التَّغَابُنِ» (۹) یعنی زیان دوزخیان. ۲. عَلَقَمَهُ، از عبدالله (ابن مسعود) تفسیر آیت: «وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ» (۱۱) «کسی که به خدا بگردد دلش را به راه آورد.» چنین روایت کرده است: کسی را که مصیبتی برسد، به آن راضی شود و آن را از سوی خدا بداند.



«التَّغَابُنِ» [۹] : غَبِنَ أَهْلَ النَّارِ .
وَقَالَ عَلَقَمَةُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ : « وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ » [۱۱] : هُوَ الَّذِي إِذَا أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ رَضِيَ وَعَرَفَ أَنَّهَا مِنْ اللَّهِ .

۱ - سوره «التَّغَابُنِ» را بعضی مکی و بعضی مدنی گفته‌اند و بیشتر مفسران آن را مدنی شمرده‌اند.

۲ - در برخی نسخ بخاری چنین آمده است: غَبِنَ أَهْلَ الْجَنَّةِ أَهْلَ النَّارِ و در بعضی نسخ این کلمات مؤخر و مقدم آمده است. غَبِنَ دارای معانی زیاد است، از آن جمله است: زیان دیدن، فریب دادن، گول خوردن و حسرت خوردن.

۲ - باب : ﴿ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ ﴾

أَجْلَهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ

وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴿٤﴾ [۴]
 وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ : وَاحِدَةً : ذَاتُ حَمْلٍ .

باب - ۲

« وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجْلَهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا » (۴) « و زنان آبهستن، مدتشان این است که وضع حمل کنند. و هرکس از خدا پروا دارد (خدا) در کار او آسانی فراهم سازد. » وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ: مفرد آن: ذَاتُ حَمْلٍ است. یعنی: زن آبهستن.

۴۹۰۹ - از یحیی روایت است که ابوسلمه گفت: مردی نزد ابن عباس آمد در حالی که ابوهریره نزدش نشسته بود، گفت: درباره زنی که چهل شب پس از فوت شوهر بزاید، به من فتوا دهید (که آیا عدت را تمام بگذرانند)؟
 ابن عباس گفت: مدت وی سپری کردن هر دو مدت است (چهار ماه و ده روز یا انتظار میعاد وضع حمل، هر یک که درازتر باشد).
 ابوسلمه می گوید: من گفتم: «و زنان آبهستن مدتشان این است که وضع حمل کنند.»
 ابوهریره گفت: من با برادرزاده‌ام، یعنی ابوسلمه موافقم. ابن عباس غلام خود کَرِيب را نزد (ام المؤمنین) ام سلمه فرستاد تا از وی سؤال کند.
 ام سلمه گفت: شوهر سُبَيْعَةَ اسْلَمِيَه کشته شد در حالی که سُبَيْعَه حامله بود و چهل روز پس از مرگ شوهر زاید. از وی خواستگاری به عمل آمد و رسول الله صلی الله علیه و سلم او

۴۹۰۹ - حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ : حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ، عَنْ يَحْيَى قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ جَالِسٌ عِنْدَهُ ، فَقَالَ : أَفْتَنِي فِي امْرَأَةٍ وُلِدَتْ بَعْدَ زَوْجِهَا بِأَرْبَعِينَ لَيْلَةً ؟ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : آخِرُ الْأَجَلَيْنِ ، قُلْتُ أَنَا : ﴿ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجْلَهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : أَنَا مَعَ ابْنِ أَخِي ، يَعْنِي أَبَا سَلَمَةَ ، فَأَرْسَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ غُلَامَهُ كَرِيبًا إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ يَسْأَلُهَا ، فَقَالَتْ : قُتِلَ زَوْجُ سُبَيْعَةَ الْأَسْلَمِيَّةِ وَهِيَ حَبْلِي ، فَوَضَعَتْ بَعْدَ مَوْتِهِ بِأَرْبَعِينَ لَيْلَةً ، فَخَطَبْتُ فَأَتَتْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَكَانَ أَبُو السَّنَابِلِ فِيمَنْ خَطَبَهَا . [انظر : ۵۳۱۸ ، ۵۳۱۹ ، ۵۳۲۰ ، ۵۳۲۱ ، ۵۳۲۲ ، ۵۳۲۳ ، ۵۳۲۴ ، ۵۳۲۵ ، ۵۳۲۶ ، ۵۳۲۷ ، ۵۳۲۸ ، ۵۳۲۹ ، ۵۳۳۰ ، ۵۳۳۱ ، ۵۳۳۲ ، ۵۳۳۳ ، ۵۳۳۴ ، ۵۳۳۵ ، ۵۳۳۶ ، ۵۳۳۷ ، ۵۳۳۸ ، ۵۳۳۹ ، ۵۳۴۰ ، ۵۳۴۱ ، ۵۳۴۲ ، ۵۳۴۳ ، ۵۳۴۴ ، ۵۳۴۵ ، ۵۳۴۶ ، ۵۳۴۷ ، ۵۳۴۸ ، ۵۳۴۹ ، ۵۳۵۰ ، ۵۳۵۱ ، ۵۳۵۲ ، ۵۳۵۳ ، ۵۳۵۴ ، ۵۳۵۵ ، ۵۳۵۶ ، ۵۳۵۷ ، ۵۳۵۸ ، ۵۳۵۹ ، ۵۳۶۰ ، ۵۳۶۱ ، ۵۳۶۲ ، ۵۳۶۳ ، ۵۳۶۴ ، ۵۳۶۵ ، ۵۳۶۶ ، ۵۳۶۷ ، ۵۳۶۸ ، ۵۳۶۹ ، ۵۳۷۰ ، ۵۳۷۱ ، ۵۳۷۲ ، ۵۳۷۳ ، ۵۳۷۴ ، ۵۳۷۵ ، ۵۳۷۶ ، ۵۳۷۷ ، ۵۳۷۸ ، ۵۳۷۹ ، ۵۳۸۰ ، ۵۳۸۱ ، ۵۳۸۲ ، ۵۳۸۳ ، ۵۳۸۴ ، ۵۳۸۵ ، ۵۳۸۶ ، ۵۳۸۷ ، ۵۳۸۸ ، ۵۳۸۹ ، ۵۳۹۰ ، ۵۳۹۱ ، ۵۳۹۲ ، ۵۳۹۳ ، ۵۳۹۴ ، ۵۳۹۵ ، ۵۳۹۶ ، ۵۳۹۷ ، ۵۳۹۸ ، ۵۳۹۹ ، ۵۴۰۰ ، ۵۴۰۱ ، ۵۴۰۲ ، ۵۴۰۳ ، ۵۴۰۴ ، ۵۴۰۵ ، ۵۴۰۶ ، ۵۴۰۷ ، ۵۴۰۸ ، ۵۴۰۹ ، ۵۴۱۰ ، ۵۴۱۱ ، ۵۴۱۲ ، ۵۴۱۳ ، ۵۴۱۴ ، ۵۴۱۵ ، ۵۴۱۶ ، ۵۴۱۷ ، ۵۴۱۸ ، ۵۴۱۹ ، ۵۴۲۰ ، ۵۴۲۱ ، ۵۴۲۲ ، ۵۴۲۳ ، ۵۴۲۴ ، ۵۴۲۵ ، ۵۴۲۶ ، ۵۴۲۷ ، ۵۴۲۸ ، ۵۴۲۹ ، ۵۴۳۰ ، ۵۴۳۱ ، ۵۴۳۲ ، ۵۴۳۳ ، ۵۴۳۴ ، ۵۴۳۵ ، ۵۴۳۶ ، ۵۴۳۷ ، ۵۴۳۸ ، ۵۴۳۹ ، ۵۴۴۰ ، ۵۴۴۱ ، ۵۴۴۲ ، ۵۴۴۳ ، ۵۴۴۴ ، ۵۴۴۵ ، ۵۴۴۶ ، ۵۴۴۷ ، ۵۴۴۸ ، ۵۴۴۹ ، ۵۴۵۰ ، ۵۴۵۱ ، ۵۴۵۲ ، ۵۴۵۳ ، ۵۴۵۴ ، ۵۴۵۵ ، ۵۴۵۶ ، ۵۴۵۷ ، ۵۴۵۸ ، ۵۴۵۹ ، ۵۴۶۰ ، ۵۴۶۱ ، ۵۴۶۲ ، ۵۴۶۳ ، ۵۴۶۴ ، ۵۴۶۵ ، ۵۴۶۶ ، ۵۴۶۷ ، ۵۴۶۸ ، ۵۴۶۹ ، ۵۴۷۰ ، ۵۴۷۱ ، ۵۴۷۲ ، ۵۴۷۳ ، ۵۴۷۴ ، ۵۴۷۵ ، ۵۴۷۶ ، ۵۴۷۷ ، ۵۴۷۸ ، ۵۴۷۹ ، ۵۴۸۰ ، ۵۴۸۱ ، ۵۴۸۲ ، ۵۴۸۳ ، ۵۴۸۴ ، ۵۴۸۵ ، ۵۴۸۶ ، ۵۴۸۷ ، ۵۴۸۸ ، ۵۴۸۹ ، ۵۴۹۰ ، ۵۴۹۱ ، ۵۴۹۲ ، ۵۴۹۳ ، ۵۴۹۴ ، ۵۴۹۵ ، ۵۴۹۶ ، ۵۴۹۷ ، ۵۴۹۸ ، ۵۴۹۹ ، ۵۵۰۰ ، ۵۵۰۱ ، ۵۵۰۲ ، ۵۵۰۳ ، ۵۵۰۴ ، ۵۵۰۵ ، ۵۵۰۶ ، ۵۵۰۷ ، ۵۵۰۸ ، ۵۵۰۹ ، ۵۵۱۰ ، ۵۵۱۱ ، ۵۵۱۲ ، ۵۵۱۳ ، ۵۵۱۴ ، ۵۵۱۵ ، ۵۵۱۶ ، ۵۵۱۷ ، ۵۵۱۸ ، ۵۵۱۹ ، ۵۵۲۰ ، ۵۵۲۱ ، ۵۵۲۲ ، ۵۵۲۳ ، ۵۵۲۴ ، ۵۵۲۵ ، ۵۵۲۶ ، ۵۵۲۷ ، ۵۵۲۸ ، ۵۵۲۹ ، ۵۵۳۰ ، ۵۵۳۱ ، ۵۵۳۲ ، ۵۵۳۳ ، ۵۵۳۴ ، ۵۵۳۵ ، ۵۵۳۶ ، ۵۵۳۷ ، ۵۵۳۸ ، ۵۵۳۹ ، ۵۵۴۰ ، ۵۵۴۱ ، ۵۵۴۲ ، ۵۵۴۳ ، ۵۵۴۴ ، ۵۵۴۵ ، ۵۵۴۶ ، ۵۵۴۷ ، ۵۵۴۸ ، ۵۵۴۹ ، ۵۵۵۰ ، ۵۵۵۱ ، ۵۵۵۲ ، ۵۵۵۳ ، ۵۵۵۴ ، ۵۵۵۵ ، ۵۵۵۶ ، ۵۵۵۷ ، ۵۵۵۸ ، ۵۵۵۹ ، ۵۵۶۰ ، ۵۵۶۱ ، ۵۵۶۲ ، ۵۵۶۳ ، ۵۵۶۴ ، ۵۵۶۵ ، ۵۵۶۶ ، ۵۵۶۷ ، ۵۵۶۸ ، ۵۵۶۹ ، ۵۵۷۰ ، ۵۵۷۱ ، ۵۵۷۲ ، ۵۵۷۳ ، ۵۵۷۴ ، ۵۵۷۵ ، ۵۵۷۶ ، ۵۵۷۷ ، ۵۵۷۸ ، ۵۵۷۹ ، ۵۵۸۰ ، ۵۵۸۱ ، ۵۵۸۲ ، ۵۵۸۳ ، ۵۵۸۴ ، ۵۵۸۵ ، ۵۵۸۶ ، ۵۵۸۷ ، ۵۵۸۸ ، ۵۵۸۹ ، ۵۵۹۰ ، ۵۵۹۱ ، ۵۵۹۲ ، ۵۵۹۳ ، ۵۵۹۴ ، ۵۵۹۵ ، ۵۵۹۶ ، ۵۵۹۷ ، ۵۵۹۸ ، ۵۵۹۹ ، ۵۶۰۰ ، ۵۶۰۱ ، ۵۶۰۲ ، ۵۶۰۳ ، ۵۶۰۴ ، ۵۶۰۵ ، ۵۶۰۶ ، ۵۶۰۷ ، ۵۶۰۸ ، ۵۶۰۹ ، ۵۶۱۰ ، ۵۶۱۱ ، ۵۶۱۲ ، ۵۶۱۳ ، ۵۶۱۴ ، ۵۶۱۵ ، ۵۶۱۶ ، ۵۶۱۷ ، ۵۶۱۸ ، ۵۶۱۹ ، ۵۶۲۰ ، ۵۶۲۱ ، ۵۶۲۲ ، ۵۶۲۳ ، ۵۶۲۴ ، ۵۶۲۵ ، ۵۶۲۶ ، ۵۶۲۷ ، ۵۶۲۸ ، ۵۶۲۹ ، ۵۶۳۰ ، ۵۶۳۱ ، ۵۶۳۲ ، ۵۶۳۳ ، ۵۶۳۴ ، ۵۶۳۵ ، ۵۶۳۶ ، ۵۶۳۷ ، ۵۶۳۸ ، ۵۶۳۹ ، ۵۶۴۰ ، ۵۶۴۱ ، ۵۶۴۲ ، ۵۶۴۳ ، ۵۶۴۴ ، ۵۶۴۵ ، ۵۶۴۶ ، ۵۶۴۷ ، ۵۶۴۸ ، ۵۶۴۹ ، ۵۶۵۰ ، ۵۶۵۱ ، ۵۶۵۲ ، ۵۶۵۳ ، ۵۶۵۴ ، ۵۶۵۵ ، ۵۶۵۶ ، ۵۶۵۷ ، ۵۶۵۸ ، ۵۶۵۹ ، ۵۶۶۰ ، ۵۶۶۱ ، ۵۶۶۲ ، ۵۶۶۳ ، ۵۶۶۴ ، ۵۶۶۵ ، ۵۶۶۶ ، ۵۶۶۷ ، ۵۶۶۸ ، ۵۶۶۹ ، ۵۶۷۰ ، ۵۶۷۱ ، ۵۶۷۲ ، ۵۶۷۳ ، ۵۶۷۴ ، ۵۶۷۵ ، ۵۶۷۶ ، ۵۶۷۷ ، ۵۶۷۸ ، ۵۶۷۹ ، ۵۶۸۰ ، ۵۶۸۱ ، ۵۶۸۲ ، ۵۶۸۳ ، ۵۶۸۴ ، ۵۶۸۵ ، ۵۶۸۶ ، ۵۶۸۷ ، ۵۶۸۸ ، ۵۶۸۹ ، ۵۶۹۰ ، ۵۶۹۱ ، ۵۶۹۲ ، ۵۶۹۳ ، ۵۶۹۴ ، ۵۶۹۵ ، ۵۶۹۶ ، ۵۶۹۷ ، ۵۶۹۸ ، ۵۶۹۹ ، ۵۷۰۰ ، ۵۷۰۱ ، ۵۷۰۲ ، ۵۷۰۳ ، ۵۷۰۴ ، ۵۷۰۵ ، ۵۷۰۶ ، ۵۷۰۷ ، ۵۷۰۸ ، ۵۷۰۹ ، ۵۷۱۰ ، ۵۷۱۱ ، ۵۷۱۲ ، ۵۷۱۳ ، ۵۷۱۴ ، ۵۷۱۵ ، ۵۷۱۶ ، ۵۷۱۷ ، ۵۷۱۸ ، ۵۷۱۹ ، ۵۷۲۰ ، ۵۷۲۱ ، ۵۷۲۲ ، ۵۷۲۳ ، ۵۷۲۴ ، ۵۷۲۵ ، ۵۷۲۶ ، ۵۷۲۷ ، ۵۷۲۸ ، ۵۷۲۹ ، ۵۷۳۰ ، ۵۷۳۱ ، ۵۷۳۲ ، ۵۷۳۳ ، ۵۷۳۴ ، ۵۷۳۵ ، ۵۷۳۶ ، ۵۷۳۷ ، ۵۷۳۸ ، ۵۷۳۹ ، ۵۷۴۰ ، ۵۷۴۱ ، ۵۷۴۲ ، ۵۷۴۳ ، ۵۷۴۴ ، ۵۷۴۵ ، ۵۷۴۶ ، ۵۷۴۷ ، ۵۷۴۸ ، ۵۷۴۹ ، ۵۷۵۰ ، ۵۷۵۱ ، ۵۷۵۲ ، ۵۷۵۳ ، ۵۷۵۴ ، ۵۷۵۵ ، ۵۷۵۶ ، ۵۷۵۷ ، ۵۷۵۸ ، ۵۷۵۹ ، ۵۷۶۰ ، ۵۷۶۱ ، ۵۷۶۲ ، ۵۷۶۳ ، ۵۷۶۴ ، ۵۷۶۵ ، ۵۷۶۶ ، ۵۷۶۷ ، ۵۷۶۸ ، ۵۷۶۹ ، ۵۷۷۰ ، ۵۷۷۱ ، ۵۷۷۲ ، ۵۷۷۳ ، ۵۷۷۴ ، ۵۷۷۵ ، ۵۷۷۶ ، ۵۷۷۷ ، ۵۷۷۸ ، ۵۷۷۹ ، ۵۷۸۰ ، ۵۷۸۱ ، ۵۷۸۲ ، ۵۷۸۳ ، ۵۷۸۴ ، ۵۷۸۵ ، ۵۷۸۶ ، ۵۷۸۷ ، ۵۷۸۸ ، ۵۷۸۹ ، ۵۷۹۰ ، ۵۷۹۱ ، ۵۷۹۲ ، ۵۷۹۳ ، ۵۷۹۴ ، ۵۷۹۵ ، ۵۷۹۶ ، ۵۷۹۷ ، ۵۷۹۸ ، ۵۷۹۹ ، ۵۸۰۰ ، ۵۸۰۱ ، ۵۸۰۲ ، ۵۸۰۳ ، ۵۸۰۴ ، ۵۸۰۵ ، ۵۸۰۶ ، ۵۸۰۷ ، ۵۸۰۸ ، ۵۸۰۹ ، ۵۸۱۰ ، ۵۸۱۱ ، ۵۸۱۲ ، ۵۸۱۳ ، ۵۸۱۴ ، ۵۸۱۵ ، ۵۸۱۶ ، ۵۸۱۷ ، ۵۸۱۸ ، ۵۸۱۹ ، ۵۸۲۰ ، ۵۸۲۱ ، ۵۸۲۲ ، ۵۸۲۳ ، ۵۸۲۴ ، ۵۸۲۵ ، ۵۸۲۶ ، ۵۸۲۷ ، ۵۸۲۸ ، ۵۸۲۹ ، ۵۸۳۰ ، ۵۸۳۱ ، ۵۸۳۲ ، ۵۸۳۳ ، ۵۸۳۴ ، ۵۸۳۵ ، ۵۸۳۶ ، ۵۸۳۷ ، ۵۸۳۸ ، ۵۸۳۹ ، ۵۸۴۰ ، ۵۸۴۱ ، ۵۸۴۲ ، ۵۸۴۳ ، ۵۸۴۴ ، ۵۸۴۵ ، ۵۸۴۶ ، ۵۸۴۷ ، ۵۸۴۸ ، ۵۸۴۹ ، ۵۸۵۰ ، ۵۸۵۱ ، ۵۸۵۲ ، ۵۸۵۳ ، ۵۸۵۴ ، ۵۸۵۵ ، ۵۸۵۶ ، ۵۸۵۷ ، ۵۸۵۸ ، ۵۸۵۹ ، ۵۸۶۰ ، ۵۸۶۱ ، ۵۸۶۲ ، ۵۸۶۳ ، ۵۸۶۴ ، ۵۸۶۵ ، ۵۸۶۶ ، ۵۸۶۷ ، ۵۸۶۸ ، ۵۸۶۹ ، ۵۸۷۰ ، ۵۸۷۱ ، ۵۸۷۲ ، ۵۸۷۳ ، ۵۸۷۴ ، ۵۸۷۵ ، ۵۸۷۶ ، ۵۸۷۷ ، ۵۸۷۸ ، ۵۸۷۹ ، ۵۸۸۰ ، ۵۸۸۱ ، ۵۸۸۲ ، ۵۸۸۳ ، ۵۸۸۴ ، ۵۸۸۵ ، ۵۸۸۶ ، ۵۸۸۷ ، ۵۸۸۸ ، ۵۸۸۹ ، ۵۸۹۰ ، ۵۸۹۱ ، ۵۸۹۲ ، ۵۸۹۳ ، ۵۸۹۴ ، ۵۸۹۵ ، ۵۸۹۶ ، ۵۸۹۷ ، ۵۸۹۸ ، ۵۸۹۹ ، ۵۹۰۰ ، ۵۹۰۱ ، ۵۹۰۲ ، ۵۹۰۳ ، ۵۹۰۴ ، ۵۹۰۵ ، ۵۹۰۶ ، ۵۹۰۷ ، ۵۹۰۸ ، ۵۹۰۹ ، ۵۹۱۰ ، ۵۹۱۱ ، ۵۹۱۲ ، ۵۹۱۳ ، ۵۹۱۴ ، ۵۹۱۵ ، ۵۹۱۶ ، ۵۹۱۷ ، ۵۹۱۸ ، ۵۹۱۹ ، ۵۹۲۰ ، ۵۹۲۱ ، ۵۹۲۲ ، ۵۹۲۳ ، ۵۹۲۴ ، ۵۹۲۵ ، ۵۹۲۶ ، ۵۹۲۷ ، ۵۹۲۸ ، ۵۹۲۹ ، ۵۹۳۰ ، ۵۹۳۱ ، ۵۹۳۲ ، ۵۹۳۳ ، ۵۹۳۴ ، ۵۹۳۵ ، ۵۹۳۶ ، ۵۹۳۷ ، ۵۹۳۸ ، ۵۹۳۹ ، ۵۹۴۰ ، ۵۹۴۱ ، ۵۹۴۲ ، ۵۹۴۳ ، ۵۹۴۴ ، ۵۹۴۵ ، ۵۹۴۶ ، ۵۹۴۷ ، ۵۹۴۸ ، ۵۹۴۹ ، ۵۹۵۰ ، ۵۹۵۱ ، ۵۹۵۲ ، ۵۹۵۳ ، ۵۹۵۴ ، ۵۹۵۵ ، ۵۹۵۶ ، ۵۹۵۷ ، ۵۹۵۸ ، ۵۹۵۹ ، ۵۹۶۰ ، ۵۹۶۱ ، ۵۹۶۲ ، ۵۹۶۳ ، ۵۹۶۴ ، ۵۹۶۵ ، ۵۹۶۶ ، ۵۹۶۷ ، ۵۹۶۸ ، ۵۹۶۹ ، ۵۹۷۰ ، ۵۹۷۱ ، ۵۹۷۲ ، ۵۹۷۳ ، ۵۹۷۴ ، ۵۹۷۵ ، ۵۹۷۶ ، ۵۹۷۷ ، ۵۹۷۸ ، ۵۹۷۹ ، ۵۹۸۰ ، ۵۹۸۱ ، ۵۹۸۲ ، ۵۹۸۳ ، ۵۹۸۴ ، ۵۹۸۵ ، ۵۹۸۶ ، ۵۹۸۷ ، ۵۹۸۸ ، ۵۹۸۹ ، ۵۹۹۰ ، ۵۹۹۱ ، ۵۹۹۲ ، ۵۹۹۳ ، ۵۹۹۴ ، ۵۹۹۵ ، ۵۹۹۶ ، ۵۹۹۷ ، ۵۹۹۸ ، ۵۹۹۹ ، ۶۰۰۰ ، ۶۰۰۱ ، ۶۰۰۲ ، ۶۰۰۳ ، ۶۰۰۴ ، ۶۰۰۵ ، ۶۰۰۶ ، ۶۰۰۷ ، ۶۰۰۸ ، ۶۰۰۹ ، ۶۰۱۰ ، ۶۰۱۱ ، ۶۰۱۲ ، ۶۰۱۳ ، ۶۰۱۴ ، ۶۰۱۵ ، ۶۰۱۶ ، ۶۰۱۷ ، ۶۰۱۸ ، ۶۰۱۹ ، ۶۰۲۰ ، ۶۰۲۱ ، ۶۰۲۲ ، ۶۰۲۳ ، ۶۰۲۴ ، ۶۰۲۵ ، ۶۰۲۶ ، ۶۰۲۷ ، ۶۰۲۸ ، ۶۰۲۹ ، ۶۰۳۰ ، ۶۰۳۱ ، ۶۰۳۲ ، ۶۰۳۳ ، ۶۰۳۴ ، ۶۰۳۵ ، ۶۰۳۶ ، ۶۰۳۷ ، ۶۰۳۸ ، ۶۰۳۹ ، ۶۰۴۰ ، ۶۰۴۱ ، ۶۰۴۲ ، ۶۰۴۳ ، ۶۰۴۴ ، ۶۰۴۵ ، ۶۰۴۶ ، ۶۰۴۷ ، ۶۰۴۸ ، ۶۰۴۹ ، ۶۰۵۰ ، ۶۰۵۱ ، ۶۰۵۲ ، ۶۰۵۳ ، ۶۰۵۴ ، ۶۰۵۵ ، ۶۰۵۶ ، ۶۰۵۷ ، ۶۰۵۸ ، ۶۰۵۹ ، ۶۰۶۰ ، ۶۰۶۱ ، ۶۰۶۲ ، ۶۰۶۳ ، ۶۰۶۴ ، ۶۰۶۵ ، ۶۰۶۶ ، ۶۰۶۷ ، ۶۰۶۸ ، ۶۰۶۹ ، ۶۰۷۰ ، ۶۰۷۱ ، ۶۰۷۲ ، ۶۰۷۳ ، ۶۰۷۴ ، ۶۰۷۵ ، ۶۰۷۶ ، ۶۰۷۷ ، ۶۰۷۸ ، ۶۰۷۹ ، ۶۰۸۰ ، ۶۰۸۱ ، ۶۰۸۲ ، ۶۰۸۳ ، ۶۰۸۴ ، ۶۰۸۵ ، ۶۰۸۶ ، ۶۰۸۷ ، ۶۰۸۸ ، ۶۰۸۹ ، ۶۰۹۰ ، ۶۰۹۱ ، ۶۰۹۲ ، ۶۰۹۳ ، ۶۰۹۴ ، ۶۰۹۵ ، ۶۰۹۶ ، ۶۰۹۷ ، ۶۰۹۸ ، ۶۰۹۹ ، ۶۱۰۰ ، ۶۱۰۱ ، ۶۱۰۲ ، ۶۱۰۳ ، ۶۱۰۴ ، ۶۱۰۵ ، ۶۱۰۶ ، ۶۱۰۷ ، ۶۱۰۸ ، ۶۱۰۹ ، ۶۱۱۰ ، ۶۱۱۱ ، ۶۱۱۲ ، ۶۱۱۳ ، ۶۱۱۴ ، ۶۱۱۵ ، ۶۱۱۶ ، ۶۱۱۷ ، ۶۱۱۸ ، ۶۱۱۹ ، ۶۱۲۰ ، ۶۱۲۱ ، ۶۱۲۲ ، ۶۱۲۳ ، ۶۱۲۴ ، ۶۱۲۵ ، ۶۱۲۶ ، ۶۱۲۷ ، ۶۱۲۸ ، ۶۱۲۹ ، ۶۱۳۰ ، ۶۱۳۱ ، ۶۱۳۲ ، ۶۱۳۳ ، ۶۱۳۴ ، ۶۱۳۵ ، ۶۱۳۶ ، ۶۱۳۷ ، ۶۱۳۸ ، ۶۱۳۹ ، ۶۱۴۰ ، ۶۱۴۱ ، ۶۱۴۲ ، ۶۱۴۳ ، ۶۱۴۴ ، ۶۱۴۵ ، ۶۱۴۶ ، ۶۱۴۷ ، ۶۱۴۸ ، ۶۱۴۹ ، ۶۱۵۰ ، ۶۱۵۱ ، ۶۱۵۲ ، ۶۱۵۳ ، ۶۱۵۴ ، ۶۱۵۵ ، ۶۱۵۶ ، ۶۱۵۷ ، ۶۱۵۸ ، ۶۱۵۹ ، ۶۱۶۰ ، ۶۱۶۱ ، ۶۱۶۲ ، ۶۱۶۳ ، ۶۱۶۴ ، ۶۱۶۵ ، ۶۱۶۶ ، ۶۱۶۷ ، ۶۱۶۸ ، ۶۱۶۹ ، ۶۱۷۰ ، ۶۱۷۱ ، ۶۱۷۲ ، ۶۱۷۳ ، ۶۱۷۴ ، ۶۱۷۵ ، ۶۱۷۶ ، ۶۱۷۷ ، ۶۱۷۸ ، ۶۱۷۹ ، ۶۱۸۰ ، ۶۱۸۱ ، ۶۱۸۲ ، ۶۱۸۳ ، ۶۱۸۴ ، ۶۱۸۵ ، ۶۱۸۶ ، ۶۱۸۷ ، ۶۱۸۸ ، ۶۱۸۹ ، ۶۱۹۰ ، ۶۱۹۱ ، ۶۱۹۲ ، ۶۱۹۳ ، ۶۱۹۴ ، ۶۱۹۵ ، ۶۱۹۶ ، ۶۱۹۷ ، ۶۱۹۸ ، ۶۱۹۹ ، ۶۲۰۰ ، ۶۲۰۱ ، ۶۲۰۲ ، ۶۲۰۳ ، ۶۲۰۴ ، ۶۲۰۵ ، ۶۲۰۶ ، ۶۲۰۷ ، ۶۲۰۸ ، ۶۲۰۹ ، ۶۲۱۰ ، ۶۲۱۱ ، ۶۲۱۲ ، ۶۲۱۳ ، ۶۲۱۴ ، ۶۲۱۵ ، ۶۲۱۶ ، ۶۲۱۷ ، ۶۲۱۸ ، ۶۲۱۹ ، ۶۲۲۰ ، ۶۲۲۱ ، ۶۲۲۲ ، ۶۲۲۳ ، ۶۲۲۴ ، ۶۲۲۵ ، ۶۲۲۶ ، ۶۲۲۷ ، ۶۲۲۸ ، ۶۲۲۹ ، ۶۲۳۰ ، ۶۲۳۱ ، ۶۲۳۲ ، ۶۲۳۳ ، ۶۲۳۴ ، ۶۲۳۵ ، ۶۲۳۶ ، ۶۲۳۷ ، ۶۲۳۸ ، ۶۲۳۹ ، ۶۲۴۰ ، ۶۲۴۱ ، ۶۲۴۲ ، ۶۲۴۳ ، ۶۲۴۴ ، ۶۲۴۵ ، ۶۲۴۶ ، ۶۲۴۷ ، ۶۲۴۸ ، ۶۲۴۹ ، ۶۲۵۰ ، ۶۲۵۱ ، ۶۲۵۲ ، ۶۲۵۳ ، ۶۲۵۴ ، ۶۲۵۵ ، ۶۲۵۶ ، ۶۲۵۷ ، ۶۲۵۸ ، ۶۲۵۹ ، ۶۲۶۰ ، ۶۲۶۱ ، ۶۲۶۲ ، ۶۲۶۳ ، ۶۲۶۴ ، ۶۲۶۵ ، ۶۲۶۶ ، ۶۲۶۷ ، ۶۲۶۸ ، ۶۲۶۹ ، ۶۲۷۰ ، ۶۲۷۱ ، ۶۲۷۲ ، ۶۲۷۳ ، ۶۲۷۴ ، ۶۲۷۵ ، ۶۲۷۶ ، ۶۲۷۷ ، ۶۲۷۸ ، ۶۲۷۹ ، ۶۲۸۰ ، ۶۲۸۱ ، ۶۲۸۲ ، ۶۲۸۳ ، ۶۲۸۴ ، ۶۲۸۵ ، ۶۲۸۶ ، ۶۲۸۷ ، ۶۲۸۸ ، ۶۲۸۹ ، ۶۲۹۰ ، ۶۲۹۱ ، ۶۲۹۲ ، ۶۲۹۳ ، ۶۲۹۴ ، ۶۲۹۵ ، ۶۲۹۶ ، ۶۲۹۷ ، ۶۲۹۸ ، ۶۲۹۹ ، ۶۳۰۰ ، ۶۳۰۱ ، ۶۳۰۲ ، ۶۳۰۳ ، ۶۳۰۴ ، ۶۳۰۵ ، ۶۳۰۶ ، ۶۳۰۷ ، ۶۳۰۸ ، ۶۳۰۹ ، ۶۳۱۰ ، ۶۳۱۱ ، ۶۳۱۲ ، ۶۳۱۳ ، ۶۳۱۴ ، ۶۳۱۵ ، ۶۳۱۶ ، ۶۳۱۷ ، ۶۳۱۸ ، ۶۳۱۹ ، ۶۳۲۰ ، ۶۳۲۱ ، ۶۳۲۲ ، ۶۳۲۳ ، ۶۳۲۴ ، ۶۳۲۵ ، ۶۳۲۶ ، ۶۳۲۷ ، ۶۳۲۸ ، ۶۳۲۹ ، ۶۳۳۰ ، ۶۳۳۱ ، ۶۳۳۲ ، ۶۳۳۳ ، ۶۳۳۴ ، ۶۳۳۵ ، ۶۳۳۶ ، ۶۳۳۷ ، ۶۳۳۸ ، ۶۳۳۹ ، ۶۳۴۰ ، ۶۳۴۱ ، ۶۳۴۲ ، ۶۳۴۳ ، ۶۳۴۴ ، ۶۳۴۵ ، ۶۳۴۶ ، ۶۳۴۷ ، ۶۳۴۸ ، ۶۳۴۹ ، ۶۳۵۰ ، ۶۳۵۱ ، ۶۳۵۲ ، ۶۳۵۳ ، ۶۳۵۴ ، ۶۳۵۵ ، ۶۳۵۶ ، ۶۳۵۷ ، ۶۳۵۸ ، ۶۳۵۹ ، ۶۳۶۰ ، ۶۳۶۱ ، ۶۳۶۲ ، ۶۳۶۳ ، ۶۳۶۴ ، ۶۳۶۵ ، ۶۳۶۶ ، ۶۳۶۷ ، ۶۳۶۸ ، ۶۳۶۹ ، ۶۳۷۰ ، ۶۳۷۱ ، ۶۳۷۲ ، ۶۳۷۳ ، ۶۳۷۴ ، ۶۳۷۵ ، ۶۳۷۶ ، ۶۳۷۷ ، ۶۳۷۸ ، ۶۳۷۹ ، ۶۳۸۰ ، ۶۳۸۱ ، ۶۳۸۲ ، ۶۳۸۳ ، ۶۳۸۴ ، ۶۳۸۵ ، ۶۳۸۶ ، ۶۳۸۷ ، ۶۳۸۸ ، ۶۳۸۹ ، ۶۳۹۰ ، ۶۳۹۱ ، ۶۳۹۲ ، ۶۳۹۳ ، ۶۳۹۴ ، ۶۳۹۵ ، ۶۳۹۶ ، ۶۳۹۷ ، ۶۳۹۸ ، ۶۳۹۹ ، ۶۴۰۰ ، ۶۴۰۱ ، ۶۴۰۲ ، ۶۴۰۳ ، ۶۴۰۴ ، ۶۴۰۵ ، ۶۴۰۶ ، ۶۴۰۷ ، ۶۴۰۸ ، ۶۴۰۹ ، ۶۴۱۰ ، ۶۴۱۱ ، ۶۴۱۲ ، ۶۴۱۳ ، ۶۴۱۴ ، ۶۴۱۵ ، ۶۴۱۶ ، ۶۴۱۷ ، ۶۴۱۸ ، ۶۴۱۹ ، ۶۴۲۰ ، ۶۴۲۱ ، ۶۴۲۲ ، ۶۴۲۳ ، ۶۴۲۴ ، ۶۴۲۵ ، ۶۴۲۶ ، ۶۴۲۷ ، ۶۴۲۸ ، ۶۴۲۹ ، ۶۴۳۰ ، ۶۴۳۱ ، ۶۴۳۲ ، ۶۴۳۳ ، ۶۴۳۴ ، ۶۴۳۵ ، ۶۴۳۶ ، ۶۴۳۷ ، ۶۴۳۸ ، ۶۴۳۹

را (با کسی) نکاح کرد. در حالی که ابوسناپل در زمره خواستگاران وی بود.

۴۹۱۰ - از حماد بن زید. از ایوب روایت است که محمد (بن سیرین) گفت: من در حلقه کسانی بودم که عبدالرحمن بن ابی لیلی در میانشان بود و یاران وی او را سخت حرمت می کردند. وی اظهار کرد که عدت (زنی که پس از مرگ شوهر بزاید) آخر هر دو میعاد است. من حدیث سبیعه بنت حارث را یاد کردم که از عبدالله بن عتبه به من رسیده بود. بعضی از یاران عبدالرحمن بن ابی لیلی مرا خاموش ساختند. محمد (بن سیرین) می گوید: فهمیدم که سخن مرا به مخالفت با او گرفتند. گفتم: من اگر بر عبدالله بن عتبه جرئت کنم که دروغ ببندم. وی (همین اکنون) در گوشه ای از کوفه به سر می برد. یکی از یاران وی (که سخن مرا به مخالفت گرفته بود) حیا نمود و گفت: ولی عموی او (ابن مسعود) این سخن را نگفته است. سپس ابوعطیه مالک بن عامر را ملاقات کردم و در این باره از وی سؤال کردم. وی به گفتن حدیث سبیعه آغاز کرد. به او گفتم: آیا از عبدالله بن مسعود در مورد عدت (زنی که پس از مرگ شوهر بزاید) چیزی شنیده ای؟ گفت: ما نزد عبدالله (ابن مسعود) بودیم. وی بر همچو زنی درشتی نشان می داد و او را رخصت نمی داد (یعنی اگر کمتر از چهار ماه و ده روز بزاید، عده اش سپری نمی شود) به تحقیق که سوره النساء، کوتاه (یعنی: سوره اطلاق) پس از سوره دراز (البقره) نازل شده است: «و زنان آبستن مدتشان این است که وضع حمل کنند.» (۴)

۴۹۱۰ - وَقَالَ سَلِيمَانُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو الثُّعْمَانِ : حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ : كُنْتُ فِي حَلْقَةٍ فِيهَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، وَكَانَ أَصْحَابُهُ يُعْظَمُونَهُ ، فَذَكَرَ آخِرَ الْأَجَلِينَ ، فَحَدَّثْتُ بِحَدِيثِ سَبِيْعَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتْبَةَ ، قَالَ فَضَمَّنَ لِي بَعْضُ أَصْحَابِهِ ، قَالَ مُحَمَّدٌ : قَطَنْتُ لَهُ ، فَقُلْتُ : إِنِّي إِذَا لَجَرِيءٌ إِنْ كَذَبْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتْبَةَ وَهُوَ فِي نَاحِيَةِ الْكُوفَةِ ، فَاسْتَحْيَا وَقَالَ : لَكِنْ عَمَهُ لَمْ يَقُلْ ذَلِكَ . فَلَقَيْتُ أَبَا عَطِيَّةَ مَالِكَ بْنَ عَامِرٍ فَسَأَلْتُهُ ، فَذَهَبَ يُحَدِّثُنِي حَدِيثَ سَبِيْعَةَ ، فَقُلْتُ : هَلْ سَمِعْتَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ فِيهَا شَيْئًا ؟ فَقَالَ : كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ ، فَقَالَ : اتَّجَمَلُونَ عَلَيْهَا التَّمْلِيطُ ، وَلَا تَجَمَلُونَ عَلَيْهَا الرَّخِصَةَ ؟ لَنَزَلَتْ سُورَةُ النَّسَاءِ الْقُصْرَى بَعْدَ الطُّوَلَى : ﴿ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ . [راجع : ۴۹۲۲] .

۶۶ - سُورَةُ النَّحْرِيمِ

۱ - باب : « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ

تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ

تَبَتَّعِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ » [۱]

۴۹۱۱ - حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ قُضَّالَةَ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، عَنْ يَحْيَى ، عَنْ ابْنِ حَكِيمٍ ، هُوَ يَعْلَى بْنُ حَكِيمٍ الثَّقَفِيُّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ : أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ فِي الْحَرَامِ : يُكْفَرُ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : « لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ » . [النظر : ۵۲۶۶] . أخرجه مسلم : [۱۴۷۳] .

۴۹۱۲ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى : أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَشْرَبُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ ، وَيَمْكُثُ عِنْدَهَا ، فَوَاطَيْتُ أَنَا وَحَفْصَةَ عَلَيَّ : أَيُّتَانَا دَخَلَ عَلَيْهَا فَلْتَقَلَ لَهَا : أَكَلْتِ مَغْفِيرَ ، إِنِّي أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ مَغْفِيرٍ ، قَالَ : « لَا ، وَلَكِنِّي كُنْتُ أَشْرَبُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ ، فَلَنْ أَعُودَ لَهَا ، وَقَدْ حَلَفْتُ ، لَا تُخْبِرِي بِذَلِكَ أَحَدًا » . [النظر : ۵۲۱۶ ، ۵۲۶۷ ، ۵۲۶۸ ، ۵۴۳۱] .

۵۵۹۹ ، ۵۶۱۴ ، ۵۶۸۲ ، ۶۶۹۱ ، ۶۹۷۲ ، والنظر في التفسير ، باب ۳ ، سورة التحريم . أخرجه مسلم : ۱۴۷۴ ، بزيادة وبدون قوله : وقد حلفت ...] .

۶۶ - سُورَةُ النَّحْرِيمِ

باب - ۱

« يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبَتَّعِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ » (۱) « ای پیامبر چرا برای خشنودی همسرانت آنچه را خدا برای تو حلال گردانیده، حرام می کنی، و خدا آمرزنده و مهربان است. »

۴۹۱۱ - از یَعْلَى بْنِ حَكِيمِ الثَّقَفِيِّ، از سعید بن جبیر روایت است که ابن عباس رضی الله عنهما در مورد حرام (کسی که به زن خود بگوید که تو بر من حرام هستی) گفته است: کفارت (سوگند) بدهد (یعنی: طلاق واقع نمی شود).^۲ و ابن عباس گفته است: «قطعاً برای شما (در اقتدا به) رسول خدا سرمشقی نیکوست.» (الأحزاب: ۲۱)

۴۹۱۲ - از عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ روایت است که عایشه رضی الله عنها گفت: رسول الله صلی الله علیه و سلم نزد (همسر خود) زینب بنت جحش (که می رفت) غسل می خورد و نزد وی می ایستاد. من و حفصه بر این، همدست شدیم: آنگاه که آن حضرت نزد هر یک از ما بیاید، بگوییم که: تو مغفیر (صمغ بد بوی) خورده ای. من بوی مغفیر از تو در می یابم.

(چون آن حضرت آمد ما چنین گفتیم) فرمود: «نسی، ولی من نزد زینب بنت جحش غسل

۱ - سورة «التحریم» مدنی است.

۲ - فقها در همچو حالتی که طلاق واقع می شود یا نمی شود اختلاف نظر دارند و در این رابطه چهار قول است، به هر قولی فقهای چند از صحابه و تابعین رفته اند. (تیسیرالقاری)

خورده‌ام، دیگر هرگز غسل نمی‌خورم و همانا سوگند خوردم (که غسل نخورم) از این موضوع به هیچکس نگویند.»

باب - ۲

«خشنودی زنان خود را می‌جویی» (۱) «قطعاً خدا برای شما (راه) گشودن سوگندهایتان را مقرر داشته است و خدا کارساز شماست. و اوست دانای حکیم» (۲)

۴۹۱۳ - از عبید بن حنین روایت است که از ابن عباس رضی الله عنهما شنیده است که حدیث می‌کرد و گفت: یک سال صبر کردم، می‌خواستم از عمر بن خطاب در مورد آیتی سؤال کنم^۱ نظر به هیتی که داشت نمی‌توانستم از وی سؤال کنم تا آنکه به قصد حج برآمدم و من هم با وی برآمدم.

آنگاه که از حج برگشتیم و در مسیر راه بودیم، وی راهش را به سوی درخت اراک کج کرد تا قضای حاجت کند. من در آنجا ایستادم تا وی فارغ گشت، سپس همراه وی به راه افتادم و گفتم: ای امیرالمؤمنین، آن دو زن که نسبت به پیامبر صلی الله علیه و سلم همدست شدند کدام یک از همسران وی بودند. عمر گفت: اینها حفصه و عایشه بودند. گفتم: به خدا سوگند که در ظرف یک سال می‌خواستم در این مورد از تو سؤال کنم. ولی به خاطر هیت تو نتوانستم. عمر گفت: این کار را مکن، از آنچه گمان داری که من بدان علم دارم از

۱ - مراد آیت سوره «التحریم» است.

باب - ۲: ﴿تَبَتَّعِي﴾

مَرْضَاتُ أَرْوَاجِكِ ﴿۱﴾

﴿قَدْ قَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحْلَةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ ﴿۲﴾

۴۹۱۳ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَعْرِزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ : حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ بِلَالٍ ، عَنْ يَحْيَى ، عَنْ عَبِيدِ بْنِ حُنَيْنٍ : أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُحَدِّثُ أَنَّهُ قَالَ : مَكَثْتُ سَنَةً أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ عَنْ آيَةٍ ، فَمَا اسْتَطِيعُ أَنْ أَسْأَلَهُ هَيْبَةَ لَهُ ، حَتَّى خَرَجَ حَاجًّا فَخَرَجْتُ مَعَهُ .

فَلَمَّا رَجَعْنَا وَكُنَّا بَعْضَ الطَّرِيقِ ، عَدَلْتُ إِلَى الْأَرَاكِ لِحَاجَةِ لَهُ ، قَالَ : فَوَقَفْتُ لَهُ حَتَّى لَرَّخَ ، ثُمَّ سَرْتُ مَعَهُ .

قُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مِنَ اللَّتَانِ تَظَاهَرَتَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَرْوَاجِهِ ، فَقَالَ : تِلْكَ حَفْصَةُ وَعَائِشَةُ .

قَالَ : قُلْتُ : وَاللَّهِ إِنْ كُنْتُ لِأُرِيدَ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ هَذَا مِنْذُ سَنَةٍ ، فَمَا اسْتَطِيعُ هَيْبَةَ لِكَ ، قَالَ : فَلَا تَفْعَلِي ، مَا ظَنَنْتُ أَنْ عِنْدِي مِنْ عِلْمٍ فَاسْأَلْنِي ، فَإِنْ كَانَ لِي عِلْمٌ خَيْرٌ تَكُ بِهِ .

قَالَ : ثُمَّ قَالَ عُمَرُ : وَاللَّهِ إِنْ كُنَّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَا نَعُدُّ لِلنِّسَاءِ أَمْرًا حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِنَّ مَا أَنْزَلَ وَقَسَمَ لَهُنَّ مَا قَسَمَ .

قَالَ : فَبَيْنَا أَنَا فِي أَمْرٍ آتَمَرُهُ إِذْ قَالَتْ امْرَأَتِي : لَوْ صَنَعْتَ كَذَا وَكَذَا ، قَالَ : قُلْتُ لَهَا : مَا لَكَ وَلِمَا هَاهُنَا ، وَفِيمَ تَكَلَّمُكَ فِي أَمْرٍ أُرِيدُهُ ؟

فَقَالَتْ لِي : عَجَبًا لَكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ ، مَا تُرِيدُ أَنْ

من بپرس و اگر معلوماتی داشتیم به تو خبر می‌دهم.

سپس عمر گفت: به خدا سوگند که در روزگار جاهلیت ما برای زنان شانی قایل نبودیم تا آنکه خداوند در موردشان نازل کرد، آنچه نازل کرد و قسمتی قایل شد آنچه قایل شد. عمر گفت: در حالی که من در موردی فکر می‌کردم، ناگاه زن من گفت: اگر چنین و چنان می‌کردی بهتر می‌بود. به او گفتم: به تو چه ارتباط دارد و تو چرا در این موضوع دخالت می‌کنی، در کاری که من انجام می‌دهم تو چرا مداخله می‌کنی؟

زن من به من گفت: عجب است تو را ای پسر خطّاب، تو نمی‌خواهی که با تو سخن رد و بدل شود و دختر تو با رسول الله صلی الله علیه و سلم سخن رد و بدل می‌کند تا آنکه آن حضرت را تمام روز خشمگین می‌سازد. عمر برخاست و ردای خود را از جایش برداشت و (راهی شد) تا آنکه بر (دختر خود) حفصه درآمد و گفت: ای دختر، آیا تو با رسول الله صلی الله علیه و سلم سخن رد و بدل می‌کنی تا آنکه تمام روز خشمگین می‌گردد؟ حفصه گفت: به خدا سوگند که ما زنان با وی سخن رد و بدل می‌کنیم. من به حفصه گفتم: بدان که من تو را از عذاب خدا و خشم رسول او صلی الله علیه و سلم برحذر می‌دارم، ای دختر، تو را مغرور نسازد. این زنی که حسن وی او را به عجب آورده است، به خاطر محبتی است که رسول الله صلی الله علیه و سلم به وی دارد.

عمر گفت: سپس از آنجا برآمدم تا آنکه بر آم سلمه که خویشاوند من است درآمد و با

تُرَاجِعُ أَنْتَ، وَإِنَّ أَبْنَتَكَ لَتُرَاجِعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَتَّى يَظْلَعَ يَوْمَهُ غَضِبَانَ .

فَقَامَ عُمَرُ، فَأَخَذَ رِدَاءَهُ مَكَانَهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى حَفْصَةَ فَقَالَ لَهَا: يَا بِنْتُؤُا إِنَّكَ لَتُرَاجِعِينَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَتَّى يَظْلَعَ يَوْمَهُ غَضِبَانَ؟ فَقَالَتْ حَفْصَةُ: وَاللَّهِ إِنَّا لَتُرَاجِعُهُ .

فَقُلْتُ: تَعْلَمِينَ أَنِّي أَحَذِرُكَ عُقُوبَةَ اللَّهِ، وَغَضَبَ رَسُولِهِ ﷺ، يَا بِنْتُؤُا لَا يَغُرُّكَ هَذِهِ النَّيِّ أَعْجَبَهَا حُسْنُهَا حُبُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَيَّاهَا، يُرِيدُ عَائِشَةَ .

قَالَ: ثُمَّ خَرَجْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ لِقَرَابَتِي مِنْهَا فَكَلَّمْتُهَا، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: عَجَبًا لَكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، دَخَلْتُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، حَتَّى تَبْتَغِي أَنْ تَدْخُلَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَزْوَاجِهِ، فَأَخَذْتَنِي وَاللَّهِ أَخَذًا كَسَرْتَنِي عَنْ بَعْضِ مَا كُنْتُ أُجَدُّ .

فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدَهَا . وَكَانَ لِي صَاحِبٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِذَا غَبَتُ أَنَانِي بِالْخَيْرِ، وَإِذَا غَابَ كُنْتُ أَنَا آتِيَهُ بِالْخَيْرِ، وَتَحَنُّنٌ تَخَوْفًا مَلَكًا مِنْ مَلُوكِ عَسَانَ، ذَكَرْنَا أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَسِيرَ إِلَيْنَا، فَقَدْ امْتَلَأَتْ صَدُورُنَا مِنْهُ .

فَإِذَا صَاحِبِي الْأَنْصَارِيُّ يُدِقُّ الْبَابَ، فَقَالَ: افْتَحْ فَافْتَحْ .

فَقُلْتُ: جَاءَ النَّسَائِيُّ؟ فَقَالَ: بَلْ أَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ، اعْتَزَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَزْوَاجَهُ .

فَقُلْتُ: رَغِمَ أَنْفُ حَفْصَةَ وَعَائِشَةَ، فَأَخَذْتُ نُؤُوبِي فَأَخْرَجْتُ حَتَّى جِئْتُ، فَبَادَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي مَشْرِئِهِ لَهُ، يَرْفِي عَلَيْهَا بِعَجَلَةٍ، وَغُلَامٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ اسْوَدُّ عَلَى رَأْسِ الدَّرَجَةِ، فَقُلْتُ لَهُ: قُلْ هَذَا عَمْرَ ابْنُ الْخَطَّابِ، فَأَذَنَ لِي .

قَالَ عُمَرُ: فَصَصَبْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هَذَا الْبَحْلِيثَ، فَلَمَّا بَلَغْتُ حَدِيثَ أُمِّ سَلَمَةَ تَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَإِنَّ لِعَلِيٍّ حَصِيرَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ شَيْءٌ، وَتَحَنُّتَ رَأْسِهِ

وی صحبت کردم. أم سلمه به من گفت: عجب است بر تو ای پسر خطاب. در هر چیز مداخله کردی، تا آنکه می‌خواهی میان رسول الله صلی الله علیه و سلم و همسران وی نیز مداخله کنی. عمر گفت: به خدا سوگند که (سخن وی) چنان مرا گرفت که تا حدی از خشم من کاست. از نزد وی برآمدم.

من رفیق انصاری داشتم که چون (از مجلس آن حضرت) غایب می‌بودم، خبر آن را به من می‌آورد و چون او (از مجلس آن حضرت) غایب می‌بود، من خبر آن را به وی می‌آوردم، ما در آن وقت از یکی از پادشاهان غسان هراس داشتیم، به ما گفته شده بود که وی می‌خواهد بر ما حمله کند و سینه‌های ما از (اندوه) آن پر بود.

آنگاه که رفیق انصاری من دروازه خانه را کوبید. گفت: بگشای بگشای. من گفتم: آیا غسانی آمده است؟ گفت: از آن هم سخت‌تر. رسول الله صلی الله علیه و سلم از زنان خویش گوشه گرفته است. گفتم: خاک بر بینی حفصه و عایشه. جامه‌ام را گرفتم و برآمدم تا آنکه آمدم. ناگاه دریافتم که رسول الله صلی الله علیه و سلم در غرفه خود است که توسط زینه بر آن بالا می‌روند و غلام سیاه رسول الله صلی الله علیه و سلم بر سر زینه است. من به غلام گفتم: بگوی که عمر ابن خطاب است. آن حضرت به من اجازه داد.

عمر می‌گوید: این ماجرا را بر رسول الله صلی الله علیه و سلم بیان کردم و چون به سخن أم سلمه رسیدم، رسول الله صلی الله علیه و سلم تبسم

وَسَادَةٌ مِنْ أَدَمَ حَشَنُوهَا لَيْفًا، وَإِنَّ عِنْدَ رَجُلَيْهِ قَرَطًا مَصْبُوبًا، وَعِنْدَ رَأْسِهِ أَمْبٌ مُعَلَّقَةٌ، فَرَأَيْتُ أَمْرَ الْخَصِيرِ فِي جَنْبِهِ فَبَيَّكَيْتُ، فَقَالَ: «مَا يَبِيَّكُكَ». فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ كَسْرِي وَقَيْصَرَ فِيمَا هُمَا فِيهِ، وَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ. فَقَالَ: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ لَهُمُ الدُّنْيَا وَكُنَّا الْآخِرَةَ». [راجع: ۸۹. امر به مسلم: ۱۴۷۹.]

کرد در حالی که آن حضرت بر بوریایی (پهلوی نهاده) بود که میان او و بوریا چیزی نبود و زیر سر وی بالشی چرمین بود که از پوست و برگ خرما پر شده بود. و نزدیک پاهای وی، برگهای درختی که با آن چرم را دباغت می‌دهند. و بر بالای سر وی، چند مشک آویخته بود. اثر بوریا را بر پهلوی آن حضرت دیدم و گریستم. آن حضرت گفت: تو را چیز می‌گریاند؟ گفتم: یا رسول الله، به تحقیق که خسرو و قیصر در ناز و نعمت‌اند و تو رسول الله هستی. آن حضرت گفت: «آیا خشنود نیستی که آنها را دنیا و ما را آخرت باشد.»

باب - ۳

«و چون پیامبر با یکی از همسرانش سخن نهانی گفت، و همین که وی آن را (به زن دیگر) گزارش داد و خدا (پیامبر) را بر آن مطلع گردانید (پیامبر) بخشی از آن اظهار کرد و از بخشی دیگر (اعراض) نمود. پس چون (مطلب) را به آن زن خبر داد، وی گفت: چه کسی این را به تو خبر داده؟ گفت: مرا آن دانای آگاه خبر داده است.» (۳) در این مورد، عایشه از پیامبر صلی الله علیه و سلم روایت کرده است.

۴۹۱۴ - از عبید بن حنین روایت است که گفت: از ابن عباس رضی الله عنهما شنیدم که می‌گفت: خواستم که از عمر پسر عمر، و گفتم: ای امیرالمؤمنین، آن دو زنی که بر رسول الله صلی الله علیه و سلم با یکدیگر همدست شدند، کی

باب - ۳: ﴿وَإِذْ أَسْرَأَ النَّبِيُّ﴾

﴿إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ﴾
 حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضَهُ
 وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ
 نَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ﴿۳﴾ [۳] رَوَاهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ
 فِيهِ عَائِشَةُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [راجع: ۴۹۱۴]

۴۹۱۴ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَدَّادٍ سَمِعَ ابْنَ سَعِيدٍ قَالَ : سَمِعْتُ عُيَيْدَ بْنَ حَنْبَلٍ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ ، فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مِنَ الْمَرَأَتَيْنِ اللَّتَانِ تَظَاهَرَتَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فَمَا أَتَمَمْتَ كَلَامِي حَتَّى قَالَ : عَائِشَةُ

بودند؟ هنوز سختم را تمام نکرده بودم که عمر گفت: عایشه و حفصه.

باب - ۲

«أَنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا» (۴) «اگر (شما دو زن) به درگاه خدا توبه کنید (بهرتر است) واقعاً دلهایتان انحراف پیدا کرده است.» صَغَوْتُ وَأَصْغَيْتُ: یعنی متمایل شدم. «لَتَضَعِي» (الانعام: ۱۱۳) یعنی: تامل کنید. «وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ» (۴) «و اگر علیه او به یکدیگر کمک کنید، در حقیقت، خدا خود سرپرست اوست و جبرئیل و صالح مؤمنان (نیز یار اویند) و گذشته از این، فرشتگان هم پشتیبان (او) خواهند بود.»

ظَهِيرٌ، یعنی: کمک کننده و مددگار. تَظَاهَرُونَ، یعنی: کمک کنندگان. و مُجَاهِدٌ گفته است: «قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ» (۶) یعنی: «خود و اهل خانه خود را نگاهدارید» یعنی: خود و اهل خانه خویش را به تقوا و پرهیزگاری که خدا فرموده وصیت کنید و اندرز دهید و تأدیب‌شان کنید.» ۴۹۱۵ - از عبید بن حنین روایت است که می‌گفت: از ابن عباس شنیدم که می‌گفت: قصد داشتم تا در مورد دوزنی که علیه رسول الله صلی الله علیه و سلم همدست شده بودند، از عمر سؤال نمایم. یک سال صبر کردم ولی موضعی مناسب نیافتم (تا از وی سؤال

۱ - «وَلَتَضَعِي إِلَيْهِ أَفئدةَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ». «(و چنین مقرر شده است) تا دل‌های کسانی که به آخرت ایمان نمی‌آورند، به آن (سخن باطل) بگراید.»

۴ - باب: ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ

فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [۴]

صَغَوْتُ وَأَصْغَيْتُ: ملت. ﴿لَتَضَعِي﴾ (الانعام: ۱۱۳): تمیل.

﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [۴]: عَوْنٌ، تَظَاهَرُونَ: تَعَاوَنُونَ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ﴾ [۶]: أَرِضُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَأَدْبُوهُمْ.

۴۹۱۵ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سَيِّانٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: سَمِعْتُ عُبَيْدَ بْنَ حُنَيْنٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: كُنْتُ أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ عَنِ الْمَرَاتَيْنِ اللَّتَيْنِ تَظَاهَرَتَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَمَكَثْتُ سَنَةً فَلَمْ أَجِدْ لَهُ مَوْضِعًا، حَتَّى خَرَجْتُ مَعَهُ حَاجًا، فَلَمَّا كُنَّا يَظْهَرَانِ، ذَهَبَ عُمَرُ لِحَاجَتِهِ فَقَالَ: أَدْرِكْنِي بِالرَّضْوَةِ، فَأَدْرَكْتُهُ بِالْإِدَاوَةِ، فَجَعَلْتُ أَسْكُبُ عَلَيْهِ الْمَاءَ، وَرَأَيْتُ مَوْضِعًا، فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ: مِنَ الْمَرَاتَيْنِ اللَّتَانِ تَظَاهَرَتَا؟ قَالَ

کنسم). آن گاه که ما در ظهران بودیم. عمر به قضای حاجت رفت و گفت: آب وضو، برایم بیاور. ظرف آب برایش آوردم و بروی آب می ریختم، و این را (برای سؤال خود) محلی مناسب یافتم و گفتم: ای امیرالمؤمنین! آن دو زنی که با یکدیگر همدست شده بودند، کدام اند؟ هنوز سخنم را به پایان نرسانیده بودم، که گفت: عائشه و حفصه.

باب ۵ - فرموده خدای تعالی:

«اگر پیامبر شما را طلاق گوید، امید است پروردگارش همسرانی بهتر از شما، مسلمان، مؤمن، فرمانبر، توبه کار، عابد، روزه دار، بیوه و دوشیزه به او عوض دهد.» (۵)

۴۹۱۶ - از حمید، از انس روایت است که عمر رضی الله عنه گفت: زنان پیامبر صلی الله علیه و سلم از روی رشک و غیرت، علیه وی، با هم یکجا شدند. من بدیشان گفتم: اگر آن حضرت شما را طلاق دهد، شاید پروردگار او، عوض شما زنانی بهتر به وی ارزانی دارد، پس همین آیه نازل شد.



۶۷ - سورة «المُلک»^۱

«تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ» (۱) «بزرگوار (و) حجسته) است آنکه فرمانروایی به دست اوست.» التَّفَاوُتُ، یعنی: اختلاف. و التَّفَاوُتُ و

۱ - سورة «المُلک» مکی است.

ابْنُ عَبَّاسٍ : فَمَا أَتَمَّتْ كَلَامِي حَتَّى قَالَ : عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ . [راجع : ۸۹ . أخرجه مسلم : ۱۴۷۹ .]

۵ - باب : قَوْلُهُ :

﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنْ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكَ﴾

مُسْلِمَاتٌ مُؤْمِنَاتٌ قَانِتَاتٌ تَائِبَاتٌ عَابِدَاتٌ سَائِحَاتٌ كَاتِبَاتٌ وَآبِكَارَاتٌ ﴿[۵] [وقرأ غير نافع واهي عمرو : «يُبَدِّلُهُ»]

۴۹۱۶ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ عُمَرُ ؓ : اجْتَمَعَ نِسَاءُ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْغَيْرَةِ عَلَيْهِ ، فَقُلْتُ لَهُنَّ : عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ ، فَتَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ . [راجع : ۴۰۲ . أخرجه مسلم : ۲۳۹۹ ، مختصراً.]



۶۷ - سورة «المُلک» :

﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾ [۱]

التَّفَاوُتُ : الْأَخْتِلَافُ ، وَالتَّفَاوُتُ وَالتَّفَوُّتُ وَاحِدٌ .
﴿تَمَيِّزٌ﴾ [۸] : تَقْلُصٌ . ﴿مَنَاقِبُهَا﴾ [۱۵] : جَوَانِبُهَا .
﴿تَدْعُونَ﴾ [۲۷] وَتَدْعُونَ ، وَاحِدٌ ، مِثْلُ : تَدْكُرُونَ

وَتَذَكَّرُونَ. ﴿وَيَقْبِضْنَ﴾ [۱۹]: يَضْرِبْنَ بِأَجْنَحِهِنَّ.
 وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿صَافَاتٌ﴾ [۱۹]: بَسَطَ أَجْنَحِهِنَّ.
 ﴿وَنُقُورٌ﴾ [۲۱]: الْكُفُورُ.
 التَّفَوُّتُ به يك معنى است^۱ «تَمَيُّزٌ» (۸) يعنى:
 پاره پاره شونند.^۲
 «مَنَاقِبُهَا» (۱۵) يعنى: جوانب آن^۳
 «تَدْعُونَ» (۲۷) و تَدْعُونَ (بدون تشديد دال)
 يکى است، مانند تَذَكَّرُونَ و تَذَكَّرُونَ^۴
 «وَيَقْبِضْنَ» (۱۹) يعنى: با بالهاى خود مى زنند.
 و مُجَاهِدٌ گفته است: «صَافَاتٌ» (۱۹) يعنى:
 بالهاى خویش را گسترده و پهن کردند.^۵
 «وَنُقُورٌ» (۲۱) يعنى: در کافرى^۶



۶۸ - سوره ن والقلم^۷

و قَتَادَةُ گفته است: «حَزْدٌ» (۲۵) يعنى: کوشا
 در نفسهاى خویش^۸ و ابن عباس گفته است:
 «يَتَخَفَتُونَ» (۲۳) يعنى: راز نهانى کردن و سخن
 پنهانى.^۹

«لِضَالُونَ» (۲۶) يعنى: جاي باغ خود را گم

۱ - مراد اين آيت است: «ما ترى فى خلقِ الرّحمن من تفاوتٍ». (۳)
 «در آفرينش (خداى) بخشايشگر هيچ گونه اختلاف نمى بينى.»
 ۲ - «تَكَادُ تَمَيُّزٌ مِنَ الْعَيْطِ». «نزديک است که از خشم شکافته
 شود.»

۳ - «فَامْشُوا فى مَنَاقِبِهَا وَ كَلُوا مِن رِزْقِهِ». «پس در فراخناى آن
 (زمين) رهسپار شويد و از روزى (خدا) بخوريد.»

۴ - «وَقِيلَ هَذَا الَّذِى كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ». «و گفته شود: اين است
 همان چيزى که آن را فرا مى خوانديد.»

۵ - «وَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَاتٍ وَيَقْبِضْنَ» «آيا در بالاي
 سرشان به پرندگان نگريسته اند که (گاه) بال مى گسترند و (گاه)
 بال مى زنند.»

۶ - «أَمَّنْ هَذَا الَّذِى يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُوا فى عُتُوِّ وَ
 نُفُورٍ». «يا کيست آنکه به شما روزى دهد، اگر (خدا) روزى خود را
 (از شما) باز دارد. (نه) بلکه در سرکشى و نفرت پافشارى کردند.»

۷ - سوره «ن و القلم» مکی است.
 ۸ - «وَعَدُوا عَلَى حَزْدٍ قَادِرِينَ». «و صحبگاهان در حالى که خود را
 بر منع (بينوايان) توانا مى ديدند، رفتند.»

۹ - «فَانْطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَفَتُونَ». «پس به راه افتادند و آهسته به
 هم مى گفتند.»



۶۸ - سوره ن والقلم [۱]

وَقَالَ قَتَادَةُ: ﴿حَزْدٌ﴾ [۲۵]: جِدْفِي أَنفُسِهِمْ.
 وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿يَتَخَفَتُونَ﴾ [۲۳]: يَتَجَوَّنُونَ
 السَّرَّارَ وَالْكَلامَ الْخَفِيَّ. ﴿لِضَالُونَ﴾ [۲۶]: أَضَلَّكُنَا
 مَكَانَ جَنَّتِنَا.

وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿كَالصَّرِيمِ﴾ [۲۰]: كَالصَّبْحِ أَنْصَرَمَ
 مِنَ اللَّيْلِ، وَاللَّيْلِ أَنْصَرَمَ مِنَ النَّهَارِ، وَهُوَ أَيْضًا: كُلُّ
 رَمَلَةٍ أَنْصَرَمَتْ مِنْ مُعْظَمِ الرَّمْلِ، وَالصَّرِيمُ أَيْضًا
 الْمَصْرُومُ، مِثْلُ: قَتِيلٌ وَمَقْتُولٌ.

کرده ایم.^۱ و غیر از وی گفته اند: «کالصریم» (۲۰) یعنی بریده شد و گذشت مانند: کالصبیح أنصرم من اللیل، واللیل أنصرم من النهار^۲ یعنی: صبح از شب برید و شب از روز برید و همچنان است: کُلُّ رَمْلَةٍ أَنْصَرَمَتْ مِنْ مُعْظَمِ الرَّمْلِ: یعنی: هر توده ریگی است که از توده بزرگ ریگ جدا شده است. والصریم، همچنان به معنای المصروم است. مانند: قَتِيلٌ كَهَبٍ به معنای مقتول است.

باب - ۱

۱ - باب: ﴿عَتَلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ﴾ (۱۳)

«عَتَلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ» (۱۳) «خشن (و) گذشته از آن به غلط خود را به قومی منسوب کرده.» ۴۹۱۷ - از ابو حصین، از مجاهد روایت است که ابن عباس رضی الله عنهما گفت: «عَتَلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ» در مورد مردی از قریش است که گوش وی بریده و آویخته بود مانند گوش پاره و آویخته گوسفند (تا شناخته شود).

۴۹۱۸ - از خالد روایت است که گفت: از حارثه بن وهب خزاعی شنیدم که می گفت: از پیامبر صلی الله علیه و سلم شنیدم که می فرمود: «آیا شما را از بهشتیان آگاه گردانم؟ هر ضعیف (و بینوایی) را که حقیرش می شمارند، اگر (به امید کرم) خدا سوگو کند یاد کند، خدا او را راستگو می گرداند. آیا شما را از دوزخیان آگاه گردانم. هر خشن، فریه، خرامنده گردنکش.»

۴۹۱۷ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ : حَدَّثَنَا عَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : ﴿عَتَلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ﴾ . قَالَ : رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ ، لَهُ زَنْمَةٌ مِثْلُ زَنْمَةِ الشَّاةِ .

۴۹۱۸ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ مَعْبُدِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ : سَمِعْتُ حَارِثَةَ بْنَ وَهَبٍ الْخَزَاعِيَّ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَةٍ . أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ : كُلُّ عَتَلٌ ، جَوَاطِ ، مُسْتَكْبِرٍ» . [انظر : ۶۰۷۱ ، ۶۶۵۷ ، ج ۱ . أخرجه مسلم : ۲۸۵۳ .]

۱ - فَلَمَّا زَاوَاهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُونَ. «و چون (باغ) را دیدند، گفتند: قطعاً ما راه گم کرده ایم.»

۲ - «فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ». «و باغ آفت زده (و زمین) بایر گردید.»

باب ۲ -

باب ۲ -

«يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ» [۴۲]

«يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ» (۴۲) «روزی که از ساق (جامه) برداشته شود.»^۱

۴۹۱۹ - از زید بن اسلم، از عطاء بن یسار، از ابوسعید خدری روایت است که گفت: از پیامبر صلی الله علیه و سلم شنیدم که می گفت: «پروردگار ما از ساق خود برمی دارد (شدت و صعوبتی پیش می آورد) سپس هر مرد و زن مؤمن او را سجده می کند و کسانی باقی می مانند که از روی شهرت و تظاهر در دنیا سجده می کردند، آنها نیز می کوشند که سجده کنند، ولی پشتشان به حالت تخته ای راست خم ناشدنی، درمی آید.»

۴۹۱۹ - حَدَّثَنَا آدَمُ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هَلَالٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : «يُكْشَفُ رِثَاءٌ عَنْ سَاقِهِ ، فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ ، فَيَقْبَلُ كُلٌّ مِنْ كَانَتْ يَسْجُدُ فِي الدُّنْيَا رِثَاءً وَسَمْعَةً ، فَيَذْهَبُ لِيَسْجُدَ ، فَيَعُودُ ظَهْرُهُ طَبَقًا وَاحِدًا» . [راجع : ۲۲ ، امرجه مسلم : ۱۸۳ ، مطولاً]

۶۹ - سورة «الحاقه»^۲

ابن جبیر گفته است: «حُسوما» (۷) یعنی: پی در پی^۳
«عِشْشَةُ رَاضِيَةٍ» (۲۱) یعنی: در آن خشنودی می خواهد^۴
«القَاضِيَةُ» (۲۷) یعنی: مرگ اول که در آن مرده بودم سپس زنده نمی شدم.^۵

۱ - ساق پروردگار، کنایت از شدت امر و صعوبت کار در روز قیامت است، و در زمره متشابهات است چون، یدالله، وجه الله.

۲ - سورة «الحاقه» مکی است.

۳ - «سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا». «(که خدا) آن را هفت شب و هشت روز بیایی بر آنان بگماشت.»

۴ - «فَهُوَ فِي عِشْشَةِ رَاضِيَةٍ». «پس او در یک زندگی خوش است.»

۵ - «بَلَيْتَهَا كَانَتْ الْقَاضِيَةَ». «ای کاش آن (مرگ) کار را تمام می کرد.»



۶۹ - سورة الحاقه

قال ابن جبیر : «حُسُومًا» [۷] : مُتَابِعَةً . «عِشْشَةُ رَاضِيَةٍ» [۲۱] : يُرِيدُ فِيهَا الرِّضَا . «القَاضِيَةُ» [۲۷] : الْمَوْتَةُ الْأُولَى الَّتِي مَتَّهَا لَمْ أَحْيَ بَعْدَهَا . «مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ» [۴۷] : «أَحَدٌ» يَكُونُ لِلْجَمْعِ وَلِلْوَاحِدِ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : «الْوَتِينَ» [۴۶] : نِبَاطُ الْقَلْبِ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : «طَقَى» [۱۱] : كَثُرَ ، وَيُقَالُ : «بِالطَّاعِيَةِ» [۵] : بَطَغْتَانِهِمْ ، وَيُقَالُ : طَقَّتْ عَلى الخِرَانِ كَمَا طَقَى المَاءُ عَلى قَوْمِ نُوحٍ . «غَسَلِينَ» [۳۶] : مَا يَسِيلُ مِنْ صَدِيدِ أَهْلِ النَّارِ . وَقَالَ غَيْرُهُ : «مَنْ غَسَلِينَ» : كُلُّ شَيْءٍ غَسَلْتَهُ فَخَرَجَ مِنْهُ شَيْءٌ فَهُوَ غَسَلِينَ ، فَعَلِينَ مِنَ الغَسَلِ ، مِنَ الجَرَحِ وَالدَّبْرِ . «أَعْجَازُ نَخْلٍ» [۲۷] : أَصُولُهَا .

﴿بَاقِيَةٌ﴾ [۸]: بَقِيَّةٌ .

«مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ» (۴۷) کلمه «أَحَدٌ» در جمع و واحد یکسان است.^۱ و ابن عباس گفته است: «الْوَتِينَ» (۴۶) یعنی شاهرگ قلب. و ابن عباس گفته است: «طَغَى» (۱۱) یعنی: بسیار شد.^۲ و گفته می شود: «بِالطَّاعِيَةِ» (۵) به دلیل سرکشی و نافرمانی ایشان^۳ و گفته می شود: طَغَتْ عَلَى الْخَزَانِ كَمَا طَغَى الْمَاءُ عَلَى قَوْمِ نُوحٍ. یعنی بر خازنان خود (تندباد) طغیان کرد (قوم ثمود را هلاک کرد) چنانکه آب بر قوم نوح طغیان کرد.

«غَسَلِينَ» (۳۶) یعنی: آنچه از زرداب و چرک که از دوزخیان جاری می شود.^۴ و غیر از وی گفته اند: هر آنچه را که بشویی و از آن چیزی برآید، همان غَسَلِينَ است، بر وزن فَعَلِينَ: از شستن، از زخم و جراحت. «أَعْجَازُ نَخْلِ» (۷) یعنی: تنه های درختان^۵ «بَاقِيَةٌ» (۸) یعنی: باقی

«سَأَلَ سَائِلٌ» (۱) «پرسنده ای پرسید»^۷

- ۱ - «فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ». «و هیچ یک از شما مانع از (عذاب) او نمی شد.»
- ۲ - «ثُمَّ لَقَطْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ». «باز می بردیم رگ دل او را»
- ۳ - «فَأَمَّا ثَمُودُ فَاهْلَكُوا بِالطَّاعِيَةِ». «و اما ثمود به (سزای) سرکشی (خود) به هلاکت رسیدند.»
- ۴ - «وَلَا طَعَامَ إِلَّا مِنْ غَسَلِينَ». «و خوراکی جز چرکابه ندارد.»
- ۵ - «فَفَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلِ خَاوِيَةٌ» «قوم (عاد) را (در آن مدت) فرو افتاده می دیدی گویی آنها تنه های درختان خرما میانی تهی اند.»
- ۶ - «سورة المعارج» مکی است و آن را سورة «سَأَلَ سَائِلٌ» نیز گفته اند.
- ۷ - «سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَقِيعٍ» «پرسنده ای از عذاب واقع شونده ای پرسید.»

۷۰ - سُورَةُ الْمَعَارِجِ

«سَأَلَ سَائِلٌ» (۱)

الْفَصِيلَةُ : أَصْفَرُ أَبَانِهِ الْقُرْبَى ، إِلَيْهِ يَنْتَمِي مَنْ اتَّمَسَى .
 ﴿لِلشَّوَى﴾ [۱۶] : الْيَدَانِ وَالرَّجْلَانِ وَالْأَطْرَافُ ، وَجِلْدَةُ الرَّأْسِ ، يُقَالُ لَهَا : شَوَاءٌ ، وَمَا كَانَ غَيْرَ مَقْتَلٍ فَهُوَ شَوَى .
 وَالْعَزُونَ : الْحَلَسُ وَالْجَمَاعَاتُ ، وَوَأَحَدُهَا عِزَّةٌ .
 ﴿يُوفِضُونَ﴾ [۴۳] : الْإِيْقَاضُ : الْإِسْرَاعُ .

«الفَصِيلَةُ» خردترین (شاخهٔ قبیله) از پدران نزدیک شخصی خود را به آن نسبت می‌دهد.^۱ «لِلشَّوَى» (۱۶) یعنی: دو دست و دو پا و اطراف بدن و پوست سر که به اینها - شَوَاةٌ، گفته می‌شود و عضوی که (قطع آن) کشنده نباشد، آن را «شَوَى» می‌گویند.^۲ وَالْعِزُونَ: یعنی. حلقه‌ها و گروه‌های (مردم) و واحد آن - عِزَّةٌ است.^۳ «يُوفِضُونَ» (۴۳). الاِنْفَاضُ؛ یعنی: شتابان^۴



«أَنَا أَرْسَلْنَا» (۱) «هر آینه ما فرستادیم»^۵ «أَطْوَارًا» (۱۴) باری چنین و باری چنان، گفته می‌شود: عَدَا طَوْرَهُ، یعنی: از حد و اندازهٔ خود تجاوز کرد.^۶ وَالْكَبَّارُ (به تشدید با) و همچنان است. جُمَالٌ و جمیل که این دو کلمه صیغه‌های مبالغه‌اند. و كِبَّارُ الْكَبِيرِ، و كِبَّارًا هَمَجَانٌ به تخفیف نیز به معنای خود شدیدتر است و عرب می‌گوید:

۱ - «وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْتِيهِ» (۱۳) «و قبیله‌اش را که به او پناه می‌دهد» مراد عشیره است که شاخه‌ای از قبیله است.
 ۲ - «نَزَاعَةُ لِشَّوَى». «پوست سر و اندام را برکننده است.»
 ۳ - «عَنِ الْيَمِينِ وَ عَنِ الشَّمَالِ عَزِينَ» (۲۷) «گروه گروه، از راست و از چپ (هجوم می‌آورند).»
 ۴ - «يَوْمَ يُخْرِجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَانَهُمْ إِلَى نُضْبٍ يُوفِضُونَ». «روزی که از گورهای خود شتابان برآیند، گویی که آنان به سوی پرچمهای افراشته می‌دوند.»

۵ - سورة نوح مکی است.
 ۶ - «أَنَا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ». «ما نوح را به سوی قومش فرستادیم که: قومت را پیش از آنکه عذاب دردناک به آنان رسد، هشدار ده.»
 ۷ - «وَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ أَطْوَارًا». «و حال آنکه شما را به اطوار مختلف (یا مرحله به مرحله) آفریده است.»

۷۱- سُورَةُ نُوحٍ:



﴿أَطْوَارًا﴾ [۱۴] : طَوْرًا كَذَا وَطَوْرًا كَذَا ، يُقَالُ : عَدَا طَوْرَهُ ، أَيُ : قَلْبَهُ .

وَالْكَبَّارُ أَشَدُّ مِنَ الْكَبَّارِ ، وَكَذَلِكَ جُمَالٌ وَجَمِيلٌ لِأَنَّهَا أَشَدُّ مِبَالِغَةً ، وَكِبَّارُ الْكَبِيرِ ، وَكِبَّارًا أَيْضًا بِالتَّخْفِيفِ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ : رَجُلٌ حُسَانٌ وَجَمَالٌ ، وَحُسَانٌ ، مُخَفَّفٌ ، وَجَمَالٌ ، مُخَفَّفٌ .

﴿دِيَارًا﴾ [۲۶] : مِنْ دَوْرٍ ، وَلَكِنَّهُ يُعْمَلُ مِنَ الدَّوْرَانِ ، كَمَا قَرَأَ عُمَرُ : «الْحَيُّ الْقَيَّامُ» . الْفَرَعُ : ۲۵۵ : وَهِيَ مَنْ قُتِلَتْ .

وَقَالَ غَيْرُهُ : «دِيَارًا» أَحَدًا . «تَبَّارًا» [۲۸] : هَلَاكًا .

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : «مَدْرَارًا» [۱۱] : يَتَّبِعُ بَعْضُهَا بَعْضًا . «وَقَارًا» [۱۳] : عَظْمَةٌ .

رَجُلٌ حُسَانٌ وَجَمَالٌ وَ مِی گوید: وَ حُسَانٌ؛ به تخفیف و جمال به تخفیف.^۱

«دِيَارًا» (۲۶) از «دور» مأخوذ است ولیکن وزن آن فِعَالٌ است و از «الدَّوْرَانِ» مأخوذ است. چنانکه عُمَرُ خوانده است. «الْحَيُّ الْقَيَّامُ» (البقره: ۲۵۵) عوض (قَيُّوم، قَيَّام، خوانده است) و آن مأخوذ از، قُتِمْتُ؛ است. و غیر از وی گفته است: «دِيَارًا» به معنی: أَحَدًا است. (یعنی هیچ یک)^۲

«تَبَارًا» (۲۸) یعنی: هَلَكَتْ^۳

و ابن عباس گفته است: «مِدْرَارًا» (۱۱) یعنی: یکی پس از دیگری (پیاپی)^۴

«وَقَارًا» (۱۳) یعنی: عَظَمَةٌ^۵

باب - ۱

«و ترک مکنید (بتان) وَدَّ، و سُوعًا؛ و يَغُوثُ؛ و يَعْوُقُ را» (۲۳)

۱ - باب: «وَلَا تَذَرْنِ وِدًا»

وَلَا سُوعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعْوُقُ ﴿۲۳﴾

۴۹۲۰ - از ابن جریر، از عطاء روایت است که ابن عباس رضی الله عنهما گفت: تمام بتانی که قوم نوح آن را می پرستیدند، مورد پرستش عرب قرار گرفتند. اما بت وَدَّ، متعلق به قوم

۱ - شاید مراد این آیه است: «وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبْرًا» (۲۲) «و دست

به نیرنگی بس بزرگ زدند.»

۲ - «وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دِيَارًا». «و نوح گفت: پروردگارا، هیچ کس از کافران را بر روی زمین مگذار. دِيَارٌ از الدَّوْرَانِ، مأخوذ است و بر وزن فَعَالٌ نیست، زیرا در اصل خود «الدَّوَارُ» نیست که بر وزن فَعَالٌ باشد. و او، الدَّوْرَانِ را به یاء بدل کردند و یاء را در یاء ادغام کردند. (تیسیر القاری)

۳ - «وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ الْإِتْيَارًا». «و جز بر هلاکت ستمکاران میفزای»

۴ - «يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا». «(تا) از آسمان بر شما باران پی در پی فرستد.»

۵ - «مَالِكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا». «شما را چه شده است که از شکوه خدا بیم ندارید.»

۴۹۲۰ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى : أَخْبَرَنَا هِشَامٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ . وَقَالَ عَطَاءٌ : عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : صَارَتِ الْأَوْثَانُ الَّتِي كَانَتْ فِي قَوْمِ نُوحٍ فِي الْعَرَبِ بَعْدُ ، أَمَا وَدٌّ : كَانَتْ لِكَلْبِ بَدْوَمَةَ الْجَنْدَلِ ، وَأَمَا سُوعٌ : كَانَتْ لِهَدَيْلٍ ، وَأَمَا يَغُوثٌ : فَكَانَتْ لِمُرَادٍ ، ثُمَّ لِبَنِي غُطَيْفٍ بِالْجَوْفِ عِنْدَ سَبَا ، وَأَمَا يَعْوُقُ : فَكَانَتْ لِهَمْدَانَ ، وَأَمَا نَسْرٌ : فَكَانَتْ لِحَمِيرٍ ، لِأَلِ ذِي الْكَلَاعِ ، أَسْمَاءُ رِجَالٍ صَالِحِينَ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ ، فَلَمَّا هَلَكُوا أَوْحَى الشَّيْطَانُ إِلَى قَوْمِهِمْ : أَنْ انْصَبُوا إِلَى مَجَالِسِهِمُ الَّتِي كَانُوا يَجْلِسُونَ أَنْصَابًا وَسَمَوْهَا بِأَسْمَائِهِمْ ، فَعَمَلُوا ، فَلَمَّ تَعَبِدُ ، حَتَّى إِذَا هَلَكَ أَوْلَادُكَ ، وَتَسَخَّ الْعِلْمُ عِيدَتِ

کَلَسَبُ بود که در ناحیه دَوْمَةُ الْجَنْدَلِ به سر می‌بردند، و بُتُ سُوعِ متعلق به قبیله هُدَیْل بود و بت یَعُوْثُ، متعلق به قبیله مُرَاد بود که سپس بُتُ قبیله بنی غَطَیْف در جَرْف که نزدیک منطقه سباء است قرار گرفت. و یَعُوْقُ، بُت مردم همدان بود و نَشْرُبُتُ مردم حَمِیْر بود که شاخه‌ای از قبیله ذی‌الکَلَاعِ هستند. نامهای بتان، نامهای مردانی صالح از قوم نوح بودند، آنگاه که ایشان مردند، شیطان در دل‌های مردم ایشان افکند که (بتها را بسازند) و در محافلی که در آن جلسه می‌کردند، جای دهند و آنها را به نامهای (همان مردان صالح) بنامند. آنها چنان کردند ولی بتان را نمی‌پرستیدند تا آنکه آنها (که بتها را ساخته بودند) مردند، سپس معلومات (از اصل موضوع) متغیر شد و بتها مورد پرستش قرار گرفتند.



«قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ» (۱) «بگو: به من وحی شده است.» ابن عباس گفته است: «لَبِّدًا» (۱۹) یعنی: یار و یاور و پشتیبان^۲

باب - ۱

۴۹۲۱- «از ابوبشر، از سعید بن جبیر روایت است که ابن عباس گفت: رسول الله صلی الله علیه و آله وسلم انطلق رسول الله ﷺ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، عَامِدِينَ إِلَى سُوْقِ عَكَظٍ ، وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الشَّيَاطِينِ وَبَيْنَ خَيْرِ السَّمَاءِ ،

۱ - سورة «الجن» مکی است.
 ۲ - «وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا». «و همین که بنده خدا برخواست تا (خدا) را عبادت کند، نزدیک بود که (جنیان) بر سر وی فرو افتند.»

۷۲ - سُورَةُ الْجِنِّ :



قال ابن عباس : ﴿ لَبِّدًا ﴾ [۱۹] : أَعْوَانًا .

۱- باب :

۴۹۲۱ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ أَبِي بَشِيرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : انطلق رسول الله ﷺ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، عَامِدِينَ إِلَى سُوْقِ عَكَظٍ ، وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الشَّيَاطِينِ وَبَيْنَ خَيْرِ السَّمَاءِ ،

علیه و سلم در میان گروهی از یاران خود به قصد بازار عکاظ راهی شد. در این وقت میان شیاطین و میان خبری که از آسمان می‌آوردند، حایلی پدید آمد و شعله‌های آتش بر ایشان فرستاده شد. شیاطین بازگشتند و (رفقایشان) به آنها گفتند: چه واقع شده که شما بازگشتید؟ گفتند: بین ما و بین خبر آسمان حایلی پدید آمد و بر ما شعله‌های آتش فرستاده شد.

[رفقای شان] گفتند: حایلی که میان شما و خبر آسمان پدید آمده جز چیزی نوپیدا نیست، پس به شرق و غرب زمین بگردید و بنگرید که این چیز نوپیدا چیست؟

آنها راهی شدند و مشرق و مغرب زمین را می‌گشتند و می‌نگریستند که چیست آنچه میان ایشان و خبر آسمان حایل شده است. آنها می‌گشتند تا آنکه متوجه تهامه شدند، در موضع نخله (میان مکه و طائف) رسول الله صلی الله علیه و سلم را دیدند که به قصد بازار عکاظ روان است، نماز صبح را با یاران خود می‌گزارد. آنها که آواز قرآن را شنیدند، به آن گوش فرا دادند و (به یکدیگر) گفتند: همین است که بین شما و خبر آسمان حایل شده است. سپس آنها نزد رفقای خویش برگشتند و گفتند: ای رفقای ما، راستی ما قرآنی شگفت آور شنیدیم (که) به راه راست هدایت می‌کند پس به آن ایمان آوردیم و هرگز کسی را شریک پروردگاران قرار نخواهیم داد» (۱) - و خدای عزوجل بر پیامبر خدا صلی الله علیه و سلم نازل کرد: «بگو: به من وحی شده است که تنی چند از جنیان گوش فرا دادند.»

وَأَرْسَلَتْ عَلَيْهِمُ الشُّهُبُ، فَرَجَعَتِ الشَّيَاطِينُ، فَقَالُوا: مَا لَكُمْ؟ فَقَالُوا: حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَيْرِ السَّمَاءِ، وَأَرْسَلَتْ عَلَيْنَا الشُّهُبُ، قَالَ: مَا حَالُ بَيْنِكُمْ وَبَيْنَ خَيْرِ السَّمَاءِ إِلَّا مَا حَدَّثَ، فَأَضْرِبُوا مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَعَارِبَهَا، فَانظُرُوا مَا هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي حَدَّثَ. فَانْطَلِقُوا، فَضْرِبُوا مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَعَارِبَهَا، يَنْظُرُونَ مَا هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي حَالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ خَيْرِ السَّمَاءِ، قَالَ: فَانْطَلِقِ الَّذِينَ تَوَجَّهُوا نَحْوَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِنَخْلَةٍ، وَهُوَ عَامِدٌ إِلَى سُوقِ عُكَاظَ، وَهُوَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ صَلَاةَ الْفَجْرِ، فَلَمَّا سَمِعُوا الْقُرْآنَ تَسْمَعُوا لَهُ، فَقَالُوا: هَذَا الَّذِي حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَيْرِ السَّمَاءِ، فَهَذَاكَ رَجِعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ، فَقَالُوا: يَا قَوْمَنَا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ قَامَنَا بِهِ وَكُنْ نُشْرِكُ بِرَبِّنَا أَحَدًا﴾. وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ: ﴿قُلْ أَوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ﴾. وَإِنَّمَا أَوْحِيَ إِلَيْهِ قَوْلُ الْجِنِّ: [راجع: ۷۷۳. أخرجه مسلم: ۴۴۹].

و ابن عباس گفته است: به تحقیق که گفته‌های جن به آن حضرت وحی شده است.

۷۳- سورة «المزمل»^۱

و مُجَاهِدٌ گفته است: «وَتَبَّتْ» (۸) یعنی: خالص شو^۲ و حسن گفته است: «أَنْكَالًا» (۱۲) یعنی: قیود^۳

«مُنْفِطِرٌ بِهِ» (۱۸) یعنی: گران گردید به سبب آن روز^۴ و ابن عباس گفته است: «كَثِيبًا مَّهِيلًا» (۱۴) یعنی: ریگ روان^۵

«وَيَبِلًا» (۱۶) یعنی: به سختی^۶

۷۴- سورة «المدثر»^۷

باب - ۱

ابن عباس گفته است: «عَسِيرٌ» (۹) یعنی: سخت^۸

- ۱- سورة «المزمل» مکی است.
- ۲- «وَأَذْكُرَ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَّتْ إِلَيْهِ تَبَّتِيْلًا». «و نام پروردگار خود را یاد کن و تنها به او پرداز.»
- ۳- «إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا». «هر آینه نزد ما قیده‌های گران و آتش افروخته است.»
- ۴- «السَّمَاءُ مُنْفِطِرٌ بِهِ كَانَتْ وَعْدُهُ مَفْعُولًا» «آسمان از (بیم) آن (روز) درهم شکافت، وعده او انجام یافتنی است.»
- ۵- «يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتْ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا». «روزی که زمین و کوهها به لرزه درآیند و کوهها بسان ریگ روان گردند.»
- ۶- «فَقَصَىٰ فِرْعَوْنَ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَيَبِلًا». «(ولی) فرعون به آن فرستاده عصبان ورزید، پس ما او را به سختی فرو کوفتیم.»
- ۷- سورة «المدثر» مدنی است.
- ۸- «فَذَلِكَ يَوْمًا عَسِيرٌ». «آن روز، روزی بس سخت

۷۳- سورة المزمل

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: «وَتَبَّتْ» [۸]: أَخْلَصَ . وَقَالَ الْحَسَنُ: «أَنْكَالًا» [۱۲]: قِيُودًا . «مُنْفِطِرٌ بِهِ» [۱۸]: مُثْقَلَةٌ بِهِ .

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «كَثِيبًا مَّهِيلًا» [۱۴]: الرَّمْلُ السَّائِلُ . «وَيَبِلًا» [۱۶]: شَدِيدًا .

۷۴- سورة المدثر

باب - ۱

قال ابن عباس: «عَسِيرٌ» [۹]: شَدِيدٌ . «قَسُورَةٌ» [۵۱]: رَكْزُ النَّاسِ وَأَصْوَاتُهُمْ . وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: الْأَسَدُ، وَكُلُّ شَدِيدٍ: قَسُورَةٌ وَقَسُورٌ. «مُسْتَنْفِرَةٌ» [۵۱]: نَافِرَةٌ مَذْعُورَةٌ .

«قَسْوَرَةَ» (۵۱) یعنی: از احساس مردم و سر و صدایشان^۱ و ابوهریره گفته است: «قَسْوَرَةَ» به معنای شیر (درنده) است، و هر سختی، قَسْوَرَةَ و قَسْوَرُ است.

«مُسْتَنْفِرَةً» (۵۰) یعنی: رمنده ترسنده.^۲

۴۹۲۲ - از علی بن مبارک از یحیی بن ابی کثیر روایت است که گفت: از ابوسلمه بن عبدالرحمن درباره آنچه اول از قرآن نازل شده است سؤال کردم. وی گفت: «یا ایها المُدَّثِرُ» «ای جامه بر خود پیچیده» (۱) گفتم: می گویند که (اول این نازل شده است): «اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ»

ابوسلمه گفت: در این باره از جابر بن عبدالله رضی الله عنهما سؤال کردم و به او همان گفتم که تو به من گفتی (یعنی اول «اقْرَأْ» نازل شده است) جابر گفت: به تو حدیث نمی کنم مگر آنچه رسول الله صلی الله علیه و سلم به ما حدیث کرده است. آن حضرت فرمود: «در غار حِرا اعتکاف کردم، چون اعتکاف را تمام کردم از آنجا فرود آمدم، بانگی مرا خواند. به سوی راست خود نگریستم، چیزی ندیدم و به سوی چپ خود نگریستم، چیزی ندیدم و به جلوی خود نگریستم، چیزی ندیدم، و به پشت سر خود نگریستم چیزی ندیدم، سر خود را که بلند کردم، چیزی ندیدم، پس نزد خدیجه آمدم و به او گفتم: مرا پیچید و آب سرد بر من بریزید.

آن حضرت فرمود: مرا پیچیدند و آب سرد

۴۹۲۲ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ، حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْمُبَارَكِ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ : سَأَلْتُ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَوَّلِ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ ، قَالَ : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِرُ ﴾ . قُلْتُ : يَقُولُونَ : ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ . فَقَالَ أَبُو سَلَمَةَ : سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ ذَلِكَ ، وَقُلْتُ لَهُ مِثْلَ الَّذِي قُلْتُ ، فَقَالَ جَابِرٌ : لَا أَحَدَّثُكَ إِلَّا مَا حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : «جَاوَزْتُ بِحِرَاءَ ، فَلَمَّا قَضَيْتُ جَوَارِي هَبَطْتُ ، فَتَوَدَّيْتُ ، فَتَنَظَّرْتُ عَنْ يَمِينِي فَلَمْ أَرَ شَيْئًا ، وَتَنَظَّرْتُ عَنْ شِمَالِي فَلَمْ أَرَ شَيْئًا ، وَتَنَظَّرْتُ أَسَافِي فَلَمْ أَرَ شَيْئًا ، وَتَنَظَّرْتُ خَلْفِي فَلَمْ أَرَ شَيْئًا ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَرَأَيْتُ شَيْئًا ، فَاتَيْتُ خَدِيجَةَ فَقُلْتُ : دَثُرُونِي ، وَصَبُّوا عَلَيَّ مَاءً بَارِدًا ، قَالَ : فَدَثُرُونِي وَصَبُّوا عَلَيَّ مَاءً بَارِدًا ، قَالَ : فَتَنَزَّلْتُ : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِرُ . فَمَ قَائِلٌ وَرَبِّكَ كَبِيرٌ ﴾» [راجع : ۴]

اخرجه مسلم : ۱۶۶۱ .

است.

۱ - «فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةَ» . «که از پیش شیری گریزان شده است.»

۲ - «كَاتِبُهُمْ حُمْرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ» . «گویا آنان همچون خران رمنده اند.»

بر من ریختند. فرمود: پس نازل شد. «یا
أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ، قُمْ فَأَنْذِرْ وَرَبِّكَ فَكَبِيرٌ» (ای جامه بر
خود پیچیده، برخیز و بترسان و پروردگار خود
را به بزرگی یاد کن.)

باب - ۲

۲ - باب : ﴿ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴾ [۲]

«قُمْ فَأَنْذِرْ» (۲) «برخیز و بترسان»

۴۹۲۳ - روایت است از یحیی بن ابی کثیر، از
ابوسلمه از جابر بن عبدالله رضی الله عنهما که
پیامبر صلی الله علیه و سلم فرموده است: «در
غار حراً اعتکاف کردم.» مثل حدیث عثمان بن
عمر، از علی بن مبارک.

۴۹۲۳ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ
مَهْدِيٍّ وَغَيْرُهُ قَالَا : حَدَّثَنَا حَرْبُ بْنُ شَدَّادٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ
أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « جَاوَرْتُ بِحَرَاءَ » . مِثْلَ
حَدِيثِ عُثْمَانَ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُبَارَكِ . [راجع : ۴ .
اخرجه مسلم : ۱۶۶ ، مطولاً]

باب - ۳

۳ - باب : ﴿ وَرَبِّكَ فَكَبِيرٌ ﴾ [۳]

«وَرَبِّكَ فَكَبِيرٌ» (۳) «و پروردگار خود را به
بزرگی یاد کن.»

۴۹۲۴ - از حَرْبِ، از یحیی روایت است که
گفت: از ابوسلمه پرسیدم: کدام (لفظ) قرآن،
اول نازل شد؟ گفت: «یا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ» به او گفتم:
آگاه شده‌ام که اول «اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ»
بوده است. ابوسلمه گفت: از جابر بن عبدالله
پرسیدم که کدام (لفظ) قرآن اول نازل شده
است؟ گفت: «یا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ» به او گفتم که آگاه
شدم که اول «اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ» نازل
شده است.

جابر گفت: به تو خبر نمی‌دهم مگر آنچه رسول
الله صلی الله علیه و سلم گفته است. رسول
الله صلی الله علیه و سلم فرمود: «در غار حراً

۴۹۲۴ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ :
حَدَّثَنَا حَرْبٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَى قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا سَلَمَةَ : أَيُّ
الْقُرْآنِ أَنْزَلَ أَوَّلُ ؟ فَقَالَ : « يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ » . فَقُلْتُ :
أَنْبِئْتُ أَنَّهُ : « اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ » . فَقَالَ أَبُو
سَلَمَةَ : سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ : أَيُّ الْقُرْآنِ أَنْزَلَ أَوَّلُ ؟
فَقَالَ : « يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ » . فَقُلْتُ : أَنْبِئْتُ أَنَّهُ : « اقْرَأْ
بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ » . فَقَالَ : لَا أُخْبِرُكَ إِلَّا بِمَا قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « جَاوَرْتُ فِي
حَرَاءَ ، فَلَمَّا قَضَيْتُ جَوَازِي هَبَطْتُ ، فَاسْتَبَطَنْتُ
الْوَادِيَّ ، فَتَوَدَّيْتُ ، فَنَظَرْتُ أَمَامِي وَخَلْفِي ، وَعَنْ يَمِينِي
وَعَنْ شِمَالِي ، فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَيَّ كُرْسِيٌّ بَيْنَ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ ، فَأَنْبِئْتُ خَدِيجَةَ فَقُلْتُ : دَرُّوْنِي وَصَبُّوا عَلَيَّ

معتکف شدم. آنگاه که اعتکاف را تمام کردم، از آنجا فرود آمدم، چون به مرکز وادی رسیدم، بانگ زده شدم، جلو و دنبال خود نگریستم و راست و چپ خود را دیدم، ناگاه او (فرشته) را دیدم که در میان آسمان و زمین بر تخت نشسته است. پس نزد خدیجه آمدم و گفتم: مرا بیچانید و آب سرد بر من بریزید و (این آیت) بر من نازل شد: «یا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ. قُمْ فَأَنْذِرْ وَرَبِّكَ فَكَبِيرٌ»

باب - ۴

«وَتِيَابِكَ فَطَهَّرٌ» (۴) «و لباس خود را پاک کن.»

۴۹۲۵ - از عقیل روایت است که این شهاب (زهري) گفت: همچنان از معمر روایت است که زهري گفته است: ابوسلمه بن عبدالرحمن از جابر بن عبدالله رضی الله عنهما روایت کرده که وی از پیامبر صلی الله علیه و سلم شنیده است که آن حضرت از وقفه آمدن در نزول وحی سخن می گفت و در حدیث خود گفت: «در حالی که راهی بودم ناگاه آوازی از آسمان شنیدم، سرم را بلند کردم، دیدم که همان فرشته‌ای که نزد من به غار حراء آمده بود، در میان آسمان و زمین بر تخت نشسته است. از وی سخت ترسیدم و (به خانه) بازگشتم و گفتم: مرا بیچانید، مرا بیچانید. مرا بیچیدند. پس خدای تعالی نازل کرد: «یا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ» تا «وَالرَّجَزَ فَاهْجُرْ». «از پلیدی دور شو.» (۵) این قبل از فرض شدن نماز بود و «وَالرَّجَزَ» به

مَاءً بَارِدًا ، وَأَنْزَلَ عَلَيَّ : « يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ . قُمْ فَأَنْذِرْ . وَرَبِّكَ فَكَبِيرٌ » [۱ - ۳] . [راجع : ۴ . أخرجه مسلم : ۱۶۱] .

باب - ۴

«وَتِيَابِكَ فَطَهَّرٌ» [۴]

۴۹۲۵ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عَقِيلٍ ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ ، وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ : فَأَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، وَهُوَ يَحْدُثُ عَنْ قِتْرَةِ الْوَحْيِ ، فَقَالَ فِي حَدِيثِهِ : « قَبِينَا أَنَا أَمْشِي ، إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ ، فَرَقَعْتُ رَأْسِي ، فَإِذَا الْمَلِكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحَرَاءِ ، جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، فَجِئْتُ مِنْهُ رُعْبًا ، فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ : زَمَلُونِي زَمَلُونِي ، فَدَثَرُونِي ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : « يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ » إِلَى « وَالرَّجَزَ فَاهْجُرْ » . قَبْلَ أَنْ تُفْرَضَ الصَّلَاةُ ، وَهِيَ الْأَوْتَانُ .

معنی بتان است.

باب - ۵ - فرمودهٔ خدای تعالی:

«وَالرَّجْزَ فَاهْجُرْ» (۵) «از پلیدی دور شو» گفته می‌شود: الرَّجْزُ و الرَّجْسُ؛ به معنای عذاب است (و حَفْصٌ و الرَّجْزُ، خواننده است).

۴۹۲۶ - از عقیل، از ابن شهاب روایت است که از ابوسلمه شنیده است که گفت: جابر بن عبدالله مرا خبر داده است که وی از رسول الله صلی الله علیه و سلم شنیده است که چون در مورد وقعهٔ وحی سخن می‌گفت، فرمود: «در حالی که راهی بودم، آوازی از آسمان شنیدم. چشمم را به سوی آسمان بلند کردم، ناگاه همان فرشته‌ای را که در حِراء دیده بودم، دیدم که بر تختی میان آسمان و زمین نشسته است. از وی سخت ترسیدم تا بر زمین فرو افتادم. نزد همسرم رفتم و گفتم: مرا بیجانید مرا بیجانید، مرا بیچیدند. پس خدای تعالی نازل کرد: «یا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ. قُمْ فَأَنْذِرْ» تا فرمودهٔ خدای تعالی: «فَاهْجُرْ» ابوسلمه گفته است: وَالرَّجْزَ يَعْنِي بُتَانَ، سپس وحی گرم شد و پیاپی آمد.



باب - ۱ -

«لَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ» (۱۶) «زبان را (در هنگام وحی) زود به حرکت درنیاور تا

۱ - سورهٔ «القیامه» مکی است.

۵ - باب : قَوْلُهُ:

﴿وَالرَّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ [۵]

يُقَالُ : الرَّجْزُ وَالرَّجْسُ الْعَذَابُ [وقرأ حفص: والرَّجْزُ].

۴۹۲۶ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عَقِيلٍ : قَالَ ابْنُ شَهَابٍ : سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ قَالَ : أَخْبَرَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يُحَدِّثُ عَنْ فِتْرَةِ الْوَحْيِ : « قَبِينَا أَنَا أَمْشِي ، سَمِعْتُ صَوْتًا مِنْ السَّمَاءِ ، فَرَفَعْتُ بَصْرِي قَبْلَ السَّمَاءِ ، فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِراءَ ، قَاعِدٌ عَلَى كُرْسِيِّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، فَجِئْتُ مِنْهُ ، حَتَّى هَوَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ ، فَجِئْتُ أَهْلِي فَقُلْتُ : زَمَلُونِي زَمَلُونِي ، فَزَمَلُونِي ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ . قُمْ فَأَنْذِرْ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿ فَاهْجُرْ ﴾ . - قَالَ أَبُو سَلَمَةَ : وَالرَّجْزُ الْأَوْتَانُ - ثُمَّ حَمَى الْوَحْيُ وَتَنَاجَى . [راجع: ۴ . أخرجه مسلم : ۶۶۶] .

۷۵ - سُورَةُ الْقِيَامَةِ

۱ - وَقَوْلُهُ : ﴿ لَا تُحْرِكْ بِهِ

لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴾ [۱۶]

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿ سُدِّي ﴾ [۳۶] : هَمَلًا . ﴿ لِيَجْزَأَ أَمَامَهُ ﴾ [۵] : سَوْفَ أَتُوبُ ، سَوْفَ أَعْمَلُ . ﴿ لَا وَرَرَ ﴾ [۱۱] : لَا حِصْنَ .

در خواندن (قرآن) شتابزدگی به خرج دهی.»
و ابن عباس گفته است: «سُدِّي» (۳۶) یعنی:
مُهْمَلٌ^۱ «لِيَفْجَرُ أَمَامَهُ» (۵) مراد آن است که توبه
خواهم کرد و عمل خواهم نمود.^۲
«لاَوَزَّرَ» (۱۱) یعنی: پناهی نیست.^۳

۴۹۲۷ - از سعید بن جبیر روایت است که
ابن عباس رضی الله عنهما گفت: آنگاه که
بر پیامبر صلی الله علیه و سلم وحی فرود
می آمد، زبان خود را با آیات نازل شده به
حرکت درمی آورد. سُفْيَان (راوی) چگونگی
حرکت لبان آن حضرت را نمایش می داد و
آن حضرت می خواست که آن را حفظ کند.
پس خدای تعالی نازل کرد: «زبان را (هنگام
وحی) زود به حرکت درنیاور تا در خواندن
(قرآن) شتابزدگی به خرج دهی.»

۴۹۲۷ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا مُوسَى
ابْنُ أَبِي عَائِشَةَ ، وَكَانَ ثَقَفًا ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ
عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ
الْوَحْيُ حَرَّكَ بِهِ لِسَانَهُ - وَوَصَفَ سُفْيَانُ - يُرِيدُ أَنْ
يَحْفَظَهُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتُحْجِلَ بِهِ ﴾
[۱۶] . [داجع : ۵ . أخرجه مسلم : ۴۴۸ . مطولا] .

باب

باب : ﴿ إِنِّ عَلَيْنَا

جَمْعُهُ وَقِرَائَتُهُ ﴾ [۱۷]

﴿ إِنِّ عَلَيْنَا جَمْعُهُ وَقِرَائَتُهُ ﴾ (۱۷) «در حقیقت گرد
آوردن و خواندن آن بر (عهده) ماست.»

۴۹۲۸ - از موسی بن ابی عایشه روایت است
که وی از سعید بن جبیر درباره «لَا تُحَرِّكْ»
به لِسَانِكَ پرسیده است. سعید گفت: و ابن
عباس گفته است: آنگاه که بر آن حضرت آیات
نازل می شد، لبان خود را حرکت می داد. به آن
حضرت گفته شد: «لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ» «زبان
را با خواندن آن حرکت مده» آن حضرت

۴۹۲۸ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ
مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ : أَنَّهُ سَأَلَ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ عَنْ قَوْلِهِ
تَعَالَى : ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ ﴾ . قَالَ : وَقَالَ ابْنُ
عَبَّاسٍ : كَانَ يُحَرِّكُ شَفْتَيْهِ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ ، فَقِيلَ لَهُ : ﴿ لَا
تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ ﴾ . يَخْشَى أَنْ يَنْقَلِتَ مِنْهُ ، ﴿ إِنِّ عَلَيْنَا
جَمْعُهُ وَقِرَائَتُهُ ﴾ . أَنْ تَجْمَعَهُ فِي صَدْرِكَ ، ﴿ وَقِرَائَتُهُ ﴾ . أَنْ
تَقْرَأَهُ ، ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَهُ ﴾ . يَقُولُ : أَنْزَلَ عَلَيْهِ ﴿ فَاتَّبِعْ
قِرَائَتَهُ . ثُمَّ إِنِّ عَلَيْنَا يَأْتِيهِ ﴾ . أَنْ تَبِيْتَهُ عَلَى لِسَانِكَ . [داجع :

۱ - «أَيْخَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدِّي» . «آیا انسان می پندارد که
مهمل (ناپرسیده و فراموش شده) گذاشته می شود.»
۲ - «بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجَرُ أَمَامَهُ» . «بلکه انسان می خواهد در
(زمانی که) در پیش دارد گناه کند.»
۳ - «كَلَّا لاَ وَزَرَ» «حاشا، پناهگاهی نیست.»

۵ . أخرجه مسلم : ۴۴۸] .

می‌ترسید که چیزی از وحی از حافظه‌اش نرود. «إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ» یعنی: آن را در سینه تو جمع می‌کنیم. «قُرْآنَهُ» یعنی: که آن را بخوانی. «فَإِذَا قَرَأْنَاهُ» (۱۸) «پس چون آن را بخوانیم.» می‌گوید: چون بروی نازل شود. «فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ» ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ» «خواندن آن را (همانگونه) پیروی کن، سپس توضیح آن (نیز) بر عهده ماست.» یعنی: قرآن را بر زبان تو بیان کنیم.

باب ۲ - فرموده‌ی خدای تعالی

«فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ» (۱۸) «پس چون آن را برخواندیم (همانگونه) خواندن آن را دنبال کن.»

ابن عباس گفته است: «قُرْآنَهُ» یعنی: آن را بیان کنیم. «فَاتَّبِعْ» یعنی: بدان عمل کن.

۴۹۲۹ - از موسی بن ابی عایشه، از سعید بن جبیر روایت است که ابن عباس در تفسیر: «لَا تُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ» گفت: آنگاه که جبرئیل، وحی فرود می‌آورد. رسول الله صلی الله علیه و سلم با آن (کلمات وحی) زبان و لبان خویش را حرکت می‌داد و این حالت بر وی بس دشوار بود و از این حالت وی نزول وحی نمودار بود. پس خدا این آیات را نازل کرد که در آن آمده است: «لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ» (۱) «لَا تُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ» ابن عباس در تفسیر «إِنَّ عَلَيْنَا...» گفت: بر ماست که در سینه تو آن جمع را کنیم. «وَقُرْآنَهُ» فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ» یعنی: وقتی

۲ - باب: قَوْلُهُ: «فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ»

«فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ» (۱۸) قال ابن عباس: «قُرْآنَهُ»: بَيَانَهُ، «فَاتَّبِعْ»: اعْمَلْ بِهِ.

۴۹۲۹ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: «لَا تُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ». قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا نَزَلَ جِبْرِيْلُ بِالْوَحْيِ، وَكَانَ مِمَّا يُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَهُ وَشَفْتَيْهِ قَبِضَتْ عَلَيْهِ، وَكَانَ يُعْرِفُ مِنْهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ الَّتِي فِي: «لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ»، «لَا تُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ». قَالَ: عَلَيْنَا أَنْ نَجْمَعَهُ فِي صَدْرِكَ، «وَقُرْآنَهُ». فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ». فَإِذَا أَنْزَلْنَاهُ فَاسْتَمِعْ. «ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ» عَلَيْنَا أَنْ نُبَيِّنَهُ بِلسَانِكَ. قَالَ: فَكَانَ إِذَا آتَاهُ جِبْرِيْلُ أُطْرُقَ، فَإِذَا ذَهَبَ قَرَأَهُ كَمَا وَعَدَهُ اللَّهُ. «أَوْ كَيْ لَكَ فَأَوْكِي» [۳۴]: تَوَعَّدُ. راجع: ۵. أخرجه مسلم: [۴۴۸].

۱ - «قسم می‌خورم به روز قیامت» (القیامه: ۱)

آیات را بر تو نازل کردیم. به آن گوش کن. «ثُمَّ إِنِّ عَلَيْنَا بَيَانُهُ» یعنی بر ماست که بر زبان تو آن را بیان کنیم. ابن عباس گفت: (سپس) آنگاه که جبرئیل نزد آن حضرت می‌آمد، آن حضرت خاموش می‌بود، و چون جبرئیل می‌رفت آیات را چنانکه خدا به او وعده کرده بود می‌خواند: «أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ» (۳۴) «وای بر تو پس وای بر تو» و این وعید است.^۱

۷۶- سُورَةُ

(الْإِنْسَانِ، الدَّهْرُ) :



«هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنْسَانِ» (۱) در معنای آن گفته شده است: بر انسان آمده است. و (کلمه) هَلْ: انکاری و خبری می‌باشد و در اینجا به مفهوم خبری است. گفته می‌شود: (انسان) چیزی بود ولی به نام انسان یاد نمی‌شد و این یاد نشدن (آدم) از هنگام آفریدن وی از گل است تا آنکه در وی روح دمیده شده است. «أَمْشَاجُ» (۲) یعنی: آمیخته آب (منی) مرد و آب (منی) زن، و سپس خون و علقه است. و اگر آمیخته شود، گفته می‌شود: مَشِيجٌ، مثل اینکه بگویی: خَلِيطٌ و مَمْشُوجٌ. مانند: مَخْلُوطٌ است یعنی: آمیخته و خوانده می‌شود: «سَلَسِلَا وَ أَغْلَالًا» (۴) یعنی در (لام) آن تنوین در نمی‌آورند.^۳

۱- گفته‌اند که این وعید برای ابوجهل است.

۲- سورة «الدَّهْرُ» مدنی است.

۳- «إِنَّا أَغْنَيْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَسِلًا وَ أَغْلَالًا وَ سَعِيرًا». «ما برای کافران زنجیرها و غلها و آتشی فرزنان آماده کرده‌ایم.» در بعضی قرائتها «سَلَسِلَا» به تنوین (لام آخر کلمه) آمده و در بعضی قرائتها به فتح لام آخر «سَلَسِلَا» آمده که در معنی تفاوت نمی‌کند. یعنی (سَلَسِلًا) که صیغهٔ منتهی‌المجموع یا جمع‌الجمع است و باید بدون تنوین باشد، به تنوین خوانده می‌شود.

«هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنْسَانِ» [۱] : يُقَالُ مَعْنَاهُ : أَتَىٰ عَلَى الْإِنْسَانِ ، وَهَلْ : تَكُونُ جَحْدًا ، وَتَكُونُ خَبْرًا ، وَهَذَا مِنَ الْخَبْرِ ، يَقُولُ : كَانَ شَيْئًا ، فَلَمْ يَكُنْ مَذْكُورًا ، وَذَلِكَ مِنْ حِينَ خَلَقَهُ مِنْ طِينٍ إِلَىٰ أَنْ يُنْفَخَ فِيهِ الرُّوحُ .
«أَمْشَاجُ» [۲] : الْأَخْلَاطُ ، مَاءُ الْمَرْأَةِ وَمَاءُ الرَّجُلِ ، الدَّمُ وَالْعَلَقَةُ ، وَيُقَالُ إِذَا خَلِطَ : مَشِيجٌ كَقَوْلِكَ : خَلِيطٌ ، وَمَمْشُوجٌ مِثْلُ : مَخْلُوطٌ .
وَيُقْرَأُ : «سَلَسِلَا وَ أَغْلَالًا» [۴] : وَلَمْ يُجْرَ بَعْضُهُمْ «مُسْتَطِيرًا» [۷] : مُمْتَدًّا الْبَلَاءُ :

وَالْقَمَطَرِيرُ : الشَّدِيدُ ، يُقَالُ : يَوْمٌ قَمَطَرِيرٌ وَيَوْمٌ قَمَاطِرٌ ، وَالْعَبُوسُ وَالْقَمَطَرِيرُ وَالْقَمَاطِرُ وَالْعَصِيبُ : أَشَدُّ مَا يَكُونُ مِنَ الْأَيَّامِ فِي الْبَلَاءِ .

وَقَالَ الْحَسَنُ : النَّصْرَةُ فِي الْوَجْهِ وَالسَّرُورُ فِي الْقَلْبِ .

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : «الْأَرَاثِكُ» [۱۳] : السَّرِيرُ .

وَقَالَ الْبَرَاءُ : «وَذَلِكَ قَطْرُهَا» [۱۴] : يَقْطُرُونَ كَيْفَ شَاءُوا .

وَقَالَ مَعْمَرٌ: ﴿أَسْرَهُمْ﴾ [۲۸]: شِدَّةُ الْخَلْقِ، وَكُلُّ شَيْءٍ شَدَّدَتْهُ مِنْ قَتَبٍ وَغَيْبٍ فَهُوَ مَأْسُورٌ.

«مُسْتَطِيرًا» (۷) یعنی: مشقت دوامدار^۱ و الْقَمَطِيرُ: یعنی سخت. گفته می شود: یَوْمٌ قَمَطِيرٌ و یَوْمٌ قَمَاطِرٌ یعنی: روز سخت و روزهای سخت. کلمات: وَالْعَبُوسُ، وَالْقَمَطِيرُ، وَالْقَمَاطِرُ، وَالْعَصِيبُ؛ یعنی: سخت ترین روزهای پر مشقت است.^۲

و حسن گفته است: (النُّصْرَةُ): تازگی در روی و شادی در دل است.^۳ و ابن عباس گفته است: «الْأَرَانِكُ» (۱۳) یعنی: تختها^۴ و البرأ گفته است: «وَأَذَلَّتْ قَطُوفُهَا» (۱۴) یعنی: هر چه بخواهند (از میوه ها) بچینند.^۵

و مَعْمَرٌ گفته است: «أَسْرَهُمْ» (۲۸) یعنی: محکم خلقت و هر چیزی از قبیل پالان و هودج را که محکم بندی، همان را «مَأْسُورٌ» گویند.^۶

۷۷ - تفسیر سوره «والمُرْسَلَاتِ»^۷

و مُجَاهِدٌ گفته است: «جَمَالَاتٌ» (۳۳) یعنی: ریسمانها^۸

«ارْكَعُوا» یعنی: نماز بگزارید. «لَا يَرْكَعُونَ» (۴۸)

۷۷ - باب : تفسیر

سُورَةُ: «وَالْمُرْسَلَاتِ»

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: «جَمَالَاتٌ» [۳۳]: حَبَالٌ. «ارْكَعُوا» صَلُّوا «لَا يَرْكَعُونَ» [۴۸]: لَا يَصَلُّونَ. وَسُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «لَا يَنْطَفُونَ» [۳۵]: «وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ» [الاسم: ۲۳]. «الْيَوْمَ نَخْتُمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ» [يس: ۶۵]. فَقَالَ: إِنَّهُ دُوَّالْوَانُ، مَرَّةً يَنْطَفُونَ، وَمَرَّةً يُخْتَمُ عَلَيْهِمْ.

۱ - «يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَ يَخَافُونَ يَوْمًا كَانَتْ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا». (و همان بندگانی که) به نذر خود وفا می کردند، و از روزی می ترسند که مشقت آن فراگیر است.

۲ - «أَنَا نَخَافُ مِنْ رَبَّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمَطِيرًا» (۱۰) «ما از پروردگارمان از روز عبوسی سخت هراسناکیم».

۳ - فَوَقَاهُمْ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا. (۱۱) «پس خدا (هم) آنها را از آسیب آن روز نگاه داشت و شادایی و شادمانی به آنها ارزانی داشت».

۴ - «مُنْكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْآرَانِكِ لَا يَرُونَ فِيهَا شَمْعًا وَلَا زَمْهَرِيرًا» (۱۳) «در آن بهشت به تختهای خویش تکیه زدند در آنجا نه آفتابی بینند و نه سرمایی».

۵ - «وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَ ذَلَّلَتْ قَطُوفُهَا تَذْلِيلًا». «و سایه های درختان به آنان نزدیک است و میوه هایش (برای چیدن) رام».

۶ - «نَخْنُ خَلْقَنَاهُمْ وَ شَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَ إِذَا شِئْنَا بَدَلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلًا». «ماییم که آنان را آفریده و پیوند مفاصل آن را استوار کرده ایم و چون بخواهیم (آنان را) به نظایرشان تبدیل می کنیم».

۷ - سوره «والمُرْسَلَاتِ» مکی است.

۸ - «كَأَنَّهُ جَمَالَتٌ صَفْرٌ». «گویی شترانی زرد رنگ اند».

یعنی: نماز نمی گزارند.^۱
 و از ابن عباس سؤال شد که (خداوند گفته است): «این روز (قیامت) روزی است که دم نمی زنند.» (۳۵) «آنگاه عذرشان جز این نیست که می گویند: به خدا پروردگارمان سوگند که ما مشرک نبودیم.» (الانعام: ۲۳) «امروز بر دهانهای آنان مهر می نهیم.» (یس: ۶۵)
 ابن عباس (به پاسخ اینکه بعضی آیات گویای آن است که مشرکین در روز قیامت سخن نمی گویند و نظر به بعضی آیات سخن می گویند.) گفته است: همانا (روز قیامت) روز چند مرحله ای (دراز) است. باری سخن می گویند و بار دیگر دهانهایشان مهر کرده می شود.

باب - ۱

۴۹۳۰ - از ابراهیم، از عَلَمَةَ روایت است که عبدالله (ابن مسعود) رضی الله عنه گفت: ما با رسول الله صلی الله علیه و سلم بودیم که بر وی «وَالْمُرْسَلَاتِ» نازل شد و ما (آیات را) از دهان آن حضرت در می یافتیم که ماری برآمد تا قصد کشتن آن را کردیم بر ما پیشی جست و به سوراخ خود درآمد. رسول الله صلی الله علیه و سلم فرمود: «از شر شما خودش را نگاهداشت چنانکه شما از شر آن خود را نگاهداشتید.»

۴۹۳۱ - عبده بن عبدالله، از یحیی بن آدم، از اسرائیل، از منصور همین حدیث را روایت کرده است. از اسرائیل، از اعمش، از ابراهیم،
 ۱ - «وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ اذْكُوا لَا يَرْكَعُونَ» «و چون به ایشان گویند نماز گزارید، نماز نمی گزارند.»

۱ - باب :

۴۹۳۰ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَأُنزِلَتْ عَلَيْهِ : «وَالْمُرْسَلَاتِ» . وَإِنَّا لَنَلْتَفِئُهَا مِنْ فِيهِ ، فَخَرَجَتْ حَيَّةٌ ، فَأَبْتَدَرْنَاهَا ، فَسَبَقَتْهَا فَدَخَلَتْ جُحْرَهَا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «وَقَيْتَ شِرْكُكُمْ ، كَمَا وَقَيْتُمْ شِرْهًا» . [راجع : ۱۸۳۰ . أخرجه مسلم : ۲۲۳۴ .]

۴۹۳۱ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ . عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ مَنْصُورٍ : بِهِدَا . وَعَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ : مِثْلَهُ .

از عَلَقَمَه از عبدالله (ابن مسعود) به مثل همین حدیث روایت است و متابعت کرده است (یحیی بن آدم را) اَسْوَد بن عامر از اسرائیل و حَفْص و ابومُعَاوِیَه، و سُلَیْمَان بن قَرْم از اَعْمَش، از ابراهیم، از اَسْوَد روایت کرده‌اند. یحیی بن حَمَاد گفته است: ابوعَوَانَه ما را خبر داده است، از مغیره، از ابراهیم، از عَلَقَمَه، از عبدالله (ابن مسعود) و ابن اسحاق روایت کرده است، از عبدالرحمن بن اسود، از پدر خود، از عبدالله. همچنان قُتیبَه، از جریر، از اَعْمَش، از ابراهیم، از اَسْوَد روایت است که عبدالله (ابن مسعود) گفت: در حالی که ما با رسول الله صلی الله علیه و سلم در غاری بودیم، ناگاه بر وی «وَالْمُرْسَلَاتِ» نازل شد. ما از دهان آن حضرت (کلمات را) درمی‌یافتیم و همانا دهان آن حضرت به خواندن آن تر بود. که ناگاه ماری برآمد و رسول الله صلی الله علیه و سلم گفت: «بر شما لازم است که آن را بکشید.» بر آن شدیم که آن را بکشیم، بر ما پیشی جست (به سوراخ درآمد.) آن حضرت فرمود: «از شرّ شما خودش را نگاهداشت، چنانکه شما از شرّ آن خود را نگاهداشتید.»

باب ۲ - فرموده خدای تعالی

«إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرِّ كَالْقَصْرِ» (۳۲) «(دوزخ) چون قصر (بلند) شراره می‌افکند.»

۴۹۳۲ - از عبدالرحمن بن عباس روایت است که ابن عباس در تفسیر «قصر» در آیت «إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرِّ كَالْقَصْرِ» گفته است: ما هیزم را به

وَتَابِعَهُ اَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ، عَنِ إِسْرَائِيلَ .
وَقَالَ حَفْصٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ وَسُلَيْمَانُ بْنُ قَرْمٍ، عَنِ
الْأَعْمَشِ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْأَسْوَدِ .
قَالَ يَحْيَى بْنُ حَمَادٍ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنِ مَغِيرَةَ،
عَنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ عَلَقَمَةَ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ .
وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسْوَدِ، عَنِ
أَبِيهِ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ .

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ
إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْأَسْوَدِ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: يَتَنَا نَحْنُ مَعَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَارٍ، إِذْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ: وَالْمُرْسَلَاتِ .
فَتَلَقَيْنَاهَا مِنْ فِيهِ، وَإِنَّ فَاهُ لَرَطَبٌ بِهَا، إِذْ خَرَجْتَ حَيَّةً،
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَلَيْكُمْ أَقْتُلُوهَا». قَالَ: فَأَبْتَدَرْتَاهَا
فَسَبَقْتَنَا، قَالَ: فَقَالَ: «وَقِيَّتْ شَرِّكُمْ، كَمَا وَقِيَّتُمْ
شَرَّهَا». [راجع: ۱۸۳۰. اخرجہ مسلم: ۲۲۳۴.]

۲ - باب: قوله:

«إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرِّ كَالْقَصْرِ» [۳۲]

۴۹۳۲ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبَّاسٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ: «إِنَّهَا
تَرْمِي بِشَرِّ كَالْقَصْرِ». قَالَ: كُنَّا نَرْتُقِعُ الْخَشَبَ بِقَصْرِ

اندازه سه دست یا کمتر از آن (جمع آوری) و بلند می‌کردیم تا سوخت زمستان را فراهم کنیم و همین (توده یا دیوار هیزم) را قصر می‌نامیدیم.

باب ۳ - فرموده خدای تعالی:

«كَأَنَّهُ جِمَالَاتٌ صَفْرٌ» (۳۳) «گویی شترانی زرد رنگ‌اند.» (و حمزه و کسائی و حفص چنین خوانده‌اند: جِمَالَةٌ)

۴۹۳۳ - از عبدالرحمن بن عابس رضی الله عنهما روایت است که در تفسیر: «تَرْمِي بِشَرِّرٍ» گفت: ما قصد جمع آوری هیزم می‌کردیم که سه دست یا بیش از آن (توده یا دیوار آن) بلندی داشت تا سوخت زمستان را فراهم کنیم و همین (توده یا دیوار هیزم) را قصر می‌نامیدیم.

«كَأَنَّهُ جِمَالَاتٌ صَفْرٌ» مراد از «جِمَالَاتٌ» ریسمانهای کشتیهاست که جمع می‌شود تا آنکه به صورت کمربندهای مردم در می‌آید.

باب ۴ - فرموده خدای تعالی:

«هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ» (۳۵) «این روزی است که دم نمی‌زنند.»

۴۹۳۴ - از أسود روایت است که عبدالله (ابن مسعود) گفت: در حالی که ما با پیامبر صلی الله علیه و سلم در غاری بودیم، ناگاه بر وی «وَالْمُرْسَلَاتُ» نازل شد، وی آن را تلاوت می‌کرد و ما (کلمات) آن را از دهان وی درمی‌یافتیم و

تَرْمِي بِشَرِّرٍ كَالْقَصْرِ . قَالَ : كُنَّا نَرْقَعُ الْخَشَبَ بِقَصْرِ ثَلَاثَةِ أَذْرُعٍ أَوْ أَقَلَّ ، فَنَرْقَعُهُ لِلشَّتَاءِ ، فَتُسَمِّيهِ الْقَصْرَ . [انظر : ۴۹۳۳]

۳ - باب : قوله :

﴿ كَأَنَّهُ جِمَالَاتٌ صَفْرٌ ﴾ [۳۳]

[و فرأى حرة والكسائي و حفص : جِمَالَةٌ]

۴۹۳۳ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ : حَدَّثَنَا يَحْيَى : أَخْبَرَنَا سُمَيَّانُ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبَّاسٍ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : « تَرْمِي بِشَرِّرٍ » . كُنَّا نَعْمُدُ إِلَى الْخَشَبِ ثَلَاثَةَ أَذْرُعٍ أَوْ قَوْقُ ذَلِكَ ، فَنَرْقَعُهُ لِلشَّتَاءِ ، فَتُسَمِّيهِ الْقَصْرَ . ﴿ كَأَنَّهُ جِمَالَاتٌ صَفْرٌ ﴾ . جِبَالُ السَّمْنِ تُجْمَعُ حَتَّى تَكُونَ كَأَوْسَاطِ الرَّجَالِ . [راجع : ۴۹۳۲]

۴ - باب : قوله :

﴿ هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ ﴾ [۳۵]

۴۹۳۴ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ : حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ ، عَنِ الْأَسْوَدِ ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَارٍ ، إِذْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ : ﴿ وَالْمُرْسَلَاتُ ﴾ . فَإِنَّهُ لَيَتْلُوهَا ، وَإِنِّي لَأَتَلَقَاهَا مِنْ فِيهِ ، وَإِنَّ قَاهُ لَرَطِبٌ بِهَا ، إِذْ وَبَّتْ عَلَيْنَا حَيَّةٌ ، فَقَالَ

همانا دهان آن حضرت (از ذایقه) خواندن آن تر بود که ناگاه ماری بر ما برجست. پیامبر صلی الله علیه و سلم فرمود: «بکشیدش». ما قصد آن کردیم ولی مار گریخت. پیامبر صلی الله علیه و سلم فرمود: «از سر شما خودش را نگاهداشت، چنانکه شما خود را از شر آن نگاهداشتید.» عمر (بن حفص راوی) گفت: از پدر خود (این حدیث را) به یاد دارم که گفت: (این واقعه) در غاری در موضع منا بوده است.

النَّبِيُّ ﷺ: ﴿اَقْتُلُوهَا﴾. قَابِدْرَتَاهَا قَدَّهَيْتُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ﴿وَقَيْتُ شَرْكُمُ، كَمَا وَقَيْتُمْ شَرْهَهَا﴾.
قال عمرُ: حَفَظْتُهُ مِنْ أَبِي: فِي غَارِ بَيْتِي. راجع:
۱۸۳۰. اخرجہ مسلم: ۲۲۳۴.]

۷۸ - سُورَةُ النَّبَاِ

﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [۱]



﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ (۱) «در باره چه چیز از یکدیگر می پرسند؟» مُجَاهِد گفته است: «لَا يَرْجُونَ» «حِسَاباً» (۲۷) : لا يَخَافُونَهُ. «لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَاباً» (۳۷) : لا يَكْلَمُونَهُ إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ. «صَوَاباً» (۳۸) : حَقًّا فِي الدُّنْيَا وَعَمَلٌ بِهِ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «وَهَاجِياً» (۱۳) : مُضِيًّا. «تُهَاجِجاً» (۱۴) : مُتَضَيًّا. وَقَالَ غَيْرُهُ: «عَسَافاً» (۲۵) : عَسَفَتْ عَيْنُهُ، وَيَتَسَقُّ الْجُرْحُ: يَسِيلُ، كَأَنَّ الْعَسَافَ وَالْقَسِيْقَ وَاحِدٌ. «عَطَاءَ حِسَاباً» (۳۶) : جَزَاءً كَافِيًّا، أُعْطَانِي مَا أَحْسَبْتَنِي، أَي: كَفَانِي.

قال مُجَاهِدٌ: ﴿لَا يَرْجُونَ حِسَاباً﴾ [۲۷]: لا يَخَافُونَهُ. ﴿لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَاباً﴾ [۳۷]: لا يَكْلَمُونَهُ إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ. ﴿صَوَاباً﴾ [۳۸]: حَقًّا فِي الدُّنْيَا وَعَمَلٌ بِهِ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿وَهَاجِياً﴾ [۱۳]: مُضِيًّا. ﴿تُهَاجِجاً﴾ [۱۴]: مُتَضَيًّا. وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿عَسَافاً﴾ [۲۵]: عَسَفَتْ عَيْنُهُ، وَيَتَسَقُّ الْجُرْحُ: يَسِيلُ، كَأَنَّ الْعَسَافَ وَالْقَسِيْقَ وَاحِدٌ. ﴿عَطَاءَ حِسَاباً﴾ [۳۶]: جَزَاءً كَافِيًّا، أُعْطَانِي مَا أَحْسَبْتَنِي، أَي: كَفَانِي.

۱ - سورة «النبا» مكي است.

۲ - «انهم كانوا لا يرجون حساباً» «اتان بودند که به (روز) حساب توقع نداشتند».

۳ - «رب السموات والارض و ما بينهما الرحمان لا يملكون منه خطاباً». «پروردگار آسمانها و زمین و آنچه میان آن دو است، بخشایشگرى که کس را یارای سخن با وی نیست».

۴ - «لا يتكلمون الا من اذن له الرحمان» و قال صواباً. «سخن نگویند (حاضران محشر) مگر کسی که (خدای) رحمان به او اجازه دهد و سخن راست گوید».

۵ - «و جعلنا سراجاً وهجاً». «و چراغی فروزان گذارديم».

۶ - «وانزلنا من الممصرات ماءً تهاجياً» «و از ابرهای متراکم، آبی ریزان فرود آوردیم».

«أَلْفَاةً» (۱۶) یعنی: درهم پیچیده^۱
و غیر از وی گفته است: «غَسَاقًا» (۲۵): از چشم
وی جاری شد^۲ و یَغْسِقُ الْجُرْحَ: یعنی از زخم
وی جاری شد، چنانکه الغَسَاقُ والغَسِيقُ» معنای
یکسان دارند.
«عَطَاءٌ حِسَابًا» (۳۶) یعنی: پاداشی کافی^۳
می گویند: «أَعْطَانِي مَا أَحْسَبْنِي» یعنی: به اندازه
کافی به من داد.

باب - ۱

۱ - باب : «يَوْمٌ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ

فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا» [۱۸۱] : زَمْرًا

«يَوْمٌ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا» (۱۸)
«روزی که در صور دمیده می شود و گروه گروه
می آید.» افواج، یعنی: گروهها.

۴۹۳۵ - از اَعْمَش، از ابو صالح روایت است که
ابوهریره رضی الله عنه گفت: رسول الله صلی
الله علیه و سلم فرمود: «میان دو (آواز) صور،
چهل است.» کسی از ابوهریره پرسید: چهل
روز است؟ گفت: از گفتن آن امتناع می کنم.
پرسید: چهل ماه است؟ گفت: امتناع می کنم.
پرسید: چهل سال است؟ گفت: امتناع می کنم
(زیرا نمی دانم) سپس ابوهریره گفت که آن
حضرت فرمود: «سپس خداوند از آسمان آبی
فرود می آورد و (اجساد مردگان) می رویند،
چنانکه گیاه می روید، از اندام انسان چیزی
نیست که از بین نرود به جز یک استخوان، و
آن دنبالچه (دُمچوک) است، و از آن است که
در روز قیامت، مخلوقات ساخته می شوند.»

۴۹۳۵ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ
الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ
سُورُ اللَّهِ ﷻ : « مَا يَسْنُ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ » . قَالَ :
أَرْبَعُونَ يَوْمًا ؟ قَالَ : آيَةٌ ، قَالَ : أَرْبَعُونَ شَهْرًا ؟ قَالَ :
آيَةٌ ، قَالَ : أَرْبَعُونَ سَنَةً ؟ قَالَ : آيَةٌ ، قَالَ : « ثُمَّ
يُنزَلُ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ، فَيَنْثُونَ كَمَا يَنْبِتُ الْقَبْلُ ،
لَيْسَ مِنَ الْإِنْسَانِ شَيْءٌ إِلَّا يَبْكِي ، إِلَّا عَظْمًا وَاحِدًا وَهُوَ
عَجَبُ الذَّنْبِ ، وَمِنْهُ يَرْكَبُ الْخَلْقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » . راجع :
[۴۸۱۴] . أخرجه مسلم : [۲۹۵۵] .

۱ - «وَجَنَّتْ أَلْفَاةً» . «بو بوستانهای درهم پیچیده و انبوه» .

۲ - «أَلَا حَمِيمًا وَغَسَاقًا» «جز آب جوشان و چرکابه‌ای»

۳ - «جَزَاءٌ مِنْ رَبِّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا» . «این است پاداشی از پروردگار
تو، عطایی کافی» .

۷۹- سُورَةُ: «وَالنَّازِعَاتُ»

«زَجْرَةٌ» ﴿۱۳﴾: صِيحَةٌ.
 وَقَالَ مُجَاهِدٌ: «تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ» ﴿۶﴾: هِيَ
 الزَّلْزَلَةُ. «الآيَةُ الْكُبْرَى» ﴿۲۰﴾: عَصَاهُ وَيَسَدُهُ.
 «سَمَكُهَا» ﴿۲۸﴾: بَنَاهَا بِغَيْرِ عَمَدٍ. «طَغَى» ﴿۱۷﴾:
 عَصَى. يُقَالُ: النَّاخِرَةُ وَالنَّخِرَةُ سَوَاءٌ، مِثْلُ الطَّامِعِ
 وَالطَّمَعِ، وَالْبَاحِلِ وَالْبَحِيلِ.
 وَقَالَ بَعْضُهُمْ: النَّخِرَةُ الْبَالِيَةُ، وَالنَّاخِرَةُ: الْعَظْمُ
 الْمُجْرُوفُ الَّذِي تَعْرِفُهُ الرِّيحُ قِيْحَرًا.
 وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «الْحَافِرَةُ» ﴿۱۰﴾: الَّتِي أَمَرْنَا
 الْأَوْلَادَ، إِلَى الْحَيَاةِ.
 وَقَالَ غَيْرُهُ: «أَيَانَ مُرْسَاهَا» ﴿۴۲﴾: مَتَى مَتَّهَاهَا،
 وَمُرْسَى السَّفِينَةِ حَيْثُ تَنْتَهِي. «الرَّاجِفَةُ» ﴿۶﴾: النَّفْخَةُ
 الْأُولَى. «الرَّادِقَةُ» ﴿۷﴾: النَّفْخَةُ الثَّانِيَةُ.

۷۹- سُورَةُ «وَالنَّازِعَاتُ»

«زَجْرَةٌ» (۱۳) یعنی فریاد^۱ و مُجاهد گفته است:
 «تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ» (۶) و آن زلزله است.^۲
 «الآيَةُ الْكُبْرَى» (۲۰) (مراد از نشانه بزرگ) عصا
 و دست او بود^۳
 «سَمَكُهَا» (۸) یعنی: آن را بدون ستون بنا
 کرد.^۴
 «طَغَى» (۱۷) یعنی: سرکشی کرده^۵
 گفته می شود که: النَّاخِرَةُ وَالنَّخِرَةُ، دارای یک
 معنی است (پوسیدگی) مثل الطَّامِعِ وَالطَّمَعِ،
 وَالْبَاحِلِ وَالْبَحِيلِ.^۶
 و بعضی گفته اند که «النَّخِرَةُ» یعنی کهنه و
 پوسیده. و النَّاخِرَةُ، استخوان میان خالی است
 که از میان آن باد می گذرد و صدا می کند. و
 ابن عباس گفته است: «الْحَافِرَةُ» (۱۰) یعنی: به
 حالت نخستین زندگی خویش^۷

و غیر از وی گفته اند: «أَيَانَ مُرْسَاهَا» (۴۲)
 آخر آن کدام زمان است.^۸ و مُرْسَى السَّفِينَةِ،

۱ - «فَأَنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ». «پس آن (واقعه) یک فریاد است.»

۲ - «يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ» «آن روز که لرزنده بلرزد.»

۳ - «فَارَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى». «پس معجزه بزرگ خود را به او بنمود.» (یعنی: عصای حضرت موسی ازدها می شد و دستش سفید می گشت.)

۴ - «رَفَعَ سَمَكُهَا فَسَوَّاهَا». «سقفش را برافراشت و آن را به اندازه معین درست کرد.»

۵ - «إِذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى». «به سوی فرعون برو که وی سر برداشته است.»

۶ - «عَازًا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً» «آیا وقتی ما استخوان ریزه های پوسیده شدیم (زندگی را از سر می گیریم.»

۷ - «يَقُولُونَ إِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ». «می گویند (کافران) آیا ما به حالت نخستین بازگردانیده می شویم.»

۸ - «يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا». «دربارۀ رستاخیز از تو می پرسند که فرا رسیدنش چه وقت است.»

یعنی: جایی که کشتی به آخر (ایستگاه خود) می‌رسد.

«الرَّاحِفَةُ» (۶) یعنی: دمیدن (در صور) اول^۱

«الرَّادِفَةُ» (۷) یعنی: دمیدن دوم^۲

باب - ۱

۴۹۳۶ - از ابو حازم روایت است که سهل بن سعد رضی الله عنه گفت: رسول الله صلی الله علیه و سلم را دیدم که به دو انگشت خود همچنان اشارت کرد، به انگشت وسطی خود، و انگشت متصل به ابهام (سبابه) و فرمود: «ظهور من و (رسیدن) قیامت مانند این دو انگشت است» ابن عباس گفته است: «أَغْطَشَ» (۲۹) یعنی: تاریک کرد^۳

«الطَّامَةُ» (۳۴) یعنی: هر آنچه واقع می‌شود.^۴



«عَبَسَ وَ تَوَلَّى» (۱) یعنی: ترش رویی کرد و روی گردانید. و غیر وی گفته است: «مُطَهَّرَةٌ» (۱۴) یعنی آن (صُحُف) را به جز پاکان لمس نمی‌کنند و آنان فرشتگانند. (فرشتگان را مُطَهَّرَ گفتن با آنکه صُحُف مطهر است) مثل این فرموده است: «فَالْمُدْبِرَاتِ أَمْرًا» (النَّازِعَات: ۵)

۱ - «يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاحِفَةُ» «آن روز که لرزنده بلرزد»

۲ - «تَنْبِئُهَا الرَّادِفَةُ» «و از بی آن لرزه‌ای (دگر) افتد»

۳ - «وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا». «و شبش را تیره و روزش را آشکار گردانید.»

۴ - «فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَةُ الْكُبْرَى» «پس آنگاه که آن هنگامه بزرگی

در رسد.»

۵ - سورة «عَبَسَ» مکی است.

باب - ۱

۴۹۳۶ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمُقْدَامِ : حَدَّثَنَا الْفَضِيلُ بْنُ سَلِيمَانَ : حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ : حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ ؓ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : بِاصْبِعَيْهِ هَكَذَا ، بِالْوُسْطَى وَالَّتِي تَلِي الْإِبْهَامَ : «بُعِثْتُ وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ» [انظر: ۶۵۰۳، ۶۵۰۴، أخرجه مسلم: ۲۹۵۰].
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : «أَغْطَشَ» [۲۹] : أَظْلَمَ .
«الطَّامَةُ» [۳۴] : تَطْمُ كُلُّ شَيْءٍ .



«عَبَسَ وَ تَوَلَّى» [۱] : كَلَحَ وَأَعْرَضَ .
وَقَالَ غَيْرُهُ : «مُطَهَّرَةٌ» [۱۴] : لَا يَمَسُّهَا إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ، وَهُمْ الْمَلَائِكَةُ ، وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ :
«فَالْمُدْبِرَاتِ أَمْرًا» [النَّازِعَات: ۵] : جَعَلَ الْمَلَائِكَةَ وَالصُّحُفَ مُطَهَّرَةً ، لِأَنَّ الصُّحُفَ يَقَعُ عَلَيْهَا التَّطْهِيرُ ، فَجَعَلَ التَّطْهِيرَ لِمَنْ حَمَلَهَا أَيْضًا .
وَقَالَ مَجَاهِدٌ : الْعَلْبُ : الْمَلَقَةُ ، وَالْأَبُ : مَا يَأْكُلُ الْأَنْعَامُ . «سَقَرَتْ» [۱۵] : الْمَلَائِكَةُ ، وَاحْدَهُمْ سَافِرٌ ، سَقَرْتُ : أَصْلَحْتُ بَيْنَهُمْ ، وَجَعَلْتُ الْمَلَائِكَةَ - إِذَا تَرَكْتُ بَوْحِي اللَّهُ وَتَادَيْتِهِ - كَالسَّمِيرِ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ الْقَوْمِ .

«قسم به جماعات فرشتگان که هر کارى را تدبير مى کنند.» (با آنکه تدبير صفت حامل است، حامل را مدبر گفته اند.) کلمه مُطَهِّر بر فرشتگان و صَحَف اطلاق شد؛ زیرا التَّطهير يا پاکى بر صُحُف اطلاق مى شود، پس تطهير يا پاکى، بر کسى که آن را حمل مى کند نیز اطلاق مى شود. و مُجَاهِد گفته است: اَلْغَلْبُ؛ يعنى: پيچيده (درخت انبوه)^۱ و الأَبُّ؛ آنچه حيوانات مى خورند.^۲

«سَفَرَةٌ» (۱۵) يعنى: فرشتگان و مفرد آن. سافرٌ است. سَفَرْتُ؛ يعنى ميانشان آشتى دادم. آن گاه که فرشتگان با وحى و تبليغ خدا نازل مى شوند، بسان سفيرى است که ميان قوم صلح مى آورد.^۳

و غير از وي گفته است: «تَصَدَّى» (۶) يعنى: از روى تغافل مى کنى^۴ و مُجَاهِد گفته است: «لَمَّا يَقْضِ» (۲۳) يعنى: از آنچه بدان امر شده، هيچ چيزى به جا نکرده است.^۵ و ابن عباس گفته است: «تَرَهَّقَهَا» (۴۱) يعنى: شدت (روز قيامت) آن را مى پوشانند.^۶

«مُسْفِرَةٌ» (۳۸) يعنى: روشن و تابان.^۷

«بِأَيْدِي سَفَرَةٍ» (۱۵) و ابن عباس گفته است:

وَقَالَ غَيْرُهُ: «تَصَدَّى» [۶]: تَغَافَلَ عَنْهُ.
وَقَالَ مُجَاهِدٌ: «لَمَّا يَقْضِ» [۲۳]: لَا يَقْضِي أَحَدٌ مَا أَمَرَ بِهِ.
وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «تَرَهَّقَهَا» [۴۱]: تَغَشَّاهَا شِدَّةً.
«مُسْفِرَةٌ» [۳۸]: مُشْرِقَةٌ. «بِأَيْدِي سَفَرَةٍ» [۱۵].
وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كَتَبَ اسْمَارًا، كَتَبًا. «تَلَهَّى» [۱۰]: تَشَاغَلَ. يُقَالُ: وَاحِدٌ الْأَسْفَارِ سَفَرٌ.

۱ - «وَحَدَائِقُ غُلْبًا» (۳۰) «و باغهای انبوه».
۲ - «وُ فَاكِهَةٌ وَ أَبَا» «و میوه و چراگاه».
۳ - «بِأَيْدِي سَفَرَةٍ». «به دست فرشتگانی».
۴ - «فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى» «تو بدو مى پردازى» در تيسيرالقرارى گفته شده: چنانکه مفسران گفته اند، معنای تَصَدَّى، چنین است: تعرض مى کنى به اقبال وجه بروى. و اگر اين کلمه در همه نسخ صحيح بخارى نمى بود، از سهو کاتب پنداشته مى شد.
۵ - «كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ». «ولى نه، هنوز آنچه را به او دستور داده به جا نياورده است».
۶ - «تَرَهَّقَهَا قَتْرَةٌ». «انها را تاریكى پوشانیده است».
۷ - «وُجُوهُ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ». «در آن روز، چهره هاى درخشانند».

نویسندگان کتاب می‌نویسند.^۱
 «تَلَهَّى» (۱۰) یعنی: مشغول کردن و به کاری
 پرداختن.^۲ گفته می‌شود که: صیغه مفرد اسفار،
 سفر است.

۴۹۳۷ - از زرارَه بن اَوْفَى روایت است که از
 سعد بن هشام حدیث می‌کرد که عایشه گفته
 است که پیامبر صلی الله علیه و سلم فرمود:
 «کسی که قرآن می‌خواند و آن را حفظ می‌کند،
 مثل آن است که با کاتبان نیک و پاک (که در
 زمره فرشتگانند) می‌باشد، و کسی که قرآن
 می‌خواند و آن را حفظ می‌کند و در حفظ آن
 دشواری می‌بیند، پاداش وی دو چندان است.»

۴۹۳۷ - حَدَّثَنَا آدَمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قَالَ :
 سَمِعْتُ زُرَّارَةَ بْنَ أَوْفَى يُحَدِّثُ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ ، عَنْ
 عَائِشَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «مِثْلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ ،
 وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ ، مَعَ السَّقَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ ، وَمِثْلُ الَّذِي
 يَقْرَأُ ، وَهُوَ يَتَعَاهَدُهُ ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ ، فَلَهُ
 أَجْرَانِ» [امرجه مسلم : ۷۹۸] .

۸۱ - سُورَةُ : «التَّكْوِيرِ»

«إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ»



«إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ»^۲

«إِنْكَدَرَتْ» (۲) یعنی: بیفتد (۴) و حَسَن گفته
 است: «سُجِّرَتْ» (۶) آنگاه که آب آن برود و
 قطره‌ای نماند. و مُجَاهِد گفته است: «الْمَسْجُورُ»
 (الطور: ۶) یعنی: مملو یا پر کرده شده. ۵ و غیر
 وی گفته است: «سُجِّرَتْ» (به کسر جیم بدون
 تشدید) (و عاصم و حمزه و کسائی و نافع و
 ابن عامر از قاریان سبعة (سُجِّرَتْ) به تشدید و
 فتحه جیم خوانده‌اند). یعنی: کشیده شد بعضی
 به سوی بعضی دیگر و همه یک دریا شد.

«انْكَدَرَتْ» (۲) : انْكَدَرَتْ .
 وَقَالَ الْحَسَنُ : «سُجِّرَتْ» [۶] : ذَهَبَ مَاؤُهَا فَلَا
 يَبْقَى قَطْرَةٌ .
 وَقَالَ مُجَاهِدٌ : «الْمَسْجُورُ» [الطور: ۶] : الْمَمْلُوءُ .
 وَقَالَ غَيْرُهُ : «سُجِّرَتْ» [وَقَرَأَ عَاصِمٌ وَحَمْزَةً، وَالْكَسَاءُ،
 وَنَافِعٌ، وَابْنُ عَامِرٍ مِنَ السَّبْعَةِ: (سُجِّرَتْ)] أَفْضَى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ
 ، فَصَارَتْ بَحْرًا وَاحِدًا . وَالْحَسَنُ : تَخَسُّ فِي مُجْرَاهَا :
 تَرَجِعُ ، وَتَكْنَسُ : تَسْتَرُ كَمَا تَكْنَسُ الطَّبَّاءُ . «تَنْفَسَ»
 [۱۸] : ارْتَفَعَ النَّهَارُ . وَالطَّنِينُ الْمُنْتَهَمُ ، وَالصَّنِينُ يَضُنُّ
 بِهِ . وَقَالَ عُمَرُ : «النَّفْسُ زُوِّجَتْ» [۷] : يَزُوجُ نَظِيرَهُ
 مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، ثُمَّ قَرَأَ : «احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا
 وَأَزْوَاجَهُمْ» [الصَّالَاتِ: ۲۲] . «عَسَمَسَ» [۱۷] : أَدْبَرَ .

۱ - «بِأَيْدِي سَفَرَةٍ» «به دست فرشتگانی»

۲ - «فَأَنَّتْ عَنْهُ تَلَهَّى» . «تو از او به دیگران می‌پردازی.»

۳ - سورة «التكوير» مکی است.

۴ - «وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ» . «وانگه که ستارگان همه تیره شوند.»

۵ - «وَالْبَحْرُ الْمَسْجُورُ» «و قسم به دریا پر کرده شده»

وَالْحُتْسُ یعنی: به مسیر خود بازمی گردند.^۱ و تَكْنِسُ یعنی پنهان شدن، چنانکه آهو در لانه خود پنهان شود.

«تَنْفَسُ» (۱۸) یعنی: روز بلند شد.^۳

«وَالظَّنِينُ» یعنی: متهم و الضَّيِّنُ؛ یعنی: به آن بخل ورزد^۴ و عمر گفته است: «النَّفْسُ رُؤِجَتُ» (۷) یعنی: همانند او از بهشتیان یا دوزخیان با وی جفت و قرین می گردد.^۵ سپس (عمر بن خطاب) خواند: «آنانی را که ستم کرده اند با ازدواج ایشان گرد آورید.» (الصافات: ۲۲)^۶ «عَسَسَ» (۱۷) یعنی: پشت گردانید.^۷



۸۲- سوره الانفطار^۸

«إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ»

انْفَطَارُهَا، یعنی: شکافتن آن. و از ابن عباس تذکار رفته است. «بُعِثَتْ» (۴) یعنی: مردگان از آن بیرون آیند.^۹ و رَبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ گفته است: «فُجِّرَتْ» (۳) یعنی: روان شد.^{۱۰} و اعْمَشُ و عاصِمُ

۱ - «فَلَا أَسْمُ بِالْحُنْسِ». (۱۵) «پس سوگند به ستاره های بازگرنده»

۲ - «الْجَوَارِ الْكُنْسِ» (۱۶) «سیر کننده، پنهان گردنده»

۳ - «وَالصَّبْحُ إِذَا تَنَفَسَ». «و سوگند به صبح چون دمیدن گیرد.»

۴ - «وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ» (۲۴) «و او در امر غیب بخیل نیست.»

۵ - «وَ إِذَا النُّفُوسُ رُؤِجَتِ». «و آنگاه که جانها به هم در پیوندند.»

۶ - «أَخْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ أَزْوَاجَهُمْ وَ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ». «آنانی را که ستم کرده اند با همکاران شان گرد آورید و آنچه غیر از خدا می پرستیدند.»

۷ - «وَاللَّيْلُ إِذَا عَسَسَ». «و سوگند به شب چون پشت گرداند.» عَسَسَ، از اَضْدَادُ است به معنای پشت گردانیدن و روی گردانیدن هر دو می آید.»

۸ - سوره الانفطار» مکی است.

۹ - «وَ إِذَا الْقُبُورُ بُعِثَتْ». «و آنگاه که گورها شکافته شوند.»

۱۰ - «إِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ». «و آنگاه که دریاها به شدت روان

۸۲ - سُورَةُ: «الْإِنْفِطَارِ»



انْفَطَارُهَا : انشَقَاقُهَا .

وَيَذْكَرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : « بُعِثَتْ » [۴] : يَخْرُجُ مَنْ

فِيهَا مِنَ الْأَمْوَاتِ .

وَقَالَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ : « فُجِّرَتْ » [۳] : قَاضَتْ .

وَقَرَأَ الْأَعْمَشُ وَعَاصِمٌ : « قَعْدَلِكْ » [۷] :

بِالتَّخْفِيفِ ، وَقَرَأَهُ أَهْلُ الْحِجَازِ بِالتَّشْدِيدِ ، وَأَرَادَ : مُعْتَدِلِ

الْخَلْقِ ، وَمَنْ حَفَفَ يَعْنِي : « فِي أَيِّ صُورَةٍ » [۸] :

شَاءَ : إِمَّا حَسَنٌ ، وَإِمَّا قَبِيحٌ ، وَطَوِيلٌ أَوْ قَصِيرٌ .

«فَعَدَّلَكَ» (۷) را با تخفیف (دال) خوانده‌اند و اهل حجاز با تشدید خوانده‌اند و چنین معنی کرده‌اند: معتدل در خلقت، متناسب اندام^۱ و کسی که آن را به تخفیف خوانده است: «فِي أَيِّ صُورَةٍ» (۸) یعنی در هر صورتی که باشد، خوش سیما یا بد سیما، دراز قد یا کوتاه قد^۲

۸۳ - سُورَةُ: «الْمُطَفِّفِينَ»

وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ



«وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ» و مُجَاهِدٌ گفته است: «ران» (۱۴) یعنی: گناهان (در دل‌هایشان) ثابت گشت.^۳
 «ثُوبٌ» (۳۶) یعنی: جزا داده شد.^۴
 «الرَّحِيقُ»: یعنی: شراب^۵
 «خِتَامُهُ مِسْكٌ» (۲۶) یعنی: گل (مهر کرده شده) آن از مُشک است.^۶
 «التَّسْنِيمُ» شراب بهشتیان است که بیرون

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: «رَانَ» [۱۴]: ثَبَّتَ الْخَطَايَا.
 «ثُوبٌ» [۳۶]: جُوزِي الرَّحِيقُ: الْحَمْرُ. «خِتَامُهُ مِسْكٌ»: طَبِئَهُ. التَّسْنِيمُ: يَعْلُو شَرَابَ أَهْلِ الْجَنَّةِ.
 وَقَالَ غَيْرُهُ: الْمُطَفِّفُ لَا يُؤْفِي غَيْرَهُ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ.

گرددند.
 ۱ - «الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَّلَكَ». همان کسی که تو را آفرید و (اندام) تو را درست کرد.
 ۲ - «فِي أَيِّ صُورَةٍ مِثْلُ مَا شَاءَ رَبُّكَ». «و» به هر صورتی که خواست، تو را ترکیب کرد.
 ۳ - سوره «المطففين» را گروهی مکی و گروهی مدنی گفته‌اند و گروهی گفته‌اند به هنگام هجرت میان مکه و مدینه نازل شده است.
 ۴ - «كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ». «نه چنین است، بلکه آنچه مرتکب می‌شدند، زنگار بر دل‌هایشان بسته است.»
 ۵ - هَلْ ثُوبٌ الْكَافِرُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ». «آیا کافران به جزای آنچه می‌کردند، رسیدند.»
 ۶ - «سُقُوفُونَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُمٍ». «و» از شراب مهر شده نوشانیده شوند.
 ۷ - «خِتَامُهُ مِسْكٌ وَ فِي ذَالِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ». «(شرابی که) مهر آن مشک است و در این (نعمتها) مشتاقان باید بر یکدیگر پیشی گیرند.»

می‌آید.^۱ و غیر از مُجَاهِد گفته است: الْمُطْفَفُ؛ یعنی کسی که غیر از خود را تمام نمی‌دهد (و از حقش می‌کاهد)^۲

باب

«يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ» (۶) «روزی که مردم در برابر پروردگار جهانیان به پای ایستند.»

۴۹۳۸ - از مالک، از نافع، از عبدالله بن عمر رضی الله عنهما روایت است که پیامبر صلی الله علیه و سلم فرمود: «روزی که مردم در برابر پروردگار جهانیان به پای ایستند. تا آنکه بعضی از ایشان تا نیمه گوشهای خویش در عرق فرو رود.»

باب: «يَوْمَ يَقُومُ

النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ» [۶]

۴۹۳۸ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ : حَدَّثَنَا مَعْنُ قَالَ : حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ » . حَتَّى يَغِيبَ أَحَدُهُمْ فِي رَشْحِهِ إِلَى أَنْصَافِ أذُنَيْهِ . [انظر : ۶۵۳۹ ل ، أخرجه مسلم : ۲۸۶۲]

۸۴ - سُورَةُ : «الْإِنْشِقَاقِ»

« إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ »



«إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ» مُجَاهِدٌ گفته است: «كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ» (الحاقه: ۲۵) یعنی: نامه خود را از پشت خود می‌گیرد.^۴
«أَذِنَتْ» (۲ - ۵) یعنی: بشنود و اطاعت کند. «لِرَبِّهَا» یعنی: پروردگار خود را.^۵

قال مُجَاهِدٌ : « كِتَابُهُ بِشِمَالِهِ » [الحاقه : ۲۵] : يَأْخُذُ كِتَابَهُ مِنْ وِرَاءَ ظَهْرِهِ . « أَذِنَتْ » [۲-۵] : سَمِعَتْ وَأَطَاعَتْ « لِرَبِّهَا » . « وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا » مِنَ الْمَوْتَى « وَتَخَلَّتْ » [۴] : عَنْهُمْ . « وَسَقَتْ » [۱۷] : جَمَعَ مِنْ دَابَّةٍ . « ظَنَ أَنْ لَنْ يَحْجُورَ » [۱۴] : لَا يَرْجِعُ إِلَيْنَا .

۱ - «مُزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ». (۲۷) «و ترکیبش از (چشمه) تَسْنِيم است.»

۲ - «وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ» (۱) «وای بر کم فروشان.»

۳ - سورة «الانشقاق» مکی است.

۴ - «وَ اَمَّا مَنْ اَوْتَى كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ اُوتَ كِتَابِيَهٗ.» «و اما کسی که نامه‌اش به دست چپش داده شود، گوید: ای کاش نامه اعمال من داده نمی‌شد.»

۵ - «وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ.» «و پروردگارش را فرمان برد و چنین سزد.»

«وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا» و آنچه را که در آن است، بیرون افکند. یعنی: از مردگان، و تَخَلَّتْ (۴) «و تهی شود» از ایشان (مردگان) «وَسَقَ» (۱۷) یعنی آنچه از جنندگان جمع کرده است.^۱ «ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ» (۱۴) «می پنداشت که هرگز برنخواهد گشت.» یعنی: به سوی ما.

باب - ۱

«فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا» (۸) «پس با او حساب شود، حسابی آسان.»

۴۹۳۹ - از عثمان بن ابی الأسود، از ابن ابی ملیکه از عایشه رضی الله عنها، از پیامبر صلی الله علیه و سلم روایت است. همچنان سلیمان بن حرب از حماد بن زید، از ایوب از ابن ابی ملیکه، از عایشه رضی الله عنها از پیامبر صلی الله علیه و سلم. همچنان از یحیی از ابو یونس از حاتم بن ابی صغیره، از ابی ملیکه، از قاسم، از عایشه رضی الله عنها روایت است که رسول الله صلی الله علیه و سلم فرمود: «هیچ یکی نیست که با او حساب شود مگر آنکه هلاک گردد.»

(عایشه می گوید) گفتیم: یا رسول الله، خدا مرا فدایت گرداند، آیا خدای عز و جل نمی گوید: «اما کسی که کارنامه اش به دست راستش داده شود پس با او حساب شود، حسابی آسان.» (۸) آن حضرت فرمود: «آن عرضه کردن حساب به وی است و کسی که با وی در حساب مناقشه شود، هلاک گردد.»

۱ - «وَأَلَيْلٌ وَمَا وَسَقَ». «سوگند به شب و آنچه شب جمع کرده است.»

۱ - باب : ﴿ فَسَوْفَ ﴾

يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿ [۸]

۴۹۳۹ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ : حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ عُمَانَ بْنِ الْأَسْوَدِ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ : سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ .
حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ .
حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ : عَنْ يَحْيَى ، عَنْ أَبِي يُونُسَ حَاتِمِ بْنِ أَبِي صَغِيرَةَ ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ الْقَاسِمِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَيْسَ أَحَدٌ يُحَاسَبُ إِلَّا هَلَكَ » . قَالَتْ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ ، أَلَيْسَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ قَامًا مِّنْ أَوْتِي كِتَابَهُ يَمِينَهُ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾ [۸] قَالَ : « ذَلِكَ الْعَرَضُ يُعْرَضُونَ ، وَمَنْ نُوْقِشَ الْحِسَابَ هَلَكَ » . [راجع : ۱۰۳ . أخرجه مسلم : ۲۸۷۶] .

۲ - باب : ﴿لَتَرْكَبُنَّ﴾

طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ ﴿[۱۹]﴾

باب - ۲

﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾ (۱۹) «که قطعاً از حالی به حالی دیگر درمی آید.»

۴۹۴۰ - از مُجاهد روایت است که ابن عباس گفت: «لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ» یعنی حالتی بعد حالتی (این را پیامبر شما صلی الله علیه و سلم فرموده است).^۱

۴۹۴۰ - حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ النَّضْرِ : أَخْبَرَنَا هُثَيْمٌ : أَخْبَرَنَا أَبُو بَشِيرٍ جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾ . حَالًا بَعْدَ حَالٍ ،

۸۵ - سوره «الْبُرُوجِ»^۲

و مُجَاهِدٌ كَفَتَهُ اسْتِ : «الْأَخْدُودِ» (۴) یعنی : شکاف و پارگی در زمین^۳
«فَتَنُوا» (۱۰) یعنی : عذاب کردند.^۴ و ابن عباس درباره فرموده خدای تعالی گفت: «الْوَدُودُ» (۱۴) یعنی : دوست، دوستدار^۵
«الْمَجِيدُ» (۱۵) یعنی : بزرگواری، بخشاینده.^۶

۸۵ - سُورَةُ الْبُرُوجِ



وَقَالَ مُجَاهِدٌ : ﴿الْأَخْدُودُ﴾ [۴] : شَقٌّ فِي الْأَرْضِ . «فَتَنُوا» [۱۰] : عَذَبُوا .
وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿الْوَدُودُ﴾ [۱۴] : الْحَبِيبُ . «الْمَجِيدُ» [۱۵] : الْكَرِيمُ .

۸۶ - سوره «الطَّارِقِ»^۷

مراد از طارق، ستاره است و یا آنچه شب بر

۸۶ - سُورَةُ الطَّارِقِ



هُوَ النَّجْمُ : وَمَا أَتَاكَ لَيْلًا فَهُوَ طَارِقٌ . «النَّجْمُ الثَّاقِبُ» [۳] : الْمُضِيءُ .

۱ - آخر حدیث. ۴۹۴۰ چنین است: قَالَ هَذَا نَبِيُّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَتْنٌ فَوْقَ فَاقِدِ أَنْ اسْتِ. در همه نسخ بخاری آمده است. ترجمه‌اش آورده شد.
۲ - سوره «الْبُرُوجِ» مکی است.
۳ - «قَتَلَ» اصحاب: «الْأَخْدُودُ». «اهل خندقها هلاک شدند.»
۴ - «بَيْنَ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ». «کسانی که مردان و زنان مؤمن را آزار دادند.»
۵ - «يَوْمَ هُوَ الْنَفُورُ الْوَدُودُ». «او اوست امروزنده دوستدار.»
۶ - «ذَوَالْعَرْشِ الْمَجِيدِ». «صاحب عرش گرانقدر»
۷ - سوره «الطَّارِقِ» مکی است.

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : «الثَّاقِبُ» الَّذِي يَتَوَجَّعُ .
وَقَالَ مُجَاهِدٌ : «ذَاتُ الرَّجْعِ» [۱۱] : سَحَابٌ يَرْجِعُ بِالْمَطَرِ . «ذَاتُ الصَّدْعِ» [۱۲] : تَتَصَدَّعُ بِالنَّبَاتِ .
وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : «لِقَوْلِ قُضَيْلٍ» [۱۳] : لِحَقِّ .
«لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ» [۴] : إِلَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ .

تو بیاید.^۱

«النَّجْمُ الثَّاقِبُ» (۳) یعنی ستاره روشن کننده^۲ و مُجَاهِد گفته است: «الثَّاقِبُ» یعنی: آنچه می درخشد و مُجَاهِد گفته است: «ذَاتِ الرَّجْعِ» (۱۱) یعنی: ابری که به باران بدل می گردد.^۳
 «ذَاتِ الصَّدْعِ» (۱۲) یعنی: با گیاه شکافته می شود.^۴ و ابن عباس گفته است: «لَقَوْلُ فَضْلٍ» (۱۳) یعنی: بر حق^۵
 «لَمَّا عَلَيهَا حَافِظٌ» (۴) یعنی: مگر اینکه نگهبانی بر وی گماشته شده است.^۶



«سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى» و مُجَاهِد گفته است: «قَدَّرَ فَهْدَى» (۳) یعنی: بدبختی و نیک بدبختی مردم را در ازل تقدیر کرد و حیوانات را به چراگاه رهنمایی کرد.^۸

باب - ۱

و ابن عباس گفته است: «عُثَاءٌ أَحْوَى» (۵) یعنی

- ۱ - «وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ». «سوگند به آسمان و آنچه شبانگاه پدید می آید»
- ۲ - «النَّجْمُ الثَّاقِبُ». «آن ستاره درخشنده»
- ۳ - «وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ». «سوگند به آسمان بارش انگیز»
- ۴ - «وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ». «سوگند به زمین شکافدار (آماده کشت)»
- ۵ - «أَنَّهُ لَقَوْلُ فَضْلٍ». «در حقیقت قرآن گفتاری قاطع و روشنگر است»
- ۶ - «أَنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيهَا حَافِظٌ». «هیچ کس نیست مگر آنکه بر وی نگهبانی گماشته شده است».
- ۷ - سوره «الأعلیٰ» مکی است.
- ۸ - «وَالَّذِي قَدَّرَ فَهْدَى». «و آنکه اندازه گیری کرد و راه نمود».

۸۷ - سُورَةُ: ﴿الْأَعْلَى﴾



وَقَالَ مُجَاهِدٌ: «قَدَّرَ فَهْدَى» [۳]: قَدَّرَ لِلْإِنْسَانِ الشَّقَاءَ وَالسَّعَادَةَ، وَهَدَى الْأَنْعَامَ لِمَرَاتِعِهَا.

۱- باب:

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «عُثَاءٌ أَحْوَى» [۵]: هَشِيمًا مُتَّقِرًا.

خشکیده و تغییر یافته^۱

۴۹۴۱ - از شُعْبَةَ، از ابواسحاق روایت است که براء رضی الله عنه گفت: نخستین کسان از یاران پیامبر صلی الله علیه و سلم که نزد ما به مدینه آمدند مُضْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ و ابن اُمِّ مَكْتُوم بودند و آموختن قرآن را به ما آغاز کردند. سپس عمار، و بلال و سعد آمدند، پس از آن عمر بن خطاب در گروه بیست نفری آمد و بعد از آن پیامبر صلی الله علیه و سلم آمد، من مردم مدینه را ندیده بودم که به چیزی چنان شادمان شوند که به آمدن آن حضرت شادمان شده بودند تا آنکه دختران و پسران را دیدم که می گفتند: او رسول الله است صلی الله علیه و سلم که آمده است و آن حضرت نیامد تا آنکه خواندم: «سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى» و سوره های همانند آن.

۴۹۴۱ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنِ الْبَرَاءِ رضی الله عنه قَالَ : أَوَّلُ مَنْ قَدَّمَ عَلَيْنَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و سلم مُضْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ ، فَجَعَلَا يُقْرَأَانَا الْقُرْآنَ ، ثُمَّ جَاءَ عَمَارٌ وَبِلَالٌ وَسَعْدٌ ، ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي عَشْرِينَ ، ثُمَّ جَاءَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و سلم ، فَمَا رَأَيْتُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَرَحُوا بِشَيْءٍ فَرَحَهُمْ بِهِ ، حَتَّى رَأَيْتُ الْوَلَدَانَ وَالصَّبِيَّانَ يَقُولُونَ : هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و سلم قَدْ جَاءَ ، فَمَا جَاءَ حَتَّى قَرَأْتُ : « سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى » . فِي سُورَةٍ مِثْلِهَا .

۸۸ - سُورَةُ :

﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴾

﴿ الْغَاشِيَةِ ﴾

۸۸ - سُورَةُ

﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴾^۲



«الغاشية»

و ابن عباس گفته است: «عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ» (۳) یعنی: نصارا^۳ و مُجَاهِد گفته است: «عَيْنِ آيَةٍ» (۵) یعنی: داغی آن به غایت رسید و نوشیدن آن فرا رسید.^۴

«حَمِيمٍ أَنْ الرَّحْمَنِ: ۴۴ یعنی: داغی آن به

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : « عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ » [۳] : النَّصَارَى .

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : « عَيْنِ آيَةٍ » [۵] : بَلَّغَ إِنَاهَا وَحَانَ شُرْبُهَا . « حَمِيمٍ أَنْ » [الرحمن: ۴۴] : بَلَّغَ إِنَاهُ . « لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِأَغْيَةٍ » [۱۱] : شَتْمًا . وَيُقَالُ : الضَّرِيحُ : نَبْتُ يُقَالُ لَهُ الشَّبْرِيُّ ، يُسَمَّى أَهْلَ الْحِجَازِ الضَّرِيحَ إِذَا بَيْسَ ، وَهُوَ سُمٌّ . « بِمَسْطِرٍ » [۲۲] : بِمَسْلُطٍ ، وَيُقْرَأُ بِالصَّادِ وَالسُّنَنِ .

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : « إِيَابَهُمْ » [۲۵] : مَرَجِعُهُمْ .

۱ - «فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى». «و پس (از چندی) آن را خاشاکی تیره گون گردانید.»

۲ - سورة «الغاشية» مکی است.

۳ - «عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ». «که تلاش کرده، رنج (بیهوده) برده اند.»

۴ - «تَشَقَّى مِنْ عَيْنِ آيَةٍ». «از چشمه داغ نوشانیده شوند.»

غایت رسید.^۱

«لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِاِغْيَةِ» (۱۱) «لَاغِيَةً» دشنام است.^۲
و گفته می‌شود: الضَّرِيعُ گیاهی است که آن را
شبرق (زقوم‌تر) می‌گویند. مردم حجاز، چون
این گیاه خشک گردد آن را الضَّرِيعُ می‌گویند
و آن زهر است.^۳

«بِمَسْيطِرٍ» (۲۲) یعنی: با تسلط، چیره و
«بِمَسْيطِرٍ» به صاد و سین خوانده می‌شود.^۴
و ابن عباس گفته است: «أَيَابُهُمْ» (۲۵) یعنی:
رجوع آنها^۵



«وَالْفَجْرِ»

و مُجَاهِدٌ گفته است: «الْوَتْرُ» (۳) یعنی: خدا^۶
«إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ» (۷) یعنی: مراد قوم عاد
نخستین‌اند^۸ و عِمَاد، چادرنشینان‌اند که در
جایی اقامت نمی‌کنند.
«سَوِّطَ عَذَابٍ» (۱۳) یعنی، آن عذابی که با آن
عذاب می‌شوند.^۹

«أَكَلًا لَمَّا» (۱۹) یعنی: سیراب نشدنی.^{۱۰}

- ۱ - «يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَ بَيْنَ حَمِيمٍ أَنْ». «میان آتش و میان آب جوشان سرگردان باشند.»
- ۲ - «لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِاِغْيَةِ». «سخن بیهوده‌ای در آنجا نشنوند.»
- ۳ - «لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ». (۶) «خوراکی جز خار خشک ندارند.»
- ۴ - «لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمَسْيطِرٍ». «بر آنان تسلطی ندارم.»
- ۵ - «إِنْ أَلَيْنَا أَيَابَهُمْ». «در حقیقت بازگشت آنان به سوی ماست.»
- ۶ - سورة «وَالْفَجْرِ» مکی است.
- ۷ - «وَالشَّفَعِ وَالْوَتْرِ». «و به جفت و طاق»
- ۸ - «إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ». «صاحب (بناهایی چون) تیرکهای بلند.»
- ۹ - «فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوِّطَ عَذَابٍ». «تا آنکه) پروردگارت بر سر آنان تازبانه عذاب را فرو نواخت.»
- ۱۰ - «وَأَكَلُونَ الثَّرَاتِ أَكَلًا لَمَّا». «و میراث (ضعیفان) را چپاولگرانه

۸۹- سُورَةُ: «الْفَجْرِ»



وَقَالَ مُجَاهِدٌ: «الْوَتْرُ» [۳]: اللَّهُ. «إِرْمَ ذَاتِ
الْعِمَادِ» [۷]: يَعْنِي الْقَدِيمَةَ، وَالْعِمَادُ أَهْلُ عَمُودٍ لَا
يُعِيمُونَ. «سَوِّطَ عَذَابٍ» [۱۳]: الَّذِي عُدِّيَ بِهِ.
«أَكَلًا لَمَّا» [۱۹]: السَّفَى. وَ «جَمًّا» [۲۰]: الْكَثِيرُ.
وَقَالَ مُجَاهِدٌ: كُلُّ شَيْءٍ خَلَقَهُ فَهُوَ شَفَعٌ: السَّمَاءُ
شَفَعٌ، وَالْوَتْرُ: اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

وَقَالَ غَيْرُهُ: «سَوِّطَ عَذَابٍ» [۱۳]: كَلِمَةٌ تَقُولُهَا
الْمَرْبُ لِكُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْعَذَابِ يَدْخُلُ فِيهِ السَّوِّطُ.
«لِيَا الْمَرْصَادِ» [۱۴]: إِلَيْهِ الْمَصِيرُ. «تَحَاضُّونَ» [۱۸]:
تَحَافِظُونَ، وَ «تَحَضُّونَ» تَأْمُرُونَ بِاطْعَامِهِ.
«الْمُطْمَئِنَّةُ» [۲۷]: الْمُصَدِّقَةُ بِالْثَوَابِ.

وَقَالَ الْحَسَنُ: «يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ»: إِذَا
أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَبْضَهَا أَطْمَأْنَتَ إِلَى اللَّهِ وَأَطْمَأَنَّ اللَّهُ
إِلَيْهَا، وَرَضِيَتْ عَنِ اللَّهِ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَأَمَرَ بِقَبْضِ
رُوحِهَا، وَأَدْخَلَهَا اللَّهُ الْجَنَّةَ، وَجَعَلَنَاهُ مِنْ عِبَادِهِ

«جَمًّا» (۲۰) يعنى: بسيار^۱ و مُجاهد گفته است: هر آنچه خدا آفريده است همان، شَفَع (جفت) است. آسمان شفع است (مانند خود را دارد) و الوتر، يعنى فرد و يکتا: که الله تبارک و تعالى است. و غير وى گفته است: «سَوَّطَ عَذَابٍ» کلمه‌اى است که عرب آن را به هرگونه عذابى که با تازيانه صورت مى‌گيرد، به کار مى‌برد.

«لِبِالْمِرْصَادِ» (۱۴) يعنى: بازگشت به سوى اوست.^۲ «تَحَاضُّونَ» (۱۸) يعنى: نگهدارى و رعايت. و «تَحَضُّونَ» به طعام دادن وى امر مى‌کنيد.^۳

«الْمُطْمَئِنِّهِ» (۲۷) يعنى: تصديق کننده ثواب. و حسن گفته است: «يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنِّةُ» (۲۷) يعنى: چون خدا بخواهد که روح او را بگيرد، خدا به او آرام مى‌گيرد و او به خدا آرام مى‌گيرد و از خدا خشنود مى‌شود و او از خدا خشنود مى‌شود، و به گرفتن روح وى امر مى‌کند و آن را در بهشت در مى‌آورد و در زمره بندگان صالح خود مى‌گرداند.^۴ و غير وى گفته است: «جَابُوا» (۹) يعنى: سوراخ کردند. (و اصل آن جَيْب، يعنى قطع و بریدن است.) و از «جَيْبِ الْقَمِيصِ» مأخوذ است: قُطِعَ لَهُ جَيْبٌ. يعنى برايش جيب بُرَش کرد. يَجُوبُ الفلاةَ يعنى: صحرا را قطع مى‌کند (مى‌پيمايد)^۵

مى‌خوريد.

۱ - «وَوُجُوبُ الْمَالِ حَيْثُ جَمًّا». «و مال را دوست داريد، دوست داشتنى بسيار.»

۲ - «لَنْ رُبَّكَ لِبِالْمِرْصَادِ». «همانا پروردگار تو سخت در کمين است.»

۳ - «وَلَا تَحْضُونَ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ». «و بر خوراک (دادن) بينوا همديگر را برنمى‌انگيزيد.»

۴ - «يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنِّةُ» «اى نفس آرام گيرنده.»

۵ - «وَوُجُوبُ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ». «و با نمود، همانان که در دره، تخته سنگها را مى‌بريدند.»

«لَمَّا» (۱۹) لَمَّمْتَهُ أَجْمَعُ: یعنی به آخر آن رسیدم، از همه رسیدگی کردم.



و مُجَاهِدٌ گفته است: «وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ» (۲) مراد از آن مکه است. «حال آن که در این شهر جای داری.» بر تو نیست، گناهی که مردم در آن می کنند.»

«وَالْوَالِدُ» مراد از آن آدم است «وَمَا وَلَدٌ» (۳) فرزندی که او را به وجود آورده است.^۲ «لَبَدَأُ» (۶) یعنی بسیار^۳

«الْتَّجْدِينَ» (۱۰) (مراد از دو راه خیر و شر است.^۴

«مَسْعَبَةٌ» (۱۴) یعنی: گرسنگی^۵

«مَثْرَبَةٌ» (۱۶) یعنی: خاک نشین^۶

گفته می شود: «فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ» (۱۱) یعنی: در دنیا به گذرگاه سخت در نمی آید. (خداوند در کلام خود) الْعَقَبَةُ، را بدین گونه تفسیر کرده است. «و تو چه دانی که آن گذرگاه سخت چیست؟ بنده ای را آزاد کردن، یا در روز گرسنگی طعام دادن.» (۱۲ - ۱۴)

۹۰ - سُورَةُ: «الْبَلَدِ»

«لَا اَقْسِمُ»



وَقَالَ مُجَاهِدٌ: «وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ» (۲): بِمَكَّةَ، لَيْسَ عَلَيْكَ مَا عَلَى النَّاسِ فِيهِ مِنَ الْإِيمِ. «وَوَالِدِ» آدَمَ «وَمَا وَلَدٌ» (۳). «لَبَدَأُ» (۶): كَثِيرًا. وَ «الْتَّجْدِينَ» (۱۰): «الْخَيْرُ وَالشَّرُّ». «مَسْعَبَةٌ» (۱۴): مَجَاعَةٌ. «مَثْرَبَةٌ» (۱۶): «السَّاقِطُ فِي التَّرَابِ، يُقَالُ: «فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ» (۱۱): «لَمْ يَقْتَحِمِ الْعَقَبَةَ فِي الدُّنْيَا، ثُمَّ فَسَّرَ الْعَقَبَةَ قَالًا: «وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ فَلَكَ رَقَبَةٌ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْعَبَةٍ» (۱۲-۱۴):

۱ - سورة «البلد» مکی است.

۲ - «وَالِدٌ وَ مَا وَلَدٌ» «سوگند به پدری (چنان) و آن کسی که به وجود آورد.»

۳ - «يَقُولُ أَهْلَكَتُ مَا لَا يُبْدَأُ». «گوید: مال فراوانی تباه کردم.»

۴ - «وَهَدَيْنَاهُ التَّجْدِينَ». «و هر دو راه (خیر و شر) را بدو نمودیم.»

۵ - «أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْعَبَةٍ». «یا در روز گرسنگی طعام دادن.»

۶ - «أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَثْرَبَةٍ» «یا بینوایی خاک نشین.»

۹۱ - سُورَةُ: «الشَّمْسِ»

«وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا»

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ضُحَاهَا: ﴿صَوْرُهَا﴾. «إِذَا تَلَاهَا»: [۲]. و﴿طَحَاهَا﴾: [۶]: دَحَاهَا. «دَسَاهَا» [۱۰]: أَغْرَاهَا. «فَالْهَمَّهَا» [۸]: عَرَفَهَا الشَّقَاءَ وَالسَّعَادَةَ. «بَطَفُوهَا» [۱۱]: بِمَعَاصِيهَا. وَلَا يَخَافُ عُقَابَهَا» [۱۵]: عُقْبَى أَحَدٍ.



«وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا»

و مُجَاهِدٌ كَفَتَهُ اسْت: ضُحَاهَا: يَعْنِي: رُشْنَائِي أَنْ. «إِذَا تَلَاهَا» (۲) تَبَعَهَا يَعْنِي: از آن آن تَبِيعَت كَنَدَ^۲ (تَبَعَهَا در متن نیامده است.) و «طَحَاهَا» (۶) یعنی: گسَرد و فَرَاخِ گَرْدَانِيد^۳ «دَسَاهَا» (۱۰) یعنی: آن را گَمَرَاهِ نَمُود^۴ «فَالْهَمَّهَا» (۸) یعنی: شَقَاوَت و سَعَادَتِ آن رَا شِنَاخَت^۵.

«بَطَفُوهَا» (۱۱) یعنی: نَظَرَ بَهِ گَنَاهَانِ خُود^۶ «وَلَا يَخَافُ عُقَابَهَا» (و (خدا) از پيامد کار خویش نمی ترسد.) یعنی از هیچ یک.

باب - ۱

۴۹۴۲ - از هِشَام، از پدرش روایت است که عبد الله بن زُمَعَة گفت: وی از پیامبر صلی الله علیه و سلم شنیده است که خطبه می خواند و از شتر و کسی که آن را پی کرد، یاد نمود، آن حضرت خواند: «إِذَا تَبِعْتَ أَشْقَاهَا» (۱۱) «آنگاه که بدبخت ترین شان برخاست.» (و به ادامه فرمود) «(و مردی تنومند شیر را برای

۱ - سورة «الشَّمْسِ» مکی است.

۲ - «وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا» «سوگند به ماه، چون بی (خورشید) رود.»

۳ - «وَالْأَرْضِ وَ مَا طَحَاهَا» «سوگند به زمین و آن کس که آن را

گسَرد.»

۴ - «وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَاهَا» «به تحقیق که بی بهره ماند، هر که نفس خود را گم کرد.»

۵ - «فَالْهَمَّهَا فُجُورَهَا وَ تَقْوَاهَا». «سپس پلید کاری و پرهیزگاری را به او الهام کرد.»

۶ - «كَذَبَتْ نَمُودُ بَطَفُوهَا». «(قوم) نمود به سبب سرکشی خود دروغ شمردند.»

باب - ۱

۴۹۴۲ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا وَهْنِيبٌ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ أَخْبَرَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَمْعَةَ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَخْطُبُ، وَذَكَرَ النَّاقَةَ وَالَّذِي عَقَرَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا تَبِعْتَ أَشْقَاهَا»: اتَّبَعْتَ لَهَا رَجُلٌ عَزِيزٌ عَارِمٌ، مَنِعَ فِي رَهْطِهِ، مِثْلُ أَبِي زَمْعَةَ». وَذَكَرَ النِّسَاءُ فَقَالَ: «يَعْمَدُ أَحَدُكُمْ فَيَجْلِدُ امْرَأَتَهُ جَلْدَ الْعَبْدِ، فَلَعَلَّهُ يَضَاجِعُهَا مِنْ آخِرِ يَوْمِهِ»: ثُمَّ وَعَظَهُمْ فِي ضَحْكِهِمْ مِنَ الضَّرِطَّةِ، وَقَالَ: «لِمَ يَضْحَكُ أَحَدُكُمْ مِمَّا يَفْعَلُ».

وَقَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مِثْلُ أَبِي زَمْعَةَ عَمَّ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ». [راجع: ۳۳۷۷. أخرجه مسلم: ۲۸۵۵].

پی کردن شتر فرستاد که در میان قوم همچون ابو زَمعه نیرومند بود.» سپس آن حضرت (در خطبه خود) از زنان یاد کرد و گفت: «کسی از شما قصد تازیانه زدن زن خود می‌کند، همچون غلامی را که تازیانه می‌زند، و شاید که در آخر روز با وی هم‌بستری کند.» و سپس درباره خندیدن‌شان در مورد بادی که از انسان خارج می‌شود، اندریشان داد و گفت: «چرا یکی از شما می‌خندد به آنچه خود می‌کند.» و ابومعاویه گفت: از هشام، از پدر وی، از عبدالله بن زَمعه روایت است که پیامبر صلی الله علیه و سلم گفت: «همچون ابو زَمعه، عموی زبیر بن عوام.»



«وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى»

و ابن عباس گفت: «وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى» (۹) مراد از «بِالْحُسْنَى» خَلْف یا عوض آن است.^۲ و مُجَاهِد گفته است: «تَرَدَّى» (۱۱) یعنی: آنگاه که بمیرد.^۳ و «تَلَطَّى» (۱۴) یعنی برافروخته شود و زبانه زند^۴ و عُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ چنین خوانده است: «تَتَلَطَّى»

۹۲ - سُورَةُ : « اللَّيْلِ »

« وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى »

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : « وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى » [۹] :

بِالْخَلْفِ .

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : « تَرَدَّى » [۱۱] : مَاتَ . وَ « تَلَطَّى »

[۱۴] : تَوَهَّجُ .

وَقَرَأَ عُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ : « تَتَلَطَّى » .

۱ - سورة «اللیل» مکی است.

۲ - «وَوَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى» «و پاداش نیک را به دروغ نسبت داد.»

۳ - «وَوَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى» «و چون هلاک شود، مال وی چیزی از وی دفع نکند.»

۴ - «فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى» «پس شما را به آتشی که زبانه می‌کشد، هشدار دادم.»

۱ - باب : ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى﴾ (۲)

باب ۱ -

«وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى» (۲) «سوگند به روز چون جلوه‌گری آغازد.»

۴۹۴۳ - از سُفیان، از اَعْمَش، از ابراهیم روایت است که عَلَقَمَه گفت: در میان جمعی از اصحاب عبدالله (ابن مسعود) در شام در آمدیم. ابودرداء که آمدن ما را دانست، نزد ما آمد و گفت: آیا در میان شما کسی که قرآن بخواند، هست؟ گفتیم: آری، گفت: کدام یک از شما می‌خواند؟ دیگران به من اشاره کردند. گفت: بخوان. من خواندم: «وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى، وَ النَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى وَ الذَّكْرَ وَ الْأُنثَى»^۱

ابودرداء گفت: آیا تو همچنین از دهان دوست خود (عبدالله بن مسعود) شنیده‌ای؟ گفتیم: آری. گفت: و من (همچنین) از دهان پیامبر صلی الله علیه و سلم شنیده‌ام و این گروه (شامیان) بر ما اباء می‌کنند (این قرائت را درست نمی‌دانند).

۴۹۴۳ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عَقِبَةَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلَقَمَةَ قَالَ : دَخَلْتُ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ الشَّامِ ، فَسَمِعَ بِنَا أَبُو الدَّرْدَاءِ قَاتَانَا ، فَقَالَ : أَيْكُمْ مَنْ يَقْرَأُ ؟ فَقُلْنَا نَعَمْ ، قَالَ : فَأَيْكُمْ أَقْرَأُ ؟ فَأَشَارُوا إِلَيَّ ، فَقَالَ : أَقْرَأُ ، فَقَرَأْتُ : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى . وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى . وَالذَّكْرَ وَالْأُنثَى ﴾ . قَالَ : أَنْتَ سَمِعْتَهَا مِنْ فِي صَاحِبِكَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : وَأَنَا سَمِعْتُهَا مِنْ فِي النَّبِيِّ ﷺ . وَهُوَ لَا يَأْبُونَ عَلَيْنَا . [راجع : ۲۲۸۷ . أخرجه مسلم : ۸۲۴ .]

باب ۲ -

۲ - باب : ﴿وَمَا خَلَقَ﴾

«وَمَا خَلَقَ الذَّكْرَ وَالْأُنثَى» (۳) «و سوگند به) آنکه نر و ماده را آفرید.»

۴۹۴۴ - از حَفْص، از اَعْمَش، از ابراهیم روایت است که عَلَقَمَه گفت: اصحاب عبدالله (ابن مسعود) به سوی ابودرداء رفتند، ابودرداء در طلب ایشان برآمد و آنان را پیدا کرد و گفت: کدام یک از شما به قرائت عبدالله (ابن مسعود) می‌خواند. یکی گفت: همه ما. ابودرداء گفت:

۴۹۴۴ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : قَدِمَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ ، فَطَلَبَهُمْ فَوَجَدَهُمْ فَقَالَ أَيْكُمْ يَقْرَأُ عَلَى قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ ؟ قَالَ : كُلُّنَا ، قَالَ : فَأَيْكُمْ أَحْفَظُ ؟ فَأَشَارُوا إِلَيَّ عَلَقَمَةَ ، قَالَ : كَيْفَ سَمِعْتَهُ يَقْرَأُ ؟ ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ﴾ . قَالَ عَلَقَمَةَ : ﴿ وَالذَّكْرَ وَالْأُنثَى ﴾ . قَالَ : أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ هَكَذَا ، وَهُوَ لَا يُرِيدُونِي عَلَى أَنْ أَقْرَأَ : ﴿ وَمَا خَلَقَ الذَّكْرَ وَالْأُنثَى ﴾ وَاللَّهِ لَا

۱ - در قرائت ابن مسعود، «وَمَا خَلَقَ» حذف است. «وَالذَّكْرَ» به کسر (راء) «وَالذَّكْرَ» خوانده شده است که البته قرائت متواتر همان است که در قرآن آمده است: «وَمَا خَلَقَ الذَّكْرَ وَالْأُنثَى» و آن بر مبنای مصحف عثمانی است و اجماع بر آن قرار گرفته است.

کدام یک از شما بهتر حفظ دارید؟ ما به سوی عَلَقَمَه اشاره کردیم. ابودردأ گفت: از ابن مسعود چگونه شنیده‌ای که «وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى» را می‌خواند؟ عَلَقَمَه گفت: «وَالذِّكْرَ وَالْأُنْثَى» ابودرداء گفت: به تحقیق گواهی می‌دهم و از پیامبر صلی الله علیه و سلم شنیده‌ام که همچنین می‌خواند و آنها (شامیان) مرا بر آن می‌دارند که بخوانم «وَمَا خَلَقَ الذِّكْرَ وَالْأُنْثَى» به خدا سوگند که از ایشان پیروی نمی‌کنم.

باب - ۳ - فرمودهٔ خدای تعالی:

«فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى» (۵) «و اما هر که عطا کرد و پرهیزگاری نمود.»

۴۹۴۵ - از سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، از ابوعبدالرحمن سُلَمَى روایت است که علی رضی الله عنه گفت: ما با پیامبر صلی الله علیه و سلم در جنازه‌ای در (گورستان) بقیع غرقد بودیم. آن حضرت فرمود: «هیچ یکی از شما نیست مگر اینکه جایگاهش در بهشت و در دوزخ نوشته شده است.» یاران گفتند: یا رسول الله، آیا به همین اتکاء نکنیم؟ فرمود: «عمل نیک کنید که آن برای هرکس (رسیدن به جایگاه او را) آسان می‌سازد.» سپس خواند: «و اما هر که عطا کرد و پرهیزگاری نمود، و به پاداش نیک باور داشت، راه او را (به سرای آسایش) آسان خواهیم کرد و اما هر که بخل ورزید و خود را بی‌نیاز شمرد و (پاداش) نیک را به دروغ گرفت، راه او را به سوی دشواری آسان خواهیم نمود.» (۵ - ۱۰)

أَتَابَهُمْ: [راجع: ۲۲۸۷].

۳ - باب : قَوْلِهِ

﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴾ [۵]

۴۹۴۵ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي قَتَابَةَ قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَقِيعِ الْغَرَقَدِ فِي جَنَازَةٍ ، فَقَالَ : « مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ ، إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَمَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ » . فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَفَلَا تَنْكُلُ ؟ فَقَالَ : « اَعْمَلُوا فِكْلَ مَيْسَرٍ . ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿ لِلْعُسْرَى ﴾ » [راجع: ۱۳۶۲. أخرجه مسلم: ۲۶۴۷].

باب قوله :

﴿ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴾ [۶]

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ،
عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ
قَالَ : كُنَّا قُعُودًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرَ . . . الْحَدِيثَ .

باب فرموده خدای تعالی

﴿ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴾ (۶) «او به پاداش نیک باور داشت.» روایت است از سعد بن عبیده، از ابی عبدالرحمن که علی رضی الله عنه گفت: ما نزد پیامبر صلی الله علیه و سلم نشسته بودم و حدیث (مذکور) را یاد کرد.

۴ - باب :

﴿ فَسَنِّيْسِرُهُ لِلْيَسْرَى ﴾ [۷]

﴿ فَسَنِّيْسِرُهُ لِلْيَسْرَى ﴾ (۷) «راه او را (به سرای آسایش) آسان خواهیم کرد.»

۴۹۴۶ - حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ خَالِدٍ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ :
حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سَلِيمَانَ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ ، عَنْ أَبِي
عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ ﷺ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ
كَانَ فِي جَنَازَةٍ ، فَأَخَذَ عُودًا يَنْكُتُ فِي الْأَرْضِ ، فَقَالَ :
﴿ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ أَوْ مِنَ
الْحَنَّةِ ﴾ . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَفَلَا تَكْفُلُ ؟ قَالَ :
﴿ اَعْمَلُوا فَكُلُّ مَيْسِرٍ . ﴾ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى . وَصَدَّقَ
بِالْحُسْنَى ﴾ . . . الْآيَةَ .

۴۹۴۶ - از سعید بن عبیده، از ابوعبیده سلمی، از علی رضی الله عنه، از پیامبر صلی الله علیه و سلم روایت است اینکه: آن حضرت در جنازه‌ای بود، و چوبی کوچک گرفت و با آن زمین را می‌خراشید و گفت: «هیچ یکی از شما نیست مگر آنکه به تحقیق جایگاهش در دوزخ یا بهشت نوشته شده است.»
گفتند: یا رسول الله، آیا بر آن اعتماد نکنیم؟ فرمود: «عمل نیک کنید که آن (رسیدن به جایگاه او را) برای هرکس آسان می‌سازد.»
«و اما هرکه عطا کرد و پرهیزگاری نمود و به پاداش نیک باور داشت.» شُعْبَةُ (راوی) گفته است: همین حدیث را منصور به من گفت: و از حدیث سلیمان (حدیث مذکور) انکار نکرد.

قَالَ شُعْبَةُ : وَحَدَّثَنِي بِهِ مَنْصُورٌ ، فَلَسَمَ أَنْكَرَهُ مِنْ
حَدِيثِ سَلِيمَانَ . [راجع : ۱۳۶۲ . أخرجه مسلم : ۲۶۴۷ . . .]

باب ۵ - فرموده خدای تعالی:

۵ - باب : قوله :

﴿ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ﴾ [۸]

﴿ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ﴾ (۸) «و اما هرکه بخل

ورزید و خود را بی نیاز شمرد.»

۴۹۴۷- از اَعْمَش، از سعد بن عبیده، ابوالرحمن روایت است که علی علیه السلام گفت: ما نزد پیامبر صلی الله علیه و سلم نشسته بودیم که فرمود: «هیچ یکی از شما نیست مگر آنکه به تحقیق جایگاهش در بهشت و دوزخ نوشته شده است.»

ما گفتیم: یا رسول الله، آیا بر همین اعتماد نکنیم؟ فرمود: «نسی، عمل (نیک) کنید که (رسیدن به جایگاه را) برای هرکس آسان می‌سازد.» سپس خواند «و اما هر که عطا کرد و پرهیزگاری نمود و به پاداش نیک باور داشت، (راه او را) برای آسایش، آسان خواهیم کرد.» تا فرموده خدای تعالی، «(راه او را) به سوی دشواری آسان خواهیم کرد.»

۴۹۴۷ - حَدَّثَنَا يَحْيَى : حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : « مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَمَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ . فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَفَلَا تَنْكُلُ ؟ قَالَ : « لَا ، اَعْمَلُوا فُكُلَ مِيسِرٍ . ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ قَامًا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى . وَصَدَقَ بِالْحُسْنَى . فَتَسْتَيْسِرُ لِلْيُسْرَى ﴾ - إِلَى قَوْلِهِ - « فَتَسْتَيْسِرُ لِلْعُسْرَى ﴾ . [راجع : ۱۳۶۲ .] أخرجه مسلم : [۲۶۶۷] .

باب - ۶ - فرموده خدای تعالی:

۶ - باب : قَوْلِهِ

﴿ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ﴾ [۹]

«وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى» (۹) «و پاداش نیک را به دروغ گرفت.»

۴۹۴۸- از منصور، از سعد بن عبیده، از ابوعبدالرحمن سلمی از علی رضی الله عنه روایت است که گفت: ما در بقیع غرقه، در جنازه‌ای بودیم. رسول الله صلی الله علیه و سلم نزد ما آمد و نشست و ما پیرامون وی نشستیم، در حالی که با خود عصایی کوچک داشت. سر فرو افکند و با عصای کوچک زمین را می‌خراشید، سپس فرمود: «هیچ یک از شما نیست و نه نفسی که آفریده شده است مگر آنکه جای وی در بهشت و دوزخ نوشته شده

۴۹۴۸ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ ، عَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ : كُنَّا فِي جَنَازَةٍ فِي بَقِيعِ الْغَرْقَدِ ، فَأَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَعَدَ وَقَعَدْنَا حَوْلَهُ ، وَمَعَهُ مِخْضَرَةٌ ، فَكَفَسَ . فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِمِخْضَرَتِهِ . ثُمَّ قَالَ : « مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ ، وَمَا مِنْ نَفْسٍ مَنفُوسَةٍ ، إِلَّا كُتِبَ مَكَانُهَا مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، وَإِلَّا قَدْ كُتِبَتْ شَقِيَّةٌ أَوْ سَعِيدَةٌ . قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَفَلَا تَنْكُلُ عَلَيَّ كِتَابِيَا وَتَدْعُ الْعَمَلَ ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ ، فَسَيَصِيرُ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاةِ

است و مگر آنکه بدبخت یا نیک بخت نوشته شده است.» مردی گفت: یا رسول الله، آیا بر آنچه بر ما نوشته (مقدر) شده، اتکاء نکنیم و عمل را ترک کنیم، اگر کسی از ما از اهل سعادت باشد به عمل اهل سعادت برمی‌گردد و اگر کسی از ما از اهل شقاوت باشد، پس به عمل اهل شقاوت برمی‌گردد؟

آن حضرت فرمود: «و اما اهل سعادت، عمل (نیک) اهل سعادت را بر خود آسان می‌یابند و اما اهل شقاوت عمل (بد) اهل شقاوت را بر خود آسان می‌یابند.» و سپس خواند: «و اما هر که عطا کرد و پرهیزگاری نمود و به پاداش نیک باور داشت.»

باب - ۷

«فَسَيَسِّرُهُ لِّلْعُسْرَى» (۱۰) «(راه او را) به سوی دشواری آسان خواهیم کرد.»

۴۹۴۹ - از اعمش روایت است که گفت: از سعد بن عبیده شنیدم که از ابوعبدالرحمن سلمی حدیث می‌کرد که علی رضی الله عنه گفت: رسول الله صلی الله علیه و سلم در جنازه‌ای بود، چیزی را گرفت و با آن زمین را می‌کاوید و گفت: «هیچ یک از شما نیست مگر آن که جایگاهش در دوزخ و جایگاهش در بهشت، نوشته شده است.»

گفتند: یا رسول الله، آیا بر آنچه بر ما نوشته شده اعتماد نکنیم و عمل را ترک نماییم؟ آن حضرت فرمود: «عمل کنید که عمل (رسیدن به جایگاه را) که برای خود ایجاد

تَسَيِّرُ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ؟ قَالَ: «أَمَّا أَهْلُ السَّعَادَةِ فَيَسِّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ، وَأَمَّا أَهْلُ الشَّقَاوَةِ فَيَسِّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاءِ. ثُمَّ قَرَأَ: ﴿قَاتِمًا مِّنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى. وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى﴾. الآية. [راجع: ۱۳۶۳. أخرجه مسلم: ۲۶۴۷.]

باب - ۷ : «فَسَيَسِّرُهُ لِّلْعُسْرَى» [۱۰]

۴۹۴۹ - حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ عَبِيدَةَ يُحَدِّثُ، عَنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيِّ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي جَنَازَةٍ، فَأَخَذَ شَيْئًا فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِهِ الْأَرْضَ، فَقَالَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ، إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ وَمَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا تَكُنُّ عَلَى كِتَابِنَا وَتَدْعُ الْعَمَلَ؟ قَالَ: «اعْمَلُوا فَكُلُّ مِيسِرٍ لِمَا خَلَقَ لَهُ، أَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ، فَيَسِّرُ لِعَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ وَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاءِ فَيَسِّرُ لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ. ثُمَّ قَرَأَ: ﴿قَاتِمًا مِّنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى. وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى﴾. الآية [انظر في التوحيد، باب ۵۴.]

کرده است آسان می‌سازد و اما اگر در زمره اهل سعادت باشد عمل اهل سعادت بر وی آسان می‌شود و اگر در زمره اهل شقاوت باشد عمل اهل شقاوت بر وی آسان می‌شود. و سپس آن حضرت خواند: «و اما هر که عطا کرد و پرهیزگاری نمود و به پاداش نیک باور داشت.»^۱

۹۳ - سُورَةُ: (الضُّحَى)



«والضُّحَى»

و مُجَاهِدٌ گفته است: «إِذَا سَجَى» (۲) یعنی: (شب با روز) برابر گردید. و غیر وی گفته است: یعنی تاریک شد و آرام گرفت.^۳
«عَائِلًا» (۸) یعنی: عیالمند.^۴

باب - ۱ فرموده خدای تعالی:

«مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى» (۳) «پروردگارت تو



وَقَالَ مُجَاهِدٌ: «إِذَا سَجَى» [۳]: اسْتَوَى .
وَقَالَ غَيْرُهُ: أَظْلَمَ وَسَكَنَ . «عَائِلًا» [۸]: دُو
عِيَالٍ .

۱- بَابُ قَوْلِهِ: «مَا وَدَّعَكَ

رَبُّكَ وَمَا قَلَى» [۳]

۱ - امام بخاری، همین متن حدیث را که از شیوخ متعدد شنیده، آورده است و هر باب را به بخشی از این سوره عنوان کرده است. این خبر دلیل بر آن است که جمله احوال و اعمال بندگان مبنی بر تقدیر است، که پیش از آفرینش‌شان بر ایشان نوشته شده و تغییرپذیر نیست. چنانکه خداوند می‌فرماید: «هَاتِيذَلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ» (ق: ۹) «نزد من حکم دگرگون نمی‌شود.» پس اگر سؤال شود که چون حوالت همه بر تقدیر است و خذلان، زیرا که تقدیر اصل است و عمل فرع و ثواب و عقاب از احکام فروع است نه از احکام اصول، چنانکه علم به اوقات و شرایط و ارکان نماز اصل است و عمل نماز بر آن فرع است و ثواب و عقاب بر فرع است نه بر اصل «اقتباس از تفسیر کشف‌الاسرار میبدی»

۲ - سوره الضحیٰ مکی است.

۳ - «وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى»، «سوگند به شب چون بپوشد.»

۴ - «وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى»، «و تو را تنگدست یافت و بی‌نیاز گردانید.»

را وانگذاشته و بر تو خشم نگرفته است.»
 ۴۹۵۰ - از أسود بن قیس روایت است که گفت: از جُنْدَب بن سُفیان رضی الله عنه شنیدم که گفت: رسول الله صلی الله علیه و سلم بیمار شد و دو یا سه شب برای نماز شب (تهجد) برنخاست. پس زنی (زن ابولهب) آمد و گفت: ای محمد، امیدوارم که شیطان تو، تو را واگذاشته باشد. او را نمی‌بینم که برای دو یا سه شب به تو نزدیک شده باشد. پس خدای عزَّ و جل نازل کرد: «سوگند به روشنایی روز، سوگند به شب چون بپوشد. پروردگارت تو را وانگذاشته و بر تو خشم نگرفته است.»

باب - ۲

«مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَ مَا قَلَىٰ» (۳) «کلمه و دَّعَكَ» اگر به تشدید دال یا به تخفیف آن خوانده شود، یک معنی دارد. یعنی: پروردگارت تو، تو را وانگذاشته است. و ابن عباس گفته است: یعنی تو را وانگذاشته و بر تو خشم نگرفته است.
 ۴۹۵۱ - از شُعْبَة، از أسود بن قیس روایت است که گفت: از جُنْدَب بَجَلِی شنیده‌ام که گفت: زنی گفت: یا رسول الله، یار تو را نمی‌بینم. مگر اینکه بر تو درنگ کرده است. پس نازل شد: «پروردگارت، تو را وانگذاشته و بر تو خشم نگرفته است.»

۴۹۵۰ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ : حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ : حَدَّثَنَا الْأَسْوَدُ بْنُ قَيْسٍ قَالَ : سَمِعْتُ جُنْدَبَ بْنَ سُفْيَانَ رضی الله عنه قَالَ : اشْتَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، قَلِمٌ يَقُمُ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، فَجَاءَتْ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ : يَا مُحَمَّدُ ، إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ شَيْطَانُكَ قَدْ تَرَكَكَ ، لَمْ أَرَهُ قَرَبَكَ مِنْذُ لَيْتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَالضَّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى . مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ . [راجع : ۱۱۲۴ . أخرجه مسلم : ۱۷۹۷] .

باب - ۲ : «مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَ مَا قَلَىٰ»

رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿ [۳]

تُفْرَأُ بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ ، بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، مَا تَرَكَكَ رَبُّكَ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : مَا تَرَكَكَ وَمَا أَبْغَضَكَ .

۴۹۵۱ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ غُنْدَرٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ : سَمِعْتُ جُنْدَبًا الْبَجَلِيَّ ، قَالَتْ امْرَأَةٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا أَرَى صَاحِبَكَ إِلَّا أَبْطَاكَ ، فَتَرَلْتُ : ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ . [راجع : ۱۱۲۴ . أخرجه مسلم : ۱۷۹۷ بزيادة] .

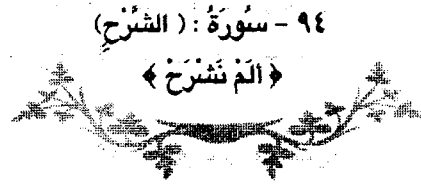
۹۴ - سورة «الشرح»^۱

و مُجَاهِدٌ گفته است: «وَزَرَكَ» (۲) یعنی: مراد گناهی در روزگار جاهلیت است.^۲
 «أَنْقَضَ» (۳) یعنی: گرانی می‌کرد.^۳
 «مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا» (۵ - ۶) «با دشواری آسانی است.» ابن عیینّه گفته است: یعنی: با این دشواری آسانی دیگر است. مانند فرموده خدای تعالی: «آیا برای ما جز یکی از این دو نیکی را انتظار می‌برید.» (التوبه: ۵۲) و هرگز یک دشواری بر دو آسانی چیره نمی‌شود.^۴
 و مُجَاهِدٌ گفته است: «فَأَنْصَبَ» (۷) یعنی: درخواستن حاجت از پروردگار خود بکوش.^۵
 و از ابن عباس یاد شده است که: «آیا برای تو سینه‌ات را نگشاده‌ایم.» (۱) یعنی خداوند سینه آن حضرت را برای اسلام گشاده است.

۹۵ - سورة «التين»^۶

«والتين»
 و مُجَاهِدٌ گفته است: مراد از «والتين و الزيتون» همان انجیر و زیتونی است که مردم می‌خورند.

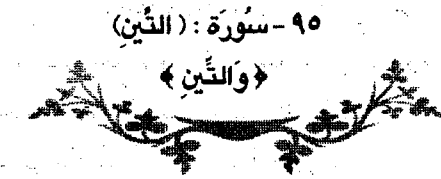
۱ - سورة «الشرح» مکی است.
 ۲ - «وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ.» «و بار گرانیت را (از دوش تو) برداشتیم.»
 ۳ - «الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ» «باری که گویی پشت تو را شکست.»
 ۴ - «فَإِنْ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا.» «پس به تحقیق که با دشواری آسانی است.»
 ۵ - «فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ» «پس چون فراغت یافتی، به طاعت درکوش.»
 ۶ - سورة «التين» مکی است.



۹۴ - سورة: (الشرح)

﴿الْم تَشْرَح﴾

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿وَزَرَكَ﴾ [۲]: فِي الْجَاهِلِيَّةِ .
 ﴿أَنْقَضَ﴾ [۳]: أَثْقَلَ . ﴿مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [۶، ۵]: قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: أَي: مَعَ ذَلِكَ الْعُسْرِ يُسْرًا آخَرَ . كَقَوْلِهِ: ﴿هَلْ تَرَبُّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ﴾ [التوبة: ۵۲]: وَلَنْ يَغْلِبَ عُسْرُ يَسْرَيْنِ .
 وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿فَأَنْصَبَ﴾ [۷]: فِي حَاجَتِكَ إِلَى رَبِّكَ .
 وَيَذَكِّرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿الْم تَشْرَح لَكَ صَدْرَكَ﴾ [۱]: شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ .



۹۵ - سورة: (التين)

﴿والتين﴾

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: هُوَ التَّيْنُ وَالزَّيْتُونُ الَّذِي يَأْكُلُهُ النَّاسُ . يُقَالُ: ﴿فَمَا يَكْذِبُكَ﴾ [۷]: فَمَا الَّذِي يَكْذِبُكَ بِأَنَّ النَّاسَ يُدَانُونَ بِأَعْمَالِهِمْ؟ كَأَنَّهُ قَالَ: وَمَنْ يَقْدِرُ عَلَيَّ تَكْذِيبِكَ بِالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ؟

گفته می شود: فَمَا يُكَذِّبُكَ (۷) یعنی: پس چیست که ترا تکذیب می کند که مردم به اعمال خویش جزا داده می شوند؟ گویا گفته است: کیست که درباره ثواب و عقاب به تکذیب تو قادر باشد؟^۱

باب - ۱

۴۹۵۲ - از شُعْبَةَ، از عَدِي روايت است که گفت: از بَرَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ شنيدم که گفت: پیامبر صلی الله علیه و سلم در سفری بود و در نماز خفتن در یکی از دو رکعت (سوره) والتَّيْنِ وَالزُّيْتُونِ، را خواند.
﴿تَقْوِيمٌ﴾ (۴) یعنی: آفرینش.^۲



﴿اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ (۱) «بخوان به نام پروردگارت که آفرید.» و قَتِيْبَةُ گفته است: روايت است از حَمَادُ، از يَحْيَى بن عَتِيْق که حسن گفته است: در مصحف در اول قرآن (بر سر سوره فاتحه) بنويس: بسم الله الرحمن الرحيم و بين دو سوره خطی (فاصل) بگذار.^۴

۱ - «فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدَ الَّذِيْنَ». «پس چه چیز تو را بعد از این، به تکذیب جزا وامی دارد.»

۲ - «لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ». «به راستی انسان را در نیکوترین صورتی آفریدیم.»

۳ - سوره «العلق» مکی است.

۴ - در مورد اینکه «بسم الله الرحمن الرحيم» یا «بسمه» جزئی از هر سوره یا آغاز سوره «الفاتحه» است، اختلاف می باشد. قول مختار همان است که بسمله، آیتی از قرآن است که برای فصل میان سوره ها نازل شده است. مذهب حسن بصری آن است که «بسمه» را بر سر سوره «الفاتحه» باید نوشت و مؤلف به همین

باب - ۱

۴۹۵۲ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مَنْهَالٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَدِيٌّ قَالَ : سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ فِي سَفَرٍ ، فَقَرَأَ فِي الْعِشَاءِ فِي إِحْدَى الرَّكَعَتَيْنِ بِالتَّيْنِ وَالزُّيْتُونِ . ﴿تَقْوِيمٌ﴾ : الْخَلْقُ . [راجع: ۷۶۷. امرجه مسلم: ۴۶۴.]

۹۶ - سُورَةُ: (العلق)

﴿اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ



وَقَالَ قَتِيْبَةُ : حَدَّثَنَا حَمَادُ ، عَنْ يَحْيَى بن عَتِيْق ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : اَكْتُبَ فِي الْمُسْجَفِ فِي أَوَّلِ الْإِمَامِ : بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ ، وَاجْعَلْ بَيْنَ السُّوْرَتَيْنِ خَطًّا . وَقَالَ مُجَاهِدٌ : ﴿نَادِيَةٌ﴾ [۱۷۷] : عَشِيرَتُهُ . ﴿الزَّبَانِيَةُ﴾ [۱۸۸] : الْمَلَائِكَةُ . وَقَالَ : ﴿الرُّجْعِيُّ﴾ [۸] : الْمَرْجِعُ . ﴿لَتَسْفَعَنَّ﴾ [۱۵۱] : قَالَ : لَتَأْخُذَنَّ ، وَلَتَسْفَعَنَّ بِالتُّونِ ، وَهِيَ الْخَيْفَةُ ، سَقَعَتْ يَدَهُ : أَخَذَتْ .

و مُجَاهِدٌ كَفَّهَ اسْت: «نَادِيَهُ» (۱۷) یعنی:
خویشاوندان خود را^۱ «الزَّبَانِيَةُ» (۱۸) یعنی
فرشتگان را.^۲ و گفته است: «الرُّجْعِي» (۸)
یعنی: بازگشت.^۳
«لَسْفَعًا» (۱۵) یعنی: خواهیم گرفت. وَلَسْفَعَنُ
با نون (آخر کلمه) که خفیفه است (مانند)
«سَفَعْتُ بِيَدِهِ» یعنی: گرفتم.^۴

باب - ۱

۴۹۵۳ - روایت است از عَقِيل، از ابن شهاب
(زهری) و همچنان روایت است از یونس بن
یزید که ابن شهاب گفت که عُرْوَه بن زبیر او
را خبر داده که: عایشه همسر پیامبر صلی الله
علیه و سلم گفت: آنچه نخست بر رسول الله
صلی الله علیه و سلم آغاز شد، راست آمدن
رؤیایی بود که در خواب می دید و آن حضرت
رؤیایی نمی دید، مگر آنکه چون سپیدی صبح
راست می آمد.

سپس دوستدار انزوا و گوشه گیری گردید، و
به غار حِرا می رفت و در آنجا عبادت می کرد،
راوی گفت: التَّحَنُّتُ؛ یعنی عبادت کردن.
شبهایی چند، در آن جا بسر می برد، قبل از
آنکه نزد همسر خود (خدیجه) برگردد و برای
این کار توشه می گرفت. سپس نزد خدیجه

اشاره کرده است و این مخالف با قول صحابه است، نظر به قول
صحابه و مصحف امام، بسمله را بر سر هر سوره به جز سوره
«التوبه» باید نوشت.

- ۱ - «فَلْيَذَعْ نَادِيَهُ». (بگو تا گروه خود را بخواند).
- ۲ - «سَنَذَعُ الزَّبَانِيَةَ». «بزودی آتشبانان را فرا خوانیم.»
- ۳ - «سَنَذَعُ الزَّبَانِيَةَ». «بزودی آتشبانان را فراخوانیم.»
- ۴ - «كَلَّا لَئِنْ فَلَمَّ يَنْتَه لَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ» «هرگز، هرگز! اگر باز
نایستد او را به موی پیشانی خواهیم کشید.»

۱ - باب :

۴۹۵۳ - حَدَّثَنَا يَحْيَى : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنْ
ابن شهاب .

و حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ مَرْوَانَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي رَزْمَةَ : أَخْبَرَنَا أَبُو صَالِحٍ سَلَمُوَيْهَ قَالَ :
حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ : أَخْبَرَنِي ابْنُ
شَهَابٍ : أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُ :

أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ : كَانَ أَوَّلَ مَا بَدَأَ بِهِ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرَّؤْيَا الصَّادِقَةَ فِي النَّوْمِ ، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا
إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَكَ الصُّبْحِ .

ثُمَّ حَبَّبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ ، فَكَانَ يَلْحَقُ بِغَارِ حِجْرَاءَ ،
فَيَتَحَنَّنُ فِيهِ - قَالَ : وَالتَّحَنُّنُ : التَّعَبُّدُ - اللَّيَالِي ذَوَاتِ
الْعَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ ، وَيَتَزَوَّدُ لِدَلِيكَ ، ثُمَّ يَرْجِعُ
إِلَى خَدِيجَةَ ، فَيَتَزَوَّدُ بِمَنْهَا .

حَتَّى فَجَأَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِجْرَاءَ ، فَجَاءَهُ الْمَلَكُ
فَقَالَ : اقْرَأْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا أَنَا بِقَارِئٍ » .

قَالَ : فَأَخَذَنِي فَعَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجُهْدَ .

ثُمَّ أُرْسَلَنِي فَقَالَ : اقْرَأْ ، قُلْتُ : مَا أَنَا بِقَارِئٍ ،
فَأَخَذَنِي فَعَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجُهْدَ .

ثُمَّ أُرْسَلَنِي فَقَالَ : اقْرَأْ ، قُلْتُ : مَا أَنَا بِقَارِئٍ ،
فَأَخَذَنِي فَعَطَّنِي الثَّالِثَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجُهْدَ .

برمی گشت و باز توشه می گرفت. تا آنکه در غار حرا امر حق بر وی آمد. فرشته ای نزدش آمد و گفت: بخوان. رسول الله صلی الله علیه و سلم گفت: «من خواننده نیستم» آن حضرت گفت: فرشته مرا گرفت و سخت فشار داد تا آنکه طاقت من به آخر رسید. سپس مرا رها کرد و گفت: بخوان. گفتم: من خواننده نیستم. برای بار دوم مرا گرفت و سخت فشرد تا آنکه طاقتم به آخر رسید. سپس رهایم کرد و گفت: بخوان. گفتم: من خواننده نیستم. برای بار سوم مرا گرفت و سخت فشار داد تا آنکه طاقتم به آخر رسید. سپس رهایم کرد و گفت: «بخوان به نام پروردگارت که آفرید. انسان را از خون بسته آفرید. بخوان و پروردگار تو کریمترین [کریمان] است. همان کس که به وسیله قلم آموخت. آموخت آدمی را آنچه نمی دانست.» (آیات: ۱ - ۵)

رسول الله صلی الله علیه و سلم با همین آیات بازگشت در حالی که گوشت میان شانه و گردن شان می لرزید تا آنکه نزد خدیجه آمد و گفت: «مرا بپوشانید، مرا بپوشانید.» او را پوشانیدند تا آنکه ترسش از میان رفت. آن حضرت به خدیجه گفت: «ای خدیجه، مرا چه حالت است، به تحقیق که بر نفس خود ترسیده ام.» او را از ماجرا آگاه کرد. خدیجه گفت: هرگز چنین نیست، مزدگانی باد تو را. به خدا سوگند که هیچگاه خدا تو را خوار نمی کند. به خدا سوگند که تو صلۀ رحم می کنی، و سخن راست می گویی، و فرومانده را برمی گیری، و نیازمندان را یاری می کنی و

ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ. خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ. اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ. الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾. :الآيَاتِ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾.

فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَرْتِيفٌ بِوَالِدَتِهِ، حَتَّى دَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ، فَقَالَ: ﴿زَمَلُونِي زَمَلُونِي﴾. فَمَلَّوهُ حَتَّى دَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ.

قَالَ لَخَدِيجَةَ: ﴿أَيُّ خَدِيجَةُ، مَالِي، لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي﴾. فَأَخْبَرَهَا الْخَبِيرَ.

قَالَتْ خَدِيجَةُ: كَلَا، أَبِشْرَ، قَوْلَ اللَّهِ لَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا، قَوْلَ اللَّهِ إِنَّكَ تَتَّصِلُ الرَّحِمَ، وَتَصَدُقُ الْحَدِيثَ، وَتَحْمِلُ الْكُلَّ، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ.

فَانْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى آتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلٍ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّ خَدِيجَةَ أَخِي أَبِيهَا، وَكَانَ امْرَأً تَنْصَرَفِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ يَكْتُبُ الْكُتُبَ الْعَرَبِيَّةَ، وَيَكْتُبُ مِنَ الْإِنْجِيلِ بِالْعَرَبِيَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ.

فَقَالَتْ خَدِيجَةُ: يَا ابْنَ عَمِّ، اسْمِعْ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ، قَالَ وَرَقَةُ: يَا ابْنَ أَخِي، مَاذَا تَرَى؟ فَأَخْبَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ خَبَرَ مَا رَأَى.

فَقَالَ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى مُوسَى، لَيْسَ فِيهَا جَدَعًا، لَيْسَ أَكُونُ حَيًّا، ذَكَرَ حَرْفًا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿أَوْمُخْرَجِي هُمْ﴾.

قَالَ وَرَقَةُ: نَعَمْ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ بِمَا جِئْتُ بِهِ إِلَّا أُوذِيَ، وَإِنْ يَدْرِكُنِي يَوْمَكَ حَيًّا أَنْصُرَكَ نَهْمًا مُؤَزَّرًا. ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوفِّي، وَفَتَرَ الْوَحْيَ فُتْرَةً، حَتَّى حَزَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

میهمان را گرامی می‌داری و از حق پشتیبانی می‌کنی. خدیجه آن حضرت را با خود برد تا آنکه نزد وَرَقَه بن نُوفَل رسیدند. وی پسرعموی خدیجه بود و مردی که در روزگار جاهلیت به مسیحیت درآمده بود و به زبان عربی کتابت می‌کرد و از انجیل به عربی می‌نوشت، آنچه را که خدا خواسته بود که بنویسد. وی پیری کهنسال بود نابینا شده بود. خدیجه به وی گفت: ای پسر عمو، از پسر برادرت بشنو. وَرَقَه (به آن حضرت) گفت: ای برادرزاده، چه دیده‌ای، پیامبر صلی الله علیه و سلم از آنچه دیده بود به او خبر داد. وَرَقَه گفت: این ناموس (جبرئیل) است که بر موسی فرستاده شده بود، ای کاش (در روزگار نُبُوَّت تو) جوان می‌بودم، ای کاش زنده می‌ماندم، و حرفی (دیگر) بر زبان آورد. رسول الله صلی الله علیه و سلم گفت: «آیا مرا بیرون می‌کنند؟» ورقه گفت: آری. هیچ مردی نیاورده است مانند آنچه تو آورده‌ای به جز آنکه آزار دیده است و اگر زندگی ام روزگار (نبوت) تو را دریابد، تو را یاری خواهم رساند، یاریی توانمند. ورقه دیری نماند و درگذشت، و وحی متوقف شد و در آن وقفه پدید آمد تا آنکه رسول الله صلی الله علیه و سلم اندوهگین گشت.

۴۹۵۴ - از محمد بن شهاب، از ابوسلمه بن عبدالرحمن روایت است که جابر بن عبدالله انصاری رضی الله عنهما گفت: رسول الله صلی الله علیه و سلم در حالی که از وقفه وحی سخن می‌گفت در حدیث خود فرمود: «در حالی که راهی بودم، آوازی از آسمان شنیدم، نگاهم

۴۹۵۴ - قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ شَهَابٍ : فَأَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ : بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ فِتْرَةِ الْوَحْيِ ، قَالَ فِي حَدِيثِهِ : «بَيْنَا أَنَا مُشِيٌّ ، سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ ، فَرَفَعْتُ بَصْرِي ، فَإِذَا الْمَلِكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءِ ، جَالِسٌ عَلَيَّ كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ،

را بلند کردم، ناگاه دیدم که فرشته‌ای که در غار حرا بر من فرود آمده بود در میان زمین و آسمان بر تختی نشسته است، از وی ترسیدم و بازگشتم و گفتم: مرا بیجانید، مرا بیجانید. او را پوشانیدند. پس خدای تعالی فرود آورد: «ای کشیده ردای شب بر سرا! برخیز و بترسان و پروردگار خود را بزرگ دار. و لباس خویش را پاک کن و از پلیدی دور شو!» (المدثر: ۱ - ۵)

ابوسلمه گفت: (والرُّجْز یعنی پلیدی) همان بتانی‌اند که مردم دوران جاهلیت آنان را می‌پرستیدند. آن حضرت فرمود: «سپس وحی پیهم فرود آمد.»

باب ۲ - فرموده خدای تعالی

«خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ» (۲) «آدمی را از خون بسته آفرید.»

۴۹۵۵ - از ابن شهاب، از عروه روایت است که عایشه رضی الله عنها گفت: نخستین مرحله‌ای که بر رسول الله صلی الله علیه و سلم آغاز شد، خواب صالحه بود. پس فرشته‌ای بر وی آمد و گفت: «بخوان به نام پروردگارت که آفرید. انسان را از خون بسته آفرید. بخوان و پروردگار تو کریمترین [کریمان] است.» (۱ - ۳)

باب ۳ - فرموده خدای تعالی:

«اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ» «بخوان، و پروردگار تو کریمترین [کریمان] است.» (۳)

قَفَرْتُ مِنْهُ، فَرَجَعْتُ، قُلْتُ: زَمَلُونِي زَمَلُونِي، قَدَّرُوهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ. قُمْ فَأَنْذِرْ، وَرَبُّكَ فَكْبَرُ. وَيَسْأَلُكَ فَطَهْرٌ. وَالرُّجْزُ قَاهِجْرٌ﴾. - قال أبو سلمة: وهي الأوثان التي كان أهل الجاهلية يعبدون - قال: ثم تتابع الوحي. [راجع: ۳. أخرجه مسلم: ۱۶۱].

باب ۲ - قوله:

﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾ [۲]

۴۹۵۵ - حَدَّثَنَا ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عَقِيلٍ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: أَوَّلُ مَا بُدِيَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةَ، فَجَاءَهُ الْمَلَكُ، فَقَالَ: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ. اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾. [راجع: ۳. أخرجه مسلم: ۱۶۰].

باب ۳ - قوله:

﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ [۳]

۴۹۵۶ - روایت است از عبدالرزاق، از معمر، از زهری و همچنان روایت است از محمد (بن مسلم بن شهاب زهری) از عروه که عایشه رضی الله عنها گفت: نخست آنچه بر رسول الله صلی الله علیه و سلم آغاز شد. خوابی بود که راست می آمد. فرشته ای نزدش آمد و گفت: «بخوان به نام پروردگارت که آفرید. انسان را از خون بسته آفرید. بخوان و پروردگار تو کریمترین [کریمان] است. همان کسی که به وسیله قلم آموخت.» (۱ - ۴)

باب

«الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ» (۴) «همان کسی که به وسیله قلم آموخت.»

۴۹۵۷ - از ابن شهاب، از عروه روایت است که عایشه رضی الله عنها گفت: پیامبر صلی الله علیه و سلم نزد خدیجه برگشت و گفت: «مرا بیجانید، مرا بیجانید.» و حدیث را یادآور شد.

باب - ۲

«كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنْتَهَ خَاطِئُهُ» (۱۵ - ۱۶) «نی هرگز! اگر باز نایستد او را به موی پیشانی خواهیم کشید، (همان موی پیشانی دروغگوی گناه پیشه را.)»

۴۹۵۸ - از عکرمه روایت است که ابن عباس گفت: ابوجهل گفته بود: اگر بینم که محمد نزدیک کعبه نماز بگزارد، گردنش را زیر پای

۴۹۵۶ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ (ح) .
وَقَالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ : قَالَ مُحَمَّدٌ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَوَّلُ مَا بُدِيَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ ، جَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ : ﴿ أَقْرَأَ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ . خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ . اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ . الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴾ . [۱ - ۴] . [راجع : ۳ . أخرجه مسلم : ۱۶۰ ، مطولاً] .

باب : «الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ» [۴]

۴۹۵۷ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ : سَمِعْتُ عُرْوَةَ : قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : فَرَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى خَدِيجَةَ ، فَقَالَ : « زَمَلُونِي زَمَلُونِي » . فَذَكَرَ الْحَدِيثَ . [راجع : ۲ . أخرجه مسلم : ۱۶۰ ، مطولاً] .

باب - ۴ : «كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنْتَهَ»

لَتَسْمَعَنَّ مِنَ النَّاصِيَةِ ، نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٌ خَاطِئَةٌ » [۱۵ ، ۱۶] .

۴۹۵۸ - حَدَّثَنَا يَحْيَى : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجَزْرِيِّ ، عَنْ عِكْرَمَةَ : قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : قَالَ أَبُو جَهْلٍ : لَئِن رَأَيْتُ مُحَمَّدًا يُصَلِّي عِنْدَ الْكَعْبَةِ

خواهم کرد. اين خبر که به پیامبر صلی الله عليه و سلم رسيد فرمود: «اگر چنین کند، همانا فرشتگان او را خواهند ربود.»
متابعت کرده است عبدالرزاق را. عمرو بن خالد از عبيدالله. از عبدالکریم.

لَأَطَأَنَّ عَلَى عُنُقِهِ ، فَبَلَغَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : « لَوْ قَعَلَهُ لَأَخَذْتَهُ الْمَلَائِكَةُ » .
تَابِعَهُ عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ ، عَنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، عَنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ .

۹۷ - باب سُورَةِ : (القدر)

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ ﴾



۹۷ - سورة «القدر»^۱

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ ﴾

گفته می شود: الْمَطَّلَعُ (به فتح لام) یعنی: طلوع. وَالْمَطَّلَعُ (به کسر لام) جایی که از آنجا طلوع می کند.
﴿ أَنْزَلْنَاهُ ﴾ یعنی: هاء (ضمیر آن) کنایه از قرآن است. (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ) ما قرآن را فرود آوردیم. صیغه آن به لفظ جمع آمده. (برحسب قیاس باید چنین می بود: أَنِّي أَنْزَلْتُهُ؛ یعنی: من قرآن را فرود آوردم. و فرود آورنده، خداوند است. عرب چون بر فعل واحد تأکید ورزند، آن را به لفظ جمع می گردانند تا ثابت تر و مؤکدتر گردد.

يُقَالُ : الْمَطَّلَعُ : هُوَ الطَّلُوعُ ، وَالْمَطَّلَعُ : الْمَوْضِعُ الَّذِي يُطْلَعُ مِنْهُ . ﴿ أَنْزَلْنَاهُ ﴾ : هَاءُ كِتَابَةِ عَنِ الْقُرْآنِ ، ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ ﴾ : مَخْرَجُ الْجَمِيعِ ، وَالْمَنْزَلُ هُوَ اللَّهُ ، وَالْعَرَبُ تُؤَكِّدُ فِعْلَ الْوَاحِدِ فَتَجْعَلُهُ بِلَفْظِ الْجَمِيعِ ، لِيَكُونَ أَثْبَتَ وَأَوْكَلًا .

۹۸ - سُورَةِ : (الْبَيِّنَةِ)

﴿ لَمْ يَكُنْ ﴾



۹۸ - سورة «الْبَيِّنَةِ»^۲

﴿ لَمْ يَكُنْ ﴾

باب - ۱

﴿ مَنَّكِينَ ﴾ (۱) یعنی: دور شونده.^۳

۱- باب :

﴿ مَنَّكِينَ ﴾ [۱] : زَائِلِينَ . ﴿ قِيَمَةٌ ﴾ [۳] : الْقَائِمَةُ .
﴿ دِينَ الْقِيَمَةِ ﴾ [۵] : أَصَابَ الدِّينَ إِلَى الْمُؤْتَى .

۱ - سورة «القدر» مکی است.
۲ - سورة «الْبَيِّنَةِ» مدنی است.
۳ - ﴿ لَمْ يَكُنْ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴾ . «کافران اهل کتاب و مشرکان جدا شونده (از

«قِيَمَةٌ» (۳) یعنی: راست و استوار^۱
 «دِينُ الْقِيَمَةِ» (۵) یعنی: دین را به مؤنث (که
 ملت است) اضافه کرده‌اند. (قِيَمَةٌ صفت آن
 است و موصوف محذوف است). یعنی: دِينُ
 الْمِلَّةِ الْقَائِمَةُ الْمُسْتَقِيمَةُ^۲

۴۹۵۹ - از شُعْبَةَ از قَتَادَةَ روایت است که آنس
 بن مالک رضی الله عنه گفت: پیامبر صلی الله
 علیه و سلم به ابی (بن کعب) گفت: «خداوند
 مرا امر کرده است که بر تو بخوانم: لَمْ يَكُنْ
 الَّذِينَ كَفَرُوا» ابی گفت: آیا خداوند از من نام
 گرفته است؟ فرمود: «آری» و ابی، گریست.

باب - ۲

۴۹۶۰ - از هَمَّامُ، از قَتَادَةَ روایت است که آنس
 رضی الله عنه گفت: پیامبر صلی الله علیه و سلم
 به ابی گفت: «خداوند مرا فرمود که قرآن را بر
 تو بخوانم.»
 ابی گفت: آیا خداوند بر تو نام مرا گرفت؟
 آن حضرت فرمود: «خداوند بر من نام تو را
 گرفت.» ابی به گریستن آغاز کرد. قَتَادَةَ گفت:
 آگاه شده‌ام که همانا آن حضرت بر ابی خواند:
 «لَمْ يَكُنْ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ»

باب - ۳

۴۹۶۱ - از سعید بن ابی عروبه، از قَتَادَةَ روایت
 است که آنس بن مالک گفت: به تحقیق که

۴۹۵۹ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ : حَدَّثَنَا
 شُعْبَةُ : سَمِعْتُ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؓ . قَالَ النَّبِيُّ
 ﷺ : «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ : ﴿لَمْ يَكُنْ
 الَّذِينَ كَفَرُوا﴾» . قَالَ : وَسَمَّانِي ؟ قَالَ : (نَعَمْ) .
 قَبْلِي . [راجع : ۳۸۰۹ . أخرجه مسلم : ۷۹۹] .

باب - ۲

۴۹۶۰ - حَدَّثَنَا حَسَّانُ بْنُ حَسَّانٍ : حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ، عَنْ
 قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ ؓ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَبِي : «إِنَّ اللَّهَ
 أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ» . قَالَ أَبِي : اللَّهُ سَمَّانِي
 لَكَ ؟ قَالَ : «اللَّهُ سَمَّكَ لِي» . فَجَعَلَ أَبِي يُبْكِي . قَالَ
 قَتَادَةُ : فَأَنْبَتُ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَيْهِ : ﴿لَمْ يَكُنْ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ
 أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ . [راجع : ۳۸۰۹ . أخرجه مسلم : ۷۹۹] .

باب - ۳

۴۹۶۱ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دَاوُدَ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَسَدِيُّ :
 حَدَّثَنَا رَوْحٌ : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ
 أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ : «أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِأَبِي بِنِ كَعْبٍ : «إِنَّ
 اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَكَ الْقُرْآنَ» . قَالَ : اللَّهُ سَمَّانِي لَكَ ؟

آیین خود) نبودند تا دلیلی آشکار برایشان آید.»

۱ - «فیها کتاب قِيَمَةٌ» «که در آنها نوشته‌های استوار است.»

۲ - «وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ» «و دین (ثابت) و پایدار همین است.»

پيامبر خدا صلى الله عليه و سلم به ابي بن كعب گفت: «همانا خداوند مرا فرموده است كه قرآن خواندن خود را بر تو بخوانم.» ابي گفت: خداوند بر تو از من نام گرفت.» فرمود: آرى. ابي گفت: آيا من نزد پروردگار عالميان ياد شده‌ام؟ فرمود: «آرى» همان بود كه از چشمانش اشك جارى شد.



«اِذَا زُلْزِلَتِ الْاَرْضُ زِلْزَالَهَا»

باب ۱ - فرموده خداى تعالى:

«فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ» (۷) «پس هر كه هموزن ذره‌اى نيكي كند (نتيجه) آن را خواهدديد.» گفته مى‌شود: «أَوْحَىٰ لَهَا» (۵) «به آن وحى كرد» يعنى به سوى آن وحى كرد. وَ وَحَىٰ لَهَا، وَ وَحَىٰ إِلَيْهَا، به يك معنى است.

۴۹۶۳ - از ابوصالح السَّمَان، از ابوهريره رضى الله عنه روايت است كه رسول الله صلى الله عليه و سلم فرمود: داشتن اسپ براى سه منظور است. مردى را پاداش است، مردى را پناه و حمايت است و مردى را گناه است. و اما بر مردى كه پاداش است، مردى است كه اسپ را در راه خدا نگهداشته است و ريسمان آن را در چراگاه يا باغى دراز بسته است و آنچه اسپ در قيد آن ريسمان دراز در چراگاه يا باغ

۱ - باب قوله:

﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾ (۷)

يُقَالُ: ﴿ أَوْحَىٰ لَهَا ﴾ [۵] ، أَوْحَىٰ إِلَيْهَا ، وَوَحَىٰ لَهَا وَوَحَىٰ إِلَيْهَا : وَاحِدٌ .

۴۹۶۳ - حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي مَالِكٌ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِي صَالِحِ السَّمَانِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ : سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ الْاَسْمِ ، فَقَالَ : « لَمْ يُنَزَّلْ عَلَيَّ فِيهَا شَيْءٌ إِلَّا هَذِهِ الْآيَةُ الْجَامِعَةُ الْقَادَةُ : ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ . وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ » [۷] . [رواجع : ۲۳۷۱ . اخروجه مسلم : ۹۸۷ مطولاً .]

خورده است برای (صاحب) آن نیکوییها است و اگر ریسمان خود را بگسلاند و یکی دو پشته را در جست و خیز شود آثار پای و سرگین افکندن آن برای (صاحبش) نیکوییها است. و اگر اسپ از جویی بگذرد و از آن آب بنوشد بدون آنکه صاحبش قصد نوشاندن آن را داشته باشد، برای (صاحبش) نیکوییهاست. این اسپ برای مرد پاداش است. و مردی که اسپ را از روی بی‌نیازی و پارسایی نگه می‌دارد، و حق خدا بر گردن و پشت آن (ادای زکات و استفاده در راه خدا) را فراموش نمی‌کند، آن اسپ، او را پناه و حمایت است و مردی که اسپ را از روی تفاخر و مباهات و خصومت (با دیگران) نگه می‌دارد، این اسپ او را گناه است.»

از رسول الله صلی الله علیه و سلم در مورد خرها سؤال شد فرمود: «خداوند در مورد آنها به جز این آیت جامع (فراگیر) را بر من نازل نکرده است. «پس هرکس هموزن ذره‌ای نیکی کند (نتیجه) آن را خواهد دید. و هر که هموزن ذره‌ای بدی کند (نتیجه) آن را خواهد دید.»



و مُجَاهِدٌ كَفَّهَ اسْت: الْكُنُودُ، یعنی: ناسپاس^۲ گفته می‌شود: «فَاتْرُنَ بِهِ نَقْعًا» (۴) یعنی: گرد را با آن بلند می‌کنند.^۳

«لِحَبِّ الْخَيْرِ» یعنی: به خاطر دوستی مال.

۱ - سورة «والعادیات» مکی است.

۲ - «ان-الانسان- لِرَبِّهِ لَكُنُودٌ». «که انسان نسبت به پروردگارش سخت ناسپاس است.»

۳ - «فَاتْرُنَ بِهِ نَقْعًا» «و با آن (یورش) گردی برانگیزند.»



وَقَالَ مُجَاهِدٌ: الْكُنُودُ: الْكُفُورُ. يُقَالُ: «فَاتْرُنَ بِهِ نَقْعًا» [۴]: رَقْعًا بِهِ غُبَارًا. «لِحَبِّ الْخَيْرِ» مِنْ أَجْلِ حَبِّ الْخَيْرِ «لَشَدِيدٍ» [۸]: لِبَخِيلٍ، وَيُقَالُ لِلْبَخِيلِ شَدِيدٌ. «حُصِّلَ» [۱۰]: مِيزٌ.

«لَشَدِيدٌ» (۸) برای بخل ورزیدن. و برای بخیل
 «شدید» می گویند.^۱
 «حُصِّلَ» یعنی: تمیز داده شود و آشکار شود.^۲



«كَالْفَرَّاشِ الْمَبْثُوثِ» (۴) مانند غوغای ملخها،
 که یکی با دیگری درمی آمیزد، و مردمان چنینند
 که (در روز قیامت) یکی بر دیگری می افتند.^۴
 «كَالْعِهْنِ» (۵) مانند رنگهای پشم. و عبدالله بن
 مسعود «كَالصُّوفِ» خوانده است.^۵



«الْهَائِكُمْ»
 و ابن عباس گفته است: «التَّكْوِيْنُ» (۱) یعنی:
 کثرت مال و اولاد^۷

۱۰۱ - سُورَةُ

«الْقَارِعَةُ»

«كَالْفَرَّاشِ الْمَبْثُوثِ» [۴] : كَفَوْغَاءِ الْجَرَادِ ، يَرْكَبُ
 بَعْضُهُ بَعْضًا ، كَذَلِكَ النَّاسُ يَجُولُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ .
 «كَالْعِهْنِ» [۵] : كَالْوَانِ الْعِهْنِ ، وَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ :
 كَالصُّوفِ .

۱۰۲ - سُورَةُ : (التَّكْوِيْنُ)

«الْهَائِكُمْ»

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : «التَّكْوِيْنُ» [۱] : مِنْ الْأَمْوَالِ
 وَالْأَوْلَادِ .

- ۱ - «وَأَنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ» «و راستی او سخت شیفته مال است.»
- ۲ - «و حُصِّلَ مَافِي الصُّدُورِ.» «و آنچه در سینه‌هاست فاش شود.»
 لفظ «رَفَعْنَا» در سطر دوم سوره «والعاديات» که در متن فوق است
 اشتباه است، درست آن - رَفَعْنَ - است.
- ۳ - سوره «الْقَارِعَةُ» مکی است.
- ۴ - «يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ.» «روزی که مردم چون
 پروانه(های) پراکنده گردند.»
- ۵ - «و تَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ.» «و کوهها مانند پشم
 مخلوج رنگین شود.»
- ۶ - سوره «التَّكْوِيْنُ» مکی است.
- ۷ - «الْهَائِكُمْ التَّكْوِيْنُ.» «تفاخر به بیشتر داشتن، شما را غافل
 ساخت.»

۱۰۳ - سُورَةُ: (العصر)

﴿وَالْعَصْرِ﴾

وَقَالَ يَحْيَى: الْعَصْرُ: الدَّهْرُ، أَقْسَمَ بِهِ.

۱۰۴ - سُورَةُ:

﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ﴾

﴿الْحُطَمَةِ﴾ [٤]: اسْمُ النَّارِ، مِثْلُ: ﴿سَقَرٍ﴾ [القمر: ٤٨]: وَاللَّذَرُ: ٢٦، ٢٧، ٤٢. وَ: ﴿لَطْفَى﴾ [المارج: ١٥].

۱۰۵ - سُورَةُ: ﴿الْمُتَرِّ﴾

[الفيل: ١]: ﴿الْمُتَعَلَّمِ﴾

قال مُجَاهِدٌ: ﴿أَبَابِيلَ﴾ [٣]: مُتَابِعَةٌ مُجْتَمِعَةٌ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿مِنْ سَجِيلٍ﴾ [٤]: هِيَ سَنَكٌ وَكِلٌ.

۳۱۰ - سُورَةُ (العصر)^۱

و يحيى گفته است: العصر یعنی زمان، که خدا بدان سوگند یاد کرده است.^۲

۱۰۳ - سُورَةُ «وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ»^۳

«الْحُطَمَةِ» (٤) یعنی: اسم آتش مثل: «سَقَر» (القمر: ٤٨) و (الَّذَرُ: ٢٦، ٢٧، ٤٢) و «لَطْفَى» (المارج: ١٥)^۴

۱۰۵ - سُورَةُ «الْمُتَرِّ»^۵

(الفيل)
«الْمُتَرِّ» (١) یعنی: آیا ندانستی؟^۶
مُجَاهِد گفته است: «أَبَابِيل» (٣) یعنی: پی هم آینده گروهی^۷
ابن عباس گفته است: «مِنْ سَجِيلٍ» (٤) (مُعَرَّب)

۱ - سورة «العصر» مکی است.

۲ - «وَالْعَصْرِ» (١) «سوگند به زمان».

۳ - سورة «وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ» مکی است.

۴ - «وَمَا أَذْرَاكِ مَا الْحُطَمَةُ» «و تو چه دانی که حُطَمَه چیست؟»

۵ - سورة «الْمُتَرِّ» مکی است.

۶ - «الْمُتَرِّ تَرَّ كَيْفَ فَقَلَ رَبُّكَ: يَاضْحَابُ الْفِيلِ» «مگر ندیدی

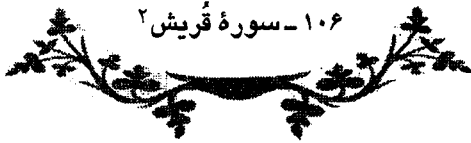
پروردگارت یا یلداران چه کرد؟»

۷ - «وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ». «و بر سر آنها دسته دسته

پرندگان (ابابیل) فرستاد.»

سنگ و گل است.^۱

۱۰۶ - سوره قریش^۲



«لَايِلَافِ قُرَيْشٍ» و مُجَاهِدٌ گفته است: «لَايِلَافِ» (۱) بدان خوی گرفته بودند و بر ایشان دشوار نمی آمد که در زمستان و تابستان (سفر کنند)^۳ «وَأَمْنَهُمْ» (۴) یعنی: ایشان را از همه دشمنان شان در شهرشان ایمن داشت.^۴
ابن عیینه گفته است: لایلاف یعنی: به دلیل نعمت من بر قریش.

۱۰۶ - سُورَةُ: (قُرَيْشٍ)

﴿لَايِلَافِ قُرَيْشٍ﴾

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿لَايِلَافِ﴾ [۱]: الْفُرَا ذَلِكَ، فَلَا يَشْقُ عَلَيْهِمْ فِي الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ. ﴿وَأَمْنَهُمْ﴾ [۴]: مَنْ كُلُّ عَدُوِّهِمْ فِي حَرَمِهِمْ.
قال ابن عيينة: لايلاف: لنعمتي على قريش.

۱۰۷ - سُورَةُ: (الماعون)

﴿ارأيت﴾



«أَرَأَيْتَ» و مُجَاهِدٌ گفته است: «يُدْعُ» (۲) یعنی: او را از حقش بازداشت. گفته می شود که این کلمه از «دَعَعْتُ» مشتق است.^۶
«يُدْعُونَ» (الطور: ۱۳) یعنی: رانده می شوند.^۷
«سَاهُونَ» (۵) یعنی: سستی و سهل انگاری.^۸



وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿يُدْعُ﴾ [۲]: يَدْفَعُ عَنْ حَفِّهِ، يُقَالُ: هُوَ مِنْ دَعَعْتُ. ﴿يُدْعُونَ﴾ [الطور: ۱۳]: يَدْفَعُونَ. ﴿سَاهُونَ﴾ [۵]: لَاهُونَ. وَ﴿الْمَاعُونَ﴾ [۷]: الْمَعْرُوفُ كُلُّهُ.

وَقَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ: الْمَاعُونَ: الْمَاءُ، وَقَالَ عِكْرَمَةُ: أَعْلَاهَا الزُّكَاةُ الْمَقْرُوضَةُ، وَأَدْنَاهَا عَارِيَةُ الْمَاعِ.

۱ - «تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ». «(که) بر آنان سنگهایی از گل (سخت) می افکندند.»

۲ - سوره «قُرَيْشٍ» مکی است.

۳ - «لَايِلَافِ قُرَيْشٍ». «برای الفت دادن قریش»

۴ - «الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ». «همان (خدایی) که در گرسنگی غذایشان داد و از بیم (دشمن) آسوده خاطرشان کرد.»

۵ - سوره «الماعون» مکی است.

۶ - «فَذَالِكَ الَّذِي يُدْعُ الْيَتِيمَ». «این همان کسی است که یتیم را به سختی می راند.»

۷ - «يَوْمَ يُدْعُونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَاً». «روزی که به سختی به سوی آتش دوزخ کشیده می شوند، چه کشیدنی.»

۸ - «الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ». «انانی که از نماز خویش غفلت می ورزند.»

«الماعون» (۷) تمام آنچه معروف است. و بعضی از عربها گفته‌اند: الماعون؛ یعنی: آب و عکرمه گفته است: برترین آن، زکات فرض و کمترین آن، عاریت دادن متاع است.^۱



«إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ» و ابن عباس گفت: «شانتک» (۳) یعنی: دشمن تو^۲

باب - ۱

۴۹۶۴ - از شیبان، از قتاده روایت است که آنس رضی الله عنه گفت: آنگاه که پیامبر صلی الله علیه و سلم به آسمان بالا برده شد، گفت: «بر لب جویی آمدم که به دو جانب آن خیمه‌هایی از مروارید میان خالی بود. گفتم: این چیست ای جبرئیل؟ گفت: این کوثر است.»

۴۹۶۵ - از ابواسحاق، از ابو عبیده روایت است که گفت: از عایشه رضی الله عنها درباره این فرموده خدای تعالی سؤال کردم: «إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ» «ما تو را کوثر دادیم.» گفت: نهی است که به پیامبر شما صلی الله علیه و سلم داده شده است، که به هر دو سوی آن (خیمه‌هایی از) مروارید میان خالی است و ظروف آن به عدد ستارگان (بیشمار) است.»

زکریا، و ابوالاخص، و مطرف، از ابواسحاق روایت کرده‌اند.

۱ - «وَيَمْنَعُونَ الماعون». «و از (دادن) زکات (و وسایل و مایحتاج خانه) خودداری می‌ورزند.»
 ۲ - «ان شانتک هو الابر». «همانا دشمنت خود بی تبار خواهد بود.»

۱۰۸ - سوره الكوثر



وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «شانتك» (۳) : عدوك.

۱ - باب

۴۹۶۴ - حَدَّثَنَا آدمُ : حَدَّثَنَا شَيْبَانُ : حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا عُرِجَ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى السَّمَاءِ ، قَالَ : «أَتَيْتُ عَلَى نَهْرٍ ، حَاقَتْهُ قِيَابُ اللَّوْلُوِّ مُجَوِّفًا ، فَقُلْتُ : مَا هَذَا يَا جِبْرِيْلُ ؟ قَالَ : هَذَا الْكَوْثَرُ» . [راجع : ۲۵۷۰ .
 اخرجه مسلم : ۱۶۲۲ . بقطعة لم ترد في هذه الطرق] .

۴۹۶۵ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ الْكَاهِلِيُّ : حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَ : سَأَلْتُهَا عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : «إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ» . قَالَتْ : نَهْرٌ أَعْطِيَهُ نَبِيِّكُمْ ﷺ ، شَاطِئَاهُ عَلَيْهِ دُرٌّ مُجَوِّفٌ ، آيَتُهُ كَعَدَدِ النُّجُومِ .
 رَوَاهُ زَكْرِيَّا ، وَأَبُو الْأَخْوَصِ ، وَمُطَرِّفٌ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ .

۴۹۶۶ - از ابو بشر، از سعید بن جبیر، از ابن عباس رضی الله عنهما روایت است که وی در مورد کوثر گفته است: آن نیکویی است که خداوند به آن حضرت داده است.

ابو بشر گفته است: به سعید بن جبیر گفتم: مردمان می‌گویند که کوثر، نهری در بهشت است. سعید گفت: آن نهری که در بهشت است در زمرة نیکویی است که خداوند به آن حضرت داده است.

۴۹۶۶ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ : حَدَّثَنَا أَبُو بَشِيرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ فِي الْكُوْثِرِ : هُوَ الْخَيْرُ الَّذِي أُعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ .

قال أبو بشر : قلت لسعيد بن جبیر : فإن الناس يزعمون أنه نهر في الجنة ؟ فقال سعيد : النهر الذي في الجنة من الخير الذي أعطاه الله إياه . [نظر : ۶۵۷۸] .

۱۰۹ - سُورَةُ : (الكَافِرُونَ)



«قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ» گفته می‌شود: «لَكُمْ دِينُكُمْ» «دین شما برای خود شما» یعنی: کفر (دین شماست) «وَلِيَّ دِينٍ» (۶) «و دین من برای خودم» یعنی: اسلام (دین من است) و نگفت: - دینی - (به یاء متکلم) زیرا آیاتی که فواصل آن به نون است، یاء آن حذف شده است. چنانکه خداوند گفته است: «يَهْدِينِ» (الشعراء: ۷۸) و «يَشْفِينِ» (الشعراء: ۸۰) ۲

و غیر وی گفته است: «لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ» (۲) «نمی‌پرستم آنچه شما می‌پرستید.» همین اکنون و آنچه از عمرم باقی مانده است شما را اجابت نمی‌کنم. «وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ» (۳)، (۵) «و شما نمی‌پرستید آنچه من می‌پرستم.» و کسانی‌اند که درباره‌شان نازل شده است: «و قطعاً آنچه از جانب پروردگار تو به سوی

يُقَالُ : ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ﴾ الْكُفْرُ ﴿وَلِيَّ دِينٍ﴾ [۶] : الْإِسْلَامُ ، وَلَمْ يَقُلْ دِينِي ، لِأَنَّ الْآيَاتِ بِالنُّونِ ، فَحُذِفَتِ الْيَاءُ ، كَمَا قَالَ : ﴿يَهْدِينِ﴾ [الشعراء: ۷۸] : وَ ﴿يَشْفِينِ﴾ [الشعراء: ۸۰] .

وَقَالَ غَيْرُهُ : ﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ [۲] : الْآنَ ، وَلَا أُجِيبُكُمْ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِي . ﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ [۵ ، ۳] : وَهُمْ الَّذِينَ قَالَ : ﴿وَلَيْزِيدُنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾ [الأنعام: ۶۴] .

۱ - سورة «الکافرون» مکی است.

۲ - یعنی از هر دو کلمه که در اصل - يَهْدِينِي وَ يَشْفِينِي - یاء ساکن آن را حذف کرده‌اند.

تو فرود آمده بر طغیان و کفر بسیاری از ایشان
خواهد افزود.» المائدة ۶۴



«إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ»

باب - ۱

۴۹۶۷ - از اعمش از ابو الضحی، از مسروق روایت است که عایشه رضی الله عنها گفت: پیامبر صلی الله علیه و سلم پس از نازل شدن: «إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ» «چون یاری خدا و پیروزی فرا رسد.» نمازی نگزارد مگر آنکه در آن می گفت: «سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي» «تو را به پاکی یاد می کنم ای پروردگار ما، و تو را می ستایم، بارالها مرا بیامرز.»

باب - ۲

۴۹۶۸ - از منصور، از ابو الضحی، از مسروق روایت است که عایشه رضی الله عنها گفت: رسول الله صلی الله علیه و سلم در رکوع و سجود خود (این دعا را) بسیار می گفت: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي» و این مطابق تأویل قرآن بود.

باب - ۳ فرموده خدای تعالی:

۱ - سورة «النصر» مدنی است.

۱۱۰ - سُورَةُ: (النصر)



۱ - باب :

۴۹۶۷ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ : حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي الضُّحَى ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : مَا صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ صَلَاةً بَعْدَ أَنْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ : « إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ » . إِلَّا يَقُولُ فِيهَا : « سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي » [راجع : ۷۹۴ . أخرجه مسلم : ۴۸۴]

۲-باب :

۴۹۶۸ - حَدَّثَنَا عُمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِي الضُّحَى ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكْتَرُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ : « سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي » . يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ . [راجع : ۷۹۴ . أخرجه مسلم : ۴۸۴]

۳ - باب : قَوْلِهِ :

﴿ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ

فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴾ [۲]

«وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا»
 (۲) «و ببینی که مردم دسته دسته به دین خدا
 در آیند.»

۴۹۶۹ - از سعید بن جبیر، از ابن عباس روایت
 است که گفت: عمر رضی الله عنه از حاضرین
 درباره: «إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ» سؤال کرد.
 گفتند: مراد از فتح، فتح شهرها و قصرها (در
 آینده) است. عمر گفت: تو چه می گویی ای
 ابن عباس؟ ابن عباس گفت: مراد، فرا رسیدن
 اجل محمد صلی الله علیه و سلم است که خبر
 مرگ او را رسانده است.

باب - ۴ - فرموده خدای تعالی:

«فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا» (۳)
 تَوَّابٌ یعنی بازگشت کننده بر بندگان. والتَّوَّابُ،
 یعنی بازگشت کننده کار مردم است و «تائب»
 بازگشتن از گناه است.

۴۹۷۰ - از ابویشر، از سعید بن جبیر روایت
 است که ابن عباس گفت: عمر (بن خطاب) مرا
 در (مجلس) بزرگان اصحاب بدر، درمی آورد
 و گویا یکی از ایشان در خود ناراحتی احساس
 کرد و گفت: چرا او را در مجلس ما (بزرگان)
 درمی آوری و ما مانند او پسرانی داریم؟ عمر
 گفت: به تحقیق وی کسی است که (از فضیلت)
 وی آگاهید، روزی عمر، ابن عباس را فراخواند
 و او را (در مجلس آن بزرگان) درآورد. (ابن
 عباس می گوید) من نمی دانستم که در آن روز
 عمر مرا بدین سبب فراخوانده تا بدیشان (فضل

۱ - حدیث ۴۹۷۰، سطر پنجم، عوض - مِنْ قَدْ عَلِمْتُمْ «مَنْ حَيْثُ
 عَلِمْتُمْ» آمده است. یعنی از آن جهت که او را شناخته اید.

۴۹۶۹ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : حَدَّثَنَا
 عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، عَنْ سَعِيدَانَ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي تَابِتٍ ، عَنْ
 سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَأَلَهُمْ عَنْ
 قَوْلِهِ تَعَالَى : « إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ » . قَالُوا : فَتْحُ
 الْمَدَائِنِ وَالْقُصُورِ ، قَالَ : مَا تَقُولُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ ؟ قَالَ :
 أَجَلٌ ، أَوْ مِثْلُ ضَرْبٍ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، نُبِيتَ لَهُ نَفْسُهُ . [راجع :
 ۳۶۲۷]

۴ - باب : قَوْلُهُ « فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ »

إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴿ ۳ ﴾

تَوَّابٌ عَلَى الْعِبَادِ ، وَالتَّوَّابُ مِنَ النَّاسِ التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ .

۴۹۷۰ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَّانَةَ ،
 عَنْ أَبِي بَشْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ :
 كَانَ عُمَرُ يَدْخُلُنِي مَعَ أَشْيَاحِ بَدْرٍ ، فَكَانَ بَعْضُهُمْ وَجَدَ فِي
 نَفْسِهِ ، فَقَالَ : لِمَ تَدْخُلُ هَذَا مَعَنَا وَلَنَا آثَاءٌ مِثْلُهُ ؟ فَقَالَ
 عُمَرُ : إِنَّهُ مِنْ قَدْ عَلِمْتُمْ ، فِدَاعَاهُ ذَاتَ يَوْمٍ فَأَدْخَلَهُ مَعَهُمْ ،
 فَمَا رَأَيْتَ أَنَّهُ دَعَانِي يَوْمَئِذٍ إِلَّا لِيُرِيَهُمْ ، قَالَ : مَا تَقُولُونَ
 فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : « إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ » . فَقَالَ
 بَعْضُهُمْ : أَمَرْنَا أَنْ نَحْمَدَ اللَّهَ وَنَسْتَغْفِرَهُ إِذَا نُصِرْنَا وَفُتِحَ
 عَلَيْنَا ، وَسَكَتَ بَعْضُهُمْ فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا ، فَقَالَ لِي : أَكْذَابُكَ
 تَقُولُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ ؟ فَقُلْتُ : لَا ، قَالَ : فَمَا تَقُولُ ؟
 قُلْتُ : هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَمَهُ لَهُ . قَالَ : « فَإِذَا جَاءَ
 نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ » . وَذَلِكَ عَلَامَةٌ أَجَلِكَ . « فَسَبِّحْ

مرا) بنماید. عمر گفت: در مورد این فرموده خدای تعالی چه می‌گویید؟ «اذا جاء نصر الله و الفتح» بعضی از آنان گفتند: مأمور شده‌ایم که خدای را حمد گوئیم و آموزش بخواهیم، آنگاه که نصرت داده شویم و بر ما (شهرها) فتح شود. بعضی دیگر خاموش ماندند و چیزی نگفتند. عمر به من گفت: ای ابن عباس! آیا تو هم در این مورد همین را می‌گویی؟ گفتم: نی، گفت: پس چه می‌گویی؟ گفتم: این اشاره به زمان حیات رسول الله صلی الله علیه و سلم است که او را آگاه کرده است و خدا گفت: «اذا جاء نصر الله و الفتح»^۱ یعنی: «چون یاری خدا و پیروزی فرارسد.» و این نشانه مرگ تو است. «فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا» پس به ستایش پروردگارت نیایشگر باش و از او آموزش خواه که وی همواره توبه‌پذیر است.» پس عمر گفت: من جز آنچه تو می‌گویی، از آن چیزی دیگر نمی‌دانم.

بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴿ . فَقَالَ عُمَرُ : مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَقُولُ . [راجع : ۳۶۲۷] .

۱۱۱ - سُورَةُ : (الْمَسَد)

﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾

﴿ وَتَبَّ ﴾ [۱] : خَسِرَ . ﴿ تَبَّابٌ ﴾ [ظالم : ۳۷] : خَسِرَانٌ .

﴿ تَتَّبِيبٌ ﴾ [هود : ۱۰۱] : تَدْمِیرٌ .

۱۱۱ - سُورَةُ : (الْمَسَد)

﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾

﴿ وَتَبَّ ﴾ (۱) یعنی: زیانکار شد، نابود شد.

﴿ تَبَّابٌ ﴾ (غافر: ۳۷) یعنی: زیانکاری^۳

﴿ تَتَّبِيبٌ ﴾ (هود: ۱۰۱) یعنی: هلاکت^۴

۱ - حدیث ۴۹۷۰، سطر یازدهم عوض «اذا جاء» اشتباهاً «فاذا جاء» آمده است.

۲ - سورة «المسد» مکی است.

۳ - «وَمَا كُنْتُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ». «و نیرنگ فرعون جز به تباهی نینجامید.»

۴ - «وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ». «و جز بر هلاکت آنان نیفزود.»

۱ - باب

۴۹۷۱ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى : حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ . وَرَهْطُكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ ، خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى صَعَدَ الصَّفَا ، فَهَتَفَ : (يَا صَبَّاحَاهُ) . فَقَالُوا : مَنْ هَذَا ، فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ ، فَقَالَ : « أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا تَخْرُجُ مِنْ سَفْحِ هَذَا الْجَبَلِ ، أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِي » . قَالُوا : مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ كَذِبًا ، قَالَ : « فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ » . قَالَ أَبُو لَهَبٍ : تَبَّ لَكَ ، مَا جَمَعْتَنَا إِلَّا لِهَذَا ، ثُمَّ قَامَ . فَنَزَلَتْ : ﴿ تَبَّتْ يُدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ . وَقَدْ تَبَّ . هَكَذَا قَرَأَهَا الْأَعْمَشُ يُؤَمِّنُ . راجع : ۱۳۹۴ . أخرجه مسلم : [۲۰۸]

باب - ۱

۴۹۷۱ - از اعمش از عمرو بن مره، از سعید بن جبیر روایت است که ابن عباس رضی الله عنهما گفت: آنگاه که نازل شد: «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» و خویشاوندان نزدیک خود را بترسان. (الشعراء: ۲۱۴) «وَرَهْطُكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ»^۱ و قوم تو از این جماعه که مخلص‌اند - رسول الله صلی الله علیه و سلم - بر آمد تا آن که بر فراز کوه صفا رفت و فریاد برآورد که یا صباحاه (به کمک بشتابید). گفتند: کیست که فریاد می‌کند. مردم بر آن حضرت گرد آمدند. فرمود: «آیا می‌بینید، اگر به شما خبر دهم که سوارانی از دامنه این کوه می‌آید (تا شما را غارت کند) آیا مرا تصدیق می‌کنید؟» گفتند: از تو تجربه دروغ نداریم. آن حضرت فرمود: «همانا شما را از عذابی سخت که در پیش دارید می‌ترسانم.» ابولهب گفت: هلاک بر تو باد، ما را فقط به همین خاطر جمع کردی. سپس ابولهب ایستاد (و راهی شد) و نازل شد: «تَبَّتْ يُدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ» «بریده باد دو دست ابولهب و مرگ بر او باد.» لفظ - وَقَدْ تَبَّ - را همچنین اعمش در آن روز که روایت می‌کرده، خوانده است.

باب - ۲ - فرموده خدای تعالی:

۲ - باب : قَوْلِهِ :

﴿وَتَبَّ . مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ

﴿وَتَبَّ﴾ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ﴿۱﴾ - (۲) «مرگ باد بر ابولهب، دارایی او و آنچه اندوخت، سودش نکرد.»

مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ﴿[۱-۲]﴾

۱ - در تیسیر القاری گفته شده: این تفسیر قول سابق است و منسوخ التلاوه شده است.

۴۹۷۲ - از اَعْمَش، از عمرو بن مُرّه، از سعید بن جبیر روایت است که ابن عباس گفت: همانا پیامبر صلی الله علیه و سلم به سوی بَطْحَاء برآمد و بر فراز کوه رفت و فریاد برآورد. قریش بر وی گرد آمدند. فرمود: «آیا می بینید اگر به شما بگویم که بامدادان یا شامگاهان دشمن بر شما حمله می کند، آیا مرا تصدیق می کنید؟» گفتند: آری. فرمود: «همانا شما را از غذایی سخت که در پیش دارید، می ترسانم.»
ابولهب گفت: آیا به خاطر همین ما را جمع کرده ای، هلاک بر تو باد. خدای عزوجل نازل کرد: «تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ» تا آخر سوره.

باب - ۳ - فرموده خدای تعالی:

«سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ» (۳) «بزودی در آتشی
پر زبانه درآید.»

۴۹۷۳ - از سعید بن جبیر روایت است که ابن عباس رضی الله عنهما گفت: ابولهب گفت: هلاک بر تو باد، برای همین ما را جمع کرده ای. پس نازل شد: «تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ»

باب - ۴ -

«وَأَمْرَاتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ» (۴) «و زنش آن هیزم
کش (آتش افروز) ^۱ به سخن چینی می رفت.
«فی جیدها حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ» (۵) «بر گردنش
ریسمانی از لیف خرماست.» گفته می شود: «من»

۱ - در باب ۴، «حَمَّالَةَ الْحَطَبِ» یعنی با تا مضموم آورده است. و در توضیح آن گفته شده: عاصم از قراء سبعة - حَمَّالَةُ - با فتح تاء خوانده است. در سائر نسخ بخاری - لَهْ الْحَطَبِ - با فتح تاء است.

۴۹۷۲ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ : أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ مُرَّةٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ إِلَى الْبَطْحَاءِ ، فَصَعَدَ إِلَى الْجَبَلِ قَنَادَى : (يَا صِبَا حَاهِ) . فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ ، فَقَالَ : « أَرَأَيْتُمْ إِنْ حَدَّثْتُكُمْ أَنَّ الْعَدُوَّ مُصِيبِكُمْ أَوْ مُمْسِكِكُمْ ، أَكُنْتُمْ تُصَدِّقُونِي » . قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : « فَأَبِي نَذِيرَ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيَّ عَذَابٌ شَدِيدٌ » . فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ : أَلْهَذَا جَمَعْتَنَا تَبًّا لَكَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾ . إِلَى آخِرِهَا . [راجع : ۱۳۹۴ . أخرجه مسلم : ۲۰۸ بزيادة] .

۳ - باب : قوله :

﴿ سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴾ [۳]

۴۹۷۳ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ : حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُرَّةٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَبُو لَهَبٍ : تَبًّا لَكَ ، أَلْهَذَا جَمَعْتَنَا ، قَتَرْتُ : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾ . [راجع : ۱۳۹۴ . أخرجه مسلم : ۲۰۸ ، مطولاً] .

مَسَدٍ یعنی: پوست درخت مُقْل (بلسان) و آن زنجیری در آتش است.

۱۱۲ - سورة (الإخلاص)

(مکی است.)



«قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» گفته می‌شود: (اَحَدٌ) را در حالت وصل، غیر وقف تنوین نمی‌دهند. «أَحَدٌ» یعنی: واحد. یکتا. یگانه

باب - ۱

۴۹۷۴ - از أَعْرَج، از ابوهریره رضی الله عنه که پیامبر صلی الله علیه و سلم فرمود: «خداوند فرموده است: پسر آدم مرا تکذیب کرد و این برایش شایسته نبود، و مرا دشنام داد و این برایش شایسته نبود، ولی تکذیب وی، این گفته اوست: هرگز مرا بر نمی‌گرداند چنانکه مرا نخست آفریده است. (در حالی که) آفرینش نخستین او آسانتر از برگردانیدن وی نیست. و اما دشنام وی این گفته اوست: خدا پسری گرفته است. (در حالی که) من یگانه‌ام و صمد (پاینده، رفیع و بی نیاز)، زاده‌ام و زاده نشدم، و هیچ یک مرا همتایی نیست.»

باب - ۲ فرموده خدای تعالی:

«اللَّهُ الصَّمَدُ» (۲) «خدای صَمَد (بی نیاز)». عرب‌ها، بزرگان خویش را صَمَد می‌نامند. ابووائل گفته است: صمد همان سالاری است

۱۱۲ - سورة (الإخلاص)

«قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»



يُقَالُ: لَا يَتَوَّنُ ﴿أَحَدٌ﴾ أَي وَاحِدٌ .

باب - ۱

۴۹۷۴ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ : حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ : حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « قَالَ اللَّهُ : كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَكَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ ، وَشَتَمَنِي وَكَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ ، فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ : كَنْ يُعِيدَنِي كَمَا بَدَأَنِي ، وَكَيْسَ أَوَّلُ الْخَلْقِ بِأَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ إِعَادَتِهِ ، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ : اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا وَأَنَا الْأَحَدُ الصَّمَدُ ، لَمْ يَلِدْ وَكَمْ أَوْلَدٌ ، وَكَمْ يَكُنْ لِي كُفْنًا أَحَدٌ . [راجع : ۱۳۹۲] .

۲- باب : قَوْلِهِ : ﴿ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾ [۲]

وَالْعَرَبُ تُسَمِّي أَشْرَاقَهَا الصَّمَدَ . قَالَ أَبُو وَائِلٍ : هُوَ السَّيِّدُ الَّذِي انْتَهَى سُودُهُ .

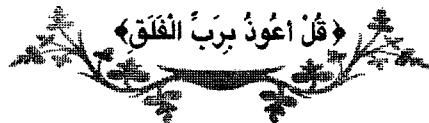
که سالاری وی به نهایت خود رسیده است.
 ۴۹۷۵ - از هَمَام روایت است که ابوهریره گفت: پیامبر صلی الله علیه و سلم گفته است (که خدا فرموده است) «پسر آدم مرا تکذیب کرد و این برایش شایسته نبود، و مرا دشنام داد، و این برایش شایسته نبود و اما تکذیب وی این است که می گوید که: من او را (به حیات پس از مرگ) برنمی گردانم، چنانکه نخست او را آفریده بودم، و اما دشنام وی این است که می گوید: خدا پسری گرفته است و من آن صمدم که نزاده‌ام و زاده نشدم و مرا هیچ یکی همتا نیست. «لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ» «نه کسی را زاده، نه زائیده از کسی و او را هیچ همتایی نباشد.» كُفُوًا وَ كَفِينًا وَ كِفَاءً (هر سه لفظ) دارای یک معنی است.

۴۹۷۵ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ : وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ هَمَّامٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ ، وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ ، أَمَا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ أَنْ يَقُولَ : إِنِّي لَنْ أَعِيدَهُ كَمَا بَدَأْتُهُ ، وَأَمَا شَتْمُهُ إِيَّايَ أَنْ يَقُولَ : اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ، وَأَنَا الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفُوًا أَحَدٌ . « لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ . وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ » . [راجع : ۳۱۹۳] .
 كُفُوًا وَ كَفِينًا وَ كِفَاءً . وَ أَحَدٌ .

۱۱۳ - سُورَةُ : (الْفَلَق)



۱۱۳ - سُورَةُ (الْفَلَق) ۱



﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾

و مُجَاهِدٌ كَفْتَهُ اسْتِ : « غَاسِقٍ » يَعْنِي : شَب . إِذَا وَقَبَ » (۳) يَعْنِي : غُرُوبِ آفَتَابٍ ۲
 گفته می شود: آئین من فرقی و فلق الصبح: یعنی روشن تر از سپیده صبح است. (فرق و فلق به معنی صبح است).
 «وَقَب» آنگاه که در هر چیز درآید و آن را تاریک گرداند.

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : « غَاسِقٍ » اللَّيْلِ ﴿ إِذَا وَقَبَ ﴾ [۳] : غُرُوبِ الشَّمْسِ . يُقَالُ : آتَيْنُ مِنْ فَرَقٍ وَفَلَقِ الصَّبْحِ .
 «وَقَب» إِذَا دَخَلَ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَأَظْلَمَ .

۴۹۷۶ - از عاصم و عبده روایت است که زربین حبیث گفت: درباره معوذتین (سوره الفلق و

۴۹۷۶ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا سَفِيَّانُ ، عَنْ عَاصِمِ وَعَبْدَةَ ، عَنْ زَرْبِ بْنِ حَبِيثٍ قَالَ : سَأَلْتُ أَبِي بَنٍ كَعْبَ عَنِ الْمُعُودَتَيْنِ فَقَالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « قِيلَ لِي فَقُلْتُ » . فَتَحْنُ نَقُولُ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .
 [النظر : ۴۹۷۷] .

۱ - سورة (الفلق) مدنی است.

۲ - «وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ» . «و از شر شب تاریک، چون تاریکی فرا گیرد.»

النَّاس) از اُبی بن کعب سؤال کردم. گفت: از رسول الله صلی الله علیه و سلم سؤال کردم. فرمود: «به من (توسط جبرئیل) گفته شده، که آن را گفتم. پس ما همان می‌گوییم که رسول الله صلی الله علیه و سلم گفته است.^۱



۱۱۲ - سورة الناس

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾^۲

و از ابن عباس یاد شده است: «الوسواس» (۴) وقتی که نوزادی به دنیا آمد، او را شیطان مساس می‌کند، و چون نام خدای عزوجل ذکر شود، شیطان می‌رود و اگر نام خدا ذکر نشود بر دل وی ثابت می‌ماند.^۳

۴۹۷۷ - از عبده بن ابی لبابه روایت است که زر بن حبیث گفت: و روایت است از عاصم که زر (بن حبیث) گفت: از اُبی بن کعب سؤال کردم و گفتم: ای اَبُو مُنْذِر، همانا برادرت ابن مسعود چنین و چنان می‌گوید (که معوذتین بخشی از قرآن نیست).

اُبی گفت: از رسول الله صلی الله علیه و سلم سؤال کردم، به من گفت: «به من گفته شده، من آن را گفتم.» اُبی گفت: پس ما همان می‌گوییم که رسول الله صلی الله علیه و سلم گفته است.

۱ - تردد مردم. در قرآنی بودن معوذتین از آن بوده است که این هر دو سوره به طریق دعا برای رفع سحر که آن حضرت را کرده بودند نازل شده است. و یا آن حضرت آن را در نماز فجر لیلۃ التعریس خواند و نوشتن آن در مصحف امام (مصحف عثمانی) دلیلی واضح بر قرآنی بودن آن است. (تیسیر القاری)

۲ - سورة «الناس» مدنی است.

۳ - از این پیداست که اذان دادن در گوش نوزادان مشروع است؛ زیرا شیطان تاب شنیدن نام خدا را ندارد.

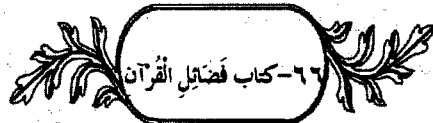
۱۱۴ - سورة: (الناس)

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾

وَيَذَكِّرُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿الْوَسْوَاسُ﴾ [۴] : إِذَا وُلِدَ خْتَمَهُ الشَّيْطَانُ ، فَإِذَا ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَهَبَ ، وَإِذَا لَمْ يَذَكِّرِ اللَّهُ تَبَّتْ عَلَى قَلْبِهِ .

۴۹۷۷ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ أَبِي لُبَابَةَ ، عَنْ زُرَّابِنِ حُبَيْثٍ .

وَحَدَّثَنَا عَاصِمٌ ، عَنْ زُرَّابِنِ حُبَيْثٍ : سَأَلْتُ أَبِي بِنَ كَعْبٍ : قُلْتُ : يَا أَبَا الْمُنْذِرِ ، إِنَّ أَخَاكَ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا؟ فَقَالَ أَبِي : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لِي : « قِيلَ لِي فَقُلْتُ » . قَالَ : فَتَحْنُ نَقُولُ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . [راجع: ۴۹۷۷]

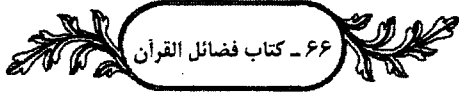


۱- باب: کَيْفَ نَزَلَ الْوَحْيُ،

وَأَوَّلُ مَا نَزَلَ

قال ابن عباس: المهيمن: الأمين، القرآن أمين على كل كتاب قبله.
 ٤٩٧٨ - ٤٩٧٩ حَدَّثَنَا عَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ شَيْبَانَ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: أَخْبَرْتَنِي عَائِشَةُ وَأَبْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَا: لَيْتَ النَّبِيَّ ﷺ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ يُنَزَّلُ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ.
 [راجع: ٤٢٦٤ و ٣٨٥١]

٤٩٨٠ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، عَنْ أَبِي عُمَانَ قَالَ: أَثْبُتُ أَنْ جَبْرِيلَ أتَى النَّبِيَّ ﷺ وَعِنْدَهُ أُمُّ سَلَمَةَ، فَجَعَلَ يَتَحَدَّثُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَأُمِّ سَلَمَةَ: «مَنْ هَذَا». أَوْ كَمَا قَالَ، قَالَتْ: هَذَا دحية، فلما قام، قالت: وَاللَّهِ مَا حَسِبْتُهُ إِلَّا إِيَّاهُ، حَتَّى سَمِعْتُ حُطْبَةَ النَّبِيِّ ﷺ يُخْبِرُ خَبْرَ جَبْرِيلَ، أَوْ كَمَا قَالَ. قال أبي: قُلْتُ لِأَبِي عُمَانَ: مِمَّنْ سَمِعْتَ هَذَا؟ قال: مِنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ. [راجع: ٣٦٣٣. أخرجه مسلم: ٢٤٥٢ بزيادة].



باب - ١

نزول وحی چگونه بود و آنچه نخست نازل شد. ابن عباس گفته است: المهيمن؛ (که در فضیلت قرآن آمده) یعنی امین است بر همه کتابهایی که قبل از آن بودند.^١

٤٩٧٨، ٤٩٧٩ - از شیبان، از یحیی از ابوسلمه روایت است که گفت: عایشه و ابن عباس رضی الله عنهم گفته‌اند: پیامبر صلی الله علیه و سلم ده سال در مکه ایستاد که بر وی قرآن نازل می‌شد و همچنان ده سال در مدینه به سر برد.^٢

٤٩٨٠ - از معتمر روایت است که گفت: از پدر خود شنیده‌ام که ابو عثمان گفت: به من خبر داده شده است که جبرئیل نزد پیامبر صلی الله علیه و سلم آمد در حالی که ام سلمه با

١ - مراد از لفظ (المهيمن) است که در فضیلت قرآن آمده: «وَأَوَّلُ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ» (المائدة: ٤٨) «و ما این کتاب (قرآن) را به حق به سوی تو فرو فرستادیم، در حالی که تصدیق کننده کتابهای پیشین و مهیمن (حاکم، نگهبان، امین) بر آنهاست. پس میان آنان بر وفق آنچه خدا نازل کرده، حکم کن.» در تفسیر کشف الاسرار میدی گفته شده: یعنی هرچه اهل کتاب از تورات و انجیل و غیر آن خبر دهند، بر قرآن عرضه کنید اگر در قرآن بیابید، بپذیرید و تصدیق کنید و اگر نه ایشان را دروغگو پندارید. و اصل (مهیمن) مؤیمن، است. همزه آن به هاء قلب شده است. این قتیبه گفته است. اسمی است مبنی از امین.

٢ - کرمانی گفته که این قول بنا بر اختلافی است که آن حضرت ده سال یا سیزده سال بعد از بعثت در مکه بوده است؛ هرچند مشهور و واضح سیزده سال است. شاید راوی ملاحظه آن کرده باشد که گفته‌اند بعد از نزول (اقرأ) تا سه سال وحی نیامده است.

آن حضرت بود. جبرئیل به صحبت آغاز کرد. پیامبر صلی الله علیه و سلم به (همسر خود) ام سلمه گفت: «وی کیست؟» یا همچو سؤالی کرد. ام سلمه گفت: وی دخیه است.^۱ و چون جبرئیل ایستاد (و رفت) ام سلمه گفت: به خدا سوگند که او را به جز دخیه نپنداشتم تا آنکه خطبه پیامبر صلی الله علیه و سلم را شنیدم که از سخن جبرئیل خبر می داد، یا چنانکه گفت. پدرم گفت: به ابوعثمان (راوی) گفتم: این سخن را از چه کسی شنیده‌ای؟ گفت: از اسامه بن زید.

۴۹۸۱ - از سعید مقبری، از پدرش، از ابوهریره روایت است که پیامبر صلی الله علیه و سلم فرمود: «پیامبری در میان پیامبران نیست، مگر آن که به وی (معجزه‌ای) داده شده که مانند آن مردم به وی ایمان آورده‌اند، و همانا به من وحی داده شده است، خداوند به من وحی می فرستد و امیدوارم که در روز قیامت پیروان من از پیروان سائر پیامبران بیشتر باشد.»

۴۹۸۲ - از صالح بن کيسان، از ابن شهاب روایت است که گفت: انس بن مالک رضی الله عنه مرا خبر داده است که: به تحقیق که خداوند، پیاپی بر رسول خود، قبل از وفات وی، وحی فرستاد^۲ تا آنکه بیشترین نزول وحی (نزدیک به زمان) وفات وی بود و پس از آن رسول الله صلی الله علیه و سلم وفات کرد.

۱ - دخیه کلی از اعیان صحابه، به حسن و جمال ضرب المثل بوده است.

۲ - سؤال ابن شهاب زهري از انس رضی الله عنه این بوده که نزول وحی در آخر حیات آن حضرت نسبت به گذشته کمتر بوده است. ولی در پاسخ وی گفته که بیشتر بوده است. نزول سوره‌های طویل در مکه کمتر بوده و در مدینه بیشتر بوده است. (تیسیرالقاری)

۴۹۸۱ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ : حَدَّثَنَا سَعِيدُ الْمَقْبُرِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَا مِنْ الْأَنْبِيَاءِ نَبِيٍّ إِلَّا أُعْطِيَ مَا مِثْلُهُ أَمِنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيَتْ وَحْيًا أَوْحَاهُ اللَّهُ إِلَيَّ ، فَارْجُوا أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ » . [انظر: ۷۲۷۴. أخرجه مسلم: ۱۵۲.]

۴۹۸۲ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ﷺ : أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى تَابَعَ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ الْوَحْيَ قَبْلَ وِفَاتِهِ ، حَتَّى تَوَفَّاهُ أَكْثَرَ مَا كَانَ الْوَحْيُ ، ثُمَّ تَوَفَّي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ . [أخرجه مسلم: ۳۰۱۶.]

۴۹۸۳ - از اسود بن قیس روایت است که گفت: از جندب شنیدم که می گفت: پیامبر صلی الله علیه و سلم بیمار شد و یک یا دو شب (به نماز تهجد) برنخاست، زنی نزد آن حضرت آمد و گفت: یا محمد، شیطان تو را نمی بینم، مگر آن که تو را واگذاشته است، پس خدای عزوجل نازل کرد: «سوگند به روشنایی روز، سوگند به شب چون آرام گیرد. که پروردگارت تو را وانگذاشته و دشمن نداشته است.» (الضحی: ۱ - ۳)

باب ۲ -

قرآن به زبان قریش و عرب نازل شده است. «قرآناً عربياً» (یوسف: ۲) ۱ «بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ» (الشعراء: ۱۹۵) ۲

۴۹۸۴ - از شعیب روایت است که (ابن شهاب) زهری گفت: انس بن مالک مرا خبر داده و گفت که: عثمان به زید ابن ثابت و سعید بن عاص و عبدالله بن زبیر و عبدالرحمن بن حارث بن هشام دستور داد که (آیات و سوره‌ها را) در مصاحف بنویسند (به شکل کتابی در آورند). و به آنان گفت: اگر شما و زید بن ثابت (انصاری) در (لهجه) عربی از عربیت قرآن اختلاف کردید، آن را به زبان قریش بنویسید، زیرا که قرآن به زبان قریش نازل شده است و آن‌ها چنین کردند. ۳

۱ - «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ». «ما آن را قرآنی عربی نازل کردیم، باشد که بیندیشید.»

۲ - «بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ» «به زبان عربی روشن.»

۳ - قاضی ابوبکر باقلانی گفته که دلیلی نیست که قرآن همه به زبان قریش نازل شده باشد. خداوند گفته است که: «ما آن را قرآنی

۴۹۸۳ - حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ : حَدَّثَنَا سَفِيَانُ ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ : سَمِعْتُ جُنْدَبًا يَقُولُ : اشْتَكَى النَّبِيُّ ﷺ ، فَلَمْ يَقُمْ لَيْلَةً أَوْ لَيْلَتَيْنِ ، فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ : يَا مُحَمَّدُ ، مَا أَرَى شَيْطَانَكَ إِلَّا قَدْ تَرَكَكَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى . مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ [الضحى : ۱ - ۳] . [راجع : ۱۱۲۴] .

۲- باب : نَزَلَ الْقُرْآنُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ وَالْعَرَبِ

﴿ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾ [یوسف : ۲] . ﴿ بِلِسَانِ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾ [الشعراء : ۱۹۵] .

۴۹۸۴ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ : حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : وَأَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ : فَأَمَرَ عُثْمَانُ : زَيْدَ ابْنَ ثَابِتٍ ، وَسَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ ، أَنْ يَتَسَخَّرُوا فِي الْمَصَاحِفِ .

وَقَالَ لَهُمْ : إِذَا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فِي عَرَبِيَّةٍ مِنْ عَرَبِيَّةِ الْقُرْآنِ ، فَاتَّكِبُوا بِلِسَانِ قُرَيْشٍ ، فَإِنَّ الْقُرْآنَ أَنْزَلَ بِلِسَانِهِمْ ، فَعَلُّوا . [راجع : ۳۵۰۶] .

۴۹۸۵ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا هَمَامٌ : حَدَّثَنَا عَطَاءٌ .
وَقَالَ مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنِ ابْنِ
جُرَيْجٍ .

قال: أَخْبَرَنِي صَفْوَانُ بْنُ يُعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ : أَنَّ يُعْلَى كَانَ
يَقُولُ : كَيْتَنِي أَرَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ يُنَزَّلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ ،
فَلَمَّا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْجِعْرَانَةِ ، عَلَيْهِ نَوْبٌ قَدْ أَظْلَمَ عَلَيْهِ ،
وَمَعَهُ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ، إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ مُتَضَمِّخٌ بِطَيْبٍ ،
فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَيْفَ تَرَى فِي رَجُلٍ أَحْرَمَ فِي جَبَّةٍ
بَعْدَ مَا تَضَمِّخَ بِطَيْبٍ ؟ فَتَنَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ سَاعَةً ، فَجَاءَهُ
الْوَحْيُ ، فَأَشَارَ عُمَرُ إِلَى يُعْلَى : أَنْ تَمَالَ ، فَجَاءَ يُعْلَى
فَادْخَلَ رَأْسَهُ ، فَإِذَا هُوَ مُحَمَّرُ الْوَجْهِ ، يَعْطُ كَذَلِكَ سَاعَةً ،
ثُمَّ سَرِّيَ عَنْهُ ، فَقَالَ : « أَيْنَ الَّذِي يَسْأَلُنِي عَنِ الْعُمْرَةِ
أَنْفَاءً . فَاتَّمَسَّ الرَّجُلُ فُجِعِي بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ :
«أَمَّا الطَّيْبُ الَّذِي بِكَ فَاغْسِلْهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، وَأَمَّا الْجَبَّةُ
فَأَنْزِعْهَا ، ثُمَّ اصْنَعْ فِي عُمُرَتِكَ كَمَا تَصْنَعُ فِي حَجِّكَ » .
[إجماع : ۱۵۳۶ . أخرجه مسلم : ۱۱۸۰ .]

۴۹۸۵ - از مُسَدَّد، از یحیی بن سعید، از ابن
جُرَیج روایت است که گفت: صَفْوَان بن یَعْلَى
بن اُمیّه مرا خبر داده است که یَعْلَى می گفت:
کاش رسول الله صلی الله علیه و سلم را در
حالتی بینم که بر وی وحی نازل می شود. آنگاه
که پیامبر صلی الله علیه و سلم در جُعْرانه بود
و با جامه ای بر وی سایه می شد و گروهی از
یارانش با وی بودند، ناگاه مردی آمد که به
خوشبویی آغشته بود. گفت: یا رسول الله،
درباره مردی که در جُبّه (جامه دوخته شده)
احرام گرفته و بر خود خوشبویی زده است،
چه حکم می کنی؟ پیامبر صلی الله علیه و سلم
زمانی نگریست، پس بر وی وحی آمد. عمر به
یعلی اشاره کرد که بیا. یعلی آمد و سر خود
را در (سایبان) درآورد، ناگاه دید که رویشان
سرخگون گردیده و زمانی به سختی نفس
می کشد و سپس آن حالت از وی دور شد و
گفت: «کجاست آن کسی که لحظه ای قبل از
حکم عمره می پرسید؟» جوایب آن مرد شدند و
او را نزد پیامبر صلی الله علیه و سلم آوردند. آن
حضرت فرمود: «اما خوشبویی که بر تو است،
آن را سه بار بشوی و اما جُبّه، آن را از تن خود
بیرون آر، سپس در عمره خود همان کاری کن
که در حج خود می کنی.»

باب - ۳ جمع کردن قرآن

۴۹۸۶ - از ابراهیم بن سعد، از ابن شهاب از
عربی نازل کردیم. « بعضی گفته اند که ابتدا به لغت قریش نازل
شده، یعنی اینکه جبرئیل به لغت قریش می آورده و آن حضرت
می خوانده است و قرآنی که ابوبکر صدیق (رض) به اتفاق صحابه
جمع کرده، به صحت پیوسته که به لغات مختلف بوده ولی عثمان
(رض) آن را از لغات دیگر تجرید کرده، به لغت قریش آورده است.

۳- باب : جمع القرآن

۴۹۸۶ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، عَنِ ابِرَاهِيمَ بْنِ
سَعْدٍ : حَدَّثَنَا ابْنُ شَهَابٍ ، عَنِ عُبَيْدِ بْنِ السَّبَّاقِ : أَنَّ زَيْدَ
ابْنَ كَثَبٍ ؓ قَالَ : أُرْسِلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ ، مَقْتَلِ أَهْلِ
الْيَمَامَةِ ، فَإِذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عِنْدَهُ ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ ؓ :

إِنَّ عُمَرَ أَتَانِي فَقَالَ: إِنَّ الْقَتْلَ قَدْ اسْتَحَرَّ يَوْمَ الْيَمَامَةِ بِقِرَاءِ الْقُرْآنِ، وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَسْتَحَرَّ الْقَتْلُ بِالْقِرَاءِ بِالْمَوَاطِنِ، فَيَذْهَبَ كَثِيرٌ مِنَ الْقُرْآنِ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَأْمُرَ بِجَمْعِ الْقُرْآنِ. قُلْتُ لِعُمَرَ: كَيْفَ تَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ عُمَرُ: هَذَا وَاللَّهِ خَيْرٌ، فَلَمْ يَزَلْ عُمَرُ يُرَاجِعُنِي حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لِذَلِكَ، وَرَأَيْتُ فِي ذَلِكَ الَّذِي رَأَى عُمَرُ.

قال زيد: قال أبو بكر: إِنَّكَ رَجُلٌ شَابٌ عَاقِلٌ لَا تَنَهَمُكَ، وَقَدْ كُنْتَ تَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَتَبِيعَ الْقُرْآنَ فَاجْمَعُهُ. قَوْلَ اللَّهِ لَوْ كَلَّفُونِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنَ الْجِبَالِ مَا كَانَ أَثْقَلَ عَلَيَّ مِمَّا أَمَرَنِي بِهِ مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ. قُلْتُ: كَيْفَ تَفْعَلُونَ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: هُوَ وَاللَّهِ خَيْرٌ، فَلَمْ يَزَلْ أَبُو بَكْرٍ يُرَاجِعُنِي حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ لَهُ صَدْرُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ ﷺ، فَتَبِعْتُ الْقُرْآنَ أَجْمَعُهُ مِنَ الْعُسْبِ وَاللَّخَافِ وَصُدُورِ الرِّجَالِ، حَتَّى وَجَدْتُ آخِرَ سُورَةِ التَّوْبَةِ مَعَ أَبِي خَزِيمَةَ الْأَنْصَارِيِّ، لَمْ أَجِدْهَا مَعَ أَحَدٍ غَيْرِهِ: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ [التوبة: ۱۲۸-۱۲۹]. حَتَّى خَاتَمَهُ بَرَاءَةٌ، فَكَانَتْ الصُّحُفُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ، ثُمَّ عِنْدَ عُمَرَ حَيَاتِهِ، ثُمَّ عِنْدَ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ ﷺ. [راجع: ۲۸۰۷].

عبید بن السَّبَّاق روایت است که زید ابن ثابت رضی الله عنه گفت: ابوبکر کسی را نزد من فرستاد. که این کار بعد از کشتن اهل یمامه (در جنگ با مسلمة کذاب) بود (که در آن بسیاری از صحابه به شهادت رسیده بودند) در حالی که عمر بن خطاب نزد ابوبکر نشست. ابوبکر رضی الله عنه گفت: همانا عمر نزد من آمد و گفت: در روز جنگ یمامه قاریان قرآن به شدت به قتل رسیدند و بیم آن دارم که تلفات شدید قاریان در سائر مناطق صورت گیرد و بسیاری از قرآن از میان برود و صلاح در آن می بینم که به جمع کردن قرآن امر کنی. من به عمر گفتم: چگونه کاری بکنم که رسول الله صلی الله علیه و سلم آن را نکرده است؟ عمر گفت: به خدا سوگند که این کار خیر است و پیوسته عمر بر من اصرار می ورزید تا آنکه خداوند برای این کار سینه ام را گشاد و در این کار که عمر رأی داده بود، آن را صلاح دانستم.

زید می گوید: ابوبکر (به من) گفت: همانا تو مردی جوان و هوشیاری و در مورد تو بدگمانی نداریم و تو بودی که به رسول الله صلی الله علیه و سلم وحی می نوشتی، پس (نوشته پاره های) قرآن را جستجو کن و آن را جمع کن.

زید می گوید: به خدا سوگند، اگر مرا به انتقال یکی از کوهها مأمور می ساختند، گرانتر از آن نبود که مرا به جمع کردن قرآن مأمور کردند. گفتم: چگونه کاری می کنید که رسول الله صلی الله علیه و سلم نکرده است؟ ابوبکر گفت: به خدا سوگند که این کاری نیک است و پیوسته

ابوبکر بر من اصرار می کرد تا آنکه خدا سینه ام را گشاد، چنانکه سینه های ابوبکر و عمر را گشاده بود. پس در جستجوی (پاره های) قرآن شدم و آن را از (روی نوشته پاره هایی) از شاخه های خرما، سنگهای سفید نازک، و سینه های مردان جمع آوردم تا آنکه آخر سوره «التوبه» را نزد ابو خزیمه انصاری یافتم و نزد هیچ یکی به جز وی نیافتم. ^۱ «لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ» (التوبه: ۱۲۸ - ۱۲۹) تا آخر سوره بَرَأْتِ (التوبه). این نسخه (جمع آوری شده قرآن) نزد ابوبکر می بود تا آنکه خداوند او را به سوی خود خواند، سپس نزد عمر بود تا زنده بود، سپس نزد حفصه بنت عمر بود.

۴۹۸۷ - از ابراهیم، از ابن شهاب، روایت است که انس بن مالک به وی گفت: حذیفه بن یمان (در زمان خلافت) عثمان نزد وی آمد و عثمان مردم شام را همراه با مردم عراق، برای فتح ارمنستان و آذربایجان به جهاد سوق داده بود. اختلاف مردم شام و عراق در خواندن قرآن، حذیفه را بیمناک ساخت. حذیفه به عثمان گفت: ای امیرالمؤمنین، این امت را قبل از آنکه در کتاب (خدا) اختلاف کنند، همچون اختلافی که یهود و نصارا (در کتب خویش) کرده اند، دریاب. ^۲ عثمان، کسی را نزد حفصه فرستاد (و

۱ - گفته اند که قرآن اگرچه به تواتر زبان و حفظ قاریان به وضوح می پیوست، اهتمام به کتابت، محض از برای استظهار تواتر بود؛ زیرا این کتابت به حضور آن حضرت به وجود می آمد. اگر سؤال شود که این دو آیت که به جز نزد ابو خزیمه انصاری، نزد کسی دیگر نبود، پس تواتر آن زیر سؤال می رود، باید گفت که این دو آیت به صورت مکتوب یا محفوظ نزد کس دیگر نبوده و سپس دیگران آن را به یاد آورده باشند. (تیسیر القاری)

۲ - مردم شام به قرائت ابی بن کعب می خواندند و مردم عراق قرائت ابن مسعود را پیروی می کردند و با اختلاف قرائتها به مخالفت برمی خاستند تا آنکه همدیگر را تکفیر کردند و این اختلاف در لغتها

۴۹۸۷ - حَدَّثَنَا مُوسَى : حَدَّثَنَا اِبْرَاهِيمُ : حَدَّثَنَا ابْنُ شَهَابٍ : أَنَّ اَنَسَ بْنَ مَالِكٍ حَدَّثَهُ : أَنَّ حُدَيْفَةَ بْنَ اَلْيَمَانِ قَدِمَ عَلَى عُمَانَ ، وَكَانَ يُمَازِي اَهْلَ الشَّامِ فِي فَتْحِ اِرْمِينِيَّةَ وَاَزْرَبِيحَانَ مَعَ اَهْلِ الْعِرَاقِ ، فَانْفَرَعَ حُدَيْفَةُ اِخْتِلَافَهُمْ فِي الْقِرَاءَةِ ، فَقَالَ حُدَيْفَةُ لِعُمَانَ : يَا امِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، اَنْذِرْكَ هَذِهِ الْاُمَّةَ قَبْلَ اَنْ يَخْتَلِفُوا فِي الْكِتَابِ ، اِخْتِلَافَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى . فَارْسَلَّ عُمَانٌ اِلَى حَفْصَةَ : اَنْ اَرْسَلِي اِلَيْنَا بِالصُّحُفِ تَنْسُخُهَا فِي الْمَصَاحِفِ ثُمَّ تَرُدُّهَا اِلَيْكَ ، فَارْسَلَتْ بِهَا حَفْصَةَ اِلَى عُمَانَ ، فَامْرُؤُودُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ ، وَسَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ ، فَتَنَسَّخُوها فِي الْمَصَاحِفِ ، وَقَالَ عُمَانُ لِلرَّهْطِ الْقُرَشِيِّينَ الثَّلَاثَةِ : اِذَا اِخْتَلَفْتُمْ اَنْتُمْ وَرَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فِي شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ فَارْكَبُوهُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ ، فَاِنَّمَا نَزَلَ بِلِسَانِهِمْ ، فَفَعَلُوا ، حَتَّى اِذَا تَنَسَّخُوا الصُّحُفَ فِي الْمَصَاحِفِ رَدَّ عُمَانُ الصُّحُفَ اِلَى حَفْصَةَ ، وَارْسَلَّ اِلَى كُلِّ اُمَّةٍ بِمُصْحَفٍ مِمَّا تَنَسَّخُوا ، وَامْرَبَمَا سِوَاهُ مِنَ الْقُرْآنِ فِي كُلِّ صَحِيْفَةٍ اَوْ مُصْحَفٍ اَنْ يُحْرَقَ . [راجع : ۳۵۰۶]

پیغام داد: پاره‌های جمع آوری شده قرآن را به ما بفرست تا آن را بر مصحفها بنویسیم و سپس آن را به تو بازمی‌گردانیم.

حفصه، آن را به عثمان فرستاد. عثمان، به زید بن ثابت و عبدالله بن زبیر و سعید بن عاص و عبدالرحمن ابن حارث بن هاشم دستور داد (تا آن را بنویسند). آنها نسخه‌های (کامل) قرآن را نوشتند.

عثمان به گروه سه نفری قریش (عبدالله، و سعید و عبدالرحمن) گفت: اگر شما و زید بن ثابت (انصاری) در چیزی از قرآن اختلاف کردید^۱ آن را به زبان قریش بنویسید.^۲ زیرا قرآن به زبان قریش نازل شده است. آنها چنان کردند تا آن‌که از روی آن چند نسخه (قرآن) نوشتند. سپس عثمان آن نسخه را به حفصه مسترد نمود و عثمان به هر سو (از بلاد اسلامی) نسخه‌ای را از آن‌چه نوشته بودند، فرستاد و دستور داد تا به جز از این نسخه، همان نسخه‌هایی از قرآن که به گونه‌ای پراکنده یا کامل نوشته شده باشد، سوختانده شود.

۴۹۸۸ - ابن شهاب گفته است: خارجه بن زید بن ثابت مرا خبر داده که از زید بن ثابت شنیده است که گفت: آنگاه که مصحف را می‌نوشتیم، آیتی از سوره احزاب را گم کردم که همانا آن را از رسول الله صلی الله علیه و سلم می‌شنیدم که آن را می‌خواند. جویای آن شدیم و آن را نزد خُزَیمه بن ثابت انصاری یافتیم: «مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ»

و قرائتها بود.

۱ - یعنی در کلمه‌ای از قرآن مخالفت کنید که زید بن ثابت مخالف قرائت شما نوشته باشد.

لغت قریش (تیسیر القاری)

این (آیت) را در سوره آن (الاحزاب) پیوستیم.

باب - ۴

نویسنده (کاتب) پیامبر صلی الله علیه و سلم ۴۹۸۹ - از ابن شهاب، از ابن سَبَّاق روایت است که زید بن ثابت گفت: ابوبکر کسی را نزد من فرستاد و گفت: تو برای رسول الله صلی الله علیه و سلم وحی می نوشتی، پس قرآن را جستجو کن. من قرآن را جستجو کردم تا آنکه دو آیت آخر سوره «التوبة» را نزد ابو خزیمه انصاری یافتم و به جز نزد وی نزد هیچ کس دیگر نیافتم. «لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ» تا آخر آن.

۴۹۹۰ - از اسرائیل، از ابواسحاق، از براء روایت است که گفت: «آنگاه که نازل شد: «لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» «مؤمنان خانه نشین... با جهاد کنندگان در راه خدا برابر نیستند.» پیامبر صلی الله علیه و سلم گفت: «برایم، زید را فراخوانید تا تخته و دوات و استخوان شانه را بیاورد یا استخوان شانه، و دوات را بیاورد.» سپس فرمود: «بنویس، لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ» «برابر نیستند نشستگان» عمرو ابن مکتوم نابینا، که بر پشت سر پیامبر صلی الله علیه و سلم نشسته بود، گفت: یا رسول الله بر من چه امر می کنی که من مردی نابینایم؟ (به جهاد رفته نمی توانم) پس در عوض آن نازل شد: «لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» «والمجاهدون في سبيل الله غير اولي»

باب : كَاتِبِ النَّبِيِّ ﷺ

۴۹۸۹ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ : أَنَّ ابْنَ سَبَّاقٍ قَالَ : إِنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ قَالَ : أُرْسِلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ ﷺ قَالَ : إِنَّكَ كُنْتَ تَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَتَيْتِ الْقُرْآنَ ، فَتَبَّعْتُ حَتَّى وَجَدْتُ آخِرَ سُورَةِ التَّوْبَةِ آيَتَيْنِ مَعَ أَبِي خُرَيْمَةَ الْأَنْصَارِيِّ ، لَمْ أَجِدْهُمَا مَعَ أَحَدٍ غَيْرِهِ : «لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ» إِلَى آخِرِهِ . [راجع : ۲۸۰۷].

۴۹۹۰ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ الْبَرَاءِ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : «لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «اذْعُ لِي زَيْدًا ، وَكَيْجِي بِاللُّوْحِ وَالِدَوَاةِ وَالْكَتْفِ ، أَوْ : الْكَتْفِ وَالِدَوَاةِ» . ثُمَّ قَالَ : «اَكْتُبْ : «لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ» . وَخَلْفَ ظَهْرِ النَّبِيِّ ﷺ عَمْرُو بْنُ أُمِّ مَكْتُومِ الْأَعْمَى ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا تَأْمُرُنِي ، فَإِنِّي رَجُلٌ ضَرِيرُ الْبَصَرِ ؟ فَنَزَلَتْ مَكَانَهَا : «لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» . وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ غَيْرُ أَوْلِي الضَّرْرِ» . [راجع : ۲۸۳۱] . أخرجه مسلم : [۱۸۹۸] .

الضَّرَرِ «النساء: ۹۵» برابر نیستند نشستگان مسلمانان» و جهاد کنندگان در راه خدا، غیر معذور^۱

باب - ۵ - قرآن بر هفت حرف نازل شده است.^۲

۴۹۹۱ - از ابن شهاب، از عُبَیدالله بن عبدالله از عبدالله بن عباس رضی الله عنهما روایت است که رسول الله صلی الله علیه و سلم فرمود: «جبرئیل (قرآن را) بر یک حرف بر من خواند، از وی طلب (زیادتی) کردم و پیوسته طلب زیادتی می‌کردم و زیادت می‌کرد تا آنکه به هفت حرف رسید.»^۳

۴۹۹۲ - از ابن شهاب، از عروه بن زبیر روایت است که مسور بن مخرمه و عبدالرحمن بن عبدالقاری او را گفته‌اند که آنها از عمر بن خطاب شنیده‌اند که می‌گفت: از هشام بن حکیم بن حزام در زمان حیات رسول الله صلی الله علیه و سلم شنیدم که سوره «الفرقان» را می‌خواند. به قرائتش گوش فرا دادم. ناگاه متوجه شدم که وی بر وجوه بسیار می‌خواند که رسول الله صلی الله علیه و سلم (با آن وجوه) بر من نخوانده بود. نزدیک بود که در حالت

۱ - در مصحف عثمانی چنین است: «لا یتسوی القاعدون من المؤمنین غیر اولى الضرر والمجاهدون فی سبیل الله» یعنی موضع «غیر اولى الضرر» در آیت فرق می‌کند.

۲ - عینی می‌گوید: مراد هفت وجه است، آن هفت لغت است. یعنی جایز است که به هر لغت از این لغات سبعة خوانده شود. نباید دانست که هر کلمه بر هفت وجه است. سبوطی گفته در معنی «هفت حرف» اختلاف است و چهل قول است. در کتاب «اتقان» به تفصیل آمده است. اقرب معانی بر هفت وجه یا معانی است. (تیسیر القاری)

۳ - مترجم بخاری انگلیسی، «حرف» را طریقه ترجمه کرده و گفته است که این بدان معنی نیست که هر چیز در آن به هفت طریقه مختلف خوانده شود، بلکه بعضی کلمات آن می‌تواند که به هفت طریقه خوانده شود که عدد هفت، عدد نهایی طرق مختلف است.

۵ - باب : انزل القرآن على سبعة أحرف

۴۹۹۱ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَفْرٍ قَالَ : حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ : حَدَّثَنِي عَقِيلٌ ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ : حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حَدَّثَهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ عَلَى حَرْفٍ ، فَرَأَجَعْتُهُ ، فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ وَيَزِيدُنِي ، حَتَّى انْتَهَى إِلَيَّ سَبْعَةَ أَحْرَفٍ » . [راجع : ۳۲۱۹ . أخرجه مسلم : ۸۱۹]

۴۹۹۲ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَفْرٍ قَالَ : حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ : حَدَّثَنِي عَقِيلٌ ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ : حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ : أَنَّ الْمَسْوُورَ بْنَ مَخْرَمَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَبْدِ الْقَارِيِّ حَدَّثَاهُ : أَنَّهُمَا سَمِعَا عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ : سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَاسْتَمَعْتُ لِقِرَاءَتِهِ ، فَإِذَا هُوَ يَقْرَأُ عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ لَمْ يَقْرَأْنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَكَذتْ أَسَاورُهُ فِي الصَّلَاةِ ، فَتَصَبَّرْتُ حَتَّى سَلِمَ ، فَلَبَّيْتُهُ بِرِدَائِهِ فَقُلْتُ : مَنْ أَقْرَأَكَ هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي سَمِعْتُكَ تَقْرَأُ ؟ قَالَ : أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقُلْتُ : كَذَبْتَ ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَقْرَأَنِيهَا عَلَى غَيْرِ مَا قَرَأْتَ ، فَانْطَلَقْتُ بِهِ الْفُؤَادَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقُلْتُ : إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ بِسُورَةِ الْفُرْقَانِ عَلَى حُرُوفٍ لَمْ تُقْرَأْنِيهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَرْسَلُهُ ، أَقْرَأْ يَا هِشَامُ » . فَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقِرَاءَةَ الَّتِي سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « كَذَلِكَ أَنْزَلْتَنِي » . ثُمَّ قَالَ : « أَقْرَأْ يَا عُمَرُ » . فَقَرَأْتُ الْقِرَاءَةَ الَّتِي أَقْرَأَنِي ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « كَذَلِكَ أَنْزَلْتَ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ ، فَأَقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنْهُ » . [راجع : ۲۴۱۹ . أخرجه مسلم : ۸۱۸]

نماز بر وی خیز زخم، پس صبر کردم تا آنکه نماز را سلام داد، ردایش را بر گردنش انداختم و کشیدم و گفتم: این سوره‌ای را که از تو شنیدم که می‌خواندی، کی بر تو خوانده است؟ گفت: رسول الله صلی الله علیه و سلم آن را بر من خوانده است. گفتم: دروغ می‌گویی، همانا رسول الله صلی الله علیه و سلم، آن را بر من غیر آنچه تو خواندی، خوانده است. او را کشان کشان نزد رسول الله صلی الله علیه و سلم بردم و گفتم: از وی شنیده‌ام که سوره «الفرقان» را بر وجهی می‌خواند که تو بر من نخوانده‌ای. رسول الله صلی الله علیه و سلم فرمود: «او را رها کن، ای هشام، بخوان.»

هشام همان قرائتی را بر آن حضرت خواند که از وی شنیده بودم که می‌خواند. رسول الله صلی الله علیه و سلم فرمود: «همچنین نازل شده است.» سپس فرمود: «ای عمر، بخوان» من همان قرائتی را که آن حضرت بر من خوانده بود، خواندم. رسول الله صلی الله علیه و سلم فرمود: «همچنین نازل شده است. همانا این قرآن بر هفت حرف نازل شده است، پس بر وجهی که برای شما آسان باشد، بخوانید.»

باب - ۶ تألیف قرآن

۴۹۹۳ - از ابن جریر روایت است که یوسف بن ماهک گفت: نزد ام المؤمنین عایشه رضی الله عنها بودم که ناگاه مردی عراقی آمد و گفت: کدام نوع کفن بهتر است؟ عایشه گفت: رحم بر تو باد، تو را چه زبانی می‌رساند (هر نوع کفنی که باشد؟) گفت: ای ام المؤمنین،

۶- باب : تَأْلِيفُ الْقُرْآنِ

۴۹۹۳ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُسُفَ : أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ : وَأَخْبَرَنِي يُوْسُفُ بْنُ مَاهَكَ قَالَ : إِنِّي عِنْدَ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِذْ جَاءَهَا عِرَاقِي فَقَالَ : أَيُّ الْكُفَنِ خَيْرٌ؟ قَالَتْ : وَيَحْكُ وَمَا يَضُرُّكَ . قَالَ : يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَرِنِي مُصْحَفَكَ ، قَالَتْ : لِمَ؟ قَالَ : لَمَلِّي أَوْلَيْتُ الْقُرْآنَ عَلَيْهِ ، فَإِنَّهُ يُقْرَأُ غَيْرَ

مصحف (قرآن) خود را به من بنمای. عایشه گفت: چرا؟ تا شاید قرآن را بر مبنای آن تألیف کنم، زیرا قرآن بدون ترتیب و تألیف خوانده می‌شود.^۱

عایشه گفت: تو را چه زیان می‌رساند که کدام آیه را پیشتر (یا بعدتر) بخوانی، همانا آنچه نخست نازل شده، سوره‌ای از سوره‌های مفصل بوده که در آن از بهشت و دوزخ یاد شده است، تا آنکه مردم به اسلام روی آوردند، آنگاه آیات حلال و حرام نازل شد و اگر نخست این چیز نازل می‌شد که: شراب ننوشید، می‌گفتند: ما هرگز شراب را ترک نمی‌کنیم. و اگر نازل می‌شد که: زنا نکنید. می‌گفتند: که ما هرگز زنا را ترک نمی‌کنیم. به تحقیق که این آیه در مکه بر محمد صلی الله علیه و سلم نازل شده و در آن زمان من دخترکی خوردسال بودم که بازی می‌کردم: «بَلِّ السَّاعَةَ مَوْعِدَهُمُ وَالسَّاعَةَ أَدَهَى وَأَمْرٌ» (القمر: ۴۶) «بلکه قیامت وعده‌گاه ایشان است و قیامت سخت‌تر و تلخ‌تر است.» و سوره «البقره» و «النساء» نازل نشده است مگر آن‌که من نزد آن حضرت بودم. راوی گفت: عایشه مصحف (قرآن) را برایش بیرون آورد و سوره‌ها را بر وی خواند.

۴۹۹۴ - از ابو اسحاق، از عبدالرحمن بن یزید روایت است که گفت: از ابن مسعود شنیدم که می‌گفت: سوره‌های بنی اسرائیل و الکهف،

۱ - این واقعه پیش از جمع کردن قرآن توسط عثمان (رض) بوده است. و گفته شده که پس از آن بوده است. زیرا مرد عراقی، قرآن را به ترتیب ابن مسعود می‌خواند که مخالف با مصحف عثمان بود و می‌خواست از مصحف عایشه (رض) اطلاع یابد و گفته‌اند که آنگاه که ابن مسعود مصحف عثمانی را به کوفه دید، از مصحف خود که در ترتیب با مصحف عثمانی موافق نبود، دست برداشت. (تیسیر القاری)

مُؤَلَّفٌ ، قَالَتْ : وَمَا يَضُرُّكَ أَيُّهُ قَرَأْتَ قَبْلُ ، إِنَّمَا نَزَلَ أَوَّلَ مَا نَزَلَ مِنْهُ سُورَةٌ مِنَ الْمُفَصَّلِ ، فِيهَا ذِكْرُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، حَتَّى إِذَا تَابَ النَّاسُ إِلَى الْإِسْلَامِ نَزَلَ الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ ، وَلَوْ نَزَلَ أَوَّلَ شَيْءٍ : لَا تَشْرَبُوا الْخَمْرَ ، لَقَالُوا : لَا نَدَعُ الْخَمْرَ أَبَدًا ، وَلَوْ نَزَلَ : لَا تَزْنُوا ، لَقَالُوا : لَا نَدَعُ الزَّوْجَا أَبَدًا ، لَقَدْ نَزَلَ بِمَكَّةَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ وَإِنِّي لَجَارِيَةٌ الْعَبْدِ : ﴿بَلِّ السَّاعَةَ مَوْعِدَهُمُ وَالسَّاعَةَ أَدَهَى وَأَمْرٌ﴾ . وَمَا نَزَلَتْ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَالنِّسَاءِ إِلَّا وَأَنَا عِنْدَهُ ، قَالَ : فَأَخْرَجَتْ لَهُ الْمُصْحَفَ ، فَأَمَلْتُ عَلَيْهِ آيَةَ السُّورِ [راجع : ۴۸۷۶] .

۴۹۹۴ - حَدَّثَنَا آدَمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدَ : سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ : فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالْكُهْفِ وَمَرْيَمَ وَطَهُ وَالْأَنْبِيَاءَ : إِنَّهُمْ مِنَ الْعِتَاقِ الْأَوَّلِ ، وَهَنَّ مِنْ تِلَادِي . [راجع : ۴۷۰۸]

و مریم و طه و الأنبياء از سوره‌هایی‌اند که به نهایت نیکویی رسیده‌اند و نخست نازل شده‌اند (در مصحف مؤخر آمده‌اند).

۴۹۹۵- از شعبه، از ابواسحاق روایت است که براء بن عازب رضی الله عنه گفت: من، «سَبِّح اسم رَبِّكَ الْأَعْلَى» را قبل از آمدن پیامبر صلی الله علیه و سلم (به مدینه) آموختم.

۴۹۹۶- از ابوحمزه، از اعمش روایت است که شقیق گفت: عبدالله (ابن مسعود) گفت: سوره‌هایی همانند، همان سوره‌هایی را که پیامبر صلی الله علیه و سلم دو سوره باهم در هر رکعت می‌خواند، آموختم. عبدالله (از مجلس) برخاست و علقمه با او به خانه‌اش درآمد، و قتی علقمه برآمد از وی (در مورد سوره‌های همانند) پرسیدیم. گفت: بیست سوره‌اند که اول آن سوره مُفَصَّل (سوره ق) نظر به تألیف (قرآن) ابن مسعود و آخر آن سوره‌ای است که با حم آغاز می‌شود (حم الدخان و عَمَّ يَتَسَالُونَ)^۱

باب - ۷

۷ - باب: كَانَ جِبْرِيلُ

يَعْرِضُ الْقُرْآنَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ

جبرئیل، قرآن را بر پیامبر صلی الله علیه و سلم می‌خواند: و مسروق از عایشه روایت کرده

وَقَالَ مَسْرُوقٌ ، عَنْ عَائِشَةَ ، عَنْ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ : أَسْرَأَ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ : « أَنْ جِبْرِيلُ كَانَ يُعَارِضُنِي بِالْقُرْآنِ كُلِّ سَنَةٍ ، وَإِنَّهُ عَارِضُنِي الْعَامَ مَرَّتَيْنِ ، وَلَا أَرَاهُ إِلَّا حَضَرَ أَجْلِي » . [راجع: ۳۱۲۳]

۱- از این معلوم می‌شود که ترتیب سوره‌ها در مصحف ابن مسعود، نه این چنین است که در مصحف عثمانی است. در ترتیب سوره‌ها در مصحف عثمان (رض) دو گفته است. جمهور بر آنند که به اجتهاد صحابه بوده است و گروهی گفته‌اند که توقیفی است یعنی موافق وحی و اعلام آن حضرت است. البته اجتهاد صحابه بدان معنی است که صحابه نظر به استماعی که از آن حضرت کرده بودند، ترتیب آن را نظر داده‌اند، نه به نظر خود، اما ترتیب آیات، بدون شک و شبهه توقیفی است و جبرئیل موضع هر آیت را تعیین کرده است. (تیسیر القاری)

که فاطمه علیها السلام گفت: پیامبر صلی الله علیه و سلم آهسته به من گفت: «همانا جبرئیل، بر من، و من بر او قرآن را در هر سال یک بار می خواندیم و امسال دو بار بر یکدیگر خواندیم و نمی پندارم مگر اینکه اجل من فرا رسیده است.»

۴۹۹۷ - از زهری، از عبیدالله بن عبدالله روایت است که ابن عباس رضی الله عنهما گفت: پیامبر صلی الله علیه و سلم، در نیکیی سخاوتمندترین مردم بود و از آن هم سخاوتمندتر در ماه رمضان بود؛ زیرا جبرئیل در هر شبی از ماه رمضان او را ملاقات می کرد تا آن که ماه تمام می شد و رسول الله صلی الله علیه و سلم، قرآن را بر جبرئیل می خواند. آنگاه که جبرئیل با آن حضرت ملاقات می کرد، آن حضرت در نیکی کردن از باد روان سخاوتمندتر بود.

۴۹۹۸ - از ابو حصین، از ابوصالح روایت است که ابوهریره گفت: قرآن بر پیامبر صلی الله علیه و سلم در هر سال یک بار خوانده می شد و در سالی که وفات کرد بر وی دوبار خوانده شد و آن حضرت در هر سال ده روز اعتکاف می کرد و در سالی که وفات کرد، بیست روز اعتکاف نمود.

باب ۸ - قاریان قرآن از یاران پیامبر صلی الله علیه و سلم

۴۹۹۹ - از ابراهیم روایت است که مسروق گفت: عبدالله بن عمرو، از عبدالله بن مسعود یاد کرد و گفت: همیشه او را دوست می دارم، از پیامبر صلی الله علیه و سلم شنیدم که می فرمود:

۴۹۹۷ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ ، وَأَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ، لِأَنَّ جِبْرِيْلَ كَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ حَتَّى يَنْسَلِخَ ، يَغْرُضُ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْقُرْآنَ ، فَيَأْتِيهِ جِبْرِيْلُ ، كَانَ أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ . [راجع : ۶۰ . اخرج مسلم : ۲۳۰۸]

۴۹۹۸ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ، عَنِ أَبِي حَصِينٍ ، عَنِ أَبِي صَالِحٍ ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : كَانَ يَغْرُضُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ الْقُرْآنَ كُلَّ عَامٍ مَرَّةً ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ فِي الْعَامِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ ، وَكَانَ يَتَكَفَّفُ كُلَّ عَامٍ عَشْرًا ، فَأَعْتَكَفَ عَشْرِينَ فِي الْعَامِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ . [راجع : ۲۰۴۴]

۸ - باب : الْقُرَاءِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ

۴۹۹۹ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنِ عَمْرٍو ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ مَسْرُوقٍ : ذَكَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ فَقَالَ : لَا أَرَأَى أَحَبُّهُ ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ ، مِنْ عَبْدِ اللَّهِ

«قرآن را از چهار کس فراگیرید: از عبدالله بن مسعود، و سالم، و معاذ و ابی بن کعب.»^۱

۵۰۰۰ - از اعمش روایت است که شقیق بن سلمه گفت: عبدالله بن مسعود بر ما خطبه خواند و گفت: به خدا سوگند که هفتاد و اندی سوره را از دهان رسول الله صلی الله علیه و سلم گرفته‌ام، به خدا سوگند که اصحاب پیامبر صلی الله علیه و سلم به تحقیق دانسته‌اند که من در کتاب خدا داناترین ایشانم و من بهترین ایشان نیستم. شقیق گفت: من در حلقات (اجتماع علما) می‌نشینم و می‌شنوم، آنچه می‌گویند، و از رد کننده‌ای نشنیدم که غیر از این بگوید.

۵۰۰۱ - از اعمش، از ابراهیم روایت است که علقمه گفت: ما در موضع حِمص بودیم که ابن مسعود، سوره یوسف را خواند. مردی گفت: چنین نازل نشده است، ابن مسعود گفت: من بر رسول الله صلی الله علیه و سلم (چنین) خواندم، فرمود: «نیک خواندی». ابن مسعود، از آن مرد بوی شراب احساس کرد و گفت: آیا تکذیب کتاب خدا و نوشیدن شراب را با هم جمع می‌کنی، و او را حد (تازیانه) زد.

۵۰۰۲ - از اعمش، از مسلم روایت است که مسروق گفت: عبدالله (ابن مسعود) رضی الله عنه گفت: سوگند به خدا، همان خدایی که به جز وی سسزوار پرستش نیست، که سوره‌ای از کتاب خدا نازل نشده است، مگر اینکه،

۱ - این چهار تن، حافظ و ضابط تمام قرآن بودند و به وجه اتم اخذ کرده بودند. سالم مولای ابو حذیفه، اندکی پس از رحلت آن حضرت، در جنگ یمامه شهید شد. معاذ بن جبل در زمان خلافت عمر (رض) فوت کرد و ابی بن کعب و ابن مسعود در زمان خلافت عثمان (رض) درگذشتند. کسی که مدتی دراز زنده ماند، زید بن ثابت بود که در سال ۴۵ هجرت یا ۵۱ هجرت وفات کرد، و مروان بر وی نماز گزارد. (تیسیر القاری)

ابن مسعود ، و سالم ، و معاذ ، و ابی بن کعب . [راجع : ۳۷۵۸]

۵۰۰۰ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ : حَدَّثَنَا شَقِيقُ بْنُ سَلْمَةَ قَالَ : خَطَبَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ فَقَالَ : وَاللَّهِ لَقَدْ أَخَذْتُ مِنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَضْعًا وَسَبْعِينَ سُورَةً ، وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ أَنِّي مِنْ أَعْلَمِهِمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَمَا أَنَا بِخَيْرِهِمْ . قَالَ شَقِيقٌ : فَجَلَسْتُ فِي الْحَلْقِ أَتَمَعُ مَا يَقُولُونَ ، فَمَا سَمِعْتُ رَأْدًا يَقُولُ غَيْرَ ذَلِكَ . [اخرجه مسلم : ۲۶۶۲]

۵۰۰۱ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ : أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ عَلْقَمَةَ قَالَ : كُنَّا بِحِمصَ ، فَقَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ سُورَةَ يُوسُفَ ، فَقَالَ رَجُلٌ : مَا هَكَذَا أَنْزَلْتَ ، قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : «أَحْسَنْتَ» . وَوَجَدْتُهُ مِنْ رِيحِ الْخَمْرِ ، فَقَالَ : أَتَجْمَعُ أَنْ تُكْذِبَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَتَشْرَبَ الْخَمْرَ ؟ فَصَرَّحَهُ الْحَدَّثُ . [اخرجه مسلم : ۸۰۱]

۵۰۰۲ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ : حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ ، عَنِ مَسْرُوقٍ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ﷺ : وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ ، مَا أَنْزَلْتُ سُورَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ : إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ أَيْنَ أَنْزَلْتُ ، وَلَا أَنْزَلْتُ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ، إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ فِيمَ أَنْزَلْتُ ، وَلَوْ أَعْلَمَ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنِّي بِكِتَابِ اللَّهِ ، تَبَلَّغَهُ الْإِبِلُ ، لَرَكِبْتُ إِلَيْهِ . [اخرجه مسلم : ۲۶۶۳]

می‌دانسم به کجا نازل شده است، و آیتی از کتاب خدا نازل نشده است مگر آنکه می‌دانم در چه موردی نازل شده است، و اگر بدانم که کسی در کتاب خدا از من داناتر است و با شتر می‌توان به وی رسید، سواره به سوی وی راهی می‌شدم.

۵۰۰۳ - از همام روایت است که قتاده گفت: از انس بن مالک رضی الله عنه سؤال کردم که چه کسی قرآن را در زمان پیامبر صلی الله علیه و سلم جمع کرده است؟ گفت: چهار نفر و همه‌شان از انصار: ابی ابن کعب، و معاذ بن جبیل، و زید بن ثابت و ابوزید. متابعت کرده است (حفص بن عمر را) فضل، از حسین بن واقد از ثمامه، از انس.

۵۰۰۴ - از ثابت البنانی و ثمامه روایت است که انس بن مالک گفت: پیامبر صلی الله علیه و سلم وفات کرد و قرآن را به جز چهارکس جمع نکرد: ابو درداء، و معاذ بن جبیل و زید بن ثابت و ابوزید. انس گفت: و ما از او (ابوزید) ارث بردیم (زیرا وی فرزندی از خود به جا نگذاشت).

۵۰۰۵ - از سعید بن جبیر، از ابن عباس روایت است که عمر گفت: ابسی (بن کعب) قاری‌ترین ماست و ما (بعضی) از لحن ابی را ترک می‌کنیم.^۱ و ابی می‌گوید: من (قرآن را) از دهان رسول الله صلی الله علیه و سلم گرفته‌ام و از آن چیزی را ترک نمی‌کنم. خدای تعالی گفته است: «هر حکمی را نسخ نکنیم یا آن

۱ - مراد از لحن ابی، آیات منسوخ شده است. می‌گویند که ابی به نسخ تلاوت بعضی از آیات قرآن قایل نبود و عمر رضی الله عنه با خواندن آیت مذکور به نسخ بعضی از آیات استدلال کرد. (تیسیر القاری)

۵۰۰۳ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قَالَ: سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ: مَنْ جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَالَ: أَرْبَعَةٌ كُلُّهُمْ مِنَ الْأَنْصَارِ: أَبِي ابْنِ كَعْبٍ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَبُو زَيْدٍ. تَابِعَهُ الْفَضْلُ، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ، عَنْ ثُمَامَةَ، عَنْ أَنَسٍ. [راجع: ۳۸۱۰. أخرجه مسلم: ۲۴۶۵.]

۵۰۰۴ - حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُنْثَرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي ثَابِتُ الْبُنَانِيُّ وَثُمَامَةُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: مَاتَ النَّبِيُّ ﷺ وَلَمْ يَجْمَعْ الْقُرْآنَ غَيْرَ أَرْبَعَةٍ: أَبُو الدَّرْدَاءِ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَبُو زَيْدٍ. قَالَ: وَتَحْنُ وَرِثَاءُ. [راجع: ۳۸۱۰. أخرجه مسلم: ۲۴۶۵.]

۵۰۰۵ - حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى، عَنْ سُمَيَانَ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ: أَبِي أَقْرَبُنَا، وَإِنَّا لَنَدْعُ مِنْ لَحْنِ أَبِي، وَأَبِي يَقُولُ: أَخَذْتُهُ مِنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَلِيلًا أَتْرَكُهُ لِنَفْسِي، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسَخْهَا تَأْتِ بِخَيْرٍ مِمَّا أَوْ مِثْلَهَا﴾ [البقرة: ۱۰۶]. [راجع: ۴۴۸۱.]

را به (دست) فراموشی بسپاریم، بهتر از آن یا ماندنش را می‌آوریم.» (البقره: ۱۰۶)

باب - ۹ - فضیلت [سوره] فاتحه الكتاب

۵۰۰۶ - از حفص بن عاصم، از ابوسعید بن المعلی روایت است که گفت: من نماز می‌گزاردم، پیامبر صلی الله علیه و سلم مرا صدا کرد، جواب ندادم. (سپس) گفتم: یا رسول الله، همانا من نماز می‌گزاردم. فرمود: «آیا خداوند نگفته است.» «چون خدا و پیامبر شما را فراخواندند، آنان را اجابت کنید.» (الانفال: ۲۴) سپس فرمود: «آیا بزرگترین سوره قرآن را به تو نیاموزانم، قبل از آنکه از مسجد بیرون آیی.» آن حضرت دست مرا گرفت. آنگاه که خواستیم بیرون آییم، گفتم: یا رسول الله، همانا گفته بودی «بزرگترین سوره قرآن را به تو می‌آموزانم. آن حضرت گفت: «الحمد لله رب العالمین. آن سبع المثانی، است^۱ و قرآن عظیم است که به من داده شده است.»

۵۰۰۷ - از محمد (بن سیرین) از معبد روایت است که ابوسعید خدری گفت: ما در راهی روان بودیم و (در مسیر راه) فرود آمدیم، کنیزکی آمد و گفت: سالار این قبیله را مار گزیده است و مردم ما حاضر نیستند، آیا در میان شما افسون خوان هست؟ مردی که او را افسون خوان نمی‌پنداشتیم برخاست و همراه وی رفت. بر سالار قبیله افسون خواند و بهبود یافت. (مهر قبیله) به او سی گوسفند

۱ - و همین دلیل است که آغاز این سوره، از، الحمد لله می‌شود. و بسم الله الرحمن الرحیم جزء سوره فاتحه نیست.

۹ - باب : فَضْلِ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ

۵۰۰۶ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : حَدَّثَنِي حَبِيبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمَعْلَى قَالَ : كُنْتُ أَصَلِّي ، فَدَعَانِي النَّبِيُّ ﷺ قَلَمَ أَجْبَهُ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ أَصَلِّي ، قَالَ : « أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ : ﴿ اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ ﴾ ثُمَّ قَالَ : إِنْ أَعْلَمْتُكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ . فَاخْذِ بِيَدِي ، فَلَمَّا أَرَدْنَا أَنْ نَخْرُجَ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّكَ قُلْتَ : « لَا أَعْلَمُكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ » . قَالَ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي ، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيَتْهُ » . (راجع : [۴۴۷۴]

۵۰۰۷ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا وَهْبٌ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مَعْبُدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : كُنَّا فِي مَسِيرِنَا فَتَزَلَّنَا فَجَاءَتْ جَارِيَةٌ فَقَالَتْ : إِنَّ سَيِّدَ الْحَيِّ سَلِيمٍ ، وَإِنْ تَمَرْنَا غَيْبٌ ، فَهَلْ مِنْكُمْ رَاقٍ ؟ فَقَامَ مَعَهَا رَجُلٌ مَا كُنَّا نَأْتِيهِ بِرُقِيَّةٍ ، فَرَفَاهُ قَبْرًا ، فَأَمَرَهُ بِثَلَاثِينَ شَاةً ، وَسَقَانَا لَبَنًا ، فَلَمَّا رَجَعْنَا فَلَنَا لَهُ : أَكُنْتُ تَحْسِنُ رُقِيَّةً ، أَوْ كُنْتُ تَرَفِّي ؟ قَالَ : لَا ، مَا رَكِبْتُ إِلَّا بَأَمَّ الْكِتَابِ ، فَلَنَا : لَا تَخْذُلُوا شَيْئًا حَتَّى تَأْتِيَ ، أَوْ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ ، فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ ذَكَرْنَاَهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : « وَمَا كَانَ يُدْرِيهِ أَنَّهَا رُقِيَّةٌ ؟ افْتَسِمُوا وَأَضْرِبُوا لِي

داد و ما را شیر نوشانیدند. آنگاه که افسون خوان بازگشت به او گفتیم: آیا افسون خوانی را خوب می دانستی یا (واقعاً) افسون خوان هستی؟ گفت: نی، افسون نخواندم مگر به ام کتاب (فاتحه کتاب)، گفتیم: در این مورد چیزی نگویید تا آنکه برویم، یا از پیامبر صلی الله علیه و سلم سؤال کنیم. آنگاه که به مدینه رسیدیم، ماجرا را به پیامبر صلی الله علیه و سلم یاد کردیم (از مشروعیت گرفتن گوسفندها پرسیدیم) فرمود: «او چه می دانست که آن (سوره فاتحه) شفابخش است، (گوسفندان را) تقسیم کنید و سهم مرا معین نمایید.»^۱

و ابو معمر گفته است: از عبدالوارث، از هشام، از محمد بن سیرین از معبد بن سیرین روایت است که ابوسعید خدری همین حدیث را گفته است.

باب - ۱۰ فضیلت سوره البقره

۵۰۰۸ - از سلیمان از ابراهیم، از عبدالرحمن، از ابومسعود روایت است که پیامبر صلی الله علیه و سلم گفت: «کسی که دو آیت (آخر سوره البقره) را بخواند.»

۵۰۰۹ - از منصور، از ابراهیم، از عبدالرحمن بن یزید از ابومسعود رضی الله عنه روایت است که پیامبر صلی الله علیه و سلم فرمود: «کسی که دو آیت آخر سوره البقره را در شب بخواند، برایش بسنده است.»

۵۰۱۰ - و عثمان بن هیثم گفته است: از عوف،

۱ - یعنی شفای وی به برکت سوره فاتحه شده است.

بِسْمِهِ» .
 وَقَالَ أَبُو مَعْمَرٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ :
 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ : حَدَّثَنِي مَعْبُدُ بْنُ سِيرِينَ ، عَنْ
 أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ بِهَذَا . [راجع : ۲۲۷۶ . أخرجه مسلم :
 ۲۲۰۱ .]

۱۰ - باب : فضل سوره البقره

۵۰۰۸ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ : أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ
 سُلَيْمَانَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي
 مَسْعُودٍ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ قَرَأَ بِالْآيَتَيْنِ » . [راجع :
 ۴۰۰۸ . أخرجه مسلم : ۸۰۷ و ۸۰۸ .]

۵۰۰۹ - وَحَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ
 مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ
 أَبِي مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَنْ قَرَأَ بِالْآيَتَيْنِ مِنْ
 آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةِ كَفْتَاهُ » . [راجع : ۴۰۰۸ . أخرجه
 مسلم : ۸۰۷ و ۸۰۸ .]

۵۰۱۰ - وَقَالَ عُمَانُ بْنُ الْهَيْثَمِ : حَدَّثَنَا عَوْفٌ ، عَنْ
 مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : وَكَلَّنِي رَسُولُ

از محمد بن سیرین روایت است که ابوهریره رضی الله عنه گفت: رسول الله صلی الله علیه و سلم مرا به نگهداری زکات ماه رمضان گمارد. کسی نزد من آمد و با دو دست به گرفتن غله شروع کرد. او را گرفتم و گفتم: تو را نزد رسول الله صلی الله علیه و سلم می‌برم - و حدیث را تمام خواند - آن کس گفت: چون به بستر خواب خود در آیی، آیه الکرسی را بخوان. همیشه نگهدارنده‌ای از سوی خدا با تو می‌باشد و تا صبح شیطان به تو نزدیک نمی‌شود. و پیامبر صلی الله علیه و سلم (به ابوهریره گفت: «برای تو راست گفته است و او دروغگو است و همو شیطان است.»^۱

باب - ۱۱ فضیلت سورة الکهف

۵۰۱۱ - از ابواسحاق روایت است که براء بن عازب گفت: مردی سورة الکهف را می‌خواند و به یک سوی وی اسپیی بود که با دو ریسمان بسته بود، ابری آن مرد را فراگرفت و به نزدیک آمدن شروع کرد و نزدیک می‌آمد و اسپ او (از ترس) پا به فرار نهاد چون صبح فرا رسید، وی نزد پیامبر صلی الله علیه و سلم آمد و از ماجرا یاد کرد. آن حضرت فرمود: «آن سکینه‌ای بوده است که به سبب تلاوت قرآن نازل شده است.»^۲

اللَّهُ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ ، فَأَتَانِي آتٌ ، فَجَعَلَ يَحْتُو مِنْ الطَّعَامِ ، فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ : لِأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - فَقَصَّ الْحَدِيثَ - فَقَالَ : إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَأَقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ ، لَنْ يَزَالَ مَعَكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ ، وَلَا يَفْرُكُ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ .
وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ ، ذَلِكَ شَيْطَانٌ » . [راجع : ۲۳۱۱]

۱۱- باب: فضل سورة الكهف

۵۰۱۱ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ : حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ : حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ : كَانَ رَجُلٌ يَقْرَأُ سُورَةَ الْكَهْفِ ، وَإِلَى جَانِبِهِ حِمَّانٌ مَرْبُوطٌ بِشَاطِئَتَيْنِ ، فَتَنَشَّتُهُ سَحَابَةٌ ، فَجَعَلَتْ تَدْتُو وَتَدْتُو ، وَجَعَلَ قَرَسُهُ يَنْفِرُ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ : « تِلْكَ السَّكِينَةُ تَنْزَلَتْ بِالْقُرْآنِ » . [راجع : ۳۶۱۴] اعرجه مسلم : [۷۹۵]

۱ - حدیث ۵۰۱۰، به تفصیل در شماره ۲۳۱۱، جلد سوم آمده است.

۲ - سکینه را معانی مختلف کرده‌اند و در ترجمه انگلیسی بخاری «آرامش» گفته شده است.

۱۲- باب: فَضْلِ سُورَةِ الْفَتْحِ

باب - ۱۲ فضیلت سوره الفتح

۵۰۱۲ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ : حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَسِيرُ فِي بَعْضِ أَصْفَارِهِ ، وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَسِيرُ مَعَهُ لَيْلاً ، فَسَأَلَهُ عُمَرُ عَنْ شَيْءٍ فَلَمْ يُجِبْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ ، فَقَالَ عُمَرُ : لَكَ لَتُكَ أُمَّكَ ، نَزَرَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، كُلُّ ذَلِكَ لَا يُجِيبُكَ .
قال عمر : فحركت بعيري حتى كنت أمام الناس ، وخشيت أن ينزل في قرآن ، فمما نشبت أن سمعت صارخاً يصرخ بي ، قال : قلت : لقد خشيت أن يكون نزل في قرآن ، قال : فجئت رسول الله ﷺ فسألت عليه ، فقال : «لقد أنزلت علي الليلة سورة لمهي أحب إلي مما طلعت عليه الشمس» . ثم قرأ : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾ [راجع: ۴۱۷۷] .

۵۰۱۲ - از زید بن اسلم از پدرش روایت است که گفت: رسول الله صلی الله علیه و سلم در یکی از سفرهای خود راهی بود و عمر بن خطاب شبی با وی سفر کرد. عمر درباره چیزی از آن حضرت پرسید ولی رسول الله صلی الله علیه و سلم جواب او را نداد. سپس پرسید، جواب او را نداد، سپس پرسید، جواب او را نداد. عمر (با خود) گفت: بی اولاد باد مادر تو، سه بار از رسول الله صلی الله علیه و سلم با الحاح پرسیدی، و در هر بار جواب تو را نداد. عمر گفت: شترم را به شتاب واداشتم تا آنکه از مردم جلو افتادم و ترسیدم از اینکه در شأن من (آیه) قرآن نازل شود. اندکی درنگ نکردم که شنیدم کسی مرا صدا می کند. (با خود) گفتم: به تحقیق ترسیدم که درباره من (آیه) قرآن نازل شده است.

عمر گفت: نزد رسول الله صلی الله علیه و سلم رفتم و بر وی سلام کسردم. فرمود: «به تحقیق که امشب بر من سوره ای نازل شده است که آن سوره از آنچه آفتاب بر آن طلوع کرده است، دوست داشتنی تر است.» سپس خواند: «إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا» «ما تو را پیروزی بخشیدیم، (چه) پیروزی درخشان.» (الفتح: ۱)

۱۳- باب: فَضْلِ: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾

باب - ۱۳ فضیلت «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»

فِيهِ عَمْرَةٌ ، عَنْ عَائِشَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [راجع: ۷۳۷۵] .

در (سند آن) عمره، از عایشه، از پیامبر صلی الله علیه و سلم روایت کرده است:

۵۰۱۳ - از عبدالرحمن بن ابی صعصعه روایت

۵۰۱۳ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ

است که ابوسعید خدری گفت: مردی شنید که مردی دیگر می‌خواند: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» و آن را مکرر می‌خواند. چون صبح فرا رسید، مردی که آن را شنیده بود، نزد رسول الله صلی الله علیه و سلم آمد و موضوع را یاد کرد، گویا که عمل او را اندک می‌پنداشت. رسول الله صلی الله علیه و سلم فرمود: «سوگند به ذاتی که نفس من در ید قدرت اوست که این سوره با یک سوم از قرآن برابری می‌کند».

۵۰۱۴ - از عبدالرحمن بن ابی صعصعه روایت است که ابوسعید خدری گفت: برادر (مادری) من، قتاده بن نعمان مرا خبر داده که: مردی در زمان رسول الله صلی الله علیه و سلم (به نماز شب) ایستاد و از سحرگاه «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» می‌خواند و (در نماز تهجد خود) چیزی بر آن زیاد نکرد و چون صبح فرا رسید، مردی نزد پیامبر صلی الله علیه و سلم آمد، مانند آنچه مذکور شد.

۵۰۱۵ - از اعمش، از ابراهیم و ضحاک مشرقی روایت است که ابوسعید خدری رضی الله عنه گفت: پیامبر صلی الله علیه و سلم به اصحاب خود گفت: «آیا یکی از شما عاجز می‌آید که یک سوم قرآن را در یک شب بخواند؟» این امر بر ایشان دشوار آمد و گفتند: کدام یک از ما توان آن را دارد یا رسول الله؟ آن حضرت فرمود: «الله الواحد الصمد (سوره اخلاص) یک سوم از قرآن است».

فربری گفته است: از ابوجعفر محمد بن ابی حاتم، کاتب ابوعبدالله (امام بخاری) شنیده‌ام که می‌گفت: ابو عبدالله، این حدیث را از

عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالرحمن بن ابی صعصعه، عن ابیه، عن ابی سعید الخدری: أن رجلاً سمع رجلاً یقرأ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾. یرددها، فلما أصبح جاء إلى رسول الله ﷺ فذكر ذلك له، وكان الرجل یقَالَهَا، فقال رسول الله ﷺ: «والذي نفسی بیده، إنها لتعدل ثلث القرآن». (بهر: ۶۶۳، ۷۳۷۴)

۵۰۱۴ - وزاد أبو معمر: حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن مالك بن أنس، عن عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالرحمن بن ابی صعصعه، عن ابی سعید الخدری: أخبرني أخي قتادة بن النعمان: أن رجلاً قام في زمن النبي ﷺ، يقرأ من السحر: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾. لا يزيد عليها، فلما أصبحنا أتى الرجل النبي ﷺ، نحوه.

۵۰۱۵ - حدثنا عمر بن حفص: حدثنا ابی: حدثنا الأعمش: حدثنا إبراهيم والضحاك المشرقی، عن ابی سعید الخدری: قال: قال النبي ﷺ لأصحابه: «أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة؟» فشق ذلك عليهم وقالوا: «أبنا يطيق ذلك يا رسول الله؟» فقال: «الله الواحد الصمد ثلث القرآن».

ابراهیم به طور مُرسَل، و از ضحاک مشرقی به گونه‌ای مسند آورده است.^۱

باب - ۱۴ فضیلت المَعُوذَات^۲

۵۰۱۶ - از ابن شهاب، از عروه روایت است که عایشه رضی الله عنها گفت: هرگاه که رسول الله صلی الله علیه و سلم بیمار می‌شد، این سوره‌ها را می‌خواند و بر خود می‌دمید. آن‌گاه که بیماری آن حضرت شدت یافت، من آن سوره‌ها را بر آن حضرت می‌خواندم و دست آن حضرت را به امید برکت آن بر بدن وی می‌کشیدم.

۵۰۱۷ - از ابن شهاب، از عروه روایت است که عایشه گفت: پیامبر صلی الله علیه و سلم، هر شب که به بستر خواب خود درمی‌آمد، هر دو کف دست خود را جمع می‌کرد و سپس بر آنها می‌دمید و در آن می‌خواند: «قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ» و «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ» و «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ» سپس دستها را به اندازه‌ی توان بر بدن خود می‌کشید، و از سر و روی خود آغاز می‌کرد و از جلو بدن خود، و این را سه بار می‌کرد.

۱۴- باب : فَضْلِ الْمَعُوذَاتِ

۵۰۱۶ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَى يَغْرَأُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمَعُوذَاتِ وَيَنْفُثُ ، فَلَمَّا اشْتَدَّ وَجَعُهُ كُنْتُ أَفْرَأُ عَلَيْهِ ، وَأَسْحَحُ يَدَيْهِ رَجَاءَ بَرَكَتِهَا . [راجع : ۴۴۳۹ ، إجرجه مسلم : ۲۱۹۲] .

۵۰۱۷ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا الْمُضَلُّ ، عَنْ عَقِيلٍ ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلِّ لَيْلَةٍ ، جَمَعَ كَفَيْهِ ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا ، فَمَرَأَ فِيهِمَا : « قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ » . وَ « قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ » . وَ « قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ » . ثُمَّ يَمَسْحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ ، يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ ، وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ ، يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ . [انظر : ۵۷۴۸ ، ۶۳۱۹] .

۱ - عبارت میان دو کمانک () در متن فوق نیست. در سائر نسخ بخاری آمده است چنانکه ابو عبدالله محمد بن یوسف فربری از قول کاتب بخاری نقل کرده است. در اسماء الرجال گفته شده که عبارت مذکور () در روایت ابوذر هروی (که از زبده‌ترین راویان بخاری است) آمده و در سائر روایات نیامده است.

۲ - مترجم بخاری، مراد از معوذات را سوره‌های «الفلق» و «الناس» ترجمه کرده، در تیسیر القاری گفته شده که مراد از آن سه سوره به اضافه «قل هو الله احد» است. و آنها که اطلاع ندارند که اصحاب سنن این سه سوره را در مرویات خود آورده‌اند می‌گویند مراد دو سوره «الفلق» و «الناس» است. «خلاص» را معوده گفتن از جهت اشتغال آن است بر صفات ربانی را بدان تعوذ نمایند.

۱۵- باب: نُزُولِ السُّكِينَةِ وَالْمَلَائِكَةِ عِنْدَ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ

باب - ۱۵

فرود آمدن سکینه، و فرشتگان هنگام خواندن قرآن

۵۰۱۸ - و لیث گفته است: از یزید بن الهاد، از محمد بن ابراهیم^۱ روایت است که اُسَید بن حُضَیْر گفت: در حالی که اُسَید بن حُضَیْر سورة البقره را در شب می خواند و اسپ او در نزدیک وی بسته بود، ناگاه اسپ جولان کرد و او از خواندن خاموش شد. اسپ نیز آرام گرفت. پس به خواندن آغاز کرد، اسپ باز جولان کرد و چون خاموش شد، اسپ باز آرام گرفت، سپس به خواندن آغاز کرد، اسپ باز جولان کرد. سرانجام از خواندن باز ایستاد. پسر وی یحیی، نزدیک اسپ بود و ترسید که اسپ او را آزار رساند. چون پسر خود را از آنجا کنار کشید، سر خود را به سوی آسمان بلند کرد، آسمان را ندید. چون صبح فرا رسید، ماجرا را به پیامبر صلی الله علیه و سلم بیان کرد. آن حضرت فرمود: «بخوان ای ابن حُضَیْر، بخوان ای ابن حُضَیْر»^۲ ابن حُضَیْر گفت: ترسیدم یا رسول الله، که اسپ، یحیی را پایمال کند در حالی که او نزدیک اسپ بود. سر خود را به سوی آسمان بلند کردم و به سوی وی بازگشتم. باز سر خود را به سوی آسمان بلند کردم، ناگاه سایبانی دیدم که در آن همچون چراغها بود. از آنجا بیرون آمدم تا

۵۰۱۸ - وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ الْهَادِ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ قَالَ: بَيْنَمَا هُوَ يَقْرَأُ مِنَ اللَّيْلِ سُورَةَ الْبَقَرَةِ، وَقَرَسَهُ مَرْبُوطَةً عِنْدَهُ، إِذْ جَالَتْ الْفَرَسُ، فَسَكَتَ فَسَكَتَتْ، فَقَرَأَ فَجَالَتْ الْفَرَسُ، فَسَكَتَتْ وَسَكَتَتْ الْفَرَسُ، ثُمَّ قَرَأَ فَجَالَتْ الْفَرَسُ، فَانصَرَفَ، وَكَانَ ابْنُهُ يَحْيَى قَرِيبًا مِنْهَا، فَأَشْفَقَ أَنْ تُصِيبَهُ، فَلَمَّا اجْتَرَهُ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى مَا يَرَاهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ حَدَّثَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «اقْرَأْ يَا ابْنَ حُضَيْرٍ، اقْرَأْ يَا ابْنَ حُضَيْرٍ». قَالَ: فَأَشْفَقْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ تَطَأَ يَحْيَى، وَكَانَ مِنْهَا قَرِيبًا، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَانصَرَفْتُ إِلَيْهِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي إِلَى السَّمَاءِ، قَبَادًا مِثْلَ الظِّلَّةِ فِيهَا أَمْثَالُ الْمَصَابِيحِ، فَخَرَجْتُ حَتَّى لَا أَرَاهَا، قَالَ: «وَتَدْرِي مَا ذَلِكَ». قَالَ: لَا، قَالَ: «تِلْكَ الْمَلَائِكَةُ دَنَّتْ لِمَوْتِكَ، وَلَوْ قُرَأَتْ لَأَصْبَحَتْ يَنْظُرُ النَّاسُ إِلَيْهَا، لَا تَتَوَارَى مِنْهُمْ».

قال ابن الهاد: وحدثني هذا الحديث عبد الله بن حباب، عن أبي سعيد الخدري، عن أسيد بن حضير.

۱ - سیوطی گفته که این حدیث منقطع است؛ زیرا محمد بن ابراهیم، اسید بن حُضَیْر را در نیافته و اعتماد بر اسناد ثانی یعنی آخر حدیث است.

۲ - مراد از فرموده آن حضرت: بخوان ای ابن حُضَیْر! بخوان ای ابن حُضَیْر! آن است که باید می خواندی.

آنکه آن را نبینم.

آن حضرت فرمود: «و می دانی که آن چه بود؟» گفت: نی. فرمود: «آنها فرشتگان بودند که با شنیدن آواز (خوش) تو نزدیک آمده بودند و اگر (همچنان) می خواندی، بامداد مردم به سوی ایشان می نگرستند و از نظر آنها پنهان نمی ماند.»

ابن الهاد گفته است: عبدالله بن خباب، از ابوسعید خدری از اُسَید بن حُضیر همین حدیث را روایت کرده است.

باب - ۶

کسی که گفت: پیامبر صلی الله علیه و سلم باقی نگذاشت، به جز آنچه میان دو جلد است (قرآن).

۵۰۱۹ - از سُفیان، از عبدالعزیز بن رفیع روایت است که گفت: من و شَدَاد بن مَعْقِل بر ابن عباس رضی الله عنهما، شَدَاد بن مَعْقِل به او گفت: آیا پیامبر صلی الله علیه و سلم (پس از مرگ) چیزی باقی گذاشت؟ گفت: باقی نگذاشت مگر آنچه میان دو جلد است. و ما نزد محمد بن حنیفه رفتیم و از وی سؤال کردیم. گفت: چیزی باقی نگذاشت مگر آنچه میان دو جلد است.

۵۰۱۹ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانٌ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رَفِيعٍ قَالَ : دَخَلْتُ أَنَا وَشَدَادُ بْنُ مَعْقِلٍ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، فَقَالَ لَهُ شَدَادُ بْنُ مَعْقِلٍ : أَتَرَكَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ شَيْءٍ ؟ قَالَ : مَا تَرَكَ إِلَّا مَا بَيْنَ الدَّقَّتَيْنِ . قَالَ : وَدَخَلْنَا عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ فَسَأَلْنَاهُ فَقَالَ : مَا تَرَكَ إِلَّا مَا بَيْنَ الدَّقَّتَيْنِ .

باب - ۱۷ فضیلت قرآن بر سائر کلام

۵۰۲۰ - از قَتَادَه، از آنس بن مالک، از ابوموسی اشعری روایت است که پیامبر صلی الله علیه و

۱۷- باب : فضل القرآن علی سائر الکلام

۵۰۲۰ - حَدَّثَنَا هُدَيْبَةُ بْنُ خَالِدٍ أَبُو خَالِدٍ : حَدَّثَنَا هَمَّامٌ : حَدَّثَنَا قَتَادَةُ : حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي مُوسَى

سلم فرمود: «مثال کسی که قرآن را می‌خواند مثال آن ترنجی است که مزه خوش و بوی خوش دارد، و کسی که قرآن را نمی‌خواند مثال خرمایی است که مزه خوش دارد و بوی ندارد. و مثال فاجری که قرآن را می‌خواند، مثال ریحان است که بوی خوش و مزه تلخ دارد، و مثال فاجری که قرآن نمی‌خواند، مانند خَنْظَل (هندوانه ابوجهل) است که مزه آن تلخ است و بوی ندارد.»

۵۰۲۱ - از عبدالله بن دینار، از ابن عمر رضی الله عنهما روایت است که پیامبر صلی الله علیه و سلم فرمود: «دوران حیات شما نظر به دوران حیات اتمهای گذشته، مانند میعاد بین نماز عصر و شام است و مثال شما و مثال یهود و نصارا مانند مثال مردی است که کارگران را به مزدوری گرفته و به آنها گفته است: کیست که به مزد یک قیراط تا نیمه روز برایم کار کند، یهود این کار را کردند. پس گفت: کیست که (به مزد یک قیراط) از نیمه روز تا عصر به من کار کند. نصارا این کار را کردند. سپس شما (مسلمانان) از عصر تا شام به دو قیراط کار می‌کنید. (یهود و نصارا) گفتند: ما کار بیشتری کردیم و مزد کمتری گرفتیم. (خداوند) گفت: آیا به حق شما ظلم کرده‌ام؟ گفتند: نی. خداوند گفت: «این از فضل من است که به هر که بخواهم، می‌دهم.»

الْأَشْعَرِيُّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالْأَنْجُوتِ، طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ. وَالَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالْتَمْرَةِ، طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَلَا رِيحَ لَهَا، وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الرَّيْحَانَةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْخَنْظَلَةِ، طَعْمُهَا مُرٌّ وَلَا رِيحَ لَهَا.» [الظفر: ۵۰۵۹، ۵۰۴۲۷، ۵۰۶۰، أخرجه مسلم: ۱۷۹۷.]

۵۰۲۱ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ سُمَيَانَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا أَجَلُكُمْ فِي أَجَلٍ مِنْ خَلَا مِنْ الْأَمَمِ، كَمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعَصْرِ وَمَغْرِبِ الشَّمْسِ، وَمَثَلُكُمْ وَمَثَلُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَعْمَلَ عَمَلًا، فَقَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِيرَاطٍ، فَعَمَلْتُ الْيَهُودَ، فَقَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ إِلَى الْعَصْرِ، فَعَمَلْتُ النَّصَارَى، ثُمَّ أَنْتُمْ تَعْمَلُونَ مِنَ الْعَصْرِ إِلَى الْمَغْرِبِ بِقِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ، قَالُوا: نَحْنُ أَكْثَرُ عَمَلًا وَأَقَلُّ عَطَاءً، قَالَ: هَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ حَقِّكُمْ؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَذَلِكَ فَضْلِي أَوْتِيهِ مَنْ شِئْتَ.» [راجع: ۵۰۵۷.]

۱ - در سائر نسخ «علی قیراط» در مورد نصارا نیز آمده است که متن فوق آن را فاقد است.

۱۸- باب : النوصیة بکتاب الله عز وجل

باب - ۱۸ وصیت و سفارش به کتاب خدای عزوجل

۵۰۲۲ - از مالک بن مغول روایت است که طلحه گفت: از عبدالله بن ابی اوفی سؤال کردم: آیا پیامبر صلی الله علیه و سلم وصیت کرده است؟ گفت: نبی، گفتم: پس چگونه وصیت او بر مردم نوشته شده و به وصیت مأمور شدند، در حالی که وصیت نکرده است؟ گفت: به کتاب خدا وصیت کرده است.

۵۰۲۲ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مَعْمَرٍ : حَدَّثَنَا طَلْحَةُ قَالَ : سَأَلْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى : أَوْصَى النَّبِيُّ ﷺ ؟ فَقَالَ : لَا ، فَقُلْتُ : كَيْفَ كُتِبَ عَلَى النَّاسِ الْوَصِيَّةُ ، أَمَرُوا بِهَا وَكَمْ يُوصِرُ ؟ قَالَ : أَوْصَى بِكِتَابِ اللَّهِ . [راجع : ۲۷۴۰ . أخرجه مسلم : ۱۶۳۴ .]

باب - ۱۹

کسی که از قرآن بی نیاز نگردد (قرآن را به لحن نخواند)

و فرموده خدای تعالی: «آیا برای ایشان بس نیست که این کتاب را که بر آنان خوانده می‌شود، بر تو فرو فرستادیم.» (العنکبوت: ۵۱)

۱۹- باب : (... مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ)

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : « أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ » [العنکبوت: ۵۱]

۵۰۲۳ - از ابن شهاب، از ابوسلمه بن عبدالرحمن از ابوهریره رضی الله عنه روایت است که می‌گفت: رسول الله صلی الله علیه و سلم فرمود: «خداوند به چیزی گوش فرا نمی‌دهد، آنچه به پیامبری گوش فرا می‌دهد، که قرآن را به لحن می‌خواند.» و دوست او (ابوسلمه) گفت: مراد از (لحن)، بلند خواندن آن است.

۵۰۲۳ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ : حَدَّثَنِي اللَّيْثُ ، عَنْ عَقِيلٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَمْ يَأْذَنْ اللَّهُ لشيءٍ مَا أذنَ لِلنَّبِيِّ أَنْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ » .

وَقَالَ صَاحِبُ كِتَابِهِ : يُرِيدُ : يَجْهَرُ بِهِ . [الظر: ۵۰۲۴ .] وَ ۷۵۴۴ ، ۷۵۴۵ ، وَالظَّرْفِيُّ الرَّغِيدُ ، باب ۵۲ . أخرجه مسلم : ۱۷۹۲ .

۵۰۲۴ - از زهری (ابن شهاب) از ابوسلمه بن عبدالرحمن، از ابوهریره روایت است که پیامبر صلی الله علیه و سلم فرمود: خداوند به چیزی گوش فرا نمی‌دهد، آنچه به پیامبری گوش فرا می‌دهد که قرآن را به لحن می‌خواند.»

۵۰۲۴ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : حَدَّثَنَا سُهَيْبَانُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَا أذنَ اللَّهُ لشيءٍ مَا أذنَ لِلنَّبِيِّ أَنْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ » .

سفیان گفته است: تفسیر آن، این است که قرآن بدان بی نیاز شود.

قال سُفْيَانُ : تَفْسِيرُهُ : يَسْتَعْنِي بِهِ . [راجع : ۵۰۲۳ .
أخرجه مسلم : ۷۹۲] .

باب - ۲۰ - رشک بردن بر خواننده قرآن

۵۰۲۵ - از زُهَری، از سالم بن عبدالله روایت است که عبدالله بن عمر رضی الله عنهما گفت: از رسول الله صلی الله علیه و سلم شنیدم که می گفت: «رشکی نیست مگر بر دو کس: مردی که خدا به او کتاب داده و با قیام در ساعاتی از شب آن را می خواند و مردی که خدا به او مالی داده و در ساعات شب و روز از آن صدقه می دهد.»

۲۰- باب : اغْتِبَاطِ صَاحِبِ الْقُرْآنِ

۵۰۲۵ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « لَا حَسَدَ إِلَّا عَلَى اثْنَتَيْنِ : رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَقَامَ بِهِ آتَاءَ اللَّيْلِ ، وَرَجُلٌ أَعْطَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ يَتَصَدَّقُ بِهِ آتَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ » . [انظر : ۷۵۲۹ ، أخرجه مسلم : ۸۱۵ ، يذكر النهار مع الأول] .

۵۰۲۶ - از ذَکوان، از ابوهریره رضی الله عنه روایت است که رسول الله صلی الله علیه و سلم فرمود: «رشکی (غبطه‌ای) نیست مگر به دو کس: مردی که قرآن را آموخته است و آن را در ساعاتی از شب و روز تلاوت می کند و همسایه اش می شنود و می گوید: کاش، به من داده می شد، آنچه به فلان داده شده است که می کردم آنچه او می کند. و مردی که خداوند به او مالی داده و آن را در راه خدا مصرف می کند و مردی می گوید: کاش به من داده می شد آنچه به فلان داده شده است که می کردم آنچه او می کند.»

۵۰۲۶ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا رَوْحٌ : حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ سُلَيْمَانَ : سَمِعْتُ ذَكْوَانَ ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ : رَجُلٌ عَلَّمَهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَتْلُوهُ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ ، فَسَمِعَهُ جَارُهُ فَقَالَ : لَيْتَنِي أَوْتَيْتُ مِثْلَ مَا أُوْتِيَ فُلَانٌ ، فَعَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ يَهْلِكُهُ فِي الْحَقِّ » .
فَقَالَ رَجُلٌ : لَيْتَنِي أَوْتَيْتُ مِثْلَ مَا أُوْتِيَ فُلَانٌ ، فَعَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ » . [انظر : ۷۵۲۸ ، ۷۵۲۹] .

باب - ۲۱ -

بهترین شما کسی است که قرآن را آموخت و آموختاند.

۲۱- باب : خَيْرُكُمْ مَنْ

تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ

۵۰۲۷ - از سعد بن عبیده، از ابو عبدالرحمن السُّلمی از عثمان رضی الله عنه روایت است که

۵۰۲۷ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ سَهَّالٍ : حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ قَالَ : أَخْبَرَنِي عُلْقَمَةُ بْنُ مَرْكَدٍ : سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ عُبَيْدَةَ ، عَنِ

پیامبر صلی الله علیه و سلم فرمود: «بهترین شما کسی است که قرآن را آموخت و آموختاند.» (سعد بن عبیده) گفت: ابو عبدالرحمن (السلمی) در زمان امارت عثمان (قرآن را) می آموختاند تا آنکه حجاج (امیر عراق) بود (ابو عبدالرحمن السلمی) گفت: و همین (حدیث) است که مرا بر جایگاه من (برای آموختاندن قرآن) نشانیده است.

۵۰۲۸ - از علقمه بن مرثد، از ابو عبدالرحمن السلمی از عثمان بن عفان رضی الله عنه روایت است که پیامبر صلی الله علیه و سلم فرمود: «بهترین شما کسی است که قرآن را آموخت و آموختاند.»

۵۰۲۹ - از حماد، از ابو حازم روایت است که سهل بن سعد گفت: زنی نزد پیامبر صلی الله علیه و سلم آمد و گفت: همانا نفس خود را برای خدا و رسول او صلی الله علیه و سلم بخشیده است (تا آن حضرت با وی ازدواج کند). آن حضرت فرمود: «مرا به زنان نیازی نیست.» مردی گفت: او را به ازدواج من درآور. آن حضرت فرمود: «جامه‌ای به وی بده» گفت: قدرت آن را ندارم. آن حضرت فرمود: «انگشتی هر چند از آهن باشد به وی بده.» آن مرد «از بیچارگی» درماند. آن حضرت فرمود: «چه مقدار از قرآن حفظ داری؟» گفت: چنین و چنان. آن حضرت فرمود: «همانا او را به آنچه از قرآن حفظ کرده‌ای، به ازدواج تو در آوردم.»^۱

۱ - علماء از این حدیث احکامی چند استنباط کرده‌اند، یکی آنکه نکاح به لفظ «هبه» منعقد می‌شود؛ چنانکه ابوحنیفه و یاران وی و ثوری به این قایل شده‌اند. از مالک دو روایت است. جواز و عدم جواز، شافعی می‌گوید که نکاح به لفظ هبه منعقد نمی‌شود. شافعیه

أبي عبد الرحمن السلمي، عن عثمان بن عفان، عن النبي ﷺ قال: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه». قال: وأقرأ أبو عبد الرحمن في إمرة عثمان حتى كان الحجاج، قال: وذلك الذي أفعدني مفعدي هذا. [انظر: ۵۰۲۸].

۵۰۲۸ - حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ : حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «إِنَّ أَفْضَلَكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ» . [راجع : ۵۰۲۷].

۵۰۲۸ - حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ : حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «إِنَّ أَفْضَلَكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ» . [راجع : ۵۰۲۷].

۵۰۲۹ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ : حَدَّثَنَا حَمَادٌ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ : آتَتْ النَّبِيَّ ﷺ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ : إِنِّي قَدْ وَهَبْتُ نَفْسَهَا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ ، فَقَالَ : «مَا لِي فِي النِّسَاءِ مِنْ حَاجَةٍ» . فَقَالَ رَجُلٌ : زَوَّجْنَاهَا ، قَالَ : «أَعْطَاهَا تَوْبًا» . قَالَ : لَا أَجِدُ ، قَالَ : «أَعْطَاهَا وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ» . فَاعْتَلَّ لَهُ ، فَقَالَ : «مَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ» . قَالَ : كَذَا وَكَذَا ، قَالَ : «فَقَدْ زَوَّجْتَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ» . [راجع : ۲۳۱۰، أخرجه مسلم : ۱۴۲۵، مطولاً].

باب - ۲۲ : الْقِرَاءَةُ عَنِ ظَهْرِ الْقَلْبِ

باب - ۲۲ خواندن قرآن از حفظ

۵۰۳۰ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ : أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، جُنْتُ لِأَهْبَ لَكَ نَفْسِي ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَصَعَّدَ النَّظَرَ إِلَيْهَا وَصَوَّبَهُ ، ثُمَّ طَاطَأَ رَأْسَهُ ، فَلَمَّا رَأَتِ الْمَرْأَةُ أَنَّهُ لَمْ يَقْضِ فِيهَا شَيْئًا جَلَسَتْ ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ بِهَا حَاجَةٌ فَرُوجِيهَا ، فَقَالَ : « هَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ » . فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « أَذْهَبَ إِلَى أَهْلِكَ فَانْظُرْ هَلْ تَجِدُ شَيْئًا » . فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا وَجَدْتُ شَيْئًا ، قَالَ : « انْظُرْ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ » . فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ ، وَلَكِنْ هَذَا إِزَارِي - قَالَ سَهْلٌ : مَا لَهُ رِذَاءٌ - فَلَهَا نِصْفُهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا تَصْنَعُ بِإِزَارِكَ ، إِنْ لَبِستَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا مِنْهُ شَيْءٌ ، وَإِنْ لَبِستَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ شَيْءٌ » . فَجَلَسَ الرَّجُلُ حَتَّى طَالَ مَجْلِسُهُ ، ثُمَّ قَامَ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَوْلِيًا ، فَأَمَرَ بِهِ فَدُعِيَ ، فَلَمَّا جَاءَ قَالَ : « مَاذَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ » . قَالَ : مَعِيَ سُورَةٌ كَذَا وَسُورَةٌ كَذَا ، عِدَّهَا ، قَالَ : « اتَّقِرْوْهُنَّ عَنْ ظَهْرِ قَلْبِكَ » . قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : « أَذْهَبَ فَقَدْ مَلَكَتْكُمَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ » . راجع : ۲۳۱۰ . أخرجه مسلم : ۱۶۲۵ .

۵۰۳۰ - از یعقوب بن عبدالرحمن، از ابو حازم روایت است که سهل بن سعد گفت: زنی نزد رسول الله صلی الله علیه و سلم آمد و گفت: یا رسول الله، آمدم تا نفس خود را به تو ببخشم. رسول الله صلی الله علیه و سلم به سوی وی نگریست. و نظر خود را بلند کرد و فرود آورد و سپس سر خود را پایین افکند. آن زن چون دید که آن حضرت درباره وی تصمیم نگرفت، در آن جا نشست. مردی از یاران آن حضرت برخاست و گفت: یا رسول الله، اگر تو را به این زن نیازی نیست، او را به ازدواج من درآور. آن حضرت فرمود: «آیا چیزی (برای مهر) داری؟» گفت: نی به خدا، یا رسول الله، فرمود: «به خانه ات برو و ببین که آیا چیزی یافته می توانی.» آن مرد رفت و سپس بازگشت و گفت: نی به خدا یا رسول الله، هیچ چیزی نیافتم. آن حضرت فرمود: «ببین اگر انگشتری از آهن باشد.» وی رفت و سپس بازگشت و گفت: نی به خدا یا رسول الله. و نی انگشتری از آهن موجود است، ولی همین ازار من است. سهل (راوی) گفت: آن مرد ازاری (دیگر) نداشت، نیمه ازار خود را به آن زن می داد. رسول الله صلی الله علیه و سلم گفت: «وی با ازار تو چه می تواند کرد. اگر تو آن را بپوشی، چیزی از آن نمی ماند که وی بر خود بپوشد و اگر وی آن را بپوشد، بر تو از آن چیزی نمی ماند.»

به استناد این حدیث می گویند که زن و مرد در مورد مهر به هرچه راضی شوند رواست هرچند به بهای کمتر از یک درهم باشد. ابوحنیفه و یاران وی به کمتر از ده درهم روا نمی دانند.

آن مرد نشست تا آنکه نشستن وی به درازا کشید، سپس برخاست و رسول الله صلی الله علیه و سلم او را دید که پشت گردانیده (راهی است) او را فرمود که بیاید، چون آمد، از وی پرسید: «از قرآن چه مقدار فرا گرفته‌ای؟» گفت: سوره چنین و سوره چنان و سوره چنان را، آن سوره‌ها را شمرد. آن حضرت فرمود: «آیا آنها را از حفظ می‌خوانی؟» گفت: آری. فرمود: «همانا وی را به ملکیت (ازدواج) تو درآوردم، به آنچه از قرآن فرا گرفته‌ای.»

باب - ۲۳ یاد گرفتن و حفظ قرآن و نگاهداشت آن

۵۰۳۱ - از مالک، از نافع از ابن عمر رضی الله عنها روایت است که رسول الله صلی الله علیه و سلم فرمود: «همانا مثال یاد گیرنده قرآن، مانند صاحب شتری است که پای آن شتر را بسته است. اگر آن را بسته نگهدارد، شتر را نگاه می‌دارد و اگر آن را بگشاید، شتر می‌رود.»

۵۰۳۲ - از منصور، از ابوائل روایت است که عبدالله بن مسعود گفت: پیامبر صلی الله علیه و سلم فرمود: «بدا به حال یکی از شما که بگوید: فلان و فلان آیه را فراموش کردم، بلکه (بگوید که) فراموش گردانیده شدم، قرآن را یاد گیرید و (با تکرار تلاوت) حفظ کنید، زیرا قرآن از سینه‌های مردم نسبت به چهار پایان وحشی، تندتر و شتابان‌تر می‌رود.»

از عثمان، از جریر، از منصور، به مثل همین حدیث روایت است. متابعت کرده است (محمد بن عرعره را) بشر، از مبارک، از شعبه،

۲۳- باب : اسْتِذْكَارُ الْقُرْآنِ وَتَعَاهُدِهِ

۵۰۳۱ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ الْقُرْآنِ كَمَثَلِ صَاحِبِ الْإِبِلِ الْمَعْقَلَةِ : إِنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا أَمْسَكَهَا ، وَإِنْ أَطْلَقَهَا ذَهَبَتْ . » [أخرجه مسلم : ۷۸۹] .

۵۰۳۲ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غُرَيْرَةَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « بَشَسَ مَا لِأَحَدِهِمْ أَنْ يَقُولَ : نَسِيتُ آيَةَ كَيْتٍ وَكَيْتٍ ، بَلْ نُسِيَ ، وَأَسْتَذْكُرُوا الْقُرْآنَ ، فَإِنَّهُ أَشَدُّ تَقْصِيصًا مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ مِنَ النَّعَمِ . »

حَدَّثَنَا عَثْمَانُ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ مِثْلَهُ . تَابَعَهُ بَشْرٌ ، عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ ، عَنْ شُعْبَةَ . وَتَابَعَهُ ابْنُ جُرَيْجٍ ، عَنْ عُبَيْدَةَ ، عَنْ شُعْبَةَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ . [أخرجه مسلم : ۷۹۰] .

و متابعت کرده است (محمد بن عرعره را) ابن جریج از شقیق که گفت: از عبدالله (ابن مسعود) شنیده‌ام که گفت: از پیامبر صلی الله علیه و سلم (همین حدیث را) شنیده‌ام.

۵۰۳۳ - از بُرید، از ابو بُرده، از ابو موسی روایت است که پیامبر صلی الله علیه و سلم فرمود: «قرآن را (با ضبط و تلاوت) نگاه دارید. سوگند به ذاتی که نفس من در ید قدرت اوست که قرآن از شتری که پای در بند است، تندتر و شتابان‌تر می‌رمد.»

۵۰۳۳ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ : حَدَّثَنَا أَبُو اسَامَةَ ، عَنْ بُرَيْدٍ ، عَنْ أَبِي بُرَيْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « تَنَاهَدُوا الْقُرْآنَ ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَهُوَ أَشَدُّ تَقْصِيًّا مِنَ الْإِبِلِ فِي عَقْلِهَا » . [أخرجه مسلم : ۷۹۱] .

باب - ۲۴ خواندن قرآن (در حال سواربودن) بر

حیوان

۵۰۳۴ - از شُعْبَةَ، از ابو ایاس روایت است که گفت: از عبدالله بن مُغَفَّل شنیدم که گفت: رسول الله صلی الله علیه و سلم را در روز فتح مکه دیدم که سوار بر شتر خود، سوره الفتح را می‌خواند.

۲۴- باب : الْقِرَاءَةُ عَلَى الدَّابَّةِ
۵۰۳۴ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مَنْهَالٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو أَيَّاسٍ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَغْفَلٍ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ ، وَهُوَ قَرَأَ عَلَى رَاحِلَتِهِ سُورَةَ الْفَتْحِ . [راجع : ۴۲۸۱ . أخرجه مسلم : ۷۹۴ ، بذكر الوجع وقول معاوية] .

باب - ۲۵ آموختن کودکان قرآن را

۵۰۳۵ - از ابو عوانه، از ابوبشر، از سعید بن جبیر روایت است که گفت: به تحقیق که همان سوره‌ای را که الْمُفْصَل^۱ می‌خوانید، همان الْمُحْكَم^۲ است. سعید گفت: ابن عباس گفت: رسول الله صلی الله علیه و سلم وفات کرد، در حالی که من (در

۲۵- باب : تَعْلِيمُ الصِّبْيَانِ الْقُرْآنَ
۵۰۳۵ - حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ أَبِي بَشِيرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ : إِنَّ الَّذِي تَدْعُونَهُ الْمُفْصَلَ هُوَ الْمُحْكَمُ .
قال : وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : تُوْفِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَأَنَا ابْنُ عَشْرٍ سِنِينَ وَقَدْ قَرَأْتُ الْمُحْكَمَ . [انظر : ۵۰۳۶] .

۱ - مراد از مُحْكَم در اینجا ضد متشابه نیست، بلکه غیر منسوخ الاحکام است.

۲ - مراد از مُفْصَل، سوره‌هایی است که از سوره حجرات آغاز می‌گردد و تا آخر قرآن ادامه می‌یابد.

آن وقت) پسری ده ساله بودم^۱ و سوره‌های مُحکَم قرآن را آموخته بودم.

۵۰۳۶ - از هُشَیم، از ابوبشر، از سعید بن جبیر روایت است که ابن عباس رضی الله عنهما گفت: من در زمان حیات رسول الله صلی الله علیه و سلم، سوره‌های مُحکَم را فرا گرفتم. به او گفتم: و مُحکَم چیست؟ گفت: سوره‌های مُفَصَّل.

۵۰۳۶ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ : أَخْبَرَنَا أَبُو بَشِيرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : جَمَعَتِ الْمُحَكَّمُ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقُلْتُ لَهُ : وَمَا الْمُحَكَّمُ ؟ قَالَ : الْمُفَصَّلُ . [راجع : ۵۰۳۵]

باب - ۲۶ فراموش کردن قرآن

و آیا بگوید: آیه چنین و چنان را فراموش کردم. و گفته خدای تعالی: «ما به زودی آیات خود را بر تو خواهیم خواند تا فراموش نکنی. جز آنچه خدا خواهد.» (الاعلی: ۶ - ۷)

۵۰۳۷ - از هِشام، از عروه، از عایشه رضی الله عنها روایت است که گفت: پیامبر صلی الله علیه و سلم، قرآن خواندن مردی را در مسجد شنید و گفت: «خداوند رحمتش کند که چنین و چنان را از فلان سوره به یاد من آورد.» روایت است از محمد بن عبید بن میمون از عیسی، از هِشام که آن حضرت (به علاوه) گفته است: «آن را از فلان سوره انداخته بودم.» (از یاد برده بودم).

متابعت کرده است (عیسی را) علی بن شهر، و عبده، از هِشام.

۵۰۳۸ - از اَحْمَدُ ابْنِ اَبِي رَجَاءٍ ، و ابوالولید هروی است. ۲. از ابو اسامه، از هِشام بن عروه

۱ - ابن عباس در زمان وفات پیامبر صلی الله علیه و سلم به قولی سیزده ساله و به قولی پانزده ساله بوده است.
۲ - آرامگاه ابوالولید در قریه آزادان واقع در شمال غرب شهر هرات زیارتگاه مردم است.

باب - ۲۶ نسیان القرآن

وَهَلْ يَقُولُ : نَسِيتُ آيَةَ كَذَا وَكَذَا ؟
وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ سَنُقَرِّبُكَ فَلَا تَنْتَسِي إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ﴾ [الاعلى: ۲۶]

۵۰۳۷ - حَدَّثَنَا رَيْعُ بْنُ يُحْيَى : حَدَّثَنَا زَائِدَةُ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ رَجُلًا يَقْرَأُ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ : « يَرْحَمُهُ اللَّهُ ، لَقَدْ أَذْكَرَنِي كَذَا وَكَذَا آيَةً ، مِنْ سُورَةِ كَذَا »

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبِيدِ بْنِ مَيْمُونٍ : حَدَّثَنَا عَيْسَى ، عَنْ هِشَامٍ ، وَقَالَ : « اسْقَطْتَهُمْ مِنْ سُورَةِ كَذَا » .
تَابِعَهُ عَلِيُّ بْنُ مَسْنُونٍ ، وَعَبْدَةُ ، عَنْ هِشَامٍ . [راجع : ۲۶۵۵ - إجره مسلم : ۱۷۸۸]

۵۰۳۸ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ أَبِي رَجَاءٍ ، هُوَ ابْنُ الْوَلِيدِ الْهَرَوِيُّ : حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاءَ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ آيَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا يَقْرَأُ فِي سُورَةِ اللَّيْلِ فَقَالَ : « يَرْحَمُهُ اللَّهُ ، لَقَدْ أَذْكَرَنِي كَذَا

از پدرش روایت است که عایشه گفت: رسول الله صلی الله علیه و سلم از مردی شنید که در شب سوره‌ای را می‌خواند. آن حضرت گفت: «خداوند رحمتش کند، همانا آیت چنین و چنان را به یاد من آورد که فراموش گردانیده شده بودم از سوره چنین و چنان.»

۵۰۳۹ - از منصور، از ابوائل، از عبدالله (ابن مسعود) روایت است که پیامبر صلی الله علیه و سلم فرمود: «بدا به حال هر یک از شما که بگوید: آیت چنین و چنان را فراموش کردم. بلکه (وی بگوید) که فراموش گردانیده شدم.»

باب - ۲۷

کسی که باکی نمی‌بیند که بگوید: سوره البقره و سوره چنین و چنان.^۱

۵۰۴۰ - از اعمش، از ابراهیم، از علقمه و عبدالرحمن ابن یزید، از ابومسعود انصاری روایت است که پیامبر صلی الله علیه و سلم فرمود: «دو آیت از آخر سوره البقره را، اگر کسی در شب بخواند، (همان شب) او را کفایت می‌کند.»

۵۰۴۱ - از شعیب روایت است که زهری گفت: عروه بن زبیر مرا از حدیث مسور بن مخرمه و عبدالرحمن بن عبدالقاری خبر داده که آن دو نفر از عمر بن خطاب شنیده‌اند که می‌گفت: از هشام بن حکیم ابن حزام شنیدم که سوره‌ای از قرآن را در زمان حیات رسول الله صلی الله علیه و سلم می‌خواند، به قرائت ۱ - بعضی بر این رفته‌اند که نباید سوره «البقره»، «النساء» و غیره گفت، بلکه باید گفت که سوره‌ای که در آن ذکر بقر (گاو) و نساء (زنان) و غیره رفته است. ولی امام بخاری در گفتن آن باکی نمی‌بیند.

وَكَذَا آيَةً ، كُنْتُ أَنْسِيَهَا مِنْ سُورَةِ كَذَا وَكَذَا .
[راجع: ۲۶۵۰. أخرجه مسلم : ۷۸۸ .]

۵۰۳۹ - حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ : حَدَّثَنَا سَمِيَانٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « بئس ما لأحدِهِمْ ، يَقُولُ : نَسِيتُ آيَةً كَيْتَ وَكَيْتَ ، بَلْ هُوَ نُسِيٌّ . » [راجع : ۵۰۳۷ . أخرجه مسلم : ۷۹۰ .]

باب - ۲۷ : مَنْ لَمْ يَرَ بَأْسًا أَنْ يَقُولَ :

سُورَةَ الْبَقَرَةِ ، وَسُورَةَ كَذَا وَكَذَا .

۵۰۴۰ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ : حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ ، عَنْ عَلْقَمَةَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ يَزِيدَ ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « الْآيَتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ، مَنْ قَرَأَ بِهِمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَّتَاهُ . » [راجع : ۴۰۰۸ . أخرجه مسلم : ۸۰۷ و ۸۰۸ .]

۵۰۴۱ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ ، عَنْ حَدِيثِ الْمَسُورِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْقَارِيِّ : أَنَّهُمَا سَمِعَا عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ : سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمِ ابْنِ حِرَامٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَاسْتَمَعْتُ لِقِرَاءَتِهِ ، فَإِذَا هُوَ يَقْرؤها عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ ، لَمْ يَقْرَأْ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَكَدْتُ أَنْسَاهُ فِي الصَّلَاةِ ، فَانظُرْتُهُ حَتَّى سَلَّمَ فَلَبِيتُهُ ، فَقُلْتُ : مَنْ أَفْرَأَكْ هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي سَمِعْتُكَ تَقْرَأُ ؟ قَالَ : أَقْرَأْتُهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقُلْتُ

او گوش فرا دادم، ناگاه دیدم که وی بر حروف زیادی می‌خواند که رسول الله صلی الله علیه و سلم بر من نخوانده بود، نزدیک بود که در حال نماز گردش را بکشم، ولی انتظار کشیدم تا آنکه نماز را سلام داد، سپس گریبان او را چنگ انداختم و گفتم: این سوره‌ای را که از تو شنیدم که می‌خواندی، کی بر تو خوانده است؟ گفت: رسول الله صلی الله علیه و سلم بر من خوانده است. به او گفتم: دروغ گفتی. به خدا سوگند که همین سوره‌ای را که از تو شنیدم. رسول الله صلی الله علیه و سلم بر من خوانده است. او را کشان کشان نزد رسول الله صلی الله علیه و سلم بردم و گفتم: یا رسول الله، از وی شنیدم که سوره الفرقان را بر حروفی می‌خواند که تو (چنان) نخوانده‌ای، و همانا تو سوره الفرقان را بر من خوانده‌ای.

آن حضرت فرمود: «ای هشام، آن را بخوان.» وی همان قرائتی را خواند که از وی شنیده بودم. رسول الله صلی الله علیه و سلم فرمود: «همچنین نازل شده است.» سپس فرمود: «ای عمر، بخوان.» من همان قرائتی را خواندم که آن حضرت بر من خوانده بود. رسول الله صلی الله علیه و سلم گفت: «همچنین نازل شده است.» سپس رسول الله صلی الله علیه و سلم فرمود: «همانا قرآن بر هفت حرف نازل شده است، هر آنچه بر شما آسان است از آن بخوانید.»

۵۰۴۲ - از علی بن مُسهر، از هشام، از پدرش روایت است که عایشه رضی الله عنها گفت: پیامبر صلی الله علیه و سلم، شبی شنید که خواننده‌ای در مسجد می‌خواند. آن حضرت

له: كَذَّبَتْ، قَوْلَ اللَّهِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَهُوَ أَقْرَأَنِي هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي سَمِعْتُكَ، فَأَنْطَلَقْتُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَقْوَدُهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَى حُرُوفٍ لَمْ تَقْرَأْ بِهَا، وَإِنَّكَ أَقْرَأْتَنِي سُورَةَ الْفُرْقَانِ، فَقَالَ: «يَا هِشَامُ أَقْرَأْهَا». فَقَرَأَهَا الْقِرَاءَةَ الَّتِي سَمِعْتُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَكَذَا أَنْزَلْتُ». ثُمَّ قَالَ: «أَقْرَأْ يَا عُمَرُ». فَقَرَأْتُهَا الَّتِي أَقْرَأْتَنِيهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَكَذَا أَنْزَلْتُ». ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَافٍ، فَأَقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنْهُ».

[راجع: ۲۴۶۹. أخرجه مسلم: ۸۱۸.]

۵۰۴۲ - حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ أَدَمَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهَرٍ: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَارِئًا يَقْرَأُ مِنَ اللَّيْلِ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: «يَرْحَمَهُ اللَّهُ، لَقَدْ أَذْكَرْتَنِي كَذَا وَكَذَا آيَةً،

گفت: «خداوند رحمتش کند، همانا آیه چنین و چنان از سوره چنین و چنان را که از یاد برده بودم به یاد من آورد.»

باب - ۲۸

التَّرْتِيلُ (تأنی و نیکویی و روانی) در قرائت و فرموده خدای تعالی: «وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا» (المُزَّمِّل: ۴) «و قرآن را شمرده شمرده بخوان.» و فرموده خدای تعالی: «وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مَكْتَبٍ» (الأسراء: ۱۰۶) «و قرآن را بخش بخش نازل کردیم تا آن را به آرامی بر مردم بخوانی.» و آنچه مکروه می باشد که به شتاب مانند شعر خوانده شود. «يُفْرَقُ» (الدخان: ۴) یعنی: «فیصله می یابد.» (تفسیر: فَرَقْنَاهُ است)

ابن عباس گفته است: فَرَقْنَاهُ یعنی: جدا جدا فرستادیم.

۵۰۴۳ - از واصل روایت است که ابوائل گفت: بامداد، نزد عبدالله (ابن مسعود) رفتیم. مردی گفت: دیشب همه سوره های مفصل را خواندم. عبدالله گفت: همچون شعر به شتاب خواندی و ما قرائت (آن حضرت) را شنیده ایم و من سوره های همانند آن را که پیامبر صلی الله علیه و سلم می خواند به یاد دارم، هجده سوره مُفَصَّل اند و دو سوره که با ال، و حم آغاز می شود.

۵۰۴۴ - از سعید بن جبیر روایت است که ابن عباس رضی الله عنهما در تفسیر این فرموده خدای تعالی: «لَا تَحْرُكَ بِهِ لِسَانِكَ

أَسْقَطْتَهَا مِنْ سُورَةٍ كَذَا وَكَذَا». [راجع: ۲۶۵۵. أخرجه مسلم: ۲۸۸].

باب - ۲۸: التَّرْتِيلُ فِي الْقِرَاءَةِ

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: «وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا» [المزمل: ۴].
وَقَوْلُهُ: «وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مَكْتَبٍ» [الأسراء: ۱۰۶].
وَمَا يُكْرَهُ أَنْ يُهَذَا كَهَذَا الشَّعْرِ: «يُفْرَقُ» [الدخان: ۴].
يُفَصَّلُ.
قال ابن عباس: فَرَقْنَاهُ: فَصَّلْنَاهُ.

۵۰۴۳ - حَدَّثَنَا أَبُو التَّيْمَانِ: حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ: حَدَّثَنَا وَاصِلٌ، عَنْ أَبِي وَاثِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: غَدَوْنَا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ رَجُلٌ: قَرَأْتَ الْمُفَصَّلَ الْبَارِحَةَ، فَقَالَ: هَذَا كَهَذَا الشَّعْرِ، إِنَّا قَدْ سَمِعْنَا الْقِرَاءَةَ، وَإِنِّي لِأَحْفَظُ الْقُرْآنَ الَّذِي كَانَ يَقْرَأُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ، كَمَا نِيَّ عَشْرَةَ سُورَةً مِنَ الْمُفَصَّلِ، وَسُورَتَيْنِ مِنْ آلِ حِمٍّ. [راجع: ۷۷۵. أخرجه مسلم: ۸۲۲].

۵۰۴۴ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: فِي قَوْلِهِ: «لَا تَحْرُكَ بِهِ لِسَانُكَ

بِه» «زبانَت را زود به حرکت در نیاور تا در خواندن آن شتاب کنی.» (القیامه: ۱۶) گفت: آنگاه که جبرئیل بر رسول الله صلی الله علیه وسلم وحی نازل می‌کرد، آن حضرت زبان و لبان خویش را به حرکت درمی‌آورد و این حالت بر وی دشوار می‌بود و از وی نمودار می‌شد. پس خداوند آیتی را نازل کرد که در سوره «لا اقسیمُ یومُ القیامه» است. «لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتُحْجِلَ بِهِ. اِنْ عَلَيْنَا جَمْعُهُمْ وَقُرْآنُهُ» «زبانَت را زود به حرکت در نیاور تا به خواندن آن شتاب کنی، همانا جمع آن و خواندن آن برماست.» یعنی برماست که آن (آیات) را در سینه تو جمع آوریم و توسط تو بخوانیم.» «فَاِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ» «پس چون آن را برخوانیم. خواندن آن را دنبال کن.» یعنی: آنگاه که (آیات را) بر تو نازل کردیم بدان گوش فرا ده. «ثُمَّ اِنْ عَلَيْنَا بَيَانُهُ» «سپس توضیح آن برماست.» ابن عباس گفت: یعنی: برماست که آن را به زبان تو بیان کنیم. ابن عباس گفت: و چون جبرئیل نزد وی می‌آمد، آن حضرت خاموش می‌بود و گوش فرا می‌داد. و آنگاه که جبرئیل می‌رفت، آن را می‌خواند، چنانکه خدا به او وعده کرده بود.

لَتُعْجِلَ بِهِ» قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا نَزَلَ جِبْرِيلُ بِالْوَحْيِ ، وَكَانَ مِمَّا يُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَهُ وَسُفْتِيَهُ ، قَبَسْتُهُ عَلَيْهِ ، وَكَانَ يُعْرِفُ مِنْهُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ الَّتِي فِي : ﴿ لَا اَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ . ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتُعْجَلَ بِهِ اِنْ عَلَيْنَا جَمْعُهُمْ ﴾ . اِنْ عَلَيْنَا اَنْ تَجْمَعَهُ فِي صَدْرِكَ ﴾ وَقُرْآنُهُ ﴿ اِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴾ : اِذَا اَنْزَلْنَاهُ فَاسْتَمِعْ . ﴿ ثُمَّ اِنْ عَلَيْنَا بَيَانُهُ ﴾ قَالَ : اِنْ عَلَيْنَا اَنْ نُبَيِّنَهُ بِلسَانِكَ . قَالَ : وَكَانَ إِذَا اتَاهُ جِبْرِيلُ اطْرُقَ ، فَاِذَا ذَهَبَ قَرَأَهُ كَمَا وَعَدَهُ اللَّهُ . [راجع : ۵ . أخرجه مسلم : ۴۴۸] .

باب: ۲۹ مَدُّ در قرائت (با صدای کشیده تلفظ کردن)

۵۰۴۵ - از قتاده روایت است که گفت: از آنس بن مالک درباره قرائت پیامبر صلی الله علیه وسلم سؤال کردم. گفت: آن حضرت مد می‌کرد (بعضی حروف را با صدای کشیده

۲۹- باب : مَدُّ الْقِرَاءَةِ

۵۰۴۵ - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ الْأَزْدِيُّ : حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قَالَ : سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ عَنِ قِرَاءَةِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : كَانَ يَمُدُّ مَدًّا . [انظر : ۵۰۴۶] .

تلفظ می کرد.)

۵۰۴۶ - از هَمَام روایت است که قَتَادَه گفت: از آنس سؤال شد که قرائت پیامبر صلی الله علیه و سلم چگونه بوده است؟ گفت: مَد می کرد. و سپس آنس «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» گفت. «بِسْمِ اللَّهِ» را به مَد می خواند (لام، پیش از هاء را با صدای کشیده می خواند.) و «الرَّحْمَن» را به مَد می خواند (میم رحمن را مَد می کرد.) و «الرحیم» را به مَد می خواند (حای رحیم را مَد می کرد.)

باب - ۳۰ التَّرْجِيعُ (جنباندن آواز در حلق)^۱

۵۰۴۷ - از ابو ایاس روایت است که گفت: از عبدالله بن مُعْفَل شنیدم که گفت: پیامبر صلی الله علیه و سلم را دیدم که می خواند و بر شتر خود سوار بود و شتر او را حمل می کرد. آن حضرت سوره الفتح یا از سوره الفتح می خواند و با لحنی نرم می خواند و ترجیع می کرد.

باب - ۳۱ خوش آوازی در خواندن قرآن.

۵۰۴۸ - از ابوبرده روایت است که ابوموسی رضی الله عنه گفت: که پیامبر صلی الله علیه و سلم به وی گفت. «ای ابوموسی، یکی از مزامیر (آلات موسیقی) آل داود به تو داده شده است.»^۲

۵۰۴۶ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ : حَدَّثَنَا هَمَامٌ ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : سُئِلَ أَنَسٌ : كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَةُ النَّبِيِّ ﷺ ؟ فَقَالَ : كَانَتْ مَدًّا ، ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ، يَمُدُّ بِسْمِ اللَّهِ ، وَيَمُدُّ بِالرَّحْمَنِ ، وَيَمُدُّ بِالرَّحِيمِ . [راجع : ۵۰۴۵] .

باب - ۳۰ التَّرْجِيعُ

۵۰۴۷ - حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : حَدَّثَنَا أَبُو إِيَاسٍ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَعْفَلٍ قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ ، أَوْ جَمَلِهِ ، وَهِيَ تَسِيرُ بِهِ ، وَهُوَ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفَتْحِ ، أَوْ مِنْ سُورَةِ الْفَتْحِ ، قِرَاءَةً لَيِّنَةً ، يَقْرَأُ وَهُوَ يَرْجِعُ . [راجع : ۴۲۸۱ ، ۷۹۴ ، زيادة معاوية] .

باب - ۳۱ حُسْنُ

الصَّوْتِ بِالْقِرَاءَةِ لِلْقُرْآنِ

۵۰۴۸ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ أَبُو بَكْرٍ : حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى الْحَمَّانِيُّ : حَدَّثَنَا بَرِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَرْدَةَ ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي بَرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَهُ : « يَا أَبَا مُوسَى ، لَقَدْ أُوتِيتَ مَزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ » . [أخرجه مسلم : ۷۹۳ ، بذكر اسم أبي موسى ونسبه] .

۱ - ترجیع، را به تقارب ضروب حرکات و تردید آواز در حلق تفسیر کرده‌اند. (تیسیر القاری)

۲ - ابوموسی اشعری دارای آوازی خوش بود.

۳۲ - باب : مَنْ أَحَبَّ

أَنْ يَسْمَعَ الْقُرْآنَ مِنْ غَيْرِهِ

باب - ۳۲ کسی که دوست دارد قرآن را از دیگری بشنود.

۵۰۴۹ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ ، عَنْ عُبَيْدَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ : « أَقْرَأَ عَلَيَّ الْقُرْآنَ » . قُلْتُ : أَقْرَأَ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ ؟ قَالَ : « إِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي » . [راجع : ۴۵۸۲ . أخرجه مسلم : ۸۰۰ ، مطرلاً] .

۵۰۴۹ - از ابراهیم، از عبیده روایت است که عبدالله (ابن مسعود) رضی الله عنه گفت: پیامبر صلی الله علیه و سلم به من گفت: «قرآن را بر من بخوان.» گفتم: آیا بر تو بخوانم، در حالی که بر تو نازل شده است؟ فرمود: «دوست می‌دارم که به جز از خود، بشنوم.»

۳۳ - باب : قَوْلِ الْمُقْرِئِ لِلْقَارِئِ : حَسْبُكَ

باب - ۳۳ گفته شنونده بر خواننده: تو را بسنده است.

۵۰۵۰ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عُبَيْدَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ : « أَقْرَأَ عَلَيَّ » . قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَقْرَأَ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ ؟ قَالَ : « نَعَمْ » . فَقَرَأْتُ سُورَةَ النَّسَاءِ ، حَتَّى آتَيْتُ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ : « فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا » . قَالَ : « حَسْبُكَ الْآنَ » . قَالَتْ لِي إِذْهَا عَيْنَاهُ تَلْزِمَانِ [راجع : ۴۵۸۲ . أخرجه مسلم : ۸۰۰ ، بدون لفظ حَسْبُكَ] .

۵۰۵۰ - از ابراهیم، از عبیده، از عبدالله بن مسعود روایت است که گفت: پیامبر صلی الله علیه و سلم به من گفت: «بر من بخوان.» گفتم: یا رسول الله، آیا بر تو بخوانم در حالی که بر تو نازل شده است؟ فرمود: «آری.» سورة النساء را خواندم تا بدین آیت رسیدم: «فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا» (۴۱) «پس چگونه است (حالشان) آنگاه که از هر امتی گواهی گیریم و تو را بر آنان گواه آوریم.» فرمود: «برای اکنون، تو را بسنده است.» چون به سوی آن حضرت نگریستم، دیدم که از چشمان وی اشک جاری است.

باب - ۳۴

۳۴ - باب : فِي كَيْفِ يَفْرَأُ الْقُرْآنَ

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : « فَاقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنْهُ » [المزمل : ۲۰] .

قرآن در چه مدت زمان خوانده شود. و فرموده خدای تعالی: «پس آنچه از قرآن آسان باشد بخوانید.» (المزمل: ۲۰)

۵۰۵۱ - از علی روایت است که سفیان گفت: ابن شُبْرَمَه به من گفت: نگریستم که چند (آیت در نماز) کفایت می‌کند. و سوره‌ای که از سه آیت کمتر باشد، نیافتم. (بسا خود) گفتم: هیچ کسی را نسزد که کمتر از سه آیت (در نماز) بخواند.

علی گفت: سفیان گفت: منصور از ابراهیم، از عبدالرحمن بن یزید، از علقمه از ابو مسعود ما را خبر داده است که علقمه گفت: با ابو مسعود ملاقی شدم در حالی که او کعبه را طواف می‌کرد و سخن پیامبر صلی الله علیه و سلم را یاد کرد که: «کسی که دو آیه از آخر سوره بقره را بخواند، برایش بسنده است.»

۵۰۵۲ - از مغیره، از مُجاهد روایت است که عبدالله بن عمرو گفت: پدرم زنی با فضیلت را به من نکاح کرد و از زن پسر خود جوئیای حال شوهرش می‌بود (یعنی پدرم از زن من درباره من می‌پرسید). زن می‌گفت: وی مردی بسیار نیک است (ولی) جامه خواب‌مان را (برای مسائل زناشویی) نگسترده است و از آنگاه که نزدش آمدیم، در صدد پوششی برای ما نبوده است. چون این حالت به درازا کشید، پدرم ماجرا را برای پیامبر صلی الله علیه و سلم یاد کرد. آن حضرت فرمود: «او را پیش من بیاور.» سپس آن حضرت را ملاقات کردم. فرمود: «چگونه روزه می‌گیری؟» گفتم: هر روز. فرمود: «چگونه ختم قرآن می‌کنی؟» گفتم: هر شب. فرمود: «در هر ماه سه روز روزه بگیر و قرآن را در یک ماه ختم کن.» گفتم: بیش از این توانایی دارم. فرمود: «سه روز در هفته روزه

۵۰۵۱ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : قَالَ لِي ابْنُ شُبْرَمَةَ : نَظَرْتُ كَمْ يَكْفِي الرَّجُلَ مِنَ الْقُرْآنِ ، فَلَمْ أَجِدْ سُورَةَ أَقَلَّ مِنْ ثَلَاثِ آيَاتٍ ، فَقُلْتُ : لَا يَتَّبِعِي لِأَحَدٍ أَنْ يَفْرَأَ أَقَلَّ مِنْ ثَلَاثِ آيَاتٍ .

قال علي : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : أَخْبَرَنَا مَنْصُورٌ ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدٍ : أَخْبَرَهُ عُلَقَمَةُ ، عَنِ أَبِي مَسْعُودٍ ، وَكَفَيْتُهُ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ ، فَذَكَرَ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ : « أَنْ مِنْ قُرْآنٍ بِالْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفْتَاهُ » . [راجع : ۴۰۰۸ و ۸۰۷ ، أخرجه مسلم : ۸۰۸] .

۵۰۵۲ - حَدَّثَنَا مُوسَى : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ مُغِيرَةَ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : أَنْكَحَنِي أَبِي امْرَأَةً ذَاتَ حَسَبٍ ، فَكَانَ يَتَعَاهَدُ كَتْمَةَ فَيَسْأَلُهَا عَنْ بَعْضِهَا ، فَتَقُولُ : نَعَمْ الرَّجُلُ مِنْ رَجُلٍ ، لَمْ يَطَأْ لَنَا قَرَأَتَا ، وَكَمْ يُمْشِ لَنَا كَتْمًا مِنْدُ آتِنَاهُ ، فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَيْهِ ، ذَكَرَ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : « الْفَقِيْ بِه » . فَلَقَيْتُهُ بَعْدُ ، فَقَالَ : « كَيْفَ تَصُومُ » . قُلْتُ : كُلَّ يَوْمٍ ، قَالَ : « وَكَيْفَ تَخْتَمُ » . قُلْتُ : كُلَّ لَيْلَةٍ ، قَالَ : « صُمْ فِي كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ ، وَاقْرَأِ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ » . قَالَ : قُلْتُ : أَطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ : « صُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْجُمُعَةِ » . قُلْتُ : أَطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ : « أَفْطِرُ يَوْمَيْنِ وَصُمْ يَوْمًا » . قَالَ : قُلْتُ : أَطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ : « صُمْ أَفْضَلَ الصَّوْمِ ، صَوْمَ دَاوُدَ ، صِيَامَ يَوْمٍ وَإِفْطَارَ يَوْمٍ ، وَاقْرَأِ فِي كُلِّ سَبْعٍ لَيْلًا مَرَّةً » . فَلَقَيْتِي قَبْلَ رُخْصَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَذَلِكَ أَنِّي كَبُرْتُ وَصَمَمْتُ ، فَكَانَ يَقْرَأُ عَلَيَّ بَعْضَ أَهْلِهِ السَّبْعَ مِنَ الْقُرْآنِ بِالنَّهَارِ ، وَالَّذِي يَقْرؤُهُ يَعْرِضُهُ مِنَ النَّهَارِ ، لِيَكُونَ أَحْفَ عَلَيْهِ بِاللَّيْلِ ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَقْوَى أَفْطَرَ أَيَّامًا ،

وَأَخْصَىٰ وَصَامَ مِثْلَهُنَّ ، كَرَاهِيَةً أَنْ يَتْرُكَ شَيْئًا قَارِقَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَيْهِ .

قال أبو عبد الله : وَقَالَ بَعْضُهُمْ : فِي ثَلَاثٍ وَفِي خَمْسٍ ، وَأَكْثَرُهُمْ عَلَى سَبْعٍ . [راجع : ۱۱۳۱ . أخرجه مسلم : ۱۱۵۹ .]

بگیر. گفتم: بیش از این توانایی دارم. فرمود: «دو روز روزه نگیر و یک روز روزه بگیر.»^۱ گفتم: بیش از این توانایی دارم. فرمود: «بهترین روزه را بگیر. روزه داوود، یک روز روزه بگیر و یک روز بخور و قرآن را در هر هفت شب ختم کن.»

عبدالله بن عمر و بن عاص می گوید: کاش، اجازه‌ای را که رسول الله صلی الله علیه و سلم داده بود، پذیرفته بودم، از اینکه اکنون پیر و ضعیف گشته‌ام.

عبدالله بن عمرو هفتم حصه از قرآن را بر بعضی از افراد خانواده خود (برای آزمایش حافظه خود) در روز می‌خواند، آنچه را که باید در شب بخواند در روز می‌خواند تا شب بر وی سبکتر باشد و چون می‌خواست که نیرو بگیرد، چند روز، می‌خورد و شمار آن را می‌گرفت و به همان شمار، روزه می‌گرفت؛ زیرا وی دوست نداشت از آنگاه که از پیامبر صلی الله علیه و سلم جدا گشته، چیزی را فرو گذارد. ابو عبدالله (امام بخاری) گفته است: بعضی (از روایان) گفته‌اند که وی در سه شب یا هفت شب (قرآن را ختم می‌کرد) ولی اکثر آنها هفت شب روایت کرده‌اند.

۵۰۵۳ - از سعد بن حفص، از شیبان، از یحیی از محمد بن عبدالرحمن، از ابوسلمه روایت است که عبدالله بن عمرو گفت: پیامبر صلی الله علیه و سلم به من گفت: «در چه مدتی قرآن را می‌خوانی؟»

۵۰۵۳ - حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ : حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ، عَنْ يَحْيَى ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو : قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ : « فَيَ كَيْفَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ » . [راجع : ۱۱۳۱ . أخرجه مسلم : ۱۱۵۹ .]

۱ - چون فرموده پیامبر صلی الله علیه و سلم «سه روز در هفته روزه بگیر» نظر به فرموده بعدی که «دو روز روزه نگیر و یک روز روزه بگیر» شمار روزهای روزه گرفتن بیشتر است. گفته‌اند که در عبارت تقدم و تأخر رخ داده است. «تیسیر القاری»

۵۰۵۴ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ : أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى ، عَنْ شَيْبَانَ ، عَنْ يَحْيَى ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَوْلَى بَنِي زُهْرَةَ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ : وَأَحْسِنِي قَالَ : سَمِعْتُ أَنَا مِنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَقْرَأَ الْقُرْآنَ فِي شَهْرٍ » . قُلْتُ : إِنِّي أَجِدُ قُرْآنَهُ ، حَتَّى قَالَ : « قَافِرَاهُ فِي سَبْعٍ ، وَلَا تَزِدْ عَلَيَّ ذَلِكَ » . [راجع: ۱۱۳۱، أخرجه مسلم: ۱۱۵۹]

۵۰۵۴ - از اسحاق، از عبدالله بن موسی، از شیبان، از یحیی، از محمد بن عبدالرحمن، از ابوسلمه روایت است که عبدالله بن عمرو گفت: پیامبر صلی الله علیه و سلم به من گفت: «در چه مدتی قرآن را می خوانی؟» از اسحاق، از عبدالله بن موسی، از شیبان، از محمد بن عبدالرحمن، مولى بنی زهره، از ابوسلمه روایت است که گفت: یحیی گفت: می پندارم که از ابوسلمه شنیده ام که عبدالله بن عمرو گفت: رسول الله صلی الله علیه و سلم گفت: «قرآن را در یک ماه بخوان.» گفتم: توان آن را در خود می بینم. تا آنکه گفت: «پس آن را در یک هفته بخوان و بر آن زیادت مکن.»

باب - ۳۵ گریستن به هنگام خواندن قرآن

۳۵- باب : النكاء عند قراءة القرآن

۵۰۵۵ - حَدَّثَنَا صَدَقَةُ : أَخْبَرَنَا يَحْيَى ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عُبَيْدَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ : - قَالَ يَحْيَى : بَعْضُ الْحَدِيثِ عَنْ عَمْرٍو بْنِ مُرَّةٍ - لِي النَّبِيِّ ﷺ .

۵۰۵۵ - از صدقه، از یحیی، از سفیان، از سلیمان، از ابراهیم، از عبیده، از عبدالله (ابن مسعود) روایت است. یحیی گفت: بخشی از این حدیث از عمرو بن مره است که عبدالله (ابن مسعود) گفت: پیامبر صلی الله علیه و سلم به من گفت. از مسدد از یحیی، از سفیان، از اعمش، از ابراهیم، از عبیده روایت است که عبدالله (ابن مسعود) گفت. اعمش گفت: و بخشی از این حدیث را عمرو بن مره، از ابراهیم و از پدر وی، از ابو الضحی به من روایت کرده که عبدالله (ابن مسعود) گفت: رسول الله صلی الله علیه و سلم فرمود: «بر من بخوان.» گفتم: آیا بر تو بخوانم و بر تو نازل شده است؟ فرمود: «همانا دوست دارم که از

وَحَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، عَنْ يَحْيَى ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ : - عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عُبَيْدَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ . قَالَ الْأَعْمَشُ : وَبَعْضُ الْحَدِيثِ حَدَّثَنِي عَمْرٍو بْنُ مُرَّةٍ - عَنْ إِبْرَاهِيمَ وَعَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي الضُّحَى ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَقْرَأْ عَلَيَّ » . قَالَ : قُلْتُ : أَقْرَأْ عَلَيَّ وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ ؟ قَالَ : « إِنِّي أَشْتَهِي أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي » . قَالَ : فَفَرَّاتُ النِّسَاءِ حَتَّى إِذَا بَلَغْتَ : « فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَيَّ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا » [النساء: ۴۱] . قَالَ لِي : « كُفَّ ، أَوْ أَمْسَكَ » . فَرَأَيْتُ عَيْنَيْهِ تَدْرِفَانِ . [راجع: ۴۵۸۲، أخرجه مسلم: ۸۰۰، بدون لفظ كف أو أمسك]

کسی به جز از خود بشنوم.» من سوره النساء را خواندم تا (بدین آیت) رسیدم: «پس چگونه است (حالشان) آنگاه که از هر امتی گواهی گیریم و تو را بر آنان گواه آوریم» آن حضرت به من گفت: «بس کن، یا گفت خاموش باش.» دیدم که از چشمان آن حضرت اشک جاری است.

۵۰۵۶ - از اعمش، از ابراهیم از عبیده السلمانی روایت است که عبدالله بن مسعود رضی الله عنه گفت: پیامبر صلی الله علیه و سلم به من گفت: «بر من بخوان.» گفتم: آیا بر تو بخوانم در حالی که بر تو نازل شده است؟ فرمود: «همانا دوست دارم که از کسی غیر از خود بشنوم.»

۵۰۵۶ - حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَبِيدَةَ السَّلْمَانِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضی الله عنه قَالَ : قَالَ لِي النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : « أَقْرَأْ عَلَيَّ » . قُلْتُ : أَقْرَأْ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ ؟ قَالَ : « إِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي » . [راجع : ۴۵۸۲ . أخرجه مسلم : ۸۰۰ ، مطولاً .]

۳۶- باب : إِنْهُم مِّن رَّأَىٰ بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ ،

باب - ۳۶

اَوْ تَأْكُلَ بِهِ ، اَوْ فَحَرَ بِهِ .

گناه کسی که به خواندن قرآن تظاهر کند یا آن را وسیله روزی سازد یا مایه فسق و فجور قرار دهد.

۵۰۵۷ - از خثیمه، از سوید بن غفله روایت است که گفت: علی رضی الله عنه گفت که از پیامبر صلی الله علیه و سلم شنیدم که می گفت: «گروهی از جوانان بیخرد در آخرالزمان پدید می آید که به گفته بهترین آفریدگان تمسک می جویند، ولی از (دائرة) اسلام (چنان) خارج می گردند که تیر از شکار خارج می گردد، ایمان از گلویشان نمی گذرد (که در دل نفوذ کند) پس هر کجا که با ایشان روبرو شدید، ایشان را بکشید؛ زیرا کشتن ایشان را پاداشی است در روز قیامت..»

۵۰۵۷ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ : أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ خَيْثَمَةَ ، عَنْ سُؤَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ : قَالَ عَلِيُّ رضی الله عنه : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : « يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ ، حَدَثَاءُ الْأَسْتَانِ ، سَمَّاءُ الْأَحْلَامِ ، يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ ، يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ ، لَا يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ ، فَأَيَّمَا لَقِيْتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ ، فَإِنَّ قَتْلَهُمْ أَجْرٌ لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » . [راجع : ۳۶۱۱ . أخرجه مسلم : ۱۰۶۶ .]

۵۰۵۸ - از ابوسلمه بن عبدالرحمن روایت است که ابوسعید خدری رضی الله عنه گفت: از رسول الله صلی الله علیه و سلم شنیدم که می گفت: «از میان شما گروهی پدید می آیند که نماز خویش را (در مقایسه) با نماز ایشان و روزه خود را با روزه ایشان و عمل خود را با عمل ایشان خوار و سبک می شمارید، آنها قرآن را می خوانند و از گلوهایشان در نمی گذرد، از دین چنان می گذرند که تیر از شکار می گذرد. که چون در پیکان نگریسته شود چیزی دیده نشود و چون به چوبه تیر نگریسته شود چیزی دیده نشود و چون در پیر تیر نگریسته شود چیزی دیده نشود و در سوفار (بن چوبه تیر) شک می کند.»

۵۰۵۹ - از قتاده، از انس بن مالک، از ابوموسی روایت است که پیامبر صلی الله علیه و سلم فرمود: «مسلمانی که قرآن می خواند و بدان عمل می کند، بسان ترنجبی است که طعم خوش و بوی خوش دارد، و مسلمانی که قرآن نمی خواند و بدان عمل می کند مانند خرمايي است که طعم خوش دارد و بوی ندارد، و مثال منافقی که قرآن می خواند، مانند (گیاه) ریحان است که بوی خوش و طعم تلخ دارد و مثال منافقی که قرآن را نمی خواند مانند حنظل است که طعم آن تلخ یا بدمزه و بوی آن زننده است.»

باب - ۳

قرآن بخوانید تا دلهای شما با آن الفت گیرد.

۵۰۵۸ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ التَّمِيمِيِّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ؓ أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «يَخْرُجُ فِيكُمْ قَوْمٌ تَحْفَرُونَ صَلَاتَكُمْ مَعَ صَلَاتِهِمْ ، وَصِيَامَكُمْ مَعَ صِيَامِهِمْ ، وَعَمَلَكُمْ مَعَ عَمَلِهِمْ ، وَيَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ ، يَنْظُرُ فِي النَّصْلِ فَلَا يَرَى شَيْئًا ، وَيَنْظُرُ فِي الْقَدْحِ فَلَا يَرَى شَيْئًا ، وَيَنْظُرُ فِي الرَّيشِ فَلَا يَرَى شَيْئًا ، وَيَتَمَارَى فِي الْفُوقِ» . [راجع : ۳۳۴۴ . أخرجه مسلم : ۱۰۶۴] .

۵۰۵۹ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي مُوسَى ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «الْمُؤْمِنُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَعْمَلُ بِهِ كَالْأُتْرُجَةِ ، طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ . وَالْمُؤْمِنُ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَعْمَلُ بِهِ كَالْتَمْرَةِ ، طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَلَا رِيحَ لَهَا . وَمِثْلُ الْمَنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالرِّيْحَانَةِ ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ . وَمِثْلُ الْمَنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالْحَنْظَلَةِ ، طَعْمُهَا مُرٌّ ، أَوْ حَيْثُ ، وَرِيحُهَا مُرٌّ» . [راجع : ۵۰۲۰ . أخرجه مسلم : ۷۹۷ ، بدون لفظه ، ويعمل به] .

باب - ۳۷ : «افرؤوا القرآن ما اختلفت عليه قلوبكم»

۵۰۶۰ - از حَمَاد، از ابو عمران الجَوْنِي از جُنْدَب بن عبدالله روایت است که پیامبر صلی الله علیه و سلم فرمود: «قرآن بخوانید تا دلهای شما الفت گیرد و اگر در (فهم معانی) آن اختلاف کردید، از (خواندن) آن (موقتاً) باز ایستید.»^۱

۵۰۶۱ - از سلام بن ابی مطیع، از ابو عمران الجَوْنِي، از جُنْدَب روایت است که پیامبر صلی الله علیه و سلم فرمود: «قرآن بخوانید تا دلهای شما با آن الفت گیرد، و اگر در (فهم معانی) آن اختلاف کردید، از (خواندن) آن (موقتاً) باز ایستید.» متابعت کرده است (سلام بن ابی مطیع را) حارث بن عبید و سعید بن زید، از ابو عمران و حَمَاد بن سَلَمَه و ابان، این حدیث را رفع نکرده‌اند.

و غُنْدَرُ گفته است: شُعْبَه گفت که ابو عمران گفته است: از جُنْدَب شنیدم، یعنی گفته جُنْدَب است (مرفوع نیست) و ابن عَوْن، از ابو عمران از عبدالله بن صامت روایت کرده که عُمَر گفته است یعنی قول عُمَر است. مؤلف می گوید: صحیح تر و بیشتر روایات آن است که قول جُنْدَب است.

۵۰۶۲ - از عبدالملک بن مَيْسِرَه از نَزَال بن سَبْرَه روایت است که عبدالله (ابن مسعود) گفته است که وی از مردی شنید که آیتی می خواند که از پیامبر صلی الله علیه و سلم خلاف آن را شنیده بود. (عبدالله می گوید) از دستش گرفتم و او را نزد پیامبر صلی الله علیه و سلم آوردم. آن حضرت فرمود: «هر دوی شما نیک می خوانید

۵۰۶۰ - حَدَّثَنَا أَبُو النَّعْمَانِ : حَدَّثَنَا حَمَادٌ ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ ، عَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « أَقْرَأُوا الْقُرْآنَ مَا اتَّكَلْتُمْ قُلُوبِكُمْ ، فَإِذَا اخْتَلَفْتُمْ فَمُومُوا عَنْهُ » . [الطبر: ۵۰۶۱، ج ۷۳۶۴، ج ۷۳۶۵، أخرجه مسلم: ۲۶۶۷].

۵۰۶۱ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ : حَدَّثَنَا سَلَامُ بْنُ أَبِي مَطِيْعٍ ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ ، عَنْ جُنْدَبِ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَقْرَأُوا الْقُرْآنَ مَا اتَّكَلْتُمْ عَلَيْهِ قُلُوبِكُمْ ، فَإِذَا اخْتَلَفْتُمْ فَمُومُوا عَنْهُ » . [راجع: ۵۰۶۰، أخرجه مسلم: ۲۶۶۷].

تَابِعَهُ الْحَارِثُ بْنُ عُبَيْدٍ ، وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ .
وَكَمْ يَرْفَعُهُ حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ وَأَبَانُ .

وَقَالَ غُنْدَرٌ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ : سَمِعْتُ جُنْدَبًا ، قَوْلَهُ .

وَقَالَ ابْنُ عَوْنٍ ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ ، عَنْ عُمَرَ ، قَوْلَهُ .
وَجُنْدَبٌ أَصَحُّ وَأَكْثَرُ .

۵۰۶۲ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسِرَةَ ، عَنْ النَّزَالِ بْنِ سَبْرَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ : أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ آيَةً ، سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ خَلَّافَهَا ، فَاحْتَدَتْ يَدَهُ ، فَانْطَلَقَتْ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : « كَلَّا كَمَا حَسَنٌ ، فَأَقْرَأْ » . أَكْبَرُ عَلَيَّ قَالَ : « فَإِنْ مَن كَانَ قَبْلَكُمْ اخْتَلَفُوا فَأَهْلَكُوا » . [راجع: ۲۴۱۰].

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : « وَعَتُوا » : طَعَنُوا .

وَقَالَ ابْنُ عَيْنَةَ : « عَاتِيَةٌ » : عَتَّتْ عَنِ الْحَزَانِ .

۱ - سیوطی گفته است: احتمالاً مراد آن است که: تا زمانی قرآن بخوانید که دارای نشاط باشید. و چون ملول شوید، بس کنید تا زمان نشاط بازآید؛ درست مانند امر نماز. (تیسیرالقاری)

پس بخوانید.» (شُعْبَه رَاوِی حَدِیْثَ مِیْ گَوِیْدُ):
به گمان اغلب که آن حضرت فرمود: «به تحقیق
کسانی که قبل از شما بودند، اختلاف کردند و
(خداوند) هلاکشان کرد.»

پایان ترجمه جلد پنجم صحیح البخاری

عصر پنجشنبه چهارم می ۲۰۰۶

فریمونت - کالیفرنیا، امریکا

